

* فهرست كتاب أخبار الأول وأئمة الأئمة في التاريخ *

| | |
|---|----|
| المقدمة وهي مخوية على سبعة فصول | ٢ |
| الفصل الأول في بيان معنى التاريخ وموضوعه وما ارتحل التاريخ من الجغرافيا وما شاركه | ٣ |
| الفصل الثاني في بدايات المخلوقات وأولها الملائكة | ٤ |
| الفصل الثالث في خلق الجن والشياطين وذكر إبليس العين | ٩ |
| الفصل الرابع في ذكر الأرض وسكانها وما ورد في فطانها | ٧ |
| الفصل الخامس في خلق السموات إنشاء العلويات | ٨ |
| الفصل السادس في معنى النبوة والرسالة وعدد النبيين ونقائصهم من السنين | ١١ |
| الفصل السابع في ذكر نراج الأبواب تشمل على خمسة وخمسين بابا | ١٣ |
| الباب الأول في ذكر الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين ويشمل على أربعين فصلا | ١٦ |
| الفصل الأول في ذكر آدم عليه السلام | ١٦ |
| الفصل الثاني في ذكر نوح عليه السلام | ٢٠ |
| الفصل الثالث في ذكر إسماعيل عليه السلام | ٢١ |
| الفصل الرابع في ذكر إسماعيل عليه السلام | ٢٢ |
| الفصل الخامس في ذكر هود عليه السلام | ٢٤ |
| الفصل السادس في ذكر صالح عليه السلام | ٢٦ |
| الفصل السابع في ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام | ٢٨ |
| الفصل الثامن في ذكر لوط عليه السلام | ٣٠ |
| الفصل التاسع في ذكر إسحاق عليه السلام | ٣١ |
| الفصل العاشر في ذكر يحيى عليه السلام | ٣٥ |
| الفصل الحادي عشر في ذكر يونس عليه السلام | ٣٥ |
| الفصل الثاني عشر في ذكر يوسف المصدق عليه السلام | ٣٧ |
| الفصل الثالث عشر في ذكر موسى بن ميثاق عليه السلام | ٣٠ |
| الفصل الرابع عشر في ذكر إسماعيل عليه السلام | ٣١ |
| الفصل الخامس عشر في ذكر ذي الكفل عليه السلام | ٣٢ |

| | |
|---|----|
| الفصل السادس عشر في ذكر شعب عليه السلام | ٢٣ |
| الفصل السابع عشر في ذكر الخضر عليه السلام | ٢٤ |
| الفصل الثامن عشر في ذكر موسى الكليم عليه السلام | ٢٤ |
| الفصل التاسع عشر في ذكر هرون عليه السلام | ٥٠ |
| الفصل العشرون في ذكر يوشع عليه السلام | ٥٢ |
| الفصل الحادي والعشرون في ذكر حزقيل عليه السلام | ٥٣ |
| الفصل الثاني والعشرون في ذكر الياقوت عليه السلام | ٥٣ |
| الفصل الثالث والعشرون في ذكر البع بن اخطوب عليه السلام | ٥٤ |
| الفصل الرابع والعشرون في ذكر يونس عليه السلام | ٥٥ |
| الفصل الخامس والعشرون في ذكر شمويل عليه السلام | ٥٨ |
| الفصل السادس والعشرون في ذكر داود عليه السلام | ٥٩ |
| الفصل السابع والعشرون في ذكر سليمان عليه السلام | ٦٠ |
| الفصل الثامن والعشرون في ذكر لقمان عليه السلام | ٦٤ |
| الفصل التاسع والعشرون في ذكر شعيا عليه السلام | ٦٥ |
| الفصل الثلاثون في ذكر ارميا عليه السلام | ٦٦ |
| الفصل الحادي والثلاثون في ذكر اتيال عليه السلام | ٦٧ |
| الفصل الثاني والثلاثون في ذكر عزير عليه السلام | ٦٨ |
| الفصل الثالث والثلاثون في ذكر شمعون عليه السلام | ٦٩ |
| الفصل الرابع والثلاثون في ذكر زكريا عليه السلام | ٦٩ |
| الفصل الخامس والثلاثون في ذكر يحيى بن زكريا عليه السلام | ٧٠ |
| الفصل السادس والثلاثون في ذكر عيسى عليه السلام | ٧٢ |
| الفصل السابع والثلاثون في ذكر جبرئيل عليه السلام | ٧٦ |
| الفصل الثامن والثلاثون في ذكر شمسون عليه السلام | ٧٧ |
| الفصل التاسع والثلاثون في ذكر داود بن عمير عليه السلام | ٧٨ |
| الفصل الاربعون في ذكر محمد عليه الصلوة والسلام | ٨١ |

| | |
|--|-----|
| مصحف | |
| الباب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين وفي اربع فصول | ٩١ |
| الفصل الاول في ذكر ابي بكر الصديق رضي الله عنه | ٩١ |
| الفصل الثاني في ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه | ٩٥ |
| الفصل الثالث في ذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه | ٩٨ |
| الفصل الرابع في ذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه | ١٠٢ |
| الباب الثالث في ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما وفيه عدة فصول | ١٠٥ |
| الفصل الاول في ذكر ابي محمد الحسن رضي الله عنه | ١٠٥ |
| الفصل الثاني في ذكر ابي عبد الله الحسين رضي الله عنه | ١٠٦ |
| الفصل الثالث في ذكر علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه | ١٠٩ |
| الفصل الرابع في ذكر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه | ١١١ |
| الفصل الخامس في ذكر جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه | ١١٢ |
| الفصل السادس في ذكر موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه | ١١٢ |
| الفصل السابع في ذكر علي بن موسى الرضا رضي الله عنه | ١١٣ |
| الفصل الثامن في ذكر محمد بن علي الجواد رضي الله عنه | ١١٥ |
| الفصل التاسع في ذكر علي بن محمد الهادي رضي الله عنه | ١١٦ |
| الفصل العاشر في ذكر الحسن بن علي العسكري رضي الله عنه | ١١٧ |
| الفصل الحادي عشر في ذكر محمد بن حسن العسكري رضي الله عنه | ١١٧ |
| الباب الرابع في فضائل فرسان الصحابة في العفو عن اعدائهم رضي الله عنهم | ١١٨ |
| ما ورد في الاخبار في فضل المهاجرين والانصار رضي الله عنهم | ١١٨ |
| ما ورد في فضل علي وفاطمة واولادهم رضي الله عنهم | ١٢٠ |
| ما ورد في فضل العباس رضي الله عنه | ١٢٠ |
| ما ورد في فضل حمزة رضي الله عنه | ١٢١ |
| ما ورد في فضل جعفر الطيار رضي الله عنه | ١٢٢ |
| ما ورد في فضل من احب اولاد عقیل رضي الله عنهم | ١٢٢ |
| ما ورد في فضل العشرة المباعدة عن الشجرة رضي الله عنهم | ١٢٣ |

| | |
|---|-----|
| ما ورد في فضل طلحة الفياض رضي الله عنه | ١٢٣ |
| ما ورد في فضل الزبير بن العوام رضي الله عنه | ١٢٣ |
| ما ورد في فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه | ١٢٣ |
| ما ورد في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه | ١٢٤ |
| ما ورد في فضل سعيد بن زيد رضي الله عنه | ١٢٤ |
| ما ورد في فضل عائشة رضي الله عنها | ١٢٤ |
| ما ورد في فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه | ١٢٥ |
| ما ورد في فضل عبد الله بن سلام رضي الله عنه | ١٢٥ |
| ما ورد في فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه | ١٢٦ |
| ما ورد في فضل المهاجرين رضي الله عنهم | ١٢٦ |
| ما ورد في فضائل الأنصار رضي الله عنهم | ١٢٦ |
| ما ورد في فضل جماعة من اعلام الدين رضي الله عنهم | ١٢٧ |
| ما ورد في عمار رضي الله عنه | ١٢٧ |
| ما ورد في جابر بن عبد الله رضي الله عنه | ١٢٨ |
| ما ورد في فضل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين | ١٢٨ |
| ذكر اهل الصفة رضي الله عنهم | ١٢٨ |
| الباب الخامس في ذكر خلفاء بني امية وهم ثمان | ١٢٨ |
| الفصل الاول في خلفاء المقيمين بالشام وعددهم اربعة عشر | ١٢٨ |
| الفصل الاول في ذكر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه | ١٢٩ |
| الفصل الثاني في ذكر يزيد بن علي رضي الله عنه | ١٣٠ |
| الفصل الثالث في ذكر معاوية بن يزيد | ١٣١ |
| الفصل الرابع في ذكر مروان بن الحكم | ١٣٢ |
| الفصل الخامس في ذكر عبد الملك بن مروان | ١٣٣ |
| الفصل السادس في ذكر الوليد بن عبد الملك | ١٣٦ |
| الفصل السابع في ذكر سليمان بن عبد الملك | ١٣٧ |

| | |
|--|-----|
| الفصل الثامن في ذكر عمر بن عبد العزيز | ١٣٨ |
| الفصل التاسع في ذكر يزيد بن عبد الملك | ١٤٠ |
| الفصل العاشر في ذكر هشام بن عبد الملك | ١٤١ |
| الفصل الحادي عشر في ذكر الوليد بن يزيد | ١٤٢ |
| الفصل الثاني عشر في ذكر يزيد الثاني بن الوليد | ١٤٢ |
| الفصل الثالث عشر في ذكر إبراهيم بن الوليد | ١٤٣ |
| الفصل الرابع عشر في ذكر مروان بن محمد المنصور بالحجاز | ١٤٣ |
| القسم الثاني من خلفاء بني أمية الخلفاء الذين قاموا بالمغرب وهم عدة نفر | ١٤٤ |
| الباب السادس في ذكر الخلفاء العباسيين وهم على قسمين | ١٤٥ |
| القسم الأول المفهمون بالعرفان وعددهم سبعون ثلاثون | ١٤٥ |
| الفصل الأول في ذكر السفاح | ١٤٦ |
| الفصل الثاني في ذكر أبي جعفر المنصور | ١٤٧ |
| الفصل الثالث في ذكر محمد المهدي | ١٤٨ |
| الفصل الرابع في ذكر موسى الهادي | ١٤٨ |
| الفصل الخامس في ذكر هرون الرشيد | ١٤٩ |
| الفصل السادس في ذكر محمد الأمين | ١٥٢ |
| الفصل السابع في ذكر عبد الله المأمون | ١٥٣ |
| الفصل الثامن في ذكر المعتصم بالله | ١٥٥ |
| الفصل التاسع في ذكر الواثق بالله | ١٥٧ |
| الفصل العاشر في ذكر المتوكل على الله | ١٥٩ |
| الفصل الحادي عشر في ذكر المستنصر بالله | ١٦١ |
| الفصل الثاني عشر في ذكر المستعین بالله | ١٦١ |
| الفصل الثالث عشر في ذكر المعتز بالله | ١٦٢ |
| الفصل الرابع عشر في ذكر المهدي بالله | ١٦٣ |
| الفصل الخامس عشر في ذكر المعتمد على الله | ١٦٣ |

| | |
|---|-----|
| الفصل السادس عشر في ذكر المصنوع بالله | ١٦٤ |
| الفصل السابع عشر في ذكر المكثي بالله | ١٦٥ |
| الفصل الثامن عشر في ذكر القندم بالله | ١٦٥ |
| الفصل التاسع عشر في ذكر الفاهر بالله | ١٦٧ |
| الفصل العشرون في ذكر الأرض بالله | ١٦٨ |
| الفصل الحادي والعشرون في ذكر المنفى بالله | ١٦٩ |
| الفصل الثاني والعشرون في ذكر المستكفي بالله | ١٦٩ |
| الفصل الثالث والعشرون في ذكر المطيع لله | ١٦٩ |
| الفصل الرابع والعشرون في ذكر الطابع لله | ١٧٠ |
| الفصل الخامس والعشرون في ذكر الفادي بالله | ١٧١ |
| الفصل السادس والعشرون في ذكر الغابر بامر الله | ١٧١ |
| الفصل السابع والعشرون في ذكر المقتد بامر الله | ١٧٣ |
| الفصل الثامن والعشرون في ذكر المستظهر بالله | ١٧٣ |
| الفصل التاسع والعشرون في ذكر المسترشد بالله | ١٧٤ |
| الفصل الثلاثون في ذكر الراشد بالله | ١٧٥ |
| الفصل الحادي والثلاثون في ذكر المقتضى لامر الله | ١٧٥ |
| الفصل الثاني والثلاثون في ذكر المستجيب بالله | ١٧٦ |
| الفصل الثالث والثلاثون في ذكر المستضي بامر الله | ١٧٧ |
| الفصل الرابع والثلاثون في ذكر الناصر لدين الله | ١٧٧ |
| الفصل الخامس والثلاثون في ذكر الظاهر بامر الله | ١٧٩ |
| الفصل السادس والثلاثون في ذكر المنصور بالله | ١٨٠ |
| الفصل السابع والثلاثون في ذكر المنصعب بالله | ١٨٠ |
| القسم الثاني الخلفاء العباسية التي اقيمت بمصر عدهم خمسة عشر | ١٨٢ |
| الفصل الاول في ذكر المنصور بالله | ١٨٢ |
| الفصل الثاني في ذكر الحاكم بامر الله | ١٨٣ |

| | |
|--|-----|
| الفصل الثالث في ذكر المنكفي بالله | ١٨٤ |
| الفصل الرابع في ذكر الواقف بالله | ١٨٥ |
| الفصل الخامس في ذكر الحاكم بالله | ١٨٥ |
| الفصل السادس في ذكر العنيد بالله | ١٨٥ |
| الفصل السابع في ذكر المتوكل على الله | ١٨٥ |
| الفصل الثامن في ذكر المستعين بالله | ١٨٦ |
| الفصل التاسع في ذكر العنيد بالله | ١٨٦ |
| الفصل العاشر في ذكر المنكفي بالله | ١٨٧ |
| الفصل الحادي عشر في ذكر الفاعل بالله | ١٨٧ |
| الفصل الثاني عشر في ذكر السجيد بالله | ١٨٧ |
| الفصل الثالث عشر في ذكر المتوكل على الله | ١٨٧ |
| الفصل الرابع عشر في ذكر المنكفي بالله | ١٨٨ |
| الفصل الخامس عشر في ذكر المتوكل على الله | ١٨٩ |
| الباب السابع في ذكر دوله العبد بن الذين سموه بالفاطيين | ١٨٩ |
| الباب الثامن في ذكر دوله بني ابي بعلوك مصر والشام | ١٩٤ |
| الباب التاسع في ذكر دوله الترك في الديار المصرية | ١٩٧ |
| الباب العاشر في ذكر ملوك الجرجس مصر والشام | ٢٠٥ |
| الباب الحادي عشر في ذكر دوله بني طباطبا بالكوفة واليمن | ٢٢١ |
| الباب الثاني عشر في ذكر دوله الطبرستان | ٢٢٢ |
| الباب الثالث عشر في ذكر جرهم بالحجاز | ٢٢٢ |
| الباب الرابع عشر في ذكر دوله الحسين بن علي بن المشرقي والمدني في | ٢٢٤ |
| الباب الخامس عشر في ذكر افعال اليمن وبلغ اخبار الاسكندر وسيف بن ذي القرن | ٢٢٨ |
| الباب السادس عشر في ذكر ملوك الحيرة | ٢٣٩ |
| الباب السابع عشر في ذكر ملوك الشام من الغسان | ٢٤٢ |
| الباب الثامن عشر في ذكر ملوك كندة في ارض بكر بن وائل | ٢٤٤ |

| | |
|--|-----|
| الكتاب التاسع عشر في ذكر ملوك اليمن من بني زبدي | ٢٤٦ |
| الكتاب العشرون في ذكر ملوك اليمن من آل بجاح | ٢٤٨ |
| الكتاب الحادي والعشرون في ذكر ملوك اليمن من بني المهدي | ٢٤٨ |
| الكتاب الثاني والعشرون في ذكر ملوك اليمن من آل الرسول وبنائه فاطمة النبوة | ٢٤٩ |
| الكتاب الثالث والعشرون في ذكر ملوك العرب من الطوائف | ٢٥٢ |
| الكتاب الرابع والعشرون في ذكر ملوك العرب من الملتحمين | ٢٥٤ |
| الكتاب الخامس والعشرون في ذكر دولتي حضرموت ولؤلؤ وأفرقيشة | ٢٥٤ |
| الكتاب السادس والعشرون في ذكر دولتي بني البشت الصغار سلاطين سجستان | ٢٥٨ |
| الكتاب السابع والعشرون في ذكر دولتي آل سامان بلوخر آملهر وخراسان | ٢٦٠ |
| الكتاب الثامن والعشرون في ذكر دولتي سبكتكين | ٢٦٠ |
| الكتاب التاسع والعشرون في ذكر دولتي طولون بالديار المصرية | ٢٦٢ |
| الكتاب العشرون في ذكر دولتي طنج الاخشيد بالديار المصرية والشاميين في بلاد ارمغان | ٢٦٣ |
| الكتاب الحادي والعشرون في ذكر بني مدرج الديلمي ملوك جرجان | ٢٦٧ |
| الكتاب الثاني والعشرون في ذكر دولتي آل بويه ملوك العرف | ٢٦٩ |
| الكتاب الثالث والعشرون في ذكر دولتي سلجوقي بلوخر آملهر | ٢٧٠ |
| الكتاب الرابع والعشرون في ذكر دولتي الخوارزم شاهية | ٢٧٥ |
| الكتاب الخامس والعشرون في ذكر دولتي سلجوقي بجلت الشام | ٢٧٧ |
| الكتاب السادس والعشرون في ذكر دولتي ارتق ملوك فارس بن وديان | ٢٧٧ |
| الكتاب السابع والعشرون في ذكر دولتي الالبانية | ٢٧٩ |
| الكتاب الثامن والعشرون في ذكر دولتي طغتكين بالشام | ٢٨١ |
| الكتاب التاسع والعشرون في ذكر دولتي مرداس | ٢٨٢ |
| الكتاب العاشر والعشرون في ذكر دولتي آل براق ملوك كرمان | ٢٨٢ |
| الكتاب الحادي عشر والعشرون في ذكر دولتي غزنوية من الغوريين | ٢٨٣ |
| الكتاب الثاني والعشرون في ذكر جنكيز خان كيف فسد وخان | ٢٨٣ |
| الكتاب الثالث والعشرون في ذكر تيمور واطاعه من فساد الامور | ٢٨٨ |

| | |
|---|-----|
| الكتاب الرابع والاربعون في ذكر دولتنا الدائمة ملك القوم | ٢٩٢ |
| الكتاب الخامس والاربعون في ذكر دولتنا آل فرغان | ٢٩٢ |
| الكتاب السادس والاربعون في ذكر ملوك الروم من آل سلجوقي | ٢٩٣ |
| الكتاب السابع والاربعون في ذكر ابن عثمان ابغاهم اقمه الى اخر الدهر ان | ٢٩٥ |
| السلطان عثمان ابن الامير طغرل | ٢٩٦ |
| السلطان اوردخان ابن السلطان عثمان خان | ٢٩٧ |
| السلطان مرادخان ابن السلطان اوردخان | ٢٩٩ |
| السلطان بلدرم بابن بدخان ابن السلطان مرادخان | ٣٠٠ |
| السلطان محمدخان ابن السلطان بلدرم بابن بدخان | ٣٠٣ |
| السلطان مرادخان ابن السلطان محمدخان | ٣٠٤ |
| السلطان محمدخان ابن السلطان مرادخان | ٣٠٩ |
| السلطان بابن بدخان ابن السلطان محمدخان | ٣١١ |
| السلطان سليم خان ابن السلطان بابن بدخان | ٣١٤ |
| السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان | ٣١٦ |
| السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان | ٣٢٤ |
| السلطان مرادخان ابن السلطان سليم خان | ٣٢٨ |
| السلطان محمدخان ابن السلطان مرادخان | ٣٣١ |
| السلطان احمدخان ابن السلطان محمدخان | ٣٣٢ |
| الكتاب الثامن والاربعون في ذكر دولتنا آق قوينلي وروايع قره قوينلي | ٣٣٦ |
| الكتاب التاسع والاربعون في ذكر دولتنا الغلاميه | ٣٣٩ |
| الكتاب الخمسون في ذكر دولتنا الرضائية | ٣٤٠ |
| الكتاب الحادي والخمسون في ذكر دولتنا الديندي ملك شران | ٣٤١ |
| الكتاب الثاني والخمسون في ذكر ملوك الجيم من آل حمير الصفوي الاربعة | ٣٤٢ |
| الكتاب الثالث والخمسون في ذكر دولتنا الانكيد والديجند الشيكيد | ٣٤٦ |
| الكتاب الرابع والخمسون في ذكر السلاطين النصفين وغير عدة فصول | ٣٤٧ |

| | |
|-------|--|
| صحيحة | |
| ٣٣٧ | الفصل الاول في ذكر ملوك الفرس الاولى والثانية وهم اربع طبقات |
| ٣٣٧ | الطبقة الاولى الفسدادية |
| ٣٣٩ | الطبقة الثانية الكمانية |
| ٣٤١ | الطبقة الثالثة الاشغانية |
| ٣٥٢ | الطبقة الرابعة الساسانية |
| ٣٦٣ | الفصل الثاني في ذكر ملوك الهند وبنائها |
| ٣٦٥ | الفصل الثالث في ذكر ملوك الصين |
| ٣٦٧ | الفصل الرابع في ذكر ملوك السريانيين |
| ٣٦٨ | الفصل الخامس في ذكر ملوك بابل |
| ٣٦٨ | الفصل السادس في ذكر ملوك اليونانيين |
| ٣٧٠ | الفصل السابع في ذكر ملوك الروم وهم بنو الاصغر |
| ٣٧٢ | الفصل الثامن في ذكر ملوك القسطنطينية الكبرى |
| ٣٧٤ | الفصل التاسع في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام وقبل سبلاء الاروا |
| ٣٧٧ | الفصل العاشر في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان والحكمم الاثنا |
| ٣٨٣ | الفصل الحادي عشر في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان واوليهم الاثنا |
| ٣٩٥ | الفصل الثاني عشر في ذكر عاد ولبع من بناء شدار |
| ٣٩٦ | الفصل الثالث عشر في ذكر ملوك بني اسرائيل بالشام وفاجها |
| ٣٩٨ | الباب الخامس من القسم في ذكر اخبار الامم الماضية وغريب العجايب يشتمل على خمسة فصول |
| ٣٩٨ | الفصل الاول في ذكر بعض الامم في الانا بالبر الدالة على حكمه الحكيم |
| ٤٠٣ | الفصل الثاني في ذكر ما في الدنيا من العجايب ما اورد الله فيها من الغرائب |
| ٤٠٨ | الفصل الثالث في ظراف الهدايا ولطائف العطايا |
| ٤١١ | الفصل الرابع في ذكر البحار والانهار والبحون والابار |
| ٤١٨ | الفصل الخامس في ذكر المدن والبلدان وما فيها من عجائب النار من اعيان وجم |
| ٤٢٠ | حرف الالف |
| ٤٢٩ | حرف الباء |

| | |
|-----------|-----|
| حرف الناء | ۴۲۰ |
| حرف الجيم | ۴۲۱ |
| حرف الحاء | ۴۲۶ |
| حرف الخاء | ۴۲۷ |
| حرف الدال | ۴۲۹ |
| حرف الزاء | ۴۵۰ |
| حرف الزاء | ۴۵۲ |
| حرف السين | ۴۵۲ |
| حرف الشين | ۴۵۶ |
| حرف الصاد | ۴۵۹ |
| حرف الطاء | ۴۶۲ |
| حرف الظاء | ۴۶۳ |
| حرف العين | ۴۶۳ |
| حرف الغين | ۴۶۶ |
| حرف الفاء | ۴۶۷ |
| حرف القاف | ۴۶۸ |
| حرف الكاف | ۴۷۲ |
| حرف اللام | ۴۷۵ |
| حرف الميم | ۴۷۵ |
| حرف النون | ۴۹۰ |
| حرف الواو | ۴۹۱ |
| حرف الهاء | ۴۹۲ |
| حرف الباء | ۴۹۴ |

هذا كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ تأليف
 العالم الفاضل أبي العباس أحمد بن يوسف
 بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني
 تغذاه الله وجميع المسلمين
 برحمته ونعمنا بعلومه
 آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نصاريفه العبر عند سماع التواريخ والتبر وصلى الله على اشرف الابدود الحضر محمد سيد البشر وعلى
 اله وصحبه المباهين الغر اما بعد فلما كان في التواريخ والتبر عبرة لمن اعبر ونبيه لمن افكر
 واعلام ان فاطن الدنيا على سفر واحضار لصورة حال من مضى وعبر كيف قدر وافتدر ونحو الامر و
 غلب وقهر وجمع واخر ان في ذلك عبرة لمن اعبر ومذكرة لمن اذكر وبصرة لمن تبصر رايت ان اجمع
 عن نغلة الاخبار وحلة الآثار لنفس سائر الاولين من الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين و
 اخبار الامم الماضية والعرض الحالية وما في الدنيا من العجائب وما اودع الله فيها من الغرائب (وسمى
 اخبار الدول واثار الاول) ليكون اسما بواقي سماء ولفظا مطابقا معناه ومن الله اسم هذا الصواب واستغفر
 من الخطاء في الخطاب الجواب واستله الانعام على احسن نظم ونظام بحمدته وبقية وصفته صفوة الانبياء وخير
 الانام وموحى ونعم الوكيل وقد جعلته مشتملا على مقدمة وخمسة وخمسين بابا (اما المقدمة فهي مخوية على سائر
 فصول الفصل الاول في بيان معنى التواريخ وموضوعه وما ارضه الناس قبل الهجرة وشاركوا به الفصل
 الثاني في بداية الخليقات واولية المنشآت الفصل الثالث في خلق الجن والشياطين وذكر الطير
 المعبين الفصل الرابع في ذكر الارضين وسكانها وما ورد في فطرها الفصل الخامس في خلق
 السموات واثار العلويات الفصل السادس في معنى النبوة والرسالة وما ورد في حرف الانبياء
 واثارهم من المعالاة وعدد النبيين واثار ما بينهم من السنين الفصل السابع في ذكر زعيم

الفصل الاول في بيان معنى التاريخ وموضوعه وما احتل الناس قبل الهجرة وشأنها

اعلم ان علم التاريخ هو الاخبار عن الكائنات السابغة في العالم والحادثات سواء عداها او نفاذها فهو السبيل الى معرفة اخبار من مضى من الازمان وكيف حل المعاند للخط والفتن قال امره الى النصف والعطب وكشف عورات الكاذبين وغير ذلك الصادقين ولا يخفى كتابه اليهودي الاظهر اكدنا باوزعوا انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم من كل قبل فاذا هم قد كتبوا فيه شهادة سعد بن ابى وقاص ومعوذ بن ابى سفیان فظهر بذلك كذبهم لان فتح خيبر كان سنة سبع وسعد رضي الله عنه مات يوم فريضة قبل خيبر بسنتين ومعوذ انما اسلم في عام الفتح ومثال ذلك اكثر من ان يحصر ولا يجمل نفعه الا ساقت القلم جامدا للفرجة بلهذه الامور ردق الطبع ولو لا التاريخ لما كانت معرفة الدول بموت ملوكها وخفي عن الاخر عرفان حال الاول وسلوكها وما وقع من الحوادث في كل حين وما سطر فيها كتب بر من فعل الملوك وانتم ليجل من التاريخ كتاب من كتب اقل منزلة فيها ما ورد باخبار المجلة ومنها ما ورد باخباره المفصلة وقد وقع في النوراة في سفر من اسفارها ما ينفع تفصيل لحوال الامم السالفة وقد انزل في القرآن العظيم في سورة القصص مفردة ولو لم يكن في التاريخ الا الاحاطة بعلم من مضى حتى كانت حاضرة واصنافه حتى كانت ناظرة لكان في ذلك غايه فصد كل سامع وبهجة كل طامع ومطلع وطالع واختلفوا في معنى التاريخ ذكر صاحب مفاتيح العلوم التاريخ النظام وهو معرب وعن الصولي تاريخ الشيء غايته ووفيه الذي ينهي اليه ومنه فعل فلان تاريخ قومه اي انهي اليه شرفهم ومعرفة غايتهم وقال الجواليقي في المعربان التاريخ ليس بعزلة واشتغافه من الارخ وهو ولد البقرة الوحشية اذا كان انفي بفتح الحقة وكسرهما كانه شئ حدث كما يحدث الولد وفي مفاتيح العلوم التاريخ كلمة فارسية اصلها ماروز فترت ويقال ان الارخ التوت والتاريخ كانه التوفيت وفي نور المعانيس وتاريخ الكتاب ليس عربيا ولا سمع من فصح وفي التمهيد التاريخ يعرف الناس والتاريخ مثله وارتث الكتاب يوم كذا وورثته بمعنى واحد وقد عرف الاصمعي بن اللغين فقال بنو قومهم يقولون ورتث الكتاب نوريجا وليس نقول ارتثه تاريخنا وقال ابن عباس رضي الله عنه فذكر الله تعالى التاريخ في كتابه فقال يستلونك عن الاملة قل هي واثبت للناس والتج وذكر ابن عساكر في تاريخه باسناد الى الزهري في التاريخ قال لما عبط آدم من الجنة وانتشر ولد ارج بنوه من مبوط آدم عليه السلام فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله تعالى نوحا فارخا بعث نوح عليه السلام حتى كان العرف في هلك من هلك وخرج نوح وذريته ومن معه من السفينة فكان التاريخ من الطوفان الى زمن فارار ابراهيم وافندم التاريخ التي بايدي الناس تاريخ العبط لانه بعد انقضاء الطوفان ثم اجتمع راي كل مله فارخ الروم واليونانيون بظهور اسكندر وارتث العبط بملك بخت نصر وارج بنو اسحق من بعث بنى الى بعث بنى اخر وما زالوا يورثون ما كان من الكواكب حتى اني عام الفيل فخلصوه تاريخنا قال

الحب الطبري رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بالتاريخ وكانوا يوتون بالشهر والشهرين من مكة
صلى الله عليه وسلم حتى ارجع عمر بن الخطاب رضوا الله عنه من الهجرة لانهما فرت بين الحق والباطل وذلك سنة سبعة عشر
او ثمانية عشر من الهجرة وقد والتاريخ على الهجرة بشهرين وجعلوه من الحرم *

الفصل الثاني في بداية المخلوقات * واياتها المنشآت *

قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء وكان عرشه على الماء فهو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء
هو السابق للاشياء قبل وجودها والباقي بعد فنشأها فليس له اول ولا آخر قال المسعودي خلق الله تعالى الاشياء على
عبر مثال وابندعها من غير اصل واخلفوا في اول ما خلق الله تعالى افضل نورينبتا محمد صلى الله عليه وسلم
لنوره عليه السلام اول ما خلق الله نوري وقيل العقل وقيل القلم وقيل اللوح وهو من درة بيضاء وفتاه بافونتان
حرارتان وهو في عظم لا يوصف وخلق له فلما من جوهرة طولها مسيرة خمسمائة عام مشغوفة السبع من النور
كما ينبع من افلام اهل الدنيا المداد وكب الله به في اللوح مفاد كل شيء الى يوم القيمة كذا في المدارك وغيره

فسيان التحرك والسكون
وبرزق في غشاوة والجنين

جرى قلم القضاء بما يكون
جنوز منك ان شئ لرزق

وفي الحديث ان بين يدي الله تعالى لوجاه مائة وخمسة عشر شهيرة ويقول الله تعالى فيه عز وجل لا يجهلني عبد مؤمن
بواحدة منهن الا دخله جنتي كذا في الاشياء في علوم القرآن وذكر العلو عن ابن عباس رضي الله عنه ان اللوح المحفوظ في
جمجمة اسرافيل وقد اكره العلماء في وصفه القلم روى عن ابن المنيع انه قال الافلام مطا بالافطر ورسد الكرام ويناد
البياض وقوام الامور يشبه بالعلم والسيوف والقلم نوره السيف ثم خلق الله تعالى اجرام الارض في هيئة الفجر لها دخان
ثم خلق الله من ذلك الدخان السموات ثم دعى الارض وبسطها منه واختلف في مكان الفجر قبل ان يوضع بيت المقدس
فنه بسط الارض وقبل من تحت الكعبة فخلق حرم الارض مقدم على خلق السموات واما دعوها وبسطها فانه قول له تعالى
والارض بعد ذلك وجيها اخرج منها ماءها ومرجها كذا في الكشف وغيره ثم خلق الملائكة والجان كما سباني عن ابن
عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى فاعال لها والارض اثنا طوعا او كرها قالنا اثنا طاعين فقال الله تعالى
اطلعي شمسي وقرري ونجومي وقال للارض شقي انها تارك واخرجي تمارك فاجابنا واختلف العلماء في الايام التي
خلق الله فيها السموات والارض والمخلوقات هل هي مثل ايام الدنيا او مثل ايام الاخرة كل يوم الف سنة على
قولين (احدهما) انها مثل ايام الدنيا فانه مجاهد والحسن البصري لانهما هي العمودة (والثاني) انها مثل ايام
الاخرة وبه قال ابن عباس وعامة العلماء وخلق الله السموات والارض قبل خلقه الايام والليالي والشمس والقمر في
الحديث ان الله تعالى خلق الارض يوم الأحد والاشنب وخلق الجبال وفي رواية الحمد يوم الثلث وخلق يوم الأربعاء
الشجر والعمران والحرايب وانواع النباتات والحيوانات وافوات اهل الارض وارزاقهم والماء فكل شيء بقعة من النسيم

المآة فانه ابدى في سبع وسبعه اضطرابه فذلك اربعة ايام وخلق سبع سموات في يومين خلق يوم الخميس السموات
 وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وخلق آدم في اخر ساعة من يوم الجمعة اخر الخلق في اخر
 الساعات وهي الساعة التي تقوم فيها الملائكة وهي محل اجابة الدعاء (فان قيل) فخلاخلها في لحظة واحدة
 وهو اهلون عليه (فالجواب) من وجوه (احدها) ان الثبوت ابلغ في القدرة والتجمل لا تقتضيه الحكمة فانه
 ابن عباس (والثاني) ان الله تعالى اراد ان يظهر في كل وقت امر استعظمه الملائكة فانه مجاهد (والثالث)
 ان الذي يؤتممه المؤمنين من ابطال الخلق في ستة الاف سنة يؤتممه في ستة ايام عند تأمل قوله تعالى كن فيكون
 وكان قادرا ان يخلق الخلق في لحظة واحدة وانما خلقتها في ستة ايام تعليمها الخلق الرفق والتثبت في
 الامور واخلقوا في اسماء الالام فقال الزجاج والفراء وغيرهما قالوا كانت العرب تقول ليوم السبت سبيل
 وليوم الاحد اول وليوم الاثنين اهون وللثلاث اجبار وللاربعاد بار وللخميس مونس وليوم الجمعة العروبة وكانوا
 يسمون ايضا يوم السبت ابجد ويوم الاحد هوز ويوم الاثنين حلى والثلاث اكلن والاربعاء سفعص
 والخميس قرشت والجمعة العروبة حكاه الفصاح واخلقوا في خلق الليل والنهار على قولين (احدهما)
 النهار خلق اولاً فانه عكس منه ومجاهد لا ترضاه والنور مقدم على الظلام (والثاني) الليل وبه قال عامة العلماء
 لقوله تعالى وبه ظلم الليل نسلخ منه النهار فبدل على ان الليل مقدم عليه لان الظلمة اصل والضوء عارض و
 هو اشرف في نور الشمس فلا يكون اصلاً وقد نص عليه ابن عباس فقال اربعهم حين كانت السموات والارض
 رتفا هل كان بينهما الاظلمة وفي الخبر ان الله تعالى خلق الخلق من اربعة اشياء خلق الملائكة من نور
 والجنان من نار والبهايم من ماء وادم من طين وذكر الشيخ الاكبر ان اول ما خلق الله تعالى من الحيوان الفيل والخيل
 ما خلق الله من الحيوان الفرد واول ما خلق من النبات الكماء واول ما يكون في الارض المعادن ثم النبات
 ثم الحيوان ثم الانسان وهو اخر مخلوق والزمان اسم لقبيل الوقت وكثير وطويله وقصيره ويجمع على
 ازمان وازمنة وقيل هو عبارة عن حركة الفلك ويدخل فيه ساعات الليل والنهار والساعات مقدم
 بقطع الشمس الفرد رجاء الفلك واليوم اصله ابوام وجمعه ايام ومعبار من طلوع الشمس والفر الثاني
 الى غروب الشمس ذكر الامام الطبري في المغرب ان السنة الشمسية ثلثا بربو سنة وستون يوماً وربع يوم
 الاجز من يوم والفريز ثلثا بربو اربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدسه وفضل ما بينهما عشرة ايام وثلاث
 وربع عشرة يوم بالغريب على راي بطليموس وقال بعض الحكماء قد مدته الاعمار مع هدم الليل والنهار
 وقال الليل والنهار غرسان يهران للبريز صنف بلية واخلقوا في البحار على اقول (احدها) انها
 خلقتها الله تعالى يوم خلق السموات والارض كافي جميع المياه (والثاني) انها بفتة طوفان نوح عليه السلام
 قاله ابن عباس والمفسرون (والثالث) انها من عرف الارض لما بناها من حرارة الشمس (والرابع) انها من
 مياه الارض فالبحر يندرج الى الاماكن المنخفضة فينعقد غليظاً كدراً وتخلط به الاجزاء النارية روى عنك

انه قل البحر العظيم من دراهم بحر ارضه قال له الباكي ماؤه عذب وانما سقى الباكي لانه سقى من خشية الله تعالى وليس بعده شيء وقال علماء الهيئة البحار اسرها داخله في الفلك لا تخرجها بالارض كلها ثم ان البحار تنقل بعضها على قمر السنين والذهب فيصير موضع البحر يرا على العكس وقد رايته في ذلك عينا في الانهار والعظام كالنيل والفرات وجملة وبحر الخيف بالكوفة فانه كان بحرا فاني فيه السفن من الهند فاستحال الماء عنه الى موضع اخر وكذا بغداد في جملة فانها استحال فرائضها فخرت فري كثير وهي اليوم قد استحال ايضا وذكر بطليموس صاحب الجسطى ان في كل سنة وثلاثين الف سنة تنقل اوجاث الكواكب وتدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسافات الكواكب ومطامح شعاعاتها على بياض الارض فختلف بها الليل والنهار والثلث احوال الصيف والحر والبرد وشعبان ربيع الارض فيصير العام خرابا والحرب عامرا والبر بحر والجرى زوال السهل جبال والجبل سهلا *

الفصل الثالث في خلق الجن والشياطين * وذكر ايليس العيين *

قال علماء اللغة اصل الجن من الاستنار ومنه الجن لانهم مستنرون بطن امه ومنه الجنة لاستنار ارضها وبورها وقد ورد ان الجن اجسام هوائية فادارة على الشكل باشكل مختلفة لها عقول وافهام وقد روى على الامثال الشياطين بخلاف الانس وقال الجوهري انما سموا بذلك لانهم لا يرون واما الشياطين فهو كل ما يصير من الجن والانس والدواب واشتقاقه على قولين (احدهما) انه من شطن اي بعد عن الخير (والثاني) انه من شاطب شيطا اذا اعتري ومنه شاطط القدر عن عاقبة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الجنان من مانع من نار فتراب بن عباس فقال المانع لسان النار الذي يكون في طرفها اذا انفتحت وقال الجوهري المانع نا ولا دخان لها خلق منها الشياطين وفي كثير الاسرار ان الجنان ابو الجن كما ان الانسان ابو البشر وسقى جانا لنوارين عن الاعين وفي ابليس ثلاثة اقوال انه من الجن ففسق او من الملائكة فسحق او من الصانين فطردوا ليعاذ بالله وفي كتاب الاوابل ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة والجان من جنس واحد من طهر منهم فهو ملك ومن خسر فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جن ثم ان الجن عصوا وفسدوا عن امر ربهم وسفكوا الدماء فبعث الله تعالى اليهم ثمانين نبيا وهم يغفلونهم قال مقاتل فان اقدم لم يبعث نبيا قبل آدم عليه السلام وانما بعث اليهم ملكا منهم ففسدوه وهم النذر بدليل قوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين فخرى لهم ما جرى من الفضل والاسرعة ابدى الملائكة السماوية حتى ظهروا الارض منهم وكان رئيس تلك الملائكة ابليس ولما اصبط آدم الى الارض انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وحمل عرشه على الماء ثم القى عليه شهوة الفساد فولا بلدا لكنه بلغ كمال الطير ويبيض ويقرق فيل يخرج من بيضه ستون الف شيطان يسلمهم على الخلق والافرن من مجلسه من يفرق ويبلغ عداوة بين المرء وزوجه ثم اكثرهم اذ آت الخلق ومن تشبهوا بالله تعالى من كبد الرجم كذا في اكام المرجان في احكام الجن وغيره وذكر في الاوابل ان ابليس

من لا طرود من الاطمن وحملواهم الى النار لانهم لم يهبطوا من الجنة من قبل ان يوجه منه فلا نفسه فكانت فتنة
منه ذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره في الفتوحات قال اخبرني بعض الكاشغين انه رأى الجن بانون الى العظم فيقولون
كانتم السباع ثم رجونا وقد اخذوا ارزاقهم وغدا هم في ذلك السم وكناهم كالرياح المداخلة ببعضها بعضا كطفايح
الشمعة الرواج عن سعيد بن جبير انه قال الجن خمسة انواع جان وحق وشيطان وعفريت وما رويها بعض الجان
وهو صريح الجن وافواها المارد وقال الحسن البصري الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا معه والجن يموتون فيه
والخلاف ان الكل خلفوا قبل آدم وفي الخبر ان الله تعالى لما سمع الجن لسليمان م نأدي جبريل اليها الجن والشياطين
اجيوا بي الله فخرجوا من الكوف والطرف الاخر فوجا فوجا اسوقهم الملائكة وهم اربعون وعشرون فرقة اشكال مختلفة
على صور جميع الحيوانات مختلفة الاعضاء فحب سليمان م وسجد شكر الله تعالى وقال آلي البسوة من عندك ثم وقف
في القنايع وابينة الحصون واستخرج المعادن والخواصر وفي مرآة الزمان عن الحسن البصري رحمه الله الجن ثلاثة
اصناف صنف في البر وصنف في البحر وصنف في الهواء وروى عن محمد بن ابن عباس رضي الله عنه انه قال هم
اربعون جبلا كل جبل منهم ستمائة الف وهم مأمورون ومنهون وذكر الذهبي في جوده الحيوان ان الله تعالى قال
لا بليس لا اخلق لآدم ذرية الا ذوات لك مثلها فليس من ولد آدم احدا الا وله شيطان قد فرغ من قبل ان
الشياطين فيهم الذكور والاناث بنوا للدين من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلقه في فخذ العنبر وذكر في
الهيكل فوجا فوجا من هذا بعد فخرج له كل يوم عشرين بضاعتا فخرج من كل بضعة سبعون شيطانا وهم اسماء
مختلفة وكلهم عدو لآدم واشتقاقه من الابل اس وهو الابل اس وابليس قد اس من رحمة الله تعالى واختلفوا اهل
كان من الملائكة ومن الجن على ثلاثة اقوال (احدا) انه كان من الملائكة واحبوا بقوله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فبعدوا الا ابليس وهذا استثناء منقول فدل على انه منهم (والثاني) انه من الجن ولم يكن من الملائكة
فظل قوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسر عن امره (والثالث) انه لامن الملائكة ولا من الجن بل هو خلق مفرد
خلق الله من النار كما خلق آدم من الطين بنا ناعمد بن ظاهري الحسن بن علي الجوهري ابن عمر بن جبر بن الحسن
بن معروف عن الحسن بن الفهم عن محمد بن سعد عن عبد الله بن عمرو بن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشرف
من كان من الملائكة واكرمهم فقال لهم الجن انهم استنزلوا عن اعين الملائكة لشرفهم وكان ابليس منهم قال وكان
رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من خزنة الجنة ومن اشدة الملائكة اجتهادا و
اكثرهم علما وكان يسوس ما بين السماء والارض فرأى بذلك نفسه شرفا عظيما فذلك الذي عاه الى الكبر
فصلى وكفر ففزع الله تعالى شيطانا رجينا ملعونا فوذا بالله من خذلانه وذكر ابو جعفر الطبري ان ابليس بعث حاكما
في الارض فنفى بين الجن الف سنة ثم مرجع الى السماء فاقام يستبد حتى خلق آدم والله اعلم بخلفه واحكم

ور
منفرد

الفصل الرابع في ذكر الارضين وسكانها وما ورد في قضاها

روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان في الارض قبل الجن خلق يقال لهم النعم والبق والعلم والرم وانقروا
وبقال انهم من الجن وذكر غيره ان اول من سكن الارض امه يقال لهم الن والبق ثم سكنها الجن فاقاموا يعبدون الله
تعالى زمانا طويلا عليهم الامم ففسدوا فارسل الله اليهم نبيا منهم لقوله تعالى يا معشر الجن والاناس اهداكم ربكم
وقبل ملكا من ذوالنبال له يوسف ظم بطبعوه وفاتلوه فارسل الله اليهم للملائكة فاجلهم الى البحار وكان مدة اقامتهم
في الارض الف عام قال الشيخ محي الدين العريضي في الفصول الكعبة في باب حديث الدنيا انه قال قدس الله سره
لقد طفت بالكعبة مع قوم الاعراب فاشدوا بين حفت واحدتهما ونسب الاخر *

لقد طفتكم كما طفتنا سبينا | لهذا البيت طرا اجمعينا

فقلت لواحد منهم من انتم فقال نحن من اجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان والموت فقال بضع واربعون الف
سنة فقلت ليس لادم ضرب من ذلك من السنين فقال عن اي آدم نقول من هذا الاوب اليك وعن غير آدم ففكرت
في ذلك فذكرت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى خلق قبل آدم المعلوم عندنا ما به الف آدم قال الشيخ
اجفت مر في عالم الارواح مع ادريس وسأله عن محبة ذلك الكشف فقال ادريس صدق الخبر وصدق شوقي
ومكاشفتك في ذلك عن معاشر الانبياء اما بعد ذلك العالم وانقطع علمنا عن مبدأ الاعيان والاكوان قال
علما اللغة انما سميت الارض ارضا لان الاقدام تدبها وترتها وقال الجوهري الارض مؤنثة وهي اسم جنس و
جمعها ارضون وقد جمع على اروض قال الثعلبي لما خلق الله الارض وضعها بئس من تحت العرش ملكا فخط الى
الارض حتى دخل تحت الارض السبع فوضعها على عاتقه احتك به بالشرق والغرب فابضت على الارض
السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدمه موضع فراهبط الله من الفردوس فورا وحمل فراهبط الملك على سنامه فلم
ياخذ الله باقود حجر آدم من الفردوس فظلمها مسيرة خمسين عاما فوضعها على سنامه الثور فاستقرت عليها فقامها وذلك
الثور اربعون الف فرسخا خارجا من اطراف الارض ومخرا في البحر فوشق كل يوم نفسا فاذا انقضى مد البحر واذا ردت
جزر فلم تكن لغوايم الثور موضع فرار فخلق الله محفة خضر كغطاء السموات والارض فاستقرت فوام الثور عليها
فخلق الله حولا عظيما فوضع الثور على ظهره وساير جسده خال والكوت على البحر والبرج على من الرمح على القدر
روى السدي عن اشباخ ان لكل ارض سكا فاستكان الارض الثانية البرج العقيم وهي التي اهلك قوم عاد وسكان
الثالثة حجارة جهنم التي ذكرها الله تعالى قوله وفودها الناس والحجارة وفي الرابعة كبريت جهنم وفي الخامسة
حيات جهنم وفي السادسة عفارها كالبعال لدمها واذنابها مثل الرياح وسكان السابعة اليبس وجنوه وذكر
الشيخ سراج الدين ابن الوردي في عجائب المخلوقات عن عطاء بن يسار في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلن قال في كل ارض آدم مثل آدمكم ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم *

الفصل الخامس في خلق السموات * وانشاء العلويات *

آثار

قال الجوهري كلما علاك فاطلاك فهو سماء ومنه قيل لسفوف البيت سماء ويقال للسماب سماء ويسمى المطر سماء قال
والسماء تذكر وتؤنث ويجمع على اسمية وسماوات قال والسمو الارتفاع والعلو والسماء ظهر الفرس لعلوه
وقد ورد في السماء أخبار وأثار قال احمد بن حنبل باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اكلت السماء وحق لها ان تسط ما فيها موضع اربع
اصابع الا وعليه ملك ساجد قال الجوهري الا يطع صوت الرجل ولا يبل من ثقل حملها قال وهب بن منبه
عبادة اهل سماء الدنيا القيام والثانية الركوع والثالثة السجود والرابعة القراءة والخامسة التسبيح والسادسة
الذكر والسابعة الجلوس في الخطبات وفي البصرة عن عبد الله بن سلام قال لما خلق الله الملائكة رقت رؤسها
الى السماء وقالت يا رب مع من انت فقال مع المظلوم حتى يؤدى حقه فنهزم من يشهد معنا صلواتنا ونمض صغوف
في السماء كصغوف بني ادم في الصلوة ومنهم كبة على بني ادم يكسبون اعمالهم عن انس رضي الله عنه انه قال اذا مات
العبد قال الملكان الموكلان به يا رب مات فلان افنا ذن لنا ان نصعد الى السماء فيقول الله تعالى
سمائي علوه من ملائكتي يستجوني ويجردوني فيقولان افنعم في الارض فيقول ارضي علوه من خلفي يستجوني
فيقولان ماذا صنعت وابن تكون فيقول الله تعالى اوما على فبر عبدي فكبر وهلا واكتب ذلك لعبدي الى يوم
القيامة وروى سعيد بن جبهر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله تعالى خلق المخلوقات خلق الماء
فثار منه دخان فارفع خلق منه السماء وجعلها سماء واحدة ثم نفثها فجعلها سبعا واروح في كل سماء
امرها اي ما قدر ان يكون فيها من الملائكة والجوهر وغير ذلك روى الواقدى عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال السماء الاولى من زمردة خضراء والثانية من فضة والثالثة من ذهب والرابعة من لؤلؤ والخامسة
من الباقوت والسادسة من المرجان والسابعة من النور وبحث العرش بحر مثلك بالغدون ينزل منه
ارزاق الحيوان يوحى الله تعالى فيمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يجمع في سماء الدنيا في موضع يقال له البرزخ
فيحيى السحاب السوداء فتدخله فتشرب منه مثل شرب الاسفجة فيسوقها الله حيث شاء وما انزل الله من
السماء من ماء الا بمكيال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ينزل مطر من السماء الا وعة البذر اما انكم لو بسطتم
شبه الرابض وفي الهبة السبعة ان المطر اثنان مطر من السماء فته البذر والنبات ومطر يسوف النعم
من البحر فلا يكون معه البذر ولا النبات والسماب غراب المطر ولولا السحاب لافسد المطر ما يقع عليه
من الارض واختلف اصحاب الانذار والقدماء في لون السماء هل هو اصلي او عرضي فذهب بعضهم الى انه اصلي
لما روي انه عليه السلام قال ما اكلت الخضراء ولا اقلت العنبراء ولا هبة اصدق من ابي قزيعلم من هذا ان لون السماء
اخضر وانما اصلي وذهب القدماء الى انه ازرق وانما عرضي واختلفوا في سببه فزعم بعضهم ان الفلك ما يبل الى السماء
وان شعاع الشمس ما يبل الى الحمرة فاذا اشرف شعاع الشمس على الفلك تولد من اللونين لون لا زوردي قال
وهب بن منبه رضي الله عنه ان الشمس على عجلتها ثلاثا بربسون عروث فدا على بجل عروثه ملك بحر ففنا

في السماء ويودونها الى البحر المبحر وهو بحر موح مكفوف كانه جبل معدود في الهواء ولو بدت الشمس من ذلك
 البحر لعرفت ما على وجه الارض من كل شئ حتى الجبال والقصور قال ابو الحسين ابن السكيت في الخلاف بين
 العلماء في ان السماء على الارض مثل القبة وان العالم مثل الكرة وانها تدور بها فيها من الكواكب على
 قطبين ثابتين غير محركين احدهما في ناحية الشمال والاخر في ناحية الجنوب وان كرة الارض مشبعة وسط
 كرة السماء كالنقطة من الدائرة عن ان ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
 الارض الى السماء مسيرة خمسمائة عام وفلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام والارضون مثل ذلك وما بين السماء
 التابعة الى العرش مثل جميع ذلك قال الخطابي وهذا على مقدار سبعمائة امانا الملك فانه يخرج الجميع في سماء
 واحدة او لحظة واحدة وكذا الشيطان في الارض سئل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كرم الله وجهه كرم الله وجهه والارض
 فقال دعوة مسجابه فقبل له كرم الله وجهه في المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس عن ابي ذر رضى الله عنه قال كنت
 مع النبي في المسجد حين غربت الشمس فقال يا ابا ذر ان دري ان نذهب هذه الشمس فلت الله ورسولي
 اعلم قال انها تذهب حتى تجرد بين يدي ربها فتساقط في الرجوع فياذ لها اخراجها في الصبحين روى الخطابي
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا تطلع الشمس كل يوم الا وهي كارهة تقول يا ابي لا تطلعني على عباد
 بعصونك حتى انها تنفث عند الطلوع فبدفعها ثلثمائة وستون ملكا حتى تطلع وايضا عنه قال تطلع
 الشمس كل سنة في ثلثمائة وستين كوة لا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام الغابر قال الحسن
 البصري رحمه الله الشمس تغرب في ماء ينلى غلبان الغدور ويفيض الماء من تلك العين الحارة حولها ثلثة
 ايام لا ياتي على شئ الا احترق وحكي الثعلبي عن عمرو بن مالك بن امية قال وجدت رجلا يسمى فند يحدث
 الناس عن القوم الذين يطلع عليهم الشمس قال خرجت حتى جاوت الصبح ثم سألت عنهم فقبل لي ان ينك
 ويظهرهم مسيرة يوم فاستأجرت رجلا وسرت حتى رايتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويخف بالآخرى وكان صائما
 بحسن بلسانهم فسألهم قالوا وما انتم قال جينا حتى ننظر الى الشمس كيف تطلع قال فيبنا نحن كذلك اذ سمعنا
 كهيئة الصلصلة فتش على رويغت ثم افقت وهم يحسونني بدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذهى كهيئة
 الزيت واذا طرفت السماء كالفسطاط فلما ارفعتنا دخلوني سربا لهم ناصحى فلما ارفع النهار خرجوا الى البحر
 فجعلوا يصيدون السمك فطرحوني في الشمس وباكلونه وللشمس منافع كثيرة (احدها) انها تخرج العالم (والثانية)
 انها تطبخ الاطعمتهم من غير كلفة ومنفعة لشرهم (والثالثة) تسير من المشرق الى المغرب لمصالحهم (والرابعة)
 انها لا تنفث في مكان واحد لا تغرق الخلق (والخامسة) انها تكون في الشتاء في اسفل البروج وفي الصيف
 في اعلاها المنافع العالم (والسادسة) انها لا تجمع مع القمر في سلطانة لا يبطل كل واحد منهما ضوء الآخر وقد
 حدثنا فلان الشمس فقال هي تلك مشحون يخرج منه القلب وفي القمر فوايد (منها) انه سراج الخلق للليل
 ومجزة نبينا محمد لقوله تعالى اقرب الساعة واشتق القمر وقد رله منازل يعرف بها الموافيت ومجا

من نوره لسعا ونسب جرمه ولو لا ذلك لانبسط الناس في معايشهم ليلًا ونهارًا فأذى الحرير كدته وفيه عيوب
(منها) ان النوم فيه منكشفة بورت البرص (ومنها) انه يبلى الكنان ونوره من نور الشمس عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل يرى ربنا يوم القيمة فقال هل تمارون في الفريسة البدر
ليس ومنه سحاب قالوا لا قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك اخرجه
في الصحيحين ذكر السعودي في اخبار الزمان عن ذرارة بن ابي اوفى رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال فليكن
هل رايك ربك فط فانه فط ثم قال يا محمد ان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور لودنوت الى واحد
منها لا احرف

الفصل السادس في معنى النبوة والنبأ واولاد النبي وآله من المقالة وعلم النبوة

وتفاوت طائفتهم من السنين قال الشيخ محي الدين العزني قدس الله سره في الفتوحات المكية اعلم ان النبي
هو الذي بابنه الملك بالوحى من عند الله تعالى بنص ذلك الوحى شريعته بنعبد به في نفسه فان بعث بها الى غيره
كان رسولاً وفي الكتب الكلامية الولي هو العارف بالله تعالى صفاته حسب ما يكون المواظب على الطاعات المجتنب
عن المعاصي المعرض عن الانكاف في اللذات والشهوات وكرامته ظهروا في الحادثة من قبله غير مفارن لدق
النبوة فلا يكون مؤذنا بالايمان والعمل الصالح يكون اسنداً واجاماً يكون مفرداً بعبودية النبوة يكون محجزة
في العدة لم يبعث الله تعالى نبياً من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن وفي ربيع الابرار للشيخ محمد بن محمد
السبحي لم يبعث الله نبياً قط من مصر من الامصار واتما بعثوا من الفري ذكر الهروي في كتاب الاشارات الى معرفة
الزهار ان بلاد الغرب والجم لم يطاها نبي بل بها من العباد والزهاد ما لو جمع لكان خلفاء كثيرين وفي العرب
قال الله تعالى اني فوضت يوم خلقت السموات والارض ان اجعل النبوة في الاجراء واجعل الملك في الرعاة والعز
في الذلاء والقوة في الضعفاء والنفق في الفقراء والثروة في الافلاء والمدابن في الفلوات والاجام في المغارة
وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال جميع الكتب المنزلة ما به صحيفة واربعه كتب نزل على آدم م عشرين
مخايف في عشرين ودفعة وهي حروف الجهر وهي اول كتاب كان في الدنيا وعلى ثمان وخمسون صحيفة وعلى اربع
ثلثون صحيفة وعلى اربع م عشرين مخايف وعشرين ودفعة وانزل النور في موسى بعد صحف ابراهيم بسبع مائة
سنة وانزل الزبور على داود بعد النور في خمسمائة عام وانزل الانجيل على عيسى بعد الزبور بسبعمائة وعشرين
عاما والقران على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد الانجيل بسبعمائة سنة والسنة الانبياء ثلثة سبعمائة
وعبرانية وعربية وهي لسان الوحى ذكر السبوطي في الاثني عشر ما نزل وحى الانبياء عشرين مائة فترجم
كل نبي بلسان قوم وفي حاضرة الاول ان الله تعالى علم آدم في الف حرف ما يحتاج اولاده اليها كما علمه
الاسن فكل شيء سمعه آدم فهو اسمه الى يوم القيمة ففترفت الحرف في اولاده نون فقامت مكل اخذ عن الاب

الاكبر بحسب الاستعداد والكمالات الادمية لانه انشا الان الصنایع والهم معرفة حقايق الاشياء ولما نزل من الجنة كان معه الابرء والمطرفة والسندان والكلبين كذا في تفسير الشيخ وكان لبعض الانبياء معرفة بسبعين جانا في معاشهم فمن ثم كان آدم عليه السلام حراثا وزراعا وادريس كان كاتبا وخطاطا هو اول من خط وخطا وكا نوح نجارا وكان هود ناجرا وكذلك صالح وكان ابراهيم الخليل بعنق الحراثة والزراعة وكان اسمعيل فنانا واسحق راعيا كذلك يعقوب وبوسف كان وزير فرعون مصر وكان يوب ناجرا وشعب راعيا وكذلك موسى وهرون كان وزير موسى والباس كان نساجا وكان داود زادا وولد سليمان كان يعمل الفقف وبيعها وذكر ياء يعمل بالطين وعيسى سباحا وكان نبيت احمد صلى الله عليه وسلم مجاهدا وفي روض الزاين للادنام الباقى ان الله تبارك وتعالى اخرج الناس من ظلمة آدم في عالم الذر عرض عليهم جميع الصنایع الدينية والحرف البشرية الى يوم القيمة فاختر كل انسان صنعة بحسب استعدادة وقابليته فلما ابداهم الى الوجود في الدنيا اجري على لسان كل احد وايداهما اختار لنفسه من الحرف في عالم الارواح فوضع المعارف والتاكر والتعلم والتعليم بين الارواح فاخذ كل روح من جنسه ما يلائم استعدادة فانفرد طائفة من الارواح لم تحز شيئا فقبل لها من حضرة الغيب اختاروا فقال يا ربنا ما اعجبنا شي من تلك الحرف التي شاهدناها فاختاروا فظهر لهم كتابا ونقذس مقامات العبودية فقالت الارواح فذا خيرا يا مولانا فاخذت فناداهم الحق جل جلاله وعزته وجلالي لاشفعنكم عندنا فمن عرفكم وخدمكم وكان للانبياء عليهم السلام افلام مختلفة فكان فلم آدم سر يانبا وفلم شيت صول يانبا وفلم ادريس بر يانبا وفلم نوح جز يانبا وفلم ابراهيم بر يانبا وفلم اسحق يانبا يوانبا وفلم موسى عبر يانبا وفلم داود عز يانبا وفلم سليمان كاهن يانبا وفلم عيسى روم يانبا وفلم شعون افريجتيا وفلم جرجس فبطيا وفلم دانيال اونييا وفلم نبيت احمد صلى الله عليه وسلم كوفيا وهو افضل الافلام كذا ذكره البوني في كتابه واول من صلى العشاء موسى واول من صلى المغرب عيسى واول من صلى العصر يونس عليه السلام واول من صلى الظهر ابراهيم واول من صلى الفجر آدم وذكر الشيخ عني الدين العرنى في مسامرته نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ما بين آدم الى نبينا محمد خمسة الاف سنة وخمسة مائة وخمسة وسبعون سنة وعلى اراه الكلبى عن ابي صالح انه سنة الاف وتسعة عشر سنة وتفصيل ذلك من آدم الى نوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسة مائة وخمسة وسبعون سنة ومن موسى الى داود الف ومائة سنة وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلاث مائة وخمسة وستون سنة ومن عيسى الى محمد مائة سنة ولجوس الفرس واصحاب الزيجات واليهود واليونانيين من النصارى احوال كثيرة تركناها قصد الاختصار وفي هذه النواظر عن ابن عساكر بسنده الى انس رضي الله عنه عن النبي ان جبريل حدثه قال مضى من الدنيا سنة الاف وسبع مائة سنة وذكر محمد بن جابر الطبري ان من آدم الى انقضاء الخلق سبعة الاف سنة وان طلوع الشمس من مغربها قبل انقضاء العالم وبقى في الارض مائة الف واربعه وثمانون الف

بني وثلاثمائة وثلاثة عشر من المرسلين وما بقي من الدنيا الا ما بقي من النهار اذا غاب الشمس وبقي من الشمس
على الجحطان وفي بعض الاخبار ان ابانا آدم م لما خلق قالت له الارض يا آدم فلا تفتني بعد ما ذهب جلدك
ونضرتي وشبابي وقد خلفت اى يلبت وقبت والذي ابنته بطليموس في الجسط وارخه ورصده ان بين
مبوط آدم وبين الهجرة ستة الاف سنة وما بين وست عشرة سنة وقد ورد في الحديث النبوي
ان مدة عمر الدنيا سبعة الاف سنة والى بعث في الالف الاخرة فكان في الالف الاولى آدم وفي الثانية
ادريس وفي الثالثة نوح وفي الرابعة ابراهيم وفي الخامسة موسى وفي السادسة عيسى وفي
الالف السابعة محمد وبه تمت الالف الدنيا كذا في اصول التواريخ وغيره والله اعلم *

* الفصل السابع في ذكر تراجم الابواب المظهرة لاسرار الكتاب *

وتشتمل على خمسة وعشرين بابا الباب الاول في ذكر الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وفيه
اربعون فصلا الباب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين والائمة المهديين رضوان الله عليهم اجمعين
وفيه اربعة فصول الفصل الاول في ذكر ابي بكر الصديق معدن الهدى والنصديق الفصل الثاني
في ذكر عمر الخطاب الموفق للصاب الفصل الثالث في ذكر عثمان بن عفان خليفة التقي والامان
الفصل الرابع في ذكر علي بن ابي طالب ذي الفضائل والمناف الباب الثالث في ذكر الحسن
والحسين ابني امير المؤمنين وسبطي سيد المرسلين واولادهما رضوان الله عليهم اجمعين وفيه عدة فصول
الفصل الاول في ذكر رزق الكرم والمنز الامام ابي محمد الحسن الفصل الثاني في ذكر النجم الطالع من
بن القرنين الامام ابي عبد الله الحسين الفصل الثالث في ذكر برج سرطان الراكبين الامام علي بن
الحسين زين العابدين الفصل الرابع في ذكر منيع الغضابل والمفاخر الامام محمد بن علي الباقر الفصل
الخامس في ذكر كمال الحقائق والذائق الامام جعفر بن محمد الصادق الفصل السادس في ذكر الجهد
الغابم المنصف الصام الامام موسى بن جعفر الكاظم الفصل السابع في ذكر مشبه شجاعه جده علي
المرتضى الامام علي بن موسى الرضى الفصل الثامن في ذكر من ظهرت كراماته من ليلة الميلاد الامام
محمد بن علي المجاد الفصل التاسع في ذكر بيت العلم والعلم والابادي الامام علي بن محمد الهادي
الفصل العاشر في ذكر روح الاصل الرقي والمكاشفة لامر الحق الامام الحسن بن علي العسكري الفصل
الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الامام ابي القاسم محمد بن حسن العسكري الباب
الرابع في ذكر فضائل فرئيس وما للتحابر في العقبى من ارغد عيش ومكثور من الاخبار في فضائل الهاجرين
والانصار الباب الخامس في ذكر خلفاء بني امية ومن وصفهم باخلاق سنية وهم على قسمين القسم
الاول بالشام والثاني بالغرب الباب السادس في ذكر خلفاء العباسيين سلالة ذوى النقي والنقي

ولقبين وهم على قسمين القسم الاول بالعرف والثاني بصير الباب السابع في ذكر دولة العبيدين الذين
 لهموا بالغاطيةين الباب الثامن في ذكر دولة بني اقبوب ملوك مصر والشام الفاعين لاهل الشرك
 والازلام الباب التاسع في ذكر دولة الزكية بالذيار المعوية الباب العاشر في ذكر دولة البركة
 بمصر والشام وسيرهم الماضية في الاقام الباب الحادي عشر في ذكر دولة بني طباطبا بالكوفة واليمن
 منبع الصفات الجيدة والمنن الباب الثاني عشر في ذكر دولة الطبرستان من الدولة السنية
 الباب الثالث عشر في ذكر دولة بصرم بالحجاز وما سلك كل منهم من الحاسن وحاز الباب الرابع عشر
 في ذكر دولة السنية والدولة الزكية العاشية بمكة المشرفة والمدنية المنورة الباب الخامس عشر في ذكر
 دولة اقبال اليمن ولع من اخبار الاسكندر وسيفين ذي بن الباب السادس عشر في ذكر ملوك الجفر
 وما سلكوه من الشهرة الباب السابع عشر في ذكر ملوك الشام من الغسان ولع سيرهم فيما ملكوه من
 زمان الباب الثامن عشر في ذكر ملوك كندة ذوي سطوة وبجدة في ارض بكرين وابل حسن العشار
 والقبائل الباب التاسع عشر في ذكر ملوك اليمن من بني زباد الفاعين حرب الاشراك والاحاد
 الباب العشرين في ذكر ملوك اليمن من اليمام ذوي الاخلاق العظام التاج الباب الحادي والعشرون
 في ذكر ملوك اليمن من بني المهدي الناصر من الذين التوب المهدى الباب الثاني والعشرون في ذكر ملوك اليمن
 من اولاد الرسول وابناء فاطمة الزهراء النبول الباب الثالث والعشرون في ذكر ملوك العرب من
 الطوائف ذوي المفاخر والمعارف الباب الرابع والعشرون في ذكر ملوك العرب من الملثمين اهل
 الفضل والهدى واليقين الباب الخامس والعشرون في ذكر بني خضص ملوك تونس واغريقية و
 لع من وقايعهم مع نصارى اسبانية الباب السادس والعشرون في ذكر دولة بني الليث الصغار سلطان
 سجستان ذي الفخام والفرسان والابادي والاحسان الباب السابع والعشرون في ذكر دولة
 السامان بماؤا لله فرسان الباب الثامن والعشرون في ذكر دولة بني سبكتكين ذوي راي
 صحيح وعقل صين الباب التاسع والعشرون في ذكر دولة بني طولون بالذيار المعوية ولع من اوصافهم
 السنية وخصائلهم البهية الباب الثلاثون في ذكر دولة بني طغ الاخشيدية بالذيار المعوية والثبات
 ذي المفاخر الحسنة والشمائل المرضية وبند من اخبار احمدان لانهم كانوا ابنا جاني وجه الزمان
 الباب الحادي والثلاثون في ذكر بني مرداس الديلمي ملوك جرجان المارسين معركة الابطال و
 الشجاعة الباب الثاني والثلاثون في ذكر دولة ال بويه ملوك العراق الموصوفين بالنبالة ومكان
 الاغلاي الباب الثالث والثلاثون في ذكر دولة بني سلجوق بماؤا الهنر ولع من حسن سيرهم في هذا
 الدهر الباب الرابع والثلاثون في ذكر دولة الخوارزمية وحسن ماؤهم السنية وخصائلهم
 المرضية في الرعية الباب الخامس والثلاثون في ذكر بني سلجوق بجلج الشام ولع من وقايعهم فيما مضى

من الأيام **الباب السادس والثلاثون** في ذكر بني ارتق ملوك ماري وديار بكر وأخبار ما وقع لهم
 من الفتح والنصر **الباب السابع والثلاثون** في ذكر دولة الأتابكية وأوصافهم الحسنة الزكية **الباب**
الثامن والثلاثون في ذكر بني طغتكين بالشام وحسن سيرتهم في الأمان **الباب التاسع والثلاثون**
 في ذكر آل مرداس أهل الشدة والنجدة والبأس **الباب الأربعون** في ذكر آل براني ملوك كرمان وأول الحكام
 الثاقبة والأذعان **الباب الحادي والأربعون** في ذكر دولة ملوك غزنة من الغوريين حسن الصواب
 لهم العلية **الباب الثاني والأربعون** في ذكر جنك خان وكيف فسد خان **الباب الثالث**
والأربعون في ذكر ثمود وما ضل منه من مفاصل الأمور **الباب الرابع والأربعون** في ذكر دولة الدلائمية
 ملوك الروم القاتلين بسيفهم كل جبار ظلم **الباب الخامس والأربعون** في ذكر دولة آل قرمان القادمين
 لأهل لشك والطغیان **الباب السادس والأربعون** في ذكر دولة ملوك الروم من آل سلجوق
 الكائنين لأهل الفجر والصفوف **الباب السابع والأربعون** في ذكر دولة آل عثمان ابغاثهم الله إلى
 آخر الدوران **الباب الثامن والأربعون** في ذكر آق قوشلي ورفاع قره قوشلي **الباب التاسع والأربعون**
 في ذكر دولة ذي القادرية ذي لهم العلية المرضية **الباب الخمسون** في ذكر دولة الوصائية ذوي الحسن
 السنية **الباب الحادي والخمسون** في ذكر دولة الدبندية ملوك شروان الباسفة الأغصان المشقة
 النعان **الباب الثاني والخمسون** في ذكر ملوك الجيم من آل جدر الصوفي الأردي إلى اسماعيلي
الباب الثالث والخمسون في ذكر دولة الأوزبكية والدعوة البشكية **الباب الرابع والخمسون**
 في ذكر السلاطين المتقدمين والاساطين المتقدمين وفيه عدة فصول **الفصل الأول** في ذكر ملوك
 الفرس الأولى والثانية وسيرهم الموافقة والمتباينة **الفصل الثاني** في ذكر ملوك الهند وأبنائها
 وبدوهم الكها وأبنائها **الفصل الثالث** في ذكر ملوك الصين في سالف الدهر والحين **الفصل الرابع**
 في ذكر ملوك التبتين وما وقع لهم قبل هذا الحين **الفصل الخامس** في ذكر ملوك بابل وهم ملوك الباطنية
 الأولى **الفصل السادس** في ذكر ملوك اليونانيين ولع من أخبارهم وما قاله الناس في بدوهم
الفصل السابع في ذكر ملوك الروم وهم بنو الأصغر وكل ملك انتهى قصر **الفصل الثامن** في ذكر ملوك
 القسطنطينية الكبرى والمدينة العظمى **الفصل التاسع** في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الإسلام وقبل
 استيلاء الروم **الفصل العاشر** في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان وما لهم من الآثار والحرمات **الفصل الحادي**
عشر في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان وما وضعوه من الكوز في القماري والكشيان **الفصل الثاني عشر**
 في ذكر ملوك عاد ولع من بني شداد **الفصل الثالث عشر** في ذكر ملوك بني إسرائيل بالشام ونواحيها
 ومدة ما ملكوا وأصهار وأبنائها **الباب الخامس والخمسون** في ذكر أخبار الأمم الماضية والفرق الحالية
 وغريب الحجاب وغريب الغريب ويشتمل على خمسة فصول **الفصل الأول** في ذكر بعض الأمم في الأقاليم

الدالة على حكمة الحكيم الفصل الثاني في ذكر ما في الدنيا من العجائب وما اودع الله فيها من الغرائب الفصل الثالث في ظراف الهدايا ولطائف العطايا والنفاس السنية والالطاف البهية الفصل الرابع في ذكر البحار والانهار والعيون والابار الفصل الخامس في ذكر المدن والبلدان وما فيها من عجائب الانار والسكان *

* الباب الاول في ذكر الانبياء والمرسلين * صلوات الله عليهم اجمعين *

ويشتمل على اربعين فصلاً

* الفصل الاول في ذكر آدم اناي لبشر علي السلم *

اختلف العلماء على اسمي آدم على قولين (احدهما) انه خلق من ادم الارض وهو وجهها (والثاني) انه مشق من الائمة وهي حمرة اللون وادم اسم عربي وليس بجي وذكر الثعلبي ان الزاب بلسان العربية ادم وكبشه ابو محمد اظهر الشرف بنسبهم وكان اجل البرية وكان امرد واثمناث اللحم الولد بعده وكان كثير الشعر في بدنه جذاً ادماء وازل عليه عشر صحائف في عشرين ورقة وهي حروف المعجم ونفسها الوعد والوعيد وذبت اهل كل زمان وصودهم وسيرهم مع انبياءهم وملوكهم وما يحدث في الارض فابصر آدم ذلك كله وعرف ما يكون في اولاده كذا في تفسير الفصول وذكر البوني في بحر الووف في علم الحروف كانت تشكل لآدم في غالب نورانية عند اراة ستمها وهي خاصية اخصة الله بها وفي اصول النواريج كان آدم يخط بالبيان ويرسم الخطوط على الالبان ويطنحها ويكنزها لاولاده وعلمه الله نطقه الاسن كلها فكان يتكلم باللسان كذا فضله النسي في بحر العلوم وكان من معجزاته ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحجر والشجر يمشي معه وكان يأخذ الحصى بيده ويتكلم معه وكان يزرع الحب ويحصد في ذلك اليوم وكان يأخذ النار بيد فلم يحرقه وفي محاضرة الاوائل ان كل حرف من الحرف لادمة والقبا عاات المشيرة التي تحتاج اليها ذرية كان ابونا آدم اغناها وكشفها من حضرة تسليم الاسماء المكتبة التي علمه الله تعالى حين علمه الانبياء العرفه وفي فزوه اللغة ان آدم عليه السلم كان لغته في الجنة العربية المحضة فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية ولما اراد الله نطقا خلق آدم اوحى الى الارض ان اريد ان اخلق منك خلقاً فنفهم من بطبعي ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته جنتي ومن عصاني ادخلته النار فبكت الارض فاقترحت منها العيون الى يوم القيمة ثم امر الله نطقا جبرائيل ان ياتيه ببغضة من الارض فاقترحت الارض بالله نطقا ان لا يأخذ منها شيئاً يكون نصيباً للتار فخرج جبريل ولم يأخذ منها شيئاً ثم امر الله بذلك ميكائيل ثم اسرافيل فوحا ولم يأخذ منها شيئاً ثم امر الله نطقا بذلك عزرائيل فاخذ ولم يلفظ الى قسمها واتي بها الى الملك الجبار فقال نطقا انت تضيع لغبض الارواح وسماء ملك الموت وكان يلبس عليه اللغنة فدوطني الارض بغدبه فخلقت

النفس فامس قدم ابليس فصارت طباعه اوى البشر ومن الزينة التي لم تصل اليها قدم ابليس اصل الانبياء
 والاولياء وفي عوارف المعارف ان الله تعالى امر جبرئيل فنبط في الملائكة المقربين ورفض فضنه من موضع
 فيه وكانت موضع نظر الله تعالى وهي يومئذ بيضاء نقية فحنت بآء التسليم ثم غست في انهار الجنة كلها
 وطيف بها السموات والارض والبحار فرفعت الملائكة حينئذ محمد صلى الله عليه وسلم وفضل قبل ان تعرف آدم
 لقوله كنت نبيا وادم بن الماء والطين ثم عجنها بطينه آدم ثم تركها اربعين سنة طينا لازبا بلصق بعضه
 بعضا ثم تركها اربعين سنة حتى صارت صلصا لا كاللحار اذا ضربته صوت لبعلم ان امره بالصنع والقدرة
 لا بالالبع والجملة فان الطين اليابس لا يتفاد ولا يثاق فيصوره ثم جعله جسدا والفاء بين مكة والطائف اربعين
 سنة وقبل ما برز عشرين سنة وكان ابليس اذا تربه فزع وضرب برجله فيظلم له صوت وصلصلة فيزداد فرغاه
 وكان يدخل فيه ويخرج من دبره ويقول لامر ما خلفت ولان فضلت على لاهلكك وفي الخبر امطر على جسد
 آدم ثم الحزن اربعين سنة ثم امطر عليه السور سنة واحدة فلذلك كثرت الهوم في اولاده واول ما نفخ الله
 تعالى من روحه في دماغ آدم فاستدارت فيه مقدار ما بدت سنة ثم نزلت في عيبيه ثم الى خياشمه فنعطس
 فنزلت الروح الى فيه ولسانه فاوّل كلمة جرت على لسانه الحمد لله رب العالمين فاجابه الله تعالى برحمته ربك
 يا آدم ولذلك خلفك فكان كل عضو ينهي اليه الروح من جسده بصبر لها وعصا فلما انتمت الى سترته خفض
 لبغوم وغذاه وساقاه من طين فلم يكنه ذلك فلما وصلت الروح الى جوفه اشتفى الطعام فواوّل حرس دخل
 جسدا آدم فلما اتم الله تعالى خلقه ونفخ فيه الروح كان ذلك اخر ساعة من يوم الجمعة الثامن والعشرين
 من اذار والطالع الثور وكان دور السنبلة وكان الطالع وقت خلق حواء السرطان كذا في معال التنزيل وغيره ثم
 ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود له فاوّل من سجد اسرافيل فاثابه الله تعالى بان كتب القرآن في جبينه ثم الملائكة
 اجمعون الا ابليس العيين فانه استكبر واني ان يسجد لادم عليه السلام فلما عصى الله تعالى صير شيطانا رجما ولعنه
 وسماه ابليس والبس هو العاصي واختلفوا في السجود لادم عليه السلام على احوال (احدها) انه سجود عظيما
 ومحبته لاجود صلوة وعبادة وانما كان انحناء وانما وضع البدن على الصدر وقال بعضهم انما كان السجود
 لادم خفيفه بانه جعل آدم قبله لهم وسجودهم لله تعالى كما جعلت الكعبة قبله الصلوة المؤمنين والصلوة
 لله رب العالمين ومعنى سجودهم انهم افروا لادم انه اخبروا كرم على الله تعالى منهم وزين الله تعالى آدم بانواع الزينة
 كان يخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس وفور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جبينه كالشمس ليلة البدر ثم
 حمله على سرير وجل السهر على كفاف الملائكة وقال لهم طوفوا به في السموات فحانت الملائكة على اعناقهم وطافوا به
 في السموات مقدار ما بدت سنة ثم اسكنه الجنة فلم يكن من يوانسه وبجاسه فالتقى الله عليه النور فخذ من احدي
 اضلاعه لايسر من هجران محسن آدم بذلك فخلق منه حواء اسم ذلك الضلع المرأة وبه سميت فلما استنفذ آدم
 من نومذها ما عند راسه فزجها اليه فالتقوا الملائكة ما هدم با آدم فقال آدم عظم من عظامي ولحم من لحمي

قالوا ولخلقها الله تعالى لتسكن الى واسكن اليها وكان لون بدنها كالماء واللؤلؤ بين الصدفين مضطماً مثل شعاع
 الشمس وكان في الصلابة كالظفر على الكرام من الشجر واهن الله جلدها وبقي من ذلك شئ طليل حتى صار في اطراف
 اصابعها لين ذلك اول سالها فاباح الله تعالى لها ان تصب الحنة الا شجرة البروكا من حب الحنة يومئذ كلى البقر
 العين من الزبد واصل من الشهد واشد بها ضامن اللبن وكان طول شجرها سبعة اذرع وطول اخمصها خضان
 فتركها سبيلة فكانت خمس جبات ثم ان ابليس اراد دخول الجنة لبسوس لادم ففتنه الخنزيرة فادخلته
 الجنة بين ناهيها فلما دخل وسوس لادم وزوجته وحسن عندهما الاكل من الشجرة المذكورة وقرعنها القها
 ان اكل منها علدا وليعوتنا فاكلت حواجبة واطعمت ادم جثين فلما وصلت الى فواده طار الناج عن رأسه واللباس
 عن بدنها واداهما الفصاح خربا حتى فصا اهر ولان من شجرة الى شجرة بطلبان من ريقا ما يسهرهما فابى حتى
 رعنما شجرة التين فاعطتهما من ورقها فكلتا فاهما الله تعالى بان ساروا ظاهرهما بالظن في المنفعة فاعطاهما
 ثمرتين في غمام واحد فلما اصبط بس تلك الورق وزدته الرياح فانشر في بلاد الهند فنه اصل جمع الطب و
 البهار وبكى عليهما جميع ما في الجنة الا الذهب والفضة وشجرة العود فناداهم الله تعالى لا يكسبكم على عبدك قالوا
 ربنا ما نيكى على عبدك عصا ك فقال لو كان عندكم رقة لبكستم خوفاً من مكرى فوعزني وجلالي لا ينفعكما
 الا بدخولكما النار وانت يا شجرة العود لا تفوح لك راحة الا في النار موفودة قال اصحاب الشجر فلما اكلا
 من الحنة اوحى الله تعالى الى ادم ان ادم لم اكلت من الشجرة المنهيّة فقال يا رب اغواني ابليس وزين لي
 اكلها وحلف لي انه قد نفع ولم ادر ان احد يحلف بك كاذباً فاهبط الله تعالى ادم وحواء ابليس والجنة و
 الطاووس الى الارض وكان مصططهما حين اصبطهما من جنة عدن فبسط ادم في جزيرة سرنديب على جبل
 الرهون وهو جبل عال بارض الهند براه البحريون من مسافة بعيدة وفيه اثر قدى ادم مغوسة في الجبل
 على الشجر وكانت قدمه سبعين ذراعاً وبرى على هذا الجبل كل ليلة على هيئة البرق ولا بدله في كل يوم من
 مطر يفضل قدم ادم ٤ وبها ان الباقوت الاحمر والاماس موجودان فيه ثم حذر السبل الى الخصيف واهبطت
 حواجبة وفي ثابرخ القدس لما نزل ادم على سرنديب سجد فوقع جسمه على حجرة ببت المقدس لانه ارفع
 محل على وجه الارض وكان رجلاه على الجبل ورأسه في السماء يسمع لسبح الملائكة فابته الملائكة فحز
 فامته الى ستين ذراعاً وكل خطوة منه ثلاثة اراحل ففي اى موضع وطئ بقدمه كان بلداً وقريبه فوارث من
 سعى في الارض ولما اصبط ادم ٤ من الجنة اخرج معه صوته من الحنة وقيل كان معه حبة واحدة انقرضت
 سما حبة ومعه ثلثون فضيباً من اشجار الجنة فكل فضيب منها مودعة اصناف الثمار ما له فشر ذوات
 النوى ومنها الاشجار وانزل معه الحجر الاسود وكان اشديها ضامن الثلج وكان يهوى كما يهوى الشمس والقمر
 ويبدع عسى موسى كانت من اس الجنة طولها عشرة اذرع فكانت في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة
 خمساً بامام وقبل ساعته من ساعات الاخرة وهي مقدار ثمانين عاماً من اعوام الدنيا وكان اول شئ اكله

لها

اغزانه

في الجنة العنب واخر شئ كلاله قبل الخطيئة وكذلك عند وفاته فاسمها بنو سبعة بنوكي على خبثه ولا يرفع راسه حياء
من الله تعالى فاجده جبريل عليه السلام فقال له يا آدم هذا بكاء لك لغراق الجنان فابن بكاء لك لغراق الرقيم فبكى ما لم يسه
اخرى فخر من احد جنبه مثل الفراء ومن الاخرى مثل بجلة فلما تاب الله عليه امر ان يوجه الى الحرم الى مكة
فوجه فاهبط الله تعالى عليه خمسة من بنم الجنة فقبضها بمكان البيت الحرام ونصب الحجر الاسود فلما امره الله تعالى
بالحج وانفخ في الصور فاحياها فاعتقها فافان ثم سمى عزرا ثم اشركي العرب فامر الله تعالى ان يذبح كبشاً فذبحه
واخذ صوفه فغزلته وحواله ونجعه آدم ولبسه ثم امر جبريل عليه السلام ان يفتح الانحرث ففعل ذلك وجعل يهرث
الارض على الثورين فبكى الثوران على ما فاتهم من راحات الجنة فقطرت دموعها على الارض فبكت منها
الجوارس وبالا فبكت منه الحصى وراثا فبكت منه الحديد وفي الثورين ان آدم جامع حوا قبل ان
يسبب الخطيئة ففعلت فولدت له قابيل ونوامة بنو من نلم يخدم الماء وطلقا ولم تر معهما ماء الطهارة والجنة
ثم ولدت هابيل ونوامة برقان بعد ذلك فوجهت ما بعده النساء وكان قابيل حراثا وهابيل راعي الغنم
فلما كبر ازوج آدم اخن قابيل لها هابيل واخن هابيل لغابيل وكانت اخن قابيل اجل من اخن هابيل فلما
روا آدم بينهما فكان من امرها ما ذكره الله تعالى في كتابه واختلف في موضع قتله فقال ابن عباس رضي الله عنهما
بالهند على جبل نور وقال بعضهم عند عقبة جبل حرايمكة المشرق وقال جعفر الصادق بالبصرة في موضع المسجد
الاظيم وقيل في دمشق بجبل فاسيون وله قبر كبير على فله جبل عال بوادي بردا بقرب قرية الحسينية
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل هابيل كان آدم بمكة راى الاطعة فغضب واشتاك الشجر فحمت
بعض الفواكه وقطر الماء واغترت الارض فقال آدم قد حدثت في الارض حدث فاني الهند فاذا وجد ولد قتل
فانثا يقول *

| | |
|-----------------------|------------------------|
| فغيرت البلاد من عليها | فوجه الارض مغبر قبيح |
| فغير كل لون وطعم | وقل بشاشة الوجه الصبيح |

فبلى مكث آدم ما به سنة حزينا لا يصفك بسبب قتل ولده هابيل فوضعه الله تعالى باعلام ستماء شهابا من
اجل ان خلف من عند الله مكان هابيل فولد لادم اربعون ولدا في عشرين بطنا كذا في العرايس وفي شفاء
الصدور ان الله تعالى لما عرض على آدم كل شئ مما خلق قال له اخر من خلقي ما شئت فاخذنا والفرس فقبيل له
اخترت عرك وعرا ولادك خالدا ما خلدوا وابا ما ابوا ولما اخضر كانت مدد مرضه احد عشر يوما فوكل
غسله شبت هو صلى عليه وقيل صلى عليه جبريل وكبر عليه ثلاثين تكبيراً وقيل اربعاً وتسعين تكبيراً و
الملائكة خلفه جبريل وبني خلفه الملائكة ودفنوه في جبل في موضع في مكان يقال له غار الكبري فلم يزل آدم
في ذلك المغار حتى كان من الغرق فاستخرج بروج وعمله في تابوت معه في السفينة فلما خرج رده الى مكانه
وقيل ذهب به الى بيت المقدس ويؤيد ذلك ما ذكره في الخاف الاخصا ان خبر آدم في بيت المقدس راسه

جاردس
فارسي معرب اسم
للشجر
بالايت

بكت

عند مسجد ابن ميم، مجرون ورجلاه عند الصخرة الشريفة وبينهما ثمانية عشر ميلاً فاذا كان يوم الجمعة اقام الله تعالى على رجله ثم يحشر ذنبه اليه ويقول الله تعالى يا آدم اليك حشر ذريتك لكرامتك على وقبل دفن في مسجد الخيف بنى وقبل دفن في مشارق القردوس عند فريزى اول فريكات في الارض وكسفت عليه الشمس وكانت وفاته يوم الجمعة استخلون من نيسان في اليوم والساعة التي كان فيها خلفه وعاشت ثمانية سنين وواحدة ثم ماتت ودفت مع زوجها وقبل دفن بجده وعمرها تسعين سنة وسبع وتسعون سنة ولم يمت آدم حتى بلغ ولده وولده ولده اربعين الفاً وقبل الف الف وفي النورية ان آدم عليه السلام عاش تسعين سنة وثلاثين سنة وقال هوب عاش آدم الف سنة والله سبحانه وتعالى اعلم اى لك كان *

* الف الف الثاني في ذكر شيعة علي عليه السلام *

كان اجل لادام وفضلهم واشبههم به واجتهم اليه وكان وصي ابيه آدم وولى عهده واليه انتهت انساب الناس وهو اسم عجي حكى ان حرامك بشيت حتى نبئت اسنانة وكانت نظرك وجهه من صفاته في بطنها ولما وضعته اخذته الملائكة فكلت عندهم اربعين يوماً وعلوه السنين ثم رده اليها وهو اول من تكلم بالعبرانية واول من راي الجنة واول من لبس الفلسوة والنعلين وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لادام وارتل الله عليه خمسين صحيفة وكانت ولادته في مابشرين وثلاثين سنة من عمر آدم وعاش تسعين سنة واثني عشر سنة واختلف في مكان قبره قبل انه دفن في قبر ابيه آدم وقبل دفن بفرية سرعين من اعمال بعلبك وله قبر هناك بزار وبيرك به وقد زنده وولد لشيت افوش وهو ارل من علم الكتاب وحساب الشهور والسنين واحسن عبادة الله تعالى وفي زمانه قتل قابيل رماه الملك الذي نجي نوح نذخ راسه فمات وانوش اول من غرس الخلة ونطق بالحكمة عاش تسعين سنة وخمسا وستين سنة وولد لانوش بنان في ايام جده وكان رجلاً نقياً صالحاً جامع اولاديه وطيح الحار بن الجين لئلا يروهم عليه وعلى اولاد ابيه واسمهم الفل حتى نفاهم عن نفسه وعن نوابجه عاش سبعين سنة وعشرين سنة وولد له محلاً قام في يومه بطاعة الله تعالى واتبع وصيه آدم وفي زمانه نزل البعطي وبعض اولاد آدم الجبل المقدس واستغوا بالله ورجال الطه بنات قابيل ومن بعده نعتت الكلمة وغرب الناس احزاباً وفي زمانه قسم الدنيا خسر في وفن ولد شيت باكثر ما خبر عاش تسعين سنة وخمسا وستين سنة وولد له قابيل البار وكان في ايامه ود وسواع وبغوث وبغوث ولسر وكانوا قوما صالحين فانوا في شهر واحد فخرن افادهم عليهم فقال رجل من بني قابيل يا قوم هل لكم ان تعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير ان لا افاد ان اجعل فيهم روحاً قالوا نعم ففعلهم خمسة اصنام على صورهم من خشب الساج فوضعها لهم فكان الرجل ابى اخاه وعنه ففعله ولبس حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول ثم جاء من بعدهم القرن الثاني فظلمهم اعظم

من أعظم القرن الأول ثم جاء القرن الثالث فقالوا ما عظم أولونا هؤلاء هم من شفاعتهم عند الله تعالى فبدروهم
 هذا سب عبادة الأصنام وولد لها رداً فخرج وهو أديس *

* الفصل الثالث في ذكر أديس عليه السلام *

كان رجلاً طويلاً ضخماً البطن عظيم الصدق قلبه شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى
 وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص وكان يدفع الصوت قريبا الخطأ إذا ضنى كذا ذكره ابن قتيبة في الأنساب
 وكان نبياً وملكاً عظيماً ولد بمصر وسموه هيرمس الهرامسة أي أسدا الأسود وهو عطار د وفي المختصر في أخبار
 البشر نبأ الله تعالى أديس * وكشف له الأسرار السماوية ونزل الله عليه ثلثين صحيفة ونزل عليه جبريل أربع
 مرات كذا في الأنس الجليل ومن معجزاته أنه كان يرى الملائكة في الهوى حين يظهر من وكان كلما بدعوا السحرة
 أجاب بلفظه وسمعه الناس يتكلم مع السحاب وفي عجائب الدنيا للمسعودي أن أديس * صاب الرصاص
 ذمياً بصاً صا وهو الذي يسمى المثلث لأنه بنى دملك وحكم وضع اليه كتاب سر المملوكات الذي علمه زواويل
 الملك لادم * وكانوا يوارثونه مخموراً لا ينظرون فيه ولم يفتح بعد شت غير أديس * وإنما سمي أديس
 لكثرة ما كان يندس من كتب الإسلام وهو أول من أسخج الحكمة وعلم النجوم وعلم الرماية والنبط والطب
 واللاهوت وأسرار الفلك وهو أول من خط بالفلم وخط الشهاب ولبسها وكان قبله يلبسون الجلود وهو أول
 من جاء في سبيل الله وهي أرباب الفساد من بني آدم عن مخالفتهم شريعة آدم وشيث * فأمر الله تعالى
 أن يقاتلهم ويسبى نساءهم وأولادهم فاطاعة قليل وعصاة كثير وكان عددهم طاعة ألف إنسان وهو الذي
 رسم بعمارة المدن وجمع طلاب العلم وفر لهم قواعد السياسة وعمارة المدن فبنت كل فرقة من الأمم مدناً في
 أرضها فكانت هذه المدن التي بنت في زمانه مائة وثلاثين مدينة وذكر بعض المحققين في شرح الفصوص
 أن آدم * لما مرض مرض الموت نعى من ثمار الجنة فأتى جبريل * ببطون من ثمار الجنة على رأس حورية فاكل
 منه وسال الله تعالى أن يزوج تلك الحورية من شيت * فأجاب الله تعالى فولدت منه أديس * ولهذا السر
 الجلي كان له بحر ملكي وسباحة فلكي عرج إلى الأفلاك وشاهد أطوارها وأدوارها وصنف الكتب الكثيرة مما
 جاء به جبريل * وأخذها فسطح من بدء في البحر أكثرها الحكمة من الله سبحانه ثم أضافها لأسرار الرتبة فأنفذ
 الحكمة الإلهية أخفاها من العامة وذكر أنه لم يمت ستة عشر سنة ولا باكل حتى بقي عظامه جرداً وروحانيته في
 تلك الشمس وهو أول من خالط الملائكة والأرواح المجردة وحصل له معراج السلاح البشري وذكر
 الشيخ محي الدين العربي قدس الله سره في الفتوحات المكية وفي قول الغاوي أن أديس هو لباس الذي نزل
 كما نزل عيسى بن مريم عليه السلام ثبثها الشرف فبنا محمد * وله جولة في الأرض وفطنته برهته مع خلافة محمد *
 كاللخص فطنته بجزيرة وبينهما اجتماع برأيه عند سد باجوج وماجوج وفي مكة وعزفاث وفي مرات الزمان

قال ابن عباس رضي الله عنهما اربعة من الانبياء احبوا ارواحهم وهم ادريس وعيسى في السماء والباس والخنزير في الارض وكلهم يموتون الا ادريس فاته اذ مات الخلق اصابت به دهمسة فبقي في عداد الموتي وهو حي وقبل هو الذي يحب الله تعالى اذ مات الخلق وقال لمن الملك اليوم فيقول ادريس لله الواحد القهار قال وهب كان في ادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه حتى اشناق اليه ملك الموت فاستاذن الله عز وجل في زيارته فاذن له وطلب ان يذيقه الموت فاذا فبراذن الله تعالى ثم احباه الله تعالى ثم سأل ان يورده النار فاورده اباها ثم سأل ان يدخل الجنة فلما دخل الجنة اذ ان يخرج منها محجبا بان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وفد ذنبه وقال وان منكم الا واردها ومدودها وقال وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فبقى لها بعبارة الله تعالى فهو حي هناك فتأثر بعد الله تعالى في السماء الرابعة وناره في الجنة فبذل اسكنه فلب الا فلاك وهو فلك الشمس وعلم دور الا فلاك وطبايع الكواكب وخواصها ولما رضى الله تعالى كان عمره اثنى وثمانين سنة وقبل رفع وهو ابن ثلثا مائة وخمسين سنة وعاش ابوه بعد ارتفاعهما به سنة وخمسا وثلاثين سنة فلما رضى الله عز وجل اخلفوا بعده واحد ثلث الاحداث الى زمن نوح م وولد ادريس مؤشلي على ثلثا مائة سنة من عمره استخلفه ادريس بامر الله تعالى قبل رضى ذكره اول من ركب الجبل لانه افضى رسم ابيه في الجهاد وعاش تسعا مائة سنة واثنى وثمانين سنة رمات في بلول في جنوة ادم م وولد مؤشلي ملك وفي زمانه كثرت الجبابرة من ولد قابيل وعاش ملك سبعا مائة سنة وولد له غلام وعمره اذ ذاك مائة وسبع وثمانون سنة فسماه نوحا *

* الفصل الرابع في ذكر نوح عليه السلام *

كان رجلا ذوق الوحة في راسه طول عظم العيين فليظ القصص دين السابن والساعدين كثير لم الفحين ضخ السرة طوبى للهيبة طوبى لاجسامها وهو اول نبي نباه الله تعالى بعد ادريس م واول نذير من الشدة واول المو العزم وهو اول نبي ليعث شريعة ادم م وكان ادريس م على شريعة ادم م وهو اول نبي عذبت امته بدعونه وقد كان راي ان نارا خرجت من فيه فاحرق جميع الخلق وهو طول الانبياء عمر وشيخ المرسلين وجمعت معجزاته في نفسه لانه عاش الف سنة ولم ينقص له شيء من قوته ومن معجزاته ان قومه طلبوا منه المعجزة بان يخل جبل من جبال فارس فبصر في عرفات فدعا الله تعالى فاجابه فانخل الجبل وصارت في عرفات وانما اخرج من السفينة لم يكن عنده ولا عند قومه شيء من الطعام فاخذ الرمل واكله واطعم من كان معه فصارت الرمل في افواههم احلى من العسل وغرس شجرة واحدة فاثمرت في الحال فاكلوا منها ولم يبال الغاخذ من المرسلين في الدعوة مثل ما بالغ ولم يشب له شعرة ولم يبصر بصره على اذى قومه مثل ما صبر وهو على طول عمره كان يضرب ثم طهف في لبد ثم يلقي في بئنه فيرون انهم قد مات ثم يخرج يدعوهم وكان في غضبه وانتهاره شدة وكان نجارا فبعث الله تعالى الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقبل بعث بعد اربع مائة سنة وكان الكفر قد عم فلبت فيهم الف

سنة اربعين فاما ثلاثه فزون من نومه وهو يدعهم فلا يجيبون ولا يبعثه منهم الا قليل فلما ايس من ايمان نومه
واخبره الله تعالى انه لم يبق في اصاب الرجال وارحام النساء مؤمن فعند ذلك دعا عليهم فاستجاب الله تعالى
دعاه فادعى الله اليه ان اصنع الفلك فاشغل بغيره الاشجار وعمل السفينه اربعين سنة فاعظم الله ارحام
الناس فلم يولد لهم ولد فادعى الله تعالى اليه ان يجعل السفينه فعدا شدة غيظه على من عصا في فاستجاب تعالى
ويعلون معه واولاده سام وحام وبافث يخون السفينه معه فجعل طولها سمانه ذراع وعرضها ثلثا ابره وثلثين
ذراعا والذراع الى المنكب عن قول ابن عباس رضي الله عنه وخرجه الله له عين الغر حيث يجر السفينه فخطا لها
حتى طلاه اياه وكان فراغه من عمل السفينه يوم الجمعة لستع عشر خلعت من اذار وادعى اليه ان يجعل معه زاد سنة في السفينه
وان العلامة في نزول العذاب اذا فار الثور وكان الثور لحو انجز فيه قبل انه كان من الحديد وقبل انه كان
مبنيا بالحجارة واختلفوا في مكان الثور فال مقاتل الثور بالشام بموضع يقال له عين وردة وقال ابن
عباس كان بالهند وقبل كان بمسجد الكوفة قلما اذن الله تعالى هلاكهم اثنى ابنه نوح الثور لشجر الخبز
وكانت غنجر للذين يعلون السفينه وكانوا سبعة نفر فظهر لها الماء من اسفل الثور فبادرت الى ايتها واختر
بذلك فدخلوا السفينه وقبل جبريل بهم بحشر من البهايم من كل جنس زوجين حتى لا ينقطع نسلها فبذلها
السفينة وكان اول من حمل في السفينه الدرة واخر من حمل الحمار وكل الله بالسفينة ملائكة يحفظونها
ليلا تنقلب فجعل الماء ينزل من السماء كافوا الفرب بغير سخاب وخرجه الله تعالى بايع الارض فالفلك شيء
على وجه الارض وذلك لثلاث عشر خلعت من آب وكان ذلك عاشر رجب واسفر الى عاشر محرم ومضى سمانه
سنة من عمر نوح وولدت له الفتي سنة ومانى سنة وست وخمسين سنة من هبوط آدم واسفر من السفينه في الماء
على ما قبل ابره وخمسين يوما فدلغ في الله جميع الارض وهلك كل شيء فيه الروح من اصل ماء اخرجه من مكان
وهو الثور وكان سببا للغرق فانرفع الماء على اعل الجبال وكان الماء سخنا فذاب فيه السفينه لسخن الماء
فعلم الله تعالى نوحا اسماء من اسمائه فلما دعا به جدد الغر على السفينه والاسم الذي كان يدعو به ايتها شراها
ثم علم الله ببارك وتعالى هذين الاسمين لابرهم من حين الفخ في النار فلما تكلم به صارت النار بردا ورسلا فاما
اسمان جليلان عظيمان من اسماء الله تعالى في الثورين وكانت الدنيا مظلمة سوداء ولا مواجده دوى كدوى العبد
فلم يعرف النعم اللبيل من النهار حتى انزل الله على نوح خريزتين بيضا وسودا فكانت البيضا بالنهار يعني تغلب
السوداء والتسوداء وتغلب بالليل على البيضا وكان نوح اول من قرأ الساعات لمواقيت الصلوة فخر
النهار اثني عشر ساعة والليل مثل ذلك ثم امر الله تعالى الارض ان تبلع الماء والسماء ان تفلع فابلت السفينه
اخذتها الموصل فلما انفتحت الى الغر دى وباريدى واسفر منها السفينه في عشر خلون من محرم على الجردى
وموجيل بارض الجزيرة مشهور وامني في الجزيرة لثني سوفي ثمانين فلما تم كانوا في السفينه ثمانين رجلا وكان
ملكه في السفينه سنة هلاله ثمن ثلثة عشر يوما وكان مقامه بالكوفة ومن مسجد فار الثور على اهل

وفيه نبت السقينة وهو مسجد الذي بعث فيه ومصلاه وذكر ان بعض الارض لم يشرع الى بلع الماء ومنها ما سرج الى بلعه عند ما امرت من اطاع كان ماؤه عذبا اذا احتفروا من ثاخر من القول بسورة غافها الله تعالى ان جعل ما فيها ما الخاف من ذلك الجار وهو بقية ماء غضب اهلك بلام وفي النور بيان نوحا عاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فكان عمره تسعا مائة وخمسين سنة وقال وهب بن نوح ٤ الف سنة لانه بعث الى نوح وهو ابن خمسين سنة ولبت بدوهم الى ان مات تسعا مائة وخمسين سنة وقال شاذان بن عمر نوح ٤ الف واربع مائة وثمانين سنة فقبل له لو اخذ ذلك بينا من طين ناوى اليه فقال نابت عدا وناكر ولم ينزل في بيت شعر الى ان فارى الدنيا واختلف في مكان قبره فقبل بمسجد الكوفة وقبل بجبل الاعمر وقبل بذبل جبل لبنان بمدينه الكرك وهو الاصح ولده هناك قبر بزار وبنوك برالى يومنا هذا وقد اجمع العلماء على ان الله تبارك وتعالى يجعل جميع خلفه بعد الطوفان من صلب نوح ٤ فمجموع من نجاة معه في السفينة الابنوا الثلاثة سام وحام وياثف فجميع بني ادم اليوم في مجموع اقطار الارض شاسلوا من ذرية نوح و ابنائه الثلاثة وكان مولدهم بعد مضي تسعا مائة سنة من عمره سام بن نوح ٤ سكن بعد الطوفان وسط الارض الحمراء وهاوله واليمن الى حضرموت وعمان الى البحرين فمن ولده ارم وارغند فمن ولده ارغند فطان بن عاد وابنه يعرب بن فطان فهو اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن فهو ابو اليمن كلهم وهو اول من جناه ولده بجته الملك اثم صباحا وابيت اللعن وفي زمانه فرق الله الالسنه فجعل في ولد سام تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد يافث تسعة وثلاثين لسانا وكانت وفاة سام يوم الجمعة وكان عمره تسعا مائة سنة وحام بن نوح ٤ كان رجلا ابيض حسن الوجه والقورة فغضب الله لونه والوان ذرية من اجل دعوة ابيه قتل على ساحل البحر لانه دعا عليه بشوبه الوجه وسواد ذرية وان يكون اولاده عبيدا لاولاد سام وياثف فكثرهم الله تعالى وانما هم وهم السودان وعاش تسعا مائة وستين سنة واما يافث فمن ولده المصفاية وبرحان والاشبان وكانت منازلهم بارض الروم ومن ولده الترك والخزر واليونان و باجوج وما جوج فكانوا يعبدون الاصنام وبعضهم يعبدون الشمس والقمر والكواكب وقام بعده ولده ارغند وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى اربع مائة وخمسا وستين سنة ولما قبض ارغند قام بعده ولده شاذان بن ارغند وكان عمره اربع مائة وثلاثين سنة فلما قبض شاذان قام بعده ولده عابر وهو هو وعليه السلم

* الفصل الخامس في ذكر هو علي السلمي *

كان اشبه ولدا آدم بادم عليه السلم وكان رجلا ادم اللون كثير الشعر حسن الوجه وكان ناجرا وكان من صميم قومه واشترتهم بعثة الله الى محم بن ولدا ارم بن سام وهم عاد الاولى فلقد بوه ولم يؤمن منهم الا القليل ومن هجر انزل قومه سلوه ان يجعل الله تعالى اصواف شياهم واوبارهم ابريما فما دعا الله تعالى فاضارهم ابريما

وكان مكان مري فومه مجارة لم يثبت فيه شيء فندما الله تعالى فيها به فصار ثلث الإحجار نرايا وكانت مساكنهم
 الشجر بين عمان وحضر موت والاحقاف من ارض اليمن وكانوا ثلثة عشر في ليلة وكان ملكهم عادا بعيد
 الفرم ففاض الفيا وما في سنة ثم مات فانقل الملك الى اكبر ولده وهو شد بد فاقام خمسا بنة وثمانين
 سنة ثم مات فانقل الملك الى اخيه شدا بن عاد كما سباني وهو الذي بنى ارم ذات النعام فاحب هود
 عليه السلام ان يتخذ الحجة على شدا وجنوده بالرسالة فانه ودعاه الى الله تعالى فلم يقبل واصر على الكفر وذلك
 حين بلغ ملكه سبعا بنة فقام وكان له حلم فلم يعجل على هود بمكره وكان الله تعالى قد اعطاهم من القامة ما لم يعطها
 غيرهم كان طول الرجل منهم سبعين ذراعا وقال ابن عباس رضى الله عنهما ثمانين ذراعا وقال الكلبي
 اطولهم اربع بنة ذراع وافصرهم ستون ذراعا وكان راس احد منهم مثل القبة العظيمة وكان عين
 الرجل يوكر فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانت مواهم الابل لم يقضوا غيرها العظم اجسامها وثوبها
 يقال انها كانت اعظم مما هي الآن اضعا فاكبرهم وكانت مطاياهم وطعامهم وكان الرجل بنا فة ^{تقتل} وينعش
 بنا فة اخرى وكانت غنمهم وكثر عددهم حتى امثلاث منهم ارضهم وبلا دهم وسخرهم من قطع الجبال
 والقصور ما لم يسخر لاحد قبلهم ولا بعدهم كانوا يسلحون الحديد من الجبال فيجعلون طول العود مثل طول
 الجبل ثم يعلقونه وينصبونه حيث شاؤا ويدنون عليهم لقصور واخبرني رجل انه رأى ضرس رجل
 من قوم عاد فكان كالجبل الجبتي وكانت ثمارهم في العظم بحاله لا توصف وذكر ان بعض اهل حضر موت
 وجدوا في الارض كوزا من فخار في جوفه سنبلة حنطة فداملا منها الكوز فوزوا السنبلة فكانت مثا بالكة
 وجهها كالبص فلما راوا ان لا غالب لهم من الناس هجروا واحترقوا وكانوا اصحاب اوثان بعددها من
 دون الله تعالى وكانوا كالحصى عدد فبعث الله اليهم هودا بعد ان مضى من عمره ثلاثون سنة فامرهم ان
 يوحّدوا الله تعالى وان يكفوا عن ظلم الناس فابوا وكذبوه وغادوا في الغي والضلال وقالوا من اشدنا
 قوة فلما ضلوا ذلك ولم يقبلوا نصيحة هود امسك الله عنهم المطر ثلث سنين حتى هلك مواشيهم واصابهم
 الضر الشديد والخط الجهد وكان الناس اذا اصابهم كربة بعثوا وفودهم الى البيت الحرام فيدعون الله تعالى
 فيسجدون لهم فاجتمع راي الملك واصحابه على ان يوجه سبعة نفر من اصحابه فيسبرون الى الحرم فيسفلون لقومهم
 فلما فادوا ملكة وبالعواني الدعا بدت لهم ثلث سخابات بيضاء وسودا وحمرا ونودوا ان اخذوا اليهم شتم
 فقالوا اخترنا السود فانها اكثر غيضا فنودوا اخترتم رمادا ارمدا لا يفي متكم والذلا ولذا لا تركم هذا
 ففرقت السخابان البيضاء والحمراء ومضت السخابة السوداء نحو اليمن فواف من ساعها فباشروا وكان
 اول من نظر الى ما في تلك السخابة من العذاب امرأة منهم لتي مهد فزات وسط السخابة كلهب النار
 فصفت بهديها وهي اول من ابديت النصف عند المصاب وناث باعلى صوتها ويلكم عليكم بهود
 فعدناكم العذاب لا ترون الى ما في هذه السخابة فالا ما نرى شيئا فامر بن فالت *

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| ان اري وسط الصحابا را | شتر من خرامها الشراوا |
| لبونها فود على جنول | لطف بالاصوات والسهل |
| وهو عذاب بالهاد فاعلوا | فوجدوا الله لكي ما تسلموا |
| ثم اسبحوا بالبنى هود | بنى رب واحد معبود |
| فقدانا كرم عن قريب الهبه | فليس ينبغي منكم من باضه |

فلما اراد الله تبارك وتعالى اهلاكهم امرهم هازن الرجح العقيم وهو تحت الارض قد زمت بسبعين الف زمام من حديد وفد كل
هيا سبعون الف ملك ان يخرج منها مقدار مخزن ثور فقال يارب انت اعلم لواخرت مقدار ذلك ما تركت على
ظهر الارض شيئا الا احرقه فامر الله اليه ان يخرج مقدار ثقب الخاتم فلما خرجت وقد سخرها الله عليهم سبع
لبال وثمانية ايام حسو ما ادى اثمهم متابعه فلما دنت الرجح منهم نظروا الى الابل والرجال بهذا الجسام
العظيمة نظروا بهم الرجح بين السماء والارض وكان هود عليه السلام ومن معه من المؤمنين قد اعتزلوا في ناحية
فاكان يلحفهم من الرجح الاما يلين عليه الجلود وتلذذه الانفس فلما راوا ذلك شادروا الى البيوت فلما
دخلوا دخلت عليهم الرجح فاخرجتهم واهلكهم وطغت تلك الحصون والفصور والمدائن حتى عاد ذلك كله
وملا دافا فانسفه الريح فكانت هيب عليهم مثل شر النار فندب لجوهم وعظائمهم وكانت تطلع الصخور
العظام من الجبال فتلقها في الهواء ثم تغدقها على رؤسهم ولم يخرج الرجح العقيم قط الا بمكالم الا في ذلك
اليوم فانها عثت على الخزنة من شدة الغضب فقلبتهم فلم يعلموا مكالمها فلما اهلكهم الله تعالى عثت طيور
سود ففتلت اجسادهم الى الحجر والنفوس فبروكان بين مهلك شدة وجوده بالقيصة الى مهلك قوم عاد الرجح
فلما بر سنة ومات هود عليه السلام بمكة بعد هلاك قومه وله مائة وخمسون سنة قال علي بن ابي طالب
اكرم الله رجلا ما في هود عليه السلام بحسن موت وشيل بحاجه دمشق فلما قبض هود عليه السلام قام بالامر بعد اربعين
ما لعل كان بامر عساده الله تعالى وظهر في زمانه ممرود الجبار واسمه طهما سفا و هو اول من لبس الناج وعبد
النار وسجد لها وسباني اخباره انشا الله تعالى *

* الفصل السادس في ذكر صالح عليه السلام *

كان رجلا احمر ما تلا الى البياض سبط الشعر كان عشي حافيا ولا يتخذ حذاء كما كان عشي السبع ولا يتخذ
سكنا ولا يبيت ولا ماوى له الا المسجد وهو صالح بن عبيد بن غابر بن ارم ابن سام بن نوح بعث الى قوم ثمود
وكان بينه وبين هود عليه السلام نحو مائة سنة وسميت ثمود لقلة ما فيها والتمد الماء القليل و ثمود
هذه القبيلة ذكر في مراثي الزمان عن معانيل قال كان بين قومه بفا من قوم عاد على طولهم وسميت
وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان ابو صالح سادته ففادهم وكان

فدعهم يكسرو فناداهم الصنم افئدوا سادى فقلوه ودموه في مغارة فجاءت اليه امرائه بعد مدة وهو ميت فبكى عليه
فاجاباه الله تعالى فقام اليها فوطيها في الحال فخلعت بصلح عليه السلم من ساعنها وعاد كما كان مبتا ونسب صالح
فبعثه الله عز وجل حين رافق الحلم قال ابن عباس رضي الله عنه لما تم له اربعون سنة وكانت منازلهم بالحجر
بين الحجاز والشام بينهما وبين وادي القرى ثمانية عشر ميلا وكانوا يتخذون من الجبال بيوتا فيخونونها وحقوها
وكانوا في سعة من معاشهم ويوتونهم الى وثنا هذا يخونني في الجبال باقية وانارهم يادبر ومساكنهم على قدر مساكن
اهل عصرنا وهذا يدل على ان اجسامهم كانت كاجسامنا في الغوا امره تعالى وعبدوا وعنوا في الارض
ويجبروا فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو من افضلهم حسبا ونسبا فدعاهم الى الله عز وجل فكذبوه ولم يقبلوا
ما دعاهم اليه فقال العظماؤ منهم يا صالح ان احببت ان نصدك فك ونؤمن بالهك فخرج لنا من هذه الصحرة ناقة
اضخم ما يكون من النوق ومعها سفيها فدعاهم الى ربه فاستجاب الله دعاه فقال لهم من اين تريدونها فاشادوا الى
صحرة وقالوا من هذه الصحرة فاشاد اليها صالح وقال اخرجي يا ذن الله تعالى فبينما هم اذ نظروا الى الصحرة وهي تخرج
كما تخرجي لنا فترى تخض كالتخض المرأه في نفاستها وتحركت فانصدعت عن ناقة كاسا لوه ثم هضت فجعلت تخش
نحوهم حتى اذا تب ركت فوضعت سفيها مثلها في العظم والجسم ثم هضت نحو المرحى واسبعها سفيها فلما راوا ذلك هزوا
متعجبين وامنوا بالله تعالى يومهم وليلتهم فلما اصبحوا رجعوا الى اسوم ما كانوا عليه من الكفر والطغيان فقال لهم
صالح اما اذ انكصمتم على اعقابكم فاباكر ان تمسوا هذه الناقة لسوء او تمنعوها حظها من المرحى والشرب فجعل
بكم العذاب هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله من الكلالها من الماء يوم تشربه كله ولكم يوم آخر
لان يلاهم كانت قبله فكانت تشرب ماء الوادي في يوم ويحلبونها في يوم فيشربون لبنها عوض ما شرب
فاجابوه الى ذلك فكشفت الناقة نرد الماء فتشرب به جميعا العظماؤ حتى لا يذبح منه شيئا فصدروا عنها شيئا
لبنها فيقبلونها بالحالب فيحلبون منها بقدر ما كانت تشرب من الماء في اكثره ثم تصدر من غير الفج الله
وروث فيه لانها لم تصدر على ان تصدر من حيث وردت للصبى قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
ابن ارض ثمود فذرعنا مصدر الناقة فوجدته ستيين ذراعا فلما طال عليهم ذلك ماؤها فاجتمع تسعة من
اشرار قومهم على عقرها فغفروها وجعلوا يشربون لحمها وياكلون من وكان عقر الناقة في سادس عشر من ربيع
الثاني فلما راي الفصل ذلك انطلقوا ليلتها حتى اتي جبالا عاليا شامخا متبعا فقال له مؤخرهم جوا يطلبونه
فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فادعى الله تعالى الى الجبل فتناول في السماء حتى ما بنا له الطير وجاءه
صالح عليه السلام فلما راه الفصل بكى حتى سالت دموعه ثم دعا ثلاثا فانجرت الصحرة فدخلها فودعهم الله تعالى
بالعذاب فقال لتمنوا في دارك ثلثة ايام لكل رغوته يوم فاصابهم في اليوم الاول وكان هار الجحش صفر فاصبحوا
مصفرين وفي اليوم الثاني اصبحوا وجوههم حمرة كانهما خضب بالدماء واصبحوا في اليوم الثالث وجوههم
مسودة ناهما طلبت بالفار وصيهم العذاب يوم الاحد فانهم صيهم من السماء ارجعت الدنيا فقطعت

فلو بهم في صدورهم فلم ينفق منهم صغير ولا كبير لاهلاك ولحق صالح ومن آمن معه من قومه بمكة وكان آمن بصالح
من قوم ثمود أربعة آلاف نفس وأقام صالح في قومه عشرين سنة ونوفى بمكة ودفن بالحجر وله من العمر مائتان و
ثمانون سنة وقبل خرج صالح ليلة الاحد من بين اظهريهم ومن معه من المؤمنين قتل بموضع بمكة ليلة
من بلاد فلسطين فأتى فدفن بها قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر صالح على نفسه يوم القيمة وروى ابن
الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر من وادي القرى في غزوة بنو
فقال لاصحابه لا يدخلن احدكم القرية ولا يشرب من مائها ولا يدخلوا على هؤلاء المعتدين الا ان تكونوا
باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم وعن النخعي بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انذرك
من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عافرا قال انذرك قال انذري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال
فانك يا علي *

* الفصل السابع في ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام *

كان بحلما مكلا واصطفاه الله نبيا وخليلا وجعله من اولي العزم وهو ابو الانبياء وناج الاصفياء واتزل عليه
عشرون صحيفة وهو اول من اضاف المصيف واول من اختن واستنقى الماء واسنك واستنشق بالماء و
اول من صاغ وعانق وقبل بين العينين موضع السجود وفي نزهة النواظر اول من استنق ابراهيم ابراهيم عليه السلام
ومعناه اب رحيم وكان نبيا صلى الله عليه وسلم يثنى عليه وعن ابن مالك قال قال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم انفر دياخراجه مسلم واول من شاب وهو ابن مائة وخمسين سنة
فلما ظهر الشيب قال يا رب ما هذا فقال الله لكى وفار فقال رب زدنى وفار اذ ذلك ان سار فلما ولد
استنقى قال الكفائيون الانبيون لهذا الشيخ والجوز وجد غلاما فطبا فنبيا فصور الله لكى استنقى على
صوره ابراهيم فلم يكن يفصل بينهما فوسم الله ابراهيم بالشيب ليعرفا روى الحافظ بن عساكر بسند الى
الاصمعي بن نيار قال سمعت على بن ابي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه يقول كان الرجل فيما قبل
يلعب الهرم ولم يلب وكان الرجل ثاوى القوم وقيمهم الوالد والولد فيقول ابيكم الاب لا يعرفون الاب من الابن ومن
مجهز ان ربح المسك يفرج من بدنه فانها سكن دارا وخرج منها فان رايحه المسك لم تزل تنزع فيها فكان الجوس
يجلون تلك الدار معبدا ويوفدون فيها النار وكان يسمع من بعيد روى انزلنا وضع هاجر واستعمل
بمكة ثم ذهب الى الشام ومضى عليهم الامر بعد مدة فصاح يوما استعمل الى ابيه يشكو الضيق والجمع فسمعه
ابراهيم ودعاه فوسم الله عليه الرزق وكانت السباع تسهر معه وتكلمه ونولته اذا سار وحيدا وكان مولد
ابراهيم عليه السلام بغير كوثا من اقليم بابل وقبل بغير برزخ من اعمال دمشق وقبل ولد بغير حزن ونقله ابو
الى بابل وقبل كان مولد بالسوس من ارض الاهواز في زمن غمر والجمار واخفاء الله لكى وفار وجعله في سن

مخافة عليه من نمرود وكان يمس ابهامه واللبن يذرمه وكان يشب في كل يوم مثل ما يشب غيره في شهر
 قال مقاتل لما انى عليه سنة تكلم وهو اول كلامه فقال يا اماء من ربي قالت انا قال ومن ربك قالت
 ابوك قال ومن رباني قالت نمرود قال ومن رب نمرود فطمته وقالت اسكت ثم رجعت الى ابيه واخبرته
 بما قال فجاء اليه ابوه فقال له مثل ذلك فقال انه اقام في السرب ثلث سنين وقيل سبع سنين وكان ابوه
 آزر يصنع الاصنام ويعطيها لابراهيم عليه السلام ليبيعها وكان ابراهيم عليه السلام يقول من يشتري ما بصره ولا
 ينفعه فلما فشا امره واتصل خبره بنمرود وهو ملك تلك البلاد وقيل كان عاملا على سواد العراق وما
 اتصل به الضحاك فلما اكثر عليهم ذم ابراهيم عليه السلام لآلهتهم وكسرها يوم عيدهم اتخذ له النمرود النار ووضعه
 في المجنح بلقي في النار اناه خازن المياه فقال ان اردت احدث النار اناه خازن الرياح فقال ان اردت
 طهرت النار في الهوى فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي انكم فاناه جبريل فقال له هل لك حاجة قال
 فاما اليك فلا قال فاستل الله تعالى قال علمي بحالي جسي من سؤالي فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما
 على ابراهيم ولما وصل الى النار نطقه الملائكة بايديها وجاءه جبريل بفحص من الجنة فالبسه اياه فلبس
 النار روضة خضراء ذات عين ماء عذب وورود احمر وزجرجس وفعد جبريل يتحدث معه واقام ابراهيم في النار
 اربعين يوما وكان يقول بعد ما خرج منها ما طاب لي عيش مثل تلك الايام ووددت اني لو كنت فيها
 ابدا قال كعب الاخبار ما انتفع احد من اهل الارض بنار ولا احرقت شيئا في تلك الساعة لحقا
 انها المعينة بالخطاب وعن سفیان الثوري رحمه الله انه قال اوحى الله الى النار اني ناث من ابراهيم
 اكثر من حل وثاقه لا عذبتك عذابا لا اعتد به احد من العالمين وكان حين وضع في المجنح ررعي برجرعي
 ثيابا ولم يزل عليه الاسر وبه نقصه بعض السقهاء نزع السر او بل عنه فشلت يده وهو اول من اتخذ
 السر او بل يوحى اليه ان اسر عورتك من الارض فقبط عليه جبريل بخزفة من الجنة فقصها جبريل
 سراويل وخاطنه ساره وقال ما احسن هذا واسره باجبرائيل فانه نعم السر للؤمن فلما البسه
 قال ما لبست ثوبا احب الي من هذا فادامت فتسلى من مخنه وكفتوني من فوفه وهو اول من جرد من ثياب
 في سبيل الله فلذلك كساه الله تعالى ذلك اللؤلؤ فصا من الجنة واخر له كسوة بيضاء يكسوها له في الخش
 ر يوضع له منبر على سائر العرش فجلس عليه وكان عمره حين القي في النار ست عشرة سنة واقام ابراهيم عليه السلام
 بعد ذلك ما شاء الله ان يفهم وامنت به ساره وهي بنت عمه هرون فكانت اخف لو ط عليه السلام وكانت اهل
 اهل زمانها ذكر ان الحسن نصفه في جميع الخلق والثلث في يوسف عليه السلام والسدس في ساره فترجوا
 وخرج مهاجرا معها وهو اول من هاجر من وطنه في طاعة الله تعالى حفظا لا يمانه حين سأل النمرود ان
 يخرج من ارضه الى حيث شاء فاجابه الى ذلك حيث يئس من ايمانه فخرج وهو ابن سبعين سنة ومعه ابن
 عمه لوط وابنته ساره وابوه آزر الى نهر حران فاقاموا بها خمس سنين ومات بها آزر وبعد سنين

ثم سار ابراهيم ولوط واهله من حران الى فيز برزه قال صاحب الحنف الاخصاب سنده الى الزهري ان ابراهيم عليه السلام نبت في مسجد فيز برزه فمن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واسجى عاذه فوجدوا فيه جوعا عظيما فساروا الى مصر واقاموا بها ثلثة اشهر وفضة سارة مع فرعون مصر سجنى انشاء الله تعالى وكان اول من امن به وعظمه ابنة عمرو وصدتها عمرو على ذلك عذابا شديدا ثم امر الله ثاجر بل فوضها من بين اظفرهم ثم جاء بها الى ابراهيم وذلك من بعد ما هاجر فرجها ابراهيم من ابنه مدين فحلت منه عشرين بطنا اكرمهم الله تعالى بالبنوة كذا في البحر الزخار وخرج ابراهيم بعد سارة امراه من الكنعانيين يقال لها فطورا فولدت له سبعة نفر فكان جميع ولد ابراهيم ثلاثه عشر رجلا فابغى عنده اسحق عليه السلام بارض الشام واسمعهل بارض الحجاز ورفق سايرا ولاده في البلاد وعلّم اسماء اسماء الله تعالى فكانوا يسمعون به ويستنصرون به يعلمهم السلام وعاش ابراهيم عليه السلام مائتي سنة وفتر في مزرعة جبرون وكان اشترها وفيها فترت زوجته ساره وفي ميثرازم انه لم يمت ابراهيم عليه السلام حتى بعث اسحق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعهل الى جرم ولوط الى سدوم وكانوا انبياء على عهد ابراهيم عليه السلام *

* الفصل الثامن في ذكر لوط عليه السلام *

وهو ابن عم ابراهيم عليه السلام قال الشعبي اتناسى لوطا لانه ليط حبه اى يعلق ولسن فلب ابراهيم عليه السلام وكان ابراهيم يحبه حبا شديدا وكان الروم قد اسرت لوطا فزاهم ابراهيم عليه السلام حتى استغذوه منهم فبعث لوطا الى الاردن لاهل سدوم وما يلها وكانوا كفارا بائون الفواحش وكان بها من ذلك فاقام لوط عليه السلام فيهم بضعا وعشرين سنة وهو يدعهم الى عبادة الله تعالى فكانوا لا يزدادون الا انكارا وتكديبا ومن محزاة ان قومه طلبوا منه معجزة وسألوه مطرا بلا سحاب فدعا الله تعالى فاستجاب دعاءه فامطر الله عليهم مطرا ماما عذابا بلا سحاب فاسلم البعض وجمد البعض وغاب ابن رجل من الكفار فطلب ان يخرج به فمعاذ الله فطلبه فراهى ابن الرجل واخبره وكان بينهما مسير ما به فرجع فاسلم الرجل ثم ان لوطا سال ربه ان يصبره عليهم فاجاب الله دعاه فبعث الله ثاجر بل ومبكا بل واسرا بل عليهم السلام لاهلاكهم وبشارة ابراهيم عليه السلام فابوا اليه بعد مفارقة ابراهيم مشاة في صورة شبان مردان مخوفين لوط فلفوا لوطا ودخلوا معه منزله فلم يعلم لهم احد وكان نصف النهار وعلم لوط ان قومه يسبون الادب في حقهم فخرجت امراته فاعلت قومها وقالت ان في بيت لوط شبانا ماريث مثلهم في عري وقال ابو حمزة الثمالى بلغنا ان العلم الذي كان بين امراه لوط وقومها انها اذا رأت صبيا فانابهم فقول لهم هبونا ملأ ندعهم بذلك الى الفاحشة باضناف لوط فبلغنا ان الله تعالى مسحها ملأ عن ابى بكر بن عياش قال سالت ابا جعفر لعذب نساء قوم لوط قال الله تعالى اعدل من ذلك كان استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فلما اخبرت امراه لوط قومه بالاضناف جاءه قومه بهرعون

اليه فاغلق لوط الباب وهم يطأون الباب فلما رأت الملائكة ما في لوط منهم من الكبر والتعصب يسبهم قالوا
 له بالوط اتا رسول ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلفظ منك احد ثم قالوا له افتح الباب
 ودعنا وانا هم ففتح الباب ودخلوا فضرب جبريل عليه السلام بجناحه وجوههم فطاروا عنهم واعامهم فصاروا
 يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فانزقوا فلما علم لوط عليه السلام ان اصحابه رسل الله واقدم ارسالوا
 لهلاك قومه قال انك لو كنتم الساعفة فقال له جبريل ان موعدكم الصبح البس الصبح فربب فلما كان السحر خرج لوط واهل
 بيته معه امرانه ولما اصبحوا دخل جبريل جناحه تحت ارجلهم فاذلح فربا لوط في كل فريضة مائة الف ورضيهم
 السماء والارض حتى سمع اهل مائة الدنيا اصوات ديوكرهم ونباح كلابهم ثم طبل فجعل عابها سا فلما اتم اربع
 شواردهم ومسا فزهم الحجاره نبل كان مكتوبا على كل حجر اسم من رضى به وسمعت امرأة لوط الهدة فالتفت وقالت يا قوماء فادر كها
 حجر فقلها وكانت ترى قوم لوط محسن وهي سدوم وعمورا وادما وصوبيم وصوعر وكانت فيهم
 اربعة الاف فاحملها جبريل عليه السلام وقلها فاذلح سبب الموت فكاث اي المنقلبات وقبل قلب
 الاربع فرى واما الخامسة فان اهلها امنوا بلوط فامنوا من العذاب ونوتى لوط ودفن في قبره لستى
 كفر بربك عن مسجد الخليل نحو ارض فرسخ وفي المغارة الغريبة تحت المسجد العتيق ستون نبيا منهم عشرين رسلا
 ولما مضى من عمر ابراهيم عليه السلام ثمانون سنة وقبل سبعون سنة ولد من هاجر حاربه سارة اسمعيل عليه السلام

* الفصل التاسع في ذكر اسمعيل عليه السلام *

وهو اسم اعجمي وفيه لغتان اسماعيل باللام واسماعيل بالتون قال ابن عباس رضى الله عنهما كان اذا وعد
 وفى واخبر وفد وعد رجلا ان يلقه بمكان فاقام سنة ينتظره وهو اكبر اولاد ابراهيم عليه السلام وابو العرب ونبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم وامة هاجر لبطية ومن معجزاته ان كفار البادية يطلبونه معجزة وكان جالس عند
 اصل شوك فدعا الله فثقا ثمر الشوك في الحال وسئلوا من يحلب لبنا من صرع بابس فوضع يده على ظهر ناقة
 ذات صرع بابس وقال بسم الله الذى ارسلنى رسولا فظفر اللبن من ضرعها باذن الله فثقا ثمن به من آمن وكرر
 ان ابراهيم عليه السلام استمر ذمرا طويلا لا يولد له ولد فوهب له سارة هاجر فقال انى حرم من الولد فقل الله
 ان يرزق منها ولدا ففر بها عنك فحبها ابراهيم عليه السلام فحباها ورضعها فلما حملت باسمعيل وولده
 تحول نور بؤنه محمد صلى الله عليه وسلم عن جبين ابراهيم الى جبين اسمعيل عليه السلام يروح كالشمس المشرقة فاخذت
 الغيرة وقالت لابراهيم عليه السلام قد علمت ان الله ببارك وتعالى جعل صداقى عليك رضاى وطاعى وانا اترك ان
 تحمل هذه الحاربه وابنها حتى تاتى بها بلدا لآمانه ولا رزع فتسكنه ما فيه قال اهل ذلك فامر الله تعالى ابراهيم
 الى مكة فركب البراق هو واسمعيل هاجر حتى اتى بها الى البيت وكان بركابى في الخلف يضع خطوته عند مشفى
 طهر ولم يكن بها يومئذ خلق من الناس فانزلها هناك والبيت يومئذ ربوة حمراء مشرفة على مساها ولولم ير

عن مطه وولي نصر فافاءه هاجر باي الله الى من تكلم قال الى الله تعالى واسود عكا اياه فقال له الله امره بهذا
قال نعم قال اذا ابضنا فخرج ابراهيم عليه السلام الى الشام فحدث ما جرى ففعلت عرشا وكان معها شنة فها ما
نقد الماء وعطشا عطشا شديدا وكان اسمعيل يومئذ من ابناء تلك سنين فجعلت تنضج الى الله تعالى
تعدو بمذبة وبسرة وكانت تسقى بين الصفا والروضة رثا في اسمعيل فضع يدها على فيه فخاف ان يموت من العطش
ثم رجع وتسقى وذلك اول سعى سعى هناك وهي في ذلك تدعو وتقول اللهم ناو دبعه بنيت وخيلك عندك
فلا تضيق ودعيتك يا من لا يضيع ودبعته يا ارحم الراحمين فبذلها جبريل عليه السلام في صورة آدمي فركض جريه
موضع بئر زم زم فبيع من موضع وجعله ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وادسم من السم فاستطارت
بذلك فرحا وصوت في فيه فرجت اليه نفسه وقد كان اشرف على الهلاك فجعلت تحفظ الماء بالزباب لئلا
يذهب وجعلت تخرف وتذخر في شتها الولد ما قال جبريل عليه السلام اها ربي لا تخافي الظواهر والظواهر ليس
منها ضيقان الله تعالى وان هذا الغلام واباه سبينا بيا هذا موضعه ثم تركها وخرج الى السماء فلبث اربعة ايام
بشراب من ذلك الماء فنجيها من الطعام والشراب فلما كان يوم السادس اقبل غلامان من العالمين الذين كانوا
من لا يعرفان بريدان بعير الهمما فاشرفا على جبل ابي فليس فابصرا بياض الماء ففجبا وانطلقا الى فوجهما فاعلما
بذلك فاقبل نفر من عظمائهم فابصروا الماء ونظروا الى اسمعيل وامه هاجر فسندوها فاجبرهم بخبرها فقالوا
اولا ان هذا الغلام كريم على الله تعالى ما ابع له هذا الماء وهذا المكان فان عهدنا به منذ سنه ايام وليس بمرء
افئاذ بين لنا ان ننقل باها اليه الى هذا المكان فنقيم معكابه على ان الاسكان يكون لهذا الغلام متى اخر
منه خرجنا وله عندنا المواصله في اموالنا وان نجعله اذا ادرك رئيسنا قالت نعم ان وضيهم قد ونكم فاجبروا
فوهم وانطلقوا جميعا وابشوا فيها المنازل والبيوت ونشأ اسمعيل عليه السلام مع اولادهم وكان الغنم العبيد الصبيحة
وهي لغة اولاد بني معد التي نزل القرآن بها وشب اسمعيل حتى بلغ الحلم فصار ادرهم لانا واحسنهم لغة ففهموا
له من اموالهم فسمه حتى صار اكثرهم بلدا وغنما واعطاه الله الفوس فكان لا يرمى شيئا الا اصابه وخرج الله تعالى
له من البحر ما يفرس ثم سافها الملائكة اليه فركبها وكان يدعوها باخيل الله اجبي فلم يبق في بلاد العرب فوس
اناه وهو اول من ركب الجمل العثاق وكانت قبل ذلك وحوشا لا تركب وبعث الى العالمين وجرهم وفيابل اليمن
وكافوا يعبدون الاوثان فامن بعضهم ومات هاجر واسمعيل عشرين سنة وطا من العمر تسعون سنة ووفيت
بالحجر وفي مرآة الزمان انها لما سمعت بدمج ولدها انقطعت مرارها فانت بعد ثلثة ايام ثم اتا بهم
عليه السلام اشفاق الى اسمعيل ثوبا شديدا وكان له مدة لم يره فاستاذن سارة في ان يات اذ انت انا على ان لا
ينزل عن مطه غيرة حتى يولي راجعا نارا على البراق من الشام حتى اتي مكة في طرفة عين وقبل كان يظن
له الارض فراها مشعورا بالناس فخرج بذلك فرحا شديدا راسا عن منزل اسمعيل وكان منزله موضع الحجر فدل
عليه فخرج الباب فخرجت اليه امه اسمعيل وقالت ما اشأه يا شيخ فقال ارى اسمعيل فقال خرج باكر الى

غفمه وليس بمصرف الى سند من الليل فقال لها كيف عيشكم قالت اسوء عيش ونحن ببلاد لا زرع فيها
ولا ثمر ولا نضر عن عليه التزول فقال لها ابراهيم عليه السلام اخبرني بقدرتي اليه وسلمي عليه وفولي له لئني
لا اجد السبيل الى المقام لو فت انصرفا في امره بطلع العنب فان الباب لا يصلح الا بالعنب ثم انصرفا
الى الشام فلما اقبل اسمعيل نحو منزله في المساء راي نور ابيه ساطعا بمكة وجيا لها ووجد بياباره
راجه المسك الاذفر وراي الاغنام تشتم الاثا فقال لامرأته هل جاءك من احد فاجبرته جز الشئخ عليه السلام
قالت وبارك بطلع عنبه باب دارك والاستبدال بها فقال لها ان ذلك الشئخ هو الذي ابراهيم عليه السلام
وهو بامرني بطلائك فاذهبي فان طالعة ثم ات مضاض بن عمرو وهو رئيس جرمه زوج اسمعيل عليه السلام
بابنه وعله وكانت من الطاهرات النقيات ثم ان ابراهيم عليه السلام اسأذن سارة في زيارة اسمعيل عليه السلام
فاستخلفه غيره عليه انراذ الى الموضع لا ينزل عن مركوبه فلما اقبل ابراهيم عليه السلام لرؤية اسمعيل
حتى انتهى الى باب اسمعيل عليه السلام ففرعه فخرجت اليه امرأته دعة بنت مضاض قالت من تريد قال اريد
اسمعيل فقال يا بني واتي اني خرج باكر الى ابله وغفمه فانزل عندنا الى وقت انصرافه فقال اني التزول
لا يمكن فجايزه فخرجت الى البيت وجلسته تحت قدمه اليمنى وغسلت راسه ودهنته بدهن طيب ثم حوكت الحجر
الى شماله فوضع رجله اليسرى عليه ومال براسه نحوها فجلسته ودهنته واثرته فدهاه في الحجر فلما رأت الحجر هبته
ذلك اكبر منه فقال لها ابراهيم عليه السلام ارفعيه عندك فيكون له شان ويقا بعد حين وهذا الحجر الآن في
سندوف من حديد بمقام ابراهيم عليه السلام وقد زرته وقبلته ووضع لي فيه من ماء زمزم مشربة ورب موضع
رجله اليمنى اكثر نائرا من رجله اليسرى فكانت قد داس على عجين واصابعه الشربة مثل اصابع اليد من في
الطول ثم قال لها كيف عيشكم بهذا المكان قالت خير عيش وماء عذب ومرعى فقال بارك الله لكم في ما تكلم
ومعاكم ثم انته بطعام ودهنته على راسها فلما اتم الغداء قال لها اذا اناك اسمعيل فاعلميه بقدرتي عليه
وفولي له اني اجد السبيل الى التزول وانا عابد ان شاء الله تعالى واعلمه اني امره باستمسك عنبه داره
فاتها صالحة ثم انصرف راجعا نحو الشام فلما اصى اقبل اسمعيل عليه السلام فوجد راجحة ابيه كما تزول
نور ابيه ساطعا على الجدران من باب داره فقال لامرأته هل اتيك من احد فاجبرته بذلك فقال ذلك
ابن نبي الله وجليله ابراهيم عليه السلام وفلا امرني ان استمسك بك فيك وقالت بالهف نفسي لو كنت عرفت لكما
بري متى خلاف ما كان قال لها فدا حسنت واجملت فجزيت جزا ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ابراهيم
واسمعيل عليهما السلام ان يبنيا الكعبة فصار ابراهيم عليه السلام الى مكة فراى اسمعيل يري نبلا له تحت
دوحه فريبا من زمزم فلما رآه قام اليه وصنع كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد وكان عمر اسمعيل اذ
ذالك ثلثين سنة ثم قال يا اسمعيل ان اقمنا ان بنينا له بيتا قال نعم فبني ابراهيم يبنى واسمعيل يبنوا له
الحجائن وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وكان الحجر الاسود مكنونا من زمزم الطوفان

حيث شاء الله فأنه به جبريل فنصبه ابراهيم في موضعه حيث امره الله تعالى فانار شرفاً وغباً وبميتاً وشماً الا
 فحرم الله الحرام حيث انقضى نور الركن واشراق من كل جانب وفي البحر المعين انه حفر في جوف الكعبة على عين
 الداخل بئر البكون فيها ما يهدى الى الكعبة وكان اسم البئر اخف وكان المقام ملصفاً بجدار الكعبة
 فدنبا ما يلي الحجر من الباب واذا اتره من جدار الكعبة امر المؤمنين من عمر بن الخطاب فلما فرغ من بنائها صعد
 جبل ابى فليس ونادى ايها الناس ان الله جل جلاله كتب عليكم الحج الى هذا البيت فحوا فاجابوا الناس من اصلاً
 الرجال وارضام النساء لبيك لبيك فلاحج الامن اجاب بوصد فانصرف ابراهيم عليه السلام الى ارض الشام
 واختلف العلماء في الذبيح فمنهم من ذهب الى انه اسحق عليه السلام ومنهم من راي انه اسمعيل عليه السلام قال المسعودي
 في مروج الذهب ان كان الاربع بالذبيح بمعنى فالذبيح اسمعيل لان اسحق لم يدخل الحجاز وان كان الاربع بالذبيح
 وضع بالشام فالذبيح اسحق لان اسمعيل لم يدخل الشام والذي ذهب اليه بعض العلماء ان الذبيح اسحق قال
 لما امر بذيح ولده في المنام سار اسحق من الشام حتى اتى بر المخبر يعني في غداة واحدة وهو مسير شهر فلما صرف الله
 عنه الذبيح وفداه بالكبش فذبحه ورجع به في روضة واحدة الى مكانه بالشام فطوب له الارض وقال ابن
 عباس رضي الله عنه ان اسمعيل هو الذبيح ولما فداه بالكبش فذبحه وهو كبش امح افرون عين ينظر
 في سواد وانتهى في الجنة اربعين خريفاً وهو الذي توبه ما بيل وتقبل منه وان ابراهيم عليه السلام اخبره
 بالمخبر من معنى والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان فرن ذلك الكبش لمعلق في ميزاب البيت الحرام
 فذبحه بخاس واستمر الى ان احترق البيت في ايام الحجاج فاحترق معه وان روى الجرح سنة ابراهيم عليه السلام
 لما تعرض له الشيطان حين ذهابه للذبيح (فان قيل) ان ابراهيم عليه السلام ليس له باره اسمعيل الا بعد
 ان بلغ اسمعيل مبلغ الرجال وتزوج وامره بتغيير عتبة داره وكان الامر بالذبيح لما بلغ معه السعي فلو كان الذبيح
 (قلت) قال في فوهة التواظرات ابراهيم عليه السلام كان يزور اسمعيل وهاجر في كل شهر على البراق في مكة
 غداة ثم يرجع فيمضي في منزله بالشام وفي بعض زياراته كانت قصته الذبيح والفدا وعن الصالح قال كنا
 عند معوية بن ابي سفيان بدمشق فذكروا الذبيح اسمعيل واسحق فقال معوية على الخبر سقطتم كنت عند النبي
 عليه السلام فجاءه رجل فقال جد على مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فنبه له
 يا رسول الله وما الذبيحان فقال ابى عبد الله وجدى اسمعيل وكذا في رواية الزمان وسئل ابو سعيد الصري

عن الذبيح فقال

ان الذبيح هدي اسمعيل

نطق الكتاب بذلك والتنزيل

شرف به خص الاله نبينا

وابانة التفسير والتاويل

وقال محمد بن كعب القرظي انما اتخذ في كتاب الله تعالى ان الذبيح اسمعيل وذلك ان الله تعالى لما فرغ من قصته
 الذبيح قال ولشترناه واسحق فدل على ان قصته الذبيح كانت مقدمة على البشارة واسحق ولان الام نوارث الهجر
 بمعنى من زمن الخليل عليه السلام ولم يجر او موضع الخبر في مشهور وهو من شعائر الحج فان الخبر هناك واجب حتى

لوزكه لزمه دم فالواجب التوقف في هذا فان الادلة متعارضة من الجانبين والرجح على ان الذبح اسحق معتد
 وولد لاسماعيل من دعله بنت مضاض اثني عشر فذكر ابنت وعاش اسماعيل مائة وسبعاً وثلاثين سنة فقبره
 ما بين المزاب الى الحجر ولما حضر ابن الزبير اساس الكعبة وجد سقطان من ممر اخضر فسأل العلماء بالانذار فقالوا
 هذا بئر اسمعيل وانه قالوا والحدود بما يلي الركن الشامي فيه فبور العذارى من بنات اسمعيل عليه السلام
 وفي راء الزمان وعبره ان اسمعيل عليه السلام شكى الى ربه حر مكة فادعى الله تعالى الى ملك ففتح له باباً من الجنة
 فخرج عليها رجعها الى يوم القيمة *

* الفصل العاشر في ذكر اسحق عليه السلام *

وهو اسم اعقبي وان رافق لفظ العزى يقال لخمسة الله اسحقا واسحق بالعبرانية الضاحك وهو اصغر من اسمعيل
 بثلاث وعشرين سنة وكان احسن الناس وجهاً لانه ورث الحسن عن امه سارة ومن معجزة انه جاءه
 رجل من كفار قومه فقال ادني معجرتي او من بك وكان عنده جلود بالية فذبح فقال ان كنت نبياً فافتح
 في هذه الجلود حتى يخرج ما كانت تدعى الله تعالى فاجابه وامره بان يملأ الجلود ملاء ثم ينفع فيها ففعل ذلك فخرجت
 باذن الله تعالى وقبل ان يذبح وكان مذبحه في بيت بليل ولما علمت سارة بذبح ولدها اخذها البطن من المخرج
 يومين وماتت في اليوم الثالث ولما بلغ عمر اسحق ستين سنة حملت زوجته رفقا بنت ثوبل بعامين
 في بطن واحد فلما ارادت وضعهما اقبلت الغلمان في بطنها فاذا بعقوب ان يخرج قبل العيص فقال له العيص
 والله ان خرجت قبلي لانقرضت في بطن امي فاقبلها قال فاشخر بعقوب كرامته لانه خرج العيص قبله فسمي
 عيصاً لانه عصى ستي بعقوب لانه خرج عقب العيص وكان بعقوب كبرها في البطن ولكن خرج العيص قبله
 وكان قد ولد في زمن ابراهيم عليه السلام فسمي بعقوب بالرحمة واللين فصار صاحب زرع ومما شبهه ونشأ العيص
 بالفاطمة والفضاضة مكان صاحب همد وقص وكانت الام تملأ بعقوب عليه السلام لكثرة ذرية لها ثم ان
 الله تعالى احسن اسحق بذهاب بصرة فاظهر الصبر والتسليم فدعا بعقوب عليه السلام بالنيوة والرياسة على اخوته
 ودعا العيص بالملك وبقاء النسل وان يجعل ذريته عدة المزاب وان لا يملككم احد غيرهم فهو ابو الروم كلهم فكل
 ما كان من بني الاصغر فهو من ولده وصار الملوك في ولده وهم اليونان وعاش اسحق مائة وثمانين سنة و
 كانت وفاته في السنة التي اسود زبها يوسف عليه السلام بمصر ودفن عند قبرا ابي ابراهيم عليه السلام *

* الفصل الحادي عشر في ذكر يعقوب عليه السلام *

كان رجلاً ازعر اخيراً رزينا وهو ابو الاسباط وبنى في زمن ابراهيم عليه السلام (ومن معجزة) ان اوزر كفا
 كانت بين جبلين في موضع ضيق فاستله قومه ان يغفل الجبال من تلك الاماكن فدعا الله تعالى فاجابه وامره

بان يهريده الى الجبال فانفلت الجبال من ما كنهها فسارت الى ارض بعثت فصاروا منهم واسعه (ومها)
 ان ابنه يهودا حين فائل العالمون انكسر رحم فصاح باعلى صوته الى ابيه فقال يا ابي انكسر رحمي فسمع صوته
 يعقوب عليه السلام من سبعين فرسخا فصعد يعقوب السطح ورمى برمح اليه فاخذه فغائل به قال الكسائي
 بعث الله تعالى يعقوب نبيا الى اهل كنعان وكان ملكهم يوسف سلم من ولد دارا فلما نزل يعقوب عليه السلام
 بارض كنعان وبني بها دارا واسعه نزل بها هو واولاده قبل هي مدينة نابلس وهناك مرعاه فبلغ الملك ذلك
 فخرج بجميع جنده يريد اهلاك يعقوب فلما بلغ الى مكان يعقوب نظروا الى دار وهنية فندم على الجي الى هناك
 واجتمع مع يعقوب وجلس بين يديه وقال له من انت وكيف نزلت في هذا المكان يعقوب اذنى فقال انا يعقوب
 بن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله ونزلت في هذا المكان باذن الله تعالى واتى بعثت لادعوك وفعلك الى الانبياء
 بالله تعالى واذا راي عبيد فان احبب ولاجاهدك في الله حتى يجاده فغضب الملك وقال لبرهم فجاهدك وليس
 معك جند فنظر يعقوب الى اولاده العشرة وكانوا قايما على راسه فقال اجاهدك بالله وملائكته وهؤلاء
 الاولاد فغضب الملك وانصرف الى حصنه واخذ يعقوب يدعومهم الى دين الاسلام فلم يقبلوا ولم يومنوا فامر
 اولاده بالجماد فقال شعرون يا نبي الله انا اكنيك امر هذا الحصن فاذا لم توفف على باب الحصن وقال اللهم افتح
 لنا وابنت خيرا فافتح بسم الله اله ابراهيم واسحق ويعقوب وضرب برجله اليمنى باب الحصن فتدكدك الحصن
 وسقط جيطان ومات اكثر من فيه من الخوف ودخل يعقوب الى الحصن واولاده واهزم الملك وغالب جنوده
 وغنموا كل ما فيه قال في العاريس ان جبريل نزل لاسحق عليه السلام وقال ان الله تعالى قد راي صبرك وقدر
 من بصرك دعوة مستجابة في اعتر ولدك فادع له بما شئت فكان يجب ان يدعو للعيس فسبغت السعادة في القدر
 ليعقوب عليه السلام فدعا له فبقي فصار العيس ينبغي لاجنه المكابد وينصب له المصايد فخافت الام عليه وابنت
 يعقوب ان يسير الى خاله بفلسطين فخرج يعقوب يسيرا بالليل ولكن بالتهار فضتى لذلك اسرا يبل الله فينما
 هو يسير اذ ركز الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجر افرى فيما يرى النائم ان سلا مضوا الى باب من
 ابواب السماء عند راسه والملائكة تنزل منه وتخرج فيه وادعى الله اليه انا الله لا اله الا انا الهك
 واله ابايك وقد اوردت هذه الارض المقدسة ولذرتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت فيكم
 الكتاب والحكم والنبوة فصار الى خاله لبا بن ثويل وكانت له بنتان لا يا وراحيل فتزوجها وكان الناس
 يوسف يجمعون بين الاثنين الى ان بعث الله موسى واتزل عليه التوراة وكان يعقوب بينهما في غبطة وسرور وكان
 لها جاريتان اختان فوهب كل واحد منهما جاريتها فجمع بين اخنتين حرتين واخنتين امتهن فولد له من لا يا
 اربعين من الاسباط وهم روبيل ويهودا وشمعون ولاوى وولد لراجيل يوسف
 واخوه بنيامين واخواتهما وماتت راحيل من نفاس بنيامين ودفت خارج بيت المقدس على الشارع
 الذي يغرب ببيت لحم وولدت كل واحدة من الجاريتين ثلثة رهط من الاسباط وهم يسا خار

وزبولون ودان ونفثالى وكال واشى وسموا بالاسباط لان كل واحد منهم ولد له قبيلة والسبط فى كلام العرب الشجره الملتفه الكثيره الاغصان ثم اثنان يعقوب لرؤيه امره وسار باهله واولاده وهم اثنا عشر فذكر الى ارض كنعان وكان اخوه العيص رجلا طويلا اشقر شعر الجلد ذا سلاح وقوه وفدا كان سمع بوصول اخيه فاستقبله فلانبا ونعانفا وكان ليعقوب مواشى كثير فاعطا العشر من غنمه لاجنيه استكفاءا للشر فبها برهنه من الدهر حتى ترك العيص له البلاد وانتقل الى بلاد الروم فاستوطنها فهو ابو الرزم وكل بنى الاصغر من اولاده قال السدى لما خاف يعقوب من اخيه العيص واعطاه من غنمه خمسمائى وخمسين دفعا للشره وكان الله تعالى ارحم الى يعقوب لانخف من العيص فاقى احفظك منه كما حفظ اباك فلما صانعه ارحم الله اليه صانعت بالغنم ولم تظن الى قولى وعزته وجلالى لا ملكتن ولد العيص من ولدك عدد ما صانعت فلكت الرزم وهم ولد العيص هذا المقدار فاوّل ملكهم اياهم حزاب بيت المقدس اخبروه واستجدوا بنى اسرائيل الى زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان خمسمائى وخمسين سنه ولقد قيل ان يعقوب والعيص ما ثانى يوم واحد وقيل عاش يعقوب عليه السلام فى ارض مصر بعد ان اجتمع بولده يوسف سبع عشر سنه وكان عمره مائى وسبعاً واربعين سنه وثبوتى بمصر وحمله ابنه يوسف وفاته عند قبر ابيه ابراهيم عليه السلام وذكر اهل التاريخ ان الانبياء كلهم من اولاد يعقوب الا احد عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط وايقوب وشعب وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم *

* الفصل الثانی عشر فی ذکر یوسف الصدیق علیہ السلام *

سماء رسول الله صلى الله عليه وسلم الكر بـ ابن الكر بـ ابن الكر بـ ابن الكر بـ هو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم عليه السلام كان ابض اللون حسن الوجه جدا شعره في العين منسوى الخلق غليظ الساقين والساعدين
والعضدين خفيف البطن افنا الانف صغير السرة وكان نجه الامن خال اسود ركان بين عينيه شارب بيضاء
كانها البدر ليلة تمامه وكانت اهداب عينيه شبه لوامد النور وكان اذا انبتهم يرى النور من ضواحه واذا
تكلم راب شعاع النور من بين ثناياه ولا يفقد احد من بني آدم على وصف يوسف عليه السلام لان الله تعالى
اعطاه ثلث الخصال وقسم بين العباد الثلثين وقبل اعطى يوسف عليه السلام تسعة اجز الحصى وواحد للناس
وكان باكل الفواكه والبقول الخضرة في حضرة ما بين يزردها في حلقه وصدره حتى فصل الى بطنه وكان
اذا مشى في ارض مصر يبلا لا نور وجهه على الجدران ويدخل الضوء من لطافات كما ترى الشمس والماء على
الجدران واما معجزاته في تغيير الروباقشود وانته جاءه ابنا امير بن خيفان فاعاها الى الاسلام فضا
لا تؤمن حتى تحضر هذه الشجرة فدا يوسف عليه السلام فاحضرت الشجرة من ساعها وانوه بولد من ولا دكر انهم

وكان اعمى فقال والده ان ابصر هذا الولد انؤمن بك عند ما الله فشا فاجاب قرايما باذن الله فشا واختلف في
 معنى يوسف فقالوا هو اسم عبراني وقيل يوسف الالف وفي اللغة الحزن والاسف العبد واجتماعه ولد يوسف
 لما كان يعقوب من العمر احدى وتسعون سنة وكان سنة في الوقت الذي دأى الرقي باسبع سنين وكان منزلهم
 بالزيات من ارض فلسطين بغور الشام وكانوا اهل بادية ومواشي وكان يعقوب يوثر يوسف بزيادة المحبة
 على اخوته وكانت اخوته يحدون ويغيبون على ذلك فلما بلغهم الرقي بان ابدى حدهم وارادوا قتله فكان منهم ما ذكره الله
 بقوله فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب فبل هو يرب على ثلثة راضع من نزل يعقوب فبل اوى اليه في
 الصغر كما اوى الى يحيى عليه السلام وكان عمره اذ ذاك سبع عشرة سنة وكان الوحي قوله فشا النبيتم بارهم هذا
 وهم لا يشعرون وكان من دعاياه حين الفوه في الجب ثمانية جبريل عليه السلام حين هبط اليه واجلسه على
 الصخرة سالما لم يضره شيء على ما حكاه الثعلبي اللهم يا مونس كل غريب ويا صاحب كل وحيد ويا ملجأ
 كل خائف ويا كاشف كل كرب يا عالم كل نجوى يا منهي كل شكوى يا حاضر كل ملا يا حي يا قيوم
 اسئلك ان تغذ ربك في فلي حتى لا يكون لي شغل عنك وان يخلص لي من امرى فربا وخرجت انك على كل
 شيء قدير واقام في الجب ثلثة ايام فرت به السبابة فاخرجته من الجب واخذوه معهم وجاء يهودا الى الجب
 بطعام ليوسف فلم يجد به وراه عند تلك السبابة واجبر يهودا اخوته بذلك فانوا الى السبابة وقالوا هذا عبدنا
 ابونا متاوخا بهم يوسف فلم يذكر حاله فاشروه من اخوته ثمن بخس فبل عشرون درهما وقيل اربعون وذهبوا به
 الى مصر فباعه اسناده فاشتراه الذي على خزائن مصر واسمه فطهير وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد
 رجلا من العاقين من ولد اعلان بن سام بن نوح قال وهب بن منبه ثراخ الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه زنة
 ذهبا وزنه فضة وزنه سكا وحريرا وكان وزنه اربع مائة رطل ولما اشترى العزيز يوسف هو شبه امرأته لخوا
 وراودته عن نفسه وغلفت الابواب وقالت هبتك وفي معناه سبعة احوال احصاها ما قاله الكافي هي لعنة
 لاهل جوران معناها بالغبطة لم يابى يوسف وهرب منها وكفنه من خلفه فثبثت ثوبه فاخرقته
 وصادفها زوجها فظفر عند الباب فزعت منه فقال ما جزا من اراد باهلك سوء ابغى الزنا ثم خافت على
 يوسف ان يقتل فقالت الا ان يعين او عذاب الهم اى ضرب بالسياط فلما سمع يوسف كلامها قال هو راودني
 عن نفسي فقبل بنظر العزيز مرة الى يوسف ومرة اليها منحيها منحيها وكان في المهد صبي عمره سبعة ايام فنادى
 يا علي صوت بلسان بين كما اخبر الله فشا عنة ان كان فيه فدم من قبل الاية فلما ظهر له براه يوسف وجباها فقال
 انتم كيدكن ان كيدكن عظيم قال الزخشي ما كان العزيز الا حليما وقيل كان قبل الغيرة قال الشيخ اشير
 الذين ابوجان في نفسه ويزيد قلم مصر انقضت فله الغيرة فلما اشتهر هذه القضية قال لشوة في المدينة
 امرأة العزيز راودتها عن نفسه فداشغفها حبها وهو لا يرضى لها ولا يميل اليها انا الزها في ضلال مبين
 فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعندت لهن منكما واشت كل واحدة منهن سكينا وارتجا قالت يحيى عليك

الا اما الطهني يوسف اذا امر بكن الساعة فقلن سمعا وطاعة ثم انها زينت يوسف باوفى زينته وثالث اخرج
 عليهن فلما راينه اكرن في اجنهن وقال ابن عباس امهين واقدن من الدهش وفيل حضن وفطعن ابدن بحسن
 انهن يقطعن الانج ولم يجدن الماء لاشغال فلوهن بحسنه قال وهب كن اربعين امرأة فان نهن
 نسع وجدا به وكذا عليه وطن حاشا لله ما هذا بشر ان هذا الاملك كر بر نزل عليهما من السماء فلما راين لهما
 حال النسوة قالت فلكن الذي ملنني فيه اى في حبه ثم بعد ذلك ما زالت تشكو الى زوجها ونقول قد
 فضي بين الناس وهو يقول انت راوديه عن نفسه غبه زوجها ودام في الحبس سبع سنين ثم اخرجوه عن
 مصر بسبب غيبه الزوا التي راها والبس خاتمه وقلده سيفه وفوض اليه الامر جميعه ثم لما مات العزيز
 اسنوزوه مكانه ونزج يوسف امراته فلما دخل عليها قال اليس هذا جراتما كنت تريدن فقالت ايها
 الصديق لا تلمني فاني كنت امراه حسنا في دنيا واسعه وكان زوجي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك و
 رجالك فملنني نفسي ولما دخل بها وجد ما عذرا فولدت له ولدين احدهما افرام والآخر ميسا وابنة يقال لها
 رحمة وهي زوجة ابوب عليه السلم روى انه اجتمعا اضعاف ما كانت تحبه في اول مرة وهي لا تلف اليه كما كانت
 فقال لهما ما شانك لا تحبيني كما كنت تحبيني اول مرة فقالت له لما ذنت محبة الله شغلني عن كل شئ سواه و
 كانت قد اسلمت على يديهم والملك ريان وخلق كثير فعدل يوسف عليه السلم في الاحكام واحبة الخاص والعام
 ودر امورهم في السنين الخمسة حتى دخلت السنين المجدبة وكان الخط قد نزل بارض يعقوب فلما سمع
 اعطاه المودة بمصر اسناذوا باهم فارسلهم يعقوب عليه السلم فحين دخلوا على يوسف عرفهم ولم يذكروا لانه
 كان بن ربههم له في الحب وبين فدرهم سبعون سنة وفيل ثمانون سنة فلما عرفوه استحيوا منه
 واعتذروا اليه بما وقع منهم في حقه فقال لا تثرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم قال لهم
 ما حال ابي بكم قالوا ذهب عينا من البكا فقال اذهبوا بغضي هذا فالقوه على جبراني يا بن بصيرا
 وانوني باهلكم اجمعين فقال يهود انا ذهب اليه بالقبس ملطخ بالدم وانا اذهب اليه بالقبس فاخبروه انه
 حتى فافرح كما احزنه فسار ثمانين زينة في سبعة ايام فلما فارق عراش مصر قال ابوهم لولد ولدك اني لاجد
 برح يوسف لولا ان نقتدون اى لشهوني وفي الخبر ان الرمح اسناذت ربهاني ان نالي يعقوب
 برح يوسف فاذا ن لها فاشه ذكر الواحد في نفسه الوسبط ان الرمح التي انت برح يوسف الى يعقوب
 عليه السلم هي ربح الصبا قال ولذلك ترى العشاق يكثر من ذكرها في اشعارهم الغرامية وروى ان
 يعقوب سأل البشير كيف تركت يوسف فقال ملك مصر قال يعقوب ما اسنع بالملك على اى من تركته
 قال على دين الاسلام قال لان تمت النعمة ما لي ما اكا فبك به على بشارتك الا الدعاء هو الله عليك
 سكرات الموت ولا جعل لك الى محبل حاجة فلما التقى القبس على وجهه ارثد بصيرا بعد ما كان اعى وفوا بعد
 ان كان مضجعا فلما دنى يعقوب من مصر خرج يوسف والملك في ارجاء الف من الجند فلما دنا كل واحد منهما

من صاحبه نرجل يوسف فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاخران وعاقب كل واحد منهما صاحبه وبكى
يعقوب ويوسف فقال يوسف يا ابي بكيت حتى ذهب بصرك اما تعلم ان القباية نجعتنا قال بلى ولكن خفت
ان تسلب دينك فقال ابني وبنيك قال وصب بن منته دخل يعقوب الى مصر وولد له وهم اثنتان وسبعون
انسانا من رجل وامراه وبنوهم اثنا عشر موسى وهم ستمائة الف وخمسمائة وربع وسبعون رجلا سوى الذرية
والعواجر والعمى والزمن وكان الذرية الف الف ومائتي الف ويقال ان السبب في اسراف يوسف وبهيم
اباه ان ابراهيم عليه السلام دخل مصر في بعض الايام فلما اخرج منها شبعه زهادهم وعبادهم حفاة مشاة الى اربع
فراخ فخطبهم لما واجلا ولا ولم يزل لهم ابراهيم عليه السلام فادعى الله اليه انك لن تنزل العبادى وهم يمضون معك
لا عاقبتك بان يساع ولد من اولادك في هذه المدينة وپروى امراته ملك الموت يومئذ وزوره فقال له يا ملك
الموت ما شئت لك الله هل قبضت روح يوسف قال لا قال اجبني زائرا ام قابضا فقال له يا بنى الله قبضت زائرا
فان الله يبارك وتعالى لا يهلك حتى يجمع بينك وبين يوسف ولو كان في القصر التي عليها ازار الارض وان شئت
اعطيتك لما اذا ابليت بفقد ولدك قال فاعلني يا عزرائيل قال هل تذكر الجارية التي اشترتها الرضاع يوسف فتر
بينها وبين ولدها البكر الحليب لولدك قال نعم قال فلذلك ابليت بفقد ولدك واقام يوسف مع اخوته اربع
سبع عشرة سنة مجتمعين ومات يعقوب بمصر وسار به يوسف الى بيت المقدس ودفنه عند ابيه كما تقدم
ولما حضر يوسف الوفاة جمع اليه قومه من بنى اسرائيل وهم ثمانون رجلا فاعلمهم بنزول امراته فقالوا
يا بنى الله الى من نؤول امرنا من بعدك ضمن لهم مكانه هودا وقال لهم امركم بسنعم على ما انتم عليه الى ان ينشأ رجل
عالم جبار ومن القبط يدعى الربوبية وهو فرعون اللعين يهتككم ويذبح ابنائكم ويسحق نساكم ويسوقكم
الى اذاب فتمتد ايامه ثم يخرج من بنى اسرائيل نبي من ولد اخي لاوى اسمه موسى بن عمران عليه السلام فينجيكم
على يده وكان يوسف عليه السلام ربا وكان عمره خمسمائة سنة فقال لهم يوسف بسنعم امركم ما دام هذا الدواب
يصرخ فيكم فحين يولد هذا الجبار وسكت ولا يصرخ مدة ولا يهتج اذ الله تعالى يقول هذا النبي عاد الدواب الى
صراخه فذلك علامة انقضاء مدة ذلك الجبار وظهور نبي الله في الارض فازالوا برعون الحال الى ان ظهر
المال وفض الله تعالى يوسف ولهم من العمر مائة وعشرين سنة ولما ارادوا دفنه نشأ اهل مصر في مكان الغبر
فكل حجتان يدفن في محلهن واجتمعوا وهو بالقتال فراوان يدفنونه في التل حيث يفرق الماء لاهل مصر ليمر الماء
عليه حتى يكونوا كلهم شركاء ففعلوا ذلك وجعلوه في تابوت من الرخام وشده بالرخام وطلوا بالاطلحة الدابة
للنساء والماء ووضع في وسط التل نحو مائة منصف وهناك مسجد فلما سار موسى من مصر بعد عزى فرعون بنى اسرائيل
الى الشبه بنش يوسف وعلمه في الشبه حتى مات موسى وعلمه وشع فدفنه بالغرب نابلس وقبل عند قبر ابراهيم عليه السلام

* الفصل الثالث عشر في ذكر موسى بن ميثا عليه السلام *

وهو موسى بن ميثاق بن يوسف الصديق عليه السلام غير موسى بن عمران وذلك لما توفي بغيوب يوسف عليه السلام
بنى الامر الى الاسباط فكثروا ونمو وظهر منهم ملوك وغيره والسنن واقتدوا في الارض وقضايتهم السحر والكهنة
فبعث الله تعالى اليهم موسى بن ميثاق رسولاً يدعوهم الى عبادة الله تعالى واداء امره واقامة سنته وذلك قبل مو
موسى بن عمران بمائتي سنة فاطاعه قوم منهم وعصاه اخرون وزعم اهل التوراة انه صاحب الخضر والعا
من العلماء ان صاحب الخضر موسى بن عمران فلبث في بني اسرائيل ما شاء الله تعالى ان يقبض ثم مات على ما ذكره اصحاب
التواريخ *

* الفصل الرابع عشر في ذكر ابوب علي السلم *

كان رجلاً طويلاً عظيم الرأس جدياً شرس العينين والجبين فصر العنق غليظ الساقين والساعد بن وكان
مكتوباً على جبينه المبلى الصابر وهو ابوبن اموص بن رباح بن روم بن العيص بن اسحق عليه السلام
وكانت امه بنت لوط عليه السلام وابوه من امن بآبراهيم عليه السلام وزوج برحمته بنت افراتيم بن يوسف عليه السلام
وكانت رحمته من اشبه الناس بجدها يوسف فزوجه الله عز وجل منها اثني عشر طيناً في كل بطن ذكر وانثى وكان
الله تعالى قد اصطفاه وجابه وبسط عليه الدنيا وكان خبثاً كثير الضباقة وله اصناف من الاموال الابل و
البقر والغنم والخيول والبغال والحمير وكان له غنماً بئر فدان يبيعها خمسيناً بئر عبد لكل عبد امرأة ومال وولد
وكان يكفل الاوامل والبناحي وما كان يبيع حتى يبيع الجايح ، ومن معجزاته انه دعا امير يلد الى الاسلام
فقال اريد ان يقيم سفوف دارى بلا جداء فدعا الله تعالى فاجابه وسقط الجحطان الى الارض وبقي سفوف
الدار فاجابه بعد فاسم كل من كان في تلك الدار وكان في ارض فريضة منه زاباً فاسا لوه بان يكون الزاب
فسأل الله تعالى فاجابه فصار الزاب ماء وبشر الله الى اهل البشنة من الجولان من بلاد دمشق والجايزة وكان
كثيراً الى الولد فابلاه الله تعالى في ماله وولده ونفسه حتى يخل جسمه وسبب ابتلائه ان ابليس اللعين جسد
وقال يا الهى لو سلطنى عليه لكفى من وطاعنى فسلطه عليه ليظهر صبره وكذب ابليس ثم ان ابليس فرق عذارته
في المال فافناه فذراه لا يلف الى المال سال الله تعالى ان يسلطه على ولده فجاء اليهم وزلزل ضرهم فوضت
الجحطان عليهم فقتلوا من احزم فلما بلغه ذلك فقال فصبر جميل فخذ سال ابليس ان يسلطه على جسده قال
لا سلطان لك على قلبه ولسانه وعظله فاناه وهو ساجد ففتح في مخبره نغمة اشتعل منها جسده ووقفت فيه
حكمة قال الكسافي ما رجع به من كالجدرى وروم واسود وامثالاً فجاء ووقع به الدود وسال منه الصديق
ووقع فيه الحكاك فجعل يحكه حتى سقطت اظافره ونقط لحمه وانفن فاحرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة
وجعلوا له عرشاً وفي كشف الاسرار انه سيطر على بدن اثني عشر الف زوج من الدود وان الدود لما شاور
منه صعدت الى الشجر فخرج من لعابها الابر ليم فصار في لباس يبركه ابوب علي السلم فرفضه الناس

في
الحاجين

في
سبأ

غير امرانه رحمة فكانت تحمله وقد وضع به بلاد لوسلط على جبل لضعف من حملة حتى سقطت اصابعه وما يقدر
 ان يرفع اللقمة الى فيه الا يرفع يده جميعا فابسلخان فدا بالجهد ونسا فطاحم راسه فكان نرى من وسط اذنه
 الاذن الاخرى وان دعا عنه سال من فده ونقطعت اعماؤه فكان الطعام يخرج كما دخل وذهبت قوة جلبيه
 فاما كان يطبخون عملهما ووقع الدار على اولاده فانوا باجمعهم وذهب ماله ومائته ما شبهه فصار يسئل الناس
 فيطعمه من كان اجبر اعنده فصر على جميع ذلك فلما اقال الله عشرته وكان فخان الكعبة هبط عليه جبريل عليه السلام
 وقال ابشرا يا ايوب ان الله تكلم فاشفاك وذهب لك كل شئ ذهب منك فركض برجله بامر رب فافترث له عين ماء
 فدخل فيها وغسل وشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وكسى جلده فاخرة والعين مشهورة ببلا دنوى والحوى لا
 والحجر الذي كان يادى اليه في حال بلائه في ذلك المسجد وكان يقول اللهم ان كان هذا من رضاءك فشدده
 وان كان من سخطك فاعف عني وسبب سؤالي العافية انه كان لما خوان فاشياه يوما فوجد من راحته
 منكثرة فقال لو علم الله من هذا خيرا ما بلغ به هذا فاسمع شيئا اشد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني
 لابي لهذا ما تشبهان وانا اعلم مكان جايح فصدقني وهما بعضان اللهم ان كنت تعلم اني لم البس فبصارا وانا اعلم
 مكان عارض فصدقني ثم سجد وقال اللهم لا ارفع راسي حتى تكشف ما بي وكان ذلك في ثامن صفر فلما ذهب الله عنه
 البلا خرج من مكانه فجلس واقبل امرانه فالتفت في مضجعه فلم يجد فقامت منكرة كالوالهة وهي تكي ذلك
 كله وابتوب ببصرها فنظرت فاذا برجل فهايت ان تساله فانتفت الى ايوب عليه السلام فقال لها ما تريد بين
 يا امه الله فكنت ثم فالت باجد الله بن البسلى الذي كان هاهنا العلى الذباب ذهبت به فقال وبك يا ايوب
 فقال اتق الله ولا تسخرن فقال لها وهل تعرفينه اذا رايته فالت نعم وما الى لا اعرفه فبسم وقال انا هو عرفته
 بمضجكه فاعترفته قال ابن عباس فالذي ينسى بيده ما فارقه من عناءه حتى رداه عليه ما اكل ال لها ولدهما
 فذلك قوله تعالى وابناء اهلهم ومثلام معهم واختلفوا في مدة ابلائه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث
 ايوب في بلائه ثمانية عشر سنة وكان له اندران احدهما اللقيح والاخر للشعير فبعث الله ثلثا سخا بين احدهما
 افرغت الذهب على اندر اللقيح وافرغت الاخرى الورى على اندر الشعير وقبل ان الله ثلثا امطر عليه رذا من غيب
 واسحق اولاده باعبانهم وانا ه مثلهم وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقبل ختمه وتسعين سنة وقبل ما في
 وعشرين سنة ودفن في المكان الذي ابلى فيه وبه مشهور هناك بزار وبن بكير صلوات الله عليه *

* الفصل الخامس عشر في ذكر ذى الكفل عليه السلام *

اسمه بشير بن ايوب عليه السلام بعثه الله ثلثا بعد ابيه رسول الى ارض الروم فاصنوبه وصدقوه ثم ان
 الله ثلثا امرهم بالجهاد فكنوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشير انا قوم نحب الجوه ونكره المئات ومع ذلك نكره
 ان نصلى الله ورسوله فلو سالت الله ثلثا ان يطل عمارا ولا يهيننا الا اذا اشتنا لنعبه ونجاهد اعدائه

فقال لهم بشرين ابوب لعدسا لنموتى شبتا عظيما وكلفتموني شططا جبثا ثم نام وصلى ودعا وقال الهى امرنى
ببليغ الرسالة فبلغها وامرنى ان اجاهد اعدائى ففعلت ما امرتنى به فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت
اعلم به متى فلا تؤخذنى بحجره غبرى فادعى الله تعالى اليه يا بشرى سمعت مفاخر قومك واتى فدا عظيمهم ماسا
وطول اعمارهم فلا يموتون الا اذا شاءوا فكن كعبلاهم بذلك فبلغهم بشر رسالة الله تعالى واخبرهم بما اوحى اليه
وتكفل لهم كما امره الله تعالى فافضل ثم ماتوا وانشاسوا وكثروا حتى ضاقت عليهم بلادهم وشغقت عليهم
مبشيتهم فنادوا بكبريتهم فقالوا بشر ان يدعوا الله تعالى ان يردهم الى ابلهم فرددتهم الى ابلهم فنادوا بكبريتهم فنادوا بكبريتهم
الروم حتى يقال ان الدنيا دارهم خمسة اقسامها الروم وسمواروما لانهم نسبوا الى جدتهم روم بن العيص بن اسحق
وكان بشر عليه السلام مقيما بالشام حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة وفبر في قرية كفل حارس من اعمال ابليس

* الفصل السادس عشر في ذكر شعب علي بن ابي طالب *

اختلف العلماء في نسبة قال ابن الجوزي هو شعب بن علف بن ثوب بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وانه كليل بن
نوط عليه السلام وبقال له خطيب الانبياء الحسن مرابطه فومه بعثه الله تعالى الى اهل مدين واصحاب الابهة والابهة
الشجرة الملققة وكان لسانه عربيا وكان صريحا ثم رد الله بصره في اخر عمره ومن معجزة انه كان في ارض مدين
ومل عظيم فباسون من عناء شديد فدعا الله تعالى فاجابته وامر بان يشرى الى الرمل فاشار اليه فانقل من الرمل
الى مكان اخر وكان في ارضه حجارة كثيرة فانقلب بدعا به غاسا فصار فومه اغنيا بذلك الناس وكان شعب
عليه السلام اذا اراد ان يصعد الجبل انخفض له حتى يعلو عليه ثم يقوم الجبل كما ترفع برائحته ولا يلهي وكان كما كان
وكان قوم شعب كفارا وكان ارضهم مدين وهو ما بين ارض مصر وارض الشام وكان غالبهم يشار عليهم متر
الناس من مصر الى الشام فقال لهم شعب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تشفوا المكال والميزان و
ذلك انهم كانوا يجلسون على الطريق ويبيعون بالكيل والميزان النافس وكانوا عشارين يقطعون الطريق
فلما طال تمامهم في القى والكفر وايس شعب من صلاحهم فدعا عليهم فقال ربنا افزع بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير المفاعلين فاجاب الله تعالى دعاء فاهلكم الله بالرحمة وهي الزلزلة وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان الله تعالى افزع عليهم بابا من ابواب جهنم فارسل عليهم مضا وراشد بدا فاحذ بانفسهم فخلوا
في اجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء وانفجهم الحمر فخر جوارك البرية فبعث الله تعالى عليهم سحابة فاكلتهم
ووجدوا لها بردا ودرما طيبة فلما اجتمعوا تحت السحابة الهبها الله تعالى عليهم نار ورجفت بهم الارض فاحرقوا
وصاروا مائة اودك فوله تعالى واخذهم عذاب يوم الظلة وقال ابو عبد الله الجلي اجد وهو
وحلى وكلن وسعفص وفرشت اسماء ملوكهم وكان ملكهم يوم الظلة في زمان شعب كلن
فقال اخذه وهي ثكني كلن فهدر كلن ملكه وسط المحلة سيد الغوم اناه الخفنا وسط ظله

جعلت نار عليهم دارهم كالمضجعه وقد نالهم المنذر بن المنذر بشعر يقول *

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ملوك بني حطى وسعفس في التدا | وهو زار باب المقام مع الحجر |
| هو املاكو ارض الحجاز باوجه | كمثل شعاع الشمس وصورة البدر |
| وهم فظنوا البئف الحرام وزنبوا | فصوروا وشادوا للكارم والفخر |

ولهؤلاء الملوك اخبار عجيبة من هروب وسير تركها طلب الاختصار ولما اصاب قوم شعب ما اصاب الحبي
شعب عليه السلام والذين امنوا معه مكة فلم يزلوا بها حتى ماتوا وقبل ان تشعبا توفي في فريضة حطين من اعمال الصفة
فبرهنناك زار وبترك به وكان عمره مائة واربعون سنة *

* الفصل السابع عشر في ذكر الخضر عليه السلام *

واسمه ايليا بن ملكان بن فالخ بن غابر بن ارنخند بن سام بن نوح عليه السلام وانما الغلب بالخضر لانه حيثما جلس
اخضر حوله وقيل اسمه الخضر بن ميثا بن افرائيم بن يوسف الصديق عليه السلام قال ابن اسحق كان الخضر نبيا بعثه
الله الى بني اسرائيل بعد شعب وكان يتكلم على الغيب وهو صاحب موسى عليه السلام وذكر المسعودي في كتابه
اخبار الزمان ومن اباده المحدثان ان هذا الخضر ابن خالة الاسكندر وكان على مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر
الذي كان في ايام ابراهيم عليه السلام وبلغ معه لهر الجاث فشرب منه وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى الان
يوم ينفع في الصور فهو نبي معر محبوب عن الابصار وروى محمد بن المنوكل ان الخضر من اولاد فارس والباس من بني
اسرائيل وهاجبان بلقيان في كل عام بالموسم واكلهما الكرفس والكاهة فالباس في البر والخضر في البحر هما السلام

الفصل الثامن عشر في ذكر موسى الكليم * عليه افضل الصلوة والتسليم

كان موسى عليه السلام رجلا طويلا اجدا الشعر ادم اللون وكان لسانه عفة وفعل وكانت فيه سرعة وحيلة وهو موسى بن
عمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب عليه السلام فلما اراد الله تعالى ان يفرج عن بني اسرائيل ويخبرهم من فرعون
وقومه بعث موسى عليه السلام وكان من امره انه لما ولد نراه كانه فرعون مصر يومئذ الوليد بن مصعب الربان بن
مروان بن علقان بن لاوي بن سام بن نوح عليه السلام وقد امر بفعل الاطفال بسبب رؤياها فاحاطوا له فحافت
عليه امه والحق الله تعالى قلبها ان تلعبه في النبل فجعلته في نابون والفته فالنقطة اسبه امره فرعون
وربته وسمته موسى لانه وجد بين الماء والشجر فان الماء بلغهم المومسات الشجر حتى يصفى المكان الذي وجد
فيه فلما اكبر وبلغ اشد رفع عن بني اسرائيل كثير من الظلم فبينما هو مشى في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا قريبا
يخضمان فركر القبطي فضله ثم اشهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب من مصر الى مدين وبينها مدينتان
وانفصل بشعب عليه السلام وزوج ابنته صفورا واقام مدينتي غنم شعب عشرين سنين واعطاه العصا وكانت من اس

الجنة على قول أكثر العلماء. وكان طولها عشرة أذرع على طول موسى عليه السلام وكان حملها آدم عليه السلام لما
 اهبط إلى الأرض وانصلت إلى شهب وأما صفها والمأرب التي فيها موسى عليه السلام كان لها شعبان وحجج
 في أصل الشعبين وسان حدب في أسفلها وكان موسى عليه السلام إذا دخل مفازة لبلا ولم يكن في رضى شجبتا
 كالشعبيين وإذا احتاج إلى الماء أدلاها في البر فجعلت تمتد على مقدار ضر البر ويصير في رأسها الحجر شبه
 الدلو وإذا جاع ضرب بها الأرض فخرج له ما يأكل وإذا اشبع فأكفه غرسها في الأرض فتنتل من ساعدها
 وإذا أراد عبور نهر أو بحر من غير سفينة ضرب بها فتفرق الماء بأذن الله تعالى وبدله طريقا منسج يمشي فيه
 وكان يشرب إحيانا من أحد شعبتيها البنا ومن الأخرى سلا إذا اصبغ الطريق ركبها فحملها إلى أي موضع
 شاء من غير ركض ولا فخر بك رجل وكانت تدل على الطريق وكان إذا احتاج إلى الطبيب فاح منها الطبيب
 ثوبير وأما إذا أراد قتل عدو أو الغاه فترى أنها تنقلب حبة كاعظم ما يكون من الثعابين سودا ومدهمة تد
 على أربع فوائم نمبر شعباتها فيها ثمانية عشر نابا وضربها صرير يخرج منها لهب النار وعيناها تلعبان كالبرق
 ويلهب من فيها ريح السموم لا يصب شيئا إلا حرقته تمر بالعجرة التي مثل الجبل قبلها حتى يرى أن
 الصخور في جوفها تنقطع وترب الشجرة العظيمة تنقطع بانباها ونحطها وتبلغ ما وجعلت تنمط كأنها تطلب شيئا
 تأكله رجعا إلى القصة فلما سار موسى من مدين إلى مصر يريد أخرج أمه واجبه وكان في زمن الشتاء
 خطا الطريق وكانت امرأته حاملًا فأتاها الطلق في ليلة مظلمة شائبة فاعبا وأراد أن يفتح فلم يظهر له
 نارا ولا ضوء من العصا وأخذ يتأمل فرغت له نار من جانب الطور فقال لاهله امكثوا التي أنست نارا على
 أنكم منها بجبر وشباب فليس لكم نسطلون فلما دار منها رأى نورًا من ثامن السماء إلى شجرة عظيمة من العوسج
 وقيل من الصاب وقيل من العلفي ليس لها دخان للهب ولشعل من جوف الشجرة الخضراء ولا تزداد الشجرة إلا
 خضرة ونضرة فخر موسى وخاف وأراد أن يرج فنادى منها يا موسى إني أنا الله رب العالمين فلما رأى ذلك
 الهيبته علم أنه تترفع فوق قلبه ولما عاد غلبه إليه نوذى أن خلع ثغلبك أنك بالوادمقدس طوى قبل
 وكان السبب في خلع ثغلبه على ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كانت أغلا
 من جلد حمار ميت فبرم دبوغ ثم قال الله تعالى إنا سألناه وشكينا قلبه وما نالك يمينك يا موسى قال هي
 عصاى نوكا عليها الأبر فقال الله تعالى ألقها يا موسى فالتقاها فاذا هي حبة شعى فولى مدبرا ولم يعقب فناداه
 رب يا موسى قبل ولا تخف أنك من الأمن خذها ولا تخف سعيدها سيرها الأولى أي زدها عصا كما كانت
 وأدخل يدك في جيبك فخرج بيضا من غير سواد فدخل يده في جيبه ثم أخرجها فاذا هي نور للهب بكل عنه
 البصر ثم ردها فخرجت كما كانت فقال الله تعالى فذا لك برهان من ربك ثم قال أذهب إلى فرعون أنظرني
 إلى قوله تعالى فذا لك برهان من ربك ثم قال أذهب إلى فرعون أنظرني
 إلى قوله تعالى فذا لك برهان من ربك ثم قال أذهب إلى فرعون أنظرني
 يقول له مع كل كلمة وفلت نفسا بغير حق وسئل موسى من أين عرف أن الذي يحكم هو ربك تعالى

فقال لان كلام الخلق يسمع بجاسة واحدة وهي السمع وان كنت اسمع كلام الله من جميع الجهات بخارجي كلها انما
 امر الله تعالى موسى عليه السلام بالابلاغ الرسالة ولم يمكنه الاجتماع مع اهله وكان قلبه مشتغلا بولده واراد ان
 يراه فامر الله تعالى ملكا فذهب به ملقفا بغير فئدة وله موسى فاخذ حجرين وجعل يحد بينهما بالاحرى حتى
 حده كالتكبين وخزن به ابنته ثم عالج الملك الخوضون حتى برى من ساعته باذن الله تعالى رده الملك
 الى موضعه وسار موسى وليرى اهل موسى فبين في ذلك الموضع لا يدرون ما فعل موسى حتى مرقع من
 اهل مدين فعرفهم واحتلهم وردهم الى مدين فكانوا عند شعب حتى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعد ما اغترف الله
 فرعون فبعث لهم شعبا الى موسى فلما قرب موسى من مصر ارجى الله تعالى الى هرون اخيه ببشره بقدم موسى الى
 مصر وبخبره انه قد جعله وزيرا ورسولا معه الى فرعون وامره ان يسير يوم السبت لعشر خلت من ذى الحجة فمبكرا لا
 شاطئ البحر يلتقي في تلك الساعة بموسى فخرج هرون وابل موسى فالتقيا قبل طلوع الشمس قال السدي
 بلغني ان موسى اتى مصر لئلا تنزل في دار امه واجتمع بامه واخيه هرون فقال موسى لهرون انطلق معي الى فرعون
 فان الله تعالى اذا ارسلنا اليه فالهرون سمعا وطاعة لامر الله تعالى فانطلقا اليه ودعا موسى فاجاب كما اخبر الله
 تعالى في القرآن واره موسى عصاه ثعبانا فاغراها بين كعبه ثمانون ذراعا وارفعت من الارض قدر ميل
 وثابت على ذنبها وارادت ان تبلع القصر مع ما فيه حتى خاف منه فرعون فاحدث في ثيابه ثورا دخل موسى
 في كعبه واخرجها وهي بضياء لها نور تكل منه الابهار فلم يستطع فرعون النظر اليها فارتدعا الى كعبه وكان من
 امرهما مع فرعون ما ذكره الله تعالى في كتابه ثم احضرهما السحرة من مدين الصعيد وكانت سبع مدين وعدتهم
 سبعون الفا وكان اجتماعهم بالاسكندرية وجاءوا بسحر عظيم فبين الذي موسى عصاه سدت الارض من عظمتها
 وبلغ ذنبها من رداء السحرة فابطلت جميع ما القوا وضدت النجوم فلما كان في الزحام خمسة وعشرون الفا
 قاتل من السحرة قتلاهم فرعون عن اخرهم ولما امنت السحرة ورجع فرعون ونومه مغلوبا دعى عليهم فوسمهم فارسل
 الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم واول ما ارسل عليهم السماء بالمطر فامتلأت بيوت القبط
 فاموا في الماء فمن جلس منهم غرق مع ان بيوتهم مختلطة ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة ففزعوا الى موسى
 عليه السلام واعودوا ان تكشف عنهم لئلا يموتوا فاعلموا انهم فرجوا الى طغيانهم فارسل الله عليهم الجراد فاكل
 جميع ما يابدين حتى الابواب وسفوف البيوت وسامير الحديد حتى وضت دورهم وابشوا بالجويع ولم يصب بني
 اسرائيل ثمن من ذلك ففزعوا الى موسى عليه السلام كما سبق فاعلموا انهم فرجوا الى كفرهم فارسل
 الله عليهم القمل وهذا خلفوا في القمل فبينهم من قال القمل باسكان اليم وقيل السوس وقيل الدبلم فاكل شعورهم
 وابشارهم والنمل جلودهم ومنعهم النوم ولم يصابوا بشئ اشد منه فصاحوا الى موسى فدعى فكشف عنهم فنادوا
 الى اعدائهم فارسل عليهم الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وثيابهم واذا اراد الرجل ان يتكلم لم ياكل دخلت فيه وبلغت
 نقصها في طعامهم وفردورهم وهي تملق فقالوا ادع لنا ربك ان يكشفها عنا فاعلموا انهم فرجوا الى كفرهم فبعث الله

عليهم الدم فرجع ما ذمهم الى الدم فصاروا يبشرون معا وقبل سلب عليهم الرعاف وكان مكث كل عذاب سبعة ايام
من السبت الى السبت وبكشفهم بمقدار شهر ثم يعود غيره فلم يؤمنوا وكان فرعون قد استبد بنى اسرائيل ان
اخذ رجلاهم خدما والنساء بغزل الكتان ونسج والصفاء والشيوخ العاجزين من الخدمة جعل عليهم ضرب
بقوة ونهاكل يوم من غربت عليه الشمس قبل ان يودي ضربته غلت يمينه الى عنقه شهرا ولما اراد الله تخاهلك
فرعون وخلص بنى اسرائيل من هذه السدة امر الله موسى ان يخذ عبدا هو وفومه وان يسعير العبد
من ال فرعون الحلي وانواع الزينة لان اصل ذلك المال فاجعه يوسف عليه السلام في زمانه ايام الفط فبقي ذلك
في يد الفبط واداه الله تعالى ان يورثه لبنى اسرائيل فامر فرعون اهله بان يعبروا لبنى اسرائيل جميع ما في خزائنه
من انواع الحلي وما في يد فومه حتى بقي في يد موسى وفومه افضل اموال اعدائه ومخ ما بقي عندهم حجارة حتى
الحصنة والعدسة واخرج الله كل ولد زنا كان في بنى اسرائيل من الفبط حتى رجع كل الى ابيه وامر موسى
ان يسرى بفومه من مصر لئلا ياتي الله الموت في ابيكار الفبط فانت كل من في تلك البيلة ذكرا سبعين الف
بكر فلما اصبحوا اشتغلوا بدفعن وبما نالهم من حرهن وسرى موسى بفومه من وجهين الى البحر وهم ستمائة الف وعشرون
الفا لا بعد فهاهم ابن سبعين سنة لكبره ولا ابن عشرين لصغره وكان موسى على الساف وهرون على المقدمة فلما فرغ
الفبط من دفن بنائهم وبناتهم خرج بنى اسرائيل فبعهم فرعون على مقدمته هاما في الف الف وسبع مائة الف
رجل وكان بين يدي فرعون مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حارب ومائة الف اصحاب اعدى فصار بنو اسرائيل
حتى وصلوا البحر والماء في غابة ^{التي} تنظروا فاذا هم بفرعون وفومه فبقوا مضطربين وقالوا اننا لمدركون قال موسى كلا ان
معي رتي يهدين فلما انتهى موسى الى البحر حاجت الريح وعادت ترى عروج الكجبال من اشداد غضب الله تعالى
والبحر هو بحر القلزم فقال له يوشع بن نون يا كلم الله ابن امث فغدا غشينا فرعون والبحر ما منا فقال موسى ههنا
فخاض يوشع بن نون وجاز البحر فابيل خاف ذنبه وكذلك حزقيل مؤمن ال فرعون جاز البحر فاراد القوم ان
يصنعوا مثل ذلك فلم يقدروا ففجرت موسى ولم يدركت يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضرب
فانفرت في البحر اثني عشر طرغا كل سبط طرغين ثم ارسل الله تعالى الريح والشمس على فخر البحر حتى صار يربسا
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى عليه السلام حيث جاز البحر بين
اسرائيل فلما بلى يا رسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد واليك المشكى واننا المستعان وبك المستغاث عليك
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فخاصت بنو اسرائيل في البحر كل سبط في طريق وعن جانبهم
الماء جامدا كالجبال الفضة لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط فذعروا خوفا فوحى الله الى جبال
الماء ان اشبكى فصار الماء مشبكا فكان ينظر بعضهم بعضا حتى جاوزوا البحر سالين ولما خرجت سائر عسكرهم
من البحر ووصلت مقدم عسكر فرعون راوا البحر مغلفا خاب فومه ان يدخلوه ولم يكن في جبل فرعون اثني
وانما كانت ذكورا كلها فاجبر بنو اسرائيل على فرس اثني مشبهة الفحل وعليهم عمامة سوداء ففقدتهم فلما

شمت الخيل ربحها انهمو البهر في ارضها وجاء مبكرا ثيل خلف لقوم يستقيم حق لم يبق منهم احد فلما تم ولم يخرج
 واخرهم ثم حل امر الله تعالى البحران باخذهم فالطم عليهم ففر فواعن اخرهم اصحبين وانفرد جبريل بم يفرعون فلما
 ادركه الغرق قال امتنت لا اله الا الذي امتنت به بنو اسرائيل الاية فقال له جبريل الان وفيه صعبت قبل
 وكنت من المفسدين قال فجعل جبريل يمد يده في فيه حمام البحر وخاف ان يعاب تلك الشهادة ويقول كلمة يجرمه
 الله بها فلما سمعت بنو اسرائيل صوت النظام البحر قالوا لموسى ما هذا الرحمة قال لهم ان الله تعالى قد اهلك فرعون
 ومن كان معه غرقا فلم يصد قوا يموت فرعون فامر الله البحر فالقاء على ساحل البحر حتى نظر اليه بنو اسرائيل كلهم
 وكان غرقه في اليوم الثالث من جمادى الآخرة فلما غرق الله تعالى فرعون وقومه ونجا موسى ومن معه
 ولم يبق في مدين فرعون الا النساء والعبيان والمرضى استخلف عليهم رجلا منهم وسار موسى ومن معه من بني
 اسرائيل الى الارض المقدسة ولم يكن لهم كتاب ولا شجر يسترهم فيها فذهب موسى عليه السلام لبعث ربه
 وانام بالثورين وهي مكنوزة بالذهب على تسعة الواح من زمر داخضا فابوا ان يقبلوها لان شجره كانت ثقيلة
 فامر الله تعالى اجبال من جبال فلسطين وهو الطور فانقطع من اصله وارفع حتى قام على رؤسهم وبعث نارا من
 قبل وجوههم وانام البحر من خلفهم وقيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا فان قبلوه وفعلتم ما امرت به ولا
 تحسبكم بهذا الجبل واغرتكم في هذا البحر واحرقكم بهذا النار فلما راوا ان لا يصرب لهم منها سجدوا على شئ
 وجوههم وجعلوا يلاظنون الجبل وهم يسجدون فصارت سنة في اليهود وكان نزول موسى بالالواح ثامن عشر
 جمادى الاولى وقال نناده ملك موسى عليه السلام بعد ما انقضاء نور رب العالمين لايبراه احد الامات
 حتى اتخذ على وجهه برقا وفي الحديث كان بعد ذلك يصير ديب القملة في الليلة الظلمة على الصفا من سبعة
 عشر فراسخ وكان اذا غضب اشعلت فلتسوية نار الشدة غضبه وقصه موسى مع الخضر عليه السلام مشهور تركا لها
 طولها واشبهارها ولما حان ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لابنت على العجب كل العجب مما رايت فبكي موسى
 على فراقه قال ابو حامد الاندلسي دبت سمكة عند جمع البحرين طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جنبها شوك
 وعظام وجلد رقيق وطعامين واحد ونصف رأس من راسها من هذا الجانب بحسب انها ما كولة منه ونصفها
 الآخر يجمع والناس يبتكون بها وهو من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفناه بوشع فلما فطر عليه قطر من
 جبرائيل الوحي احياه الله تعالى ولما امر الله تعالى موسى عليه السلام بخارج الجبارين نزل ارض كنعان ومعه بنو اسرائيل
 وبعث اثني عشر نقيبا ليجتسوا له اخبار الجبارين فلما اتوا هو الفهم في طريقهم عوج بن حناق وكان يحيط بهم
 جميعا وجعلهم في حزمة الخب وعلما ثم انطلق الى امرائه وقال لها انظري الى من اتوا لخدمتنا ونزلوا بارضنا
 ثم اخبرهم من الخبز وطمعهم بين يديها فظفرهم ونجبت من لطافة ابدانهم فاراد عوج ان يطعمهم بجلده ففعله
 زوجته وقالت دعهم حتى يرجوا الى قومهم ويخبروهم بما راوا فنزلهم عوج فساروا في المدينة واسمها اريحا وهي
 الارض المقدسة بسكنها بومثدا العالقة وهم من ولد علقان بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام وجعلوا

بنظرون الى الجبارين وما هم عليه من عظم خلفهم وشدة القوة والمنعة وراوا فاكلهم واذا الصفود من العنب تحمله
 خمسة رجال في خشبة والرومان اذا نزع جبهات سبع فشرها اربعة رجال من بني اسرائيل فها لم ذلك ورجوا
 فلما بلغ الجبارين نزول عسكر موسى قالوا للملكهم بالقي بن صانون هذا رجل يقال له بلعام بن باعور بن ماز
 بن لوط عليه السلام ساكن بقرية من قرى البلعاجاب الدعوة فاستلوه ان يدعوا عليهم فلم ينزل الملك وقومه
 بضرعون اليه وهو ياتهم حتى قتلوه بامرأة وبذلوا لها الاموال فافتن وركب اثانة واراد ان يسير
 فنهض به الاثانة فضر بها فلم تحرك فاذا الله تعالى في الكلام فقال ومجك يا بلعام ابن اذهب الكثر
 الملائكة امامي وهم يردوني ومجك يا بلعام نذهب الى كلهم الله وبني اسرائيل يدعوا عليهم فترك الاثانة
 وسار حتى صعد على جبل يقال له حسان وهو مشرف على القوم فدعا عليهم بشئ من الشر لا صرف الله به
 لسانه الى قوم ولسي الاسم الاختم واندلع لسانه فبقى على صدره وكان ذلك في سادس المحرم فقال لهم فذهب
 الا ان الذين ولدوا فلهم بقى الا الكرم والحذبة والجملة فاشار على الملك ان يرسلوا الحسان من النساء مخ
 العسكر ولا يمنع نفوسهم فانهم زنا واحد منهم كفيهم قوم ففعلوا فلما الى النساء العسكر مرث امراة من
 الكنعانيين رجل من عظماء بني اسرائيل يقال له زمر بن شلوم فاحذها وزنا بها فوقع فيهم الطاعون
 فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون الفا وسمع بهما رجل يقال له فحاص بن العيزار بن هرون عليه السلام
 صاحب امري موسى عليه السلام اخذ حرسه وكانت كلها من حديد ودخل عليها وهما مضطجعا فانتظما ما جرحته
 ثم خرج رافعاهما الى السماء وهو يقول اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون من وفده وكان في
 الحيرة كالحما في حالة الزنا فغرد بالله من سوء الخاتمة ونسئله العفو والمغفرة بتمه وكرمه *
 (قصته فارون وما حاز من الفتون) وكان لوسي ابن عم يقال له فارون بن مصعب وكان
 في هابة القفر فلما اوحى الله تعالى الى موسى ان يحلج الشابوث بالذهب وعله صنعة الكهبة فضعه فظفر فارون
 واراد ان يعلمه وكانت كلم اخذ موسى عليه السلام نعلت الصنعة من اجها فعملها الفارون فخرج فارون وقد
 تعلم الكهبة واتخذها اداة حتى كثر ما له بحيث انه كان يحلج مغايح كنوزه على اربعين بغلا وكان موسى امره
 باعطائه الزكوة فلم يامر ولم امره بغيره بان تهم موسى بالزنا فلما سمع بذلك موسى عليه السلام غضب غضبا
 شديدا وقال يا ربنا فارون قد بغى علي فانصر في عليه فاستجاب الله دعائه فاجى الله اليه اني قد امرت
 الارض بالطاعة لك وسلطتك عليه فاقبل موسى عليه السلام حتى دخل على فارون ثم قال يا عدو الله انت بعثت
 الي امرأة وتبنيها على رؤس الاشهاد ويزيد فضيضي بارض خذبه قال فساخت داره في الارض ذراعا
 وسقط فارون عن سبره فاحذته الارض الى ركبتيه ثم قال يا ارض خذ به فاحذته الارض الى حنوبه
 وساخت داره على قدر ذلك فقال يا موسى يا موسى فقال يا عدو الله لم لا تعطي هلاك الامم لما حبسته
 وهلاك فرعون ثم قال يا ارض خذ به فاحذته الارض الى عنقه فلم يقدر على الكلام وجعل موسى يكرز ذلك حتى

اضطربت به الارض اضطرابا شديدا وخسف به وابداه فادعى الله تعالى الى موسى فقال يا موسى استغاث بك
 فارون سبعين مرة فلم يفتنه وعزني وجلالي لو استغاثت في مرة واحدة لا غشته (في ذكر عروج
 بن عناق وما فيه من الخلاف والشقاق) قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان طول عروج بن عناق
 ثلاثين وعشرين الف ذراع وثلاثمائة وثلاثين ذراعا بذراع الملك وعشرين لثة الف وسنائة سنة وكان من ولد في دار
 ادم عليه السلام وكانت امه من بنات ادم عليه السلام وكانت من احسن النساء واجملهن وكانت اسمها عناق ويقال انها اول
 من بقى على وجه الارض وكانت اصابع يديها كل اصبع ثلاثين ذراع في عرض ذراعين في كل اصبع ظفرين كاللؤلؤ
 فلما اراد الله اهلاكها بعث الله عليها اسودا كالغبله وذبا باكا لابل ونسورا كالحجر فافترسوها وقتلوها
 واكلوا لحمها وكان عروج يبنوا لالحوت من فم البحر فيشويه بين الشمس وبالكه وكان يركب راسه بالسحاب وكان
 يمشي يوم الطوفان مع السفينة ويشرب من طوله وكان اذا غصب على اهل بلده بالعلم فغزو في بوليه وكان جبارا
 عنيدا ولما نزل موسى عليه السلام وبنوا اسرائيل بارض كنعان لحاربه الجبارين وجهه ملكهم بالق بن صافون
 اليهم عوج فنظر الى مقدار نزول العسكر فكان فرسخا في فرسخ فانطلق الى جبل من جبال الشام فقطع منه صخرة
 على مقدار عسكر موسى عليه السلام ثم حمله على راسه وافبل نحوهم ليلقي عليهم وبقتلهم جميعا فسلط الله على ذلك
 الجبل وهو على راسه الهدهد وسائر الطيور فجعلت تنقر تلك الصخرة حتى تفورث ذكر الكسائي ان الله
 تعالى اراد اظهار قدره لنبى اسرائيل فارسل هدهدا وفي منقاره حجر من السماء فضرب وسط الحجر الحجر الذي
 معه ضربته واحدة فانخرق وزل في عنقه كهيئة الطوف فاقبل اليه موسى بعصاه وكان طول موسى عشرين ذراع
 وطول عصاه عشرين ذراع واعطاه الله من القوة ان وشب في السماء عشرين ذراع وضرب بالعصا فلم يلق الا
 كعبه فانصرع الى الارض قبله ولما رجع النقياس من مدينة الجبارين واجبروا قلوبهم بما راوا من عظم خلفهم
 وشدة قوتهم فقالوا يا موسى اتان لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فاذهب انت وربك ففاننا اناهمنا فاعدون
 الابه فادعى الله تعالى الى موسى اتى حرمته عليهم دخول الارض المقدسة عن عبيدي يوشع بن نون وكالب بن
 يونا ولا يهتم في هذه البرية اربعين سنة فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ ناهين وكان يوم
 دخولهم في السنة ثامن عشر جمادى الآخرة وكانوا ستا مائة الف مقاتل سوى الاهل والاولاد وكانوا يسرون
 جادين اذا اصبحوا حتى اذا امسوا نزلوا فاذا هم في المكان الذي ارغلوا منه فطلبوا من موسى عليه السلام ما يشربون
 منه فضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين فطلبوا الظل فظل لهم الغمام
 فطلبوا ما ياكلون فاتزل الله عليهم المن والسوى فطلبوا اللباس فكان ثيابهم لانيلا ولا تحترق حتى ماتوا ولتلك الذين
 قالوا اتان لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فكان هلاكهم في عشرين سنة وهي العشرين الاولى ونشئت
 اولادهم في العشرين الاخرى وهم الذين ساروا مع يوشع عليه السلام الى بلداريجا وقاتلوا الجبارين

* الفصل التاسع عشر في ذكر مرقن عليه السلام *

هو شفيق موسى عليهما السلام من ابيه وامه وكان اكبر من موسى عليه السلام بثلاث سنين وقبل باريع سنين وكان
 فصيح اللسان جميل الصورة وكان أطول من موسى وأكثر لحماً وابيض جفناً واغلظ الواحاً وكانت في جبهته شامة
 وكان مغترباً الى بني اسرائيل وكان موسى عليه السلام حادياً خشناً مصلباً في كل شيء لا يملك الرفق في شيء مما يخالف
 الشرع فلذلك سال ربه ان يشركه هرون معه في امره فالتقى ان سرارهما وخواصهما يجبل بالنسبة فوافقه كهوفاً
 كثيراً واذ به كف سبط من التور فبادر الى الله فلما دخل الى الكهف نظر الى سريره من ذهب عليه انواع الفرش مكتوب على
 حافة السرير بالعبرانية هذا السرير لكان طوله فصعد موسى على السرير فلما مد رجله فضل من طوله فنزل موسى
 عنه وصعد هرون واتجمع عليه فاذا هو على طوله قم ان ينزل فاذا هو بمالك الموت فقبض روحه ثم رجع موسى
 باكياً حزناً الى بني اسرائيل فاجتمعهم بموته فاقهوه بانه الذي قتل هرون لانه كان محبباً اليهم فازالوا هرون
 حتى دعا الله لثاني برآة امره فانزل الله لثاني السرير وعليه هرون وعليه السلام وقال لهم اني مت ولم يبق لي موسى
 فحزن عليه بنو اسرائيل حزناً شديداً خلف من بعده ابنه العيزر فاعطاه الله لثاني فارهرون وخلفه ولم يحد
 لموسى ولا هرون شيء من الشيب وقبض هرون وهوا بن مائير وثلاث وعشرين سنة قال المسعودي انه
 دفن في جبل حران من نحو جبل الشراء مما يلي الطور وفيه مشهور في مضارعة غاديه لسمع منها في بعض اللبالي
 دوى عظيم يخرج منه كل ذي روح وروى انه نبع جنازة اربعون الفاد وكلهم يستموت هرون من بني
 اسرائيل سوى سائر الناس ومات موسى وهرون عليهما السلام في الشيب على اصح الروايات وكان عمر موسى
 مائة وعشرين سنة واختلف في قبر موسى عليه السلام قال في الصحيحين ان موسى عليه السلام قال يا رب ادني مني
 الارض المقدسة ومبى حجري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواني عنده لا ريبكم فيه الى جنب المطير عند الكتيب
 الامر المراد بهذا الطريق الى سلكها صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به من مكة الى بيت المقدس كما اشار اليه صلى الله
 بظوله مررت على موسى ليلة اسرى بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكتيب الاحمر وفي كتاب الانس بسنده
 الى محمد بن اسحق بن فضال التميمي صلى الله عليه وسلم قال لما اطلع احد على قبر موسى عليه السلام لا الرخوة فترع الله عظامها
 لتلاذد عليه احداً وجعلها اليكم واصم وانما سال الدق من الارض المقدسة لشرفها ولم يسأل مكانا معروفاً
 خوفاً من ان يعبد ويكثر الاحداث عنده قال الحافظ ضياء الدين المقدسي ان القبر الذي اشهر انه قبره مشرف
 بيت المقدس بالقرب من اريحا وعند كتيب امر الى جانبه طريق سلوك وفيه مفصود بالزيارة الى يومنا هذا
 وعلى القبر الشريف قبّة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس بعد سنة سنين وسماها واما الاشباح التي
 ترى على قبره بالوان مختلفة فمنهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم من على كنفه روح وغير ذلك من الصفا
 والناس في ذلك اقول مختلفة فيقال انهم الصالحون وينظرهم كل الناس واذا دخل المسجد اراه حاضراً
 او فصل احد من المسجد شبيهاً من المعاصي يتورعوا في تلك البرية حتى لا يرى الرجل من الى جانبه وغير
 ذلك من الخوارق الباهرة التي يستدل بها على انه مدفون في هذا المكان والله اعلم *

* الفصل العشر في ذكر بوشع عليه السلام *

وهو بوشع بن نون بن افرايم بن يوسف الصديق عليه السلام هو في موسى المذكور في قصة الخضر بشفه الله بنينا
بعد موسى الى مدينة اريحا قال ابن اسحق حول النبوة الى بوشع بن نون في جوده موسى وهو من فلما انقضت ليلة
اسرائيل الاربعون سنة في النبه بعث الله نكاحا بوشع بن نون فسار ببنى اسرائيل الى اريحا فلما وصلوا الى
نهر الشريعة بالغور واسم نهر الاردن وكان على شرفه نسيان من السنة التي توفي فيها موسى عليه السلام فلم يجدوا
سبيلا فامر بوشع حامل صندوق الشهادة الذي فيه الألواح بان ينزلوا به الى حافة النهر فلما وضعوه زال الماء
حتى انكشف ارضه فلما عبر بنو اسرائيل عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل بوشع ببنى اسرائيل اريحا
محاصرها وصار كل يوم يدور حولها ولم يجد للدخول اليها سبيلا الى سنة ايام وفي اليوم السابع امر بني
اسرائيل ان يطوفوا حول اريحا سبع مرات وان يكبروا ففعلوا ذلك هبط اسوار المدينة وانطقت الحناجر
وشادت الارض كذا ففعله صاحب المختصر في اخبار البشر وقيل فام يحاصرها ستة اشهر فلما كان الشهر الثاني
تلقوا نجيحة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوا وقتلوا الجبابرة فلما ذرعا فكان الجماعة من بني اسرائيل يجمعون
على الرجل منهم حتى يطرحوه على الارض ويضربوا عنقه وكان القتال يوم الجمعة وقد بقي من الجبابرة
بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فذاع الله نكاحا بوشع عليه السلام فقال اللهم رد عليّ نس
حتى انقم من اعدائك فاستجاب الله دعائه ورجعت الشمس مقدار ساعة وقبل اثني عشر رجعا فقتلهم جميعا وكان
ذلك في سادس جمادى الاولى وما احسن قول ابى تمام جيب بن اوس في رد الشمس لبوشع حيث قال —

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى | فلو باعهدنا طبرها وهي وقع |
| فردت علينا الشمس والليل ولم | بشمر يدك من جانب الخدر مطلع |
| فوالله ما ادري أحلامنا به | المث بنا ام كان في الكرم بوشع |

ثم تبع ملوك الشام فاستباح منهم واحدا وثلاثين ملكا حتى غلب على ملوك الشام وصارت الشام كلها بين
اسرائيل وفرز عماله في نواحيها فسار الى نابلس الى المكان الذي اودع فيه يوسف عليه السلام وكان اوده
موسى هناك لما استخرج يوسف من بابل مصر فاستمر مودعا اربعين سنة وهم في النبه فلما فرغ بوشع من اريحا
سار به ودفنه عند اجداده بجبرون فلما استول بنو اسرائيل على الارض المقدسة وصف لهم فام بوشع عليه
السلام بدبر ابراهيم ثمانية وعشرين سنة وتوفي وعمر ما به وعشرون سنة ودفن في جبل افرايم وقبل بفرق قدس من اعمال
صفد وله قبر هناك بزار وبيرك به وقيل بمدينة معزة النعمان ذكر كالب بن يوفنا بن ناز بن يهودا عليه
السلام استخلفه بوشع عليه السلام وهو الرجل الذي انعم الله عليه فاحسن الخلافة والفهام بامر بني اسرائيل حتى فضله الله
نكاحا واستخلف ولده بوشافوس وكان شبيها يوسف وحسنه وجماله وكان الناس ياتونه وينظرون اليه

تكادوا ان يقتلوا من شغلهم به فلما بالغوا في النظر اليه خاف على نفسه من الفتنة فقال الله ببارك وتعالى ان يخرجوا
مع سلامة حواسه فاصابه الجدرى فصارت وجهه مجدرا فلبث في بني اسرائيل الف سنة ثم قبضه الله تعالى

* الفصل الحادي والعشرون في ذكر حرقيل و ما وقع لبني اميريل *

وهو حرقيل بن بورثا فقبض الله تعالى بوشا نوس بعث حرقيل نبيا الى بني اسرائيل وهو الذي احب الله له الموت
وهم القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف كانوا بقريته واسط فوضع بها الطاعون فخرج جميع من في القرية
رسا روا حتى نزلوا واديا وهم يبتغون النجاة قال الله تعالى لهم موتوا فانوا جميعا وماتت دوابهم كونههم
واختلف العلماء في عددهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا اربعة الاف وقال ابن مليك كانوا ثلثين
الفا وقال ابن ابي رباح كانوا سبعين الفا واثنى ثمانين من الدهر حتى بليت اجسادهم وعريت عظامهم
ونقطت اوصالهم فزع عليهم حرقيل عليه السلام يوما ووقف عليهم متفكرا ومنجبا لما حل بهم بكى بكاء شديدا
قال يا رب قوم كانوا ابيد ونك وبذكرونا فاقسم جميعا وقد بغيث وجهنا فريدا ولو شئت اجيئهم فمجردون
بلادك وبعد نك فارى الله تعالى اليه انجت ذلك قال نعم قال الله تعالى جثت اجسادهم على يديك قال فوضع حرقيل
وناداهم وقال ايها العظام البالية ان الله ببارك وتعالى بامرنا ان نكنسكم نجا وجلدنا ودماعنا وعصائنا ونادى
ايها الارواح ان الله بامرنا ان نعودي الى اجسادك فقام الاموات جميعا وعليهم ثيابهم التي كانوا فيها
وهم يكبرون والله تعالى رجوا الى قومهم وعاشوا دهر اطويلا حتى ماتوا الاجالهم وكانوا يعرفون انهم كانوا امواتا
وسحنة الموت على وجوههم قال ابن عباس رضي الله عنه فانها النجدة اليوم تلك الراجحة في ذلك السطن من اليهود

* الفصل الثاني والعشرون في ذكر اليا س عليه السلام *

وهو الياس بن فخاص بن العيزار بن هرون عليه السلام بعثه الله تعالى الى اهل علبك وكانوا يعبدون
صنما اسمه بعل وكان طوله عشرين ذراعا وملكمهم يومئذ اسمه اجب واسم امرأته اربيل وكان يخلفها على ملكه اذا غاب
فحكهم بين الناس وكانت كافرة فتالة للانبياء وقد قتل منهم خلقا كثيرا وهي التي قتل يحيى بن زكريا عليه السلام وكانت
بنت ملك صيدا وعمرت دهر اطويلا ونزقها سبعة من ملوك بني اسرائيل وعاملها لا يقتله بالاعشاب
وولدت سبعين ولدا فلما نادى قومه في الطغيان دعا عليهم الياس عليه السلام فامسك الله تعالى الغضب عنهم
ثلاث سنين حتى هلكت مواشيهم ودوابهم فسالوه ان يدعولهم فدعاهم فجاءهم المطر فزالوا الياس عن ديار الحب
ما نزلهم فارى الله تعالى الياس ان يبذروا الملح في الارض ففعلوا فانبت الله لهم الحنظل فزاروا ذلك ليرثوه
ولم ير حواصن كثرهم فلما راي الياس عليه السلام ذلك منهم سال ربهم بخرجه من بينهم فارى الله تعالى اليه ان ينظر
يوم كذا فاجاءه من شئ غار كبه ولا هبه فخرج الياس عليه السلام في ذلك اليوم ومعه تليذه البسع عليه السلام

فاذا نفي من نارين يده فركبه لباس عليه السلم فانطلق به الغرس طابرا في الجوفناواه البسج وهو في الجوفناواه
 بما اذا امره في فغذاف اليه كساه من الجوف فكان ذلك علامة استخلاصه على بني اسرائيل ورفع عن الباس لانه انما
 والمشرب وكساه الله ثيابا ريشا وجعله ارضيا وسما ديا ملكا بطير مع الملائكة حيث شاء وسلط الله على
 الملك وزوجه عدوا فقتلها ولم يوجد من يدفنها ولم تزل جثتها ملقاة على الارض حتى بليت لحمها ونزفت دما
 وذكر محمد بن جرير الطبري انه بعث الى يوم ينفخ في الصور ويجمع في كل موسم بالخضر عليهما السلم وروى الحاكم
 في المستدرک عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وتزلنا منزلا فاذا برجل
 في الوادي يقول اللهم اجعلني من امه محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا برجل طوله ثلاثا برة ذراع فقال من
 انت قلت انس خادم النبي عليه السلم قال وابن هونلت ذابن مع منك كلامك فجاء ونفعا نفعا فعدا فعدا
 فقال يا رسول الله اني اتما اكل في السنة يوما واحدا وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فقتل عليهما ما مائة
 من السماء عليهما خبز وحوث وكرفس فاكلوا واطعماني وصلينا العصر ثم ودعته ثم رايته في السحاب نحو السماء
 وروى ان الابدال يجمعون به وسئل الباس هل يوحى اليك فقال من ذبعت محمد صلى الله عليه وسلم
 لم يوح الي * *

الفصل الثالث والعشرون في ذكر البسج ابن الخطوب * وما القى الخطوب

فوالجسج بن الخطوب كان ثلثا الالباس عليه السلم وهو يعرف بابن الجوز لان امه ولدته وهي عجز عقيم بعثه الله
 تعالى الى بني اسرائيل بعد ان رفع الباس عليه السلم فامتنوا به وحكم فيهم بما امره الله تعالى الى ان قبض وعاش اربعين سنة
 وسنين ودفن بغير قبور من اعمال اذرع ولم يزل امر بني اسرائيل لكثرة الخابط وسلط الله عليهم ملكا اخذ منهم الكتاب
 وحمله الى بابل (في ذكر السكينة والتابوت * وما اودع فيها من سر في المكنوت) وروى في الخبر
 ان الله تبارك وتعالى لما اصب آدم عليه السلم الى الدنيا اصبط عليه نابوتا من الجنة فيه بيوت الانبياء من ذريرة علي
 مدد الانبياء والرسول عليهم السلم كل نبي فاهم واسمه مكتوب على جبينه وفي اخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم واذا
 هو فاهم بصلي على جبينه الكهل الطيع مكتوب على جبينه ابو بكر الصديق وعن يساره عمر الفاروق مكتوب على جبينه
 لا تاخذه في الله لومة لائم ومن ورائه عثمان بن عفان مكتوب على جبينه باقر من البررة وبن علي ابن ابي طالب
 رضوان الله تعالى عليهم اجمعين شاهرا سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بن عمر بن
 الله عز وجل وحوله اعمامه واصحابه نور حوافرهم مثل نور الشمس وكان طول التابوت ثلاثة اذرع وفي عرض
 ذراعين وكان من خشب التمشار وهو محلي بالذهب قال السدي ان موسى عليه السلم قد ضرب التابوت
 من ذهب من سنائة الف مثقال وسبعين مثقال وكان في التابوت طشت من ذهب كان يغسل فيه رؤس الانبياء
 ومكسرات الالواح وكان من زمره اخضر فيها كتاب من الذهب وعصى موسى ونعله وعمامة هرون وذلك

تعالى بقية ما ترك آل موسى وآل هرون الآخرة واختلفوا في السكينة التي في الثابوت ما هي قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه ان السكينة ريح نجوح هفافة اي سريرة المرور في صوبها وقيل انها حيوان له داس ووجه كوجه الانسان وسايرها خلق رثين كالريح والهواء وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي روح من الله تعالى تكلم اذ اختلف بنو اسرائيل في شيء من امورهم فخيرهم بشأن ما يريدون ويحكم بينهم واذا ارادوا قتال عدوهم اقاموه بين ايديهم فينصرون على عدوهم *

* الفصل الرابع والعشرون في ذكر يونس عليه السلام *

وهو يونس بن متى وهو ذو النون واختلف في زمان مبعثه فقيل بعث بعد سليمان عليه السلام وقيل بعد الياس وقيل بعد شعيب عليه السلام وكان متى رجلا من اهل بيت النبوة وقيل متى اسم امه قال القرطبي في تفسيره وهو ابن الجوز الذي نزل عندهما الياس عليه السلام فاستخفى عندهما من فومه ستة اشهر يونس حتى يرضع وكان نام يونس يخدم الياس بنفسهما ثم ان الياس عليه السلام ضا في صدره ولحقه بالجبال ومات ابن المراه يونس فخرجه في اثر الياس تطوف الجبال حتى وجدته فساله ان يدعوا لله تعالى لها العله يحيى ولدها فجاء الياس الى الصبي ابدرا بعة عشر يوما من موته فوضا وصلى ودعا الله تعالى فاجاب الله يونس بن متى بدعوة الياس عليه السلام ثم ان الله بارك وتعاث يونس الى اهل بنوى وهي مقابلة الموصل بينهما جلة وكان لهم ملك قبا له ملعب بن الارشاد وكانوا بعدون الاصنام فاقام يونس عليه السلام بدعوتهم الى الاسلام شبع سنين فلم يؤمنوا رسالوه بان يظهر نار من ماء ربه وتدها بلا حطب ففعل فلم يؤمنوا وقيل اقام بدعوتهم ثلاث وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلا ن فلما بش من ايمانهم اتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا يونس انطلق الى اهل بنوى وانذرهم ان العذاب قد حضرهم فاحذرهم بذلك فلم يرجعوا فلما كان الليل خرج يونس وزوجه وولده فاصبحوا ولم يجدوا يونس ففروا الى العذاب فابوا رجوعا الى الله تعالى فزفوا بين كل والده وولدها فلبسوا المسوح وردوا الى المظالم حتى ان الرجل كان بفلم البحر الذي كان اغصبه ووضع في الاساس فقلعه وورده الى صاحبه وهم يقولون ابن انثى يا يونس فانا لانعود الى غالفك فلم يجدوا بدمان الايمان فقالوا ان يكن يونس قد غاب عنا فان الله لا يذهب غمرجوا الى ظاهري البلد فيكون وينصرفون الى الله تعالى وقالوا الهنا اتانا فامتابك وبنيتك يونس وجميع الانبياء والمرسلين فافزع لنا ذنوبنا واكشف عنا العذاب ثم خرنا باجمعهم ساجدين لله تعالى فاعلوا ذلك اوحى الله تعالى الى ملائكة العذاب ان رجعوا فعدوا القول متى ان لا اعذب قوما بوحدوني فرجعوا الى المدينة مؤمنين امنين واختلف في وقوع العذاب والاصح انه لم يقع بهم العذاب وانما راوا العلامة التي تدل على العذاب ولو فابوا شيئا منه لما نفعهم الايمان وذلك انهم راوا عفا اسودها يلا بدخان شديد حتى فشي مد بينهم واسودت سطوحهم وقام يونس لينظر الى اخبار المدينة وبما تزل بفومه من العذاب

فلقبه الجبس في صورة شيخ فقال له يونس ايها الشيخ من اين اقبلت قال من بلاد يافوقى قال فارتل بهم اليوم
 فقال كان يونس قد وعدنا بالعذاب ولم يكن وعظنا ان نكذب قال غضب يونس وقال لا اعود الى قوم
 كذبتونى وكان معه زوجته وولده فبلغ شاطئ دجلة فاحذ ولده الاكبر وعبر بر الماء ثم رجع فاحذ
 ولده الاصغر فلما صار في وسط الدجلة ازداد الماء حتى غرق الولد وجاء ذئب فخل ولده الذي كان معه بر الماء
 فخرج يونس من الماء وجعل يعد وخلف الذئب فالتفت للذئب اليه وقال ارجع يا يونس لاسبل لك الى
 ولدك فرجع ولم يجد زوجته فجلس باكيا حزينا وسار على وجهه حتى لحى بالبحر فاذا هو بسفينة مارة فخرج
 اليهم فزعموه رحلوه فساروا غير بعيد اذ جاءهم ريح عاصف كادت السفينة ان تغرق فاجتمع اهل السفينة
 فقالوا هذه بحبشة احدكم فقال يونس اني انا عبد الرب ايمان ربواتها ان تسكن حتى نلقوه في البحر فنهضوا
 كذلك اذ رفع صوت عظيم راسه اليهم واراد ان يطلع السفينة فقال لهم يونس هذا من اجلى فلو طرحتوني في
 البحر لسرور ولذهب اريج عنكم قالوا لا نطرحك حتى نشأهم من وضعت عليه المساهمة ومناه في البحر فانفسا
 ثلث مرات فوضت عليه فذلك قوله فلما فاضاهم فكان من المدحسين اى الغلوين فانطلقوا به الى صدر
 السفينة ليلقوه في البحر فاذا بصوت عظيم اقبل من بلاد الهند فاقا فاه ثم جاؤا بر الى جانب اخر فاذا بالحوث فاقا
 فاه كالاول فلما راي ذلك الفئ بنفسه فالتفت للحوث وهو لم يعلم معنى بلوم نفسه وكان ذلك في جوف الليل
 قال ابن مسعود رضى الله عنه فابتلع الحوثة حوت اخر فصار في ظلمات ثلث وهو يسمع بشيخ الحصى الذى في صدر
 البحر ذكر الشيخ عبدالقادر الكيلاني في معراج الطيف المعاني ان الله تعالى اوحى اليه وقال يا يونس من اشتغل
 بغيرى ارحم من بل جبرى واعتبر يفارون من استغاث بموسى فلقى جنفا وبوسا فتادى في الظلمات
 الثلاث المذكورات لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فلما سمعت الملائكة صوته قالت الهنا
 هذا صوت يونس ولاندى في اى موضع هو قال هو في قعر البحر في بطن الحوثة قالت الهنا اهل فضل نبينا
 قال لا اله الا انت ربنا وعلى عجايب قدرى وملكوته فرجه وهو يستجنى ويفدسى وكان نودى
 في ستره يا يونس يكون لك معي خلوة في قعر البحر فاقا فاه احد غيرك قال ومن يخلصنى الى قعر البحر فاذا العزة
 والجبروت قال بملك يقدرك الحوثة قال كعب الاحبار كان هذا البحر بحر الروم له سبع ابواب الف باب
 الى البحار كلها فدخل الحوثة يونس الى هذه الابواب كلها وهو يقول له هذا باب كذا وهذا باب كذا ويونس
 يسمع لغات الجنان وطلائق الماء ويسمع بشيخهم بلغات مختلفة ويقول ان الله عز وجل رفق له بجلد بطن
 الحوثة حتى ينظر الى جميع ما في البحر فلم يزل الحوثة بطوف بر البحار كلها وكان يحجوه على كبد الحوثة
 روى الطبراني من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد
 الله تعالى حبس يونس في بطن الحوثة اوحى الى الحوثة ان خذه ولا تخدش له لحم ولا تكسر له عظام انى ارحمه
 لك دقا ولكن جعل بطنك له رعاء ومسجدا وفى معراج الطيف المعاني والشيخ عبدالقادر الكيلاني

فدس الله سره ان زوج تلك الحوت ففسد ما للجماع فقال اني حامله وديعه وامانه فلا اشتغل بالشهوات و
الحياة فكنت في بطن الحوت على اصح الروايات اربعين ليلة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقبل ان الحوت ساربع السبعة واذا رأسه ينقش منه بونس عليه السلم فلما
وصل الحوت الى الموضع الذي ابتلعه فيه ناداه ملكا فادفعه من بطنك ابها الحوت فتقدم الى الساحل
فتدفروا كان حين خرج من بطن الحوت كهشة الفرج المعوط الذي ليس عليه ريش وهو قطعة لحم لم ينفس
من خلفه حتى فابت الله عليه شجرة البعيطين وكان يوم خروجه من بطن الحوت سابع المحرم ثم امر الله تعالى طيبة
فاقبلت اليه ودفت بين يدي بونس وكلته باذن الله تعالى وامر ان يحمى من لبنها البعوى ببر فلما مضى شرب
قوى فلم يزل على ذلك اربعين يوما تمام يوما ثم انبى فرأى البعيطنة قد دبست والطيبة غابت عنه فجلس
حزينا مغويا يبكي لغدهما فاجى الله اليه بابونس انك بئى على طيبة لم ترزها وعلى بعبطنة لم ترزها
ولم ترزني على ما به الفاد يزدون من اولاد ابراهيم عليه السلم فتند ذلك مبطل عليه ملك وانهما يجلسان
وقال له فم بابونس الى قومك فانهم يفتنون ان يروك فسار بونس عليه السلم حتى وصل الى قرية فرأى رجلا
ومعه امرأة وهو ينادى من بجل هذه المرأة الى بلاد بنيوى واسلمها الى زوجها بونس بن متى وله مائة شغال
من الذهب فنظر بونس عليه السلم الى المرأة فصرها فاذا هي امرأة فقال ايها الرجل ما قصه هذه المرأة فقال
ان هذه كانت جالسة على شاطئ البحر تنظر زوجها فترى بها ملك من ملوك هذه البلاد فاحتملها الى منزله
واراد ان يفجرها فابس الله تعالى يد يورجيه فسالها ان تدعوله ولا يعود الى ذلك ابدا فدعت له فعاها
الله تعالى فدفعها الى ومائة شغال من الذهب لاجر على ان احملها الى بلاد بنيوى واسلمها الى زوجها
بونس بن متى فقال بونس ان احملها فاعطاه الرجل للذهب وسلم اليه المرأة فسار فمضى حتى دخل قرية اخرى
واذا هو برجل راكب دابة ومن وراءه غلام فنظر اليه بونس فاذا هو ولد الصغير الذي عرفه فاخذه واعتقه
فقال له الرجل من انت قال انا بونس بن متى وهذا ولدى فسلم الرجل اليه ولده فساله بونس عن قصته
هذا الغلام قال انا رجل سباد وكنت قد اقيمت الشبكة في طرف دجلة فوضع هذا الغلام في الشبكة وهو
ناخذنه واذا بها تف يقول لحفظ هذا الغلام حتى يهيئ اليك ابوه بونس بن متى فادفعه اليه وسار بونس حتى بلغ
قرية من بلاد بنيوى فاذا هو بغلام برعى غنما على ناعنة الطريق وهو يقول اللهم اردد على ولدى فراه بونس
فاذا هو ولد الكبر ففعا فاقا وبكيا جميعا ثم قال يا ابني ان هذه الاعنام لرجل في هذه القرية فسر معي حتى ترزني
عليه ففصا حتى دخل القرية وراذ الشيخ كبير جالس على باب داره فاحبزه الغلام ان هذا ابني فقام الشيخ الى بونس
وقبل يديه فقال بونس هل تعرف قصته هذا الغلام قال نعم انا رجل كنت ارى هذه الغنم واذا انا هذا الغلام
على ظهر الذئب فالفاه بين يدي وكلني باذن الله تعالى وقال يا راعي احفظ هذا الغلام فاذا اجاءك بونس
بن متى فادفعه اليه فوابنه ثم سار بونس حتى قرب من المدينة فاذا هو براعي برعى غنما فوقف عليه وطلب

منه لبنا فقال الراعي يا هذا ما ذنبا لبنا منذ غاب عنا نبينا يونس عليه السلام قال يونس للغلام اوفني بنجته
فانناه بها فخرج من عندها فذرت باذن الله ثوبا غلبها فتعجب الراعي فقال ان كان يونس حيا فها هو انت قال لا بل
فانك لب الغلام على رجله فقبلها ثم قال يا غلام اذهب الآن الى المدينة واخبر الناس انك رايتني فقال
يا بني الله اخشى ان يكذبوني فقال يونس خذ معك هذه الاغنام فانها تشهد لك قال فحضر الراعي بعينه
حتى توسط المدينة ثم قال ايها الناس ابشروا فقد رجع الينا نبينا يونس وقد رايناه فكدت توبه فقال يا الله
صادق وهذه الاغنام تشهد لي بصدق قال فشهدت الاغنام باذن الله ثوبا فتعجبوا واتصل الخبر بالملك
فوثب عن سريره وركب معه جميع اهل المدينة وخرجوا بين يديه وساروا فاذا هم بيونس عليه السلام طارا هم
بكي بكاء شديدا ثم احمطوه فادخلوه المدينة واجلسه الملك مكانه ووقف بين يديه وخرج اهل المدينة بذلك
فرحاشد بذا فاقام يونس فيهم زمانا بامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر الى ان مات الملك فدعى يونس بالغلام الراعي
فاستخلفه مكان الملك ذكر الغلب الرباني الشيخ عبدالقادر الكيلاني في معراج الطيف الحاني قال
ابن عباس رضي الله عنهما ان نبيين من الانبياء حصل لهما خلوتان احدهما يونس في بطن الحوت والثاني محمد
صلى الله عليه وسلم على بساط الغريبين الملكوت وكان السبب في المعراجين ان بعض الكفار قال ان السماء الله
والارض والبحار غير الله فاراد الله ان يجعل معراج يونس في البحر في وسط الماء ومعراج محمد صلى الله عليه وسلم
فوق السماء وخرج يونس عليه السلام ومعه سبعون رجلا من العباد والزهاد حتى وصل الى جبل مهيوب
فكانوا هناك يسبدون الله ثوبا الى ان مات يونس عليه السلام ودفن في جبل مهيوب وفيل دفن بارض الويل
وله قبر هناك بزار وبنبرك بر قال الامام ابو الفتح في كتابه قبر يونس عليه السلام بالغربة العريضة في الجبل على
طرف بلدة الخليل عليه السلام وله قبر هناك بزار وبنبرك بر وقد زرته وفيل ان قبره بالكوفة في ناحية طبرية

* الفصل الخامس والعشرون في ذكر شمويل عليه السلام *

وقيل اسمه اشمويل وهو بالعربية اسمعيل وهو ابن ملحمان ولد قاهت بن لاوي بن يعقوب عليه السلام بعثه
الله ثوبا نبيا الى العمالة وهم قوم كانوا يسكنون غزة وعسقلان وساحل البحر ما بين مصر وفلسطين فمكث
فيهم عشرين سنة وكان جالوت ملك العمالة ظهر على بني اسرائيل وغلب على ارضهم وسبوا كثير من ذراهم
وضرب عليهم الجزية فقالوا لشمويل ابش لنا ملكا نقا نل في سبيل الله فاجابهم ان الله ثوبا بكم طالوت
ملكاهم ومن سبط بنهم ابن بن يعقوب عليه السلام وكان دباغا وفيل كان مسكنا راعي جبر اهل البلد وسمى
طالوت لطلوله وكان اجمل بني اسرائيل واعلمهم فلما كان الله عليهم فقالوا فيه ما قالوا ولم يقبلوه واجزهم بينهم
ان ابر ملكا ان ياتيكم النابوت الذي نخرج منكم وكان اخذه البابليون ومكث عندهم عشرين سنين فمضوا
عند البحر فحضر اجمعة الملائكة تحمل النابوت بين السماء والارض وبنوا اسرائيل ينظرون اليه حتى وضعوه

بين يدي طالوت فامتنوا حينئذ بنبوة شمويل وملك طالوت واشتد سلطاناه وكثرت عساكره وخرج طالوت
لقتال جالوت ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً وفيهم ايشا والد داود عليه السلام ومعه بنوه وهم ثلثة عشر
ولما كان داود عليه السلام اصغرهم فادعى الله الى شمويل ان في ولدا ايشا من يشل جالوت وانما اريد ان يجعله خليفة
في الارض فقال شمويل لا ايشا اعرض علي اولادك فعرض عليه ولاده الا داود فطلبه فراه رجلاً قصيراً مصفراً
فقال له طالوت هل لك ان تشل جالوت وازوجك بنين واجري حكمك في ملكي فقال نعم قال له طالوت
فلجرت فتلك في شئ قال نعم ان انا راع الغنم فاذا جاءها الاسد والتمرا والذئب واخذ الشاة فاوهم اليه برعاً
ثم افضه وافتح فاه عنها وخلصها واخرق فاه الى فواه ورايت يوماً اسداً راضاً وبقيت على عنقه فتسلته من غير
سلاح فتجب طالوت من كلامه ثم سار مع العسكر حتى وقف بين يدي جالوت وكان جالوت رجلاً جباراً اشد
الناس بأساً واقواماً بطشاً وكان يهزم الجيش وحده وكانت الببضة لرأسه يتفلها ثلثون رجلاً وكان له فرس
ابلق خلفه الله تعالى له ما كان مثله في الخلق والقوة ولم يحمله غيره فلما قرب داود عليه السلام الى جالوت اخرج
ثلاثة احجار كانوا في خلافة فوضعهما في المقلع قال له جالوت انت ايتني لقتالني بالحجر الذي في المقلع كما
يؤتى الكلب قال نعم وانت اشر من الكلب قال السعدي فصارت الثلاثة الاحجار حجراً واحداً في المقلع بعدد
الله تعالى قال داود لبسم الله الخلق ورمى بالمقلع الحجر فصد برميته جالوت فاصاب الحجر بارادة الله تعالى
دماغه فخرق الببضة ودماغه وخرج من نفرة فغاه ونقطع الحجر باذن الله تعالى على عدد جنود جالوت وتعرف
عليهم فلم يبق منهم احد الا واصاب من تلك الحجر قطعة اهلكته وان داود عليه السلام حراس جالوت وانزع
خاتمه من اصبعه وجعل بحجرة من رجلاه حتى الفاه بين يدي طالوت وكان موضع القتل يبسان من ارض
الغور ففرح المسلمون بقتلهم ورفع الله ذكر داود عليه السلام واخذ ذكر طالوت فروح بنوه لداود عليه السلام
ولجى حكمه في الملك فخذ طالوت داود عليه السلام واراد قتله فحرب منه داود ثم بعد ذلك ندب طالوت
عليه ما تم به من قتل داود عليه السلام وثاب الى الله تعالى فخرج من ملكه وثالث في سبيل الله ومعه ولاده الثلاثة
عشر حتى قتلوا كلهم وورث الله تعالى داود عليه السلام ملك طالوت ونبوة اشماويل وكان مدة ملك طالوت
بنما حكمه محمد بن جرير الطبري اربعين سنة واما شمويل فحاش اثنتين وخمسين سنة وفتره بامبال من بيت المقدس
واما جالوت في دمشق بسفح جبل فاسبون شرقي الصالحية قريب من الركبة *

* الفصل الثاني من العشرة في ذكر داود عليه السلام *

وهو داود بن ايشا بن عوبل من ولد يهودا عليه السلام وكان قصيراً ازرق العينين مصفراً اللون وبنو القامة سبط
الشمر طوبى لله فيها أجوده حسن الصوت طيب الخلق طاهر القلب نقياً وهدى الله القوة والبطش وجعله
خليفة في الارض وانا لله الملك والحكمة وكان بيت المقدس دار ملكه وانزل الله عليه التور وخمسين صحيفة

بالعبادة وكان يقرأ الزبور على اثنين وسبعين صوتا بين روابي البرية فقوم الانس والجن والوحوش والطيور لاسماع قرينه ويركض الماء الجارى ويسكن الزباج ويحاور الجبال قال الحكماء انما صنعت المزامير والادوار والتغاث التي الحان داود عليه السلام وصوتها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان داود عليه السلام اذا سمع الله تعالى سبع معه الحجر والمدر وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان اشد ملوك الارض سلطانا وكان يجرس مزامير في كل ليلة اربعة آلاف رجل والآن الله له الحديد فصار في يد مثل السمع والحين فكان يصرفه كيف يشاء من غير ادخاله في النار وكان يتخذ الدمع ويبيع كل درع باربعة الاف درهم فباكل منه ويطعم به المومنين ويصنف في الباقي روى ان لقمان الحكيم دخل عليه ذات يوم فراه يعلى جلفا صفا من حديد وبعضها في قصعة فاراد ان يسأله فنعمته الحكمة فصرح امثلاث القصعة وكان ذلك عباره فقام على قدميه وصحبها عليه وهما اكنافه فلم يفع شي من ذلك الحلق على الارض بل اشبك بعضها ببعض فصارت درعا فقال لقمان لما رى ذلك نعم الذرع للحرب وقال داود عليه السلام نعم الرجل الصبار انت وكان لداود عليه السلام سبع وثمانون امرأة فلما اركب الخيل في ارضه امره اودا عاتبه الله تعالى بسبب ذلك فمكث ساجدا ولم يرفع راسه اربعين يوما وهو يكي حتى بنت السبع حول راسه واكثت الارض جحشه وهو يسأل النور وفيل يكي على خطبته ثلاثين سنة وكان بكاءه ودموعه يعادل بكاء اهل الارض ودموعهم حتى ناب الله عليه قال الله تعالى يا داود ما راع داود عليه السلام راسه الى السماء بعد الخطبة حتى مات وكان يوصى ولده سليمان عليه السلام ويقول يا بني اياك والهزل فان نفعه قليل وهي العدو بين الاخوان واياك والغضب فانه يشغف بها وعليك بنفوس الله تعالى وطاعته فانهما يغلبان كل شيء واياك وكثرة الغيرة على اهلك فان ذلك يورث ظن السوء بالناس وامطع طمعك مما في ابدى الناس وعود نفسك ولسانك الصدق وتوفى داود عليه السلام وعمره ما بين سنة وستة اشهر ودفن في كنيسة مصبون ببيت المقدس وكان مدة خلافته اربعين سنة وعن وهب انه قال شيع جنازة داود عليه السلام اربعون الف راهب سوى سائر الناس وكان في يوم صاف فاذا هم حرا الشمس فنادى سليمان عليه السلام الطير وامها ان تظلل الناس فزادت بعضها الى بعض من كل جهة حتى اعمت ومنعت الريح وكان الناس ان يهلكوا فخرج سليمان فنادى الطير اظلي من ناحية الشمس ونحي عن ناحية الريح ففعلت ذلك باذن الله تعالى *

* الفصل السابع والعشرون في ذكر سليمان عليه السلام *

كان رجلا ابين جبينها اجلا حسنا اكثر الشعر منصف الفامة اسود العينين مع شدة بياضها وكان النور يطلع من جبينه وكان يلبس من الثياب البياض وكان خاشعا متواضعا وكان ابو يشاوره في كثير من اموره مع صغريته لو فرغ عمله وكثرة علمه واعطاه الله عز وجل من الملك ما لم يعطه لاحد غيره من خلقه حتى ملك الارض جميعا

وكان عمره حين اناه الملك ثلث عشرة سنة فابند ايديها بن بيت المقدس فلما استتم بناءه بنى لنفسه بيتا
 وهو موضع الغمامة وهي الكنيه العظمية في وقتنا هذا وكان له ثلثمائة منكوحة وسبعماية بهريرة قال
 صاحب العرائس ما انعم الله تعالى على سليمان عليه السلام ان نجحت له الشياطين بساطا من ذهب في
 حرب طوله في مخاض عرض فرسخ وكان ينصب في صدر البساط منبر من الذهب يجلس عليه سليمان عليه السلام ويضع
 عن يمينه الفكرى من ذهب وعن شماله كذلك من فضة يجلس عليهم علماء بني اسرائيل ويجلس حول الكراسي
 الانس وخلف الانس الجن ومن خلف الجن الشياطين والطيور فظلمهم باجنحتهم من حر الشمس فاذا اراد
 المسير الى الغزو وغيره ركب البساط ومعه اهل بيته وخدمته وجنوده باله الحرب والدواب وما يحتاجون اليه
 من مأكول ومشرب ومعه مخابرة وثنائير من حديد وفد وعظام كل فد منها تسع عشرة جزر ومن
 الابل واخذ على البساط اصطبلا للذواب واماكن للطباخين والخبازين وكان له على البساط
 قصر عجيب اتخذ من حجر الجني من صفاء الفوارير يكاد البصر لا يدركه من شدة لمعانه براموز آظفاره وسفوف
 وابوابه ابض من الفوارير طوله خمسة الاف ذراع وعرضه مثله وجعل فيه بيوت واماكن وغرفا للرجال
 مفردا والنساء مفردا فاذا اراد المسير الى حجة من الجهات امر بالريح ان توافقه فدخل تحت البساط وترفعه
 بما عليه باذن الله تعالى بين السماء والارض ويسير بغير انزعاج فتمت بالزرع ولم تحركه وكان غداها شهر ربيع
 رواحها شهر ولا ينف على مدينة لا فتحها فاذا كان وقت الغد نزل البساط على موضع الماء وتعدا وعلا
 نزول البساط كان سليمان عليه السلام اذا فرغ راسه الى الطريق مضى اجنحتها وسكنت الريح وبدور البساط
 رويدا حتى يصير الى الارض وكان اذا نكح احد من الناس جاءت به الريح فجبره بذلك روى ان سليمان
 عليه السلام غزا اهل نصيبين فاصاب مخم الف فرس من الخيل الجياد السريع فوصل في ذات يوم صلاوة الظهر وجلس
 على كرسيه وامر بعرش الخيل فحضر عليه منها تسعماية فرس واذا بالشمس قد غربت وفاتت صلاوة العصر فاعلم الله
 غما شديدا فقال ردها على فرسها بالسيف وقر بها الله تعالى فبقى منها ما به فرس التي لم يفرس عليه فانه
 اهدى الناس من الخيل في من نسل تلك المماية التي سلك قال كعب الاحبار كانت الافراس التي عرفت
 اربعة عشر فرسا وسلب الله تعالى ملك سليمان اربعة عشر يوما لا تظلم الخيل بفعلها وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال امر الله تعالى الشمس فترت حتى صلى العصر في وقتها واختلفوا في سبب نوال
 ملكه واخذ خاتمه قبل فلكه الخيل قال سعيد بن المسيب انه اجب عن الناس ثلثة ايام ولم ينظر في امور العباد
 وقبل غير ذلك وكان ملكه في خاتمه وكان خاتمه من باقون من امرائه اناه بها جبريل عليه السلام من الجنة مكتوب
 عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وكان لا يمسه الا وهو طاهر وفي كتاب نوح السلاطين في معرفة الاله بالسنن
 والشياطين ان اصل خاتم سليمان كان لادم عليه السلام فلما عصي آدم طرد من ابعده واستجار بكن من اركان
 العرش عليه كتابه نوحه من غير نقش وهو لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الجانب الاخر لا اله الا هو كل شيء

ما لك الاوجه له الحكم واليه ترجعون وعلى الجانب الثالث له الملك والكبرياء والعزة والعظمة والسلطان
 من سليمان وعلى الجانب الرابع بارك الله احسن الخالقين ولما لبس سليمان الخاتم مجد له من كان حوله من اول
 النهار الى اخره ولم يتمكن احد من النظر الى الخاتم من شدة نوره ولمعانه ولما افئذ كان كلما وضع الخاتم في مهب
 سبط من يده فلما راه وزيره اصف بن برخيا قال انت مغنون بدينك فقر الى الله تعالى وانا اقوم مقامك
 الى ان يوب الله عليك ويردك الى ملكك فخرج سليمان عليه السلام هاربا الى الله تعالى واخذ اصف الخاتم فوضعه
 في يده فثبت واقام مقامه ربعة عشر يوما الى ان ناب الله عليه ورجع الى منزله وردد الله عليه ملكه واعاد الخاتم
 الى يده فاما ما ذكر ان الجسد هو محجر الجن واسنوى على ملكه وعلى اهل بيته فاكان الله تعالى بسلطان الشياطين
 على نساء نبيه وكان مستقر سليمان عليه السلام بمدينة ندمر واسبلت له عين الخناس ثلثة ايام كما بسبل
 الماء وكانت بارض اليمن وغالب ما ينفع به الناس اليوم بما اخرجه الله تعالى سليمان عليه السلام وعلم الله
 منطق الطير والوحش حتى التمل (ذكر قصة بلقيس وكيفيتها لآتيان بعرشها) وهي بلقيس بنت
 مهدي من ولد يعرب بن فحطان ملك اليمن كلما فاراد ان يزوج فلم يجد له كفوا فنزوج بامرأة من الجن يقال لها
 ريمانة فولدت بلقيس ولم يخلف ولدا غيرها فلما مات زوجها ملكوها عليهم فانخذت عرشا عظيما ووضعت ابدنه
 سببا ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس عزم للرحيل معه من العساكر ما يبلغ مقدار ما يفرغ من خيلهم
 والرجل فافلم بمكة فاشاء الله ان يفهم وكان يجر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة وخمسة الاف ثور و
 عشرة الف شاة ثم خرج من مكة صباحا بعد ان قضى نسكه وسار على البساط نحو اليمن فوافا صنعاء وقت الزوال
 وذلك صيف شهر فرأى ارضا حسنة البصل وينعدي فطلبوا الماء فلم يجدوه وكان دليله على الماء الهدد لا
 يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج فلما اشتغل سليمان عليه السلام بالزوال ارتفع
 الهدد نحو السماء فرأى يسنا نال بلقيس قال الى الحضرة فبط عليه فاذا هو بهد من هداهد اليمن فقال له
 من اين اقبلت والى اين تريد قال اقبلت من الشام مع سليمان عليه السلام فقال له من اين انت قال انا من
 هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف فايد تحت بكل فايد الف مقاتل ففهم
 معه ونظر الى بلقيس وعرشها وما رجع الى سليمان الا بعد انصهر ولما انقصد سليمان الهدد ولم يعلم خبره
 غضب وقال لا عذبة هذا باشد هذا ولا ذبحة اوليا بنى بسلطان ميين فلما قرب الهدد بين يدي
 سليمان عليه السلام ارحنى ذنبه وجناحيه بجرهما على الارض فواضعا سليمان عليه السلام فلما دنى منه اخذ
 سليمان برأسه بجره اليه فقال يا بنى الله اذكر وفيك بين يدي الله عز وجل فارعد سليمان عليه السلام
 وعفى عنه ثم سأل عن سبب عيبه فاجابه بامر بلقيس وعرشها قال سليمان عليه السلام سننظر اصدفت
 ام كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا وخطه بخاتمه وارسله مع الهدد فحمله بمنقاره وطار حتى وقف
 على راس بلقيس فزفر ساعة حتى رقت المراء راسها اليه فالتقى الكتاب في حجرها وكانت كاتبة فار بعزته

فقرأ الكتاب فلما رأت الخاتم ارتعدت وجعت الملا من قومها واستشارتهم وارادت دفعه عن ملكها وكشفت
الى سليمان كتابا وارسله مع رجل من اشراف قومها مع هدیه فلم يقبلها سليمان عليه السلام ورد الهدیه
كلها وقال ارجع اليهم فلما انتهت بهم بجنود لا قبل لهم بها فلما رجع رسول بلقيس اليها واحضرها بما راه بيست الى
سليمان اني فاعده عليك حتى انظره وما ندعو اليه من دينك قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمان
عليه السلام جالسا على سرير ملكه بالشام على اصح الروايات فرأى رجلا في بياضه فقال ما هذا قالوا بلقيس
فاقبل حينئذ سليمان على جوده فقال انكم يا بني بعشرها قبل ان ياؤوني مسلمين والسبب في احضار عرشها
ليربها فحدث الله ثكلا وعظيم سلطانه قال عفر بن الجن وهو المارد القوي انا انيك به قبل ان تقوم من مقامي
الذي نفضي فيه فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال اصف بن برخيا وكان يعلم اسم الله الاعظم الذي
اذا دعي براجاب واذا سئل به اعطى انا انيك به قبل ان يرتد اليك طرفك بروي ان اصف قال سليمان
عليه السلام حين صلى مد عينيك حتى ينفضي طرفك قد سليمان عليه السلام طهر نحو اليمن ودعا اصف فبعث الله
ثكلا الملائكة فخلوا السرير من تحت الارض فجذروا الارض حتى انخرقت الارض وظهر السرير بين يدي
سليمان عليه السلام واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به اصف عند الانشيان بالعرش فروث عابسه
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الاعظم الذي دعا به اصف باحى بائتهم وقبل
انه قال يا الهنا و اله كل شيء اله واحد لا اله الا انت ائني عرشها وقال مجاهد باذ الجلال والاکرام
(صفحة عرش بلقيس) اي سرها كان مقدمه من ذهب احمر مفضض بالياقوت الاحمر والزرد
الاخضر وموخره من فضة مكلل بانواع الجواهر له اربع قوائم من ياقوت احمر وكان عرضها ثمانين ذراعا وطولها
في الحوا كذلك فلما راي سليمان العرش مستنيرا عند محمول اليه من مارب الى الشام في قد ارتد الى الطرف
قال هذا من فضل ربي ثم قال سليمان عليه السلام تكلوا عرشها اي زيدوا فيه وانقصوا منه لستظروا انفسكم
ام تكون من الذين لا يهندون فلما جاء بلقيس قبلها اهكذا عرشك قالت كانت هو فحبت به ثم ان سليمان
عليه السلام دعاها الى الاسلام فاجابت وحسن اسلامها وقبل تزوجها سليمان عليه السلام وكان دخوله
بها يوم عاشوراء بعد اربع وعشرين سنة خلت من ملكه واجتها حبا شديدا وقبل ردها الى ملكها وهو الاصح
وكان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة يترك من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام قال وهب
بل قالت بلقيس عند سليمان ولم ترجع الى ملكها مائة سبع سنين ولسعة اشهر وثوبت ودفت لبلا
في حائط مدينة ندم ولم يطالع على دفنها احد وولد سليمان منها ولد سماه داود وكان في جبهة الحيوان
وماء في جوفه وفقد ودق الجران سليمان عليه السلام اراد ان يصغوله يوم واحد من الدهر عن الكدر
فامر الجن ببناء صرح فيه وله فلما دخله خنقها راي فيها شابا فقال له كيف دخلت من غير استئذان قال
اذن لي وتاني ان دخل هذا البيت فلم اترك الموت فقال سبحان الله طلبت موتا في الدنيا الصفا فقبل في طلب شيئا

سجده
ورد سليمان منها
ولد سماه رجم
نصرت في الملك
بعد سبع
عشرة
سنة

لِيُخْلَقَ فِي الدُّنْيَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ الْوَلِيُّ الَّذِي بَقِيَ مِنْ عَمْرٍو سَاعَةً وَاحِدَةً وَكَانَ خَدِيجُ بْنُ الْخَارَةِ مَجْدِبِ بْنِ الْمُقَدَّسِ مُقَدَّارِ سَنَةِ
 كَامِلَةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ غَمِّ عَلَى الْبَيْتِ مَنْ مَوْنِي حَتَّى يَعْلَمَ الْإِنْسَانُ أَنَّ الْبَيْتَ لَا يَجْلُونَ الْغَيْبَ وَلَيْسَ الْغَمَارَةُ قِطَامٌ بِصَلَى وَهُوَ مَكِّي
 عَلَى عَصَاءِ قُبَيْضَتِ رُوحِهِ وَهُوَ مَكِّي عَلَيْهَا بَقِيَ كَذَلِكَ حَتَّى أَكَلَتْهَا الْأَرْضُ فَخَرَّ فَضَخَّ عَنْهُ فَوَجَدَ وَمِثْلًا وَمِثْلًا
 سَلَامًا عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنَيْ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَفِيهِ مَا بَرَزَ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوَدَعَ عِنْدَ فِرَارِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ *

* الفصل الثامن والعشرون في ذكر لقمان عليه السلام *

وهما اثنتان (أحداهما) لقمان الحكيم وهو لقمان بن عصفاء وكان نوبياً وقبل كان حبشياً مولى للفقير حين
قال جملته كان عبداً اسود غلبت الشفتين مشق القدرين وكان عبداً صالحاً فأن الله عليه بالحكمة ولم يكن نبياً
في قول أكثر الناس وروى أنه ترك ذلك لآل أبيه وظل ذلك الف بغي وفي أخبار التنزيل أن لقمان كان من ولد
أزد عاش الف سنة حتى أدرك زمان داود عليه السلام وأخذ منه العلم وكان خباً طافاً وقبل كان راعياً
وروى أنه لقبه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال السفلان الراعي فهم بلفظ هذه المنزلة قال بصدق الحديث
وأواه الأمانة وترك ما لا ينبغي فبل أن لقمان جمع في الحكمة أربعاً الف كلمة وأخبر منها أربع كلمات ثنّان
منها ما يذكر ولا ينسى وهما الله تعالى والموت وثنّان منها ينسى ولا يذكر وهما احسانك إلى الخلق وإساءة الخلق
إليك قال وهب لثلاث من حكمت مخون من عشر الآف باب لم يجمع الناس كلاماً أحسن منه ثم نظرت في باب
الناس فداخلوه في كلامهم واستغاثوا به في خطبهم ومن حكمت أن مولاه دعاه يومنا وأراد أن يخرج به فقال
أذبح لي شاة وأنتي بأجب مضغتين منها فذبح شاة وأناه بالقلب واللسان ثم قال مولاه أذبح شاة أخرى
أنتي بأخبث مضغتين منها فذبح شاة وأناه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال إنما أجب شاة إذا
طابا وأخبث شاة إذا خشا ودخل يومئذ سبده الخلد وأطال الجلوس فناداه أن لا تنظر الجلوس في الخلد
فأنه ينجع الكبد ويورث البواسير روى أنه لما قال لابنه واسمه باران وهو يعظه بأبني أنهما أنبان
مثال جبة من حر دل فتكن في صحرة الأبر القطن من ريش من هيبها ومات فكانت آخر كلمة حكته فالتها وتوفي
ومعه سبعون نبياً في يوم واحد من الجوع ودفن بفلسطين ذكر أن لقمان لما اختصر بكى وقال ما أبكى
على الدنيا إنما أبكى على ما أمسى شقة بعدد ومفاوزة بحبفة وعقبه كود وزاد غليل وحمل ثقل فادرك
أحط حتى ذلك الحمل حين بلغ الغاية أو ينبغي على فاسأني معه إلى ناوحتهم ولما مات دفن ما بين مسجد القلعة
وموضع سوقها (والثاني) لقمان بن عاد صاحب السور وهو يفتية عاد الأولى بعثه عاد مع الوفد إلى
الحرر يسفون فدعوا وسئل هو البقا وأخبر عمر سبعة أنسر كل ما هلك أنسر أخذ مكانه أنسر بأخذ السور وهو
فرخ خبرته إلى أن يموت وهذا خلت الناس في عمر السور وعامهم على أنه بعث خمساً بئر سنة فلي هذا
أن لقمان عاش ثلاثة الآف وخمسمائة سنة ولم يبلغ هذا العمر من بني آدم أحد غيره وعبر عوج بن عناق وقبل

انه عاش ثلثة الاف وثمانماية سنة لانه كان له قبل ان يخذل النور ثلثماية سنة والله اعلم *

* الفصل التاسع والعشرون في ذكر شعيا النبي عليه السلام *

نصفه
امصيا

وهو شعيا بن اصف وهو الذي بشر بنينا محمد صلى الله عليه وسلم ويعيسى بن مريم عليه السلام قال رابن رابن
اضاءت لها الارض احدى على حمار والاخر على حمل فراكب الحمار يعيسى عليه السلام وراكب الحمل نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولما كثر في بني اسرائيل الاحداث والبدع وكان لهم ملك يدعى صديقه من ولد سلیمان
بن داود عليهما السلام فبعث الله سنجار بن ملك بابل ومعه ستمائة الف راية فاقبل حتى نزل حول بيت المقدس فبلغ
ذلك ملك بني اسرائيل وهو مريض فادعى الله تعالى الى شعيا عليه السلام ان ائت ملك بني اسرائيل واجبره بان يوجي
ويختلف من يشاء فاناه شعيا عليه السلام فقال له ان ربك قد ادعى الى ان امر ان توصي وتختلف من شئت
على ملكك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقه بكى ونزع الى الله تعالى فاستجاب الله تعالى لدعائه فادعى
الله تعالى الى شعيا وامره ان يجر ملك بني اسرائيل ان ربه قد استجاب له وقبل دعائه وقد اخر اجله خمس عشرة سنة
وانجاه من عدوه فاناه شعيا عليه السلام واجبره بذلك فقال ذهب الرجوع وانقطع الحزن وخر ساجدا لله تعالى
فلما اصبح جاءه صاخر فصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل قد كفاك الله شر عدوك فاخرج فاهم اصحاب
كلهم موثق الا ملكهم سنجار بن وخمسة انفار من اصحابه فخرج صديقه للملك بلنس سنجار بن واصحابه بين
الموت فلم يجده فبعث في طلبه فادركه مع خمسة اقدم تحت نصر فجلوهم في الغل والفبد ثم اتواهم الى صديقه
الملك فلما رآهم خر ساجدا لله تعالى وفي طلوع الشمس الى بعد العصر ثم قال لسنجار بن كيف رايت فعل
ربنا بكم الرب يقتلكم بوجهه فوثق فقال سنجار بن نعم قد بلغني امر نصر كره قبل ان اخرج من بلادى ولكن الشفاعة
غلبت على وعلى من موى ثم ان ملك بني اسرائيل وضع في رقابهم الاغلال وطاف بهم سبعين يوما حول بيت
المقدس وعين لكل رجل منهم في كل يوم رغيفين من خبز شعير فضاوا عليهم عيشهم حتى غموا الموت واد
فلهم فادعى الله تعالى الى شعيا عليه السلام ان يرسل سنجار بن ومن معه ليدروا من ذراهم فلما اذوا بابل
لبث سنجار بن سبع سنين ثم مات واستخلف تحت نصر وكان ابن بننه وسار لسيرته ثم بعد ذلك
فبعث الله تعالى صديقه ملك بني اسرائيل وهو اخر من ملك من ال داود وكان اقام الملك في ال داود
اربعمائة وخمسين سنة ودرع الخلف بينهم حتى قتل بعضهم بعضا وظهر فيهم البغي والفساد فلا يقبلون كلام
نبيهم ولا يرجعون اليه فلما اذوا ديعهم اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام ان فم خبيباً فيهم فقام واطاق
الله لسانه فبدا في الخذير والانداز فلما فرغ من كلامه اجتمعوا عليه ليقتلوه فمضرب منهم فقبعوا
اثره فلقبه بشجرة فانقلب فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ يهد به من ثوبه فاراهم ياها فانفتحت
الشجرة عليهم فوضعوا المشاير ونشروها ونشروه معها *

* الفصل الثالثون في ذكر ارميا عليه السلام *

وهو ارميا بن حلقيا قال صاحب العرب استخلف الله بعد شعبا ارميا عليهما السلام وزعم ابن اسحق انه الخضر عليه السلام فلما كثرت بني اسرائيل الاحداث ولم يطيعوا نبيهم ولم يثوبوا الى ربه اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل ومسلط عليهم جبارا فاسبا اليه الهبة وانزع عن صدره الرحمة بنبهه عدد مثل سواد الليل لا يبقى منهم والد ولا ولد فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى ونفزع الى الله تعالى ثم اتم لبوا بعد ذلك ثلاث سنين ولم يزدوا والامعصية وغادبا في الشر فسلط الله تعالى عليهم فخرج من بابل في ستمائة الف راياه يريد اهل بيت المقدس وارسل الله تعالى صاعقة على بيت المقدس فالتهب مكان الرهبان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها فلما راي ارميا ذلك طار حتى خرج من المدينة وخالط الوحوش ودخل تحت نصر وجنود بيت المقدس وفشل بني اسرائيل حتى افناهم بعد ان قتل اربعين الف رجل من فرا الثوبه نزل ونفد في العلم واخر ببيت المقدس وهب ما فيه ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم ينفذ في بيت المقدس حتى رد موه بالتراب واخذ من الذهب والفضة وانواع البواقي الذي كان وضعه سليمان عليه السلام في حارة المسجد حين بناء ما لا يحصى الا الله تعالى ونقل ذلك كله الى بابل واختر من الصبيان سبعين الفا نفسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل ملك منهم اربعة علمان فكان من تلك العلمان دانيال وعزير وميشائيل وهم من ذراري الانبياء في خمسة تحت نصر وجمع من سبايا بني اسرائيل فكان سبعة الاف من اهل بيت داود عليه السلام واحد عشر الفا من سبط يوسف واخيه بنيامين وثمانية الاف من سبط شمعون واربعة الاف من سبط يهوذا واربعة الاف من سبط زبول ولا راي وهم اولاد يعقوب عليه السلام جعلهم ثلاث فرق فثلث بالشام ابهام وثلث افناهم وثلث اسباهم وسارت من بني اسرائيل طائفة الى مصر واجتمعوا بملكها فسار بخت نصر الى ملك مصر فاقبلا فظفر بفرخ نصر فاسره وقتل جنوده واسر كل من كان عنده من بني اسرائيل ثم رجع وكفى بيابلا فلما اذم بخت نصر ارض بابل مسخه الله اسدائهم مسخه نيرانهم مسخه ثورا وكان مسخه سبع سنين وفلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يفعل فعل الانسان فكان ملكه فابما ثم رده الله تعالى الى بئر تبه ندعى الى توحيد الله تعالى ولكن اختلفوا في ايمانه فقال بعضهم مثل الانبياء واخر ببيت المقدس واحرق كتاب الله تعالى فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة ودخلت بعوضته في مخمره حتى اكلت من دماغه فان كان عمره حين مسخ الف وثمانماية سنة وخمسين يوما ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس وكان بمصر فخرج اليها فخرج ارميا من مصر على حمار له ومعه عصي حنك في ركوة وسكة بين حتى ابلها ووقعت عليها وراى خرابها قال اني اهي هذه الله بعد موتها ثم ربط حماره فالتقى الله عليه النوم وكان وقت الصبح فلما نام نزع الله منه الروح ما به عام وامان

حمارة والعصير والبن عند راعي الله عند العيون فلم يرم احد وضع الله الطبر والسباع عن كفه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله ملكا من ملوك فارس يقال له بوشكالى بيت المقدس ليعمر فاشدب في القصر ما مع كل فرسان ثلثمائة عامل وجعلوا يعمرونها وكان قد نجا دانيال وعزرو من بني بني اسرائيل ولم يمت بابل منهم احد ورددتم الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيه وعمره في ثلاثين سنة وكثر راحتي كانوا احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احبب الله تعالى من ارباب عبيده وبني اسرائيل جسد ميتا احبب جسد وهو ينظر ثم نظر الى حمارة فاذا عظامه منفردة ببعض ثلج فسمع صوتا من السماء ايها العظام البالية ان الله يترك ان يجمعى فاجتمع بعضها الى بعض وانصل بعضها ببعض ثم نودي ان اكسني ثجا وجلا فكان كذلك ثم اقبل ملك بمشي حتى اخذ من تحت الحمار فنفخ فيه الروح فنطق باذن الله تعالى فكان البن كانه قطع من ساعة وعاش اربا ثلثمائة سنة

* الفصل الحادي والثلاثون في ذكر دانيال عليه السلام *

وهما اثنان احدهما دانيال الاكبر وكان بين هود وصالح عليهما السلام ذكر ابن الجوزي في كتابه سلوة الاحرار ان الله تعالى اوحى اليه ان اخضر لي هربين عظيمين وهما جلة والفرقة فقال يا رب كيف اخضر قال له خذ سكة من حديد وعرضها واجعلها في خشبة والنفا خلف ظهرك فاني باعث اليك ملائكة يعينونك على خضرها فضل كما امر وكان من بقاء قوم عاد وهو الذي وجد المسلمون قبره بالعراق في زمن الفوج مع ابي موسى الاشعري وذكروا ان الله كان طوله ذراعاً وذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين فتح بلاد العراق فكتب ابو موسى بذلك الى عمر بن الخطاب فامره ان يخرجهم ويكفنه ويصلي عليه فاخرجهم وكفنه وصلي عليه ودفنه وهو الذي كان ينظر به اهل فارس في زمن كسر واما دانيال الاصغر فانه كان في زمن بخت نصر وهو الذي نقر في علم النجوم والزلزلة وكان ذهب به بخت نصر مع اطفال من اولاد الانبياء عليهم السلام الى بابل ثم ان بخت نصر راي رؤيا مجيبة انقضى من انفسها الكهنة والسحرة فخرجوا من بصرى وكان دانيال مع اصحابه في السجن فاجبر السجان بخت نصر بقضه دانيال فقال له على به وكان لا يدخل عليه احد الا وسجد له فانوا به فقام بين يديه ولم يسجد فقال له يا الله منعتك من السجود لي فقال ان لي رباً انا في الحكمة والعلم وامرني ان لا اسجد لغيره فخشيت ان اسجد لغيره فخنقني متى علمه الذي انا في وجهي فاجاب به وقال نعم ما فعلت حيث وفت نعمه ثم اخبره برؤياه التي راها قبل ان يخرجه الملك وعبرها له فجعل يكرمه واصحابه ويسلشهم في اموره حتى كان اكرم الناس عليه واجتهم اليه فحسده الجوس وذهبوا الى اهلاكم فجاه الله تعالى واهلك بخت نصر ورجع الى بيت المقدس مع اصحابه وقيل بني بارض بابل الى ان مات السوس من نبي خوستان وعن ابي الزناد انه قال رايت في يد ابي برده ابن موسى الاشعري خاتم قصته نقش عليه اسدان بينهما جبل وهما الحسن والجمال قال ابو برده هذا خاتم دانيال اخذه والذي حين وجدته يوم حفرة قبره فالوا في سبب هذا النفس ان بخت نصر لما اخذ في تتبع الصبيان

وفلهم وكان واثبال صغير في ذلك الوقت اخذ ثمانته والقصه في غبضة رجاء ان يجز منه فيقتض الله تعالى اسدا
بخطفه وليوة ترضعه وهما يلحسانه فلما كبر صور ذلك في ثمانته حتى لا ينسى نعمه الله عليه *

* الفصل الثاني والثلاثون في ذكر عزيز عليه السلام *

وهو عزيز بن شرجان ولد له من عليه السلام قال الشيخ الاكبر في سامرة الاخبار لم يكن عزيز بن شرجان وكان من
علماء بني اسرائيل ونقل ايضا عن ابي الفرج نصر بن ابي الفرج الحبلي انه قال كان عزيز بن محمد اكثر الناس
في بيت المقدس حتى اسمه من الانبياء فلا يذكر منهم وذهب بعض العلماء ان الذي امانه الله مائة عام ثم بعثه
هو عزيز قال فلما بعث عزيز بن بابل ارسل على حماره حتى نزل بدبر هرقل على شفا حلة فطاف بالقرية فلم ير فيها
احدا وراى عامه انجارها حاملة فاكل من الفاكهة واعطى من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير
في زق فلما راي خراب القرية قال اني يحوي هذه الله بعد موتها فالحا منجبا لاشاكا فاحياه الله بعد ثمان
مائة سنة فركب حماره وصد به بيت المقدس حتى اتى منزله فاذا هو بجوز عجا مفعلة فذاني عليها من العراينة
وعشرون سنة كانت امنهم وكان عزيز قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفت وعظمت
فقال لها يا هذه هذا منزل عزيز فقلت نعم هذا منزل عزيز وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا سنة ذكر عزيز
قال فاني انا عزيز وانا الله عز وجل فداماني مائة سنة ثم بعثني قال فان عزيز راى كان مسجبا الدعوة فان كنت
عزيزا فاع الله تعالى ان يرتد بصري حتى اراك واعرفك فذاع ربه عز وجل ومسح بيده على عينها فابصرت
من ساعتي ثم اخذ بيدها وقال فوي باذن الله عز وجل فقامت صححة ونظرت اليه وقالت اشهد انك عزيز
وانطلقت الى بني اسرائيل وهم في اندبهم ومجا السهم واجبرهم وابن العزيز شيخ ابن مائة وثمانية عشر سنة
وبنواينه شيوخ في المجلس فاقبل الناس اليه فقال له ابنة كان لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كفتيه
فاذا هي كما قال وقال السدي لما رجع عزيز الى بيت المقدس وراى ان يحن نصر فدا حرق التوراة ولم
يقف من يخطئها بكى عزيز على التوراة فانااه ملك من الله عز وجل باناه فبر ماء فشرب منه فشلت التوراة في
صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه فقال ناعز بن قلم يصد فوه فقال اني انا
عزيز امانتي الله تعالى مائة عام ثم بعثني اليكم اجدد لكم نور انكم فقالوا املمها علينا فاملاها عليهم من نور قلبه
فقال رجل حدثني ابي عن عبد الله بن النور بن جلت في غابرة ودفن في كرم فلان فاحرقوها فوجدوها كما احبر
ولم يبادر منها ابنة ولا حرقا فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهب الا ان ابنة فقالوا عزيز
بن الله تعالى الله ونقدس عن الصاحبة والولد وكان الله تعالى امانت عزيزا وهو ابن اربعين سنة وبعثه
وهو ابن مائة واربعين سنة فكان اولاده واولاده شيوخا وهو شاب اسود الرأس والحية
وعن وهب بن منبه قال ليس في الجنة كلب ولا حمار ولا كلب اصحاب الكهف وحمار عزيز الذي امانه الله

واجابه وذكر اهل التابريخ ان في احرابهم عزير زال ملك الفرس من الشام وصار لليونانيين والروم وفوتى
عزير عليه السلام ودفن في جبل الطور شرق بيت المقدس *

* الفصل الثالث والثلاثون في ذكر شمعون علي السلمي *

وهو نسل مريم وهو الذي نولى رئاسة بني اسرائيل بيت المقدس بعد عزير *

* الفصل الرابع والثلاثون في ذكر زكريا علي السلمي *

وهو ذكر باين برخيا من ولد يهودا عليه السلام وفيل من ولد سليمان عليه السلام وكان تجارا وفي بلغة القوا
كان يعمل بالطين قال محمد بن اسحق لما رجعت بنو اسرائيل من ارض بابل الى بيت المقدس بعد ان اساسهم
بخت نعت تغيرت امورهم وكانوا يجدون الاحداث فبعث الله نكاحا زكريا عليه السلام فتهاجم عن المعصية ووضع لهم الحدود
وهو الذي كان يقرب الغربان ويضع باب المسجد فلا يدخل احد حتى ياذن له بالدخول وكان زكريا وعمران من ولد
باخنبين وهو عمران بن مائان ابومرير وليس بعمران ابى موسى لان بينهما الفاء وثمان مائة سنة (في ذكر
فصحة مير عليهما السلام) ولما حملت حنة زوجة عمران ميرير دعت ربها قالت رب اني نذرت لك
ما في بطني محررا مقبلا متى انك انت السميع العليم الاية فكان من دأبهم اذا نذر احدهم ولدا يجعله في الكنيسة
بعد ما يذبح الى ابيه حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ ان اخذوا الاقامة اقام وان شاء رجع الى اهله ولم يكن يندرس
الا العلمان فأتى عمران وزوجته حامل ميرير فلما وضعتها اذ هي انثى فقالت عندئذ الى الله نكاحا رب اني
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة لعودتها وما يصير بها من الخبيث
وانتي سقيتها ميرير وهي بلغت الحلم العابدة والزاهدة والخادمة وكانت ميرير اجمل النساء وافضلهن في وقتها
ثم قالت ام ميرير اني اعبدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وعن فتادة رضي الله عنه كل دحي
فان الشيطان يطعنه في جنبه حين يولد لا عيسى وامير ميرير جعل الله بينهما وبين الشيطان حجابا
فطعمها البلس فاصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليها شئ ببركة دعائها فلما ولدت ميرير اخذتها امها ولقيها
في حرفة وولتها الى المسجد فوضعتها عند الاخبار ابناء مرون فقال لهم دونكم هذه النذيرة فتناقص فيها
الاخبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب فرسانهم فقال لهم زكريا انا احق بمجد منها منكم وعندى خالها
فقال له الاخبار لو تركت في الخارج لكان امها احق بها وكنا نقرع عليها فنكون عند من خرج سحفا فانظروا
وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى اخر الاردين فالقوا افلامهم التي كانوا يكسبون بها النورية في الماء فوقف
فلم زكريا وارفع فوق الماء وانحدرت بقبه الافلام ورسبت في الماء فصد ذلك كقلها زكريا اي ضمها
الى خالها واقام باسرها وكلت وهي صغيرة وقال الحسن لم يرضع ثديا قط وكان ردفها بايها من الجنة فلما بلغ

بناها ذكر باعزة في المسجد لا يرى اليها السلم وكان لا يصعد اليها غيره وكان زكرا اذا خرج خلق الباب عليها فاذا رجع
وجد عندهما زقاى فأكفه في عنبر فيها فقول لها انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بعز حساب وذهب بعضهم الى انها نبية واجبو بقوله ثكنا واذكر في الكتاب مريم فان الله ثكنا ذكرها في عدد
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وارسل اليها جبريل عليه السلام كما قال ثكنا فارسلنا اليها روحنا
وهذا دليل على انها نبية لكن يخالف نص الكتاب وهو قوله ثكنا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا انوحى اليهم
ويؤيده قول علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه لو كانت الخلافة تصلح لامرأة لكانت غابسة لسخي الخلافة ولان النبوة
والرسالة توجب الاشتهار بالدعوة واظهار الهجرة ولزوم الاقدار والاثرة فوجب السر بينه وبين الناس ولا يفتا
لخصته العقل والدن والتبى يجب ان يكون اعقل اهل زمانه في امر الدين ويدير اعداء طمسه قال كعب الاحبار
ولما سمع زكرا بعلية السلم ان ابنه يحيى قد قتل انطلق هاربا حتى سلك في واد كثير الاشجار وعند بيت المقدس
فارسل الملك في طلبه فزكرا بعلية السلم بشجرة فنادته هل لي يا يحيى الله فلما اناها انشفت فدخلها وانظمت عليه
ويحيى في وسطها فالى عدو الله بلطيس فاخذ يهدب رداءه منها فخرجه من الشجرة فتربه بنو اسرائيل وقالوا له يا داري
هل رايت رجلا من صفته كذا وكذا قال نعم سمعته الشجرة فانفخت له ودخل فيها وهذا طرف رداية فتشروا
الشجرة فلفوها به فلفين طولها فلما بلغ المنشار الى راسه اراد ان يات فادى الله تعالى اليه اما ان تكف عن ابتداء
اسفط اسمك من دوان الانبياء وصبر حتى ترضين وفي السبعين لما بلغ المنشار ام راسه صاح وقال
آه فوفت الزلزلة في ملكوت السموات والارض قتل جبريل عليه السلام من ساعته وقال با زكرا بان الله ثكنا
بقول لوفت مرة اخرى آه لموت اسمك من دوان الانبياء عليهم السلام فمضى زكرا بشفته حتى شوى نصفين
وروى عن يحيى بن معاذ الرازي انه راجى في ليلة فقال لي ان طلبك انبعتني وان هربت منك احرقني وان اجبتك
فثلثي فلامنك فرار ولا معك فرار وكان قتل زكرا بعلية السلم بعد ولادة المسيح وعمره مائة سنة ودفن في مغارة
الارواح تحت قبة العذرة بيت المقدس *

* الفصل الخامس والثلاثون في ذكر يحيى بن زكريا عليه السلام *

كان حسن الوجه والصوت لبن الجناح فصير الاصابع طويلا لانه مغزون الحاجبين رفيع الصوت وكان
قويا في طاعة الله تعالى وهو صغير ولما ارفع الى السماء وغسل بانهار الجنة وطمع بغيرها ثم انزل فكان يحيى
البيت لنور وجهه روى انه لما نظر الى الاحبار والرهبان وعليهم مدارج الشرع وراى الصوف وهم يجهدون
في العبادة فقال يا اما النبي لي مدد من حتى اعبد الله مع الاحبار والرهبان فنجت له فندرج وافبل بعد الله
ثكنا مع الاحبار والرهبان حتى اكل مدرعة الشعر لم ينظر يوما الى ما غل من جسمه فبكى فادى الله ثكنا اليه
يا يحيى انك على ما غل من جسمك وعزني ورجالي لواطلت على النار لندرت بالحد بد فضلا من السج

قال فبكي حتى اكلت الدموع لم يحدوده وكان يضع قدميه في الماء من العطش ولم يشرب لانه قال وعزتك
 لا ادون باردا لشرابي حتى اعلم ان مصيري الى الجنة ام الى النار فبكي ابواه وسالاه ان ياكل فرما من شجر
 كان معهما ويشرب من الماء ففعل وكفر عن يمينه فقال له ابوه يا بني ما يدعوك الى هذا البكاء وانما ساك
 الله عز وجل ان يفرعني بك فقال له انت امرني بذلك قال في امرتك فقال السائل انما بل ان بين الجنة والنار
 عتبة لا يقطعها الا البكاء من خشية الله فقال بلي فالتفت امه فطعت من لبس النعطي بهنما اكل
 الدموع من حدوده فلما وضعهما بكى حتى استنفعائهما ففعلوا وكان دموعه تجري على ذراع امه فلما
 وضعت اللبد فظفر ذكرها الى دموعه يحي فرغ راسه الى السماء وقال اللهم ان هذا بنتك وهذه دموعه
 وانت ارحم الراحمين وذكر الانبياء في كتابه كشف الاسرار سنن يحي عليه السلام له لا تفرج ولا تشري حمارا
 ولاداء فقال لا اريد ان يقال لي سيد الدار ولا سيد الحمار ولا سيد فلانة ولا اريد اسم السبادة فلما ترك
 السبادة وتواضع سماه الله سيدا وحورا لانه لا ياتي النساء مع القدرة وكان لبني اسرائيل ملك يسمى
 اجد بكرم يحي عليه السلام غايه الاكرام ولا يفعل شيئا بغير امره وفدهوى بنت امراته فشاو يحي عليه السلام
 فنهاه عن ذلك فبلغه هبة ام البنات وكانت كافرة فقال له للانبياء تخفون على يحي عليه السلام فمدت يدها
 الملك على شرايرها فالبست بينهما من انواع الخلق وزينتها وطيبتها وارسلتها الى الملك ان نسفه الخمر فاذا
 رادها عن نفسها ثابى عليه حتى يعطيها ما سألته فان اعطاها سؤلها فطلب ان يوثق براس يحي عليه السلام
 في طست فلما رادها طلبت منه ذلك فقال الملك ويحك سئلتني امر اعظما فاطلبني غير هذا فقال له
 لا اسلك غير فبعث الي يحي عليه السلام وهو قائم يعلى في محراب داود عليه السلام فضرب عنقه فاني برأسه ولا
 يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تحل لك فخر لفي بيته حفرة وعنفه ودفن الراس فيها فغلى الدم حتى
 امتلأ البست ثم خرج الى ساحة الدار الى الازفر فلما اصبح امر بتراب فالتقى عليه فارتفع الدم فودعه فلم يزل يلقي
 عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك كله يعلى ويغور فحسف الله تعالى بالملك وبالبنات وامتها
 وثوابهم عفوبهم وفي الجزان الشمس بكت على يحي عليه السلام اربعين صباحا وكان بكاءها ان
 اعزبت كانت حمراء ولم يرتها قبل وروى ان يحي عليه السلام سيد الشهداء يوم القيمة وذايدهم الى الجنة
 ولما قتل يحي قال الملائكة الهنا وسيدنا باقى ذنب مثل يحي ولا هم بذنب فقط فقال الله تعالى ما ذنب
 يحي ولا هم بذنب فقط ولكنه احبني وانا افضل من يحبني هكذا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وبلغني الله تعالى وفدهم بخبطة او عملها الا يحي عليه السلام
 فانه لم يجهلها ولم يعلمها فلما قتل يحي عليه السلام وحسف بالملك وثوابه بعث الله ملكا من ملوك بابل فقال
 له خذ وشل يدينهم منهم فسار لبيت المقدس فاحاط بالمدينة فغلوا دونه ابواب المدينة ومخضوا
 عليهم المقام فخرجت اليه عجوز من محارب بني اسرائيل فقالت ايها الملك ان كنت ينبغي دخول هذه المدينة

فأقسم جندك إذا أصبحت أربعة أقسام حول سور المدينة في كل ناحية قسم ثم أرفوا أصواتكم فنادوا اللهم أننا نستغفرك هذه
المدينة بدم يحيى بن زكريا فأتها سوف ينسأط سور المدينة فلما أصبحوا ضلوا مثل ما علمهم الجوز فسأط سور المدينة
ودخلوا من حيث شآؤوا وانطلق الجوز بهم إلى دم يحيى عليه السلام وارزاهم آياه وهو يغلى ويفور فلما راه الملك قال اتى
حلفت بالله الالهة إذا ظهر على اهل بيت المقدس لاقتلتهم حتى تسبل دماؤهم من المدينة إلى مكان نزول العسكر
فعد ذلك امر رجلا من رؤساء جنده يدعى بزوزاد ان يذبح حتى يسبل الدم إلى وسط العسكر فخرج الملك إلى
منزله وامر بزوزاد ان يولى ان يلقوا ابواب المدينة فذبح سبعين الف رجل ثم قام فوقف عند راس يحيى عليه السلام
وقال يا يحيى قد علم بى وربك ما ذبحت من اهلك فاهدك باذن الله والاما ابني من قومك احدا فهدى الدم ^{فهدى}
الله لك فوضعهم القتل وجمع الباقى من بنى اسرائيل وقال لهم ان الملك امرنى ان اذبح منكم حتى تسبل دماؤكم إلى
وسط عسكره واتى لا استطاع ان اعصيه فالوا اضل ما امرت فامرهم ان يحفروا خندقا عظيما وامر بان يحضروا
مواشيتهم من الجبل والبغال والخيول والابل والبقر والغنم فذبح وطرح اجسادها في الخندق حتى سأل الدم
الى ان وصل الى العسكر وامر بالقتلى الذين ذبحوا قبل ذلك فطرحهم على ما ذبح من مواشيتهم حتى لا يراهم احد فلما
نظر خردوش إلى سبلان الدم في وسط العسكر امر برفع القتل عنهم ثم انصرف عنهم إلى بابل وهذا يحيى بنى اسرائيل
علم نعم لهم بعد ذلك رايه وصيرت عليهم الذل والاضغار قال صاحب كتاب الانس بسنده إلى ابن عباس رضى الله
عنه قال راي الله تعالى النبي محمد صلى الله عليه وسلم اتى فثلث يحيى بن زكريا سبعين الف واتى فاثلاثين
سبعين الف وبقى بيت المقدس خرابا يسكنه بعض ناس من الروم إلى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما فتحه
على يد ابي عبيد عمره المسلمون باهر قال في اخاف الاخصاء فلما عن زيد بن واقدارة قال وكلنى الوليد بن عبد
الملك بن مروان في بناء جامع دمشق فوجدت فيه مغارة فعرفت الوليد بذلك فلما كان الليل جاءه نال الشفق
بين يديه فترى فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاث اذرع في ثلاثة فوجد فيها صندوقا فضة فاذا فيه سقطة وفي ^{الشفط}
راس يحيى بن زكريا باعلهما السلام مكتوب على السقطة هذا راس يحيى بن زكريا عليه السلام وكانت البشارة على راسه ^{تغير}
فردوه إلى مكانه وامر بان يحملوا العودين الذين فوته مغايرين الائمة في يعرف فجعلوا على سقطة الراس وبنى عليه
قبرا بزار وبنيت له به وجده مدفون ببيت المقدس وقيل بمدينة فلسطين *

* الفصل السادس والثلاثون في ذكر عيسى عليه السلام *

كان رجلا اجبر بميل إلى البياض مربع الفاضة سبط الرأس صغير الوجه افرق السن وكان يمشى حافيا ولم يخذ
بيشا ولا حرفة ولا حليته ولا مشاعا ولا اناثا ولا اسبابا ولا ثيابا الا ما يسره وفوت يومه وكان سباحا في الدن
ابنما غابت الشمس بات في ذلك المكان واسمى يصلى حتى يصبح وكان يرى الائمة والابرس ويحيى الوفى باذن الله تعالى
وكان يحفر فومه بما ياكلون وما يتخرون في بيوتهم وكان يمشى على وجه الماء والبحر فلم يسئل من ماء ولما اراد

الله تعالى ظهر عيسى عليه السلام انطلق معهم ذات يوم وحدهما التلى الماء فلما دخلت الخنزارة وجدت عندهما
 جبريل في صورة شاب امره بلمح الوجه فلما رآه قال انى هو ذا الرحمن منك ان كنت نقيبا قال انما انا رسول ربك
 لا هب لك غلاما زكيا فلما سمعت اسئلت لفضاء الله تعالى ففتح في كمره عنها فوصلت النخلة الى جوفها فحلت
 بعيسى عليه السلام في وقتها وهي بنت عشرين وكنت حاضنة حبشيين ويقال ان زكرا بآية السلام في ذلك الوقت
 اجتمع مع امرائه فحلت منه بعيسى عليه السلام فلما اجتمعنا فالت لها بامرهم اشعرت انى جيلى فالت لها مريم واننا ايضا
 شعرت انى جيلى فقال لها ام يحى انى اجدنا فى بطنى ايجدنا فى بطنك وقبلنا اول من علم بجلى مريم ابن خالها
 يوسف فقال بامرهم هل ينبت ذرع من مزبد ربك لا قال قبل بولد ولد من غير اب فالت نعم آدم من غير اب
 وام فالت صدقت قال هذا الولد الذى فى بطنك من ابوه فالت هذا صبي رزقنى ومثله كمثل آدم خلقه من تراب
 قال فلفظ عيسى من بطن امه وقال يا يوسف ما هذا الامثال التى تضر بها لاني فاشتغل بصلواتك واستغفر لذنبك
 وما وقع فى قلبك فقام يوسف منجيبا وركبها فالت مريم كذا اذا خلوت انا وولدى عيسى وهو فى بطنى يحدثنى واحدة
 فاذا جاء احد تركنى وسبح فى بطنى وانا اسمعه واختلف العلماء فى مدة حملها قال صاحب سائر الاخبار نقلنا
 عن الحسن انها حملت برشح ساعات ووضعه من يومها وقبل حملت برا العادة فلما دنى وقت ولادته خرجت فى جوف
 الليل فاحملها يوسف على حماره فادركها النفاس شرقة بيت المقدس بمكان يعرف ببيت لحم قال صاحب شهر الغرر
 صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيلة الاسرا ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام فالحاجها هناك الى ظلال الخلة
 بابسة وكان زمن الشتاء فجلست تحمها فاحضرت الخلة من ساعتهما وصار لها اسعف وتكلفت بحملها فبغدت
 الله تعالى فى اصل تلك الخلة عينا من الماء فخرت الخلة وهي تقول يا البنتى مت قبل هذا وكنى نسبا منسبا
 واخوشنه الملائكة وكانوا صفوا فاعدن فاراد ابليس ان ياشبه من فوفه فاذا فوفه رؤس الملائكة ومنابهم
 الى السماء ثم اراد ان ياشبه من تحت الارض فاذا اقدام الملائكة راسه فاراد ان يدخل من بينهم فتعوه من ذلك فرجع
 ابليس وقال لاهوانه ما ولد مولودا شدة على من هذا المولود فلما ولد عيسى عليه السلام اصبح الاصنام فى جميع الارض منكوسة
 على رؤسها فلما وضعه ذهب ابليس فاجبر بنى اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشدون ويدعوها وكان بين مريم
 والحجر شتاير واحد وثلاثون سنة وفامت مريم من موضع ولادتها وحلت عيسى على صدرها حتى اقبلت على بنى اسرائيل
 وهم يحضون وذكر بآيةهم فلما نظر اليها وعيسى فى حجرها بكوا من شدة الغيرة وقالوا بامرهم لقد جئت شينا فربا
 يا اخوت هرون ما كان ابوك امرا سووما كانت املك بغيا قال فتادة كان هرون رجلا صالحا من انبياء
 بنى اسرائيل وليس هرون اخى موسى كما تم فلما استلوا مريم وقالوا من اين لك هذا الولد واخذوا الحجارة ليرجموها
 فاشارت اليهم ان كلوه ففضوا وقالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ففتح عيسى عليه السلام وقال انى عبد الله انا
 الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا بين ما كنت واوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبر ابوالدنى
 ولم يجعلنى جبارا شقيا ثم قال والسلام على يوم ولدته ويوم اموت ويوم ابثت حيا ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى

كان بمنزلة غيره من الصبيان فلما سمع ذلك اخبار بني اسرائيل من عيسى عليه السلام علموا انه لا ايل له وان الله عزه
 وجعل خلفه كما خلق آدم فقال ذكرنا بالهدى الذي برانا من كلام الفساق ولما تم لعيسى عليه السلام ثمانية ايام من
 مولده خفن وسموه بالسويح فلما بلغ عمره ثلثين سنة جاءه الوحي داخل مسجد بيت المقدس وبني اسرائيل يبنيون
 فيه خيل يضربون ويقول يا بني اولاد الجبابرة لا فاعى اخذتم مساجد الله اسواقا وانزل الله عليه الانجيل ونزل عليه
 جبريل مشررات وكانت الرئاسة في ذلك الوقت بالشام ونواحيها لبحر ملك الروم وقبل اسم الملك فسطاطين وكان
 الملك الذي قبله هرودس فاراد ان يفضل عيسى ومريم وذلك انهم نظروا الى نجم قد طلع فاستدلوا منه بظهور عيسى عليه
 فبعث الله عز وجل ملكا الى يوسف فاجازه بما اراد هرودس وامر ان يجهلها الى مصر فاذا مات الملك يرجع لها الى
 مكاتها قال فاحمل يوسف مريم وابنها على حمار حتى وردوا مصر فاقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة ثم نزل الكتاب
 وبلغت السنين في اثر الحصاد بن يوسف بمحط الحطب وببيعته في السون وكان عيسى عليه السلام بكبر في
 مثل الشهر وفي الشهر مثل السنة وقبل ان مريم وعيسى حملهما الملائكة من بيت المقدس الى مدينة دمشق واما بالرب
 فذلك قوله تعالى وآيناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وعن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 ان عيسى عليه السلام ارسلته امه الى الكتاب ليعلم فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال له عيسى عليه السلام
 وما معناه قال لا ادري قال فان كنت لا تدري فاستلني حتى افسره لك فساله قال الباء جاء الله والسين
 سناء الله والميم ملك الله قال الكتابي انطلق مريم ذات يوم الى صباغ هناك لئلا يسمي عيسى عليه السلام بالنعلم
 الصبغة فاخذ منها وقال يا عيسى خذ هذه الحبة واملا هذه النخارات كلها فذكر الصباغ وخرج الى منزله
 فعاد عيسى الى نخار واحد فلامه ماء واخذ جميع تلك الشباب وجعلها فيه واضرف الى امه فلما كان من الغد ورد
 الصباغ الى الخانوت فظفر الى ما فعله عيسى فقال يا عيسى افسدت على شباب الناس فقال عيسى عليه السلام
 يا صباغ ما ذنبك قال يهودي فقال فلا اله الا الله واتى عيسى روح الله وادخل بذلك في هذا النخار وخرج
 كل ثوب على لون ما تريد قال فامن الصباغ ومد يده في النخار فخرج كل ثوب على لون ما اراد وبقي على ما
 مع عيسى عليه السلام فممن جملة الكواريين فاجاب الصباغ ما رآه لبعض اصحابه فلما رآه آمن به بعضهم فممن
 الكواريون وكانوا اثني عشر رجلا وبعوا عيسى عليه السلام فكانوا اذا جاءوا اجبروا عيسى عليه السلام بضرب بيده
 الارض فخرج لكل رجل منهم رغيفان فباكلون وكذلك اعطشوا بضرب الارض فخرج منها الماء فشربون
 ولما مات ملك الشام رحبت مريم وعيسى ويوسف ومن امن معهم بعد اثني عشر سنة الى بلاد الشام
 وسكنوا بئر يقال لها ناصرة من اعمال صغد وبها سميت النصارى وروى ان عيسى عليه السلام تربى
 فيه عهبان فقال من هؤلاء قالوا له قوم طلبوا القضاء فطسوا اجبنهم بايديهم فقال لهم ما دعاكم الى هذا قالوا
 خفنا عاقبة القضاء فصنعنا بانفسنا ما نرى فقال لهم انتم العلماء والحكام الاجبار اسعوا وجوهكم بايديكم
 وفولوا بسم الله ففعلوا ذلك فاذا هم جميع مبصرون فلما شاع خبر عيسى عليه السلام خاف اليهود على انفسهم من عجز

عيسى فاجتمعوا عليه ذات يوم ليقتلوه فبعث الله تعالى اليه جبريل فرفضه من روزنة كانت في سفح جبل في السماء
 قال صاحب شبر الغرام ان عيسى عليه السلام رفضه الله تعالى من طور زيتا فامر رئيس اليهود
 رجلا يدخل على عيسى ليقتله فلما دخل عليه لم يجد في البيت فابطاء عليهم فظنوا انه بفائه فيه فالتفت الله تعالى
 عليه شبه عيسى فلما خرج الرجل ظنوا انه عيسى فصلبوه ونوقى الله تعالى عيسى ثلث ساعات ثم رفضه الى السماء
 وهو قوله تعالى يا عيسى اني مؤتيك ورافك الى الآخرة فلما صلب الذي هو شبه عيسى جاء ثمرم وامرأة اخرى كانت
 بها عاهة فذهبا فبرئت ووقعنا تيكبان عند المصاب فجاها من عيسى فقال لمن على من تيكبان فقالنا
 عليك فقال لها ان الله تعالى اندر فيني ولم يصبني وان هذا الرجل شبهه لم قال وهبنا رفع عيسى عليه السلام
 لبث في السماء سبعة ايام ثم قال الله له انزل الى اصحابك واوصهم فاهبطه الله على جبل فاشغل الجبل حين
 هبط نور فجمع له الحواريون وهم اثنا عشر رجلا فقم في الارض يدعون للتوحيد الله تعالى واجمع باقاه مريم
 واجبرها بمكانه واسر لرجلين منهم يقال لاحدهما شععون والآخر يحيى وامرهما ان يكرما امه ولا يفارها
 ثم رفضه الله اليه وكساه الرثى والبسه النور ووضع عنه لذة الطعام والمشرى فهو يطير مع الملائكة
 حول العرش فكان استقام ملكا سما وارضيا ونفرت الحواريون حيث امرهم في تلك الليلة فاصبح كل واحد منهم يتكلم
 بلسان القوم الذين بعث اليهم وذكر ان شععون الصفا بن مرسى بعث الله تعالى الى اهل انطاكية بعد
 ربهوس وانطلق شععون ويحيى ومعهما مريم الى مارون ملك الروم يدعوونه الى الله تعالى وامر بقتل شععون
 فقتل وصلب منكوسا وفي كتاب الاشارات الى معرفة المزارات انه مدفون في مدينة رومية الكبرى
 في كنيسة العظمى في نابوت من فضة معلوق بسلاسل في سقف الهيكل وقيل انه مدفون بقرية حزين
 من اعمال حلب وله قبر بزار هناك وببرك به فلما مثل شععون هرب مريم ويحيى حتى اذا كانا في بعض
 الطريق لحقهما الطلب وخافا فانشق لها الارض فخابا فيها فلم يصرهما وفي اخاف القضا
 ان مريم عاشت بعد رفع عيسى عليه السلام ست سنين وكان عمرها ثلثا وخمسين سنة
 ثم ماتت ودفنت بالكنيسة المعروفة بالجسمانية وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى عليه السلام
 وذكر ابو الليث السمرقندي في نفسه الغافلين ان مريم ماتت قبل ان يرفع عيسى عليه السلام وان عيسى
 ثوى دفنها بنفسه واما الثلاثة اصحاب القرية المذكورة في القرآن قال وهب كانوا ثلثة انبياء
 صادقين وصدوق وسلم بعثوا الى اهل انطاكية وكانوا من الحواريين وملك انطاكية حينئذ انطيوخس
 واما الذي جاء من انطوى المدينة فامن به اسمه حبيب التجار كان بانطاكية وكان اجده ما يثرى فلما
 بلغ انه امن وطوقه بارجلهم حتى مات فاحياه الله فادخله الجنة واهلك اهل قرية بصيحة من السماء
 فخذوا ذلك قوله تعالى وما اتزلنا على قومنا الى قوله تعالى فاذا هم خامدون وعيسى هرب في روضة من روضات
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة وامهاتهم شتى ودينهم واحد واتى الى الناس بعيسى

لأنه لم يكن يبنى ويبنه بنى وبوشنان ينزل فيكم ويحكم حكما عدلا وإنه نازل على أمي وهو خلفي عليكم فإذا رايتموه
فاعرفوه فإنه رجل مربع القامة وهو إلى الحمرة والبياض سبط الشعر كان رأسه يقطر فيكسر الصليب ويقفل
الخنجر ويضع الخنجر ويبيض المال ويسكن الرضا حاجا ومعترا يقاتل الناس على الاسلام حتى يهلك في
زمانه اهل الادب ان كلها غير الاسلام وتكون البعث واحد ثلثا وثلثا وثلثا وثلثا في زمانه المسيح الدجال
يقفل على يديه وعلى يدا صاحبه ويضع الامن في الارض حتى يرفع الاسد مع الابل والتمرع البقر والذباب مع النعم
وتلب الصبيان بالحيات ولا تضرهم ثم يلبث في الارض اربعين سنة ثم يفرج امرأة من غسان ويولد له
اولاد ثم يموت في المدينة ويدفن الى جانب قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطوى لابي بكر وعمر بحشران
بن نبين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تلك امه انا في
اولها وعيسى في اخرها والشهداء من اهل بيتي في وسطها وروى الحافظ ابو نعيم قال يمكث الناس
بعد باجوج وماجوج في الرضا والخصب والدمع عشرين حتى ان الرجلين يهلان الزمان الواحد بينهما بحلا
عنقود العنب ثم يبعث الله ثلثا يحاط به فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد
ذلك يهاجرون قهرا في الحرم في المروج حتى ياتي امر الله ثلثا وفي سامرة الاخبار ينزل عيسى عليه السلام
عند انهار الصبح بين مهرودين عند المنارة البيضاء يبشر في دمشق فيصلي بالناس ويطلب الدجال
فيقتله بباب لد *

* الفصل السابع والثلاثون في ذكر جرجيس عليه السلام *

كان رجلا صالحا من اهل فلسطين فذا درك بعض ناس من الحواريين واخذ عنهم قال الكسائي لم يكن نبيا
ولكن كان غايبا مستجاب الدعوة وكان ناجرا كثير المال عظيم الصدقة وكان بالموصل ملك جبار عاين وملك
الشام فقال له وادنه فترك دين بائنه وعبد صنما فقال له اقلون فمن سجد له ابغاه ومن ابى في النار القاه
فعمد جرجيس الى امواله فانفقها في سبيل الله وفصد الموصل ان ياتي الملك ويدعوه الى خلع الاصنام و
توحيد الملك العلام فاقبل حتى دخل عليه فصادف يوم عيدهم فقال له ايها الجبار العاقي اتق الله ولا تتخذ
معه الها اخر فلما سمع الملك ذلك غضب غضبا شديدا فامر بخشبة فصب له وربطه فيها ثم امر باسقاط
حديد فخذش بها جلده ولحمه حتى لم يبق الا العروق والعظام ونزع عليه الملح والخال والخرزل وامر بمساهر
من حديد فاجبت بالنار وسمر بها راسه حتى سال منها دماغه ورفعه على خشبة فوقفه في الشمس فلم
يجد ذلك الماء ولا وجعا فلما كان الليل بعث الله ملكا اليه فاتزله وترسده على بدن فعا جسده كما كان
ونزع المساهر من راسه ولم يضره شيئا وامر الله بالعود اليه وان يدعوه الى الله ثلثا فلما اصبح دخل
على الملك ورفعه بين يديه ودعاه الى الله ثلثا فقال له الملك بلغ من محرك انك مكرت اعيننا فقال

جرجيس ان الله تعالى اجابني عبرة لك فحجة عليك فند ذلك امر محرق حتى صار رماذا قالوا في الرماذ في البحر فامر الله
البحر ان يحفظ الرماذ الذي ذرى فيه و امر الريح ان تجمع الرماذ فجعله و قد منه الى الساحل فترده الله تعالى من
ذلك الرماذ و خلفا سوبا كما كان فانصرف حتى دخل على الملك وهو يدعوه الى الله تعالى فلما راه فرغ منه و خاف
على نفسه و ملكه و اجمع رأيه و امر بان يضرب اربعة اونا من حديد و ان يسحق على الارض و يربط بده و رجلاه
و يوضع على صدره اسطوانة من الرخام ففعلوا فلما كان الليل اناه الملك و اطلقه فدخل على الملك و دعاه الى الله
تعالى فظهر الملك في امره فقال رجل من جلساء الملك يا جرجيس انت تقول ان الهك محي و يميت فادع لنا ربك
ان يحيي لنا من في هذه القبور و كان هناك بعض قبور فدا جرجيس و مضى فما استنم كلامه حتى تقطرت
و تشقق الارض و قام من القبور سبعون انسانا ينفسون الزاب عن رؤسهم فقالوا لشهدان لا اله الا
الله و ان جرجيس نبي الله فنهضوا من قبورهم و ثلثة صبيان و الباقى رجال و منهم شيخ كبير قال له كركم مت قال
اربعا برئسة فعند ذلك رجوا الى رؤسهم قال صاحب السبعيات فل جرجيس سبعين مرة ثم احياه
الله تعالى و لم يؤمن الملك فاشتاى جرجيس الى الجنة فقال اللهم اني استلك ان تعضني اليك و ان تنزل
نعمتك و سطوتك على الظالمين فلما فرغ من دعائه امطر الله على الذين كفروا نارا من السماء فلما رآه ذلك
جهوا بالسيوف على جرجيس فقتلوه و نزلت النار فاحرقت المدينة بمن فيها و صارت رمادا و مكث زمانا
يخرج من تحتها دخان ممن و كان جملة من آمن منهم اربعة و ثلثون الفا و كان ذلك كله في الفترة في ايام ملوك
الطوائف و في جرجيس بفرب الرملة و عنده من اربعة و سبعين نبيا من بني اسرائيل هلكوا بالجمع حين اجزوا
من بيت المقدس و قبل فيه بالموصل و قبل بالسوس من بلاد خورستان هكذا ذكره عدة من المؤرخين

* الفصل الثاني في ذكر شمسون عليه السلام *

كان رجلا صالحا من بني اسرائيل ذا قوة و بطش شديد بحيث لا يوثقه الحديد و كان يحفظ الاصيل و هو من
فرز من فرى الروم و كان اهل قرية يعبدون الاوثان و لم يزل شمسون يغزوهم و يقاتلهم و يجاهدهم
في الله حتى جهاده و كان اذا غافل فومر و عطش بنفخ من اى حجر كان بين يديه ماء عذب فيروى منه فجاهد الف
شهر عن ابن ابي نجيم عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره عنده شمسون انه لبس السلاح و جاهد في سبيل الله
شهر فغضب المسلمون من ذلك فانزل الله تبارك و تعالى انا انزلنا في ليلة القدر و ما ادركك ما ليلة القدر
ليلة القدر جهنم من الف شهر الى اربع شمسون فيها السلاح و قاتل في سبيل الله و كان شمسون يصيب من
الكفار و هم لا يقدر و ن عليه فاحنا الواعلى فله من قبل امرانه فاقبلوا اليها و اسألوها ان تؤثو لهم زوجها
و جعلوا لها ذلك جملة فاجابهم الى ذلك و قالت انا اوثقه لكم اعطوني جبلا و شقفا فاعطوها جبلا و شقفا
و قالوا لها اذ انام فوثقى يديه الى عنقه هذا الحبل و مضوا عنها قال فلما اتى شمسون الى داره و نام و ربطت

امرانه يدير فلما استيقظ وجد يديه مربوطة الى عنقه فتملى ففتح الجبل وقال لزوجته لم فعلتى هذا قالت فعلته
 لاخبر به فوثق فارابت مثلك فلما خرج شمسون اوثقها اولئك فاجبرهم بذلك فغصوا فاقوا بها بما معتم
 الخدير وقالوا لها اذا نام فاجلبها في يديه الى عنقه واعطينا فغصوا عنها فلما اتى شمسون على حسب عادته ونام
 جعل الخدير في يديه الى عنقه فلما استيقظ جذبها فزال من يديه وعنقه قال لها ايضا لم فعلتى ذلك قالت
 اخبر به فوثق والآن فاقبت اخاف عليك فخل شئ في الارض يخلبك اذا وثقوك به فقال شئ واحد
 فقالت وما هو فسكت فلم تنزل نزل رده عليه حتى قال لا يمسكن الا شعري وكان له مذواهب طوال فلما نام ثلث
 يديه الى عنقه بشعره وساربت مسرعة الى القوم واجبرهم بذلك فجاءوا اليه واوثقوه واخذوه وجذعوا الله
 واسلموا عينيه وجعلوه على عامود فجعل الناس ينظرون اليه فرجع شمسون راسه الى السماء ودعا الله
 فلما ان بكشف عنها ببر فاستجاب الله دعاءه ورد الله عليه بصره وعافاه من كل ما فعلوا به واطلق يديه وركب
 المدينة على اعمدة فامر الله فلما ان ياخذ اليهود من اعمدة المدينة ويجذبونها فلما جذب اليهود من سقطت
 المدينة على اهلها فملكوا جميعا هدمنا وملكنا امرانه معهم *

الفصل التاسع والثلاثون فيمن كان في القبر نبي عيسى وبنينا محمد عليهما السلام

ذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين محمد وعيسى عليهما السلام اربعين من الانبياء ثلثه من بني اسرائيل
 وواحد من العرب وهو (خالد بن سنان العيسى عليه السلام) يقال انه بقي البرزخ فبعث لمن مات طفلا وقال
 الطبري كان نبيا وكان من محجرانهم نارا اظهرت من ارض العرب كانت تخرج من مغارة على الناس فناكل
 الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فاضنوا بها وكادوا يتجسسون فخرج خالد ومعه راعي غنم فقال له
 ابن راعي الغنم فقال له خالد امسك شباي فاخذ خالد عصاه ودخل النار حتى توسطها ففرقها وهو
 بدا باكل هدى الله مؤدتي لا دخلتها وهي ثلاثي ولا خرج منها وشباي شدا ثم انفا طفت وهو في وسطها فلما
 حضرت الوفاة قال لاهله اذا متت فانه سجي غانم من عمر الوحش يفدها عبر ابر فمضرب فبري بخافره
 فاذا رايت ذلك فانبشوا عني فاني ساحج البكم واجبركم جميع ما هو كان بعد الموت ولحوال البرزخ والفقر فلما
 مات ودفعوه راوا فلما قال فابي اولاده نبشه فقالوا تخاف ان يشيع بين العرب انا نبشنا ميتا لنا فتركوه وقبل
 ان ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداء فامنت وقال لها اهلا بينت خبرتي فبنته فومضت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فلما الله احد فقال كان ابي يقول هذا وفيه شرفي حلب بمكان يعرف
 بمشهد خالد بن ابراهيم به هناك وقبل خبر ذلك والله اعلم (ومنها حنظلة بن صفوان عليه السلام)
 كان نبيا في الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل عليه السلام سبعا ثلثا
 الرنس قال الامام ابو البغا العكبري في شرح المفاتيح كان بارض الرنس جبل عظيم يقال له مخ

صاعد في السماء فدرسيل وكان به طيور عظيمة منها طائر اسمه عفتاء، وهي عظيمة الخلفة لها وجع كوجع الانسان
 ولها اربعة ارجحة من كل جانب وفيها شبه من كل حيوان قال الفريزي بنى انها اعظم الطير حثة واكبرها خلفه
 تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفارة وعند طير انها اسمع لاجنتها دوى كدوى الرعد وتعيش الف سنة
 وكانت تخطف الصبيان والبنات فشكوا ذلك لبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فذهب الله تعالى بها
 الى بعض جزائر البحر المحيط ورآه خط الاسنوء وهي جزيرة لا تبصل الناس اليها وفيها حيوان كثير كالغزال والكركد
 والجاموس والبقر والوحش وسبب العفتاء لطول عنتها ويقال لها مغرب لانها تكون عند مغرب الشمس
 وتبيض بيضا كالقبة ويظهر لها الم شديد وثب بعضنا ثم ان اهل الرس قتلوا ابنتهم فاهلكهم الله تعالى
 وقال بعض العلماء ان كان ريسان احدهما اهله اهل بدوا صاحب مواشي وغنم فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه
 ثم بعث اليهم رسولا اخر وعصده بولي فقتلوا الرسول وجاهداهم الولي وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا
 يسكنون ساحل البحر وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر مرة فيذبجون عنده ويخذون ذلك
 اليوم عبدا فقال لهم الولي ارايت ان خرج الذي يعبدونه واطاعني فجيئوني الى ما دعوتكم اليه فقالوا بلى فاعطوا
 على ذلك اليهود والمواشي فانظر حتى خرج ذلك الشيطان على صورته حوث راكبا على اربعة احواف وله من
 مسغلية وعلى راسه مثل التاج فلما نظروا اليه خروا سجدا فخرج الولي وناداه فقال ابني طوعا
 او كرها بسم الله اكرمهم فانوابه الجبان حتى افضوا به الى البر فحرقوه ومجروهم فلما راوا ذلك كذبوه ونقضوا العهد
 فارسل الله عليهم رجلا فقتلهم في البحر مع جميع ما يملكونه وانقطع تسليم واما الاخر فم قوم كان لهم فرقة
 الرس يبنون اليه وهذا التهر بين دريجمان وارمينة فاكان من جانب اهل ارمينة يعبدون
 الاوثان وما كان من اهل دريجمان يعبدون التبران فبعث الله تعالى لهم ثلثين نبيا في شهر واحد
 فقتلواهم جميعا ثم بعث الله لهم نبيا وابده بنصره واجرى الله تعالى التهر الى البحر وسده عنهم وبعث الله خمسين
 من الملائكة اعوانا له فغرفوا ما بقي في اسفل التهر من الماء ثم امر الله تعالى جبريل عليه السلام فلم يدع في
 ارضهم عينا ولا تهر الا بيس باذن الله تعالى وكان ذلك وان الزرع وكانوا اخرج ما يكون الى الماء
 واما الله مواشيهم ربيعة واحدة فاما ما كان من دراهم وحلى وسائر الامثلة فان الله تعالى امر الارض
 فابتلعته فاصبحوا ولم يبق عندهم شيء فام من منهم احد وعشرون رجلا واربعة نسوة وصبيان وكان عدده
 الباقين ستاين الف فانوا جوعا وعطشا ولم يبق منهم باقية وبعث منا لهم ما في عام لم يسكنها احد
 ثم انى الله تعالى بقرين بعد ذلك فترلوا بها وكانوا فاما صالحا حين ثم احدثوا فاحشة فكان الرجل يدعو
 بنه واخيه وزوجه فجاءها جاره او صديقته ويلبس بذلك البر والصلة ثم تركوا ذلك فاشغل
 الرجال بالرجال والنساء بالنساء فسلط الله عليهم ماعنه في اول الليل وخسفا في اخر الليل و
 وصحة عظيمة مع الشمس فلم يبق منهم باقية واختلف اهل التفسير في اصحاب الرس فمنهم من قال

هم بقية ثمودهم أصحاب البئر التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قوله تعالى وبئر معطله ونحو مشهد ركافوا
بارض اليمامة والله اعلم (ذكر من آمن في الفترة) واختلف في ايمانهم فمنهم (اسعد ابوكب
الجهري) وكان آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسنين وانشا يقول

| | |
|--------------------|------------------------|
| شهدت على احمدائه | رسول الاله وباري النسم |
| فلو مدعجى الى عمره | لكنك وزير له وابن عم |

وهو اول من كسا الكعبة الانطاع والبرود ومنهم (قن بن ساعدة الايادي) وكان حكيم العرب
مقربا لبعث والحساب وكان سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحاً اذا خطب ذا شبهة حسنة عمر
سبعماية سنة عاش حتى ادرك راس الحارث بن سمعان وكان مقرا لله تعالى بالوحدانية فضر يحيى كنه
الامثال وتكشف به الاموال كان يسمع على منهاج المسيح بنقرا لفقار ولا تكنه دار ولما قدم الحارود
بن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن فقال هلاك فقال برحم الله فلي فكم بالمعشر الحارون
والانصار من يحفظ لنا منه شيئا فوثب ابو بكر رضي الله عنه فایما فقال انا يا رسول الله كاتي انظر اليه بسون
عكاظ على جبل له احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا واذا وعيتم شيئا فاشفعوا انه من
عاش مات ومن مات فمات وكل ما هواتات مطرونيات وارزاق واقوات جمع واشتات
وايات بعدايات ان في السماء نجرا وان في الارض لعبا بنجوم تمور وبجارت نور وسقف مرفوع ومهاد
موضع اقم بالله قسما لا خائفا ولا آئما ان الله ديننا احب من دينكم الذي انتم عليه وديننا فداكم اوانه
وادرككم ابانه فطوبى لمن ادركه فآمن به وهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال ما لي اري الناس يهتفون
ولا يرحون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا امعشر بني آدم ابن الابداء والاجداد وابن الرض
والعواد طمهم الثرى ككله ومزقم بطاوله كلابل هو الله الواحد المعبود لبس بوالد ولا مولود

| | | |
|--------------|--------------------|-----------------------|
| ثم انشا يقول | في الداهين الاولين | من القرون لنا بصائر |
| | لما رابت مواردنا | للوث لبس لها مصادر |
| | ورابت فوى نحوها | نمضى الاصاغر والاكابر |
| | لا يرجع الماضي الى | ولا من الباقين غابر |
| | ابقنت اتى لاحماله | جث صار القوم صابر |

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اتي لادجوان يبعثه الله امة واحدة ومنهم (زبد بن
عمر بن نفيل) وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يرغب في دين الاسلام ويعرض عن عبادة
الاصنام وعابها فاولع به عمر بن الخطاب وسلط عليه سفها مكة فاذره فسكر كهفا بجبل حرا وكان
يدخل مكة متراوسا الى الشام يبحث عن الذين فتمته بعض ملوك غسان بدمشق فأت ومنهم

امته بن الصلت الثقفي وكان شاعرا عاقلًا وكان يجر إلى الشام فلتقاء بعض اناس من اهل الكتاب فقرأ عليهم
وعلم ان نبيا سيعت من العرب وكان يقول شعرا يصف فيها السموات والارض وذكر الانبياء والبش
والجنة والنار ويعظم الله تعالى ويوحده ويحمده وهو اول من كتب باسمك اللهم (ومنها) يورث بن
نوفل بن اسد بن عبد الغزي بن قصي وهو ابن عم خديجة الكبرى زيج النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد فرأ
الكتب المنزلة ورغب عن عبادة الاصنام وبشر خديجة بالنبي عليه السلام واترقت هذه الامة وانه سيؤدي بذلك
واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن اخي ابنت علي ما انت عليه فوالذي نفس ورفر فيه انك ابنتي هذه
الامة ولتؤذين ولتكندين ولتخرجن ولتقتلن ولئن ادركت يومك لانصرتك نصرا مؤزرا (ومنها)
بحر الراهب وكان مؤمنا على بن المسيح عيسى بن مريم ولا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
ابن طالب الى الشام في تجارته وهو ابن اثني عشرة سنة ومعهما ابو بكر وبلال رضي الله عنهما فمر ببحر
الراهب وهو في صومعته فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته رد لايلاه وكان الغمام بظلمه
حيث ما جلس فارتطم ببحرا واكرمهم واصططع لهم طعاما ونزل من صومعته حتى نظر الى خاتمة النبوة بن
كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده على موضعه وامر بالنبي صلى الله عليه وسلم واعلم
ابا بكر وبلالا بفضيلته وما يكون من امره وحذرهما عليه من اهل الكتاب وسألهما ان يرجعا به
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة واعلما فويشأ بما اظهر الله تعالى من دلائل نبوته وعلاماته
رسالة صلى الله عليه وسلم *

الفصل الآتي في ذكر محمد عليه الصلاة والسلام وهو آخر الانبياء والمرسلين

* وانما كان نبيا واد من بين الماء والطين *

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان قال المسعودي في مروج الذهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبي ان يجاوز في نسبه
من معد فقد ثبت ان يوفى في النسب على معد فقط فالواجب النوف عند امره ولهنه صلى الله عليه وسلم
وامرأته بنت وهب فدا عطا الله تعالى من الجمال والكمال ما كانت تدعى الحكمة فومها وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان ليله نبي عبد الله بامته احصينا ما في امراه من نبي محترم وعبد شمس وعبد مناف من ورجح
من الدنيا ولم يزد من اسفاه على ما فاته من عبد الله ^{عليه السلام} وفي هذه التوافر ان اول من سقى محمدا واحدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من تنظر الى الله عز وجل هو النبي عليه السلام وهو اول الانبياء
في الخلق واخرهم في البعث وفي جهنم الاخبار نقل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت من آدم في ككاح لم يصنف عمر الجاهلية عن المطلب بن ابي وداعة
 قال قال العباس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما يقول الناس فصدق المبر في ذلك الله واثنى عليه ثم
 قال من انا قالوا انت رسول الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله تخلق الخلق فجعلني في جنهم ثم جعلهم
 فرقتين فجعلني في جنهم ففرقتهم فبابل فجعلني في جنهم فبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في جنهم فبينا فانا خير كبريتا
 وانا خير كبريتا وقال عليه السلام انا محمد وانا احمد وانا الماسح الذي يحو الله في الكفر وانا الخاشع الذي يحشر
 الناس على فدي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي وقال انا سيد المرسلين اذ ابصروا سابقهم اذ وردوا
 ومبشرهم اذ ابصروا اياهم اذ ابعدوا واقرهم بمجلى اذ اجتمعوا اتمكم بمصدقني واشفعني فشفعتني واسأل
 فبعطني بيدي لواء الحمد وفي شاب وبغاف وانا اكرم ولد آدم ولا خسر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 ما خلق الله اكرم نفسا عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله حلف بجاه احد غيره فقال لعمر
 انهم لفي سكرتهم يعمهون بثة الله الى الناس كافة بشيراً ونذيراً واجعل الله من جن الامم واصحابه افضل
 الناس بعد الانبياء وفي سلوة الاخران تغلا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال فضلت على جميع الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحللت الخيام
 وجعلت في الارض مَجْدًا وطهوراً وارسلت الى الخلق كافة بآية التوبة وفي مسامرة الاخبار تغلا عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال كان من دلائل المحل محمد صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لغريش نطقت تلك الليلة
 وقالت حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق في الدنيا كاهن ولا كاهنة الا انتزع علم الكهانة
 منها ولم يبق سحر بل ملك من ملوك الدنيا الا واصبح منكوساً والملك مخرساً لا ينطق يومه ومث حوش
 الشرف الى وحوش الغرب بالبشارات وكذا دواب البحر يبشر بعضهم بعضاً وفي كل شهر من شهور جملة
 بجمع نداء في السماء ان ابشروا فقد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميموناً مباركاً وكانت امته اذا مش
 في الدار كان الحجر يلين تحت قدمها وغمامة التور تظل على راسها والطور تنزل من الجوشنرك بفواها وكانت
 اذا ارادت ان تسقي من البير يطلع الماء الى فم البير ويجري فدامها قالت امته انا في آت في المنام وقال
 لي يا امته قد حملت بحجر الرسل طراً فاذا وضعت فقل اعيناه بالواحد من شر كل حاسد وثابرو
 فاعد باخذ بالمرصد في طرف الوارد وسمي محمداً فبني صلى الله عليه وسلم في بطن امته تسعة اشهر
 كلاً لا تشكوا وجناً ولا منصاً ولا نخس بفعل ولا تشكوا للحل قالت امته لما جآني الخاض جبل انظر الى
 النجوم تدلى على حتى تلك ففعلن على فلما وضعته خرج مني نور اضاء له البيت وارتفع الى السماء واملاً ما بين
 المشرق والمغرب حتى رآه قصور بصري ومدابن الردم فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد
 اصبعه كالمضغع البهليل ووجهه كالبدور ورجله بسطع كالمسك وهو مخنون مسرور وكان ذلك في
 نهار الاثنين نافي عشر ربيع الاول عام الفيل يوم عشرين لبنيان في شعب بنى هاشم وفي

شواهد النبوة انما وقع على الارض وراح راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واتى رسول الله فلما خافوا عليه
 من وياه مكته مضوه الى حليمه البعده نرضعه وكان النشوي البلاد المعروفة بطبيبها وقلة الرطوبه وعذوبة
 الماء له مدخل عظيم وثابت يبلغ في فصاحه المولود وكان ذلك عادة فرئيس ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انما انكم
 انا من فرئيس واسمى رضعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكمال الجود وتمام الشرف فكانت عند
 خمس سنين وكان يقبل على الثدي الايمن فيشرب منها ماشاء وباني اذا حولته حليمه الى الايسر فاعلم الله تعالى
 ان له شربها فاهلهم العدل وفي المنفى ثالث حليمه من الجبابرة ما رايته ابدا ولا غلبا له غلبا فاطم
 وكانت له طهارة ونظامه وفي السنة الثالثة من مولده وضع شق صدره المبارك فبقي اثر الشق ما بين مفرق
 صدره الى منتهى عاتقه وكان صلى الله عليه وسلم في ما مضى بالانزال القمري ليلة البدر اطول من المربوع وانصر
 من المشد بازهر اللون لبس بالابيض الامع ولا بالادم سهل الخدين واسع الجبين ضليع الفم مفلج الاسنان
 كانتها بياض اللؤلؤ كان عنقه في صفاء الفضة عريض الصدر بعيد المنكبين طويل الزندين بين منكبيه
 خاتم النبوة وهو شامة سوداء تضرب الى الصفرة حواسا شرارت منوالها ثا وقد افاد الحاك في المسند
 عن وهب بن منبه انه لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت له شامة النبوة في يده اليمنى الا نبتا محمدا
 صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة بين كتفيه وكان صلى الله عليه وسلم يمشي هو ثا واذا التفت
 التفت جميعا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رايته احدا اسرع في مشيه من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كما تما الارض نظوى له وانا لجهدا نفسا وانه لعبر مكرث وكان لا ينطق في غير الحاجة واذا
 تكلم يتكلم بجميع الكلام واذا اشار اشار بكفه كلها اجل ضحكه النسيم وكان اذا جلس الى قوم جلس
 ينهني به المجلس ولم يجعل له موقعا يعرف به قال انس بن مالك رضي الله عنه ما رايته كفا اليمن
 كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شمت رجلا وعرقا اطيب منه رجلا وعرقا وفي صحيح مسلم انه صلى الله
 عليه وسلم نام على فراش ام سلم وعرق واستنفع عرقه على نطح وكان كثير العرق فجعلت ناخذ العرق في ثوابر
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعتين به يا ام سلم فقالت يا رسول الله عرقك نجعله في طيننا
 وهو من اطيب الطب رجوا بركة لصبياننا فقال اصبت وفي صدق المودة في شرح البردة نقل عن
 جرير بن عبد الله قال كنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلانا فنظرت اليه والى البدر وكانت
 ليلتنا تمامه فوعشته رايته وجهه احسن من البدر وخاطت عابسه رضي الله عنها شيئا ليلنا فسقطت اليها
 وطفى سراجها فدخل صلى الله عليه وسلم فاصاء البيت من نوره حتى وجدت الابرة وقالت حليمه من
 النبي عليه السلام كنا تسعني بوجهه بالليل من غير مصباح ومن خصا بصبه صلى الله عليه وسلم ان لا تظلم
 له لا نور كله قال القاضي في الشفاء كان صلى الله عليه وسلم لا تظلم له في شمس ولا في ليل ولا يفتح الابواب
 على جسده ولا يمس به البعوض ولا اذا فقل واذا اراد ان يتغوط اشقت له الارض فابتلعت غايته وبوله

وناحت لذلك رابحة طيبة وفي الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اني لاراكم من خلقي كما اراكم من امامي
 غرضنا على شوية الصفوف واذا ستر اسنار وجهه كانه قطعة من فكان يعرف ذلك منه وكان اذا شئ
 مع الطويل طاله واذا جلس يكون كنفه اعلى من جميع الجالسين وكان اذا ركب دابته لا تزول ولا ينول
 وهو راكبه ولم يكن لغدمه اخمص وكانت الارض تطوى له اذا مشى وكان صلى الله عليه وسلم لرج
 الاس غفلا وفضلهم رابا واذا الله تعالى لم يعط جميع الناس من بذل الدنيا الى انفضائها من العفل في
 جنب مفلة الا كفة ومن مال الدنيا وكان اذا نامت جنباه لا ينام عليه وانه لا يشفق وضوئه
 بالنوم مضطجعا ولا احلم فط ولا ثواب فط وشق فلبه في زمن القبا من بين وذلك لا يخرج حفظ
 الشيطان وهو العلف السوداء وغسله من اثرها حتى يكون طاهر القلب من نزغات الشيطان ومن
 اخلافة الجحيم انه كان صلى الله عليه وسلم داهم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بغضظ ولا
 غاش ولا مخاب ولا عتاب ولا فلاح ولا غاب طعانا فط كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشمه تركه وكان رؤفا
 رحيما جليلا متبنا شفيقا رفيقا لطيفا ووصافه صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط بها ناعث
 بوصفه ولكن ما وصفه من وصفه لا يفد وما ظهر منه وذكر الزمذى في الشمال نقله عن فناد
 رضى الله عنه قال ما بعث الله نبي الا احسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم صلى الله عليه وسلم
 احسن الانبياء وجهها واحسن صوتا وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال ما عدت في راس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجته الا اربع عشرة شعرة بيضاء عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول
 الله نراك قد شبت قال شيتني هو وخوائنها ذكر في صحاح المصايب قال ابن عباس رضى الله عنهما
 قال لما معاوية رضى الله عنه اتى فصر من راس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فكان
 معاوية اول من فصر من شعر الشريف وفي المظهر شرح المصايب انه صلى الله عليه وسلم خلق راسه ثم
 دعا باطلة الانصارى فاعطاه اياه فقال له اشمه بن الناس واتماضه ليكون تركه باقية بين اظههم
 ونذكره لهم ومجزة باقية لانه لم يحرف النار اذ اتى فيها ذكر اهل النار ونحو السبر اتم صلى الله عليه وسلم
 اقام في بني سعد خمس سنين ومات ابو عبد الله في المدينة وهو في بطن امه ثم نوبت امه في الاثواب وكفله
 جده عبد المطلب فوثنى فكفله حمزة ابو طالب (مسئلة) هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اخ من ابيه
 وامه فقبل لم يكن لعبد الله ولا لأمته ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل كانت له ثمانية نسوة فاعلم
 ماتت صغيرة وسافر صلى الله عليه وسلم الى الشام مع عمه ابي طالب وهو ابن اثني عشرة سنة ثم خرج مع
 ميسرة في نجارة فخذ بجمه وكان ابن خمس وعشرين سنة وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة
 وفي لحاسن المحاسن لما ابتداء الله تعالى بالنبوة كان اذا خرج لحاجته فلا يترك حجر ولا يترك حجر الا ويسلم عليه
 وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجر ابكة كان يسلم على قبل ان ابث واتى لعرفه الآن (في معجمه)

كان في راسه على القرب
 الاجل فافضل من ان
 وارى تراه من العلية
 النفاذ الى العلية
 الذي يخرج من العلية
 في القرب

انشقاق القمر نصيب نصفه فوق الجبل ونصفه دونه وشيع الماء من بين أصابعه وتكثر الطعام القليل حين
 الجوع اليه وافر القرب بنو نوره ورسالة بين يديه ونزول العذوق من الخلة مبادرا اليه وتظليل الغمامة
 عليه ومشي الشجرة اليه وتكليم الذراع المسمومة له واخباره بما كان وبما سيكون من الغيبات وانجاس الشمس
 لاجله واحياء والديه له واسلامها والاسراء من مكة ليلالا الى بيت المقدس الى السموات العلى حتى كان ثاب^{سين}
 او ادنى ووطيه مكانا ما ووطنه بنى مرسل ولا ملك مغرب وحياء الانبياء له وصلاته اماما لهم وبالملائكة
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علفني نبي ليله اسرى نبي علوما شيع
 فعلم اخذ على كتمانته وعلم خبرني فيه وعلم امرني ان ابلغه فكان صلى الله عليه وسلم يسير الى ابوك وعمر^{عنه}
 وعلى مما كان خبره الله فيه وفي مسامرة الاخباراته لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 الكعبة الى قصر يدعوه لوحيد الله تعالى وكان بطريق بيت المقدس وافضا عند راسه فذكر قصة الاسراء قال
 البطريق فدخلت به تلك الليلة فظفر اليه قيصر وقال ما اعلمك بهذا قال كنت لا انام كل ليله حتى اخلق ابواب
 المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد فلم استطع ان احركه فذعوت التجار بن قنطرة
 اليه فقالوا هذا باب سقط عليه السجاف والبنبان فلا نستطيع ان نخركه فترك الباب مفتوحا فلما اصبحت غدوت عليه
 فاذا الحجر الذي من زاوية المسجد مشغوب واذا فيه اثر مربوط الدابة لظلمة ما حبس هذا الباب لليلة الا لاجل
 نبي يصلي فيه وكان الاسراء على اصح الاقوال حال البغضة وهو ابن احدى وخمسين سنة وثمانية اشهر وعشرين^{يوما}
 فلا ينبغي ان ينكر لان حق العادات اساس اثبات النبوات وما ابراه بكفة الشرف ان ثناءه اصبحت عنه
 يوم احدى وسالت عنه على وجنته فردها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عبيده وقطع ابو جهل يوم بدر
 يدهم عود بن عفر فجاء بجمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصمغ ما فلفصفت واصيب^{يوم}
 بدر حبيب خبرني على عاقبه حتى مال شفه فردة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صبح وانكفأت
 القد وعلى ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فشم عليه ودعاه ونقل في فيه فبرئ لحبسه وجاءت امراءه ابنة لها به
 جنون فشم صدره ففأخرج من جوفه مثل الجمر الاسود فبرئ وما روى عن حبيب ان اياه فذلك ابنت عمنه
 فكان لا يبصر لها شيئا ففت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرائبه يدخل الخط في الابرة
 وهو ابن ثمانين سنة وهذا باب لا يحاط به خصوصاً في انقلاب الاعيان ببركة لسه وما يغلق في صبر
 على الجوع واعراضه عن عظام الدنيا ما رواه الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو
 وجبريل على الصفا فقال با جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى لآل محمد سفنة من دفين ولا كف من سوبن
 فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه من السماء افزعته فقال صلى الله عليه وسلم يا امين رب العالمين هل
 امر الله الغيبة ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل ان ينزل اليك حين سمع كلامك فانا ان الله تعالى ان الله سمع
 ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرضها عليك وان استبرعك جبالها من زودا

وبأفونا وذهباً وفضة فان شئت فكن نبياً عبداً فأوحى إليه جبريل ان نواضع فقال بل نبياً عبداً فلا تأتلف
 الى همة العالبة كيف عرضت عليه خزان الارض فاعرض عنها واماها مع انه لو اخذها لم ينفعها الا في طاعة الله
 لكنه اختار العبودية المحضة فبالها من همة شريفة وفضة ما اسناها ونفس زكية كريمه ما ابهاها
 (ذكر شان البردة النبوية والخاتمة وغيره) قال صاحب الطوريات بسنده الى ابي عمرو بن
 العلاء ان كعب بن زهير لما انشده رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبته بان سعاد روى اليه برده
 كانت عليه فلما كان زمن معاوية دفع له فيها عشرة الاف درهم فابى فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده
 بعشرين الف درهم واخذ منهم البردة وقد كانت هذه البردة لم تزل عند الخلفاء بهوارثونها وبطرحونها
 على اكافهم في الموكب والاعباد جلوساً وركوباً وكانت على المستعصم لما خرج لملافاة هلاكوكبير الشار
 ونضيب النبي صلى الله عليه وسلم بيده فاخذها منه هلاكوك وحرها في طبق والقي رماها في جملته وقال
 اتى ما احرقتمنا اسنانها نهبها واتما احرقتمنا نظيرها كما سباني بيان ذلك في جملة انشاء الله تعالى
 وذكرنا لذهبي في تاريخه ان البردة التي كانت عند الخلفاء هي البردة التي اعطاها صلى الله عليه وسلم في غزوة
 تبوك لاهل ابله مع كتابه الذي كتب لهم بالامان فاشترها ابو العباس السفاح بثلاثمائة دينار وطلق
 انها هي البردة التي وصلت لاسلاطين بني عثمان في اليوم عندهم بنباركون لها ويسعون ماءها لمن به الله
 فيربا باده الله تعالى واخذها المرحوم السلطان مراد خان نعمة الله بالرحمة والغفران صندوقاً من
 ذهب زينه شغال فوضعها فيه لعظيمها لها والبردة التي اشترها معاوية فقدت عند زوال بني
 امية وقبل كفن فيها معاوية وعن عروة بن الزبير ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان
 يخرج فيه لله قد رآه حضري طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعاً وشبره هو الذي كان عند الخلفاء وعن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال اخرجت البنا عابشة رضي الله عنها كساء ملبداً وازارها غلظاً فقال
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعنها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذي بنام عليه من ادم حشوه ليف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت راية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سوداء وعظامه سوداء ولوائه اسود كذا في عبون التواريخ وعن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة وكان في يده ثم كان في يدي بكر عمر بن
 بد عثمان حتى وضع في قبر ابيس نقشه محمد رسول الله وكان تختم في يمينه وكان اذا دخل الخلائع خاتماً
 وكان صلى الله عليه وسلم يكحل قبل ان ينام بالاعتماد ثلاثاً في كل عين وقال ان جئتكم احكم الاثم
 فانه يجلو البصر وينبت الشعر (في ذكر ركاب وصلاحه) كان له صلى الله عليه وسلم
 ثلاث بنان الجرد والعضباء والفصوى وستة افراس السكب والمربخ والقرب والجهف
 والورد والبصوب وسبعة فرسنة ذوالفغار والمخدم والرتوب والعصب والبنار

والحنف وأربعة ثلاثة الصغرى وفقه وذات الفضول وقسبه ثلاثة الروحا والصغرى
والبيضا. وأرماعه ثلاثة لم يهتم لهم احد وكان له ثرس واحد وروى ابن سعيد في طبقاته
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له ثرس فيه تمثال كبش فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه
فاذهب الله ذلك التمثال وأسم جيته الدكار وأسم عمامته السحاب وأسم لوائه الحمد وأسم فصعتر الغزاة
وكان يحملها اربعة رجال فيها اربع حلقات حديد وأسم بغلته دلدل وأسم حماره بعفور وذكر ابن عساكر
في تاريخه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلّم الحمار النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اخرج الله ثما من نسل جدى سنين حمارا لا يركبهم الا بى وقد كنت اتوقعك لركبى ولم
يؤمن نسل جدى خيبرى ولا من الانبياء غيرك وكنت عند رجل يهودى وكنت اعزبه لبلال ركبني فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم بعفورا فلا يخفى على كل ذي لب ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الجمال ونسب
الاعضاء وسلامته من العيوب وما كان من العبادة والعلم والحلم وكل فضله حميدة ما لو نبع لفاضت
عن حصوه الدفائر وكلت دون مرماه الا فلان وحقت الاخبار والله در الفابل *

ابجد مخلوق شاءك بعدنا | اثني عليك الهنا الخلاق

(ذكر اولادى صلى الله عليه وسلم) المذكور القلم وبركان بكنتي ثم الطيب ثم الطاهر وعبد الله وابن آدم
والاناث منهم اكبر من رتبة ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة وجميع اولاده من خديجة غير ابراهيم فانه من فاطمة الفطيمة
سرتزاهما له المفوس ملك الاسكندرية (ذكر فاطمة الزهراء النبوة رضي الله عنها) بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها لانها كانت زاهدة عابدة وكانت تذكّره من
خديجة وكانت لها اسماء تدعى بها أحدها النبوة والثاني زهراء والثالث طاهرة والرابع مطهرة والخامس
فاطمة قالت عائشة كل تحيط وتغزل وتنظم الابرة بالليل في ضوء وجه فاطمة وقالت اذا قبلك فاطمة كان شيئا
مشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لا تحبض فط لانها خلفت من ثقافة الجنة ولقد وضعت الحسن
بعد العصر وطهرت من نفاسها فاغسلت وصلت المغرب ولذلك سميت الزهراء وفي عبود الاخبار
نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر القبيل لفاطمة رضي الله عنها
فقال له عائشة يا بى انت واقى اناك تكثر قبيل فاطمة فقال عليه السلام ان جبريل ليله اسرى بى دخلنى
الجنة واظمى من جميع ثمارها فنصار ذلك ماء في صلبى فحملت مني خديجة فاطمة فاذا اشتفت الى تلك الثمار
فبلت فاطمة فاصبت من ربح تلك الثمار التي اكلتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كانت الليلة التي
زفت فاطمة الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امامها وجبريل
عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون الف ملك من خلفها يبعثون الله تعالى ويقدسونه حتى طلع
الفجر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويغضب لرضاك وعن ابى ابي

الاخاوى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش
 يا اهل الجمع تكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط قال فتمر مع سبعين الف جارية
 من الخور العين كثر البرق وفدود في الجراتها لما سمعت بان اباهما زوجها وحمل الدرهم مهرها فقال رسول
 الله ان بنات الناس يزوجن بالدرهم قال الفرف ينفى ويذهبن اسئلك ان ردة ما ردة عواقه فلما ان جعل
 الشفاعة في عصاة امك فقل جبريل عليه السلام رده بطافة من حر مكتوب فيها جعل الله مهر فاطمة الزهراء
 شفاعته للمذنبين من امة ابها فلما احضرت اوصل بان توضع تلك البطافة على صدرها حتى تكفن فوضعت فلما
 اذ احضرت يوم القيمة رقت تلك البطافة بيدي وشفعت في عصاة امة ابي ولما احضرت اغسلت بنفسها
 واوصلت ان لا يسلها احد فدفنها على رضى الله عنه بسلها ذلك كذا في كشف الغم للشيخ عبد الوهاب الشعراني

| | |
|-------------------------|------------------------------|
| يحمد ويبينه ويبعلها | وابنيها السبطان اعلم الهدى |
| فخرج عن الكروب واكشف غم | يا حزين من رفع العباد له بدا |

(في كرازا واجد امهات المؤمنين) كانت عدة ازواجه خمس عشرة دخل بلمعة عشر منهن ولم يدخل باربعة
 وثوبت في حياته اثنتان وفض عليه السلام عن تسع فاولهن (خديجة) بنت خويلد كان صداقها عشرين بكرة
 لم ينك عليها امرأة حتى ماتت وكان تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهور في اول من امنت من النساء
 وتزوج بعدها فلما (سودة) بنت زمعة بن نفيس روى انها رأت في المنام ان النبي عليه السلام اناها ووضع
 رجله على رقبته فلما انتهت اخبرته زوجها قال صدقت فانا الموت وبزوجه محمد ورأت رؤيا اخرى ان
 الفروع عليها من السماء فامضى كبر حتى مات زوجها فترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوج
 (عباسة) وفي السبعينات انه تزوج بعباسة رضى الله عنها بعد وفات خديجة ومن ازواجه (حفصة)
 بنت عمر الخطاب رضى الله عنه روى انه طلقها فترجل جبريل عليه السلام وقال ان الله يامر ان ترجع
 فاتها صوامه فوامه فاجعلا (وام سلمة) واسمها هند بنت ابي ابن المعيرة وهي آخر من مات من ازواجه بعده
 ومنهن (زینب) بنت جحش ثوبت بالمدينة سنة عشرين وهي اولهن وفاة ومنهن (ام حبيبة) واسمها رطله
 بنت ابي سفيان (وزینب) بنت خزيمة وهي ام المساكين ثوبت في حياته بالمدينة ولم يلبث عنده الا شهرين
 او ثلثة ومنهن (مهيبة) بنت الحرث وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقبل الواهبه
 نفسها خولة بنت حكيم ومنهن (جويرية) بنت الحرث سباها النبي عليه السلام في غزوة المريسج وتزوج
 بها ومنهن (صفية) بنت حيي بن اخطب سباها يوم خيبر فولاها احدى عشر امرأة دخلهن النبي
 صلى الله عليه وسلم بلا خلاف (ذكر خديجة الكبرى ام المؤمنين رضى الله عنها) كان يخطبها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسا شديدا وكان صلى الله عليه وسلم سافر ليجارنها مع عبد مناف يسره الى مكة
 بصري قبل ان يدخل بها وانفق ماله في سبيل الله فلما بعد ان تزوجها ولم يزل يفكرها بغير بعد فلما

حتى أخذت عائشة منها العبرة فقالت هو ما به رسول الله هل هي إلا جيزة فتوضعت الله خبراً منها فقال
ما توضعت الله خبراً منها أنت بي والناس كذبوني وبذلك ما لها دوني والناس منعوني فاتها كانت
وكانت قالت عائشة نوبان لا أذكرها إلا بخير روى أبو هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك بائناً فيه أدام وطعام وشراب فاذا هي أتتك فافرا
عليها السلم من ربتها ومتى وبشرها يبيت في الجنة من فضة لا يحجب منه ولا نصب نوقت بكمه وعمها
اربع وستون سنة وشهور ودفنت في الملاء (ذكر فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها)
ذكر في عيون الأخبار أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة خديجة بصورة عائشة
في حبرة وقال يا مارك ربك ان تخرج بكرا هذه صورتها قالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع ودخلت وأنا بنت تسع سنين وماتت وأنا بنت ثمانية عشر سنة
وذلك بعد الهجرة بسبعة أشهر وتسعة أيام وكان صداقها اربع مائة درهم عن عروة عن أبيه قال كان الناس
يقسمون هذا يوم عائشة فاجتمع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لا أم سلمة فولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأمر الناس أن يهدوا له حيث كان فذكرت ذلك لأم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها ثم قال
يا أم سلمة لا تؤذي بني في عائشة فاته والله ما نزل على ربي وأنا في لحاف امرأة غيرها وعن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال لو كانت امرأة خليفة لكانت عائشة وإذا حدثت عن عائشة رضي الله عنها قال حدثني
المرأة الصديقة بنت الصديق حبيبة النبي صلى الله عليه وسلم روى عمر بن العاص قال قال رسول
الله أتى النساء أحب اليك فقال عائشة قلت ومن الرجال قال أبوها قال عروءة ما رأيت أحدا من
الناس أعلم بالقرآن ولا بفرضه ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث ولا ينسب من عائشة رضي الله
عنها عن حرب بن نوفل قال أرسل أرواح النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإ
سأذنت في الدخول عليه وهو مضطجع مع عائشة في مبطها فاذن لها فقالت يا رسول الله إن أرواحك
أرسلني اليك يسألك العدل في ابنه بن أبي قحافة فقال لها رسول الله السئ نجبتين ما لعبت قالت
بلى قال فاحب هذه وفي صحيح البخاري عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي و
نوفتي ورأسه بين سحري ونخري وفي رواية بين حافتي وذائفتي وجمع الله بين رقبته ورقبتي عند موته
وذلك لأنها كانت ثلثين السواك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروءة رأت عائشة رضي الله عنها
تقسم سبعين ألف درهم وتزعم ثوبها قال مصعب بن سعد فرس عمر رضي الله عنه لأمهات المؤمنين
عشرة آلاف وزاد عائشة الفين وقال أنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاتها سنة
ثمان وخمسين من الهجرة بالمدينة ودفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة وكان في أيام معاوية وفد
فأبى السبعين (ذكر وفاة صلى الله عليه وسلم) قال صاحب المختصر في أخبار البشر

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالمدينة وأبدا مرضه الليثين ببيت من صفر
سنة احدى عشرة من الهجرة وهو في بيت زبيب بنت جحش وكان يدور على نسائه فجمعتهن وهو في بيت ميمونة
بنت الحارث واستاذن في ان ينام في بيت احداهن فاذا نزل ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها
فانتقل اليها وكان في ايام مرضه صلى بالناس وابتا انقطع ثلثة ايام فاوّل ما انقطع قال مروا بابكر
فليصلي بالناس وكان صلوة العشاء فلما صلى ابوبكر رضي الله عنه بعض الصلوة وجد في نفسه
رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة فندما صلى والعباس واكتب عليهما وخرج الى المسجد ففرح الناس بذلك
فعرف ابوبكر رضي الله عنه ان رسول الله قد حضر الصلوة فنكس عن مصلاه فدفعه رسول الله في ظهره
وقال صل بالناس وجلس الى جنبه فصلى فاعدا ابوبكر فابنا يفتدي بصلوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس يفتدون بصلوة ابوبكر وروى نافع انه صلى في مرضه ذلك خلف ابوبكر ولم
يصل خلف احد غيره ولما اخضر صلى الله عليه وسلم وراى حزن بنته فاطمة رضي الله عنها قال لها
ابشري انتك اول اهل بي الى وانت تكونين سيدت نساء هذه الامم وانشاء المؤمنين وكان عنده فوج
فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم اغني على سكرات الموت وفي رواه ان الموت سكر
قال عائشة وثقل راسه صلى الله عليه وسلم في حجرى فنظرت في وجهه واذا بصره قد شحش وهو يقول بل انى
الاعلى فقلت انه قد خبر فلم يخبرنا وكان يحدثنا انه لا يموت حتى يحترق في البقاء في الدنيا او الخاف بالله تعالى
واستاذن عليه ملك الموت ولم يستاذن على احد قبله وفي جوده الحيوان ان اسمائه عيسى وزوجته الصديق
وضعت يدها بين كفيه فقال نوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رضع الخاف من بين كفيه
وبدع عرف مونه صلى الله عليه وسلم لانه لم يغير عما كان في حياته ونوحى في يوم الاثنين نحوه الهزار لثقتى
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ونوحى غسله حسب ما وصى على بن ابي
طالب رضي الله عنه والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانوا يصبون الماء عليه من براريس من وراء السور واعينها معصوبة لمحدث على
الله عنه لا يفتلى الا انت فانه لا يرى احد عورنى الا طست عبناه كذا في الشفا واختلفوا في نزع قبضه
فصنعوا صوتا لا تزعوا عنه فقبضه وكان يقول على ابن ابي طالب رضي الله عنه بابى انت واتى طبت
حيا وميتا ولم يرمه ما يرى من ميت وكفن في ثلثة اثواب ذكر السهوى في تاريخ الخلفاء انه
اختلف المهاجرون والانصار في محل دفنه فنه من قال تدفنه بمكة بلده التي ولد فيها وقال
آخرون بل بالبيع وقال آخرون بل ببيت المقدس مدفن الانبياء فاوجدوا عند احد من ذلك
علما فقال ابوبكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي قبض الا دفن
تحت منجعه الذي مات فيه فزجوا الى كلامه ودفنوه ليلة الاربعاء في حجر عائشة تحت فراشه

الخفة
الشحش
اوله من الجحش
مراعى

الذي مات عليه وهو موضع طهنته التي خلق منها وحملها أبو طه الانصاري ونزل في قبره على بن ابي طالب رضي الله عنه وابنا العباس وعزى اهل بيته الخضر عليه السلام وصلى عليه جبريل وميكائيل و خازن الجنة ومعهم الوف من الملائكة يجمع خقبى اجنهم وكثرة اسرجاعهم ولا يرى منهم احد وصلى الناس عليه رسالا ولم يؤم الناس احد حتى اذا فرغ الرجال دخل الصبيان وفي شواهد النبوة سئل على بن ابي طالب رضي الله عنه عن سبب زيادة فهم وحفظه قال لما فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في جفونه فرضته بلساني وازدرته فارى قوة حفظي منه ثم انهم لما فرغوا من فني صلى الله عليه وسلم حزن فاطمة وحدث شديب على قبر ابها ونقول وابناء وارسل الله وابني القبر الان لا باقى الوحي الان ينقطع عنا جبريل اللهم الخي روي بروحه واسعني بالنظر الى وجهه ولا تحرم اجرو وشفاعته يوم القيمة واخذت بزبد من ثراب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمته ثم انشأت تقول

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| ما ذا على من شتم بزبد احمد | ان لا يشم مدى الزمان غواليا |
| صبت على مصائب لولاهنا | صبت على الآلام صرن ليلها |

قال انس بن مالك مروث على باب عائشة رضي الله عنها وكانت شديب النبي عليه السلام ونقول باسم لا يشيع من جنز الشعر باسم اخنار الحبيب على السرير باسم ليريم الليل كله خوف السعير ولما صار من امر عثمان ما صار كانت عائشة تخرج فبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعره ونقول هذا قصه وشعره يلبسها وتذلي دهنه لكنهم لم يظن ان الامر انتهى الى ما انتهى اليه وبفض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعه وعشرين الفا من الصحابة قال صاحب فردوس الاخبار يخرج نور النبي عليه السلام من قبره وهو النور الذي يراه الناس فيلا لا قوفه ثم ينقسم سنة واربعين قسما فيصير كل قسم منه الى رجل من امته فيصير عاشقا لا يزال هكذا الى يوم القيمة وفي هذه النواظر ان الله تعاخص بنبيه صلى الله عليه وسلم بان ينزل عليه سبعون الف ملك كل يوم في حجره يحفون بزبد الزكية الشا ويصلون عليه الى المسائم يصعدون وبأني مثلم على نوبهم في الكرامة ليلادونها الى يوم القيمة واختلف الصحابة في مبراته صلى الله عليه وسلم فاجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اننا معشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة *

الباب الثاني في ذكر خلفاء الراشدين والائمة المهدية رضوان الله عليهم اجمعين

* وفيها أربعة فصول *

الفصل الاول في ذكر ابي بكر الصديق معدن الهدى والصديق المخلص

وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم امام مرضه وابن عمه الاعلى وصهره ووذيره وخبر الخلق بعده وكان
 كبير الشأن زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا صابرا رؤفا اسمه عبدالله بن ابي قحافة عثمان بن عامر
 بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كوي بن غالب القرشي النخعي يلقب مع نسب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في مرة ولقبه عقب لعنفه من النار وقبل لعنافة وجهه اى جماله ومن ذلك الجبل العاقل اى الحسنة
 واجتنب الامه على نسبته بالصدق لا تبادر الى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق
 وكان رجلا ابصر بخفي الجسم خفيف العارضين اجناء بسك ازاره لثلا بستر حتى من خفيه معروف الوجه
 غابر العينين ناتي الجبهة عارى الاشاجع وكان يخبى بالخنا والكتم ومولده قبل النبى صلى الله عليه وسلم
 بسنتين ونصف وامه بنت عم ابيه اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وتكنى أم الحيز وهو اول من اسلم
 من الرجال على اصح الاقوال والله درحمان حيث قال *

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| اذا تذكرت شيئا من اخي ثقة | فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا |
| خبر البرية اتقاها واعلمها | الا النبي واها بما حملها |
| والثاني النالي المهود مشهده | واول الناس تمصقه في الرسلا |

وخاتمة خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها فقهه تصديقه
 بالاسرار وجوابه للكفار في ذلك وهجره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وزك عياله بين العدو ومرا
 له في الغار وسائر الطرف وثباته حين وفات النبى صلى الله عليه وسلم وخطبه الناس ولشكرهم ثم
 قتاله اهل الردة ومن احسن منافيه واجل فضائله استخلافه على المسلمين عمر الخطاب رضي الله عنه
 وكان منشاؤه بمكة لا يخرج منها الا للضرورة وكان ذاملا لجزيل واحسان وشغلا في قومه وكان من رواس
 فريش في الجاهلية واهل مشاورتهم فكان اليه الامور كلها وذلك ان فريش لم يكن لها ملك ترجع اليه بل كان
 لهم في كل قبيلة رئيس يكون الولاء له فكانت في بني هاشم السفاهة والرفادة ومعنى ذلك انه لا باكل ولا يشرب احد
 الا من طعامهم وشربهم وكان من اعف الناس ولقد ترك هو وعثمان بن عفان رضي الله عنهما شرب الخمر
 في الجاهلية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت في الاسلام
 احدا الا ابى علي وراجني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكله في شيء الا قبله واستفام عليه وفي حديث
 رواه عبدالله النخعي قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عن كوة ورتد ونظر الا ابا بكر ما علم
 عنه حين ذكر ثرله وما تروى فيه قال العلماء صحب ابو بكر النبى صلى الله عليه وسلم ولبت الى ان توفي
 لم يبارف سفر ولا حضرا الا بما اذن له وشهد المشاهدة كلها اخرج البزار في مسنده عن علي رضي الله عنه
 انه قال اجروني من اشجع الناس قالوا انت قال اني ما يارث احدا الا انصفت منه ولكن اجروني يا شجع الناس
 قالوا لا علم من قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون

معه لا يهوى اليه احد من المشركين فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر شاهرا سيفه على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يهوى اليه احد الا هوى اليه هذا الجمع الناس وانهم اجود الصحابة قال ثقات وسجنتها الاثني الذي
 يؤتى ماله يتركها لجمعها على انها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخرج احمد عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر في ابي بكر رضي
 الله عنه وقال هل انا وما الى الا لك يا رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم يفضي في مال ابي بكر كما يفضي في مال
 نفسه وكان له يوم اسلم اربعون الف دينار انفقها في سبيل الله حتى يخل بالعبادة واخرج الزمخشري
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا بدا الا وقد كافناه الا ابوبكر
 فان له عندنا بدا بكافيه الله بها يوم القيمة واخرج ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدهما اشد اعظم بدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكفي ابنه
 وانه اعلم الصحابة واذا كانهم استدل العلماء على عظيم علمه باحاديث كثيرة منها ما ذكره ابو اسحق في
 طبقاته انه سئل ابن عمر رضي الله عنه من كان يفضي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ابوبكر وعمر وما اعلم غيرهما وكان اقرء الصحابة اى علمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم فتمه اماما للساورة
 بالصحابة مع قوله يوم تقوم القوم اقرؤهم كتاب الله وهو اول من جمع القرآن بين اللوحين وسماه مصحفا
 واخرج الزمخشري عن فائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتني لغوم فهم ابوبكر ان يؤمهم
 غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع فببر عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يحفظها هو ويحضر ما عند الحاجة اليها ليست عندهم وكان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان اعبر
 هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اوضح الناس واخطبهم وكان من اعلم الناس بالله ولغوهم
 له وكان اسد الصحابة رابا واكملهم عقلا واخرج غلام الرازي في خواصه واهل بيته عن ابن عباس رضي الله عنهما
 بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا في جبريل فقال ان الله بامرك ان يستشير
 ابوبكر قال النور في هذا سيرة روى الصدوق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به حديث
 اثنين واربعين حديثا وسبب هذه روايته فصر مدته وسرعته وانه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 الذين في زمنه من الصحابة لا يحتاج احدهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون
 عنه ما ليس عندهم وفي هذه الاسرار نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم لما خرج بي الى السماء وفت بين يدي رب العزة فقال يا احمد على من تركت اهل ارضي
 فقلت على ابي بكر الصديق فقال اما انه احب عبادي الي بعدك فافروه متى السلم وكذا للصدوق
 من موقوف واثر ومناف وفضل لم يخف اجمع اهل السنة على ان افضل الناس بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة ثم باقي اهل اهل احدى ثم باقي

اهل البعثة ثم باي الصحابة وفي الاوسط عن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس جبريل اخبرني ان خيرا منك بعدك ابوبكر واخرج ابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل كنت في ابى بكر شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع

| | | |
|----------------------------|---------------------------------|---------------------------|
| فقال * | وثاني اثنين في الغار المنيف وقد | خاف العدو به اذ صعد الجبل |
| وكان حب رسول الله قد علموا | من البرية لم يعدل به رجلا | |

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال صدقت باحسان هو كما كنت واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابوبكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بابيهما وقال هكذا نبعت يوم القيمة واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انتك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي واخرج ابو سعد عن ابن شهاب قال راي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابى بكر فقال رايك كافي استبقت انا واثنت درجة فبقتك بمرثأتين ونصف قال يا رسول الله يفضلك الله الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنين ونصف افكان كذلك وكان سبب موته وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فاذا لجمه بنقص حتى مات واخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابابكر والحارث بن كلدة كانا باكلان خمر في ليلة اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله ان فيها لسم سنة وانا واثنت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزلا يعللين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج الواقدى والحاكم عن عابشة قالت كان اول بد مرض الى ان اغسل يوم الاثنين سبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فخم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلوة وثوى ليلة الثلاثاء الثمان بين من جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة من الهجرة سنة ثلاث وستون سنة وافق عمر وعمر التبو صلى الله عليه وسلم وكان استن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه قال لما حضر ابوبكر قال يا عابشة انظري الله التي كانت شرب من لبنها والجفنة التي كانت يطبخ فيها والقطيفة التي كانت تلبسها فانكنا ننتفع بذلك حين كنا نلى امر المسلمين فاذا مات فارود به الى عمر فلما مات ابوبكر ارسلت به الى عمر رضى الله عنه فقال عمر رحمت الله يا ابا بكر لقد نبعت من جاء بعدك فلما حضر وعثمان رضى الله عنه بعد ان شاورا عبا بن الصحاب فقال كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابوبكر بن ابى قحافة في اخر عمره بالدين اخرجنا منها وعند اول عهد بالآخرة داخلنا فيها حيث يؤمن الكافر ويؤمن الفاجر ويصدق الكاذب اتى استخلف عليكم بعد عمر بن الخطاب فاستمعوا له واطيعوا واني لمرآة الله ورسوله ودينه ورفسى وانا خير فان عدل فذلك نفعي ببر وعلى فيه وان بديل فكل امرء ما كتب

والجوارث ولا أعلم الغيب وسب علم الذين ظلموا اتي مغلب بن قليبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر
 الكتاب فحرقه رضي الله تعالى عنه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مخنوماً فباع للناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر
 خالفاً فوصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده فوضع ابو بكر يده فقال اللهم اتي ما اردت بذلك الا صلاحهم
 وحقت عليهم الفتنه فعلت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت اليهم راى فوليبت عليهم جزيم واوقا لهم عليم
 واحرمهم على ما ارشدهم وفي حضرة من امرك ما حضر فاخلقني فيهم فم عبادك ونواصيهم بك اصليهم
 ولاهم واجعله من خلفائك الراشدين واصليهم رعيته عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اخضر ابو
 بكر قال انظر يا ثوبى هذين فاعسلوهما وكفوني فيهما فان الحى احوج الى الجديدين الميت وفي اخبار
 الزمان ان ابا بكر لما توفي غسلته زوجته اسماء بنت عيسى وصلى عليه عمر رضي الله عنه بين الحجر والبئر
 وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة وكان من خشب بن ساجا منسوجاً باللف
 وفي نزله النواظر قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرمه الله وجهه لما حضرته ابا بكر الوفاة دعاني
 فقال يا علي غسلني بالكف الذي غسلت بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفني بثوبي وان اصاب
 البيت الذي قبر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان افنخت الا فقال بغبر مغاسيق فادخلوني و
 ادفوني والافردوني الى مقابر المسلمين قال علي فلما غسلته وكفنته كنت اول من بادى الى الباب ففاته
 ثم والله لقد رابت الا فقال افنخت من غير مغاسيق وسمعت فابلا يقول ادخلوا الجيب الى الجيب فان الجيب
 الى الجيب مشاقي قال فدفناه معه وجعلنا راسه عند كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والصق
 الخد بغبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مدة خلافته كاسبس سنين ونصف والله اعلم

* الفصل الثاني في ذكر عمر بن الخطاب الموقر الصواب رضي الله عنه *

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن دباح بن قريظ بن زراح بن عدى بن كعب بن لحي مع نسب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في كعب وكان رجلاً طويلاً مشرفاً على الناس كان على اية اصليع ابيض شديد الحمرة في
 عارضه حقه تسبيلته كثيرة وامة حنيفة بنت هشام اخ ابى جهل ولي الخلافة بعده من ابى بكر كاسبس بؤ
 توفي بجهة غار والثلاثا الثمان بغير من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وكان خاتمه خاتم النبى صلى الله عليه
 وسلم اسلم في ذي الحجة في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشرف فرس واليه
 كانت السفار في الجاهلية فكانت فرس اذا وضعت حرب او امر بينهم بعثوه سفيراً الى رسولاً وهو احد
 السابسين الاولين واحداً عشرة المشهود لهم بالحجة وثاني الخلفاء الراشدين واحداً صهار النبى صلى الله عليه وسلم
 واحداً كبار رجال الصحابة وزهادهم وروى له عن النبى صلى الله عليه وسلم خمساً بئر وسبعة وثلاثون حديثاً
 واخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل الحق

استبيل بالخير
 الشارب
 ناه

على لسان عمرو بن لبيد وأخرج الزمذني والحاكم ومحمد بن عيسى بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو كان بعدك نبي لكان عمر بن الخطاب وأخرج بن ماجه والحاكم عن أبي بن كعب قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أول من يصاخره النبي عمر وأول من يسلم عليه وأخرج البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر سراج أهل الجنة وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال جاء جبريل إلى النبي عليه السلام وقال اقرأ عمر في السلم وأخبره أن غصبه عز ورضاه حكم
 عن عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق باب الفتنه وأشار به إلى عمر
 لا يزال بينكم وبين الفتنه ذباب شديد الخلق ما عاش هذا بين أظهركم وأخرج ابن عساکر عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يقرع رءوس
 الارض شيطان الا وهو يقرع عمر وفي كتاب فضائل الامام ابن ابي عبد الله الشيباني قال وافق عمر بن
 احد وعشرين موضعاً قال فتادة كان عمر بلس وهو خليفة جبة صوف مرفوعة بعنفها بادم وبطوف في
 الاسواق على عاتقه الذرة يؤذ ب الناس بهاء ويرب النوى فيلطفه ويلبسه في منازل الناس فينتفون
 به قال النخعي كان عمر بنجر وهو خليفة فقام بالامراتم فقام وكثرت الغنوحات في أيامه ففي سنة اربع عشر
 فحث دمشق وحمص وعلبك صلحا والبصرة والابله كلها معاونة وفيها جمع الناس على صلاة الزاويج وقال
 عبد الله بن عامر بن ربيعة رايت عمر اخذ بئنه من الارض فقال يا بني كنت هذه البئنه يا بني لراية
 شيبان اتي لرائدني وقال عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر خيطان اسودان من البكا وكان له كرامات
 جليلة لا تحصى منها ما ذكر في بصره الادلة ودلائل النبوة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه له كرامات في
 العناصر الاربعه تصرف في عنصر الزاب وذلك انه وقع زلزلة في سنة عشرين من الهجرة في خلافته
 فغرب ريح الارض فابلا الارض اسكني الله اعدل عليك فسكت وفي التار في قصه احراق فريد رجل من
 كلفة ان يغتراسه فابى وكان متعلقا بالتاركا الشهاب والقبس والثاقب وفي الهوا في قصه نذير لساوية
 وهو على المنبر لما كشف له حاله وفي الماء في قصه ارسال بطايفة الى بعل مصر لما بلغه عدم جريانه قال
 الحسن ان كان احد يعرف الكذب احدث به فهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز
 الى الشام واخر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وأول من سمي امير المؤمنين وأول من فتر
 على الخمر ثمانين جلدة وأول من حرم المنعة وأول من فني عن بيع امتهات الاولاد وأول من جمع الناس في صلوة
 الجنازة على اربع تكبيرات وهو أول من نصب القضاء في الامصار وأخرج البخاري في تاريخه عن ابن
 السهب قال أول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته فكتب لسنة عشر من الهجرة
 بمشورة علي رضي الله عنه وأخرج ابن سعد عن شداد قال كان أول كلام تكلم به عمر حين ولي الخلافة وصعد
 المنبر ان قال اللهم اني شديد ظمئتي واخي ضعيف فقوتي واخي خجل فقوتي قال سجد بن السهب لما

نفر من منى اناخ بالابح ثم اسلفى ورضع بدبه الى السماء وقال اللهم كبر ستي وضعف ثوتي وانشر
 رعتي فابضني اليك غير مضيع ولا مفطر فالسبح ذوالجعة حتى قتل قال كعب الاحبار لعمر اجدك
 في النورين نقل شهيدا قال واتي بالشهداده وانا بحزيرة العرب فقال اللهم ارزني شهداده في
 سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك ارجو الخاري وقال سعد بن ابى طحمة رضى الله عنه خطب عمر رضى الله
 عنه فقال رايث كان ديكنا نفر في نفره او نفرين واتي لاراه الا حصوا اجلى وان فوما با مروني ان
 اسخلف وان الله ليركن ان بضيع دينه ولا خلافه فان عمل في فاسم الخلافة شوري بين هؤلاء السنة
 الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقد جعلها شوري في عثمان وعلى وطلحة
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وكان سبب وفاته انه كان للمغيرة عبد مجوسي اسمه ابولؤلؤة وكان
 ضرب عليه المغيرة ما يزدورهم في الشهر فجاء الى عمر يشكى شدة الخراج فقال ما صنعتك قال حداد ونفا
 وتجار قال ما خراجك بكثيرا فنصرف ساخطا ثم عاد بعد ليل فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة زاد على
 نكلمه كي يخفف عني فقال احسن الى مولاك ومن نية عمران بكلم المغيرة فيه فغضب وقال يسع الناس
 كلامهم عدله غيري واخبر فثله واتخذ خيما ذار أسن نصايرة في وسطه وسنه فكن في زاوية من زوايا
 المسجد في الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر بوفا الناس للصلوة فلما دى منه طعنه ثلاث طعنات
 رنى روايه اخرى كان عمر يقول انهم اوصفوكم قبل ان يكبر فجاء ابولؤلؤة فقام حذاء في الصف وضرب
 في كتفه وفي خاصرته فسطع عمر وطعن معه ثلاثة عشر رجلا فمات منهم ستة وحمل عمر الى اهله وكاد
 الشمس تطلع وصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف باخضر سورين واتي عمر بلبن فشره فخرج من جرحه
 فقال الحمد لله الذي لم يجعل مني بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه يا ابا عبد الله انظر ما على
 من الذين فحسبوه فوجدوه سنة وثمانين الفا ونحوها فقال ان وني مال عمر فاده من اموالهم والا
 فاسئل في بني عدى فان لم نفا اموالهم فاسئل في فريش وقال اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل لها
 بسناذ عمران يدفن مع صاحبها فذهب اليها فقالت كنت اريدك يعني المكان لنفسى ولا وثرة الموت
 على نفسى فاتي عبد الله فقال فداذنت فحمد الله وقبل له اوصى يا امير المؤمنين واسخلف قال ما ارى
 احدا احق بهذا الامر من هؤلاء السنة فتاهم واصيب عمر يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة
 ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن يوما الاحد مسهل الحرم وصلى عليه صحيب في المسجد ودفن بجنب صاحبه
 والصولي لجد الصدوق ورأسه عند كنفى الصدوق واختلفوا في سنة والا تخرج ستون سنة ووجه
 الواهي وكانت مدة خلافته عشرين سنة اشهر الا يوما واخرج سليمان بن يسار ان الحسن
 على عمر عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله ان يربي عمر في المنام
 فزايته بعد عشرين سنة وهو يسبح العرف من جيبه قلت يا امير المؤمنين ما فضل الله بك قال ان الله

ولولا حمزة ربي لهلك واخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال قالت ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهي
 الاسلام وعن عبد الرحمن بن بسار قال شهدت موته عن الخطاب رضي الله عنه فانكسفت الشمس ^{ممن}
 رضي الله تعالى عنه *

الفصل الثالث في ذكر عثمان بن عفان خليفة النبي والامان ^{رضي الله عنه}

هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الاموي يلتقي
 نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ويقال له ابو عمر وهو عبد الله كان رجلا رفيعة
 ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه ابيض مشربا بجمرة بوجهه مكثات جدري كبير الوجه عظيم الكراديس بعد
 ما بين المنكبين جدل الساقين طويل الذراعين شعره فداكسي ذراعيه جسد الرأس صلح احسن الناس
 ثغرا اخضب بالقصفر وكان قد شدا سنانا بالذهب وآتاه اروي بنت كرز وكان خاتمه خاتم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما سقط في البئر اخذ خاتما من فضة نقش عليه نصيرة اولئذين وقبل نقش عليه
 امنت بالذي خلق ضوتي قبل كان سبب اختلال امر الخلافة ووقع الخاتم ولوليه يقع خاتمه صلى الله عليه
 وسلم في البئر لانظم امر الخلافة في امته الى يوم القيمة ولكن كان امر الله قدرا مفدورا وكان مولده قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين اخرج بن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما زوج النبي
 عليه السلام بنته ام كلثوم لعثمان رضي الله عنه قال لها ان بعلك اشبه الناس بمجديك ابراهيم الخليل عليه السلام
 وابيكم محمد عن عبد الله بن حزم المازني قال رايت عثمان بن عفان رضي الله عنه فماريت قط ذكرا الا
 انني احسن وجهاته قال ابن اسحق هو اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثه قال
 الخلفاء وزوج بنو المصطفى صلى الله عليه وسلم تزوج ربيعة قبل النبوة وماتت في ليل الى بدر ^{عند} تزوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها باختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة ولذلك سمي
 ذالنورين ولم يعفيا اخرج ابن عساکر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لعثمان لو اني اربعة بنات لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا ينفق منهن
 واحدة قال العلماء لم يعرف احد تزوج بنين بنين غيره فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد
 العشرة المشهود لهم بالجنة واحدا السنة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهو
 الذي جمع القرآن روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به حديث وستة واربعون حديثا
 اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع شيا بر بين دخل عثمان وقال
 الا استحي من رجل اسخى منه الملائكة واخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن حباب قال شهدت النبي
 عليه السلام وهو بحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه يا رسول الله علي ما به يعبر

باحلاسها واقنا بها في سبيل الله ثم خضع على الجبش فقال عثمان يا رسول الله على ما تابعت باحلاسها واقنا بها
 في سبيل الله ثم خضع على الجبش فقال عثمان يا رسول الله على ثلثها به تبع باحلاسها واقنا بها في سبيل الله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي ما ضرت عثمان ما عمل بعد هذا ومن ابن عمر قال ذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فنه فقال بضل فيها هذا مظلوما يعني عثمان ببيع له بالخلافة بعد دفن عمر ثلاث
 لبال وذلك ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه فقال عبد الرحمن
 اجعلوا امركم الى ثلاث من السنة فقال الزبير فاجعل امرى الى علي وقال سعد فاجعل امرى الى عبد
 الرحمن وقال طلحة فاجعل امرى الى عثمان قال فخلا عمو لآء الثلاثة فقال عبد الرحمن ان انا اريد الخلافة
 فاني كما يريد من هذا الامر يجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرون افضلهم في نفسه ربح من علي صلاح الله
 فكنت علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الى والله لا اعدل به عن افضلكم فالا نعم فخلا بعلي وقال لك
 من التقدم في الاسلام والغرا بئس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك ابن امرتك الله
 ولئن امرت عليك لنسحق ولنطعن قال نعم ثم خلا بعثمان فقال له كذلك فلما اخذ مشاقها بايع عثمان
 وبايع علي وبقيت المهاجرين والانصار وفي مسند احمد عن ابي رابل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف
 بايعهم عثمان ونزلهم عليا قال ما ذنبني فذبت بعلي قلت اباعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة
 ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم وفي سنة ست وعشرين من الهجرة زاد
 عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى ما كان كثيرا للزيادة وزاد ايضا في مسجد المدينة مما يلي القبلة
 ووسعه وجعل طولها مائة وستين ذراعا وعرضها مائة وخمسين ذراعا وفتح في ايامه فمخات جبلته كثيرا
 حتى كثر الخراج وانه المال من كل وجه حتى اخذ له الخزائن وادار الارزاق قال الزهري وكان عثمان
 احب الى قريش من عمر بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لانهم وصلهم وكان
 سبب قتله انه ولي عبد الله بن ابي سرح مدينة مصر فكتب عليها سنين ثم عزله بشكوى اهل مصر وول
 مكانه محمد بن ابي بكر بطليم فلما سار وكان على مسيرة ثلاث من المدينة اذ هو بعلام اسود على بغير يسرع
 في مشيه كأنه رجل يطلب او يطلب فمشوا فقال انا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر قال
 بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففقدوه فوجدوا معه كتابا ففتحوه فاذا ابنه اذ انك محمد
 وفلان وفلان فاحمل في فتلهم وابطل كتابه وقر على عمك حتى ياتيك رايي في ذلك انشاء الله فكلما
 فلما فر الكاب رجع الى المدينة مع من معه والعلام معه ودخل على عثمان ومعه علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه فقال علي كرم الله وجهه هذا الغلام غلامك قال نعم والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كبت هذا
 الكتاب قال لا وعلف بالله ثلثا ما كبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له علي والحاكم خاتمك
 قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به خلف بالله ثلثا ما كبت هذا

الكتاب ولا امرت به ولا جهت هذا الغلام الى مصر قط وأما الخط فخره ان خط مروان وشكوا في امر عثمان و
 سألوه ان يدفع اليهم مروان فخان بنفله فلبى وكان مروان عنده في الدار وطلوا ان عثمان لا يخلص
 بباطل رآته يرى من هذا الامر الا ان فوما قالوا لن يبرأ عثمان من قلوبنا الا ان يدفع اليهم مروان حتى
 نباحه ونعرف حال الكتاب فابى عثمان من دفعه فحاصروه في داره ومنعوه الماء قال ابو امامة
 الباهلي رضي الله عنه كذا مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار فقال ويوم يغفلونني وقد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجل دم امرؤ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنا
 بعد احسان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها قوا الله ما احببت لى بنى بدلا من هذا في الله تعالى
 لا زنت في بامه ولا اسلام ولا قتل نفسا بغير حق فم يغفلونني فلما اشد عطشه اشرف على الناس قال
 انكم على ظا لولا فقال انكم سعد فقالوا لا فسكت ثم قال الا احد يبلغ عليا بنسبنا ماء فبلغ ذلك عليا
 فبعث اليه ثلاث قرب مملوءة ماء فواصل اليه حتى جرح بسببها عدة من بنى هاشم وبنى امية فلما بلغ عليا
 ان عثمان محاصر برا دفتله فام خارجا من منزله معتمدا بعامه رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا بسيفه
 وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من الصحابة والمهاجرين والانصار رضي الله عنهم ودخلوا على
 عثمان وهو محصور فقال له على كبر الله وجهه السلام عليك يا امير المؤمنين انتك امام العامة وقد
 نزل بك ما نرى واتي اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احدا من اما ان تخرج فقتلهم ونحن معك وانما على
 الحى وهم على الباطل واما ان تخرج يا باسوى الباب الذى هم عليه فتترك درواخلك وتلجى بمكة فانه من
 يستلوك رات بها واما ان تلجى بالشام فانه من اهل الشام وفيهم معاونة فقال عثمان اما ان اخرج الى مكة
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلجى رجل من فريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم
 لمن اكونا واما ان تلجى بالشام فلن افارق دار هجرى وعجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا فاذا
 لنا ان نقاتلهم ونكشهم عنك قال فلا اكون اذن من باذن في محاربة امير محمد صلى الله عليه وسلم فخرج على
 وهو راجع وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصلى اليه ويشت
 الزهر ابنة وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد بناسا بهم يبعثون الناس ان يدخلوا على عثمان
 ويسألونه اخراج مروان فلما راي ذلك محمد بن ابى بكر وطلحى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بالدم
 على بابه وغيره فغشى محمد بن ابى بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن وكشفوا الناس عن عثمان فاجذ
 بيد رجلين من اهل مصر فدخلوا من بيت كان يجواره لان كل من كان مع عثمان كانوا فوق البيوت ولم
 يكن في الدار عند عثمان الا امراته فنبوا الحابط فدخل عليه محمد بن ابى بكر فوجده بنوا القران فاخذ بطيخة
 فقال له عثمان لو راك ابوك لسانه فلك فترأخت يده ودخل الرجلان عليه فقتلاه وخرواها وبن من
 حيث دخلوا قبل جلس عمر بن الحنف على صدره وضرب حتى مات ووطى عن صانعه على بطنه فكسر له صلحين

من اضلعه وصرفت امراته فلم يسمع صراخها لما كان حول الدار من الناس وصعدنا امراته فقال ان
امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا وانثرا الدم على المحفف على قوله تكافئكم بكم
الله وهو السميع العليم يبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهب عنهم
الخبر الذي انما هم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترحوا وقال علي لابنه كيف قتل امير المؤمنين
وانتم على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب على صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له نبا بكم فمد يده فلا بد لنا من امير
فقال علي والله اني لاسخى ان ابايع فوما ثلثوا عثمان واتى لاسخى من الله تعالى ان ابايع وعثمان لم يدفن
بعد فافترقوا ثم رجعوا فسالوه البعثة فقال اللهم اني شفتي ما اندم عليه فقال لم ليس لك اليكم انما اذناك
لاهل بدر فمن رضى به اهل بدر فهو خطيئة فلم يبق احد من اهل بدر حتى اتى عليا فقالوا ما نرى احدا
اثنى بها منك مد يدك نبا بكم فبايعوه فزبر مروان وولده وجاء علي وسال امراء عثمان فقال لها
من قتل عثمان فالت لا ادري دخل عليه محمد بن ابي بكر ومعه رجالان لا اعرفهما فدا محمد افساله عما ذكر
امراء عثمان فقال محمد لم تكذب والله دخلت عليه وانا اردت له فذكر لي ابي فقتل عنه وانا نائب الى الله
والله ما فعلته ولا مسكته فقال امرانه صدق ولكنك ادخلها عليه وكان قتل عثمان في وسط ايام
الشرب يوم الجمعة ثمان عشر بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ودفن ليلة السبت بين المغرب
والعشاء في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن به وكان عمره اثنى وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته
اثنى عشر سنة وصلى عليه الزبير ودفنه عن زيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامرة من اشوا الى قتل عثمان
جتوا عن حذيفة قال اول القفن قتل عثمان واخر القفن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت
رجل وفي طلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا نبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لولم يطلب الناس بدم عثمان لمروا بالبحار من السماء اخرج من عك
وابن عساكر من حديث انس رضى الله عنه ان الله سبعا مغفورا في غداة ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد
ذلك السبف فلم يبعد الى يوم القيمة اخرج ابن عساكر عن ابي خلدة قال سمعت عليا رضى الله عنه
يقول ان بنى امية يزعمون اني قتل عثمان لا والله الذي لا اله الا هو ما قتل ولا ما لاك ولقد هبت
فصوفى عن سمر قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلوا في الاسلام ثلثة بقتلهم عثمان لا
تنتد الى يوم القيمة وان اهل المدينة كانت ثم الخلافة فيهم فاخرجوها ولم يقد اليهم اخ عبد
الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد الله بن سلام يدخل على محاصري عثمان فيقول
لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجدم لا يدله وان سيف الله لم يزل مغفودا وانكم
والله ان قتلتموه لم يسلم الله ثم لا يبعد عنكم ابدا وما قتل بنى قفا الا قتل بسببه سبعون الفا

ولا خليفة الاقل به خمسة وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا وفي الروض النضران ملك الروم لما سمع
بنته نجب وقال يثقلون خليفتهم ونحن نكرم خشية زعموا ان المبعج صلب عليها وقالوا انك طلب الماء فما
سقى فقال والله لو حضرته واستنصر في نصرته وفي هذا كتابا لمن يبي واخرج ابن مسك عن عبد الرحمن
بن المهدي قال خصلنا لعثمان لبنا الذي كركم صبر على نفسه حتى قتل جميع الناس على المصنف
ومحاسن مناقبه ظاهرة وافرة *

الفصل الرابع في ذكر علي ابن ابي طالب ذي الفضائل والمناقب رضي الله عنه

واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولد لها هاشم
وفدا سلمت وهاجرث وكنيته ابو الحسن وابو تراب وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة وكان شيخا اصلع
كثير الشعر ربيعة الى الفصر اقرب عظيم البطن عظيم اللحية جدا فدملات ما بين مكيبه بيضاء كانتا فطن آدم
شد بدا لادمه وكان غامده من الورق ونفسه الملك لله وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهر
علي فاطمة سبعة نساء العالمين واحدا لسايفين الى الاسلام واحدا لعلماء الربانيين والشجعان المشهورين
والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحدا من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اول خليفة من بني هاشم وهو اول من اسلم من الاولاد وعند رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها الا نبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة واعطاه اللواء في مواطن كثيرة خصوصا يوم
خيبر واخبر ان الفتح يكون على يديه قال جابر بن عبد الله حمل على الباب على ظهر يوم خيبر حتى صعد
المسلمون عليه ففخوها وانهم جرّوه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وروى له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة ما يحدث رست وثلاثون حديثا اخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزل قوله تعالى ادع
ابناءنا وابناؤكم دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي
اخرج الترمذي عن ابي سريجة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي اكثرها زيادة اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه اخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ مني وانا من عليّ اخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
لما آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء عليّ ند مع عبيناه فقال يا رسول الله آخيت بين
اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة
اخرج مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبر النعمة انه لعهد النبي
الاخي الى ان لا يجتني الا مؤمن ولا يفضي الا منافق عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض
 الله وفي حديث آخر يقول من سب عليا فقد سبني وقد أخرج ابن سعد عن علي كرم الله وجهه قال
 بالله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلي من نزلت إن رقي وهب لي ثلثا عفو لا وثلاثا
 ناطعا وليس من آية إلا وقد عرف ببليل نزلت أوبنها في سهل أم في جبل قال ابن سعد بوبع علي
 بالخلاف من الغد من قتل عثمان بالمدينة فباعه جميع من كان بها من الصحابة وبها أن طلحة والزبير
 باعوا كارهين عنوطا بعين ثم خرجا إلى مكة وعاش بها فآخذها وخرجها إلى البصرة بطلبون بدم
 عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج إلى العراق فلفى بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم وعي فغضب لجل
 وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة فقتل بها طلحة والزبير وعمرهما وبلغ القتل
 ثلاثين ألفا وأقام علي بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف إلى الكوفة ثم خرج عليه معاوية بن أبي
 سفيان ومن معه بالشام فبلغ عليا فأسار إليه فالتفوا بصفتين في سنة سبع وثلاثين ودام
 القتال بها أياما فخرج أهل الشام المصاحف يدعوون إلى ما فيها مكيدة من عمر بن العاص فكره
 الناس الحرب وندعوا إلى الصلح وحكموا حكمين فحكم علي أبو موسى الأشعري وحكم معاوية عمرو بن العاص
 وكتبوا بينهم كتابا على أن يوافقا راس الحول بأذرع فينظر في أمر الأمة فافترق الناس ورجع
 إلى الشام وعلي إلى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم إلا لله وعسكروا
 بمجرور فاجتلبهم ابن عباس فخاصهم ووجههم فجمع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا إلى النهدي ففساد
 بهم على إقتلهم بأذرع في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن الجوفاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة
 فقدم عمرو بن العاص أبو موسى الأشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وكلم عمر وفاخر معاوية وباع له
 ونفرت الشام على هذا وصار علي في خلاف من أصحابه حتى صار بعض على أصبعه ويقول عصي وبطاع
 معاوية وأخرج ابن عساکر عن الحسن قال لما قدم علي بالبصرة فام إليه ابن الكواكبي بن عباد
 فقال له ألا تخبرنا عن سببك هذا الذي سررت فيه ثوى على الأمة تغرب بعضهم بعض عهد
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده إليك فحدثنا فانت الموثوق به والمأمون على ما سمعت
 فقال أما إن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا والله إن كنت أول من
 صدق به فلا أكون أول من كذب عليه ولو كان عندي من النبي عليه السلام عهد في ذلك ما تركت
 أخا لهم بن مرة وعمر بن الخطاب يقولان علي منبر ولغانلهما بيك ولو لم أجد الأبردين ههنا ولكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل مثلاً ولم يمت فجأة مكث في مرضه أياما ولما إلى أبيه المؤذن
 يؤذنه بالصلاة فإما أبكر فبصلي بالناس وهو يرى مكاني ثم أبيه المؤذن يؤذنه بالصلاة
 فإما أبكر فبصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد أراوت امرأة من نسائه أن تصوف عن أبي بكر فإني

وغضب وقال انتن كهو احب يوسف مرد الباكر فلبصل بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم
 نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيا ما من رضىه بنى الله لدنيا وكان الصلوة اصل الاسلام وهي فؤاد الدنيا
 فباعتها الباكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه متا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم يقطع منه
 البراءة فادبنا الى ابى بكر حقه وعرف له طاعته وغروث معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني و
 اغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولأها عمر فاخذ بيته صاحبه وما لم
 من امره فباعنا عمر لم يختلف عليه متا اثنان فادبنا الى عمر حقه وعرف له طاعته وغروث معه في جنوده
 وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي
 فرايتي رسا بقى وفضلتي وانا اظن ان لا يعدل في احد ولكن خشي ان لا يجعل الخليفة بعده ذنباً الا
 تحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لا تزيها ولده بنى منها الى رط من ريس
 سنة انا احدهم فلما اجتمع الرقط تذكرت في نفسي فرايتي رسا بقى وفضلتي وانا اظن ان لا يعدل في
 احد فاخذ عبد الرحمن موافق على ان نسمع ونطيع لمن ولأه الله امرنا ثم اخذ ابن عفان فضرب يده على
 يده فنظر في امرى فاذا طاعنى قد سبقت بعينى واذا مشا في هذا اخذ لعنرى فباعنا عفان فادبنا
 له حقه وعرف له طاعته وغروث معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني
 واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت في امرى فاذا الخليفة ان اللذان اخذاها
 بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلوة فدمضبا وهذا الذي اخذ له المشان فذا اصيب
 فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين فوشب فيهما من لبس مثلى ولا فزابه كفرايتي ولا علمه كعلمي ولا
 سابقه كسابقي وكنت اخرج بها منه ذكر السبوطي في تاريخ الخلفاء ان ثلاثة نفر من الخوارج
 استدبروا وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله النخعي وعمر بن بكر النخعي فاجتمعوا بمكة
 ونعاهدوا ونعاقدوا وبقتلن هؤلاء الثلاثة على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وعمر بن
 العاص فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمر بن بكر انا اكنبكم عمرو بن العاص
 فنعاهدوا على ذلك ليلة سبعة عشر من رمضان ثم توجه كل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فقدم
 ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكانهم بما يريد الى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
 اربعين فاستبغظ على سحره وقال لابنه الحسن رابث الليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقتلنا رسول
 الله ما ذا القيت من امك من الآود والدود فقال الى ايع الله تعالى علمهم فقلت اللهم ابدلني بهم خير الي
 منهم وابدلهم بي شرهم متى ودخل المؤذن فقال الصلوة فخرج على من الباب ينادى ايها الناس الصلوة
 الصلوة فاعثر منه ابن ملجم فضرب بالسيف خاضعاً بجميته ووصل الى دعاة فشد عليه الناس من
 كل جانب فامسك واوثق واقام على رضى الله تعالى عنه الجمعة والسبت وثوق ليلة الاحد و
 اغتسله

الآود والعوج و
 اللد الحصى
 الشدين
 صاب

الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية وصلى على الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلة وافقه فيه لثلاثين سنة الخوارج ثم قطع اطراف ابن عليم وجعل في قوسه واحرقوه بالنار واما البرك فاته ضرب معوية فاصاب اذنه وكان معاوية عظيم الاوراك فقطع منه عرف النكاح فلم يولد له بعد ذلك ولد فامر معوية باخذه المصورة في الجامع من ذلك الوقت واما عمرو بن بكر فانه رصده عمرو بن العاص بمصر فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج الى الصلوة فصلى بالناس رجل من بني عقيم فقال له خارجة فضربه ابن بكر فضله والبر اشار ابن عبدون في قصيدته الرائعة *

فلينها اذ فدت عمروا بخارجة فدت عليا بن شاة من البشر

وقبل ان عليا رضى الله عنه كان اذ ارى ابن عليم يقتل بهذا البئس *

اريد حيانا ويريد فثلى عذيري من خيلي من مرادى

فقبل على رضى الله عنه كان عرفة وعرفت ما يريد اولافته قال كيف اقبل فانلى اخرج ابن عساكر عن سعد بن العير قال لما اقبل على بن ابي طالب رضى الله عنه حملوه على حمل ليدفوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في السبيل لا اذ نزل الجمل الذي هو عليه فلم يدركوا به ولم يقدروا عليه احد فلذلك يقول اهل العراف هو في السحاب وقال غيره ان البعير قد وقع في بلاد طى فاخذوه ووثقوا وكان اوصى ان يلقى قبره لعله ان الارم يصبر الى بني امية فلم يأمن ان يقتلوا بغيره وكان عمره ثلاثا وستين سنة وقبل ازبد وكان له تسع عشرة سيرة ومدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوم واحد وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراف والناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته *

الباب الثالث في ذكر الحسن والحسين ابني امير المؤمنين سيدهما علي بن ابي طالب واولادهما الحسن والحسين

* وفيه عدة فصول *

الفصل الاول في ذكر برزخ الكرم والمن الامام ابي محمد الحسن رضى الله عنه

بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهو ابو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعانه واهل الخلفاء بنصه فواله امس فخلع كان ابصر اللون مشربا بمجراد عجب العنبر سهل الحديث كان عفا بربو فضة ليس بالطويل ولا بالقصير كان يحنب بالسواد جعد الشعر حسن البدن وكان شبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفس خاتمة العزة لله وحده اخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة ما سمعت العرب لهما في الجاهلية ولد الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة فلما ولد اناه النبي صلى الله عليه وسلم فستره والباء بربفه وقال اللهم اتني عبدا

بك وولده من الشيطان الرجيم وسماه وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره وامران بهنصديق بنزله شعره فضة اخرج
 الشنجان عن البراء قال رابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احييه
 ناجيه اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على
 نعليه رجل فقال نعم المركب ركبت باغلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم المركب هو كان الحسن
 رضي الله عنه سبدا حلقا ذاسكينة وفاروخشبة جوادا ممدوحا بكرة الفتن والتسيف وكان كثير الزرع
 مطلا فالنسأ واحصن شعبين امراء عن علي بن زيد بن جدعان قال خرج الحسن بماله لله مرتين وقام
 الله ماله ثلاث مرات حتى اتركان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وله من ثياب كثيرة واما
 عبادته وزهادته فامر مشهور بين الناس مذكور نقل ابو نعيم في الحلية اترقال اني لاسمعي من رثي ان الغلام
 ولم اشر اليه بشئ عشري من مرة من المدينة الى مكة على قدميه وروى انه حج خمسا وعشرين حجة ماشيا
 على قدميه وان التجاب لنقاد بين يديه وفي الخلافة بعد مثل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام فيها
 سنة اشهر واما قائم سار الى معاوية للتسليم الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطاع
 احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان في ايام ابيه وعلى ان يفضي عنه ديونته فاجابته معاوية
 الى ما طلب فاصطلى على ذلك وظاهرنا المجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح الله به بين
 فتيين من المسلمين ونزل له عن الخلافة وذلك في سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول فكان اصحابه
 يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار حبر من النار ثم ارسل الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها
 قال ابن الجوزي مات الحسن مسموما سمته زوجته جدته بنت الاشعث ومن البهايزيد بن معاوية
 ان شتمه ويزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعث الى يزيد سأل الوفا بما وعدتها فقال اتاك لئن رضاك
 للحسن افترضاك لانفسنا فخرنا الدين والدنيا وكانت فائتة فحارس ربيع الاول سنة خمس وصال
 عليه سعد بن العاص ومحمد بن اخوه ان يحجروه عن سقاء فلم يحجروه فقال الله اشد نعمة اتيك ان كان الذي اظن ولا
 فلا يفتلني برئ فلما توفي رضي الله عنه ادخله قبر اخوه الحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس
 ودفن بالبقيع بعد ان اوصى ان يدفن عند جدته رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت له عائشة بذلك
 ومنع مروان فائتة كان الى المدينة فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن بالبقيع
 الى حيامة ولم يكن للحسن عقب من اولاده الا من اثنين وهما الحسن وزيد وكانت خلافة سنة اشهر وخمسة
 ايام وهي كماله ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوا ثم يكون جبريا
 وفسادا في الارض فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وكان عمره سبعا واربعين سنة

الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الطالعين من بني القميص الامام ابو عبد الله الحسين رضي الله عنه

ولد بالمدينة المحمد بن علي بن أبي طالب سنة أربع من الهجرة وكانت والدته الماهرة البتول فاطمة بنت
الرسول علفت به بعد ان ولد اخاه الحسن بن علي عليه السلام فمكثت به ثمانية اشهر ثم ولد له الحسين بن علي عليه السلام فمكثت به ثمانية اشهر
الثقاف وسوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد الحسين اجبر النبي صلى الله عليه وسلم
به فجاء واخذوا ذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وجاء جبريل عليه السلام فامر ان يسقيه
حسينا كما جاء في الحسن وقال لامرأته املئي راسه ونضدي في بوزنة فضة وفعل به كما فعل باخيه
الحسن واعلم ان غالب فضائله قد وردت مشتركة بينه وبين اخيه الحسن فمن خواص
الحسين رضي الله عنه ما رواه الترمذي عن يعلى بن مرف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسيناً حسين سبط من الاسباط وكان نقش
خاتمته لكل اجل كتاب وروى امر الفضل بن العباس انها دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله رايته حلياً منكراً قال وما هو قالت رايته كان قطعة من جسد
افطعت ووضعت في حجرى فقال خيراً رايته ولد فاطمة غلاماً فكون في حجرى فولدت فاطمة بن
عليه وسلم في حجرى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حانت مني الثقافة فاذا عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ند معان فقلت يا بني انت واتي يا رسول الله مالك قال انا في جبريل
فاجبرني ان امي سئف من ابني هذا انا في بزي من بزيه حمراء وقد صح اهل الاثر في صحايف
السيرة ان اهل الكوفة لما بلغهم موت معاوية ولا يزد يزد كنيوا كنيوا الى الحسين رضي الله عنه يدعوا
اليهم للبيعة فكذبوا بهم مع الفاسد وسير معاوية بن عمر مسلم بن عقيل فلما وصل اليهم اجتمع
الشعبة عليه واخذ عليهم البيعة للحسين ثم لما اراد الحسين المسير فها جماعة كابن عباس وابن عمر وغيرهما
وحذروه عند اهل العراف فلم يذهب وتوجه الى العراف وبلغ الخبر الى يزيد فولى العراف عبيد الله بن
زباد وامره بفناء الحسين فدخل ابن زباد الكوفة قبل الحسين وظفر مسلم بن عقيل فقتله وارسل
جيشا الى الحسين وامر عليهم بن سعد وامره ان يحوّل بين الحسين وبين الماء ذكر الدمي في حق
الحسين ان الحسين رضي الله عنه لما وصل الى كربلاء سئل عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال
كرب وبلاء لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوفف وسئل عن هذا
المكان وقال ههنا محط ركبهم وههنا محراب دماهم فسئل عن ذلك فقال نفر من آل محمد
صلى الله عليه وسلم يقتلون ههنا ثم يأتوا ثقاله فخط في ذلك المكان فلما التفتا قال الحسين
لهم بن سعد ومن معه اخذوا رمي واحد من ثلاث اما ان ندعوني فالحق بالشهداء واذعاب
يزيد او انصرف من حيث حيث فقيل ذلك عمر بن سعد ولي يقبله ابن زباد وقال حتى يضع يده في
يدي فقال الحسين لا يكون ذلك ابداً روى ان عمر بن سعد المذكور حال بين الحسين واصحابه

وَأَلْمَأَزَجَ الْبَهْمِ مِنْ جَمَاعَةِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِزَيْدِ بْنِ حَصْبَنٍ وَكَلِمَةً فَقَالَ هَذَا الْفَرَسُ شَرِبَ مِنْهُ الْكَلَابُ
وَالذَّوَابُ وَهَذَا الْحُسَيْنُ ابْنُ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ يَمْوَنُونَ عَطِشًا وَأَنْتُمْ
أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَاطْرَفَ عَمْرُؤُاسَهُ وَلَمْ يَجِبْهُ وَكَانَ بِزَيْدٍ وَعَدْلَانِ زَبَادٌ وَلَا بُدَّ الرِّقَى إِذَا فَرَجَ مِنْ
مَنْزِلِ الْحُسَيْنِ وَفِي هَجْزِهِ الْحَاسِنُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى كَانُ كَلْبًا ابْتِغَى وَلَعْنَةً فِي دَمِهِ فَقَالَ إِنْ رَجُلًا يُقَاتِلُ
لِلْحُسَيْنِ ابْنِ بَنِيهِ فَكَانَ شَرًّا فَاثِلُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْرَصَ فَأَحْرَقَتْ الرُّبَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُسَيْنِ
سَنَةً فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ وَكَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ خَرَجَ عَمْرُؤُاسُ مَعَهُ وَهَبْنَا أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ وَكَانُوا أَشْبَهَ
وَلَا ثَمِينَ فَارْسًا وَارْبَعِينَ وَاجْلَا فَرَكِبَ الْحُسَيْنُ وَابْنَهُ وَقَالَ لِمَ هَلْ يَجْلُ لَكُمْ قَتْلِي وَإِنَّمَا هَذَا حَرَمٌ مِثْلُ السَّبْتِ ابْنِ بَنِي
نَبِيِّكُمْ وَابْنِ ابْنِ عَمٍّ فَلَمْ يَكْتَلُوهُ وَفِي دُونَ سَاعَةِ قَتَلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَلَامَ وَمِنْهُمْ بَضْعَةُ عَشْرًا بَا
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَاصْطَابَ ابْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ فِي حَجْرٍ سَهْمٌ فَجَلَّ عَسِ الدَّمُ عَنْهُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ احْكَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ
دَعَوَانَا لِنَصْرُوهُنَا وَقَتْلُونَا وَبَغَى الْحُسَيْنُ زَمَانًا كَلَّمَ الشَّيْءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ابْتِغَى عَنْهُ وَكَرِهَ أَنْ يَهْوَى قَتْلَهُ وَاتَّقَى
صَغِيرَ مَنْ أَوْلَاهُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ فَجَلَّ وَفِيهِ فَرَمَاءُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَلَمَّ بِحَذِّكَ ذَلِكَ الْغُلَامُ فَتَلَقَّى الْحُسَيْنُ دَمْعًا فِي يَدِهِ
وَالْغَاءُ بِخَوِ السَّمَاءِ وَقَالَ يَا رَبِّ إِنْ تَكُنْ حَبِيبًا عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ فَاجْعَلْهُ لَنَا هَوْنًا وَنَقْمًا مِنَ الْغَالِبِينَ
أَشَدَّ الْعَطَشِ فَنَفَّوهُ فَخَصَلَ لَهُ شَرِبُهُ مَاءً فَلَمَّا هَوَى لِبَشْرِهِ وَمَاءُ حَصْبَنٍ بَنٍ غَمْرًا لِيَسْمُو فِي حَنَكِهِ فَصَارَ الْمَاءُ
دَمًا ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ احْكَمْ عَدَاوَاتِنَا لَكُمْ بَدَدًا وَلَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنْهُمْ أَحَدًا ثُمَّ
حَلَّ الرِّجَالُ عَلَى الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَهُوَ يَجُولُ فِيهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا فَنَفَّوهُ بِرِزْقِ بْنِ شَرِيكٍ
عَلَى يَدِهِ الْبَسْرُ وَضَرِبَ رَأْسَهُ عَلَى عَائِقَتِهِ وَطَعَنَهُ سَنَانُ بْنُ أَنَسٍ بِالرَّحْجِ فَوُضِعَ قَتْلُ إِلَيْهِ الشَّمْرُ فَاحْتَرَأَ رَأْسُهُ
وَسَلِمَ إِلَى خَوْلَى الْأَصْحَى ثُمَّ انْهَضُوا سَلْبَهُ حَكِيًّا ثُمَّ وَجَدَ بِالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَتَلَ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ
طَعْنَةً وَارْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ضَرْبَةً وَمِنْهُمْ شَرُّ الْمَلْعُونِ عَلَيْهِ مَا بَسَحَتْ مِنْ اللَّهِ بِقَتْلِهِ عَلَى الْأَصْغَرِ ابْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ رَضِيَ
فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا يُقَاتِلُ حَتَّى أَقْتُلَ فَكَفَّ عَنْهُ ثُمَّ أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ بَنَ زَبَادًا وَجَمَعَ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ حَرَمِهِ بِحَيْثُ نَفَّسَتْ مِنْ ذِكْرِ الْأَبْدَانِ وَثَرَعَدَ مِنْهُ
مَفَاصِلُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْبَغْضِ بِزَيْدِ بْنِ مَعُوذٍ وَهُوَ يَوْمُ مَسْدٍ بِدَمَشْقٍ مَعَ الشَّمْرِ ابْنِ ذِي الْجَوْشَنِ فَسَارُوا
إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى دُبُرِ الطَّرِيقِ قَتَلُوا الْبَغِيالَ وَابَهُ فَوَجَدُوا مَكْتُوبًا عَلَى بَعْضِ جَدَارَانِ *

انْجُوا مَعَهُ فَمَنْ حَسِبْنَا

شَفَاعَةُ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

فَسَالُوا الرَّاهِبَ عَنِ السَّطْرِ مَنْ كَتَبَهُ فَقَالَ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ مَعَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَ بَيْنَكُمْ بَعْضًا بِرُفَامٍ وَفِيهِ أَنْ
الْجِدَارِ الْفَتْقُ وَظَهَرَ فِيهِ كَفْتُ مَكْتُوبٍ عَلَيْهِ هَذَا السَّطْرُ فَلَمَّا دَخَلَ زَيْدُ بْنُ فَيْسٍ عَلَى بَزْدِ بَرَّاسِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَحَكِي لَهُ مَا وَفَّقَ دَمْعَتْ عَيْنَا بَزْدٍ وَقَالَ كُنْتُ أَفْنَعُ مِنْ طَاعَتِكُمْ بَدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ أَمَّا وَاللَّهِ
لَوْ أَنَّ صَاحِبَهُ لَعَنَتْ عَنْهُ فَرَحَ اللَّهُ الْحُسَيْنِ وَلَمْ يَصِلْهُ شَيْءٌ فَلَمَّا وَضَعَ الرَّاسَ بَيْنَ يَدَيْهِ بَعْدَ مَا غَسَلُوهُ

وسموا الحسين وشعره وجالوه في لثمن ذهب فجعل يزيد بكث شأناه بغضب في بدء فقال له ابو برزة الاصل
انتك بغضبك في ثمن الحسين رضي الله عنه والذي لا اله الا هو لقد رايته شفيعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما بين الثمنين بغيرهما اما انتك يا يزيد بخي يوم القيمة وابن زباد شفعك وبخي هذا وتجد شفعه
ثم قام فولى ثم ان يزيد وجهه الذرية حصة على بن الحسين رضي الله عنه ووجه النعمان بن بشير مع ثلاثين
رجلا يسرا ما هم حتى انتهوا الى المدينة وكان النعمان يسأل عن حوائجهم وينلطف بهم فقالت فاطمة لاختها
زينب بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقد احسن هذا الرجل البنا فقل لك ان تصليه بشي فقل
والله ما معناه ما فصله به الا حينا فاخرجنا سوارين ودملين لهما فغشاه به اليه واعذرتا فرد
الجميع وقال ما فعلته الا الله ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في فصول الحمه ان
الناس مكثوا شهرين او ثلاثة كما تملح الجحطان بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى يجمع وفد حكي
ابو حباب الكلبي وغيره ان اهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين رضي الله عنه وهم يقولون

| | |
|-------------------|--------------------|
| مسح الرسول جبينه | قله يرفق في الخدود |
| ابواه من علبا فرش | جده خبر الجدود |

وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكب من السماء اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامى نصف النهار اشعث اعفر وبيده فاروق فيها
دم فقلت يا بني انت واتي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين واصحابه رضي الله عنهم لم ازل النقطه منذ
اليوم فاحصى لك اليوم فوجدوه قتل يومئذ واختلفوا في مكان دفن فيه راس الحسين رضي الله عنه
وفي سالك الابصار انه حمل جسد الحسين ورأسه الى المدينة المنورة حتى دفنوه عند قبر اخيه الحسن قبل
دفن الراس بالفاهر بالشهد المعروف بباب الفرافرة قبل انه دفن رأسه عند قبره بالمدينة المنورة والآن
انه دفن في جامع دمشق واسم جسده بكر بلا له مشهد عظيم يزار ويبتك به وقال السيد الشريف الرضي

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| كربلا لا زلت كربلا وبلا | ما لقي عندك اهل المصطفى |
| كم على زيارتك لا صرخوا | من دم سال ومن دمع جرى |
| ودجوه كالمصابيح من | قرباب وبدرد هوى |

وليس الحسين غضب من الذكور الا من على العرف بزبن العابد بن رضي الله عنه

الفصل الثالث في ذكر برج سطران الراعي الامام علي بن الحسين زين العابدين

ولعب المدينة في ايام جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه قبل وفاته بسنتين وكان اسمه رقيقا قصيرا فمات غلاما
وما توفي الا باق الله كان اذا نوى للصلوة يصغر لونه فقبل له ما هذا الذي يجعلك عند الوضوء يقول

اما نرون بين يدي من اريد ان يف وكان يصلي في اليوم واليلة الف ركعة وكان يصدق مترا ويقول صيغة
 السر تطلق غضب الرب وقال محمد بن اسحق كان ناس من اهل المدينة يبعثون لايديرون من ابن معا
 فلما مات علي بن الحسين رضي الله عنه فعدوا ما كانوا يؤثون به ليل الى منازلهم فملوا ان معايشهم كما
 من علي بن الحسين رضي الله عنه وسقط ابن له في بئر فخرج اهل المدينة لذلك حتى اخرجوه وكان قائما يصلي
 في الحراب فزال عن مكانه فقبل له في ذلك ما شعر لاني كنت اناجي رباعظما وكان رضي الله عنه يقول
 لا اولاده بايتي اذا اصابكم مصيبة من الدنيا اوزل بكم فائقة او ارفاح فليؤنضا الرجل منكم وضوء للصلوة
 وبصل اربع ركعات اوركعتين فاذا فرغ من صلوته فليقبل باموضع كل شكوى باسمع كل تجوى باشاؤكل
 بلوى وباعا كل خيبة وبكاشف ما يشاء من كل بلية ادعوك دعاء من اشددت فائقة وضعت
 قوته وثقت جلته دعاء الغريب الغري الفقيه الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال رضي الله عنه لا بد عوبه احد الصابرين لا الا فجز الله عنه
 ومن دعائه رضي الله عنه اللهم كما اسأت فاحسن الي فاذا عدت فعد علي (حكي) انه لما حج هشام
 ابن عبد الملك في جوفه ابيه دخل الى الطواف ومحمد بن يسلم الحجر الأسود فلم يصل اليه لكثرة ازدهار
 الناس عليه فغضب له منبر الى جانب زمزم وجلس عليه بنظر الى الناس وحوله جماعة من اعيان اهل الشام
 فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين بربد الطواف فلما انتهى الى الحجر فتحى له الناس حتى اسلمه فقال
 رجل من اهل الشام هشام من هذا الذي قد هابته الناس هذه الهبة فقال هشام لا اعرفه مخافة
 ان يعرف به اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو فقال

| | |
|---|------------------------------|
| هذا الذي تعرف البطا وطائره | والبيت يعرفه والحل والحرم |
| هذا ابن جبر عباد الله كلمه | هذا النبي النبي الطاهر العلم |
| اذا رانه فربش قال فابلهما | الى مكادم هذا ينهي الكرم |
| بكاد بمسكه عرفان راحته | ركن الحطيم اذا ما جاء يسلم |
| هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله | بجده انبياء الله قد خفوا |
| مقدم بعد ذكر الله ذكرهم | في كل امر ومخوم به الكلم |
| وليس فولاك من هذا بضاره | العرب تعرف من التكرن والعجم |
| بغض جبار ويغض من مهاينه | ولا يكلم الا حين يبينهم |
| فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق بسفان وقال الفرزدق في هجو هشام وكان هشام حيا | |
| فانشد يقول | ابجني بين المدينة والنبي |
| | بقلب راسا لم يكن راس سيد |
| | ابها فلوب الناس لهوى منيها |
| | وجنا العولاء با دعو بها |

نوفى زين العابدين رضى الله عنه سنة اربع وتسعين من الهجرة وله من العمر سبع وخمسون سنة وقبل مات مسموماً
 سته الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع هكذا قيل في تاريخ الخلفاء والله سبحانه وتعالى اعلم *

الفصل الرابع في ذكر منبغ الفضائل والمفاخر الامام محمد بن علي الباقر رضى الله عنه

وانما سقى الباقر لانه بغير العلم وقيل لقب بالباقر لما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجابر يوشك ان تلحق بولد من ولد الحسين اسمه كاسمي بغير العلم بغير اي فخره بغير فاذا
 رايته فاذا رآه متى السلم قال جابر فاخر الله مدني حتى رايته لباقر فاخر الله السلام عن جده محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان خليفة ابيه من بين اخوته ووصيه والظاهر بالامامة من بعده وكان معتدلاً القامة
 اسمر اللون نفس خائمه ريت لا تذرف في فؤاد قبل تلحق بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالصوتي ذي المن وبالحسين
 والحسن ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين من علم الدين والسنن وعلم القرآن والسير وفنون
 الاداب ما ظهر عن ابي جعفر الباقر روى عنه في معالم الدين بغيا القضاة ووجه التابعين وفيه قول العرب عليه

باباقر العلم لاهل النفي | وخبر من لبي علي الجبل

ولد بالمدينة قبل فتل جده الحسين بثلاث سنين وامه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه فهو هاشمي من هاشميين وقال رضى الله عنه ما اغزوت عن بياها من خشية الله الا وحرم
 الله عز وجل وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين دموع لم يرهق وجهه فؤاد له وما من شيء
 الا له جزء الا الدعاء فان الله تعالى بكفر بها جوار الخطايا ولوات باكتابي في امه لحرمة الله تلك الامة على الناس
 وحدث بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشي بلوح نار لم يخفى اخري حتى فربني فنامت له
 فاذا هو غلام سباعي او ثمانى فلم على فردت عليه السلم فقلت من انت قال رجل عرنة قلت ابن لي قال فقلت
 قلت ابن لي قال علوي ثم انشأ يقول *

| | |
|-------------------------|----------------------|
| ونحن على الحوص رواده | ندود وسعد وواده |
| فاذا من ناز الا بسا | وما خاب من جتنا واده |
| من سرتنا نال منا السرور | ومن ساء ناسا مبلاده |
| ومن كان غاصبا حقتا | فيوم الغيبة مبعاده |

ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت فلم اراه فلا ادري نزل في الارض ام سعد في السماء
 ونوفى رضى الله عنه سنة سبع وعشرين ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة قبل مات بالسم في زمن
 ابراهيم بن الوليد ودفن في البقيع في القبة التي فيها العباس في القبر الذي دفن فيه ابيه وعمه
 ابيه رضى الله عنهم وارضاهم *

الفصل الخامس في ذكر عالم الحقائق والدقائق الإمام جعفر بن محمد الصادق

كان من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره وكان راسا في الحديث ودعوه محبي
سعيد وابن جريح ومالك بن انس والثوري وابن مهينة وابو حنيفة وشعبة وابو ايوب التميمي وغيرهم
ولده بالمدينة سنة ثمان من الهجرة وامه ام فروه بنت القيس بن محمد بن ابي سمره وكان رضى الله عنه
معدن القامة ادم اللون نقش خاتمه ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله نقل ان كتاب البحر الذي
بالعرب بنوارته بنو عبد المؤمن له ومن كلامه لسفيان الثوري باسفيان اذا انعم الله عليك بنعمه و
بغائه فاكثرن الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل قال في كتابه العزيز ولئن شكرتم لازيدنكم واذا
استبطاث الرزق فاكثرن الاستغفار فان الله تعالى يقول استغفروا ليكم انتم كان عتازا يرسل السماء عليكم
مدارا الآية واذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثرن قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج
وكبر من كوز الجنة وكان رضى الله عنه يقول لا يتم المعروف الا بثلاث بعباده وتضعيره وستره
روى انه وقع الدباب على وجه المنصور مرارا كلما ذبته عاد حتى اخبره فدخل عليه تلك الساعة جعفر بن محمد
رضي الله تعالى عنه فقال يا ابا عبد الله لخلق الله الدباب فقال ليهذل به الجبابرة فسكت المنصور وركب
عنه انه قال للملوك نافذ اذ كبت رضى او كذا في حاجة وارادت ان تخرج حاجتك فاكب في راس الرقعة يعلم غرضك
ليسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابر بن المحجج مائة مائة من الرزق من حيث لا يحسبون جعلنا الله وابائكم من
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نافذ فكت اضل ذلك فتفتى حواشي ومناقبه كثيرة توفى في سنة ثمان
واربعين ومائة وله من العمر ثمان وستون سنة وقبل ان يموت سمع ما في زمن المنصور ودفن بالبقيع في
القبور الذي دفن فيه ابو جعفر وعمره مائة سنة وثمانين سنة

الفصل السادس في ذكر المجتهد القادر المتصدق الصابر الامام موسى بن جعفر الكاظم

هو الامام الكبير القدر الواحد المجتهد الساهر ليله فاما الفاطم فهاهنا صابما المستي لغرط حليمه ونجازه من المجتهدين
كاظما وهو المعروف عند اهل العراق بباب الحوايج لانه ما خاب المتوسل به في قضاء حاجة قط ولده بالابواب سنة
ثمان وعشرين ومائة وامه حميدة البربرية وكنية ابو الحسن وكان اسم اللون ونقش خاتمه الملك لله وحده وكان
له كرامات ظاهرة ومناقب باهرة اخرج في الشرف وعلاها وما الى احوالها فبلغ علاها فمن ذلك ما ذكره ابن
الجوزي في كتابه مشير العرام الساكن الى اشرف الاماكن عن شفيق البلخي قال ضدت الحج فترك القادسية فانا
انظر الى الناس وزينتهم اذ رايت شابا حسن الوجه شديد التمر نجفا في رجله فلان مجلس منفرذ فقلت
هذا من الصوفية يريد ان يكون كالا على الحاج فقلت والله لامضيت اليه ولا وخته فلا يوث منه فقال يا شفيق

بعضوا كثيرا من الظن ان بعض الظن انهم تركوا في ذلك فقلت هذا عبد صالح كاشف عن الحشمة لا يستغفر في غير
 في اثره فغاب عني فلما انزلنا واقصه اذ هو فادبر بصلي واحضاره ونجف ودوموعه بحري فقلت هذا صاحب غلام
 فرغ فاني بالهبط انزل قوله فقالوا اني لغفار لمن ناب وامر وعمل صالحا ثم اهدى ثم تركني فقلت هذا من الابدال كما
 مرتين ثم رايته على مورد ويد ركوة فسقط منه في البئر فرمى الى السماء بطرفه وقال انت ربي اذا
 غلظت الى الماء وفوق اذ اردت طعاما ثم قال اللهم سبك مالي سواك فلا تعد منيها قال شقير فوقعه
 لغد رايته الماء ارفع حتى تناول الركوة فتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كتيب ومال فجعل منه في
 الركوة وحركها وشرب فحث وسلك عليه فقلت اطعني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقير
 لم نزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك وتناولني الركوة فشرب منها سويا بكمرا ثم اشر
 الذ ولا اطيب منه وبقيت باما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم رايته بمكة فذطاف واد اله خدم وحشم
 وموالي بطفونه وطافوا به بمبائر وشمالا وانكفأ الناس بقبولن طرافه فنجبت وطف من هذا قالوا هذا
 موسى الكاظم فقلت لا يكون ما رايته الا بمثل هذا ولم منافب جليلة فمن ذلك ان المهدي لما حبسه راي في النوم
 برأى طالب كرم الله وجهه وهو يقول له يا محمد فلي عسبتم ن توليتم انفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فارسل
 الرجع ليلال فاحضروه وعانقه واجبره بالواضة وقال له يا موسى شاهد ان لا يخرج علي ولا على احد من ولدي
 قال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت اعطيه باربع ثلاثة الاف دينار ورده الى الله
 مكرما وساله الرشيد يوما فقال يا موسى لم ظنتم انكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منا فقال يا امير المؤمنين لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب اليك كرمك هل كنت تجيبه
 فقال سبحان الله وكنت اتخبر بذلك على العرب والعجم فقال لكته لا يجيب الى ولا ازوجه لانه والدنا
 لا والدكم فلذلك نحن اقرب اليه منكم ثم قال وهل كان يجوز له ان يدخل على حرمك ومن منكشفا
 فقال لا قال لكته كان له ان يدخل على حرمي ويجوز له ذلك فلذلك نحن اقرب اليه منكم وقد
 اكثر الادباء في مدحها فمن ذلك قول ابى الفتح *

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| انا للسيد الشريف غلام | حيثما كان فليبلغ سلامي |
| واذا كنت للشريف غلاما | فانا الحر والزمان غلامي |

وكانت وفاته رضي الله عنه سنة ثلاث وثمانين ومائة فلما توفي امر الرشيد بوضع نفسه على الجسر
 ببغداد وبنادى عليه هذا موسى بن جعفر الذي يزعم الشيعه انه لا يموت فانظروا اليه ميتا ثم دفن
 بمقابر فرئيس وله من العمر خمس وخمسون سنة وكان له سبعة وثلاثون ولدا ما بين ذكر وانثى وكان
 المخصوص من بينهم بجلالة الغد وصاحب هذا الفصل ومو على بن موسى الرضي رضي الله عنه

الفصل السابع في ذكر مشبه شجاعته على الرضي الامام علي بن موسى الرضي رضي الله عنه

وكانت منافية عليه وصفا ترسبه ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة ورواه ام ولد وكان شديداً في التمر
نفس خائمه لاهول ولا قوة الا بالله وكتبه ابو الحسن ولقبه الرضى والصابر والركي وكراماته كثيرة و
منافيه شهيرة فمن ذلك انه كان عند المامون بالحل الا على فكان اذا جاء اليه بادر الحجاب والخدم
بين يديه ورفضوا له السرف فلما بلغهم ان المامون يريد ان يبيع له قواصوا على انه اذا جاء لا يقفون
له ولا يرفضون السرف فلما جاء رضى الله عنه على عادته وراوه لم يملكو انفسهم ان فعلوا معه فعلمهم
الاول ثم تلاوا موافقهم واقسموا اذا عاد ثانياً ان لا يرفضوا له السرف فلما عاد في اليوم الثاني قاموا
وسلكوا عليه غير انهم لم يرفضوا له السرف فجاءت برح شد يده فرفضه كعادته واكثر فلما دخل سكنت
فلما اراد الخروج رفضه الريح ايضا ثم سكنت فقال بعضهم لبعض ان لهذا الرجل شأن والله به عناية اجوا
الى خدمتكم له فخرجوا وقال له رجل امراني حامل ارجع الله ان يجعله ذكر افعالها اثنان فقلت استحي الواحد
محمد والآخر عليا فذاعني فقال سم واحد عليا والآخر ام عمر فولدت لي غلاماً وجارية فسميتهما كما ذكر
وقالت اتحي جدك كانت لتحي ام عمر وروى الحاكم باسناده عن ابي حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام في مسجد وبين يديه طبق فيه تمر صحن في فوفت بين يديه فضبط لي قبضة من التمر
وناولنيها فعددتها فوجدتها ثمان في عشرة ثمرة فناولتني اعيش عدتها ثم بعد ايام جاء علي الرضي
من المدينة فضبت اليه فاذا هو في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم تحبه والطبق والتمر
بين يديه فناولني قبضة عدتها كقبضة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت زدني فقال لو زادك رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لزدناك ونظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا
يدنيه فاث بعد ثلاث وتمر عليه جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهبة فضحك منه بعض من حضره فقال
رضي الله عنه سرونه من قريب تجردم وحشم فلم يرض شهر الا وفدوا الى المدينة فحسنت حاله وفيه يقول ابو نؤاس

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| فيل الى انت احسن الناس شعرا | في فنون من المفايا النبيه |
| لك من جواهر القربى بديع | بثمر الدرة في يدي مجنبيه |
| فلي ما ترك مدح ابن موسى | والخضال التي تجتمع فيه |
| قلت لا استطيع مدح امام | كان جبريل خادماً لابه |

وكان رضى الله عنه اسود اللون لان امه كانت سوداء فدخل يوماً حماماً فبناها في مكان من الحمام
اذ دخل عليه جندى فاذا له عن موضعه وقال متب على راسي يا اسود نصبت على راسه فدخل من عرفه
فصاح يا جندى هلكت واهلكت اتخذي من ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واحام المسلمين فان
الجندى يقبل رجله ويقول هلا عصيتني اذ امرتك فقال انها المشويز وما اردت ان اعصيت فبناها انا عليه

| | | |
|--------------|------------------------|----------------------------|
| ثم انشا يقول | ليس له ذنب ولا ذنب لمن | قال لي يا عبد الله يا اسود |
|--------------|------------------------|----------------------------|

أما الذنب لمن البسني

ظلمة وهو الذي لا يحسد

وكان رضى الله عنه قليل التوم كثر الصوم وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على جلد شاة
وفي تاريخ نيسابور أن علي بن موسى الرضى لما دخل نيسابور في السفرة التي خص فيها بفضيلة الشهادة
كان راكباً على بغلة شهباء وعليه فبة مسنورة فتشوق سوف نيسابور فرض له الامامان الحافظان ابو زرعة
الرازي ومحمد بن اسلم العلوي ومعهما خلايق لا يحصون من طلبة العلم والحديث ورواثة فقالا ايها السيد
ابن السادة الكرام بحق اباك الاطهرين واسلافك الاكبرين الا اربنا وجهك المبارك المبهوم ورويت
لنا حديثاً عن اباك عن جدك فاستوفت البغلة وكشف المظلة واقرأ العيون بطلعه المباركة فكانت له
ذوابنان مدلسان على عاتقه والناس ما بين صارخ وبالك ومقبل الخافق بغلته وعلا الضجيج نصاح
الائمة والعلماء معاشر الناس انصتوا وكان المسفلي ابو زرعة ومحمد بن اسلم فقال علي الرضى حدثني ابي
موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين
شبهه كربلاء عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال حدثني اخي وجيبي وقره عيني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن فاتها
دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارجى السرة على الفبة وسار قال فعاد اهل الحجاب والذوي
الذين كانوا يكبنون فانا فواعلى عشرين الفا قال الفشري اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض امراء
السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه في قبره فرأى بعد موته فقبيل ما فعل الله به قال ففتر على
بلفظي بلا اله الا الله ونسبته بى بات محمد رسول الله وكانت وفاة علي بن موسى الرضى بطوس من خراسان
في ربيع يقال لها ستا باد في اخر صفر سنة ثلاث ومائتين وله من العمر خمس وخمسون سنة رحمه الله

الفصل الثامن في ذكر فضائله وكراماته غلبت عليه الميلا لا الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام

ولد بالمدينة ناسع رمضان سنة خمس وتسعين ومائتين واهله وولده وكتبه ابو جعفر ولقبه الجواد وكان ابيض
اللون معتدل القامة نقش خاتمه نعم الغادر الله (واما مناقبه) فاما مناقبه او فاتها ولا تأخر مقامها
بل فضت عليه الافاد الالهية بفضله بغاية في الدنيا فضل مقامه وعاجله حمامه ولم تطل ايامه غير ان الله عز
وجل خصه بمنزلة شريفة وابنه منبغة وهي ان المأمون لما قدم بغداد خرج يومئذ في موكبه مصيداً فتر
بصبان بلعبون وفيهم الجواد رضى الله عنه فقر الصبيان هبة للمأمون الا الجواد رضى الله عنه وعمره
اذ ذاك تسع سنين فلما راه المأمون قال له الا فرئت مع الصبيان فقال يا امير المؤمنين لم يكن ليكنظر
ضيقاً فوسع لك وليس لي حرم فاحشاك والظن بك حسن انك لا تضمر من لا ذنب له فاجبه كلامه
ورحم علي ابيه وقره خاله فلما بعد من العادة ارسل بازا على دراجة فغاب الباز ساعة في الجو وعاد في

منفاره سكة صغيرة وفيها بئرة روح فحب من ذلك ورجع من القيد قربا الصبيان الذين فهم الجواد فلما
 دنا من الجواد قال يا محمد ما في بدي فالحمد لله فقال ان قال الله لنا خلق في محرابه سكة صغيرة وابعد
 بزا الملوكة والخلفاء فحضر بها سلاله اهل بيت المصطفى فحب المأمون منه واطال النظر اليه وعزم
 ان يزوجه ابنته أم الفضل فعارضه العباسيون خوفا ان يؤل الامر اليه فقال المأمون ان شككم في
 فضله فحزبه وناظره فاجمعوا ان يكون المناظر له والسائل يحيى بن أكرم فسأل مسائلا عدة فاجاب
 احسن جواب وابان عن علم كثير وفضل غزير فقال له المأمون احب ان نسأله كما سالك ولو مسئله واحدة
 فقال يحيى يسئل فان حضري الجواب والا استغثت منه الصواب فقال له ما تقول في رجل نظر الى
 امرأة في أول النهار بشهوة فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس
 عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرم عليه فلما دخل العشاء حلت له فلما انصف
 الليل حرم عليه فلما طلع الفجر حلت له فيما ذاحلت له وبما ذاحرت عليه فقال يحيى لا ادري فقال ابو
 هذه امه لرجل من الناس نظر اليها اجبت في أول النهار بشهوة وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار ارباعها من
 مولاها حلت له فلما كان الظهر اغتمها فحرم عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت
 ظاهرها فحرم عليه فلما كان وقت العشاء كفر عن الظاهر فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحده فحرم
 عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فافيل المأمون عليهم وقال اعذر غوثي قالوا نعم فالتفت الى الجواد
 وزوجه ابنته وقرن المأمون فهم البدر والجوايز على قدر طبقاتهم ولم ينزل الجواد عنده مكرما الى ان
 توجبه بزوجه أم الفضل الى المدينة الشريفة (حكى) انه لما اراد التوجه الى المدينة المنورة صلى في
 مسجد عند باب الكوفة وفي محن المسجد شجرة نبت وكان يتوضأ في اصلها فحلت النبغة صبغة اليوم كرامته له
 فبض رضى الله عنه ببغداد لان العنصر استغفر مع زوجته أم الفضل بنت المأمون ودفن في مقابر قرين
 في ظهر جده موسى الكاظم رضى الله عنهما *

الفصل التاسع في ذكر بديع الحلال والعلم والايادي الامام علي بن محمد الهادي رضى الله عنه

ولد بالمدينة وامه ولد وكنيته ابو الحسن ولقبه الهادي والمؤكل وكان اسم فخر شاعره الله رضى الله عنه من خلقة
 واقام ثابته فنفيسة ووصافه شريفة (حكى) انه فصد اعزته فقال انا من اعراب الكوفة المستكين
 بولاء جدك علي بن ابي طالب وقد ركبني من فادح اقلقي حمله ولم يكن لوفائه سواك قال كرهوا ان يوحشوا
 الاف درهم قال اهل ثم انزل عنده فلما اصبح قال له يا اخا العرب اريد منك خصلة فلا تعصبي فيها فقال
 نعم فاخذ ابو الحسن ودفنه وكتب فيها ديناً عليه للاعزته فدر المبلغ المذكور وقال له خذها فاذا رايت في المجلس
 العام فتقاضني اياها بالصف والغلظة فلما اخذ مجلسه قبل الاعزته وتقاضاه فاعترف وطلب منه المصلحة

فاغلق عليه الاعراب ثم صبر الحاضرون فثقل المجلس للموكل فامر له بثلاثين ألف درهم في الحال وجاء
الاعراب فقال له خذ هذا المال كله فاقض منه دينك واستعن بالباقي فاحذره وانصرف وقبل للموكل
ان في بيته ما لا سلاحا فامر الموكل سعيده الحاجب ان يحم عليه ليلا وبأبيه به على الهبة التي يجده عليها
فوجده فابما يصلي على حصير وعليه جبة من صوف ولير ما لا ولا سلاحا وبقض يوم الاثنين سنة اربع
وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من راي وله من العمر اربعون سنة *

الفصل العاشر في ذكر برج الاصل الكرمي والمكاشف بالامير الخلف الامام الحسين عليه السلام

ولد بالمدينة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين من الهجرة واقام ولد كنيته
ابو محمد ولقبه الخالص وكان بن السمر واليباض ونقش خانته سجان من له مقابل السموث والارض
(واما مناجبه) رضى الله عنه فلم يظلم اياه في الدنيا ينظر للناس ماثرة ومزايه عن الهبتم بن
عدي قال لما امر المعتز بجل ابي محمد الحسن الى الكوفة كتب اليه ما هذا الخبر الذي بلغنا فغضنا فكذب
بعد ذلك بانهم الفرج انشاء الله تعالى فاضل المعتز في اليوم الثالث وسأله رجل ان يدعو له بابا
لفقرته فقال بشر مات ابن عمك وخلف ما به الف درهم وعن قريب بانك نور الخبز عن قريب
المال معه كما ذكر قال ابو هاشم خط الناس فامر المعتمد بالاستسقاء فاذا دانت السماء الاصح اخرج بعد
التصاري والرقبان وكان فيهم راهب كلما مد يده الى السماء هطك السماء فغن به الناس فارسل المعتمد الى
ابي الحسن ان ادرك امير محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يردوا واظلم من الحبس ومن معه فلما رفع الراهب
امطرت السماء وكان في ذلك المشهد الخليفة من دونه فلما رفع الراهب يده كما ذكرنا امر ابو الحسن بالقبض على يد
الراهب فاذا بن امنا بغير عظم آدمي فاحذره ابو الحسن ولقه ودفعه وقال للراهب اسكن فانكشف السماء
فجذب الناس وقال الخليفة ما هذا يا ابا محمد قال هذا لعظم نبي من انبياء الله تعالى اظفر به هذا الراهب وما
كشف من عظم نبي تحت السماء الا هطت بالمطر فاحتضوا ذلك العظم فكان كما قال نوفي رضى الله عنه
سنة اثنين ومائتين بسر من راي وله من العمر ثمان وعشرين سنة *

الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الامام ابي القاسم محمد بن الحسين العسكري عليه السلام

وكان عمره عند وفاته اربع وخمسين سنين اناه الله فيها الحكمة كما اوتيناها بحجى عليه السلام سببا وكان مروج القاء
حسن الوجه والشعر اغنى الانفاجلى الجمه وزعم الشيعة انه قاب في السرداب ببغداد والحسن عليه
سنة ست وستين ومائتين وانه صاحب السيف القابم المنتظر قبل قيام الساعة وله قبل قيامه غيبات
احداها الحول من الاخرى فاما القصرى فنذر ولا نذر الى انقطاع السفارة بيه وبين الشيعة واما

الطوف في التي بعد الاولى وفي اخرها بقوم بالسيف وكان من عادة الشجرة بغداد ان في كل يوم جمعة
 باثون بفرس شديدة ويقفون على باب الترداب ويدعون باسم المهدي واسموا على هذا الحال الى
 ان الامر للسلطان سليمان خان من بنى عثمان واسموا على مدينة بغداد وابطل تلك العادة
 وانفق العلماء على ان المهدي هو القائم في اخر الوقت وقد تعاقدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت
 الروايات على اشراف نوره وسنفر ظلة الابرار والقبلى بسفوره ويحلى برويته الظالم انجلاء الصبح
 عن مجوره وبهر عدله في الافاق فيكون اخوه من البدر والمهر في مسره واما السنة التي يقوم فيها
 القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم
 الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع ويقوم في يوم عاشوراء ويظهر يوم
 السبت العاشر من المحرم فاما بين الركن والمقام وشخص قائم على يد بنادى البيعة فيسبر اليه
 انصاره من اطراف الارض يبأعونهم فيملاؤه الله تعالى به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير
 من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى جميع الامصار وعن عبد الكريم بن
 قال قلت لابي عبد الله كمالك القائم قال سبع سنين تطول له الابرار والبياتى حتى تكون السنة من سنينه
 بمقدار عشر سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنينكم *

الباب الرابع في ما ورد في فضائل قریش واما الصحابة والعقبى اربعة عشر رضي الله عنهم

(وما ورد في الاخبار في فضل المهاجرين والانصار رضي الله عنهم) ذكر ابو المعالي في عيون
 الاخبار بسند متصل الى الزبير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله فريشاه اخبايل
 (منها) انهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده الا فرشي (ومنها) انه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون
 (ومنها) انه نزل فيهم سورة لا يلاف قریش (ومنها) ان فيهم البتوة والخلافة والحجاز والسفاهة وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جبريل عليه السلام قال يا محمد ان
 الله عز وجل امرني ان اتي مشارق الارض ومغاربها وبرها وحرمها وسهلها وجبلها فاني به بخير اهل
 الدنيا فاني بها فوجدت خير اهل الدنيا العرب ثم امرني ان آتيه بخير العرب فوجدت خير العرب مصر
 ثم امرني ان آتيه بخير مصر فوجدت خير مصر فريشاه ثم امرني ان آتيه بخير فريشاه فوجدت خير فريشاه
 بنو عبد المطلب وما كنت يا محمد في صنف من الناس الا كانوا اخبار اهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله عز وجل اصطفى بني كنانة من بني اسحق واصطفى من بني كنانة فريشاه واصطفى من فريشاه
 بنو هاشم واصطفاني من بنو هاشم وذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان كل من كان من ولد هرون
 مالك فهو فرشي ومن لم يكن من نسله فليس فريشاه وقبل سمي فريشاه الشدة من نسبها له بدابة من دواب

الحسين خضراوين ويقول يا عثمان البسماء فأتى خلفهما لك قبل ان اخلق سوراى وارضى بالحق فام ثم باى النذارة
من قبل الله تعالى ابن الرضى على فحب لبك لبك فاشاء الملائكة بعصديه فخرج به في التورج وادبر رفع اليها
الذى بينه وبين الله تعالى فيقول الله مرحبا بابي الحسين هذا كتابك ان شئت فانظر فيه وان شئت فلا
تدع فرب لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم على الخوض فاسق من شئت برحمتي وامنع من شئت بعد رضى
ورفع اليه العصا التي حملها الله لادم عليه السلام فقال رد بها مبغضى اصحاب رسول الله عن الخوض ذات
اليمين وذات الشمال (وما ورد في فضل الطيب بلادهم على وفاطمة ولولاهم رضى الله عنهم)
عن ام سلمة قالت لما نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوب ابيض في بيتي اتمنا يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم نطهرنا ثم في ان لا ادع احدا يدخل عليه فاعقبته فجا الحسن
والحسين حتى دخلا عليه ثم جاء علي وفاطمة رضى الله عنهم اجمعين حتى دخلا عليه فجمعهم راخذ كساءا وكساءا
اجبا ناو بسطه اجبا نا فغطاه عليهم ثم قال رب هؤلاء خاصتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه فاذا رما عليهم قلت يا رسول الله وانا منهم فسكت ثم اعد ثابلا ثابلا
اتك على خير من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين فقال
من اجتنى راحب هذين راباهما واتمما كان معي في درجتي في الجنة وفي حديث اخر من اجتنى هؤلاء فهو
اجتنى ومن ابغض هؤلاء فقد ابغضني انشد الزبير بن بكار لكثير

اهل بيت النبي والاسلام
كلما قام فابتهر بسلام

طبت بيتا فطاب اهلك اهلا
رحم الله والسلام عليهم

(وما ورد في فضل العباس المنزلة عن الادي ناس رضي الله عنه) من ان ابن مالك رضى الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم من اشده الناس لطفا بالعباس رضى الله عنه عن سعبدين المسبب قال فخط
الناس على عهد عمر رضى الله عنه فامر بالمسير فاخرج الى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الناس فجا عمر
ينخطرون بالناس حتى انتهى الى المنبر فاذا هو بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فاعدا عند المنبر فاخذ بيد
فقال قم فاصعد باعم رسول الله فانك الحق فقال العباس لا والله لا افعله اصعدت دواعي ونفوس فاصعد
عمر فقال اللهم انا نقر ربك بعم نبيك هذا فاسفنا فلا والله ما نزل حتى شابع المطر عن عطاء بن ابي
رايح قال قال لي العباس بايى لما انصرف من بيعة الشجرة ولبس من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
ما كنت ارى من البشر والاعظام فلما كان بعد ايام قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشرك باعم
فلت بلى يا بني انت وامي قال ان الله عز وجل جعلني لابراهيم خليله عليه السلام فصر من باقونه خضراء في الجنة
وبني لي فصر من باقونه مينا وبنى لك فصر من باقونه حمراء فانت بين خليل وحبيب ذكر الاممى قال
كان للعباس رابع برعي له على مبرة ذلك ايام فاذا اراد العباس منه شيئا صاح به فاسمعه حاجته

من جعفر بن محمد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب قال يا نعم ابا
 كان بالعداء فاجلس في البيت حتى اتيك فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدني في البيت منفر من
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فاجتمعوا الي ابيهم فالحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب
 ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم هذا عتي وهو لآء اهل بيتي فاسترهم من النار كما استرهم ثوبي هذا فامنت
 اسكنة الباب آمين آمين عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس انت وولدك
 المنصورون الى يوم القيمة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط على
 الامين جبريل عليه السلام وعليه فباء اسود وعمامة سوداء وفي وسطه منطفة من ذهب فقلت له يا جبريل
 ما هذه الصورة التي ما رايتك هبطت علي في مثلها قال هذه صورة الملوك من ولد العباس علك قال
 فقلت وهم يومئذ على الحق قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لولد العباس حيث كانوا
 وابن ما كانوا (وما ورد في فضل سيد الشهداء حمزة عتبه سيد الانبياء رضي الله عنه)
 عن عطاء بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء حمزة ورجل قام الى امام جابر فامر ونهاه
 فضله عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فقلت يا رسول الله يم نسبه قال سموه باب
 الناس الى حمزة بن عبد المطلب عن جعفر بن عمرو الضمري قال خرجت انا وعبد الله بن عدي عازمين الصا^{يقه}
 في زمن معاوية فمرونا بحص وفيها وحشي بن حرب الحبشي فارادنا ان نسئله عن مثله حمزة كيف قوا فيه شيئا
 كبيرا اسود وراسه مثل الثعانة وهو يقنا داره فرفع راسه الى عبد الله بن عدي فقال انت عبد الله بن عدي
 قال نعم قال اما والله ما رايتك منذ انا ولتلك السعدية التي ارضعتك بذي طوى وهي على بعيرها الى
 اليوم فلما رايتك عرفتك فقلنا انينا لنسئلك عن حديث فلك حمزة كيف كان فقال لي ساعدتكم بما
 حدثت برسول الله صلى الله عليه وسلم كنت بمكة عبد الجبير بن مطعم وكان معه مثل يوم بدر فقال لي ان
 حمزة عم محمد فانت حر وكانت لي حرب اذ فذنها فلما اخذتها الا فقلت فخرجت مع الناس يوم احد واتما^ح
 مثل حمزة فلما التقى الناس اخذت حربي وخرجت انظر حمزة رضي الله عنه وهو في عرض الناس مثل الجبل الاورق
 بعد الناس بسيفه هذا فاضرب احدا واخطا فذني حتى فمزت حربي ودفعها عليه فوفت بين كفتيه
 حتى خرجت من بين يديه فركته حتى مات ثم فث اليه فانز عنها منه ولم يبق لي حاجة في غيره واتما فثله
 لا حتى فلما فثنا مكة عثفت واقت بها حتى فثت مكة فضافت على الارض بما رحبت ففرت الى الطاء^{التي}
 فثت الحني باليمن وابلشام فوالله اني في حيم من ذلك اذ قال لي فانل وبلح الحني فحمدت صلى الله عليه وسلم
 فوالله ما بطل احدا دخل في دينه قال فخرجت فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ادمه يراني
 الا وانا فاقم على راسه شهيد بشهادته فلما راني قال وحشي فلك نعم قال اجلس فحدثني كيف كان فلك حمزة
 فقلت بين يديه فحدثني كما حدثتكم ثم قال وبلح يا وحشي غيب عني وجهك فلا اراك فغيب حمزة حتى فوثي

صلى الله عليه وسلم فلما سار المسلمون الى مسيلة زمن الصدوق خرجت بحرقى ثلث حتى اذا امكنني من الفرس ذهبت
 اليه حرقى فوضت فيه فوريك اعلم اني فلتك عن علي كرم الله وجهه في حديث ذكره قال ان افضل الشهداء
 حمزة رضي الله عنه (وما ورد في الاخبار في فضل جعفر الطيار رضي الله عنه) من جعفر بن محمد
 عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الناس من اشجار شتى وخلفت انا وجعفر بن
 ابى طالب من شجرة واحدة عن حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل اخذنا في ثلثة من
 اهل بيتي وانا رابعهم وسيدهم قالوا يا رسول الله ستم لنا الثلاثة قال كذا ما بنا وعلى حمزة وجعفر بن محمد
 طالب جعفر عن يميني وعلي عن يساري وحمزة عند رجل كل واحد منهم سبعة وثوبه فابتهني الاخفق اجمعة
 الملائكة فانتهت فاذا جبريل في ثلاثة املاك سمعت ملكا يستفهم يقول يا جبريل من هذا قال محمد بن عبد
 الله خاتم الانبياء وهذا علي بن ابي طالب سيد الاولياء وهذا حمزة سيد الشهداء وهذا جعفر بن محمد طالب
 الزين بالجناحين يطير لهما في الجنة حيث شاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فنظرت فيها فاذا جعفر بطير مع الملائكة واذا حمزة منكبي على سرير عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم واسما بنت عميس فريسه منه اذ قال يا اسما هذا
 جعفر بن ابي طالب قد مر مع جبريل وميكائيل عليهما السلام فلم فردني عليه السلام وقد اجترى انه لقي العدة
 فاصابه ثلثة وسبعون ما بين طعنه وضربه قال واخذت اللواء يميني فطعنت يميني ثم اخذت اللواء بيساري
 فطعنت يساري فتوضي الله ثلثا جناحين اطير لهما في الجنة مع جبريل وميكائيل حيث شئت واكمل من ثمارها
 ما شئت فالت اسما حينئذ لجعفر ما اناه الله عز وجل ولكن اخاف ان لا يصدقني الناس واترأى اصب قبل ذلك
 اليوم فانا الهجر بعد ما اعلم الناس بثلث اواربع فلذلك سعى الطيار في الجنة فثقل جعفر وهو ابن خمس وعشرين
 سنة (وما صح من الخبر والدليل في فضل جعفر اولا عقيب رضي الله عنهم) عن ابي عبد
 عن ابيه عقيب بن ابي طالب قال نازعت عليا وجعفر بن محمد طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شئ فقلت والله ما انتما باحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ان فرابنا الواحد وان ابانا واما
 لو احد كذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احب اسامة بن زيد فقلت اني لسئ
 اسامة اسئلك وانما اسئلك عن نفسي فقال يا عقيب والله اني لاحبك لخلين لغرابك ولحب ابي طالب
 ابيك وكان اجتهم الي ابي طالب واما انت يا جعفر ان خلفك بشبه خلفي واما انت يا علي فانت مني بمنزلة
 هرون من موسى الا انه لا يقي بعك وفي الجوان فرثا اصابتهم ازمة شديدة فكان ابو طالب في عيال
 كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعم العباس وكان من بسيرة هاشم انطلق بنا الي ابيك ابي
 طالب تخفف عنه من عياله اخذ من بني رجلا واخذت رجلا فتكفلها عنه قال نعم فانطلقا حتى انبا
 ابا طالب فقال له انا زبدان تخفف عليك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب

اذا تركتمالى عقيلانا فاشبهنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضعه اليه واخذ العباس جفرا
 فضعه اليه فلم يزل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله تعالى قاسم بن به وابنه وصدقه ولم يزل
 جعفر مع العباس حتى اسلم واستغفر عنه (وما ورد في فضل العشرة المباني بعد نوح الشجرة رضى الله عنهم
 اجمعين) عن ابي صالح في قوله تعالى اخوانا على سرر متكاملين قال هم عشرة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنهم
 عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد من بايع تحت الشجرة النار (وما ظهر
 استيفاض من فضل طلحة الفباض رضى الله عنه) ان طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه هجر جزورا
 وحفر بئر ابيوم ذى قود فاطعم الناس وسفاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الفباض وعنه
 قال لما كان يوم احد حمل النبي صلى الله عليه وسلم حتى صبرته على القحرة فاستر بها من المشركين فادعى
 بده الى وراء ظهره فقال هذا جبريل يخبرني انه لا يراك يوم القيمة في هول الا انقذك منه عن النزال
 بن سبرة الهلالى قال قلنا العلى بن ابي طالب حدثنا عن طلحة قال ذلك امر نزل فيه ابن من كتاب الله
 تعالى فانه من فضي محبه ومنهم من ينظر طلحة بن عبيد الله منهم لاحساب عليه في المستقبل عن زبدين
 جبر الاسدى قال قدمت على طلحة بن عبيد الله بن غلة ضبعة كانت له بالعراق وكان ثلثمائة الف فقبض
 المال فلما اصبح دعا نى ودعا بالمال حتى نثره فجعله صررا بين يديه فاذا لم يفر من حوله ولجبرانه من
 الففر حتى فضلت فضلة اعطاها السعدى بنت عوف حتى لم يبق منه شئ فزايته في ذلك اليوم وهو جمع
 بين طرفي ازاده ويحيط بهيد (وما ورد في حواري خيرا لا نام الى عبد الله الزبير بن العوام
 رضى الله عنه يكنى ابا عبد الله اسلم وهو ابن ثمان سنين استشهد بناحية البصرة وهو ابن بضع وخمسين سنة
 عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابني بخير القوم يوم الاحزاب قال فقال
 الزبير انائم قال صلى الله عليه وسلم من ابني بخير القوم فقال الزبير انائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لو تركت تركه او عهدت الى احد لعهدت الى الزبير انه ركن من اركان الدين
 قال الزبير بن العوام ما متي موضع الا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن
 الزبير قال كنت يوم الاحزاب وجلت نادى عمر بن ابى سلمة في النساء فنظرت فاذا انا
 بالزبير على فرسه يخلف الى بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابني رايك تخلف قال اهل
 رايي يا بني قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باث بني قريظة فباثني بخبرهم
 فانظفرت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر فقال ذلك ابى واتي افق على حقه
 الشخان في كتابهما (وما ورد في فضل الامن يوم الحوف عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه)

بكى ابا محمد ولد بعد الفيل بـسنتين مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبيع وله خمس وسبعون سنة
عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنى الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي بالناس فاراد ان يقرأ فامى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان امك
مكانك قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بصلوة عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن ابي اوفى قال شكك
عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله يا خالد لا تؤذ رجلا من اهل
بدر لو انفتحت مثل احد ذهبا لم يبلغ عمله عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اثنى علي عبد
الرحمن في وجهه فظنوا انه قد فاضت نفسه ثم افاق فقال انرا ناني مكان قطان غلظان فقال لا لي انطلق بنا
نحاجك الى العزيز الامين قال فليهما ممالك فقال الى ابن نذيمان به فقال لا تحاكمه الى العزيز الامين قال
خلبا عنه فانه من سبقت له السقادة وهو في بطن امه (وما وري في فضل سيد الرمال بالاحلا
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه) بكى ابا اثنى مات بالمدينة في ولايته معوية سنة خمس وخمسين
وهو ابن ثلث وثمانين سنة اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة وكان اخر المهاجرين وكان اول من روى
في سبيل الله الى المشركين وكان مجاب الدعوة لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اسجب
لسعد اذا دعاك عن عبد الرحمن بن قتيبة عن جده قال دعا سعد بن ابى وقاص فقال يا رب لي بنون
صغار فاخر عني الموت حتى يبلغوا فاخر الله عنه الموت عشرين سنة عن عابشة رضي الله عنها قالت
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة سهر قال لي رجل انا احب سنا اللبلة فيمنا نحن كذلك
اذ سمعت صوت السلاح فقال من هذا فقال انا سعد بن ابى وقاص جئت لاحرسك الليلة فجلس ونام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غلظته (وما وري في فضل السالم الكبد سعد بن زيد رضي الله عنه)
بكى ابا الاوراسم قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مات سنة احد وخمسين وغتله سعد بن ابى وقاص
وصلى عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ودفن بالمدينة وكان سنة بضعاً وسبعين سنة وهو احد العشرة
المبشرة روى انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيدا كان كارباً اركبنا بك
فاستغفره قال لا استغفره وقال صلى الله عليه وسلم ان تربت يوم القيمة امه وحده (وما وري
في فضل حسن الغيرة والافتراح ابى عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه) مات بالشام
في طاعون عواس سنة ثمان وعشرين وبه بيسان وله قبر بزار وبترك به نوى وهو ابن ثمان وخمسين سنة
صلى عليه معاذ بن جبل انزل الله فيه لا يجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
الا به وهو الذي قتل اياه مشركا بيده يوم بدر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل
امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة عن عابشة رضي الله عنها قالت كان ابو بكر رضي الله عنه يحدث عن يوم
احد فقال انهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كسرت رباعية وشيخ وجهه وقد دخل في جيبه حلقتان

من خلق المغفر فذهب لاترغ ذلك من وجهه فقال ابو عبيدة اقميت عليك بحق عليك الا ما تركتني فتركته
فكره ان يثنا ولها بيده فهو ذى النبي صلى الله عليه وسلم فالزم عليها بغيره فاستخرج احدى الخلفين
ووفت ثبته مع الحلقة وذهب لاصنع كما صنع فقال اقميت بحق عليك الا ما تركتني قال ففعل
ما فعل في المرة الاولى فوفت ثبته الاخرى مع الحلقة وكان ابو عبيدة من احسن الناس قتما (وما ورد
في فضل المغرب يوم الاربعاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) عن شقيق بن مسعدة قال
كنت جالساً مع حذيفة فترعبا لله بن مسعود فقال حذيفة لقد علم المجتهدون لقد علم المحققون من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ان عبد الله افرهم وسبيله الى الله يوم القيمة عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فلبثه بماء فقال من امرك بهذا فقلت ما امرني احد فقال عليه السلام
ابشر بالجنة عن عبد الله انه كان في المسجد يدعو فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو فقال صلى الله عليه
وسلم سل نعط وهو يقول اللهم اسئلك ايماناً لا يربد ونعيماً لا ينفد ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم
في اعلى عرش الجنة الخلد (وما ورد في فضل الشاهد بصدق الاعلام عبد الله بن سلام) رضي الله عنه وكان اسمه قبل اسلامه شماويل
عن عامر بن سعد عن ابيه قال ما سمعت احدا يقول له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام وكان سبب اسلامه ما رواه عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر وارسلهم كتاباً وكان كبيرهم
وعالمهم عبد الله بن سلام اتوا له واستشاروه فقال لهم قد علمتم ان في النورية علامات تعرفونها بشريته
موسى بن عمران وان محمداً رجل اتي لا يكذب ولا يفرأ فانا استخرج من النورية القاء واربعة مسائل واربعة
مسائل من فوائدها وان تجيبها اليه فان عرفها واجاب عنها فهو الذي بشر به موسى بن عمران فتؤمن به
فاجابوه الى الذي قال فاستخرج المسائل من النورية ونجى الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اجتمع به قال
انا رسول اليهودي لاسالك عن مسائل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما بدالك من المسائل يا بن
سلام فقد اجبت في هذا جبريل وان شئت اجبت لك بها قبل ان تنفقه بالكلام فسكت فلما اجابه عن جميع ما سأل
قال صدقت يا رسول الله وهنض فابما على قدميه وقال امد يدك الكريمة لثمنني بركتها فانا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك يا محمد رسول الله فكبر الثمانية عند ذلك وسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله وكان من اكابر الصحابة روى ان الناس لما حاصروا عثمان يوم الدار جاء عبد الله بن سلام
قال انشدهم الله هل فيكم من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت هذه الاية وشهد شاهد من
بنى اسراييل على مثله فامن واستكبرتم انها نزلت في قالوا اللهم نعم سمعنا انها نزلت فيك قال واشهدكم
بالله هل فيكم من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن عنده علم الكتاب انها نزلت في قالوا اللهم نعم
سمعنا او بلنا قال فاني اشهد اني لراث الكتاب الاول والكتاب المنزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم فقرأ

في الكتاب الاول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابابكر خيرا الناس بعده وان عمر خيرا الناس بعده ابى بكر وان ثما
 خيرا الناس بعده عمر في التورين فلا تفتاوه فوا الله لا يفتله رجل منكم الا لقي الله اجزم لا بد له (وما ورد)
 في فضل المستبشر بموته اهل السماء سعد بن معاذ المحكم في الاعداء رضي الله عنه من
 فنادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى اسقى في اسنق جاده جبريل فقال له رجل من اهل البيلة
 استبشر بموته اهل السماء فقال صلى الله عليه وسلم لا اعلم الا ان سعد بن معاذ اسقى نفا فقال صلى الله عليه
 وسلم ما فعل سعد فقالوا يا رسول الله قد قبض وجاءه قومه فاحملوه الى ديارهم قال فصلى بالناس صلوة
 الصبح فخرج وخرج الناس معه فحضره رسول الله وهو يفضل مجلس صلى الله عليه وسلم على ركبته وجمع
 نفسه فسلم عن ذلك فقال دخل ملك فلم يجد مجلسا فارسله عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لعذرتل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض
 قبل ذلك اليوم عن محمد بن شريح ان رجلا اخذ من ثياب سعد بن معاذ رضي الله عنه يوم دفن فمما
 بعد ذلك فاذا هي ملك عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز العرش بموت
 سعد بن معاذ ونفخت له ابواب السماء عن ابي سعيد الخدري قال ان اهل فرطقة لما تروا على حكم سعد
 ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء على حمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوموا الي سبتكم
 او الى خيبركم (وما ورد في فضل المهاجرين الذين ابدل الله بهم المؤمنين رضي الله عنهم)
 عن مصعب عن ابي بريدة عن ابيه قال انكشف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم على بخلته الشهباء التي اهداها له المفوس وزيد اخذ بركاب بخلته فقال النبي لزيد و
 ابع الناس فقال زيد يا ايها الناس هذا رسول الله يدعوكم فلم ياث احد فقال ويحك ابع الناس فنادى بعشر
 الانصار وهذا رسول الله فلم ياث احد فقال ويحك خذ الاوس والخزرج فقال زيد يا معشر الاوس والخزرج
 فلم ياث احد فقال ويحك ناد المهاجرين فان الله في اعناقهم بيعة فقال يا معشر المهاجرين هذا رسول الله
 يدعوكم قال بريد فاقبل منهم طائفة فدا القوا الجفون او كسروها حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشوا
 فدا ما فتح الله عليهم عن زيد بن سلام اخبره انه سمع ابا سلام يقول حدثني ابو اسما الرحبي ان ثوبان مولى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال كنت فاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبر من اليهود وذكر حديثا الخضر
 انا فقال اجئتك اسالك فقال صلى الله عليه وسلم سل ما بدا لك فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل
 الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الخضر قال من اول من
 يجوز فقال فقراء المهاجرين قال صدق ثم ذكر حديثا طويلا عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال للمهاجرين منا بر من نور مجلسون عليها يوم القيمة فدا منوا من الفزع (وما ورد في فضائل
 في فضائل الانصار رضي الله عنهم) عن الحرث بن زباد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الانصار احبه الله تعالى من بلغاه ومن ابغض الانصار ابغضه الله تعالى يوم القيمة عن البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الانصار فحقى احبهم ومن ابغض الانصار فبغضى ابغضهم وعن انس بن مالك ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انبر الایمان حب الانصار وایة التقای بغض الانصار (وما ورد في فضل جماعة من اعلام الدين الذين اخصهم بالشرف خاتم النبيين رضي الله عنهم) عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امي باقني ابوبكر واشد ما في دين الله واصلها جاء عثمان واخصاهم على وافضاهم زيدا واذاهم ابى واعلمهم بالحلال والحرام معاذ وان لكل امه امنا وامين هذه الامه ابو عبيدة ابن الجراح عن النوال بن سبرة الهلالي قال واخصنا من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ذات يوم طيب نفس وفرح فقلنا يا امير المؤمنين حدثنا عن طلحة بن عبيد الله قال ذاك امر نزلت فيه امير كتاب الله ففهم من فسخي محبة ومنهم من ينظر طلحة بن عبيد الله منهم لاحساب عليه في المستقبل فلما امير المؤمنين حدثنا عن الزبير بن العوام قال ذاك امر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حواري وحواري الزبير قلت فحدثنا عن حذيفة قال ذاك امر عرف العضلات والفضلات وعلم اسماء المنافقين ان سألوا عنها بنجدوه بها عالما فلما فحدثنا عن ابي ذر قال ذاك امر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اظك الخضراء ولا اظك الغبراء من ذي الحجة اصدون من ابي ذر فطلب شيئا من الزهد فحضر عنه الناس فظ يا امير المؤمنين حدثنا عن سلمان الفارسي قال ذاك امر منا اهل البيت ادرك علم الاولين وعلم الاخرين من لكم بلغان الحكم فحدثنا عن ابن مسعود قال ذاك امر فقرأ القرآن فعلم حلاله وحرامه وعل بما فيه فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذاك رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار خلط الله الايمان ما بين فرسه الى قدمه بطيحه ودمه بدور مع الحق حيث ما دار وليس يبغي للنار ان تاكل منه شيئا رضي الله عنهم عن عباد بن الصامت قال خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اي اصحابك احب اليك حتى احب من محب فقال صلى الله عليه وسلم اكرم على باعبادة حياتي فقلت نعم قال ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم علي ثم سكت قال قلت ثم من يا رسول الله قال من صني ان يكون الا الزبير وطلحة وسعد وسعيد واباعبد ومعاذ بن جبل وابالطخه وابا ايوب وانت باعبادة وابي بن كعب وابا الدرداء وابن مسعود وابن عوف ثم هؤلاء الاربعة ما عسى يقولون في سعد بن ابي وقاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوما وقد اذرفوسه اربع عشرة مرة برقعها ويقول ارم هذا ابى راقى ما عسى يقولون في عبد الرحمن بن عوف راي رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي من منزل فاطمة رضي الله عنها والحسن والحسين يبكيان جوعا وبضرة قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشئ فطلع عبد الرحمن بن عوف بصفحة فيها حبسه ورغبنا فبينما هما له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كفناك الله امر دنياك فاما اخرتك فانما لها ضامن (وبقية ما ورد في عمار

عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم انه قال لعابدين يا سر نقتلك الفضة الباغية واستسقي يوم صعبين
فاني بغيب منه لبن فلما نظرا اليه كبر ثم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رزقي من الدنيا
صباح لبن في هذا القعب ثم حمل فلم يثن حتى قتل (وما ورد في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما)
قال جابر ليعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا محتم فقال مالي اراك منكسرا فقلت استشهد ابني يوم
ورثك عينا لا ودينا فقال لا ابشرك بما لقي الله به ابوك فقلت بلى قال ما لكم الله احدا فطال الامن وراء حجاب
وانه احباه فكله كفاحا فقال يا بعدى ممن على اعطك فقال يا رب نجيني فافضل ثانيا قال سبحانه انه قد
سبقني انهم لا يرحون فزنت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموانا بل احبباء (وما ورد
في فضل الصحابة اولى الفضل والا نابة رضوان الله عليهم اجمعين) عن ابى عبد
الحديد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان
احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدكم ولا نصفه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تمس النار مسلما راى او راى من راى عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تختذوهم غرضا بعدى فمن اجتمعت فحقت اجبتهم ومن ابغضهم
فبغضى ابغضهم ومن اذهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فهو شك ان باخذ (ذكر
اهل الصفة) وهم من الصحابة رضي الله عنهم وكانوا اناسا فقرا لا منازل لهم ولا عشاء ثيابا من
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويطلون فيه وكانت صفة المسجد شواهم فنبسوا اليها وكان
اذ انشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم طائفة يبعثون معه ويقرئ منهم طائفة على اصحابه ليعشروهم
وكان من مشاهيرهم ابو هريرة واثالة بن الاسقع وابو ذر الغفاري عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارضا الا ثبت فابدا ونور لهم يوم القيمة
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقى احد من احد من اصحابي شيئا
فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدق قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم باهم اقدابهم اهنهم
وقد ورد في جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل
المسلمين او كله نحوها قال فذلك من شهد بدر من الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم اطعم الله على
اهل بدر فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم *

الباب الخامس في ذكر خلفاء بني امية ومن وصفهم باخلاؤ سنيته

وهم ثمان (القسم الاول) الخلفاء المقيمون بالشام وعددهم اربعة عشر خليفة ومدة خلافتهم ثمان
وثمانون سنة وهي الف شهر (والقسم الثاني) الخلفاء الذين قاموا بالمغرب فاما الخلفاء المقيمون

* الفصل الاول في ذكر معويتة ابن ابي سفيان *

بن مخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ولد بالحنف من منى وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وكنته ابو عبد الرحمن اسلم قبل ابيه وقيل اسلم هو وابوه يوم فتح مكة وشهد حنيناً وكان من المؤلفة فلو بهم وكان رجلاً طويلاً ابيض جليلاً مهيباً وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينظر اليه فيقول هذا كسرى العرب كان نفس خاتمه رتب اغفر لي وكان احد كتاب الوحي روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حديثاً روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو الدرداء وجرير الجلي والتيمان بن بشير وغيرهم وقد ورد في فضله احاديث قل ما ثبت اخرجهما الترمذي وحسنها عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله نادياً مهادياً واخرج احمد في مسنده عن العباس بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب ورفعة العذاب اخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عميرة قال قال معاوية ما زلت اطعم في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ املكك فاحسن ولما طلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة واستسلم له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويج له بالخلافة يوم التحكيم بابيعة اهل الشام واختلف عليه اهل العراق الى ان صالحه الحسن رضي الله عنه وسلم اليه الخلافة في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين فمضى فام الجماعة لان الامة اجتمعت على امام واحد فبايعوه وكان قبل ذلك فاملاً لعمر رضي الله عنه استعمله على اماره دمشق فلم يزل موثقاً على الشام عشرين سنة وذلك بغلبة خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما وفي خلافة علي رضي الله عنه لما عزله صار مغتلباً عليها وكان شتماني مأكلاً ومشرباً وملياً وكان من الموصوفين بالدهاء والحلم وكان يضرب بحله المثل وقد افرد ابن ابي الدنيا وابو بكر بن عاصم نصيباً في حله منها انه حج سنة احدى وخمسين فلما قدم المدينة لعنه ابو فداة الانصاري فقال له معاوية لئلا في الناس كلام غيركم يا معشر الانصار قال لم يكن لنا دواب قال فابن النواضح قال عفرناها في طلبك وطلبنا بك يوم بدر وله اخبار كثيرة في العلم ولم تذكر في هذا الكتاب ما شجر بينه وبين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما ينطرق للنفس الضعيفة واهل الاموال من الغضب لمعاوية رضي الله عنه وفسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجدها واجمدها انوثتي بدمشق في نصف رجب سنة ستين وسلم عليه الصحابة الفهرى لعنه ابنه يزيد بيث المقدس ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وكان عنده شيء من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولامنة اظفاره فارصى ان يجعل ذلك في فمه وعنه وان

بكفن ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين قبل ان يات عاشر
سبعا وسبعين سنة وكانت مدة خلافته بعد ان خلص له الامر سبع عشرة سنة وثلاثة اشهر وخمسة
ايام وكان اميرا وخليفة اربعين سنة ولم يملك احدا من هذه الامة مفدا وما ملكه *

* الفصل الثاني في ذكر يزيد بن معاوية عليه السلام *

ولد سنة خمس وست وعشرين وكان فحما كثيرا اللحم كثير الشعر واهمه ميسون بفت مجدل الكلية خاتمة فتي
نفسه ربنا الله يبيع له بالخلافة يوم مات ابو له واستخلفه له وكسب الى الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يبايع
الحسين بن علي رضي الله عنهما ولا عبد الله بن الزبير واخفيا من عامله واقام معاوية بن علي الامتناع الى
ان نزل الحسين رضي الله عنه بكر بلا وكان فله يوم عاشوراء كما تروى ذكر الحسين رضي الله عنه ودعا ابن الزبير
الى نفسه بمكة وقاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتمهاون بالدين فبايعه اهل هامة والحجاز
فلما بلغ يزيد ذلك ندد الى حربه الحسين بن عمرو السكوني وروح بن زبياع الجذامي وضم الى كل واحد
جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عتبة المزني وجعله اميرا لامراء وامرهم بخاربة ابن الزبير فلما وطم قال يا ام
اجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فاسلم ومن معه حتى نزل
الحرة وخرج اهل المدينة فسكروا بها فداهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا فقال لهم قتل امير المدينة عبد الله بن ^{حفظه}
وسبها من المهاجرين والاضار ولم يبق بدرى بعد ذلك من قرش ومن سائر الناس من المولى العرب
والثابعين عشرة الاف وكانت الوعدة ثلاث بغين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين ودخل مسلم ^{سنة}
وانتهبها ثلاثا ثم ايام وانقض فيها الف عذراء فانا لله واتا اليه راجعون وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخاف الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين رواه مسلم
ثم شخص بالجيش الى مكة وكسب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هروا اعدل ومات فتولى امر
الجيش الحسين بن عمرو فسار حتى واقام مكة فخص من ابن الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فغصب
الحسين المنعيق على ابي فليس ورمى به الكلية المحطة وذلك في صفر سنة اربع وستين واحترق من شرار
برانها اسنار الكلية وسفنها وقرنا الكبس الذي مدي به اسعبل وكان في السفن فيبنهاهم كذلك اذرت
على الحصين بجوت يزيد بن معاوية فارسل الى ابن الزبير ساء له المواعيد فاجابه الى ذلك ونزع الابواب
واختلط الاسكران بطول فان بالبيت ثم اصرف بمن معه الى الشام (مسئل) الكيا المراسم الغيبة
الشافعي من يزيد بن معاوية هل هو من القهاية ام لا وهل يجوز لعنه (فاجاب) انه لم يكن من القهاية
لان ولد في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه واما قول السلف فغير لكل واحد من ابي خنيفة ومالك
واحمد قولان نصريح وتلويح ولنا قول واحد النصريح دون التلويح فكيف لا يكون كذلك وهو المنصبة

بالفهد والأعجب بالزرد ومد من الخمر ومن شعره في الخمر

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| أقول لصحب ضمت الكاس شملهم | وداعى صبأ باث الهوى بثرهم |
| خذوا ينصب من نعيم ولدنا | فكلوا إن طال المدى بثرهم |

وكتب فصلاً طويلاً اضرباً من ذكره ثوب الورق وركب ولو مددت يداي لا طلفت العنان بوط
الكلام على غزالي هذا الرجل وقد اتفق الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه (سئل) عن
صريح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بنفسه ام يكون ذلك مخصصاً به وهل كان مريداً لثل الحسين رضي الله عنه
ام كان فصدقه الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل (فاجاب) لعن المسلم اصلاً و
من لعن المسلم فهو ملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيفية يجوز لعن المسلم وقد ورد
النهي من ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صريح اسلامه
وما صح قتله للحسين رضي الله عنه ولا امره ولا ارضاء ذلك واذام بصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به
فان اساءة الظن ايضاً بالمسلم حرام ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلماً فذهب اهل الحق انه ليس بكافر
والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذامات الفاتل فيما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفر لم يجز
لعنه فكيف من تاب عن مثل ولم يعرض ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يفعل
التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله عز وجل
ولو جاز لعنه نسكاً لم يكن عاصياً بالاجماع بل لو لم يكن ابلس طول عمره لا يقال له في الشهادة لم نر ثل ابلس
ويقال للآمن لم نر ثل ومن ابن عرف انه ملعون والملعون هو المبعد من الله تعالى وذلك لا يعرف الا من مات
كافراً فان ذلك علم بالشع واما الترحم عليه فاجاز بل بسحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
فانه كان مؤمناً قال نوفل بن ابى العزات كنت عند عمر بن العزير فذكر رجل يزيد فقال قال امير المؤمنين
يزيد بن معاوية فقال لقول امير المؤمنين وامر به فضرع عشر بن سوطاً عن ابى الدرداء رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل ستقي رجل من بني امية يقال له يزيد بن
شهر ربيع الاول سنة اربع وستين بذات الحجب بجران رجل الى مشق وصلى عليه احوه خالد وقيل ابنه معاوية
ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره الآن بمزلة وقد بلغ سبعا وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة شهور

الفصل الثالث في ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان

وهو المعروف بمعاوية الاصغر يوقع له بالخلافة يوم موث اميه وكان شاباً صالحاً ذاعقل ودين وامة ام خال
بن هشام بن عتبة نقش خاتمة الدنيا غرور وكان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة نظراً في الامر فاذا
ليس يصلحه الا السب فجمع الناس وخطبهم على منبر دمشق بعد ما حمد الله واشفى عليه فقال معاشر

الناس اني قد نظرت في امركم واتى قد ضعف عن القيام لكم والسخط على اكثر من الراعي وانكثرت
لا تمل انامكم ولا يراي الله جل جلاله منفلا اوزاكر والغاء بشياعكم فتأتمكم امركم فخذوه
ومن رضى بكم فلو له فلفد خلعت ببعض من اعناقكم والسلام واجففت اليه بنوا امية
وقالوا له اعهدي الي من يزيد فقال ما اصب من حلاونها فلا اتمل من مرارنها ودخلت عليه لعمرة فوجدته
بيكي فقالت له لبيك كنت حبسه ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال وبي ان لو رضى في
ثم ان بنى امية قالوا للمعلم عرافي انت علمك هذا وصد رثته عن الخلافة وحمله على ما وسما به من الظلم
وحسن له البدع حتى يظن بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعله ولكنه مجبول ومطوع على حب علي
بن ابي طالب رضى الله عنه فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه جبا حتى مات قبل ثوبى معوية بعد خلع
نفسه باريعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وصلى عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابية
وفي المسافر صلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فلما اكبر تكبر بن مائة قبل ان يفضى صوته فضلى
عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد المذكور يجب معاوية بن يزيد وكانت خلافة ثلاثة اشهر واثني
وعشرين يوما ومثل مروان بن الحكم على قبره

والملك بعد ابي ابي بن غلبا

اني ارى فنة تغلى من اجلها

وظهر ابو انس الفخار بن هبش الفهرني ردعي لناس الى بيعته فخرج عليه مروان بن الحكم فبنى امية فقتله
بمرج راهط *

* الفصل الرابع في ذكر مروان بن الحكم * خلاته

بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يبيع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذن له اهلها
بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبنا به اهلها وكان يقال له الطريد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
قد طرده الى الطائف فرده عثمان رضى الله عنه حين ولي وكان كاتب لستر له وبسببه جرى عليه ما جرى كما تقدم
فربنا وقد كان كفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولى المدينة وبنا بها مرات وهو قاتل طلحة احد
العشرة رضى الله عنه وروى الحاكم في كتاب الفتن والملام من المسند روى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
انه قال كان لا يولد لاحد ولد الا لآلته به الى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه مروان بن الحكم
فقال هذا الوزع ابن الوزع الملعون ابن الملعون ثم روى الحاكم عن عمر بن مرة الجهني رضى الله عنه قال ان
الحكم ابن ابي العاص اسنادن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخره فموت فقال صلى الله عليه وسلم انذروا
له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وفليل ما هم بشر فون في الدنيا ويوضعون في الآخرة
ذوكر وخدعته بطن في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاقي راي مروان انه قال في محراب رسول الله

صلى الله عليه وسلم أربع مراثٍ فبنا سبرين وقال ان صدقت رؤياك انك سبقوم من اولادك اربعين
في الحراب وبغلة وبن الخلافة بعدك فكان كذلك وهم الوليد وسليمان وهشام ويزيد مات مروان
مطعونا وقبل وبث عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو بايم وفعدت في جوارها
فوقها حتى مات وصلى عليه ابنه وولى عهده عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب الجابية وكان عمره يوم
مات ثلاثا وستين سنة وكانت مدة ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما نفس خاتمه نفق و
رجاني الله قال الذهبي ان مروان لا بعد في امراء المؤمنين بل هو باغ خارج على ابن الزبير ولا عهده الى
ابنه يصحح واما ماتت خلافة ابنه عبد الملك من حين قتل ابن الزبير وكان داره في ناحية حجر الذهب قبل
باب الحضرة *

الفصل الخامس في ذكر خلافة ابني الوليد عبد الملك بن مروان

ولد سنة ست وعشرين وانه ولد سنة ثمان مائة غابشة بنت معاوية بن المغيرة ونعرف بالبضاء
بويج له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وكان طويلا اقنى الانف رقيق الوجه مشدود الاسنان بالذ
نفس خاتمه آمنت بالله مخلصا وكان شديدا البخل يلبس برشح الحجر لخله ولبس ايضا بابي ذبا لخن
فبل انه كان اذ امرا للذباب على باب فموت من شدة فنته وكان مفدا على سفك الدماء وكذلك
كان قتاله التجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة بنجر اسان وهشام بن اسمعيل بمصر وموسى بن نصير بالمغرب
ومحمد اخو التجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل من هؤلاء ظلم غشوم جابر وهو اول من لستى
بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدنانير والدرهم بسكة الاسلام كتب عليها الفران وكتب فيه
ضرب عبد بنه كذا والتاريخ وكان قبل ذلك على الدنانير نفس بالرومية وعلى الدرهم نفس بالفارسية
وهو اول من غدر في الاسلام واول من نفى عن الكلام بحضرة الخلفاء واول من نفى عن الامر بالمعروف
وكان قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقهيا واسع العلم وكان يلبس بحجامة المسجد ذكر السوطي في
تاريخه ففلا عن بكر بن عبد الله المزني قال اسلم يهودى اسمه يوسف وكان من فرا الكلب المنزلة
فربدا مروان فقال وبل لامة محمد من اهل هذه الدار فقلت له الى متى قال حتى ينجى رباب سود من
قبل خراسان وكان صديقا لعبد الملك بن مروان فضرب يوما على منكبه وقال اتق الله في امر محمد اذا
ملكتم قال وعني وملك ماشاني وشان ذلك فقال اتق الله في امرهم قال وهجر بن بدجيشا القنديل ابن
الزبير بمكة فقال لعبد الملك اعوذ بالله ابيعث الى حرم الله فضرب يوسف منكبه وقال جيشك اللهم اعظم
وقال يحيى العسافي لما نزل مسلم بن عتبة بنفا المدينة وهو عازم على قتال ابن الزبير دخلت
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجلست الى جنب عبد الملك فقال الى عبد الملك امن هذا الجيش انت قلت

نعم قال ثكنك امك اندري الى من نسر الى اول مولود ولد في الاسلام والى ابن حواري رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والى ابن ذات النطاقين والى من حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله ان جثته
 لها راجع نر صابما ولتن جثته لبلا لجدته فابما فلوان اهل الارض اطبقوا على قتله لا يكتم الله جبا
 في النار فلما صار ث الخلافة الى عبد الملك وجتمع الحاج حتى فسلنا وقال ابن ابي غابشة
 لما افضى الامر الى عبد الملك بن مروان كان المصحف في حجره وهو يقرأ فاطبعه وقال سلام عليك هذا
 اخر العهد بك قال الثعالبي كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت في رمضان وختمت
 القرآن في رمضان وانثى الخلافة في رمضان واختفى ان موث في رمضان فلما دخل شوال الى ابن
 مات بد مشق سنة ست وثمانين وله من العمر ثلاث وستون سنة وخلف سبعة عشر رجلا في الخلافة
 منهم اربعة صلى عليه ابنه الوليد ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وكانت خلافة احدى وعشرين
 سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين من احمال ابن الزبير ثم انفرده بمملكة الدنيا الى ان مات سالحه
 (وما جعد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه) كان ابوه احد العشرة المشهورين بالجنة
 واما اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما ذات النطاقين وام ابه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة وهو اول مولود ولد للحاجر بن عبد الله فخرج المسلمون بولادته
 فرحوا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة لا
 وتما عبدا لله وكناه ابا بكر باسم جده الصديق وكان صواما فواما ضم له ثلاث لبال لبلة بصلى
 فابما حتى الصباح وليلة راکها وليلة ساجدا حتى الصباح روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
 حديثا روي عنه جماعة كثيرة وكان فارس قرش في زمانه وله المواقف المشهورة اخرج ابو يعلى في
 عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرب به
 لا يرك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال عمدت الى اخفى موضع علت فجلسته فيه قال
 لعلك شربته قال نعم قال وبل للناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون ان القوة التي به من ذلك
 الدم وهو من ابى البعثة ليزيد بن معاوية وفر الى مكة فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان
 وحمير يزيد فسله جيشا كما تقدم ففى اثناء الحرب شاع موت يزيد ورجع الجيش الى الشام فلما انقرفت
 الكلمة وضع في الوث خلفان اكبرهما ابن الزبير فحضر عبد الملك لفنا له الحاج في اربعين الفا فخر
 بمكة اشهر اوضب المجاني على ابي فليس وفتحان وما زال يحاصره ويضيق عليه مفدا رابعة اشهر
 اخرج ابن حساكر عن محمد بن زيد قال اني كنت فوق جبل ابي فليس حين وضع المخبئ على ابن الزبير ففر
 صاعقة كما في انظر اليها ندد وكانها حمارا حمر فدا حمر فدا حمر فدا حمر فدا حمر فدا حمر فدا حمر فدا حمر
 كسوة البيت فاحترق ثياب الكعبة فوهى البيت فلما اقل عبد الله بن الزبير هدم الحاج الكعبة وبناها

وضيقها وسد بابها الغرقى وعلا الباب الشرقى في اليوم على ما بناها الحاج ولما كان في الليلة التي قتل
 عبدالله بن الزبير صبحها اغسل ومخبط ثم اتى امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها من ابوها
 فقال لها ما نزل من اماء فقد خذلني الناس فقالت لا يلعب بك صبيان بني امية عش كريما وث كريما
 قال اني اخشى ان يمشي بي واصلب ثالث بارلدي وان الشاة لانا لآر بالسلم بعد الذبح فقبل بين
 بينها وودعها وخرج وابسند ظمهره الى الكعبة وجعل يقاتل وحده فنهزمهم ويخرجهم من ابواب المسجد فينمها ويقا
 اذا انا يخرج من مجارة المنجني فصر عتباد وروا اليه وحملوه الى الحاج خذله الله فكان قد عي بالنطح وحر رأسه
 بيده وبعث به الى عبد الملك وصلب جسده منكوسا وذلك يوم الثلاثاء السابع عشر لبله من جمادى الاولى
 سنة ثلاث وسبعين ثم اتى الى امه يعز بها فيه فقالت له يا حاج اقبلت عبدالله قال لها يا ابنه ابي
 بكر اتى فانت المحدثين قالت له بل انت فانت المحدثين لقد افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرناك
 ولا صبرنا الله اكرمته على يدك وفداهدى راس يحيى بن زكريا الى بغيه من بغايا بني اسرائيل وكل
 الناس الحاج ان ينزل جسد ابن الزبير ويدفنه خلفه ان لا ينزله حتى تشفع فيه امه فتم على تلك الحالة
 سنة ثمان براءه يوما وقد عتشت الطير في صدره فقالت اما ان لهذا الفارس ان يتوكل او قالت
 اما ان لهذا الخطيب ان ينزل من على المنبر فيبلغ ذلك الحاج قال من شفاعه فاران ينزل وان يعطى لامة فاخذته
 وغسله ودفنه في المدينة في دار صفة بنت جتي ولما اتى به اليها حاضت ودر اللبن من ثديها
 فقالت حن اليه مواضعه ودرت عليه مواضعه وكانت تقول قبل ذلك اللهم لا تمسني حتى تفر عينيه
 بجثته فاما في عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت رحمها الله فكان بلغ عبد الملك قتل الحاج ابن الزبير
 انا به على الحرمين (في ذكر مجلس اخبار الحاج وافعاله القبيحة) ذكر المسعودي في مروج الذهب
 ان ام الحاج وهي الفارغية بنت همام كانت عند الحرب بن كلداء فدخل عليها في السحر فجدها فخلل نبت
 اليها بطلاها فقالت له بعث الى بطلا في البشئ راياك متى قال نعم دخلت عليك عند السحر وانت غليل
 فان كنت بادرت الى الغدا فانت شرهه وان كنت بئ والطعام بين اسنانك فانت فذره فقال لكل ذلك
 لم يكن ولكي غللت من شظايا السواك فترجمها بعد يوسف بن ابي عجل الثقفي ابو الحاج فولدت له الحاج
 مشوها لا دبر له فتقب عن برة وابي ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فبغال ان الشيطان تصور لهم
 في صورت الحرب بن كلداء فقال ما خبركم فقالوا ابن ولد يوسف من الفارغة وفداي ان يقبل ثدي
 امه او غيرها فقال اذبحوا له نسنا واوغوه دمه ثم اذبحوا له اسودسا لحنا واوغوه دمه واطلوا به وجهه
 فانه يقبل الثدي ففعلوا به ذلك ثلثة ايام فقبل الثدي فكان لا يبصر عن سفك الدماء وكان يخرج
 عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وكان يركب انورا لا يقدم عليها غيره ولا يسبق اليها سواه
 وكان بدو امره ان كان في خدمه روح ابن زبناع وزير عبد الملك فلما غلبت الخوارج على البصرة ولاه

عبد الملك العراقي فغلذ الامارة وهو ابن عشرين سنة وكان خفا السباسة احمى من قبله بامره سوى من
 قبله في حروبه فكانوا ما يذالف وعشرين الفا ومات في مجته خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة و
 كان حبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبه سفك بسرا الناس من الحر والبرد وعرضت بجوته
 بعده فوجد فيها ثلاثة وثلثين الفا لم يحب على واحد منهم قطع ولا صلب فاطلقهم الوليد بن عبد الملك
 روى انه ركب يوم جمعة فسمع صيحة فقال ما هذا فقبل المجنونون ويخوتون ويشكون تمام فيه من الجوع
 فالتفت الى ناحبهم وقال اخسوا بيها ولا تكلمون فاصلى جمعة بعده ما وفد كثره العلماء بهذا القول وفي الكمال
 للبرد ما كثره الفقهاء الحاج انه راي الناس بطوفون حول حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اتما بطوفون باعواد ورمية فانه مع عند سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حرم على الارض
 ان تاكل اجساد الانبياء حربة ابو داود وكان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا الا انه كان عالما فصيحاً مجوداً
 للفران قال الشعبي لو جاءك كل امته يجذبها واسفها وجنتها بالحجاج وحده لزدنا عليهم يروى من عمر
 بن عبد العزيز قال راي الحاج في المنام بعد موته وهو جيفة منته فقلت ما فعل الله بك فقال
 فتلني الله بكل قبل فتلته فتلته واحداً الاسعد بن جبر فانه تلني به سبعين قبله فقلت ادهما
 انت تنظر قال ما ينظره الموحدون هذا ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله
 علم حاله وهو اعلم بحقيقة امره هلك في رمضان سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن
 فيها وخفي قبره واجرى عليه الماء وقبل لما مات لم يعلم بموته احد حتى خرجت جنازته وهم يقولون

اليوم برحمتنا من كان يعطينا واليوم نبتع من كان لنا تبعاً

فلم موته وسبعوه يقول عند الموت رب اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تغفر لي وقبل له في مرض
 موته ان الناس يجلفون انك من اهل النار قال فبكي واشد يقول

يارب قد حلف الاعداء واجهدها ايمانهم انتي من ساكني النار
 ايجلوز علي عباء وبجهم ما ظنهم بعظيم العفو غفار

فلما انقلدك الى الحسن البصري قال والله اني اخاف ان يكون قد عاز الدنيا والاخرة وكان مع خلافة
 عبد الملك تسع سنين واثنين وعشرين يوماً وله من العرن ثلاث وسبعون سنة *

* الفصل السادس في ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك *

بويج له بالخلافة يوم توفي والده وكان اسمر طويلاً افسس بوجهه اثر جدري وكان ذنباً سائلاً الانف
 عتلاً لا في مشبهه فليل العلم كان ابواه مرتقين له فشب بلا ادب وكان لحماً وحباً راظاً لما واته ولاده
 بنت العباس بن حزن العيسى نفس غائمه رضى الله لا اشرك به شينا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد

عند أهل الشام من أفضل خلفائهم كان يعلى كباس الدارهم للفرق على الصالحين وقرض الخبز ومين وقال
 لا تألو الناس وأعلى كل مقعد خادماً وكل اعلى غائباً وكان يترجمه الفران ويقضي عنهم ديونهم ويبنى
 الجامع الأموي بدمشق وقدم كنيسة بوحنا وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين ذكراً كان
 في الجامع وهو بنى اثنا عشر الف رخم ونوتى ولم يتم بناؤه فاتمه اخوه سليمان وكان جملة ما انفق على بناءه
 اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهباً للفتاويل
 وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحصلها في بيت المال وجعل عوضها صغراً وحداً
 وبني فيه القهزة ببيت المقدس وبني المسجد النبوي ووسعه حتى حلت الحجرة الشريفة فيه وله آثار حسنة
 جداً مع ذلك فقد روى ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال لما حدث الوليد اذ هو يصير الارض
 برجله وغث بدها الى عفته نسال الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة ونساله خاتمة الخير

(وفي ايامه) فتح بلاد الاندلس وحملت اليه منها مائة الف دينار وداود عليها السلام
 وهي من خلطين ذهب وفضة وعليها ثلاثة الطوائف من لؤلؤ ورحل لؤلؤ وياقوت
 وزمر وسوى ما اخفى وهي مائة وثلاث عشرة عجلة (وفي ايامه) كان طاعون الجارف مات في مدة
 ثلثمائة الف انسان وفيها مائة الف حاج بواسطة نوتى الوليد في خامس عشر جمادى الاخرة سنة
 ست وتسعين بدمرمان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير
 وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ونصف وقد بلغ من العزيرة واربعين علماً وخلف اربعة عشر ولداً

* الفصل السابع في ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك *

برجع له بالخلافة وهو بالرملة بعد موت اخيه الوليد بثلاثة ايام ثم توجه الى دمشق وكان كبير الوجه امر
 ملجأ مغرون الحاجبين ابض مفعوس الشعر مهيباً وكان به عرج ومولده سنة ستين ولده ام الوليد
 نفس خاتمه امنت بالله وحده وهو من خيار ملوك بني امية وكان فضيلاً مفقهاً موثقاً للعدل محباً للفرز
 (وعنه ما سنده) ان عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير وكان يمثل وامره في الخبر قال ابن سيرين
 رحم الله سليمان افصح خلفائه باحسان الصلوة في موافقتها واختمها باسخطاف عمر بن عبد العزيز مع وجود
 اولاده وهو الذي كل غارة الجامع الأموي وحمز اخاه مسلمة بن عبد الملك الى غزو الروم فافتح الى القسطنطينية
 فنازلها مدة كما سباني بيانه ولم يسكن بدا الا ماراً بباب الخضراء وكان داره موضع سفابن جبرون وكان
 من الاكلة المذكورين وكان ياكل كل يوم مائة رطل شامي وفي تاريخ بنسابة بوران سليمان بن عبد
 الملك اصطحب في بعض الايام اربعين دجاجة مشوية واربعاً بيرة واربعة وثمانين كلوة ليشمها وثمانين
 جرد فترثم اكل مع الناس في السماط واكل في مجلس واحد سبعين رمانة وحرزها وشت دجاجات ومكوك

زبيب طابقي (وفي أيامهم) اصطفوا الكافر فكان يسخره لباي رمضان كل ليلة ثمانين رطل كفافه
وقيل كان سبب مرضه انه اكل اربعاً بربضة وثماناً بربضة بين واربعاً بربضة كلوة بشمها وعشرين دجاجة
فم وكان موته بالحمية (وما يحكى) من محاسنه ان رجلاً دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والذات
فقال سليمان اما الله فثنا فذكر عرشه فالان قال قوله ثنا فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
فقال له سليمان ما ظلامك قال صبغى الفلانية غلبى عليها غاملك فلان فنزل سليمان عن موبه و
رفع البساط ووضع خده على الارض وقال والله لا رفعت خدى عن الارض حتى يكسب له برد ضحك الكتاب
وهو واضع خده على الارض لما سمع كلام ربه الذى خلفه وخوله في نعمة وخشى على نفسه من لعن الله ثنا وطرحه
رحمه الله قبل انه خرج من الحمام يوم جمعة فلبس حلة خضراء ثم نظروا في المرأة وكان جبلاً فاجبه جماله فتمتر
عن ذراعيه وقال كان فبنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وكان ابو بكر صديقاً وكان عمر فاروقاً وكان
عثمان حبیباً وكان علي شجاعاً وكان معاوية جليلاً وكان يزيد صبوراً وكان عبد الملك سائياً وكان الوليد
جباراً فانا الملك الشاب ثم خرج الى صلوته بالجمعة فوجد خطبة له في محن الدار فانشده هذه الايات

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| انتم المناع لو كنت نبى | عبر ان لا يفاء للانسان |
| لبس فيما يبدلنا منك حبيب | عابه الناس غير انك فاني |

فقال اتاه الله واتا اليه راجعون فبغت الى نفسه فاذا رث عليه جمعة اخرى حتى مات فلما مرض قال
ارجوا بن جوه من هذا الامر بعدك قال من نرى قال ارى ان تسخلف عمر بن عبد العزيز قال الخوف من الخوف
ولا يرضون قال قول عمر ومن بعد اخاك يزيد بن عبد الملك واكتب كتاباً واختم عليه وادعهم الى البيعة
فلما اجتمعوا على ما فيه مخوف ما خرج واجبر الناس فقالوا لا نبايع حتى نعرف فرجع اليه فاحبره فقال انطلق
الى صاحب الشرطة والحرس فاجمع الناس ورمهم بالبيعة فمن ابى فاضرب عنقه فاضل فاجتمعوا فلما مات
سليمان ونفخ الكتاب فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت وجوه بني امية فلما سمعوا بعد يزيد بن
عبد الملك راجعوا فاثارهم وسلموا عليه بالخلافة فلم يسقط الهنوز قال ابن خلكان مات سليمان
من الحمية كما تروى قبله انه مات بذات الجنب في عاشر صفر سنة ثمان وتسعين بمصر دابى من ارض فلسطين
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقد بلغ خمساً واربعين سنة وكانت مدة خلافته سنين وخمسة اشهر وخمسة
ايام وخلف اربعة عشر ولداً والله اعلم

الفصل الثامن في ذكر خلافة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز

الخليفة الصالح خامس الخلفاء الراشدين واهم امهاتهم مام بن عمر بن الخطاب فهو من الخطاب جد من قبله
وهو تابعي جليل ومولده سنة احدى وستين بفرية حلوان من اعمال مصر كان والده اميراً عليها وكان

بوجهه شجرة ضربته دابة في وجهه وهو غلام فحمل ابوهم الدم عنه ويقول ان كنت اخرج بنى ابيه اناك اسعد
 وكان رضى الله عنه ابى بلجاء جبالا مهيبا يخيف الجسم حسن اللحية نفس خاتمه عمر يؤمن بالله غلصا
 وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول يكون من ولدى رجل بوجهه شجرة بملا الارض عدلا كما ملك
 جورا وكان رضى الله عنه من اعظم الناس ذكرا للناس واجلهم في مشبهه ولبسه فلما استخلف فوثب شابه
 التي عليه فاذا من بعد ان اثنى عشر رما وكان عفيفا فاذا زاهدنا سكا مؤمنا تقيما صالحا وهو الذي ازال
 ما كان بنوا امية تذكره عليا فانهم كانوا يستون عليا من سنة احد واربعين الى اول سنة تسع و
 تسعين اخرا تام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر بن عبد العزيز ابطال ذلك وكسب الى نوابه باطاله في
 اخر الخطبة وان يقرأ قوله تعالى ان الله امر بالعدل الاية وكسب الى عماله ان لا يفتيد مسجون فاته يمنع من الصلوة
 وكسب الى عامله بالبصرة عدى بن اوطاه عليك باربع لبال في السنة فان الله تعالى فرغ فيها الرحمة ازاغا
 وهي اول ليلة من شهر رجب وبيلة النصف من شعبان ولبك العبد بن وكسب الى عماله اذا دعتم فذكروا
 على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله عليكم ونفاذ ما امرون اليهم وبقاء ما باقى لكم من العذاب بسببهم
 وذكر السبوطى في تاريخ الخلفاء ان بعض عمال عمر بن عبد العزيز كسب اليه ان مد يده فادخرت فان راى
 امير المؤمنين ان يقطع لنا ما لا نرتها به فعل فكسب اليه عمر اذا فرأى كتابا في هذا فخصها بالعدل ونقحها
 من الظلم فاته مر منها والسلام ذكر ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع
 فقال ما هذا قبل له هذه مراكب الخلافة فذمت اليك يا امير المؤمنين لتركبها فقال ما لي ولها نحوها حتى وقروا
 الى ابى فغرت اليه فركبها فقال انما انا رجل من المسلمين ثم سار غلطا بالناس حتى دخل المسجد فضع المبر
 الله تعالى اثنى عليه ثم قال ايها الناس انه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم اتى الله
 لست بغاض ولكنى منفذ ولست بمبدع ولكنى مشيع ولست بخبر من احكم ولكنى انا فلما حلا واتى ابلت هذا
 الامر من غير راي منى فيه ولا طلب ولا مشورة واتى قد حلت اعناقكم من بيعتى فاخاروا لانفسكم غيرى
 فصاح المسلمون بجمعة واحدة فداخروا كبا امير المؤمنين ثم قال ايها الناس من اطاع الله تعالى واجت
 طاعه ومن عصا الله عز وجل فلا طاعة له اطعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لى عليكم ثم نزل
 ودخل دار الخلافة فامر بالسور فتمت وبالبسط فرغت وامر ببيع ذلك وادخل اثمانها في بيت المال ولم
 يسكن في دار الخلافة بباب الخضراء سكن شمالى جامع دمشق بمكان يعرف اليوم بمخافاه التهبصانية
 وهو مسكن الصالحين وقال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها جوارها به ابوها لم ير مثله اختار
 اما ان ترقى حليتك الى بيت المال واما ان نادى لى في فراثك فالى اكره ان اكون انا وانت وهو فى بيت واحد ثالث
 لا بل اخاراك عليه وعلى اضافه فامر به ففعل حتى وضع فى بيت مال المسلمين فلما مات عمر واستخلف يزيد قال لعا
 ان شئت رددت اليك حليتك قال لا والله لا اطيب به نفسا فى حياته واربع اليه بعد موته وعن فاطمة

زوج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انها نالت والده ما اغتسل من جنبه ولا علم من دول هذا الامر كان لها في اشغال الناس ورد المظالم وليل في عبادة وتيرة قال الشاعر في غامضة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز

بنت الخليفة والخليفة جدتها اخ الخليفة والخليفة زوجها

قال سلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا غلبه فميسر وسمع فقلت لغامضة ائسلي ثوب امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقال والله ما له فيهم غيره قال مالك بن دينار لما روى عمر بن عبد العزيز قال رعاة الشاة من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة وعدل حتى كفت الذباب عن شبان فلما مات ملك الرعاة بموته لجرأة الذباب واعلم ان مناصب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا فمن اراد معرفة ذلك فليطلبه بسيرة العمرين والخليفة وعينهما ذكر ابن عساکر وغيره ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان شديدا على قاربه وانزع كثيرا عما غصبه فنفوه السقم يروى انه لما نجا دمه الذي ستم فقال له ونجك ما الذي حلك على ان سبقتني السقم قال الف دينار قال هاها نجاها بها قالها ما في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد فوطني رضي الله عنه لجنس بعين من شهر رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته مدة خلافة ابى بكر وروى سنن وخسة اشهر ودفن بدبر سمعان من اعمال حمص وذكر الحافظ ابن عساکر ان عمر رضي الله عنه لما وضع في قبره بدبر سمعان مبيت بريح شديدة ففطمت منها صحيفه مكنونة باحسن خط روى فيها بسم الله الرحمن الرحيم براه من العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها في قبره *

* الفصل التاسع في ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان *

ولما خلافة بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان كان تقدم وكان ابين جسيما مليح الوجه فشر خاتمه في السنين باعز ولد بد مشق سنة احدى وسبعين وامة غانكة بنت يزيد قال سليم بن بشير كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك لما احضر سلام عليك اما بعد فاني لا ارا في الايام بي فانه الله في امة محمد صلى الله عليه وسلم فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتفضي الى من لا يعذك والسلم فلما روى قال خذ وابسره عمر بن عبد العزيز فزار بسير ثمرة فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له ان ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الآخرة وخذوه بذلك فانخدع لهم وكانت طائفة من جمال الشاميين يعتقدون ذلك وذكر الحافظ ابن عساکر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية باربعة الاف دينار وكان اسمها حنابة فاجها حبا شديدا فبلغ اخاه سليمان ذلك فقال حنابة ان اجعل على يزيد مبلغ ذلك يزيد فبايعها فوافيا من اخيه فلما افقت الخلافة اليه قال له زوجنيها ^{منهن} فاجلسها من صل بقر في نفسك من الدنيا بشي قال نعم فقال وما هو قال حنابة فاشترتها ولا يعلم وزيتها واجلسها من

ورآسها ثم قال يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال وما اعلمك انها حبايرة فزفت السر
وقالت له ما انت وحبايرة وتركته واماها وحظيت عنده وعلبت على عقله ولم ينفع به في الخلافة وان قال
بوما ان بعض الناس يقولون انه لن يصفوا لاحد من الملوك يوم واحد كما ملا من الدهر واتي اريد ان كنتم
في ذلك ثم اقبل على لذائذ واختلى مع حبايرة وامر ان يحجب عن سمعه ويعبره كل ما يكره فيها هو على تلك الحال
في صفو عيشه وذا باده فحده وسروره از شاولك حبايرة وما ندره في نضح ففقت بها فمات فاحمل عقل
يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدنها بل قبلها ويزيد
حتى انكثت وجفت فامر يدفنها ثم بنشها من قبرها ولم يش بعد ما سوى خمسة عشر يوما وكان حشره
بالسل وقال فيها

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| فان نسل عنك النفس اربع الهوى | فبا لبا سر شلو عنك لا بالجد |
| وكل خليل زار في فهو فاسل | من اهلك هذاها لك تقوم او غدا |

توفي يزيد بن عبد الملك باربل من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على اعنان الرجال الى دمشق ودفن
بين باب الجابية وباب الصغير وقيل مات باذرعات ودفن فيها وذلك لخمس بغير من شعبان سنة خمس
ومايزوله ثمان وعشرون سنة وكانت خلافته اربع سنين وشهرا *

* الفصل العاشر في ذكر خلافة هشام بن عبد الملك *

استخلف بعهد من اخيه يزيد وكان بمدينة الرصانة على الفراه فوجد رجلا صاحب لبا بشرها وسار الى
دمشق وكان ابني جيلاسينا اول بجنب بالتواد نقش ثمانية الحكم لله ولد سنة ست وسبعين وانه
عائشة بنت هشام بن اسمعيل الخزرجي وكان حازما عاقلا ذاراي ودهاء وعزم وقلة شر وكانت
داره عند سوق الخواصين مكان نربة نور الدين الشهيد (وفي ايامه) فخطت البابية ففقدت عليه العيب
فهابوا ان يكلوه وكان بهم درواس بن حبيب وهو ابن ست عشرة سنة له ذابرة وعليه ثملتان فوقع
عليه عين هشام فقال لحاجبه من اراد ان يدخل علي فليدخل فدخل حتى الصبيان فوثب درواس حتى
وقف بين يديه مطرفا فقال يا امير المؤمنين ان للكلام طبا ونشرا وانه لا يعرف ما في طياته الا بشره فان اذ
لى امير المؤمنين ان انشره نشرته فاجبه كلامه وقال انشره الله درك فقال يا امير المؤمنين انه صابنا
سنون ثلاث سنة اذ ابنا الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة اذقت العظم وفي ايدكم فضول مال
فان كانت لله فقر فوها على عباده وان كانت لهم فلا تجسوها عنهم وان كانت لكم فنصدقوا بها عليهم
فان اقمتم مجرى المنصدين فقال هشام ما ترك لنا العلام في واحد من الثلاث عذرا فامر للبوادي عناية
الف دينار وله ثمانية الف درهم ثم قال له اما لك حاجة قال مالي حاجة في حاجة فتني دون عاتمة السليبين

وكان مشام لا بدخل بيت ما له ما لآخر حتى يشهدا ويؤمن رجلا انه اخذ من حقته ولقد اهل كل ذي حق حقه
وبقال اتجمع من الاموال ما ليصعبه خليفته قبله ذكر انه لما خرج الى الحج حملت شابة على شاربيل فلما كانت تحت
الوليد بن يزيد على ما تركه فاعتل ولا كفن حتى اتت لما كان بينه وبين الوليد من المنافرة فوثق بالرسالة ودفن
بها وقد بلغ احد وستين سنة فكانت خلافته تسع عشرة سنة وستة اشهر وخمسة ايام (وفي ايامه)
وثق ابو محمد البطال الغازي في سنة سبع ومائة ودفن بمدينته الموسومة اليوم باسمه بالدار الرومية

الفصل الحاد عشر في ذكر خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

للقلم الفاسق كان من اجل الناس واحسنهم شكلا واغواهم واجودهم شعرا نقش خاتمه بالوليد احد الموت
ولد سنة تسعين وانه بنى اخى الحاج بن محمد بن يوسف الثقفي بوجع له بالخلافة يوم موته عمه مشام كان
في البرية فار من قوره الى دمشق وكان فاسقا شربيا للخمر منه كرامات الله اراد الحج لبشر بوفى ظهر
الكعبة فقل عنه انه دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع مريتها فترك عليها وازال بكارتها فقال له الدائم

| | | |
|--------------------|-----------------------|--------------------|
| هنا من الجوس فانشد | من رانبا الناس ما نفا | وفاز بالذلة الجسور |
|--------------------|-----------------------|--------------------|

وحكى لما ورد في كتاب آداب لادين ولدنيا انه فقال يوما في المصحف فخرج له قوله عز وجل واستغفرا
وخاب كل جبار عنيد فزق المصحف ولا زال يضربه بالشباب حتى خره ثم انشد

| | |
|---------------------|------------------------|
| انوعد كل جبار عنيد | فها انا ذاك جبار عنيد |
| اذ لاقت ربك يوم حشر | فقل يا رب مرتضى الوليد |

وقد ورد في مسند احمد حديث ليكون في هذه الامم رجل يقال له الوليد هو اشد على هذه الامم من فرعون
لقومه يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه الموزن يؤذنه للصلاة فخلع ان لا يصلي بالناس الا
هي طيبت شابه ونكرت وصلت بالمسلمين وهي حبة سكرانة وقيل انه اصطنع بركة من خير وكان اذا
طرب الى نفسه وشرب منها حتى يظفر النقص فاطرافها ذكر صاحب كوكب الملك انه ابتلى ثلاثة
وثلاثين ليلة فلهما انه كان يبول من سترته ولما كثر فضقه مقتله الناس وخرجوا عليه فاطبوه و
اجتمع اهل دمشق على خلعه وقتله وتولية ابن عمه يزيد الملقب بالناقص فاستدعوه من البادية وكان مقبلا
بها لوخم دمشق وكان الوليد الفاسق بناحية ندم في الصبد فدخل يزيد الى دمشق لبلال وانفق مع الجند
وحلفوا له وجرى بينه وبين الوليد قتال شديد اخره الفز من عنه الوليد واصحابه فحاصروه في قصره ودخلوا اليه
وقتلوه اشر قتلة وصلبوا راسه على سور قصره ثم دفن خارج باب القرايس وقد بلغ تسعا وثلاثين سنة وكانت
خلافته ستة وثمانين واثنين وعشرين يوما *

الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة ابى خالد بن يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

وشب على الخلافة بعد مثل ابن عمه الوليد لقب بالنافس كونه نقص الجند من عطائهم وقبل انقصان كان في وجهه
وكان مظهر التفتك وزيارة القرآن واخلاق عمر بن عبد العزيز وكان ذا دين وورع الا انه لم يمتع بالخلافة
وادركته المنية فنش خانمها بايزيد بم الحى نصر ولد في الكعبة ولم يولد في الكعبة بغيره وامه امر ولد
اسمها شاه فزبد من بنات فيروز بن يزجود بن كسر دام فيروز بنيت شير وهر دام شير وهر بنيت خاقان
ملك الترك وام ام فيروز بنيت فيصر عظيم الروم فلما كان في فخر يزبد ويقول

انا ابن كسري وابي مروان وفيصر جدي ورحمك خاقان

قال الثعالبي هو المعروف بالناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه مات بالطاعون من عام في سابع ذي الحجة ثمان
خلافة سنة اشرها اقامت مذبذبة وكذا اكل من كان سببا في قطع رزق لا تقول مدته وكان عمره خمسا
وثلاثين سنة والله اعلم

الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

وبيع له يوم مات اخوه يزيد النافس ذلك في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة نقش خانمها نوكت على
الحج اليوم وامه ام ولد يقال لها فاعمة ولم يثبت له في الخلافة امر فكان جعته يسلم عليه بالخلافة بجمعة الامة
وجعته لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زال الامور مضطربة عليه الى ان خرج عليه مروان بن محمد
وبيع له فزبد ابراهيم ثم جاء وخلع نفسه من الامر وسلم الى مروان وبايع طابعا وعاش ابراهيم بعد ذلك الى
سنة اثنين وثلاثين ومائة وثقل في مثل من بني امية في واحة السفاح ومكث في الخلافة تسعين ليلة

الفصل الرابع عشر في ذكر خلافة مروان بن محمد المنصور بالبحار

لقب بالحار لان كان بصيرا على مكاره الحرب ولا ينشئ لشجاعته ويقال في المثل فلان اصبر من حار في الحرب
ولد بالجزيرة وابوه منولها سنة اثنين وسبعين وامه ام ولد يقال لها البابة الكردية وكان جلا
شجاعا مهيبا ذاهبية ابصر ربيعة اشهل خيما كت للخبيرة نقش خانمها ذكر الموت باغفل (وفي يامه)
ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة فبيع له بالخلافة وظهر عمر عبد الله بن علي
بن عبد الله بن عباس لغال مروان فالتقى الجمعان بغرب الموصل واقتلوا قتلا شديدا واخذ
دمشق على يد عبد الله بعد حصار وحروب وثقل جماعة عدة الوف من الامويين وغيرهم فاهزم مروان
الى مصر وثقل من عسكره ما لا يحصى وشجع عبد الله المذكور الى ان وصل الى هراة الاردن فطوى جماعة من بني امية وكافوا
بنفا وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر عبد الله بسحبهم فسيروا ولبط عليهم لبسط طس هو ارجح ابراهيم فقتلهم
بالطعام فاكلوا وهم يسمون انهم من نهم فقال عبد الله اليوم كيوم الحسين رضى الله عنه واكلوا واهزم

مروان حتى وصل الى بوسبر وهو قريب من عند الفوم فقال ما اسم هذه القرية قيل بوسبر فقال الى الله المصير
 ثم دخل كنيسة ببلغه ان خادما له نتم عليه فامر به فقطع راسه ووصل لسانه والنوع على الارض فجاءت حمرة
 فاكلته ثم بعد ايام لحقه عامر بن اسمعيل المزني الذي كان على مقدمة صالح بن علي ثم السفاح الذي
 حمزه بسبب قتله فحجم على الكنيسة فقاتل حتى قتل وقطع راسه في ذلك المكان ووصل لسانه والنوع على الارض
 فجاءت تلك الحمرة بعينها فاكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا المكان كافيا وجلس عامر على
 مروان وكان مروان يفتق لئلا يكسوه فلما سمع الوجبة وثب عن عشاءه فقتل فجلس عامر مكانه واكل طعامه
 ودعا بابتنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرنا ازل مروان عن فرشه وافعدك عليها حتى ينشبت
 بعشابه واستصعبت بمصباحه وناديت ابنته لعدا بلغني موعظتك واجل في ابقائك فاستغنى عامر وصرفها
 وكان مثل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين
 وعشرة اشهر وسبعة ايام وهو اخر خلفاء بني امية بالشام (القسم الثاني من خلفاء بني امية الخلفاء
 الذين اقاموا بالمغرب) ولما انتقلت الخلافة الى بني العباس واكثروا في قتلهم فانفرت قوا في البلاد فخرّب
 عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى المغرب فباعه اهل الاندلس سنة تسع وثلاثين ومائة
 واقام بالبائلا ثلثا وثلاثين سنة واربعة اشهر وكان اصعب خفيف العارضين طويلا بخفا عورود
 الناس الى نفسه فاجابوه وادعوا له بالطاعة وثوقي في سنة احدى وسبعين ومائة وملك بعده ابنه
 (هشام بن عبد الرحمن) وكانت مدة ملكه سبع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايام وثوقي في سنة
 ثمانين ومائة واستخلف بعده ابنه (الحاكم بن هشام) ولما ولي خرج عليه قاه سليمان وعبد الله
 وكان الظفر للحكم فقتل عمه سليمان فخاف عمه عبد الله فصالح وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة
 وثوقي سنة ست ومائتين وخلف من الاولاد تسعة عشر ذكرا واثام بالملك بعده ابنه (عبد الرحمن
 بن الحكم) (وفي ايامه) خرجت الجوس في اناحي بلاد الاندلس من البحر جري بينهم وبين المسلمين عدة وقايع
 حتى هزموا الجوس واخذوا لهم اربعة مراكب بما فيها رهب الجوس في بقية المراكب الى بلادهم وكان عبد الرحمن
 المذكور اسمر طويلا عظيم اللحية مجنب بالحناء وكانت مدة ولايته احدى وثلاثين سنة وثلاثا شهر وخلف
 خمسة واربعين ولذا ولما مات ملك بعده ابنه (محمد بن عبد الرحمن) وكان خفيها نصيبا بليغا
 كثير الجهاد وقال ابن الجوزي هو صاحب رقة وادي سلط النصارى سمع عنهما يقال قتل بهما من الكفرة
 ثلثمائة الف ثوقي محمد المذكور سنة اثنين وسبعين ومائتين وعمره نحو خمس وستين سنة وكانت مدة
 ولايته اربعا وثلاثين سنة واحد عشر شهرا وخلف ثلاثة وثلاثين ذكرا ولما مات ولي بعده ابنه
 (المنذر بن محمد) وثوقي المنذر وثوقي مكانه اخوه (عبد الله بن محمد) وكان ايضا صاحب
 مجنب بالسواد ولما ثوقي كان عمره اثنين واربعين سنة ومدة ولايته خمس سنين واحد عشر شهرا وخلف

احد عشر لدا ونولى مكانه اخوه (عبد الرحمن بن محمد) وهو اول من لقب بامير المؤمنين من الامويين بالاندلس وكانوا قبله يسمون بنى الخلايف وكان ابض اشهل حسن الوجه وكان يلقب بالناصر وكان قد ملكه حسين سنة ونصف سنة وعمره ثلث وسبعون سنة ولما توفي نولى مكانه ابنه (الحكم) وتلقب بالناصر وكان فيها عالما بال تاريخ وغيره وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وعمره ثلاث وستون سنة وسبعين اشهر ولما مات عهد الى ابنه (هشام بن الحكم) وعمره عشرين سنة ولبقه المؤيد بالله فلما اكبر اشغل بال غزو حتى بلغت عدد غزواته ثمان وخمسين غزوة وكانت مدته ثلاثين سنة وخمسة عشر سنة فخرج عليه ابن عمه محمد بن هشام ونقض على هشام وجلسه في فرطية واسألى على ملكه واستمر في الملك الى ان خرج عليه سليمان بن الحكم فرب محمد واسألى سليمان مكانه وفي سنة اربع مائة عاد محمد المهدي الى الملك وهرب سليمان ثم اجتمع كبار العسكر ونقضوا على محمد المهدي واخبروا هشام المؤيد من الحبس واعادوه الى الملك واحضروا محمد المهدي بدينه فامر بفعله واستمر المؤيد في الملك ثم بعد ذلك انقفت البربر مع سليمان السالف ذكره واخرج هشام المؤيد من قصره بفرطية ولم يبق له من الخراج بعد ذلك وبويع (سليمان بن الحكم) وتلقب بالمستعين بالله وفي سنة سبع واربع مائة خرج بالاندلس على سليمان شخص من الغواد يقال له جبران المفامري وانضم اليه جماعة كثيرة وساروا الى سليمان بفرطية وجرى بينهم قتال شديد فاهزم فيه سليمان واخذ اسيرا ثم امر بفصل سليمان وابنه واخيه فقتلوا وادامت فرطية في يده الى ان قام رجل من بني امية اسمه (عبد الرحمن بن هشام) ولبقه بالمستظهر بالله وهو اخو المهدي ثم قتلوه في ذي القعدة من هذه السنة وبويع بالملك (محمد بن عبد الرحمن) وتلقب بالمستكنف بالله ثم خلع بعد سنة واربع اشهر فرب وسم في الطريق فأتى ثم اجتمع اهل فرطية على طاعة يحيى بن هو العتكي ثم خرجوا من طاعته وابعوا رجلا من بني امية اسمه (هشام بن محمد) وتلقبوا بالمفقد بالله وجرى في ايامه فتن وشرو ويطول شرهما ثم خلع واقام اهل فرطية بعده شخصا من ولد عبد الرحمن اسمه (امية) فلما ارادوا ان يولوه قالوا له غشي عليك ان تغفل فان السعادة قد دلت عنكم يا بني امية فقال يا يعقوب اليوم وافلوني غدا فلم ينظم الامر واخفى فلم يظهر خبره بعد ذلك ثم ان الاندلس ونواحيها انفسهم اصحاب الاطراف والروساء وصاروا مثل ملوك الطوائف وانقضت الدولة الاموية من الاندلس وغيرها هذا ما وجد من اخبارهم في كتاب البحر الزخار والعلم النبار *

الباب السادس في ذكر الخلفاء العباسيين سلالة ذوي النفي والنفي الذين

وهم على تسعين (القسم الاول) الخلفاء الملقبون بالعرف وعددهم سبعة وثلاثون خليفة ومدة خلافتهم خمسمائة واربعة عشر سنة (والقسم الثاني) الخلفاء الذين قاموا بدمهم خمسة عشر خليفة ومدة

خلافتهم مائة سنة وخمس وخمسون سنة ونصف سنة واما الخلفاء الذين اقاموا بالعراق ففهم عدة فصول

* الفصل الاول في ذكر خلافة ابي عبد الله السفاح *

وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بويج له بالكوفة ثلاث
لبال خلت من سبع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة واما ربيعة بنت عبد الله الحارثي نقش خاتمه الله شقة
عبد الله وبه يومين وكان جبلا ابيض مليحا حسن الوجه والحية والهيئة وكان من اعيان الناس ما وعد عدة فظ
فاقرها من وثقها وكان سريعا الى سفك الدماء قال الطبري وكان بدو امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلم العباس عمه ان الخلافة تؤل الى ولده فلم يزل اولاده يهتفون ذلك الى ان آل الامراء لهم فلما بويج
السفاح صلى بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه فكروا وشرفه
وعظمه واخاروه لنا وابده بنا وجعلنا اهل وكفه وحسنه والقوامين به والذابين عنه ثم ذكر
قربانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايات القرآن الى ان قال فلما ابصر الله نبهه فام بالامر اجابه الى
ان وثب بنوا حرب ومرزان فخاروا واستجاروا فاعلى الله محبتنا حتى استوفوا فانغم منهم بايدينا ورد علينا
حننا ليعن بنا على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما استفتح بنا وما نوفي اهل البيت الا بالله
ولما بلغ مروان الحمار مبايعة السفاح خرج لقتاله فاكسركم لنقدم ثم قتل وقتل في مبايعة السفاح من بني امية
وجندهم ما لا يحصى من الخلائق وامر السفاح بنش قبور بني امية بدشق فنش قبر يزيد بن معاوية فاجد فيه
الاعظام واحدا فاحرقه ونش قبر عبد الملك فوجد بعض عظامه فاحرقها ونش قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحا فصلبه
ثم احرقه بالنار وذراه ثم بنش قبر مسلمة بن عبد الملك ثم قبر سليمان بن عبد الملك من ارض دابق وثبع قتل بني امية
واولادهم فلم يفلت منهم غير رضيع او من هرب الى الاندلس والقي قتلهم على الطريق فاكلهم الكلاب ونوطات له
الممالك الى أقصى المغرب ذكر المؤرخون في دولة بني العباس اغترف كلمة الاسلام وسقط اسم العرب من الدواب
وادخل الاراك والذبل في الدبوان وصارت لهم دولة عظيمة وانعمت ممالك الارض عدة افهام وصار لكل فطر
فاهم باخذ الناس بالسيف وبملكهم بالفهر وفي سنة اربع وثلاثين ومائة انتقل السفاح الى الانبار وصير
دار الخلافة حكى ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك
ولكنني اقول اللهم عمرتي طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية فاستتم كلامه حتى سمع غلاما يقول للمناد
احرا لاجل بني وبنيك شهران وخمسة ايام فطهر من كلامه وقال جسي الله ولا قوة الا بالله عليه توكلت
وبه استعنت فامضت الايام المذكورة حتى اخذته الحصى فمضى ومات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدي
بمدينة التي بناها وسمها الهاشمية فكانت وفاته يوم الاحد ثلاث عشرة فخلت من ذي الحجة سنة ست
وثلاثين ومائة وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت مدة خلافة اربع سنين وشعة

* الفصل الثاني في ذكر خلافة أبي جعفر المنصور *

واسمه عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بوبيع له بالخلافة بعد موت اخيه السفاح وكان قد ولده اماراً
 اياه جبر الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفاء امرنا ان شاء الله تعالى فلما حج لهم ورجع الى الهاشمية باعه
 الناس اليه العامة وكان يخل بغي العباس وكان طويلاً اسمر خفيف اللحية رجا الوجه كان عنقه لسانان
 ينفقان واهله سلامة بنت بشير البربر بنقش خانته انق الله تزد فنعلم وكان ذاهبة وشجاعه وجبروت
 جما عا لئال نارك الهوا والسب كل الغل مثل خلفا كثير حتى استقام ملكه واول ما فعل ان قتل ابا مسلم
 الخراساني صاحب دعوتهم ومعه مملكتهم وهو الذي ضرب ابا حنيفة على الفضا ثم مجته فأت بعد ايام
 وقيل قتله بالسهم لكونه افنى بالخروج عليه وهو الملقب بالذوا نبي لحاسبة العمال والصناع على الدوابن
 والحيات وهو ابو الخلفاء العباسية كلهم وهو اول خليفة فرب المجتهن وعمل بالحكام النجوم واول خليفة
 زعمت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية ككتاب كلبه ودمته وافيديس قال الذهبي في
 سنة ثلث واربعين ومائة شرع علماء الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير فتصنف
 ابن جريح بمكة ومالك الموطا بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن ابي عمير وروحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة
 ومعاوية بن يسافان الثوري بالكوفة وتصنف ابن اسحق المغازي وتصنف ابو حنيفة الفقه ثم بعد يسير
 كثر تدوين العلم وثوبه ودون كتب العربية واللغة والتاريخ وفي هذا العصر كان الائمة يتكلمون
 من حفظهم ويردون من صحف صحيحة غير مرتبة وفي سنة ثمان واربعين نوطات الممالك كلها المنصورة عظم
 هيبته في النفوس ودانت له الاقطار ولرب بن خارج عنه سوى جزيرة الاندلس فقط فانها غلب عليها
 عبد الرحمن بن معاوية الاموي وبقيت في بدا ولاده الى بعد الاربعائة وفي سنة تسع واربعين ومائة فرغ
 من بناء بغداد وفي سنة ثمان وخمسين ومائة شكى الناس ضيق المسجد الحرام فاشترى المنازل التي حول
 حتى زاد فيه وعمر مسجد الخيف بنى ورحم الحجر وهو اول من رحمه وكان سبب وفاته انه لما غزم على الحج وكان
 يريد قتل سفان الثوري فلما وصل الى بزمهمون بعث اليه اناسا فقال لهم ان رايهم سفان الثوري
 فاصلبوه فجاؤا ونصبوا له الخشب وكان جالساً بفناء الكعبة ورأسه في حجر فضيل بن عباس راس
 فضيل فحجر سفان بن عبيد فقتل له ابا عبدالله الله ثم فاختف ولا تثبت بنا الاعداء فنقدم الى اسناد
 الكعبة واخذها ثم قال برئت منه ان دخلها ابو جعفر ورجع الى مكانه فركب ابو جعفر من بزمهمون فلما
 كان بينهما بين الحجر سقط عن فرسه فاندث عنقه فأت في صباح ذي الحجة وثالث شهر سنة ثمان وخمسين
 ومائة فدفن هناك وهو ابن ثلث وستين سنة وكانت مدة خلافته احدى وعشرين سنة واحداً عشر

شهر رادبعة عشر يوما والله اعلم *

* الفصل الثالث في ذكر خلافة محمد المهدى *

ابن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بوع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعد منه وهو يومئذ ببغداد وكان جوادا ممدوحا محبا الى الرعية حسن الخلق والخلق وامه ام موسى بنت منصور الجعفي نفس خاتمه حبيب الله وهو اول من امر بنصف كسب الجدل في الرد على الزنادقة الملحدين وافق منهم خلفا كثيرا وفي سنة ستين ومائتين حج المهدى فلما دخل الحرم مشى اليه حجة الكعبة انه تركب على البيت كسوة كثيرة انقلبتا ونحش على جدرانها فامر بنزعها فترعت وانصر على كسوته التي كانها وطلج جدرانها بالمسك والعنبر من اسفلها الى اعلاها من داخلها وخارجها فكانوا يسكبون فوارير ماء الور مع الغالب المستكة المطيبة على الجدران من الجوانب الا انهم كسب ثلاث كسوى من الفاي والحز والدبياج وفرق على هالي الحرم من الشرب من اموال اعظمه وكانت الكعبة المعظمة ليست في وسط المسجد بل في جانب منه فاشترى دورا كثيرة وزاد في الحرم من جانب الشمال واليمين حتى صار البيت الشريف في وسط الحرم وحمل اليه الشج الى مكة ولم يبق ذلك الملك قط وامر بعبادة طريق مكة ونصر المنابر وصبرها على مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من حجز الصر وعينه لاهل الحرم نوتى بغرب من فرى ما سبذان سابق خلف حديد فدخل خزينة فذق ظهره بباب الخبز من قوة سوقي الفرس فثلف لوفته وقيل بل همته جاربه وكانت وضعت السم في الطعام لضرها فدخل الخليفة ومد يده فاكل فاجسرت ان تقول له مسموم وكانت وفاته ثمانين من المحرم سنة سبع وستين ومائتين فلم يوجد له نفس يحمل عليه فحل على باب ودفن تحت شجرة جوز وصلى عليه ولده الرشيد وله اثنان واربعون سنة و كان خلافة عشر سنين وشهرا *

* الفصل الرابع في ذكر خلافة موسى الهادي بن محمد المهدى *

بوع له بالخلافة بعد موث ابيه وكان مقبلا مخرجان جاربا اهل طبرستان بوع له بها بما سبذان ثم اخذ له الخو الرشيد البهجة العامة ببغداد فقدم بغداد على خيل البريد وكان طويلا مليحا جسيما ذا ظلم وجيروت ولدا له سنة سبع واربعين ومائتين وامه ام ولد بربته اسمها الجزران وفيها يقول مروان بن ابى حفصة

يا جزران هناك ثم هناك
امسى بسوس العالمين ابناك

وهي ام الخلفاء نفس خاتمه موسى بن موسى بالله وكان يسمى موسى الطين وسببه ان شغفه العلبا كانت فقلص فكان ابوه وكل به في صغره خادما كلما رآه مفتوح الفم قال له موسى الطين فيفني على نفسه ويضم شغفه شهر بذلك قال الذهبي وكان يتناول السكر ويلعب بركب حمارا فادها ولا يفهم اجهة الخلافة وهو اول من

مشت الرجال بين يديه بالسبوف الرفهة والاعدة والغنى المؤثرة وكان اتمام عمارة المسجد الحرام في ايامه
ومن اخباره ما ذكره المدايني انه غزى الهادي رجلا في ابن له فقال ترك وهو فتنة وبلية وهجرتك
وهو ثواب ورحمة توفي ببغداد في رابع عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة
واختلف في سبب موته قبل اصابته قرعة وقبل سمته امه الحيزران لما غرر على نيل اخيه الرشيد
وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما *

الفصل الخامس في ذكر خلافة هرون الرشيد ابي جعفر بن محمد المهدي

بويج له بالخلافة بعد موت اخيه في الليلة التي توفي اخوه فيها وولد له ثلاثا لليلة ولده المأمون وكانت
لهيلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولي فيها خليفة وولد فيها خليفة وكان يكتفي
ابا موسى فكتفى بابي جعفر وكان ابض طويلا جليلا مليحا اقبل الجسم قد وخطه الشيب ولد بالري حين كان
ابوه امرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة وامة الحيزران البربرية ام الهادي نفس خاتمه
العظمة والفدث لله عز وجل وهو من اجل ملوك الارض له نظرة في العلم والاداب وكان يصلي في كل يوم
وليلة مائة ركعة ويصلي من خالص ماله كل يوم بالف درهم وكان يحب العلم ويؤثر امله روى عن
ابي مويبة الضريبر قال كنت مع الرشيد يوما ثم صب على يدي رجل لا اعرف ثم قال الرشيد ان ذري من صب
عليك فلت لا قال انا اجلالا للعلم (ومن عجب ما اتفقوا له) ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سأل
عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذ فطلبه منه فامنع من اعطائه فالح عليه
فانكر الرشيد وهو على حصر بغداد فرما في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى الى ذلك المكان
بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلغسوه ففعلوا فاخرجوا الخاتم الاول
فقد ذلك من سعادة الرشيد وبغاؤ ملكه قال المجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره ووزرائه البرامكة
وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة وتُدبمه العباس بن محمد بن عم ابيه ووزجته زبيدة
ونفسه ابراهيم الموصلي وحاجبه الفضل بن الربيع الهادي الناس واعظمهم وكانت ايام الرشيد كلها اجرا
كانها من حسن العباس واخبار الرشيد بطول شرحها ومحاسنها حجة وله اخبار كثيرة في اللهو واللذات
(ومن الحوادث في ايامه) انه اغزى عبد الله بن مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي
انه طلب اليه ان يخرج معه على الرشيد فباصله يحيى بحضرة الرشيد وشبك يده في يده وقال قل اللهم انك
تعلم ان يحيى لم يدعني الى الخلافة والخروج على امير المؤمنين هذا فكن لي الى حولي وفوتي واصحني بعذاب من
عندك امين يا رب العالمين فنجلى الزبيري واما لما تم قال يحيى مثل ذلك واما فاته الزبيري لومره
وفي المطويات ان الرشيد دعا ابا يوسف ليلا وقال اني اشتريت جارية واريد ان اطأها الآن قبل

الاستبراء فلما عند ذلك حيلة قال نعم ثم بها البعض ولدته ثم نزلت بها فامر له بما به الف درهم فقال ابو يوسف ان راى امر المؤمنين امر بنحيلها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عندنا الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف فذكرنا للدروب مغلقة حين نرى في فمها فلم يلبث ساعة الا وقد ادى بالمال فقبضه وسار (وما فعل) ان الرشيد علم ان لا يدخل على جاريته الا ما و كان يجتمعها فمضت الايام ولم يستره فقال

| | |
|------------------------|-------------------------|
| صدى اذ رآني مفتن | وا حال الصبر لما ان فطن |
| كان ملوكي فاصحى ما لكي | ان هذا من اعاجيب الزمن |

ثم احضرا بالعامية فقال اجرهما فقال في الحال

| | |
|---------------------|---------------------|
| مرّة الحب ارنه ذلتي | في هواه وله وجه حسن |
| فلها صرت ملوكا له | ولها شاع ما بي وعلن |

ذكر العبي ان ابانا اتخذ مع الرشيد يوما فاجا واهلية عجيبة في وسطها سكر جزيها من ومن الحاج قال ابان فاشتهت من ذلك الدسم ومددت يدي لاخمس فقلب الدسم يحوى على الهريسة فقال الرشيد ابان اخزنها لتعرف اهلها فقال ابان لا يا امير المؤمنين ولكن سفتاه ليلد ميت ففعل الرشيد حتى اسك صدره وله اختيار في اليوم واللذان ساعده الله تعالى ولم مناقب لا تحصى ومحاسن لا تنفص (منها) ما روى ابن السماك دخل على الرشيد يوما فاستسقى فاني بكوز فلما اخذه قال على رسلك يا امير المؤمنين ان ترى لو منع هذه الشربة فمكنت لشربها قال بنصف ملكي قال له اشرب متا ك الله فلما اشربها قال ان ترى لو منع خرو من يدك بما ذكنت لشرب خرو فقال بجميع ملكي قال ان ملكا يمت شربة ماء مجد بران لا ينشأ فيه فكي هرون وعن الصولي فالخرج الرشيد في السنة التي ولي فيها الخلافة الى اطراف الروم فصر اهلها فظفر وعاد فنج بالناس اخر السنة وقرى بالحرمن ما لا كثير وكان راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ان هذا الامر قد صار اليك في هذا الشهر فاغزج ووسع على اهل الحرمن ففضل هذا كله في عام واحد كان حجة ماشيا على البود وفرش له من منزل الى منزل ولما دلى الرشيد فله جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وزارنه وكان جعفر من الكرم والعطاء على جانب عظيم واجبارنه في ذلك مشهورة وفي الكتب مسطورة ولو يبلغ احد من الزوار منزلة ما بلغها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخي ويدخله معه في ثوبه وكانت مدة زيارته للرشيد سبع عشرة سنة فقال يوما يحيى لابنه جعفر يا بني ما دام فلان يرمد فامطره معروفا واختلف الناس في سبب قتل جعفر والاربع ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخيه عباسه بنت المهدي ساعة واحدة وكانت من اجل النساء فقال لجعفر ارجو جكمها لاجل لك النظر اليها لا تسمها فكان يجضران جلسته ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمشي من الشراب وما شأ بان يقوم اليها جعفر فجا معها ففعلت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواصها الى مكة ولم يزل الامر مسورا حتى وقع بين عباسه وبين بعض جوارها فاشترافها

بغلان

امر القبي واخبرته بمكانه فلما خرج الرشيد ارسل من اناه القبي فوجد الامر محجبا فوقع بالبرامكة وقبل سبب غلظه
انه رغب الى الرشيد رغبة لم يعرف راضعا فيها هذه الالبيات

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| فل لا مبر المؤمنين الرضى | ومن اليه المحل والعقد |
| هذا ابن يحيى قد غدا ما لكنا | ملك ما بينك ما بصد |
| امر لك مردود الى امره | وامره ليس له رد |
| وقد بنى الدار التي ما بيني | الفرس لها مثلا ولا الهند |
| الدر واليا نور حصارها | وزيها العنبر والهند |
| ومن نخشى انه وارث | ملكك ان غيبك الخلد |
| وهل ينال العبد اربابه | الا اذا ما بطر العبد |

فلما وفد الرشيد عليها اظهر له السوء ووقع بهم وقبل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك
فقتلهم وكان قتلهم في سهل معر سنة سبع وثمانين ومائة ولما نصب راس جعفر على الجسر وقف عليه
يزيد الرافضي الشاعر فقال

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| اما والله لو لا خوف واش | وعين للخليفة لا شام |
| لطفنا حول جدك واسلمنا | كما للناس بالحجر اسلمنا |
| فا بصرت ذباك يا بن يحيى | حساما فله السيف الحسام |
| على اللذات والدنيا جميعنا | لدولة اكل بر من السلام |

فبلغ الرشيد مفا له فاحضره فقال ما حالك على ما فكت وقد بلغك ما نوءدنا به كل من يهف عليه او يشبهه قال
كان يعطيني كل سنة الف دينار فامره الرشيد بالتي دينار وقال هي لك متا ما رماني في الجاه وركب
ان امره ووقف على جعفر ونظر في راسه معلقا فقال اما والله ان صرت اليوم اية لقد كنت في الكفار
غايه ولما بلغ سفبان بن عبيدة روجه الله فقل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم
ان جعفر كان قد كفاني مؤنة الاخرة وفي فزعة النفوس ان اخبار البرامكة لكثيرة ينبغي لكل مؤرخ
ان يجعل طرازا تاريخه ذكر صفاتهم لان فيها خمس فوائد (اولها) ان الكرواذا سمعها يزيد في كرمه
(وثانيها) ان الجبل بانف على نفسه ويكرمه (وثالثها) ان الاديب يفتيس من ادبهم (ورابعها)
ان المعز ويزيد بن ابي بصير يما جرى عليهم بعد عز سلطانهم (والخامس) ان بني ابيهم من دارت عليه
دايرهم والعباد بالله من مكره مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادى الاخرة
سنة ثلث وتسعين ومائة وله خمس واربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح قبل انه راي مناما انه يجر
بطوس فيكي وقال الحز والى قبر اخبره له ثم حمل في قبة على حمل وسبق به حتى نظر الى القبر فقال يا بن آدم

شهر الى هذا امر فواتر لو انتموا فيه غنمة وهو في محقة على شفير القبر وعهد بالخلافة لابنه الامين وهو
 جندب بغداد واخذ رجاء الخادم البردة والقصب والخاتم وسار على البرد في اثني عشر يوما من مرو حتى
 قدم بغداد فدفن ذلك الى الامين وقال ابو نواس جامعا بين الهنا والعزاء

| | |
|---------------------------|----------------------|
| جرت جوارب السعد والخس | فخن في مائه وفي عرس |
| القلب يكي والعين منا حكة | ونحن في وحشة وفي انس |
| بعضكنا الفائم الامين وبك | نا وفاة الامام بالاس |
| بدان بدرا حتى بغداد في ال | ناس وبدري بطوس فالرس |

وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة وشهرين ونصف رحمه الله تعالى *

* الفصل السادس في ذكر خلافة محمد الامين *

ابو عبد الله بن مرون الرشيد يبيع له بالخلافة بعد موث ابيه مرون الرشيد بعهد منه وكان من احسن الناس
 صورة كان طويلا ابضا جميلا بديع الحسن جدا ذافوة مفرطة وبطش وشجاعة وضاحكة وادب وفطنة وكان
 اشرف الخلفاء ابنا وامامه امة العزيز وزبيدة لعينها وهي بنت جعفر بن علي جعفر المنصور كان يتقى الذنوب
 كثير البذر ولا يصفى الى قول المشير نقش غائمه لكل عمل ثواب ولم يكن في الخلفاء من امنه هاشمية سواء وسوى
 علي بن ابي طالب والحسن والحسين وكان مشغولا باللهو والفص والاقبال على اللذات وطامع في الدنيا

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| اذا غدا ملك باللهو مشغولا | فاحكم على ملكه بالويل والخرب |
| اما ترى الشمس في الكبرياء طيلة | لما غدا وهو يروح اللهو والطرب |

ولما ولي الخلافة فرق الاموال واعتكف على الشراب ومناذمة الفساق وارسل الى البلاد فجمع الخاني واجرى عليهم
 الرواتب واجتبى من الامراء والاعيان ثم قسم الاموال والجواهر في الخطبات والنساء واشترى غريبة المغنبة بياضة
 الف دينار واخذ جارية ابن عمه بشر بن الف دينار ولم يزل يعمل براير السقيم وعتم على ذلك اشتد نصيبهم
 كتب الامين يوما الى اخيه المأمون هذه الايات

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| يا ابن التي بيعت بالجحس فبيته | بين الوري في سوف هل من زائد |
| ما فيك موضع غرزة من ابرة | الا وبيته نطفة من واحد |

فاجابه المأمون

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| وانما اتهاك الناس اربعة | مسودعات والاباء ابنا |
| فرتب معي لبيت نجبة | وطالما الجنب في الصدر عجا |

ثم ان المأمون خلع اخاه الامين من الخلافة وجعل لنفسه طاهر بن الحسين وهرثة بن اعين فسارا

اليه وحصره ببغداد وبلغ الخبر الى الامين وهو في جنب حوض ملك مع جواربه بنصبه السك وكان وضع في نصف كل مملكة درة نفيسة شيكها بفضيب الذهب فكل من صادت من جواربه سمكة كانت الدرة لصاحبها فرغ الامين راسه فقال للذي اخبره بذلك دعني فان الجارية فلانة قد صادت سمكتين وانا ما صادت شيئا بعد واستمر القتال بينه وبين اخيه وفسد الحال ونفدت الاموال وكثر الخراب والهدم من القتال حتى درست محاسن بغداد ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا ولحق غالب القبايين واركان الدولة بجند المأمون ولم يبق مع الامين من يقاتل عنه الا اناس قليل الى ان استسلمت سنة ثمان وتسعين ومائة فدخل طاهر بن الحسين ومن معه بغداد بالسيف فخرج الامين بامه واهله من القصر الى مدينه المنصور وفرق عامه بجند ثم دخل عليه قوم من الفجاءة فاضربوه بالسيف ثم ذبحوه من فناء وذهبوا براسه الى طاهر فنصبه على حايط بسنان ونودي هذا راس الخلع محمد الامين وحرث جيشه بجبل ثم بعث طاهرا بالراس الى بغداد والفضيب والمصلتي وهو من سعي مبطن الى المأمون واشتد على المأمون قتل اخيه وكان يجب ان يرسل اليه حبا ليري فيه رأيه ففعل لذلك على طاهر واهله الى ان مات طاهر ببغداد وفي عيون التواريخ ان المأمون تربوا على زينة ام الامين فراهما حركت شفتها بشئ لا يفهم فقال يا امه انك على كوفيتك ابنتك وسلبت مملكه قالت لا والله يا امير المؤمنين قال فالذي قلته قالت بعوني امير المؤمنين فاحملها وقال لا بد ان تقولي قالت قلت فبح الله الملاحه قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المؤمنين الرشيد بالنطرخ والشرط على الحكم والرضى فقلبي فامرني ان انجرح من اثوابي واخوف القصر عرايته فاستغفبه فلم يعفني فخرت من اثوابي وطقت القصر عرايته وانا حفته عليه ثم عاودنا اللعب فقلبه فامر ثمران بئس الى المطبخ نطا فبح جواربه واسواها خلفه فاستغفاني ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فاني فقلت والله لنفعلن ذلك فاني فالحث عليه فاخذت بيد وجئت به الى المطبخ فلم اجد جارية فبح ولا اقدر ولا اسو خلفه من امك امير ثمران بطاها فوطها فحلت منه بك فقلت سببا القتل ولدي وسلبه مملكته فولى المأمون وهو يقول لعن الله الملاحه اي الذي الح عليها حتى احبب هذا الخبر وكان قتله في حرم سنة ثمان كما سبق وله سبع وعشرون سنة ودفن ببغداد فكانت خلافته اربع سنين وثمانية شهور

* الفصل السابع في ذكر خلافة عبد الله المأمون *

ابن العباس ابن هرون الرشيد بوج له بالخلافة في حياة اخيه وكان ابض مربو غايلج الوجه طويل اللحية ديتا غارقا بالعلم فيه وهما وسباسة فزا العلم في صغره مع اخيه الامين على ابي حنيفة رحمه الله وسمع الحديث من ابيه ولد سنة سبعين ومائة في ليلة النصف من ربيع الاول وكانت ليلة الجمعة وهي الليلة التي فيها الهادي واهله ولد اسمها مراحل مانت في نفاسها به نفس خاتمه الموت حتى وذكر ابن خلكان

ان المأمون كان عظيم العفو وكان يقول لو يعلم الناس ما احدث في العفو من اللذة لفرقوا الى بالذنوب وكان جواداً بالاموال عارفاً بصلم الخيوم وغيره ولم يزل الخلافة من بني العباس اعلم منه وميل انهم في بعض اشهر رمضان ثلاثاً وثلاثين حقه (وفي ايامه) ظهر القول بخلق القرآن فخل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يفعل بخلقه عاقباً اشد عاقبة ثم غزى الروم ونجح فوجات كثيرة وكان امره نافذاً باقرية الى اقصى بلاد خراسان وما وراء النهر الى الهند والسند وكان يخرج في الليل يفتقد احوال عسكره وينظر من حجه ومن يفضيه وكان يحب معرفة احوال الناس اخذ الفارس بجاية مجوز بدران في المدينة بعرفته احوال الناس في ذلك اليوم وكان من اوس الشعراء عن عماره بن فضال قال والله ان النشداً للبيت عند المأمون فسبغنا الى اخره من خبران يكون سمعه اخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل قال سمعت بعض النخاسين يقول عرضت على المأمون جارية فضجيت شاعرة شطرنجية فتساوت في ثمنها بالفي دينار فقال المأمون ان هي اجازت بينا افله بيت من عندها اشترى بما تقول وزد ذلك في ثمنها فانشد المأمون

ما ذا تقولين فمن شقه ارنى من اجل جلك حتى صار جيرانا

فاجابته

اذا وجدنا محباً فداختر به داء الصباية اولبناه لسانا

ناشراًها بما قال وتمتع بها وفي سنة احدى ومائتين جل ولي العهد من بعده على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق احد الائمة عمله على ذلك اراطه في التشيع حتى قبل انه تم ان يطلع نفسه ويقرض القرآن فاشدد ذلك على بني العباس جدوا وجوا عليه وفي سنة احدى وعشرين ومائتين امر المأمون بان ينادى برسالة الذم من ذكر معاوية بنجس وان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه وفي سنة اثنى عشر ومائتين اظهر القول بخلق القرآن مضافاً الى فضيل على بن ابي بكر وعمر فاشاعت النفوس وكاد البلدان يفتنن وكتب بذلك الى عماله ان يحضروا الناس ويحلوهم على القول بخلق القرآن فاجابه طائفة وامتنع آخرون فامر باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل فضيل له ما تقول في كلام الله تعالى اخلوا هو قال هو كلام الله لا ازيد على هذا ثم بلغ المأمون ان الذين اجابوا انما اجابوا مكرهين فغضب واما باحضار البصويين اليوم فخلوا اليه فبلغتهم وفاة المأمون قبل وصولهم اليه ولطف الله وخرج نوثي المأمون يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانية عشر ومائتين بدندن من ارض الروم ونقل الى طرسوس فدفن بها فلما حضر سأل عن تفسير المكان بالعزى فقبل مذكر جليلك فطهر به ثم سأل عن اسم البقعة فقبل الرقة وكان فيما علم من ولده انه يموت بالرقة فكان يثبث نزول الرقة فلما سمع هذا من الروم عرف واپس وقال بامن لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما وردت وفاته الى بغداد رحمه الله قال ابو سعيد الخدري

هل رايته اليوم اغنت عن المأمون في ثبت ملكه الماسوس

خلفوه برضى طرسوس مثل ما خلفوا اباہ بطوس

قال الثعالبي لا يعرف ابواب من الخلفاء ابعد من الرشيد والمأمون بلغ عمر المأمون ثمانين واربعين سنة وكانت مدته خلافة عشرين سنة وخمسة اشهر واحد عشر يوما *

* الفصل الثامن في ذكر خلافة العنصر بالله *

اسمه ابراهيم بن هرون الرشيد بويج له بالخلافة يوم موت اخيه المأمون بسمر من رأى وكان ابني اصحاب للعبة مربوعا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية وكان فيه ظلم وعنف لكنه ارجب للاعداء ولد سنة ثمانين وماه واثم ام ولد من مولدات الكوفة اسمها ماردة بنت شبيب نفس خاتمه سل الله يعطك وكان اذا غضب لا يبالي من قتل وكان يخرج ساعده ويقول للرجل عض ساعدك باكثر فؤتك لانه لا يعمل فيه انسان فضلا عن الانسان قال نفظوبه كان من اشد الناس بطشا كان يجعل زناد الرجل بين اصبعيه فيكره وكان يجل الف رطل ويمشي بها خطوات وكان عريا من العلم وسببه ان الرشيد كان يميل اليه فانفق انه مات غلام كان يترامعه في الكتاب فقال له الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي واستر من الكتاب فقال وان الكتاب ليبلغ منك هذا عود لا تعلموه فكان يكتب ويقرأ فراه ضعيفه ولم يكن في بني العباس شله في القوة والشجاعة والافدام (وقا به قد ذاك) ما نقله سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ان العنصر كان جالسا في مجلس اسبه والكاس في يده فبلغته ان امراه شريفة في الاسر عند علي بن عروج الروم في مدينة عمورية وانه لطيفها على وجهها يوما فصاحت وامتنعاه فقال لها العلي ما يحيي اليك العنصر الاعلى ابلق فلما سمع ذلك اغتم غما شديدا رخنم الكاس وناولها لسانيه وقال والله لا اشربه الا بعد ان اشبه من الاسر وقتل العلي فلما اصبح وكان يوم برد عظيم وثلج فلم يقدرا احد على اخراج يده ولا اسنانه فوسه فنادى بالرجل الى غزوة عمورية وامر عسكره ان لا يخرج احد منهم الا على فرس ابلق فخرجوا في سبعين الف ابلق فاناح عليها وما زال يحاصرها حتى فحقها عنوة فلما دخلها كان يقول ليك ليك وطلب العلي صاحب الاسيرة الشريفة وضرب عنقه وقتل فبود الشريفة وقال للثاني اغتنم الكاس التي اودعها فاناه بها وقتل خنمه وشربه وقال الآن طاب الشراب واحوى على ما فيها من الاموال وقتل منها ثلاثين الفاً وسبى مثلهم فانكاهم بكتابة عظيمة لم يسمع بمثلها الخليفة ذكر عبد الواحد بن العباس الرباشي قال كتب ملك الروم الى العنصر كتابا بهدوه فيه فلما فرى عليه قال للكتاب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد فرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسبلم الكفار من عفى الدار ولما عهد المأمون الى اخيه العنصر بالخلافة اوصاه ان يجل الناس على القول بخلاف القرآن واسم الامام احمد بن حنبل مجوسا الى ان بويج العنصر فاحضر الامام احمد رضى الله عنه الى بغداد وعقد له مجلسا للنظر

فناظره ثلاثا أيام ولربزل سمعهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب الى ان اغشى عليه وهو مع ذلك لم يمت
 لم يمت وفي اثناء الحرب اغتلت وزرته فهمم بشغبه فخرجت يدان فربطناهما فسل عن ذلك بعد
 اطلاقه فقال رضي الله عنه قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضني وري على ياديه ثم حمل الى منزله فله
 الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فدمر رهاقي كوقبص فاراد ان يبيع القبص
 وخرقه فقال المعصم لا تخرقه فسلم القبص من الخريف ببركة شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشده وابداه
 فمخلفا ككافه ولربزل الامام احمد رضي الله عنه بزوج منها حتى مات وكان مدة ملكه في اليمن ثمانية عشر
 شهرا ولربزل بعد ذلك بفق ويحدث الى ان مات المعصم وولى الواثق فاعلمها اظهرها المأمون والمعصم من
 المحنة وقال للامام احمد لا تجلس اليك احدا ولا نساكني في بلدة انا فيها فاما الامام احمد مخفيا في داره
 لا يخرج الى صلوته ولا الى غيرها الى ان مات الواثق وولى المتوكل فرفع المحنة واحضر الامام احمد رضي الله
 واكرمه (وحكى) ان الشافعي رضي الله عنه لما كان بمصر راي سببا المرسلين صلى الله عليه وسلم في المنام
 وهو يقول بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى نصيبه فانه يدعى الى القول بخلاف القرآن فلا يجيب الى ذلك فلما
 اصبح الشافعي رضي الله عنه كتب سورة ما رآه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد بن حنبل رضي الله
 عنه فلما دخل عليه وقرأ الكتاب بكى الامام احمد رضي الله عنه وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم
 فقال الجائزة وكان عليه فيصان احدهما على جسده والاخر فونه فترع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذ
 ورجع الى الشافعي وقال ما اجازك قال اعطاني القبص الذي على جسده فقال رضي الله عنه اما انا
 فلا انحك به ولكن اغسله وانني بمانه فضله وانا به الماء فاناضه الشافعي على ساير جسده وقال ابراهيم
 الجعفي جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه او احضره او ساعد عليه في حل الا ابن ابي دؤاد
 وقال لولا انه ذوبدعه لاحلته ولوثاب من بدعه لاسلمته وجعل المعصم في حل يوم فجع عوربه
 وقال هو في حل من خري وذكر ابن خلكان ان الامام احمد ولد في سنة اربع وستين ومائة وثلاث في سنة احدى
 واربعين ومائتين وحرر من حضرة جازنه من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته
 عشرين الفا من اليهود والنصارى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
 اغتمت تخمashed بدافزابه من بلقي في المنام وهو بخضر في مشبهه فقلت له يا ابا عبد الله ما هذه المشبهه
 فقال مشبهه الخدام في دار السلم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ونوتجني والبسني بخلين من
 ذهب قال يا احمد هذا بقولك القرآن كلاي غير مخلوق ثم قال الله تعا يا احمد عني بملك الدعوات التي
 بلغتني عن سبعين التي كنت تدعوهم في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بعد ذلك على كل شيء لا
 نسألني عن شيء واغفر لي كل شيء فقال جل رعا يا احمد هذه الجنة فادخل فيها فدخلت فاذا بسبعين
 الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اوردنا الارض بنواء

من الجنة حيث نشأ، فتم اجر العالمين فقلت ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركه في بحر من نور برورية
الغفور قلت فافضل بشر من الخارث فقال لي مخ مخ ومن مثل بشر تركه بين يدي الله تعالى بين يديه ما يذ
من الطعام والجبل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يامن لا ياكل واشرب يامن لا يشرب وشتم يامن لا ينتم
وفي سنة سبع وعشرين ومائتين اجتمع المصنم بتر من رأى فتم فمات وذلك لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول
وهو ابن ثمان واربعين سنة فكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وهو الثامن من خلفاء
بنى العباس وفتح ثمانية فتوح ووقف بابه ثمانية ملوك وقتل ثمانية اعداء وخلف ثمانية بنين وثمان
بنات وثمانية الاف دينار وثمانماية الف درهم وثمانين الف فرس وثمانين الف جبل وبغل وثمان
الف خيمة وثمانية الاف عبد وثمانية الاف جارية وبنى ثمانية قصور وكانت غلمانه من الاثران ثمانية
عشر الفا وطالعه الثمانية من كل شئ لهذا يدعى بالمشن والتماني وفي هذا من العجايب التي لم يسمع بمثها

* الفصل التاسع في ذكر خلافة الواثق بالله *

اسمه هارون ابو جعفر بن المصنم بن الرشيد بوبيع له بالخلافة بتر من رأى يوم موث اباه وكان ابني لمجا
بعلاه اصفر احسن الوجه في عينه نكته عالما ادبيا جيدا الشعر شجاعا مهيبا حاز ثمانية جبروت وامه
ام ولد رومية اسمها فراطيس ولد لعشر بقين من شعبان سنة تسعين ومائة نفس خائنه لا اله الا
الله محمد رسول الله فلما ولي الخلافة استخلف على السلطنة اشناس التركي والبسه وشاحين مجوهرين
وناجلجوهر او هو اول خليفة استخلف سلطانا وكان اعلم الخلفاء بالغناء وله اصوات والحان عملها
غومانية صوت وكان يضرب بالعود وكان راوية للاشعار وال اخبار وكان كثير الاكل جدا كان انه خوا
من ذهب مؤلف من اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا وكل ماعلى الخوان من عجن وصحفة من ذهب
وقال احمد بن حمدون دخل هرون بن زياد مودب الواثق اليه فاكرمه وعظمه الى الغاية فقبل له من
هذا با امير المؤمنين قال هذا اول من تقى لساني بذكر الله وادنا من رحمة الله وكان قد تبع اباه في القول
خلق القرآن وقتل احمد بن نصر الخراساني مخالفة ونصب راسه الى الشرف فدار الى القبلة فاجلس رجلا
معه ربح او نصبه وكان كلما دار الراس الى القبلة اذاره الى الشرف فذكر الرجل انه كان يسمع من الراس بالليل
فراة ليس بلسان طلق وروى انه رأى في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مجهولا
منذ ثلاثة ايام قبل ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مرتين فاعرض بوجهي الكبري عني فغفر لي
فلما مر صلى الله عليه وسلم الثالثة ثلث له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل قال رسول الله
الله عليه وسلم بلي ثلث ما بالك تعرض عني بوجهك الكبري فقال صلى الله عليه وسلم حياء منك اذ ثلث ر
من اهل بيتي ويقال ان الواثق رجع عن هذا القول قبل موته وسببه ما ذكره الحافظ ابو بكر الاجري

انه في الواثق الشيخ مكث في السجن مدة فبؤده فلما رُفعت بين يديه سلم عليه فلم يرد الواثق السلام فقال له الشيخ
 يا امير المؤمنين بشما ادبك مؤدبك قال الله تعالى واذا جئتم بحجة فجهوا باحسن منها وادروها فما جئتمني
 باحسن منها ولا بها فقال الواثق وعليك السلم ثم قال لابن ابي دؤاد سلمه فقال الشيخ المسئلة لي مرة فليجزي
 فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي دؤاد فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعوا الناس اليه
 اشئ دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال دعا اليه ابو بكر الصديق بعده قال لا قال دعا اليه عمر
 بن الخطاب بعدهما قال لا قال دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم قال لا قال دعا اليه علي بن ابي طالب
 بعدهم قال لا فقال الشيخ بشئ لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي
 رضي الله عنهم تدعوا الناس اليه الناس ليس يخلوان نقول علومه واهلوه فان ثلث علومه وسكنوا عنده وسعنا واباك
 من التكون ما دسع القوم وان ثلث جهلوه وعلمته انت فباكع بن الكع بجهل النبي صلى الله عليه وسلم
 والخلفاء الراشدون بعده رضي الله عنهم شئاً وعلمته انت واصحابك فالزمه الشيخ الزاماً صحيحاً فصد ذلك
 امر الواثق بقطع نبوء الشيخ فقطع فاختارها الشيخ ووضعها في كفة فقال الواثق ما تفعل به قال اوصي لمن بعدك
 اذ مات ان يضع العهد بيني وبين نفسي حتى احاصم به هذا الظالم يوم القيمة واقول له يارب سل عبدك هذا
 لم يفتني وروع اهلي وولدي ولخواني بالحق ارجب علي فنيك الحاضرون ثم ساله الواثق ان يجعله في حل
 فقال الشيخ جعلك في حل اكراما للرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله ورجح الواثق
 عن ذلك الاعتماد واطلق الشيخ واكرمه واحسن اليه والشيخ المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد
 الازدي شيخ ابي داود والكسائي ومن شعر الواثق رحمه الله في خادمه معج وكان بهواه

| | | |
|----------------|--------------------|----------------|
| معج بملك المعج | لسبحي اللخط والديع | حسن القديعطف |
| ذو دلال ونوع | ليس للعين اذ بدا | عن بالخط منعرج |

اسند الصولي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كتبني يدي الواثق رثا صليح فناداه خادمه معج وردا ونجسا فاشد
 في ذلك بعد يوم لنفسه

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| حباك بالنرجس والورد | معنك القامز والفتد |
| فاهب عينا نار الهوى | وزاد في الوصر والوجد |
| امك بالملك له فربة | فصار ملكي سبب البعد |
| ورتحنه سكرات الهوى | قال بالوصل الى الصد |
| ان سئل البذل ثقي عطفه | واسبل الدمع على الخد |
| عزيمنا نجبه الحاطه | لا يعرف الانجاز للوعد |
| مولي لشكى الظلم من عبده | فانصفوا المولى من العبد |

قال فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الابیات وكان الواثق موثرا لكثرة الجماع فقال الطبيب له اصنع لي دواء للبناء فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا اهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامر الطبيب ان ياخذ لهم سبع فبغى عليه سبع غلبات على حجر وبناول منه اذا شرب ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذيبح سبع فذبح وطبخ لدججه وصار يشغل منه على شربه فلم يكن الا قلبا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء له الا ان ينزل بطنه ثم يترك في الثور ورجل حجر يحطب زبون حتى يصير حجران ثم يجلس فيه فيفعل ذلك فتعوه الماء ثلاث ساعات فجعل يستنبت ويطلب الماء فلم يسفوه فصارت جسده تقاطعا مثل البطيخ ثم اخروا فجعل يقول ردوني الى الثور والاث فردوه فسكر صباحه ثم انفجرت تلك التقاطعات وظهر منها ماء فخرج من الثور وقد اسود جسده فان بعد ساعة وما احضر جعل يقول *

| | |
|---------------------------|-------------------------------|
| الموت فيه جميع الناس مشرك | لا سوفه منهم يبقى ولا ملك |
| ما خسر اهل قليل في نفاقهم | فليس ينزع عن الاملاك ما ملكوا |

ثم امر بالسط فطوب ثم الصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه ولما مات سمى ثوب واشغل الناس بالبيعة للموكل فجاء جرذ من البسان فاسئل عنه وذهب لها ولم يعلموا حتى غسلوه وهذا غريب ما سمع وكانت وفاته في شهر رجب سنة اثنين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر فكانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر والله اعلم

* الفصل العاشر في ذكر خلافة المتوكل على الله *

اسمه جعفر بن المعظم بن الرشيد بويج له بالخلافة بستر من راي بعد موت اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكان اسمر رفيقا بليح العين خفيف اللحية ليس بالطويل فيه انهاك على الله والمكاره لكنه احمى السنة وامات بدعة القول بخلق القرآن وامه ام ولد خوارزميه اسمها شجاع نفس خائفة المتوكل على الله ولما ولي الخلافة احمى السنة وكسب الى الافان برض المحنة واظهر السنة وتكلم في مجلسه العلماء واعترفهم وحدث المعتزلة وكانوا في قوة وكان المتوكل بعض عليا رضى الله عنه وبغضه وكثر الوبعة والاستخفاف به وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين امر بهدم قبر الحسين رضى الله عنه وهدم ما حوله من الدردوان بعل مزاج ومنع الناس من زيارته وحرث وبغى صحراء فسلم المسلمون لذلك وكسب اهل بغداد شتمه على الجيطان وجهه الشعر آذنا قبل في ذلك

| | |
|-------------------------------|--------------------------|
| فان الله ان كانت امية فذات | فل ابن بنت بنيتها مظلوما |
| فلقد بان بوابه بمثله | هذا العرك فبره مهدوما |
| اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا | في قتله فتنبعوه رجمها |

(ومن الاعاجيب في آيها) انه صب ببح العراق شديدة السجوم لم يبعد مثلها احرف ذرع الكوفة واليمضر
وبغداد وقلت المسافرين ودامت خمس وخمسين يوما وانصلت بهدان فاحرف الرزح والمواشي وانصلت
بالموصل وسبخار ومنعت الناس من المعاش في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلك خلقا عظيما وجاء
زلزلة مهولة بدشق سقطت منها دور وهلك نحتها خلق كثير وفي هذه السنة ظهرت نار بصقلا
احرف البوت والبيادر وزلزلت الحرف الى ثلث الليل ثم كفت وفي سنة ثمان وثلاثين وما بين كبست الروم
ومباط وهبوا وحر قوارسبوا منها سماء به امراء وولوا مسرعين في البحر وفي سنة احدى واربعين وما بين
ماجت الحجوم في السماء وشارت الكواكب كالحجر اكثر الليل وفي سنة اثنان واربعين وما بين زلزلت
الارض زلزلة عظيمة بنونس واعمالها والرقى وخراسان وبنسبور وطبرستان واصبهان ونظفت
جبال وشفقت الارض بفدوما يدخل الرجل في الشق ورجت فربة السويديا بناحية مضر من السماء
ووزن حجر من الحجارة فكان خمسة عشر طلادسا رجبل بالعين عليه مزارع لاهله حتى اتى مزارع اخرين
ودفع بحلب طابر ابيض دون الرخة في رمضان فصاح بما عاش الناس انقوا الله فصاح اربعين صوتا ثم طار و
جاء من الغد ففعل كذلك وكسب البريد واشهد خمسين انسان سمعوه وفي سنة ثلاث واربعين وما بين
قدم المؤكل الى دمشق فاعجبته وبني له القصر بدارها وعزم على سكناها فبدا له ورجع بعد شهرين او ثلاثة
وفي سنة خمس واربعين وما بين سمع اهل اخلاط صيحة عظيمة من جوار السماء فأت منها خلق كثير ووقع برد
بالعراق كبعض الدجاج وحسف ثلاث عشرة فربة بالمغرب وفيها عمت الزلازل الدنيا فاحرب المدن
والقلاع والفساطر وسقط من انطاكية جبل في البحر حصل منه صخرة هائلة فأت خلق كثير وفي هذه
السنة غارت بحون مملكة فارسل المؤكل مائة الف دينار لاجراء الماء من عرفات اليها وكان المؤكل جوادا
مدونا فقال ما اعطى خليفة شاعرا مثل ما اعطى المؤكل رحمه الله تعالى وفيه يقول مروان بن ابى الحسن

فاسك ندى كفيك حتى ولا نرد فقد خفت ان اظني وان انجبرا

فقال لا اسك حتى يغفر لك جودي وكان اجازة على فصيد بمائة الف وعشرين الفا وخمسين ثوبا
دخل على بن الجهم عليه بوماربيد ورتان فبليهما اليس لها نظيرا فانشده ففصد له فدحا اليه بددة
فبليها فقال لنففس بها وهي والله خير من مائة الف دينار فقال لا ولكن اكر في ايات اعمالها
آخذ بها الاخرى فقال قل فقال

| | |
|--|--|
| بتر من راي امام عدل برجي ونجشي لكل خطب الملك فيه وفي بنيه بداه في الجود ضرنان | تعرف من كفة البحار كانه جنة ونار ما اختلف الليل والنهار عليه كلنا ما تقار |
|--|--|

الاثنتي عشرة

لرؤا منه البهمن شينا

فدحا البه بالذرة الاخرى قال المسعودى فى اخبار الزمان ان المؤكل كان منهكاً فى اللذان والشراب وكان لماربعة الاف مرتبة وفد على الجميع وكان مشغولاً بفنجه ام ولده المعز لا يسبر عنها فوفقت له يوماً وقد كُتبت على خذها بالغالية جعفر فاملها المؤكل رحمه الله وانشا يقول —

ينفى مخط المسك من حيث اثرها
لقد اودعت قلبى من الحب اسطرا

وكاشبه بالمسك فى الخد جفرا
لئن اودعت سطر ام المسك خدفا

وافق ان الترك اخبر فواعن المؤكل لأمور وانفقوا مع المنصر على فتل ابسه فدخل عليه خمسة وهو فى جوف الليل فى مجلس لهو فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خافان (وعز العجيب) ما ذكره صاحب كوكب الملك انه قدم الى المؤكل سيف لا يكون مثله فساله اعيان عسكره فابى وقال هذا ما يصلح الالساعداً غير نومه باغر فقتل المؤكل بذلك السيف وذلك فى شوال سنة سبع واربعين وما بين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر *

* الفصل الحادى عشر فى ذكر خلافة المنصور بالله *

اسمه محمد ابو عبد الله بن المؤكل ببيع له بالخلافة فى الليلة التى قتل فيها ابوه وكان مريوفاً سمياً ابن اثني الانف ملجأ مهيباً كامل العقل قليل الظلم وامه ام ولد رومية اسمها حبشية نفس خائفة انا من آل محمد الله ربى ذكر السبوطى فى تاريخ الخلفاء ان المنصور لما جلس على سرير الملك رآى فى بعض البسط دابر بها فارس وعليه مناج وحوه كتابة بالفارسية فطلب من يهر اذ لك ويهر تبر فاحضر رجلاً فراه فقال ناشر بن كسرى بن مرز فقلت ابى فلم امتنع بالملك الاستة اشهر فغير وجه المنصور وامر برفع البساط قال الغالبى فى لطائف المعارف ومن العجايب ان اعرف الاكاسرة فى الملك شير ويهر فتل اباه فلم بعش بعده الاستة اشهر واعرف الخلفاء فى الخلافة المنصور فتل اباه فلم يبع بعده الاستة اشهر وقبل انه رآى اباه فى المنام وهو يقول وبك يا محمد فلتنى وظلتنى والله لا نمتت بالخلافة ثم مصيرك الى النار فانتبه مرعوباً ولم يزل يبكى ويبدم ولما دلى الخلافة صار يستب الا نراك ويبغضهم فافوا منه امراء الترك وكان المنصور قد تم قد سوا الى طبيب ابن طيفور بدنا بتركشيرة فاشار بفضده ثم فضده بريشة مسومة فأت وبقال ان ابن طيفور مرض بعد ذلك ونفى فامر غلامه ففصد بلك الريشة فأت ايضا ولما احضر قال يا اماء ذهبت معنى الدثار الفخرة عاجلت ابى فوجلت نوتى وعمره ست وعشرون سنة فكانت خلافته ستة اشهر

* الفصل الثانى عشر فى ذكر خلافة المستعين بالله *

اسمه احمد بن المعصم بالله بوع له بالخلافة لبيلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائة
 وكان مبروفاً على الوحة ابض بوجهه اترجدرى وكان الثغ يجمل السنين ثاء وكان كرمياً صيدراً لافوال ولومه
 ام ولد صفلا بة اسمها خمارق فثش خانمده احمد بن محمد وهو اول من احدث لبس الاكام الواسعة فجعل
 وسعها نحو الثلاثة اشبار وصغرا لفلا نسة وكانت قبله طوالا ثم اشهد على نفسه انه قد خلعهما من
 الخلافة راته نذاحل الناس من بيعه بالشروط وطلب المعتز بن المنوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن
 بن وهب بواسط فاعتقل به تسعة اشهر هو وجماعته وروكل به من يحفظه ثم دس عليه المعتز سعيد الخالجي
 فقتله غدراً في اول شهر رمضان سنة اثنين وخمسين ومائة بن وجيئ براسه الى المعتز وهو يلعب بالشرط
 فقبل له هذا راس الخلويع فقال دعوه هناك حتى افزع من اللب فلما فزع احضره ونظره ثم امر بدفنه فكان
 خلافة سنين وتسعة اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة *

* الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة المعتز بالله *

اسمه محمد ابو عبد الله بن المنوكل بوع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه وكان بدع نكس ولزم على الخلافة
 قبله احد اصغره منه وامه ام ولد رومبة اسمها فمجة فثش خانمده محمد بن جعفر وهو اول خلفه احدث الركوب
 بحلبة الذهب وكان الخلفاء قبله يركبون بالحلبة الخفيفة من الفضة واول سنة ثمان مائة اشناس
 الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة وولى مكانه على بغا الشرائع واليه تاج الملك فخرج على المعتز
 بعد سنة فقبل وجيئ اليه براسه وكان المعتز مغلوبا مع الازك فافقوا ان جماعته من كبرائهم انوه وقالوا
 يا امير المؤمنين اعطنا ارزاقنا لنقتل لك صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف منه فطلب من امه الالبقة
 منهم فاث عليه وشحت نفسها ولم يكن يفي في يوت المال شي فاجتمع الازك حينئذ على خلعه ووافقهم صالح
 بن وصيف فلبسوا السلاح وجاءوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج اليها فبث يقول قد شرب دواء
 زانا ضعيف فجم عليه جماعته وجره ابرجله وضربوه بالدا بابس واقاموه بالشمس في يوم صايف وهم يلطون
 وجهه ويقولون اخلع نفسك فخلعوه ثم احضروا محمد بن الواثق من بغداد وهو يومئذ لبا امرا وكان المعتز قد
 الى بغداد فسلم المعتز اليه الخلافة ويا بعد ثم ان الملا اخذوا المعتز بعد خمس ايام من خلعه فادخلوه الحسام
 وضروه الماء حتى هابن الثلث ثم انوه بماء تلج فشريره وسقط ميتا وذلك في شعبان سنة خمس وخمسين ومائة
 واخفت امه فمجة ثم ظهرت في رمضان واعطى صالح بن وصيف ما الاعظمها من ذلك الف
 الف دينار وثلثمائة الف دينار وسقط فيه مكوك لؤلؤ حبة كبار وكهجرة بانوت احمر وغير ذلك وفوق
 الاساط مال الف دينار فلما راي صالح ذلك قال فحقها الله عرضت ولدها للفضل لاجل حسن الف دينار
 وعندها هذا فاحذ الجميع ونفاها الى مكة فبقيت هناك الى ان تولى العبد وودها الى سامروا طاش المعتز

سبعا واربعين سنة وكانت خلافته طويلا سني وستة أشهر ونصف *

* الفصل الرابع عشر في ذكر خلافة المهدي بالله *

اسمه جعفر بن عبد الله بن الوائلي بن المصنم بن الرشيد بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز وكان اسمه ربيعة
 يبلغ الوجه ورعا متعبدا عادلا فوثق في امر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصر ولا معين وامه ام ولد اسمها
 ورده نفس خاتمة المهدي بالله شق وهو الخليفة الصالح ولما ولي الخلافة اخرج الملاهي وحرم سماع
 الفنا والشراب وامر بنفي القنباث ونفي المنكرات والزعم نفسه الجالس للناس وازالة المظالم وقال اني
 اسخى من امة عز وجل من ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية ويقال انه كان كثير الضيق
 وربما كان فظوره في بعض القبا على جنز وقل وزيت وكان شديدا لاشراف على امر المؤمنين يجلس بنفسه
 للامور وضرب جماعة من الرساء ونازل الامراء من افعاله وتشدده في الامور وكثرت باكان ان يغفل موسى
 ومظلم احد امراء الاثران وبسكها ويكون هو الامير على الاثران كلام فاثبت باكان موسى على كتابه وقال الله
 لست اخرج بهذا وانما هذا جعل علينا لكتنا فاجمعوا على قتل المهدي وساروا اليه وقتلوا الاثران في يوم
 واحد اربعة الاف ودام القتل الى ان هزم جيش الخليفة وامسك فصر على خضبه فان ذلك في ج
 سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته سنة الائمة عشرة يوما وقد بلغ من العمر اثنين واربعين سنة
 ودفن بستر من راي *

* الفصل الخامس عشر في ذكر خلافة المعتمد على الله *

اسمه احمد بن العباس بويج له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهدي وكان اسمه ربيعة ربيعة المدور الوجه يبلغ
 الصنين صغير اللحية اسرع اليه الشيب منه كما على اللهور والذات كان يسكر وبعض يديه ولد سنة تسع
 وعشرين ومائتين وامه ربيعة اسمها فتيان نفس خاتمة المعتمد على الله ولما قتل المهدي كان المعتمد
 محبوبا بالمجوس فاخرجه وابعده فاهلك في اللهور واشتغل عن الرعية فكرهه الناس واجبوا اخاه طحمة
 (وهو اللورد في ايامه) دخل الزنج البصرة واعمالها واخر بوها وبذلوا فيها السيف واخر بواخر بوا
 وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره عدة وفتات فان خلق لا يحصون ثم اعقبه هذات وزلازل فان تحت
 الردم الوف من الناس واسم القتل مع الزنج من حين ثولى المعتمد سنة ست وخمسين ومائتين الى سنة سبعين
 ومائتين قتل فيها كبير الزنج لعنه الله واسمه جلود وكان ادعى انه ارسل الى الخلو في فردوا رساله وانه
 بطلع على القنباث وذكر الصولى انه قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف ادى وكان له منبر في
 مدينه بصعد عليه وسب عثمان وعليا ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة وكان ينادى على الزناد

العلوية في سكره بدرهين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج العشرة من العلويات بطامن وبسند من ولما
 مثل هذا الجنب دخل براسه بغداد على ربح وزينت البلد وفتح الناس بالدماء للظلمة ودمعه الشعر وكان
 يومنا مشهودا من الناس ورجالهم الى المدن التي اخذوها وفي هذه السنة وضع غلاء مغرط بالبحار والبحر
 وبلغ كثر الحطة ببغداد بنسب ديارا وفي سنة ست وستين ومائين وصلت عساكر الروم الى ديار بكر وكلا
 ومرباهل الجزيرة والموصل وفيها وثبت الارباب على كسوة الكعبة فانهبوها وفي سنة ثمان وسبعين و
 مائين غارت مصر ولم يبق منه شيء وغلت الاسعار وفيها ظهرت الفرامطة بالكوفة وهم نزع من الملاحدة يتركون
 الله لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم النهر ويوم المهرجان ويتركون
 في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والعبادة الى بيت المقدس واشياء اخر وغلب الناس
 بهم غلبة الثعب وسبجى بفصل ذلك انشاء الله تعالى اميننا ومات المعتمد في شوال سنة تسع وسبعين ومائين
 فجاء وقبل ان ياتهم وقبل بل نام فم في بساطه وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ومات كالخمر وعليه
 من جهة اخيه وله من العمر خمسون سنة *

* الفصل السادس عشر في ذكر خلافة المعتمد بالله *

اسمه احمد ابو العباس ابن طلحة بن المتوكل بن المعتمد بن الرشيد بويج له بالخلافة يوم موته سنة ثمان وسبعين ومائين
 بالامر وكان اسمه مهيبا معنديل الشكل ظاهر الجبروت واقر العفل شد هذا الوطاة من اقر اخلفاء بني العباس
 كان يقدم على الاسد وحده لشجاعته وكان مغرطا في احكامه ولدى ذى القعدة سنة اثنين واربعين ومائين
 وانه ام ولد رومية اسمها صواب نفس خاتمه نوكل تكف وكانت ابامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وكان
 فلما سقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية وكان يمتي السفاح الثاني لانه جده ملك بني
 وكان قد خلق وكاد يزل وكان في اضطراب من وث مثل المتوكل وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه

| | |
|---------------------------|--------------------------------|
| هذه ابني العباس ان امامكم | امام الهدى والباس والجواد احمد |
| كأبائي العباس انشأ ملككم | كأبائي العباس ايضا يحمده |
| امام يضل الامس يشكو فراقه | للهم للمهوف وبشأنه الغد |

(وعرف الخواص في أيامه) في سنة خمس ومائين ومائين ورد كتاب من دبيل ان الفخر في شوال
 وان الدنيا أصبحت مظلمة الى العصور فثبت ربح سوءه فدام الى ثلث الليل ثم اغرقها زلزلة عظيمة اذ
 طامة المدينة فكانت عدة من اخرج من تحت الردم ما به الف وخمسين الفا وفي هذه السنة فارتعابها
 الرقي وطبرستان حتى بيع الماء ثلاثة اوطال بدرهم وقط الناس واكلوا الجيف وفيها هدم المعتمد دار
 الندوة بمكة وصبرها مسجدا الى جانب المسجد الحرام وفيها ظهرت حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر الى وجهه

الرجل فمراه احر وكذا اللطمان ففزع الناس بالدعاء الى الله تعالى وكان من العصر الى الليل وفيها هبت
ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء وامدت في الامصار ووقع عصفها برد وزن البروق
مايز وخسون درهما وطلعت الريح ستمائة نخلة وامطرت فربة اجمازا سودا وبضا وفي سنة ثمان
وما بين ظهري البحر بن ابراهيم الفرمي المذكور وفوت شوكنه وهو الذي طلع البحر الاسود ووقع القتال
بينه وبين عسكر الخليفة واغار على البصرة ونواحيها وهزم جيش الخليفة مرات وكان المعتمد كثيرا يجمع
فاعتراه من ذلك نساد مزاج توفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة تسعين وما بين قال المسعودي
شكا في يومه فقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينيه ورفض الطبيب برجله فدعاه اذ عافا فالتفت
ثم مات المعتمد من ساعته وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
وخلف من المذكورين اربعين من الاناث احدى عشرة *

* الفصل السابع عشر في ذكر خلافة المنصور بالله *

اسمه على ابو محمد بن المعتمد بويج له بالخلافة بعد موته وكان رسما جميلا بديع الحسن بدرى اللون معتدل
الطول اسود الشعر وكان حس العفة كاره الفسك الدماء ولد في غرة ربيع الاخر سنة اربع وستين وما بين
وامه تركبة اسمها جميل وكان يضرب بحسبها المثل نقش ثامنه على ابن المعتمد قال الصولي ليس في
الخلفاء من اسمه على الا هو وعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما جاءت اليه الخلافة كان غائبا بالري ففوض
لبغداد وتمر بدجلة في سماريه وكان يوما عظيما وهدم المطامر التي اتخذها ابوه لطعم من غضب عليه وهو حي وصبر
مسيحا وامر ان يرد الى ارباب الخوف خوفها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له (وعز الخراساني في
ايامه) تزلزلت بغداد وزلزلة عظيمة دامت اياما رهبت ربح عظيمة بالبصرة قلع عامة غلها وفي سنة
احدى وتسعين وما بين فتح انطاكية عنوة وغنم فيها ما لا يحصى من الاموال وفي سنة اثنين وتسعين
وما بين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خرب بغداد وبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا قال الصولي
لما حضر المنصور سمعته يقول والله ما اسفى الا على سبعماية الف دينار صرفتها من مال المسلمين في ابنيها ما
البها وكنت مستغنيا عنها اخاف ان يستلني الله عنها وانا استغفر الله منها توفي وهو شاب ببغداد في
سنة تسع وتسعين وما بين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وخلافته سنة وثمانية اشهر وخلف ثمانية
اولاد وثمان بنات *

* الفصل الثامن عشر في ذكر خلافة المعتمد بالله *

اسمه جعفر ابو الفضل بن المعتمد بويج له بالخلافة ببغداد يوم وفات اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة

وأربعين يوما ولم يل الخلافة أحد أصغر منه ولد في رمضان سنة اثنين وثلاثين ومائتين وأمه ربيعة اسمها
 شغب نفس خانم جعفر بن بقاء الله وكان جده العفل صحيح الرأي لكنه كان موثرا للشهوات والشرب مبذرا
 وكان قد غلبت عليه النساء فأخرج عليهن جميع الجواهر لنفسه التي في الخزينة وأعطى بعض حظا باه الدرة
 البنية وزنها ثلث مثاقيل وأعطى زبدان النهر ثمانية مائة جوهرا لم ير مثلهما وألف أموالا كثيرة وكان في
 داره أحد عشر ألف غلام خضق قال الذبيحي اختل النظام كثيرا في أيام المقتدر وأصغر سنه حتى غلب امره الحكمة
 بالعزب وسلم عليه بالإمامة ودعاه بالخلافة وبسط في الناس العدل والاحسان وعزجت المغرب من
 امر بني العباس واستنصاه الوزير ووافقه جماعة فاجتمعوا وركبوا عليه والمقتدر يلبس بالأكرة فحرب
 ودخل واغفلت الأبواب فأرسل إلى عبد الله بن المعتز فبايعوه بالخلافة ولقبوه بالمرتضى بالله فلم يلبس له امر
 وانضم وعاد المقتدر على ما كان عليه ولم يكثر في الخلافة سوى يوم وليلة ولذلك لم يعد المورخون
 خلافة بين الخلفاء ثم ظهر عليه المقتدر فقتله خنفا ثم أظهر ثمرات خنفا فنه ثم فرق على الجيوش
 الأموال الجزيلة وكان يعرف كل سنة في كل سنة الحج إلى أهل الحرمين ثلثمائة ألف دينار (وهو الخزانة في أيامه)
 في سنة ثلثمائة سائح جبل بالديور في الأرض وخرج من مائة مائة كثر عرقا الفراء فيها ولدت بغلة فلوا
 فسيان القادر على كل شيء وفي سنة أربع وثلثمائة ظهر حيوان ببغداد يقال له الزرب ذكره آثم يربو
 بالليل على الأسطح وأنه يأكل الأطفال ويقطع ثدي المرأة فكانوا ينجارونه ويضربون بالطاسات ليهرب
 واستمر عدو لبال وفي سنة تسع وثلثمائة قتل منصور الخلاج بأثناء العلماء والفقهاء أنه حلال الدم وله
 أخبار يطول ذكرها أزدوها الناس بالنصف وفي سنة أربع عشرة وثلثمائة دخلت الروم ملطمة بأه
 وفيها نقص ماء دجلة بالموصل وعبرث عليها الدواب وهذا امر لم يعد وفي سنة خمس عشرة وثلثمائة دخلت
 الروم ديباط واخذوا من فيها وضربوا الناس في جامعاتها وفيها ظهر الدبلم على الري والجزال فقتل خلق
 كثير حتى دبح الأطفال وفي هذه السنين فكثر فساد الفرامطة واخذهم للبلاد وفكهم للسلبين وكثر أرباب
 وهزم جيش الخليفة غيرته واقطع الحج فوافهم ونزع أهل مكة عنها وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة سبر
 المقتدر وركب الحاج مع منصور الدبلي فوصلوا إلى مكة سألين فوافهم يوم الزرب وعد الله بوظاهر القرمط
 فقتل الحج في المسجد الحرام فقتلوا ذريعا وطرح القتلى في بئر زمزم وضرب الحجر الأسود بدبوس فكسرت ثم اقتلعه بعد
 العصر يوم الاثنين لأربع عشرة خلت من ذي الحجة ذلك العام وأقام إحدى عشر يوما ثم أخذ الحجر الأسود
 معهم وبقي عندهم أكثر من عشرين سنة ودفع المسلمون لهم فيه خمسين ألف دينار فأبوا حتى أبعده في خلافة المطيع
 وقبل ما أخذوه هلك ثمان مائة رجل من مكة إلى هجر فلما أبعده حمل على فودض بل فممن وأقام أبو ظاهر بمكة
 أحد عشر يوما ثم انصرف إلى بلده وفي سنة عشرين وثلثمائة ركب موسى على الخليفة وكان معظم جند
 موسى البري فلما التقى الجحان رمى بربري الخليفة بجمر سقط منها إلى الأرض ثم ذبحه ودفن راسه على

ومح وصلب ما عليه وبني مكشوف العورة حتى سار بالحشيش ثم حفر له بموضع ودفن يوم الاربعاء ثلاث بقع
من شوال سنة المذكورة واما البربري الذي قتله فسان فرسه فحار الخلافة فضا حوا عليه فصادفه
حمل شوك فزعم الى فبان لحام فلفه كلابه وخرج الفرس من تحته فان فخطه الناس واحرقوه بحمل
الشوك وقد بلغ الخليفة من العمر سبعا وثلاثين سنة الاسبعة ايام وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة
وقد خلع مرتين وخلفه اثني عشر ولداً ذكراً *

* الفصل التاسع عشر في ذكر خلافة القايم بالله *

اسمه محمد ابو منصور بن الفضل بويج له بالخلافة بعد موث اخيه ببغداد للبلتين بفسا من شوال سنة عشرين
وثلاثمائة وكان اوج طاب اسفا كاللدماء فيج السيرة كثير التلون والاسخا لدم من الحجر وكانت له
حربة باخذها بيهي فلا يضعها حتى يقتل انسانا واراد ان يولد اسمها فتون نفس خائمه با امل ائتم بجبر على
نفا ولي الخلافة فبض على آل المفند وروعتهم وبض على ابن اخيه المكلف بالله وامر به فاقم في بيت وسد
عليه بالاجر والجرح حتى مات غما وبض على السبده ام المفند وطالبها بما لم تقدر عليه فضر بها وعلقها
منكسه حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول الست امك في كتاب الله وخلعتك من ابني وانث
نعا في هذه العفوية ولم يبق عندي مال ثم اتها ما انت عقيب ذلك وكان ابن مقله احد وزرائه
وكان كاتباً جواداً وهو الذي عرب الخط الكوفي الى طرقتنا هذه وذكر ان الكتابية العربية والاكث
جبرية نذوا لها اهل البن وغيرها الى قبل الاسلام بمدة ثم نقلت الى الكوفة على يد شخص يستي مرار بن
مرة وتكونت ونسبت الى الكوفة فشهت واسمعوها الناس فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم اسمر الناس
بكون على هذا العلم وهو طريفة كتابه للصحف العثمانى وفي المائة الثانية استغصى الناس الطريفة العربية
لهولها واحادوا فيها من غير الكوفي وبعد ذلك ظهر ابو على محمد بن مقله الوزير فنقل الخط الى العرب
ولم يترك فيه شيئا يشابه الكوفي فصار في ايام الخط عربيا فقط وكان الوزير المذكور قد اتفق مع الجند
واجتمعوا فجاءوا الى دار الخليفة وهجموا عليه من سائر الابواب فحرب الى سطح حمام واستتر فيه فانوا اليه و
فبضوا عليه وجسوه وخلعوه من الخلافة وسمروا عينيه بمساميح حتى سالتا على خديبه وهو اول
خليفة سمرت عناه وذلك في جمادى الآخرة سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة قال ابن البطريق في تاريخه ان
الفاخر قد تركب امورا فيجيح لم يسمع بمثله في الاسلام ذكر السعوي في اخبار الزمان ان الفاخر اخذ وعد
بانواع العذاب بعد ما خلع وسمرت عناه فلم يبرئ شي من المال فاخذه الراضى بالله فميرادناه وقال له قد
رؤى مطالب الجند بالمال وليس عندك شي والذي عندك ليس بنافع لك فاعترف به فقال المال مدفون في
البستان وكان قد اشأ فيه اصناف الثمار حملت اليه من البلاد وعمل فيه قصر اورخره وكان الراضى

مغرمًا بالبستان والعصر فقال وفي أي مكان منه المال فقال أنا مكثف لا أهدي إلى مكان فأحضر البستان
 تجده فحضر الراضي البستان كله حتى قطع الأشجار وأسائس العصر فلم يجد شيئًا فقال له أين المال فقال
 وهل عندي مال وإنما كان حشرني في جلوسك في البستان وشعك فأردت أن أفجعك فيه فقدم الراضي ^{حسبه}
 ثم أطلقه بعد مدة وأهمله (وحكى) أن رجلاً قال صليت بجامع المنصوري في بغداد فإذا أنا بالبستان
 أعمى وعليه جبة غريبة فذهب وهما وبقيت البطانة وبعض فطن وهو يقول أيها الناس ضد فواعلى ^{ميس} إلى
 كنت أمير المؤمنين وأنا اليوم من فراء المسلمين فسألت عنه فقبل أنه الفاهر بالله وفي هذه الحكاية ^{عظم}
 عبرة لمن اعتبر نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته سنة ونصفًا وثمانينًا بآدم ولما خلع من
 الخلافة كان عمره خمسًا وثلاثين سنة والله اعلم *

* الفصل العشرين في ذكر خلافة الراضي بالله *

اسمه محمد أبو العباس ابن المفيد بالله بويج له بالخلافة يوم خلع عمه الفاهر بالله وكان قصير السمع خفي الكنة
 كان سخيًا جوادًا واسع الصدر دينا شاعرًا ولد سنة سبع وتسعين ومائين وأمه ربيعة اسمها ظلموم فقتل
 غائمه من الرضا (وفي أيامه) اختل امر الخلفاء جدًا وصارت البلاد بين خازمي فدخلت عليها أو عاملا لاجل
 ما لأوصار وامل ملك الطوائف وكل من حصل في يده بلد ملكه وما منع عنه فالبصرة وواسط والاهواز
 في يد عبد الله البريدي واخوته وفارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة
 وديار مصر في يدي بني حمدان ومصر والشام في يد الأخشيدي بن طنج والمغرب وفرنسية في يد المهدي
 والاندلس في يد بني أمية وخراسان وما والاهما في يد نصر بن أحمد التاماني والهامه وهجر والجزيرة في يد
 أبي طاهر الغزطي وطبرستان ورومان في يد الديلم وبني سيد الراضي عمر بغداد والسواد فبطلت ديارين للملكة
 ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الحرب لذلك ووهب أركان الدولة العباسية ثم إن الراضي مسك ابن
 مغلة وقطع يده وبما جدد قطع عنقه بما وقع منه قال الخطيب الراضي ضايل منها أنه آخر خلفه له شعر مدني
 وآخر خلفه انقرضت بهير الجيوش والأموال وآخر خلفه جالس التدمار ومن أشعاره

| | | |
|------------------|----------------------|-------------------|
| كل صفو إلى كدر | كل امر إلى حذر | ومصر الشباب |
| للوث فيه والكبر | درد المشيب من | واعظ بندر البشر |
| إتها الأمل الذي | ناه في الجهل والغرور | ابن من كان قبلنا |
| ذهب الشخص والأثر | رب فاعفر خطيئة | انت يا خير من غفر |

نوفي الراضي له السبت خامس عشر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلثمائة بجملة الاستغفار والتسبيح
 وكان أكبر أسباب ملكه من كثرة الجماع وهو ابن اثنين وثلاثين سنة وسنة ودفن بالرصافة *

* الفصل الحادي والعشرون في ذكر خلافة المتقي بالله *

اسمه ابراهيم بن ابي اسحق بن المفسد ربيع له بالخلافة بعد موت اخيه الراضي وهو ابن اربع وثلاثين سنة فصلى ركعتين وصعد على السبر وكان ذا دين وورع وكان كثير الصوم والتقوى والتلاوة في المصحف ولم يشرب مسكرا وامة امه روميه اسمها خلوب نفس خاتمه كفى بالله معينا ولم يكن له سوا الاسم والندب الى غيره (وفي الخ) في ايامه) في سنة ثلثين وثلثمائة كان لغلاة ببغداد بلغ الكثر الحظوة ثلثمائة وستة عشر ديناروا واشتد الخطواكلوا الميهات وكان قحط لهم ببغداد مثله ابدا وفي سنة احدى وثلثين وثلثمائة وصلت الروم الى ارضن ومبافارفين ونصيبين فقتلوا وسبوا ثم طلبوا مندبلا في كنيسة الرهايزعون ان المسيح مع به وجهه فارسمت صورته فيه على اقم بطلفون جميع من سبوا فارسل اليهم واطلقوا الاسارى ثم ان نوروزا حاد امراء الا انك اسنولى على بغداد وطلع المنفى وسمل عنيه وسلم الخلافة لابن عمه المسكنى بالله فخرجه الى جزيرة بفرس السندية فخبس بها فانام في السجن خمسا وعشرين سنة الى ان مات فكانت خلافة ثلاث سنين واحد عشر شهرا وطلع من الخلافة وقد بلغ ستا واربعين سنة ودفن في داره *

* الفصل الثاني والعشرون في ذكر خلافة المسكنى بالله *

اسمه عبدالله بن الفاسم بن المكنتى بوج له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله وامة ام ولد روميه اسمها اصلح الناس نفس خاتمه عبدالله بن المكنتى ولما ولي الخلافة خلع على نوروز وفوض اليه تدبير المملكة (وفي ايامه) قدم معز الدولة بن بويه ببغداد فخلع عليه الخليفة وفوض اليه الامور وضرب السكة باسمه وامر ان يجلب له على المنابر وكان قد بلغ معز الدولة ان المسكنى بالله قد تبرع على هلاكه فدخل على المسكنى وقبل به فطرح له كرسيبا جلس عليه ثم قدم اليه رجلان من الديلم ومذايديهما الى المسكنى فظن انهما يريدان قبيل به فذمها اليهما فجدباهما من على السبر وجلاهما منه في عفته ثم سحب واعتزل ثم خلع وسلمت عنهما فاجتمع ببغداد ثلاثة خلفاء محبان وانصب دار الخلافة حتى لم يبق فيها شئ وذلك لما ان بعض من مجايد الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ونوفى في دار معز الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وهو ابن ست واربعين سنة وكانت مدة خلافته سنة واربعة اشهر والله اعلم *

* الفصل الثالث والعشرون في ذكر خلافة الطيع لله *

اسمه ابو الفضل الفاسم بن المفسد ربيع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المسكنى بالله وكان على الجانب الى الغاية وامة ام ولد سغلاية اسمها مشغلة ولد سنة احدى وتسعين ومائتين نفس خاتمه بالله الطيع لله وكان تدبير

الملكه الى مصر والدولة ابن بويه وفرز الخليفة كل يوم نفقة ما به دينار فقط (وعمر الخوارزمي أيامه) في أول سنة من خلافته اشتد الغلاء ببغداد حتى كاد الجيف والروث وما نوا على الطريق واكث الكلاب الجوعى وبيع العفار بالرفغان ووجدت الصغار مشوبه مع المساكين وفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة أعيد الحجر الأسود الى موضعه وفي سنة اربع واربعين وثلاثمائة زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودمت ثلاث ساعات وفزع الناس الى الله تعالى بالدعاء وفي سنة ست واربعين وثلاثمائة نفس الجرحا بين ذراعا فظم منه جبال وجرار واشتد له العهد وكان بالرى ونواحيها زلازل عظيمة وخف بيلدا الطالقان ولم يفلت من أهلها الا نحو ثلاثين رجلا وخسف بمائة وخمسين فرس من فرى الرى وانصل الامر الى حلوان فحسف باكثرها وهدت الارض عظام الموتى ونجرت منها المياه وقطع بالرى جبل وعلقت فرس بين السماء والارض بين فيها نصف فار ثم خسف لها واخرت الارض جزوا عظيمة وخرج منها مياه منندة ودخان عظيم كذا نقله ابن الجوزى في كتاب الشذور في التاريخ وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة يوم عاشورا الزم معز الدولة الناس بقلق الاسواق ورفع الطبائخ من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلفوا عليها السوح واخرجوا النساء منشرب الشجر يطلن في الشوارع وبقي المائت على الحسين وهذا أول يوم نبح عليه ببغداد واستمرت هذه البدة سنين وكان من عادة الخلفاء بولوا القاضى المقيم ببلدهم القضاء بجميع الاقاليم والبلاد التى تحت ملكهم ثم يستنوب القاضى من تحت امره من يشاء في كل اقليم وفي كل بلد ولهذا كان يلقب القاضى بقاضى القضاء الى الآن ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة ومن عداه بالقاضى فقط واما الآن فصار في البلد الواحد اربعة مشركون كل منهم يلقب قاضى القضاء اذ ذاك اوسع حكما من سلاطين عهد الزمان وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة حصل للطبيع فاج وثقل لسانه فدعاه حاجب عز الدولة سبكنكير الى خلعه نفسه وسلم الامر الى ولده عبد الكريم وقيل اسمه ابو بكر وقيل ابو بكر كنيته فاجاب وسماه الطابع لله ثم توفى بدير العاقول سنة اربع وستين وثلاثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعه اشهر *

* الفصل الرابع والعشرون في ذكر خلافة الطابع لله *

اسمه ابو بكر وقيل عبد الكريم بن المطيع بويج له بالخلافة يوم خلعه ابوه نفسه من الخلافة وعمره ثلاث واربعون سنة وكان مربوطا اشتر كبر الانف في خلقه حدة شديدة القوة كبريا شجاعا بلا جواد اسمها الا ان بدت نصيرة مع ملوك بني بويه وامته ام ولد اسمها هضر ونفس خائفة الطابع لله (وفي أيامه) قطعت الخطبة من الحرمين الشريفين لبني العباس وافقت للقر العبدى صاحب مصر والغرب واستولى عضد الدولة ابن بويه على بغداد وملكها وخلق عليه الطابع الخلع السلطانية وتوج وطومة وسوره وعقد له الواثن وولاه مكان ابائه فلما جلس على سر الملك قبض على الوزير ابى طاهر من وزراء عز الدولة فقتله وصلبه فزناه ابو الحسن الانبارى بمربة وهي هذه

| | |
|--------------------------|------------------------|
| علو في الحياة وفي المآل | لحقني إحدى العجرات |
| كان الناس حولك حين قاموا | وقودنا لك بأم الصلوات |
| كانت قائم فيهم خطيبا | وكلهم في أم للصلوات |
| مددت يدك منهم اخفاء | كذلكها اليهم بالهبات |
| ولما ضاق بطن الأرض عمران | بضم ملاك من بعد المآل |
| اصار والجوفيرة واستعاضوا | عن الاكفان ثوب السافيا |
| لعلك في الثغور يبتثر | بجراس وحفاظ ثقات |
| ولما ربل جندك فطجدا | يكن من عناني المكرعات |
| وما لك ربه فاقول نسى | لأنك نصب هطل الهاطلا |
| عليك نعمة الرحمن نرى | برحات غواد راجات |

وفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة مات عضد الدولة في الخليفة مكانه في السلطنة ابنه معصام الدولة عليه
شعر الملة وخلع عليه سبع خلع وقدره ما كان بهديبه وفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة فسد شرف الدولة
اخاه معصام الدولة فانصر عليه وكل عبيده ومال العسكر الى شرف الدولة وقدم بغداد وركب الخليفة اليه هيبته
بالسلامة وفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة مات شرف الدولة ومحمد الى اخيه ابي نصر فخلع عليه الخليفة عليه
بهاء الدولة ونسب الملة وقدم اصحاب بها الدولة فجدد الخليفة من سريره وتكاثر عليه الديلم فلقوه في كساء
وهبوا دار الخلافة وخلع نفسه الطابع من الخلافة وذلك في شعبان سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة واقام غلوعا
معتقلا الى ان توفي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة
اشهر وعاش ثلاثا وسبعين سنة *

* الفصل الخامس والعشرون في ذكر خلافة الفادر بالله *

اسمه احمدا بن اقباس بن اسحق بن المقتدر بويج له بالخلافة ليلة خلع عمه الطابع وعمره يومئذ اربع واربعون سنة
وكان ابيض كبير الوجهة يخبثها وكان داهم التهجيد كثيرا الصدقات وله من مئة ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
واقامة اسمها يعني نقش ثامنه الفادر بالله وليس له من الخلافة الا اسمها وكان مفهوما على امره توفي في ذي
القعدة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشورا

* الفصل السادس والعشرون في ذكر خلافة الفاييم بالله *

اسمه عبدا لله ابو جعفر بن الفادر بالله بويج له بالخلافة عند موثابه وكان طيب عمده في حياته وكان جبالا مبلع

الوجه ورعاً ديناً زاهداً عالماً فوياً البهين بالله ولد في نصف ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة واثم
ام ولد ارمته اسمها بدر الدين وقيل فطر التمدد نفس خاتمة القام بهم امر الله كان كثير الصدقة مؤثر العدل والعدل
وفضلاء الخواص لا يرى المنع من شئ طلب منه وكان من جنس الخلفاء ولم يزل امره مستغنياً الى ان قبض عليه بمرسلان الكثر
الباسبري وسبوه الى عانة فحبسه بها فكتب الخليفة قصته ونفذها الى مكة فخلعت في الكعبة مكتوب فيها
الى الله العظيم من المسكين عبده اللهم انك العالم بالسرائر المطلع على الضمائر اللهم انك غني بعلمك ولطافتك
على خلقك من اعلاي هذا عبد فذكرك نعمتك وما شكرها والغي العوائب وما ذكرها اطفاها حلك حتى نعتك
عليها بغيا واساء البناؤون وعدوا اللهم قل الناصر واعتز الظالم وانت المطلع العالم المنصف الحاكم
بك فعتز عليه واليك هرب من يدب فقتل عزز علينا بالخلافة ونحن نعتز بك وقد تحاكمنا اليك ونوكلنا
في انصافنا منه عليك ورفضنا ظلامنا هذه الى حرمك ووثقنا في كشفنا بكرمك فاحكم بيننا بالحق
وانت خير الحاكمين فانصر له طغريك فظفر بارسالان وثله ورد الخليفة الى مكانه مكرماً ولما رجع الخليفة الى
داره لم يبق بعد هذا الا على سجاد من غير فراش ولم يضع راسه على عتده ولزم الصيام والقيام وعفا عن كل
اذاه ولم يسرد شئنا تاهب من نصره الا بالثمن وقال هذه اشياء احسبنا ها عند الله (وفي الخليفة في ايامه)
كان ابتداء دولة الجيوشية واقراض دوله بنى بويه وكان الغلاب بمصر الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف القتيبي
عليه السلام فانام سبع سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضا وقبل ان يربيع وغيب نجسين دينا واطلع الاروب مائة
دينار وبيع الكلب بخمسة دنانير وفي مرارة الزمان ان امرأة خرجت من القاهرة ومعها مائة جواهر
فقال من ياخذ بمدة فلم يلبث اليها احد وفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة ولدت بباب الازج
بغداد صغيرة لها راسان وجهان ورؤسان على بدن واحد وفيها ظهر كوكب كانه دائرة القمر ليله
تمامه بشعاع عظيم وهال الناس ذلك وانام عشر ليل ثم شاف ضوء وغاب وفي سنة ستين واربعمائة
كانت بالرملة الزلزلة الهائلة التي اخرجتها حتى طلع الماء من رؤس الابار وهلك من اهلها خمسة عشر
الفا وبعدها البحر عن ساحله مسيرة يوم فزل الناس الى ارضه بلنطون السمك فرجع الماء عليهم فاهلكهم
وفي سنة احدى وستين واربعمائة احترق جامع دمشق وزالت محاسنه ونشوء منظره وذبحت سفوفه
المذهبة وفي سنة خمس وستين واربعمائة قتل السلطان البارسلان وقام في الملك ولد ملك شاه
ولم يجلال الدولة وفي سنة ست وستين واربعمائة كان الغز في العظم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين
ذراعاً ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانس والدواب وركب الناس في السفن وانجمت النجوم
في الطبار على ظهر الماء مرتين وصارت بغداد ملفة واحدة واهدم مائة الف دار واكثر وفي سنة
سبع وستين واربعمائة مات الخليفة وذلك انه افصد ونام فاحل موضع الفصد وخرج منه دم كثير
فانسبغظ وقد اخلت فونر فاصحى ثم توفي ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة فكانت

خلافة خمسة واربعين سنة وله من العمر سبع وسبعون سنة وله وقايح يهنيق هذا الكتاب عن ابراهيم

* الفصل الثاني والعشرون في ذكر خلافة المقتدر بالله *

اسمه عبدالله ابو القاسم بن محمد بن القاسم بويج له بالخلافة يوم وفاة جده القاسم بالله وكان دبنا خرافوتي
النفس على الهمة من نجباء بني العباس وكانت قواعد الخلافة في أيامه امرة وافرة الحرمة وامة ام ولد اسمها
ارجوان نفس خاتمة المقتدى بالله (ومر الحوادث في ايامه) انه نفى المغنيات والخاطي من بغداد وامر ان لا
يدخل احد الحمام الا بميزر وخرتب ابراج الحمام صيانة لحرم الناس (ومر الحوادث في ايامه) ارسل السلطان
ملكشاه السلجوقي الى الخليفة يقول لا بد ان نزلك لي بغداد ونذهب الى ابي بلاد شت فانزعج الخليفة وقال
اهمني ولو شهرا واحدا فقال ولا ساعة واحدة وارسل الخليفة الى وزير السلطان فطلب المهلة الى عشرة ايام
ثم ان المقتدى لبس جبة الصوف وجعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد وصلى ودعا على السلطان فمات
السلطان في اليوم العاشر ولسطن الخليفة ولده محمود وهو ابن خمس سنين ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم مات
الخليفة من غدا فجاء وقبل ان جاريته شمس النهار سمته وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافة
ست عشرة سنة واشهر *

* الفصل الثالث والعشرون في ذكر خلافة المستظهر بالله *

اسمه احمد ابو العباس ابن المقتدى بويج له بالخلافة عند وفاة ابيه وله ست عشرة سنة وكان ابن الجانب كبره
الاخلاص سخا جوادا محبا للعلماء والصلحاء ولد في شوال سنة سبعين واربعمائة وامة اسمها زهرة نفس
خاتمة المستظهر بالله (ومر الحوادث في ايامه) ما نفعه السجوطي في نار بجهه ان في سنة تسع وثمانين و
اربعمائة اجتمعت الكواكب السبعة سوى رجل في برج الحوت فحكم المجهون بطوفان بفارب طوفان فوج ^{تفق} نا
ان التجاج نزلوا في دار الناب فانهم سبل عزوا اكثرهم وفي سنة تسعين واربعمائة قتل السلطان ارسل
السلجوقي صاحب خراسان فملكها السلطان بركياروف وداث له البلاد والعباد وفي سنة اثنين
وسعين واربعمائة اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين الفا منهم
جامع من العلماء والعباد والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في كنسهم واحرقوها عليهم وورد
المستظهرين الى بغداد فاوردوا كلانا ابكي العيون واختلف السلاطين فملكتم الفرنج من الشام وفي هذه
السنة وفي حدود ثمان عشرة وخمسمائة نفل المصحف العثماني من مدينة طبرية الى جامع دمشق خوفا عليه من
الكفار وخرج الناس لتلقيته يوم دخوله الى دمشق فوضعه في الخزانة الشريفة بمقصودة جامع دمشق و
هو خط حسن بغير عك في رق واطلته من جلود الابل فاما عثمان رضى الله عنه فما يعرف انه كتب بخطه هذه

المصاحف وإنما كتبها زبدين ثابت وغيره فنسب إلى عثمان لأنها بأمروه وأشار ثم فرث على الصحابة بين يدي
عثمان رضي الله عنه ثم نفذت إلى الأقاليم وفي سنة اثني عشر وخمسين مات الخليفة في يوم الأربعاء الثالث
والعشرين من ربيع الأول ببلدة الحواشي فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وله من العمر أحد
وخمسون سنة *

* الفصل التاسع والعشرون في ذكر خلاف المسترشد بالله *

اسمه الفضل أبو منصور ابن المستظهر ببيع له بالخلاف يوم موت والده بمهد منه وكان أشرف بطلاً شجاعاً
ذاهمة غالبية وشهامته زائدة ضبط أمور الخلاف ورثها وأحبا رسوماً ونشر أعلامها ولد في ربيع الأول
سنة خمس وثمانين وأربع مائة واسمها البانة نفس خاتمة المسترشد بالله وكان يباشر الحرب بنفسه
وخرج عدة نوب (وفي الحاشية في أيامه) ما نقله الذهبي في عبود النواحي أن السلطان مسعود وقت
بنيه وبين الخليفة وحشة فخرج لقتال الغنائم في الجبلان وغدر بالخليفة أكثر عسكرة نظير السلطان مسعود
ناسره وأسر خواصه فحبسهم بقلعة بفرب همدان فبلغ أهل بغداد ذلك فخوا على رؤسهم الزاب في الأسواق وبكوا
ونجوا وخرجت النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلوة والخطبة وكسروا منابر الجوامع قال ابن الجوزي
وزلزلت بغداد مراراً كثيرة والناس يستغيثون فأرسل السلطان سيجر إلى ابن أخيه مسعود يقول ساعة
وفوق الولد على هذا الكتاب يدخل على أمير المؤمنين ويقبل الأرض بين يديه ويسأل العفو والصغى ففقد لهم
عندنا من الأباط السماوية والأرضية ما لا طاعة لنا بسماع مثلها فضلاً عن المشاهدة من العواصف والبروق و
الزلازل وتشتت العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسي من جانب الله تعالى وظهور أباشره وامتناع
الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطباء ما لا طاعة له بحله فآله الله بالله في أمرك وتباعد أمير المؤمنين إلى
مفرقته ونحل الفاشية بين يديه كما جرت برعادة السلاطين من قبلنا ففضل السلطان مسعود جميع ما أمر به
وهم بهام فيه أربع سبعة عشر رجلاً من الباطنية على الخليفة وهو في جنبه فقتلوه وقتلوا معه جماعة من
أصحابه فاشعروهم العسكر الأول فزعوا من شغلهم فآخذوهم وقتلواهم فلما وصل الخبر إلى بغداد اشتد ذلك على
الناس وخرجوا حفاة محزونين الشباب والنساء ناشرات الشهور بلطن على صدورهن ويقفن للرائي لأن المسترشد
كان محبباً إليهم ومن شعره

| | |
|--|------------------------------|
| انا الاشقر المدعوى في الملاحم | ومن يملك الدنيا بغير مزاحم |
| سنبليخ ارض الروم خيل وثقفي | بانصلي بلاد الصين بغير صواري |
| وكان قتله بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسين وعاش أربعاً وأربعين سنة فكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية شهور * | |

* الفصل الثالثون في ذكر خلافة الراشد بالله *

اسمه منصور ابو جعفر ابن المسترشد بوبع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه وكان شابا ابين لمجانام الكل
شد هذا البطش بشجاع النفس حسن السيرة جوادا كريما فصحا ولد سنة اثنين وخمسمائة وامة ام ولد ويقال انه
ولد مسدودا فاحضره الاطباء وفتح له مخرج بالدم من الذهب فتقع نقش خاتمه الراشد بالله (وهو الخاتم
في ايامه) ما ذكره السبوي في تاريخه انه ارفع سحاب مطر بلد الموصل نارا احرف من البلاد موضع ودور كثير
وظهر بغداد عمارب طيارة لها شوكتان وخاف الناس منها وقد نلت جماعة من الاطفال وفي ذي الحجة
سنة ثلث وخمسمائة وضع بينه وبين الملك مسعود السجوي فقصده الملك بجوش عظيمة فخرج الراشد من بغداد
ودخل الى السلطان زنكي بن ابي سنقر بالموصل فاقام عنده ودخل السلطان مسعود بغداد واسما للريضة وذهب
دار الخلافة واحضر لفضاه والشهود فذهبوا في الراشد ان صدرت منه سيرة فجة من سفك الدماء المحرم والكرام
المنكرات وفعل ما لا يجوز فعلا وشهدوا عليه بذلك فحكم فاضى فضاه المالكية وهو ابن الكرخي مخلصه فخلعوه في
عشرة خلعت من ذي القعدة سنة ثلثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب الى اصفهان فحاصروها وغر من هناك فوثب
عليه جماعة من الفدائيين فقتلوه وله من العمر ثلثون سنة وكانت خلافته الى ان خلع سنة الایاما *

* الفصل الواحد والثلاثون في ذكر خلافة المقتفي لامر الله *

اسمه محمد ابو عبد الله ابن المستظهر بوبع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه وسبب لطلبه بالمغني انه راى في منامه
قبل ان يتخلف سنة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سبيل هذا الامر اليك فانفتحت
وكان ادم اللون بوجه اشجدرى بلع الشبهة عظيم الهبة سيدا عالما فاضلا دينا حليما شجاعا فصحا بده اقرمه
الا نور كان لا يجري في مملكته امر وان صغيرا لا يتوفعه ولد في الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة تسع
وثمانين واربعمائة وامة جسيمة اسمها ذمرة نقش خاتمه المقتفي لامر الله فلما ولي الخلافة اظهر العدل وهدم بغداد
فبعث السلطان مسعود فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وسور ولم يترك في اسطبل
الخلافة سوا اربعة افراس وثمانية بغال برسم الماء ولم يترك له الا العفار الخلس فقال لهم يا اعيان هذا
الشرط (وهو الخاتم في ايامه) ما ذكره السبوي في تاريخه ان الفريخ حاصر وادمشق في سنة ثلاث
واربعين وخمسمائة فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي صاحب الموصل
فغضب المسلمون وهزم الفريخ واخذوا اسنولوا عليه من بلاد المسلمين وفي سنة اربع واربعين وخمسمائة
جاء باليمن مطر كله دم وصارت الارض كلها مرشوشة بالدم وبقي اثره في شباب الناس وفيها اخذت العرب
ركبا العراق وخرق الحاج وهلكوا واطلى بعض النساء اجسامهن بالطين سيرا للعودة واخذوا من اخن

السلطان سعود شهاباً بمائة الف دينار وفي سنة سبع واربعين وخمسمائة مات السلطان سعود على سهره
وفي سنة تسع واربعين وخمسمائة نزل بمصر صاحبها الظاهر بالله العبيدك رافعا وابنه عيسى حبيباً صغيراً
وولي امر المصريين تكتب المفتي عمداً النور الدين محمود بن زكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها وكان مشغولاً بحرب
الفرنج وكان غلام دمشق وعظمت ماله ذكرا بن الجزري في شذوذ الذهب في حوادث سنة احدى وثلاثين
وخمسمائة ان اهل بغداد صاموا رمضان ثلاثين يوماً ولم يروا الهلال ليلة الاحد وثلاثين مع كون السماء صاحبة
في اول الشهر وفي اخره وفيها ظهر الشام حجاب اسود اظلمت له الدنيا ثم حجاب احمر كانه ناراً واضاء له الاقمار
ثم جاءت ريح عاصفة فالت اشجار كثيرة ثم وقع مطر وسقط برد كبار وفي سنة ثلث وثلاثين وخمسمائة
كان بالجزيرة زلزلة عظيمة مقدار عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت خلايق ثم خسف وصار مكان البلد ماء اسود
وفيها زلزل حلب في ليلة واحدة اشد وثمانين مرة وفيها نودي للصلاة على رجل صالح فاجتمع الناس بمسجد
الشيخ عبد القادر ثم اتفق ان الرجل عطس فافاق وحضر جنازة رجل اخر فضلى معهم عليه وفيها كان بخراسان
غلاء شديداً حتى اكلوا الحشرات وذبح انسان رجلاً علواً بطنه وباع في السوق فبين ظهر عليه نمل وفيها كانت
بالشام زلازل عظيمة بدعت في شهر روجاء والمعرفة وطرابلس وانطاكية وحلب فاسلم بشير وسوى
امراء وخادم وهلك بمصر ما عظيم اهدم في هذه الزلزلة مكتب بجاء على القصبان فهلكوا عن اخرهم فلم يبق
احد بسا لمن ولد منهم وهدم اسوار اكثر مدن الشام ولم يسلم من اهل كفرطاب احد وتل حوران انقسمت
وهلك من مدائن الفرج شئ كثير وفيها جدد الخليفة المفتي باب الكعبة واتخذ لنفسه ثابوتاً من العقيق
لدننه (وفي ايامه) غارت بغداد والعراق الى بد الخلفاء ولم يبق لها مانع لان الحكم كان للمغنيين في المشرق
وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان
نور الدين محمود بن زكي صاحب الشام ومصر ونو في المفتي في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين
وخمسمائة بعلته الخواثين وهو ابن ست وستين سنة وكان خلافته ثلاثاً وعشرين سنة *

* الفصل الثاني والثلاثون في ذكر خلافة المستجيد بالله *

اسمه يوسف ابو المظفر ابن المفتي بوبع له بالخلافة بعد موثابه قال ابن خلكان راي المستجيد في منامه
في جهة والده ان ملكاً نزل من السماء فكتب له في كفنه اربع خاءات فطلب معتبراً وفص عليه ما رآه
فقال لي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك وكان بوصفاً بالغنى والثبات والرأى العصاب
والذكاء الغالب ولد سنة عشر وخمسمائة وامه ام ولد كرجية اسمها طلوب بنش خاتمة المستجيد بالله ذكر
الشيخ محي الدين ابن العربي في سامرته انه ولد في زمن هذا الخليفة بمرتبته في دولة السلطان ابو عبد الله محمد
بن سعد بن مرديش بالاندلس قال كنت اسمع الخطب يوم الجمعة بخطب باسم المستجيد بالله وكان للمستجيد نظم يدع

ونثر بليغ ومعرفة بعلال الفلك والاسطرلاب وغيره ومن شهوره

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| هجرني بالشيب وهو وفار | لبنها عيرت بما هو عار |
| ان يكن شابت للذئاب مخ | فالتبالي نزنها الاقار |

وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق المكوس كلها بحيث لم يترك بالعرف عكسا وكان شديدا على المفسدين بمن وجلا
كان يبعي بالناس مدة فخصر رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال انا اعطيك عشرة الاف دينار ودلني على
رجل اخر مثله لاجسه واكف شتره توفي بالخليفة ثامن ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة حبس في حمام
وهو ابن ثمان واربعين سنة فكانت خلافته احدى عشرة سنة واثماناً *

* الفصل الثالث والثلاثون في ذكر خلافة المستضيئ بامر الله *

اسمه حسن ابو محمد بن المستفيد بويج له بالخلافة يوم مات ابو وهكان جوادا كريما مؤثرا الجهر كثير الصدقات جزيل البر
ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وامه ام ولد ارمينية اسمها غصنة نفث خاتمه المستضيئ بامر الله قال ابن
الجزري لما استخلف المستضيئ خلع على ارباب الدولة الفاء وثلثا مائة خلعة ونادى برفع المكوس ورد المظالم
واظهر من العدل والكرم ما لم يره في اعمارنا ورفق ما لا عظميا على الشرفاء والعلماء والفقراء وكان دأب المليك
للمال داخل واناوة ورافة لكت ما يجب من اكل الناس فلم يركب الا مع ما يليكه ولم يدخل عليه غير قهار من الامراء
(وفي ايامه) عادت الخطبة بمصر لبقى العباس بعد انقطاعها منها ما بين وخمس عشرة سنة وفي خلافة افرشت
دولة بنى عبيد بمصر وضرب النكبة باسمه (وفي الجبل في ايامه) اتفق بربر بالسواد كالنار خرج وكبروت
واحد فكانت سبعة اربال بالبغدادى هدم القدر وقل جماعة وكثير من المواشى وزادت دجلته زبارة عظيمة
بحيث غرفت بغداد وصلبت الجمعة خارج السور وزادت الفرات ^{انفجرت} واهلك فرى ومزارع ومن العجايب ان هذا
الماء على هذه الصفة ودجبل فذهلك مزارعه بالعطش وفي سنة اربع وسبعين وخمسمائة هبت ببغداد
ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السماء واستغاث الناس وبقي الامر على ذلك
الى التحير وفيها امر السلطان صلاح الدين الايوبي ببناء السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة رجل على
بنائه الامير بلاء الدين فراوش قال ابن الاثير كان دور السور تسعة وعشرين الف ذراع وثلثا مائة ذراع
بالهاشي وفيها امر بانشاء قلعة بالجبل المقطم وهي التي صاريت دار السلطنة ولم تنم الا في ايام السلطان
الملك الكامل وهو اول من سكنها وفيها بنى السلطان صلاح الدين زبارة الامام الشافعي رحمه الله ونوفى المستضيئ
في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع سنين وعضعا عاش تسعا وعشرين سنة *

* الفصل الرابع والثلاثون في ذكر خلافة الناصر لدين الله *

اسمه لحداد بن العباس بن المستنقضي يومع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وعمره ثلاث وعشرون سنة وكان ابني زكية
الوجه اتقى الانف ملجأ خفيف الفارضين اشقر اللحية رفيع الحاسن فيه شهامة وادام وله عقل وعادة وفطنة
ولعب يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسة مائة زكية اسمها زمرد نفس خاتمة الناصريين الله
نماز الخلافة بسط العدل وامر بارادة النور وكسر الملاحى وازالة المكوس ضربت البلاد وكثرت الارزاق وقصد
الناس بغداد ونبركوا به وكان في اكثر الليل يثني الدروب والاسواق بنفسه وهو اطول بني العباس خلافة وكان
له عيون عند كل سلطان بانونه بالاخبار ولذلك كان يستغنى به بعض الناس ان له كشفا واطلاعا على الغيبا
ولم يزل في مدة حياته في عز وجلالة وقع الاعداء ولا يخرج عليه خارجي لافعه ولا يخالف الارضه وكانت له جبل
لطيفة ومكابد غامضة وخدم لا يظن لها احد يوضع الصدقات بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون ويوضع الحداد
بين ملوك متقنين وهم لا يظنون فبل ان الناصر كان يحدو مناس الخن وكان الملوك والاكار بمصر والشام اذا
جرو ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبه واجلاله كانت ايامه غرة في وجه الدهر ودره في نابج الفخر وكان
يشيخ ويميل الى مذهب الامامية بخلاف بائنه حتى ان ابن الجوزي سئل بجزيرة من افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال افضلهم بعده من كانت بيته منحه ولم يفدر ان يصرح بفضيلته ابكر رضى الله عنه
(وهو المرحوم شيخنا) انه اجتمع الكواكب الستة في الميزان فحكم المجهون بحرب العالم في جميع البلاد
بطونان اربع شرع الناس في حرم مغارات في الخوم ونوشعها وسدتها على البرح ونقلوا اليها الماء والزاد
وانقلوا اليها وانتظروا لليلة التي وعدوا فيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة من جمادى الاخرة فلم يأت
بها شيء ولا مبت بها منهم بحث وفقدت الشمع فلم يجرئ منها ربح فظفها فعمت الشعراء ذلك وتقول ابى
الغنائم محمد بن المعلم

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| فل لا بى الفضل قول معروف | مضى جمادى وجانا رجب |
| وما جرت زعزع كما حكموا | ولا بد اكوكب له ذنب |
| كلا ولا اظلمت كاه ولا | ابدت اذ في فراغا الشهب |
| يفضى عليها من ليس يعلم ما | يفضى عليه هذا هو العجب |
| فدبان كذب المجهين رنى | اقى مقال فالوا وما كذبوا |

وفي سنة ثلث وثمانين وخمسة مائة اتفق ان اول يوم من السنة كان اول ايام الاسبوع واول السنة الشمسية
واول سنى العريسة والشمس والقر في برج واحد وكان ذلك من الانقادات العجيبة وفيها فتح السلطان صلاح
الدين بيت المقدس وكثير من البلاد الشامية التي كانت بيد الاقربى فجزاه الله عن الاسلام خيرا (وفي القرآن)
ان ابن بركان ذكر في تفسيره ان غلبت الروم ان بيت المقدس يبقى في يد الروم الى سنة ثلث وثمانين وخمسة مائة
ثم يظلمون ونفع ونصير دار الاسلام الى اخر الوقت اخذ من حساب الابه فكان كذلك وهذا ابن بركان

فبل ذلك بدمر وفيها مبيت برح سوماً بمكة تمت الدنيا ووقع على الناس رمل احمرو ووقع من الركن الهاماني قطعة
 وفي سنة ثلث وتسعين وخمسة مائة انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هائل واشتد الدور والامكان
 فاستغاث الناس وظنوا ذلك من امارات القبة وفي سنة ست وتسعين وخمسة مائة توفيت النبل بمصر بحيث
 كسر ولم يكمل ثلاثة عشر ذراعاً فكان الغلاء المفرط بحيث اكلوا الجيف والاديبين وفشوا اكل بني آدم واشهره روى من
 ذلك العجب العجيب وتعدت الى حفر القبور واكل الموتى وقد تفرق اهل مصر كل تفرق وكثر الموت من الحج عجباً كما
 الماشي لا يبيع فدهم وبصره الامل ميتاً ومن موفى السباى وهناك اهل القرى غالبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية فلا
 يرى فيها ناخ نادر يجد البيوت مفتحة واهلها موتى وقد يحكى الذبحى في ذلك حكايات يشعر الجلد من سماعها قال
 وصارت الطرف من دومة الموتى وسبب الاحرار والاولاد واستمر ذلك سنين وفي سنة سبع وتسعين وخمسة
 جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فاحترق ما كان كثيراً وفلا فاحترق فرب من اعمال بصرى وفي سنة
 تسع وتسعين وخمسة مائة في سلخ الحر من اجبت الجرم وظاهرت نظائر الحراد ودام ذلك الى الفجر وانزع الخلق ولجوا الى
 الله تعالى ولم يظهر مثل ذلك الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ست مائة هجج الفرنج الى النبل
 من رشيد ودخلوا البلد قوة فقبوها واسباحوها وارجعوا وفي سنة احد وست مائة تغلبت الفرنج على القسطنطينية
 واخرجوا الروم منها وكانت بيد الروم من قبل الاسلام واستمرت بيد الفرنج الى سنة ستين وست مائة فاستألفوا
 منهم الروم قال خمس الدين الجزرى كان للملك الذى بشره الناصر اثنى به الدواب من فوق بغداد بسبعة
 فرائخ وبغلى سبع غلات كل يوم غلوة ثم يجلس في الاوعية بسبعة ايام ثم يشرب منه وبعد هذا ما مات حتى
 الممدرات وشق ذكره واخرج منه الحصى ومات منه يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنين وعشرين
 ست مائة وهو ابن سبعين سنة وحمل على اعناق الرجال الى البدنة ودفن فيها فكانت خلافته سبعا واربعين
 سنة *

* الفصل الخامس والثلاثون في ذكر خلافة الظاهر بامر الله *

اسمه محمد بن ناصر بن الناصر يوم له بالخلافة عند موته ابوه وهو ابن اثنين وخمسين سنة وكان جبلاً احسن
 الهيئة محمداً للرعية ابطال المكوس وازال المظالم ولد سنة احد وسبعين وخمسة مائة وامه ام ولد اسمها
 اسماء انقضت خاتمة الظاهر بامر الله قال ابن الاثير في الكامل لما دلى الظاهر ظهر من العدل والاحسان
 ما اعاد به سنة العمرين فلو قبل ما دلى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القابل صادقاً فاته اعاد
 من الاموال المفسورة والاملاك المأخوذة في ايام ابيه وامر بحباية الخراج على الرسم القديم في جميع العراق
 وباسقاط جميع ما جرده ابوه وكان ذلك شيئاً كثيراً الاجصى واطلق المجونين وارسل الى الفاضل عشرة
 الاف دينار ليو فيها من اعسر وفوق بلية عبد العزيز على العلماء والصالحين مائة الف دينار فقبل له هذا

الذي يخرج من الاموال لا ينفق بنفسه ولا يبعث به ولا يبعثه فقال انا رجل فحث الدكان بعد العصر فانزوني فخل الخبز فذكر
بعض اعيش بوقتي رحمة الله في ثالث عشر رجب سنة ثلث وعشرين وسفاية قيل ان حاجبه مثله فكانت
خلافة تسعة اشهر واثمنا *

* الفصل السادس والثلاثون في ذكر خلافة المستنصر بالله *

اسمه منصور ابو جعفر ابن الظاهر بويع له بالخلافة بعد موت ابيه وكان اشرف فاضل فاضل وخطه الشيب وخبث
بالحناء ثم تركه ارجح الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اتقى الانف رجب الصدر ولد في صفر سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة واثمته جارية تركته اسمها زهرة نقش ثامنه المستنصر بالله قال ابن الجارل اولى الخلافة
نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضاء وقرت اهل العلم والدين وبني المساجد والاربطه وعمر الطرق
جمع الجيوش نصرة الاسلام وحفظ الثغور وافتح الحصون واجتفت القلوب على محبته والاسن على مدحه وبني
على جملة من الجانب الشرقي مدرسة ما بنى على وجه الارض احسن منها ولا اكثر وفوقها وهي باربعة مدرسين على
المذاهب الاربعة وعمل فيها بهما رسلان ورتب فيها مطبخا للفقهاء ومن قلة لآل البارد واستخدم عساكر كثيرة
وكان ذاهمة عالية وشجاعة واقدام عظيم فصدت النار البلاد فلقهم فزعم النصارى هزيمة عظيمة توفى رحمة الله
يوم الجمعة عاشوراء في الاخرة سنة اربعين وسفائة وله من العمر اثنان وخمسون سنة فكانت خلافة سبع
عشر سنة *

* الفصل السابع والثلاثون في ذكر ولاية المستنصر بالله *

اسمه عبد الله ابو احمد بن المستنصر بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وهو اخر الخلفاء العباسية بالعراق وكان
كرما جليلا سلم الباطن قليل الراي مقيضا للبدع متمسكا بالسنة ولد سنة تسع وسفائة واثمته ولد اسمها
هاجر نقش ثامنه المستنصر بالله فلما ولي الخلافة ذكرن الى وزيره مؤيد الدين العلفي الراضى من مؤيديه
واشغل بلعب الخمام وما لا يلقى ولعب الوزير بالخليفة كفا اراد وباطن النصارى واصحهم واعلمهم في المي
الى العراق واخذ بغداد وفتح الدولة العباسية ليفهم خليفة من ال على وصار اذا جاءه خبر من النصارى كنه
عن الخليفة وبطالع النصارى باخبار الخليفة ثم ان الوزير كاتب النصارى واعلمهم في البلاد وسهل عليهم ذلك طلب
ان يكون نايهم فعدوه بذلك واثموا لفصد بغداد والخليفة ثابره في لذاره وكان خلبا من الراي والتدبير
واشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند وان مصانعة النصارى وكرامهم يحصلها المقصود ففعل ذلك قال ابن الاثير
في الكامل حادثة من الحوادث العظيمة والمصائب الكبرى التي عفت للدهور من مثلها عت الخلابين فلو قال فابل
ان العالم من خلقه الله فكل الى الان لم يسلوا بمثلها لكان صادقا فانه الحادثة التي استطار شرها وعم

ضررهم فلم يوافقهم الا بحسن الى عبدة وعدد بابهم فان معهم الاغنام والبقر والخيول باكلون ثم
 لا غير واما جملهم فاتها غنم الارض يحاربها واكل عروق النبات ولا تعرف الشعر واما دوابهم فلم يجدوا
 للشعر عند طلوعها ولا يحرقون شيئا واكلون جميع الدواب وبنى ادم ولا يعرفون تكاثر المراه بانها غير
 ولما دخلت سنة ست وخمسين وسنائة وصل النار الى بغداد ومقداهم هلاكو فخرج اليهم عكر الخليفة
 فبرمهم ودخلوا بغداد يوم عاشوراء فاشار الوزير خذله الله على الخليفة بمصالحهم وقال اخرج اليهم وانا
 اصلي بينك وبينهم وبلغني ان ملك النار قد رغب في ان يزوجه ابنته بابنتك الاميراني بكر وسيفيك في
 مضب الخلافة كما كان جدك مع السلاطين السجوقية وينصرف عنك بجوشه فليجب مولانا الى هذا
 فان فيه حقن دماء المسلمين ويمكن بعد ذلك ان تفعل ما تريد والراي عندي ان تخرج اليهم فتقيم
 تربن واخذ برده النبي صلى الله عليه وسلم على كتفيه والفضيب بيده فخرج مستقبلا اليه في جمع من العلماء
 والاعيان فلما اجتمع بكبر الشار انزله في خيمة وحده فخرج الوزير واستدعى العلماء والفقهاء للحضر والعقد
 فكلما حضرت طابفة ضربت اعناقهم وصار كذلك يخرج لما بعة بعد طابفة فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع من
 هناك ثم مقل الجسر بذل السبب في بغداد واستمر القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتل اكثر من الف الف و
 الف نسمة ولم يسل الامن اخفى في بئر او قنطرة واما الخليفة فامر ان يجمع الى ان بلغ منه الجوع مبلغا عظيما فسال
 ان يطعم شيئا فارسل هلاكوله طبفا فيه ذهب وطبفا فيه فضة وطبفا فيه جواهر وتيل له كل هذا فقال
 هذا ما يؤكل فقال اذ كنت تعلم انه ما يؤكل لم اذخرته كنت صائعا لبعضه او استخدت به جيشا لقتاله ثم
 امر به فاخذ البردة والفضيب فوضعهما في طبق نحاس فاحرقهما وذرهما في دجلة كما امر واخذ الخليفة رداء
 فوضعهما في جوفين وامر بضعهما اقل ضرا بالمراب وبعد في الجص الى ان ماتا وكان ذلك في شهر الاربعاء
 عشر صفر سنة ثمان وخمسين وسنائة وعفي قبرهما وكان عمر الخليفة خمسين سنة واربعة اشهر ومدة خلافته
 خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واما اوائل بقتله اولاده واسرته بناته ومن بيت الخلافة والاكارب ما يفتار
 الف بكر فكانت خاتمة الدولة العباسية بالمران وزال ملكهم في هذه السنة فجملة ايامهم بالمران كما ذكر
 خمسائة سنة واربعه وعشرين سنة

| | |
|--|--------------------------|
| خلف المنابر والاسرة منهم | فعليهم حتى الممات سلام |
| قال الذهبي وما اظن ان الخليفة دفن وكانت بلبنة عظيمة لم يصب الاسلام بمثلها ولم يمت للوزير ما اراد وذاق من النار غاية الدل والهوان فان هلاكو واستدعاه الى بين يديه وعقده على سؤم فاعله مع اسناده ثم قتلته اشرفه وعلت الشعر آراءه منها قول سبط النقاد يدي | |
| بادت واهلها معا ينيونهم | ببقاء مولانا الوزير خراب |
| وفي هذا المعنى يقول الشيخ شمس الدين الواعظ الكوفي | |

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| بأحسنة الاسلام نوحى والطى | حزنا على ما حل بالمنعصم |
| دست الوزارة كان عذابا شائعا | بابن القزاة فصار لابن العلفه |

والشيخ نفي الدين بن ابي البسر قصيدة مشهورة في بغداد وهي هذه

| | |
|-------------------------------|---------------------------|
| لسائل الدع عن بغداد اخبار | فاذفونك والاحباب قد ساروا |
| باسايرين الى الزوراء لا تغدوا | فابذل الحى والدار وديار |
| ناج الخلافة والريع لك شرف | به المعالي قد عفاه افشار |

(ومن الحوادث في تاريخنا) ما ذكره ابن الجوزي في شذورا الذب في سنة احدى واربعين وسثمائة جاث بدش الزيادة الكبرى التي ناسم بمثلها فوصلت الى حائط جامع النوبة بالعقبة ومنها اخذت النار ولاد الروم وفروث على ملكها في السنة اربعمائة الف دينار ثم اخذوا بصرى وسواس بالسيف وفي سنة اثنين وخمسين وسثمائة ظهر من نار في ارض مدن وكان بطبر شرها في الليل الى البحر وبعد منها دخان عظيم في النهار وفي سنة اربع وخمسين وسثمائة ظهر من النار بالمدينة المنورة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة وظهر بالمدينة دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة الى خامس الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة فرياس من قريظة تبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عتدا وسانا وبصر منها الى وادي شطا كسيل الماء وطلعنا نبصرها فاذا الجبال تسيل ناراً وسارت هكذا وهكذا وان كانها الجبال وطار منها شركا لنصر الى ان بصر منوها من مكة ومن الغلاء جميعها واجتمع الناس كلهم الى البصرة الشريف مستغفرين تائبين واسميت هكذا اكثر من شهر قال الذهبي امر هذه النار منوار وهي ما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز تضئ لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى ابن راحد من كان ببصرى في الليل وزاد اعناق الابل في ضوءها ثم دخلت سنة سبع وخمسين وسثمائة والدنيا بالاضطربة واسم الحبال على هذا الموال الى هرب سنة تسع وخمسين وسثمائة فانفتحت الخلافة ببصرى كما سنذكره وكانت مدة انقطاع الخلافة ثلاث سنين ونصفا (القسم الثاني من الخلفاء العباسيين) التي انبت ببصرى بعد مثل المنعصم فكان عدد خلفائهم خمسة عشر قرا ومدة خلافتهم ما في سنة وخمسا وخمسين سنة ونصف سنة وهو شتمل على فصول

* الفصل الاول في ذكر خلافة المنعصم بالله *

اسمه احمد ابو القاسم بن الظاهر بالله كان غائبا عند مثل المنعصم فسلم وندم مصر واثبت نبيه ثم بويج له بالخلافة فاول من بابيه السلطان الملك الظاهر بهرس البندقدارى ثم فاضى القضاء ناج الدين بن بخت الاش ثم كل واحد على مراتبهم وكان بطلا شجاعا مهيبا وكان اسود لان امه حبشية نقش ثاغمة المنعصم بالله فلما ولى الخلافة نقش اسمه في السكة وخطب له وخرج الناس وخطب يوم الجمعة بخمسة وذكر فيها شرف بنى العباس ورتب

السلطان له اتابكا وجانجا وكاتبان وعين له جميع ما يحتاج اليه ثلثان المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان بشيعة الى ان دخلوا دمشق ثم هجر السلطان الخليفة وعين معه جماعة ليعملوا بغداد ففتح الحديثه ثم هبت فلما ضرب من ارض العراق استقبله جماعة من النصارى فقتلوا من المسلمين جماعة وهدم الخليفة فلم يعلم له اثر ذلك في الثالث من المحرم سنة ستين وسثمائة فكانت خلافته دون سنة اشهر *

* الفصل الثاني في ذكر خلافة الحاكم بأمر الله *

اسمه احمد ابو القباس بن علي كان اختفى وضاخذ بغداد فكان قدم حلب فبايعه خلق كثير فلما قصد المستنصر بغداد في الوضوء المذكورة كاتب الحاكم الملك الظاهر بيبس فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعته في سادس عشر صفر عام ستين وسثمائة فاكرمه الملك الظاهر بيبس وبايعه بالخلافة وامدث ايامه (وفي الحوادث في زمان خلافته) ما ذكره ابن الجوزي في شذوذ الذهب ان في ثوال سنة تسع وستين وسثمائة جاء بدمشق ايام النور سيل عظيم لم يسمع بمثله والشمس طالعة حتى اغلقوا ابواب المدينة وطلعت الماء فاخذ البيوت والدواب والاموال وارفع عند باب الفج عن عادية ثمانية اذرع ودخل الماء من راي السور ومن باب الفراديس فانلف شيئا كثيرا واستغاث الخلق الى الله تعالى وكانت ساعة عظيمة قال الذهبي في دول الاسلام وفي سنة تسع وستين وسثمائة فصد غازان بن ارغون بن اقباقين هلاكوكبير النصارى دمشق فاقبل بجيش عظيم وخرج السلطان فكان المصافى بوادي الخزندار على ثلاثة فراسخ من حصن فكانت ملحمة عظيمة قتل فيها اكثر من عشرة الاف من النصارى ولاحت عمارات النصرانيين ثم انكسرت هيمته المسلمين ودخل النصارى دمشق وشرعوا في المصادرة والسف وهدبوا الصالحية وسبوا اهلها واحرقوا جامع العنبر وعدة اماكن وحاصروا القلعة وعملوا المجاهدين والنقوب فاحرقوا اهل القلعة دار السعادة ودار الحديث والحادثة وما بينهما من الدور حتى النورية وحبسوا الى القلعة كلتها وهرب اهلها وبقى باب البريد اصطبلانية الزبل بخودراع وكان كبير النصارى نازلا بالمروحة بحبشه وهم في حجب دمشق وبات الخلق في ليلة الله بها علم ثم ان الله تعالى لطف بعباده والحق في قلب غازان فامر الامراء بالكف عن دمشق وصرم على ذلك بعد اربعة اشهر واسروا من الصالحية نحو اربعة الاف نسمة وقتلوا بها نحو ثلثها اكثرهم في التعذيب على المال ودخل الباقون ضعفاء في جوع وعري وبردم فصرط فانا الله وانا اليه راجعون ثم رحلت النصارى من دمشق باليتى المكاسب عجزوا عن اخذ القلعة سلمها الله تعالى بعزم منولتها الامير علم الدين ارجاش وفي شعبان سنة سبعماية البت النصارى واليهود بمصر والشام العامم الزيدى والصفر واسم الحال الى ان امر السلطان الاعظم المرحوم مراد خان بن سليم في سنة تسعمائة واشتد يوما بعد يوم ليلس العامم ووعدا بان يذوقوا في كل عام ليلت المال ما لا يجربا فلم يرض ولم يرجع عن قوله

وفي ربيع الأول سنة احدى وسبع مائة ثبت عند قاضي مارد بن ونفل ثبوته الى قاضي حماد بانه وضع هناك بر على صور
حيات وغارب وطهور ورجال وسباع وسائر الحيوانات من الوحش والطيور ونوق الخليفة ليلة الجمعة
ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة ودفن عند السيدة نفيسة في قبة بنيت له وكانت خلافة
نهار اربعين سنة وهو اول خليفة دفن بمصر من العباسيين *

* الفصل الثالث في ذكر خلافة المستكفي بالله *

اسمه سلمان ابو الربيع ابن الحاكم بامر الله ببيع له بالخلافة بعهد من ابيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة وعشر
سبعة عشر سنة وكان فاضلا جوادا حسن الخط جادا شجاعا وكان يجالس العلماء والادباء ولد في نصف المحرم سنة
اربع وثمانين وسبعمائة وافته امه اسمها زمر دفتش خاتمة المستكفي بالله خطب له على المنابر بالبلاد المصرية
والشامية (وعمر الخواري في آيامه) تكلم الوزير في إعادة اهل الذمة الى الجس العايم البض على جاري عاظم
وانهم قد التزموا للدين بسبعمائة الف دينار كل سنة زيادة على الجالية فلم يقبله وفي سنة سبع عشرة و
سبعمائة زاد النبل زيادة كثيرة لم يجمع بمثلها وغرف منها بلاد كثيرة وانا كثير من وكان ضررها اكثر من نفعه
وفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة اجريت من عرفة الى مكة المشرفة وانتفع الناس بها انتفاعا عاظمًا وعرف
بعين باران اجراها الامير جوبان من بلاد عبدة وانتفع ان في هذه السنة ببست ابار مكة ودفن ماؤها ودفن ماء
زمر ايضا ولولا ان من الله لعباده واجرى هذه الفناء لنزع عن مكة اهلها وفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
عمرت مقفون المسجد الحرام بمكة والابواب وعمر ظاهره مما يلي باب بني شبة وفي سنة ثلث وثلثين وسبعمائة
عل السلطان لكعبة بابا من ابنوس عليه صفائح من فضة زنتها خمسة وثلاثون الفا وثلثمائة درهم وطلع البنا
العتيق فاخذ بنوشية بصفاحه وكان عليه اسم صاحب اليمن وفي سنة ثمان وثلثين وسبعمائة ووقع بين
الخليفة والسلطان خلف فضض على الخليفة واعطفه بالبرج ومنع الناس من الاجتماع معه ثم قضاه الى قوص
هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفهم وهم قريب من مائة نفس فانا لله وانا اليه راجعون واسم الخليفة بقوص
الى ان مات بها في شعبان سنة اربعين وسبعمائة ودفن بها وله من العمر ثمان وخمسون سنة وكانت خلافة نهارا
وثلاثين سنة *

* الفصل الرابع في ذكر خلافة الواثق بالله *

اسمه ابراهيم بن المصنك بالله فلما مات المستكفي بقوص عهد الى ابنه احمد بالخلافة فلم يلبث السلطان الى
ذلك وبايع ابراهيم المذكور واستمر في الخلافة الى تضرع السلطان الوفاة فندم على ما صدر منه وعزل ابراهيم
هذا وبايع على العهد احمد الذي ذكره وقال بن فضل الله العمري في مسالك الابصار في اخبار ملوك الانصار

ان ابراهيم الواثق نشأ في فنك ولادان الاعدد نشتك وعاشرا التسعة والاراذل وهان عليه من عرضه
ما هو باذل ويزن له سوء عمله فراه حسنا وعي عليه فلم ير شيئا الا حسنا وعزى باللب بالحمام وكباش النعام
وبهوك النصار واشياء من هذا ومثله مما بسط المررة وبسبب الوفاة وكانت مدة اسبلا له سنة واثمانا

* الفصل الخامس في ذكر خلافة الحاكم بأمر الله *

اسمه احمد ابو العباس ابن المستنقفي كان ابوه لما مات بفوص عهد ابيه بالخلافة خلع السلطان على ابراهيم
المقدم ذكره وبأبيه وعند وفاته عزل ابراهيم وبايع على العهد احمد هذا قال ابن فضل الله العمري في مسالك
الابصار وهو امام عصرنا وغمام عصرنا فاحيا رسوم الخلافة ودرسم بما لم يسطع احد خلافة وسلك
منهج ابيه وقد طست واحيا ما بياهم انا به وفد درست واستمر في الخلافة الى ان توفي في سنة ثلث
وخمسين وسبعمائة *

* الفصل السادس في ذكر خلافة المعتمد بالله *

اسمه ابو بكر ابو الفتح ابن المستنقفي بوج له بالخلافة بعد موت اخيه بعهد منه واثمة ام ولد اسمها جوهرة فقتل
خاتمه المعتمد بالله وكان عارفا واسع الفكرة خيرا من اوضاعها لاهل العلم (وعلى الخوار في ايامه)
ما ذكره ابن الجوزي في شذرات الذهب ان في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقع حرب بين دمشق
ظاهر باب الفرج لم يبعد مثله بحيث كانت عدة الدكاكين المحرقة سبعمائة سوى البيوت توفى الخليفة في الراج
جمادى الاولى سنة ثلث وستين وسبعمائة فكانت خلافة عشرين *

* الفصل السابع في ذكر خلافة المنوكل على الله *

اسمه محمد ابو محمد بالله بن المعتمد بوج له بالخلافة بعد موت ابيه بعهد منه وهو ولد لخلفاء العصر وامدنت ايامه
واعجب اولاد كثيرة يقال انه جاءه مائة ولد ما بين مولود وسقط وولى الخلافة منهم خمسة والمرحوم من العقبان
كلهم من ذرية رطل مرتين وحسب نفق المرأة الاولى خلع المنوكل هذا بوج عمر بن ابراهيم الواثق بالله في سنة
خمس وثمانين وسبعمائة فاستمر في الخلافة نحو ثلث سنين وثلاثة اشهر ثم اعيد للمنوكل في المرة الثانية وخلع
المنوكل ايضا بوج ذكر ابن ابراهيم المعتمد باه ثلث سنين وثلث اشهر ثم اعيد للمنوكل (وعلى الخوار في ايامه) ما ذكره
صاحب الفتوح للامع في القرن التاسع انه ظهر في جمادى الاولى سنة ثنتين وسبعين وسبعمائة بعد العشاء
في السماء حمرة عظيمة كانتها الجرد صارت في ظلمة النجوم كالعيد البهض حتى سدت الافق ودامت الى الفجر
بسبب ضوء القمر فباكى الناس عند ذلك ونجوا بالدعاء وكان ذلك في دمشق وحمص وحماة وحب

والقدس وفي سنة ثلث وسبعين وسبعمائة احدث العلامة الخضر آ على عظام الشرفاء ليقبروا بها بامر السلطان الملك الاشرف منصور بن محمد بن علاء الدين وهذا اول ما احدث وقال في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاصبهاني

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| جعلوا لآباء الرسول علامة | ان العلامة شأن من لم يشهر |
| نورا النبوة في كربهم وجوههم | بنفي الشبهة عن الطراز الخضر |

وفي هذه السنة كان ابتداء خروج الطالعية تمرلنك الذي اخرج البلاد واباد العباد واستمر يعثو في الارض بالفساد وقيل بعضهم في اى سنة كان ابتداء خروج تمرلنك قال في سنة عذاب يعني بحساب الحمل ثلث وسبعين وسبعمائة وفيها كسف الشمس والقمر جميعا وطلع القمر كسفاني شعبان ليلة اربع عشرة وخسف الشمس يوم الثامن والعشرين منه وفي سنة الثنتين وثمانين وسبعمائة ورد كتاب من طلب ينضم ان اماما فام بصلى وان شخصاعث به في صلواته فلم يقطع الامام الصلوة حتى فرغ وجبن سلم انقلاب وجه العاتب وجه خنزير وهو ياب الى غايته هناك فجب الناس من هذا الامر وكتب بذلك بحضور نوفي المتوكل في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة بالقاهرة وكانت مدة خلافته خمساً واربعين سنة بما اتم من خلعه وجلس *

* الفصل الثامن في ذكر خلافة المستعين بالله *

اسمه ابو الفضل العباس بن المتوكل بوبع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه وكان السلطان يومئذ الملك الناصر فخرج لقتال شيوخ وهزم وقتل فبويع بالخليفة بالسلطنة مضافه للخلافة وذلك في محرم سنة خمس عشرة وثمانمائة فلم يسبل ذلك الا بعد شدة وتعبهم ونوشن بالايمان من الامراء وضرب بالولايه والعزل وضرب السكة باسمه ولم يبر لقبه فلما كان في شعبان سئل شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على العاد فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة ويسكن في بيته فلم يوافق شيوخ على ذلك وغلب على السلطنة ولقب بالمويد وخلص المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين من دار الخلافة الى دار اخرى وضع الناس والجناس به وسير المستعين الى الاسكندرية فسكن بها الى ان مات شهيدا بالطاعون في جمادى الآخرة سنة ثلث وثلثين وثمانمائة وكانت مدة خلافته الى ان خلعه ست عشرة سنة *

* الفصل التاسع في ذكر خلافة المعتمد بالله *

اسمه داود ابو الفتح بن المتوكل بوبع له بالخلافة بعد خلعه اخيه وكان جواداً اسما الى الغاية نبلاً ذكياً فطناً بالعلم والعلماء والفضلاء وبسفيد منهم وبشاردهم وامه ام ولد تركبة اسمها كوزل نفس خاتمه المعتمد بالله (ومن الحوادث في ايامه) ظهر شخص مصر يدعى انه يصعد الى السماء ويشاهد البارئ حل ذكره وبكله واعتقه جميع

من العوام ففقد له مجلس واستناب فلم يبق فعلن لما كفى الحكم بقتله على شهادة اثنين بأثره فضر العقل فشهد جماعة من اهل الطب انه غفل العقل فتيق في المارستان توفي المعتمد يوم الاحد رابع شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمانمائة بعد مرض طويل وقد قارب السبعين *

* الفصل العاشر في ذكر خلافة المستكفي بالله *

اسمه سليمان ابو الربيع بن المتوكل بويج له بالخلافة بعد موث اخيه المعتمد بعد منه وكان رجلاً صالحاً الخلقه وخلفاء الصلحاء عابداً ديناً كثير القصد والصلوة والندوة حسن الشهرة واستمر في الخلافة الى ان مات في ثاني المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد ان مرض عدة ايام وله ثلث وستون سنة ودفن بالشهدا النفسى عند بانه فكانت خلافته عشرين سنين *

* الفصل الحادي عشر في ذكر خلافة القايم بامر الله *

اسمه حمزة ابو القاسم المتوكل بويج له بالخلافة بعد اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الى غيره وكان شهماً صارماً اقام ابهة الخلافة ثم وقع بينه وبين الاشرف انيال بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة فاجلاد الاول سنة تسع وخمسين وثمانمائة وسببه الى الاسكندرية فاعقله بها الى ان مات بها سنة ثلث وستين وثمانمائة وله من العمر نحو سبعين سنة وكانت مدة خلافته اثنين واربعين يوماً

* الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة المستنجد بالله *

اسمه يوسف ابو الحسن بن المتوكل بويج له بالخلافة بعد خلع اخيه وكان غاراً غافياً دينا لم يزل صاحب طيبة دينية الا اصبح الموجودين ولم يزل احد بالقط (وهو الموالي في ايامه) ما وقع في اواخر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانمائة امطر السحاب وقت العصر بغداد حصى ابيض زنة الحصاة بين رطل واكثر واقل مع برن ورعد وظلة بحيث الجحش كثير من حاضري المساجد وغيرهم بالضحج والبكاء حتى انجلي ذلك واستمر المستنجد في الخلافة الى ان مات يوم السبت رابع عشر المحرم سنة اربع وخمسين وثمانمائة بعد مرضه نحو عامين بالغالج وصلى عليه بالقلعة ثم انزل فدفن بجوار الشهدا النفسى وقد بلغ من العمر السبعين او حارها وكانت خلافته تسعا وثلثين سنة *

* الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة الناصر على الله *

اسمه عبد العزيز ابو القربن يعقوب بويج له بالخلافة بعد موث عمه المستنجد في دار الاثنين سادس المحرم

سنة أربع وثمانين وثمانمائة وكان حجة الحائض والعامة بخصاله الجبلية ومناقبه الحميدة ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة
وامه بنت جندى اسمها حاج ملك نقش خاتمه الموثق على الله وله اشتغال بالعلم (وفي الحاشية في آتامه)
ما ذكره السيوطي في تاريخه أن السلطان الملك الأشرف فاطمى سافر إلى الحجاز برسم الحج فبدأ بزيارة قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقرأ فيها سنة الألف دينار ثم قدم مكة وقرأ فيها خمسة الألف دينار وفي سنة ست
وثمانين وثمانمائة زلزلت الأرض يوم الأحد بعد العصر سابع عشر الحرام زلزلة صعبة ما جت منها الأدم
والجبال والابنية موجاً ودامت لحظة ثم سكنت وسقط فيها شرفة من المدونة الصالحة على فاضى الفضلة
الحق شرف الدين فمات وفي ليلة ثالث عشر رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة نزلت صاعقة أصاب
بعضها هلال المنارة الرئيسة بالحرم النبوي على مشرفها الفضل الصلوة وأتم السلام فسقط شرع المسجد
لهب كالتار واشتق راس المنارة وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد فاجتمع الخلق وعجزوا عن
اطفائها وكادت نذرهم فمروا وذكروا ما كان معهم من الآثام والاطفاء واستولت على جميع سقف المسجد وما فيه
من خزائن الكتب والربعات والمصاحف وذلك كله مفقود عشرين ربح وكان بسقط شررها يسون الجيران
فلا يبق منها وقال بعضهم

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| لو يحرق حرم النبى لربية | يخشي عليه وما به من غار |
| لكنما اهدى الروافضى لأمست | تلك الرسوم فطهرت بالنار |

وذكر البخاري في الفتاوى الأمامية أن في سنة سبع وثمانين وثمانمائة حصل الشروع في عمارة المسجد النبوي أرسل
السلطان الملك الأشرف فاطمى الأمير سيف الدين إلى ثم أردفه بالخواجه شمس الدين ابن الزين فعمره على أتم المراد
فوالان بان وفي هذه السنة في ثمانمائة ذى القعدة جاء سبل بمكة لم يعد بمكة دخل المسجد الحرام بجث جاوز
حلفى باب الكعبة وخرت أكثر مئذنت مكة ومات فيه خلق كثير وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة كل غارة
الحرم النبوي وفيها كان اجراء عين عرفه وفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة كان الطاعون العجيب حتى قبل
أن رجع العالم ما فو في تلك السنة في مدة يسيرة وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة قبل ظهر يوم الأربعاء
ثامن عشر صفر دنت صاعقة بالمسجد النبوي أصاب المنارة الرئيسة بجث نفطت خوذتها هلالها وسقط
جانب دورها السفلى ثم بنيت سريعاً وفي سنة تسع مائة خرج في منزل الحسا على الركب الشاى عرب بولام
منهوا وقتلوا الحاج وما سلم إلا التادور واخذوا المحل وفي سنة إحدى وتسع مائة خرج الركب الشاى
وفد صلحوا العرب فردوا المحل فلما رجوا إلى دمشق دخلوا ومعهم الحملان نونى الموثق في سلخ حرم سنة ثلث
تسعين وكانت خلافة تسع عشرة سنة *

* الفصل الرابع عشر في خلافة المستمك بالله *

اسمه يعقوب بن عبد العزيز بوبيع له بالخلافة بعد موثا به في صفر سنة ثلث وثلعمائة وهو خير
بنى لقياس الموجودين دينا وفلا حاكمك في الخلافة مدة طويلة وفي احلام الاعلام انه كبرسته وضعف
نظره الى ان توفي بمصر لعشرين من ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وثلعمائة *

* الفصل الخامس عشر في ذكر خلافة المنوكل على الله *

اسمه محمد بن يعقوب السمك بوبيع له بالخلافة بعد وفاة ابيه وموافق الخلفاء العباسية وبه انقضت
الخلافة في الدنيا عن بني العباس ولما استولى المرحوم السلطان سليم خان من بني عثمان على الديار المصرية
سنة اثنين وعشرين وثلعمائة فبعض على المنوكل هذا عوضا عن والد كبرسته وعاد به الى الروم وجسه
في السبع فلال بمدينه فسططينية الموسوم بدي فله ولم يزل محبوبا الى ان قرب السلطان المذكور
من الوفاة سنة ست وعشرين وثلعمائة فاطلفه وعين له كل يوم سنتين درهمين عتقا باضا والمنوكل
الى مدينه مصر وسكن بها الى ان توفي لاثني عشر ليلة مضت من شعبان سنة خمس واربعين وثلعمائة
وخلف ولده عمر وعثمان ولها اليوم وظهفة داره من الخزانة العامة العثمانية وهؤلاء الخلفاء كلهم
من نسل ابي جعفر المنصور لان التسامح لم يخلف من يقوم بالامور والله اعلم *

* الباب السابع في ذكر دولة العبيدين الذين ستموا بالفاطميين *

وكان ابتداء دولتهم بالمغرب سنة سبع وثلعمائة وما بين وانقراضهم سنة سبع وستين وخمسائة فكانت
مدة ملكهم ما بين وسبعين سنة وعددهم اربعة عشر فرائهم ثلاثة بالمغرب واحد عشر بمصر والثاني
والاول من ملك منهم بالمغرب (ابو محمد عبيد الله المهدي) وادعى انه علوي ولم يعرف احد من اهل العلم
بالنسب وتماهم جملة الناس فاطمين فوضع جيشا نسبوا وهو عبيد الله المهدي بن الحسن بن محمد بن علي
الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه واما اهل العلم بالانساب يتكرون ذلك ويقولون ان اسمه سعيد وابيه عبيد الله والناس
في ذلك احوال كثيرة عدلنا عنها وبها ان المهدي المذكور لما دخل سلجاسة بالمغرب وبما خبره الى البع
ملكها ومولاهم ملك بني مدرار فبذل له ان هذا هو الذي يدعى ابو عبيد الله الشيعي الى بيته فاخذ البع و
اعطاه فلما سمع به ابو عبيد الله الشيعي حشد حشدا كثيرا من كمامه وغيرها وفضد سلجاسة واخذها فوجد
المهدي مفقولا وعنده رجل يهودي او سامري كان يخدمه فحاف ابو عبيد الله ان ينفض عليه الامر فبادر به ان
عرفه الصاكر فبذل المهدي فخرج ذلك الخدم الى الصاكر وقال لهم هذا هو المهدي واخباره مشهورة و
المهدي اقبل من قام هذا الامر وادعى الخلافة وان ابو عبيد الله الشيعي الذي كان سبب قيام دولته

وبني المدينة بأمر بركة وبني سور مدينة تونس وأحكم عمارته وكانت وفاته منتصف ربيع الأول عام اثنين
وعشرين وثلاثمائة بالمدينة فكانت مدة ملكه ستاً وعشرين سنة وشهوراً وقام بالامر بعد
(أبي القاسم القاييم) بمرواثة محمد بن زرار (ابن المهدي تولى المملكة في ربيع الأول سنة اثنين و
عشرين وثلاثمائة وتوفي بالمدينة تحت حصار مجلد البربري في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة فكانت مدة ملكه
اثنى عشر سنة ومات وعمره نصف وخمسون سنة وقام بالامر بعد وفاته ولده (أبو الظاهر المنصور بالله
اسماعيل) بن محمد بن زرار ولد بالقيروان سنة اثنين وثلاثمائة وكان في غايته من الفصاحة والبلغاء
برجل الشعر والخلق وما يقصد من الكلام المبيح لوفته تولى المملكة وهو محصور فقاتل البربري الذي حاصر
والده فكسره ثم ملك جميع مدن القيروان وبني مدينة وسمها المنصورة واسقطها توفى سنة احدى واربعين
وثلاثمائة ومدة ملكه سبع سنين وثلاثمائة ايام وقام بالامر بعد ولده (أبو تميم المعز لدين الله محمد) بن اسماعيل
وهو أول من اهتم له الدعوة بمصر وكان شهما شجاعاً مهاباً انتعت مملكته وكثرت عساكره فلما اخذ
امر الديار المصرية بعد موث كافر الاخشيد ومواليه لاشتغال خلفاء بني العباس بالديلم عن الديار المصرية
لفتن ثامت عندهم ببغداد فصد المعز اخذ مصر وخاف ان يغزو بنفسه وعساكره فغزوته المغرب ولا تحصل
له مصر فجهت فالتأمن فوآه بسمي جهر الصقلي وكان يعرف بفائد الفواد ومعه مائة الف رجل الى الديار
المصرية وامره ان اذا ملكها بنى بلداً بالقرب منها لتكون سكناً للعرب فلما وصل القاييد الى مصر وسلمها من
غير قتال بعد ما وردت له اخضرناها الاخط سورا القاهرة وبناه بالبن واخط الفصر في وسط المدينة
بترتيب الفاء اليه سبعة وهو الان دار الضرب ورب القاهرة حارات الطوائف العسكرية القادسية من جهة من
بلاد الغرب كحارة زويلة وحارة المصامدة وعمر الجامع الازهر وسمي هذه المدينة بالمنصورة وذلك في سنة
احدى وستين وثلاثمائة ثم ارسل عرف اسناذه بذلك فحضر بعساكره من بلاد الغرب الى ان دخل القاهرة من
غير ضرر وجلس على سهر الملك من غير منازع وذلك في شهر ذي القعدة عام اثنين وستين وثلاثمائة وسبب
تسمية هذه المدينة بالقاهرة انتم لما حضروا الاساس للجماعة وجعل لهم حبالاً الامد الاساس وجعل في الجبال
اجراساً وامر حملة الاحجار برميها في الاساس اذا سمعوا صوت الاجراس فصد برصد اسخفا في الرمي ليرك
لهم الجرس ليرمو الاحجار فخط غراب على تلك الجبال فحركت الجبال بالاجراس فصدت فسمع حملة الاحجار فظنوا
ان المعز اشار اليهم فوافق ذلك الطالع فزاي المعز ان الطالع بنجم لسمي القاهرة يقال انه المنيح فشق عليه
وقال ان الطالع القاهرة فسميت بالقاهرة لانه لا يملكها الا فاهراً وقام المعز بالقاهرة ستين ونصف
الى ان توفي في ربيع الاخر عام خمس وستين وثلاثمائة وكانت مدة مملكته بالغرب والقاهرة ثلاثاً
وعشرين سنة ونصفاً فلما توفي كانت الواهب بعد ولده (أبي المنصور العزيز بالله محمد بن زرار) بن محمد
وكان كرمياً شجاعاً حسن العفو عند القدر فرياً من الناس مغرباً بالصبر وكان ادبياً فاضلاً ذكياً كان

ذكره الثعالبي في بنهجة الذهب نوت في سنة ست وثمانين وثلثمائة ومدة ملكته احدى وعشرون سنة
ونوت في بعده ولده (ابو علي الحاكم بامر الله منصوص) بن نزار وكان شيطاناً مريباً شقيّاً
سفاكاً للدماء مثل خلفاء كثيرين بعد ذنب وادعى الألوهية وامر بقتل الصحابة قال الذهبي في تاريخ
الاسلام ان الحاكم ادعى علم الغيب في وقت فكان يقول فلان قال في بيته كذا وكذا واكل كذا وكذا وكان
ذلك باثاق اعتمده مع العجائز اللواتي يدخلن بيوت الامراء وعيّنهم ويعرفونه بذلك فرفض اليه رفضه في
اشياء ذلك منها

| | |
|--------------------------|----------------------|
| بالجور والظلم قد رضى بنا | وليس بالكفر والحماقة |
| ان كنت ونبى علم غيب | بين لنا كاتب البطافة |

فحين فراهاسك عن الكلام في الغيبات وكان هو اسلافه بمصر يدعون الشرف ويقولون نحن اولاد
فاطمة وابونا على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان الحاكم في كل سبعة ايام يقول ذلك على المنبر وكان
الرفاع يرفع اليه وهو على المنبر في اشغال الناس فرفض اليه رفضه مكتوب فيها

| | |
|------------------------|---------------------------|
| انا سمعنا نسباً منكرا | بنى على المنبر في الجامع |
| ان كنت فيما نلته صادقا | فان لب لنا نفسك كالطابع |
| او كان حقاً كما ندعى | فاذكر ابا بعد الاب السابع |
| اولاد الانساب منور | وادخل بنا في النسب الواسع |
| فان انساب بني هاشم | بفصر عنها طمع الطامع |

فرماها من يده ولم ينسب فيما بعد وكانت له امور مضادة لانه كان عنده شجاعة وادام رجيم
واجتهاد ومحبة للعلم وانتظام من العلماء وميل الى الصلاح ومثل العلماء واقام سنين يوفد عليه الشجع
لبلا وبقاؤه جلس في الظلام مدة ومثل من العلماء ما لا يحصى وامر بقتل الصحابة وكسب ذلك على ابواب
المساجد والشوارع ثم حماه بعد مدة ومنع صلوة الترابيع عشر سنين ثم اباحها وهدم قناتة النصارى
بيوت المقدس وبني مكائها مسجداً ثم اعادها كما كانت وبقي المدارس وجعل فيها العلماء والمشايع
ثم قتلهم وهدمها وكانت افعالها من هذا القبيل وكان يعمل الحسبة بنفسه فيدور في الاسواق
على حمار له فمن وجدته قد غش في معيشته امر عبد الاسود معه يقال له مسعودان يفعل به الفاحشة
العظمى وهذا امر منكر لم يسبق اليه عشرة الله تعالى وانه منع النساء من الخروج الى الطرقات لبلا وبقاؤه
مدة سبع سنين وسبعة اشهر امر برفاق الاسواق لها زواجر ففعلوا بالبلا فامثلوا ذلك دماً وطولاً حتى
اجتاز مرة بشيخ جعل التجارة بعد العصر فوقف عليه وقال المرتبة عن هذا فقال باستيها اما كان الناس
يسهر من لما كانوا يبعثون بالتمار وهذا من جملة التهم فنتقم وذكره وعاد الناس الى امرهم الاول وهي

عن اكل الملوخية والجرجير وعلاخهم الملوخية بميل معاوية اليها وعلى خريم الجرجير يكون منسوباً الى عائشة
 وهي عن بيع الربيع ثم جمع منه شيئاً كثيراً واحرقوه وهي عن بيع العنب وانفذنا ناساً الى البصرة ومعايلها
 حتى قطعوا كرومها واسوها بالبصرة وجمع جمرات العسل وحملوا الى شاطئ النبل فكسرت وقلبت في النبل
 وهي عن بيع الزبيب وجمع منه شيئاً كثيراً واحرقوه وهي عن بيع السمك الذي لا قشر له وظفر من باعه فقتله
 وامر التصاريح ان يحملوا في اعناقهم الصليبان وان يكون طول الصليب ذراعاً وزنته خمسة ارطال
 وامر اليهود ان يحملوا في الخشب في زينة الصليبان وان يلبسوا العجاير السود وان لا يكفروا من مسلم لهجمة ثم اود
 لهم حمامات وامرهم ان يدخلوا اليها والصليبان في اعناقهم وامرهم في وقت بالدخول في الاسلام كرها ثم اذن
 لهم بالعود الى اديانهم فارند منهم ستة الاف نفر وخرّب كتابهم ثم اعادها قال ابن الجوزي ادعى الحاكم
 المذكور بالرتوبة وكان قوم من الجهال اذا رآه يقولون با واحداً باعجى باعيت وصف له بعض
 الباطنية كتاباً ذكر فيه ان روح آدم انتقلت الى علي وان روح علي انتقلت الى الحاكم وروي هذا الكتاب
 الجماع الفاضل ففصل الناس مثل مصنفه فسموه الحاكم الى جبال الشام فنزل بوادي الشيم وناجيه باناس
 فاسمائل فلوب الناس واباح لهم الخمر والزنا واقام عندهم مدة يدعوهم فاضل منهم خلقاً كثيراً وفي وادي
 الشيم ونواحي الشوف الى يومنا هذا قوم يدعون بالدروز ويعتقدون خروج الحاكم ولهم كتب ينادون بها
 فيما بينهم ويعتقدون انه لا بد ان يعود ويهدد الارض وتلك خيالات فاسدة وظنون كاذبة وكانت الاسماء
 يعتقدون ان افعالها لاخر اضر حجة استأثر بعلمها ونفرد بمعرفتها نعوذ بالله من ذلك قال الشيخ عماد
 الدين بن كثير هذا من احكامه الشيعة وامر الخليفة للشيعة عامله الله بما هو له فقل في سؤال
 عام احد عشرة واربعاً ومروست وثلاثون سنة وكانت مدة ولايته عشرين سنة ثم قام بالامر بعده
 ولده (ابو الحسن الظاهر اعزازي بن الله عليه) بن منصور ولي مكان والده بعد موته بشهرين
 في يوم عيد الفخر وكان عمره سبع سنين فضعفت دولة العبيد بن في ايامه لصغره وافتام خمس عشرة سنة
 ونحوه اشهر وثم في ليلة النصف من شوال سنة سبع وعشرين واربعاً ومروست وثلاثون سنة ثم قام بالامر بعده
 ولده (ابو تميم المستنصر بالله معد) بن علي ولي في يوم وفاته ابيه وهو ابن ثمان سنين وجرى
 في ايامه من وشاهد وخرّب مصر الى الان وهي الكيمان التي بطريق مصر وتغلبت اكثر ولاه الاطراف
 عليها وحوصر في قصره ونجى الاجناد عليه وانزعا جميع ما في يده وارادوا ان يبرزوا بيناته واخوانه
 فاحرقهم مع اولاده من القصر وسبوا من الى غزته وعسقلان وكان في ايامه الغلاء الذي مات محمد بن
 في زمن يوسف الصديق عليه السلام فاقام الناس سبع سنين حتى اكل بعضهم بعضاً قبل بيع قنبر
 واحد بحسين ديناراً ثم عدت الاوقات بعد ذلك قال سبط ابن الجوزي في مرة الزمان ان في هذا
 خرجت امراء ومعايد من جوفهم فقال من ياخذ هذا ويعوضني فيه فدر من يترفع فاحمد فقال

اذ لم تنفع في الضاربة فلا حاجة لي بك فالفقه في الطريق وانصرف ومات فالجانب ما القطة احد لان
 غالب اهل مصر اذ ذاك نزح عنها والموجودون مشغولون بانفسهم وكان المستنصر في هذه السنة بركب^{جده}
 ومعه العسكر فلم يجد ما يركبونه وكان المستنصر يستعير بغلة صاحب الدبوان لحامل المظلة ليركبها وكان
 عسكره ينساقون من الجوع ولم يزل في ضنك وفساد امر حتى طلب امير الجيوش بدر الجمالي وكان واليا
 في عكا فحضر الى الدار المعربة وهو في ذلك الامر واستوزره فذبرا الامور باحسن تدبير وجلب الاخوان من
 الاماكن البعيدة ووطن العالم وازال عنهم ذلك الضنك وافام المستنصر في ولايته هذه ستين سنة
 الى ان مات ثلاثين عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة ثم قام بالامر بعده
 ولده (ابو العباس المستعلي بالله احمد) بن معد في زمانه اختلفت دعوتهم وودولهم وضعف
 امرهم وانقطع من اكثر بلاد الشام حكمهم وتقلب الفرنج على اكثر بلاد الشام ولم يكن للمستعلي مع وزيره^{الفضل} الا
 كلام واستمر في الولاية الى ان مات بمصر لعشرين من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة وكانت ولايته
 سبع سنين وشهرا ثم قام بالامر بعده ولده (ابو علي الامر باحكام الله منصور) بن احمد ولي
 وهو ابن خمس سنين وخمسة ايام ونشأ ظالما جاهلا طامعا كثيرا في الفسق مظاهرا بالفواحش ردق الطبع و
 عليه الباطنية فصر به بالسكاكين الى ان مات وفرح الناس بفصله ثم ان جماعة من ثوابه وشيوخه
 الباطنية قتلوه وكانت مدة ولايته ثلاثين سنة وثمانية اشهر وقام بالامر بعده ابن عمته
 (ابو الميمون الحافظ لدين الله عبد المجيد) بن ابي الفاسم محمد بن المستنصر ولي عرشه
 ثمان وخمسون سنة وشهرا وكان وزيره ابن الفضل هو المحدث ولم يكن للحافظ الا الاسم وكان الحافظ
 قد اظهر مذهب الامامية ثم اتى بوزير على وزيره حتى قتله ونصرف في مملكته وطالت به واحسن تدبير
 نفسه الى ان مات في عام اربعة واربعين وخمسمائة وكانت ولايته تسع عشرة سنة وشهرا ثم قام بالامر بعده
 بعده ولده (ابو القدر الظافر بالله اسمعيل) بن عبد المجيد وكان عارفا عارفا لادبنا
 عمر جامع الفكاكيتين بالشواين المعروف بالظافر استوزر الملك عباس وكان له ولد يسمى نصر محمد
 الظافر وكان لا يفارقه فحسده اكثر الامراء على ذلك فقتل الوزير على ولده وعلى نفسه فمضى بن الظافر
 وبين ولده بمواقع شنيعة بامور فبحة شنعها عليه فصر على الظافر فقتله في شهر المحرم سنة
 تسع واربعين وخمسمائة وكانت مدة ولايته اربع سنين وثمانية اشهر ثم قام بالامر بعده ولده
 (ابو الفاسم الظافر بن نصر الله عيسى) بن اسمعيل ولي صبيحة قتل والده وعمره خمس سنين
 ووزر له الصالح طلائع بن رزيق ونشأ خيرا عارفا بدينه وجامع الصالح خارج باب زويلة والشهد
 الحسيني في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وكان حسن الراي والتدبير وسار في الناس سيرة مشكورة
 الى ان ادرته الوفاة في سابع عشر شهر رجب عام خمس وخمسين وخمسمائة ثم قام بالامر بعده

(أبو محمد العاضد الدين الله محمد الله) بن يوسف بن الحافظ دلي وهو أحد عشر سنة وكان
شديداً للشيعة من الغنائم سب القضاة وأدراى سباً اسلم له ووزيره طالع بن رزبك قتل ونولى ولده رزبك
ولقب بالعادل ثم قتل ونولى شاور وهو الذي خرب مصر لأن الفرنج حاصروا القاهرة فصاروا
شديداً يخاف على مصر فحرق مدينة باب النور وكانت مدينة عظيمة يقال إن كان بها أربعين عاماً وهي الكيما
التي بالرافة خارج السور خوفاً أن يملكها الفرنج وطلب الفرنج من العاضد ألف دينار فسمح لهم وروى
دارس العاضد إلى نور الدين الشهيد وكان إذا كان صاحب الشام يستنصر به وكان نور الدين
يحب فخراً له أسد الدين شيركوه ومعه ابن أخيه يوسف بن أيوب في جيش نحو العشرة آلاف فارس
خمس ألف ماش فلما سمع الفرنج بغدومه رحلوا عنه ودخل أسد الدين ومن معه إلى القاهرة فخلع
العاضد عليه خلعة الوزارة وسلك أسد الدين شاور وزير العاضد ثقله واستمر أسد الدين في وزارة
العاضد شهرين وعشرة أيام ومات ونولى مكانه في وزارة العاضد صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم
قبض على العاضد وجعله في قصر تحت الحجر إلى أن مات في المحرم عام سبعة وستين وخمسين وهو آخر الفاطميين
بمصر (وعز غريب المحكي) أن الفاطميين لما دخلوا إلى مصر طلبوا من بعض أن يكتب لهم القابا بالقبول
بها أولادهم فكتب لهم اثنا باحد عشر وجعل أخوهم العاضد فوئى منهم في مصر أحد عشر لا يزيد ولا ينقص ^{العجب}
أن العاضد معناه الفاضل وهو كان فاضلاً ولهم نبجان من لا يزدول ملكه *

الباب الثاني في ذكر دولة بني بوب علوك مصر والشام القائمة لأهل الشرك والأزلام

وهم عشرة أئمة رجال وأمرأة وهذه الدولة خرج من بني زنكي وكان مدة ملكهم ثمانين سنة وأول
من نولى الملك السلطان (الملك الناصر صلاح الدين يوسف) بن أيوب بن شادي بن
مروان الحمدي ذكر ابن الأثير في تاريخه أنهم من الأكراد الرواديرة وكان أيوب في خدمته زنكي وبعد
نولى بعلبك فوئى سنة ثمان وستين وخمسين وكان من أمر صلاح الدين أنه لما نولى الوزارة للعاضد
العبيدي بمصر كما تقدم ذكره فarsل السلطان نور الدين الشهيد بأمره بقطع الخطبة العبيدية وأقامه
الخطبة العباسية فوئى أول جمعة من السنة أمر بإقامة الخطبة باسم المستنصر بالله وبطل اسم العاضد
وكانت قد قطعت دعوة بني العباس من مصر من مائتين وعشرين سنة ثم فوئى العاضد وسلم السلطان
صلاح الدين الفصر بما فيه من نفائس الأموال واعتزل من وجد هناك من أقارب العاضد ومنهم من
نسأهم لئلا يبنوا سلوا ثم لما بلغ أمير المؤمنين المستنصر بنور الله العباسي إعادة الخطبة باسمه أرسل
بخلعين أحدهما السلطان نور الدين الشهيد والآخر للسلطان صلاح الدين وكان صلاح الدين
في الصورة الظاهرة نائباً عن السلطان نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها وهذا

السلطان صلاح الدين من خدم نور الدين الشهيد ووالده وعمه من امرائه وزبده ونشوه فلما استغل
 بالسلطنة بعد وفاة الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد فآثر الانقياد ونجح منهم بنفا وسبعين مدينه
 وحصنا وكان يحكم من أقصى اليمن الى الموصل ومن طرابلس الغرب الى الثوبه وكان رحمه الله ملكا شجاعا كريما
 حليما حسن الاخلاق مواضعا عم المساجد والمدارس والخوانق وعمر قلعة الجبل وسور القاهرة الذي هو
 الآن موجود وخلص القدس من الفرنج وطهرها من دنس الكفر كما سباني وكان شافعي المذهب اشعر
 الاعتقاد وكان قد ولد بكرة سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ولد في ليلة خروجه من تكريت فنشأ
 منه فقال لهم رجل معهم فيه وعسى ان تكرر هاشبا وهو خير لكم فكان كذلك ودفن بقلعة دمشق في الاربعين
 سابع عشر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن بقلعة دمشق ثم نقل رحمه الله من القلعة الى القربة
 المسجدة بالمدرسة العزيزية شمال الجامع الملاصقة للكلاسة ولم يوجد في خزائنه الا سبعة واربعون
 درهما ودينار واحد ولم يخلف ملكا ولا عقالا او اقام في الملك اربعا وعشرين سنة وعمره سبع وخمسون
 سنة وخلف سبعة عشر ولدا ذكر اوابنه صغيرة ثم روى السلطنة من بعده ولده السلطان الثاني
 من بني ايوب (الملك العزيز عماد الدين عثمان) بن صلاح الدين يوسف وكان ملكا
 عادلا كريما حسن الطوية والاخلاق والعقيدة شديد الخوف من الله تعالى محبا للعلماء ولسامع الحديث
 سمع واسمع بالاسكندرية ومصر وخالط الفقهاء واستفاد منهم وصاحب العلماء واهل الخير وانا له البر والاحسان
 وسار في الرعية سيرا حسنا الى ان ادركته المنية وكان مولده بالقاهرة ثامن جمادى الاولى سنة سبع
 وستين وخمسمائة توفي في المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ودفن عند مخرج الامام الشافعي رضي الله عنه
 وكانت ملكه سنتين الا شهر وعمره ثمان وعشرون سنة ثم تولى بعده ولده السلطان الثالث
 من بني ايوب (الملك المنصور ناصر الدين محمد) ابن العزيز عثمان بن صلاح الدين جلس على سرير
 الملك يوم وفاة والده فاقام الى ان اخذ الملك منه الملك العادل ابوبكر فكانت مدة ملكه سنة وشهرا
 وثلثا السلطان الرابع من بني ايوب (الملك العادل ابوبكر بن ايوب) جلس على سرير الملك
 في شهر ربيع الاخر عام سنة وتسعين وخمسمائة وكان عارفا شجاعا جريبا الجبل وكان عنده حلم يسمع ما يكره
 ولا يظلمه انة سمع فتح الخابور ونصيبين وسنجار وعنده مائة قسم البلاد بين اولاده وانفقوا كلهم ثلثا ما
 وصاروا كنفس واحد توفي في سابع جمادى الاخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة بدمشق في وسط
 الشدة والمسلمون بفائزون الفرنج على غير مباط وعمره خمس وعشرون سنة واشهر وكان مدة ملكه
 تسع عشرة سنة وشهرا ثم تولى بعده السلطان الخامس من بني ايوب (الملك الكامل ناصر الدين محمد)
 ابن العادل ابوبكر جلس على سرير الملك يوم وفاة والده وكان دينيا شجاعا عارفا حسن التدبير
 عمره ثمانية الفين الفصيرين وجلها دار الحديث وعمره والدته فبة الشافعي على ما هي عليه

الآن واجرت ماء النيل من بركة الحبش اليها وفتح آمد وحصن كيفا والرها وخر فربث وعند موث قسم البلاد
 بين اولاده رحمه الله حامى عشر رجب سنة خمس وثلاثين وسنمايز بقلعة دمشق ودفن بها ابائا ثم نقل الى
 تربته التي انشأها شمال الجامع الاموي وفتح بالحابط شيكاكين في التبر و كانت مدة ملكه عشر بن سنة
 وشهر ونصف ثم تولى بعده ولد السلطان السادس من بني ابوب (الملك العادل الصغير ابو بكر)
 ابن الكامل محمد تولى المملكة باثنا عشر من الامراء وخلق عليهم الخلع السنية ثم اتى اخذ في اللهو واللعب والسكر
 فتوى عليه السكر يوما فتكلم في قتل هذا ما بلغهم ذلك فاتفقوا عليه مع الامراء فسكوه وكانوا الملوك اناصر
 صاحب الكرك ان يطلق الملك نجم الدين ابوب من الاسر ويجزى به ليلسوه المملكة فلما وصل اليه الكتاب
 تخالف مع الصالح وحضر الى الديار المصرية فوصل الى مدينة بليس فخرج العسكر للقائه ودخل بشعار
 الملكة وجلس اخاه في القلعة وجلس على سرير الملك واقام فيها الى ان قصد السفر الى الشام في سنه اربع
 واربعين وسنمايز فخاف من غايله اخيه ففقد رساله الى قلعة الشوبك فامنع العادل من الخروج فابرل
 الصالح جماعة من الخدام فخنقوه سرا واشاعوا موته وتولى مكانه وهو السلطان السابع من بني ابوب
 (الملك الصالح نجم الدين ابوب) ابن الكامل محمد فلما جلس على سرير الملك واستقر امره احضر
 اخاه لبلاد رساله عن موجب عزله ومن كان السبب فيه فاجزىه عن ذلك وردّه الى مكانه مسجوناً ثم اقبل على
 الخزانين وبيت المال فلم يجد غير دينار واحد والى درهم فسال عن المال فقيل له فرفه اخوك على الامراء
 فكتم ذلك عنده مدة ايام واخذ واعطى ثم احضر القضاء والامراء الذين كانوا سببا في مسك اخيه وقال
 بخصرة القضاء لاى شئ سكتكم سلطانكم فقالوا كان سببها فقال الصالح من يكون سببها يجوز نصرته في
 بيت المال فقالوا لا ثم اتى بالامراء افسم بالله منى لمخضروا المال الذي اخذ عونه كانت ارواحكم عونه
 فخرجوا جميعا واحضره فكان سبعا به الف دينار وخمسة وثلاثين الف دينار والى الف درهم وثلاثا
 الف درهم فضة ثم قام لبلاد وسك الامراء على التدبير وعظم امره وفوت شوكته وعمر فطر السد وحفر
 اساس قلعة القباس وعمر المدارس التي بين القصرين للقضاء الاربعين واخذ دمشق من صاحبها بعد
 حروب بطول شرمها ونوحيه للقضاء العدو ومن الافرنج بالمنصور فضعف بها ومات في ليلة النصف
 من شعبان سنة سبع واربعين وسنمايز وادعى لولده المعظم نوران شاه بالسلطنة وكان عفيفا بقلعة
 حصن كيفا وكانت زوجة الصالح شجر الدر ام خليل الصالحية مدبرة الامور في مرضه فلم يتغير شئ
 من مقال المملكة واخفت موث السلطان واقامت مدة على ذلك ثم ظهر موته وكان ملكا شجاعا زاهية
 وسطوة فاجسر احدان بشفع عنده في مدة ملكه قتل خلفا كثيرا من الامراء وغيرهم واخذ اموالهم ومات
 وفي حبسه ما ينصف عن خمسة الان نفس وكانت مدة سلطنته عشرين سنين الا خمس بن يوما ثم حضر ولد
 نوران شاه من حصن كيفا ونقل تابوت والده من المنصور الى تربته بين القصرين فدفن بها وكان

السلطان الثامن من بني أيوب (الملك المعظم تورانشاه) ابن الصالح أيوب تولى الدار
المصرية والثامنة في يوم الثلاثاء ناسع عشر شهر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة فسافر إلى مصر
وكسر الفرنج كسرة عظيمة وقتل منهم ثمانية ألف نفس وزيادة وأسروا ملكهم الفرنسي وأغلقه بالمنصور
ثم شرع المعظم في إبعاد أمراء والده ومعاييكه ونفريه من حضر معه وخالف والده في جميع ما أوصاه به فاقام
الأمراء على منتهى فخره ولحموه فقال ما أريد ملكا دعوني أرحم إلى حصن كيفا واستغاثت بنين
فلم يجروا ففعلوه قطعاً بالسيف وكانت مدة سلطنته سبعة وسبعين يوماً ثم انفق الأمراء على سلطنته
(الملكة عصمة الدين شجرة الدر) أم خليل الصالحية لما علموا أنها كانت أحسن تدبيراً
من زوجها الصالح واستمرت تعلم على المناشير والنواقيع خلف لها جميع العساكر وخطب باسمها وخبث
السكة باسمها وعلقت وحكمت وأقطعت وخلعت وجعلت الأمر عز الدين أيبك التركماني نائباً عنها
وأتابك العساكر وذلك في عاشر صفر عام ثمانية وأربعين وستمائة وأطلق الفرنسي ملك الفرنج
بعد مراسلات كثيرة واشترط عليه أن يسلم دباباً للمسلمين ويحمل أموالاً مفردة وتوجه إلى بلاده
بعد أن سبر إلى الفرنج بدباباتهم يسلمونها إلى المسلمين فسلموها بعد أن قامت بيد الفرنج أحد
عشر شهراً وتسعة أيام ثم تزوجت بنائبها الأمير عز الدين أيبك ثم انفق رأى الأمراء أن يسلطوا
الناس من بني أيوب وهو (الملك الأشرف موسى) ابن الملك الناصر صلاح الدين
جلس على سرير الملك يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى عام ثمانية وأربعين وستمائة وأشركوا اسمه
مع اسم شجرة الدر على السكة وعلما من معاً على المناشير وغيرها وفي ذلك الوقت عظم أمر المماليك
البحرية وتسلطوا على المسلمين وكانوا ألف مملوك من الترك بالروضة فكانوا يسيرون الحرير ويأخذون الأموال
وكان كبيرهم الفارس فطاي الصالحى وكلما طلب من الأموال أخذ من الخزان حتى أقطع فخر الاسكندرية
بمفره وهذا الأشرف هو آخر من ملك من ملوك بني أيوب رحمهم الله تعالى *

* الباب التاسع في ذكر دولة الترك التي بالدار المصرية *

عدهم أربعة وعشرون نفراً ومدة توليتهم مائة وأربع وستون سنة وأولهم السلطان
(الملك العزيز عز الدين أيبك) زوج شجرة الدر وسبب اسبلائه أن الأشرف موسى كان
صغيراً وبلغ أهل مصر فدم النار للبلاد فاجتمع الأمراء على إقامة العزيز بمفره فسلطن ودير المملكة
وشرع في تحصيل الأموال واستخدام الرجال واستجد وزيره الأسعد الفانزي مكوساً كثيرة وضمانات وسماها
حقوقاً ثم إن العزيز تمكن وصارت جماعة الجزية إلى الشام ورثهم بيبرس البندقداري وفلاورون
الألفي وسفر الأشرف وبيبرس انحاط على موجودهم وأبطل ما فرزه الوزير من المكوس وخطب بنف

صاحب الموصل فمعت بذلك زوجته شجرة الدر فتعرت عليه فلما علم تغير ما عليه عزم على قتلها فبلغها ذلك فخافت على نفسها وانقضت مع الطواشي محسن الجوهرى على قتلها فقتلوه في الحمام فلما بلغ ما ليكه نزل المعز ودخلوا على الملكة شجرة الدر ليقتلوهما فانسبفهم زوجته المعز وولده وجوارها فقتلوهما بالقباب الى ان مات وكان المعز ملكا حازما شجاعا كريما حسن التدبير والسياسة عبراته كان سقاكا للماء الناس وكانت مدة سلطته سبع سنين الاثنتي وثلاثين يوما ثم تولى الملك السلطان الثاني من ملوك الترك (**الملك المنصور نور الدين على**) ابن الملك المعز عز الدين ابيك جلس على سرور الملك في اليوم الثاني من قتل والده وعمره عشر سنين وجعل الامير فطرنا بيه ونايكبا كما كان في ايام والده (وفيما هم) اخذوا لشاربغا ودونوا الخليفة المستعصم بها وولده كما تقدم وقصدوا الشام ثم ان الامير فطرنا سار الامراء في امر المنصور ووالدته لانتها كانت تدبر امره بتدبير النساء فاشادوا بمسكهم فكتم امره الى ان خرج الامراء ووجدوا الامير فطرنا الفرصة فقبض على المنصور ووالدته واخوته في ثامن عشر ذي القعدة عام سبع وخمسين وسثمائة واعقلهم بغرم مباطيرج السلسلة وكانت مدة ملكته سنين وثمانية شهور وثلاث ايام ثم تولى السلطان الثالث من ملوك الترك (**الملك المظفر سيف الدين قطر المعزى**) وهو الوزير المنعم ذكره فلما تولى السلطنة عظم امر المملكة وفي عام ثمانية وخمسين وسثمائة وصلك النصارى الى حلب فاحذوها ثم وصل كتاب من هلاكو مضمون الى المظفر فطرنا الذي هو من جنس الترك الذي هو يوا من سبوتنا انتا جند الله في ارضه خلفنا من محظه فسلموا اليك اسلوا من قبل ان تدعوا وقد ستمت انتا اخونا البلاد وقتلتا العباد فلكم من الهرب ولنا منكم الطلب فن طلب حربنا ند من قصدنا ما ناسلم فان انتم لامرنا اطعنكم فلكم ما لنا ولنا ما لكم وان خالفتم هلكتم فلا تملكو انتكم بايديكم فقلعد من اندر فحجوا بالجواب قبل ان نضرم الحرب بنا رها ورميكم بشرا رها فابقي لنا مقصد سواكم والسلام وكان الكتاب محجة اربعة رسل من عنده فلما سمع المظفر لفظ الكتاب تغير تغيرا شديدا وامر بنو سيط الرسل الاربع فوسطوا ثم اتوا اتفاقا المال على العسكر وسار بهم الى البلاد الشامية فوجدوا وال النصارى بغزة فربوا منهم والنصارى هم في عين جالوت من ارض كنعان فقتلوا فاقا لافطهم حتى كسر النصارى واسرهم خلفا كثيرا ثم توجه الى حلب ورب حال المالك ورجع الى الديار المصرية فلما قرب اغرق في الدار للصيد فقتله بعض خواصه قبل قتله الملك الظاهر بغير من يده وذلك ان طلب منه بنش من بنات النصارى فسمح لها بها فاحذبه بقبيلها فضر برجل من الامراء فابالغت ضريرة الملك الظاهر فقتله وصا سلطانا مكانه في نصف ذي القعدة عام ثمانية وخمسين وسثمائة وكانت مدة ملكه سنة الاثلاثه عشر يوما ثم اتفقوا على سلطنة السلطان الرابع من ملوك الترك (**الملك الظاهر بغير من السند**) **العلاني**) وكان ملكا جليلا عظيما مشهورا بالجماعة والافدام فتح قلعه بانياس وبافا والشقيق

مدينة انطاكية وقلعة البيرة والكرك والشوبك وفساريه وقلعة الحوى وصفد وسائر حصون الاسما علبته
وحصن الاكراد وحصن مكراو كنبول وادنه والمصصة وابطل ما كان احده المظفر وهو شفيح الاملاك و
نعم بهار وكانها على كل انسان دبنار واخذت تلك الزكة الاهلية وفي عام ستين وسمايزه علك الاسعار فامر
بجمع الخرافيش والفقرآء وفرغهم على اولاده وعلى الامراء بقدر مقامهم واخذ لنفسه خمسمائة والزمهم بكفائهم
فاروى في ذلك الغلاء العظيم من بسال وفي سنة سبع وستين وسمايزه خرج من غزاة وقرى على الكرك
فلما دخل المدينة المنورة زار وصدق على الفقرآء وتوجه الى مكة ففضل البيت الشريف بيده بما الور
ورجع حبة الركب الشامي الى بيت المقدس والتحليل ثم حضر الى مصر فامر بغارة الحرم الشريف وقبة العنصرة
بالقدس الشريف بعد ان نداعث الى السقوط وعمر فضاطره اسوارا ومدنا وفلا عارهي التي اخرها هلاكوا
وعمر قلعة دمشق والقصر الابلق وكان ذات صد حسن وفضل جميل ادركته المنية في مدينة دمشق في ثامن
عشر المحرم سنة ست وسبعين وسمايزه وعمره نحو من سبع وخمسين سنة ودفن في تربته المعروفة بمسند
كانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وشهرين وحلف ثلاثة بنين وسبع بنات ولما مات تولى الملك بعده
السلطان الخامس من ملوك الترك ولد له (الملك السعيد محمد بركة خان) فلما تولى السلطنة
فامر بدير الملك الامير بيليك الخازن دارنايب والده ثم ان السلطان المذكور فامر بما ليك والده وسك
اكابر الامراء وقدم الاصاغر وبعدها اكابر رسا فز الى الشام فخرج له امور عظيمة بطول شرحتها ما راجع
الى طليح خامر عليه العسكر الشامي ورجوعه نائب الشام ولم يبق معه الا نفر قليل من الامراء ومال بكه
رطلع قلعة الجبل فحاصره الامراء وهرب ما ليكهم ولا فاولا فاقام في المحاصرة اسبوعا ثم ان الخليفة ارسل اليه
الامراء يخبرونهم غرضهم فقالوا لجمع الملك نفسه ورجل الى الكرك قتل من القلعة واشهد على نفسه
انه لا يصلح للملك ثم سافر من وقتة الى الكرك فوصل اليها وسلمها وكانت مدة سلطنته سبعين شهرا
واباما ثم تولى الملك بعده السلطان السادس من ملوك الترك (الملك العالي سلاش)
بن الظاهر بيبرس جلس على سرير الملك في ربيع الاول عام ثمانية وسبعين وسمايزه وعمره سبع سنين و
شهور واستقر الامر فلا دون انابك العساكر فاخذ في القبض على الامراء الظاهرية وصار يجهد نفسه
فامروهم وانعم واعطى واستمال فلوب الامراء واحسن التدبير لنفسه فلما طلع مفعوده خلع الملك الحاد
سلاش بعد ان ملك خمسة شهور واباما ثم تولى السلطان السابع من ملوك الترك (الملك المنصور
فلاوون الصالح النجفي) تولى السلطنة في ثاني عشر رجب عام ثمانية وسبعين وسمايزه
فخرج عن ابيك الافرم وجملة نايبه بالديار المصرية فاقام مدة ثم استعفى فاعفاه واستتاب مملوكه
طرطاي وولى سنقر الاشر بنابر بدو شق نصي بها ولسطن وحلف الامراء لنفسه ونظب بالملك الكامل
ثم ان السلطان جتزه عسكرا فقاتلهم فكسره وهرب الى صهيون وتوجه السلطان الى ملافاة الشار

فالتقى العسكران واقتتلا في برج حمص وحمل المسلمون عليهم فانهزموا وانكسروا وفي سنة الثنتين وثمانين
وسمى ابن عمر البهارستان بن الفصير بن الذي قد صدق في الامراء والاموات وكان حسن الشكل
مستدل الغامة دري اللون فيصيح في اللغة الزكية بعد ما من الكلام العثرة شجاعا عارفا فتح مدبنة طرابلس
في سنة ثمان وثمانين وسمانية بعد ان حاصرها اربعة وثلاثين يوما ثم احرقها وحرمد بن عنبها بالقر
منها وهي الموجودة الان واخذ من بدل الفرج مرقب وجبلته والاذنية وابطل اشياء كثيرة من الكوس
والجرام ونوى رحمه الله في سلكه في الفضة سنة تسع وثمانين وسمانية ودفن بئر بن المنصورة
بن الفصير بن ومدة سلطنته احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وستة ايام وخلف ثلاثة اولاد له
له بعد وفاته اخر ونولى بعده السلطان الثامن من ملوك الترك ولد له (الملك الاشرف صلاح الدين
خليل) ابن الملك المنصور فلا ورون الالفى جلس على سر الملك في اليوم الثامن من وفاة والده وكان مكان
كرها شجاعا ذاهمة غالبة فتح عكا وقلعة الروم وابطل ما كان يؤخذ بدمشق بباب الجابية وهو على كل حمل
درهم ثم سرح السلطان الى البحيرة ونزل بخيمة ووقف لطم الطيور فخصر اليه من الامراء بدار ولا حين
ومعهما جماعة فاستغفم منهم السلطان عن سبب حضورهم في تلك الساعة فقال بدار والهي بين يديكم انا
السلطان كلاما وثرب من السلطان وجرده سيفه وضرب السلطان على وجهه فتلغاها بيه فخرج ضاح
لا حين على رقبته بدار وقال من يفسد قتل الملوك ليكون ملكا تكون ضربته كذا ثم وكس وضرب السلطان
على كنفه الايمن فقطعه فمات ومسك من كان معه من الامراء وكان ذلك وقت العصر خامس عشر المحرم عام
ثلاثة وتسعين وسمانية ومدة سلطنته ثلاث سنين وشهران واثم ايام وانفق اركان الدولة على
نولية اخيه السلطان التاسع من ملوك الترك (الملك الناصر محمد) بن فلا ورون الالفى
على السلطنة في المحرم وعمره تسع سنين فسك جماعة من الامراء الذين قتلوا اخاه فاعظماهم بجزيرة النوبة
ونوى عقوبتهم ببيس الجاشنكير الى ان افروا بما فداوا عليه فقطعت ايديهم وارجلهم وعلقت في رقابهم وسموا
على جبال واشهر وبمصر والقاهرة وفي عام اربعة وتسعين وسمانية يجمع من مال الملك الاشرف ما ينفق عن
ثلثمائة نفر وفتح اسوق باب السعادة فسكوا صبا حاقا وقلعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على باب زويلة
ثم ان الامراء والجند استنصروا سن السلطان وطع الامير كنبغا بالملكة فخلع الناصر في حادي عشر المحرم
منها وكانت مدة ولايته احدى عشر شهرا واثم اياما ونوى بعده العاشر من ملوك الترك (الملك
العاقل كنبغا المنصور) نوى السلطنة في يوم خلع الناصر وكان اسم اللون مغلبا فصار
في دفنة شعرات فلبات فصر العنق جدا موصوفا بالشجاعة والدين وسلامة الباطن لكن بغويرة الحرم
والراي (وفي ايامه) حدث غلاء عظيم لجذب الارض حتى بلغ الفصح كل اردب ما يزرع وخسبن درهما
وبلغ اردب الشعير ما يزرع درهم واكلت الناس الميتة والقطط ووصلت الشام الاروب الى ما ينفق

عن الف درهم وصارت التاسعة شدة الله بها عليهم ثم سافر السلطان الى الشام وعاد فوصل الى
 رادى فركب عليه لاجين وقبل فخاص العادى وبكوت الازرق وكانا صاحبى العادل كتبنا فلما سمع
 كتبنا بذلك ركب فرس النوبى وساق الى دمشق ومعه خمسة انفس فاقام بها خمسة عشر يوما واما لاجين
 فاحموى على الخرابين وساق للجيش ودخل تحت العصاب وعاد الى القاهرة فنسطن واذ عن له كتبنا
 رسم له بنيا بزمرد وامر غرة ثم انعم عليه بنيا بزمرد فاقام بها الى ان مات ثم حمل الى دمشق ودفن بجبل
 فاسيون ثم سلسل السلطان الحادى عشر من ملوك الترك (الملك المنصور لاجين المنصور)
 دلى الملك فى صفر عام ستة وتسعين وسنما بزمرد كان طويلا اشقر زرق العين شجاعا مهابدا كريما
 غافلا متفعلا الى الخبر حسن الراى عجماع ابن طولون وفى ليلة الحادى عشر من ربيع الاخر سنة سبع
 وتسعين وسنما بزمرد السلطان بالسطر مخ وعنده فاضى لقضاء حسام الدين الحنفى فدخل عليه بعض
 الامراء وقال للسلطان ما نصلى فقال نعم فقام بصلى فصرير على كنفه وضرب الاخر على رجليه فقطعا
 ثم انقلب فيلا فصاح الفاضى فلم يجب وتركوه عنده فى تلك الليلة وغلثوا عليها الباب الى باكر التيمار
 فلما اصبح اجتمع الامراء وانفقوا على احضار الملك الناصر من الكرك فاحضروه بعد ان استمر تحت الملك خا
 من السابعة اعدا واربعين يوما فحضر الملك الناصر محمد المرة الثانية فسك امراء واخرج عن امراء ونصرف
 الملكة باتم راى واحسن تدبير ثم وردت الاحبار عليه عجماع المشار الى البلاد الشامية فصار السلطان بهم
 معهم بوادى الخزندار بالقرب من سلبه نفوس النار واهزم جيش المسلمين وهرب السلطان وطافه
 معه الى بعلبك ودخل النار الى دمشق كما تقدم ذكره ثم حضر السلطان الى الدار المصرية فخرج الخبرين
 وانفق الاموال الى العسكر ورجع الى الشام فوصل الى دمشق فى منهل رمضان عام اثنين وسبع مائة
 فوجد النار على الكسوة فالتقى معهم وحمل السلون عليهم فانكسر اعدان اسنشهد من الامراء والمماليك
 الف نفوس وتوالت ارباب وعاد السلطان الى مصر مؤبدا منصورا فاقام بدبتر المملكة الى عام ثمانية وسبع مائة
 فمهر للخرج وخرج جماعة من خواصه بودعونه فلما وصل الى العقبة خرج من الوطاط بنسبته فوجه الى نحو
 الكرك وامر نائب الكرك ان ياتخذ الوطاط والمالك بعدد الى القاهرة بها وارسل يقول لجماعة الامراء
 اننى قد دفعت بالكرك فاطلبوا لكم ملكا مختارا وانه فحضر الكتاب وقرى عليهم بدار الشا بزمرد بقلعة الجبل وكان
 مدة سلطته اثنا عشر سنين واشهر وانفق الامراء على تولية السلطان الثانى عشر من ملوك
 الترك (الملك المظفر بيبرس الجاشنكير) تولى السلطنة ثالث عشر شوال منها وكتب
 فطلب الملك الناصر محمد بنيا بزمرد الكرك وحمز اليه فاقام فى بنابر الكرك الى سنة تسع وسبع مائة
 فخرج جماعة من الامراء والمماليك ونوجهوا الى الملك الناصر فلقاهم بالرحب واكرمهم فدخلوا عليه
 فى التوجة الى الشام فاجابهم ونوجههم الى دمشق فلقاهم العسكر الشاى وزينت دمشق ودعى له

على المنابر ولبثت عليه التواب فخرجهم الى الدار المصرية فلقاه الامراء الى القرية واخبروه ان بيبرس نزل على الملك
واخذ نفائس الاموال ونوجه الى الصعيد وان الحرافيش وحسنه فنزل عليهم اكباس الذهب فاشغلوا بها
ومر ب فوصل الى اخميم ومعه ثمانية مملوكين وثقت الاخبار بينه وبين بيبرس فاتفق عليه يصحبون فتوجه اليها
من البرية فحضر له الناصر جماعة للقبض عليه فسكره وكان اخر العهد به وكانت مدة سلطنته احدى عشر شهرا
وتولى الملكة السلطان السابق من ملوك الترك (الملك الناصر محمد بن قلاوون)

المرءة الثالثة الى الدار المصرية وكان ملكا عظيما ماها بادبنا كرميا اطاعته العباد ودانت له البلاد
وكان ذا عسكر عظيم ومال بكثرة وكان دخوله الى الدار المصرية في شهل شوال عام تسعة وسبعماية
وعمر عمار ما فادبر ملك فيها منها عمر الفصير الابن بقلعة الجبل واجرى الماء من النبل الى قلعة الجبل وعمر
الجامع الجديد بمصر والسواقي وعمر المدرسة بين الفصيرين وفناطرى ماكن متعددة وابطل غالب الكوس
والرسومات وجمع مرة ثانية فابطل مكوس مكة والمدينة واطلع اميرها اطاعات كثير بمصر والشام
وى بايديهم الى الان (وفي ايامه) بيع الفخ كل ارب خمسة دراهم والشعير بثلاثة دراهم وجمع مرة ثالثة
ودخل منها من الخيرات ما لا يحصر وسالت له الايام وهابته ملوك الدنيا شرقا وغربا وهادته واذنت له
توفى رحمه الله في سنة احدى واربعين وسبعماية وعمره سبع وخمسون سنة وكانت مدة سلطنته حاشا
خمساً واربعين سنة وشهرا ونصفا وخلف اربعة عشر ذكرا وعدة بنات ودفن بمدرسة الناصرية
بين الفصيرين بمصر ثم تولى السلطنة من اولاده ولده السلطان الثالث عشر من ملوك الترك

(الملك المنصور ابو بكر) ابن الناصر محمد بن قلاوون ولى الملك صبغته وفاته والده وحلف له
اركان الدولة واقام مدة بسيرة ثم وضع بينه وبين الامير فوصون فخلعه وارسل الى فوصون وكان اخر
العهد به وكانت مدة ملكته شهرين ثم تولى بعده اخوه السلطان الرابع عشر من ملوك الترك
(الملك الاشرف علاء الدين كجك) ابن الناصر محمد بن قلاوون تولى السلطنة في

حادى عشر مفر سنة اثنين واربعين وسبعماية وكان عمره سبع سنين واقام مدة بسيرة ثم وصل الخبر
من الشام بان طاشمر نائب حلب والفخرى نائب الشام مع اهلها خامروا جميعهم واخثاروا ان يكون سلطانا
الناصر احمد بن الناصر محمد ثم بعد ذلك لما مسك ايد غش ثلاثين اميرا وخلص الاشرف من السلطنة فكانت
مدة ملكه خمسة اشهر ثم خطبوا للناصر احمد وهو بالكرك وارسلوا له بذلك فحضر وحضر العساكر
الشامية صحبته الى الدار المصرية وطلع الى قلعة في موكب عظيم وهو السلطان الخامس عشر من
ملوك الترك (الملك الناصر شهاب الدين احمد) ابن الناصر محمد بن قلاوون
جلس على سرير الملك في عاشر شوال سنة لثنتين واربعين وسبعماية فاقام في الملكة بعض ايام ومك
جملة من الامراء وبجهم ثم توجه الى الشام في ذي الحجة واخذ معه طشمر والفخرى وابد غش مقبدين

ورتبة الى الكرك فاقام به ونزل طشمر الفخري قران الامراء اتفقوا على سلطنة اخيه اسمعيل فاحضره وسلطوه
 ثجرة واخوان الفخري فاس وجعوا عليهم عسكر الشام وحاصروا الكرك فاقام بها والعساكر تبذل عليهم نحو
 من ثلث سنين فمك في صفر سنة خمس واربعين فوجه اليه منجك اليوسفي وفتح راسه واحضره وكانت
 مدة سلطنته شهرين واثنى عشر يوما ولم يكن في اخوته مثله فانه كان احسنهم واكرمهم واشجعهم لكنه
 لم يسطعدا ولما توفي السلطان السادس عشر من ملوك الترك (**الملك الصالح عماد**
الدين اسمعيل) ابن الناصر محمد بن فلاوون وهو الرابع من اولاده توفي الملك في يوم السبت
 ثاني عشر ذي الحجة عام ثلاثة واربعين وسبعمائة وكان خيرا كريما رتب دروسا للفضاء الاربعة
 بمدرسه جده المنصور فلاوون بن الفصيرين وكان يحب العلماء ويوفوهم ويحب الشجاعة واهلها
 مرض ومات في العشرين من ربيع الاول عام سنة واربعين وسبعمائة فكانت مدة ملكه سنين وشهرين
 فمات بعده اخوه السلطان السابع عشر من ملوك الترك (**الملك الكامل شعبان**)
 ابن الملك الناصر محمد وهو الخامس من اولاد الناصر ولي الملك في يوم وفاة اخيه وانتظم له امر المملكة
 الى عام سبعة واربعين ثم غامر عليه الامراء وخرجوا الى قبة النصر فخرج لهم السلطان ورفع بينهم القتال
 فهرب السلطان ومجئته اربعة عيال الي القلعة فدخل من باب السور الى الدنر فنجوا ثم حضر بعض
 الما اليك الى الدهشبة بالقلعة وكان بها الملك المظفر امير حاجي بن محمد فلاوون مسجون فادخلوا عليه
 وثبوا الارض بين يديه وحضر شعبان الامراء وهم ملبسون فخلعوا له وسلطوه ودخلت الامراء بيت الملك
 وفتشوه فوجدوا الكامل بين الازهار فسكوه وبجوه في المكان الذي كان مسجون فيه امير حاجي وكان
 اخو العهد به ولما توفي تولى مكانه السلطان الثامن عشر من ملوك الترك (**الملك المظفر**
زين الدين حاجي) ابن الناصر محمد بن فلاوون ولي الملك في يوم الاثنين من شهر جمادى الاخر
 عام سبعة واربعين وسبعمائة وكان مغرما بلب الحمام عدل عن النوم في الفجر لاجل اللعب به فنهاه
 الامير الجبغا العادلي عن ذلك وخوهم من ركوب الما اليك عليه بسبب ذلك فامر ببيع الحمام واسل
 الى الامير الجبغا بغيره من ذبح الحمام وقال لا تخب خباركم مثلها فاغناط الامير الجبغا لذلك اتفق
 مع الامراء فلبسوا وخرجوا الى قبة النصر ثم ركب السلطان ومما ليكم وهم مخامرون عليه فاعناطوا به
 ورموه من فريسه وقتلوه في ساعة في ثالث عشر رمضان عام ثمانية واربعين وسبعمائة وكانت مدة
 سلطنته سنة وثلاثة اشهر وفي صبيحة ذلك اليوم نزل السلطان التاسع عشر من ملوك الترك
 (**الملك الناصر حسن**) بن الملك الناصر محمد وهو السابع من اولاده (وفي أيامه)
 في سنة ثمان واربعين وسبعمائة حصل وباء عظيم فطوى الارض واخرب البلاد واخذ مصر الى ان بلغت الدار
 من الماء عشرة دراهم فضة وطغى فيه غالب الطيور والوحوش وبلغ الدفن في القاهرة في كل يوم

ما يزيد عن عشرين الفادى وفى سابع جمادى الآخرة خرج جماعة من الأمراء الى قبة النصر وطلع الأمير بلاز
 فى القلعة راجعا ملبسا فخرف السلطان من ذلك فخلع نفسه فقبضوا عليه ومجنوه بالقلعة وكانت مدة
 ملكه ثلث سنين وتسعة اشهر ثم تولى الملك بعد السلطان العشرون من ملوك الترك (الملك
 الصالح صالح) ابن الملك الناصر محمد بن علاون تولى السلطنة فى ثامن عشر جمادى الآخرة عام
 اثنين وخمسين وسبعمائة وكان ذراى تام فوط بيهن وبين الأمراء فن فركوا عليه فظفر لهم ووسط غالهم
 (وفى أيامه) كثر فساد العبرانيين فى الصعيد فجزدهم الأمير شيخو فكسرهم وبادهم بالقتل وفيها منعت
 اليهود والنصارى ان يباشروا بالدرابين وان يكون عيالهم دون العشرة اذرع ولا يدخل احد منهم الحمام ^{بصلي} الا
 فى رقبته ولا يدخلن نساؤهم مع نساء المسلمين وان تكون ازار النصارى زرقا واليهود صفرا وان يلبس
 الخف اوبن كل فودة من لون ثم ان الأمراء قصدوا إعادة الناصر حسن فاتفق غالب الأمراء ودخلوا على
 الصالح فخلعوه واعادوا اخاه الناصر حسن وكانت مدة الصالح ثلاث سنين وثلاثة اشهر ونصف
 ويمن بالقلعة الى ان مات فى سنة احدى وستين وسبعمائة ولسلطن الناصر حسن المرة الثانية
 يوم خلع الصالح فى ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة فتش فى السلطنة على اتم الوجوه وشرع
 فى حماره مدرسة بالرملة وفتح فى ايامه سبى وادنه بالامان وطرسوس عنوة وفتح المصيصة وقلعة
 كلال والجديدة وفى عام اثنين وستين وسبعمائة وضع بين السلطان وبين ملوكه بلغا العرى فلم
 يلبسوا بحمى فركب عليه السلطان لبلدا وكان معه الحيز فخرج عن خيامه واكرم لهم فكبس السلطان عليه
 بالحمى فخرج بلغا ومن معه من خلفهم فكسروهم وهرب السلطان ومن معه الى القلعة والبس عالىك
 فلم يجد لهم خوولا لان جنودهم كانت فى الربيع وحجز بلغا ما بينهم وبينها فنبغ السلطان الغلب فلبس
 العرب هو وابدم الدوادار وتزامن القلعة فى آخر الليل بمفردها فاصد بن الشام ظفها بعض المالك
 فاحضروها الى الأمير بلغا وكان آخر العهد بالناصر وكانت مدة سلطنته الثانية ست سنين
 وسبعة اشهر واما وخلف عشرين بنين وست بنات ولما فسد سلطان السلطان الحادى والعشرون
 من ملوك الترك (الملك المنصور محمد) ابن الملك المظفر حاجى بن محمد بن علاون تولى
 السلطنة نهار الاربعاء ناسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين وسبعمائة واستبد بدينبر الامور
 الأمير بلغا فاقام مدة ثم نجح الأمير بلغا من السلطان فاتفق مع الأمراء وخلعوا المنصور ونصف
 شعبان عام اربعة وستين ومجنوه بالقلعة وكانت مدة ملكه سنين وثلاثة اشهر وستة ايام
 ثم تولى الملك بعده السلطان الثانى والعشرون من ملوك الترك (الملك الأشرف شعبان)
 ابن حسن بن الناصر محمد علاون تولى الملك وعمره عشرين سنين وكان هيبا لينا حليما شاعرا اهل
 الجبر مقربا للعلماء والفقر مفضلنا بامور الشريعة (وفى أيامه) اخذ الفرج مدينة اسكندرية واسرا

جماعة من المسلمين فخرج لهم السلطان فلما سمعوا به هربوا ثم إن السلطان جدده ما هدم من مساوئها وفي عام
سنة وسبعين وسبعمائة حصل غلاء عظيم ووصل الفخار ديب ما بينه وعشرين درهما وفرفت الحرافيش واولاد
المنعطفون على الامراء والداوين بفد مقام كل واحد وفودي اي سائل سئل صلب وفي سنة سبع
وسبعين وسبعمائة هجموا على الاشرف فرب فكسوا الفصر فوجدوه معلقا داخل الباهنج فاحضروه وخفوه
في خامس ذي القعدة ورموه في بئر ثم اخبروه بعد ايام ودفنوه في ترب والدة وكانت مدة مملكته اربع عشرة
سنة وكان عمره اربعاً وعشرين سنة وخلفه سنة بينه وبين سبع سنات ثم سلطن السلطان الثالث
والعشرون من ملوك الترك (الملك المنصور على) ابن الاشرف شعبان بن الحسين جلس على
سرير الملك وهو ابن ثمان سنين وفي ايامه وقعت فتن كثيرة بين الامراء بحيث يطول ذكرها وفي
سنة احدى وثلاثين وسبعمائة في اوابل رجب ظهر كلام من شخص في جايض بسمع ولا يرى وكان ذلك
في حداث الغبسي وفيه يقول شهاب الدين بن العطار

اطور والاهذا الفعل فنان

باناطا من جدار وهو ليس يرى

واما قبل للحيطان آذان

ما جاء في السمع للحيطان السنة

واما يتكلم الى ثالث شعبان ثم ظهر ان المتكلم زوجة صاحب المنزل فاحضر بها الانابكي وامر
بشهرهما بعد ان ضرب الروح بالمغارع والمرأة عصبا ثم ستم شهر سلامه وفي يوم الاحد ثالث عشر
صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة توفي الملك المنصور وكانت مدة سلطنته خمس سنين وثلاث
اشهر وعشرين يوما ولسطن بعده السلطان الرابع والعشرون من ملوك الترك (الملك
الصالح حاجي) ابن الاشرف شعبان ولي السلطنة بعد موت اخيه واطاعته العباد
ودانت له البلاد (وفي ايامه) خرجت التركية فاسل المقل الانابكي واداره لاجراج الصاكر
الشامية فجهاد الاخبار بان الترك انكسروا (وفي ايامه) حصل غلاء عظيم لكن لم يرقم الا ثلثا
ثم ان برقوق الانابكي اتفق مع الامراء على خلع الصالح فخلعوه وكانت مدة سلطنته سنة ونصفا
وحمسة وعشرين يوما وبانقضت الدولة التركية كذا في كوكب الملك في دولة الترك

الباب العاشر في ذكر ملوك الجراكسة بمصر والشام وسيرهم لما خضعوا للانام

وكان ابتداء دولتهم سنة اربع وثمانين وسبعمائة وانقراضهم في سنة اثنين وعشرين وثمانين فكانت
مدة ملكهم ما بينه وثمانين وثلاثين سنة وعدد دهم ثلاثين وعشرين نقرا (اولهم)
(الملك الظاهر سيف الدين برقوق) بن انص العثماني الجركسي اشراه الانابكي
ببلغا العمري ومات ببلغا وهو من صفار ما اليه وانما سمي برقوقا لحوط في عينيه ونظف به

الاحوال الى ان صار امير مايز مقدم الف وكان نائباً للملك الصالح المقدم ذكره وليس الصالح سوى الاسم سنة فلما اتفق مع الامراء ودخله ثوى مكانه في يوم الاربعاء ناسع عشر رمضان عام اربعة وثمانين وسبع مائة فلما جلس على سرير الملك حلفت له الامراء وزينت الفاهرة سبعة ايام وفي سنة سبع وثمانين ابتدا بغارة مدرسة بن الفضل وكان المباشرة على غاراتها رجلاً يقال له الخليلي ولما كملت غاراتها نزل اليها السلطان ومد بها سماً طاعظماً وملاء فسبقتها سكر وفيها قال ابن العطار

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| فأنت على ارم مع سرعة العمل | فأنت على ارم مع سرعة العمل |
| بكفى الخليلي ان جاءت لخدمته | صم الجبال له نسق على عجل |

وفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة تسعين وسبع مائة اجتمع راي الامراء وانفقوا على خلع الظاهر برفون وسلطنة السلطان السابق الملك الصالح حاجي ثانياً فسلطوه وذلك بعد قتل كثيره وقتل بين الامراء بطول شرحها فكانت مدة ملكه ست سنين واثماداً وسجن برفون بالقلعة وفي ما بعد ارسل الى الكرك وفي ناسع رمضان وصل البريدي بفعل برفون ثم ان نائب الكرك وفاضله اتفق رأياًهما وقالاهذا كتاب امير من الامراء فقبل من له سنة اعوام سلطاناً بكتاب امير ولكن بضرب حتى يجي كتاب اخر فانفقوا على ذلك ففى اثناء النهار وصل كتاب الناصري بالاطلاق فانصرف له جماعة واخرجوا برفوناً وابوه يوم الثلاثاء ناسع رمضان فحكم بالكرك وزايجت اليه الناس وخرج فاصداً نحو الشام فكان كلما مر ببلد طاعته اهلها الى ان وصل دمشق فخرج اليه عسكرها فاقبلوا معه فكسرهم فخصموا بالمدينة ولم يسلطوها فقام عند ذنبه بلبغا وفي رابع المحرم سنة اثنين وتسعين وسبع مائة وصل السلطان المنصور ومعه الخليفة المنوكل والفضاء والعساكر من القاهرة واقبلوا من بكرة النهار الى مصر وكانت رفته عظيمة انجلت على راجع بعض الامراء ومالكه الى برفون فلما راي المنصور ذلك خلع نفسه ونفذ السلطان الظاهر برفون ثانياً فلك الشام ورجع الى الدار المصرية فدخل القاهرة يوم الثلاثاء رابع عشر صفر وطلع الى القلعة وجد دث له البيعة واصبحت ايامه زاهرة وهي كما قبل

| | |
|------------------------|----------------------------|
| كان ايامه من حسن سيرته | مواسم الحج والاعباد والجمع |
|------------------------|----------------------------|

وفي ثالث عشر صفر سنة تسع وتسعين وسبع مائة حضرت رسل قمرلك وهم اربعة ومعه كتاب نخبة بعد البسملة الشريفة قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلوا انتاجنا الله في ارضه مخلوقون من مخطئه مسلطون على من يحل عليه غضبه لا نرتق لشاك ولا نرحم عبدة بك فذرنا الله الرحمن فلوينا فالويل ثم الويل لمن لم يكن من عبيدنا فذرنا البلاد وبنتها الاولاد واظهرنا في الارض الفساد خولنا سوابق وسبوقنا صواعق وسهامنا خوارق وفلونا كالجبال وعدونا كالرمال ملكنا الابرام وجارنا الايضام من

سالنا سلم ومن رام حربنا ندم فان انتم قبلتم شرطنا واطعتم امرنا فلکم مالنا وعلیکم ما علینا
 وان انتم خالفتم وعلی بیکم ثمانیتم فلا تلوموا الا انفسکم وذلك باکسب ایدیکم فالحصون
 لا تمنع والساکر لا تزد ولا تدفع ودعاؤکم لا یسمع لانکم اکلتم الحرام وضيعتم الجمع فابشروا
 بالمذلة والهوان فالیوم یخزون عذاب الهون بما کنتم تستکبرون فی الارض وبما کنتم تفسفون
 فقد جمع عندکم اثنا کفره وثبت عندنا انکم فخره وقد سلطنا علیکم من ید امر ومرتبه واحکام
 مقدرة فمیزکر عندنا ذلیل وکثیر کر لدینا قلیل وقد اوضحنا لکم الخطاب فاسرعوا برجال الجواب
 فیل ان ینکشف الخطا ویدخل علینا منکم الخطا ویرى الحرب نارها وتلقى اوزارها وتذهبون متا
 باعظم داهیه ولا یبقی لکم باقیه وینادی علیکم منادی الفنا هل تحس منهم من احد او تسمع لهم
 رکزا الان قد انصفنا کر اذ راسلناکم فردا راسلنا بجواب هذا الکلام والسلام فلما
 سمع السلطان هذا الکتاب اغناظ غیظا عظیما وامر بنویسط الرسل فوسطوا وعلفوا وامر بکتب
 جواب فکتب ذلك بانشاء ابن فضل الله العزیز رحمه الله تخطا ونسخته بعدا لبعده ووالاصدار
 حصل الوفوف علی کتاب ورد بخبر عن الحضرة الابلیخانیة ما وفضنا علیه فقولکم اننا غنوفون
 من سخطه مسلطون علی من یجلی علیه غضبه وانکم لا تزفون لشاک ولا ترحمون عبده باک
 وتذریع الله الرحمن من تلویکم وذلك من کبر عیوبکم وهذه صفات الشیاطین لاصفات السلاطین
 فذل بابها الکامرون لا اعبد ما یسدون نفی کل کتاب لعنتم وعلی لسان کل رسول ذکر
 ویکل یمیص صغیر عندنا خبر کر من عین خلفتم وانتم الکفرة کما زعمتم الا لعنة الله علی
 الذین انقلب من تمسک بالاصول لابیالی بالفروع یحزن المؤمنون حتی لا یدخلنا عب
 ولا یحارم ارباب القرآن علی نبی نازل والرب بنا رحم یرزق اما الذین انکم خلفت وکلوکم
 اضربت اذ التیما انظر من اعجب العجائب تهدد الریث بالاثوث والسباع
 بالصباع والکماة بالکراع ویحزن جنونا بریة وسهاما ایمانیة وسیوفنا شديدة المضارب
 ذکرها فی المشارق والمغارب ان قلنا کر نفخ البصاعة وان قلنا نبینا وین الجنة ساعة
 ولا یحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احياء عند ربهم یرزقون وقولکم قلوبنا
 کالجبال وعدونا کالرمال فالقصاب لابیالی بکثرة الغنم وکثیر من الخطب بکفیه فلیل من الضمر
 کر من فیه فلیله غلبت فیه کثیره باذن الله والله مع الصابرين الفار الفار من الرزایا
 لان المنايا ویحزن من الطائفة علی عادة الامیة ان قلنا فشهداء وان عشنا کما سعداء الا
 ان حزب الله هم الغالبون ابعدا من المؤمنین وخلفه رسول رب العالمین یطلبون مطاعه
 لاسما لکم ولا طاعة وطلبکم ان نوضح لکم امرنا فیل ان ینکشف الخطا ویدخل علینا منکم الخطا

هذا الكلام في نظره تركبك وفي سلكه تفكيك لو كشف لبان بعد النبان اكفر بعد ايمان
 واتخاذ رب ثان لقد جئتم شينا اذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
 هذا مثل لكاتبك الذي وضع رسالته ووصف مقالته وصل كتاب كصر بالباب فتكلم
 ما يقول وغدله من العذاب مدا فلما وصل اليه الكتاب غضب غضبا شديدا وبعد ايام
 مرض السلطان وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة احدى وثمانمائة ودفن في تربته وعهد
 لولده وفي صبيحة ثار الجمعة اجتمع الخليفة والامراء وسلطان اولاد (الملك الناصر فرج بن
 الظاهر برقوق) تولى السلطنة وعمره عشرين سنين وظن الناس بموت والده فبام فتنة عظيمة
 فلم يخرج ساكن وانشد ابن الاحرار في ذلك

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| مضى الظاهر سلطان اكرم ممالك | الى رتبة برقي الى اللحد الدج |
| وقالوا سنانى شدة بعد موته | ناكد لهم رتى وما جاسو فوج |

وفي سنة ثلاث وثمانمائة ورد الخبر بان تملك اصبح محيطا جلب احاطة السوار بالمعصم وتقاتلت النار
 مع اهلها مفاعلة عظيمة ثم ان النواب وغالب عساكر الممالك برزت اليهم فاخذوا سودون نواب الشام
 المبنية ومرداش نواب حلب الميسرة وبقيّة التواب بالغلب وتدهوا العامة بين ايديهم فركب يهور وحف
 عليهم بمجوشه فاما كان غير ساعة حتى دهمهم خلقا كاموا بالبحر فولوا على اديارهم منهم من نحو البلد وقد
 احالت العساكر بالحوافز اجساد العامة وجرى من دخول المنهر من بالابواب من فساد الاجسام وهذا
 الملح ما ذهب العقول وتغلبت التواب بالقلعة ومعهم خلق كثير فافتح عساكر النار في المدينة وامتد
 ايديهم في افطارها ورجال جنوهم بارجلها سفكا ونهبوا وسبوا فاحتمى بالمساجد الخيم الغفير من النساء
 المخدرات والكواعب التاهرات فما لواعلهم وفرنهم اسرى في الجبال واسرفوا في قتل الاطفال لهب
 الاموال ونجسوا المنازل وافضاض البكور وانتهك السور واستمر الحال على هذا المنوال من يوم
 السبت الى يوم الثلاثاء وهم مع ذلك مشغولون بتغيب القلعة وردم الخندق فعند ذلك نزل مرد
 في طابفة من الامراء من القلعة يطلبون الامان فاجابهم يهور وخلع عليهم واطمئن خاطرهم فترك بقية
 اصحابهم من القلعة كل نواب وطابفة نظم كل رجلين في قيد وقرم في قومه ثم قدم اليه النهب واقام تجلب
 نحو من شهر واصحابه بعدوا في لهب المدينة والفري وفسادها ونبت بقطع اشجارها وهدم ايجارها
 واجبر بعض من يوثق به انه شاهد بظاها جلب فديني شبه المواذن من رؤس الرجال من رتعة البناء دور
 بنف وعشرين ذراعا وعلوها في الهوى نحو عشرة اذرع والوجوه بارزة شفي عليها الرياح وعدنها عشرة
 ثراخل منها بعد ما تركها خالية وفي اليوم السادس من جمادى الاولى دخل السلطان الى دمشق فاقام
 بها يومين وخرج في اليوم الثالث فتمت بقية بلبغا ثم ظهر في اثناء النهار بعض جماعة على الجبل ما يلي

عقبه دتر من عسكر يهور وهم بغداد الف فارس فخرج اليهم من العسكر المنصور ورون المائنة فالتفوا معهم
فانكسر اصحاب يهور كسرة فؤتة ثم اتهم مسكوا من العسكر المنصور ثلاثة فوارس فاضرم تلك اللبلة نارا
عظيمة ثم تجبل للسلطان ان النار ملأ الارض بغدرا ما كن النار واخذ يهور اثنين من الاسارى
وسجنهم وشوهم على النار كالغتم واطلق الثالث فجع واخبر السلطان بذلك فانقطع قلوب العسكر
ففي تلك اللبلة رجع السلطان الى الديار المصرية هاربا وصحبه الخليفة والامراء مع كل امير عسكرين
او ثلاثة وليس معهم خيل ولا فاش ونشت بغية العسكر حفاة عمراء واما اهل دمشق فلم يشعروا
برجع السلطان فاصبح رايهم جميعا للمناصب للحرب فكبوا الاسوار واعلنوا بالنداء بسخون بعضهم
بعضا على الجهاد فزما مع النار على الاسوار وقتلوا منهم وغفوا من خيلهم وكانت بينهم مقاتلة
هائلة حتى قبل انهم قتلوا من النار نحو من الف فارس وفي آخر النهار حضرا ثمان من اصحاب يهور يناد
احدهم بطلب الصلح وان يحضر احد من يفعل حتى يكلمه الملك فوقع الاخبار على ارسال القاضي ابن مفلح
الحنبلي فغاب ثم رجع واخبر انهم اجتمع بيهود وطلب معه حتى قال له هذه بلد الانبياء وقد اغتفناها ضد
عن اولادى واخذ ابن مفلح يحمل عزاء اهل البلد حتى صاروا فرفين فرفى فري ما يراه ابن مفلح من بذل
الطاعة وهم الفقهاء ونحوهم وفرفى فافى على الحاربه وهم سواد الناس فبانوا تلك اللبلة على ذلك ثم
اصبروا وقد قلب راي ابن مفلح ومن عادة يهور اذا اخذوا صلحا ان يخرج اليه اهل البلد من كل نوع تسعة
اشياء ويسبقون ذلك الطققات تطلب منهم بجهيز ذلك وهما باخرجه من باب القصر فتعهم باب القلعة
وهذا هم باحرار البلد فاعرضوا عن ذلك وتدلوا من على السور فبانوا في تخيم يهور وجوار قد نقر منهم
نضاه ووزبر ومخرج الاموال ومعهم فرمان ومرسوم فيه تسعة اسطر ينصتن الامان لاهل دمشق فاح
فري ذلك على المنبر ونحو الباب لصغير وهذا امر من امراء يهور ثم شرعوا في جباية الاموال التي فريها
عليهم وهي الف الف دينار وحملت اليه فلما وضعت بين يديه غضب وامر بان يحمل له الف الف دينار
والثومان عشرة الاف دينار فوجوا باخذون في جباية الاموال فترابا البلاء وفي هذه المدة كلها
لم يفرج الجمع الامرة واحدة وفي اشياء الجباية خرب ما بين الجامع والقلعة بالنار نحو من ثلث البلد
ثم سلك القلعة بعد تسعة وعشرين يوما من الاسبلاء على البلد وجمعت الاموال التي قروها ثانيا
واحضرت بين يديه فقال لابن مفلح واصحابه هذه ثلاثة الاف دينار ببلادنا وقد بقي عليكم سبعة الاف
الف الف وراكم جمر من الاستخلاص ثم طلب منهم ما تركه العسكر من كل شئ ثم طلب جميع ما في
البلد من الاموال والدواب فكان عدتها نحو اثنى عشر الف ثم طلب جميع ما فيها من السلاح
فلما انقضى ذلك كله امر باستكتاب خطط دمشق وكتب بها اوراقا ورفقها على امرائه فخذت تلك
الامواج تنزل كل امير في خط وطلب سكان ذلك الخط فكان الرجل يطالب بالمال الثقل الذي

لا يقدر عليه فاذا امتنع عوب بانواع العذاب ثم فخرج نساؤه وبناته فوطئون بين يديه فاقاموا على ذلك
سبعة عشر يوماً فلما علموا انهم قد اتوا على ما في البلد خرجوا منها ثم صبح منهم عذاب الله المنزل فمحم عليهم
كالجراد المنتشر فانهبوا ما بقى وسبوا النساء والشباب والرجال والغوا الاطفال واطلقوا النار في
الجامع والبلد فاحترق حتى صارت ترى بشره واستمر ذلك ثلاثة ايام حتى اندرست رسوماه وفي ثالث
شعبان ركب بنو روم وسائر نوحلب راجعا لبلادهم وكانت مدة اقامته في دمشق اربعة وسبعين يوماً
ثم بعد رجوله كل من بقى بغيرهم الفلاحون والصيرون وجرى عليهم ما لا يجري بنو روم وفي هذه السنة وقع
بطرابلس واعمالها زلزلة عظيمة هدمت برج انبش وبرج امان قلعة المرب فقتل نحو مائتي نفر وغارت ارض
كانت بسنا ناولا فحرب منها بسنان فزعت ارضه واستقرت مكان البسان الغابر وكتب بذلك
محاضر واثبت وفيها وقع فن بين الامراء وخاف السلطان على نفسه من ذلك واخفى فلم يعلم احد ان
ذهب وكانت مدة ملكه ست سنين وخمس شهور وعمره ثلاث وعشرون سنة فاجتفت القضاة والامراء
عند الخليفة واستشاروا بنبولبة اخيه وهو الثالث من الجركنة (الملك المنصور محمد العزيز)
ابن الناصر برفوق نولى الملك في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانمائة وكان عمره ثمان سنين وفي
ثامن عشر ربيع الاخر ركب جماعة من المماليك وقالوا يزيد اسنادنا الملك الناصر فرج ان كان حيا
فارونا اياه وان كان ميتا فارونا خبره وطال الكلام فقال لهم اينال الاشقران اسنادكم عندي فمن اراد
ان ينظره فخير عندي باله الحرب فخير من المماليك نحو الثلثمائة فخرج اليهم بعض جماعة اينال فضر بهم
بالسوف والدبابيس فكسروهم وسخوهم الى باب زويلة ومسك منهم جماعة وفي رابع جمادى الاخرة
اشيع في القاهرة ان الامراء يريدون الركوب ولا يعلم الطالب من المطلوب وضربت الكوسات و
رموا بالنقط وقت النسيج فلما اصبحوا ظهر السلطان فرج بن برفوق المرة الثانية فخرج من بيت سودون
الخمر اوى فاجتمع اليه جماعة من الامراء والمماليك فدخلوا القلعة بعد ما كانوا امنعوا من فتحها وملكوا
القصر الابلق وكانت مدة دولة المنصور عبد العزيز شهرين وسبعة ايام وامر بحمل اخيه المنصور المذكور
واخيه ابراهيم الى نهر الاسكندرية وفي سنة خمس عشر وثمانمائة اتفق الابرشخ ونوروز وشيك
بن ازدمرو وغيرهم على العصيان فخرج لهم السلطان في فرسان الى ان وصل الى غرة خامر عليه اعيان
عسكره ونجحوا الابرشخ ونوروز الى حصن مؤجرة السلطان في طلبهم فلما افرز من حصن فصدوا القاهرة
من هلي بعلبك ووادى النهم فعاد السلطان في طلبهم الى ان وصل الى الجون واقتلوا قتلا شديدا
فانكسر السلطان وهرب الى دمشق فنبوه وحاصروه بغلصنها اياما ثم اشد الحصار على السلطان
فطلب الامان فامنوه فنزل من القلعة وهو حامل لبعض اولاده وبعضهم حوله وهو يكي ويضيق عليهم
فقبض وسجن ثم ادعى عليه ابن ازدمرو بقتل اخيه بغير حق فحكم بقتله عوضه فجهز اليه ثلاثة فداويه

فقتلوه في سادس عشر صفر فاقام يومين مرتباً على ميزبانه باحد شوارع دمشق فكانت مذبحة سوى
 ايام غيبته اولاً وثانياً ثلاث عشرة سنة ثم اضعفت السلطنة الى امير المؤمنين المستعين بالله
 ابى الفضل العباس بن محمد العباسي وصار خليفة وسلطاناً مدة ستة اشهر ثم ان الجراكسة
 اختاروا ان السلطنة لا تخرج منهم فرغبوا شيخ فيها وخلصوا المستعين بالله من الخلافه و
 السلطنة ونولى الخلافة بعده الفضل داود العباسي ونولى السلطنة السلطان الرابع من الجراكسة
 (الملك المؤيد شيخ) جلس على سبرر الملك في ثاني شعبان سنة خمس عشر وثمانماية
 وكانت البلاد رجلة والهربان غاصبه وامر الرعايا بغير منظم فهدا لبلاد ووطن العباد وامنت الطرقات
 وكان شجاعاً كريماً مهاباً حسن الشكل ميمون الطلعة فلما بلغ نوروز نأب السام سلطنة
 الملك المؤيد حتى وغضب واظهر اعصاباً في سافر السلطان الى دمشق فلم يدع له بالطاعة وغازى
 مع السلطان اياماً ثم ضعف عسكره فهرب ونحصر بالقلعة فحصر فلما غلب طلب الامان له ولمن
 معه فانهم نزلوا الى السلطان وكان اخر العهد بهم وعمر السلطان الجامع الذي بباب زويلة وجدة
 ثالث خطب بالقلعة وغيرها فرض وادركه المنية في الحرم عام اربع وعشرين وثمانماية وكانت مدة
 ثمان سنين وخمسة اشهر وستة ايام وسلطن بعده ولد وهو الخامس من ملوك الجراكسة
 (الملك المنصور احمد) ابن المؤيد شيخ نولى الملك بدم موت والده وكان عمره اذ ذاك سنة
 وستة اشهر واثمناً ولم يكن نولى احد من الخلفاء ولا من الملوك اصغر منه واستبد بالامر الامير ططر
 وكان اميراً فجلس وكان كريماً فاستمال عقل الترك بالاعطاء فقبض في ذلك اليوم على بعض الامراء وكان
 جقيق نأب السام فوثب واخذ قلعة دمشق واظهر اعصاباً في سافر السلطان الى الشام فحضر اليه
 فرقة من الامراء بغزة ودخلوا تحت الطاعة ثم وقعت الفتنة بين الامراء فتقاتلوا فهرب بعضهم الى
 صرخد ونحصر بقلعتها الى ان استغفر اركاب الشريف ودخل دمشق فجزأ اليهم نأبها فحاصروهم
 الى ان سلموا انفسهم ثم توجه السلطان الى حلب فحضر اليه جماعة من الامراء الهاربين من المؤيد
 في بلاد الشمال فاقبل عليهم وبيع الى الشام وهم في خدمته وفي سنه اربع وعشرين من السنة المذكورة
 قبض على المنصور احمد وبعث بقلعة دمشق وكانت مدة سبعة اشهر واثنين وعشرين يوماً ثم نولى
 السلطنة بعده وهو السادس من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر ططر) ركب بشعار
 المملكة في قلعة دمشق وفرح الناس بذلك لفتح الاعداء وارضى العسكر بالمال فلم يختلف فيه
 اثنان واخذ بقلوب الناس وعاد من دمشق ودخل القاهرة في رابع شوال واقام اياماً بسيرة
 طيبة ثم عرض له فولي صغراوى فاث منه يوم الاحد رابع ذى الحجة سنة اربع وعشرين وثمانماية
 ودفن بمقام الامام ابى الليث وكانت مدة سلطته ثلاثة اشهر وثلاثة ايام ونولى الملك

بعده ولده وهو السابع من الجراكسة (الملك الصالح محمد) بن الظاهر ططر رضى الملك
وعمره عشر سنين واستبد بالامر الامير ياقى بك الصوفى فاتفق بعض الامراء على قبض الامير المذكور فخصن
بالقلعة فطلبوه فلم ينزل ثم جاء له من باب السلسلة بعض الامراء واطمروا له المناحة وسالوه ان ينزل
بمكان المشاورة فنزل ونوحيوا به الى بيت الامير نوروز فسكوه واعتقلوه بغير الاسكندرية واستقر الامير
برسباى مكانه ثم ان البلاد نصرت بمهاجرتها والطراف قدت لصغر سن السلطان فاجتمع اهل
الحل والعقد وعلوا الصالح وكانت مدته اربعة شهور وبايعوا السلطان الثامن من الجراكسة وهو
(الملك الاشرف برسباى) جلس على سرير الملك نهار الاربعاء ثامن شهر ربيع الآخر
سنة خمس وعشرين وثمانمائة وجعل الصالح فى قاعة بين اولاده وهو من عتقاء الملك برقوق فلما
استقر على تخت الملك منع الناس من قبيل الارض بين يديه وجعل مكانه قبيل يد السلطان وفى
سنة ثمان وعشرين وثمانمائة هجر السلطان اغربه الفتح جزيرة قبرس ونجح الخبول فى البر
الى مدينة طرابلس وفى ناسع شوال من السنة المذكورة وردت الاخبار بنصرة المسلمين ودقت
البشارة وزينت القاهرة وفيما بعد وردت الامراء المجاهدون برا وبحرا ومعهم من الصابرين ومن
الاسارى بحيث لا تحصى واسر الملك وهو مفقود ركب على بغل فرسم ليجنه ثوبين الغنائم ونفروا
على ملك الافرنج ما بنا الف دينار يقوم بنصفها وهو بالقاهرة والنصف اذا توجه لبلاد قبرس
وان يجل فى كل سنة عشرين الف دينار ثم افرج عنه ووجه الى بلاده (وهو الخوارزم شاه) فى
سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة مطرب بحضرة ضفادع خضر فلات الازفة والاسطحة وفيها حصل بآء
عظيم باقليم مصر ووجد كثير من الغناسع والاسماك مطعوناً طافياً على وجه الماء ووجد بين السوسى و
القاهرة كثير من الضبا والذباب امواتا مطعوناً وبلغ الموتى فى اليوم زيادة عن ستة الاف
ثم اهل العدد وفى يوم الجمعة نصف جمادى الآخرة اجتمع اربعون شريفاً اسم كل منهم محمد بالجامع لاد
نفراً ما ينسرى الى اذان العصر فضعوا على السطح واذنوا جميعاً بصوت واحد ونزلوا فاصلوا العصر
وانقضوا وفى يوم السبت اخذ بنافس فى كل يوم من الاخر حتى انقطع وفيها وردت الاخبار
بان كانت زلزلة عظيمة بجزيرة الاندلس وبمصر غرناطة سقط منها ابنية كثيرة وخسف
بثلاث مدن وهى همدان وواسط وداروما ابتلعها الارض باهلها وروى ان حابطا بمجد
غرناطة ارفع ندر عشرة اذرع ثم رجع واقامت الارض خمسة عشر يوماً هز حتى خرج الناس الى
القهر خوفاً ان يقع عليهم البنيان وفى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ورد الخبر بان الخراب
شمل بلاد الشرف من تبريز الى بغداد وارسل عليها جراد لم يدع فيها خضرا ووقع الحلاء عندهم
حتى بيع رطل اللحم بالمصرى بنصف دينار وبيع لحم الكلب بسنة درهم فضة ثم اعقب ذلك

وبأوبعداد الجزيرة ودهار بكر وفيها طلق رجل زوجته وهي حامل فقيت الحمل ونزجت بغيره ثم طلعت
 فنزجت بثالث فطلعتها فولدت ضعفا في ثدر الطفل فدفنه أهلها خوف العار وفيها زاد السبل الزهر
 اذرع في غزوانه فزفت غالب الزراعة الصيفية وفي رابع ذي القعدة سنة احدى واربعين وثمانمائة جمع
 السلطان الخليفة والامراء والفضاء وعهد بالسلطنة لولده ثم نولي عليه الصرع حتى توفي بمصر يوم
 السبت ثالث عشر ذي الحجة وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وثمانية اشهر وخمسة ايام وكان بدوام
 انه كان ابوه في بلاده فغير اسلمه لحداد بنح له الكبر فاما عنده مدة ثمان ابوه ونزجت ابوه رجل فقير
 فاحتاج فباع له يدي لبيتي صاونا فخذ منه مدة ثم باعه لبعض التجار فجا به الى مدينة حلب فاشراه
 نائبها الامر دقما فاما عنده مدة ثم ارسله لتقديم للظاهر برفوف وما زال يترقى الى ان بلغ ما بلغ
 ثم استقل بعد ولد السلطان التاسع من الجراكسة (الملك العزيز ابو الحاسن يوسف)
 ابن الاشرف برسباي ولي السلطنة في حياته والد بعهدته في رابع ذي القعدة سنة احدى واربعين
 وثمانمائة وعمره اربع عشرة سنة وسبعة اشهر (وفي ايامه) وقع الاختلاف بين الامراء ونزجت العرب
 الحاج في عودهم بوادي عزة فاخذوا منهم ثلاثة الاف رجل باحمالها واسر من الكعب جماعة وقتل جماعة
 وتختلف بالبرية جماعة ولم يعن بامرهم احد لا شغال اهل الدولة بانفسهم ثم ان السلطان خلع على
 الامر جفني وغرض اليه الامران بعزل بولي ولويق للسلطان سوى الاسم فلما كان يوم الاربعاء التاسع
 عشر ربيع الاول خلع العزيز وكانت مدته اربعة وسبعين يوما وارتسل السلطان المذكور وهو
 العاشر من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر ابو سعيد حقيق) جلس على سبرر الملك
 في الساعة الثالثة من يوم خلع العزيز في دار بالقلعة واجرى عليه من وقف ابوه في كل شهر عشرة الاف
 درهم وفي سلح رمضان فقد العزيز من القلعة فاشتد قلق السلطان وماجت الناس وتخوفوا ووقع
 فتنة وسببا خفائه انه كان يجدهم طواشي يسمي صندلا احتوى على عفل العزيز وخوفه وكان يطبخ
 فداخله صندل في اخراج العزيز فقال انا الهض بذلك فلما كان وقت الافطار والناس على اسمطهم البسم
 الطباخ ثابره وحمل على راسه فداروا اخرجه من باب القلعة وصار ينقل من مكان الى مكان وكس عليه
 اماكن كثيرة حتى فسا في الاموات ودور النصارى ثم ان العزيز فوى عليه الخوف فاذا ن للطواشي و
 الطباخ ان ينصرف عنه وصار مع ملوكه ازمهر ينكر في كل يوم في رقي حتى دخل في رقي النساء فلم
 يزل ينقل حتى قبض عليه وعلى ملوكه ازمهر في خمسة مغربتين ليلة الاحد سابع عشر شوال وسجن
 بالقلعة ثم وجه الى قصر الاسكندرية فحين هبار رتب له كل يوم الف درهم من وقف ابوه وفي
 سنة خمس واربعين وثمانمائة شاع بالفاهر ان الشبح القدوة الشريف العلامة سبدي احمد
 البدوي سار الى بلاد الفرنج وخلص من ايدىهم ثلاثة رجال اسرى راني بهم الى مقامه وكسروهم

راجع الناس روى الرجال والعهود وما ذلك على الله بعزيز . وفيها وصل فضاء ملك الحبشة حمزة فاصدا السلطان
 ولقد مو الخلف من جملتها عشرة اقصاء ملو فضاءان ذهب وبشر وعشرة رماح ذهب وخمس وستون جارية
 حبشية بكر باعنا فخر فلا بد المسك والعنبر . وفيها رجع العسكر المجهز الى جزيرة رودس ومعهم بقت الملك
 واسرى رجال وصبيان ونساء ومجنهم من الذهب العين ثمانية عشر صند وفي كل صند وفي نحو ثلاث
 فئات طبر ذهب واثنى عشر جرة نحاس مخنومة الفم بالريصاص في كل جرة فطار ونصف ذهباً وغير ذلك من الجواهر
 والبواقي والخلف اخذ ذلك كله من فلعنة تشبيل من اعمال رودس وهدى الفلعنة بهذه الفضة وذكروا
 انهم راوا في رادنها ثقباً ناطقاً يراى الهواطوله نحو خمسة وعشرين ذراعاً بظفر بين شعراً عينا وشمالاً
 راسه مثل راس الخنزة وذنبه مغروق في ففتين طائر يغبر جناح سا الواعنه اهل المراكب فضا الواعنه
 الجنس بهذا الوادى كثير . وفي سنة احدى وخمسين وثمانمائة ظهرت مدية بغير نبال لها فوفى من عمل
 الفقوم كانت غرفت مع ما غر في من الفرى وهذه المدينة جامع من خصوصاته انه لا ينال فيه انسان الا وجد
 نفسه خارج الجامع يظهر منه نور ساطع ورجل عظيم فابهم بالشيخ والتجبد الى يومنا هذا وان دخل جرحا
 اغلق الباب في وجهه وذكر ان رجلاً اراد الدخول اليه ومعه شيء من الاقنون فبقي عليه ابواب الجامع ولا
 زال حتى الفى ما معه ففتح له الباب . وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة حصل للسلطان من مائة واربعة
 عليه الرض فخلع نفسه ونوفى بعد ثلاثة ايام واجتمعت الامراء على ولايته ولده وكانت مدة ملكه اربع
 عشرة سنة وعشرة اشهر ويومين ثم نوفى بعده ولده وهو السلطان الحادى عشر من ملوك الجلائرية
 (الملك المنصور ابو السعادات عثمان) ابن الملك الظاهر جفنى والى السلطنة
 يوم خلع والده وستة دون العشرين وركب بشعار المملكة وحمل الامير الكبير انيال العلاء فى الفبة
 والطير على راسه ودثت الكوسات ونودى بالامان والاطمئنان . وفي اليوم السابع عشر من
 ولايته اراد كسر العسكر واقامه ما لبك ابه لكثرة ما سمع من الكلام وكان مذهبه في مذهبه فرسم مسك
 بعض الامراء فكوا وفيه واوا رسلا الى تغر لاسكندرية فانقلب عليه بفسه الامراء بمسك اخرهم
 وخاف على انفسهم منه وقالوا اذا كان هذا فعله فمن يعلق به وافنوا انما هم في خدمته والده
 فرفع الاضطراب في العسكر وصاروا فرقتين فرفع بينهما حرب عظيم بطول شرجا حتى حاصر والفلة
 وسعوا عنهم الاكل وفطعوا الماء فعند ذلك اتفق الراى على خلع السلطان فخلع وكانت مدة سنيته
 واربعين يوماً ولا يعلم احد انل مدته مع عظم شوكره ولما خلع من السلطنة عقدت البيعة
 باجماع اهل الحل والعقد للسلطان الثانى عشر من ملوك الجلائرية وهو (الملك الاشرف
 ابو النصر ابنال) والى الملك يوم خلع المنصور وهو يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول
 عام سبعة وخمسين وثمانمائة واصله من مال بك الظاهر برقوق اشتراه مع اخيه طوخ فاعقوا اخاه

كونه كان الأكبر وذلك ايتال هذا كتابا الى ان ملكه ولده الملك الناصر فرج فاعفوه وجعله بعد مدة خاصكا
 ثم انتقل الى امره اخرى الى ان ولي الامر الكبير وسلطان فلما ملك خلع على الامراء وقرع بر التأسيس
 وسكبنه واستقر الامر خوسفدم حاجب الحجاب امير سلاح وفي اليوم الثالث من ولايته اطلق الامراء
 المجهزين في ثغر الاسكندرية وسعى الملك المنصور ومكانهم ولما نولى الاشرف امير نخري ساكن في البلاد
 لما بعدد ومنه من الفرس وسبته والضل وفي هذه السنة وقع من الامر الغريب ان السهم الذي
 خلفه من زلب الرجمة بسف الكعبة المشرفة كسر وكان حشبه عود فاقلى ففتش اهل مكة على مثله
 فلم يجدوا فيه فافهم في ذلك اذ بلغهم ان مركبا لبعض التجار قد من الهند وفيها اربعة صواري مقدار
 السهم الذي انكسر فيها فاجتمع من مكة الى جدة حتى اتوا الناجر صاحب المركب واعطوه في السهم خمسين دينارا
 فاقبى فاعطوه حتى وصل الفادو ماني دينار فاقبى ولما الحو اعلم في الطلب خرج عن المدينة واخذ في السفر فلم يخرج
 عن المدينة الا قليلا واختلف الرياح وهاجت عليه الامواج فكسر المركب وخرحت الواحها ولازال الريح
 يحل ذلك الصاري المطلوب حتى اتى به ساحل جدة فحل باقما حتى اتوا به الى مكة فوجدوه عودا فاقبى
 كانه ذلك الذي انكسر فوضعه موضعه وفي السنة التي نولى فيها الاشرف فتح السلطان محمد بن مراد خان
 بر عثمان مدينة فستطيطية ووردت فصاده الى القاهرة وعلى يدهم كتاب بفتح القسطنطينية وبعض
 هدايا الى الملك الاشرف فخلع على الفاصد ورسم بكتب جواب الكتاب وهبته هذا الفتح العظيم
 وفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة سقط بمنوف العليا نجم عظيم ساطع النور بالاف سقط على شجرة من
 بعض اشجارها فانقلبت الشجرة نصفين نصفها سجد فطربا اخضر والتصف الذي لم يصبه لم يسجد
 اخر في وجع لوثة ونظر الى ذلك النور وجلان فانافى تلك الساعة وورد خبر ان في تلك الساعة
 من ذلك اليوم امطر السماء بناحية اسنا وارضت مطرا عظيما لم يعد مثله ووجد في ذلك المطر
 السمك حيا وهذا يؤيد قول من قال ان بين السماء والارض بحر يقال له المكفوف وبه من انواع
 الحيوانات ما لا يعلم قدر خلفها الا الله تعالى وفي يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس
 وستين وثمانمائة امر السلطان باحضار الخليفة والفضاء والامراء وعهد لولده لضعف ثرايد في
 بدنه وضع نفسه ونوتى بعده وكانت مدة ملكه ثمان سنين وشهرين وخمسة ايام وهو الثالث عشر
 من ملوك الجراكسة (الملك الملويد ابو الفتح احمد) ابن الملك الاشرف ايتال ولي
 السلطنة وقت الظهور يوم خلع ابوه نفسه وركب بشعار المملكة وحمل الامير خوسفدم القبر و
 الطير على راسه والامراء في ركابه حتى اتى القصر فدثت البشائر وجلس على سرير الملك وخلع على
 الخليفة والامراء على العادة ثم بعد ذلك وضع بينه وبين الامراء وهو اخي ملكوا الاصطبل
 ولم يكن عند السلطان في القلعة سوى مائة ملوك من ماليك والاء فلبسوا ونزلوا من السبع

حداث وحصل بينهم وبين العسكر رفة عظيمة وفاسوا من تلك الفضة القليلة ذلاً وهو انما لا يتبعونه
 ولرب سبط احد بغرب القلعة من تلك الفضة القليلة وبانوا تلك القليلة على ما هم عليه وقد ايقن السلطان
 بالزوال فركب وطلع الى البحيرة وطلب جماعة الامان فاجروهم بالذل والهوان وخلعوه من السلطنة
 وارسلوه لثغر الاسكندرية فكانت مدة اربعة اشهر واجتمع اهل الحل والعقد واحبان العسكر على السلطنة
 الامير الكبير الاناكى وهو الرابع عشر من ملوك الجراكسة وليس منهم (الملك الظاهر ابو سعيد
 خوشقدم) ركب من محل ولايته في هذا الاحد ناسع عشر شهر رمضان المبارك سنة خمس وستين
 وثمانماية وطلع الى القصر وحمل الامير الكبير بلباي الفبة والطبر على راسه ودفت الكوسات والبشائر
 ونودي بالامان والاطمئنان وجلس على سرير الملك وكان ملكاً صالحاً كاملاً مطيعاً لادامر الشرع مهاتماً
 ورفع بين الامراء في زمانه رفعات وفي سنة ست وستين وثمانماية حصل بمكة الشتر سبيل عظيم حتى
 وصل الماء في الحرم الى الفناديل وغطى باب الكعبة مقدار ذراعين وعام المنبر في الماء واستمر ذلك ثوبين
 وفيه اجبر رجل صالح من الوجه القبلي بمصر ليمشي طه ان حصل في تلك البلاد سبيل عظيم وانحدر فيه
 حبة عظيمة طولها اثنان وعشرون خطوة راسها كراس العزة فقلها اهل الناحية بعد مشقة عظيمة
 وذكر السخاوي في تاريخه ان في سنة اثنين وسبعين وثمانماية في اواخر ربيع الاول اعطرت السماء
 رشتا العصر حصا بعض زنة الحصاة ما بين رطل واكثر وافل مع برق ورعد وظلمة بحيث التجا كثير من
 حاضري المساجد وغيرهم بالضيغ والبكاء والذكر حتى اجلى وفي هذا السبب عشر بن ربيع الاول
 من السنة المذكورة مات السلطان ودفن ببريقه التي انشأها وكانت مدة ملكه ست سنين ونصفا
 وعمره خمس وسبعون سنة واجتمعت آراء الخليفة والقضاة والامراء على سلطنة الاناكى وهو الخامس
 عشر من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر بلباي) جلس على سرير الملك يوم وفات خوشقدم
 وكان ضعيف الرأى والندير واستقر في الاناكية ثم رغب واستقر في السلطنة ستا وخمسين يوماً بعد
 ذلك اجتمع اهل الحل والعقد وانفقوا على خلعة لكونه عاجزاً في تدبير المملكة وارسلوه الى الاسكندرية فنجحوا
 بها وانفقوا بهم على سلطنة الاناكى وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر
 ابوسعيد تمرغنا) ولما الملك يوم خلع بلباي وصارت الاناكية لفا بلباي المجرى الظاهري
 وكان روى الاصل من ماله الملك الظاهر جعفر وكان له فضل وصلاح مع الفروستة الثامنة ومع ذلك صفا
 له الدهر يوماً واستقر في السلطنة شهرين الا يوماً واحداً فخلع وجعل له باط فحين ثم اجتمع راي الخالص
 والعام على تولية السلطان السابع عشر من ملوك الجراكسة (الملك الاشرف ابو النصر فا بلباي
 المجرى الظاهري) جلبه الخواجا محمود الى مصر فنبأ اليه واشتره برصباي وعنفه الظاهر جعفر
 والبراقب ونقل في المراتب الى ان صار اناكياً جلس على سرير الملك يوم الاثنين سادس رجب سنة

اثنين وسبعين وثمانمائة سنار في المملكة بشهامه وصرامة مع سائرها ملك قبله وكان يحكى عن نفسه انه لما جلب
 الى مصر للبيع وهو في حد البيع كان معه رفيقه احد المملوك فسار مع الجمال في ليلة من ليلاتي شهر رمضان فقالوا
 لعل هذه الليلة ليلة القدر والدماء فيها مسجوب فلبس كل واحدنا بدعامة حبة فقال فابنباي انا اطلب من
 الله ثلثا سلطنة مصر فقال رفيقه وانا اطلب ان اكون امير اكبر فقال الجمال وانا اطلب من الله ثلثا غنمة الجوز
 فابنباي سلطانا ورفيقه امير اكبر ان كانا اذا اجتمعنا يقولان ناز الجمال من بيتنا رحمه الله ثلثا وكان ملكا جليلا وسلطانا
 نبلا له اليد الطولى في الحرب والبراث في المدارس الثلاثة ومدة ربط في الحرم بين بيت المقدس وله بمصر والاشام غزوة
 اثنا جلييلة وخبرات جميلة اكثر مما باقى الى يومنا هذا وهو اخر سنة ست والفرق ودا طاعته العباد ودانت له البلاد
 بحيث انه سافر من مصر الى الغزات في طائفة بسيرة جدا من الجند وخرج الى الحج في سنة اربع
 وثمانين وثمانمائة واثم الامير الكبير يشبك الدوادار ناياعه ولم يحج احد من ملوك الجراكسة غيره
 ودفن على اهل المدينة المنورة والوافدين اليها بما يحمل منه اليها كل سنة سبعة الاف اردب
 قما لغزى على كبرهم وصغرهم غنيمتهم وفضيرهم حرهم وعبدتهم ذكرهم وانشاهم بالسوية بينهم وبجعل ديشنة
 كل يوم للفقر مع قرصين وعمر حرم المدينة لما احترق واجرى عين عرفة وابطل المكوس وجمع
 في نعيم البلاد حتى الاحياء فلما استهلكت سنة احدى وتسعين وثمانين واول القرن العاشر وكان
 اولها يوم الاثنين فيها وضعت فتنة بالمدينة النبوية من اميرها حسن بن زبيري فانه قد فتح خزائنه
 التي صلى الله عليه وسلم واخذ غالب ما فيها من ذهب وفضة وفيها وضعت فتنة بين العساكر المصرية آل طرا
 الى ان غضب السلطان على جماعة من الامراء وانقلب الدست جميعه حتى آل الامر الى وفاة السلطان
 يقال ان السلطان لما راى اخباط العساكر يعضونها على بعض ضعف من الفهر واستمر رمضان خمسة عشر
 يوما ونوتى بعد غروب الشمس يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة ودفن بزينة وكان له مشهد عظيم
 لم يعهد مثله لملك وكانت مدته ثلاثين سنة الاثمانية اشهر وكانت الامراء قد اجتمعوا يوم
 السبت والخليفة والفضاء واهل الحل والعقد رابعوا ابن الملك وهو ثامن عشر من ملوك
 الجراكسة (الملك الناصر ابو السعادات محمد بن فابنباي) ولى الملك يوم وفاته الد
 وستة وخمسة عشر سنة لانه ولد تقريبا في سنة ست وثمانين وثمانمائة وامير كسبه فاستمر
 فاضوه الغورى نابكا وكان ضعيفا العقل سفها له افعال صغارية واخذ نظام الملك بعد نديه
 يحكى عنه امور رديئة (منها) انه كان اذا سمع بامرأة حسنة وهم عليها وفتح دابرة فزها ونظف في
 خط اعمده لنظم فروع النساء (ومنها) ان والدته كانت من اعفل النساء واجلمهن هيأت له
 جارية جميلة جدا وجعلها به في بيت مزين اعدته لها فدخل عليها وفضل الباب على نفسه وعلماها ووطئها
 وشرع بسلخ جلد لها كالجلايين وهي حية تضرخ فلما سمعوا صراخها ارادوا الهجوم عليها فامكنهم الدخول

واستمر الى ان سلطها وحشا جلد لها بالاثواب وخرج بغيرهم استنادة في السليخ (ومنها) انه مروى
 موكبه بدكان حلواني ببيع الخلاوة فاقامه من دكانه وجلس مكانه ببيع الخلاوة وكانت له حركات من هذه
 الخرافات منها ما يضحك ومنها ما يبكي الى ان سقط من اعين العسكر وفي سنة احدى وتسعين وصل كلب
 الحاج الى دمشق ارسلوها من ارض البلاط واجتروا بان الحاج مكث بمكة ستة عشر يوماً وان الحمل الذي
 اخذه عرب بني لام بمنزل الحسا عام اول رده حداد امير بني لام الى امير الحاج وان امير الحاج دخل الى الخراسان
 بالمجملين وفي سادس عشر صفر دخل المجملان الى دمشق في الهبة عظيمة والله الحمد وفي سنة ثلاث وتسعين
 حصل للسلطان ضيق عظيم من شدة الاختلاف بمصر وهو محصور بالقلعة وحصل لاهل دمشق من العناء
 ضيق شديد من هب وفشل وسبي حربي وحرق بحيث يطول شرحه وفي سنة اربع وتسعين استمر
 السلطان محصورا وليس له من الامر شيء وفي هذه السنة بيع بدمشق حمل الانجاص العثماني بسبعة
 دراهم والحمل التفاح الفاطمي مثله والنبطي الحمل بدرهمين والخبز الخاص الكماجة الرطل بدرهمين
 الاربعاء وما دونه بدرهم وربع وما دونه بدرهم يكون غرارة القمح يبع بخمسين او اقل والشعير بما يواو اقل
 والذنب الفطار باربعين ذكر صاحب الدار الفاخر في القرن العاشر ان الملك الناصر توجه للصبي
 البير طومان باي العادل وهو راكب ومعه فلاح ابن قنار له اياه فامنع الناصر من شربه فغضب طومان باي
 بطبرستان معه ثم ظهر من الكهن رفقه فقتلوا الناصر وابن عم له وهما راكبان على خيلهما فكان يقال له
 الطالسة بالقرب من الاهرام في نهار الاربعاء خامس عشر ربيع الاول سنة اربع وتسعين فغاد العسكر في يوم
 الى القاهرة ودفعوا الناصر في ثوبه والده فكانت مدة ملكه عامين وثلاثة اشهر وتسعة عشر يوماً
 وولي مكانه خاله الملك التاسع عشر من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر ابو سعيد
 فاضلوه) تولى الملك نهار الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وتسعين وسكن في زمانه
 اضطراب الفتن وسار في احكامها السير الحسن وارتكن الى صهره زوج اخيه الاشرف جان
 بلاط فصار طومان باي يرى الفتنة بينهما حتى استمر خفتها نحو نصف شهر وبعد ذلك ظفر جان بلاط
 بفاضلوه فقتله وارسله الى الاسكندرية ووضع في البرج فاستمر محبوساً سبع عشرة سنة وولد
 له هناك اولاد وكانت مدة ولايته عاماً واحداً وثمانية اشهر ويومين وتولى مكانه السلطان
 العشرون من ملوك الجراكسة (الملك الاشرف جان بلاط) جلس على سرير الملك
 ثاني شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعين فعصى عليه نصره نائب الشام فارسل له عسكر امير
 الدوادار الكبير طومان باي فالتقى مع العاصي وغاد الى القاهرة مع العساكر المجهزة الى الشام
 فحاصروا القلعة جمعة ثم خامر عسكره عليه فربوا عنه فخرج مع الخويز في زنى امرأه واستمر الملك
 شلغرا ثلاثاً ايام فطلع له طومان باي فسكده وارسله الى الاسكندرية ثم قتله خنفاً فكانت مدة

ولابنه نصف عام وأياما بسيرة ثم تولى الملك الحادي والعشرون من ملوك الجراكسة وهو
(الملك العادل طومان باي) جلس على سرير الملك بمصر بعد أن تسلط ^{لنصر} بالانصار
الاباق بدمشق نهار الجمعة خامس شهر جمادى الاولى سنة ست وتسعين ووصل الجمعة بالجامع
الاموي ثم دخل قلعة دمشق وسكن بها وخطب له ثم سافر من دمشق الى مصر وفي خدسته نصره واثابكه
الذي كان نايب الشام وفي ناسع عشر جمادى الآخرة طلع الملك العادل طومان باي الى قلعة مصر
ونصر القضاء والخليفة ورفيت عليهم مبايعته بدمشق فامضى له الجميع وفرح الناس بذلك لبغضهم
لجان بلاط الخبث طوبه ورجاء لعدل هذا الملك ولما تمكن من الملك بعد نصف شهر قتل نصره
واستخف بالامراء المفدى من فخذ واعليه فانفق قبل الرماح امير سلاح والاشرف الغوري الذي
الكبر وعبرهما فركبوا عليه في سابع عشر رمضان سنة ولايته قتل في اخرها من القلعة هاربا واخفى
فتبعه العسكر الى ان ظفروا به فقتلوه ودفنوا راسه ودفنوه في تربته التي اعد لها نفسه ايام امره
في اطراف القصر من جهة القبلة فكانت مدته ولايته ثلاثا شهر ونصفا وتولى الملك بعده الكائن
والعشرون من ملوك الجراكسة وهو اخوهم **(الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري)**
تولى السلطنة نهار الجمعة منهل شوال سنة ست وتسعين يوم عيد الفطر وكان رجلا بليغا سمينا
مربوع الغامة خطب باسمه وكان كثيرا لدها ذراى وفطنة ونبط الا انه كان شديدا لطمع كثير
الظلم والعسف بخيل وكثر العوانية في ايامه لكثرة ما بصنى اليهم وصارا اذا شاهدنا ناسا توسع
في دنياه واظهر الخجل في ملبسه او متواها فبرسل اليه الاعوان وبطال به بالفرض وبصنى امواله
ويهلك اهله وماله الى ان بصبر فقبرا وصارا اذا مات احد باخذ ماله جميعا وبترك اولاده فقرا
وجمع من هذا الباب اموالا عظيمة وخزائن وسبعة فاستجاب الله فيه دعاء المظلومين وقطع دابر القوم الذين
ظلموا لو الحمد لله رب العالمين **(حكى)** ان رجلا من اولياء الله تكلم اى بمصر في اخرو له قانصوه
الغوري رجلا من جماعة السلطان اخذ مائة من دلال ولهم برضه في ثمنه فقال له الدلال ^{بينك و} بنى و
شرع الله فضر به الدبوس فتج راسه وقال هذا شرع الله فسقط الدلال مغشيا عليه ومضى الجندى
بالمناج ومات واحد من المسلمين على منعه قال الرجل الصالح فرفت يدي الى الله تكلم ودعوت على الجندى
المذكور وعلى سلطانه وعلى الظلمة من اعوانه فصا دى سابعة الاجابة وبث تلك اللبلة وانا افكر في امرهم
فرايت نهارى لتأيم ملائكة نزلت من السماء وبابهم مكانس وهم يكسبون الجراكسة من ارض مصر ويقتلهم
في حجر النبل فاستهففت من النوم واذا بفارى بنوا القرآن يقرأون له تكلم فاستغنا منهم واغرتهم
في اثم بانهم كذبوا بابائنا وكانوا عنما غاظين فقلت ان الله تكلم باخذهم اخذوا بيلا فامضى قليل
الاوبر السلطان ومحبته الخليفة والساكن الى حلب واساع بان يصلح بين ملك الروم السلطان

سليم خان العثماني وصاحب الجيوش اسمعيل الصفوي فلما وصل الى مدينة عزة شكى اليه اهل بيت
 المقدس ظلم نابيهم فلم يلبثت الى كلامهم واهانتهم بالطرد والضرب ثم دخل دمشق ونابيهاسياى
 الكافلي وهو حامل الغيبة والطبر على راس الملك اجلالا له كعادة الملوك ونزل في المصطبة عند
 وطاه برزة واقام سبعة ايام ونوجه الى حلب وتر على حصن فشكى له اهل البلد ظلم نابيهم فلم يلبثت اليهم فاذا
 الطرد والصغار ولم يزل السب الجليل خالدين الوليد مع ان الطاغية بنوور لما دخل حصن زاره وجعل اهلها
 في غفارت وعند وصوله الى حلب جاءه فاصدان من السلطان سليم خان العثماني احدهما قاضي عسكر الروم
 ابلي ركن الدين بن زبرك والاخر فراجا باشا واخبراه بوصول ملك الروم الى مدينة فيساريه وبنته النور
 لغسال الصفوية فاكرهما وذكرهما الصلح بين ملكهم وبين شاه اسمعيل الصفوي وارسل بسبب ذلك
 الى ملك الروم فاصدا يقال له مغلباى دودا فلما وصل اليه فبض عليه حتى وصل له اصداءه ثم حلق
 لحيته واخذ جميع الذي معه وقال له قل لاسنادك هذا خارجى وانت مثله واقا تلك قبله والمبعاد بيني
 وبينك في مرج دابق فلما وصل اليه الفاصد خرج من حلب بعدا فامته بها نحو الشهرين ونزك ولده في قلعتها
 وذلك في يوم الثلاثاء عشرين شهر رجب وصحبته العساكر وهم نحو ثلاثين الفا فوصل الى مرج دابق ونزل
 عند القبر المنسوب لنبى الله داود عليه السلام ومكث به ثلاث ايام واكثر في نهاري الاثنين سادس عشر
 شهر رجب وصل اليهم اول العساكر الرومية وثالث الظهير فركبوا خيولهم وارخصوا لهم فوفعت الحاريز بينهم
 ثم بعد ذلك وصلت المدافع الكبار على عجل فحجها خيول فرموا بها عليهم فاظلم الاقوصار لها ودوى فجلت
 الخيل وهرب الخلمان فقتل جماعة من المقدسين وغيرهم فوقع العورى عن فرسه فاركبوه بلا عمامة ثم طاح ثانيا
 فاصدوه وقالوا لدا ائبث لنا فقال لهم ما بقى شئ فرغت رسك من وفته ثم رجعت عليهم العساكر الرومية ففر
 عنه عسكره شذرمذرو زكوه ملقى على وجه الارض تحت سنانك الخيل فاث ولم يعلم به احد واسنولى على
 بلاد السلطان سليم خان نغده الله بالرحمة والعفوان كما سبأنى بيانى في عمله انشاء الله تعالى وهرب بقية
 السبوف من الجراكسة الى مصر وصبروا الدوادار (طومان باى) سلطانا وهو الثالث والعشرون
 من ملوك الجراكسة ولما دخل السلطان سليم خان الى مصر هرب طومان باى الى البرفسكة شيخ عرب
 وجاء به الى اوطاق السلطان سليم فامر بصلبه في باب زويلة وبرافق طغتك الجراكسة وهذا شان الدنيا
 في ابناءها شغلهم بهم ونحوهم فسبحان من لا يزول ملكه (ثم اعلم) بان الخلفاء الاسلاميه
 ثلاث طبقات كلهم من فريش وهم من نسل اسمعيل عليه السلام (الاولى) الخلفاء الراشدون اولهم ابو بكر
 الصديق رضى الله عنه واخبرهم الحسن بن علي رضى الله عنهما (والثانية) الطبقة الاموية (والثالثة)
 الطبقة العباسية ونفرت في الخلافة العباسية من الملوك والساطين طوائف كثيرة فلذلك اكرم انشاء
 الله تعالى ما الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع فنقل عن عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه ان قال لبعض القضاة امك انا ام خليفة فقال له اذا وضعت شيئاً من بيت المال في
 يرحفه واخذته من غير موضعه معاصرة او غصباً فصد الأخطاء فانت ملك من خلفه والخليفة
 هو الذي ياخذ بحق ربيع في حق (والملك) هو الذي لا يبالي من اين ياخذ يعسف الناس ياخذ من
 هذا ويعطي هذا (والسلطان) هو الذي يكون في ولايته ملوك فيكون ملك للملوك فيكون اقل من
 عشرة الاف فارس وملك ممالك متعددة مجازان يطلق عليه اسم السلطان الاعظم ويشترط ان يحجب
 له في ممالك متعددة وبلاط مختلفة اقل ذلك ثلاثة ايام واكثرها ثلاثة اشهر وكانت قاعدة
 الخلافة للمحمد بن المدينه النبوية على ساكنها افضل النجدة وذلك مدة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان
 فلما قتل عثمان خلفت ارادة الله تعالى برفع الخلافة عنها لان الخلافة لما انتهت الى علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه انتقل من المدينة الى الكوفة واخذها فاعده خلافة وربما استوطن البصرة
 وكذلك ابنه الحسن وسبخذها فاعده لخلافته الامام الحارثي المحدثي المهدي عليه الرضوان في اخر
 الزمان فلما راي معوية انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق ولم تزل الى اخر الدولة الاموية فلما
 انتقلت الدولة الى بني العباس سكن السفاح مدينة الانبار فلما دلى المنصور بن بغداد
 وسكنها فصارت قاعدة الخلافة له ولبنه الى ايام المعصم بالله فبني ببلدة سمر من راي فانتقلت
 قاعدة الخلافة اليها ثم عادت قاعدة الخلافة الى بغداد الى وقعة الشار فانتقلت قاعدة الخلافة الى
 مصر وقد كانت بخارا قاعدة السلطنة زمن بني ساسان ثم صارت غزنة زمان محمود بن سبكتكين
 ثم همدان زمان دولة السجوقية ثم مدينة خوار زمان الملوك الخوارزمية ثم دمشق زمن
 الملك العادل نور الدين الشهيد ثم مصر زمن السلطان صلاح الدين الايوبي وبنيته ثم استقرت
 قاعدة السلطنة الكاملة بمصر زمن الانراك والچركسة الى ان سلبها السلطان سليم خان اسكنه
 الله ضيق الجنان فانتقلت الان قاعدة السلطنة الى مدينة القسطنطينية ابدها الله تعالى وابتدا
 فانظر فقلب قواعد الخلافة والسلطنة من بلد الى بلد بنقل الزمان والاراء والله وارث الارض
 لا رب سواه ولا نعبد الا اياه وما احسن قول العلامة ابي السعود رحمه الله تعالى في هذا المعنى

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| سلطنة الدهر هكذا دول | فقر سلطان من بدا ولها |
| والله قد ذكر من قال | |
| ما اختلف الليل والنهار ولا | دارت نجوم السماء في فلك |
| الا تنقل السلطان من ملك | قد نال سلطانه الى ملك |
| وملك ذي العرش داهم ابدا | لبس بغيره ولا بمشرك |

الباب الحادي عشر في ذكر ولز في طباطبا بالكوفة واليمن منج الصفات الحميدة واليمن

ذكر السبوطي في تاريخه ان اول من قام بالخلافة من بني طباطبا العلوية الحسينية (ابو عبد الله) محمد بن ابراهيم طباطبا في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين ومائة وسبب ثلثين سنة هذه الطائفة بطباطبا ان كان يثبغ بالثغاف فيصلمها طاء فطلب هو ما من الجارية ملبوسا فقال له زيد فزجبه امرنا فقال لها بل طباطبا يريد فباثبا فثبغ بذلك لذلك وقام باليمن في هذا العصر (الهادي محمد بن الحسين بن قاسم بن ابراهيم طباطبا) ودعى له بامرة المؤمنين ومات في ذي الحجة سنة ثمان ومائتين وقام مكانه ابنه (المرتضى محمد) مدة في سيرة حسنة ونوفى في سنة عشرين وثلاثين وقام مكانه اخوه (الناصر احمد) ومات في صفر سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وقام بالامر بعد مولده (المنجب الحسين) وسار سيرة ابيه في العدل وكانت مدة خلافته ست سنين ثلث مائة قام مكانه اخوه (المختار القاسم) وكان وفورا مهيبا ادبنا البيبا مؤثما موفيا فكانت مدة خلافته الى ايام مات خمس عشرة سنة ولما توفى تولى مكانه اخوه (الهادي محمد) مدة ثلث مائة تولى مكانه الرشيد العباس وبرا انقضت دولتهم وانقضت خلافتهم *

الباب الثاني عشر في ذكر دولنا الطبرستانية من الدختر الحسينية والحسينية

ذكر السبوطي في تاريخه ان نداء لها سنة رجال ثلثة من بني الحسن ثم ثلثة من بني الحسين فاول من قام منهم داعيا الى الحق والى الطبر في القويم (الحسن بن زيد) بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد الجواد بن الحسن بن علي بن ابي طالب سنة خمس وثمانين ومائتين بالرقى والدليم ثم قام اخوه (القائم بالحق محمد) وفضل سنة ثمان وثمانين فقام حفيده (المهدي الحسن بن زيد بن القائم بالحق) وقام بعده (محمد بن الحسن) *

الباب الثالث عشر في ذكر جرحهم بالحجاز واسلاك كل منهم من الحجاز حاز

ذكر السبوطي في مروج الذهب ان ابراهيم عليه السلام لما اسكن ولده اسمعيل مكة مع امته هاجر واستودعها خالقه امر ابراهيم عليه السلام هاجرا ان يخذ عليه ربها يكون لها سكا وكفا وكان من ظالم اسمعيل وهاجرا ما كان الى ان ابع الله هاريزم واطح السحر واليمن فغرفت العالوق نحوها منه يطلبون الماء والمرعى والدواب والخشب وامرهم السميع فاشرف رؤادهم لطلب الماء على الوادي فنظروا الى العريش وضرب هاجرا واسمعيل فنزلوا مسيرين بما اصابوا من نور البتوة وموضع البيت واسفروا الى ان وقع التنازع بين قحطان وبين حرم

بسبب انهم كثروا وصاف عليهم ارض اليمن طردوا جرهم فاقبلوا حتى نزلوا بفرب مكة فارسلوا الى العالين وقالوا
نحن احق منكم بهذا المكان لانا اقرب فارب من اسمعيل وامس يد رحما لاننا نلقى نحن واباؤه الى هود عليه السلام
وانتم لانتفون معه الا الى سام بن نوح عليه السلام فاخرجوا عن هذا المكان فقال العالين عند ذلك
ان هذا المكان ارث لنا عن جدنا معوية بن بكر وهو اول من سكن هذا المكان عند ملك عاد بالبحر العقيم
فلم يسلوا وناهبوا للحرب وانتلوا فاشدوا فقبلتهم جرهم واحنووا عليه وطفنوه ونفوا العالين عنه وكان
رئيسهم مضاض بن عمرو فأتوا عليهم اسمعيل عليه السلام وعرفوا فضله وزوجوه امرأه من اشراخهم
ذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان المورخين سميت العرب الى ثلاثة اقسام بائدة وعاربة ومستعربة
(اما البائدة) فهم العرب الاول الذين ذهب عنا تفاصيل اخبارهم لتفادم عهدهم وهم عاد و
ثمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم واما جرهم الثانية فهم من ولد فخطان
وبهم اتصل اسمعيل عليه السلام ولم يبق من العرب البائدة الا القليل (واما العرب العاربة)
فهم عرب اليمن من ولد فخطان (واما العرب المستعربة) فهم ولد اسمعيل عليه السلام لان اصل
لسان اسمعيل كان عبرانيا فلذلك قبل له ولولده العرب المستعربة اجمع النسابون على ان اليمن
كلاهما من ولد فخطان وكان لفخطان من الولد احدى وثلاثون ولدا ذكورا وامرأة واحدة وكانوا نزولا
ببعض بلاد الهند فلما هلك عاد وبادت وفد بني من عقيم بمكة طابغهم وهم عاد الاخرى هلكوا في
المحدث انهم مسخروا للناس لكل شئ منهم بدور رجل من شق واحد بنفرون كاهن الطائر ورجل
كاهن نعي البهايم ونبيل اولئك انقضوا الوجود من النساس خلق على حدة ولبوا منهم واختلف
الناس في فخطان فحكى هشام ابن الكلبي عن ابيه ان فخطان بن الميسج بن ثابت بن اسمعيل الذبيح
ابن ابراهيم عليه السلام وكان جرهم الثاني اخا لعرب بن فخطان فلك لعرب اليمن وملك اخوه (جرهم)
الحجاز ثم ملك بعده ابنه (عبد البليل بن جرهم) ثم ابنه (جرشم) فلما هلك ملك ابنه عبد
المدان بن جرشم) ثم ابنه (نقبلة بن عبد المدان) ثم ابنه (عبد المسبح بن نقبلة) ثم ابنه
(مضاض بن عبد المسبح) نولى الملك مائة سنة ثم ابنه (عمر بن مضاض) ثم نولى اخوه
(الحارث بن مضاض) مائة سنة ثم ابنه (عمر بن الحارث) مائة وعشرين سنة ثم اخوه
(بشر بن الحارث) نولى الملك مائة ثم (مضاض الاصغر) مدة اربعين سنة وجرهم المذكور
هم الذين اتصل بهم اسمعيل عليه السلام ونزلوا عنده بمكة ونزوح منهم اسمعيل عليه السلام فلما بعث جرهم
في الحرم وطلعت بئث الله عليهم الرعاف والقمل وغير ذلك من الافات فلك كثير منهم وكنز ولد اسمعيل
وصاروا ذا قوة ومنعة فغلبوا على اخوالهم جرهم فاخرجوهم من مكة فلقوا ببلاد جحينة فانهم في بعض
السبل فذهب باجمعهم وفي خروجهم من مكة يقول عمر بن الحارث في قصيدته التي منها

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| وكتا ولاية البب من عهد ثابت | نظوف بذاك البب والامر ظاهر |
| كان لم يكن بين الجوز الصفا | ابنيس ولم يسرى عنه سامر |
| بلى نحن كتنا اهلها فابادنا | صروف اللبالي والمجد والعواثر |

وبانقرض جرم انقضت العرب العاربة ولم يبق من العرب الا من كان من عدنان وخطاب

الباب الرابع عشر في ذكر دولة الحسينية الذرية الزكية الهاشمية في دولة الميمنية

ذكر الفيلسندي في نهاية الارب في معرفة قبائل العرب ان المهدي بن محمد بن عبد الله الكامل بويع له بالخلافة بمكة في اخر الدولة الاموية ثم ظهر بالحجاز بنو الاخضر في سنة احدى وخمسين وما بين فاستمرت بايديهم الى ان غلب عليهم الفرامطة سنة سبع عشرة وثلاثمائة وفي عمدة الطالب ان يوسف الاخضر بن ابراهيم بن موسى الجون اعقب ثلاثة اولاد منهم (اسماعيل بن يوسف) ظهر بالحجاز وسمي بالسفك سنة احدى وخمسين وما بين ثم فسد مكة وغلب عليها ايام المستعين وغرور العيون واعترض الحاج فقتل منهم جمعا كثيرا ونهبهم ثم مات على فراشه فجاء في ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وما بين ولاعقب له ثم فامر اخوه (محمد بن يوسف) بعد وفاته وسار في سبيل في السفك والنهب فارسل المعتز السفاح الاشر في عسكر فحجم فرب منه محمد وسار الى البهامة فلكها وملك اولاده بعده فبغال لهم الاخضر بن يوسف ايضا ونولى الامر بعده (محمد بن الحسن بن يوسف) ثم ولده (ابو جعفر احمد بن الحسن) ثم نزل بعده ولده (ابو عبد الله محمد بن احمد) ولم نزل بعده الى ان غلب عليها الفرامطة ونولى ايضا (صالح بن اسمعيل بن يوسف) ثم استغل بملك مكة بعد نواب بني العباس بنو سليمان بن داود بن الحسن المشني بن الحسن السبط وملك بعض من مؤلا معه المدينة وجمعوا الحر من ثم انقرض الملك منهم لان اخرهم شكر لم يعقب وغلب عليها بنو هاشم وكانت وفاة شكر في سنة اثنين وخمسين واربعمائة وله شعر حسن منه

| | |
|---------------------------------|----------------------------|
| فوض جهامك من ارض نضام لها | وجانب الدل ان الدل يجنب |
| وارحل اذا كان في الاوطان منفصرا | فالمدل الرطب في اوطانه حطب |

ثم استغل بملك مكة الهواشم داود من ملك منهم (ابو هاشم محمد) العلوي الحنفى ثم نولى محمد المذكور سنة سبع وثمانين واربعمائة عن بنيف وثمانين سنة وملك بعده ابنه (قاسم بن ابو هاشم محمد) ونولى في سنة سبع عشرة وثمانين وروى بعده ابنه (فليته بن قاسم) ونولى في سنة سبع وثمانين وروى مكانه ابنه (قاسم بن فليته) فلما قرب الحاج من مكة احس بالشر فصار للمجاورين واعيان مكة واخذوا ماله وهرب الى البرية فلما وصل الحاج الى مكة رتب امير الحاج مكانا

عنه (عيسى بن قاسم بن أبي هاشم) فبقى إلى شهر رمضان ثم إن قاسم المذكور جمع العرب ونصب قومه
عيسى فلما تارب مكة رحل عنها عيسى وعاد قاسم فلكمها ولم يكن معه ما يرضى به العرب فكانوا عيسى يصلوا
معه فقدم عيسى إليهم فحرب قاسم وصعد إلى جبل أبي فبس فسقط عن فرسه فآخذه أصحاب عيسى فقتلوه
ودفن بالملح عند أبيه واستقرت أمه مكة لعيسى ثم توفي عيسى ودلى مكانه ابنه (داود بن عيسى)
في سنة سبع وثمانين وخمسمائة أخذ داود المذكور أموال الكعبة حتى أتى نزع طوقا من فضة كان على
دائرة الحجر الأسود وكان ذلك قد لم تشعه حين ضرب الرض على بالدبوس وكان أخوه مكث فبني على
جبل أبي فبس قلعة فحس بها عند أخرا من أخيه داود فلما بلغ صاحب مصر خبر داود عزله ودلى
مكانه أخاه (مكثرا) وأمر بنقض القلعة التي على جبل أبي فبس وما زالت أماره مكة له نارا
ولأخيه مكث ناره ثم غلب على الملك بنو فناداه الذين منهم أمراء مكة والمدينة المنورة وبنو الان و
هؤلاء غير الثعالبية التي بالبنج فأتهم بنو صرحان إدريس وكان من أمر فناداه أن فناداه بن إدريس
كان شيخا طويلا مهيأ جليلا شهما شجاعا وكانت له قلعة البنج فلما رأى ضعف الهواشم غلب عليهم و
أفزع مكة من يد مكث المذكور وهو أمر أمراء الهواشم بمكة في سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستكثر
جنده وخافه العرب في تلك البلاد خوفا عظيما وكانت ولايته فناداه من حدود اليمن إلى المدينة
المنورة وكان فناداه لا يخاف أحد من الخلفاء والملوك ويرى أنه الحق بالامر منهم وكتب إليه الكتاب
لدين الله صاحب مصر كذا بأيسد عيه فكتب إليه هذه الأبيات

| | |
|-------------------------------|---------------------------|
| ولي كف ضرغام أصول بيطشها | وأشرى بهارق الورى وبيع |
| وكل ملوك الأرض يليتم ظهريها | وفي وسطها للجهد بين وبيع |
| أجعلها تحت الزمان وابغى | خلاصا لها أذا الربيع |
| وما أنا إلا المساء في كل بقعة | بضوع وأما عندك كونه فيضيع |

وكان عاد لا منصفاً ذاهمة ثم عكس هذا الأمر في آخر عمره وأحدث الكوس وهبط الحاج غير مرة فقتله
ابنه الحسن وكان له من العمر نحو سبعين سنة فلما استقر الملك (للحسن) المذكور أرسل إلى
الذي بقلعة بنج على لسان أبيه يسد عيه فلما حضر أخوه عنده قتله أيضا وأرتكب أمرا عظيما
بقتل أبيه وعنه وأخيه فلا جرم أن الله تعالى سلب ملكه ولم يمهله وكان فناداه ابن أخو فقال للرايح
وكان يقف عند العرب بظاهر مكة بنار ع أخاه الحسن في أمه مكة فلما قدم الملك معاوية بن فبس مكة
في ربيع الأول سنة ست وعشرين وثمانمائة لقبه حسن بن فناداه في المسعى وقاله بطن مكة
فأقرم الحسن وملك (المعاوية) مكة واستولى عليها وذاق الحسن وبال أمره بقتل أبيه وعنه وأخيه
وولي (أفيس) بمكة والبا من قبله وعاد إلى اليمن ومضى الحسن إلى دمشق فلم يرها وهاثم مضى

الى بغداد فلم يربها ايضا فولا بل اراد وافئله ولم تزل مكة في ولايته افسس حتى مات سنة ثمان وعشرين
وسمائه ولما ثقلت على اليمن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول هجر العساكر الى مكة المكرمة ووليا
(الشريف راجح بن فثادة) واستمر امير الى عام سبع واربعين وسمائه فولى امره مكة المشرفة
(ابو سعد حسن بن علي بن فثادة) واستمر ابو سعد المذكور في ذلك الى ان قتل في شوال
سنة احدى وخمسين وسمائه فثله جماعة واستمر في الامر (جهاز بن حسن بن فثادة)
ثم عاد اليه راجح بن فثادة ثم اخذ هامن راجح ولده (غانم بن راجح) ولم تزل مكة مع غانم بن راجح
حتى اخذ هامن (ادريس بن حسن بن فثادة) (وابو نجي محمد بن حسن بن فثادة)
في الخامس والعشرين من شوال عام اثنين وخمسين وسمائه ثم اخذ هامن المذكور بن بطاش
فاصد صاحب اليمن في ذي القعدة من السنة المذكورة ثم اخذ منها الشرفان المذكوران
وابو نجي ثم اخذ ابو نجي ادريس بن مكة واستقل بالامر ثم حصلت المشاركة بينهما ثم قتل ابو نجي
ادريس في حرب كان بينهما بخليل وابو نجي بالامر حتى اخذ منها (جهاز بن شجرة
الحسيني) صاحب المدينة (وادريس بن حسن بن فثادة) صاحب صنع في صفر
سنة سبعين وسمائه ثم عاد (ابو نجي) الى مكة المكرمة بعد اربعين يوما واستمر فيها الى ان
اخبر ثانيا (جهاز بن شجرة) بعادته لير المنصور فلابدون صاحب مصر والشام وخطب لجمار المذكور
وضربت السكة باسمه وبطل ذلك بعد مدة يسيرة من السنة المذكورة وعاد الشريف ابو نجي الى
مكة ولم يزل بها حتى تركها لولد بهر (حمضة) (ورميثة) قبل وفاته يومين وكانت وفاته
في رابع شهر صفر عام احدى وسبعين ومدة ملكه قريب من خمسين سنة واستمر حمضة ورميثة
في الامر حتى صر فها اخوهما (ابو الغيث) (وعطيفة) ثم عادوا وظهر اعداؤا واسفط الكوك
ولم تزل الخاصة والمنازعة في الامر بين الاخوين حمضة ورميثة وابو الغيث وعطيفة فنهزم من قتل
وممنهم من مات حتى انتقلت امره مكة ليد (عجلان بن رميثة) في سنة ثمان واربعين وسبعين
ثم شاركه اخوه ثقيبة بن رميثة فمات عجلان وولى مكانه ولده (احمد بن عجلان) ولم يزل احمد
امير بمكة المكرمة حتى مات في العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعين وولى بعده ابنه
(محمد بن احمد بن عجلان) وكان فوقه النفس على الهمة شجاعا ولما توفي تولى عمه (كبيش
بن عجلان) فقتل وتولى مكانه (علي بن عجلان) وشريكه (عنان بن مغاصم بن
عجلان) ثم اتما توتها الى مصر واعطى الملك الظاهر عليا مانا وخيلا ورجع الى مكة وسار
سيرة حسنة واقام عنان بمصر معز لا مبرونا في القلعة حتى مات بها وكانت مدة ثمان سنين
وشهرين وقرر مكانه اخاه (حسن بن عجلان) وخطب له على منبر المدينة المنورة وفي سنة

اثنين وثمان مائة في عاشوراء الى الاولى حصل بمكة في الليلة العاشرة مطر عظيم حتى هجم السيل
 وبلغ الماء الى الباب ودخل البيت الشريف وخرّب منازل كثيرة ومات في السيل جماعة وفي هذه
 السنة في شوال رفع بالحرم الشريف الكتي حريق عظيم احرق في نحو ثلث الحرم واحرق ما بنى وثلاثون
 عمودا فصار كلسا واستمر الى سنة الفئ عشرون ثمان مائة فغزاه السلطان وعين مكانه (علي بن
 مبارك بن ريشه) ولم يزم امره ومات وعاد الى الملك (حسن بن عجلان) المقدم ذكره
 وفي ربيع الاول سنة ثمان عشرون ثمان مائة عزل الشريف حسن وولى مكانه ابن اخيه (ريشه
 ابن محمد بن عجلان) فلما بلغ حسنا خبر العزل اخذ من التجار المقيمين بمكة اموالا عظيمة وعاد
 الى الامرة وعزل ريشه فوقع الحرب بين حسن وبين ريشه وغلب حسن واستمر في الامرة شريفا
 مع ولده (بركات) وفي سنة سبع وعشرين عن الامرة وولى عوضه (علي بن
 عنان بن معاص) وفي اواخر سنة تسع وعشرين اعيد الحسن الى امرة مكة فاتفق انتماءات
 يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وندم ولده الشريف بركات من مكة الى القاهرة
 والزم كل سنة بائ مجل عشرة الاف دينار وان يكون مكس جده له وما يحصل من مراكب الهند
 يكون لصاحب مصر فضى (بركات) والبا على مكة وكان حسن السيرة في الناس ولما مات
 الاشرف واستقر الظاهر جنح بمصر عزله وولى مكانه اخاه (علي بن) امير على مكة عوضا
 عن اخيه بركات وفي سنة خمسين وثمان مائة توجّه السيد محمد بن بركات الى القاهرة لاعادة
 الامرة لابيه الشريف (بركات) فاجب لذلك واعيد وكان ملكا شاعرا فابا بالامور واستمر
 متوليا على مكة المكرمة الى عام تسعة وخمسين وثمان مائة فمات وتولى مكانه (محمد بن بركات)
 وحصل للناس في ايامه الامن الزايد وكان عاقلا نبوشا عفيفا ادبيا شجاعا وفوض اليه نيابة
 السلطنة بالابطار الحجازية والاستبانة في المدينة المنورة ويبيع من بخاره وصرح باسمه على
 سائر الحرم بعد السلطان وتوفي في شهر محرم سنة ثلاث وتسعين وخلف سنة عشر ولدا ذكر اوله
 مكانه الشريف (بركات بن محمد بن بركات) وكان فاهما التاموس واقر الحرم والحكمة واهتم
 في الامارة الى ان وفيت كاهنه في موسم عام ست وتسعين حصل بسببها استبداد الشريف
 (هزاع بن محمد بن بركات) على مكة المستقر ثم مكث بها مدة وتولى مكانه الشريف (جازا
 ابن محمد) في اواخر سنة ثمان وتسعين ولم يزل بها الى ان قتل في شهر رجب وافهم عوضه الشريف
 (حمضة) واستمر فيها بها الى ان وصل الخبر بنفويض الامر الى الشريف بركات المشار اليه ولما
 بخاره فاختار تقديم اخيه الشريف (فاهباي) في امرة مكة المشرفة واشرك معه ولده الشريف
 (علي بن بركات) نائبا عنه وكان يدير جميع الامور بنفسه ولما توفي ولده الشريف علي استقر

عوضه في النيابة عن عمه اخوه الشريف (محمد) الشافعي واسم الى ان توفي واستقر عوضه
 اخوه الشريف (ابونمي بن بركات) واستمرت الاحوال على احسن نظام الى ان قد رآه وفاته
 الشريف فابى نعي الشريف بركات ان يقدم بجمله السعيد الشريف ابانمي فخبره الى القاهرة
 واذا على السلطان الملك الاشرف فانصوه الغوري فاعاده مجورا منصورا واستقر في النيابة
 عن والده واستمر الده في امره مكة والمدينة وبنبع وساير الاقطار الحجازية بصرف فيه كفاية
 وهذا ما وجد في التواريخ المستفادة فمن دلى مكة من آل فساد في سنة احدى وثلاثين وسعائة
 توفي الشريف بركات والد ابانمي ودفن بالمعلى واستقل بالامر بعده ولد الشريف (ابونمي)
 وعاش مدة مديدة حتى توفي في المحرم سنة احدى وسعين وسعائة وعمره اثنان وعشرون سنة
 وقد رايته بغير سنة ثمان وسعين وهو محرم وهو في غاية القوة والصلابة لهذا العمر وتولى مكانه ولد
 الشريف (حسن) وهو الان امير بمكة في الدولة المؤيدة العثمانية واستتاب ولد الشريف
 (حسين) على الاقطار الحجازية على قاعدة اسلافه الزكية وكان في غاية اللطف والملازمة
 فان دلى مكانه ولد الشريف (مسعود) وكان ظالما جابرا فلم تطل مدته ومات فولى مكانه
 اخوه (ابوطالب بن حسن بن ابانمي) وهو الان امير بدمشق من الخبر توفي الحسن والد المذكور
 في ثالث جمادى الاخرة سنة عشر الف ولا بى طالب المشار اليه سيرة حسنة لاسيما بقتله
 عبد الرحمن بن عتيق عليه ما بسقى توفي ابوطالب في ناسع عشر جمادى الثانية سنة اثنى
 عشر بعد الف وتولى مكانه اخوه (ادريس) ابن الشريف حسن بن ابانمي والسيد
 (محسن) بن حسين بن نعي *

الباب الخامس في ذكر اقبال اليمن ليعز خضار الاسكندر سيف بن

قال المسعودي شازع الناس في اليمن ويشبهه يمنا فتم من زعم انهما سمي يمنا لانه من يمن الكعبة
 واول من تولى الملك والرياسة باليمن (يعرب بن قطان) جمع اخوته واسموا على جميع اليمن
 سنين من طاريز وهو اول من نطق بالعربية واول من حياء ولده بجبة الملك ابى العن وانهم صباحا
 ذكر السبوطي ان اول من كتب بالعربية حرب بن امية قبل له من ابن فليله قال من عبد الله بن جدعان
 وهو اخذ من طريق كاتب الوحي هو د عليه السلام فلما هلك يعرب ملك بعده ابنه (يحيى بن يعرب)
 تولى الملك بعده ولده سنين كثيرة ثم ملك بعده ابنه (عبد شمس) ولما ملك اكثر الغزى في اقطار
 البلاد وسبى خلفا كثيرا وهو اول من ضل ذلك من ولد قطان فمضى سببا وهو الذي بنى السد بارض
 مارب باليمن وقبر اليه سبعين نفرا وساق اليه السبول من اميد يعبد على بعض الاقال وكان

فرسخا في فرسخ وكانت مدة ملكه اربعماية سنة وهو المذكور في قوله تعالى لقد كان لسبأ في مكنهم ابرجتا
 من بين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور الآية ومدبنة سبا كانت على
 ثلاث فراسخ من صنعاء من جملة طينها اثنا عشر طيبة (الاول) لا غريب فيها ولا حبة ولا عملة
 ولا جراد ولا براغيث ولا بعوضة ولا بئ ولا قار (والثاني) ان الرجل اذا مر ببلادهم وفي ثوبه الغنل
 والبراغيث فيموتون من طيب الهواء (والثالث) لم يكن فيها مرض راذل الى المريض من مسيرة الف
 فرسخ يشبه الله تعالى من مرضه لانهم كان يهب فيها نسيم الجنة في يصل الى جسد المريض ببر من
 مرضه (والرابع) اذا انبذوا اهلها في الذي لم يوجد لضره وآؤه فاذا دخلوا برفق في ذلك الله
 يشبه الله تعالى من ساعته بفضل (والخامس) لم يكن فيها اعمى ولا عور ولا حول ولا اخرس
 ولا زمن ولا اعرج ولا مجنون وما اشبه ذلك (والسادس) اذا انى بالمجنون من البلدان
 ودخل في حدود البلد واغسل من ماءها يبر به الله من ساعته (والسابع) اذا زرعا
 وادرك الحصاد وحصدوه وجمعه في البدر ودفوه فند ذلك يرسل الله تعالى ريحا فيخلص الجنة من
 (والثامن) الشباب التي يلبسونها في الصيف فايزدون عليها في الشتاء لا ينقصون في الصيف
 (والعاشر) لم يكن فيها حر الشمس مثل حرسا بل البلدان حتى يمتدوا الى البرودة (والعاشر)
 اذا تزوج الرجل امرأة وجدها بكر اكلمها بابنها (والحادى عشر) اذا ارادت المرأة ان تضع حملها
 لم يجد الام والوجع مثل ما تجد في زماننا بان يرسل الله تبارك وتعالى النوم على المرأة ثم يستفظ
 من نومها فيجد الولد اذا انفصل عنها مقطوع السريرة وقد ظهرت من نقاسها في الحال (والثاني عشر)
 اذا البست المرأة ولدها قميصا او ثوبا وثق صفرة فكلمها كبر الولد كبر القميص معه وكان الله تعالى قد اعطى
 لهم النعمة على هذه الصورة فطلب منهم الطاعة على لسان نبيهم الذي بعث اليهم كان اسمه انغبا
 على نبينا وعليه السلام ولم يطبعوه فارسل الله عليهم سبل العرم فلما راوا ذلك جمعوا الخذاين و
 الصباغين وبنوا حول المدينة سورامن الحديد والخماس والرصاص فامهلهم الله تعالى ما به سنة
 حتى يكملوا بنيتهم فلما اكمل ما بنوه وبانوا تلك اللبلة وهم مسرورون آمنون فامر الله تعالى الجرد والفا
 كل واحد مثل الكلب ولهم اسنان كاسنات الحديد فلما اصبحوا دخل الماء في المدينة من الانساب
 التي ثقبها الفار والجرد وعرف جميع ما في المدينة من الخلق وغيره وقد جعل الله بساينهم شوكا
 بغدره وفيل ان مارب لعل الملك الذي كان على اليمن وفيل ان مارب هو قصر الملك والمدينة
 سبا ولما هلك سبا خلف عدة اولاد منهم حمير وعمر دكره لان ولما مات سبا تولى الملك
 ابنه (حمير بن سبا) وكان اشجع الناس في وقته وافرهم واكثرهم جارا وكان اول من وضع
 الناج المذهب على راسه من ملوك اليمن واتماسمى حمير لكثرة لباسه الشاب الحمري وكان ملكه

سنة مائة سنة ولما توفي ملك اخوه (كهلان بن سببا) فظالمه حتى قرب من ثلاث مائة سنة ثم عاد الملك بعده الى ولد جبر وهو (واثل بن جبر) ثم ملك بعده ابنه (السكك بن واثل) ثم ملك بعده ابنه (يعقوب بن السكك) ثم وثب على ملك اليمن (ذو رباح) وهو عامر بن مازان بن عوف بن جبر ثم خلف من بني واثل (نعمان بن يعقوب) بن السكك بن واثل بن جبر واجتمع عليه الناس ثم ملك بعده ابنه (امسح بن نعمان) المذكور ثم ملك بعده على قول بعضهم (عاد بن عوص) ثم ولده الاكبر (شديد) ثم (شداد) بن عاد وكان له اديان احدهما شدد والاخر شداد وهو الذي بنى مدينة ارم في بعض صحاري عدن في خمسمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة ثم ملك بعده ابنه (مرشد بن شداد) وكان آمن بجو عليه السلام وكان يكتم ايمانه من قومه خوفا من ان يخلعوه ولما مات ملك بعده ابنه (عمر بن مرشد) وكان هو ايضا مؤمنا بالله فكان يكتم ايمانه فكان مدة ملكه مائة سنة ولما هلك ملك بعده عم ابنه (لقمان بن عاد) عاش دهر اطويلا ثم ملك بعده اخوه (دوسد بن عاد) ثم ملك بعده ابنه (الحريث) ويقال له الحارث الراش وهو تبع الاول وكان ملكه مائة وخمسة وعشرين سنة وكان يسمى الفيلسوف لعقله وادبه فنزوح بامرأة من غنى وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فتماه ابوه الاسكندر فظالمه الحريث فولي مكانه ابنه (الاسكندر) فهو الاسكندر بن فيلسوف الحريث وانما نسبته الروم الى امه لان ابامات وهو صغير وكان رجلا طويلا القامة رجا الجبين اختلف العلماء في بنوثرقال مقاتل بنى لان الله بباركه وتعالى ارحى اليه لقوله تعالى فلما باذ القرنين والوحى الانبياء وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه ليس بنبي لكنه رجل صالح مطيع لاوامر الله تعالى قال ابو الحسن في قصيدته

كذا لقمان فاحذر عن جدال

وذا القرنين لم يعرف نبيا

واختلفوا في نسبة قال اهل التفسير هو ابن فيلفوس اليوناني وقال الدهري في حيوة الحيوان انهما اثنان (احدهما) على عهد ابراهيم عليه السلام وهو اول الفياصرة وهو الذي بنى الاسكندرية قبل انترعاش الفارسية سنة كذا في الحاضرة (والثاني) قبل مولد المسيح بثلاث مائة وثلاث سنين والغالب انه كان في القيزة بين عيسى عليه السلام وبين نبينا صلى الله عليه وسلم وسبب تسميته بذى القرنين قبل كان في مقدم راسه شبه القرنين من لحم وفيل كان له ذوابان حستان والذواب تسمى قزنا وفيل كان كريم الطرفين من ابيه وامه قال صاحب ابتداء الاخبار كان ابو الاسكندر اعلم اهل الارض بالجوم ولم يراف احد الفلك ما رافيه وكان فديما لله تعالى له الاجل فقال ذات ليلة لزوجته فديمى السهر فديمى ارفد ساعة وانظري في السماء فذا رايت قد

طلع في هذا المكان نجم وأشار الى موضع طلوعه فنبهني حتى اطاك فنعلقين بولد بعيش الى اخر الامر
 وكانت اخوها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجلت اخذت زوجته راكب النجم فلما طلع اعلنت زوجها بالقبض
 فوطها فعلق منه بالخضر عليه السلام فها بن خالته الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر رآه
 النجم قد نزل في بين البرج الذي كان يربيه فقال لزوجته هل لا يهينني فقالت اسبح الله وقال
 لها اما تعلمين اني اراكب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في هين شيء ولكن الساعة
 بطلع في اثره نجم فاطاك فنعلقين بولد يملك في الشمس ولكن لا بعيش كثيرا فلما ان طلع النجم
 فواضها فجلت بالاسكندر وولدا الاسكندر وراين خالته الخضر في ليلة واحدة وفي بطنه الخواص
 ان ذا القرنين نشأ بئيماني بنى جبراسه صعب بن جبل وامه هيلانة فحملته امه الى بيت الصانع في القسطنطينية
 فقالت اخبريني ما تريد منها فزاي صانعا يصلح تاج الملك فوضع يده عليه فانهمزته مرارا فلم يبد منه وكما
 يونان الحكيم يصيرها فناداهما وقال لامة هيلانة وهذا ابنك صعب بن جبل فالت نعم فاخذته العهد
 له ولذريته بالامان وقال له انت الملك الذي يسحب ذيله في مشارق الارض ومغاربها وامر امه بكنم
 امره فحملته الى ارض بابل فلما بلغ الحلم راى ثلاث منامات في ثلاث ليل الى راي ليلة كان الارض
 كلها خبز فاكله وراى ليلة اخرى انه شرب الحمار واكل طينها وراى في الليلة الثالثة انه قد رقى
 السماء ففقد نجومها ورماتها الى الارض وركب الشمس وسحب بناصيته القمر فلما اصبح اجتمع بالخضر
 وفردوا عليه نبشروا بالملك الاعظم فعلت همته واشتد شوكته وعظم في قومه والفي الله عليه
 الهبة واجتمع مع ابراهيم عليه السلام في سفر يقرب مكة فاعطاه الراية وعلفه وصانعه وقبله بين
 عينيه وهو اول من لبس العمامة وكانوا يلبسون القتيان قبله واول ما جمع عليه راية انزل اسم حسن
 اسلامه واسمولى الملك فهدم بيوت النيران ببلاد الفرس وبيوت الاوثان واحرق كثير منهم ودعى
 الناس الى الاسلام وبني اثني عشر مدينة ثلاث مدائن باعمال خراسان هراة ومرو واسكند
 ومدينة بارض بابل ومدينة الاسكندرية بمصر والباقى منقرضة وذكر الفرطجي في تفسيره قوله تعالى
 انا مكننا له في الارض وانبأنا من كل شيء سببا ان الله تعالى سخر له السحاب ومد له الاسباب وسخر
 له الظلمة والنور فكانا جندا من اجناده هده النور من امامه ونحفظه الظلمة من ورائه واحصى
 فكانوا الف وسبائة الف رجل فلما بلغ مغرب الشمس وجد جموعا لا يحصى بها الا الله تعالى
 اصحاب قوة وباس فضرب حولهم جند الظلمة مثل الدخان فاحاط بهم من كل مكان حتى دخلت في
 افواههم وانوفهم واعينهم فحرقوا وابتنوا بالهلاك فضجوا الى الله تعالى فجمعهم في مكان واحد ودخل
 عليهم بالنور فدعاهم الى الله تعالى فاموا ودخلوا في طاعته ودخل مثل ذلك لما بلغ مطلع الشمس
 وكان ذا النجاشي اعظم ما بنى سفنا من الواح غل معه فغلها ثم حمل عليها جميع ما معه قال

الطبري من قبله في حروبه اترقا ملك الهند بالقبيلة نفرت منها خيل اصحابه فعاد عنده وامر
 باخذ قبيلة من نخاس والبسها السلاح وجعلها مع الخيل حتى القتها ثم عاد الى الهند فخرج اليه
 ملكهم بساكره وقبيلة فامر الاسكندر فلبث بطون القبيلة من النفط والكبريت وركبت على الخيل
 رجوت وسط السكر ومعها جمع من اصحابه فلما انشب الحريق من اشغال النار في تلك القبيلة
 فلما احسوا انكشاف اصحابها عنها وغشها قبيلة الهند فصر بها بجر اطبيها فاحترق روثها برزرا
 على عسكر الهند فانهزموا بين يديها فاهلك غالب عسكرهم وقتل ملك الهند لهوور وانقاد اليه جميع
 ما في الهند برؤى انه لما توجع نحو الشرفي راي مدنا خرابا مشتل عن سبب ذلك فقبل له اخرون
 باجوج وما جوج وشكوا اليه من شرهم وسئلوه ان يجعل بينهما سدا ومكان السد جبلان متقابلان
 لسان كالخياط يرفق عنهما كل ثوب يرفق فيهما فوجد هناك معدنين فاستخرج منهما ما اكفاه من الحديد
 والنحاس ثم امر بجمع الاساس حتى بلغ الماء ثم جمع الحديد والخطب وجعله صفونا بعضها فوق بعض صف
 خطب وصف قطع الحديد حتى ساءوا بالنسب الجبلين اشعل النار في الخطب فحرق الحديد وافرغ عليه
 النحاس المذاب فصار موضع الخطب النحاس والحديد واسم مكانه في السد كانه برج مخطط بسواد
 الحديد وعمره النحاس وجعل ارتفاعه ماني ذراع وخمسين ذراعا وطول السور ما بين الجبلين مائة فرسخ
 وعرضه خمسون فرسخا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اجوج وماجوج يخرجون السد
 كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجوا فسخر فوتر عذابه بعد الله تعالى
 كاشدما يكون حتى اذا اراد الله تعالى ان يعذبهم على الناس جزوا حتى اذا كانوا يرون شعاع الشمس
 قال الذي عليهم ارجوا فسخر فوتر عذابه ان شاء الله تعالى فعودوا اليه فيجدون كما تركوه فخر فوتر فخرجوا
 على الناس مفقدينهم بالشام وسانهم بخراسان ثم هلكهم الله تعالى بالنفق في رباهم فلما فرغ الاسكندر
 من امر السد بلغته الله تعالى خلق في الارض ظلمة لم يراها انسان ولا جان وفي تلك الظلمة عين الظلمة تبتغ من
 الفردوس من شرب منها بها لم يمت ابد الى يوم القيامة فلما سمع ذلك نأب لرؤيتها وكان مسرعا الى
 القطب الشمالي والشمس جنوبية فلهذا كان مظلما والافليس في الارض موضع لا تطلع الشمس عليه
 ابد فلما بلغوا طرف الظلمة فاذا ظلمة تغور مثل الدخان ليست كظلمة الليل فبين الحضرة عليه السلام
 على مقدمته بالقي رجل ومعه اربعة الاف رجل فنصار الحضرة برجل وذو القرنين ينزل مكانه
 فصار بها ثمانية عشر يوما فوصل الحضرة واما الخلق ان العين فيه فقال لاصحابه فمواها ولا يبرح
 رجل من موضعه فشي واحد حتى انتهى اليها فزى ماء اشده بياضا من اللبن واحلى من الشهد فشرّب
 منه واغسل ونوضا وسلى وكهش ولبس ثيابا ثم رجع فاجتمع مع اصحابه واخطا ذو القرنين الوادي
 فسلط في الظلمة اربعين يوما ثم انصرفوا راجعين وروا في طريقهم غلاما كان الخاني فكانت الظلمة تحلف

النفق بالنفك
 دور يكون في
 انوف الابل والتم
 واحدتها
 سمعة
 شابة

الفارس عن فرسه فوصلوا العراق ومات الاسكندر في طريقه بشهر زور وفيل ببلاد نصيبين
 من بلاد بابل ربيعة بعلة الخواص فلما اشتد مرضه قال له الحكماء انك لاثموت الاعلى ارض من
 حديد وسف من ذهب فاخذ الرعاف وكان راكبا فسقط عن دابته فسقط درعه على الارض
 فنام فادركته الشمس فاظلموه بئس من ذهب فنظروا وهو مضطجع على حديد وفوقه ذهب فابتن
 الموت فلما توفي طلى جسمه بالاطلقة الماسكة لاجزائه وحمل الى امته بالاسكندر رتبة ثابوت من
 ذهب مربع بالجوهر ودفن في ارض مصر وله قبر يعرف بقبر الاسكندر ولا اسكندر في اسفاره
 وقطعه الاقاليم ومشاهدته الامم وملا فانه الحكماء تناسى ديارهم وبعد اوطانهم واختلاف
 وحجاب صورهم اخبار كثيرة من حروب ومكابد وفنون لا يسعها هذا المختصر وسند ذكر شيئا
 من اخباره في ذكر ملوك اليونانيين وكان عمره ستا وثلاثين سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة
 ولما توفي الاسكندر ملك بعده ابنه (ذو المنار ابرهة) وانما سمي ذوالمنار
 لانراول من بني المنار على طريقه في مغازيه ليهندي بها اذا رجع وكان ملكه مائة
 وثلاثا وثمانين سنة ثم ملك بعده ولده (افيريقس بن ابرهة) وهو الذي نقل
 البربر من ارض فلسطين ومصر والساحل الى مساكنهم اليوم وكانت البربر اهل بعثة يوشع
 عليه السلام وافريقس هو الذي بنى افرقية وبه سميت وكان مدة ملكه مائة واربع وستين سنة
 ثم ملك بعده اخوه (ذوالاذغار عمرو بن ذوالمنار) وسعى بذى الاذغار لانه غزا
 بلاد الناس فقتل منهم مائة عظمه ورجع الى اليمن من سبهم بقوم وجوهم في صدورهم
 فذعر الناس منهم فبقي بذى الاذغار وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ثم ملك بعده
 (شرحبيل بن عمرو) ثم ملك بعده (الهدها بن شرحبيل) وهو ابو
 بلقيس زوجة سليمان عليه السلام وكان ابوهم ملكا عظيم الشأن فذولده اربعون ملكا
 موآخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول للملوك الاطراف ليس احد منكم كغوالي رابي ان يترجى
 منهم فخطب من الجن فزوجوه امراء منهم فقال لها ربحانه بنت السكن وذكر في سبب وصوله الى
 الجن حتى خطب منهم انه كان كثيرا الصيد فرما اصطاد الجن وهم على صور الظبا فغلى عنهم فظهر له
 ملك الجن وشكره على ذلك واتخذ صدقا فخطب اليه فزوجها باباها وفيل خرج منصبدا فزا
 حبش بن يفتلان بيضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فقتل السوداء واطلق
 البيضاء فاذا هو ملك الجن وكانت السوداء من عبيده فذعصت عليه ثم ظهرت البيضاء في صور
 شاب جبل فعرض على الملك المال فاستغنى وقال ان كان لك بنت فزوجها فزوجها ابنته
 فولدت له بلقيس فلما توفي ابوها جلست مكان ايها (بلقيس بنت هدهد)

فلما استولت على سرير الملك اطاعها الملوك فكانت تجلس من كل اسبوع يوما للحكومة وتنجب عن
الناس ثرخي سنورا ورفقة بحيث تراهم ولا يرونها والناس وغوف في حضرة ما مطرقي رؤسهم
من حببها واذا كان لاحد عندها حاجة يجدها اولاً ثم يعرض حاجته وقد تر بعض وصفها
وصفة عرشها في ذكر سليمان عليه السلام وكانت مدة ملكها عشرين سنة وملك سليمان
عليه السلام اربعين وثلاثا وعشرين سنة ثم عاد من بعده الملك الى جبر وولى الملك بعده عم
بلقيس (فاشر النعم بن شرحيل) وكان اسمه مالك وسمى فاشر النعم لانعامه على الناس
وكان شديداً السلطان وكان ملكه خمساً وثلاثين سنة ثم ملك بعده (شمر برعش
ابن افهم بن ابرهه ذي المنار) وسمى شمر برعش لانفاش كان به وخرج نحو العراق
ثم توجه برى الصين ودخل مدينة الصفد وهدمها فميت شمر كنداي شمر خربها وعمرت بعد
فقبل سمفند وقبل الذي بناها شمر برعش فقبل شمر كند ففرب فقبل سمفند ثم ملك
بعده ابنه (ابو مالك بن شمر برعش) ثم بعده ملك (عمران بن عامر الازدي)
من نسل كهلان بن سبا ثم ملك بعده (عمر بن عامر الازدي المزني) واما شمر
مزني لان كان يلبس في كل يوم حلة او حلتين فاذا اصى من فيها لثلا يلبسها احد غيره وهو الذي
احس بسبل العرو المقدم ذكره وخرج من اليمن الى ارض مك ونوق بها ثم نفر الى الابلاد
وفد ذكر في كتب السيرة والناس بران ارض ما رب كانت الحارة فيها اكثر من سيرة شهر بن الجعد
وكانوا يفتنبون النار بعضهم من بعضهم سيرة سنة اشهر وكانت المرأة اذا ارادت ان تنجي من
ثمها شبا وضعت مكنتها على راسها وخرجت غشي تحت الاشجار وهي تغزل او تفل ما شاءت
فلا ترج حتى يملئ مكنتها ما شاءت من الثمار التي تنساق طيبا وكانوا لا يرون بها التوءم حسن
هوائها وكان يجرهم من اليمن الى الشام يبيعون بقرية ويقبلون باخرى ذات مياه واشجار لا يحتاجون الى
حمل زاد اصلاً بل كانت فراهم اربعة الاف وسبعماية متصلة من سبا الى الشام ثم انهم بطر النعم
وسموا الراحة فقالوا رتبنا باعد بين اسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام فلولات ومعا وزلركب فيها
الرواحل ونزودوا الازواد فجعل الله لهم الاجابة فاخرب بلادهم ثم ملك اليمن من بعده اخوه
(الافرن) ثم ملك بعده ابنه (ذو جشان) وهو الذي اوقع بطسم وجديس وذكر
بعضهم ان الذي اوقع مجديس وطسم هو جشان بن نبع والله اعلم ثم ملك الامر بعد ذي جشان اخوه
(نبيح بن الافرن) وكان غزابلاد الروم حتى بلغ وادي الباهوت فبات قبل ان يدخله وكان
ملكه مايزو خمسين سنة ثم ملك بعده (كليكرب) وطال زمانه حتى قبل ان يملك
اكثر من ثلثائين سنة ثم ملك بعده (ابو كرب اسعد بن كليكرب) وهو نبيح الاوسط

الذي ذكره الله تعالى في القرآن وكان آمن بيننا محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعاء بن عامر وهو
اول من كسا الببث الحر امرأه ووصى اهل بيته وكان له بابا ومفناحا وكان يدين يدين اليهودية
فمن هناك كان اصل اليهودية باليمن ثم قتل ابو كرب ونولى مكانه ابنه (حسان بن
ثبيع) فقتل قتله ابيه فقتلهم عن اخرهم وهو الملك السابر بن اليمن الى يثرب وبني يثرب
وارادهم الكعبة فنعاه من كان معه من احبار اليهود فكساها الغضب اليهم وكان ملكه
خمسا وعشرين سنة ثم قتله اخوه وملك بعده وهو (عمرو بن ثبيع) فتوارثه الاساقم
حتى كان لا ينفى الى الخلافة الا محولا على نفس فتحي ذالاعواد لذلك وكان ملكه اربعا وسنين
سنة وكان يفتش كتب ابااته فوجد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في كتب جده افرقت بين
ابرهة فآمن به وقال في ذلك

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| فبا لبث ذالاعواد ادرك احدا | فبعثت عن كل من جاور اعندي |
| وبال لبث ذالاعواد اخر يومه | الى ان يرى ذالكركمات محمدا |
| شهدت بان الله لا رب غيره | واني له اضحيت عبدا موحدنا |
| وان الذي يعطيه صفة كافر | على نصره يوما فقد فاز واهدا |

ثم ملك بعده (عبد كلال بن ذى الاعواد) ثم ملك بعده (ثبيع بن حسان بن
كلي كرب) وهو شيخ الاصغر ثم ملك بعده ابن اخيه (الحارث بن عمرو) ثم
ملك بعده (مرشد بن كلال) وكان ملكه اربعين سنة ثم تفرقت بعده ملوك
حبر والذى اشهر بعد اتم ملك (وليعة بن مرشد) مدة سبع وثلاثين سنة ثم ملك
بعده (ابرهة بن الصباح) فكان ملكه ثلاثا وسبعين سنة ثم ملك بعده (عمرو بن
دقيقان) الذي كان له سيف عمرو بن معدى كرب المعروف بالصمصامة وفي ذلك

| | | |
|------|-----------------------|----------------------|
| يقول | وسيف لابن دقيقان عندي | تخير نصلي من عهد عاد |
|------|-----------------------|----------------------|

وذكر ان ملك الروم اهدى الى الرشيد جملة سيفوف طلعه فامر الرشيد باحضار مصمصامة عمرو
لجهر عندهم سيفوف فعمل بقطبها السيفوف سيفاف سيفاف كما بقطب الفجل في حضور رسل ملك
الروم ثم اراهم حد الصمصامة فاذا لبس به قل ولا اثر وكان مدة ملكه سبع عشرة سنة ثم
ملك بعده (لخنيعة ذو الشناتر) لقب به لاصبع زائدة له ولم يكن من اهل بيت
الملك وكان ينكح الاحداث من ابنا الملوك لئلا يملكو لانهم لم يكونوا يملكون من نكح ولم يزل
يظلم الفسوق والظالمين مع ذلك في الرعية وانصف المظلوم وبعث الى يوسف ذي قار
وكان من ابنا الملوك فلما اناه الرسول عرف ما يريد فاحذ سكتنا الطيفا فاختاه بن نصره

وندمه فلما اخلى معه رثب اليه ذنواس فغضى عليه ثم حرّراسه وكان في قصره كوة بشف منها
 على عبيده اذا غضى حاجته من الطعام الذي يباضعه فوضع الراس فيها ثم خرج على العبيد فقالوا
 له يا ابا ذنواس اربط ايام باس ضال لهم سلوا الشيطان الخناس ولبيك ذنواس اى سلوا الراس
 التى فى الكوة فنجبركم وانكر اذا ذنواس فلما راوا ما فعل ذنواس بخشبة قالوا ينبغي ان لا يملك
 علينا غيره الذى اراحنا منه فلما قالوا (ذنواس) واسمه يوسف وكان يهوديا جبارا وهو صانع
 الاخدود الذى ذكره الله تعالى فى القرآن قال مغايل كانتا لاخدودا التى فى الدنيا ثلاثه
 واحد بخران لبوسف المذكور وكانت فى الفترة قبل البعثة بسبعين سنة والثانية بالشام
 لانطا قوس الروى والثالثة بفارس لخص نصر فاما التى بالشام وفارس فلم تذكر فى القرآن
 وانزل فى التى كانت بخران كذا فى معالم التنزيل قبل طب البلاء بخران من الحجاز وصنعها
 من الهمن ودمشق من الشام والرمى من خراسان وبروسا من الروم ثم غلب ارباط على الهمن فخرج
 ذنواس هاربا بعد حروب طويلة خوفا من العار فأتهم البحر بفرسه ففروا وهو اخر من ملك من
 اهل الهمن وكان مدة ملكه ستا وستين سنة فجملة زمان ولايتهم الهمن نحو ثلثة الاف سنة
 وسبب اسبلاء الحبشة على الهمن ان الجاشى ملك الحبشة لما بلغه فعل ذى نواس باسباع
 المسيح وما يعذبهم به من انواع العذاب والخرق بالنيران عبر بالحبشة اليهم وغلبهم
 (ارباط بن اصحمة) فلك الهمن عشرين سنة ثم وثب عليه (ابرهة الاشرم)
 ابوكسوم فقتله وملك الهمن فلما بلغ الجاشى ذلك غضب وحلف بالمسيح ان ينجذ ناصبته
 ويحرق دمه ويطأ تربته يعنى ارض الهمن فبلغ ذلك ابرهة فخر ناصبته وجعلها فى حق من عاج
 وجعل من دمه فى فارورة وجعل من زينة الهمن فى جراب واقعد ذلك الى الجاشى ملك الحبشة
 وضم الى ذلك هذا الكثير والطافا وكتب اليه بعرف له بالعبودية وحلف له بدين النصرانية
 انه فى طاعته وانه بلغه ان الملك حلف بالمسيح ان ينجذ ناصبته ويحرق دمه ويطأ ارضه وشد
 انفذ الى الملك بناصرته فلما ما بين يدي فى فارورة فلبسهم فخرج من زينة بلادى فلبطاعا
 بغدده ولطف الملك حتى غصبه فلقدرت بمبته وهو على سرير الملك فلما وصل ذلك الى
 الجاشى استنصاب رايه واستحسن عقله وصنع عنه وكان ذلك فى ملك فباد ملك فارس و
 وابرهة ابوكسوم هو الذى سار باصحاب القبل الى مكة لاختراب الكعبة وذلك لاربعين سنة
 خلت من ملك انوشروان فعدن الى الطائف فبعث معه ثقيف بابى رمال ليداه على الطريق
 السهل الى مكة فهلك ابورعال بالطريق فى موضع يقال له المغس بين الطائف ومكة فخرج من
 فلما قرب ابرهة مكة امر عبد المطلب فريشا ان تلحق ببطون الاوديرة ورؤس الجبال من مضرة

الجبشة وتلد الابل النعال وخلها في الحرم وهو يقول

يا رب ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك

لا يفلين صليهم ويحلم عدوهم

ذكر العلامة ابو السعود في تفسيره ان ابرهه بنى بصنعا كنيته وسماها الفلاس واراد ان يصرف اليها
الحاج فخرج رجل من كنانة فغدا فيها ليلا فاعضبه ذلك وقيل اجحت رفقة من العرب نارا فخلتها
الريح فاحرقها فحلف ليهدم الكعبة فخرج مع الجبشة ومعه فيل اسمه محرد وكان قويا عظيما
واثاقش فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل الف فيل وكان ابرهه اخذ لعبد المطلب مائتي بعير التي كان
خلها في الحرم فخرج اليه في شأنها فلما راه ابرهه عظم في عينه واجلسه معه على سريره وقال لرجل
قل له ما حاجتك فلما ذكر له المائتي بعير قال سقطت من عيني جث جث لاهدم ابنت الذي هو بك
ودين ابائك ولا تكلمني فيه الهاك عنه دود اخذت لك فقال لعبد المطلب ان ارب الابل وان الليث
رتا بحبه ثم رجع عبد المطلب وانى باب الكعبة واخذ بحلقته ومعه نفر من فرس يدعون الله
عز وجل فارسل الله عليهم الطير الابل امثال البعاسيب فزهمهم بحجارة من سجيل ووطون
مختلطة بحجارة حربت من الحرم كل طير ثلاثة اجار فانهم الله تعالى وجعلت الجبشة يومئذ تسئل عن
دليلها على الرجوع وقد ناهوا وذكر في حديثنا الاذهان ان ابرهه بعد ان رجع من الحرم سقطت انا له
ونقطت اوصاله حتى بعث الله عليه الطير الابل فاهلكه وكانت مدة ملكه الى ان هلك نحو خمس
سنة وبولي مكانه ابنه (بكسور من ابرهه) فم اذا ما سار اليمن وكان ملكه الى ان هلك
ثم ملك بعده (مسروق بن ابرهه) فاشدد وطأته على اليمن وعم اذا ما سار الناس فزاد
على ابيه واخيه في الازار كانت امه من ال ذي يزن وكان سيف ذي يزن الحميري وكان يكنى
بابي مرة فترك الجار ومضى الى بصرى لسجيره فاقام بيبا به سبع سنين فلم يجده لبعده بلاده و
فلما جبرها فمضى الى كسرى انوشروان يستنجده فوعده انوشروان بالنصرة واشتغل بحرب الروم وغزاها
من الامم ومات سيف بن ذي يزن فاناها ابنه (معدى كرب بن سيف) فصاح على
باب الملك فلما سئل عن حاله قال لي فيل الملك مبراث فوقف بين يدي انوشروان فساله عن
مبراث فقال له انا ابن الشيخ الذي وعده الملك النصر على الجبشة قال مالي حاجة في بلادك الا
في سجونا رجال حبسهم للفيل بنعتم معك فان هلكوا هلكوا وان ظفروك منك وازدد
ملكك الى ملكي بنعتم وهم ثمانا يه رجل واستعمل عليهم وهرز بن اصبه الدبى وكان افضلهم
حسبا ونسبا فحالوا في ثمان سفاب من دجله ومعهم خيولهم وغلانهم وعددهم حتى اتوا ابلة البصر
وهي فرج البحر ولم يكن يومئذ بصرى ولا كوفة وهذه مدن اسلامية فركبوا في سفن البحر وساروا حتى
اتوا ساحل حضرموت موضعا يقال له موت فخرجوا من السفن وقد كان اصعب بعضهم في البحر

فامرهم وهرزان يجرؤا السغن ويعلموا انه الموت ولا مقر منه فيجهدون انفسهم فتاحبهم الى ملك الهمن
مسروق بن ابرهة فاناهم في مائة الف من الحبشة وغيرهم فنصف الفوم وكان مسروق على قبل عظيم
فقال وهرز لمن كان معه من الفرس اصدفهم الحيلة واستشعروا الصبر ثم ناقل ملكهم وفد نزل
عن القبل فركب جلالهم نزل عن الجبل فركب فرسا ثم انف من محاربة الفرس على فرس استصغارا
لاصحاب السغن فدعا بجار فركبه فقال وهرز ذهب ملكه ونقل عن كبير الى صغير وكان بين هبتي
مسروق بافونة حمرا معلقة في ثاجه عملاق من الذهب نفى كالنار فرماه وهرز بسهم في
جبهته فقتله وكان مجيد الرمي لا يورث فوسه غيره لشدتها ثم حلت الفرس عليهم فاهزموها
منهم نحو ثلثين الفا وفد كان انوشروان شرطا على معتكرب شرطا منها ان الفرس تنزج من
الهمن ولا تنزج الهمن منها وراحمها بجل البه فتوج وهرز لعدى كرب بناج كان معه وبد له من القضة
البه اباها وكتب الى انوشروان بالفتح واخرجت الحبشة من الهمن وكانت معهم نحو اثنين وسبعين
سنة ثم عاد ملك الهمن الى هبتي وكان مدة مسروق الى ان قتل ثلث سنين وكان معدي كرب
بعد ان جلس على سرير الملك وابنه الوفود من العرب لهنته يعود الملك الهمن فدا مصطفى جماعة من
نخبشان وجعلهم من خاصته فاغنا لوه وفتلوه ويره انقطع الملك بالهمن عن اولاد سبا وكان وهرز
والى معدي كرب فاعلم ملك الفرس بذلك فسير له من البر اربعة الاف من الاساورة وامره باصلاح
الهمن وان لا يبقى احدا من الحبشة فاني (وهري) الهمن ونزل صنعا فلم يترك احدا من السودان ولا من
انسابهم وملك انوشروان وهرز على الهمن الى ان هلك بصنعا ثم ملك بعده ولده (مرزبان
ابن وهرز) الى ان هلك فولى كسرى مكانه رجلا من فارس يقال له (سيحان) ثم مات
سيحان فامر كسرى ابنه (جرجس) ثم عزله وامر (بازان بن ساسان) فلم ينزل عليها
حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم بازان المذكور وكان سبب اسلامه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما ارسل كتابا لكسرى بدعوه الى الاسلام فزمره وامر بازان المذكور وهو
ملك الهمن ان ارسل الى راس هذا الذي بدعي انه نبي فارسل بازان فاصده الى المدينة بنصر
حيلة في نخل النبي صلى الله عليه وسلم فادعى الله تبارك وتعالى الى نبيه ما اضمر بازان وفاصده فاجبر
النبي صلى الله عليه وسلم الفاصدان كسرى فقتل في يوم كذا في شهر كذا فخرج الفاصد خائبا خاسرا
فالت ان جاء الخبر بفثاله فاسلم بازان ومن معه وحسن اسلامه وفوتى بازان في السنة العاشرة
من الهجرة وعين رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضا من الهمن الى ابنه شهر بن بازان وهو اول
امير دلي بالهمن في الاسلام وفد ذكرنا جوامع من اخبار الهمن وملوكها فلنذكر الآن ملوك الحبشة
من بني نصر وغيرهم للحوفهم بالهمن ثم نعقب ذلك بملوك الشام من الهمن وغيرهم انشاء الله ثم نعلم

الباب السادس عشر في ذكر ملوك الحيرة وما سلكوه من السيرة

وكانت دولتهم من اعظم دول ملوك العرب اقلهم (مالك بن فهم الازدي) وكان خرج مع عمرو لما احسن بسبل العرب باليمن نزل بالحيرة وكان ملكا على مشارق الشام الى الفرات من قبل الروم وكانت دياره بالموضع المعروف بالمضي من بلاد الخافضة ورفشا وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف وكانت مدة ملكه على الحيرة عشرين سنة ثم ملك بعده اخوه (عمرو بن فهم الازدي) ثم ملك بعده ابن اخيه (جذيمة الوضاح) وكان يقال له الابرش لبرص كان به وهو اول من عمل له المضي من ملوك العرب واول من جذب له البغال واول من رفع بين يديه التثمع وكان من نجبره لابناء ام احدا من الناس وكان بنادام الفرفدين واذا شرب فدها صب لهذا فدها ولهذا فدها وكان جذيمة جمع غلانا من ابناء الملوك يخدمونه منهم عدي بن نصر بن ربيعة من ولد النعم بن عمرو بن سبأ وكان جبلا فشفه رفاش اخذ جذيمة فقال له اذا اسفيت الملك فسكر اخطيتي اليه فاني برك واشهد القوم عليه فلما سقى عدي وسكر قال له سلني ما احببت قال زوجي اخذك رفاش قال قد فظها واشهد القوم عليه فقلت رفاش انه سبكر اذا افاق فقال ادخل علي ففعل فلما اصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه ففرب عدي المذكور ولحق بقومه وفيل انظر فرب به وشك وجعل رفاش فقال

| | | |
|-----------|-----------------------|-----------------------|
| لها جذيمة | حدثني وانك كذوب | ابحر زينت ام ليجين |
| | ام بعبد وانك اهل لعبد | ام بدون وانك اهل لدون |

فاجاب رفاش تقول

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| انت ذوق حق وانك اذرك | وانا اني القها للزيبين |
| ذاك من شربك المدام صرنا | ونما ديك في الصبا والمجون |

فقلها جذيمة اليه وحضرها في قصره وجاءت بولد وسبعة عمرا وبناته جذيمة واحبه حباً شديداً وكان لا يولد له ولد ثم عدم الغلام وتزوج العربان الجن اخطفه ثم وجده رجلاً يقال لاحدهما مالك والاخر غسيل بوادي سماوة فحلاه الى جذيمة وذلك بعد ان بالغ جذيمة في السؤال عنه في الافاق ففرقه وقسم اليه وقال لها اطلبا ما شئتما فقالا له نطلب منا منك ما يفيث وبقينا وهما اللذان يضربهما المثل فقال كندما في جذيمة ويقال انها ادماء اربعين سنة ولم يعد عليه حديثا (وفي ايامه) كان فذلك الحيرة واعمال الفرات ومشارق الشام وجل من العالفة يقال لعمرو بن الضرب بن حسان العلقبي فخرى بينه وبين جذيمة عروب فانصر جذيمة عليه وقتل عمرو وكان لعمرو بنت تدعى الزبا واسمها نائلة فلكت بعده وبقيت مدبنة من متفابلهين على شاطئ الفرات من

الجانب الشرقي والغربي وهما اليوم خراب وكان فيما ذكر قد أسفنت الفرات وجعلته طرفا بين مدنها
واخذت في الحيلة على جذيمة وأطعمته بنفسها حتى اغتر وكان بكر النجيع جذيمة اصحابه فاستنشاها ثم
عليه بالمضى اليها وخالفهم فصبر بن سعد نابع كان له من لحم وقال له لا تفعل فخالقه وقدم اليها
فغفرت به وفلنته واخذت بشارها ثلثا فثلث جذيمة ملك بعده ابن اخيه (عمرو بن عدى)
واخذت في الحيلة فاتفق عمرو مع نصير وبنع انف نصير فصرير بالسباط وهرب نصير على تلك الحالة
الى الزبا على انه مغاضب لعمرو فلما ارانه على تلك الحالة انعت عليه وقرتبه وصار من اخصائها
وكان نصير يجر الزبا واخذ المال من مولاة وبعطيه الى الزبا على انه كسب بجرها مرة بعد اخرى حتى انى
بفضل نحو الف رجل من الصناديق واطفالها من داخل وفيها رجال معندون للحرب فلما شاهدت
الزبا ثقل تلك الاحمال ارتأبت منها وقالت

| | | |
|----------------------|------------------------|--|
| ما للجبال شيها رثيدا | اجندا لا يجلن ام حديدا | |
| ام صرنا تاردا شديدا | ام الرجال جثما قعودا | |

فلما دخلت الابل الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق واخذوا اللدنة عنوة فخرجت الزبا
مارية من قصرها الى السرب الذي اتخذته هت الفرات الى حصن اخنها في الجانب الاخر وكان نصير
قد وقف على طرف السرب فابصرت نصيرا ومعه عمرو وبه السيف فقتلها ثم كان في يد هانبة سم
ساعة وقالت بيك لا يبد عمر فذهبت مثلا وخرجت المدينة وسببت الذي رارى واخذ عمرو بشار
خاله جذيمة وطال ملكه الى ان بلغ مائة سنة ثم ملك بعده ابنه (امرؤ القيس بن عمرو) مائة
سنتين سنة ثم ملك بعده (عمرو بن امرؤ القيس) ثمان وعشرين سنة وكان ملكه في ايام سابور
ذي الاكثاف وكانت امه مارية التي يضرب المثل بفرطها فقال فرط مارية ثم ملك بعده من الهما
(اوس بن قلام العليقي) ثم ملك اخوه من العالقي ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عدى بن
نضر بن ربيعة اللخمين المذكورين وملك منهم امرؤ القيس الثاني المعروف بالحرف لانه اول من
عاقب بالنار ثم ملك بعده (النعمان الاعور بن امرؤ القيس) وهو الذي بنى الخورنق وكرد
الكراديس وبني في الملك ثلاثين سنة ويقال انه اشرف يوما على جانب الخورنق فقال اكل ما اراه
الى نقاد فقبل له نعم فتردد وخرج عن الملك فقال اي جبر في ملك اخوه الى نقاد وكان ذلك في زمن
بهرام جور ولما تزهد ملك بعده ابنه (المندوب بن النعمان) ثم ملك بعده ابنه

(الاسود بن المندوب) ثلثه غسان وانصرت عليه ثم ملك بعده اخوه (المندوب بن
المندوب بن النعمان) ثم ملك بعده (علقمة الذهيلي) وذهيل بطن من لحم ثم ملك
بعده (امرؤ القيس بن النعمان) وهو الذي قتل سخاوا الذي بنى لامر القيس قصره لئلا

بني لغيره مثله فالغلام علاه قبل ان تكان واقفا يوما بين يدي الملك وذكر الغصن وحسن بناءه
 ناغزو قال واقفا قد ران ابني نصر ابدى كلاً مضى ساعة من النهار ثلوث لون الشمس فغضب لغير الغصن
 وقال نصر في حتى فامر به نالقي من على الغصن فاثقال الشاعر

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| ومن بفعل المعروف مع غيره اهله | بجازي الذي جوزي فلهما سمار |
|-------------------------------|----------------------------|

ثم ملك بعده ابنه (المندرين امرؤ القيس) ويقال لآله ماء السماء لحسنها وجمالها
 واسمها ماريه وفيل لولد ما بنو ماء السماء وطرد كسرى فباد المندرين المذكور عن ملك الجبر فمولى مكان
 (الحارث بن عمرو بن حجر الكندي) ثم لما تكن كسرى انوشروان في الملك طرد الحارث
 اعاد (المندرين) المذكور ثم ملك بعده (عمرو بن المندرين) اربعاً وعشرين سنة
 لثمان سنين مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده اخوه (فابوس
 ابن المندرين) ثم ملك بعده اخوهما (المندرين المندرين امرؤ القيس) ثم ملك بعده
 (الآنعمان بن المندرين ماء السماء) ملك اثنين وعشرين سنة وذلك كسرى ابرو
 وهذا هو الذي ينسب اليه الزهر المعروف بشغابن النعمان ولقد احسن من قال في حق ابني حنيفة
 رحمه الله تعالى

وكنى
 ابو قابوس

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| ابا جلي نعمان ان حصاراً | لحمى وما يخصى ابان نعمان |
| جلال كنب الفقه طالع مجل | حفايق نعمان شغابن نعمان |

(حكى) انه كان له نديمان يقال لاحدهما عمرو بن سعد والاخر عمرو بن الملك شكر النعمان ذات
 ليلة فامر بدفعهما حين نلتا اصبح سال عنهما فاجبر بخبرهما بنى عليهما بناء وجعل نفسه يوم يؤس
 ويوم نعيم فاذا القبة احد يوم يؤسه فكله وطلّى بدمه ذلك البناء وهو موضع معروف بالكوفة
 وكان ذا القبة احد يوم نعيمه اغناه فاستقبله في يوم يؤسه امرأتين من طلى فاراد فكله فقال
 حيا الله الملك ان لي صبية صفراء ولم اؤس بهم احدا فان راى الملك ان باذن لي في اتيهم
 واعطيه عهد الله ان ارجع اليه اذا ارضيت بهم ففرق له النعمان وقال له لا الا ان يضمنك
 من معان فان لم تات ثلثاه وكان مع النعمان وزيره شريك بن عمرو فنظر اليه الطائي فقال

| | |
|--------------------|---------------------|
| باشرك يا ابن عمرو | هل من الموت محاله |
| يا اخا كل صاب | يا اخا من لا اخا له |
| يا اخا النعمان فيك | اليوم عن شيخ علاله |
| ابن شيبان قبل | احسن الله فعلا له |

فقال شريك هو علي اصلي الله الملك فضى الطائي واجل اجل ابائي فيه فلما كان ذلك اليوم

اصغر النعمان شريكاً وجعل يقول له ان صدر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول ليس لك على سبيل حتى يموت فلما
امسى اقبل شخص من بعيد والنعمان ينظر اليه والى شريك فقال له ليس لك على سبيل حتى يدنو الشخص
فلعله صالح فيهمهم كذلك اذا قبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منكم وما ادري انكما اكرم
اهذا الذي ضمنك في الموت ام انت اذ رجعت الى القل ثم قال لشريك الوزير ما حملك على ضمانه
مع علمك انه الموت قال لئلا يقال ذهب الكرم من الوزراء وقال للطائي ما حملك على الرجوع وفيه ثلاث
قال لئلا يقال ذهب الوفاء من الناس ويكون عاراً في هجتي وفي قبلي قال النعمان فوالله لا اكون
الأم الثلاثة فقال ذهب العفو من الملوك ضعافه وامر برفع يوم يؤسه واشد الطائي

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| ولقد دعيت للخلاف جماعة | فابيت عند مجيهم الاقوال |
| اني امر متي الوفاء خليفه | وفعال كل مذهب بذيال |

فقال له النعمان ما حملك على الوفاء مع ما ذكرت قال ايها الملك ديني قال وما دينك قال النصرانية قال
اعرضها على فرضها عليه فنصر النعمان ويقال انه فثله كسر بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
بث سنين وثمانية اشهر ثم ~~تم~~ الملك في الهجرة الى (اياس بن قبيصة) الطائي وكان ملكه تسعين
ثم ملك بعده (زاد ويرين ما هسان) الهدية ثم عاد الملك الى الحبش فلما بعد زاد وبذلك
(المنذر بن النعمان) وسمعه العرب المعزور واستمر ملكاً بالحجرة الى ان قدم اليها (خالدين
الوليد) واستولى على الحجرة وكانت مدة حكمهم ستاً وثمانين سنة واثنين وعشرين سنة وثمانية اشهر
ولم يزل عمرها ينافض من الوقت الذي ذكرنا الى ايام المعتضد وانه استولى عليها الخراب وقد كان
جماعة من الخلفاء العباسية يزلونها للطب هوأها ويحترقونها وفرب الخوارج والنجف منها وكانت آل
نصر بن ربيعة عملاً للاكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عملاً للقباصرة على عرب الشام

الباب السابع عشر في ذكر ملوك الشام آل غسان وبنو سبيل في ملكهم في زمان

ذكر صاحب الجهر الزخار والعلم البار ان اصل غسان بن اليمن بن بني الازد من اولاد سبيل فوامن اليمن
بسبب العرم ونزلوا على ماء بالشام فقال له غسان فنبسوا اليه وكان قبلهم بالشام عرب فقال لهم الضجاعة
فاخرجهم غسان عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم وأول من ملك من غسان (جفنة بن عمرو)
وكان ابتداء ملكهم قبل الاسلام بما يزيد على اربع مائة سنة وقبل اكثر من ذلك وبني بالشام عدة مصانع
ثم هلك وملك بعده ابنه (عمرو بن جفنة) وبني بالشام عدة ديرة منها ديرة حالي وديرة اوبوب وديرة
ثم هلك وملك ابنه (ثعلبة بن عمرو) وهو الذي صرح الغدير في اطراف حوران
فما على البلقاء ثم ملك بعده ابنه (الحارث بن ثعلبة) ثم ملك بعده ابنه (جبله بن

الحارث) وهو الذي بنى القناطر وادرج الفساطل ثم ملك اخوه (النعمان بن الحارث) وهو الذي بنى دير عجم ودير النبوة ثم ملك (عمرو بن الحارث) ثم ملك (جفنة الاصغر بن المنذر الأكبر) وهو الذي حرق الحيرة وبذلك ستموا الحمر ثم ملك اخوه (النعمان الاصغر بن المنذر الأكبر) ثم ملك (النعمان بن عمرو بن المنذر) وبنى قصر السويداء ثم اظلم وملك ابنه (جبله) وهو الذي قاتل المنذر بن مادي المتآء وكان جبله ينزل بصفتين ثم ملك بعده (النعمان بن الابهس) بن الحارث ثم ملك بعده اخوه (الحارث بن الابهس) ثم ملك بعده (النعمان بن الحارث) وهو الذي اصلح صهاريج الرصافة وكان قد خرج بها بعض ملوك الحيرة من اللخيين ثم ملك بعده ابنه (المنذر بن النعمان) ثم ملك بعده اخوه (عمرو بن النعمان) ثم ملك اخوها (حجر بن النعمان) ثم ملك بعده ابنه (الحارث بن حجر) وكنيته ابو كرب ولقبه نظام ثم ملك بعده (الابهس بن جبله بن الحارث) وهو صاحب ندر وبنى له بالبرية قصر اعظما ومصانع ثم ملك بعده اخوه (عمرو ابن جبله) ثم ملك بعده (جبله بن الحارث بن جبله) ثم ملك بعده (جبله بن الابهس ابن جبله) وهو اخ ملوك غسان وهو الذي سلم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم عاد الى الروم فنصر وسبب ذلك انه خرج الى الحج مع عمر فبينما هو بطون بالبيت اذ طوى رجل من فراره على ازاره فطلع جبله فشم انفه فاقبل الفرار الى عمر رضي الله عنه فشكى فاحضره عمر وقال اقتد نفسك والا امرت الفرار ان يملكك فاف من ذلك جبله وقال امهلني هذه الليلة حتى انظر في امري فلما جاء الليل سار جبله بخيله ورجله الى الشام ثم سار الى القسطنطينية وبعث خمسين رجلا من ثومر فنصروا عن اخوهم وخرج هرقل بهم واكرمهم واقطع الاموال وغيرها فلما بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسولا الى هرقل بدعوه الى الاسلام او الى الجزية فاجاب الى الجزية فاجتمع الرسول بجبله فوجده في نعم لا يوصف وقال له ويحك يا جبله الانسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال ان كنت تضمن لي ان تزيحني عن ابنه وپوليني الامر من بعده رجعت الى الاسلام قال فضمنت له التزيح ولم اضمن له الامر فلما اخبرت عمر بخبره وما اشترط علي وما ضمن له قال فخلاصت له الامر فاذا انى الله به مضي علينا بحكمه ثم هجر في عمر الى هرقل فاسبى وامن له ما اشترط فلما دخلت القسطنطينية رجعت الناس منصرفين من جنازة فمضت ان الشفاء غلبت في ام الكتاب وكان ندم على نصره وقال

| | |
|--------------------------|------------------------------|
| نصرت الاشراف من عار لطفه | وما كان فيها الوصير لها ضرر |
| تكفني منها الحجاج ونحوه | فبعت لها العين القصة بالعمور |

| | |
|---|---|
| فباإلحاق لم تلد في وليتي وبالتي رعى الخاض بقفرة وبالتي بالشام ادفى عبته | رجعت الى الامرالذي قاله عمر وكننت اسيرا في ربيعة او مصر اجالس فوى ذاهب السمع والبصر |
|---|---|

وقد اختلف في مدة ملك النسانية فقبل اربعماية سنة وقبل ستماية سنة وكانت ديار ملوك غسان
البرموك الجولان وغيرها من غوطة دمشق واعمالها ومنهم من نزل الاردن من ارض الشام وجميع من ملك الشام
من ال غسان احد وعشرون ملكا وقد كان بالشام ملوك ببلاد ما رب من ارض البلقاء من بلاد دمشق وكن
قدما بن قوم لوط من ارض الاردن وبلاد فلسطين وقد كان لكندة وغيرها من العرب من قحطان ملوك لم تذكر
الاسم اشهر ملكه وعرفت ملكته وسائر الامم الحالية والممالك الباقية لم تذكر مبالا الى الاختصار

الباثامن عشر ذكر ملوك كندة في سطور نجد في ارض بكر بن وائل حنين العشائر القبائل

ذكر صاحب البحر الزخار ان اول ملوكهم (حجر) بنهم الحاء الممثلة مومن اولاد سبا وكانت كندة قبل
ان يملك حجر عليهم بنهم ملك فاكل القوي الضعيف فلما ملك حجر سد امورهم وساسهم وانزع عن الخمين
ما كان بايديهم من ارض بكر بن وائل ثم ملك بعده ابنه (عمر بن حجر) ويقال لعمر المذكور المنصور
لانه انصرف على ملك ابنه ثم ملك بعده ابنه (الحارث بن عمرو) فلما عاد المنذر الى ملك ابنه
زمن افوش وان هرب الحارث الى ديار كلب وبني بها حتى عدم وملك بعده ابنه (حجر بن الحارث)
على بني اسد بن خزيمه بن مدركة وملك بافي بنه على قبائل العرب فلان ابنه شراحيل بن الحارث
على بكر بن وائل وملك ابنه معدي كرب على فليس بن غيلان وملك ابنه مسلمة على غلب اما حجر المذكور وهو ابو
امر القيس الشاعر في امره مناسكا في بني اسد مدة ثم شكر واعلمه فظالمهم وقهرهم وبالغ في تكاثرهم ودخلوا
حفت طاعته ثم هجموا عليه بغته وقتلوه غيلة ولما بلغ امر القيس قتل ابنه وكان في شرب مع اصحابه فقال
فتبعني ابي صغيرا وحتي ثقل الشارب كبير اليوم حمر وغدا امر اليوم لحاف وغدا ثقاف فارسل ذلك مثالا
وكان ابو طرده حين قال الشعر وشهر به وقال الملوك لا تمدح واتما تمدح ثم استجد امر القيس لاخذ
ثارا ييه بيكر وغلب على بني اسد فاجدوه وهرب بنوا اسد منهم وبعثهم فلم يظفروهم فادفع يني كنانة فظنا
منه انهم بنوا اسد فقتلهم قتلا ذريعا فقال لعجوز والافنا بها الملك ما نحن بشارك واتما تارك بنوا
وقد انفعوا من قبل اللب احين استشر وابل ثم صار يدخل قبائل العرب وينقل من اناس الى اناس حتى
دخل على فيصر فاستنصره فاجاب به وكان بنوا اسد يبعثوا من عندهم رجلا الى الروم لفسد الامر على امر القيس
يقال له الطاح فوشى به الى فيجوران فبشله فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا ومعه حلة مسعومة فقال له
افره السلام ونل له ان الملك قد بعث اليك هذه لكرمك بها وادخله الحمام فانا نخرج فالبسه اياها ففعل

ذلك الرجل فلما البسها نظرت به فكان يحمل في عضة وذلك قوله

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| لقد طمح الطامح من بعد ارضه | لبلى من رايه ما لبلى |
| فبدلت فرجها ما بعد محنة | فبالك من هم بما رول ابوسا |

ثم نزل الى جنب جبل يقال له عسب بفرب مدينة انكورية الروم وفي سفحه قبره فقال

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| اجارثنا ان الخطوب تنوب | واني مقيم ما اقام عسب |
| اجارثنا انا مقيم ان ههنا | وكل عزيب للغرب نسب |
| فان فصلنا فالغراب يبيتنا | وان نصرمتنا فالغريب غرب |

ولقد ذكر بعد هذا خبر عمرو بن عامر وخبر سبل العرم ونفر قم في البلاد وبعض اخبار العرب وكان آل من خرج من اليمن في أيام عمر بن عامر ويقال له من يفي الان كان يمزق في كل يوم حلين لئلا يلبسها احد بعده كما تر وسب خروجه من اليمن انه كانت له زوجة كاهنة يقال لها طرفة وكانت راث في مناهها ان يحاذي عشب ارضهم فارعدت وارثت ثم اصعفت فاحرقت كل ما وقعت عليه ففترعت طرفة فرعاشد بها فانت زوجها وهي تقول ارايت ما ازال عني النوم ارايت خيما ارعدت ابرق طول بلا ثم اصعوت فارفع على شئ الا احرق فلما راي ما داخلها من الفزع سكنها ثم اتها دخلا حديفة كانت لها اوزابا الشجر فخرت من غير ربح قال عمر بن عامر في ذلك قال اجل ان قبر الويل ومالك قبر من قبل وان الويل فيما بيني به السبل قال وما علامات ما تذكر قال اذهب الى السد فاذا رايت جردا يكثر في السد بيد به الحجر ويقلب برجله جلاد المد الصخر فاعلم ان العفر غفر والله قد دفع الامر قال وما هذا الذي تذكر قال وعد من الله نزل وباطل بطل ونكال بكل فانطلق عمر الى السد فخرسه فاذا الحجر يقلب برجله صخرة ما يقلبها خمسون رجلا فرجع الى زوجته فاجترها بذلك وقال لها متى يكون هلاك السد قال لا يعلم ذلك الا الله عز وجل فسلم ان ذلك واقع وان بلادهم سخرت بكم ذلك واخفاه واجمع على بيع كل شئ له بارض مارب ولما خرج عمرو من اليمن خرج لحزبه منها خلق كثير فنزلوا ارض علي بن عدنان وبغوا بها حتى مات عمرو وكان عمره ثمانمائة سنة وكان معه ربعا بزم ملك ونفر فوافي البلاد فمهم من سار الى الشام وهم اولاد جفنة ومنهم من سار الى ثوب وهم ابنا بيلة الاوس والخرج وسار ازل الى الشام ومان وسار الى العراق ونزلت ربيعة لها مائة وسوا خراعة لا تختر اعمام ونفر فوافي البلاد كل من في ثم ارسل الله تعالى السد السبل فهدمه وهو سبل العرم الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وكان لبيعة المذكور ولدا سمى كلب الذي يقال فيه اعتر من كلب وابل وبلغ من عمره في يومه انه كان لا يؤمن نار مع ابيه ولا يربل مع ابيه ويقول وحش الفلاة في جوارى فلا حاجة فاجفست عليه عند كل ما حتى بلغ من بنيه وعمره ما قد ذكرناه وفناله جساس بن مرة وهو مصرع وابن عمه وكان

انه كانت لجاس جارة يقال لها البسوس وكانت لها نافذة يقال لها السراب وبها تنصرب العرب المثل
في الشوم فيقال اشأم من البسوس واشأم من السراب وذلك لاجل ما جرى بين بني داهل بسببها فانما يقال
ان الحرب دامت بينهما اربعين سنة وكانت هذه النافذة معقولة فبناء بيت البسوس يوما من الايام فرت
ابل كليب فطعت السراب عفا لها وبعثت ابل كليب فلما انصبت الى كليب انكرها فزى السراب بهم فلما
ضرمها فنزعت النافذة وقبل ان يسب رمية لها وهي نافذة البسوس ان كان كليب في بعض الايام يمشي في
حماه فوجد فنبذة قد باضت في تلك الحماة فقال كليب هذه الغنيرة في جوارى وكان يتخفى في الارض بحماة
المعروكان يخاطبها فقال

| | |
|------------------------|---------------------------|
| بالك من فنبذة بمعمر | خلالك الجوفضى واصغرى |
| فدفع الفخ فاذا اخذرى | ونفري ما شئت ان تنفري |
| فذهب الصبار عنك فالتبر | لا بد من اخذك يوما فاخذرك |

فدخلت نافذة البسوس ذلك الحى فوطئت على بعض الغنيرة فكسرت بيضها فلما علم كليب ان السراب صنعت
ذلك رماها اليهم حزم ضرمها فلما راها البسوس التفت خمارها وصاحت واذا لاه واجاراه فلما سمعها
جاس وعلم بذلك ركب فرسا له واخذ ربحه بيده وركب معه عمرو بن الحرث على فرس له حتى
دخل على كليب في حماه فظنه جاس ففهم صلبه وطمعته عمرو فوقع كليب بفحص برجله حتى مات
ولما نزل جاس كليباً وفتت الحرب بين بكر ونقلب وشمر مهلهما اخوك كليب بالحرب بكر وتسمى مهلهما
لان اول من هلهل لشعراى رفته وهو خال امر القيس الشاعر فاستغدره لهل الحرب بيني ونقلب
وترك النساء والغزل وحرّم الغمار والخمر وارسل رجالا من نقلب الى بكر وعرض عليهم اربع خصال
فالت رسله الى مرة ابوجاس وهو في نادى قومه فقالوا لهم انكم انبئتم عظيماني فتلكم كليباً لاجل نافذة
ونطعمم بيننا وبينكم اللحم ونزبدان نعرض عليكم خصالا اربعة فقال مرة وما هي قال نحبي لنا كليب او تد
لنا جاسا فنقله او هاما اخاه او تمكنا من نفسك فان فيه وفاء من دمه فقال اما احباء كليب
فلا سبيل اليه واما جاسا فانه غلام طعن طعنه على عجل ثم ركب فرسه فلا درى اى البلاد ولحق
عليه واما اخوه همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة كلام فرسان قومه ولم يسلموه الى فاديه
اليكم ليشل بحيرة غيره واما انا فاهو الا ان يحول الحبل غذا جولة فاكون اول من يسل بينهما فانا نجل من
الموت ولكن هدى خصلتان اما احديهما فهو لآبى الباقون وهم تسعة صنعوا في حق من شتمهم
ناطلقوا به الى رجالكم فانبجوه ذبح الحزف والافان نافذة سوداء الغل انهم لكم فغضب القوم وقالوا لعد
اسأت تبدل لنا صغار ولدك ونسو منا اللبن من دم كليب ووفت الحرب بينهما فقال المهلهل برث

| | | |
|--------|------------------------------|-------------------------|
| كليباً | كليب لاجن في الدنيا ومن فيها | اذا شئت خلتها فمن خلتها |
|--------|------------------------------|-------------------------|

| | |
|--|--|
| <p>في النعاع كلبا في فقلتم الحرم والعزم كان من صنابعه لبس السماء على منحنها وفت</p> | <p>ما لت بنا الاضرا زالت روايتها ما كل اياته باقوا احصوها واشفت الارض فاعطت من فيها</p> |
| <p>وليزن الملهل بطلب بشار كلب ولا يبالى بن بقل من بكر واسم الحرب بن بكر وقلب زمانا الى ان قتل همام بن مرة اخو جساس واصطلى بكر وقلب فقل الملهل بنفسه فقل بمدح في قوم يقال لهم جنب فاجاره معوية الحر وزوج ابنة الملهل واسم عندهم الى ان قتل وكان سبب قتل الملهل انه لما نزل من مدح اشترى عبد بن يزوان معه فزاجها حتى طال عليهما فاحيا الراحة منه فاجعا على قتله بوصع فقل اشعر لها البر لنفسه ملجا قال لها اذا قلتما في دعولنا فابلقا عنى هذه الرسالة لاهل فقالا له مات رسالتك فانشدهما من مبلغ عني بان مهلهلا لله دركما ودرابكما فلما قتلاه واضرنا نحو بينه فالولها ما فضل سبدك فالامات بارض كذا فدفناه بها سلما فقبل لها فافا وصى بشيء حين مات فالاولا ما بكت وكبت فلم يد راحدا اراد وقالوا ما هذا بشعر مهلهل فقالت ابنته والله ما كان ابى ردق الشعر ولا سفاك الكلام وانما اراد ان يحجر كرات العبد بن قتلاه وانما عنى هذا البيت</p> | <p>من مبلغ عني بان مهلهلا لله دركما ودرابكما اضحى قتيلا بالقلاة مجندلا لا يبرج العبدان حتى يقتلا</p> |

فقتل العبدان بعد ان افر بذلك وانتما احبا الراحة منه لطول ما اتبعهما من الغزو والسفر

الْبَابُ التَّاسِعُ فِي ذِكْرِ مَوْلَى الْيَمَنِ بْنِ زِيَادٍ الْقَامِعِينَ خُرَاشَةَ وَالْأَحْزَابِ

وكان ابنة ملكهم في سنة ثلاث ومائتين اقلهم (محمد بن زياد) وقيل (ابراهيم
ابن عبد الله بن زياد) وكان المامون سببه وجماعته من بني امية الى الفضل بن سهل ذي الزبانية
وبلغ المامون اختلاف امر اليمن فاثنى ابن سهل على محمد بن زياد المذكور فامر المامون بارساله الى اليمن
فسار ابن زياد المذكور ومعه جماعة وفتح هامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب واستقرت قدم
ابن زياد باليمن وبني مدينة زبيد في سنة اربع ومائتين وملك اقاليم اليمن باسرها وادبر كل دولة
بني زياد حتى قتل ابن زياد وبقى محمد بن زياد كذلك حتى توفى ثم ملك بعده ابنه (ابراهيم
ابن زياد بن محمد) ثم ملك بعده ابنه (زياد بن ابراهيم) ولم تطل مدته ثم ملك بعده
اخوه (ابو الجيش اسحق بن ابراهيم) وطالت مدته وتوفى في سنة احدى وسبعين وثلاث مائة وخلف
في الملك طفلا اسمه (زياد) وبني في الملك عدة ثم توفى وانتقل ملك اليمن الى خلف اخر من آل

زباد اسمه (أبراهيم) قتل وهو آخر ملوك اليمن من بني زباد فكان مدة ملك بني زباد باليمن مائة
سنة وأربع سنين وأربعة أشهر *

الباب العشر في ذكر ملوك اليمن في الجاهلية وأخلاق أعظم النجاشي

ولما قتل إبراهيم المذكور ملك اليمن عبد من عبده يقال له (نجاش) ضرب السكة باسمه وكان له عدة
أولاد واستقل بملك اليمن في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة حتى توفي في سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة ثم
ملك بعده ابنه (سعيد) الأول وبقي في الملك سنين وغلب عليهم الصليحي في سنة خمس وخمسين
وأربعمائة فهرب بنو نجاش إلى دهلك وكان الصليحي أبو الحسن علي بن محمد عالماً بارعاً وكان أبوه فاضلاً
باليمن وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة ثم إن سعيد الأول وأخاه جياشاً ساروا مع مائة سبعون
رجلاً من زبيد حتى أدركوا الصليحي وهو نازل عند بئر أم معبد وفد سار إلى الحج فبقناه فقتلناه وقتلنا
أخاه عبد الله وحرر سعيد رأسهما وأحاط على امرأة الصليحي اسم بنت شهاب وسار عابداً إلى زبيد
والرأسان فدامهما أمام هودج اسماء واستوثق الأمر بهما من سعيد بن نجاش واستمر اسماء مسورة
فأرسلت كتاباً إلى ابنها الملك المكرم أحمد بن الصليحي وكان ملكاً في بعض حصون اليمن فخبزه وكتبته
على الوثوب على ملك نجاش فجمع جموعاً وهرب سعيد ومن سلم معه إلى دهلك واستولى (الملك المكرم
أحمد) على زبيد وأنزل الراسين ودفعهما وتولى على زبيد خاله (أسعد بن شهاب) ومات اسماء
المذكورة بعد ذلك ثم عاد بنو نجاش وملكوا زبيد وأخرجوا أسعد منها في سنة تسع وسبعين ثم غلب عليهم
الملك المكرم وملك زبيد فلكها في بغايا سنة أحد وعشرين وأربعمائة ومات في سنة خمس وأربعين
عده أولاد فلك ولد (فايك) ثم مات فلك ابنه (منصور) دون البلوغ ثم ملك بعده
ولد (فايك بن منصور) ثم ملك بعده ابن عمه واسمه أيضاً (فايك بن محمد بن فايك)
وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاش وكانوا فاعيين بدعوة الفاطمية وكانت مدة دولة آل نجاش باليمن
مائة وضع عشرة سنة ثم انتقل الملك إلى بني المهدي المجبري *

الباب الحادي والعشرون في ذكر ملوك اليمن في المهدية والناصرية الدين القوي محمد

وكان المهدي من جبر من أهل زبيد يقال لها العنبرة من سواحل زبيد وكان رجلاً صالحاً ونشأ ابنه
(علي بن المهدي) على طريفة أبيه ثم حج واجتمع بالعرنيين ونزل من معارفهم واجتمع عليه الناس
واستفحل أمره حتى قصد بغازي الغارات وقطع الحرث والغوافل وحاصر زبيد وقتل فايك بن محمد
آخر ملوك بني نجاش بعد حروب كثيرة واستقر في دار الملك يوم الجمعة رابع شهر رجب سنة أربع

وخمس مائة وبني ابن المهدي في الملك شهرين واحدا وعشرين يوما ومات ثم ملك بعده ولده
 (مهدى بن علي بن مهدي) ثم ملك بعده ولده (عبد النبي) ثم تزوجت الملكة عن
 عبد النبي الى اخيه (عبد الله) ثم عادت الى عبد النبي المذكور واستقرى ملك اليمن الى ان صار
 نوران شاه بن ابوب من مصر في سنة سبع وسنتين وخمسمائة ففتح اليمن واسر عبد النبي واستولى عليه
 عطية لعبد النبي وعبد النبي اخ من ملك اليمن من بني حمير وكان عذبه من الكفر بالعاصي وكان من دأبه
 قتل من خالف اعتقادهم من اهل القبلة واستباحه على سباهاهم واسرقا في دارهم *

الباب الثاني والعشرون في ذكر ملوك اليمن في اواخر السنين واولاء فاطمة الزهراء النبوية

اولهم الامام المهدي لدين الله الشريف (احمد بن يحيى بن رسول) ثم ولد له لحب سبيل خليل الله
 بالخليفة والامام امير المؤمنين (شرف الدين يحيى) بن شمس الدين المهدي لدين الله وكان جد
 شرف الدين من عطاء الزيدية وهو مصنف كتاب الاحكام في اصول الزيدية وكان شرف الدين هذا يدعي
 الاجتهاد ويقول تقلد الحجة من تقلد الميت وكانت عامة بلاد اليمن في يده الى ان ذهب من بلاد
 الروم اويس ماشا في شهر شعبان سنة ثلاث وخمسين وشعبانية وانتزع زبيد وطار وغيرهما من يده
 بعد مائة عتده ثم استولى على مدينة نجر واستعفى اموالها وبذلك تزلزل امر الشريف وعصى
 كل عامل له في ناحيته ثم وقع الوحشة بينه وبين ولده الكبير الشريف (مظهر) واستبد
 بالامور وتوفي والده الامام في جمادى الآخرة سنة اربع وسنتين وشعبانية ودفن بالمحلة وفي ايام
 الشريف مظهر عظم امر الاروام بالديار اليمنية وفي هذه السنة سار ازمرياشا الى صنعاء
 اليمن وبها الشريف صلاح الدين ابن الامام من ثم مظهر بعد عليه واستولى على صنعاء فاباحها
 ثلاثة ايام ثم اقبل هو الشريف مظهر فاع صنعاء فاشد بداا من فيه ازمرياشا
 واستولى على خزائن الشريف ثم احدث الحروب والغنم الى سنة ثمان وسنتين وشعبانية وبها
 وصلين ازمرياشا المشهور بالشاري ومعه كتاب من السلطان سليمان بنون هدي
 مثالنا الشريف السامي السامان رغبنا المنيف العالي الخافاني لا زال نافذا ما العون العمد
 والبن الرافعي الى الامير الكبير المحقق النسبي فرع الشجرة الزكية الله وطراز
 الصابئة العلوية الفاخرة الشريف مظهر بن شرف الدين محضه بسلام انم وشاه اعتم
 بندي بعلمه الكرم انه لا يزال ينصل بمسامعنا الشريفة اخلاصه لدينا وانقياده الى جنابنا وبلغنا
 الآن عنه خلاف ذلك ونغير ما كنا نبناه في السابق واتر وضع بينه وبين امرنا وعساكرنا بذلك
 البلاد خلف كثير ووفايه منافسة عم ضررها المامور والامير وهذا عين الخطأ المحض المرثب

عليه ذهاب الارواح لمن غفل عنهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اما تعلم ان عساكرنا
 المنصورة لا يجرهم صغبر ولا كبير ولا جليل ولا حقير ولما غزينا الفيناشر فممن عساكرنا المنصورة
 قتلون نحو مائة الف اذ يزيدون وتلق الجيش بالجيش حتى نصل عساكرنا المنصورة اولهم في البلاد اليمنية
 واخرهم في ملكتنا المحمية ولكن غلب علينا عليه لكونه سلاله سيد المرسلين ومن آل بيت النبوة الطاهرين
 ولازم على اموس سلطتنا الشريفة قبل انشاع الخريف عليه ان يفرقه بعني الامور وقد انقضت امارنا
 الشريفة نصيب اختيار الامراء الكرام المختص بمنزلة عنايتهم الملك العلامة مصطفى باشا بكركي زبدي
 سابقا دامت معدته باشا على العساكر المنصورة ومحبته ثلاثه الاف من جنودنا المنصورة معونه
 لامر الامراء الكرام المختص بمنزلة عنايتهم الملك العلامة ازيد باشا دامت معدته فحال وصول ركاب
 مصطفى باشا المشار اليه الى تلك الدار بقايله بقلب منشرح وصدر منفتح ونشيت تحت صناجينا
 الشريفة وتكون مع عساكرنا المنصورة على قلب رجل واحد فان فعلت فانت من الغايزين ولا
 تخف ولا تخزن انك من الامنين وان حصل والعباد بالله خلاف ذلك واستمر على الضلال والعناد
 فبصر ذنبه في رقبته وبهلك نفسه ويدخل في قول اصدق القائلين يخربون بيوتهم بايديهم
 وايدي المؤمنين وبصبر بعد الوجود الى العدم ويندم حيث لا ينفع الندم وقد حذرناه رافقه
 به ومختا عليه فان خالفنا بيناهم يحنود لا قبل له بها واخرجناه منها ذليلا لا ملجأ له من سلطاننا
 الا اليه ومثله لا بد الا على صواب (صورة كتاب المظهر) نور الله شمس الاسلام واطلعهما
 وفجر من معين الشريعة النبوية واسبعها ونفع احكام السعادة الابدية واسبعها ولا الاكواب الذين الحنفى
 اسطعها واعلى منارات الملة البيضاء ورفضها وكسر نواجم فزون الشرك والبغي وفعها بدوام اقام
 مولانا السلطان العظيم ذي الملك الباهر الفاهر المستقيم الفاطح بسيف غمر عنق كل جبار اثم الهاد
 باومه ونواهبه الى سواء القراط المستقيم المنعم بجاه آله الرسول وابناء فاطمة البتول الملك المظفر
 المنصور والهام المؤيد المشهور السلطان سليمان بن سليم اهدى الى مقامه الشريف بجايب ركاب
 الخيانت والنسليم ورحمته الطيبة وبركاته الصبية الموصلة بنعيم دار النعيم ورحم جنابه العالي
 من صروف الابام واللبالي وبعد فاته ورد اليه ثمان ثلقاته اطال الله تعالى المسلمين والاسلام
 في بقائه مرسوم مطع انواره وطلعت بالمشرق شمسهم وانفاره وعرفنا ما ذكره سلطاننا ساطعا
 الام ومالك رفا بالعرب والعجم فالحمد لله الذي وفقنا لطلعه وازالنا من السلوك في ممالك
 مخالفة كيف وطاعتكم من طاعة الملك الخاق ومعصيتكم بظلم منها الغارب والمشارق ونحن
 من مودتكم على يقين ونرجوا انكم لانصرفوا اذنا لكلام الفاسقين ولا تظفروا حقلا لذي النية الامين
 وابناء على الانزع البطيخ كرم الله وجهه في عليين قل لا اسئلكم عليه اجر الا المودة في القربى وذلك

هدى الكتاب المبين وانتم اولى برعايته فاما امر الله به ان يرتجى وبفر من عبي النبي الكريم عينا وسمعا والله
 اشرفهم اليه من بلوغ مخالفتنا لساكر كرم المنصورة وجبوشكم الفاهرة الموفورة ليس له صخرة ولا
 شات ولا كان لنا الى حرجهم نصد ولا التفات بل ضيقوا علينا مسالكنا المعشقة خلفا واملا وروفا
 بمدايع لا يرى بها الا الذين يعبدون اصناما ولم يعلموا ان امن واجب لله لهم رعايته واحتراما ومن الذين
 يبيعون بزهم مجد ونباهما فدهننا عن انفسنا واولادنا ما امكن من الدفاع ودرنا نحن محارنا ورك
 الدرائث عنها لا نستطاع وحين وصل وكم لكم الياسا مصطفى الى هذه الجهات اليمنية والذباب التي
 هي يوسف فكم محبة بسط عدله في اهل اليمن واخذ بيزان الفتن ما ظهر منها وما بطن واطلع
 على الخفايا وهو يعرفكم عن حالنا السابق وما نحن عليه من حسن المساعي والطرايق ولعمري نترجل
 عظيم ودوشان فخم والله تعالى يجعل سعيه مشكورا ويدفع بعنايته عن الانام والاسلام شرورا ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الياسا مصطفى والباشا ازمرد صعدا لي صنعوا وحشدا عسكرا كثيفا
 فحاصروا الشريف في حصن ثلامدة طويلة فلم يغبنا شيئا وفيل دخلا بعد ان ساءنا على انفسهما فوقع بينهما
 المهادنة والمسالمة ثم تزلوا وفي سنة ثنتين وستين وسعمائة وقع لقطع لعظيم باليمن حتى اكل الناس
 لشجر ولشب ومات اكثرهم جوعا ومات من اهل الجبال جدينة اب نحو خمسة الاف نفوس من اهل المدينة
 نحو اربعة الاف نفوس كان سبب ذلك حدود الجراد بها وطول مكثه حتى اكل الاشجار ونبات ثم دخل على الناس
 في بيوتهم فحاف الناس منه خوفا عظيما وفي سنة خمس وستين وسعمائة وقع باليمن طاعون عظيم اهلك
 من اهلها خلقا كثيرا وكانت لادطار والخشب كثير وفي عام اربع وسبعين وسعمائة عزل نايب صنع
 الباشا رضوان وعين مكانه مراد باشا فقبل ان يصل مراد باشا فام رضوان باشا مكانه مابا باليمن
 امرا يقال له قزل باش محمد بك وارحل هو الى الباب اعاني ناغتم الفرصة الشريف فقام و
 اسوئى على صنعاء وواجهها وقاتل الاروام قتالا شديدا حتى افناهم وكان الباشا مراد قد وصل اذ ذلك
 الى زيد فواى ان اسير الى غمر خوفا عليها وعلى ما فيها من الخراب السلطانية فلما كان يوم من عتات سبيلهم
 العرب وهم في عدد لا يعلم لهم الا الله تعالى وكان عدد الاروام ثلثة الاف نفر فوقع القتال بين الفريقين
 حتى انتصر العرب وهزموا الاروام وامضهم قتلا واسرا ثم ساروا وغلبوا على عامة بلاد اليمن حتى لم يبق بيد
 الاروام الا زيد ثم حاصروا زيد مدة اربعين يوما الى ان وصل من باب السلطان عثمان باشا
 ابن ازمرد في جمادى الاولى سنة ست وسبعين وسعمائة فدخل زيد ووصل شأخا ثم سار منها بعد
 ان مكث بها مدة اشهر بالعسكر فحاصره عزوبها على بن صوغان نايب الشريف الى ان انتصر عليهم
 وانزع البلدة من يده ثم قدم محمد بن شمس الدين فايد الشريف بعسكر كثير فحاصره عثمان باشا بغمر في
 منتصف هذا العام ثم انضم الى عثمان باشا اسنان باشا الوزير ملعون عثمان باشا فقاتلوا الفايد

المذكور من القحى الى القبل حتى اجلوه عن البلد وغنوا اسبابه ثم لم يزل يسير اليها شاسن بالعاكر المحرق
بقاتل العرب حتى وصل الى القاعدة ثم الى الشوال ثم الى جيش ثم الى التفكير وغمران ثم الى زباد ثم الى
صنعا ثم الى ذبيان ثم الى كوكبان فحاصرها مدة سبعة اشهر ثم افنتها ثم وصل من السلطان بهرام پاشا
مولى على البلاد الهندية فوصل الى مصر ثم الى القاعدة وفيها قدم على ابن الامام سابع جب في ثلاثين
الف مقاتل وقاتل بهرام پاشا من الفخوة الى بعد الظفر فانتصر بهرام پاشا وقتل من العرب مائة وعشرين
نقرا ثم حاصر بهرام پاشا الامير المذكور في حصن جب فلم يزل يعمل الحيلة في احرار بيت اليا رودي
تقله ذلك ثم لم يلبث ان مات الامير المذكور فادعاه اهلها بالطاعة وذلك في رجب ثم كان لجهرام پاشا
المذكور فتح البلاد الهندية فدمر راسخه وفي غرة رجب سنة ثمانين وتسعمائة توفي صاحب البلاد الهندية
الشريف مطهر ودفن في ثلاثون مائة رلد (نجي بن علي بن مطهر) والآن الى الامر الى غيره
وصهره (علي بن سويج) استمال القلوب وفاد الجيوش واستولى على معدة فصار يحيى مغلوبا
بالبور *

الباب الثالث العشر في ذكر ملوك العرب الطوائف ذوي المفاخر والمعار

فلما انقضت الدولة الاموية من العرب انقسمها اصحاب الاطراف وصاروا مثل ملوك الطوائف فاما
فرطية فاستولى عليها (ابو الحسن علي) بن جمهور الى ان مات سنة خمس وثلاثين واربعمائة
وقام بامر فرطية بعده ابنه (الوليد محمد بن علي) ثم صار الى الامير (المعتمد بن عباد)
ثم اخذها منه (ابن تاشفين) وقتل المذكور ووزيره ابا بكر بن زيدون وكان من خيار الناس
والوليد هذا هو الذي انشا القصيدة الفرائية المشهورة التي يقول فيها

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| بنتم وبنا فانا ابلت جراحنا | شوقا اليكم ولا جفت اماثنا |
| تكا دحين شاجبكم منها برنا | يقضى علينا الاسى لو اناسنا |
| حالت بعدكم ايامنا فحدث | سودا وكانت بكم بغضا لبنا |
| بالامس كما ولا يجتني نفرنا | واليوم بنا ولا يرجي ثلاثنا |

ويج فقصيد طويلة صبيغة واما (بطلبوس) فاستولى عليها بعد المنصور ساجور الفخ العالوي بنسب
الى بني الانطس البربري واول من ملك منهم (ابوبكر محمد) بن عبد الله بن مسلم المعروف
بابن الانطس ويلقب بالمظفر فلما توفي توفي بعده ولد (عمر بن محمد) ويلقب بالمنوكر وابع
ملكه وقتل صبرا مع ولده الفضل والعباس عند تغلب امير المسلمين يوسف بن تاشفين على الاندلس
وهو الذي رثاه الشاعر في قصيدته المشهورة الموسومة بالعبدونية

| | |
|--|---|
| بني المظفر والايام ما برحت صفاء يومكم يوما ولا حملت من الأثر أو من اللائحة أو من العدة وعو إلى الخطاة عفت وطوفت بالناس بالسود بينهم مانع كثر أو دفع ألفة وبع السامح وبع الجود لوسلما | مرأحلا والورى منها على سفر بمثله لبلة في مقبل العسر من السماحة أو للنفع والضرر أطراف السنها بالعي والحصر اعجب بذاك وما منها سوى ذكر أو رفع حادثة تغنى عن القدر واحسرة الدين والدنيا على عمر |
| وصارت بلاده إلى يوسف بن ناشفين وأما أشبيلية فاستولى عليها فاضبها (أبو القاسم محمد) ابن اسمعيل بن عباد اللخمي المندري ثم صارت للأمير (المعتمد بن عباد) ثم اخذها منه (ابن ناشفين) وأما سرقسطه والتغرالا على فصار ثم بعد المندري بن يحيى لولده وبعد ولده إلى (سليمان بن أحمد) بن محمد بن هود الجذامي وتلقب بالمستعين بالله وكان به من البسالة والشجاعة ما لا يوصف وهو الذي وجد في زمانه في المعركة بعد ارتفاع الحرب مع الكفار فقطعت من بيته الخوذة الحديد فد ثلثها بما حوث من الرأس فقال ان لم يرفط ضرره أقوى منها ثم صارت بعد لولده (أحمد بن سليمان) الملقب بالمقدربا لله وهو الذي كسر الطاغية زعيم عظيم الروم بعد أن اشرفوا على الانحرام وكانت وقعة هائلة ثم صارت بعد لولده (عبد الملك) بن أحمد بن سليمان ثم صارت بعد لابنه (أحمد بن عبد الملك) وتلقب بالمتضر بالله وعليه تفرقت دولتهم على رأس الخمسة فصار بلادها جميعا للوحدين وأما طليطلة وطرطوشة وبلنسية فصار إلى (اسمعيل بن جبال الرحمن) وتلقب بالظافر حول الله ثم ملك بعده ولده (المأمون يحيى ابن اسمعيل) وهو الذي بنى القصر بطلطلة وأحكمه فيها هو ناهم إذ سمع منشدا يشهد | |
| ابني بناء الخالد بن وامت لقد كان في ظل الأراك كفاثر | بفاؤك فيها الوعقت فلبل لمن كل يوم يقضيه رحيل |
| فلم يبق كثر حتى أخذت الفرنج من ولده القادر بالله طليطلة في سنة ثمان وسبعين وأربع مائة وصار هو ببلنسية ثم نقله بها القاضي ابن جبال الأحف وأما دانية والجزيرة والمريز فصار إلى يدي العامر بن إلى أن انتقلت وصارت للمثمين وأما مرسية فوليها (بنو طاهر) ثم صارت إلى (المعتمد بن عباد) ثم صارت للمثمين وأما غرناطة فلكها (جوش بن ناكس) الصنهاجي ثم صار بعد ولده للمثمين وأما مالقة فلكها (بنو علي بن عود العلوي) إلى أن اخذها بالأس ابن جوش صاحب غرناطة * | |

الباب الرابع عشر في ذكر ملوك العرب الملتزمين أهل الفضل والدين

وكان أول سهرم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق سهرم إلى جهة الشام ثم انتقلوا إلى مصر ثم إلى المغرب مع موسى بن نصير واجتباوا الأفراد فدخلوا في القهقرى واستوطنوها إلى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان من أهمهم أنهم بنسبون إلى حمير فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم اسمه جوهري من قبيلة جداله إلى إفريقية طالباً للحمى فلما أعاد استعجب منه فقها من القروان فقال له عبد الله بن هاشم لعلم أهل تلك البلاد دين السلافة فأتهم بغيرهم غير الشهادين والصلوة في بعضهم فتوجه عبد الله مع جوهري حتى أتيا قبيلة المنون وهي القبيلة التي منها يوسف بن ناشئين أمير المسلمين ودعاهم إلى العمل بشاريع الإسلام فأجاب أكثرهم وأمنع أقلهم فقال الغيبة للجهين يجب عليكم قتال المخالفين فاقبلواكم أمراء فقالوا أنت أميرنا فمنع الغيبة وقال لجوهري أنت الأمير فامنع أيضاً ثم انقضا على (أبي بكر بن حمير) رأس قبيلة المنون فغرضوا عليه فضيل وعقد له البيعة وسماه الغيبة أمير المسلمين واجتمع إليه خلق كثير ورضيهم الغيبة على الجهاد وسماهم المرابطون فقتلوا المخالفين ثم جرى بين المرابطون وبين أهل سوس قتال شديد قتل في ذلك الحرب الغيبة ثم سار المرابطون إلى سجلماسة واستولوا عليها وقتلوا أصحابها وغرضوا حكامها إلى يوسف بن ناشئين المنوني وكان رجلاً ديناً حازماً ثم اجتمع طوائف المرابطون وملكوا عليهم (أبا النصر يوسف ابن ناشئين) وطلب بأمير المؤمنين وثوى أمره وعلا قدره ببلاذ المغرب ولم يزل يجارب ويقاثل من بعده حتى توفي سنة خمس مائة وقام مكانه ابنه (علي بن يوسف) بن ناشئين وفي زمانه ظهر الموحدون رايت دلائلهم وفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة توفي على المذكور وقام في الملك بعده ولده (ناشئين بن علي) ولم يزل الحرب قائماً بينه وبين الملك الكبير أبي محمد حتى سقط من حرف غار فملك قتل كل من كان معه ثم ولي أخوه (اسحق بن علي) وكان صغير السن فسار إليه عبد المؤمن الموحدى فلك بلاده وقتل اسحق وهو آخر ملوك المرابطين الملتزمين وكانت مدة ملكهم سبعين سنة وراقه سبحانه أعلم *

الباب الخامس عشر في ذكر دولتي حفص بن عمر بن الخطاب

وتزعم هذه الطائفة أنهم من ولد عمر بن الخطاب وجدهم المنسوبون إليه هو أبو حفص عمر صاحب بن نورث فلما كان سنة أحد وخمسين وخمسمائة رابع عبد المؤمن لولده محمد بولاية العهد وطلب من أبي حفص أن يقول من العهد لولده المذكور فأجاب أبو حفص إلى خلع نفسه والبيعة لابن عبد المؤمن فسار بعده ولده (عبد الوكيل محمد ابن أبي حفص) ثم صار من بعده ابنه (أبو بكر يحيى) وطلب بأمير المؤمنين وعظم

شأنه إلى أن توفى ملك بعده ابنه (محمد بن أبي زكريا) وتلف بالمنصر ثم ملك بعده أخوه
 (يحيى بن يحيى) سبعة عشر يوما ثم بعده أخوها (أبو اسحق أبراهيم) بن يحيى بن عبد
 الواحد بن أبي حفص ثم انتقل الملك إلى رجل من أهل بجاية يقال له (محمد بن أبي عمارة) وملك
 أربع سنين ثم عاد الملك للخضبين وملك منهم بعد ابن أبي عمارة أبو حفص (عمر بن يحيى) ثم ملك
 بعده ولده (عبد الرحمن) بن عمر المذكور وملك خمسة وعشرين يوما ثم خلع وملك بعده رجل من
 الخضبين يقال له (أبو عبد الله) وكان يلقب بأبي عبيدة ثم ملك بعده (أبو بكر بن عبد
 الرحمن) المخلوع ثم قتله (أبو البقاء) ونولى مكانه ثم ملك بعده (أبو يحيى زكريا)
 الحياتي من أولاد أبي حفص ثم ملك بلاد الغرب (أبو بكر بن يحيى) ويقال له السباع فأت
 واستقر الملك بعده لولده (أبو فارس محمد عبد العزيز) بن أبي العباس أحمد وكان يمشي في الأسواق
 ويخبر ثم قتل فقام مكانه ابنه (ثابت بن محمد) فقتل واستولى الأفرنج على طرابلس الغرب فجمع
 أبو بكر بن محمد بن ثابت جيشا وأخذ البلد عنوة فلما توفى ولي مكانه (علي بن عمارة) بن محمد بن ثابت
 وفي سنة ثمانمائة فبض أبو فارس على علي بن عمارة فقام مكانه (يحيى بن أبي بكر) وأخاه عبد الواحد
 إلى أن استوفى أبو فارس فقبض عليهما أيضا فأنهت دولته آل عمارة وفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة
 توفى السلطان أبو فارس وكان حسن السيرة عدلا في الرعية واستقر في الملك (المنصور أبو عبد الله)
 محمد بن الأمير محمد المنصور كحل عنه المعتمد ابن أبي فارس وقتل أخاه أبا الفضل وولده الفضل ومات
 بطول مرضه واستقر بعده شقيقه (عثمان بن محمد) واستمر عثمان في الملك وحسن حاله وطا
 مدته وتوفى ونولى مكانه حفيده (يحيى بن مسعود) واستقام أمره وأظهر العدل ومشى على
 سيرة جده أبي فارس وكان شجاعا بالأموال فأنفضه السكر بسبب ذلك فلما خرج عليه عبد المؤمن واشتد
 الحرب بينهما انزل الجند من عند يحيى ففج بهم وجاءه وكان يقاتل بنفسه ويقول أنا يحيى الغرب فقتل
 وقتل معه عدة من جماعته وملك توفى بعده (عبد المؤمن) بن أبراهيم بن عثمان واستقر
 بكر سبها وأحسن السيرة بإهلها ثم توفى أخوه (زكريا) وفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة وقع قتله
 عظيم ومات زكريا مع جملة من مات وتوفى السلطنة (محمد بن الحسن) وكان مشغلا عن أمور الملك
 بالهوى وشرب الخمر (وفي أيامه) في سنة ست عشرة وتسعمائة استولى الأفرنج على وهران ثم على بجاية
 ثم على طرابلس وبقيت في أيديهم مدة اثنتين وأربعين سنة حتى أخذها منهم ستان باشا أخو الوزير
 الأعظم رستم باشا وزير المرحوم السلطان سليمان من بني عثمان عام ثمانية وخمسين وتسعمائة فلما مات
 محمد بن الحسن بعد أن ملك أكثر من ثلاثين سنة توفى مكانه ولده (السلطان حسن) وكان خلف
 أبوه خمسا وأربعين ذكرا فلما أسلم الحسن وضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم ولم يبق منهم إلا أخوه

الرشيد وعبد المؤمن وكانا غائبين ثم ان الحسن رآهم فقل الرشيد فاستشعر ولحق ببعض اعياء العرب واستغل
 الحسن بالهجوم من الملاحى ما يزيد على اربع مائة شاب امر ديفس لهم فشق ذلك على اهل البلد وطلبوا منه
 ترك ذلك حتى رجوا داره بالحجارة فابى ان يترك فقربت عنه القلوب فارسلوا الى الرشيد ليهلكوه فلم يكن
 فقدم الرشيد الى عند خيرا الدين باشا صاحب الجزائر والنجاة اليه فلما علم ذلك السلطان حسن شؤ عليه
 وارسل الى السلطان سليمان يشكون خيرا الدين باشا انه ارادى اخاه وارسل حصة الرسول امواله ونحشا
 فاجاب اليه السلطان بالوعد وقال طب نفسا فاننا امر خيرا الدين باشا باستصحاب حبك معه فاذا
 حصل اخوك عندنا او دعناه عندنا وما خلبناه يعود الى بلادك ابدأ فلما قدم خيرا الدين باشا الى السلطان
 ومعه الرشيد عين له السلطان كل يوم خمسين درهما وامنهم من الماكل ما يكفيه ثم ان خيرا الدين باشا
 عرض على السلطان بان العماره لا تطبق ان يخرج من هنا ونسبر مسافة اشهر ثم يخرج بالكفار ولا بد
 ان ننشأ عمارتك قرب بلاد الكفار ثم نسبر منها الى حيث نشاء فانهم موضع شيع فيه عمارتك عن مبنا حلق
 الوادى امام تونس فقال السلطان كيف يمكن ذلك وهو امر بلاد تونس فقال ان اهل تونس منصرفون
 من سلطانهم وهذا اخوه الرشيد عندنا والناس يجيئون ويطيعون فان امر السلطان سرث بالعمار
 وذكرت لاهل تونس ان الرشيد معنا فملك تونس مع انفاق من اهلها ليكون البلاد كلها للسلطان
 فقال السلطان نعم الراى نسا خيرا الدين باشا بعمار عظيمه ودخل حلق الوادى وارسى عيناها
 وارسل الى اهل تونس يخبرهم بقدم الرشيد وانهم جاؤا مددا له ليهلكوه البلاد فلما بلغ ذلك اهل تونس
 ناموا نومهم واحدة وقالوا الله بنصر السلطان رشيد وساروا نحو العماره فلما تبين الحسن بالقصه اخذ اهل
 بيته وانا وارب وامله فهرب الى اخواله مشايخ العرب فقام خيرا الدين باشا وهو يظفر ان الرشيد معه
 فدخل البلد واستولى على الخث وقتل بعض مشايخ الحفصيين خفيه ثم خفف اهل البلد بان الرشيد
 ما جاء واما هي جيله علمها خيرا الدين باشا فقاموا على خيرا الدين باشا وقاتلوه وقتل من اهل تونس
 ما يزيد على ثلثي الف نفس ما بين رجل واره ثم كف عنهم خيرا الدين باشا واصلحهم ولما بلغ الحسن ذلك
 اغار في بعض الليالى على البلد فقتل من العثمانيين المقيمين بها نحو الف وثلاث مائة نفس ثم ركب البحر وسار
 اسبانية واستند من ملكهم على خيرا الدين باشا وقال انت تعلم اننا من بيت ملك قديم وان خيرا
 الدين حراى جاءنا واخرجنا عن ملكنا بالحيلة واننا نتمكن هناك مدة نطلع عليكم مراكب الميرة والهاجر
 فحصل لكم بذلك منه مضرة عظيمة فاجاب ملك اسبانية الى مسئوله ووعده النصر وعين له كل يوم
 اربعة الاف دينار فخرجى لما كده وكان مكته عنده سبعة ايام ثم سار بعمار كبرى نحو اربع مائة فراب
 فنزل تونس فلما راي اهل تونس ما حل بهم من البلاد العظيمة اسانسوا مع خيرا الدين باشا واطاعوه و
 انشؤا معه على ان لا يخرج من البلد وهم يخرجون ويقاتلون عن دينهم وعن انفسهم فاستمر القتال بين

الفريقيين نحو احد وثلاثين يوما ثم انفقوا اثنا عشر الف دينار على الخروج من البلد والقتال مع
 الكفار فنزل من القلعة ونقض امرها الى فائدة الكبير جعفر اغا وكان افرنجيا بطن الكفر وكان في البلد مجوس
 خبر الدين پاشا من الاسارى مخواريين الف نفر فقام جعفر اغا المذكور فاطلعهم من المجلس ومكثهم من القلعة
 واسوارها ومدافعها فصار المسلمون بين عدوين المدافع من البلد والسيف من امامهم فاهزموا فخرج
 هزيمة فصاروا اما عرضة السيف واما هلكة تحت سنايك الحبل والهاربون هلك غالبيتهم من العطش
 ودخل اسبابه البلد واجلس الحسن على الخنق واعطاه الحسن نقايص الاموال واعطاه من اسارى المسلمين
 ما يزيد على سبعين الف نفس من بينهم عموالات الرشيد ثم النفس الحسن ان يؤخر عنه مخوارية الاف
 افرنجي يفهمون عند خلق الوادى ويبنوا هناك معقلا وذلك في حدود سنة اربعين وتسعين نفريا
 ثم كثروا وبنوا مدينة مسورة حتى تضربهم الحلق كافر فكان الحسن هو الذى صار سببا لفرار الكفار
 هناك ثم ان الحسن لما اطمانت به الدار وحصل له الفرار خرج من البلد الى قال صاحب فبروان رجل
 يقال له ابن الخطيب وكان يعاديه ويخلف في تونس ولده حميدة فلما ابعد الحسن نام اهل البلد وجاؤا
 الى حميدة وقالوا لا ينجى عليك ما حل بنا من جهة ابيك المشوم فان كان لك حاجة بالملك فقم بنا بعدد
 الادعونا معك عبد الملك فبايعناه فلما راي حميدة منهم الجدرضى بذلك فبايعوه وفقدوه الامر ولم يبلغ
 الحسن ذلك ترك ابن الخطيب وركب البحر وعاد الى اسبابه فابا فقام اسبابه بعبارة عظيمة واربع
 في خلق الوادى ونازل تونس فخرج حميدة ومعه وجوه العرب فقالوا اسبابه لنا لا عظيما حتى اتوا
 غالبيتهم بالقتل وهرب الحسن فظفروه بعض اهل تونس فانوا به الى حميدة فحبسه ثم هجم عليه اهل البلد فقالوا
 لا بد من سمل عينيه فسله واستمر في الحبس حتى مات وكان حميدة حميد الفاعل في اول امره ثم تغير وظلم
 ومدا النظر في الحرب الناس على عكس ما كان ابوه يفعل حتى اجتمع عنده اكثر من ثلثمائة امرأة من بنات
 الناس وامدت اباهم حتى بلغ خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر ونصف فلما خان اول شمس حميدة خرج من
 تونس الى قال بعض ابناء العرب فلما ابعد عن البلد ارسل اهلها الى نايب الجزائر فليج على پاشا ببسليم
 البلد اليه فقام فليج على پاشا فدخل تونس واسنولى على اموال حميدة وكانت عظيمة على ما يحكى وخطب
 بها وبجميع بلاد افرقيية باسم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان من آل عثمان وكان
 ذلك في اواخر شوال سنة ثمان وسبعين وتسعين ثم ان حميدة جاء بعقدار عشرة الاف وثمنا فاباه
 رجل يريد فقال على پاشا فخرج اليه على پاشا فقتله وهزمه واستقر قدم على پاشا في المملكة ثم اتر اقام
 رجلا مكانه وسار حتى لقي بعبارة السلطان في البحر وكانوا غازيين على ملافاة هارة الكفار ثم ان حميدة
 اسند من اسبابه كاهوداب اسلافة فامدوه بعبارة كثيرة غوماهة وخمسين غرابا فزالوا تونس فلما
 احس نايب تونس حميد پاشا بنبأ الكفار خرج هو واهل البلد جميعا الى جهة فبروان فجاء عسكر

الکفار واستولوا على تونس ثم بقوا على حميدة فارساوه الى بلاد اسبانية وكان له اخ يقال له مولى محمد بن الحسن وكان هرب من اخيه حميدة الى بلاد الافرنج فجاؤا به واجلسوه على سرير الملك وليس معه مال ولا عسكر ولا قدره وهو كما سورد الحكم للافرنج ويزكوا في تونس ثمانية الاف مقاتل وبنوا معاقل في عدة اماكن فقلعة الامر ولم يزل مولاى محمد المذكور ملكا بتونس مع ضعف الحال حتى تغلب السلطان الاعظم سليم خان العثماني وارسل عمارة عظيمة من البحر محجة الوزير الاعظم سنان پاشا ومعه على پاشا كاشفة البحر بفتح قلعة خلق الوادى واسترداد تونس فوصلوا في اليوم الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة اثنى عشر وثمانين وسعيا بركة الى بر تونس فحاصروا خلق الوادى وهو من امع الحصون في الدنيا فانفخوا بها بعد قتال دفع من الطرفين اناس كثيرة فقتلوا من بها من الكفار دفنوا تونس واستولوا عليها واسروا صاحبها الاقويشى وصادقوا فيها صاحب تونس مولاى محمد فذبحوا فيها خوفا من العثمانية فاسروه ثم جاؤا به الى القسطنطينية وحبس في الفلال السبع وهو اخر من بولى الملك من اهل هذا البيت والله تعالى اعلم *

الباب السادس والعشرون في ذكر دولتنا التي صفها طهرنا في عجمها الفرس والاباد والاحسان

دم ثلثة افقار ومدة ملكهم خمسون سنة وكان الليث من اهل بحسان يبيع الصغر وبعد صغار من فطاع الطبرستان
وانفق اثم ثمن البلبه خزانه درهم ابن نصر امير بحسان واخذ الاموال فوضع نظره في شئ ابيض يرفى فاخذ من رداء
فوجده ملحا فرد المال الذي اخذه الى مكانه وخرج هو واصحابه ولم ياخذوا منه شيئا ظنا اصبغ الامير درهم واطلع
على الحال نادى بالامان لمن دخل خزانه ولم ياخذ منها شيئا ليطلع على سر ذلك فحضر الليث فسلله لم ياخذ
المال وردة فقال وجدت في خزانتك شيئا ابيض فذفت منه فوجدته ملحا فارا بان ياخذ من مالك واخبر
بشئ بعد ان ذفت ملكان فحصل عند الامير منه موقع وايقنه في ديوانه واستخدمه وبما بعد اخذ راس العسا
ظنا ان الليث الى الامير درهم مكانه ولده السلطان (يعقوب) ولما توفي الامير درهم توفي مكانه في واسطه نهر
رفعان سنة خمس وخمسين وما بين نافتات له جميع العساكر الحسن سيرة فاك بحسان وبلاد خراسان وكرمان
وكان ذلك في خلافة المهدي بالله العباسي فالبث حتى عظم حجم جريدته واسعت رقعة ولايته فلك بلاد
مارس وخراسان واخذ بنسايور دار ملكه وكانت له سباسة لمن معه من الجيوش سباسة لم يسمع
بشئها فمن سلف من ملوك الامم الغابرة من الفرس وغيرهم وحسن انقبادهم لاهرم واستغفانهم لطاعته
لما كان شغلهم من احسانه وعمرهم من برة وملا فلو بهم من هيبته ورغبته فما ذكر من ظهور طاعته لم اترك ان
ياوض فارس وفدا باح للناس ان يرجعوا دوابهم ثم حدث امر وجب الرحيل عن تلك الكوفة فتنادى مناديه
بقطع الدواب عن الربيع واتر داي رجلا من اصحابه فداسع الى دابته وهي نزع والحشيش في فيها فاخرجه
من فم الدابة وضعها ان تلوكة بعد سماعه النداء واقبل على الدابة كالخاطب لها فقال بالغارسة

ابركفت اسبان بسيرة بنرند ونفسه ذلك امر الامير بقطع الدواب عن الرطبة وانتهى في عسكره في غير هذا الوقت
رجلا من نواده والدين محمد بن علي بدنه لا ثوب تحته فقبل له في ذلك فقال نادى نادى الامير البير السراح
ركنت مرابا اغسل من جنبه فلم يعنى الشاغل بلبس الثياب فلبس الدرع امثالا لامره وفدا كان يحب
من اصحابه الف رجل فجعلهم اصحاب الاعداء الذهب كل عود منها الف مثقال ومثلهم اصحاب اعداء الفضة
ناذا كان في الاعباد وفي اليوم الذي يحتاج في مثله الى مباحات الاعداء دفع اليهم تلك الاعمال وشق في حد
اجلاله فكان لا يطلع على ستره احد ولا يعرف نوايره غيره واكثر غماره هو حال نفسه بفكر فيما يدبره
وكانت وفاته سبع بغين من شوال عام خمسة وستين ومائتين مجدى سا بور وكان مدة ملكه اثنتي
عشرة سنة ونولى مكانه اخوه (عمرو بن الليث) وسار سيرة حسنة وزاد في رغبته حتى خطبه
بمدينة بغداد وكان لا يذكر غير اسم الخليفة وفي سنة سبع ومائتين ومائتين كانت الحرب بين اسمعيل
ابن احمد الساماني وبين عمرو المذكور بناحية بلخ وكان امراء اسمعيل المذكور معه على عادة الفرس في السفر
فخرجت يوما الى حانة غير تغسل واخرجت عندها الثمن روضعه على حانة التهر فجا طير فاخطف
ذلك العقد وطار به فلحقه لحيول فالتقى المطاير العقد في بير في البرية فقتل اعوان السلطان الى البير فوجد
في اسفل البير ثلثا مائة وسبعين صندوقا مملوءة من الذهب والجوهر وهي خزينة خصه الذي خرج لقتاله
وهو عمرو بن الليث واستبشر بذلك انه يغلب عمرو وكان كذلك وفي ثوارمخ الفرس ان عمرو بن الليث
هذا مسكه الملك اسمعيل منفردا واسره ولم يحصل لاحد من عسكره بأس وذلك ان فرس عمرو عشق فرسا
انثى في جانب خصمه اسمعيل المذكور فحمله فرسه كرها عليه ولم يستطع ردها الى ان دخل بين عسكر عدوه
نسكوه فلما انتصر اسمعيل واسر عمرو ارسله الى الخليفة المعتمد بالله فلما ادخل الى مدينة بغداد وكان
رافضا بدبه بدوه وهو على عمل فالتج وهو ذوالسنايين وكان انقذه الى الخليفة في هذا بانقذه له فقال
في ذلك الحسن بن محمد

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| المرئ هذا الدهر كيف يكون | يكون بسيرة امره وعسيرا |
| وحسبك بالصفار نبلا وعزة | بروح وبغدر في الجيوش اميرا |
| حباهم باجمال ولهم درائه | على عمل منها نفا داسيرا |

فلما مثل بين يدي الخليفة امر بحبسه ومنع الطعام عنه فهاك في السجن من الجوع وقيل اشقى طعاما فوضوا
له قطعة لحم في سطل فجاءه كلب ووضعه عنقه في السطل وتلقا برقبته ففعل ففعل عن سبب ضحكته فقال
بالامر كان يحمل ما يحتاج اليه مطبخ في اسفاري على ثلثا مائة رجل واليوم يحملها كلب في عنقه وكان
مدة ملكه ثلاثا وثلاثين سنة فتولى الملك بعده ولده (طاهر بن عمرو بن الليث) غس سنين
وهذا اخر من ملك من بني الصفار وهذا انقرضت في سنة غس وثلثا مائة والله اعلم

الباب السابع والعشرون في ذكر دولة آل ساما بنى واداء النهر خراسان

ذكر العيني في تاريخه ان ملك آل ساما كان بما وراء النهر الى حدود افغانستان وهم عشرة انفار ومدة ملكهم مائة سنة وسبعين سنة وستة اشهر اقلهم (ابو ابراهيم اسمعيل) بن احمد وهو الذي قبض على عمرو بن الليث المذكور وكان مغنونا بالعدل والرافة موسوما بطاعة الخلافة ونفى بخارا ليلة الثلاثاء الرابع عشر خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين وقام بالامر بعده (ابو نصر احمد بن اسمعيل) فلك سنة سنين وثلاثة اشهر وفلك بدين من غلنا ليلة الخميس لسبع مائة من جمادى الآخرة وكان مفندا بسيرة ابيه في اتباع العدل الى ان طوت الدنيا صحايف ايامه وملك بعده ولده (ابو الحسن نصر بن احمد) فلك ثلاثين سنة وكان رفع الجهاد فوثق العاد فلما نوفي ثلاثة في ارض الملك (نوح بن نصر) وهو المجاهد في آداب السد بد في الاثر فلك اثنتي عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة ايام ونوفي بخارا يوم الثلاثاء الاحدى عشرة ليلة بغيث من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وثلثمائة وانتصب مضيه (عبد الملك ابن نوح) فلك سبع سنين وسنة اشهر واحد عشر يوما وعثر به دابته فسقط الى الارض سقطا حمل منها ميتا وخلفه في الولاة اخوه (منصور بن نوح) خمس عشرة سنة وشعة اشهر وثلاثة ايام بخارا يوم الثلاثاء الاحدى عشرة خلت من شوال سنة خمس وسنين وثلثمائة وولى امره ولده (نوح بن منصور) احدى وعشرين سنة وشعة اشهر وثلاثة ايام وولى بعده ولده (منصور بن نوح) ثم بعد عامين وثب عليه اخوه عبد الملك بن نوح فقبض عليه فاعفاه بكنوزون بخس يوم الاربعاء لاثني عشرة ليلة بغيث من صفر سنة تسع ومائتين وثلثمائة وبويع اخوه (عبد الملك ابن نوح) فاستقرت ندم في الولاة حتى خربت على يد السلطان بين الدولة وبين الملة دعامة وشالت نعامته فطار الى بخارا وقبض اليك خان عليه وانتزع ولايته من يديه وكانت مدة ملكه ثمانية اشهر وسبعة عشر يوما وولى بعده (اسمعيل بن نوح) وهو اخ من نولى الملك من هذه الطائفة فسحان من لا يزول ملكه ولا يحول *

الباب الثامن والعشرون في ذكر دولة سبكتكين بن كوراي صيحه وعقل حنين

وهم عشرة انفار ومدة ملكهم مائة سنة واثان وسبعون سنة واول من نولى الملك نعم (سبكتكين) وسببه انه ورد بخارى في ايام نوح بن منصور احد ملوك السامانية المقدم ذكرهم وكان قد رده في حجة ابي اسحق ابن التبتكين وهو حاجبه ولما خرج ابو اسحق المذكور والبا الى غزنه انصرف الامير سبكتكين وعليه مدار اموره فلم يلبث ابو اسحق بعد ما فاتها ان فحق بحبه ولم يبق من ذري فزانه من يصلح لكانه

ثم رفع انفاقهم على تولية الامير سيكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا للحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في الغزاة
والاغارة على اطراف الهند فافتح فلافا كثيرة وجرت بينه وبين الهنود حروب بقصر الشرح عن وصفها ولم
يلت ان السمت رفته ولا يشه وعظم حجم جريدته واخر الامراته وصل الى مدينه بلخ من طوس فمضى بها
فاشتاق الى غزنة فخرج اليها فأتى في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
ونقل نابوته الى غزنة وكانت مدة ملكه ثلثا وثلاثين سنة فمضى الى الملك بعده ولده (اسماعيل)
بعهد منه وكان اخوه (السلطان محمود) بجزاسان مقبلا بمدينه بلخ واسماعيل بغزنة فلما بلغه
مضى اليه ونولية اخيه اسماعيل فصد في جيش عظيم فظفر به وجلسه واستولى على الملك ولما انظم له الامر
سيره الامام القادر بالله العباسي خلعة السلطنة ولقبه بسيف الدوله ثم بين الدوله وفرض على
نفسه غزاه الهند في كل عام ولم يزل يفتح من بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم يبلغه في الاسلام وانه ولدت
به فطسوره ولا يبر فوصل الى بلاد بنه القصر المعروف بسومات وان هذا القصر عند الهنود يسمى ويمت
بابا آء ويحكم ما يريد ويرعون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل الشايخ فنشبهوا
بمن يشاء وان مد البحر وجزره عباد له على قدر طاعته ولم يبق في بلاد السند والهند احد الا وقد تقرب
لهذا القصر بما عثر عليه حتى بلغت اوفاته عشرة الاف فرس مشهورة وامثال خزائنه من اصناف الاموال
وفي خدمته الف رجل مجرمونه وثلثمائة رجل يحملون روس حجيجه وكما هم عند الورد وعليه وثلثمائة رجل
وعشمايه امراء يفتون ويرقصون عند بابه ولكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين
هذه القلعة التي فيها القصر المذكور مسير شهر في مفارقه موصوفة بقلعة الماء وصعوبة المسالك واستلزام
الرسول على طرفها نارا اليها السلطان محمود في ثلثين الف فارس فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا
منيعا فقصوها في ثلثة ايام ودخلوا بيت القصر ووجدوا له من اصنام الذهب المصنوع بانواع الجوهر
عدة كثيرة محطلة بعشره يزعمون انها الملائكة واحرق المسلمون القصر المذكور فوجدوا في اذنه نيفا
وثلاثين حلفة فسأله السلطان محمود عن ذلك فقالوا كل حلفة عبادة الف سنة وكانوا يقولون
بقدم العالي يزعمون ان هذا القصر يعبد منذ اكثر من ثلاثين الف سنة فيفيض عنها ادناس الشرك
ومناب هذا السلطان كثيرة وسيرته من احسن السير وكان مولده ليلة عاشوراء سنة احدى وستين
وثلثمائة ثوب في ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين واربعمائة وكانت مدة ملكه فريسا من خمس
وثلثين سنة وقام بالامر بعده ولده (محمد) بعهد منه واجتمعت عليه الكلاة وكان اخوه
ابوسعبد مسعود غابا فقدم بنفسا بور قال الناس اليه لان محمد كان سبي الخلق والبندير منهم كما
في لذاره فاجاب محمد على عزل محمد وتغيب عن الملك الى (مسعود) ففعلوا ذلك وفضوا على محمد
ورجلوه الى قلعة وركلوا برف فكانت مدة ملكه سنين واستقر الملك للامير مسعود فخرى له مع بني

سجلون مخطوب بطول شرمحا حتى قتل في سنة ثلثين واربعمائة ومدة ملكه ثلث عشرة سنة وثلاثين
ولده (شهاب الدولة مودود) ثم ابنه (ابو المظفر ابراهيم) وكان صالحا عابدا
وكان اكثر عباله في الجوامع والمساجد يدبر الملك ويقيده الطالبين بالدرس فكانت مدة ملكه اثنتين
واربعين سنة ثم تولى الملك بعده ولده (ابو الفتح ارسلان شاه) مدة فلما هلك ملك بعده
اخوه (المظفر هرام شاه) ولم يزل يثلاثي امورهم ويخجل نظامهم حتى ملك ولده (ابو شجاع
خسر وشاه) وهو اخر من ملك من هذه الطائفة واستولى على الملك السلجوقيه فسيحان من لا
يزول ملكه *

الباب التاسع والعشرون في ذكر طولي بالديار المصرية من صا السنين الى الممثلة

ذكر ابن عساكر في تاريخه ان طولون كان من الاثراك الذين اهداهم نوح بن اسد الساماني عامل بخاري الى المامون
في سنة مائتين وان احمد بن طولون ولي على مصر في زمن المعز بالله العباسي في سنة خمسين ومائتين ثم ضعف
اليه بنابر الشام والثغور واخر بقة فاقام مدة طويلة وفتح مدينته انطاكية وبني قلعة باقا ولم يكن لها قبل
ذلك قلعة وبني بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به واستقل بالامر وخطب باسمه وكان كثير الصدقات
فقال له يوما المولى على صدقانه رجا امتد الى اليد المطوفة بالجور والمعصم ذوالسوار والكم الناعم
انامع هذه الطبقة فقال هؤلاء السورون الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من النعفا احذر ان ترد بدا
امتد اليك واعط من استعطاك فعلى الله نكاح امره وكان ينصد في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار
سوى الراتب ويحرم على اهل المساجد في كل شهر الف دينار ووزع على العلماء والصالحين بيغداد
في ايامه الف دينار وما في الف دينار وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف دينار وثلاثمائة
الف دينار وكان لابن طولون مائتين وخمسة مائة الف دينار طوف الى اقصى بلاد الغرب وفي الجور
الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ان احمد بن طولون قدم الى دمشق في سنة سبعين ومائتين وعمر
على قبره مائة الف دينار وعلق فيها قنابل رجل فيها الفراء واستقر ابن طولون مد فيجوز
ويصف في الرعية الى ان اجتمعوا عند السدة منفية وشكوا من ظلمه فقال لهم مني مركب فالتوا في غدا
فكبت روضة ووقفت في طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما راها عرها فزجل عن فرسه واخذ
منها الرضة وفرها فاذا فيها ملككم فاسرتم وفدتم ففتم وخولتم ففسمتم وردت اليكم الذرائق فقطعتم
هذا وقد علمت ان سهام الاسرار نافذة لاسيما من ثلث اوجسوها واجساد اعمر بنوها اعمالوا ماشتم
فاناصارون وجوروا فانا مسجرون واظلموا فانا الى الله منظرون وسبعلم الذين ظلموا في منقلب
بتقبلون فعدل لوثة ثوي في عشر ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وخلف سبعة عشر ولدا وكان

مدته ولايته نحو ثمانين سنة وثلاث مائة سنة (أبو الجحش) خازنهم وأقام مدة طويلة
 وكان كثير انشغالهم فاصنع لنفسه بسنا نابرب جامع ابه وابني فيه قصور وانشأ اليه مباحها
 جارية وعمل في وسطه بركة عظيمة ملوثة بالزيتى ووضع عليها نخشا كان بنام عليه لاجل شهره وفي
 ذي الحجة سنة ثمانين وثمان مائة بن ذبحه بعض خدمه على فراشه بدمشق وحمل الى مصر ودفن بها
 وكان سببه انه نقل اليه ان جواربه قد اتخذت كل واحدة حضيها وجعلت لها كالزوجه ونفسه خماروبه
 ثمر بعض الجوارى على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم وانفقوا على قتله ولما قتل تولي مكانه (جيش
 ابن خماروبه) وكان حبسا فاقام تسعة اشهر ثم خلعه طنج بن جفا مهر دمشق لاصباء ونفر سبه
 الاراذل وهذبده لافواد ابه فقتلوه وهذبوا داره وهذبوا مصر واحرقوها واجلسوا اخاه (هارون
 ابن خماروبه) في الاولاد وكانت مدته ولايته اخيه جيش المذكور تسعة اشهر لم يزل يهرون والبايع
 ضعف من الامر بسبب اختلاف الفواد عليه واحتل نظام مملكته حتى استقل (طنج بن جف)
 بدمشق وخرج عن طاعنه وفي سنة الثمانين وسعين وثمانين بعث المكنفى جيشا فامر عليهم محمد بن
 سليمان الوائلى فاستولى على دمشق وسار حتى دنا من مصر وجرى بينه وبين عسكر هارون قتلا
 حتى قتل هارون وتولى بالامر مكانه عمه (أبو المغانم شبان) بن احمد بن طولون ثم
 هرب من الجيش تحت الليل واستولى (محمد بن سليمان) على مصر ونقض على اولاد طولون
 وكانوا تسعة عشر رجلا واستنصفى اموالهم وندرها اربعا بئر حملها من الخلف والفايف دينار
 وعلمهم الى المكنفى بجنداد وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية وكانت مدته ولايته
 ثمان مائة وسبعين سنة فسبحان من لا يزول ملكه *

الباب الثالثون في ذكر دولة طنج الاخشيدي بالدار المصرية الشامية في مصر والمغرب الحسن الشاهل المصيرى في سنة فخر الاحد ان لهم كانوا بها في زمان *

ذكر الصوري في تاريخه ان هذه الطائفة منسوبون الى عبد الله بن طنج بن جف بن يلكين بن نور بن ثمانان
 صاحب سر بالذهب والنصر الجوهري فرغانة زجا الا اصطفتهم فكان جف من جملتهم وبعث جف لبله قتل
 المتوكل وكان طنج اصغرا ولاده فولد له محمد وهو اول من استولى على مصر والشام وعبد كافر والاصل
 اخشيدي ان شهد معناه الشمس البيضاء وكل من ملك بفرغانة يسمى الاخشيدي كما بدع الروم ملكها بن
 والعرب بكسر والعراب بفتح والمسلمون بالخليفة والترك بخاقان وملك جرجان صول وملك اذربايجان
 اصبيهند وملك طبرستان سالار وملك الديلم كاسان وملك الانباط عمرو وملك القبط فرعون
 وملك اليمن تنع وملك الحبشة كذا في البيان الجامع لتاريخ الزمان ولقب محمد بن طنج
 (بالخاشي)

طنج بن جف الطائفة
 وكانوا في مصر
 وبلادهم

بالاخشيد ونولى مصر والديار الشاميه من قبل الراضى بالله العباسى ولما ضعف امر الخلفاء وتغلب على
الاطراف عليها استقر ملك مصر والشام في يد الاخشيد الى ان مات في ذى الحجة سنة اربع وثلثين
وثلاثمائة وكان شيخا من شيوخ المعزلة وكان شديد البغض في حرور و له ثمانية الاف مملوك
يحرسونه بالنوبة كل يوم الف مملوك وهو لا يثق حتى بمضى الى خيم الفراشين فنام بها خوفا على نفسه وكان
جيشه يحنو على اربعة الاف رجل ولم يزل الى ان توفى في الوقت المعلوم وحمل تابوته الى بيت المقدس
ودفن هناك وكانت مدة ولايته احدى عشر سنة وثلاثة اشهر وفي السنة التي توفى فيها وجد بدار
رضة مكنوب فيها هذه الكلمات استغفلم بالشهوات واغتنام اللذات اوما علم ان الدنيا لو بقيت للعلماء
ما وصل اليها الجاهل ولوراء لمن مضى ما ناله من بغي فكفى بصحبة ملك يكون في ذوال الملك فرج
للعالم شقوا بعد تركهم وسلطانكم فانابا لله وانفون وهو حسبتا ونعم الوكيل ففي الاخشيد بعد سماع
هذه الرضة في فكر الى ان مات دولي الامر بعده ابنه (ابو القاسم توجور) وكان صغيرا فاقبم كافر
الاشعدي الخادم الاسود انما بكافكان يدبر المملكة وفي زمانه سار سيف الدولة بن حمدان الى دمشق
وملكها واقام بها وافق ان يترك بومنا والشريف العتيق معه فزاعى القوطة فقال ما نصلح هذه الا لرجل
واحد فقال له العتيق هي الانوام كثيرة وغالبها وقف فقال سيف الدولة لواخذها بئر امية اهلها قائل
العتيق اهل دمشق بذلك فكاتبوا كافرا بسند موني فجاهم فاخرجوه وولى على دمشق بدر الاخشيد
(ولم يذكر نبذة عن اخبار آل حمدان لانهم كانوا ابنا جافا وجما لفران) فنقولهم من
بنى ربيعة وسيف الدولة على هوكبيرهم واميرهم وواسطة عقدهم ونصيرهم واخوه ناصر الدولة الحسن ودوالها
حمدا لله ابو الهيثم بن حمدان كان نولى ما رة الحاج من جانب الخلفاء العباسيين وقتل بعد ذلك ثم ان الراعية
العباسي حمل للاخوين المذكورين العا باسلطانية فجعل على سيف الدولة والحسن ناصر الدولة واعطى
سيف الدولة حلبا وما ينبعها الى اخربلا دمصر والى حدرد الموصل والى جوانب حيمان واعطى ناصر الدولة
الحسن الموصل وما ينبعها وكان ناصر الدولة اكبر رستا ولكن كان سيف الدولة اعظم شانا وانفب فيها
وكان قد صدر بين الاخوان المذكورين نوع منافسة ادت الى منافسة فكسب سيف الدولة الى اخيه
ناصر الدولة هذه الابيات بخاطبه واجار

| | |
|--|---|
| رضيت لك العليا ونكنت اهلها وما كان بي عنها نكول وانما اما كنت برضى ان اكون مصلبا | وقلت لها بين وبين اخي فرق مجاوزت عن حتى فهم لك الحق اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق |
|--|---|

ومن غريب ما انفوا ناصر الدولة نصا بقرعة من معز الدولة بن بويه حين قصد بيساكر بغداد فخرج
منه الى اخيه سيف الدولة المذكور ووصل الى حلب في ايام طليحة فتلقاه سيف الدولة وذكر ابن

الانهر انه تزغ خفا حبه عند قدومه بيده ولقد اشع ملك سيف الدولة حتى انه ملك دمشق في زمن
 كافور الاخشيدى حين كان مثولاً امور المملكة بمصر وكان سبب خروجه ما ذكرناه من محادثته مع
 الشريف العففى في امر غوطه دمشق وكان كثيراً ما يغزو بلاد الكفر ولمع اليه مسق الطاغى المنصار
 ونابح وروب وكانت حضرته عظم الرجال وهزل ارباب الكمال بحيث ان الافاضل كانوا يفصدونه
 من جميع الاطراف لما يجدون عنده من المكارم والالطاف وكان شاعر المنبغى الشاعر الذى لم يسمع
 بمثله الادوار ما دار الفلك للدار وكان كاشيه الامير كشاجم الفاضل المشهور وكان خطيبه خطيب
 الخطباء ابن بناته صاحب الديوان المشهور وكان مودبه ابن خالويه وكان سردار ابن عمه ابو فراس
 الحارث صاحب النظم الجيب والشعر العزيب والمكارم الشابه والصفات الساطعه التى
 ترتب بها الدناثر ورواها البادى والحاضر وسار صيته فى الافاق وشاقلت احاديث فضله
 الرفاق فاقى كتاب ما هو من بين بصفاته واتى دفتر ما هو مطب مجاسن سمانه وغالب شعر المنبغى
 فى مداحه الغالبه وفى ذكر محاسنه الغالبه وهو القابل فيه

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| لا تطلبن كرمًا بعد روبيه | ان الكرام باخا هم بداخفوا |
| ولا تبال بشعر بعد شاعره | فداضدا للؤلؤ حتى احدا الصم |

واسم سيف الدولة مجاهد فى الله حتى جهاده وسعى فى دين الاسلام بما يقرب من معاده ولقد اسر ابن عمه
 الامير الكبير صاحب القدر الرفيع الخطير الفاضل الشجاع الواصل الى مرتبه الاختراع والابداع
 الامير ابو فراس وكان حبسه فى حصن خرشنه وهو من الحصون المنيعه والاعلاخ الرفيعه فضا
 من حبسه اشد المضايقه فارسل الى امه وكانت مغميه بمدينه صبيح ان تذهب الى الملك سيف
 الدولة الى حلب وتطلب منه ان يرسل الى ملك النصارى ليندبه فذهبنا ليه فردها وقال
 لها ولدك ابن عمي وخال اولادى ولكن انا عجزت وانا انصفه ان لا ينزل بنفسه الى الميدان عندو
 فوج الحرب لانه امير همدان وليس للسرا وشجاعة الابن ان تحت علمه وقد قدبته قبل هذه مرتين فلما ارسل
 الى منبج ارسلت الى ولدها مكنوا بذكره فبه ان الملك ردها فكذب اليه ما قال لها من النصيحة فكذب
 الامير ابو فراس من حصن خرشنه وهو فى الاسر فصبده لا تظن لها مخاطب سيف الدولة وبجانبه على
 رداً مغير اجابته الى القدا وبذكر الفاء نفسه فى رضاه الى الرد ان قال

| | |
|------------------------|-------------------------|
| باحسره ما اكاد احملها | احرها فرج وارطها |
| حزينه بالشام مفردة | بات يابدى العدا معلها |
| تسئل عن الركبان جاهده | باد مع ما تكاد تهلها |
| يا من راي لي حصن خرشنه | اسد شرقي في القود احلها |

| | | | |
|--|--|---|--|
| | <p>بأمر راي للدروب شاعنة بأي عذر رددت والهة جائتك ثمناح رد واحدها سمحتني بمجهه كرمث ان كنت لا تبدلنا القدا لها</p> | <p>دون لقا الحبيب طولها عليك دون الورك معولها بنظر الناس كيف تنقلها انت على بأسها مؤملها فلم ازل في هواك ابذلها</p> | |
| <p>وهي قصيدة طويلة محاسنها عجمية شاملة وارسل الى أمه مكنو با يقول فيه</p> | | | |
| | <p>لولا العجز بمنج ولكن لي في قصيدتي لكن اردت مرادها بأمتنا لا تحزني</p> | <p>ما خفت اسباب المنية من القدا نفس ابته ولو انجذبنا الى الدنياه لله الطاف خفيته</p> | |
| <p>ثم بعد ذلك ارسل اليه رفاة واستقبله وثلقاه ولد سيف الدولة في سنة ثلث وثلثمائة ومان في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودفن عند أمه بمبا فارفين ونولى الملك بعده ولده (سعد الدولة ابو المعالي) رحمه الله الدولة هذا هو ابن اخن ابني فراس المذكور وانفق ان ابا فراس المذكور كان عند سيف الدولة والبا على حص فرام بعد موت الملك ان يستقل بملك حص فراس رسل اليه ابن اخنه سعد الدولة يقول له يا خال اعط حص لنا بئنا فرعون يا منغ من تسليهم افعانه عند صدومرين فانكسر عسكر ابي فراس وقتل في ذلك المكان واسميت جثته ثلثة ايام ملفاه في البرية حتى جاء بعض الارباب واراها واسم سعد الدولة والبا مكان ابيه بئس عشرة اعوام ولما مات ناصر الدولة الحسن اخو سيف الدولة بد بار الموصل نولى بعده ولده (ابو تغلب) فقتل ونولى مكانه اخوه (الغضنفر) ابن ناصر الدولة وصدره لابي تغلب المذكور مع الملك عضد الدولة بن بويه فقتله بحجة ومضافات غريبة او ببيت انكسر عسكر ابي تغلب وانضار عضد الدولة فراس ابو تغلب الى عضد الدولة مكنو با يلتمس منه العفو والصفح عنه فقال في ذلك عضد الدولة</p> | | | |
| | <p>اذا في حين وطنك ضيق خائفه فلا ركن عزيمته عضدته</p> | <p>بقي الامان وكان بقي صارما تدع الاوفى عند الزمان رواغا</p> | |
| <p>وذكر ابن خلكان ان سيف الدولة جمع لنفسه من غبار الجهاد مع الكفار كثيرا وصبره لينة واوصى ان يوضع في قبره تحت خده ففعلوا به ذلك واسم ملك بني حمدان في بلاد حلب والجزيرة وبلاد الموصل ما يقرب من سبعين سنة. ولسيف الدولة شعر لطيف جدا فمن ذلك ان قال يوما هذا البيت مفردا</p> | | | |
| | <p>ان قلبي ثقله</p> | <p>فدعي لبري حمله</p> | |

وطلب من الأمير أبي فراس أن يجهزه فقال أرى جالا

ان كنت ربي ما لك

فلك الامر كله

فاعطاه لذلك منبج افطاعا وله في تشبيه فوس فرح واجاد الى الغاية

كاذبال خود اقبلت في غلابل

مصبغة والبعض اضر من بعض

وكان بنو حمدان شعبة لكن كان شعبهم خفيفا ولم يكونوا كبنى بويه فان بنى بويه كانوا في غاية الغنى
سباين ومن اراد استقصاء اخبار ملوك بني حمدان فليستظر الى بنمة الدهر للثعالى والله تعالى اعلم
وفى سنة تسع واربعين وثلاثمائة مات ابو جرد فقام كافور اخاه (عليا) مكانه فوفى وهو صغير
واستغل (كافورا لخشيدى) بالملكة يدعى له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجازية
فقام سنين واربعه اشهر ومات بمصر فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة قال الذهبي كان كافور عيدا
حبشيا لخصبا اشراه الاخشيد ثمانية عشر دينارا ثم تقدم عنده لعقله ورايه ولم يبلغ احد من
الحضبان ما بلغ كافور قال ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي كنت اسائر كافورا يوما وهو في مركب
فسقطت بفرغته من يده فبادرت بالتزول واخذتها من الارض وناولتها اليه فقال ايها الشريف
اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغنى حتى يفعل بي هذا فكاد يسكبى فلما بلغ باب داره
ودعته وسرت فاذا بالبغال والنجائب يبرأكيها وقال اصحاب امر كافور محل هذا اليك وكان ثمنها
يزيد على خمسة عشر ألف دينار وذكر ابن الاثير في تاريخه ان كافورا كان يوما سائرا بمصر في مركب
عظيم ومعه الشريف بن طباطبا العلوي فنزل كافور عن فرسه ودفع الموكب من خلفه وفدا معه وجد
الله تعالى على الارض في السون ثم ركب على فرسه وسار فساله الشريف عن ذلك فقال قد علمت انه لا بأس
عن هذه المسألة غيرك كنت في مبدأ امرى امر من هذا السون وارى في هذا المكان دكان هريرة
وكنت اشتبهها ولا افد على ذلك فكنيت افغ بالشتم والكفى به ولما امر الله على هذه السلطنة العظيمة
عزمت على شكر الله تعالى وكما كثرت النعم وجب الشكر ففادها اردت ان ابيع عني الشكر بمقدار شئ
وانا ذهني نفسي في ذلك عدة مواكب وكانت لغلسي ونمغني من ذلك واليوم غلبت انا نفسي وادب
الشكر لله تعالى ولما مات كافور دفع الخلف بين نصب بعده وانفقوا على نصب (ابى القوارس) احمد
ابن علي بن الاخشيداء وخطب له وهو ابن اثنين وعشرين سنة فقام شهرا حتى اتى جوهر القابله
من العرب فانزعها منه فكان جملة الدولة الاخشيدية نحو خمس وثلاثين سنة

البايعات التي في ذكرى الخليفة الذي ملكها المراسين معكم الابطال والشجعان

ذكر صاحب السلوك في دول الملوك في اصل الدليم ان باسل بن صبه بن ادم بن طاجر بن مضر بن زرار بن معد

ابن عدنان خرج مفاضبا لآبائه فوقع في ارض الديلم فتزوج امرأة من الجم فوُلدت له ديلم بن باسل فهو ابو الديلم
كلهم وهم اخا ذو عشار وكا نوا بجوسا لم ينفادوا الى ملته فاسلم بعضهم واقول من ظهر منهم (ابو الحاج
مرداويج بن زياد الدبلي) نفوى امره وعظمت جوشه واسنولى على بلاد الجبل والرتى واسنه الديلم
من كل ناحية واتخذ له سريرا من الذهب وناجا مرصعا بالجواهر واصطنع كراسى فضة لخواصه ولم يزل
تزداد شوكتة وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة اسنولى على جرجان وكتب ابو مسلم الكاتب الاصفهاني بذلك

| | | | |
|--------------|---------------------|----------------------|-------------------|
| بعلم الخليفة | ارى نارانايج من بعد | لها في كل ناحية شعاع | واسنولى على فردين |
|--------------|---------------------|----------------------|-------------------|

وهذان ودينورد وركاشان واصفهان وطبرستان واسنولى على بقية بلاد الجبل وذهب البلاد الى
ان وصل الى جلوان وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة ارسل المغندر بالله العباسي العساكر فغلبهم
مرداويج وكان جبارا متكبرا وفي سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة دخل الحام فجم عليه جماعة فقتلوه ونزلوا
مكانه اخوه (وشمكير بن زياد) مدة فوضع بينه وبين ملوك الاطراف حروب كثيرة فوفى سنة
ست وخمسين وثلاثمائة وسببته كان خرج للصيد فصاد فخرت برمح فجم عليه فقام فرسه ورماه فقتله
ونزل مكانه ولده (بنون بن وشمكير) مدة وفوفى في سنة ست وستين وثلاثمائة ونزلوا
مكانه اخوه (فابوس) بن وشمكير وكان عالما فاضلا شاعرا وكان فابوس هذا حسن الخط الى الناس
حقا ان الصاحب بن عباد كان يقول عند ربه هذا خط فابوس ام جناح الطاروس وينشد قول المتنبي

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| من خطه في كل قلب شهون | حتى كان مداده الامواء |
|-----------------------|-----------------------|

فاسم الى ان غضب عليه عضدا لدولته واخرجه من الملك فوجه الى خراسان وبقي معزولا عند بني ساسان
ثمانى عشرة سنة ثم نولى بعد جرجان وطبرستان ومازندران وكيلان خمس عشرة سنة ومن نظمه

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| فللذي بصروف الدهر عبرنا | هل عاندا الدهر الا من له خطر |
| اما نرى البحر يعلو فوجيف | فيسفر انفسه فصره الدرر |
| نفى السماء نجوم ما لها عدد | وليس يكسف الا الشمس والفمر |

وما اشد به بالغة لنفسه في اواخر رجب الفرد سنة تسع بعد الالف الاسناد البارع الكامل المولى العا
الفاضل في بدهر ووجد عصره العلامة البدرى مولانا الشيخ حسن البوريني لازالك شمس علومه
ساطعة وبدر نفوسه طالعته لله دره حيث قال

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| صبرا على نوب الزمان فانما | مخلوفا لتكاية الاحرار |
| لا يكسف النجم المحفر وانما | يسرى الكسوف لوقعة الافار |

وكان فابوس صاحب حنف وغيره فغلبه عساكره وولوا مكانه ولده (فالك للمعالي منوهر) وانقطع
هو في عبادته بقرنائه فوفى في سنة عشرين واربعماية نولى مكانه ولده (انوشروان شاه)

ولم يبق له حتى استولى على الملك السلطان محمود بن سبكتكين وكان اعز العهد بهم وقد استمر به
دولهم والله اعلم

الباب الثاني والثلاثون في ذكر دولة آل بويه والحوادث التي فيها من الامور

ذكر اصحاب التاريخ ان بويه كان رجلا صلوا كما من اديلم وكنيته ابو شجاع بن فذاخذ من بن تمام وكان ترب
الميد فغير ابصار السمك وكان ينسب الى الفرس ويزعم ان جده بهرام جور احد ملوك الاكاسر ثم ان
بويه راى في منامه كانه بول يخرج من ذكره نار عظيمة اسطالت وعلت حتى كادت تبلى السماء ثم انفرجت
فصار ثلث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فقصه على مجمل فقال له يكون لك ثلاثة اولاد
يملكون الارض فصنت السنون وولد له خمسة اولاد ما باللاتان وبنو ثمانية اولاد وهم في الدولة
ابو الحسن علي بن بويه وهو اكبرهم وركن الدولة ابو علي الحسن ومعه الدولة ابو الحسين احمد وكان عماد
الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم فلكوا العرافين والاهواز وفارس وساس والاهواز
احسن السباسة وهم خمسة عشر قرا ومدة ملكهم مائة وست وعشرين سنة وكان مبداء ظهورهم
في سنة ثنتين وعشرين وثلاث مائة في خلافة المقتدر بالله العباسي وذلك ان عماد الدولة سار الى سر
نابيل عليه وفلده اماره اكرخ فاحسن السيرة فانفتح فلا غلظ منها بد خابر كثيرة فاستمال الرجال ربيع
ذكره وفصده الناس وعظم في اجنهم لانهم كان في شعابهم رجل هزم بهم ما يقارب عشرة الاف وبث
اخاه ركن الدولة فاخذ كاذرون ثم ملك شيراز وفارس فعظم شأنه وفصده الرجال من الاطراف
فقام مرداويج وفقد ر الله فثله على يد غلمان فصار اكثر حنقه اليه واستولى على بغداد فهازل السب
حادى عشر جادى الاولى سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وهؤلاء في الخلافة حتى لم يبق فيها شئ واذا بالخليفة
المطيع لله وام يجعل له امرا ولا غلبا ولم يبق بيده الا ما لا يفهم ببعض حاجته فلما البصرة والموصل وقام
البلاد فولى امره بغداد لاجل معز الدولة وعين لركن الدولة اماره امه فهازل وهو فام بمد بئر شيراز
(وعز غريب ما اتفق) انما ملك شيراز اجتمع عساكره وطالبوه بالجوامك والرواب ولم يكن عنده
ما يعطهم واشرف امره الى الاخلال فاغتم لذلك ببنيها هو مفكر فداستلنى على ظهره في مجلس اسنة فخلا
منه للتفكر والتدبير اذ راى حيلة خرجت من موضع من سفوف ذلك البيت ودخلت في موضع اخر منه
فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراسين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما احضروا وبجثوا ببنيها
وجددوا ذلك السفوف بغضى الى غزق فبين سفوفين فصر فوه بذلك فامرهم بفخها ففخها فادامها عساكر
وجدد بها عسما مائة الف دينار فخل ذلك بين يديه فقسمه على رجاله وبث امره بان اشترى على
الاغرام ثم انهم طلب خبايا فوصف له خبايا كان لصاحب البلد قبيلة فامر باحضاره وكان اطرشا

وكان عنده وبعده لصاحب البلد قبله فظن في نفسه انه سعى به اليه ^{بطلب} بهذا السبب فلما خاطبه
 حلف ان لم يكن عنده سوى اثني عشر صند وقال لم يدعها فيها فحب عماد الدولة من جوابه فاحضرها فوجد
 فيها اموالا وشيا باجملة عظيمة وركب يوما فاضاغت فوامم فرسه فخر واوجدوا فيه كنز اعظمها وكانت
 هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته ونوفى في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكانت مدة ملكه ^{سنتين} تسع
 ونولى الملك بعده ابنه (مؤيد الدولة) ابو منصور حسن بن بويه (وسار سيرة حسنة ونولى
 الملك مدة فلما توفى نولى مكانه اخوه (ركن الدولة) حسن بن بويه) ثمان وعشرين سنة فلما
 توفى جلس على سبهر الملك (معز الدولة) احمد بن بويه) مدة وسار سيرة ابيه ونوفى فولى مكانه
 (عضد الدولة) خسر شاه (ابن حسن اربعا وثلاثين سنة فلما توفى نولى مكانه زلده
 (ابو الفوارس) شرف الدولة شرفيل) بن خسر بن بويه وقد اسنولى على جميع بلاد ابيه وكان
 ذلك في خلافة الطابع بالله العباسي فلما هلك ملك مكانه (فخر الدولة) علي بن حسن) ثلث
 عشر سنة واحد عشر شهرا ثم نولى بعده ولده (مجد الدولة) رستم بن فخر الدولة
 تغلب عليه السلطان محمود بن سبكتكين واسنولى على غالب بلاده ثم نولى الملك (بهاء الدولة) خسر بن
 شرف الدولة) اثنتين وعشرين سنة وشهرين فان وخلف ولده ابن احدهما سلطان للدولة والآخر
 شرف الدولة نولى الملك بعده ابنه (سلطان الدولة) اثني عشر سنة واربعه اشهر فلما توفى
 نولى الملك اخوه (شرف الدولة) خمس سنين وشهرين ولما هلك ملك مكانه (عماد النقي
 مرزيان الدولة) مدة فلما مات نولى مكانه ولده (الملك الرقيم بن عماد الدولة) فجلس
 على سبهر الملك ببغداد فظفر به السلطان طغرل السلجوقي فقتله وملك مكانه اخوه (كجسر بن عماد
 الدولة) مدة وهلك فولى مكانه اخوه (ابو منصور فولاد بن سنون بن عماد الدولة) فوقع بينه
 وبين ابى سعيد خسر وشاه ابن عماد الدولة محاربات الى قتل ابى منصور واستغل بالملك خسر وشاه
 المذكور وبما انقرض دولتهم وهواخرهم واسنولى الملك السلجوقية *

الباب الثالث في ذكر دولة سلاجق اوزل والنهر من سبهر في هذا الدهر

ذكر الامام عماد الدين في تاريخه الموسوم بزيادة النصرة ونجدة العصرة ان السلجوقية كانوا ذوى عداوة
 لا يدينون لاحد ولا يدينون من يدينونهم الى ابراهيم الخليل عليه السلام وهو سلجوق بن دقان ومنه
 دقان الغوس الجدي بن لغمان بن لغمان بن ايتوب بن داود وكانوا ساءا وانتهت اليه رياسته الترك وميل
 حاله ان ملك الترك ببغوخان لما شاهد فيه الجبابرة جله فابدا للجيش ثم اغرته امرانه بفعله فهاجر
 سلجوق من دار الحرب الى دار الاسلام واسلم هو وغومه ثم حصل سلجوق اتصال بملوك السامانية و

كان بظاهريهم بجهانهم فلما توفي سلجوق بجند ودفن هناك وكان عمره نحو مائة سنة وخلف من ابنه ارسلان
 وميكائيل وموسى وكان مسكنهم موضعاً يقال له نوربخارا وذلك من اعمال بخارا القعدة نفروا معه ملكهم
 مائة واربعون سنة واول من ملك منهم (ميكائيل بن سلجوق) وكان زعيمهم المجمل وعظيمهم
 المفضل وكان السلاطين يدعونهم للمقاتلة وبراؤونهم للمقاتلة فلما دخل السلطان بين الدولة محمود
 بن سبكتكين الى بخارا المساعدة قد رحل فامنع ميكائيل عليه ولم يمل اليه فاعتاظ السلطان نفسه
 وعبره وباصحابه الى خراسان فلما توفي السلطان محمود نفذ ولده مسعود لغناهم عسكر افضل منهم
 عده واسمهم جماعة ثم بعد ذلك ركب السلجوقيه اليه ودخلوا طوس فلما كوها وامندوا الى نيسابور
 فثألواها وذلك في شهر رمضان سنة تسع وعشرين واربع مائة ولم يلبثوا حتى عظم شوكهم وانتفت
 رضة ولايتهم ونوفي ميكائيل ونوفي مكانه ولده (طغرل بك المجمل بن ميكائيل) فامروني واخذ
 واعطى رستراخاه داود مع جيش الى سرخس فلما كوها ونهج له طريقه في العدل فسلكتها وكان شديد الاعتقاد
 سده بالافعال ولم يزل تشد منعه ونفوى شوكه حتى استولى على بلاد خراسان وطرى على ملك الديلم
 فوجد في درهم دافين وخرابن فما توجه الى بلاد الملكة وكانت وفاته بالري لها الجمعة ثامن شهر رمضان
 سنة خمس وخمسين واربع مائة وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وعمره سبعون سنة حكى
 عبد الحميد بن طغرل بك قال رايت في منامي في مباد امرى كاتى رفعت الى السماء وفيل الى سلجوق
 نفض فقلت ما شئى احب الى من طول العمر ففيل عمره سبعون سنة فكان كذلك فلما اهلك ملك بعد
 ابن اجيه (سليمان بن داود) وكان توفي ابوه داود فقام مقامه ولم يخطب باسم سليمان بالري
 بعد وفاة طغرل بك مضى اخوه آنسز وادرم الى فرجين وخطب باسم الب ارسلان وافبل عضد الدولة
 الب ارسلان من نيسابور ولما بلغه موثابه بطوى السهول والوعور وكان ابن عم ابيه فلتش بن
 اسراييل في كرد وفتح في الملك ولم يعلم ان ذلك يورطه الى الهلاك فعارضه في جموعه فقتلوا وقتلوا
 واجلج المعركة عن قتل فلتش وقتل الب ارسلان من الزكان عدة وافرة وحاز من اموالهم غنيمة عظيمة
 فلما وصل الى الري تلقاه الوزير عيد الملك في خشمه وخدمه وكوسه وغلمه وعربيه ونجده واجلسه على
 سرير الملك وكان ملكا كريما حليما اكثر الصدقات ريبا على بناء المساجد وكان يقول اسخى من الله
 ان ابني دارا ولا ابني محمد امجد اثم بعد ذلك سبر الى الوزير المذكور غلامين فقتلاه وكان خصباً
 وسبب ذلك ان طغرل بك كان انقذه في ابتداء حاله ليجلب له امرأة فزوجها نفسه وعصاه ولما
 ظفر برفاهه في خدمة الوزارة بعد ان خصاه ثم ان السلطان المذكور توجه الى حلب والشام فحلب
 وشرع في حصارها وحاطها بأسوارها واصحابها حينئذ محمود بن صالح بن مرداس من بني كلاب وكان
 قائما بدعوة العلوية فلما ضايقه الامر وخاف ان يسع الحرق عن رقبته خرج ليلا الى السلطان معه

ولا يسهه بئس ذنابا للذي ينجس عان ربه فحق السلطان وصنع واعاد محمود الى مكانه محمودا
 اكاسر وامتن اشيا وسكن الدماء وبلغ السلطان خروج ارماتوس ملك الروم وقد وصل الى قريب
 وكان السلطان في خواصه ومعه خمسة عشر ألف فارس من نخب رجاله فاستعد للمقاتلة والروم في
 ثلثة ابريل ابوزيد بن دهم ثلاثه الاف عجلة تحمل ثقاهم ومن بنجفات التي تسمى فطارهم فعدوا
 ما به عجلة فذبح السلطان على المال الديان وسار حتى نزل على حافة التهرم ملك الروم نازل بين اخلاط
 ومن اكرده ومن العسكر بن فرسخ فقال له امامه ابو نصر محمد البخاري انك تغايل عن دين الله الذي وعدنا
 باظهاره فالفهم يوم الجمعة بعد الزوال والناس يدعون لك على المنابر فلما اصبح يوم الجمعة ارجع الارض
 بالصباح راويجت السماء بالعلاج الى ان دنا وقت الزوال وصعدت على عواد المنابر الخطباء والمجاهدون
 في اخرايس الدعاء فتقدم السلطان وثبت فواده وفوى طيه وحمل ملك الروم بجمعه واخذ يبصر الدير وسمعه
 ثبتم حمل الاسلام ثم وثبت رجالت وما وجلت فوقع الحرب والضرب فاجت من اولئنا الالف واحد
 وما سلت من اعداء الاسلام اعداد واسر ملكهم وانكسر الروم كسرا لا تقبل جبرا (وهو عجيب ما حكى)
 ان كان اهدى بلونك الوزر فرده على صاحبه ولم يقبله فنع صاحبه فقال له الوزر عسى ان يائسنا
 بملك الروم وذكر ذلك استغزاه فاتفق ووقع الملك يوم المصاف في اسر ذلك الاعلام فتلع عليه
 السلطان وانعم عليه وغنم المسلمون غنمة عظيمة فاحضر ملك الروم بين يديه فرفق له قلب السلطان
 وارسله ذلك بهد ووصله الى اهله وحمل عليه في كل يوم الف دينار يود بها البيت مال المسلمين ولما
 انصرف الى بلاده محوام الملك اسمه وقالوا هذا من اعداء الملوك سافط وزعموا ان المسيح عليه ساقط
 ثم بعث الى السلطان بمائتي الف دينار وجواهر قيمتها تسعون الف دينار واعذر وحلف ان لا يملك
 غيرها فقبلها السلطان وفي سادس ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة قتل السلطان وكان
 مدة ملكه تسع سنين وشهورا وقد بلغ من العمر اربعين سنة ودفن بمرو عند قبر ابيه وخلفه عدي بن
 وهم ملكناه وتكش وازار وثش وارسلان وارغون وروري برس وفولي الملك ولده جلال الله و
 (ابو الفتح ملكشاه) بن البارسلان فلما جلس على سرور الملك تازع عمه فاروث بك
 الملك ووقع بينهما حروب الت الى اهرام فاروث واسره فلما ظفر امر تخفقه تخفقه غلام ارمي اعود
 وكان ملك شاه ملكا شجاعا مقداما سيرا العدل وكان كثير الغزو حتى بلغ في غزوه الى حدود
 فلسطينه وفراد الف دينار تحمل الى خزائنه كل سنة من تلك الممالك ووضع في البلاد التي
 افترقها من الروم خمسين منبرا اسلاميا ونصدهم سمرقند وحاصرها وظفر بها فاسره فخل غنا
 وسار في ركابه فاخذ اسير الى العراق ثم من عليه بالاطلاق ومشي في ركابه سلطان العرب مسلم بن قريش
 وقبل حافز موكبه كانت ملوك الروم وغزوه ما وراء النهر في خل حاسبه وكف رعائيه وكان ملوك الروم

يبتلون كنيه ابرالا واضطربا الموكان فاذا بصبر يعرف الناس ومقاديرهم ويضعهم في محلهم وكان يعرف
 بالسلطان العادل فمن جملة عدله ان ترك يوما للصيد فرأى رجلا باكا شاكيا فساله عن سبب بكائه
 فقال اشربت بطيخا ثبات بدريجات لاسبعها واعود برحمتي على عيالي واعبد منها راس مالي فاخذها رجل
 من جماعتك من بدري ولم يعطني منها فقال له السلطان طب تقناهل لغفر فقال لا وكان البطيخ في آل
 باكوريز ولا يوجد في البلد شي منه فقال السلطان لبعض خواصه نذاشمت بطيخا فاجتهد لي في ^{تقصي}
 ولو واحدة فزال يطلبه حتى رجعه عند بعض الامراء فساله فقال نذا حضره عبد من عبيدي فامر السلطان
 باحضار ذلك العبد فتوقف ناخضا المنظم وقال خذ هذا الامر فانه اخذ بطيخك واتره ملوكي وتدره بملك
 بعه عما شئت فاشري الامر نفسه بثلثمائة دينار واثرى صاحب البطيخ بعد افاشاره وكان الناس ياخذون
 الزاب الذي وطنه دابته فيسركون به وكان مغرما بالصيد قبل ان يحصى ما اصطاده بيده فبلغت
 عدة عشرة الاف مقصده بعشرة الاف دينار وبني مناره من فرون الطيار وحوافر الحجر الوحشية في
 طريق الحج من الكوفة حتى ما ذنه الفرون توقي رحمه الله في سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين والاربع مائة
 وعمر ثمان وثلاثون سنة واشهر وكانت مدة ملكه عشرين سنة وحمل ثابونه الى اصفهان ودفن في
 مدرسته التي بناها وخلف اربعة بنين وهم بركارن ونجد وسنجر ومجود وكان (مجود) طفلا
 عند ابيه فبايعوه على السلطنة لان امه تركان خاتون الجالاية من الملوك الاطهانية فهاوراء
 النهر وكانت مسنودة في ايام ملك شاه وان الامراء كانوا من صنابعها فاختروا واولدها ثابايعوه ورساوا
 به الى اصفهان فاجلسوه على سرير الملك فاتم سنة حتى مات مجود وماتت امه وبقي للملك لاجنه
 (بركارن) فجلس على سرير الملك وكان على الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للحرم والادما
 عليه ودخل بلاد سمرقند ونجاراوغزابلادعاوراء النهر ووفقت في زمانه قس وشرد من الامراء
 والاجناد بحيث بطول شرهما توفي في ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة بمرض ورجوه
 بلدة بقرب همدان وبلغ من العمر خمس وعشرين سنة واما في السلطنة اثنتي عشرة سنة واشهر وثلاثون
 الملك بعد (ابوشجاع محمد بن ملك شاه) وكان وفورا مهابة اديبا لبيبا فلما جلس على سرير
 الملك وجد فواعدا لدولة بابا لاجنه مغللة وعقودها مغللة فاحكم القواعد واكرم المعاهد وكان جل الخليفة
 الكامل وغلهم البازل وله الانار الحميدة والاراء السديدة كان بغنى الفقير وبجبر الكسبر وبفك
 الاسبر وبصر الاسلام وبكشف الظلام وصفت له الدنيا ولم يبق له منازع ثم مرض زمانا طويلا
 فقبل له مرضك سحري واتما سحر كزوجك فاعضل داوك وبطل داوك ورحلوا السلطان الى ان
 كملها وجسمها ان يبب ضيق واعقلها واخرجوا خاتم السلطان وقالوا انه امير يخفيها تحت ثوبها ومنعجب
 الغدران الروح من ثوبا في ساعة واحدة فالتخاؤون في بيدها خفت والسلطان على فراشه نفسه

زعمت وذلك في اخر سنة احد عشر وخمسين وخلف سنة بنين وهم محمود وسعود وطغرل وسليمان
 رسلجي وكلهم تولوا السلطنة سوى رسلجي اولها ايس السلطان من نفسه احضر ولده محمود ابكي كل
 منهما وامره ان يخرج ويجلس على سرير الملك وينظر في امور الناس فقال له ولدان هذا اليوم غنم مباركة فقا
 صدقت ولكن على ابيك واما عليك فبارك فامثل امره وجلس على سرير الملك (ابو القاسم محمود بن محمد
 ابن ملك شاه) مكان والده واحكم قواعد الملك وكان هو يومئذ في سن الحلم وكان تولى المغرب والعزبة
 وكان محمود الخليفة مودود الطرطبة لكتة بلى بافواج البلاد من اعوانه فتغصوا عليه حبسه وفروا خرا
 واستضعفوا جانبهم وطعوا فيه وكان خلف والده من العين والاثاث ما لم يخلفه احد غيره من الملوك
 السلجوقية قال الامراء انهم احنوا الى بيع صناديق خزائنه التي فرغت وطلب السلطان محمود المذكور من
 من الخازن غالية لينطبق بها ظم مجيد سوى ثلاثين مثقالا فسأل الخازن عما كان في خزانه ابيه من
 الغالية فقال كان ما يقارب مائتين وثمانين مثقالا فقال السلطان للحاضر بن اعبره بالتفاوت بين
 الامر بن ظم ثلاثين امور محمود لكونه غير محمود واختلف نظام الملك فرض ومات في اخر سنة خمس وعشرين
 وخمسين وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة واخفوا موته نحو خمسة اشهر حتى وصل السلطان الاعظم ابو
 الحارث سنجر بن ملك شاه من خراسان لفهمد البلاد واصطلاح احوال العباد لانه كان عادا آل رسلجي
 وهو شيخ البيت وعظمه وحافظ عثره ونذبه فوصل الى الرقي واصبح ما فسد الى ان وصل (السلطان
 ابو طالب طغرل بن محمد بن ملك شاه بن ايبك ارسلان) واجتمع مع عمه
 فاجلسه على سرير الملك بهمدان ودخل السلطان سنجر بعد ثلاثة ايام الى مقر مملكته خراسان ثم
 بعد ذلك رفع حروب بين طغرل وبين اخويه مسعود وداود اكلت الى انتصار السلطان عليهما فلما استقر
 له الملك دامن من معارضيه انتقل بالوفاء الى جوار باربره وذلك في اوائل عام ثمانية وعشرين وخمسين
 وكانت مدة ملكه سنين وشهرين وكان رحمه الله جامعاً للخلال التي تغفر اليها السلطنة من الحزم و
 الحفاظ والعزم الا انه كان مسبداً بآرائه متجيباً باهوائه لا يستشير احد في اموره ولا يهتد في تدبيره
 فلما ملك مكانه (ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملك شاه) جلس على سرير الملك
 وكان بصطنع الاراذل ويرفع الاسافل لا يضر احد ويحجبه ولا يقبل في ولي بئمة توفى في اخر
 جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وخمسين وكانت مدة ولايته تسع عشرة سنة كانهما سنة وجلس مكانه ابن اخيه
 (السلطان ملك شاه بن محمود) على سرير الملك واشتغل بالالهامك في القصف والعدا
 وفوض الامور كلها الى وزيره وما علم انه يحسن من دعيه ويظلم يومه بطالوج صبيحه فبطر الوزير وقال
 للامراء والاجناد هذا السلطان لا يصلح للملك فانه قد شغلته الفزع من الامر واغناه الكسف من الفهم
 وانا ارى من الصواب ان نخلعه ونسند عي اخاه محمداً ونولي به الملك فوافوه على الرأي الرابع لانهم

كرهوا استيلاءه رسموا استيلاءه فقالوا له عجل هذا الامر فقبض بلذكري الوزير على السلطان واعطاه
 بريح همدان وانفذ الى اخيه الملائك محمد فقدم (السلطان ابو شجاع محمد بن محمود) وجلس
 على سرير الملك بهمدان فاول ما امر بقتل الوزير المذكور فساء ذلك الامراء واجتمعوا بان يخرجوا السلطان
 سليمان بن محمد بن ملك شاه وجعلوه الى همدان فلما سمع بذلك السلطان محمد انتقل الى اصفهان بشهر
 بهرة واستقر (سليمان) على سرير الملك وكان وزيره شريفا للخمر اذا شرب ورفع سريره وام اسبوا
 وارادوا ان يسعدوه وهو شفي فلما وصل السلطان محمد الى اصفهان مخاضا عن عمه سليمان جمع العساكر
 ورجع الى همدان فوضع بينه وبين الخليفة المتقي بالله عني آل الامراته حاصر بغداد فاشهر الا وذاستولى
 عدوه على همدان فخرج لحره وكانت وفاته في ثالث عشر ربيع الاول سنة ست وخمسين وخمسمائة وثلثمائة
 ابن اخيه (السلطان ركن الدين ابو المظفر ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملك شاه)
 فصاعدا له الكبراء واثر له الامراء فادى وابعد واشفى واسعد الى ان توفى سنة احدى وسبعين وخمسمائة
 وجلس على سرير الملك ولده الصغير (السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل) نشغل بالسير
 ونفذت اوامره في الممالك وما زال امره مستقيما وكان يتي الندب يرعاه على التمام بالقتل والندب
 وكان قد وضع بينه وبين اخيه قزل ارسلان حروب آت الى قتل قزل ارسلان على فراشه ولم يعلم فانه
 وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة تغلب على المملكة السلطان خوارزمشاه وقتل طغرل في المعركة وختمت
 الدولة السلجوقية بطغرل وكان انشاها بطغرل فبحان من لا يزول ملكه ولا يهول

الباب الرابع والثلاثون في ذكر دول الخوارزمشاه وحسن السنية خصا المرصية في الرحمة

ذكر في بحر الانساب ان عدد ملوكهم عشرة افا روم مدة ملكهم مائة سنة وثمان وثلاثون سنة واول من
 ملك منهم (محمد بن انوشتهكين) وكان ملوكا تركيا لبعض امراء السلجوقيين وكان مقدما عنده
 لشجاعته وبجائه ولما سار الى خراسان وازال منها الخواص ومهد لها نظروا في بوليه فوقع على
 محمد بن انوشتهكين المذكور فولاه ولقبه خوارزمشاه وذلك في سنة تسعين واربعمائة لكونه نشأ
 مثل ابيه في الشجاعة وحسن التدبير وكان محبا لاهل العلم والدين عادلا في الرعية
 فلما هلك ملك مكانه (السر) فسار سيرة ابيه وكان قد اذبح الجوش في حياة ابيه وباشر
 المحروب وكان السلطان سخر بصاحبه في اسفاره وروبه ثم كثرت السعاب عليه عند السلطان سخر
 حتى بغضه وسار لينزع الملك من يده فانهزم السر وقتل ابنه وخلفا كثيرا من جماعته ثم بعد ذلك
 صالح سخر واستقل بالملك من غير منازع الى ان توفى في منتصف سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكانت
 مدة ملكه خمسين سنة وملك بعده ابنه (ارسلان شاه بن السر) فقتل جماعته عن اهل

وسمل اخاه فرض زمانا ومات في سنة ثمان وستين وخمسمائة وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وملك بعد
 ابنه الاسفهر (سلطان شاه محمود) لكونه كان عنده واستمر الملك في ندي براهيمه وكان ابنه الاكبر
 علاء الدين تكش غائبا فلما بلغه موث ابيه ونولية اخيه استكشف وسار الى ملك الخطا مستجيذا ورغبه
 في امر الخوارزم وذنابها فاجده بجيش كثيف وجاء الى خوارزم فلما كان على بنسايور ووزيرا
 للجى سلطان شاه محمود مع امته بالمؤبد صاحب بنسايور جمع عساكره وسار معه فلما كان على عشرين فرسخا
 من خوارزم خرج اليه تكش وهرزمه وجيئ بالمؤبد اسير فقتله ولجى اخاه وظهر امته فقتلها وهرب السلطان
 محمود وعاد تكش الى خوارزم وتوفي محمود في سنة تسع وثمانين وخمسمائة واسنولى (علاء الدين تكش)
 على بيشة بلاد اخيه وكان عادلا عارفا بالاصول والفقه على مذهب الانام الاعظم رحمه الله توفي في رمضان
 سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن في مدرسته التي بناها وملك بعده ابنه (ملك شاه محمد بن
 تكش) ولقبوه علاء الدين لقب ابيه فلما بلغ اخوه الهند وخان نولية اخيه جمع عساكره ونحارب
 مع اخيه فلم يقدر عليه ورجع خائبا حاسرا واسنولى ملك شاه على جميع بلاد ما وراء النهر وقسم الملك بين اولاده
 فحصل رضى عنده (قطب الدين اولغ شاه) دون ابنه الاكبر جلال الدين وكرمان وكيش ومكران لابنه
 (عباس الدين) وبيشة البلاد لابنه (ركن الدين) واذن لهم في ضرب النوب المحسن للمسلمين باب
 الطبول صفار تفرج عقب الصلوات المحسن وسماها نوبه ذى القرنين سبعة وعشرين ديدنه وكانت مصنوعة
 من الذهب والفضة مرصعة بالجواهر وكان رفع بين السلطان وبين جنكركخان وقايع ادنى الى الجيى اليه
 فلما سبه هجوم جنكركخان الى البلاد الاسلاميه لم يزل يجهل حاله ويذوب ويحل ببر نواب الخطوب حتى انتقل
 الى جوار الرحمن في اطراف طبرستان في سنة سبع عشرة وسنمائه وكانت مدة ملكه احد وعشرين سنة وكان
 خلع ولده قطب الدين وعهد لولده الاكبر (جلال الدين) فلما جلس على سبر الملك بنف بجول البواردين
 الدمار وخراب الديار نجى طائفة النصارى في تحصين البلاد والفلاح والاصفاط بمدن الممالك عن
 المضاع وكان ملكا عظيما وسلطانا جسيما اصوله ظاهره ودولته باهره لكنه عن مفاصلة النصارى عاجز ومن مقام
 ناجز ثم ان تلك الدواهي المعصية وصلوا الى بلاد الاسلام في اوائل سنة خمس عشرة وسنمائه وساروا على بسطة
 العالم سبر الغمام نارادوا اطفاء نور الايمان فمضوا هذه انا ما فيها الانام ولم يزل السلطان يفر منهم مع شدة
 طلبه وهم يبيعون اثره الى ان وصل الى حافة هرجيون والشار من خلفه وفدا دركوه فلما رأى ذلك خاف
 على حربه واهله فقتلهم من اخرهم والغام في هرجيون وعدى النهر وذهب الى باشورة آمد وصعد الى جبل الاكراد
 فتبعه رسلهم وبيده حربة فقتله وفي نوايح الفرس ان كان مخبئا في بعض الاطراف ولا يعلم برأيه ولا يكن
 معه سوى رجل واحد من خواصه فسمع انسا نا يقول الجب من وقايع الدنيا ان عسكر جنكركخان وصل الى
 القلعة التي بها انسا السلطان فلما سمع ذلك لم يزل يميل الى جانب الارض حتى وقع مبتا فاجبر اقل

الذي كان معه انه هو السلطان فنجب الناس من ذلك ولم يجدوا له كفنا فكنن بشاشه فبجان الذي بقي
وما سواه فان دكانت الوفه في منتصف شوال سنة ثمان وعشرين وثمان مائة وبها انقضت دولتهم

الباب الخامس والثلاثون في ذكر دولة بني سلجوق والملك جلب والشام ولعمري ما من الايام

ذكر في الدول الاسلاميه ان اول من نزل الى حلب والشام من السلجوقيه (السر بن ابي) السلجوقي
لانه سار الى فلسطين ففتح تلك البلاد وحاصر دمشق فلما حاصرها دخلها سنة ثمان وستين واربع مائة
وسكن بدار الاماره داخل باب الفراديس فكانت مدة اقامته بدمشق ثلاث سنين واحد وعشرين يوما سار
السلطان ملك شاه السلجوقي الى حلب فلما ولى عليها (فيسر الدولت آق سنغر) جد نور الدين
الشهيد كما سباني ذكره وولى دمشق اخاه (ناج الدوله) تنش بن ابي (ارسلان) السلجوقي واما
نفسه من تلك النواحي ولم يزل ينش بجاهد في سبيل الله فكان فتح مصر في اثناء ذلك نزل السلطان ملك شاه
مصر فنش على طلب السلطنة لنفسه فسار الى حلب فاطاعه فيهم الدوله آق سنغر لصغر ولاد السلطان
رجل على انطاكيا ثم سار الى ديار بكر واعمالها الى ان وصل اديجيان وهدان فاطاعوه وخطبوا باسمه وادار
امنها ما سبقه صاحبها بكار في فاضلهم نش منه فلفه ورفاهه فاستقام الامر لبركار في فولى مكان
نش ولده (رضوان) لكن لم يتمكن على غالب البلاد التي كانت بيد والده لان دمشق غلب عليها
اخوه شمس الملوك وفاق بن نش فقدم اخوه رضوان فحاصرها فلم يزل مقصودا وعاد الى حلب ثم عرض لداقان
مرص طول برمقوت ونبيل ان امه زينب ارسلت له جاربه فعمته في عفو وعيب معلى في شجر زرقينه باثر
فيها خط مسموم فاكله فمترج جوفه ومات في سنة ثلث وتسعين واربع مائة ودفن بجنازة الطواريس
بدمشق وولى مكانه اخوه (ارتاش بن نش بن ارسلان) فلم يبق غير ثلاث اشهر ثم اتر
نورهم ونوجه الى الشرق فهلك هناك ولم يبق لرضوان الامر وكان مفرقه بجلب حتى نوتى في سنة سبع
وحصاية وولى مكانه ابن اخيه (السلطان بن دقاق) وكان صبيا صغيرا وكان يدبر امره
اباؤه لؤلؤ الخادم ثم شكر له فقتله وضرب مكانه اخاه (سلطان شاه) مدة وهو مضطرب الحال
الاحوال فغاث اهل حلب من الافرنج فاستدعوا بالغازي بن ارتق وحكوه على انفسهم فلم يجدوا الاضداد
جماعة ثم سار الى مدينة ماردين بنه العود لحا بها واستخلف عليها ابنه (حسام الدين قمرناش)
فاقر من ملك نش من حلب والشام والله اعلم *

الباب السادس والثلاثون في ذكر دولة ارتق طول مازي وديار بكر والخابا والهمص والفتح والنصر

ذكر ابن الاثير في تاريخه ان ارتق بن اك كان من ماليك السلطان ملك شاه السلجوقي ولم يفرغ محمود في دولتهم

وكان زليخا على ملوان وما يليها من أعمال العراق ولحق نئش اخا السلطان ملك شاه وهو يومئذ صاحب الشام
 فأكرمه وولاه على بغداد ثم سار مع نئش الى حلب وملكها ثم هلك ارتق سنة ثلاث وثمانين واربعمائة
 مائة من الشريفة وملك بعده ابنه (ايلغازي) (وسفهان) ولما ملك الافرنج انطاكية سنة
 احدى وتسعين واربعمائة اجتمع الامراء بالشام والجزيرة ودار بكر وحاصروها وكان لسفهان في ذلك
 المقام المحود وطمع صاحب مصر في ان يجاع القدس منهم وسار اليها الملك الافضل فحاصرها اربعين يوما
 وملكها بالامان خرج سفهان واخوه ايلغازي ابنا ارتق وابن اخيهما باقوني وابن عمهما سوبخ فلقى ايلغازي
 بالعراق فولى نخبة بغداد وسار سفهان الى الرها فاقام بها سنة فحل امره فلك حصن كيفار سار سفهان الى ماردين
 من ديار بكر فلكها جميع الجيوش واستولى على نصيبين ثم بعث فخر الملك ابن عماد الدين صاحب طرابلس يستجد
 سفهان على الافرنج عند ما ملكوا سواحل الشام وخاف على طرابلس وسار سفهان حتى وصل الى القرين فمات
 هناك فخلد ابنه ابراهيم الحصن كيفار فدفنه بها ودفن ابا ايلغازي من بغداد الى ماردين من ناسولى عليها
 ولما خشي اهل حلب على مدنتهم من الافرنج وكانوا استدعوا ايلغازي بن ارتق من ماردين سلوا له البلد وخرجوا
 رسول بن نئش لضعف حاله كما تقدم وقد وضع بينه وبين الافرنج وفائع كثيرة وكان لا يطبل المقام بدار حلب
 لان اكثر الغزاة الذين كانوا معه الزكمان ابونويرة عراب دنش وقد بدشاه ففعل العود قبل ان يفتنه زوادم
 ثم توفي ايلغازي بن ارتق في رمضان سنة ست عشرة وخمسمائة فمات في بغداد وله الذي حلب (حصار
 الدين تمر تاش) وملك ابنه سليمان ميفار من الى ان جاء الافرنج وحاصروا حلب وبنوا عليها
 المساكن وطال الحصار وتلك الاوقات اضطرب اهل البلد وظهر لهم العجز من صاحبها ولم يكن في الو
 فوى من البرسفي صاحب الموصل ولا اكثر جمعا فاستدعوه ليدفع عنهم الافرنج وملكوه البلد فلما اشرف على الافرنج
 ارغوا على ابا دين الى بلادهم فخرج اهل البلد فلقوا البرسفي فدخل حلب ولزمزل بيده الى ان هلك وملكها ابنه
 (عز الدين) ثم هلك فولى السلطان عليها (محمود نور الدين) ورجع تمر تاش الى ماردين
 واستمر بها وكان ملك ميفار من فصار لحسام الدين تمر تاش ولزمزل تمر تاش ملكا بماردين الى ان هلك سنة
 سبع واربعين وخمسمائة وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة وملك مكانه بماردين ابنه (السبي
 ابن تمر تاش) وبقي ملكا عليها الى ان مات وولى بعده ابنه (ايلغازي بن السبي) الى ان
 مات ابنه اولاد فمات بالامريعه (يوليقي) وكان ابنه وبين بني ابوب ملوك مصر حروب كثيرة
 الى ان هلك فلما بعده اخوه (ارتق ارسلان ابن قطب الدين ايلغازي) مائة ثم هلك فمات
 بعده ابنه (السعيد نجم الدين غازي) وتوفي في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وملك بعده
 اخوه (قره ارسلان بن ارتق) فلما هلك ملك بعده (شمس الدين خاوري) فاقام سنة
 ثم هلك وملك بعده اخوه (المنصور نجم الدين غازي بن قره ارسلان) الى ان توفي في

تد
كرواس

له
الى

تد
الى
الى

سنة اثني عشر وسمايه وملك بعده ابنه (الصالح شمس الدين ابن صالح) الى ان توفي
 لاربع وخمسين من ملكه وملك بعده ابنه (المنصور احمد) الى ان توفي في سنة تسع وستين
 وسمايه لثلاث سنين من ملكه وملك بعده ابنه (الصالح محمود) اربعة اشهر وخمسة
 المظفر غفر الله له وملك بعده ابنه (مجد الدين عيسى) وهو اخر من تولى ما رده من هذه الطا^{يفه}
 راسولى عليها الملك هلاكو *

الباب السابع والثلاثون في ذكر دولة الانباكية واصناف الحسنه الزكية

ذكر في الدول الاسلاميه ان اول هذه الطايفه (فيما لا دولة لها) انقرضت كان ملوكا للسلطان
 ملك شاه السلجوقي ولما ملك اخوانه الدولة فثبث بن الباء لان السلجوقي مدينة حلب في سنة
 ثمان وسبعين واربعمائة استنصر فيها بعض ملوكه بعد ذلك وجرى بينهما حرب آلت الى اسر آن سفير
 وذهله فدفن بمدرسته المعروفه بالرتاجية داخل حلب وكان حسن السياسة كثير العدل وكانت بلده امنة
 ولما مات تشا ولده الاكبر (عماد الدين زنكي) في ظل الدولة السلجوقية فشب مرونا بعين التجدة
 وكان شديد الهبة عظيم السياسة وكان اشجع خلق الله تعالى ثم كان له في خدمة السلطان محمود عند
 حرب مع اخيه مسعود مقامات جليلة فاخصه السلطان واصاف اليه شحنة بغداد وولاه
 راسط مضانا الى الموصل وذلك في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وسلم اليه وولد فروخ شاه المعروف
 بالحفاجي لبريه ولهذا قبل له ان يملك وهو الذي برى اولاد الملوك ثم سار في سنة اثنين وعشرين
 وخمسمائة الى مدينة حلب وملك في طريقه منبج من يد حسان ونظفاه اهل حلب واسنولى عليها واقطع
 اعمالها للامراء والاجناد ثم قبض على صاحب حلب الامر فطلع فخنقه فمات ثم اسنولى على مدينة حماه وحاص
 ر بعلبك وحاص دمشق فلم يملكها ثم توجه لفتح قلعة جبر فحاصرها فاصبح مفتولا على فراشه فثله بعض خوا^ص
 فدفن بالرقة وعمره ستون سنة فاسنولى بعده ابنه (سيف الدين) على الموصل وابنه الآخر
 (نور الدين الشهيد محمود) على حلب ثم توفي سيف الدين وتولى مكانه اخوه قطب الدين مودود
 على الموصل وكان نور الدين المذكور معتدل الفامة اسرا القون واسع الجبهة حسن الصورة لهجته شعرا في حنكة
 وكان مولده يوم الاحد سابع عشر شوال سنة احدى عشر وخمسمائة بمدينة حلب ونشأ على الجبر والصالح والعبادة
 وكان ملكا زاهدا حنفى المذهب عابدا عادلا مستمسكا بالشريعة وكان مغرما بالجهاد في سبيل الله فخرج بنفا وحسن
 حصنا وملك دمشق وضبط امورها وعمر بها البيمارستان المشهور ودار الخديشة وابطل الكوس وكانت
 الفرج تملك سواحل الشام الى عسقلان ثم طعوا في ملك دمشق وكان اهلها يؤدون الضريبة للافرنج
 فلما بلغ ذلك نور الدين الشهيد خرج لطلب دمشق والجهاد الا فرنج فعل الحيلة وارسل الى صاحبها

بجبر الدين ابن بن طغتكين راسماله وواصله بالهدايا والخف حتى اعفد عليه ووثق به فكان يهرى به بالرجال
الذين يجد بهم القوة على المداقة واحدا بعد واحد و يرسل يقول له ان فلانا كاتبني في تسليم دمشق فصد
كلامه وبشله بجبر الدين حتى قل جمع من هوشد بد من امرائه فصار حينئذ نور الدين الى دمشق بعد ان كاتب
الامراء الاحداث الذين استمالهم فوعده فلما علم ذلك بجبر الدين راسل الافرنج في نصرته على نور الدين على ان
يعطهم بعلبك فاجابوه الى ذلك وشرعوا في الحشد فصبغهم نور الدين الى دمشق فنثار الامراء الذين كانوا بهم
ونحوه باب الشرف فدخل منه وملكها واعصم بجبر الدين بالقلعة فراسله بالترول عنها فترول وعوضه عن دمشق
مدينة حصن فثار اليها ثم عوضه عن حصن بيا ليس فلم يرضها وبارا الى بغداد وسكن فيها الى ان توفي ولنور
الدين الشهيد رمايع وروب مع الافرنج وكان قد اسع ملكه حتى خطب له بالحر من بوايمن وكان قد اشع
لاخذ مصر من السلطان صلاح الدين بن ابوب ركفاه منفعة ما ذكره صاحب خلاصة الوفا في اخبار مصر
ان السلطان المذكور راي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في كل مرة يا محمود
انفذني من هذين الشخصين وهما اشقران بجاهه فاستخبر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر
حدث بالمدينة النبوية ليس لغيرك فتجهز بمغدا رالف راحله وما يبيعها حتى دخل المدينة على حين غفلة
من اهلها ثم ذكر فضيلة الصدفة وانتهى الى راسل الارجلان مجاوران من اهل الاندلس نازلان في الرباط التي
فبها هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجدوا في طلبها فلما راهما قال للوزير هما هذان فاسألها عن حالهما فقالا
جئنا للحج ودره فقال لهما اصدفاني وعافيهما فافترقا فانهما من النصارى واتهما وصلا لكي يغفلان من بالحجرة الشريفة
باتقان من ملوكهما ووجدتهما قد خراعت الارض من تحت حائط المسجد القبلي فجاءت الحجرة الشريفة وبجملان
التراب في يدهما في الرباط وقبل كانا بجملان التراب في حفظهما وخرجانا بلعبان في الخارج فنضربا عنقهما
عند الشباك الذي شرف في الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار وركب راجعا الى الشام بعد ان خضعوا
الحجرة الشريفة وسكب فيه الرصاص والخياش واستخفظه غايبة الاحتفاظ وحاسن هذا السلطان اجل ان
ومحضر من اراد الوقوف على منابيه فخلبه بالكوكب الذي في السيرة النورية توفي رعه الله فثار الاربا حاد
عشر شوال سنة سبع وستين وخمسين بقلعة دمشق من علة الخوانيق ثم نقل الى رتبة التي انشأها بفرس
الخوابين وكانت مدة ملكه ثمانيا وعشرين سنة ولما توفي اجتمع الامراء واهل الدولة بدمشق وبوايعوا
ابنه (الملك الصالح اسمعيل) وهو ابن احد عشرة سنة واطاعة الناس وكانوا يهرجون في
جميع امورهم الى الملك صلاح الدين بن ابوب صاحب مصر ثم بعد ذلك اخلفت الآراء وظهرت الشرور
وكثرتم المحمور وعزم الافرنج على قصد دمشق وانزلوها من ايدي المسلمين فلما بلغ ذلك السلطان صلاح
الدين سار من مصر لحفظ دمشق وزيهه الملك الصالح لصغر سنه واتفق وقوع الفتنة من اهل السنة
والشبهة في حلب فتوجه الملك الصالح اليها واما ما دخل السلطان صلاح الدين الى دمشق وملكها

بغير ثلثي مائة وملك حمص وحمه ثم توفي الملك الصالح اسماعيل في منتصف عام سبعين وسبعين
وخمسائة ولم يصب فكانت مدة ملكه ثمان سنين وتعد بالملك لابن عمه (عز الدين مسعود) صاحب الموصل
ثم استولى السلطان صلاح الدين على حلب وعوضه عنها سجار ونصيبين والخابور والرتة وسروج ولم يزل
فيهم بقية منصرفون على الاماكن المذكورة الى ان دفع النصارى لجلال الدين خوارزمشاه في سنة ثمان
وعشرين وثمانمائه وقلوه وانقضت دولة الالابكية من الشام والحزيرة اجمع كان لم تكن

الباب الثامن في ذكر دولتي طغتكين بالشام حسن سيرته في الانام

ذكر في خمسة دوى الالباب ان منصور (طغتكين) كان من رجال ناج الدولة منش روجه بام ابنه
دقاني وكان معه لما ذهب الى الرق لغزال ابن اخيه بركارن ارجع الى مشق بعد قتل ناج الدولة وكان
انابك دقاني مدة ولايته وكان شهامها باشد بدا على المفسدين وامدت ابامه الى ان توفي في سابع
سنة اثنين وعشرين وخمسائة ودفن بدمشق عند المسجد الجديد على المصلى ذكر ابن الغلائق ان المصطفى
كان حمله عثمان بن عفان رضي الله عنه من المدينة المنورة ووضعه في مسجد طبرية فخلع طغتكين المذكور لما
خرج من طبرية ووضعه في الجامع الاموي بدمشق ولما توفي تولى مكانه ولده (ناج الملوك) ابو سعيد
بورى بن طغتكين وكانت سيرته حسنة وكان فيه حلم وسماحة ولم يزل بدمشق حتى رثب عليه اعجبان من
الباطنية فخرجاه ذات منها في حادي عشرين واربعمائة وستة وعشرين وخمسائة وتولى مكانه ولده
(شمس الملوك ابو الفتح اسماعيل بن بوري بن طغتكين) وكان مقدما ماها بالسنود
فلعبه بائناس من ابدى الكفار في يومين ثم اتم مدبه الى اخذ الاموال وعزم على المصادرات للكتاب
والعمال فدخلت عليه امره ورموا اليها لبلان فقتلوه بين يديها وهو بسيف في يدها ولما قضى خبر جلته
في بساط ملفوف ثم امرت الامراء فدخلوا عليه فزاره فقتلوا فالت نظر الى السلطانكم وما حال بظلم الناس
ثم احضرت اخاه (شهاب الدين محمود بن بوري) ففقدت له السلطنة وفاتت امره بدمشق
الملكه الى ان خطبها وتزوجها الانابك ابن زكي وكانت الامور على السداد الى ان رثب عليه جماعة من جنده
فقتلوه في رابع عشرين شوال سنة ثمان وستين وخمسائة وتولى الملك بعد ابو المنظر (محمد بن
بوري بن طغتكين) وكان ضعيفا السيرة ولم تطل مدته ففات في ثامن شعبان سنة اربع وسبعين
وخمسائة واجلس ابنه (ايق) وكان صغيرا دون البلوغ فقام بدبته ورتبته الالابكية فعين الدين و
كان الانابك ابن زكي اتم تزوج ابنه بام شهاب الدين المقدم ذكره طعنا في الاستيلاء على دمشق ولما نظر
بما عمله فسلم حمص وقلعتها ثم اتم حاصره دمشق ولما بدا منها شيا فلما ايسر عن فتح دمشق اعرج الى حاصره
ولعب ما فيها ورجل عابدا الى بلدة منقوى واستولى على الملك الالابكية وانقضت دولة السلجوقية من

طغتكين بن طغتكين
وسكن في دمشق
الاشارة من قولها انابك
ابو الفتح اسماعيل بن بوري
توفي وهو صغير

الشام والبلاد الغريبة فاجمع والله مال الملك بنوئى الملك من بشاء من عباده *

الباب التاسع والثلاثون في ذكر دولتي بني مرداس قبل التمدد والبلد

ذكر الجناني في تاريخه ان اول من تولى الملك بمدينة حلب ونواحيها من هذه الطائفة (صالح بن مرداس) الكلبي في سنة اربع عشرة واربعمائة استخلصه من يدا امراء الحاكم بامر الله تعالى واستخفى الملك مدة الى ان وصل العسكر من الديار المصرية فخرج الحرب بينهم واجلج بجند صالح وتوكل مكانه ولده (محمود بن صالح) الى سنة تسع وعشرين واربعمائة فقتل على يد انوشكين من امراء مصر وتولى مكانه في سنة ثلث وثلاثين واربعمائة توفى انوشكين وتولى مكانه جيل (ثمالة بن صالح بن مرداس) مدة ثم اقبل ابن ملثم من امراء مصر وحارب ثمالا واستولى على حلب وتولى مكانه (الظاهر نصر بن صالح) بعد حروب وفقت بينهما وعاد ثمالا لطلب العساكر المصرية وكان شجعانا فبذل مدة ثمالا توفى مكانه اخوه (عطية بن صالح) فلم تطل مدته فمات فبذل فمات هناك وتولى مكانه نصر بن محمود) ثمالا توفى مكانه (احمد بن صالح بن مرداس) الى حدود سنة اثنين وسبعين واربعمائة ثم استولى على الديار الحلبية صاحب الموصل (مشرقي الدولة مسلم بن قريش) وبها نفوذ دولتي بني مرداس فكانت ممتدة ثمانيا وخمسين سنة *

الباب الاربعون في ذكر دولتي آل براق طول كرمان اولي الافكار الشاقبة والاذهان

ذكر اصحاب السمران آل براق ملكو كرمان من سنة احدى وعشرين وسفمائة الى سنة ست وسبعين وكانوا شجعان اقارب اول من تولى الملك منهم (براق) وكان صاحب كوخان سلطان الخطا وكان من امراء ان كوخان ارسله الى خوارزمشاه للصليح فاجبده بحسن تدبيره ورأيه وابقاه عنده فولا ما تار ذكره فاستمر امير على بلاد كرمان اثني عشر سنة وتوفى في سنة اثنين وثلاثين وسفمائة وتولى مكانه ولده السلطان (ركن الدين مبارك) مدة ثم عزله واستولى على الملك ابن عمه (السلطان قطب الدين) وهو اول من سيطر من هذه الطائفة وكانوا امراء من قبل كوخان وكان قطب الدين يميل الى فعل الجور والميراث وكانت مدة ملكه ست سنين وتوفى في سنة ست وخمسين وسفمائة وتولى مكانه ولده (السلطان الحاج بن قطب الدين) ثلاث عشرة سنة وسار سيرة حسنة وفي سنة تسع وستين وسفمائة خاف على نفسه من الخازن وهرب الى السلطان جلي فاجالسه واستمر عنده مفدا عشرين سنين فارسل معه ساكرا الى كرمان فبشأ الطبر في توفى الحاج وتولى مكانه اخوه (السلطان سيور غنمش بن قطب الدين) واستمر في الملك

نصفه
أخيه بشار بن
بنت قطيب الدين

إلى سنة أحد وسبعين وسنائة فزول وتولى مكانه (زوجته قطب الدين) مدة ثم قتلها وولى
مكانها (السلطان مظفر الدين محمد) فلم يزل في الملك إلى أن توفي في سنة ثلث وسبعين
تولى مكانه ابن عمه (السلطان قطب الدين محمد بن محمد) وكان ظالماً غاشياً جباراً سافكاً للدماء
الراي والتدبير وهو آخر من ملك من هذه الطائفة وانقرضت دولتهم واستولى على الملك امرأ الغفل

الباب الثالث والأربعون في ذكر ولعنة الغزنوية وحسن الخصال والهمم العالية

ذكر الخاني أن أصلهم من ترك الخطا سكنوا في جبال الغور فهاوراه النهر وكان ابتداء أمرهم في سنة خمس وأربعين
وخمسمائة وانتهى حالهم في سنة تسع وسنائة وأول من ملك منهم (سيف الدين محمد بن الحسين)
زوج بنت بهرام شاه الغزنوي فلما تحقق قصده له تخيل عليه إلى أن أسكه وقته وتولى مكانه أخوه
(سورون بن الحسين) فسار لغزنة لطلب ثأر أخيه فغلب عليه بهرام شاه وقته وتولى مكانه
أخوه (علاء الدين حسن بن الحسين) فجاء سوروز وكان ملكاً قوياً شجاعاً فسار إلى بهرام شاه
لطلب ثأر أخيه فلم يقدّر على المفاومة وهزم إلى بلاد الهند واستولى مكانه على غزنة (السلطان علاء
الدين) واستناب أخاه سيف الدين مكانه وتوجه هو للغور فلما بلغ بهرام شاه ذلك عاد إلى غزنة
وتولى الملك فلما تولى تولى الملك بعده ولده (خسر شاه) وبعد عاد (السلطان علاء الدين)
وانزعج الملك من يد خسر شاه ونفب بالسلطان الأعظم وحمل على رأسه القبة والطير على قاعدة بين
سجود وكان شافعي المذهب وكان حسن الخط بكاتب المصاحف بخطه وبوضعه على الساجد فلما
تولى تولى مكانه أخوه (شهاب الدين أبو المظفر) واستولى على الهند والسند وخراسان والغور
وبشاجان وفي سنة أحد وسنائة توجه إلى السند فمضى أثناء الطريق دخل عليه جماعة إلى خيمته
ومثله وهو في الصلوة وتلوامكان ابن أخيه (بهاء الدين شاه) وكان حاكماً في بلاد باميان
فتوفي قبل أن يصل مقر سلطنته وأوصى بالملك لولد به (جلال الدين) (وعلاء الدين)
فوضع بينهما حروباً إلى استيلاء محمود بن غياث الدين على الملك وهو آخر من تولى من هذه الطائفة
وانقرضت دولتهم فغلب على الملك خوارزم شاه وقته

الباب الثاني والأربعون في ذكر جنكيز خان كيف فسد أخاه

اتفق أهل التاريخ أن الترك أكثر اجناس العالم وهم أم لا يحصهم إلا خالفهم ولم يزلوا بلاد الشرق من أول
الخلافة لا يعلم أحد مبتدأها وهم رجال يسكنون الخيام المخذة من الجلود لسدة البرد في بلادهم وأكثر دولهم
الحبل وفوائدهم لا يزالون الجبل والحوماء تعرف ملوكهم بالخان وهي سميت ملوكهم وهم من بغا بأجوج و

ما خرج سما بالترك لانهم تركوا من دخول السند وكانوا مبددين في دشت فنجان في حدود ملك الخطا والقين
 مسير اماكنهم شرفا فبشر ثمانية اشهر وشالاي جنوب مثله بنو المدون في ذلك البر وبنيها جرن في ذلك
 السهل والوعر كالجوانات السابية لآخا كروهم ولا دين ولا اعتقاد يجمعهم وهم قبائل وشعوب
 واصناف عروب وكل طائفة تغير عارها وتفصد جاراتها وتلعن اخنها وتنبئ خنها وتاكل لحمها
 لا يعرفون الحلال والحرام ويعبدون الاوثان والاصنام ويعبدون الشمس اذا برغضت الظلام ويعظمون
 الجحوم ويعبدونها وتطلمهم الجن ويرصدونها واخر ملبوسهم جلود الكلاب والنموس وبالكلون الكلاب
 والقار وما وجدوا من سيد القفار فهم ممكنون في ذلك المكان حتى يبلغ ذوالقرنين بين السدين وسكروا
 على باجوج وما جوج بن الصدقين حتى ينزع منهم هذا اللعين الطاغية تموجين الذي يسمى جنكيز
 خان وساعده قضاء الدبان الامر بريد الرحمن وكان اصله من قبيلة من تلك النانار ونسبته ثمان غللة
 وعناء وفي مسالك الابصار ان جده جنكيز خان امره ان ياتوا اولادهم فوجدوا نودجمر من غراب
 قالوا وكانت من زوجة ثمان زوجه وحملت وهي ايم فنكر عليها القار بها فذكرت انها بعض الياهم راث
 نودا دخل في زيجها ثلاث مرات وطرا عليها الحل بعدة وقالت لهم ان حلي ثلاثة ذكور فان صدق ذلك عند
 الوضع والاقافوا ما بدا لكم فوضعت ثلاث نوابم من ذلك الحل فظهرت برأها برعهم اسم احدهم
 بونن والآخر فوناعي والثالث نودجمر وهو جدي جنكيز خان وكان من ابدا حاله و
 امره خدم عنده ملك الخطا المسمى باونك خان ففربه الملك وادناه فحده الوزراء وعملوا له المكابد
 ونصبوا له المصايد حتى اثر كلامهم عند الملك فقصده ولازال يتبعه حتى كبسه وكان معه الجن فاعانته
 الله ونصره وكسر النان وعسكره وفض عليه فضله واسنولى على امواله وذخايره وكان ذلك في سنة
 تسع وتسعين وخمسين فبعد ذلك نفوى فقصه سلطان الخطا والقين والنون خان بعدد كالمال
 ومدد كالجبال فقبض عليه وراياه واسنصفى ولابنه وبلاده وكانت هذه الكسيرة والنصرة في سنة
 احدى وثلاثين من الهجرة وكان امبا الايفر ولا يكتب اعجابا عجز بالاعجب ولا ينب لا اطلع على الاخبار
 ولا اتقى الاثار بل استس بفكره قواعد لودركه الاسكندر ودار الماوسعما الاثفلة اثره كسيرة صفاته
 الكاسر وهو بسطونه الفياصرة واما عسكره كانوا ما بين مسلمين ومشركين ويهود ومن لا دين
 ليعود فلم يعرض لاحد في دينه واعتقاده وبنيته واما هو فلم ينفذ بددين بل يعظم علماء كل طائفة
 واخضع مولفه في الملك قواعد سلك فيها القارب والمباعد ثم لم يكن لهم كتاب ولا خط ولا علم يعرفون
 به فظ فامر غلاة مملكته واذكباء فيسله ان يضعوا له خطا وعلما يكون لهم علماء وعلما فوضعوا
 له فلم الخلل ورتبوا له كتابا باسمه الباسق الكبير ذكر فيه ما اقتضاه رأي القيس وفكره الخسيس لكل
 حسنة مثوبة ولكل سيئة عقوبة فمن احكامها المظلمة صلب السارق وخن الزاني وان شهد

بذلك واحد فلا يحتاج الى ثان (ومنها) حبة من سبي سواء كذب او صدق (ومنها)
استعباد الاحرار ونوارث الفلاح والاكثار (ومنها) ثوبت نكاح الزوجة لا قارب الزنى
وندا لهم فوجا بعد فوج (ومنها) عدم العدة وحصر الزوجات في عدة (ومنها) الاخذ بغير
الجوارى والقبيحان (ومنها) مطالبة الجار بالجار ومعاقبة البرى بتركب الاذار (ومنها) منع
عنوا كروان عفا المظلوم ونحو هذه الخرافات الباطلة والهدايات العاطلة من القواعد الملتزمة
على خلاف الشريعة الميمونة وكان كرسى مملكته مدينة فراق روم وسبب محركة الى ممالك الاسلام
ونوجه عنان سخطه الى طلب الانتقام هو انما استفرامه وانتشر الظلم والجور ذكره ورفع بينه
بين السلطان خوارزمشاه من قبل اصحابه ورفع سد الثغور بابه الى ان قتل السلطان وكان
من امره ما كان ثم خفض لفضة انام فيها الانام وقام فومنة اقام لها ساعات الفتيام فتوجه من
مشركه النانار وعساكر الكفار بالجوار الطامية وجبال النيران الحامية في سنة خمس عشرة
وسمائة ومشا على ممالك الاسلام واراد اطفاء نور الايمان من اشر اكهم بظلام فوصلوا الى البلاد
وهي جنة المراد فاحترقوا على جند بنسب بورقها ولا ينهوا وما والاها واظهروا فيها علامات الخشوع
فادمشوا وعلوها وسبكوا اهلها فقتلوا الخاص والعام ومدوا الى ذخايرها النهب العام ثم
نقلوا عن جند الى ولايات اندكان وثناك وخجند ومرغستان وكانت دار ملك بلك خان ثم الى
اطراف تركستان ثم الى نصف واتزار وبسغان وهما من امتهات البلاد في تلك الايام فاخذوا
دثلووا وذهبوا اهلها ودكوا جبلها ارسها واملأوا الجبال والسهول ثلثا واعاطوا بها معظم البلا

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| نشوا الى سهل الجبال ووعرها | مشى الجراد على الفصيل الاخضر |
| فكانهم موسى على شعر مشى | او مجل فوق الحصيد الاصفر |
| ارسله نار الهوى نعلقت | فوق الصعيد على الهشم الاغبر |

ثم ان الدواهي المعصية في رابع الحزم سنة سبع عشرة وسمائة وصلوا الى بخارا بلدة فضلها
لا يجارى فية الايمان وكرسى ملوك بني سامان مجمع العلماء والصلحاء والعباد والكبراء
ندخل جنكيزخان الى المدينة وطاف بها على هبة وسكينة حتى انتهى الى باب الجامع فزاع محلا شرفا
ومعبدا واسعا لطيفا فقال هذا بيت السلطان فقالوا بل بيت الرحمن فقال ان اولى ما اتينا
افزاعنا في بيت من خلق ارواحنا ورزق اشباحنا فتر عن دابته ودخل الجامع مع جماعته
ثم اسند على بالحجور والطبول والزمر فصدروا في مجالس العلم والاذكار ومحارب الصلوات الكفرة
والفجار من المغل والنانار ثم احضر العلماء والاشراف والكبراء واتزلوا بهم بالشور والويل وسمعوهم
الحجل ومن جملة الاعيان شخص ولى يدعى السيد الشريف جلال الدين على وهو على سادات

ما وراء التمهيد فبعض عليه وربطوا الى عفة يديه ثم استنظروهم مواكبهم وانشوا فيه مغالبيهم وهو وافق بيات الجامع في هيئة الذليل الخاضع فرأى الامام الهمام علم العلماء الاعلام الشيخ زكن الدين ابن الامام وهو في مثل حاله فقال ايها الامام المفضل ما هذه الاحوال فانشده

| | | |
|------------|-------------------------|----------------------------|
| هذا المقال | ارى حاله تبدى لى فى فاس | طريق الى افوه باغضة |
| | اعص بها كفى واعك مقلته | افى النوم هذا ام نراه يفظه |

فاجاب الامام بما هذا عمل الكلام كن عبد الارادة واتبع ما اراده واسموا بشريون الخمر على صوت الزمور ثم ادخلوا الجبل الى الجامع وطلبوا لها رابط وموضع ثم افروا خرا بين المصاحف و الحنات وظروا الكتب واربعة الربعات وصوبوا فيها الشعر واطعوا فيها الجبل والبعال والحجر فحدث الربعات المعظمة والمصاحف المكرمة تحت السنايك والحواضر ومواطى اقدام كل كافر فلما استخلص ما عندهم من الاموال امر بفصل الرجال واسر النساء والاطفال ثم امر بالتهب بدم البلد والحران واعدام عنها على الاطلاق فها قال فلو لم يبق منهم ديار ولا نافع نار وقيل انهم من هذه الواقعة رجل واحد فوصل الى خراسان فسأله عن هذا الشأن كيف كان فقال لهم بذلك اللسان وصورته هذه امدند وكندند وسوخند وكشند وبرندد ورفندى هجوا وهدموا وحرقوا وارهقوا واهبوا وذهبوا ثم توجعوا الى سمرقند وفضلوا باهلها فافضلوا بخارا ودور اسوارها مقدار اثني عشر فرسخا فسما في ذلك من الخلاق والام فاكل كل براهم سيف العلم كما يرى البارى العلم ثم غاروا على جميع عراق العجم ولم يبقوا على ذى روح وفدا نحت من الوجود امهات الامصار وشملها البوار واما القرى والقصبات والرساتيق والمزدريات فاكثرت من ان يحصر ويضبط بحساب ودنقر فابعد كله واير فالحكم لله العلى الكبير كل ذلك فى ادى مدة واوهى رفته

وما ذكر ذرة من طور وفطره من مجور ثم ان جنكيز خان لما وصل الى بلاد خراسان مرض ورجع الى سره ملكه المشوم ايميل وفوفان وفراقروم ولم ينزل على ذلك حتى اسلم روحه للخبثه ممالك فى ربيع رمضان عام اربعة وعشرين وستمائة فكانت مدة ملكه تزيد على ثلاث وعشرين سنة وفى مسالك الابصار ان جنكيز خان لما ايس من الجوده وقتل من رحمة الله جميع اولاده المشاركين له فى فسادهم وهم جفناي واوكتاي وجرجان وكاكان واورخان وتولي خان واوصاهم بوصايا وطرايق فى سياسة الرعايا وعين لكل من هؤلاء مملكة من الممالك واوصى بالخلف لولده الصغير تولى خان واسمته بعدة الفتن والشرور والخن واغار تولى خان على بقية طالك الاسلام وغير شرايع خبر الانام فلما هلك ملك مكانه ولده (هلاكو بن تولى خان) والحانه يقولون هلاوون على رزن فلاوون وهو من اعظم ملوك التار وكان حازما شجاعا ذا سطوة عظيمة وهو على قاعدة اسلام

في عدم التفتيد بدین واما كانت زوجته ظفر خاتون قد نضرت واسئولى هلاكو المذكور على عراة العجم
 والموصل والخزيرة وديار بكر والروم والشام وغيره وادام ملكها ذكر الله في تاريخه ان هلاكو سفل دم
 الف الف ويزيدون فهل بعد المؤمن ان يجمعوا ويصفوا سوءا فاضلا ومع هذا فان الله تعالى قد رخصه
 للاسلام لان الكفار المغلوبه مبلوه الى دين الجوسية فانقاذ الهم وفصد المالك الاسلام به بالسوء
 ذكر البضاوي في تاريخه ان الله تبارك وتعالى اهتم الى بعض اوليائه بفيض فضله ان يظهر وامر كرامات
 المحمد بن عبد هلاكو منهم ابو يعقوب محمد خواجه ديبندي قدس الله سرهما فخر واعند هلاكو وخلصوا
 النار وشربوا السموم والنفاس المذاب فلما عاين هلاكو رجوع من الكفر والزندقة وخاف من الاولياء
 وعظم مله الاسلاميه واهلها وكان سبب هلاكه بعله الصرع فكان يعزبه في اليوم الواحد مرارا
 فرض ولم يزل ضعيفا نحو شهرين وكانت وفاته في سابع ربيع الاخر سنة ثلاث وستين وسفاهيه
 في بلد مراغه ونقل الى قلعة نك من اعمال سلجاس فدفن بها وبنى عليه قبعة وكان عمره نحو سنين سنة
 وخلف من الاولاد سبعة عشر ذكرا وتولى الملك بعده (ابغا) وقيل اخوه (قبلاي)
 فامدت ابامه الى ان تولى ببلاد همدان سنة خمس وستين وسفاهيه وكان كرسى مملكه مدینه
 ما لبث ام ببلاد الخطا وكان مدة ملك قبلاي اثنتين وثلاثين سنة وملك بعده اخوه (احمد
 ابن هلاكو) وكان اسمه تكلار فاظهر دين الاسلام ونشق باحد فضل في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين
 وسفاهيه وملك بعده (ارغون بن ابغا) وكانت مدة ملكه نحو سبع سنين ولما هلك ملك بعده
 اخوه (كجنوب بن ابغا) وكان ينسب الى الفواخر من اللواط والفسق واستمر حتى قتل في ربيع الاخر
 سنة اربع وستين وسفاهيه وملك بعده (بيدوبين طوغاي بن هلاكو) فلما بلغ غازان
 وهو بخراسان جلوس بيدوبين على سرير الملك جمع من اطاعه ومار الى قتال بيدوبين وكان مع غازان
 اثنا بكرة يروز وهو الذي جمع الناس على طاعة غازان فلما انتقارب للجعمان علم غازان انه لا طاعة له بيدوبين
 فراسلوا واصطالحا ورجع غازان الى خراسان واقام يروز عند بيدوبين واخذ في استمالات قلوب الخلق
 الى غازان فلما استوثق يروز من الخلق كتب الى غازان وامره بالحركة فحرك غازان ثانيا وبلغ بيدوبين
 حركته فقال لبيروز في ذلك فقال لبيروز ارسلني لاربطة غازان وارسله اليك فخلعه بيدوبين على ذلك
 خلف يروز رساله الى غازان وعهد يروز الى غدو القدر واسمها بالركي غازان فوضع قدرا في جوف
 وربطه وارسله الى بيدوبين وفاء بهيمته والتف الجعمان بولاي همدان فقتل بيدوبين وهناك وكان
 في ذي الحجة سنة اربع وستين وسفاهيه فكانت مدة ملك بيدوبين نحو ثمانية اشهر وتولى مكانه
 (غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو) وقتل اثنا بكرة يروز واقام موضعه
 فطووشاه وفي سنة سبع وستين وسفاهيه سار غازان المذكور الى الشام وملكها وادام ملكها

وكرر رجاءه الى بلاده واقام نوابه بالشام ثم خرجت الحساكر المصرية لقتال التاتار فلما بلغهم ذلك تركوا البلد وساروا الى بلادهم فلما بلغ غازان ذلك ارسل نائبا اليه فطلبوا مع عساكر التاتار الى الشام وكانت الحوزة بين الصينيين والكسوة فصر الله تعالى المسلمين وولت التاتار مفضلين واسموا بقتلون وبأسروا منهم ما شاءوا واسموا بطردونهم الى قريب الغزات كما لم يظلم مدة غازان بعد ذلك حتى هلك في سنة ثلاث وسبعمائة بنواحي الري فكانت مدة ملكه ثمانى سنين وعشرة اشهر وملك بعده اخوه (خدا بنده بن ارغون بن اباغابن هلاكو) الى ان هلك في سابع عشرين رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ونوتى بعده (ابو سعيد) وعمره اذ ذاك فون عشرين سنين ونفى الحكم لائباكم واسموا ذلك الى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ولم يصل البناخبر من نوتى بعده اتفاق المؤرخون على انه لم يبق من بني هلاكو من تخفق نسبة لكثرة ما وقع فيهم من الضلعة على الملك ومن يجا طلب الاختفاء بشخصه خفي نسبة واسموا بجوار الفتن منهم ثور وغور الى ان نبغ الاعرج بتمور فاهلك الحرث والتسل واختلط المبلغ بالسل وحل بالعالم لباس وفسد احوال الناس

الباب الثالث والاربعون في ذكر تمور وما فعله من فساد الامور

وهو احد التجا بن الموعد بن في الاخبار النبوية ان يخرج على جميع البلاد الاسلامية ذكر صاحب المذهب نسبيا اتصل بر الحنك بن خان من جهة النساء وكان رجلا ذاقا مة شاهقة كانه من بقايا العالفة عظم الجبهة والراس شديدا القوة واللباس ابيض اللون مشربا بعمرة عظيم الاطراف عريض الاكتاف مستكمل البنية منسحل اللحية اعرج البنادين وعيناه كشمعين جهم الصوت لا يهاب الموت وكان من اجتهده وعظمته ان ملوك الاطراف وسلاطين الاكتاف مع استغلاهم بالحيلة والتسكة كانوا اذا قدموا عليه ونوتوا بالهدايا والتفادهم اليه يجلسون على عتبات العبودية والخدمة فوامم مد البصر من سرادقانه واذا اراد منهم واحدا ارسل من الخدمة نحوه فاصدا فنادى ذلك الواحد باسمه فنهض في الحال ويعد نحوه وكان بدوامه وحرجه في حدود الستين وسبعمائة وهو من قريته نعتي خواجه بلغار من اعمال الكش وهي مدينة من مدائن ما وراء النهر عن ستمائة نحو من ثلاثة عشر شهرا ذكر ابنه لاولد سقط على الارض ذلك السقط كان كفاء مملوئين من الدم البسيط فقال بعضهم يكون شريطا وقال بعض بنشأ لصاحرا ميا وقال قوم يكون نصبا باستقاكا وقال اخرون بل يصير جلاد ابناكا وكان ابوه رجلا نفيرا اسكافا وهو نشأ باجلاد الكنة من القلة كان يجرم في بعض الليالي سرقة غنمه واحفلها فصره الراعي فصره ليهين اصاب باحدا مما اخذه فاخطلها وبالاخرى كنفه فابطلها فازداد كسرا على فتره ونوما على شمر ولم يهلك سوى ثوب فطن فباعه واشترى بثمنه راس ماعز وفصد الشيخ شمس الدين

الفخوري في مدينة كس ودر بط بطر فجل عن الماعز وربط عنقه بالطرف الاخر وجعل يشطح على عصا
 من جريد حتى دخل كما يدخل على الشيخ المريد فصادفه هو والفقراء مشغولين بالذكر وسنفر من فجا
 هم فيه من الوجد والفكر فلا زال قائما في صفا النعال حتى انا فوا من حالهم وسكتوا عن فاهم فلما
 وضع نظره على سارح الى قبيل يدبره وانكب على رجله ففكر الشيخ ساعة ثم رفع راسه الى الجماعة
 وقال كان هذا الرجل بذل عرضه وعروضه واسعدنا في طلب ما لا يساوي عند الله جناح بعوضة فزى
 ان نمده ولا نحرمه ولا نرده فامدوه بالدماء اسعافا لما طلبه فاشبهت فضة فضة ثعلبه ورجع
 من عند الشيخ فرجع ورجع بعد ما خرج الى ماعرج ولما قدم خراسان اجتمع مع الشيخ زين الدين ابى بكر
 الخوافي وانكب على رجله فوضع الشيخ على ظهره يدبره فقال يهور لولا ان الشيخ رفع يده عن ظهرى
 لبر عن خلفه ارضش ولقد تصورت ان السماء قد رقت على الارض وانا بينهما روضت اشترى ثم ان
 جلس بين يديه وقال يا مولانا الشيخ لا نامرون ملوككم بالعدل والانصاف وان لا يميلوا الى الجور
 والاعتساف فقال لدا الشيخ امرناهم بذلك فلم ياتروا سلطانك عليهم فخرج من فوره من عند الشيخ وقد
 سنه الحديث وهو فابل ملك الدنيا ورب الكعبة فانه كان يقول جميع ما نلت بدعوة الشيخ شمس الدين
 الفخوري رحمه الشيخ زين الدين الخوافي والسيد محمد بركه وكان من امره هور وفائرة كانوا يخرجون
 في بلاد ما وراء النهر حتى شعرهم السلطان حسين حاكم هراة فظفر به فبعد ضرب امر بصلبه وكان
 للسلطان ولد رابع عزمين يدعى الملك غياث الدين نشغ فيه واسو به من ابه فقال له
 ابوء هذا جفاى حرامى ما ده الفساد لن ابى له لكن البلاد والعباد فقال له ابوء وما عسى ان يصدر
 من نصف آدمى وقد اصيب بالدهاشى ورى فوهبه اياه فوكل به من داواه الى ان اذمل جرحه وجرى
 فوجر فكان في خدمته ففرته وزوجه شفقتة ثم امر فاضبها في بعض الايام فقتلها ثم لم يسعه الا
 الخروج والعصان والتمرد والطغيان الى ان كان من امره ما كان حتى اسنقى مالك ما وراء النهر
 وذلك لاوامره جوامع الدهر شرع في استخلاص البلاد واسترقاق العبيد فكان يجرى في جسد العالم
 مجرى الشيطان من بنى آدم ويدب في البلاد ديب الستم في الاجساد ومن رابرة صاهر المغل وساقا هم
 وهادنهم وهاداهم وتزوج بنت ملكهم قرا الدين خان فامن شرهم وكفى ضرهم ثم ارسل الى محمد وسطان
 هراة الملك غياث الدين الذى كان سفيته عملا بقوله كتاب الله على كل نفس جبته ان لا يخرج من
 الدنيا حتى يبنى الى من احسن اليها وطلب منه الدخول فطاعته فارسل غياث الدين يقول صحبة
 الرسول اما كنت خادما الى واحسن اليك واسبتك ذبل فغنى عليك وذلك بعد ان نجبتك
 من الضرب والصلب فان لم تكن انسانا بعرف الاحسان فكن كالكلب فغير حيون وتوجبه اليه
 فلم يكن لغياث الدين قوة الى الوقوف بين يديه فخص نفسه في القلعة فحب ان يكون له بذلك

سعة فامنه وفض عليه واحتاط على ملك يديه وكان حلفان لابن بوق له دما ولكن قتله في الحبس يوما
 فلما تم عاد الى خراسان ونوى الانتقام من اهل جستان فوضع السيف بينهم وافنامهم بكرة ابيهم
 ثم خرب المدينة فلم يبق بها شجر ولا مدر ولا عين ولا اثر ورحل عنها وليس لها داع ولا عجب وما ضل
 ذلك بهم الا اثر اولانهم اصب ذكر الشيخ عبد اللطيف الكرماني ان الذين غلبوا من الفتل من اهل جستان
 هزيمة لما ترجوا اليها بعد جرح نفور عنها ارادوا ان يجمعوا اليها فاضلوا يوم الجمعة وما اشد البرح
 ارسلوا الى كرماني من اهل علمه ولما خلس له جميع مالك الحزم ودانت له ملوكهم والامم بلغ ان نفور زشاه
 سلطان الهند انتقل الى رحمة الله ولم يكن له خلفه فسوان بنو لي تلك الوظيفة فوصل اليها وقتل
 اقبالها وسلم اقبالها وفدود عليه المبشر بان احمد حاكم سيواس والملك الظاهر بن توفيق حاكم مصر و
 الشام انتقل الى دار السلام فسير بذلك صدره وانشرح وكاد ان يطرح نفوسها من الفرج فاقام في الهند
 نائبا ونوجه نفوسه سيواس وكان بعد وفاة واليها استولى عليها الامير سليمان بن السلطان بايزيد
 بلدرم خان بن مراد خان بن عثمان خان فوصل اليها بنور بلك السبول الهاميه فقال انا فاع هذه
 المدينة والقلعة في ثمانية عشر يوما وكانوا قد حصنوا المدينة والقلعة فاقام في محاصرتها ونهض في اليوم
 الثامن عشر وذلك بعد ان خلف لاهل البلدان لابن بوق دهمم واتهم برعي فيهم وبجفازهم منهم وحرهم
 فلما دخل المدينة ربطهم في الرباط سريا وحفر لهم في الارض سريا والقاهم احياء في تلك الاحاديث
 وعدد من الفخ في تلك الحفر كان ثلاثة الاف نفر ثم اطلق النهب للتهاب وانبغ الاسر والخراب
 وانحط مراسم نفوسها في غاوية على عروشها ولما استولى سيواس حصدا ورعا فوفى سهم الامم
 الى الخوالمالك الشامي كالجراذ المنتشر فوصل اليها وختل وقتل وفعل فعله التي فعل وفد ذكر نفوسه
 في ذكر فوج بن توفيق ولم يبعد منهم احد جسر يعقوب فجمع الى طريقته العوجا حتى وصل الى الموصل وهو
 بجو اثار الاسلام ثم توجه الى مدينة بغداد فلما سمع السلطان احمد ذلك استناب مكانه نائبا ونحو هو
 الى سلطان الروم بايزيد خان فاخذها عنوة يوم عيد الاضحي فغرب على زعمه بان جعل المسلمين فرائض
 ثم امر عسكره بان يابسه كل واحد من اهل بغداد براسين ثم افواهم وطروعا ابدانهم في تلك الميادين وجمع
 رؤسهم فبني بها ميادين وعجز بعض الهند عن رؤس الرجال فقطع رؤس النساء والاطفال ثم ان
 بنمو خرب المدينة بعد ان اخذها بها من الاموال والخزينة وابقاها عشتش اليوم والغراب في
 اماكنهم فاجسوا الاثرى الامساكنهم ثم الوى بلك الاثرى ناجية فرباغ ونوى السبر نحو مال الروم
 فراسل سلطانها بايزيد المجاهد الغازي وجعل السلطان احمد حاكم بغداد وفرد يوسف حاكم اذربيجان
 سبا وذكر انهما من سطوات سيفور مرابا فتوجه نحوه فكان لا يدخل فريز الا فسد لها ولا ينزل على مدينة الا
 عاها وبدها فلما بلغ السلطان بايزيد عجبي ذلك العبيد توجه الى ملا فانه ناجع لعسكران على نحو

مبل من مدينة انقرة واشتغل الحرب بين الفريقين من الصبح الى العصر فالت الى اسر ابن عثمان وكان ابن
 ابراهيم قاتل غالب عسكره من العطش لانه كان ثامن عشر فمؤذ كان فصار الاربعاء سابع عشر في المحرم سنة
 اربع وثمانمائة ولما حصل لراس ملكة الروم هذه الوعكة وانذعت اجسام عساكره اوى دعة رويح
 السلطان في محالبه وعلم ان غزاه من معاطبه قال ليهواري اليك ثلاث مضايح من خبز الدنيا
 والافرة لواجب اولاهن ان لا تقتل رجال الروم فانهم ردوا الاسلام وانت اولي بصيرة الدين
 لانك تزعهم منك من المسلمين فانهن ان لا تترك النار هذه الدبار ولا تذر على ارض الروم منهم
 دبارا فانك ان تذرهم يلاؤهم من فباظلام نارهم على المسلمين اضرم من التصاري ثالث ان لا تده
 يدك بالغريب في فلاح المسلمين وحصونهم ولا تجلبهم عن موطن حركتهم وسكوتهم فانها معانيل الدين ومجأ
 القرية المجاهدين وهذه امانت حملتها وولايتك فلدنكها فقبلها من باحسن قبول وحمل هذه الامانة
 ذلك الجحول ولما صفا ليهواري شرب مالك الروم من الكدر وفضي حبشه من الغارة الوطر اندرج
 الى رحمة رب السلطان بايزيد وكان معه بكلا في فقص من حديد وبعد ما سبكوا الاشباح وبلوا
 الارواح ولم يخلص من شرهم من رعايا الروم الا الثلث والربع بعد ان جعل اهلها بين المحرقة والمخنقة
 والمؤودة والنطحة وما اكل السبع فترك كل امير من امراء على ولايته وزاد في رعايته وامرهم بان
 يخطبوا له وان يضربوا السكة باسمه فاشتروا وامره واجتنبوا واجره ثم ان يهوى ربح الى بلاده وقد
 بلغ من دنياه المرام وانتهى عمله الى الكمال والتمام ووصل الى مدينة ترار وضعف وانقطع ثلث ايام
 وعلم اجمال الانتقال الى دار الخزي والنكال وابي الله ان يخرج تلك الروح النجسة الاعلى صفات
 ما اخبره من الظلم واستسه فجعل يبتاول من عرف الخمر حتى فنت كبد ولم ينعه ماله وولده وما
 يفتاهما وباكل يده يحسروا وندما فانتقل الى لعنة الله وعقابهم واستغفر الله لهم رجوعهم وعذابهم وذلك
 في ليلة الاربعاء سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانمائة بنواحي مدينة ترار وحملوا عظامه الى ممر سند
 وعمره قد جاوز الثمانين ومدة ملكه واستبلا من مستغلاست وثلاثون سنة وذلك خارج عن مده حرج
 وعجز ثم رفع الله تعالى برحمته عن العباد العذاب المهيمن وطلع دابر الغيوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

| | |
|---|-------------------------|
| ما كان ذلك العيش الاسكرو | لذا انما رحت وحل خمارها |
| <p>فلما نفى يهوى رغبه وكشف الله عن العالم كبر خلف ولدين احدهما امير شاه والاخر شاه رخ ولم يكن معه احد من اولاده واحفاده سوى ولد ولده (خليل بن امير شاه) حفيده فجلس على سرير الملك وكان ابوه امير شاه منولى مالك تبريز فله فره يوسف حاكم اذربيجان فلما توفي خليل تولى الملك (شاه رخ) واستولى على مالك ماورداء النهر وخراسان وجميع عراق العجم وخلف يهوى بنى اندى سلطان يفت كانت من جملة لاهب الرجال وذلك لما افسدتها النساء البغداد</p> | |

لها نوابغ سوء لا ينبغي ذكرها *

الباب الرابع والاربعون في ذكر دولة الدائمين والروافد اليهم من جهة بلادهم

ذكر المولى الختاني في نابغة عن بدو امرهم ان الذي اشتهر عن البطل الغازي هو ابو محمد جعفر بن السلطان حسين بن ربيع بن علي بن عباس سكن بفرز السجدة الموسومة بمدينة سيد غازي دها فبره زار وسيرك برزنج اخيه لعمر بن ذباد بن عمرو بن معد فولد له بنت اسمها نظير الجمال زوجها العلي بن مضراب امير الزركان بالديار الرومية فولد منها ولد اسماء احمد ولقبه (دائمين الغازي) وهو اول من ملك من هذه الطائفة وكان عالما فاضلا كاملا وعاش السلطان طورسان بن علي بن جعفر البطل بمدينة ملطية وسار سيرة جده من الجهاد في سبيل الله وطلب من الخليفة الاذن في الجهاد فاذن لها وولاها على البلاد التي تقع لها فجمع من العساكر نحو اربعين الفا وتوجه اليه في الجهاد في شهر رجب سنة ستين وأربع مائة من مدينة ملطية فمزم السلطان طورسان بنصف العساكر على ساحل البحر الاسود وهو يغزو الكفار الى ان وصل بفرب الفسطاطية فبنى بالجبل الموسوم علم طاعى قلعة عالية ولم يزل يحارب الكفار ولم يجده احد المسلمين الا ان قتل هو ومن معه جميعا واربعة من اهل بيته منهم احد يقال ان الدعاء هناك مسجاب والملك دائمين سار بمن معه من العساكر حتى وصل الى مدينة سيواس بناتها وجعلها مقر سلطنته وكان جعفر البطل استخلص سيواس من يد الكفار وجعلها دار الاسلام وكان الامير عثمان جد السلطان العثماني اول ما وصل من بلاد الشرق لذلك الا ان كان مع والده ارطغرل فاصد السلطان علاء الدين كعباء السجوة فارسل الملك دائمين الغازي معه خمسة الاف رجل لفتح مدينة قسطنطين ففتحها واستولى على معدن الفضة وضرب دراهم باسم السلطان دائمين وعزم دائمين المذكور بنفسه لفتح قلعة نيكسار فاصابه سهم فقتل وتولى مكانه ولده (الملك الغازي محمد) وكان عالما فاضلا دينيا مجاهدا في سبيل الله وفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة هجرم الافرنج الى البلاد الشامية واخربوا اهلها فوصل اليهم السلطان المذكور وابادهم بالقتل والتبى في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة توفي الملك المذكور وتولى مكانه ولده (نظام الدين ابو المظفر غازي بيسان) مدة الى ان توفي في سنة اثنين وستين وخمسمائة ودفن بمدينة نيكسار وتولى مكانه ابن اخيه (الملك ابراهيم) وتولى ابراهيم المذكور وتولى مكانه ولده ابو الفداء (اسماعيل) توفي بمدينة نيكسار ودفن بها وتولى مكانه (ذوالنون بن محمد) وهو اخر من ملك من هذه الطائفة واستولى على بلاد آل سلجوق وبرافرضت دولهم *

الباب الخامس والاربعون في ذكر دولة الروافد اليهم من جهة بلادهم

كان يقال الجدهم نوره صوفي اصله ارمني فاسلم وسكن بمدينة اناسهين وصار من فوايح بابا الباس ولما
 نزل الشيخ الباس المذكور وانتقل المدينة فوينة وسكن بها واعنفده انا من كثير حتى السلطان علاء الدين
 كعباد السجوني وجعل ولده (قرمان) مقر باعنده وزوجه اخيه وولاه امره بلاد لارنده
 ففتح بلاد سلفكه ولما توفى السلطان علاء الدين اسنولى على جميع بلاده وحتى تلك البلاد باسمه واسم في
 السلطنة مدة فلما توفى تولى مكانه ولده (علاء الدين) وهو الذي حارب السلطان بلدرم بايزيد
 ونظير السلطان بلدرم بايزيد وفعله ونفس على ولده على ومحمد وحسينا بمدينة بروسه واسم في
 التين اثنتي عشرة سنة حتى اطلقها بنمور ونصب (محمد) مكان والده في بلاد قرمان بعد ما حلقه
 وكان اخوه على هرب والنجاب سلطان مصر فاجده بعساكر مع ابنه ابراهيم واسم في بلاد قرمان من يد
 محمد وفوضها الى على وبعد فحارب ناصر الدين ذوالقادر مع محمد بيك بن قرمان ومسكه واسم
 الى سلطان مصر فحبسه هناك فلما توفى الملك المؤيد شيخ سلطان مصر وتولى السلطنة امير طرطوس
 محمد الجوس الى الروم واجلسه على سمر الملك وتوفى محمد وتولى مكانه ولده (ابراهيم) وكان اعدل
 من الطائفة واحسنهم وزوج السلطان مراد خان اخيه لابراهيم المذكور وصار بينهما اتحاد عظيم
 وفيما بعد وقع بينهما عداوة عظيمة آلت الى الحرب بينهما ووقع الصلح بينهما توفى ابراهيم في سنة
 سبع وخمسين وثمانمائة وكانت مدة ملكه اربعين سنة وخلف سنة اولاد وتوفى الملك بعده ولده
 (اسحاق) وهرب بقية اخوته الى السلطان محمد خان بن عثمان فبين السلطان محمد خان بلاد
 قرمان لارشد تلك الاولاد الامير احمد وارسل معه عساكر فلم يقد راسحاق على المغاومة وهرب الى بلاد
 الشرف الى اوزن حسن سلطان العراق وفيما بعد غضب السلطان محمد على الامير احمد المذكور فمات
 امرة قرمان لولده (السلطان مصطفى) واسم في بلاد قرمان في يد بني عثمان وبرافرضت
 دولتهم *

الباب الثاني في ذكر ملوك الروم من السلجوقي الكافير لاهل الفجر والفسق

ذكر صاحب الدول الاسلاميات السجوقية لما انتشر في البلاد طالين الملك دخل منهم (قلمش بن
 اسراييل بن سلجوق) الى بلاد الروم وملك مدينته فوينة واسم في نواحيها ثم انة توجه لبلاد
 الري ليجعلها فلم يقدروا على اصابته فاهزم هو وعسكره فوجد مقتولا بين القتلى وذلك في سنة خمس
 ستين واربعمائة وقام بالامر بعده ابنه (سليمان بن قلمش) واسنولى على ما كان بيد ابيه وفتح
 مدينته انطاكية من يد الروم سنة سبع وسبعين واربعمائة واسم في بلاد وسار لخصا وطلب
 فامنع عليه وسأله الامهال حتى يكاتبوا السلطان ملك شاه ودسوا الى نفس صاحب القلمش بن

فوصل واعترضه سليمان على غير نعية فاهزم رطعن نفسه بنجر ومات فلما بعده ابنه (قلج ارسلان
 ابن سليمان) واقام في سلطان وسار حتى استولى على الموصل ودار بكر واعمالها ثم سار الى
 الموصل لقتال جاولي فوقع بينهما حرب اكل الى قتل قلج ارسلان وضر بجاولي بسيفه فقتله واهزم عساكره
 وتولى مكان ابنه (مسعود شاه ابن قلج ارسلان) فوقع بينه وبين الدانشمندان من الزكا
 حروب كثيرة ثم توفي مسعود سنة احدى وخمسين وثمانين وملك مكان ابنه (عزالدين
 قلج ارسلان) واستولى على ما كان بيد ابيه من البلاد ثم ضمها بين اولاده فاعطى فوينة باعمالها القبا
 الدين كجسر ومدينة افسرى وسواس لقطب الدين ومدينة نوافل لركن الدين سليمان ومدينة
 انكودين لحي الدين ومدينة ملطية لعزالدين وبلاد البستان لحيث الدين ومدينة فسار ليزور الدين
 محمود ومدينة نيكسار واعاسية لابني اخيه فوقع بينهم النزاع والخاصة وبقي السلطان قلج ارسلان
 بنقل بين اولاده واولاد اخيه من واحد الى اخرهم معرضون عنه ومثقلون برحى مرض وعاد الى فوينة
 وتوفي بها وتولى مكان ابنه (غياث الدين كجسر) في مدينة فوينة وبقيت بينه على عالم في ولايته
 التي ضمها بينهم ابومهم لكن النزاع واض بينهم واستغل ملك غياث الدين وعظم شانه الى ان قتله تاورلا في
 سنة سبع وثمانين فلما توفي تولى بعده ابنه (كيكاوس) ولقبوه الغالب بالله وكان عمه
 طغرل شاه بن قلج ارسلان صاحب ارزن الروم يطلب الامر لنفسه فسار الى قتال كيكاوس بن اخيه
 وهاجمه في سواس ثم افرج عنه حتى ظفريه فقتله في سنة عشر وثمانين وملك بعده اخوه (علاء الدين
 كقباد) وكان ملكا مهابا وقورا حبا للغزو وقد استرقت رثته ملكه ببلاد الروم ومديده الى ملجاده
 من البلاد وخدم عنده عسكر جلال الدين خوارزم شاه بعد ملكه فانشبهم في ديوانه واستخدمهم ووزع ابنه
 لصاحب مصر وخدمت عليه وفي خدمتها امير ومعه خمسمائة فارس من الروم وجعل يهازمها على الفجل و
 بغضا اطلق اسم مكل بالذهب وكان يوم وصولها اليه يوما مشهودا وجعل لها عرس لم يجمع مثله
 اول ما فتح مدينة علائبة بساحل البحر بين حصار فوينة وسواس وفتح بلاد ارزجان ومشرك
 وكاخ مع نواحيها وله حروب كثيرة مع الكفار وطائفة التار بحيث بطول شرحها توفي في سنة
 اربع وثلاثين وثمانين وكانت مدة ملكه اربعا وعشرين سنة وملك بعده ابنه (غياث
 الدين) وكان ظالما غاشما جبارا عسوفنا وفارنا سبلا وانه انقراض دولة السلجوقيين ولم يزل
 بفعل حاله وكثر حروبه الى ان قتله مالميكه في سنة اربع وخمسين وثمانين وترك ثلاث اولاد اكبرهم
 علاء الدين كقباد وعزالدين كيكاوس وركن الدين وجعل علاء الدين ولي عمه وكان يطلب باسمهم
 جميعا وامرهم واحد وكان جنكيز خان قد هلك وتولى مكان ابنه طولو خان فلما اكثر بلاد الروم وكان
 مالوك الروم تحت حكم التار واخر من تولى الملك من آل السلجوق بالديار الرومية (مسعود بن

كياوس) الى سنة ثمانى عشر ورسبغاينه واصانه الفخر فاعل امره واضحا فعله وبقي الملك للشانار
ثم فشل امرهم واضمحلت دولتهم فاستولى على غالب بلادهم بنوعثمان بن تولى على البعض الآخر ن وكان
مدينة مهنوب وفسطوفى بعد السلطان علاء الدين بدار اولاد نزل محمد ادهم (عادل بيك)
تولى تلك الدار مدة فلما اتى تولى مكانه ولده (بابزيد الزمين) وكان دبنا خبرا ثم من بعده
تولى مكانه ولده (اسفنديار) مدة وبعد وفاته (ابراهيم) وبعده (قرل احمد)
وصار اخوه اسمعيل انابكاه وفى ايام السلطان محمد خان العثمانى ضبط تلك الدار وعين لاهم المذكور
امارة بلاد روم ابلى وهذه الطائفة يزعمون انهم من نسل خالد بن الوليد رضى الله عنه واما مالك ايدى
تولى عليها صاحبها (ايدى بيك) بعد موت السلطان علاء الدين كعباد واستغل تلك البلاد
وتولى بعده ولده (محمد بيك) ثم بعد وفاته تولى ولده (عيسى بيك) وكان كبر النقس
وفى زمانه صنف حاجى باشا كتاب الشفاى الطب فانزع الملك منهم الرحوم السلطان مراد خان
العثمانى واقام ملكه صاروخان تولى عليها صاحبها (صاروخان) استغلا وبعده ولده
(الياس بيك) فلما اتى تولى مكانه ولده (اسحاق) فظفر به السلطان بلدىم بابزيد خان
راسه واما مالك كرميان تولى عليها صاحبها (كرميان بيك) مدة وبعده ولده (علم
شاه) وبعده ولده (يعقوب بن علم شاه) وكان صالحا منور عازاهدا فى الدنيا سلم مفاتيح
بلاد السلطان مراد خان الغازى فبين له امره ببلاد روم ابلى ولما تولى السلطان علاء الدين كعباد
لستجوى كان الامير عثمان نفعه الله بالرحمة والرضوان جدا لسلطين العثمانى اذ ذاك بعد سنة فوه حصار
كاسندكر انشاء الله تعالى *

الباب السابع والاربعون فى ذكر ولت بنى عثمان ابقاهم الله الى اخر الدهر وان

وهم من اعظم سلاطين الدنيا ابهة وجلالة واشدهم قوة واثارا واوّل من ملك منهم فى مالک الروم الامير عثمان
الغازى بن الامير طغرل بن سلیمان شاه وله نسب يتصل الى هاشم بن نوح عليه السلام وهو الجد الثالث
عشر لحضرة سلطانتا الاعظم السلطان محمد خان لازالت اعلام خلافة مرفوعة والويرة سلطنة منصوبة
ولما كانت اسماؤهم بلغة الترك القديمة لم تذكرها العسرى ضبطها وهي مشهورة وفى التواريخ الزكية مذکور
وكان سلیمان شاه المذكور سلطانا فى بلاد ماها ن فرب بلغ فلما ظهر جنكبر خان واخر ببلاد بلخ واخرج
منها السلطان علاء الدين خوارزم شاه ونفرت اهلها فى سنة احدى عشر وسمائة ترك البلاد مع من كان
من الملوك وعزها وفصد بلاد الروم وكان قد سمع بدولة السلاجقة بالروم عظم شوكتهم وكثرة غزاهم
الى الكفار وبغته فى ذلك خلوك كثير فلما وصلوا الى اذربيجان تقابلوا مع الكفار وغنما منهم شهاب الدين

ثم قصد واصوب حلب من ناحية البستان فوصلوا الى مقر القرأت امام قلعة جبر ولم يعلوا المعبر ضربوا القهر
 فغلب عليهم الماء ففرق سليمان شاه فاحزوه ودفعوه عند قلعة جبر وفيه اليوم هناك نزار وبشرك وبركا
 مع سليمان شاه المذكور اولاده الثلاثة وهم سنفور وكون طوغدي وارطغرل فلما وصلوا الى الموضع
 يقال له ياسين اوه سى رجع سنفور وكون طوغدي ابنا سليمان شاه الى بلاد الجيم وتخطف ارطغرل
 جد الملوك العثمانية مع ابناؤه الثلاثة وهم كوندز آلب وصاروبى وعثمان ومكثت في ذلك الموضع
 بجاهد الكفار ثم ارسل ابنه صاروبى الى صاحب فونية وسبواس السلطان علاء الدين كعباد السجوق
 بسناد منى الدخول الى بلاده وبطلب من موصفا ينزل فيه فبين له جبال طوماييج وجبال ارمناك وما
 بينهما موصفا للسكنى فاقبل ارطغرل مع اربعة ابرج كراه من قومه فتوطنوا في فوجهم طاغ وفي سنة خمس
 وثمانين وسثمائة نزل السلطان علاء الدين بساكر كثيرة ومعه الامير ارطغرل قلعة كونا هبة وهي يومئذ
 بيد الكفار فتوخر امر القلعة الى الامير ارطغرل وسار الى قتال النانار بسبب تعرضهم لبعض بلادهم
 بزل الامير ارطغرل يجهده حتى قتها عنوة وغنم من الاموال اشياء كثيرة فازداد عند السلطان قربا وقزلة
 ولم يزل الامير ارطغرل بعد هذا يقاتل ويجاهد في سبيل الله عز وجل حتى توفى في سبيل الله سنة
 سبع وثمانين وسثمائة فلما سمع السلطان وفاته نأسف عليه وعين مكانه ولده *

* السلطان عثمان خان الغياثي ابن الامير ارطغرل *

وكان نفوس في القرية في سبيل الله منذ نشا وكان مولده سنة ست وخمسين وسثمائة فلما رأى السلطان علاء
 الدين جده واجتهاده في الجهاد وعلم نجابته في فتح تلك البلاد اكرمه وادبه بانواع الاغاثة والامداد وارسل
 اليه الرابطة السلطانية والخلع السني والطبل والزمر فلما ضرب الطبل بين يدي السلطان عثمان فخص
 قائما على قدمه اعظاما للسلطان علاء الدين فازال كذلك حتى فرغوا من ذلك اليوم كان بين المساكين العظام
 الفياض على ارجلهم عند ضرب طبل السلطنة في الاسفار والاعباد وكان يحب العلماء والصالحين وكان كثير
 الزود الى الشيخ العارفة اده بالي القرقي ورميا بيت في زاوية فرأى ليلة في منامه ان قراخين من
 حضن الشيخ المذكور دخل في حضنه وعند ذلك نبث من ستره شجرة عظيمة سدت اغصانها الافا
 وغنها جبال راسبات ذات انها روعيون والناس ينفعون من تلك المياه فلما استيقظ الامير عثمان
 وقص رؤياه للشيخ فقال له الشيخ ان النبادة بمنصب السلطنة وسبعلو لمرك وينفع الناس بك
 وباولادك واتى زوجتك ابنتي هذه قبلها عثمان ونزوحها فولد منها اولاد من جملتهم السلطان اورخان
 ثم ان السلطان علاء الدين عظم بلاؤه من النانار وندشاخ وكبر سنه وعجز عن الحركة والنهوض
 فاشتغل بنفسه عن غيره فسلط عثمان الغازي في البلاد التي اتمتها وخطب له فيها بالسلطنة

وخطب خشن الشيخ اده بالي مولانا طورسون الفقيه في مدينة فراه حصار يوم الجمعة سنة تسع
 وتسعين وسبعمائة وهي اول خطبة خطبت في الدولة العثمانية باسم الامير عثمان الغازي وقبل الجلاء
 في ذلك السلطان علاء الدين المذكور وهو مجاز من الخلفاء العباسيين ثم شرع الغازي عثمان شاه
 في الغزو والجهاد واستخلص البلاد ففتح قلعة بيله جك وابته نول وبكي شهر وقي سنة سبعمائة وثم
 السلطان علاء الدين السجوي ونولي مكانه ولده كاهن وكثر الهرج والمرج في بلاده فطغى غالب عساكره
 بالسلطان الغازي عثمان وقي سنة سبع وسبعمائة فتح الامير عثمان ناحية مرمره وكان الامير عثمان
 الغازي قسم البلاد بين اولاده واطعمهم اباها واستقر هو في بلدة بكي شهر فتمكن بها وجعلها دار
 الامارة واسكن فيها الجند وقي هذه السنة فتح السلطان الغازي عثمان خان حصن كنه وحصن
 لغكه وحصن آن حصار وحصن فوج حصار وقي سنة اثني عشر وسبعمائة افتتح المسلمون حصن
 كبوه وحصن بكيج طرافلو وحصن تكور بيكاري وغيره وقي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة
 حاصر الغازي عثمان خان مدينة بروسه مدة ثلثا امدا ثم امدد امير الكه ارامر ببناء القلعتين في طرفي
 المدينة واسكن فيهما الجند وامرهم بالنضيق على اهل البلد وقطع الميرة عنهم وعاد هو الى مكانه
 فلما امته ذلك ارسل الملك عثمان ابنه اورخان وصحبته عساكر كثيرة لفتح بروسه وكان السلطان
 عثمان اذ ذاك مريضا من علته النفوس فختلف عن الغزو وقي هذه الاثناء توفي الملك المذكور في
 سنة عشرين وسبعمائة وقبل بلعاش بعد فتح بروسه بعض ايام ودفن في قبر بسونجك وليرفها
 بزار وبترك برزكان رحمه الله ملكا عادلا شجاعا مابطا مجاهدا راعي الابطال وحسن الانعام والازال
 ولم يترك من المال شيئا واتما ترك بعضا من الجبل وشيئا من الغنم فالغنم التي تربي في نواحي بروسه
 باسم السلاطين العثمانيين من تلك الاغنام توفي رحمه الله وله من العمر سبع وستون سنة وكانت مدة
 ملكه ستا وعشرين سنة وتولي مكانه ولده

* السلطان المجاهد اورخان خان بن السلطان عثمان خان *

جلس على سرير الملك في ابتداء سنة سبع وعشرين وسبعمائة وستة ثمان واربعون سنة وكان مولده
 في سنة ثمان وسبعمائة ثم اتر بالغ وبذل جهده في فتح مدينة بروسه ففتحها بعد جهد جهيد
 واسولى على القلعة واسكنها من المسلمين رجلها دار الاسلام بعد ان كانت معمولا لاهل الاوثان
 والازلام وانتقل الملك اليها وجعلها دارا لتسنة وبني بها جامعا ومدرسة وكنية بطخ فيها
 الطعام للفقراء والغرباء وهذه المدينة من الاقليم الخامس وهي من اعظم المدن الاسلاميه واعمرها
 وهي مدينة كثيرة الثمار والعيون وفي جانب منها مياه سخنة يفدرة الله لتجاعبها حياوات

بنفع جانب كثير من عجائب الدنيا وفي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة سار السلطان اورخان ففتح
 حصون فيون حصارى وفتح ازنيكيد وفتح مدينة ازنيق وكانت من معظم مدائن الكفار وجمع عظامهم
 فغرم المسلمون منها غنمة لم يعد مثلها وفتح حصونا كثيرة وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة امر السلطان
 اورخان لولده سليمان ان يجهز البحر الابيض الى طرف روم الى الجهاد ولم يكونوا يملكون السفن فعملوا
 الواح شبه السفن فركبوا عليها بالليل من موضع يقال له كروصلوا الى ذلك البر فصاروا احصائهم
 چمنى فاستولوا عليه بما فيه ثم هجموا على قلاع اخر فاستولوا عليها فهاجر اركان الامير سليمان بن اورخان
 على جانب عظيم من الشهامة والعدل فلما راي الكفار حسن سيرته ونشر عدله وضبط جنده اطاعوه
 ورضوا به فصار ام المسلمين يهتدون بهم ويصومونهم بسمو فخرج لقائهم تكرر صاحب مدينة كليولى في عسكر كثير
 وكان المسلمون في نفر قليل فزكوا على الله واستمدوا من روحانية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا قتالا
 شديدا فانصر المسلمون واستولوا على عدة حصون منها مدينة كليولى وهي مدينة جبلية على شاطئ البحر
 بينها وبين قسطنطينية ستة وعشرون ميلا ونصف ميل ومنها قلعة قره جك وثلاثة خيول بولى
 بلاد منعة ومنها قلعة دوكور ومنها تكور طاعى وعزرة واخرى الكايس والبيع وبني مكافها مساجد
 ومعابد وفي سنة ستين وسبعمائة خرج الامير سليمان المذكور للصيد فكبأ به الغرس فأتى من وفته
 وجمع عليه والده جزعا شديدا وفي هذه السنة عبر الامير مراد الغازي بن السلطان اورخان
 الى طرف روم ابلى من خليج كليولى ففتح مدينة جورلى وهي من القسطنطينية مسيرة ثلاث
 مراحل وليرى مراد الغازي محاصر البلاد وبغافل الكفار العناد حتى فتح مدينة ديموثيه
 وهي من بلاد الاسلاميه يومئذ وفي سنة احدى وستين وسبعمائة توفي السلطان
 اورخان الغازي وعمر ثلاثه وعشرون سنة ودفن بمدينة بروسه وكانت مدة ملكه حسنا و
 ثلاثين سنة وكان رحمه الله ملكا جليلا ذا صورة حسنة وسيرة مرضية وكرم وافر وعدل فكانت
 بني بازنيق جامعا ومدرسة وهي اول مدرسة بنيت في الدولة العثمانية ومن العلماء في زمانه
 داود القصري اشغل في بلاده ثم انتقل الى مصر وروى على علمائها وغيرهم ومن المشايخ في زمانه
 كيكلوبا باكان يركب الغزلان وحضر فتح بروسه مع السلطان اورخان وهو راكب على غزال وله
 كرامات يهجر الانسان عن حصرها ومنهم الشيخ العارف بالله قره جه احمد اصله من بلاد الجبل من ابناء
 الملوك ومنهم الشيخ المجذوب موسى بابا ومن كراماته انه اخذ حبة فوضعها في فمته وارسلها
 الى الشيخ كيكلوبا الذي كان يركب الغزلان فلما اراها الشيخ ارسل اليه فصعق فيها لين فلما راه
 فحب فسئل عنه فقال انه لبن الغزال ونخيل الحيوان اصعب من نخيل الجمادات ومن المشايخ ايضا
 في زمانه آخى اوران ودوغلوبا با وابدال مراد كلهم من اولياء الله فكانوا يرون كراماتهم ويبيعون بالسلطنة

* السلطان محمد الدين مراد خان بن السلطان اورخان *

استقر على سوبرا الملك بمدينة بروسه وكان عمره اذ ذاك اربعاً وثلثين سنة مولده سنة سبع وعشرين
وسبعمائة وجلس على الخت سنة احدى وستين وسبعمائة فلما جلس على سوبرا الملك سار وحاو مدينة
الكوبرية ففتحها عنوة وكانت من امنع الحصون وهي مدينة يجلب منها الامواف الى العالم فلما سمع خبر
ابن قومان صاحب مدينة لارنده خشي على بلاده فجمع خمسة من القبائل والعشائر وهم النانار ورو
وطورخود والركان وغيرهم جماعة لا تحصى ففرض كل من الملكتين الى قتال الاخر فخرى بينهما قتال شديد
حرباً كبد ثم لفظي الامر عن هزيمة ابن قومان وانتصار السلطان مراد خان بن عثمان وفي سنة احدى
وستين وسبعمائة ارسل السلطان مراد خان الغازي شاهين لالا الانابك الى فتح مدينة اورنق جيش
كثيف فاقبلوا فالا لشدة الجوع عن اخذها ورسلا السلطان ان يقدم اليهم بنفسه فسار السلطان
مع جيش الموحدين وغزاه الجاهدين فاجاز البحر فلما سمع الكفار بقدمه تزلزلت اركانهم فربط سلطان
فلما سمع المسلمون بذلك هجموا على المدينة فاخذوها وارسلوا اهلها السلطان فحمد الله واشفي قلبه وجاء
فدخل المدينة وهي من اعظم مدن الدنيا وهي مدينة كثيرة البساتين تجري من تحتها الانهار الثلاثة
وهي نونجه وآر بله وبرج وهي من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية خمسة وتسعون ميلاً
ثم ان السلطان الجليل عامله الله بالجهل ارسل لالا شاهين الانابك بعد ان نصبه امير الامراء بروم
ابلى وسار وفتح مدينة قلوبه وهي مدينة لطيفة ثم فتح زغر بنواحيها وعاد الى مدينة بروسه وفي
سنة ثلاث وستين وسبعمائة اشار فرخ خليل پاشا على السلطان بان ياخذ خمس الاسارى من القبا
على زفان كلبولى وكان الغزو والجهاد في بلاد روم ابلى فكانت تسبى الاسارى كاسبيل الحاج والجهاد
فاجتمع منهم عند السلطان طائفة كثيرة فامرهم السلطان بتعليم علم الكاحل فعملوا ثم ميزهم ان ارا
الى خدمه الشيخ العارف بالله الحاج بكاش اعلمهم بعلامته وبتعظيمهم باسمه وبدوهم بالخير والظفر
فلما اجتمعوا بالشيخ قطع كرمياه وكان من لبدته فالبسه على راس رئيسهم ودعاهم بالبركة والظفر
وسماهم بنك جرى معناه العسكر الجديد وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة اشترى السلطان
مراد خان من صاحب بلاد حميد خمس فلاع وهي بلواج وبكى شهر وان شهر وفرو عاج وسبدي
شهر وفي سنة احدى وستين وسبعمائة خرج السلطان المذكور الى قتال رئيس الكفار
ابن لاز فاتفق موافاته بعسكر الكفار فوضع بغال له فوس او ببلاد روم ابلى فالتحم بين
الفرقتين القتال وضرب السيف والمكاحل ورشق التبال الى ان هبت رياح النصر

من طرف المسلمين وانقلب الكفار على اديارهم صاعرين ثم انزلنا الهزم الكفار قبل من امرهم ابريقال
له دبلوش مع خيله ورجله مظهر الطاعة فلما اقم بنفيل بدا السلطان ضربه بنجر كان في كفة من ذلك
سنن العثمانية عند قدوم الوافد بنفيل بدا السلطان ان يمسك واحد من طرف كفة واخر من كفة
الاخر احتراز من ذلك فلما اقبل دفنوا امعله هناك وحملوا جسده ودفنوه بمدينة بروسه وفبره
اليوم يزار ويذكر به وكان رحمه الله ملكا جليلا عاد لا عارفا وكان افعى عمره في الجهاد وكان شجاعا مقداما
على الحمة توفي وهو خمس وستون سنة ومدة سلطنته احدى وثلاثون سنة وتولى الملك بعده ولده

* السلطان السعيد بلدر بايزيد خان الغياثي السلطان مرادغا *

وكان السلطان بلدر بايزيد ولعه بعقوب مع ابيهما في السفر فلما افضى نجه انفق راي اركان الملك على
تولية بايزيد فدعوه الى الوطان فاعلموه بوفاة والده فزروه وهتفوا بالسلطنة واجلسوه على سهر الملك
ودعوا اخاه بعقوب فقالوا له ان السلطان قد ضعف ويريد حضورك اليه فلما دخل الوطان فوضوا
عليه وخففوه وكان ذلك في رمضان سنة اثنين وتسعين وسبع مائة ثم بعد ذلك فتح السلطان
المذكور فر طوه وهي معدن الفضة الخالصة التي لا نظير لها في بلاد اسكوب وهي من اجل البلاد
الاسلامية وفي هذه السنة فتح قلعة ودين وفيها خاف ابن آبدن من السلطان وسلم مغايب فلا
الى السلطان وفيها اطاع السلطان اهالي بلاد فره سي وصاروخان وفيها هرب صاحب قسطنطين
وهو ابن منشافا رسل السلطان من بضبط تلك البلاد جميعا ولما انقض العهد علاه الدين صاحب
بلاد فرمان رجع السلطان انه اغار على بعض بلاد اناطولي هم عليه السلطان فاهزم قلعة بموضع يقال له
ان جاي فاسر هو وابناه محمد وعلي فتنازل السلطان مدينة فوبنه وهي كرسى مملكته وحاصرها
وكان وقت ادراك الغلال فرسم السلطان بان لا يفرض احد شئ من الغلال وان لا يظلموا احد اذن
لاهل القلعة بان يخرجوا ويشتغلوا ويبعوا على مقدار ما شاؤوا فخرج اهل القلعة واصطوا شاة غلالهم
وحصاهم وباعوها من العسكر على مبلغ رجه ارادوا فلما شاهدوا ذلك رجعوا الى انفسهم فقالوا ان ملكا
بلغ من هذا المبلغ لا ينبغي ان يفسده ويخرج عن طاعته فحضروا برقيتهم طابعين وحكم الملك السعيد
راضين وسلموه مغايب القلعة وقالوا انت احق بها واهلها فلما راي اهل ساير القلاع ما فعل اهل
فوبنه وهم عدة بلاد فرمان رغبوا في المناجزة فاجابهم فلا عيب في بلد ان سراي وينكره وفبرية
ودولى فرم حصار وسلموها الى الملك السعيد بلدر بايزيد ثم رجع السلطان الى مفر مملكته بروسه
بعد ما اقبل علاه الدين بن فرمان وحبس ولديه بمدينة بروسه الى ان اطلقها الخارجى بنور حن
ندم الروم وفي سنة خمس وتسعين وسبع مائة استولى السلطان المذكور على سيواس واماسية

ومدينة نوات ونكسار وجانبك وصاسون وفي اخر هذه السنة بلغه ان بايزيد الزم صاحب قسطنطين
اغار على بعض البلاد التي سبدا السلطان وغاث فيها نهباً وخراباً فلما بلغه ذلك وكان قد جاز البحر
لغزو الكفار الى طرف روم ابلى فكره ورجع فاصداً القنال بايزيد فاتفق انتماءات ونولى مكانه ولده
اسفنديار فلما وصل السلطان اسولى منها على بلدة طرقلوبولى ومدينة قسطنطين وثلاثة عثمانيين
وكان قصده ان يسولى على جميع البلاد التي كان يملكها بايزيد بك كما سبق فارسل اسفنديار
الى الملك وفداً معه هدبة يستعطفه ويسترضيه ويقول ان ابى جنى وفداً وانما مطيع لاوامر مولانا
السلطان ومن جملة ما اليه فالتناسب لعدله ان لا يواخذ احداً بذنب غيره وارجم من مكارمه ان يقر
الى مدينة سنيوب وهي مدينة ابى ومسقط راسى ويجعل فيها ناياباً من قبله فاجاب السلطان
الى مسؤله واعطاه وعاد الى مدينة بروسه وارسل الى تكور صاحب القسطنطينية يقول له اما
ان تخرج من البلاد وتسلمها الى واما سرى اليك فانبتك في اعز اماكنك اليك فخاف منه والزم
له بالخراج في كل سنة عشرة الاف ذهب وان يبنى المسلمين في داخل المدينة محلة يسكنون فيها
ويكون لهم فيها مسجد وجامع وقاض يفصل الخصومات فرضى بذلك ولم يعرض له السلطان فاستقر
هذه الحالة الى زمان رغبة يثور فعند ذلك نقض العهد واخرج المسلمين من البلاد وساقهم
الى الروم قال الخافض بن جمر في كتابه انباء الغر في ابناء العرب واشهر بلادهم بايزيد بالجهاد في الكفار حتى
بعد صيته وكاتبه الملك الظاهر برقوق وهاداه وارسل اليه امير اعداير ولم يبق احد من ملوك
الارض حتى كاتبه وهاداه حتى كان يقول الظاهر برقوق انا لا اخاف من الكفار فان كل احد يساعده
عليهم واما اخاف من ابن عثمان وفي سنة اثنين وثمانماية سار ملوك الطوائف ببلاد الروم
الذين اقلعهم يلدزم بايزيد خان من ما كلهم مثل ابن كرميان وابن منتشا وابن ايدى وابن اسفنديار
وغيرهم الى يثور صاحب الشرف يشكون اليه من السلطان بايزيد ويرغبونه الى الروم ويستنجدون
به عليه في رد ما كلهم فاجاب يثور الى سؤالهم بعد ان رجع من البلاد الشامية وبغداد فدخل حدود
الروم في اواخر سنة اربع وثمانماية وارسل يثور الى الملك السعيد بايزيد في الصلح على عادته من الكفر
والدها وقال انا رجل مجاهد في سبيل الله وانا لا احب فثالك ولكن انظر اتي البلاد التي كانت
ملك من ابيك وجدك فافع بها وسلم الى البلاد التي كانت مع ارشنا وكان عند السلطان بايزيد
خفة وشجاعة ولم يكن عنده صبر ساعة وكان اذا تكلم وهو في صدر مكان فلا يزال في حركة واضطراب
حتى يصل الى طرف الاخوان فلما وقف على كتابه وفهم خوى خطابه قال الجوقى هذه الزهات يستقر
هذه الخزعات او يحسب اني مثل ملوك الاعاجم او نانا تار الدشت الاعنام او ما يعلم ان اخبار
عندي ان اول امر حامي سداك الذمء هناك الحرم نقاض العهد والذم وكيف غفل الملوك

رخنز وكيف نولى وكفى وابن لنا نار الطعام الضرب بالبتار الحسام وما لهم رشق سوى النبال
 والسهام بخلاف ضراغم الاروام وآماخن فالحرب وأبنا والضرب طلابنا والجهاد صنعتنا رجالنا
 باعوا انفسهم واموالهم من الله بان لهم الجنة فلم لضربناهم في اذان الكفار من طنة ولسبوقهم في ملائس القوار
 من رتره وانا اعلم ان هذا الكلام يبعثك الى بلادنا انبعثا فان لم ناث تكن زديجك طالفا ثلاثا
 وان قصدت بلادى وفرت عنك ولدا فاباك البسة وزوجاني اذ ذاك طواق ثلاثا البسة ثم اني
 خطابه ورد على هذه الطريق جوابه فلما وقف بنبور على جوابه استنقع بما ختم بالنساء لكتاب
 وكان السلطان بلدرم بايزيد على مدينة اسنا بول محاصرها وقد قارب ان يفتحها ونضع الحرب
 اوزارها فتزكها ونؤجر لغنائله واستعد لاستقباله وخاف من الهجوم على بلاد الروم فاجرى
 عساكره السبول الهامة واخذ بهم على فغار غامرة حذر على رعاياه من مواعطى مطاياه فانه كان
 على الضعيف من رعبه شقوقا وبالفقر من خشمه وخدمه رفيقا وكان غالب عسكره النثار قوم
 ذوي عين وبصار فارسل بنبور الى زعمائهم والكبار من رؤسائهم وامرائهم بسيفهم وبفكرهم الجنبية
 وبعدهم وبعتهم وما بعدهم الشيطان الاغدر افوعده بالمعاونة والمعاودة وكان بنبور قد نازل
 انكرو به ظم بيف السلطان من وفاده الا بنبور قد تر على جميع بلاده فقامت عليه القيامة واكل بدبه
 حسرة وفدانه وتلانت الجيوش من الجيوش واضطربت الوحوش وامثلت منهم الصحارى والغفار
 ونقالت البسار بالعين واليمين بالبصار اندفت من عساكر العثمانية النثار وانصلت بعساكر
 بنبور كارسم اولاد وشار وكانوا هم صلب العسكر والافرو والاكتر بل قبل ان ذلك الجمهور كانوا
 نخام من جند بنبور وكان مع السلطان من اولاده اكبرهم الامير سليمان فلما راي ما فعله النثار علم انه
 قد حل بابيه البوار فاخذ بالى العسكر وفهم عن ميدان المصاف وتأخر وترك اباه في شدة الباسا
 ورجع بن معه الى جهة بروسا فلم يبق مع السلطان الا المشاة ومن دانا هم وبعض من الكماة وظليل
 ما هم قتب للجاولة بن معه من الرغان وخاف ان قران يقع عليه الطلاق فصر لحادثا الذهر
 وما انهزم واراد ان يفر على مذهب الامام مالك بما التزم فاحاطت به اساوره الجنود احاطة
 الاساوره بالزنود ووقع السلطان في الفص وصار مقبدا كالطير في الفص وكانت هذه
 المعركة على نحو ميل من مدينة انقره يوم الاربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة اربع وثمانمائة ووصل
 ولده الامير سليمان الى بروسه معقل ابن عثمان فاحاط على ما فيها من الخزان والاموال والحريم
 والاولاد ونفاس الاثقال واشتغل بنقل ذلك الى برادره وكان للسلطان المذكور من الاولاد المذكور
 الامير سليمان هذا هو اكبرهم وعيسى وموسى ومصطفى ومحمد وهو اصغرهم وكل طلب لنفسه مهربا
 واغاز اليه من العسكر طائفة نجبا فكان محمد وموسى في طاعة مناسبة وهي خرسنة شاهة غاصبة

وَأَمَّا عِيسَى فَاتَّخَذَ إِلَى بَعْضِ الْحَصُونِ وَاسْتَكَانَ إِلَى أَنْ قَتَلَهُ أَخُوهُ الْأَمِيرُ سُلَيْمَانُ وَمُوسَى فِيمَا بَعْدَ قَتْلِ الْأَمِيرِ سُلَيْمَانَ
بِعِيسَى ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَجَدَّدَ قَتْلُ مُوسَى وَأَمَّا مُصْطَفَى فَاتَّخَذَ قُصْدَهُ وَقَتْلَ نَحْوِ ثَلَاثِينَ بِسَبَبِهِ ثُمَّ أَتَى لِيَزِيلَ السُّلْطَانُ
فِي أَسْرِ يَهُوْرٍ وَقُصْدَهُ أَنْ يَطْلُقَهُ إِذَا وَصَلَ إِلَى حُدُودِ بَرْزَنْزِ فَتَمَنَّى أَنْ يَمُوتَ فِي مَدِينَتِهِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْحِجْسِ
رَابِعِ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ مِنْ عِلَّةِ الْخَنَاقِ وَضَبُّ النَّفْسِ وَدَفْنُ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ بِطَرِيقِ الْأَقَانَةِ
ثُمَّ قَتَلَهُ وَلَدُهُ مُوسَى جُلِيَ بِمَعْرِفَةِ يَهُوْرٍ إِلَى ثَرْبَتِهِ بِمَدِينَةِ بَرْزَنْزِ فَلَمَّا سَمِعَ يَهُوْرٌ بَوَاقِيَهُ تَأْتَفَ وَحَزَنَ
وَكَبِيَ ثُمَّ أَنَّ يَهُوْرَ قَسَمَ بِلَادَ الرُّومِ عَلَى زَعَمَةِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ خَلَفَهُمُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ بِأَرْبَعِ مَكَانٍ لَهُمْ وَأَطْلَقَ
يَهُوْرَ ابْنِي فَرْمَانَ مِنَ الْحِجْسِ وَرَسَلَ إِلَيْهِمَا مَقَالِيدَ بِيَاهِمَا وَفُضَّ بِلَادَانَا طُولِي عَلَى زَعَمَةِ إِلَى مُوسَى وَعِيسَى ابْنَا
السُّلْطَانِ بَلْدَرَمِ خَانَ ثُمَّ مَضَى إِلَى سَبِيلِهِ بَعْدَ مَا خَانَ وَافْسَدَ الْعِبَادَ وَآخَرِبَ الْبِلَادَ وَهَذَا السَّنُو
وَأَبَاحَ الْبُكُورَ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ شَرِّهِ مِنْ رَعَايَا الرُّومِ لَا الثَّلَاثَ وَلَا الرَّبْعَ وَصَارَتْ جَمَاعَتُهُمْ فِيهِمْ مَا بَيْنَ مُخَفَّةٍ
وَمَوْفُودَةٍ وَمَعْرُوبَةٍ وَنَظْمَةٍ وَمَا أَكَلَ السَّبْعَ وَكَانَ السُّلْطَانُ السَّعِيدُ بَلْدَرَمِ بِأَرْبَعِ مِائَةٍ مِنْ حَبَارِ مَلُوكِ
الْأَرْضِ وَكَانَ مُجَاهِدًا مَرَابِطًا وَتَدَفَّخَ مِنْ بِلَادِ الْكُفَّارِ وَمَدَنَهُمُ الْكِبَارَ مَا لَمْ يَسْتَهْأَمِ الْمُسْلِمِينَ خَفَ وَلَا
حَافَرَ وَكَانَ قُوَّةَ النَّفْسِ شَدِيدًا بِالْبَطْشِ عَلَى الْهَمَّةِ ذَكَرَ الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ فِي تَارِيخِهِ بَعْدَ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ أَنَّ
لِلْحَوْضِ الَّذِي يُعْشَلُ مِنْهُ كَانَ قُصْدُهُ وَلَكَذَا كَانَتْ أَوَانِيهِ الَّتِي كَانَ يَأْكُلُ فِيهَا يَشْرَبُ وَيَسْتَعْمَلُهَا
وَكَانَ الْأَمْنُ فِي زَمَانِهِ جَيْتَ بَرِّ الرِّجْلِ بِالْحُلِّ مَطْرُوحًا بِالْبِضَاعَةِ فَلَا يَغْرُضُ لَهُ أَحَدٌ وَكَانَتْ مَدَّةُ مَمْلَكَةِ
أَرْبَعِينَ عَشْرَ عَامًا وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَخَلَفَ خَمْسَةَ أَوْلَادَ ذَكَرَهُ وَهُمْ عِيسَى وَمُوسَى
وَسُلَيْمَانُ وَفَاسِمٌ وَنَجْدٌ كَمَا سَبَقَ وَصَارَ فِيهِمْ التَّرَاعُ وَالْفِتَالُ نَحْوَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَى أَنْ اسْتَفْلَكَ

* السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَازِ بْنِ السُّلْطَانِ يَلْدَرْمِزِيدِ خَانَ *

جَلَسَ عَلَى سِرِّهِ الْمَلِكُ بِمَدِينَةِ بَرْزَنْزِ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَعِشْرَةَ أَوَّلِ ذَلِكَ السَّعِ وَثَلَاثُونَ سَنَةً
لَا أَنْ مَوْلَدَهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعًا مِائَةٍ وَكَانَ دَائِبُهُ الْأَشْغَالُ بِالْحَرْبِ وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ مَنْ خَرَجَ
عَلَيْهِ وَحَارِبَهُ فَرَدَّ وَلِشَأْنِهِ مِنَ النَّاتِقَاتِ فِي نَوَاحِي أَمَاسِيَةِ فَسَارَ عَلَيْهِ وَهَرَمَهُ وَبَدَّ شَمْلَهُ ثُمَّ قُصِدَ قَتْلُ
أَسْفَنْدِيَارِ بِيكِ صَاحِبِ سَبُوبٍ وَجَرِي بْنِ الْفَرِيعِينَ قَتْلُ شَدِيدٍ أَنْصَرَفَ فِيهِ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ
وَأَهْزَمَ أَسْفَنْدِيَارٌ فِي مَعْرَاةٍ وَاسْتَوْلَى السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ عَلَى جَمِيعِ مَا بِمَمْلَكَةِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ صَفَا لَهُ الْأَمْرُ
وَانْتَقَلَ إِلَى الْأَمْرِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَنَائِزَعِهِ فِي مَمْلَكَةِ ثُمَّ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ فَرْمَانَ نَقَضَ الْعَهْدَ وَفَرَضَ لِأَخِيهِ بَعْضَ الْبِلَادِ
سَارَ إِلَيْهِ بِجَيْشٍ كَثِيرٍ فَقَاتَلَهُ وَهَرَمَهُ نَتَبَعَهُ حَتَّى أَسْرَوْا سِرَّ وَلَدَهُ مُحَمَّدٌ وَمُصْطَفَى فَاحْضَرُ بَيْنَ يَدَيْ السُّلْطَانِ
فَضَابَهُ عَلَى سُوءِ صُنْعِهِ ثُمَّ عَفَا عَنْهُ وَعَنْ وَلَدِهِ وَأَطْلَقَهُمَا وَعَبَّيْنَاهُمَا بِأَخِيهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ
الْمِثْلَ فَإِنْ لَاحِظْنَا بَعْدَ ذَلِكَ وَاسْتَوْلَى عَلَى عِدَّةِ نَوَاحٍ ابْنُ فَرْمَانَ مِنْهَا لَعَنَ سُوءَ كِبَارِهِ وَقَتْلَهُ فِي شَهْرِ

وطلعة بلكه وطلعة آق شهر وطلعة سيدى شهرى وطلعة اوغارى وطلعة بكشهرى وطلعة سعبدا بلى
ثم ساروا سنولى على طعة صامسون وغالب هذه البلاد كان انفتحها السلطان بايزيد ثم لما قدم بنمور الى
بلاد الروم ردها الى اصحابها وفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة مرض السلطان محمد خان من الاسهال
وهو يومئذ بمدينة ادرين ولم يزل يشغل مرضه حتى مات وكان قد عهد فى حياته بالملك لولده مراد
خان وسبب ذلك انه رأى رؤيا انه جالس فى محل لطيف فدق له سماطاً تناول منه شئاً يسيراً ولم
ينل منه غير ضره فزعوه ووضعوه بين يدى ولده العادل مراد خان وهو فى بيت غير البيت الذى هو فيه
فلما انبى علم انه لا بدوم فى الملك وان ولده سبلى الملك بعده وامر ببناء الجامع والمدرسه والعاؤه
بمدينة بروسه وكان ولده مراد خان يوم وفاته ابى فى اقصى بلاد روم ايلي فى الغزو فاقضى الوزراء
موث السلطان مدة احدى اربعين يوماً حتى وصل السلطان مراد خان الى مدينة واسطى على الخي
بها ثم بعد ذلك ظهر موث السلطان وشيعوه الى مدينة بروسه ودفعوه فى الجامعه الذى انشأه
بالمدينة المذكورة وكانت مدة ملكه ثمانية اعوام وعشرة اشهر وعاش ثمانية واربعين عاماً وكان
رحمته ملكاً جليلاً بها باعجا للعلماء والصالحين وهو اول من عين النصر من محصول اوقاف لاهل
الحرمين من سلاطين بنى عثمان وتولى السلطنة بعده ولده

* الملك العادل السلطان مراد خان ابن السلطان محمد خان *

جلس على سرير الملك بعد وفاة والده بعهد منه اليه فى اواخر سنة اربع وعشرين وثمانمائة وعمره ثمانى
عشر سنة وفى سنة خمس وعشرين وثمانمائة ظهر رجل يدعى بمصطفى فى نواحى سلاطيك وادعى
انرا لامر مصطفى ابن الملك السعيد بلدرم بايزيد الذى فقد فى دثمة بنمور ولم يعلم له خبر فاجتمع عليه
خلق كثير فاستغل امره جدا حتى قام راسنولى على جميع بلاد روم ايلي وعلى مدينة ادرين ثم اجاز البحر
الى طرف اناطولى ليقابل السلطان مراد وكان السلطان مراد بعث قبل لقائه وزيره بايزيد پاشا
ومحبته عن اكر كثره الى قتال الخارجى المذكور فقاتلوه بفرب ادرنه فانصر الخارجى وانهم عسكر مراد
خان واسر الوزير بايزيد پاشا وقتله الخارجى فلما بلغ ذلك السلطان مراد خان اندش فقام ونزع
الى الله فطار الخيال الى قطب العارفين مولانا السيد محمد الجارى وكان الشيخ اذ ذاك فى قيد الحياة
واستمد منه فوعده الشيخ بالنصر (حكى) عن الشيخ المذكور انه قال نوحث فى هذا الامر فوفاها انما
فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فقبل قدمه المباركة وسلكه النصر فلم يقل شيئاً ثم نوحث ثانياً فز
فرايته صلى الله عليه وسلم فقبل رجله ونصرته فلم يقل شيئاً ثم نوحث ثالثاً فز
صلى الله عليه وسلم فقبل رجله ونصرته وقلت يا ملاذ اللهو منى يا رسول رب العالمين سأتك

العون في حق مراد فنهذ ذلك قال صلى الله عليه وسلم نعم النصر لما نزل الله تعالى انما اصبحت بعث الشيخ الى
 السلطان مراد ويشره بالنصر وقلده بده السيف وقال سر يا ذن الله في حفظ الله فانك منصور وشكر
 له السلطان ذلك وبقل به المباركة فسار بعساكره ونزل هرازل ولباد وهو تركب من عجائب الدنيا لانه
 بجري سنة اشهر الى الشرق وسنة اشهر الى الغرب الامر افضله فقام برفع الجسر الرابطة بين المدينتين
 فرمى ثم قدم الخارجى فنزل في شط النهر الى الجانب الاخر واستمر السكران هناك زمانا من جيران بحري بينهما
 فقال ثم ان الله مبارك ونظامه هو الواحد القهار نصر من يشاء من عباده سلط على الخارجى الرعايا فاستمر
 به ذلك ثلاثا ايام حتى ضعف جدا وجعل يخلط في الكلام واحتل عقله فلما اخفق ذلك اركان دولته
 ووجهه عسكره بهتوا بجذالته فلما اظلم الخوف ففر فواشد مذروهر بالخارجى مع ضعفه الى طرف رؤ
 ابلى فلما شاهد ذلك عسكر السلطان مراد اجنازوا النهر فساوا خلف المنهزمين فاسروا منهم خلقا كثيرا
 وقتلوا غالبيتهم وغفوا منهم اموالهم واثارهم ثم امر السلطان بعض امرائه حتى نحو الخارجى شرب ادرته
 فظفر به فضله وفي سنة تسع واربعين وثمانا بنزل السلطان مراد خان عن السلطنة لولده
 السلطان محمد خان وخلع نفسه عن السلطنة واختار لنفسه مدينته مغنيسا فاعزل بها عن
 الملك وشاع هذا الخبر في الافاق وقال ملوك الكفار بعضهم لبعض ان ملك المسلمين قد صار شيخنا
 كبيرا فاعزل عن الملك وجعل منصبه لولده وهو صبي صغير لا يخشى منه فاتفق قرا انكروا وقال
 المان وقال له وآمر لاطين وآمر بوسنه وصاحب افلاق وبغدان وطابفة الاخرج
 على نزال المسلمين وان لا يدعوا من بلاد الاسلام حجرا على حجر فلما بلغ ذلك اركان الملك خافوا واستروا
 واستصوبوا ان يدعوا السلطان مراد من مغنيسا ليكون معهم لانه سلطان شاع بذكره الاخبار
 وطال ما انكى الكفار فارسلوا يطلبونه فامنع وقال سلطانكم دونكم فخذوه وخلوني فلم يزلوا يدخلون
 عليه حتى رضى وسار مع ولده السلطان محمد الى طرف العدو فلما انصاف الطابقتان والتقى الجمعان تكاثر
 كل من الفريقين على الاخر واتفقوا ان اهزم المسلمون وجعل الكفار يطردونهم ويقتلونهم ولم يبق الا السلطان
 مراد خان في القلب فلما شاهد ذلك الحال رفع يده الى الله تعالى وسأله النصر والعود واستغاث
 بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلم يرض ساعة حتى اغتر فرأى انكروا وهو كبيرهم بيز من بين عسكره و
 انفرده وجعل يدعو السلطان مراد لبارزته ثم هجم على المسلمين فاتفقوا ان يظفروا به فرسه فتسارع اليه
 المسلمون غمزا وراسه ورموه على رمح وجعلوا يصيحون هذا راس فرأى الملعون فلما رأى الكفار ذلك
 انهزموا من آخرهم وسان المسلمون خلفهم وقتلواهم قتلا ذريعا وكان يوم غم وسرور والعاقبة للذين آمنوا
 الغناهم والاسارى فلا يخشى ولا يحضر ثم ان السلطان لما عاد من الفز فامضى سلطنة ابنته لمط
 محمد خان على ما كان عليه وسار هو الى طرف مغنيسا واستمر الحال على هذا المنوال الى ان تخرط طابفة

البيكرية رعاثوا وكسوا بيوت الامراء والوزراء وخبوها وكان ذلك في سنة خمس وخمسين وثمانمائه فبعد ذلك رأى الوزراء وسائر اركان الملك ان يعبدوا السلطان مراد خان الى الملك ليسر هبوه فطلبوه واجلسوه على سرير الملك وعاد ابنه السلطان محمد خان الى مكان ابيه معقبسا واسم السلطان مراد بغزو بخارا ونورد واسنوى على معظم بلاد الكفار. وفي سابع الحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائه هاجم الارمن نوى السلطان مراد خان وكان ملكا عالمنا غافلا عاد لا شجاعا وكان يرسل لاهالى الحرمين الشريفين وبيت المقدس من خاصه ما له في كل عام ثلاثه الاف وخمسمائة دينار وكان يفتى بشأن العلم والعلماء والمشايع والصلحاء مهمل المالك وامن المسالك واقام الشرع والدين واذل الكفار والمخدين و كانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة وله من العرش واربعون سنة وتولى مكانه ولده

* الملك المجاهد ابو المعالي السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان *

جلس على سرير الملك بعد وفات ابيه بعهد منه اليه وكان عمره اذ ذاك تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وثلاثه ايام وهو السلطان الظليل الفاضل النبيل اعظم الملوك مجادا واخواما فاداما واجهادا واكثرهم ذكرا على الله تعالى واعتمادا وهو الذى اسس ملك بنى عثمان وقت لم تواتر رصارت كالطون في اجباد الزمان وله منافع جليله ومزايا فاضله جليله واثار باقية في صفحات اللبالي والايام وما اثر لاجلها غائب السنين والاعوام ولما سلطن خرج الى قتال صاحب قرمان خاف منه صاحب قرمان وصالحه فعاد الى مفر ملكه ثم لم يكن له هم الا فتح المدينه الكبرى فسطنطينيه العظمى نشر في مهماتها ومقدماها وهي من اعظم البلدان واكثرها اهلا وامنها حصنا لانها احاطها البحر من كل صوب الا الطرف الغربى وهو طرف بسبر وقد حصنوه بثلاثة اسوار وقد خندق بجرى فيها ماء البحر مع ما فيها من المكاحل والمدافع فظهر السلطان مسالمة صاحب قسطنطينيه وذلك في سنة ست وخمسين وثمانمائه ثم طلب من طرف بلاد مازنا مقدار جلد ثور يهبها له فاستغل ذلك قسطنطين وقال سبحان الله ما يفعل به فوله فارسل السلطان المزبور شكر الله سعيه للبرور جماعة البنائين والصناع فاجازوا الخيل الداخلة من بحر نيوش وهو البحر الاسود الى بحر الروم ففقدوا جلد الثور فدارفها بنسطوه على وجه الارض على اصنق محل من فم الخليج فبوا على القند الذى احاطه ذلك الجلد سور امنعا شائعا وحصنا رفعا باذنا فركب فيها المدافع الرعدية والمكاحل الشهابية فترقى السلطان المجاهد في مفايله ذلك الحصن فى برانا طولى حصنا اخر وهو طرف بلاد قسطنطينية بالآلات النارية والمراعى الرعدية حتى ضبط فم الخليج فلم يقدر يسلكه بعده شئ من مركب بحر الاسود الى قسطنطينيه والى بحر الروم ثم اتى عزيمته الى مدينه ادرنه فامر بانشاء دار السعادة الجديدة فشرعوا

في بناها ثم امر بسبك المدافع الكبار وعل الكاحل لاجل فتح مدينة قسطنطينة فاكثروا منها ثم لما تكاملت
 الآلات والاسباب المتعلقة بالغتال خفض في اوائل شهر جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمئة
 بسكر كثير وجيش كبير وعزم صارم ورأى حازم في اسعد اوقات الحركات متوكلا على فابض الحيز
 والبركات فجهت على قسطنطينة ونازلها من طرف الشمال وكان له اربعة ابراب غراب فداشأها هو
 وابوه قبل ذلك التاريخ فارسانها عند الحصن الذي انشأه على مقدار جلد الثور الموسوم ببغركسن
 فامر بذلك الاغربة فجهت الى البر بعد ان جعلت نخمها واليب بخري عليها كالجملة وشجها بالرجال والاطبا
 ثم تبشرا فلأعما فنشرت في ربح شديدة مواضع فساروا في البر على هذه الهبة حتى انصبوا الى الخليج
 الواقع شمالى البلد من طرف مدينة غلطة فامتلأ الخليج من تلك الاغربة ثم قربوا بعضهم من بعض
 وربطوها بالسلاسل فصار جسر ممدودا ومعب الطيفاء للمسلمين وكان اهل البلد آمنين من هذه الجهة
 ولم يحصونها وانما كان خوفهم من جهة البر فكانوا يحصونها وغفلوا عن هذه الجهة الامر يريده الله تعالى
 فشرع المسلمون في الحصار والغتال من جهة البر والبحر مدة احد وخمسين يوما حتى ايجي المسلمين امرها
 وكان اهل قسطنطينة لما سمعوا بقصد المسلمين اليهم اسعدوا من الافرنج فامدوهم بجيش عظيم و
 عدد نفقوا به وكان السلطان محمد خان قد ارسل وزيره لحمد باشا ابن ولي الدين باشا قبل هذا
 التاريخ الى خدمة العارف بالله الشيخ آق شمس الدين والى خدمة الشيخ آق بنى بدعوها للجهاد و
 الحضور معه في فتح قسطنطينة فحضر ابشر الشيخ شمس الدين الوزير المذكور بالنصر وقال سنفتح
 قسطنطينة ان شاء الله تعالى يد المسلمين في هذا العام وانهم سيدخلونها من الموضع الغلاني في
 اليوم الغلاني من هذا العام وث الفخرة الكبرى وان تكون جندنا وافتاعنا السلطان محمد فشر
 الوزير السلطان بما ابشربه الشيخ من خبر الفتح فلما صار ذلك الوقت الموعد له ولم يفتح القلعة
 حصل للوزير خوف شديد من جهة السلطان فذهب الى الشيخ فنغوه من الدخول اليه لانه اوصى
 جماعته ان لا يدخلوا عليه احد فرفع الوزير اطاب الجهة فنظر فاذا الشيخ ساجد على التراب ورأسه
 مكشوف وهو بضرع وبسكى فارفع الوزير رأسه الا وقد قام الشيخ على رجله وكبر فقال الحمد لله
 الذى منحنا بفتح هذه المدينة قال الوزير فنظرت الى جانب المدينة فاذا العسكر قد دخلوا باجمعهم
 ففتح الله بركة دعائه في ذلك الوقت الذى كان اشار به وكانت دعوة تخرج السبع الطبان فلما
 دخل السلطان محمد خان المدينة نظر الى جانبه فاذا وزيره ابن ولي الدين واقف عنده فقال
 هذا ما اخبر به الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح وانما فرحت بوجود مثل هذا الرجل في زمانى
 ومن منائب هذا الشيخ انه كان طبيبا يداوى الابدان كما هو طبيب لداء الارواح حتى يحكى ان الاعشا
 كانت شاديه ونقول له انا انفع من المرض الغلاني وكان فتح المدينة نهار الاربعاء لعشرين من جمادى

الآخرة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكانت أيام محاصرة أحد وخمسين يوماً فتم المسلمون من الأموال
والأسباب والدواب ما لم يسمع بمثله في عصر من الأعصار لأن السلطان لما شاهد القوي والغور
من العسكر في المحاصرة أمر بان ينادى أن الغنائم كلها لهم ويكفني فتح المدينة فلما بلغهم ذلك بذلوا
جهدهم واجتهدوا حتى تسر الله لهم فتح المدينة فلما شاع خبر هذا الفتح إلى الأتاق هاب ملوك العالم
فأرسل إليه صاحب مصر وصاحب البحر وصاحب الغرب بالمكائبات والرسالات يهنئونه بالفتح
ولاشك أن هذا الفتح من أعظم الفتحاات الجليلة وكرام من الخلقاء والملوك فتح هذه المدينة وصرقوا
مهمهم وبذلوا جدهم وأموالهم وأموال عمارهم وعساكرهم فلم يبقوا إلا حياء الله تعالى هذا السلطان الجليل
والملك الجليل هو نزل عالم الملوك وأعد لهم واحسنهم سيرة وأخلصهم بنة وطوبى لمن رضى عن بعضهم هذا الخبر
في تاريخ الفتح فقال —

رام امر الفتح قوم أولون حازه بالنصر قوم آخرون

رفع لفظه آخرون تاريخ فتح المدينة بعد حساب الحروف وقيل في تاريخها ايضا بلدة
طبيب ٨٥٧ وهي كذلك في طب الهوى وعدويرة الماء وهي من الأقليم الخامس بينها وبين
مكة المكرمة الف ميل وثلاثمائة وسبعة وثلاثون ميلاً ولما دخل السلطان المدينة سارع بالتوجه
إلى كنسها العظي أباصوفيه فدخلها وظهرها من خبايا الكفر وصلى فيها ودعا إلى الله تعالى وحده
وأنهى عليه وجعلها مسجداً جامعاً للمسلمين وعين له أوقافاً ومراتب ثم إن السلطان محمد خان النفس
من الشيخ شمس الدين أن يربه موضع قبر أبي أيوب الأنصاري فقال الشيخ أني شاهدت في موضع
نورا لعل قبره هناك فجاء إليه وتوجه زماناً ثم قال اجتمع مع روحه فتاني بهذا الفتح وقال شكر
الله سبحانه الذي خلصتوني من ظلمة الكفر فاجتر السلطان بذلك فحضر بنفسه إلى هناك فقال
النفس منك يا مولانا الشيخ أن تزييني علامة أراها بعيني ويظهر بذلك فلي فتوجه الشيخ ساعة ثم
قال احضروا هذا الموضع وهو من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين يظهر لكم رخام عليه خط
عبراني فلما حضر واظهر رخام عليه خط عبراني فقراه من بعرفه وفسره فاذا هو قبر أبي أيوب الأنصاري
فتعجب السلطان محمد خان وغلب عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا أن مسكوه ثم أمر ببناء القبّة
عليه وأمر ببناء الجامع والجرات والنفس من الشيخ آق شمس الدين أن يجلس في ذلك المكان مع نوابه
فامنعوا أسانذون بالرجوع إلى وطنه نصبه كوينك فاذن له السلطان نطبيب القلبيه ولما دخل
المسلمون إلى مدينة قسطنطينية أرسل صاحب قسطنطينية مغايخ فلعنها ففتحت ودخلها المسلمون
ونشروا إلى مسجد القديم الذي كان بناء مسلمة بن عبد الملك يوم حصرها وكان الكفار صرّوا
كنيسة لهم كاسباني بيان ذلك في عمله أن شاء الله تعالى وفي هذه السنة بعث أهل مدينة سكر

وهي من امنح الحصون واحسنها موقعا بمفتاح فلعلها كذلك بعث بمفتاح قلعة برغوسي بغرب ادرنه
وسلك هذا المسلك كثير من اهل الفلاح بعد ما بلغهم فتح القسطنطينية وفي سنة ستين وثمانماية
غزا السلطان محمد خان بلاد انكروس وانتصر عليهم واجرح كبيرهم جرحا مكررا حتى اهل عافية امره ان توفي
منه ثم سار فزل مدينة بغداد مدة ثم ارسل منها المصادفة الشاء وروى بعض فتن في البلاد الاسلاميه
وفي سنة ثمان وخمسين وثمانماية امر السلطان ببناء دار السعادة العتيقة بغرب الجامع الذي انشاء السلطان
بايزيد خان وهي اول دار انشأها الملوك العثمانية في مدينة قسطنطينية وفي سنة احدى وستين
وثمانماية غزا السلطان محمد بلاد موره فافتحها واسنولى عليها وصبرها دار الاسلام واسكن فيها طائفة
من العرب ثم غلب عليهم الروم فقتلوا منهم ورجل جماعة عنهما ثم عاد السلطان لما بلغه ذلك وافتح نحو
ستين قلعة لم يدخلها مسلم قط وبالجمل لم يبق في بلاد موره حصن حتى فتحه وفي هذه ^{التي} خاف على نفسه
من صولة السلطان محمد خان صاحب سبوب الامير فزل احمد بن اسفند يار بن بايزيد الزمن ولحق الى
سلطان اليهم حسن بيك الطويل يستجده ويحركه على المسير على السلطان محمد خان كما فعله سلفه فلما
بلغ السلطان ذلك سار الى بلاد اسفند يار واسنولى على مدينة قسطنطينية وعلى سبوب وعلى قلعة طرابزون
ثم توجه الى بلاد الكوج فقاتل عسكره فيها وغنموا منها اشياء كثيرة وفي سنة خمس وستين وثمانماية جهز
السلطان من جهة البحر عماره عظيمة الى فتح جزيرة مدلولو وكان قد كثر الضرر منها للمسلمين في البحر فقبضوا جميع
الجزيرة وصبروها دار الاسلام وشجعوها بالمسلمين وفي هذه السنة امر السلطان محمد خان ببناء جامع
في محله المعروف بالان وثمانى مدارس حوالى الجامع على ترتيب لطيف ثم بنى خلف المدارس الثمانى ثمان
للمدارس ذات حجرات كثيرة للطلبة المستعدين واستجلب العلماء الكبار من اقصى الديار وانعم عليهم وعطف
باحسانهم مثل مولانا على القوشجي والفاضل الطوسي والعالمة الرباني مولانا الكوراني وغيرهم من علماء
الاسلام وفضلاء الانام وفتح فوائن بطابق المعقول والمنقول وجعل لهم مراتب يرتفعون اليها ويصعدون
بالتمكن والاعتبار عليها الى ان يوصلوا الى سعادة الدنيا ويصلوا اليها ايضا الى سعادة العقبى وعين
للارامل والايام في كل سنة من النفقة والكسوة ما يفي لهم وقد اتفق الغراغ من بانه في رجب سنة خمس
وسبعين وثمانماية وفي سنة ثمان وخمسين وثمانماية غزا السلطان بلاد بوسنة بعسكر كثير وقاتلهم
اشد القتال واسنولى على عاصمة بلادهم وصبرها دار الاسلام ولم يبق للكفار بعد ذلك فاهم هناك ثم بعد
ما تم هذا مورثك البلاد صوب عنان غربيته الى فتح بلاد ارنودورهم صنف من النصارى يصبرون على
الحنى ويتكفون الاعمال الشاقة قبل اسلام من عرب الشام من بني غسان ارتحلوا من الشام بعدما اتى
الله بها الاسلام فهدموا من هناك الى هذه البلاد ووطنوا بها فازدادوا كثرا وقيل هم طائفة من
البربر عبروا البحر الى هذا الصوب مع يعقوب بن منصور الموحدى فبقوا بها مدة ولم يزلوا بها حتى

غلب عليهم الجهل فتصروا ثم ان السلطان دخل بلاد اردنود فقبضها واسنولى على عدة فلاح هناك وامر
 ببناء قلعة حصينة في ثغر عظيم منالك كالسد بيننا وبين الكفار واشجعها بالرجال وتلقا آتى حصار واد
 بهما المدافع والمكاحل ما بهيها وفي سنة اثنى عشر وسبعين وثمانمائة نصب السلطان محمد خان على صان
 ثوبه ولا رنده احمد بك بن فرمان فانتزع الملك منه وفوض بلاد فرمان لابنه السلطان مصطفى ثم استولى
 على بعض فلاح عاصبه هناك مثل قلعة اركلى وقلعة اى سراى وقلعة كوك وقلعة كولى وسلم الجميع الى ابنه
 المذكور وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة بعث صاحب الجيم حسن بك الطويل بوسجيه بك مع عسكر اثنا عشر
 الى هب بلاد ابن عثمان فجاؤا رغبوا مدينه ثوفات واضرموا فيها النار واهرقوها ثم اغر بذاك بوسجيه
 بك فجم على بلاد فرمان واغار عليها وكان واليها يومئذ السلطان مصطفى وكان شجعبا الى الغايبه فقا
 العدو وقاتله وهزمه واسترثبهم بوسجيه بك وكبله في الحديد وارسله مع عدة اسارى من الائمة
 الى ابنه السلطان محمد خان فكان ذلك عنوان لفتح ومقدمة النصر وفي سنة سبع وسبعين وثمانمائة
 استباح كل من الملوك سلطان الروم وصاحب الجيم حسن الطويل الى قتال الاخر فشارك كل من الملوك
 في عسكرهم كشف لاجتدون وجيش عرمرم لاجتدون وانفق ملاقاتها بقرب من بلدة بابورد فاقبل
 الغزيان وامتزج الجحان ونصارى الاسود واخطط الاعلام والبنود وقال السلطان مصطفى وهو
 كالسيف القصارم والشجاع الحازم على طرف ولد سلطان الجيم زينل شاه فقاتله قتالا شديدا حتى
 ظفر برقله فلما بلغ ذلك حسن الطويل انقصم ظهره وفي بصره وانضر الحساكر للمجدية فلم يبق له مجال
 الفرار حتى موبعان فرسه للفرار وجعل الجيوش العتابة بطردونهم وبغلولهم وبأسروهم حتى اسروا
 منهم عدة امراء كبار وقتلوا من عسكره ما تغرقت المغاوير بجمتهم وابداهم وجرث الشباب والادابه
 بدما بهم وكان السلطان محمد خان بالنصر والغنايم ثم سار الى قره حصار الشرقي وهي من بلاد حسن الطويل
 فاسنولى عليها وادرجها في جملة ممالكه وفي هذه السنة بعث السلطان محمد خان وزيره كدك احمد باشا الفتح
 بلاد كفته فلما وصل اليها حاصرها حتى غلب عليها وفتحها ثم افتح هناك عدة فلاح وحصون وفي سنة تسع
 وسبعين وثمانمائة سار الملك المجاهد السلطان محمد خان الى قتال كفار بغداد فخاف منه كبيرهم اسفغان
 النصراني فهرب الى اقصى بلاده فدخل السلطان بلاد بغداد فنوغلها وقتل من قدر عليه فكانوا خلعيا لا يوصى
 اسروى وهم منهم اموالا لا تحصى حتى اذ من رثبهم اسفغان المذكور بالطاعة واعطاء الجزية وفي سنة ثلاث
 وثمانين وثمانمائة امر السلطان باشا دار السعادة الجديدة في محلها المعروف الان فشرع فيها فجاءت على
 مكان وبنائين وتصور ورتبه ترتيبا بحيث لم يدرك مثله (حكى) ان السلطان محمد خان الغازى امر ابنه
 السلطان بايزيد بن بيك ببيت الية بابنه السلطان احمد والسلطان سليم فلما اقدما البحر جلس السلطان محمد
 خان على الخش وادخله من اذن كل منهما ليدب الية فيكى السلطان سليم من شدة غضبه فامر السلطان

باحضار ظراف الخف من الخزينة ليرضيهما فرضي السلطان احمد وقام وقيل يدبروا بي السلطان سليم ان
يرضى ثم امر له بنفايس الاموال فاحضرت فاعطاها له ليرضى فلم يرض فصد ذلك قال له السلطان بالذ
نصطليح معك فقال السلطان سليم والله ما اصطليح معك ان لي عليك حقاً انقبه الى يوم القيمة فانزعج
السلطان وقال لوزراءه اعلوا ان ولدي هذا هو الذي يملك هذا الخف ثم ختمها وارسلها الى ولدها
فلما تم امر الخن بدلا للسلطان محمد خان ان يسافر الى بلاد اناطولى فقام وخرج بمسكوه ظاهر اسكدر بسفح
جبل هناك فقال له ما لى ناسى فانفق ان مرض السلطان مرض الموت فادعى بالملك الى ولده بايزيد و
فى سنة ست وثمانين وثمانمائه وثمانيه ليلته الجمعة خامس شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فحل وصلى عليه
بجامعه الذى انشأه وكانت مدته ملكه استغلا لا بعد ابيه احد وثلاثين سنة وشهرين وعمره احد وخمسون سنة
فلما ادعى السلطان محمد بالملك لولده بايزيد خان وهو نكد كان فوجعه في ذلك العام الى سفر الحج فقبل له ذلك
فقال والله ما انتنى عن هذا السفر ابداً وان ولدى قورقود بنوب عتي في السلطنة الى ان اعود فاستغفر
على الخف بنابه عن والده واحسن الى الجند واسمال خواطهم وضاعف عطاياهم فاجتبه محبة عظيمة وكان
سنة اذ ذاك اثنى عشرة سنة فغاب السلطان بايزيد مدته تسعة اشهر فقام شعار الملك السلطان
قورقود وخطب له على المنابر وضرب على وجوه الدراهم والدنانير باسمه فلما عاد ابوه من الحج ووصل الى
ازنيك مكث هناك حتى استغفله ولده مع الوزير آد والعاكر وخلع نفسه عن الملك ودعاه والده
وانصرف الى مكانه مغنياً وكان يقول ولده هذه عارضة السلطان قورقود واستغفر في الملك

السلطان الناصر ضياء الدين بايزيد خان بن السلطان محمد خان

جلس على سبر الملك في ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وثمانمائه وذلك ثلاثون سنة وهو
من اعيان السلاطين العظماء فخرج من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وزينت باسمه رؤس المنابر
ونوشحت بذكره صدر المنابر فلما بلغ اخاه جم سلطان ذلك واقا الى طرف بروسه وهي الخف فدميا
فاسنولى عليها وصاد الناس على اموال كثيرة ثم قام منها الى قتال اخيه السلطان بايزيد خان فالتقى العسكر
في المكان المعروف بسلطان اركى على شاطئ نهر كى شهر فوقع بينهما قتال شديد ثم انتصر السلطان بايزيد خان على
اخيهم واخرزم الى طرف حلب مستنصراً بالملك الاشرف فابى اى فلما وصل الى مدينة مصر بدا له ان يرحل الى
بيت الله الحرام فآكرمه السلطان فابى اى كراماً عظيمة فلما اتم مناسك الحج وعاد الى البلاد الفرمانية استمال
طائفة من الوردى وطور غود فخصص معهم الى قتال اخيه فلما قاتله اضرهم مرة اخرى فخرج من الاولى فوصل
الى ساحل البحر ولقى هناك سفينة نزلت البلاد الافرنجية فركبها حتى وصل الى بلاد الكبيسان فآكرمه ملكها
غاية الاكرام وعين له الاقامة في اناطولى وهي من اجل بلادهم وانزها فلم يزل هناك حتى اعطيه اخوه السلطان

بابر بدخان بان بشت بيلام خواص غلامه وهو مصطفى پاشا الوزير الذي اسنوزره بعده في سورة حلاق مجهد
 كاتره فاربع من المسلمين فخطى عنده ملك الافرنج ولم يزل عنده حتى وصفه الملك عند جم سلطان بانه ما هرفي
 صنعة الحلافة كامل في الخدمة فاستداه وامر بخلق راسه فخلق وكان معه موسى مسمومة فانفق انزوت في
 عقيب الحلق ولم يشك الافرنج في انه مات حنف انفه ثم تخلص الحلاق المذكور ورحل الى البلاد الاسكندرية
 فخطى عند السلطان بابر بدخان بذلك الى القاهر فجلسه وزيروا وفي سنة ثمان وثمانين وثمان مائة بنى
 السلطان المذكور لزال في عز وسرور بمدينة ادرنه على شط النهر الموسومة بنوحه جامعاً ومدسة
 وماكلاً ثم سار من القدر الى بلاد قره بغداد فافتتح قلعة كلي وقلعة آق كرمان وفيها فتح قلعة ملوان
 وقلعة طرسوس وقلعة نفشه وقلعة كوك وفيها كان ابتداء الفتن بين السلطان بابر وبين السلطان
 فابى صااحب مصر والشام وذلك بسبب ان الملك الاشرف فابى كان قد آوى اخاه جم سلطان واكرمه
 فاعتاظم ذلك السلطان بابر بدخان ولما تعرض علاء الدين ذوالقادر الى بعض بلاد فابى فجهز له
 فابى جيشاً الفأله اسنان عليهم علاء الدين المذكور بالسلطان بابر بد فامده بسكر وفواه ببعض امرائه
 الشجيان ثم لم يزل يقع الفتن والحروب بين الفتن واسولى جيش هذا على كوك وسبس وفسباريه وادنه
 وعيناب واسولى جيش ذلك عليها ناره بعد ان جرى بينهما ما لا حصر فيه حتى تم الصلح بينهما وفي سنة
 سبع وتسعين وثمان مائة توجه الوزير يعقوب پاشا الغزوي لبلاد بوسنة فظفر بملكها درنجيل وقدم في
 وثاني وارسله الى السلطان بابر بدخان وفي سنة احدى وتسعين توفي السلطان فابى واسولى
 الملك السعيد بابر بد على الفلاح المتنازع فيها بينهما وفي سنة ثلاث وتسعين شرع السلطان بابر بد
 في بناء الجامع بقرب دار السعادة العتيقة بمدينة فسطاطية وفي سنة خمس وتسعين سار
 السلطان الغازي بابر بدخان بمسكرة فاستولى على قلعة ابنه بخي وعلى قلعة نمون وعلى قلعة فزون وفي
 سنة ثمان وتسعين ظهر شاه اسمعيل بن حيدر الصفوي في اطراف الشرف واستغل امره وانتزع الملك
 من بداخله وفي سنة ست عشرة وتسعين ظهر في بلدة بك بازاری من اعمال مدينة انقرة رجل يقال
 له شيطان قولى فانتسب الى شاه اسمعيل ملك العجم واجتمع عنده كل شئ مفسد مارق عن الدين حتى
 صار له جماعة عظيمة فسير السلطان الى فالح طائفة مع الوزير الاعظم على پاشا فلما اراد ان يبعث
 الوزير معهم فجم عليهم شر من العسكر فقتلوه ثم لم يبايهم احد حتى اتصل الى اسمعيل المذكور وفي سنة
 ثمان عشرة وتسعين نزل السلطان بابر بدخان عن سلطنته لولده السلطان سليم خان وبسبب
 ذلك ان السلطان بابر بدخان شاخ وكبر سنة ونقطت رجالة عن الحركة بعلة النفوس فرام الفرع عن
 الملك لولده السلطان احمد امرا ماسية وهو اكبر اولاده واجتمع اليه على حسب ما فعله السلطان مراد
 خان بولده السلطان محمد خان فاعتاظم من ذلك ولده السلطان سليم خان فقام ونوجه الى طرف

القسطنطينية كاتبريد زبارة ابيه السلطان بايزيد خان وتقبل بده وليس له غرض في الملك فلما اوقف
 السلطان بايزيد خان على جليلة الامر فاض هذه من قسطنطينية بعاكره واستقبل ولده المذكور ولما فاه
 بين قسطنطينية وادرنه بفرب مدبنة جورى امام فريز اوغراش فخرى بينهما حرب شديدة ثم لقي عن هزيمة سليم
 خان فوام العسكران بطرده فنعهم ابوه السلطان بايزيد خان وقال انزكوه لعله ينصلح واما السلطان سليم
 فانه ركب البحر من بندر ادرنه وفصد بلاد كنه بينهما فوه اذ بعث السلطان بايزيد خان الى ولده احمد بدعو
 الى الملك وتغلب الامر ابيه فلم يرض وتغلغل في ذلك بان هذا لا يمكن ان يقبله في حياته والده وانتهى خاف من
 الطابفة البكرية فان هاهم مع اخيه سليم خان وبالجملة لما علم ابوه انه ليس لابنه احمد سهم ولا نصيب في الملك
 وان الملك لله فوشه من بشاء وخاف على الملك ارسل الى ولد السلطان سليم خان بدعوه الى الملك
 وسلم الامر ابيه فقدم سليم خان بالراى الحازم والسيف الصارم حتى قرب من قسطنطينية فامر السلطان
 بايزيد خان العسكر ووجوه الامراء والوزراء فاستقبلوه وهتفوا بالملك فلما اراد الدخول الى البلد فشت
 البكرية سيوفهم ومكاحلهم والعسكر رماحهم وشبكوا بعضها ببعض وقالوا لعل السلطان من تحت
 سيوفنا ورماحنا حتى يكون من تحت ايدينا فصرنا السلطان فصددهم فانف السلطان سليم وما اختار
 ذلك لشهامه نفسه ودخل البلد من باب آخر على حين غفلة من اهلها واجاز من وسط بكي باخچه حتى دخل
 دار السعادة ولم يشعر بذلك احد من العسكر الا بعد ان وصل الى مقر الخلافة ثم وعدهم بجزء كثير وطب
 خواطهم فغرفوا ودخل على ابيه وسلم عليه وقبل بده فغند ذلك دعا له ابوه بالخير فله الامر واصام
 باشبا نلقى بالسلطنة ثم امر من يوسر بجهيز اسباب السفر له للافان بعد بده دعيه فوفه بمفرقانه
 واجازة منه له وكلما اضرع ولده سليم خان في الافان معه لم يغدر وقال السيفان لا يجفان في فراب
 واحد فلما كان السلطان بايزيد خان ببعض الطريق رام ان يوضا الصلوة الظهر فوضوا له السهم في
 الماء فلما نوضا شاط شعربه فحس بذلك فقال ردوني فردوه وتوفى قبل ان يصل الى القسطنطينية
 ودفن امام مدرسته التي انشأها بالمدينة المزبورة وكان رحمه الله ملكا جبارا كبيرا عالما ورعا مجاهدا
 مرابطا باني المدارس والجامع والجسور والفاطر ففتح فتوحات جليلة عاش سعيدا ومات شهيدا وكان
 له عدة اولاد وصار اولادهم اولاد منهم السلطان احمد والسلطان غورفود والسلطان جهان شاه
 والسلطان سليم والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان علم شاه فبين لاكبر اولاده السلطان
 احمد مملكة املاسية وما والاها وكان يوضع منه ان يكون ولي عهده وبأبي الله الاما اراد وكان بين
 غورفود ومملكة مغنيسا رجل السلطان سليم مملكة طريزون وجبل السلطان محمود مملكة منشاشا وبين
 السلطان عبد الله مملكة الكبار وما يليها من التانار وانتقل ثلاثتهم بالوفاء في حياته والدم وكما
 الله القتل والقتال (وقام على) عن السلطان بايزيد عليه رحمه الملك الجيد انه كان يجمع في كل منزل

حل من غزائه ما على شابه من الغبار وبجفظه فلما أدى أجله المحموم ودفن على الحى القبر يوم ام بذلك الغبار فضرِب
منه لبنة صغيرة وامر بان توضع معه في القبر تحت خداه الايمن ففعل ذلك فحوى قوله صلى الله عليه وسلم
من اغبرت قدماء في سبيل الله حرم الله عليه النار وكان مدة ملكه احدى وثلاثين سنة الا اياما وعمره
اثنان وستون سنة لان مولده سنة ست وخمسين وثمانماية وثماني مائة وكان له ولد *

السُّلْطَانُ الْقَاهِرُ وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ خَانُ ابْنِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ خَانِ

ولد بمدينة اماسية سنة الثنتين وسبعين وثمانماية وامة عابسه خاتون من بنات بعض امراء التركان الذين
سكنوا في حوالى اماسية ولما اسلم كان عمره اذ ذاك ستا واربعين سنة جلس على سرير الملك في ثامن عشر صفر
ثماني عشرة وشعبان وفي السنة الثانية فصد كل واحد من الاخوين السلطان سليم خان والسلطان احمد
الاخر فقتل الا امام مدينة بكي ثم قاتل نصر سليم خان وامر باخيه احمد فخنق وحلوا جسده ودفنوه في مدينة بزر
ثم عين جماعة من العسكر الى قتال اخيه ثور فودا المنسلطن ببايز عن والده كما مر وكان بجانبها قهرموه وظهروا
به ثم خنفوه بامر اخيه السلطان سليم خان ودفنوه في مدينة بروسه ثم امر بقتل السلطان محمود
سليمان والسلطان اورخان والسلطان موسى اولاد اخيه فخنقوهم وقتل من اهل بيت السلطنة سبعة
عشر نفرا ولما استقر السلطان سليم خان على سرير الملك ذهبات ابن الاستفرا ووثب على تخت السلطنة
من غير منازع واتى له بالنبات والقرار وشرع في قهر الملوك واخذ الممالك والاستيلاء على الاقاليم والمساكن
بدن فقال شاه اسماعيل بن همدان الصغوى فلما دخلت سنة عشرين وشعبان توجه من مفرسلته بعسكر
كثيف وسار نحو الشرف فقال شاه اسماعيل المذكور فالتفتا في مكان يقال له چالدران فحال صوفي
لويوز الحرب فالحق الفتنال وتكثرت القتال على النصال فهند ذلك امر السلطان البكر به وكانوا اذا
اربعة عشر الف نفر فدفعوا امكانهم سبع نوب وروما اعندهم من المدافع ولربح منهم الامن طول الله عمره
فاهزم الاجتام وطرد منهم عساكر الاسلام والوامهم ما ارادوا من القتل والنهب والاسر وما نجي كبيرهم
الا بجهد جمهد واستولى السلطان على خزاينه وامواله وجنجه ونسائه وهي السلطان العسكر عن المسير
خلفهم وقال بكفيه ما حل به من البلاء ثم بخل السلطان مدينة بزر وهي كمرى مملكته وصلى فيها الجمعة
وخطب باسمه ثم ارسل الى بلاد الروم وذلك لخلول الشتاء فلكه العلف فشق في مدينة اماسية ولما حلت
ابام الربيع رجع الى بلاد الشرف وافتح قلعة كاخ وهي من امنع الحصون في الدنيا ثم افتح مدينة بايوردور وارس
وذبره فرهاد باشا بسكر كثير الى قتال ملك مرعش والبستان الامير علاء الدولة فانصر عليه فرهاد باشا وقتله
وعين اماره تلك البلاد الى علي بك بن شاه سوار بن اخي علاء الدولة وكان هارب من حمه والنجاة الى الكف
وشرط عليه بان تكون الخطبة والسكة باسم السلطان وفي هذه السنة احب اهل آمدان بدخلوا في طاعة

دولة البحر اكرسه واستولى على مدينته ملطية ويونيك ودارنده وبسفي وكركر وكاخنه والبيره وجيناب وناطاكبه
 وقلعة الروم واطاعته قبائل العرب المجاورين للشام ومصر ثم اتى السلطان لما قدم قسطنطينية فنصد
 ان يشق بمدينة اورنة على حساب عواید باثري في ذلك فلما وصل الى منزل كان محارب فيه مع والده السلطان
 بايزيد خان ظهر في جنبه دقل ولم يزل يتعاظم هذا الدمل حتى اتسع الخرق على الرافع ونظال السلطان عن الحركة
 فانام في ذلك الحبل نحو اربعين يوما فلما كان ناسع شوال سنة ست وعشرين وشعبان ليلة السبت توفي رحمه
 الله تعالى فاحضره الوزير او ارسلوا يعلمون ولدهما السلطان سليمان خان وبيدعون الى الخلق مجلأ فلما
 تفتتوا بوصول السلطان سليمان الى مدينته قسطنطينية اشاعوا موت سلطانهم ورجعوا الى قسطنطينية
 فلما قرب من المدينة استقبله ولده السلطان سليمان خان مع وجوه العلماء والاعيان وصلوا عليه في جامع
 السلطان محمد ثم حملوه ودفنوه في محل قبره وامر السلطان سليمان خان ببناء جامع عظيم وعمارة لطعام الفقراء
 عند قبره وكان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا حسن الطبع بعيدا لغور صاحب راي وندب ورحم وكان يعرف السنة
 الثلاثة العربية والتركبة والفارسية وينظم نظما بارعا حسنا وكان دائم الفكر في احوال الرعية والمملكة وظهر
 الملوك وابادهم ولما كان بمصر كتب على رخام في حائط القصر الذي سكن فيه بخطه فقال

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| الملك الله من بظفر بنبل مني | بروده مهر او بعض بعد الذر كا |
| لو كان لي ولعبري فذر اعملة | فوق الزراب كان الامر مشركا |

توفي رحمه الله تعالى من العمر اربع وخمسون سنة وكانت مدة ملكه تسعة اعوام وثمانية اشهر وثلاثي عشرة ليلة

* السلطان الاعظم الخاقان المخرم سليمان خان السلطان سليم خان *

جلس على سهر الملك في سنة ست وعشرين وشعبان وعمره اذ اذ است وعشرين سنة لان مولده في سنة تسع
 ولما بلغ جان بردى الغز الى موت السلطان سليم خرج عن الطاعة ورام ان ينسلط بدمشق وبواجها ولو
 بدران الدولة عنهم ثدرك وان السعادة فداد برت فجمع الجموع وحشد الحشود من طوايف الجود فسار الى
 مدينته حلب ليهنولى عليها فحاصرها مدة ولم يقدر عليها وكان نائب حلب اذ ذاك قره جه احمد باشا فجد
 في دفعه واجهده وكان غرضه ان يخرج من البلد ويقابل العدو ويقايله الا انه خاف من اهل البلد لانهم
 كانوا يهين العهد من البحر اكرسه فلما راي الغز الى انه لم يجد الى الدخول سبيلا عاد راجعا الى دمشق فشرع
 في تحصين القلعة وزعمها فلما بلغ السلطان سليمان خان انه قد روي خان امروزيه فرهاه باشا بسير مع
 الباب وجماعة من طائفة البكرية الى قتال الخارجى المذكور وعين معه امير الامر آبروم ايلي وانا طولى
 وثمان اياس باشا بان بسير وامن معهم من الجيوش وكان معهم ثمانية عشر من المدافع الكبار فلما سمع
 الغز الى بقدهم خرج من الشام لارض القابون مغتزا بشهامته وحسن رايه طالبا لالاخذ الاشغال

من الاروام فانفق ملاقات اول العسكر بموضع يقال له المصطبة بارض الغابون وكان ذلك يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر الحبر سنة سبع وعشرين وثمانمائة فاندك الخارجه من معه تحت ارجل الجبل فلم يعلم له لجوده اثر ولا وصل الوزير فرهاد باشا لم يجد من يغايله ويغائله فدخل البلد ومعه ما وفوض به اليه من الشام الى امير الامراء باناطولى باس پاشا ورفق اماره القدس وغزاة وغيرها الى عبيد السلطان وبعث بخبر السلطان بالفتح ففرح السلطان ولما قدم الوزير خلع عليه وزاد قدره ورتبته وفي هذه السنة قصد السلطان سليمان خان قسطنطينية وكان قد تكبر ونجبر واظهر العصيان فامر السلطان ان يجهز عاركة كبيرة في البحر الابيض لمخبط البلاد من الافرنج المتداد واما رايه فمجنون زور فاكبر المجاهدين واربعة سفينة للدواب وستمائة من يحرر بنطس الاسود حتى يدخلوا في غرطونه وهو فخر واسع اعظم من التبل والفرات فيرسو بغير مدية بل زاد وهي مدينة حصينة لها سور منيع حصين وقد احاط بها اهران عظيمان وهما غرطونه وهو من اقم ان السلطان اسكنه الله فبعث الجنان نوحه بنفسه من البر فخرج من مقر سلطنته في حادي عشر جمادى الاخرة من هذه السنة الى مدينة ادون منع شوكة عظيمة ومجبهة العساكر المنصورة واما امير الغزاة والمجاهدين بالي بيلك بن يحيى بلشاشا على العساكر واما بهان بيسر بمحوش الموحدين وباحاصر قلعة بلغراد واما تراقا من خلفه ثم ان السلطان عزم بعد من طريق قلعة بوكردلن وهي قلعة حصينة على شاطئ هرصاوه وهو الفاصل بين بلاد الاسلام والكفر فامر احد بلشاشا امير الامراء بروم الى ان يحاصر القلعة المذكورة فصار وحاصرها حتى اخذها بعد ايام ومفاساء الدم وحروب عظيمة ثم جاء السلطان ونزل امام باغراد بموضع يقال له زمون فامد الغزاة بالعساكر ولم يزل يشتد الامر ويعظم القتال ونقطع الرؤس وتزهق النفوس حتى فتح الله تعالى على المسلمين وفازوا بفنائهم لا تحصى فلما شاهد الكفار هذا الفتح العظيم نفادوا ورجاؤا اليه بمفاتيح ثمانى فلاح منبهه هناك ثم ان السلطان امر بمعاودة ما هدم من قلعة باغراد وعين لها امير او فاضيا وعاد الى كرسيه لان الشتاء اقبل والوقت ضايق ثم ان السلطان لما بلغه ما يحصل بالمسلمين السابرين على وجه البحر من التجار والحجاج والمسافرين والصادقين والوارسين من جهة كقار ردوس احب الجهاد اليهم فبعث لهم وزيره فرهاد باشا المذكور بان يسير الى طرف سواس لمخبط البلاد وكان بلغه خبارة على بيك بن شاه سوار صاحب مرعش وامر بقتله ان ظفر به فسار فرهاد باشا حتى اذا وصل الى قريب بلاده وارسل الى على بيك المذكور بان يقدم اليه لبشاوره في امر المملكة فلما اجتمع به قتلوه وقتل اولاده معه ثم ان السلطان امر الوزير الثاني مصطفى پاشا بان يسير بالعارضة في البحر فلا يرسى الا على جزيرة ردوس وخرج السلطان بنفسه في عساكر لا تحصى في ثامن عشر رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة فسار من البر حتى نزل بفرب بكى ثم من بلاد آبدن ثم ان المسلمين الذين عتوا مع الوزير الثاني من جهة البحر ساروا في نحو سبع مائة غراب حتى ارسوا في مرسى من مرسى ردوس يقال له انفا الثور وكانت قلعة ردوس من امنع حصون الدنيا وكان بها ما هرا في الهند سبعة مائة حتى سورا القلعة تحت الارض وعمل لها خندقا عريضا عبقا وشيخها بالمداخ وجعل

للبلد سودين في عرض سبعة اذرع وملا ما بينهما وهو مقدار عشرين اذرع بالتراب والحجارة ولها من جانب البحر مناعضة
 مدورة كالخوض ولها باب مخصوص وجعلوا عليها سلسلة من حديد ولها بعض قلل وبروج شاذي في الرضعة والاحكام
 سماك السماء وفي رابع شهر رمضان اجاز السلطان مع العسكر من البحر لوجه دروس فنزل بجبل رفيع مشرف على
 الحصن وقدم جنرالدين بك الجركسي نائب مصر في اربعة وعشرين غزا با امداد المسلمين واستمر وافي امر الحصار
 بالمكاحل والمدافع مدة تزيد على ثلاثين يوما فلم يقنوا شيئا لان سورها كان يملأ بالتراب وحجارة خردة وغيرها
 في نقل التراب وطلم الخنادق في رغب الاسوار من تحت الارض ثم انهم ملؤا القنوب بالبارود واضرموها بالنار
 فانفج بسبب ذلك عدة يمكن العبور منها الى القلعة فلما شاهد الكفار ذلك اسنأ منوا على انفسهم ولولادهم
 فانهم السلطان ثم رجوا من ذلك لانه انهم مد من الكفار في عدة مرآب بالليل ثم شرع المسلمون في الحرب
 نائباً حتى اضطر الكفار ونادوا باهل الايمان الامان الامان وذلك في وقت العصر وارسل امير القلعة
 خسين نقر من كبارهم بالرسالة فقبل السلطان سواه واذن لهم في المسير مع جماعة وامرهم بان يطلقوا الاسار
 المسلمين فاطلقوا امة كثيرة كانوا مسودين من الاشرف والاعيان والعباد من مدة منطلو لفي سلاسل
 واغلال فدخلوا البلد واخربوا الكنايس وجعلوها جوامع وهؤلاء الطائفة الذين خرجوا من دروس عمرها
 قلعة ملطبة وسكنوها فافسدوا طريق الحاج وغيرهم من المسلمين ثم توجه السلطان الى مدينة اسلامبول
 وفي رمضان سنة تسع وعشرين وشعبان سنة ثمان واصل اليها فرفع راية الخلاف
 واسمال من بقي من الجركسة المفسدين واعلن بالملك لنفسه وضرب السكة باسمه وخطب على المنابر
 وكان احمد باشا السنجي معه محمد بك وجعله وزيراً وكان عاقلاً فزاي عاقبة هذا الامر خاسراً فذاك
 في ثلاثيه فترصد لفرصة فاتفق ان دخل احمد باشا المذكور الحام فكن الوزير مع جماعة من العثمانيين فظفروا
 به فقتلوه وضبط الحوال مصر الى ان وصل من الباب العالي الوزير كوزلجه فاسم باشا وفي سنة ثلاثين
 وشعبان كانت وليلة الوزير ابراهيم باشا في مدينة اسلامبول وكان عرساً عظيماً حضره السلطان وجميع
 العلماء والاعيان وفي سنة اثنين وثلاثين وشعبان خرج السلطان سليمان الى قسالة الطائفة
 الطائفة انكروا واصل الى بلغراد لم يزل مشغولاً بفتح الحصون والقلاع وجاء اكثر اربابها مستأجرين
 بفنائح القلاع ثم سار السلطان حتى انتهى الى هروصاوه وهو من اعظم انهار الدنيا فامر السلطان فالتخذوا
 عليه جسر امدود امام قلعة اوسك فاجاز العسكر منه جميعاً الى بلاد الكفار ثم امر السلطان برفع الجسر فرفع
 فبقي المسلمون في بلاد الكفار وذلك لشجاعتهم وقوة عزيمتهم وقطع اطماع العسكر من الغزاة الى بلادهم ولما
 سمع الغزاة لادش رئيس كفتار انكروا ضد المسلمين جمع مردة الشياطين وسار من كرسوق بمكة يدون
 الى طرف عسكر الاسلام نحو خمس منازل وختم في حفاضة هناك لشيخ صهاج اشرف المسلمين على عمل الكفار
 ودعوة القتال فرتبوا الميمنة والميسرة واخذوا الهبة الحرب ونصر السلطان الى الله تعالى وسألهم

التور واستدبر وعاشته سبباً لانام صلى الله عليه وسلم وجعلوا انام البنكرية في حبسه الخاير من المكون
 ما به وجسب مجله كانت فجر المداغ الكبار وركبوا عليها المداغ وفقدوا بعضها بعض بالسلاسل لان قال
 العسكر مشاء يخاف عليهم من خيل الكفار ووقف البنكرية تسعة صفوف كما هي عادتهم في الحرب فجاء الكفار
 وهو باجمعهم على القلب فزاد انه لا سبيل الى العبور بسبب الجبلات فاغاروا الى طرف اليمن فوقع بينهم وبين
 عسكر روم ابل مقله عظيمة فلما علم الكفار ان لاطافتهم هم اغاروا الى طرف عسكرنا طولى فاقبلوا فاقبلوا
 شديداً وقد كان صاحب رئيس الكفرة الفرال لاوش مدفع من جهة المسلمين فضعف عن المعاوذة واستد
 القتال الى غروب الشمس ثم انصر المسلمون واخرم المشركون كحمر مستغرة فرت من فورة فنبههم المسلمون
 وقتلوا منهم مقله عظيمة حتى صارت الاجساد كالنلال ثم اقبل الليل فباتوا وقد جرت الدماء كالسيل
 فغنم العسكر منهم شياً كثيراً الا يصبى ثم خض السلطان الى فتح كرسى ملكة الفرال فلهذا بدون وصل
 اليها فوجد ما خالها لا انيس بها ولا جلس فاستولى عليها واتي له بمفتاح يشنه وهي بلدة مقابل بدون
 في الطرف الاخر من هزطون وكان هذا الفتح من اعظم الفروحات الجبلية فلما دخل السلطان الى حدود
 بلاد الاسلام بلغ السلطان انه توغل في بلاد الكفار وانقطع خبره عن المسلمين فخرج في بلادنا طولى عدة
 خارج منهم قلندر ومنهم سبدي خلفه فاستغل امرهم وكثر جمعهم وخرج كل منهم في ناحية وقتلوا وغيروا من المسلمين
 والامراء المودعين لحفظ البلاد خلفا كثيراً فغضب السلطان عساكر فقتلهم وهزمهم وفي سنة اربعين و
 امر السلطان سليمان خان لنظام الملك ابراهيم پاشا الوزير الاعظم ان يشق في حلب ثم يسير الى اهل زمر الحج
 الى طرف العراق واثروا على العساكر المنصورة فوصل الى حلب وقد صادف اول الشتاء فلما سمع سلطان بلاد الح
 ان الوزير ابراهيم پاشا شق حلب ارسل من تحت اذرى بجان الى بلاد خراسان وكان فخر الوزير في استخلاص
 دان وعاد كجوز سائر الفلاح التي في تلك النواحي فلما اقبل الربيع خرج الوزير المذكور من حلب وقارب تلك
 النواحي اذا قبل رسول حاكم تلك الفلاح يخبرها فغضب الوزير فافسها الضبطها وحراسنها ووصلت ابعاضاً
 عدة فلاح من بلاد الاكراد ولما وصل الوزير مع العساكر الى بلاد الحجم توقف العسكر وقالوا لابل السلطان
 الا السلطان نحن لانقابل سلطان الحجم ما لم يكن السلطان معنا فان الوزير من غايه هذا الامر فارسل
 يريد السلطان بالتهوض والوصول اليه والا ثلاث الامور فخرج السلطان من مدينة فسطاطية في
 ثامن شهر ذي القعدة سنة اربعين وثمانين فاستقبله اهل بئر بروهوتوه بالقدم وفي غد ذلك اليوم خض
 السلطان فزل باصان وكان الوزير ابراهيم پاشا حاكم بئر بروهوتوه فلاح البحران واجتمع العسكران واستد
 الوزير بن قبيل ركاب السلطان فطلع عليه وعلى بقية الامراء الذين كانوا معه وكان صاحب كبلان السلطان
 مظفر قد قدم الى الوزير ابراهيم پاشا بمدينة بئر بروهوتوه الاف من عسكرة كلام مشاء ما بينهم فارس غير سلطان
 فلما اجتمع بالسلطان سليمان خان طيب خاطر ووعده بمساعدة من حين الاحتياج وفي سادس عشر ربيع

رحل السلطان من اوجان ونزل بالسلطانية في سطح الشهر وفيها ورد محمد خان بن شاه رخ بن ذي القادر طابعتا
 الى السلطان واذن السلطان لصاحب كبلان بالسير لبلاده وخص السلطان بالسكر وطول الشاء وافبل
 البرد فوجه الى طرف العراق لبشقي فوصل الى مدينة بغداد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى واربعين وثمانماية
 وكان التائب بها من قبل سلطان العجم يكلو محمد خان فلما سمع بوصول العسكر الى حدود العراق بعث الى السلطان
 بالطاعة ثم اخذ امواله وعياله فهرب الى بلاد العجم فدخل العسكر بغداد ونصبوا الرايات العثمانية على برجها ثم
 فصد السلطان زبارة سبتدنا ابى خيفة رحمة الله وكان شاه اسمعيل ملك بغداد امر بنقض رئيسه فخر
 السلطان عليه مشهد اعطى ابنه فيه تكية بطبخ فيها الطعام وبنى عليه قلعة مصبنة ووضع فيها المدافع و
 الكاحل والحراس وزار سبتد بنى هاشم موسى الكاظم روح الله روحه في ظاهر بغداد وقصد زبارة سبتدنا
 الشيخ عبد الغادر الكبلا في ثمان لله ستم ثم قصد زبارة المشهد بن المعظمين مشهد امير المؤمنين علي بن ابي
 طالب وشهد ولده الحسين رضوان الله عليهم اجمعين واستمد من ارواحهم ثم زار المزارات المباركة ثم ان
 السلطان لما قبل الاربع نزل في عشرين ذي الحجة سنة احدى واربعين وثمانماية بمنزل يقال له صاروجه
 ثم فوصل رسول صاحب الشرف بعرض الاخلاص وبطلب الصلح فلم يلبث السلطان الى كلامه واستقر في مسيره
 الى مدينة مراغه ثم الى مدينة تبريز وفي رابع شهر محرم سنة اثنين واربعين وثمانماية ركب السلطان وحل
 مدينة تبريز لينتزع ويصلي صلاة الجمعة ففرشوا له جامع السلطان حسن فضلى فيه صلاة الجمعة وخطب الخطيب
 بلبغة باسمه ثم غرض بالعسكر الحار والجر الزخار يريد نال شاه طهماسب المذكور فتوغل في بلاده حتى وصل الى
 بلاد مدينة دركزين وفيها وصل واخذ شاه طهماسب بالكتاب يريد الصلح وان لا يقابل ولا يقابل ابدار
 برحمن كرم السلطان ان يرحم الرعايا والبر ابا فقد هلك دواهم وحزيت بلادهم وان يعفونا فعود بالعزيز
 والاكرام الى طرف الروم وعاهده ان لا يجهونه وتكون له البلاد التي اخذها منه ولا يباذرها فيها ابد وان يلبه
 كلما دعاه فلما تحقق السلطان منه ذلك امر العسكر بالعود فعاد حتى دخل مقر سلطنته فطنطنته في رابع
 عشر رجب وقد زينت المدينة واستبشر ابعدومه وفي ليلة الثاني والعشرين من رمضان من هذا السنة استقر
 ابراهيم باشا في مجلس السلطان وجلس معه وصاحبه حتى اذا حان وقت النوم قام الى محله على عماري غادر ارسيل
 السلطان يوسفجي باشي اسكندر اغا فضل ابراهيم باشا فقتله فاصبح ميتا ففتب الناس من قتله لانه كان
 الناس عند السلطان وخفي عن العامة سببه والذى شهرا ان اسكندر رجل على الدفري وشيخ السلطان
 بانه يروم قتل السلطان وبسلطن هو مكانه وكان قد اظهر هذا السر لصاحبه اسكندر المذكور وقبل السلطان
 لما بلغه ذلك سأل منه في مجلس انسه فقال يا ابراهيم اني اريد اجعل السلطنة لك فقال العفو بامولانا السلطان
 العبد لا يبلغ مرتبة السيد فقال لا بد من ذلك فقال ان تقبل السلطان بان يضرب وجه السكة باسم
 السلطان والوجه الاخر باسمي اكنفي بالمشارك في السكة فلما اطلع السلطان على جليته الحال قتله من غير محلة

وفي سنة اربع وخمسين وتسعين وصل الفاسب ميرزا ابي اسحاق ايل بن جلد الى الروم وكان سببه ان اخاه طه
 لما استولى على شران جعل الفاسب والباها من قبله وهو اخوه الصغير فكانا شيخا لغاير ثم وقع بينهما وبين طه
 هذه الحرب وكان النصر فيها الى الفاسب المذكور ثم هضم طه اسبابا لهما فلما سمع هجومه خاف منه
 الفاسب فترك شران خالبا وهرب مع جماعة من خواصه الى الروم فلما قدم القسطنطينية احسن
 السلطان اليه ووهب له من الذهب الاحمر شيئا كثيرا ووهب له عدة احوال من الالفنة وعقد فصول
 واعطاه الطبل والعلم ووعده بتخليص بلاد ابيه وردّها اليه فلما ذهب الشتاء وافبل الربيع نجح
 السلطان الى المسير لغتال طهاسب وامر الفاسب ميرزا بالتقدم وقواه بطائفة من عسكر الباب وجعل
 اولاده باشا انا بكاله وفي ثامن صفر سنة خمس وخمسين وتسعين ونسحابه نوجه السلطان فاصدا بلاد الجيم فلما
 قرب من حدود اذربيجان نزل بيهان وفيها بقعة من نسل ملوك شران من الجبل فاستخلص شران
 من يد جماعة طهاسب فاستولى على شران وفي عشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وصل السلطان الى كرتيه
 طهاسب بيزن ففوض امرها الى الفاسب ميرزا واعطاه من العسكر والمدافع الكبار ما يكفيه فلما تولى الفاسب
 امره بيزن جعل يصادر الرعايا والبرابا ويظلمهم على عادة ملوك الجيم ولما تحقق السلطان منه ذلك استنجد
 معه فكان قصد السلطان ان يسير على مدينته وان وان يخلصها من ايدي العدو ولا يتم كانوا ملكوها بعد
 ان ملكها نواب السلطان فوصل اليها في عاشر رجب وكان طهاسب يخونها بالرجال والابطال وحسنها
 غايه الاحصان ولم يزل المساكين ياجون الحصار بضرب المدافع وعلى التار حتى اخرجوا منها اكثر الغلال فلما ثخن
 من بالقلعة اتهم ملخوذون نذلي بعضهم من القلعة بجمل واجتمع بالفاسب ميرزا ونضرع واستشفع به فلما
 شفع الفاسب عند السلطان في استبائهم والعفو عنهم ^{فما صرع} السلطان فخرجوا منها وسلموا القلعة لاصحابها
 فدخلها اهل السنة والجماعة فنصبوا عليها الاعلام الاسلامية ودلى السلطان اسكندر باشا الدفري
 امير الراء لها ولما قرب لشتاء قصد السلطان ان ينصب الى طرف ديار بكر فصار لشيئ لها حتى وصل
 الى مدينته آمد فبينما هو مجتمع فيها اذ ورد ان العدو لما بلغهم عود السلطان دخلوا مدينته اذربيجان و
 اخرجوها وشرّوا اهلها وقتلوا من قدروا عليه واخرجوا الزرع فلما بلغ ذلك السلطان امر الوزير احمد
 باشا بالمسير اليهم وعصده بجماعة من العسكر واستخبروا بان جماعة طهاسب مجتمعون بفرب مدينه بيزن
 فساروا وكسبهم في الليل وقتلوا منهم وشرّوهم ثم ان الفاسب ميرزا نضرع الى السلطان بان يعطيه
 جماعة من العسكر ليسير بهم الى بلاد اصفهان وقم وكاشان لان لها معظم اموال اخيه طهاسب وخزائنه
 وفيها اولاد جماعة وازواجهم واموالهم فاجاب السلطان الى سؤله وعصده بطائفة من الاكراد والجماع
 واجناز السلطان والعسكر بنهر الفرات ووصل الى حلب وفي بعض هذه الايام وصل الفاسب ميرزا
 الى حدود عراق الجيم فتوغل بها وباد بالتهب والخراب والخراب حتى وصل الى حدود فارس واخرب منها عجم

واخرجهم من بلادهم وازواجهم ثم عاد الى بغداد ورشقي لها وفتح بيته وبين الوزير محمد باشا وحشة فغضب
الى ان عرض محمد باشا الى السلطان بان القاسم رخص ورفض طاعة السلطان ولم يكن الامر على حقيقته وانما
هو مكيدة فعلها في حقها بغضا وعداوة فلما اطاع القاسم على ذلك خاف على نفسه من حيلة السلطان
الى بلاد الاكراد ولم يزل بها حتى نذر عليه لخواه طماس فضله فثله شبنغة وفي ثامن عشر رمضان سنة ستين
وشعائير خرج السلطان من مدينة القسطنطينية ومعه عزمه الى بلاد الشرف فامرسل الى اولاده السلطان
والسلطان سليم والسلطان مصطفى بالعدوم اليه فلما وصل الى بلدة بكى شهر قدم اليه ولده يابز بدقبيل
يده وفوض اليه السلطان حراسة بلاد دروم اليه وارسله ان يقيم بمدينة ادرنه فلما وصل السلطان الى بلاد
ودين قدم اليه ولده السلطان سليم خان فاستسعد بقبيل يده وامره بالسيرة معه الى بلاد الجرم ولما وصل
مدينة اركلي وصل ولده السلطان مصطفى وكان قد بلغه اثره يريد ان يسلط مكان ابيه وان ثوب العسكر
معه فلما دخل وطاف السلطان لقبيل يده امر السلطان بخففة فخنقوه وارسل من بضبط امواله وعزل
في ذلك اليوم الوزير الاعظم رستم باشا ونسب اليه هذه الفشة وولى مكانه الوزير الثاني احمد باشا وبعث
ولده المرحوم السلطان مصطفى الى مدينة بروسه ليدفن بها ويقال

وانت والد سو ناكل الولد

بادهر ويحك ما ابغيتي جلدا

وامر لولده سليم خان ان يشي بموضع ونوجه السلطان بنفسه الى حلب فدخلها في غرة ذي الحجة وكان ولده الصغير
جهاكبر معه فانفق اثره مرض ومات فأسف عليه السلطان فأسفاه بشا وصلى عليه وارسل بجثته الى مدينة
اسلامبول ولما انبل الربيع خرج السلطان مع العساكر من حلب ونوجه الى بلاد الشرف ولما وصل الى المكان المعروف
بپاسين انضم اليه العساكر ووجههم على الجهاد والقتال ووعدهم بالانعام والافضال ورب المينة والميرة والقلب
والسان وكان يوما مشهودا ولما وصل الى بلاد آذربيجان كتب الى الشاه ما يحمله بدعوه للبارزة وبجهره على
ترك الحرب والاختفاء في الكون وارسله مع رجل اطلقه من السجن من اصحاب الشاه ونوجه السلطان حتى وصل
الى مدينة وان وهي من احسن مدن الدنيا وانزهاها فاخرها العسكر جميعا وكان داهم كذلك من حين دخلوا
بلاد الجرم ثم لم يزلوا كذلك حتى وصلوا في سادس عشر شعبان سنة ستين وشعائير الى مدينة نخجوان
مقر سلطان الجرم وفيها دور ونصور شاحنة الاركان رفعة البنيان ودورا واولاده واحفاده ووزرائه
وساير اعيان دولته فلما دخلها العسكر القواها خالية فقطعوا اثجارها وخرتوا فصورها فاضار بالبلدة
كانها ارض فري ما عثر فظ وكان امير العمادية اغار شعبان فومر على مدينة تبريز فذهبها وقتل من قدر
عليه ثم سار الى مراغه فذهب واحرق وقتل واغار على الوف من جماعة الشاه فقاتلهم وانصر عليهم واخذ
بجائهم المروضة واعلامهم وطولهم فتي اثناء ذلك وصل واخذ من جانب الشاه ومعه مكتوب ما يحمله اليه
ندم فيها اظهر من العداوة واظهر لذل والاسخفاف والنجاة الى عتبة السلطان بطلب من الصلح فاجاب

السلطان الى سؤله وخلق على الواقد وثوجه السلطان بعد ان شفى بدميته اما سبه الى صوب كرسى مملكته
 وبلغ السلطان ان رجلا من الملبسين خرج عن الطاعة في مدينته كملجه بروم ايلي وادعى انه السلطان مصطفى
 المقتول فاجتمع عنده من اسافل الناس بعد رابعين الف رجل فاهتم السلطان في امره وامر الوزير محمد
 پاشا بالسبر اليه وكان السلطان بايزيد قد بحث ايضا لقتاله فلما التقوا من كان عند الخارجه هجوم العسكر عليهم
 ففر من عنده شيا فاشبهوا ثم هجم عليه الوزير فقتله وفي سنة احدى وستين وسبع مائة شرع في بناء الجامع
 والعمارة بمدينة منطظية فجاء من عجائب الدنيا ونواد الدهر وفي سنة اربع وستين وسبع مائة امر بجمع
 الجامع والمآكل بمدينة دمشق بكان يعرف بالفصل الابلق بالمرح وفي سنة ست وستين وسبع مائة وضع بين
 السلطان سليم خان المذكور والسلطان بايزيد ولدى السلطان سليمان خان بسبب تبديل اماكنهما
 حروب لان السلطان بايزيد كان مقره بمدينة كونا هية والسلطان سليم بمدينة مغنيسا فلما امر السلطان
 ان يتبدل اماكنهما لمرض السلطان بايزيد بالبعد فوقع بينهما حروب شديدة الى الامر الى انهزام السلطان
 بايزيد وولده اورخان مع اخوته الى بلاد العجم فاجتمع مع الشاه طهاسب فاستقبله وراعاه فبعد ذلك رسل
 والدم السلطان سليمان بطليم من الشاه وارسل امراء خسر وپاشا الخففة مع اولاده الاربع وهم السلطان
 ارخان والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان عثمان وكان له ولد صغير في مدينته بروسه فحقروا
 الجميع وذلك في سنة سبعين وسبع مائة ونفل اجسادهم من فريز الى بلاد السلطان فدفنهم في سبواس سكن
 الله القنة والوسواس وكان السلطان بايزيد هذا قد سمع بان في مدينته دمشق رجلا يعرف علم الزابحة
 فقال له الشيخ منصور فارسل اليه وطلبه الى بلاده وسأله عن وصول السلطنة اليه وطلب من ان يعين الله
 بصبر سلطانا هو واخوه وكان الشيخ منصور رجلا من السلطان بايزيد ان يحاط به بان السلطنة ليست له فكذب
 اليه بعد سفره عنه

| | | |
|--------------------|-------------------|--|
| ملك الملوك اذا وهب | لا تسألن عن السبب | |
| الله سلطان من اراد | فكن على نهج الادب | |

فهم الاشارة من هذه العبارة وسار الى بلاد العجم عز ثابت على الغد وفي هذه السنة وقع في اقليم الدشت ببلاد
 التاتار غط عظيم حتى باع بعضهم بعضا من اهل المملكة العثمانية بشئ من الفخ والشعير وفي ناسع شوال سنة
 اربع وستين وسبع مائة حضر السلطان سليمان خان الى فتح مدينته سكندار وهي من مدن بشارى بحر الاحمال
 ان السلطان قد شاخ وكبر وهم وازداد عليه علة القربى فسار بعسكر كثير من احم الافواج من اقليم الامواج
 وبعث وزيره پرنو پاشا الى فتح قلعة كوله فلم يلبث الا قليلا حتى فتحها واما قلعة سكندار فكانت في المناعة
 الى حد الغاية وقد احاط بها المياه والارواح من كل جانب فلم يزد امر القلعة الا استنصا با واشتد مرض
 السلطان حتى اخس بالوبت فرفع يده الى السماء وقال يا رب العالمين افتح على عبادك المسلمين وانصرهم

واخرجهم وواسر ولادهم وازواجهم ثم عاد الى بغداد وشرى لها ووقع ببنه وبين الوزير محمد باشا وحشة فقتل
الى ان عرض محمد باشا الى السلطان بان القاسب رنق ورفض طاعة السلطان ولم يكن الامر على حقيقته واما
هو مكيدة قبلها في حقه بغضا وعداوة فلما اطلع القاسب على ذلك خاف على نفسه من حيلة السلطان ^{فهرب}
الى بلاد الاكراد ولم يزل بها حتى نذر عليه اخوه طهاسب فقتله قتله شنيعة وفي ثامن عشر رمضان سنة ستين
وسمائه خرج السلطان من مدينة القسطنطينية ومعه عزمه الى بلاد الشرف فارسل الى اولاده السلطان ^{بغريد}
والسلطان سليم والسلطان مصطفى بالقدوم اليه فلما وصل الى بلدة بكي شهر قدم اليه ولده بايزيد فقبل
يده وفوض اليه السلطان حراة بلاد روم واهلى وارسله ان يفهم بمدينة ادرنه ولما وصل السلطان الى بلاد
ودين قدم اليه ولده السلطان سليم خان فاستسعد بقبيل يده وامره بالسير معه الى بلاد الجيم ولما وصل ^{الى}
مدينة اركلي وصل ولده السلطان مصطفى وكان قد بلغه ان يتردد ان يسلم مكان ابيه وان غلب العسكر
معه فلما دخل وطاف السلطان لقبيل يده امر السلطان بخفه فخنقه وارسل من بضط امواله عزله
في ذلك اليوم الوزير الاعظم رسم باشا ونسب اليه هذه الفتنه وولى مكانه الوزير الثاني احمد باشا وبقيت ^{بجسد}
ولده المرحوم السلطان مصطفى الى مدينة بروسه ليدفن بها ويقال

وانت والد سوء تاكل الولد

بادهر ويحك ما ابغيت لي حملا

وامر لولده سليم خان ان يشق بمرعش وتوجه السلطان بنفسه الى حلب فدخلها في غرة ذي الحجة وكان ولده الصغير
جمعا كبر معه فافق ان يمرض ومات فناسف عليه السلطان فاسفاه بشا واصل عليه وارسل بجثته الى مدينة
اسلامبول ولما اقبل الارسع خرج السلطان مع العساكر من حلب وتوجه الى بلاد الشرف ولما وصل الى المكان المعروف
بباسين انعم على العساكر ورضهم على الجهاد والقتال ووعدهم بالانعام والافضل ورب الميمنة والميسر والغلب
والساق وكان يومنا مشهودا ولما وصل الى بلاد آذربيجان كتب الى الشاه ما يحمله بدعوته للبارزة ويخبره على
بركة الحرب والاختفاء في الكون وارسله مع رجل اطلقه من التجن من اصحاب الشاه وتوجه السلطان حتى وصل
الى مدينة وان وهي من احسن مدن الدنيا وانزهاها فاحرقها العسكر جميعا وكان دبابهم كذلك من حين دخلوا
بلاد الجيم ثم لم يزلوا كذلك حتى وصلوا في سادس عشر شعبان سنة ستين وسمائه الى المدينة فخرجوا
عشر سلطان الجيم وفيها دور وفصور شاحنة الاركان رفيع البناء ودور اولاده واحفاده ووزرائه
وساير اعيان دولته فلما دخلها العسكر القوها خالية فقطعوا اثجارها وخرقوا قصورها فاضار المملكة
كأنها ارض فغرى ما عثر فظن وكان امير العماد يهاجر شعبان فومه على مدينة تبريز فنهبا وقتل من قتل
عليه ثم سار الى مراغه فنهب واحرق وقتل واغار على الوف من جماعة الشاه فقتلهم وانصر عليهم واخذ
بجنانهم المربعة واعلامهم وطولهم فتى ثناء ذلك وصل واحد من جانب الشاه ومعه مكتوب ما حصلته
ندم فيها اظهر من العداوة واظهر لذل والاب تغار والنجاة الى عتبة السلطان بطلب من الصليح فاجابه

السلطان الى مسئله وخلق على الوافد وثوبه السلطان بعد ان شفى بدميته اما سبه الى صوب كرسى ملكته
 وبلغ السلطان ان وجلا من الملبس خرج عن الطاعة في مدينه كبلجه بروم ابلى وادعى انه السلطان مصطفى
 المنقول فاجتمع عنده من اسافل الناس بعد رابعين الف رجل فاهتم السلطان في امره واهمل الوزير محمد
 پاشا بالمير اليه وكان السلطان بايزيد قد بعث ايضا لقتاله فلما اتفق من كان عند الخاوي هجوم العسكر عليهم
 نفر من عنده شباقش پاشا ثم هجم عليه الوزير فقتله وفي سنة احدى وستين وسبع مائة شرع في بناء الجامع
 والعمارة بمدينه قسطنطينية فجاء من عجائب الدنيا ونوادير الدهر وفي سنة اربع وستين وسبع مائة امر بجمع
 الجامع والمآكل بمدينه دمشق بمكان يعرف بالفصل الابلق بالرحمة وفي سنة ست وستين وسبع مائة وضع بين
 السلطان سليم خان المذكور والسلطان بايزيد ولدى السلطان سليمان خان بسبب تبدل اماكنهما
 حروب لان السلطان بايزيد كان مقره بمدينه كونا هية والسلطان سليم بمدينه مغنيسا فلما امر السلطان
 ان يتبدل اماكنهما لم يرض السلطان بايزيد بالبعد فوقع بينهما حروب شديدة الى ان الامر الى الهزم السلطان
 بايزيد وولده اورخان مع اخوته الى بلاد العجم فاجتمع مع الشاه طهماسب فاستقبله وراعاه فبعد ذلك ارسل
 والدهم السلطان سليمان بطليم من الشاه وارسلا امرا وخسرو پاشا الخففة مع اولاده الاربع وهم
 ارخان والسلطان محمود والسلطان عبداللہ والسلطان عثمان وكان له ولد صغير في مدينه بروسه فحققوا
 الجميع وذلك في سنة سبعين وسبع مائة ونقل اجسادهم من قبرين الى بلاد السلطان فدفنهم في سبواس سكن
 الله القسنة والوسواس وكان السلطان بايزيد هذا قد سمع بان في مدينه دمشق رجلا يعرف علم الزايرة
 فقال له الشيخ منصور فارسل اليه وطلبه الى بلاده وسأله عن وصول السلطنة اليه وطلب منه ان يعين الذي
 يصير سلطانا هو واخوه وكان الشيخ منصور يخل من السلطان بايزيد ان يخاطبه بان السلطنة ليست له فكتب
 اليه بعد سفره عنه

| | |
|--------------------|-------------------|
| ملك الملوك اذا وهب | لا سألن عن السبب |
| الله سلطان من اراد | فكن على نهج الأدب |

فهم الاشارة من هذه العبارة وسأرا الى بلاد العجم عز نائب على القدم وفي هذه السنة وضع في اقليم الدشت بلاد
 التاتار خط عظيم حتى باع بعضهم بعضا من اهل المملكة العثمانية بشئ من الفخ والشعير وفي ناسع شوال سنة
 اربع وسبعين وسبع مائة حضر السلطان سليمان خان الى فتح مدينه سكندرو وهي من مدن مضاري بحر الحال
 ان السلطان قد شاخ وكبر وفهم وازداد عليه علة النفوس فسار بجسرك كثير من احم الافواج ملاحم الامواج
 وبعث وزيره پرتو پاشا الى فتح قلعة كوله فلم يلبث الا ثلثا حتى فتحها واما قلعة سكندرو فكانت في المناعة
 الى حد الغاية وقد حاط بها المياه والارواح من كل جانب فلم يزد امر القلعة الا استنصاعا باواشد مرض
 السلطان حتى اخس بالموت فرجع بدنه الى السماء وقال يا رب العالمين افزع على عبادك المسلمين وانصرهم

واغترم التار على الكفار وأوصى بالسلطنة لولده السلطان سليم وكتب اليه كتاباً وأوصاه بالرحمة والاستيصال
 بالمسبر اليه لتلا بضيغ عسكر المسلمين في بلاد الكفار ثم انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وأخفى الوزير الاعظم
 محمد باشا وفاته وعاود بكس الاطباء فتق بطنه وملاؤه بالاجزاء الحارة ودفن امعاءه هناك ثم لم يزل الواجدون في امر
 الفتح حتى فوجئوا بالبحر بين همار السب في وقت الفتح في سابع شهر صفر الحبر سنة خمس وسبعين وتسعين وثلثمائة
 بعدة مات السلطان المبرور بثلاثة ايام ولم يزل العسكر هناك في ترميم القلعة واصلاحها حتى بعث الوزير محمد
 الى السلطان سليم خان يدعوه الى سكندار فنهض السلطان سليم خان وكان يومئذ على اماره كونا هبة
 ودخل القطنية على حين غفلة من اهلها وجلس على سرير الملك يوم الاثنين التاسع من ربيع الاول
 سنة اربع وسبعين وتسعين وثلثمائة وقت الضحوة الكبرى وكان الطالع اذ ذاك مريح وذلك بعد نقطة الاعدال
 الحزب في الموسم بمصر جان بعشر ايام ودخل عليه العلماء وعزوه بابيه وهنؤه بالسلطنة ثم خرج في اليوم
 الثالث الى جهة سكندار فظي بالعسكر وصلى على ابيه هناك ثم بعثه في الجبهة جهة الوزير احمد باشا الى مدينة
 قطنية فلما قرب من المدينة استقبله رجوه العلماء والمشايع بالذكر والتوحيد الى البلد ودفعوه في حدة
 بجامعة الذي بناه بمدينة قطنية وكان رحمه الله على الحجة عالماً شجاعاً الى الغاية طويل الغامرة حسن
 الصورة وهو ممن اشتهر في الاقان بالعدل والخبرات من بناء المدارس لاربعة بمكة واجراءه من عرفة وهذا
 الذي ذكرناه بعض ما فعله من الحسنات ولواردا استغناء ما فعله من الخيرات لا حجتنا الى هذه مجلدات عاش
 رصده اربعاً وسبعين سنة وبقي في الملك ثمانية واربعين سنة وكان له عدة اولاد نوفي الجمع في حياته
 ونوفي الملك بعده مولده *

* السلطان العاشر سليم خان بن السلطان سليمان خان *

ثم ان السلطان سليم خان ابداه ملكه واجرى في فخر المرات فلكه قدم من سكندار والعسكر الجرار الى مدينة
 قطنية في شهر جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين وتسعين فاستقبله جميع اهل البلد واستبشروا بقدومه
 فلما استقر في دار الملك امر بالجويز فترقى على العسكر وغيرهم وزاد في حال الجند ثم شاع في هذه السنة عصابة
 بين علبان من سكان الجزيرة وخر وحم عن الطاعة فجهز اليهم من الباب العالي وعبر معسكر حجة امير الامراء بالبحر
 وبعث دفسار وادجار يوم عدة ايام وشهو ورحى غلبوا عليهم وهرقواهم بعد عدة حروب وخطوب بطول شهر
 واستروا على معظم نلاعهم واخذوا اماكنهم ثم عادوا سالمين وكان الفتح في اواخر سنة خمس وسبعين وتسعين ثم ان
 السلطان الاعظم سليم خان امر الوزير مصطفى باشا بالسبر مع العسكر في البحر والتوجه الى فتح جزيرة قبرص
 وعين كاشف البحر على باشا القبودان ان يديرها بالعاره في حيزه البحر صياناً للعساكر من هجوم الكفار فلما حلت
 اول الربيع وقد تكاملت الاعزب والسفن ونحنت بالرجال وانواع السلاح خرجوا في سنة ثمان وسبعين وتسعين

من ثم الحليج القسطنطيني بأية مائة وأربعة زائدة فلما وصلوا إلى الجزيرة المذكورة خرجوا من طرف ملحقها
فجثم العسكر هناك ثم استقرت الأرواح على حصار قلعة لغفوسه أولا وهي مدينة لهم الكبرى وقاعدة مملكتهم
خاصة وهامة ثم واحد ثم افترقوا في واسط ربع الآخر من السنة المذكورة ثم بعث الوزير المشار إليه لحسن الله
إليه مدد رؤس مقطوعة من عظام أهل لغفوسه ورؤسائهم في أطباق من فضة إلى أهل قلعة كرب من قبل أشاهد
خافوا ذلكوا فطلبوا الأمان ونعشوا بمفتاح القلعة فسلموها وصبرها دار الإسلام بعد أن كانت مقر أهل الشرك
والإلام ثم نجا الوزير المذكور لزال في عز ورسد وبعد مائة د فواعد مدينة لغفوسه وبني ما حارب منها
إلى حصار قلعة ماغوسه وهي من أمنع الحصون وأصعب المعاقل وأكرب المناهل وهي في ساحل البحر الأبيض
على بحر صماء وقد حصنها بشي كثير من المدافع والمكاحل وشحنوها بجماعة من أسود المحاربين وقد أحاط بها حديد
واسع عبق يسور عرضه مائة ذراع وعشرة أذرع وعمقه تسعة وعشرون ذراعا وقد ركب في هذه القلعة
سبع مائة واربعة وستون مدفا كبر ومن البنادق ما لا يعلم عددها إلا الله تعالى فحاصرها العسكر حصارا شديدا
وقالوا أهلها بالآلات النارية والأجبار المضغية وشقوا بطون الأرض شقا ونفروا فصورها نقا وجروا
في عروها جريا ونصبوا إلى صوب الحصن هوبا فافتقن أن قبل الشتاء واشتد البرد ولم يوجد هناك مرسى تر
فيه عمارة السلطان فعاد كاشف البحر إلى طرف الروم وبقي العسكر حجة الوزير هناك لا يفترزون الليل والنهار
عن الحصار فلما انقضى زمن الشتاء وطاب الهوا عاد كاشف البحر على پاشا بالمسيرة إلى طرف قبرس عن المسلمين
ومدد لمن هناك من الموحدين فلما عاب الكفار ذلك وكانوا برجون أن يصل إليهم عدد من بلاد الأفرنج ينشوا
ونادوا بالآمان فاقم لهم الوزير المذكور فبعثوا بمفتاح القلعة وطلبوا أن يملكونا من المسيرة إلى بلادهم كأفضل
بأشباعهم من قبل أهل ردوس وكانوا نحو سبعة آلاف محارب فاجاب الوزير قبل الله سعيه المشكور إلى
ما افترجوا عليه فخرجوا من المدينة وخفوا خارجها فدخلها المسلمون ونصبوا فيها الأعلام الإسلامية وعمرها
ما بين وحرب وشيدوا برجها واحكوا حصونها وكان الوزير المذكور فاسي من صاحب هذه القلعة أمور وحمل عليه
بذلك فلم يرا خلافة ومعه من المغانلة والأسباب ما لا مزيد عليه فإراد الاحتيال عليه وكان قد بقي من عشرين
عزبا فلما ركبوا في الأغر بزر واستقرت أبنها جميعا مع أموالهم وازدادوا قوامهم ليسلم على الوزير ويودعه فامر الوزير
فقتلهم وفتح أذنيه في مجلسه ثم غدر به فقتله أشر قتله ثم أمر بمن في المراكب فخرجوا واستنوسروا واستولى على
جميع مأمعهم من الغنائم ثم سار بجارة لنهب جزائر الكفار فطلعوا على جزيرة كفا لسته فنهبوا وهدموا بيوتها
ثم إلى جزيرة كورفس وهي مفتاح بلاد البنادقة فحاصروها بعض أيام وعاثوا فيها هبا ونحريا ثم فعلوا ذلك
بعدة جزائر هناك فلما طال ملكتهم على وجه البحر وراوا أن العدو ما قابلهم أغرتا فاذن الوزير برن ثوباشا
بالنفر في فتر العسكر غلبهم وهدموا المراكب بأسباب لغنائم وشحنوها فبقته العساكر مرسى في
مينا إسته بخي إذ وصل إليهم الخبر بأن الكفار استخبروا عن نفر قكم فهاهم سارون عليكم وواصلون إليكم

في ملك كثيرة وغياثل شتى من اهل الاوثان وغيرهم فنشاور المسلمون بعضهم مع بعض فكان راي الوزير الاعظم يرتو
 باشا في ذلك ان لا يقابلهم ولا يقابلهم وكان ذلك مقتضى طبعه لانه كان جباناً الى الغاية وكان ما رآه هو الانسب
 بمقتضى الحال وغالفة كاشف الجهر على باشا في ذلك وكان رجلاً شجاعاً بطالاً مغواراً فقال لابد من لقاء الكفار فان
 وجه المعاداشة من وجه النار وقد ابدنا الله بالاسلام وزاد في قوة وبسطا فلو سارت افر مننا وهي خالصة عن
 الاسلام لكنت فبائل الكفار تكفي راي ابنكم وفيما من العسكر ما بقي بالمقابلة ولم يزل بناظرهم حتى غلب على
 رايهم فانفق الجميع على لقاء العدو ولما كان يوم الاحد السابع عشر من جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وشعاً
 النفي الجمعان وتقابل الفريقان في طرف من بلاد المسلمين فقتل الرج على المسلمين والجاهم الى البر فانكسر ودك
 بعد قتال شديد دام من طلوع الشمس الى الغروب وقتل المرحوم على باشا المذكور وجماعة كثيرة لافصى وغنم الكفار
 غنائمهم من الاموال والاسباب والاغربة والشواقي وما فيها وقتل من سلم من هذه الوعدة فبجان الحكيم القصد
 القادر بفعل ما يشاء فاهتم السلطان في انشاء عمارة اخرى مع ما يناسبها من المدافع فجدوا حتى تم لهم ما رآوا
 في عدة سبعة اشهر وما كان ذلك الا عناية من الله تعالى فانصاروا وكان لم يمضهم حتى ولا شرو في هذه السنة
 برز امر السلطان بان يهدم روافد المسجد الحرام لوهنها ونفوذ المطر منها وان يبنى مكانها باب عال به شرع فيها
 فصار في غاية ما يكون من الحسن واللطافة وجدد ابواب الحرم فلم يبق فيه من البناء القديم الا البيت العتيق
 وفي سنة ثمانين وشعاً به خرجت عمارة السلطان من قم الخليل الفسطاطي بحجة كاشف الجهر على باشا
 القبودان في ما بهر وخسين غرا باعبر ما انضم اليهم من المراكب سائر في البلاد عن هجوم العدو فلى كان ببعض طر
 البلاد صادف عمارة اخرى فخرج بين الفريقين بعض مفانلة ومناوشة واصاب عدة مدافع بعض سفن العدو
 فاعرفها ثم انحلى كل من الفريقين نحو بلاد ملصادة الشاء وفي هذه السنة امر السلطان بهدم البيوت الخاطئة
 الملاصقة بجامع باصونية بمدينة فسطاطية وكان الناس يذكروا من البنائين حتى استمر الجامع واعتم
 ونفذت القادروا الى داخل الجامع فهدمت نحو ربعين ذراعاً وصار حول الجامع مفازة لطيفة فصار في
 غاية ما يكون من الحسن وامر السلطان بترميم الجامع المذكور وان يبنى منارتان احريتان وامر ان يبنى حولها
 مدرستان جليلة فشرع في ذلك ونفى السلطان بحجة وفي هذه السنة ورد الخبر بان عين غر فوصلت الى
 مكة المشرفة وبرت على وجه الارض في اماكن متعددة وكان من امورها ان كان الخي الى السلطان سليمان خان اسكنه الله
 عرف الجحان بان عين حنين قد ضعف الى الغاية وان اهل مكة في هين عظيم بسبب الماء فامروا بوجوه من عرف الى مكة
 نصر فوافي ذلك اموال الدنيا ولم يزلوا يباشر بها من ذلك العهد حتى يتسريحها في عهد ولده السلطان سليم خان
 وهذه نعم جليله فلهذا الدولة حيث يتسريحهم هذا الامر لم يتسريح من كان قبلهم من الخلفاء والملوك وكبر سوا في هذا
 الامر فلم يقدروا عليه وفي سنة اثنين وثمانين وشعاً به خرجت عمارة عظيمة في سفن واغربة وفلاين وشواني
 مشحونين بالرجال والآلات الحرب بحجة الوزير سنان باشا وجمعة كاشف الجهر على باشا فاصدق فخر فلهذا خلق الوادى

مدينة تونس من ابدى الافرنج وقد مر ذكرها في قصة بنو حفص الى ان آل الحلال الى فتح القلعة والمدينة ونجسها
 لله المجد والمنة وفي هذه السنة اشاء السلطان حماما بدار السعادة على صفة بلوجة بروسه بحيث لم يصر
 مثله نال ثم دخل السلطان الحمام المذكور فيها ومشي اذ لقي قدمه فيسط سقطة عظيمة اسود منها جنبه الذي
 سقط عليه فلما برز من الحمام عرض ذلك على رئيس الاطباء محمد بن غرس الدين وكان جاهلا ضالجه ببعض ضادات
 فلم ينجح وكان الواجب قصده من غير تأخير وكان امر الله قدر امقدور ان لم يلبث ان تم السلطان واشتد
 مرضه فلم ينجح الطب فيه وتوفي في ثامن عشرين شعبان سنة اثنى عشر وثمانين وشعنا يوم الاثنين وث
 الزوال واخفى موته احد عشر يوما وشاع بين الناس فلم يثقوا موته حتى قدم ولده الجنب السلطان مراد
 ليلة الاربعاء الثامن من رمضان بعد ما مضى ثمان ساعات من الليل وكان الطالع اذ ذاك الجيد وكان
 السلطان لما توفي امر الوزير لرئيس الاطباء ان يتولى غسله وعدة من خواصه الطواشيبة وكفنوه وحملوه
 في تابوت من غير اشعار احد ووضعوه في المكان الذي توفي فيه فلما وصل السلطان ولم يشعر به احد وكان اكثر
 الناس من الغول بموته وخيف الاضطراب من العسكر امر الوزير لاركان الملك بان السلطان طيب راته
 بعمل المركب يوم الثلاثاء فاقبلوا فلما كان يوم الثلاثاء توجه الوزير وفضاء العسكر وسائر اركان الدولة
 الى الدewan فدخل الوزراء على السلطان كما كانوا يدخلون اولا للعرض فشهدوا ميتا في جوف التابوت
 فقال الوزير محمد پاشا هذا سلطانكم قد مات وان الذي لا يموت الحي القيوم فزعموا عليه وخفصوا عنكم
 هذا ورسلا نكم الجدد فوصل فلا تلهتموا نزعوا عليه وحزوا فلما شاهد الناس منهم هذه الحال لم يثقوا
 بموت السلطان فلما كان صبحه يوم الاربعاء اذن المؤذنون على المنارات ونادى المبلغون في الاسواق
 بان السلطان سليم توفي الى رحمة الله تعالى وان سلطانا نكم السلطان مراد خان ابده الله تعالى راسه
 على سرير الملك فذهب العلماء والكبراء الى دار السعادة فسلموا عليه وعزوه بابيه وصلى عليه قبل صلاة الظهر
 في دار السعادة وهو اول سلطان على دار السعادة وهو شقي لم يسبق اليه وهو اول سلطان توفي بمدينة
 فسطاطية وتقدم للصلاة عليه العالم الكامل ابو حامد الملقب باشارة من السلطان اليه ثم ذهبوا الى
 فوضعت تحت خيمة جعلوها في جنب اباصوفية لعدم الخبي الغير ثم عاد الناس الى دار السعادة لاجل الصلاة
 على اولاد السلطان سليم خان وكانوا خمسة اخوة خففوا في ذلك اليوم على ما جرت به عوايدهم فسلموا عليهم بعد
 العصر ثم جاؤا بهم الى عند ابائهم ولما اصبح الصبح من يوم الخميس التاسع من رمضان حضر العلماء والوزراء والاعيان
 فذبحوا جميعهم في ذلك الموضع وكان رحمه الله شهيدا شجاعا ذكيا ما يلا الى النفوس ورجوه الخير وكان مهيب الشكل
 جليل القدر رقيق العقيدة حتى المذهب مواظبا للصلوات الخمس وكان مع ذلك متقما بالميل الى الله والظهر
 والنوع في انتم وقد سمع انه رجع في مدة مرضه قبل موته بشهرين (وعما يحكى) عن صفاء مشربه وحسن حاله
 ان لم انشا العارة الجدي من الاخيرة والسفن بعد دفنه الهزيمة وجرها من البحر اخلص النية ونوصا

ودخل بيت خلوة فصلى فيه ما شاء الله وبكى ونضح وخرو ساجدا زمنا طويلا ثم أخذ المصحف فقال بيا بؤل
 اليه حال العسكر المحترق بالعدو فجاء اول المصحف بسم الله الرحمن الرحيم ثم غلبت الروم في ارضهم ومن بعد
 غلبهم سيغلبون في بضع سنين الله الامر من قبل ومن بعد فهو متدبر فخرج المؤمنون بنصر الله فاستبشر السultan محمد
 الله واشق عليه وسكن ما ببر من الاضطراب وكانت مدة سلطنته ثمانية اعوام وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما وكان
 مولده في اواخر رجب سنة ثلاثين وشعبان بالفسطاط سنة وتولى الملك بعده ولده *

* السلطان المعتمد بالله مراد خان بن السلطان سليم خان *

ولد في مدينة فسطاط سنة ثلاث وخمسين وشعبان واربعة ولادته خبر التسبب ٩٥٣ بحساب الجمل وترقى في
 حجر السعادة واشتغل بالعلوم حتى حصلها وفان اكثر اسلافه العظام وله نظم في الاसन الثلاثة واشتغل في
 علم التصوف ولم يبد منه شيء من الكبار وكان عمره حين جلس على سرير الملك ثلاثين سنة وكان اكبرهم فقال
 صاحب ادب بيجان رخسان من اولاد جهر والصفوى فبين الوزير مصطفى باشا فاع بلاذير من فوجته في سنة
 ست وثمانين وشعبان بعسكر كثير الى بلاد الشرف فبقي ثلثة ايام وشحنها بالمداخ والمكاحل وهي مدينة اسلا
 فوجد فيها المساجد والجوامع ومزارات الاولياء وفيها مزار الشيخ العارف بالله ابى الحسن الخراساني من كبراء
 الصوفية فلما استولى عليها الكفار خرجوا ثم سار الى خوم بلاد الهم والكرج حتى وصل الى مكان يسمى جلد من بلاد
 الشاه فحاصرها فلما الكفار والكرج بيتي بكى ثلثة فاستولى عليها ثم هجم عليه عسكر الشاه محبة وزيره دفاتر
 الوزير مصطفى باشا عسكر الى قتاله فمزموهم وحصدوهم بالسيف واستولوا على اموالهم وجنودهم ثم استولى
 الوزير المذكور هناك على عدة فلاح وشحنها بالرجال ثم سار حتى افتخ ثلثة نفليس من بلاد اورخان فاعده مملكة
 الكرج وكان المسلمون انقحوا فاعدها ثم غلب الكرج واستولوا عليها ولما اخفت مدينة نفليس ارسلت اموالهم
 الكرجي مملكة تلك البلاد ابنتها الى الوزير بالطاعة ومعها ثمان فلاح من الفلاح السنة عشر التي تملكها
 فزوج به الوزير وآنس به وعين له امرة تلك البلاد وذلك بعد ان سلم منو محمد بن بك الوزير ثم نام الوزير
 المذكور بعد ان نصب في نفليس امرا الى طرف شروان وهي شامخ وبيت سراياه الى الاطراف وتمكن
 منها ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا ابن ازمروا لباها على اقبل الشاه توجه الوزير الى طرف بلاد
 السلطان وشق هناك للاغارة في الربيع على بلاد الهم ثم بلغه ان ارس خان صاحب شروان القديم
 قصد بخوانق عشر الف عسكري لقتال عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فقتل من ارس خان من عسكره
 باشا وقتل ارس خان وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما بينو من عشرين وثمانين
 النصر دائما في جانب عثمان باشا واخذ ذلك ان عددا امام فولى عسكر بفر من ثلاثين الف مقاتل على ارس
 فقاتل عثمان باشا امدة الاربعة ايام ثم تزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبني عثمان باشا بعد هذه

في شاطئ حصار اعظمها في دور سبعة الاف ذراع بذراع البناء في مدة اربعين يوما ثم ترك فيها جفرا پاشا
 نائبا بها وبعد مدة قدم الى مدينة قسطنطينية وصار وزير اعظم وذلك بعد ان قاتل في مسير عدة اعمم
 اعترضه بالحرب وقلب عليهم ثم لما وصل الى بلاد كنه بلغه ان خاقان التاتار اظهم الحصان على سلاطين آل
 عثمان فقاتله وانصر عليه وفتح واسه وفي سنة ثمان وثمانين وشعابه بعث السلطان مراد خان وزير
 سنان پاشا الى قتال الجيم فسار مع عسكر جرار ووصل الى حدود الجيم وارسل اليه الشاه في الصلح وبعث
 للسلطان احد وزراء بهدي ابراهيم خان بجف سبته وهذا اجليله وظن سنان پاشا ان هذه الحالة مما
 يعجب السلطان ولم يقع كذلك بل لما عاد الوزير من سفره عزله السلطان واقام مقامه فرهاد پاشا
 وفي سنة سبعين وشعابه احتفل السلطان بجنان ولده العجب السلطان محمد خان وضع لذلك وليمة عظيمة
 بحيث لم يقع في زمن من الازمان مثلها وامتدت الوليمة والفرجة والامور والطرب مدة خمسة واربعين يوما
 وكان جالساً بفتح في دار ابراهيم پاشا بحملة اطميداني وفي سنة احدى وتسعين وشعابه فوجه
 الوزير فرهاد پاشا الى بلاد الجيم فسار ووقع في بلاد اديجيان نحو سبعة ايام واستولى على مدينة روان
 عليها حصن حصين ونصب فيها برسف پاشا والبا واهرا وفي هذه السنة خرج ابراهيم پاشا من مدينة
 قسطنطينية الى الدار المصرية والشامية ليصلح منها ما نسد وفي سنة ثمانين وتسعين وشعابه سار
 فرهاد پاشا بعسكر عظيم لغزو بلاد الكرج فبني هناك عدة فلاع وفي هذه السنة بعث السلطان الوزير اعظم
 عثمان پاشا بعساكر كثيرة الى قتال الاعجام فوجه بعد ان شق في بلاد فلسطين وسار في سنة ثلاث وتسعين
 وشعابه ومعه من العساكر ما لا يعلم عددهم الا الله تبارك ان ذلك لمحبة الناس اليه لكره وشهامته وحسن تدبيره
 فغاضة الاعجام في الطريق ثم اخرى فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم دخل بيزن في اواخر رمضان من السنة المذكورة
 واستقبله اهل بيزن بمصاحف وجوه الناس فقبلاهم للوزير باللفظ ثم شرعوا في بناء القلعة في مكان
 بقي مشتبك وكان ذلك في طرف المدينة ثم شرع في بناء سور المدينة فاتم الجميع في مدة خمسة وثلاثين
 يوما ثم ظهر من اهل بيزن بعض غدر في امر العساكر فجم عليهم العساكر وقتلهم وحبسوا اموالهم ولربيع منهم الا النساء
 والاطفال ومرض الوزير في تلك المدة ثم لما تم امر القلعة وسور المدينة وخندقها خرج الوزير مع العسكر
 متوجها الى بلاد الروم وذلك بعد ان ابقيت المدينة نحو ثلاثين الف حقاقل محمية امير الامراء جعفر باشا وشرط له
 ان يكون وزير السلطان فلما كان اليوم الرابع من مسيرهم اعترض الوزير حمزة ميرزا ابن شاه محمد خدابند مصاحب
 الجيم مع عسكر كثير فهاجم الوزير لعظمه وركب بقلته الشهباء وصار ركوبه على الدابة فاستمر الحرب من غلص الصبح
 الى الظهر فلما داي الوزير امشد الامر امر الوزير برمي المدافع الكبار وكانت ثمانمائة مدفع فاصابت من عسكرهم
 وجيش الاعجام ما قدر الله لجله فاجلجلى الامر عن هزيمة الجيم ثم نزل الوزير في ذلك الحقل وفتح ابواب وطلعت لاسبيل
 اعطلة نزل في والعهبة للعساكر فلما صار نصف الليل غلق ابواب الحيطان وانغل بالوفات الى حمزة ميرزا

فاقام مقامه سنان باشا امير الامراء بمدينة وان فلما رحلوا اعترضهم العدو وبعثوا وشمالا ووقع بينهم امنا وشدة فلتما
 وصولا الى حدود المملكة العثمانية اقام فلعة سلمي من هجم حمزة ميرزا المذكور في نحو ثلاثين الف راكب فوضع بين السكركن
 قتال كثير حتى اغلج الحرب عن هزيمة الانجرام بعد ان حصدها اليهم بالسيف فلما دخلوا مدينة وان شقوا بطن الوزير عثمان
 باشا وحشوه بالطب وبعضوا جسده فذفوه بمدينة آمد وكان اوصي بذلك وكان الوزير المذكور راى ما قاما وهو
 بمدينة بئر زائر راكب فرسا ابيض فالفاه الفرس الى الارض وسقطت حمامة عن رأسه فصرف انه يموت من مرضه
 الذي اعزاه فاصي بما اراد وكان الوزير المذكور يقبل الله سبعه المشكور من الشجاعة بجانب عظيم كان ثوى هذه صنا
 في ابداء حاله ثم صارا امير الامراء ببلاد الحبشة فصار حق انتهى الى تخوم ارض الحبشة فراى مكانا بنيت الذهب فيه
 في سفح جبل كما بنيت الفصب فوصل الى ظلم المحبون اى الفرد فاقابل مع امم كثيرة مرات عديدة فكان النصر له
 وفي سنة اربع وتسعين وتسعين وثمانين هجرى السلطان فها دباشا الوزير المذكور مع عساكر عظمه الى بلاد الهجم فوصلوا
 مدينة بئر برز وحسنوا ظنهم اذ رموا سورها وكان الشاهية حاصروها مرات عديدة وفربوا من اخذها ثم نجح
 هناك بين وان وبين بئر فلحين وتحتهم رجا لا وسلاحا ولم ينزل الوزير المذكور بيشي ببلاد الروم وبرجع في
 القصف الى بلاد الهجم حتى مهد البلاد التي اخذت من الكرج وبني فلعة كورى ووصل الى بلاد فره باغ وكجند
 هناك حصنا على كجند وحصنا على بروج وقاتل صاحب فره باغ محمد خان فكسره وغنم امواله وعاد الى بلاد الروم وقد
 وضع فتح بلاد شران في هذه السنة لان امارات الفتح اتصال الممالك العثمانية بشيران واسمر الجبال والحرب
 بينهما سجال الى ان وقع الصلح بينهما وجعل حد لا يستأده احد منهما وفيها دارا ثلاثا ثالث عشر ربيع الاخر
 سنة احدى بعد الالف وثمان المائة العظمى بمدينة فسطاطية التي لم يسمع بمثلها في سالف الدهر كن
 اذ ذلك هناك وذلك ان العساكر من طائفة غزاة البين والبسار والسطح اربعة وعشرون الف نفوسا ودخلوا الى
 السلطان بسبب ابطاء جوابكم عن العادة وارسلوا يطلبون محمد الشريف الدفترى يومئذ فامنع السلطان
 من تسليمهم خوفا ان يقتلوه ولم ينزل فضاء العساكر يزددون هؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدر واخرجهم
 واسمرا واقفين على ما هم عليه مصرين حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساعدتهم من وجد من البحار شبة
 وخدمه الدبوان واسمرا وابصر بوفهم بالحجارة التي رجموها فازدهروا عند خروجهم من الباب الوسطى حتى يراكم
 بعضهم على بعض بين البابين واسند الباب فكان الناس يحشون عليهم فقتل منهم ومن المنقرضين نحو من
 مائة وسبعة عشر انسانا فاما السلطان بالقضاء اجسادهم في البحر وسلم الدفترى المذكور وفي هذه السنة
 عين السلطان الوزير الاعظم سنان باشا الحارثية كقار البحر وارسل معه العسكر ففتح تلك السنة فلعة يسير بم فلعة
 طاجر وشقي بمدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح فلعة باق وهي من حصن الفلاح واصحبها فداها لها
 الماء وهي مدينة فانت الملوكة بحسبها الحصانها وضعها ومانتها شقط الاطاع عن طلبها ونقصوا العزائم عن
 فتحها القوة سببها وكان فتحها عند التصاري بمنزلة الحمال اصعب من رانها واستعلاء مراتبها وفتحها الله تعالى

على هذا الوزير الاعظم سنان باشا الطغامنة ثلثا الاضرب سيف ولا يلعن سنان توفي السلطان مراد خان في التاسع جمادى الاولى سنة ثلث بعد الالف وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه عشرين سنة وثمانين شهرا خلف عشرين ولدا ذكر اخبر الاناث فلما استقر ولده الاكبر على سر بر الملك امر بخنق اخوته فخنقهم وصلى عليهم مع ابيهم ودفنهم معه بجاه ابا صوفيه وجلس على سر بر الملك خليفة الله على كافة العباد وقله الشامل لجميع البلاد وهو سلطان هذا الزمان خلاصة خواص آل عثمان *

* السلطان المجاهد الغازی محمد خان ابن الخیر السلطان مراد خان *

لا زال امره ماضيا بلامضارع وناظرا في الافطار بدون منازع جلس على سر بر الملك فصار الجمعة وفات القضي سادس عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف فهو امام عصرنا وغمام شامنا ومصرنا نفي ثامن يوم من جلوسه امر بفيل ابراهيم باشا الشهير بدلى ابراهيم باشا الذي كان فابا بدبار بكر فظلم العباد واضعف البلاد وكان مجوسا في احدى القلال البحرية وكان حبسه ابوه المرحوم السلطان مراد خان عليه الرحمة والرضوان بسبب انه ظلم العباد وفنك في البلاد حتى ان الناس جلوا عن اماكنهم وخلوا من مساكنهم من دبار بكر في ايامه وبرز امره العالي باخراج كل من كان بدار السلطنة الجديدة من المسافرين والجواري واما خونه وادسليم الى السرايا العنيفة وامرهم بما يكفهم من الجوامك والروايب وكانوا شيئا كثيرا فصاروا كان لم يكن شيئا مذكورا (وهو محاسنه) انه توفي بن والده ومن جملته ما توفي ثمن خضر راث المطبخ ثمانين الف دينار فها وفس على ذلك ما يناسبه ولما استقر على سر بر الملك وجد الحرب قائمة بين المسلمين والكفر على ساق وراى ان يشاور العلماء والوزراء في قتال اجناد الشقاوة والشقاوا احباء لسنة الجهاد وطلعوا الدابر اهل الكفر والعناد فاشار الجميع بذلك وحسنوا السير في هائبك المسالك فتادى بالسحر في الغزاه وعزم بنفسه في الجهاد في سبيل الله ففرض فضة الاسد القصارى واعاد ماء السلطنة الى ما كان له من المجارى واخرج الاموال الكثير وبرز كل اسد باسلى تحتى الاسود زئيره ورافعه في الجهاد شجحه سعد الدين وقال انا معك اسير حتى احلص وجودى من الذنوب فانق بها اسير ففرج باسنيصاب المذكور وعين له من المؤن ما يكفي للجهور وخرج بعساكرهم بالفتح المبين مصروفه الى كسر جموع الكفار بلفظ الله العين فوضت القوا عن في هائبك الدبار وعلوا انه قد دفع بهم البلاد والدمار ففتحوا ديارا بقدره ورون عليهم من العساكر وبرزوا الجند الاسلام بجندهم الكما وقد وصل السلطان المذكور بعساكره المنصور الى مدينة بلغراد ومنها ينفر الى معازل الكفر في هائبك البلاد ثم استمر يتقدم بعساكره المنصورة ورايه المنشورة الى ان نزل على حصن عظيم يقال له اكرى ومعناه الاحوج وهو حصن مشهور بالمائة معروف عند القزاة بالحصانة فذقهم من بنازله وغلب

من مجاوره وعلت شرفانه الى مغارة الجحيم وما عداها بهناك هجوم ومع ذلك فابطل المسلمين فذنبوا
 حتى كانوا في مواضع حرم فذنبوا الى ان اضل عمرها وندى ببنائها فلم اهلها انها صايرة الى الخراب واجنه
 الى ان توصف بالباب فصاحوا الامان الامان على سلامة الارواح والابدان واعطاهم السلطان امانا
 من المالك فخرجوا من حصن اكرى واعلنهم اليه ملنوبه واجباهم الى مشاهدته مخبئه ودخل المسلمون اليها
 افواجا واشعلوا من نور الايمان في ظلمة الكفر سراجا فلما تم ذلك جاء الخبر من جوسيس الاسلام ان
 الكفار مرادهم من المسلمين الانتقام فنهض اليهم السلطان في جموعه فبل ان يغالبوه في رجوعه فوضت
 بينهم وفعة ما سمع بمثله في غابر الازمان ولرب حدث مثلها في حوادث الحدثنان فوضع بين الغنمين
 ودارت رحى الحرب بين العسكرين وكان غزم المسلمين مذفر من الكفار وضعفت القوى وغنا ذلك الانتصار
 فجم الكفار على سرادق السلطان هجده واحدة ودخلوا الى محبته بجمته رافده حتى ان عظام الكفار
 دخل الى الخيم وركز رجمه فوق الخربة وعندها ختم فراه واحد من خواص السلطان قنار اليه ثورة الاسد الغضا
 وضربه بالسيف فقتله وفتح محبته فذره وبعد ساعة او ساعتين نادى على الكفار منادى الجن وسهوان
 هانف الغلب كسر الكافرون من غير رب وناجحت الوزراء واكابر الامراء خوفا على وجود السلطان من
 اصحاب النيران لانهم صعدوا حولهم اليه وهجومهم عليه وقر غالب العسكر ولم يلاحظوا فرغ اليوم الاكبر
 فقال المولى سعد الدين اثبت لها الملك فانك منصور بعون مولاك الذي اعطاك وبالنعم اولاك
 فركب السلطان جواده فطلب من مولا اسفاندر واسعاذه ونضج الى مولا بعد ما حقق ان لا ناصر له سواه
 فامضت ساعة من النهار الا وقد تبسبم الانتصار وارتفع علم الاسلام وانخفض اعلام الكفر الى الرعا
 ولولا لطف الله بهذه الدولة السعيدة لزلزلت قواعدها السديدة ولكن رعاها الله ثكارت واجبلا
 وما جعل عليها الكافرين سبيلا ولعمري انها دولة زف ظلالها وبظلمة عند لها لما فيها من اتياع الشرايع
 التي هي الى دخول الجنة اقوى للذرايع وكان السلطان اعراضا والرحمن عزى ابراهيم باشا من الوزراء
 العظمى وولى مكانه سنان باشا ابن جمال فلما رجع الى دار الملك فسطط بنبة المحبة اعاد الوزارة لابراهيم
 باشا واعاد له محاربة البحر ففتح في تلك السنة حصن فنجيه واستقام حاله حتى احببه المساكين بحجة عظيمة واستمر
 بمجاهد في سبيل الله الى ان توفاه الله وولى مكانه حسن باشا الشهير بالمشي في الوزارة العظمى فتابسفر
 البحر فبعد مدة رجع ولم ينج له حال مع وجود المساكين والابطال وتوفي المرحوم السلطان محمد خان عليه
 الرحمه والغفران فلما الاحد ثامن عشر رجب سنة اثنى عشرة الف ومدة ملكه تسع سنين وشهران
 ويومان ولعن من العثمان ثلاثون سنة وتوفي مكانه بعده ولده *

* السلطان الاسعد الخاقان الانجدا السلطان احمد خان *

ثبت الله قواعد سلطنته وجعل ملائكة السماء من انصاره واعوانه جلس على سر الملك فصار الاثنين ناسح
 عشر رجب سنة اثني عشرة والف وهو ثاني يوم وفات والده ولم يسبق اخوه ان يسلطن وهو عند والده
 لان العادة المعروفة والطريقة المسلوكة المألوفة في ملوك آل عثمان ادام الله دولتهم الى انقضاء
 الدوران انه اذا كبر ولداهم وتوهم السجى الشريف واخرجوه من عندهم الى المقام المنيف وكان عمره
 حين جلوسه على كرسي الملك ما يقرب من خمس عشرة سنة فصار سيرة الاكابر من الملوك ونجيب الناس
 تماشاهم ومن حسن السلوك حتى كانت تعلم سيرة الملوك من عالم الادواح وتكمل في علمه وفهمه وعدله
 قبل التصور في عالم الاشباح اذ عنت له رقاب الاكاسر ودانت حكمه عن ابن الفياضه فهو البدر
 الكامل في السلطنة العلية الطالع في مطالع اربعة عشر من ملوك العثمانيين فربا سلاطين الزمان
 دون رايه ومواكبهم نابغة في النضر لمواكب الجواله بآية بآية للطن للطاعة وخدموه اخيار وانهم
 بغد الاسطاعة وراسلوه طلبا للامان وان لم يكن بعضهم من اهل الايمان لانك سلسلة سلطنة
 متسلسلة الى سلسلة انتهاء الدوران وارواح اسلافه منزهة في الروضة والرضوان وكانت
 الطاعة والبغاة في زمانه فاموا ونجس اسخافهم من غارات بلاد الاسلام راموا فخانوا طاعة الملك العالم
 وبنذوا طاعة سلطان الاسلام واستحلوا من دماء المسلمين واعراضهم واولم الحرام وكانوا قد تمكنوا في بلاد
 اناطولى وخرمان وتملك بعضهم من ديار العرب الى حدود حوران فاجتمع عندهم من القبائل والشعوب
 اصناف وضرور بحيث لا يحصى العدو ولا يحصى العدو فشقوا على مالك الاسلام وارادوا اطفاء نور
 الايمان من ظلمهم بظلام فادهم شوا سبلها وسكوا اهلها ومدوا الى ذخايرها النهب العظام بعد ان قتلوا
 غالب النخوص والعوام فقتلوا الرجال واسروا النساء والاطفال وبعض اهل البلدان الذين اظهروا
 عدم الطاعة والايمان امر واجدهم والاحراف واعدام عنها على الاطلاق ولم يبق على ظهرها من الرعايا
 ديار ولا ناخ نار وانحمت من الوجود امهات الامصار وشملها البوار واما القرى والخصبات و
 الرسايق والمزروعات فاكثرت من ان تحصر ونضبط بحساب دفتر فابعد كل ما يبرح الحكم لله العلي الكبير
 فانحمت مراسم نفوسها في خاوية على عروشها وانقطعت الطرقات مدة فلم يسلك الى بلاد الروم نهائض
 واحدة واما ما ضل على باشا ابن جانبولاد في الشام من النهب العظام ونهيب البلاد فانه لما دلى بنابه
 حلب جمع كل شقي من القبائل والعشائر مفدا ومارام وطلب ونوجه الى الديار الشمالية لباخذ ثاوم من
 جماعة البكرية فلما بلغهم ذلك استقبلوه الى مدينة حماه ومعهم محمد باشا الطواشي نائب الشام وعامة
 الجيوش من الكماه فالتقى الجعان وتلاطم الجران فاكان غير سائمة حتى دهمهم خلق ليس لهم لقاء منهم طافية
 فوكلوا على اديارهم منهن ومن وقالوا الفرار لا يطاق من سنن المرسلين فتمت الاشياء لملهم وورزا
 وخيمهم ودوابهم وكانت ساعة الله لهما عليهم تماشاهم من العذاب الاليم واستمر ابن جانبولاد في

ائرم حتى وصل الى حدود الشام فاستقبله الامير فخر الدين بن ممس عن مع من الدروز طائفة السكاينة فوصل
 الى البقاع واناخ هناك مدة وجعل يرسل طائفة البكرية وهم لا يجر كون بحركة فجعل يفتحهم رجلا ورجلا
 اخرى حتى قوى قلبه بعض الاشياء فنقض فضة اقام منها الا نام وقام فومه اقام بها ساعات الضام فوجه
 نحو مدينة الشام فلما بلغ العسكر الشامية ذلك خرجوا الى ارض العراق ومعهم من العشائر والقبائل والعربان
 وعامة الرعايا ومشايخ البلدان بحسب لاجبهم الا الملك الدبان فلما كان هارا الاحد ثمن عشرين مجاهدا
 الاولى اجتمع الفريغان وامتنح الجهران فلما كان غير ساعة من هار وراوان لا طائفة لهم على الفرار ولم يكن
 لهم الا الفرار ففرق منهم القبائل والعشائر ورجع الى المدينة بعض العسكر والغالب منهم توجهوا نحو البقاع
 فوصل ابن جانيولاد بن معه الى جنهم واسئلوا على اموالهم وادراهم ونصب جنه بارض قرية المزة فلما راي اهل
 دمشق ما حل بهم من اليوار ودخل القلعة ناهيا محمد باشا الطواشي فارتاحصن سوار المدينة واغلق ابوابها
 وعين ما يكفيه من الرجال لحفظها وراسنها وكان فاضلها بدر المولى وصدر العلماء الاعلى ابراهيم
 اقتدى ومجته امير الامراء الكرام حسن باشا ومحمد باشا ابن مجك البوسفي فكانوا بطوفون داخل
 السور ويتفقدون ليلاد هارا الذي يحفظهم مأموز فجم جيش الاشياء فصبوا حلة القبيبات
 والبدان وسويقة الحرير الى ان وصلوا سوق ساروجا وعلة السودان حتى وصلوا الى الصالحية فابعدوا
 شبنا لاصحابها فارسل ابن جانيولاد بطلب من اهلها ما بين وخمسين الف غرش حتى يرحل عنهم فاجتمع
 به حسن باشا ولم يزل يلطف معه في الكلام حتى ارضاه بما بين عشرين الف غرش وكان يوسف باشا ابن
 سيفا اذ ذاك بدمشق وكان مقصوده ان ياخذ اهلها ويرحل تلك الليلة الى بلاده فاجتمع بـ المولى ابراهيم
 والاعيان ومنه من السفر الما هو المراد فاعطاهم ذلك ورحل ليلة نحو حصن الاكراد فلما قضى
 المبلغ المذكور ابن جانيولاد رحل من ساعته مع من معه من الرجال وكفى الله المؤمنين القتال ولما
 حصل لبلاد الاسلام هذه الوعكة واندهكت اجسام رعاياها افوى دعة بلغ ذلك سلطان الاسلام من
 بئى بر من الخواص والعوام وامر عبد القدر بالقدرة الربانية وزهره الاعظم الاعز العز السجانية
 القاهم بخدمة العباد بطريق النجدة والسداد المبشر لمرير البلاد وغفر العباد الباشا مراد لاراد
 ايات جلالة في صحيف الايام مسطورة ورايات اقباله في صنائج الاعلام منشورة وعين معه من العسكر
 عددا كالتوال ومدد كالجبال ومعه من الآلات النارية والمدافع الرعدية كجبال النيران الحامية
 وجنود كالغار الحامية فلما تكاملت الآلات والاسباب المتعلقة بالقتال خفض من مدينة اسكدار اسك
 كثير وجيش كبير وعزم صادم وراى حازم في اسعدا وفات الحركات مؤكلا على فاضل الخيرو البركات بفتح
 اصلاح البلاد ورفع اهل الضلال والفساد نحو مدينة حلب الشهباء لما بلغه ان على باشا ابن جانيولاد
 الهب ثلوب الخلق لها مناروه فانزل في مرحلة الاوضع العسكر بن يدي مجته رؤسا كالللال واسماء

بعضهم على بعض كالجبال والاشقياء من اعدون عنه وهو لا يلتفت الى وجودهم واستمر الحال على هذا المنوال
 حتى وصل الى مدينة آدنة فبلغه ان ابن جانبولا بعد ان وضع افعاله بقلعة حلب وحصن اسوار البلد ^{بصبيه} لئلا
 التكد ناهب الى ملاقات العساكر وارسل جندا من اجناده لخصين جبل بفراس ليعينوا العساكر من المرور فلما
 رحل الوزير المذكور شكر الله سبحانه المشكور من مدينة آدنة اعرض عن السوارك على بفراس ونوجه نحو جبل
 فاز فاشعر ابن جانبولا بالاد الجيوش فداخاطت بالجنود كاحاطة الاساور بالزود وكان الحرب الفاتل
 لها ثلاثا ثالث رجب سنة ست عشر والالف بارض مرج دابق من اعمال فخر بن وكان من الجانبين
 عسكرهم كثير لا يحدون وجيش كبير عزم لا يحدون واقتتل الفريقان وامتزج البحران وضال
 الاسود واخسلت الاعلام والبنود واربع السماء بالعجاج والارض بالعجاج والوزير المكرم كالتيف الصارم
 والشجاع الحازم ندابه التجرد وترغ وجهه على الزاب وهو يكي ويضيق ويطلب النصر من الملك الوهاب
 واستمر الحرب الى اخر النهار فانضرت العساكر الاسلاميه المجدية والجيوش الاحمدية فلم يبق لارجان
 يؤكاد مجال الفرار فصبوب عنان فوسه للفرار فحمل الجيوش العثمانية بطردونهم وبقتلهم وبأسرهم
 فقتلوا من عسكرهم ما فخرت المفاوز بجيشهم وابداهم وجرت الشعاب والادوية بدماهم فوصلوا الى خيمهم
 واسئلوا على اولهم وخولهم واقاما كان من امر ابن جانبولا فانه في بحر الهيرة سبع وعمل بقول من تجار اسد فذبح
 فدخل المدينة على حين غفلة من اهلها واخذ من الاموال ما استحق حملها ونوجه الى بلاد الروم فالحج الى
 العتبة العلية السلطانية فارسل يقول انه رجع وثاب بما فعله وقال اناعبد من عبده هذا الباب
 فقال السلطان عفا الله عما سلف ولو كان ذنبه بسفي بر الحنف والتلف فوله نياينة مدينة مشوا
 من اعمال روم ابلى وتى همار السبب سابع رجب دخل الوزير مدينة حلب وسلم فلعمها من غير تكديلا
 نعب واسئولى على ما آذوه ابن جانبولا من الذخائر ونفايس الاموال الذى جمعها من العباد واقام
 بها الى ان بلغه ان الشقيفة سعيد ومن معه من كل طريد وعبيد عليهم مقامع من حديد يوم نقول ^{لجهم}
 هل امثلاث ونقول هل من مزيد عازمين على لغائه منع الله المسلمين ببغائه بحارب جيوش المؤمنين
 فتوجه الى لغاهم في سابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وثلاثا همار الثلاثا ثالث
 ربيع الاخر بارض كوكسون من اعمال مدينة مرعش فتقابل العسكران وثلاثا البحران فاطلقوا
 بعدان وضعت الحرب اوزارها المدافع الكبار فاطلم الاقن نصارها دوى فحلفت الخيل وهربت الغلمان
 فزموهم وحصدوهم بالسيف فشتى المطر وسعيد وبمروق جلد رفقه ابن قلندر وهو يحسن بعد ولم
 ينزل المطر والعسكر في اعقابهم وقطع السبوف وطعن الرماح في مناكبهم ورقابهم حتى خرجوا من حد
 البلاد والنجوا الى ملحة الاتحاد فاجتمعوا باشباعهم من اهل الضلال وكفى الله المؤمنين القتال نصار
 المملكة الاحمدية منهم مطهرة وبيعت ظلمهم بمسمة منورة ثم توجه الى قتال ابن الطويل فاجتبا بارض

بغال لها كل وارث نافع فضاء شروان فاجتمعوا في الثلاثا ثانی عشر جمادی الاولى من السنة المذكورة فالحكم القتال
وتكسرت القتال على القتال ولم ينج منهم الا من طول الله عمره وطردتهم عساكر الاسلام والواهبهم ما راعوا
من القتل والنهب وسائر المرام وما جاكبهم الا بهد جهيد فظن برقائهم من ابن قلند وقره سعيد فلما
اسرف هذا الشقي واخوه من قبله في قتل الرجال ونهب الاموال وافضاض البكور وانهاك السور
من النساء الخدات والكواعب التامدات عاملها الله بما ينصفه عدلا وجلالا لا بما يرتضيه فضلا ولا
نقما مهذا البلاد ورجعت الى اوطانها العباد وامت الطراف وسكن الدها وامت الشها ^{المنصف} ووجر المذكور
الى دار السلطنة ابدا الله ثلثا وابدا وفي اثناء سنة ثمان عشرة والف خرج الوزير الاعظم المذكور عامله
الله بطبعة المشكور الى مدينة اسكندار ونصب جنمه هناك واجفع عليه العساكر ومقصوده مظهر الارض من
بقي من الاشقياء والطفاء وهو يوسف باشا ورقيائه فاطاعوه ونشروا بغير اقبال اقدامه راغبين ولاعسا
شاكرين *

الباب الثامن والعشرون في ذكر قتال قوينلي وقايع قره قوينلي

دم طاققان من التركمان وكانت مساكنهم القديمة بلاد تركستان ثم تحولوا عنها في زمن ارغون خان الملك الى بلاد
ادريجان ثم تحولت طابفة قره قوينلي الى نواح ارزكان وسبواس واستعمل بها امرهم وضولت طابفة آق قوينلي
الى ديار بكر واستولوا على الملك والسلطنة واول من ظهر منهم وتأمر في البلاد (علاء الدين طور على
بيك) التركاني وكان متأمر في حدود دآمد وموصل ثم توفى وقام مقامه (فخر الدين قطلمش بيك) بن
طور على ثم توفى ومولى بعده (قره ايلو عثمان) وكان شجاعا وله مع الترك والعرب ورايع ولما تفرقت شعور
في البلاد وحضر معه الشام انتهى اليه ودخل في طاعته ودل على سالك الروم واستتابه ثمور في بلاده وكان له من
البلاد دآمد وارزجان وماردين والرها وعامنة وبار بكر ثم استولى على غير تلك البلاد وكانت له موضع برسباي
صاحب مصر قبل ان يلى الملك وهو يومئذ امير طرابلس فكسرها برسباي وسبب هذه الوضعة انه غزا برسباي
في سلطنته بلاد دآمد وكانت وقعة اخرى مع برهان الدين صاحب سبواس فقتل بها برهان الدين واستولى
قره ايلو على سبواس وفي سنة تسع وثمان مائة اقبل قره ايلو واسكندار بن قره يوسف وانهزم قره ايلو
فوقع في خندق بارض ارزكان الروم فمات وكان يبلغ من العمر التسعين بل زاده عليها فدفنوه هناك ثم اخبره اسكندر
المذكور من قبله بعد ثلاثة ايام وحرز راسه وارسله الى القاهرة فنصب راسه على باب زويلة وخرج اهل مصر
بذلك لان الناس كانوا في خوف من جهنم لكثرة حروبهم وشدة فتكهم فلما ملك ملك بعد ولده حمزة بيك
وبقي ولده يعقوب في ارزكان الروم وجما نكير بن بلي بيك بن عثمان شريكه في الامر وفي سنة ثمان واربعين
وثمان مائة توفى حمزة بيك المذكور وكان مثل ابيه في قبح سيرته وكثرة شروره ووضعه وملك بعده ولد اخيه

(جهانگیر) بن علی بیک رقی سنة خمس وخمسين وثمانمائة وجر اخا حسن الطویل صاحب الجرم مع عسکره^{لطف} مع الشيخ حسن فقتله وهذا اول ظهور حسن الطویل وقل جماعة من عسکر جهان شاه وناکذت عداوتهم مع جهان شاه ثم ان حسن الطویل ما زال يطلع في الملك حتى وشب على آمد فاحذبا بالجملة مع وجود جهانگیر المذكور وهو احسن هذه الطائفة خيرا ودينار وعقده وعدلا رقی سنة احدى وسبعين وثمانمائة ووقع بن حسن الطویل صاحب دار بکر وبن جهان شاه صاحب العراق بن حروب كثيرة انتصر فيها حسن الطویل المذكور فقتله وقل اولاده وكثيرا من عسکره واستولى على بلاد العراق واذر بهجان رقی سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فقصده صاحب ماوراء النهر الملك بوسعيد بن مير شاه ابن تيمور ان يسترد ما كان لجهان شاه من البلاد من حسن الطویل فطالبه بمجدوداد بهجان فالتم الحرب بينهما الى ان قتل خلفا كثيرا من عطاء خراسان واسر الملك بوسعيد في يد زينل بن حسن الطویل ثم امر بقتله فقتل وارسل راسه الى صاحب مصر فامر بصر فدفن اجلا له لان تركان من اكابر ملوك الاسلام وارسل معه كتابا سلك فيه طريقة الملوك وابر في فيه وارعد وكان قبله ينطق بهم واستولى حسن الطویل على ما كان بيد ابی سعيد المذكور على ملك سمرقند وغيرها رقی سنة ست وسبعين وثمانمائة ووصل بوسنج بیک بعسكر حسن الطویل الى مدينة نوقات فنهبا وخرّب اسوارها ثم اتم مسيره الى بلاد قرمان وكان بها السلطان مصطفى بن السلطان محمد خان فاتح القسطنطينية فكسبه السلطان مصطفى وظفر بفراسه وقل غالب عسکره ثم بعث به الى ابيه السلطان محمد خان كما مر رقی سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فحض كل من الملکین السلطان محمد خان وحسن الطویل الى قبال الاخر فالتمى العسکران بقرب مدينة بايبرود فوقع بينهما قتال شديد ثم نزل النصر للسلطان محمد خان فاهزم حسن الطویل وقل ولده زينل على يد السلطان مصطفى كما ذكر في محله رقی سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة توفي حسن الطویل في ليلة عيد الفطر وخلف خمسة اولاد وهم خليل ميرزا وكان حاکما فارس ومقصود بیک وكان حاکما بغداد وبعقوب ومسیح وبوسف وملك بعد ابيه (خليل بن حسن الطویل) ابن علی بیک ابن عثمان بن فطلوبیک بن طور علی الزکاني بعد من ابيه الیه وكان اكبر اولاده واهم الیه فلک جميع ما كان يملكه ابيه من البلاد الشرقية الا ان له من بالک لا تلتا تولى اخذ بالعنف والشدّة وقل كثيرا من الامراء وقل اخاه وخلفا كثيرا من افادير ومع ذلك اشتغل باللهو والملاهي وكانت الفتن تاجم في اطراف البلاد بسبب بعض الملوك ولم يكن احدا منهم من عليه شبهة من ذلك لسوء خلقه وشدة جبروتها^{لطفوا} على خلعه وتولية اخيه الملك الصغیر (بعقوب بیک) صاحب ديار بکر فخلع خليل واستولى بعقوب بیک على ملكه وكانت مدة سلطنته سنة اشهر ونصف شهر واستولى على سر الملك بعده اخوه بعقوب المذكور رقی سنة تسع وثمانين وثمانمائة بعث بعقوب شاه عسکر اکبر الى بلاد المشعشع فکسره کسرا شديدا وكان المشعشع بعد نفسه علويا ثم تغالى حتى قال انتقلت روح علی بن ابي طالب رضى الله عنه الى

واستفحل امره واستولى على بلاد ابن علان وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانيائة ظهر الشيخ جعفر بن الشيخ صفى الدين
 ابن جنيد الاردي على شيخ القوفية عموده وهجم على شران شاه صاحب شامى فقلب عليه واستفحل صاحب شامى
 بعفوب شاه المذكور وكان بينهما علاقة الصهارة فاستفحل على جعفر بعسكر كثير كشف ما وفوا جعفر المذكور
 فقتلوه واعادوا شران شاه الى مصر ملك شامى وفي سنة اربع وتسعين وثمانمائه تفحل بعفوب شاه بجبله
 غريبة حتى استولى على بلاد ديار بكر ونزعها من يد الاكراد والتركمان وانصر عليهم وفي سنة ست وتسعين
 وثمانمائه مات شاه بعفوب شاه وكان موته سببا لاختلاف حصل بين اهل هذا البيت وكانت دأبا ان يجمع
 كل اسبوع اهل هذا البيت بمكان عنددهم وتتكلم عن لسان كل ما يناسب الحال التي فيها اتصال البعض ببعض
 والتمائمات تنقطع هذا التدبير وتعرف الكلمة فكان سببا وسبيله لدس السم على بعفوب شاه بعد وفاته ولقد
 بثمانية عشر يوما واجبه ميرزا يوسف بيك وكان وفاته في نواحي فرم باغ وكانت مدة ملك بعفوب شاه اثنتي عشرة
 سنة وشهرين وخلف ثلاثة اولاد وهم باي سنفر وحسن ومراد وسلطان بعد اخوه (مسبح بيك) ابن حسن
 الطويل فوضع بين الامراء خلافا الى ان الحال الى تولية على بيك ابن خليل بيك ابن حسن الطويل ثم لم ينظم
 به الامراء حتى اقاموا باي سنفر بن بعفوب بن حسن الطويل صبيا صغيرا دون عشر سنين ثم رفع بين الامراء
 عدة حروب وشاكر بسبب ان كل جماعة منهم اختاروا واحدا من اهل بيت الملك وما لوالاه وقتل جماعة منهم ثم اتفق الامر
 ان يثقل باي سنفر في بعض الحروب بعد ان ملك سنة وثمانمائه شهر واستقر على سرير الملك (زستمر ميرزا) ابن مفضل
 ابن حسن الطويل وكان رسم هذا مغزا بحسب النساء معلو بالنساء فاستولت كل واحدة منهم على امور المملكة واركانهما
 فاختل نظام الملك وارسول الى الروم يدعو السلطان احمد وكان قد هرب من عمه بعفوب شاه بعد قتل ابيه والنجاة
 الى السلطان لتسعيد بايزيد خان العثماني فضاهر السلطان المذكور وزوجه ابنته فوصل الى بلاد العجم فثقل
 ربهتم المذكور بعد ان ملك خمسة اعوام ونصف عام واستولى مكانه (السلطان احمد) بن اخو خوري محمد
 ابن حسن الطويل ورام احمد المذكور ان يجرى في تلك البلاد نواب الشرع وسياسة الملك على ما شاهده في الروم فلم
 يحب ذلك امراء تلك البلاد المطبوعين على الظلم ورافة الدم ثقل عليهم ذلك وانفقوا على خلفه فاستولوا الى امر ^{بعفوب} ابن
 شاه جمادى وقال احمد ميرزا وهرزم ثم ظفر به فضله وكانت مدة ملك احمد نحو سنة ثم اتفق الامراء والعساكر وارسلوا
 الى الوند ميرزا ابن يوسف بن حسن الطويل وكان في بعض بلاد الاكراد ووعده بالملك فخصر واجتمع عليه الامراء
 والعساكر فقاتلوا امرا دهرزا فكسروه واستفحل مكانه في سرير بنيرز وليا مضمون ملكه مدة سنة واحدة فخرج عليه
 محمد ميرزا ابن يوسف بيك وادعى الملك لنفسه واستفحل امره بمرافق العجم فخرج الوند لفساله فلم يلبث ساعة
 الا انهزم الى طرف فارس وتمكن بالملك (محمد ميرزا) فعند ذلك خرج السلطان مراد بن بعفوب شاه وكان محبوسا
 وجلس على سرير الملك وذلك بعد ان تمكن محمد ميرزا من الخش ثم اتى النفي مع محمد ميرزا فقاتله وهرزم ثم ظفر بفضله
 ثم سار منها الى ديار بكر وانزعها من ايدي اعدائه وفي سنة ثمان وثمانمائه فسد شاه استفحل ابن الشيخ جعفر

الصغوى بغداد وبها السلطان مراد المذكور وكانت قد ضعف دولتهم جدا وفوت شوكة الاسما جليلية لازمة
جدا وكانوا قد استولوا على غالب بلادهم التي يابدهم فلم يبق مراد المغاومة فترك بغداد واتي الى الروم مستغيثا
مسجرا فلم يزل بها فولا ثم ذهب النجاء الى علاء الدولة بن ذي القاد وفاقض منه مائة الف دينار ذهب الى بغداد
واسترد لها واستقر على سرورها وكان اسماعيل مشغولا بحرب بعض الملوك ثم قضى اربيع ومجتم على مراد المذكور
ببغداد وطرده عنها واستولى عليها واهمل حال مراد مبرزا ولم يعلم خبره وهو اخو من ملك عراق العجم اهل هذا البلد

الْبَابُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذِكْرِ دَوْلَةِ الْغَادِيَّةِ وَكُلِّهَا الْعِلِيَّةِ الْمُرْصِيَّةِ

وهم طائفة من التركان وطوائف نواحي البلسان ومرعش ثم كثروا واستغل امرهم حتى ملكوا مرعش والبلسان واطلعة
وعينتاب وعزاز وجربوت ودهسقي ودرنده وقهرشهرى وقبصارين وحصن المنصور وقطعة الروم وبلاد
وقارس وضغاني واودنهغوى وكوندزلى وغير ذلك وهم يزعمون ان نسبهم ينتمى الى كسرى انوشى وان العادل
ملك فارس ويعرفون من بين التركان بالشهامة والشجاعة واول من ظهر منهم (قرجا) ابن ذي القاد في نواحي
البلسان ثار بهن قومهم فلما اتوا في قام مقامه ابنه (خليل) بن قرجا بن ذي القاد واستغل امره وكان من شأنه
ان مبارك شاه الطارزى نائب البلسان نازل خليل المذكور ليعاقبه في سنة ثمانين وسبع مائة فأنكر خليل شجوه
عسكر مبارك شاه المذكور ثم عاد عليه خليل المذكور مع طائفة من التركان فكسره وظفر واه فضلوه وفي سنة
ثلاث وثمانين وسبع مائة جمع خليل ولخواجوه جماعة كثيرة فوصلوا الى بيزن وخاف اهل حلب منهم فامر الملك الصالح صاحب
مصر لنائب حلب والشام بالسهر على التركان فصار العسكر من حلب الى مرعش ثم الى البلسان ثم الى طلعة التركان
فقرعهم وتخص بالجمال المنبعة ثم رجع التركان فزمو العسكر وشروا في النهب وفي سنة ثمان وثمانين وسبع مائة
قتل خليل بن قرجا واهل من العمر ستون سنة فملك به بعض امراء التركان في جماعة بواطاه صاحب مصر وارسلوا
الى مصر فعند ذلك امر صاحب مصر بواب الشام بالتوجه الى قتال التركان فوصلوا الى طلون ما بين مرعش والبلسان
فالتقى بهم سولى بن قرجا بن ذي القاد فكسروهم وقتل من جماعة صاحب مصر سودون العلالى نائب حماه وكذا اتا
لهسقى فبلغ ذلك صاحب مصر فتشوق عليه ولم يزل يعمل الجبله حتى دس على سولى بن قرجا من فضله كما فعل اخاه
فضله رجل يقال له على خان ضرره بسكنى في خاضرتة وهونا بهم في مكان بقرب مرعش وهرب الفاتل وذلك
في سنة ثمان مائة ولما قتل توجه ولده الى الملك الظاهر فخره مكان ابيه وكان ناصر الدین محمد بن خليل بن
قرجا قد استقر في الملك عوض عمه فوقع بينه وبين ابن عمه الذى ولاه الملك الظاهر فضله عظمة فقتل فيها
خلق كثير من التركان وفي سنة اثنين وعشرين وثمان مائة فوضع الملك الملبد شيخ صاحب مصر نائب قيسار
وطرابلس ناصر الدين المذكور مضافا الى سنان البلسان وفي هذه السنة كسر ناصر الدين محمد بن فرمان
وابراهيم بن رمضان على قبصار كسر انكر اقل مصطفى بن محمد بن فرمان في المعركة وفض على ابيه محمد بن قرجا

فأعقبه وارسله مفيدا الى مصر مع رأس ولده صبيحة ابنه داود بن ناصر الدين محمد فخلع عليه واكرم منزله وفي سنة
ست واربعين وثمنا مائة توفي ناصر الدين وقرى صاحب مصر مكانه (ملك ارسلان بن سليمان) وفي سنة
سبعين وثمنا مائة ارسلان المذكور الى القاهرة فقتله صاحب مصر لكونه سلم بلاد خربون لحسن الطويل
وعين مكانه لآخره شاه بداف بن سليمان واعضد اخوه شاه سوار بك سلطان الروم فاستولى على البستان
ولما بلغ ذلك صاحب مصر ارسل لقتاله جمعا كثيرا من العسكر فزعم شاه سوار وافتاهم بالقتل وفي سنة خمس
وسبعين وثمنا مائة توفي شاه سوار بن رمضان التركاني صاحب آدره فزعمه الى قلعة باس وشاه سوار في اثره
فلما بلغ صاحب مصر اهنم في امر فجهز عسكرا ضخما الى قتاله صبيحهم شاه بداف بن ذي القادر فوصلوا المدينة
البستان فحرب شاه سوار فقبض عليه بالامان فاقى به الى مصر في السلسلة وامر ببر صاحب مصر فغلب حبا
مكلا بكلايب من حد بدى لوجي اكافه وكان عمره دون الخمسين سنة وكان ادبنا عافا فلا ذراى وشجاعته وضرب
على سكة القدام والديناير ودعى له على المنابر بمدينة البستان وما والاها من الممالك واستمر في الامر شاه
بداف بن سليمان الى ان غلب عليه اخوه (علاء الدولة) بن سليمان ثم لم يزل يهجم امر حتى ملك بلاد الروم كلها
باؤه الاقديون واستمر في الملك وتعد مدينة واسطوى على مدينة سبس وطرسوس ثم على مدينة آمد وسابور بلاد ديار
بكر وفي سنة اثني عشرة وشعابه فصد صاحب ديبجان شاه اسماعيل اسر ديار بكر عن ابدى ذوى القادر
فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسير بعض اولاد علاء الدولة وقتل بعضهم في المعركة واستولى شاه اسماعيل على آمد وغيرها
الى ان اخذها منه السلطان سليم خان بن بايزيد خان في سنة اثنين وعشرين وشعابه ولما اوجبه السلطان
المذكور لقتال شاه اسماعيل وجاؤ زحودا والبستان اغار جماعة من عسكر علاء الدولة صبيحة بعض اولاده على حال
ذاخر عسكر السلطان المبرور فاخذ منه شيئا كثيرا فلم يلبث اليهم السلطان حتى عاد من غزو الحج وشق
بمدينة ماسية وعين جماعة من العسكر صبيحة سنان باشا الطواشي الى قتال علاء الدولة وقتل الفهقان بقر
البستان فاخر عسكر علاء الدولة وقتل هو وكان عمره اكثر من سبعين سنة فبين مكانة السلطان المبرور والامير
(علي بك) ابن شاه سوار بن علاء الدولة وفي سنة ثمان وعشرين وشعابه ارسل السلطان زهاد باشا
الوزير امامه فلما وصل بقر بمدينة نواف ارسل الى علي بك يدعو اليه ليدبر معه فلما وصل اليه على بلع
ابنه البطل الصادم صار وارسلان وعدة اولاد له قبض عليهم وامر بختهم فقتلوا ولم يبق منهم احد ودخل بلادهم
جبا عن ضروف الملوك العثمانية شيئا من لا يزول ملكه وكل شيء هالك الا وجهه *

الباب الحسوف في ذكر الدولة الرضائية في وفي الحاسن السنية

وهم من طابغا التركمان الذين شلبوا على بعض بلاد الروم وآتوا من ظهر منهم واشهر واستغل امره (احمد بن عثمان)
وكان له من البلاد آدره وسبس و باس ونواحيها الى الامارة من قبل الثمانين وسبعائة واستمر يهاق العساكر الشامية

ناره وبها الحوزة اخرى وفي سنة ثمانين وسبعمائة سار قمر بك نايب حلب ليعاكر خضعة على بلاد آدرنة فنهض لهم ولم
وسبب انهم فاشتهك محاربههم فلما رجوا اجندت الزكمان عليهم مضيقا من طرف البحر فقتلوا منهم غالب العسكر فبلغ
منهم الا الشاردا والنادروا سار قمر بك نايب حلب وملكوا سبيس واستعدوا لقتال اهل حلب ونهبها
وفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة جمع عسكر الشام وحلب بحجة الامير بلبغا فصاروا الى جهة الزكمان فوافوا عند البحر
على القراة فاكسر الزكمان واسرا خواجهد بن رمضان وابنه وامه فقتلهم بلبغا الناصري ثم جمع الزكمان ووافوا
بلبغا عند آدرنة فكسره وظلمت عين الناصري وخرج ولما كانت الفتنه الكبرى في حدود الثمانمائة رجع يهود
الى العراق واستقرت لهم احدى الامره ولم ينزل في ذلك الى ان مات في اواخر سنة تسع عشرة وثمانمائة وكان
شجاعا ما باثم اختلف ولاده بعده حتى استقر في الامره (داود بك) بن رمضان فاستمر الى ان توفي ثم
قام مكانه ولده (محمود بك) مات واستقر بعده اخوه (خليل بك) بن داود وكان شهها شجاعا
عاقلا وقورا صاحب خبرات ومبرات بقي في مدينة آدرنة جامعاً كبير الحاسن جامعا وهو من نوادر الدنيا حسنا
وانغاثا ثم توفي في حدود سنة ست عشرة وتسعمائة فقبض السلطان سليمان خان امرة ولادة آدرنة سيس
وذايعما الى ولدته الجلب (بهرى بك) ثم ولده السلطان المبرور بن بابه حلب ثم الشام ثم رده الى مكان ابيه جلة
بطلبه ولم ينزل بها الى ان مات في حدود سنة سبعين وتسعمائة وكان على جانب عظيم من الصلاح وكان كثير
الحجرات والمبرات وقد بنى بمدينة آدرنة جامعاً حسناً وعماره لطيفة يفرق منها الطعام للفقراء وابناء السبيل
وبنى بها حماماً وخوانا وسوقاً وخلف ولدين درويش بك وابراهيم بك ثم توفي درويش بك بعد ابيه بسنة اثم
نفر بيا وقبض السلطان الامير لاجنه (ابراهيم بك) مكان ابيه ثم توفي وتولى مكانه ولده (محمد بك) بن
ابراهيم فاما فساد باشا فهو اخو بهرى بك المقدم ذكره تولى امرة طرابزون اولاً ثم تولى امير المؤمنين حلب في حدود
سنة ست وستين وتسعمائة ثم توفي بمدينة وان توفي بها وخلف ولده اسمعيل بن سليمان وولاه السلطان سليمان امير
الكر والشلوبك ثم انتقل الى امرة نابلس ثم الى بيت المقدس وفعل فعلته التي فعل ثم تولى امير الامراء بعد ابنه فساد
وكان سقاكنا كالابصر عن مثل النفس فاعلمه الله بما يسحق وتولى بنا بابه مدينة دمشق مدة شهرين فعزل
فبل مكانه عبده وهو ناظم على قراشه بداره التي انشأها بدمشق في محلة عيسى لغاري

الباب الحادي والخمسون في ذكر دولة الدائنين ملوك شران الباسقة خصوصا القتل

واول من ملك من هذه الطائفة (الشيخ ابراهيم) الدربندي ونسبه على ما قبل يتصل بالملك كسر اوتش شران وكان لهم الملك
في تلك البلاد الى ان اتي الله بالاسلام وكان الشيخ ابراهيم المذكور ابوه وعشابه من اهل الفلاحه يسكنون في قرية من
قرى شران فانفقوا نعتب اهل المملكة على من يوسمهم فاجتمعت كلهم على تقليد الملك الشيخ ابراهيم المذكور فصاروا
اليه ملطبا بالسلطانية والركائب الملوكة فوجدوه مدرث ونعيب ونامق طرف الحرب فصبوا عليه جركاه ووضوا له

من بسبب كسبه الملوک و حرمهم ولم ينهوه فلما انتبه سلاطینهم و بايعوه بالملك و جاؤا به الى المدينة و اجلسوه على
سرير الملك و جعل يفتح البلاد و يعدل بين العباد و يؤلف السلوب و يحسن الى الناس حتى عظم ملكه و انتشر في
الافاق ذكره و هو من جملة الملوک الذين نحد سمرقند و في سنة سبع و سبعين و سبع مائة قصدهم و هو المسير الى دشت
فجاني و جعل طريقه الى بلاد الشيخ ابراهيم المذكور فاستشار الشيخ ابراهيم فوجه في امرهم و ما يفعلوه قالوا نحن اولو
قوة و اولو بأس شديد و الامر اليك فقال لا اجعل عسكري عرضة للسيف ولا التوك و عتق تحت سنايك الخيل
ولا يكون ذلك ولا اقال و لكني اوجه اليه بنفسی و ائتمل بين يديه سامعا مطعما فان ردتى الى مكاني فهو غايه الامان
وان شئتى فقد سلمت و عتقت من القتل و الخسار و الذهب و الاسار ثم امر بالنفاد ما فجمعت و اذن للجيش فخرجت
وامر باقامة الخطبة باسمهم و بضراب السكة باسمه ثم حمل النقاد و ورد عليه و ائتمل بين يديه و كان من غدا للنفاد
في تقديم الخدم ان يفتدوا من كل جنس تسعة فقدم الشيخ ابراهيم المذكور من كل جنس من اصناف ما قدم من الهدايا
وانواع الغرائب و الظرف تسعة و من المماليك ثمانية فقال له المسلمون لذلك و ابن التاسع من المماليك فقال
التاسع نفسى لغايته فلما بلغ ثبوت هذا الكلام اعجبه و حل من قلبه بمكان و مقام و قال له انت ولدى و خليفة
في هذا البلاد و معمدى و خلعت عليه خلع الملوک و رده الى بلاده مستبشرا ببلوغ الامنيته و في سنة احدى
و عشرين و ثمان مائة مات صاحب شروان الشيخ ابراهيم المذكور و تولى مكانه ولده الجليل (او لوسطان خليل)
ابن الشيخ ابراهيم فقصده فرهب يوسف النر كانى بسنة الاف فارس فصار الى شامخى فوافقه بسكر شروان ففرقه
و قتل من عسكره اناسا كثيرة و مكث السلطان خليل في الملك عدة منطاولا مع ما له من الخبز و العدل و القصر حتى توفى
و تولى مكانه ولده الخليل (شروان شاه) بن خليل بن الشيخ ابراهيم و في ايامه ظهر الشيخ عبد الصوفى الاردي بلى صا
عراق اليهم و استغل امره و جعل يركب في عشرة الاف مقاتل فلك بعض البلاد ثم ظهر في سنة ثلاث و سبعين و ثمان مائة
و حاصر بلاد شروان فاستنجد عليه صاحب شروان من صاحب اعراف السلطان يعقوب بن حسن الطويل فاجده
بجيش كشف فسار الى قتال جند المذكور فقاتله و هزمه و ظفر به فقتله و قتل عدة اولاده و كان شاه اسماعيل
ابن جند مع ابيه في الوجبة فكان مسوكا ثم شروان شاه بقتله ايضا فشفع فيه بعض امرائه و قال ايها الملك استبغ
فانه من الان امه كانت بنت حسن بك الطويل فتزوجته شروان شاه و طرده عن حوزة ملكه و فناء على اخص شاه
اسماعيل من هذه الوفدة فترتب بوادي الجيرة ثم سار الى بلاد لاهجان و تعلم فيها الرقص ثم سار منها الى اذربيجان و هو
دائما يدعو الخلق اليه فاجتمع عليه من اسافل الناس و اشرارهم خلق كثير فسار بهم في سنة ست و ثمان مائة الى
طرف شروان لياخذ ابيه جند و خرج اليه شروان شاه فقاتله فاهزم فظفر به شاه اسماعيل فقتله واستولى
على بلاد شروان و دخلها و جلس على سريره ثم تركها بعد ان مكث مدة شهر ثم استولى الملك (غازي بك) بن
شروان شاه بن خليل بك على امضى من ملكه سنة اشرم فخرج عليه ولده السلطان محمود بن غازي فقتله واستولى
على ملك ابيه و كان ظالما غشوا فاستغاثوا من الناس عن طاعته و ارسلوا الى اخيه صاحب كبلان شيخ شاه بن

فازى قلى الحسن السلطان محمود بعد دم شيخ شاه افرزم الى شاه اسماعيل صاحب ادويجان فوسل شيخ شاه
 وراى الخت خالها جلس عليه واحسن التبره وعدل بين الرعية وبعد ان مضى على ذلك مدة رجع السلطان محمود من
 بلاد الهم ومعه جماعة من الصكر فاصروا اخاه شيخ شاه بقلعه كلستان اكثر من ثلاثة اشهر فاتفق ان يلو كامن
 مالهك السلطان محمود فخرج محذومه على فراشه تحت القبل ويحث براسه الى اخيه شيخ شاه فترى شيخ شاه
 امره بالبول ففريت وبلا اعلام فشرى ولما اصبوا فحقوا باب القلعة وهجموا على الذين انوا عند الجولوم حصدا
 وطربدا وشربدا ولربز كوامهم احدا ابدا واسم شيخ شاه فى الملك الى ان توفى فى حدود سنة خمس وخمسين وثلثمائة
 وكان ملكا بستانا من حسن التبره عبا للعلوم والعلماء والمشايخ خلف سبعة اولاد ذكر سلطان منهم
 ولده (خليل بادشاه) ودام فى الملك نحو عشرين سنة ولم يخلف من الاولاد من يصلح للملك فسلطوا بعده ابن اخيه
 (شاه رخ بادشاه) ابن فرخ ميرزا ابن الشيخ شاه بن شروان بن خليل ابن شيخ ابراهيم وكان سنة خمس وعشرين
 وكان قد ضعف فى زمانه شوكة الدين بدينه جفا وفوت مولاه بنى جدر الصوفى فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة
 بعث شاه طهماسب بن اسماعيل بن جدر الصوفى اخاه القاسم ميرزا الى فتح شروان فانتزعها من يد شاه رخ باد
 فحاصر القاسم مدينه شامخى مدة سبعة اشهر ولم يزل منها يطالب قلى طال امر الحصار فخص طهماسب بنفسه
 كنهف وارسل الى صاحبها بالامان وبذل الايمان وروعه بالانطاغات والمواهب وكانت كاذبة فاقر بظلمه فلك
 شاه رخ فخرج طاهبا ولما وعد طاهبا فلم يرمه الا خلاف ما وعد وشروطهم امرهم فى القلعة من كبار القوم فقتل
 غالبهم وعين طهماسب لاجنه القاسم امره شروان ورجع هو الى تبريز واستنصب معه صاحب شروان شاه رخ
 ليهبه وبوفته بين يديه كالعبد واستخدمه فى فعله ثم عذبه فقتله ثم ان برهان الدين على سلطان وهو من اهل
 شاه رخ جمع جيشا كثيرا فصار الى شروان لقتال القاسم ميرزا فقاتله مرارا ولم يظفر به والى الى الروم يستمد
 المرحوم سليم خان فاكروم تزلوه وفواه بعض الصكر فصار لهم الى ان وصل الى حدود شروان فزاد الصدق فداوى
 تمكن من البلاد واكثر من العدد فاجاز الى طرف داغستان ومكث بها نحو ثلثة اشهر ثم ان سار الملك الغازى الى السلطان
 سليم خان فى سنة خمس وثلثمائة لقتال طهماسب المذكور فانتقل طهماسب الى اخصى بلاد فوجد برهان الدين
 الفرصة فقتل عن مكانه واستولى على بلاد شروان وانتزعها من ايدي نواب طهماسب بنى والباها مدهسبن ثم
 توفى ولم يزل من يصلح للملك فخرجت اولاده وعياله الى طرف بلاد داغستان خوفا من الشاهية ولسر طهماسب جميع
 بلاد شروان وظل برهان الدين المذكور ولدين احدهما خلف ميرزا توفى صغيرا والاخر ابو بكر ميرزا وهو الان
 الجبل وكانت مدة ملكه اكثر من عشرين سنة ثم ان تفضل الحاكم التاتارى بولك كراى خان وتزوج ابنته وارسل
 بشفع فيه فقبل السلطان سليمان خان سؤله وعين له كل يوم وظيفه جليلة ولم يزل فى عزه مع صاحب الدش حتى
 سار معه الى فتح شروان وتولى هناك الامر فحين افتح البلاد الشراعية الوزير الهم مصطفى
 باشا وهو الآن هناك واقعه اعلم

الكتاب الثاني في ذكر ملوك العجم من قبل الملوك المسلمين

وأول من قام من هذه الطائفة ومعسكر (الشيخ جند) بن الشيخ إبراهيم بن خواجه علي بن الشيخ صدر الدين
 ابن الشيخ صفى الدين بن جبرآبل قيل كان جند هذا من العلوية الحسينية الاسماعيلية والله أعلم بحقيقته وانتم
 طائفة من محبيه ومحبي أبيه فخر الكرج وفاتلهم وفهم منهم شيا كثيرا ثم إن ابنه الشيخ جند بن جند سلك
 ابعد في جمع العسكر ومباشرة الغزاة واجتمع عنده من العسكر نحو ستة الاف واكثر ففزع الكرج واتخذ الحاج من الكرج
 الايام اثني عشر شهرا حتى بناج الجند بئر ثم هجم على صاحب شروان ووقع بينهما حرب وراجلت عن فخر الشيخ
 جند المذكور وفلته هو واولاده سوى ولد بن اسماعيل وبار على فسار الى طرف الالهان فاجتمع عليهم من مودة
 ابيهما فلما بلغ ذلك يعقوب بيك صاحب بئر برفض عليهم ما رجبهم ما في قلعة اضطر فكانا باها مدة فحياه
 بيك فلما ثوى يعقوب بيك واستولى على ملكه رسم ميرزا عفا عنها واطلفها وقال لها اذهبا فلا زما قبر ليكما
 وكونا كما تكما من زمرة الغزاة فلم يزل كذلك مدة حياه رسم ميرزا فلما ثوى رسم ميرزا ثوى مكانه (احمد
 بيك) ابن اوغورلو خان من صولته وشدة بأسه هربا الى كيلان والنجبا الى ملكه الشريف حسن خان فلما
 سمع احمد بيك بفرارهما والنجبا الى صاحب كيلان ارسل يطلبهما منه فانكر صاحب كيلان كونهما عنده فبين
 جماعة من العلماء والاعيان لبسطهوه بالكلام المنزل اتها الباس في ارضه فلما تحقق ذلك سلك صاحب كيلان
 سلك الحيلة واصطنع عرباشا من الاخشاب في محل خفي ثم امر بنى الشيخ جند ورضعدا عليه ولما اتم الذين بعثهم
 احمد ميرزا باستخلاف صاحب كيلان باد بالخلف خلف بالله العظيم والكلام المنزل القديم اتها الباس في ارضه
 اسمر اسماعيل واخوه بار على عند صاحب كيلان حتى قتل احمد بيك وثوى مكانه (الوند ميرزا) فخرج عنده لك شاه
 اسماعيل واتي الى الالهان وكان بها شعبة من احياء والده فيجوه وشبعوه وعلوه الرض ووعده بالضر وقالوا
 الآن نحن قليل مستضعفون ولا بيك احباء في بعض بلاد الروم وعرقوه مكانهم فارحل اليهم وانفق معهم فان طاعوا
 ونجحوا عندك فأت بهم اليه انظرى مما ابشرك وبشرج به صدرك فسار شاه اسماعيل الى الروم واستنصب بعضا
 من الخاق معه وعاد الى الالهان وفي اواسط محرم سنة خمس وتسعين ثوبه شاه اسماعيل من الالهان بطائفة من
 العسكر ففصد بلاد آذربيجان وغلب على صاحبها الوند ميرزا بن يوسف بن حسن الطويل وقتل عدة ملوك منهم
 وهم اخواله حتى استولى على بلاد آذربيجان وحتى بالشاه وخطب له على منابرها وهو اول من تجر وطغى من هذه
 الطائفة وفي سنة ست وتسعين فصد صاحب شروان وفلته واستولى على بلاده ثم سار الى ديار بكر فقاتل صاحبها
 واستولى على غالب بلاده ونوثر الى العراق واسترد بغداد واستولى على جميع العراق وعدى على صاحب خراسان
 وماوراء النهر يشك خان بن اوزبك خان فكسره وفلته وجعل يجهده رأسه مثل الفدح فكان يشرب منه خمرا
 مدة حياهه وبشر له فتح بلاد خراسان وفي سنة عشرين وتسعين وضع بينه وبين المرحوم السلطان سليم خان

مثال شديد كما مرنا وتوفي في سنة ثلاثين وشعابه وكان عمره الى يوم وفاته ثمانيناً وثلاثين سنة واربعه أشهر ومدة
 ملكه اربع وعشرون سنة وكان مقدماً ما يجتمع باسلا وكان مشغولاً باللعب والملاهي وترك عدة اولاد وتولى
 الملك اكبرهم (شاه طهماسب) وكان فيه من الراي وحسن التدبير والحزم ما لا يزد عليه وكان شغوفاً على
 الرعبه مراعيلاً لحوال المملكة وقد دفع بينه وبين سلطان الروم وقهرمان الغرير السلطان سليمان خان عليه
 الوحمه والرضوان وقام آل ذلك الى انخرامه واخذ غالب بلاده ووقع بينه وبين اوزبك خان وقامع وحروب
 بطول شرمها حتى توفي في سابع صفر سنة اربع وثمانين وشعابه مسموماً سمته زوجته ام حيدر في النوره وكان نجلها
 في مأكله ومشره من هذه الجهة فاتفق ان دخل الحمام فتورجبل السم في النوره فتقطعت مذاكيره فذبح ابن حيدر
 فقال له فلت بى هذا يا حيدر ولم تجعل على هيب انتك ملكك ووصلت الى ما رمت فهل تنزع بعتك فلما مات
 اخذت بنته ببرى خان خانم اخوها حيدر فقال يا اخي ادخل الى الخزانة وانظر الى ما فيها فان الملك لا يتم الا
 بالمال وكان دست فيها رجال مسلمين فجهروا عليه فقتلوه واخرجت جنازته مع جنازة ابيه طهماسب وكانت
 مدة ملك طهماسب المذكور اربعاً وخمسين سنة ثم ركب ببرى خان وسارت الى اخوها اسماعيل وكان محبوساً
 في قلعة الموت مدة حياة ابيه وهي خمس وعشرون سنة وكانت هي واسماعيل من اب واحد وام واحدة فعمدت
 اليه فاخرجه وفوضت الامر اليه جميعاً ثم ان اسماعيل ذلها ولم يمهلهما وكان اسماعيل المذكور شعباً ثم صار
 سنياً وسببه ان ذات يوم ضاقت صدره وهو محبوس فاراد ان يقتل نفسه فطلب عليه النوم فرأى النبي صلى
 الله عليه وسلم ومعه اصحابه الاربعه رضوان الله عليهم اجمعين فاقبل نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ليطهر
 له المحبة فاعرض عنه الامام ولم يلتفت اليه فسأله عن سبب اعراضه فقال له الامام لبغضك لابي بكر فاقبل
 نحو الصادق واعند رعدته وقيل رجله وثاب ورجع عن بغضه اياه فبشره الصادق بالفرج من هذا المضيق
 بعد سنين وعين له في شهر كذا ويوم كذا واخبره بان بانيه رجل بخبره بموت ابيه ويدعوه الى الملك واوصاه
 بان لا يجمع بذلك الرجل ولا يلتفت الى كلامه ثم بعد ذلك بانيه رجل اخر في ذلك اليوم بعد الظهر فجمع بين
 الرجل وبصدق كلامه وبوجهه فلما اتوا في والده وتولى الملك حيدر ارسل من يقتله فلما قتل حيدر في
 تلك الساعة ارسلت اليه اخيه فصدق كلامها وخرج واستولى على سائر الملك ورجع عن اعتقاده وصار من
 اهل السنة والجماعة وقيل غالب الروافض وكان مخرجاً منعاهما الى الغاية فحجب عن الخلق على خلاف قاعدة
 اسلافه ونقض الامر الى ركبته وهو الوزير الاعظم عندهم فكل من له حاجة يعرضها الى الوكيل يرفعه الوكيل اليه
 وكان يرحى منه حالات كثيرة من الشجاعة والشهامة وكان يخاف منه اهل البلاد فلما تولى الملك صار
 اجبن الخلق وعجز عن ضبط المملكة وكان اخوه محمد حديداً بنده بخراسان ما اطاعه وكذلك اكثر القبايل
 وكان عمره جاوز خمسين سنة وتوفي في ثالث عشر رمضان سنة خمس وثمانين وشعابه مسموماً لانه كان يبيع
 اكل الزباني وبالع فيه فسموه في الزباني فأتوا وقيل لهم عليه خواص ملكه في صورة النساء فقتلوه لانه كان

على سكرابه حيث يزعم أنهم صاروا سببا لحبسه فشرع في قتالهم حتى بلغ من قتل ثلاثين الفا وكان يقول اذا تجد
 راس الخيعة ينبغي ان تجدد الاطياب ايضا فاقبضوه واولوا منه ثم نزل الملك بعده اخوه الكبير صاحب خراسان
 (محمد خدا بنده) ابن طماس فلما بلغه موث اخيه قدم من خراسان الى قزوین واستقر على سرير الملك وكان
 يرمى منه الحجز والعدل ثم ظهر منه ما يخالف ذلك وطعن ويحير عن قبول الهدنة بينه وبين السلطان براد خا
 ابداه الله ثم استمر على فاعده اخيه من الخلاف ودفع النزاع والفتال بين القشير والآن الى دخول الجيوش
 عساكر الروم الى بلاد الجيوع واثوابها غلبا وتخربيا وسببا وفلا كما تراها واجلي الامر عن استبالاتهم على البلاد
 الجيوع والآن وقع الصلح بينهما والله الحمد وكان محمد خدا بنده هذا اعلم لا يصير شيئا ولذلك اخوه شاه اسماعيل
 عن القتل مع انه قتل من يصلح للسلطنة من اولاد طماس فاقضت الحكمة الربانية ان تسلمن سنين عديدة
 ونزل الملك بعده (شاه عباس) بن خدا بنده وهو اليوم صاحب بلاد الجيوع *

الباب الثالث والخمسون في ذكرى ولنا الازبكية والدخول لشبكية

ملوك ما وراء النهر وخراسان فهو (اوزبك) بن طغاي القلان بن القلان صاحب بلاد اوزبك ومملكته
 من بحر القسطنطينية الى هزارس مسافة ثمان مائة فرسخ وعرضها من باب الابواب الى مدينة بلغار نحو ستمائة
 فرسخ ولكن اكثر ذلك مراعي وفري ولها في ابدتهم ما ينصف على المائة سنة وكان اوزبك خان ذا باس شديد
 وعبادة في الحرب ولما اسلم وحسن اسلامه اسلم غالب رعيته ولم يلبس سراويل ولا شيا من شعائرهم ولا
 رعب في درهم لم لا في دينارهم وكان يستعمل حياصة من فولاذ من غير ذهب وكان يؤثر الفقراء ويحبهم
 ويتردد الى بعض مشايخ الصوفية وكان السلطان الملك الناصر قد طلب ابنه واخيه فاجاب الى ذلك
 ووجهه في البحر الى الاسكندرية ووجهه القاضى كرم الدين الى لغاتها الى الاسكندرية وعمل لها ضيافة
 في الميدان تحت القلعة وبعد ذلك طلعت الى القلعة وجرى من امرها ما جرى ولم يزل القلان اوزبك على حاله
 الى ان خاتنه ام دفر واملأه فرجه من العفر وكانت وفاته سنة اثنى عشر واربعين وسبع مائة ومدة ملكه
 اثنى عشر سنة هذا ما وصل اليه من اخباره (واما شبك خان) بن برف خان بن ابي الخير فنهض نسبه الى
 اوزبك خان ابن طغاي بن طغرلجه بن تغولخان بن بابوي بن جوي بن جنك خان وكان بدو حاله في بلاد
 تركستان ثم وصل الى خدمته السلطان احمد ميرزا ابن السلطان ابي سعيد حاكم ما وراء النهر فرفع بينهما
 منازعة آلت الى منازعة فرجع الى تركستان وجمع العساكر وجمع على السلطان احمد ميرزا المذكور واخذ
 بلاده ولما مات السلطان حسين ميرزا حاكم خراسان وضع الخاقانية بين اولاده فجمع عليهم واستولى على بلاد
 خراسان وفي سنة ست وتسعين هجر جمع الجميع الشاه اسماعيل وحارب عند مدينة مرو فقتل شبك
 المذكور وجعل محبة راسه مثل الفديح فكان يشرب فيه الخمر مدة حياته وكان شبك نقاشا ماهرا وكان

حسن الخط ولما قتل إيبك خان هجم عبدا لله خان بن السلطان محمود بن أخى إيبك خان المذكور وقتر
مع الشاه اسماعيل وانصف منه وهذا ما انتهى اليه من أخبارهم *

الباب الرابع والخمسون في ذكر السلاطين المتقدمين الأساطين المقلين

• وفيه عدة فصول •

الفصل الأول في ذكر ملوك الفرس الأولى والثانية سيرهم المتوافقة لسبب

أشقى المحققون من أصحاب التواريخ أن أول ملوك الفرس أربع طبقات (الأولى) الفشدا ديه (والثانية)
الكبانية (والثالثة) الاشغانية (والرابعة) الساسانية وهم الأكاسرة وكانت قاعدتهم كلهم الديار العراقية
ومدة ملكهم أربعة آلاف ومائة واحد وثمانون سنة وشهور وهو لا من نسل كيو مورت أولهم كيو مورت والآخر
يزجورد المقتول في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه (الطبقة الأولى) الفشدا ديه لكل واحد منهم
بقال فشدا ومعناه أول العدل وهذه الطبقة ثمانية وقد نقل أن سلاطين الدنيا سنان (الصفحة)
قبل نبينا (والصفحة الثانية) بعد ظهور الاسلام وفي سيرة الملوك للفرس في وجه الله أن آدم عليه السلام لما أكثرت اولاده
وبلغ حدتهم أربعين الفا اختار من جميعهم اثنين أحدهما شيب عليه السلام والآخر كيو مورت فولى شيب لحفظ امور الدين
والأخره وجعله ولي عهده واعطاه أربعين مئة وولى كيو مورت لحفظ امور نظام الدين والسياسة ونهضت لها
وكانت مدة ملك كيو مورت مائتي سنة وثلاثا وعشرين سنة وعمره الف سنة وكان في عهد آدم عليه السلام ولما
مات نبشت الدنيا بغیر ملك زمانا طويلا وقد نقل عنه استبأه باباها العفل وأخلفوا في مدة ملك الفشدا ديه
وحروبهم فاورد ناضها ما يقرب الى الذهب صحنه وهم تسعة انفاد أولهم (هوشنج) نولى الملك بعد وفات
كيو مورت في عهد آدم عليه السلام وهو أول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخراج وكان ملكه أربعين سنة
وهو الذي بنا بابل والسوس وكان فاضلا عموما السيرة والسياسة ونزل الهند وشغل في البلاد وعقد على رأسه
الناج وجلس على سيرة الملك كذا ذكره صاحب المختصر في أخبار البشر في نظام التواريخ أن أول الملوك كيو مورت
وهو الذي انشأ مدينة اصطخر ومدينة دماوند وهو أول من بنى وسكن الدور وكانوا قبل ذلك يسكنون
والخاير وكان ملكه فربا من مائتين وأربعين سنة وعمره الف سنة كما قرى ملك بعده (طهمورث)
وهو سبط هوشنج ملك الاقاليم السبعة وسلك سيرة جده وهو أول من امر بالصوم وسبب ذلك أنه ظهر الخلاء
والخط في زمانه فامر الانشاء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبما سلك في النهار شغفه للفراء وبأشارا عليهم
بطعام وهو أول من كتب بالفارسية وكان مطبعا لاوامر الله تعالى وكانت مدة ملكه نحو أربعين سنة ثم هلك
وملك بعده (الملوك المشيد) معناه شعاع الشمس حتى بذلك لوضائه وجهه وهو لو طهمورث الابن ومالك

وفوت ابيه الولاء على اخيه وآثاني سلم بجعل له الروم وبلاد الشام ومصر والمغرب وآثالث نور وجعل له
 الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات افريدون وثب تور وسلم على ابرج فغفلاه واغشاه بالادب وملكها الاثر
 ثم نشأ ابن ابرج الملقب بقال له (منوهر) بن ابران بن ابرج فغفد على عيابه وجمع الصكر وطلب
 ملك جده ابرج ففوى امره وكان موصوفا بالعدل والاحسان في ملكته ويقال انه اول من غفر المجتاد في جمع
 الله الحرب وآول من وضع الذهب في وجهه وجعل لكل فيه ذهباً واما فوى منوهر المذكور قتل على ابيه نور وسلم
 واخذ ثاره منها ثم نشأ من ولد نور بن افريدون المذكور افراسياب وابيه ننب الذي يفتح الصكر وحاز
 منوهر المذكور وعاصره بطرسنان ثم اصطلحوا ضرباً بينهما حدا لا يجاوز واحد منهما وهو يخرج وكان
 ننب افراسياب المذكور على ملكه فارس في ايام منوهر اثني عشر سنة واكثر الفساد والحرب بالبلاد وطول الاثام
 ففط الناس ثم ظهر (نرو) بن طماس وبطل زاب وهو من اولاد منوهر ففنازع ابيه الملك اسطرطد افراسياباً
 عن ملكه فارس حتى رده الى بلاد الترك بعد حرب كثيرة وسار زاب المذكور ما حسن ميرة حتى غمر البلاد
 واصطلم ما كان احزب من البلاد ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فغمرت البلاد واستخرج للسواد فخر اوتما لوز
 وبني على حافة مدينة وهي التي تسمى المدينة العنيفة ونقل اليها النوع الرابع من الاشجار وعقد الولي من الخبز
 انواع الاطعمة وفتح الغنائم على جوشه وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وكان ننب من نواب المذكور زاباً
 يقال له كرشاسب من اولاد زاب بن افريدون نولي الملك ويقال انها اشتركت في الملك وكان سكسبيا بل مدينة
 ملكه عشرين سنة وبعض المؤرخين لم يذكره في الملوك وهو اخر من نولي طاققة الهنداديه (الطاهر) نشأ
 الكجانية) ولما ملك كرشاسب ملك بعده (كفباد) بن زاب وهو اول ملوك الكجانية سلك سيرة ابيه
 في الجور وعارة البلاد وحرب بينه وبين الترك حروب كثيرة وكان مقبلاً بغرب يخرج وهو فخر جيون يمنع الترك
 عن العبور الى ارض فارس وقبل كان في زمانه من الانبياء اخر قبل والباس والبسع وشعوبل عليهم السلام ثم ملك
 كفباد بعد ان ملك مائة وعشرين سنة وقام مقامه بعده ابن ابنه (كبكاس) بن كبسه بن كفباد
 المذكور فشد على اعدائه وقتل خلفا كثير من عظماء البلاد وسكن مدينة طرخ وولد له فيها ولد يدعى في الجبال
 وكان يفتن بحسنه فتماه سباوش ثم امره الى رسم الشد بد الذي كان ناسياً على سحسان فزاد رسم
 وادبر حتى صار ثمانية الالاد والفريسيه ولما قدم به الى ابيه امخه فاعجبه ثم امره كله لاله الملك ذوجه
 بارض الجبال يقال لها آب رخ فقال انها ابنة افراسياب ملك الترك وهي فخرام سيلوش فغشت سيلوش
 وادوت منه المواصله فابى سيلوش وقال معذرة الله انه ابى ومولاي لا اخونه في اهلها فلما ثبات المراه
 واستشعر من سباوش بانه يفتن بها الى الملك فشدت اهلها كنه فذكره عند الملك بسوء حتى شتم الملك
 عنه فرام اهلها كنه في اعداءه خوفاً من خوف الخاف في قتل ولده فكسب الى رسم في ذلك وارسله في جيش
 كنه فلما اتى سباوش بالعدو وانتظم الصلح بينهما من غير حرب كتب سباوش الى ابيه يخبره بامر الصلح

فلم يرض بذلك فرأى سباوش نفس العبد عاراً عليه فامتنع من انقاد امرأته واجمع على الفرار على افراسياب فلحق
 به بعد ان اخذ منه على نفسه الامان فاكرمه افراسياب وزوجها بنته حتى اذا حبلى البنت من سباوش
 عدى افراسياب على سباوش فقتله خوفاً منه على كرسى ليل الناس اليه واجتهد افراسياب في اسقاط
 الولد فلم يمكن وامر فبران وهو اكبر امرأته وهو الذي استأمن سباوش من افراسياب ان تكون ابنته حنده
 حتى لا توضع الحمل فقتل الولد فلما ظهر الولد امتنع فبران من قتله وسأمره فكان عند فبران حتى بلغ الثامنة
 فلما سمع بكياوس بفشل ابنه سباوش واته ولد له ولد من بنت افراسياب فحبل في ذلك وارسل فوما
 شطرا في رقة التجار بالمال وامرهم بسفر ابن سباوش وزوجه فوما واحضرهما وكان اسم الولد المذكور كخسر
 وكان كيكاروس عبقراً فترى الملك لولد ولده (كخسر) المذكور ولما ملك كخسر وفوى امره فصد ملك اللوك
 افراسياب طالباً لثأر ابيه سباوش فجرت بينهما حروب كثيرة وظفر كخسر وبجده افراسياب واوثقه في حديد
 فقبل ووجهه على عنقه بابيه ثم ذبحه ودفنهم عنانهم عظيمة فلما استقر في الملك مدة تزهد وخرج عن الدنيا
 وترك الملك وعين مكانه لاعظم فواده (بهراسف) وفقد كخسر وكانت مدة ملكه ستين سنة وكان ذلك
 في ايام سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعده (بهراسف) ويقال انه ابن اخي كيكاروس فاختد سراً
 من ذهب مرتصاً بالجوهر وكان يجلس عليه وينفث له بارض خراسان مدينة بلخ الحنا وسكنها الغنم والركوكا
 بحث نصر عاملاً من جانبته على العراق والاهواز وعلى الروم وتولى سبعا وخمسين سنة وتسبب لشعبه بخت نصر
 انه وجد وهو رضيع عند صم اسمه نصر ولم يعلم له ابوان وكلية فوضع اسمها بخت فسمي باسمها فلما هلك
 بخت نصر بعد ما صمخ تولى مكانه ابنه اولاد سنة واحدة ثم قتل وتولى مكانه ابنه بلطاش سنين ثم قتل
 وانقرضت به ذرية بخت نصر وقد ذكرت قصته في ذكر ارميا عليه السلام وكان بهراسف المذكور شديداً الفع
 للوك وكانت ملوك الروم والعرب والهند يودون اليه الاقارعة في كل سنة ويفرقون له انه ملك الملوك
 له ثم انه كبرسته واحس بالضعف ففتش وفارق الملك واشتغل بالعبادة واشتغل ابنه (كباشف)
 وقبل اسمه بشاسف فلما تولى غضب على بخت نصر بسبب تخريبه البلاد وقتله العباد فغزاه وعين اقطاعه
 الى امير عظيم يقال له كورس ثم امر بالان اسارى بنى اسوأ شبل فحضرهم الى بيت المقدس وظل في ايامه زراد
 الحكيم وهو مؤلف كتاب بن الجوس وكان من تلامذة عزيز النبي عليه السلام سمعه وفرا عليه ثم خالفه فعدا عليه
 عنبر عليه السلام فحذر ثم ألف كتابه المذكور في اثني عشر مجلداً كل مجلد في جلد ثور ومجلة واحدة اباح في كتابه تزويج الآ
 والاخت واحل شرب الخمر وأمر بعبادة النيران فنوّه كبشاشع من الدخول في دينه ثم صدقه فدخل في دينه وجر
 بن كبشاشع من خراسان ملك اللوك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب دخوله في دين زراد
 وكان كبشاشع ولد يقال له اسفند بار هلك في حياة ابيه وخلف ولداً يقال له اردشهر بن فلما تولى
 (اردشهر بن) المذكور انضبط بده وشاول الممالك حتى ملك الاقاليم السبعة وراعى وجوه بني اسوأ شبل

ولحسن اليهم وكان كرمها مواضعاً علامته على كنبه من ارض شبره من عباده وخاصة والساحل للمركم وعزاروميه
في الف الف مقاتل وصفيهم بالبرية الحسن النية وكان ارض شبره من مزوجا بابنه جاني وذلك لجلال في هذا
الجوس منوق فيهم وهي حامله منه بداراب وكانت قد سئلهم ان يعفوا الساج على ماني بطنها ويخرج ابنه
ساسان من الملك فاجابهاهم الى ذلك واوصى كابر دولته ففعلوا ذلك وعظم على سلسان توليه اخيه ففعل
باصطخر ونزهد وبخره من حلبة الملك واخذ فخره وتولى رعيها بنفسه وساسان المذكور هو ابو الاكاسر
وساست (جاني) المذكورة بعده احسن سياسة ثم وضعت ولدا سمته داراب وهو ابنها واخوها
وكانت جاني صاحب رأي وندير وعقل وحزم ولم تزل فاعبه بامر الملك ضابطه له واغرت الروم جيشا وظهر
فغزت الاعداء واشغلتهم عن الطريق الى شي من بلادها وكان ملكها سبع عشرة سنة ولما بلغ داراب ربه
عزلت جاني نفسها وتولى (داراب بن جاني) الملك فنضطه بشجاعة وحسن سياسة وكان صاحب العزيمة
والفرح وولد له ولد سماه داراب باسمه وكان مدة ملكه اثني عشر سنة وتولى الملك بعده ابنه (داراب
ابن داراب) وكان حموه ظالما فاشترى منه قلوب الخاصة والعامة وفي زمنه ملك الاسكندر بن فيلقوس
المشهور بملكه فارس لانه عرف بوحشته خواطر اصحاب داراب منه فقصده بجيشه ففعل الاسكندر لما
دنى من داراب بعض من يختص به داراب وشكوا اليه من داراب وتجمعوا اليه وطال بينهما القتال وذكر
الشيخ جمال الدين بن الجوزي في شرح القصيدة العبدية ان الاسكندر ذا القرنين قد منع داراب من حمل الخي
التي كانت تعطيها الملوك زمانه وكانت الملوك تحمل الخي في كل سنة وتودعها الى ملك فارس وذلك ما به
ببضه ذهباً ووزن كل ببضه الف مثقال فلما اظهر الاسكندر منع ذلك ان يودى الى ملوك فارس ما كان
يحمله يخرج داراب لفتاله فالتفتها بنصيبين من بلاد الجزيرة فافتلا سنة كاملة وكان داراب قد مله قومه
واجتروا الراحة منه ففعل كثير منهم بالاسكندر واطلعه على عورته وقوته عليه ثم شب على داراب حاجبه ففعل
ولقد ابراهمه الى الاسكندر فامر الاسكندر بقتلها وقال هذا جزاء من يهجر اهل اسائه وصار ملك داراب الى الاسكندر
ابن فيلقوس اليوناني وفي شرح رسالة ابن زبدون ان الاسكندر لما امتنع من ارسال الااوه لداراب بعث
اليه باكره وصولجان وخزف فيها سمسم وقال انت صبي فالحب هذه الاكره فان ادب الااوه والابث
المباد بخود عدد هذا السمسم وانبت بك في وثاق فكنت اليه الاسكندر اما بعد فقد ثبتت بالاكره و
الصولجان فان الدنيا مثل الاكره وسالع بها واضيف ملكك الى ملكي واما السمسم فقد ثبتت
ايضا به فانه يصعد من الحرافة والراوة واما التعاجير التي كانت تلبس ذلك البيض فقد دبحها واكث
لحمها خضب طراب وازال به بجوده فصار من امره ما صار والله اعلم (الطبعة الثالثة الاشعاعية)
وهم ملوك الطوائف وكان من امرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس واسر ملوكهم وعظماهم مثل منهم جماعة واراد
مثل الباين عن انحرهم فغعه ارسطاليس وقال له الراي ان تلك حدة منهم على الفرس فيقع بينهم انتشار و

سماي

سماي

سماي

سماي

التباغض فلا يصحون ثامن اليونان غابطنهم قال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على
 الفرس وهم المهيون بملوك الطوائف واستقرهم الحال على ذلك نحو خمسين سنة واثني عشرة سنة حتى قام اردشبر
 ابن بابك وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم يورث
 في مبداء امرهم اسماؤهم ولا عدد ملكهم فانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف ولم يشتهر منهم الا الاشغاب
 فضبط اصحاب السبر والنوايح ايامهم وعدد ملكهم راسا بهم فاول من اشتهر منهم (اشغاب اشغان)
 ويقال اشك بن اشكان وكان اول ملك اشغا المذكور لمضى ما بين واربعين سنة من غلبة الاسكندر
 وكان ملكه عشرين سنين ثم ملك بعده (شابور بن اشغان) ستين سنة وكان مولد السبع عليه السلام في بضع
 واربعين سنة خلف من ملك شابور فلما هلك ملك بعده (جور بن اشغان) وقيل جودرز عشرين
 فلما هلك ملك بعده (بزن الاشغاني) احدى وعشرين سنة وهلك ثم ملك بعده (جودرز الاشغاني)
 تسع عشرة سنة وهلك ثم ملك بعده (نرسو الاشغاني) اربعين سنة وقال يوم ملك اتى حجت ومكر من
 اغدا مري وهلك ثم ملك بعده (هرمز الاشغاني) تسع عشرة سنة وقال يوم ملك باعشر الناس اجنبتوا
 الذنوب كيلا تذلوا بالمعاصير ثم هلك وملك بعده (اردوان الاشغاني) اثني عشرة سنة وهلك لمضى اربعين
 وسبع وثلاثين سنة ثم ملك بعده (خسر الاشغاني) اربعين سنة وقال يوم ملك سطع نار ما
 مضطربة ثم هلك وملك بعده (بلاش الاشغاني) اربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده (اردوان الاصغر)
 ثلاث عشرة سنة وظهر امر اردشبر بن بابك وقتل اردوان وغيره من الاردوانيين واجتمع له ملك جميع الطوائف
 فيكون انقضاء ملك اردوان لمضى خمسين سنة واثني عشرة سنة للاسكندر (الطبعة الاولى) اساسا
 وهم الاكسرة اولهم (اردشبر بن بابك) وهو ولد اساسا بن اردشبر من المقدم ذكره وسانا المذكور
 هو الذي تزوج له اخرجه ابو من الملك وجعله لدارب ثبل ولادته حسبما تقدم وعدة ملوك الساسانية
 من اردشبر الى بزدجرد المقتول في زمن عثمان رضي الله عنه ثلاثون ملكا منهم امرأتان وقبل اثنتان
 وثلاثون وازدشبر هذا هو ابو الملوك الساسانية جميعا وكان شجعانا عارفا طويل الفكر وكان ينزل
 اصطر وكب الى ملوك الطوائف يدعوهم الى الاختلاص فنهزم من اقره بالطاعة ومنهم من رتب حتى قام عليه
 ومنهم من عصاه فلما غلب عليهم لم يبق احد منهم الا من اخفى نفسه وكان قد اخذ في جملة من اخذ منهم ابنة
 للملكم فحبل البدر عند الكمال والشمس قبل الزوال فلما راها قال لها انت من بنات ملوككم قالت بل من
 خدمهم وكان اردشبر قتل اباه واخاه فاخذها لنفسه واصطفها فحلت عنه فلما علمت بالحال شتمت
 نفسها وقالت انا ابنة الملك فغنا اردشبر من ضررها ثلاثا فذكر فلما فاستولى طلب النار عليها فامر
 شحان رجالة بهال له جند بان بان يودعها بطن الارض اشارة الى قتلها فحملها الى المنزلة ورفق في صعب
 الامر ومشكله ثم تدبر في المال ونادى ربه الجبال مهلايتها التامع المشير ذوالرأى والندبير هنيئا

لخطا وطن مرضات الملك باطال ما ذنب الذي في بطون المودع من الملك ولم يمن فامهلني الى ان اضع ثمر ذلك الام
 ويغني النعم عنه لا بد اذ ابرو عليه وهما ذكره بطالبك بالفرج ان لم يطلب الاصل وبعد القطع لا يمكن الوصول
 فزاع الشيخ المشير الراي في التأخير فعلها سربا تحت الارض وجعلها فيه ثم عد الى مذاكره فحيتها ووضعا
 في حق وختم عليه ورجع الى الملك وقال قد اودعناها بطن الارض ودفع اليه الخي وقال ان لي فيه وددت فنتزع
 اليه ان يرضعها له واقامت الجارية الى ان اخذت مدتها النهاية فوضعت ولدا ذكر اغصن بان مثير اقرا قصاه
 ذلك الشيخ سابور واقام بثربته واصلاح رضاعه واغذبه الى ان بلغ سبع سنين وهو كبد والفقير اليه
 فركب كسرا من شهر في بعض الاوقات وخرج بصطاد في بعض الجهات فنبذ العسكر وصار كالجميح اذا فرغ
 ووقع ازدهر في ناحية منفردا فصاد غزالين بسوفان ولدا فجم عليهما فلما قصدهما تركا ولدهما ففوق السهم
 الخفيف نحو الخسف الضعيف فلما رأت امه السهم داخلها الولد والوهم فقصدت السهم دون ولدها واستغلت
 فصل كبد الفوس بكبدها فاراد اطلاق السهم من الكبد ليصيب به مخرام الولد فاعترضه الفحل بصدور
 دون مخزها وجعل نفسه وفاه لأم ولده وفداها بروحه وجسده فذكر ازدهر ولده وامه وضاعف حزنه
 عليهما همه وعمره ثم خاضت دموع عينية فزى الفوس والسهم من بدو ورجع منفكرا وعلى ما فوط منه فغسرا
 ودعا الشيخ وذكر له ذلك التكد وما رآه من الغزالين والولد وغرق على فقد خطبته وثار قلبا صاب فلذا كبده
 ولم يكن له ولد ولأن يرث الملك بعده احد ثم دعاه الشيخ وانصرف وعبي حلالا من الهدايا والخف
 والبس ابن الملك فخره لبوس وجزا امه كالجهر العروس وابذل لها اليه وعرض كل ذلك عليه وقال شئت الله
 لهما ومنعهما بك فترصد ازدهر بذلك وانشرح وانحى عليه من شدة الفرح فدعى الشيخ بالخي المودع
 عند الملك ففض خاتمه فاذا فيه مذاكر الشيخ وكتاب يقول فيها امرني الملك بفعل المرأة التي علف من ملك
 الملوك ازدهر لمرار ان ابطل زرع الملك الطيب فاودعها بطن الارض كما امرني فبرئت اليه من نفسي لئلا
 يجدها ياب الى عينا سبيلنا فاجب الملك منه ذلك واخاض عليه خلع الانعام والرضى والاكرام فتدرك
 امر الملك ازدهر بعقد الناح لولده وكان لسانهم الغهاوي وهي من اللغات التي لا يبق لها منجم وكان
 ازدهر من اهل العقل والعرفه وله اشياء ربهها وافتدى بها المناحرون من الملوك وكان قد رب
 اصحابه على ثلاث طبقات الطبقة الاولى على نحو من عشرة اذرع مجلسهم من مجلسه وهم بطانته وندما ذه وعنده
 من اهل الشرف والعلم والطبقة الثانية على نحو من عشرة اذرع من هؤلاء وهم وجوه المرازبة والطبقة الثالثة
 على مقدار عشرة اذرع من الثانية وكان يقول ما من شئ اخر على نفس ملك اورثيس من معاشه من خيف او حنا
 لشيء كما ان الرجم اذا مرث بطيب حلت طبيا يحى به النفوس وكان مدة ملك ازدهر اربع عشرة سنة
 وعشرة اشهر ثم ملك بعده ابنه (سابور) المقدم ذكره لاحد وثلاثين سنة وكان جليل الصورة
 حازما وظاهر في الهامة عاني الزندقي وادعى النبوة وشجع خلقا كثيرا وكان جمع له كتب فلسفة اليونانيين

ونظما الى اللغة الفارسية فرجع سابور عن مذهب الجوسية الى مذهب ماني والبول والتور والبراهمة من الظلة
 ثم عاد بعد ذلك الى دين الجوسية ولحق ماني بارض الهند لاسباب وجبت ذلك ثم ملك بعده ابنه (هرمز
 ابن سابور) سنة واحدة وسنة اشهر وكان عظيم الظن شديد القوة وكان يلقب هرمن البطل الشجاع
 وفي مدينة هرمن من كور الامواز ثم ملك بعده ابنه (بهرام بن هرمز) ثلاث سنين وثلاثة اشهر وكان
 له حروب مع ملوك الشرق واتباع سيرة ابيه في حسن السياسة والرفق بالرعية وبغال انه انا معا
 بهرض عليه مذهب نصلي على باب من ابواب المدينة وقيل الرؤساء من اصحابه ثم ملك بعده ابنه (بهرام
 ابن بهرام) سبع عشرة سنة فاقبل في اول ملكه على النصف واليه والتمه والصيد لا يفكر في ملكه
 ولا رعيته واطع الضباع لحواصه وحده فخرت البلاد وقيل ماني بيوت الاموال وكان يدير الملك قضا
 الى وزرائه فلما ان كان في بعض الايام ركب الى بعض نزهاته وصيده فمعه القيل وهو يسير نحو المداين
 فكانت له قراء قدعا بالموبدان الامر خطر له فجعل يجادته فاقبى لهم المسير الى خرابات كانت من امهات العرب
 فخرت في ملكه لا انفس لها الا اليوم واذا يوم يصبح واخر يجاديه من بعض تلك الخرابات فقال الملك هل
 احد من الناس اعطى فم كلام هذا الطائر فقال الموبدان انا ايها الملك من خصته الله فم ذلك فاستنهمه
 الملك فاقول فقال هذا يوم ذكر يطلب بومته اتى وهو يقول لها استبق نفسك حتى تخرج من بيتنا اولاد يسبحون
 اقبى فماني في العالم عجب بذكرون الله تعالى ويكثرون ذكرنا والرحم علينا فاجابه البومتان الذي
 دعوتن اليه هو الخط الاكبر والنصب الاوفر الاله اشترط عليك فضلا ان انت اعطينننا اجبتك الى ذلك فقال
 لها الذكر وما نطلبته متى ثالث ان نعطيق من خرابات امهات الضباع عشر من غيرة فماد حربي في ايام هذا
 الملك السعيد فقال له الملك وما الذي قال لها الذكر قال الموبدان كان من قوله لها ان دامت ايام هذا
 الملك السعيد قطعناك بما تجرب الغيرة فانصمن بها ثالث في اجتماعنا ظهور النسل وكثرة الولد ^{نقط}
 كل ولد من اولادنا فريه من هذه الخرابات قال لها الذكر هذا سهل امر اردنيه وابسرني طلبته متى وقد
 لك الوعد وانا متي ثمة بذلك فلما سمع الملك هذا الكلام من الموبدان عمل في نفسه واستبفظ من نوه
 وفكر فيما حوط به فمزل من ساعته وحلا بالموبدان فقال له ايها الملك ان الملك لا يتم الا بالشرعية
 ولا فوام للشرعية الا بالملك ولا غير الملك لا بالرجال ولا فوام للرجال لا بالمال ولا سبيل للمال لا بالاعا
 ولا سبيل للعارة الا بالعدل والعدل الميزان المنسوب بين البرية ونسبه الرب وجهله فماد هو الملك فلما سمع الملك
 ذلك قام في موضعه ثلاثة ايام واحضر الوزراء والكتاب وارباب الدواوين فانزعث الضباع من ايدي النساء
 من الخاصة والحاشية وردت الى اربابها وحلوا على رسوم السالفة فانظم ملكه حتى كانت ايامه تد
 بالاعبا فلما علم الناس من الضب وشملهم من العدل وكانت الغرس تهدد الى الكعبة اموال وجواهر وقد
 كان ساسان اهدى غزا ابن من ذهب وجواهر وسبوناه ذهباً كثيراً فخذ من في زمزم فوصل ذلك

نضه
 فلانها

المطلب ثم ملك بعده (جرام بن جرام) فكان مدة ملكه أربع سنين وأربعين شهرا وسلك سبيل أبائه من العدل
 والتباسة وهو الذي يقال له شهنشاہ ثم ملك بعده أخوه (نرسی بن جرام) تسع سنين ثم ملك بعده ابنه
 (هرمز بن نرسی) تسع سنين أيضا وأما هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نسائه حاملًا ففقد الناج على ما في
 فولدت ولدا سموه (سابور) فلما اشتد ظمئهم من جفاف عظمته من صباه فكان أول ما ظهر منه أنه سمع ضجيج الناس
 بسبب الرخمة على الجسر الذي على جملة بالذاب فقال ما هذه الجلبة فقبل بسبب زحام المارين على الجسر فامر أهل
 الجانب الجسر فخرجوا فكونوا أحد الجسرين إلى الجسرين والآخر للداخلين فغلبوا وزال الزحام وكان سنه اذ ذاك خمس
 فنجح الناس من نجابته وفي أيام صباه طعت العرب في بلاده وأخربوها فلما بلغ من العمر ست عشرة سنة
 انخبت من فرسانه عسكرة عدة كثيرة وصار بهم إلى العرب وهم من ولد أباه بن زار وملكهم يومئذ الحارث الاغر
 الابدادي وكانوا يصيغون بالجزيرة ويشنون بالعراق وقتل من وجد منهم ووصل إلى الحسا والمطيف و
 شرع يقتل ولا يقبل فدا ثم سار إلى البصرة وسفل بها الدماء ولم يمر بعماء العرب الا غزوه ولا يبرأ الا
 طمها فتمهم القتل فما انك منهم الا نفر نحو ارض الروم وصار ينزع الكثاف العرب حتى نزع فيما قبل كيف
 سبعين الف رجل فلذلك سمي سابور ذوالاكتاف وصار لقباً عليه وقد انى في مسيره على بلاد الجبرين و
 فيها يومئذ بنو تميم فمعه في قتلهم وشجعها يومئذ عمرو بن تميم بن مرة وأمه من العمر ثلثا بنة سنة وكان يقاتل
 في غزو البلب في فتنة فذا أخذت له فلما سمعوا بجسر سابور اليهم رحلوا وارادوا حملهم معهم فابى عليهم الا ان
 يتركوه في ديارهم قال انا هالك اليوم او عندا لعل الله يجيبكم من صولة هذا الملك فخلوا عنه وتركوه فاجتبت
 سابور في الدار فلم يجدوا احدا فلما سمع عمرو صهيل الجبل وهمة الرجال اقبل بصوت ضعيف فظنوا
 الى فتنة فمعلقته في شجرة فاحذره وجاؤا به الى سابور فلما وضع بين يديه نظر الى دلائل الهرم ومرور الآباء
 عليه ظاهرا فقال له سابور من انت ايها الشيخ الغاني قال انا عمرو بن تميم وقد بلغت من العمر مائة وثلثي وقد هرب
 الناس منك لاسرائك في القتل وانا اسئلك عن امر ان انت اذن لي فيه فقال له سابور قل بسمع قال
 ما الذي حملك على قتل رعيتك من رجال العرب فقال اقلنا لما ارتكبوا في بلادنا واهل مملكتي فقال عمرو
 فخلوا ذلك ولست عليهم بغتيم فلما ملك رجوا عما كانوا عليه من الفساد هبته لك قال سابور وايضا
 لا تأخذ في مخزوني علنا وبأخبارنا وانك انت العرب سدا لعلنا قال عمرو هذا امر نكته ام تخففة
 ولا بد ان يكون ذلك قال عمرو فان كنت تعلم ذلك فلم تسبق الى العرب والله لئن نبغى العرب ونحن اليهود
 فبكأنا فومك عندا لئلا لدولة لهم باحسانك اللهم وان انت طالت بك المدة كافوا عند صبر الامر اليهم
 عليك فقال سابور الراي ما لك ولقد صدقت ونصحت فرفع السيف وانكف عن قتلهم ويقال ان عمرا
 بنى بعد ذلك ثمانين سنة وفي سلوان المطاع ان سابور لما اراد ان يدخل بلاد الروم مشركا لها فغضاه
 وحذره فلم يسمع كلامهم فسار واستغيب وزير كان له ولا يسه من قبله وكان شيخا زاهدا وسداد ورأى

علما بالديانات واللغات والمكابد فتوجهوا مع انخواسهم قريبا الوزير زى الرومان وتكلم بلسان الجلاله فحق
بصناعة الطب الجراحى وكان معه الدمن العتيق اذا دهنه به الجراحات برت واندمت في الحال ولا يأخذ على
ذلك المداواة اجرا فانشر صيته في البلاد فلما طافا بالبلاد اشام وفصد القسطنطينية فقدمها فصادوا ولججه
لفنصر وفدا جمع بها الخاص والعوام فدخلوا في مجلسهم وجلسا على موايدهم وقد كان فنصر قد امر مصورا فصور
صورة سابور على اوابه والستار والابواب وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهانهم وفننه عنه
على سابور فأكبره وجعل يثأل شخصه فزأى عليه بخابل الرئاسة وثأل صورة سابور في كأس كانت بيد
فحقق اثر سابور فندد ذلك نفر الحكيم جامه الذي بيده ووضعه على ذنره فقال له فنصر ماذا نسمع ايها
الحكيم فقال بعلم الملك ان الجام يقول لى ان صاحب هذه الصورة التي عليه حاضر معنا في مجلسنا هذا وبهتوا عنه
ضرفه فخرى ذلك على فنصر فقبض عليه فلما مثل بين يديه سأل عن خبره فقال انما من اساوره سابور و
هرب منه لامرخته فلم يقبل ذلك منه وندم الى السيف فاقر بنفسه فمكت له من جلود البقر صورة
بقره كاعظم ما يكون من البقر شعث طافات واتخذ له باب من اعلاها في ظهر الصورة يدخل اليها ويخرج
منها وجعل من سفها موضع المبال فامر سابور فجعل يدها الى عنقه بسلسلة من الذهب بجبت بشاول
ما يصلح من طعام وغيره فصار فنصر في جنوده وقد عزم على خراب بلاد الفرس وجعل معه تلك الصورة التي
يحيى فيها سابور بعد ان وكل عليها ما يبره رجل من ذوى لباس والقوة يحفظونها ويحاولونها ولا يبنهم فاذا نزل
العسكر ضرب حولها فاب الحرس وجعل المطران رئيسا عليهم فقدم وزير سابور على المطران في صورة
راهب طبيب وصاحب ضرف له حقه وانزله عنده وجعل زمام امره وظهر بيده وهو في كل ليلة يمتنع
المطران باخبار ظريفة راضا صوته لسمع سابور حديثه ويتلى بذلك ويدس في احاديثه ما يحب ان
يعلمه سابور ويغفل له من الاسرار وكان سابور يحد لذلك اعظم راحة ولم يزل فنصر سابور بجنوده حتى وصل
الى ارض فارس فامتنع المدن وشن الغارات وغمر القتل حتى انتهى الى مدينة جند سابور وهي دار الملك
لسابور وقد تحصن بها وجوه فارس فنزل عليها ونصب المجانيق فلما كانت الليلة القابلة تطلق من
حتى دخل على الطباخ فالتقى في جميع الاطعمة ستا فلما اكوا اسنروا صرعى في مضاجعهم فبادر الوزير بفتح باب الصورة
عن سابور واسخر جبهه وازال الجامعة من عنقه ونطق حتى اخرجهم من عسكر فنصر وفصد نحو المدينة وهم يتحاربون
على سورها فاطنهم بالفارسية فرفوها ورفوها اليهم بالجمال فلما دخل سابور المدينة فتح خزائن السلاح وخرج
على الروم فكبسهم وهم غافلون مطشون فظفر بفنصر فاسروا وحوى على خرابته ولم ينج من جنوده الا القليل في
ذلك يقول الحرث

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| هم ملكوا جميع الناس طرا | وهم رفوا هرا فلا بالسواد |
| وهم قتلوا ابا قابوس غضبا | وهم اخذوا البسطة من اباد |

ثم امر سابور بفحص ومن معه من الاساري ان ينسوا بالعراق الزنثون بدلا عما عرفوه من الفحل ولم يكن بعدد
بالعراق الزنثون قبل ذلك وامر ان يقرعوا الخرب من البلاد من زاب بلاد حتى يطلعه فامر بفحص رقبته
بنقل الزاب من بلادهم الى فارس فلم يزل يفحص في اسره حتى اثمر ما فرس وعمر ما خرب واطلق ما كان في اسره
من الفرس ثم اطلعه بعد ان قال له خذ اميتك واستعد عدتك فاني غاز ارضك عن قريب وقد كانت ملوك
الساسانية تسكن بطبرستان من المداين فسكن سابور في الجانب الشرقي وبنا هناك الايوان المعروف بابوان كسر
المباينة اثارها الى هذه الغاية واستمر الايوان في ملكه حتى مات بعد ثنتين وسبعين سنة وهي مدة
ملكه ومدة عمره ثم ملك بعده اخوه (ازدشهر بن مهرمز) اربع سنين بوصيته له من سابور بالملك لان
ابن سابور يومئذ كان صغيرا فخلع وملك بعده (سابور بن سابور) وسلك سيرة ابيه وكانت له
حروب كثيرة مع اباد بن زار وغيرهما من العرب فسقط عليه فسطاط كان مضوبا عليه فمات من ذلك ثم ملك
بعده اخوه (بهرام بن سابور) وهو الذي يدعى كرومان شاه لانه كان على كرومان وسلك السيرة الحسنة
وملك احدى عشرة سنة فوشب عليه جماعة من الفرس فقتلوه فلما هلك ملك بعده ابنه (برزجور بن بهرام)
المعروف بالاثم وكان فظا غليظا اثم الاثاق فسلك في سيرة فاجتمع الناس ودعوا الله عليه وذكروا انه تقبل الله
دعائهم وذكروا انهم راوا فرسا اقبل بشدة عذو حتى وقف على باب فنجب الناس من حسنه فاجبروه بذلك
فنظر اليه فاجبه وامر باسراجيه والجامه فلما اخرج مسح وجهه وناصبته واستدار حوله فرفضه رفضه اصفا
فهاكبه فقتله ثم هرب الفرس فلم يعلم احدا من ذهابه وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر
ثم ملك بعده ابنه (بهرام جور بن برزجوري) وكان ابوه برزجور سلمة للنعمان بن امر الفرس احد ملوك
الهن من العرب وهو صاحب الخورنق ليربيه ويعلمه الفروسيه فلما مات ابوه تولى الملك شخص يسمى كسرى
من ولد اردشهر فلما بلغ ذلك بهرام جور انضرب بالنعمان ووقع بينهما مراسلات كثيرة واخر الامر اضطر على ان
يجعل الساج بن اسدين شليبا فنشاوله هو الملك فلما حضر كلاهما الموعد دخل بهرام ووشب على احد الاثاق
فصره بفخذه ثم تناول الاسد الاخر من اذنه فلم يزل يضرب راس احدهما بالآخر حتى قتلهما فاخذ الساج ولجسه
واستقر على سرير الملك وكان عادلا عاقلا ذا شغف بالقتال صولا على اعدائه وكان يقول الشعر بالعربية
وما حفظ من شعره يوم ظفر بخافان ملك الترك

| | |
|-------------------------|-----------------------------|
| اقول له لما فضضت جوعه | كانت لم تشبع بصولات بهرام |
| وانى حامي ملك فارس كلها | وما خبز ملك لا يكون له حمام |

وله اشعار كثيرة بالعربية والفارسية اعرضنا عن ذكرها طلبا للايجاز وكان على غائمه مكتوب بالافعال اقظم
الاخطار وقيل انه دخل ارض الهند مشكرا فلك جبا لا يعرف حتى بلغه ان قبلا هاجبا بموضع قد قطع الطريق
واهلك الناس فسألهم ان يدلوهم عليه فرفع امره الى الملك فارسل معه من يدله فلما انتهى اليه سعد الى شجرة لينظر

ما يصنع بهرام مع الفيل فلما رآه الفيل قبل اليه فجعل بهرام يرميه بالنبل وبثبت النشاب بين يديه ثم دنا
 ماخذ بمجرطه وطمع الفيل وجذب جذبه من نهايتها ثم احتقر رأسه وأتى به إلى الملك فقباه الملك واحسن اليه
 ثم إن ملكا من اعداء ذلك الملك قبل هو بلاد الملك الذي بهرام عنده فخرج ذلك الملك منه من كثرة جنودا لا تك
 نحوه فقال بهرام له لا يهولك امر مركب بهرام وقال لا ساورة الهند احرسوا ظهري وانظروا الى علي وكانوا
 فوما لا يعرفون الرمي واكثرهم رجالة فجعل يطيرهم حلة هزتهم ثم جعل يضرب الرجل فيقطع نصفين ويأتي الفيل
 بضرب مشغره ويكتبه على ام رأسه ويثاقل من عليه فضله وبأخذ الفارس فيذبجه على فرسوسه ويثاقل
 الرجلين فيضرب احدهما بالآخر فيوثان معاد يرى فلا تنفع له ثباته في الارض فولو انهم من رجال اصحابه
 الذين كانوا معه يهرسون ظهروه عليهم فاكثروا الفيل فيهم فالتك ملك الهند ابنته واقطعت من بلاده جانبنا
 كبيراً ثم انصرف بهرام إلى ملكك ولم يزل يحل اليه اموال تلك البلاد وذكر في زهره الادب ان بهرام اوجد
 خرج يوماً مستعبداً فنزل له حمار وحش فابعه حتى مرعه وقد انقضى من اصحابه فنزل عن فرسه يريد دججه وقريراج
 فقال له اسكن لي فرسي وشاغل بذي الحمار وحش من الغفلة فرأى الراعي يفلح جوهر عذار فرسه وكان
 العذار يافوا البحر فحول بهرام جوهره عنه وقال في نفسه تأمل العجب عجب وعفوية من لا يستطيع الدفع
 عن نفسه سفة والعفون افعال الملوك وسرعة العفو من افعال العامة فلما رجع إلى المسكر قال له
 الوزير ايها الملك السعيد اني ارى جوهر عذار فرسك مفلحاً فنتبهم وقال اخذه من لابرده وراه من كابتهم
 عليه من وجده منكم صاحبنا فلا يباطل البر وكان حرمها للصيد في منارة من فروع الطيا وحواجر الحوش
 وفي اخرها لا تركة كان كلما اصطاد حمار وحش ومنع اذنه واطلعه واخر امره انه هلك بان خرج للصيد واحسن في طرد
 الحوش حتى نزل في سجنه هو وفرسه وكانت مدة ملكه ثلثا وعشرين سنة واحده عشر شهراً ثم هلك بعد
 ولده (بزرجمهر بن بهرام) منار سيرة ابيه وفتح الاعداء وعمر البلاد واحضر حين ملك رجلا فاضلا من
 حكماء عصره فقال لهما الفاضل ما صلاح الملك فقال الرقي بالرعية واخذ الحق منهم من غير مشقة والتودد اليهم
 بالعدل وازداد المظلوم من الظالم قال فاصلاح امر الملك قال وزرائه واعوانه ان صلحوا صلح وان فسدوا فسد
 منار سيرة حسنة وكانت مدة ملكه ثلثا وعشرين سنة واربع اشهر فملك وخلف ولدين احدهما هرمز والاخر فيروز
 فتنازع في الملك بعده فلذلك (هرمز) وهو اصغر الولدين لكونه كان حاضرا عند ابيه حين الوفاة وكان اخوه
 الكبير فيروز غائبا في بلاد مجستان فلما بلغ فيروز موت ابيه وثولبة اخيه هرمز هرب إلى خنشوار ملك
 الهباطلة وهم اهل البلاد التي بين خراسان وبين الترك وهي بلاد طخارستان واسنغان بملكهم على رد
 ملك ابيه ابيه واستخلصه من اخيه هرمز فامتنل في الري وظفر فيروز باخيه فحبسه وكانت اسماء واحدة
 فلذلك (فيروز) وقتل اخاه ثم اترغزا خنشوار ملك الهباطلة حتى اخذه اسيرا ثم عاهد ان يطلقه ولا يفرقه
 ابدا فاطلعه فاخذ من الحبة ففتراه ثابته فظفر به فضله وظفر في ايامه غلاوة شديدة وغارت الايمن واليسار

حتى يهون وجهون والفرات وبس الثبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك
 ارسل الله المطر وعادت الاكوان الى احسن ما كان وكان ملكه سبعا وعشرين سنة وشارع في الملك
 ابناه فياد وبلاش فقلب بلاش على اخيه ثم ملك (بلاش) وكان حسن السيرة الى ان هلك بعد اربع
 سنين وكان فياد قد سار الى خانان ملك الترك يستدعيه على اخيه فطلب في ذلك اربع سنين ثم وجده جثته
 فلما قدم المدائن وجد اخاه فذهلك فملاك عليهم (فياد) المذكور وكان ضعيفا مهينا في ملكه (وفي
 ايامه) ظهر مزدق الزنديق ونفسير مزدق جد يد الملك واليه نضاف الزندقه ادعى النبوة وامر الناس
 بالتساوي في الاموال وان بشرى كوا في النساء لانهم اخوة لاب وام آدم وحوى ودخل فياد في دينه فنشق
 ذلك على الناس وعظم عليهم واجمعوا على خلع فياد وانضم الى مزدق جماعة وقالوا نحن نقسم الناس وزد على
 الفخر احقهم من الاغنياء فكانوا يدخلون على الرجل فيقتلون على امواله وينسائه فوشب جمل من الاشرار
 بهر فباين ساجور في جماعة من اصحابه على مزدق فضله ولم يبق ناحية الاخرج منها خارج فخلعوا فياد و
 مكانه اخاه (جاما سب بن فيروز) وكفى فياد بالهبط طله فاجدوه وانضروا على اخيه جاما سب وجبسه
 واستمر (فياد) في الملك حتى قتل في يد العرب بعد سنة اربع وكان ملكه الى ان هلك ثلاثا واربعين سنة
 ثم ملك بعده ابنه (انوشروان العادل) ولما تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك جلس
 على السرير فالتوا حواصته انه عاهدت الله فلما ان صار الملك الى ان اعيد آل المنذر الى الجيرة ثانيا وان
 طائفة المزدقبة الذين افسدوا في اموال الناس ونسلهم وكان مزدق فابا الى الجانب السهرى فقال لعل
 الناس جميعا هذا ساد في الارض راقه فذولك لصلح لا لفسد فقال له انوشروان بابن الجبهة ان ذكر وقد
 ابى فياد بان ياذن لك في المبيت عندى فامر لك فضيت فخرجها فخلعت بك وفيلك رجلك وما زال
 جواربك في انفى منذ ذلك اليوم الى الآن وسألتك حتى وهبتها الى ورجعت فقال نعم فامر بقتله فقتل
 بين يديه واخرج واحرق جثته وامر بقتل ثوابه فقتل منهم خلفا كثيرا واثبت ملته للجوسية القديمة
 وكثبت بذلك الى اصحاب الاولاد وقوى جنده بالاسلحة والكرام وعمر البلاد وقسم اموال الزنادقة على الفقراء
 ورد الاموال التي لها اصحاب الى اصحابها وجرى الارزاق للضعفات اللاتي ماتت عنهن ازواجهن وامر
 ان يزوجهن من مال كسره وكذلك فعل بالبنات اللاتي لم يوجد لهن اب واما البنون الذين لم يوجد لهم
 اب فاضافهم الى مال بكة ورد المنذر الى الجيرة وطهر الحارث عنها وكان الحارث مزدقا ثم سار الى الجبال
 مطالب اهدم فيروز فقتل ملكهم وخلفا كثير من اصحابه ونجا وبلغ وما وراثا وارسل جيشا الى اليمن فطردوا
 الحبشة عنها وغزا برجان وادعن له فصر بالطاعة وهو الذي بنى سور الابواب وجعل مبداء السور من
 جوف البحر مقدار ميل وبناه بلبن الحديد والرماس وفي البر على جبل النفع نحو اربعين فرسخا حتى وصل الى بلاد طبرستان
 وجعل على ثلاثة اميال من هذا السور بابا من الحديد واسكن من داخله امن من الناس وذلك لدفع الامم

المتصلة بذلك الجبل ولما بنى انوشروان هذا السور هابته الملوك وهادته وكان بين ورود عليه رسول ملك
 الروم فصر يهوا ويهف فظن ان ابوانه وحسن بنائهم راى اعوجاجا في ميزانه فسل عن سبب ذلك فبلغ ان
 عجز لها منزل في جانب الاعوجاج وان الملك رغبها في القن نابت ولم يكرهما وبقي الاعوجاج من ذلك على
 ما نرى فقال الرومي هذا الاعوجاج احسن من الاسواء والآربع وعشرين سنة خلعت من ملكه ولد عبد الله بن
 عبد المطلب ابو النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والآربعين
 من ملكه وكفى بعدله شهادة النبي صلى الله عليه وسلم في حقه حيث قال ولد في زمن الملك العادل كسر
 انوشروان وكان ملكا عادلا عادلا مهابيا محبا للربعة وله افعال حسنة واثار جميلة وكان يفتي كسر النهر
 وكان وزيره بزرجمهر الحكيم وفي المنظر ان كسر انوشروان كان له معلم حسن التأديب بعلمه في حال
 صباه حتى فان في العلوم فضيلة العلم يوما بعينه ذنب فاجبه فخذ انوشروان عليه فلما ولي الملك قال المعلم
 ما حملك على مني يوم كذا وكذا علما قال لما رايتك رغب في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك فاجبت ان
 اذنبك طم الظلم لثا نظلم فقال انوشروان زه زه وكانت مدة ملكه ثمانا واربعين سنة ثم ملك
 بعده ابنه (هرمز بن انوشروان) وكان عادلا باخذا للذي من الشرف وبالغ في ذلك حتى بغضه
 خواصه وكان اصطنع صندوقا ليلقي المنظم فضته فيه والصندوق مخنوم بجائده لئلا يصل اليه يد بطائنه
 وبرز ابنته ثم امر بان تخذ سلسلة من الطريق نافذة الى مكانه وجعل فيها اجواسا وكان المنظم يجيء فترك
 السلسلة فيعلم به ويتقدم باحضاره وازالة ظلامته وكان مهابيا ساجدا ماضيا من ملكه عشر
 سنين ولم يترك احد محركة لان اباه كان مهذا الملك ويختر الرعية ثم خرج عليه عدة اعداء منهم صاحب
 الروم في ثمانين الف فارس ومنهم ملك الخزر ومنهم ملك الترك في جمع عظيم فارسل هرمز اليه رجلا من اهل
 الري يقال له بهرام جوبين وكان بهرام من فواده وكان رجلا مبارزا شجاعا بطلا وكان وحيد دهره وكان رجلا
 طويلا اجف كاتم الحش البابس ومن ثم لقب بجوبين فقاتل بهرام الترك وهرزمهم وحب اموالهم وطردهم و
 استولى على بلادهم ارسل بها الى هرمز ثم بعد ذلك خاف هرمز على ملكه من بهرام جوبين وجرى بينهما قتال
 اكثر العسكر مع بهرام وكان بروز بن هرمز مطروبا عن ابيه مغبيا بادريجان فبلغه ضعف ابيه وخشي
 من استيلاء بهرام جوبين على الملك فغضب بروز اباه ومسكه وسمل عينيه ولبس الناج وجلس على سرير
 الملك فكان اول ملك هرمز الى استفرار ابنه بروز في الملك نحو ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وخالف بهرام
 جوبين وفصدان بنهم من بروز لياضله في ابيه هرمز من سمل عينيه وجرى بينهما مراسلات واخر لال
 ان بهرام جوبين تغلب وخشي بروز ان يقيم والده الاعشى صوره ويسئولي على الملك فانفق مع خواصه
 على قتل ابيه هرمز فخنقه ظني بروز بمك الروم مستغذاه واثمل (بهرام جوبين) ولبس الناج وجلس على
 سرير الملك فوصل بروز الى ملك الروم موريش وفقد ابيه هدايا كثيرة فحل اليه موريش ملك الروم

الف الف دينار واجده بما به الف فارس والف ثوب من الذهب الف الف درهم
 جاز به من بنات ملوك برجان والجلالة والصفاء وغيرهم من الاجناس المختلفة على رؤسهن اكاليل
 الجوهر وزوجته بابتنة ماريه فسار اليه بمن كان معه من الساكرا والنفيا وجرى بينهما قتال كثير وروى
 بهرام جوين هاربا الى خراسان ثم ملك (برويز خسرو بن هرمز) من بعده بهرام جوين ووزق في عسكر
 الروم اموال جليلة ثم اعادهم الى ملكهم وهو الذي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وارسل اليه الكتاب مع
 الكلبي يدعو الى دين الاسلام فزفر برديز فذما النبي صلى الله عليه وسلم ان يترك الله ملكه كل مرتين فارسل
 برديز بامر بازان ملك اليمن بفشل النبي صلى الله عليه وسلم فبعث بازان الى المدينة الشريفة فاصد بنظر
 في فشل النبي صلى الله عليه وسلم حيلة فادعى الله الى نبتة ما اضمر بازان وقاصده فاحضر القاصد واخبره
 النبي صلى الله عليه وسلم ان كسر برديز مثله اولاده اليوم فرد خايبا خاسرا فلما سمع ذلك اسلم بازان و
 حسن اسلامه وكان مدة ملكه ثمانية وثلاثين سنة (وفي ايامه) كانت حروب وفار وجمع في
 ايامه من الاموال ما لم يجمع غيره من الملوك روى انه اصاب سفينة انت بها البرج وقصته انزل ما وقع
 بين كسر وفصير مخالفة وفصد كسر ملكه وسار اليه فحاف فبصر رجل خزائن ابائه واجداده في السفن
 فادها البرج الى كسر والغرس بالغوا في ملكه وسلطنته وروى حمزة الاصمغاني ان برديز كان له احد عشر
 جاز به وسنة الف خادم ومارس وثلاثة الاف امرأة وعشرون الف وخمسة ائزر وس ويقال انه خرج في بعض
 وفصد صف له الجيوش وفيها صف الف قبل وفدا حدث به خمسون الف فارس دون الراجلة فلما رآه القبيلة
 سجدت فارقت رؤسها حتى منوت بالحاجن وراطنها القبايون بالهندية وفي عهده ولد الفضل بن خراسان
 ولم يمهدهناك للفيل ولادة وكان حين يركب يمشي معه ما بنا انسان معهم الجار والمعاطر ليشتم الرياح الطيبة
 وكان له الف انسان يرسم ريش الماء في الطريق لاطقاء العبار وكان رجلا حسن الوجه حسن الشايل شجاعا
 ذا قوة وكانت له قطعة ذهب بين كالشمع يصنع منها ما يريد من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا شرب
 ماؤها نمل في نفسه من عيران يملأها احد وكان تزوج بشير بن المغيرة معشوقة فزها ولها اخبار وسير
 بطول شريحها وفصد صف في دفا بعمالك بالفارسية والركبة وبني لها فصراف يقرب حلوان ثم ان برديز
 طعن وبني واحضر الاكابر وظلم الرعية وكان في حبسه ستة وثلاثون الف رجل وكان مثوى الحسن
 يقال له زادن فذقت على برديز فانفق مع الجوسين فانفج عنهم وساروا وهو على كسر برديز في دار
 فرب فوجدوه وفقدوه وجسوه في دار رجل وروى به جماعة ومضى الى ابنه شيرويه ورجله مكان والده
 واطاعة الخاص والعام وجرى بين شيرويه وبين ابيه مراسلات وتغيريع وآخر الامر قال شيرويه لابيه
 لا يهيب ان انا فلتك فاتي افندي بك فارسل شيرويه بعض اولاد الاساورة الذين قتلهم برديز وامرهم
 بفعله فقتلوه ومعنى برديز بالعربية المظفر وخلف برديز ثمانية عشر ولدا غير شيرويه فقتلهم شيرويه

ولما قتل شيرويه اياه بروج زراود وزجته شيرين على نفسها فاشتقت فاشتقت عليها ورواها بالزنا وادارتها
ان لم تفعل قتلت اهل على ثلاث شرائط قال وما هي قالت سلم لي مثله زوجي اقتلهم وتصدق المنبر فسيرني
تأخذ مني به ونفع لي ناورس ابوك فان له وديعة عندي عاهدني ان تزوجت بعده رددتها اليه ففزع
لها مثله زوجها فقتلهم وابراهما قال لها ونفع ناورس ابيه وبعث الخدم معها فجاءت الي بروج فافتنه و
مقت فقامت معها كان معها فانت من وقتها وابطأت على الخدم فصاحوا فلم تشكهم فدخلوا فوجدوها معاً
لبروج ميتة وام شيرويه واربع بنات فبصر ملك الروم وكان ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق وكان
اخوة كانوا هم الى الرماح قد كانوا في الخلق والخلق والادب ثم ندم على قتل اخوته وخرج عليهم جرحاً شديداً وكان
ابوه بروج وضع في الخزان براني سم وكب عليها نافع مجرب للجماع فلما غلغلك شيرويه وصفي له الامر دخل الخزانة ^{مقتر}
الى البرية مكنوا عليها وكان مغرماً بالجماع فلما اذق منها مات في الحال والفرس سميته النشوم وكانت قد
ملكه ثمانين شهر وعمره اثنان وعشرون سنة ثم ملك بعده (ازدي مشيرين شيرويه) وكان عمره سبع
سنين وحضنه رجل يقال له بهادر حبش فاحسن سياسة الملك فصار به شهرار الى انفاكه فقتله
وقتل بهادر حبش معه وكانت مدة ملكه سنة وستة اشهر ثم ملك بعده (شهرار) وكان من معدي
الفرس وكانت الشام اقطاعه فاستولى على الملك وليس التاج وجلس على سرير الملك ولم يكن من اهل بيت
الملكة فوثب عليه جماعة من الحرس وهو سائر الى الصبد والقوة عن فرسه وقتلوا اجماعه من اصحابه و
شدوا في رجل شهرار بجلا وجرده اقبالا وادبارا لكونه تعرض للملك وليس من اهله ثم ولو للملكة (بوران
بنت كسر بروجين) فاحسنت السيرة ودارت مع الروم وملك سنة واربع اشهر ثم هلك فلما
(خشبند) من بني كسر بروج ولما ملك لم يمد الي تدبير الملكة فقتل فكانت مدة ملكه نحو اربع
شهر ثم ملك (ازدي دخت بنت كسر بروجين) واظهرت العدل والاحسان وكان اعظم الفرس
جند فروخ هرمز والي خراسان وكانت ازدي دخت من احسن النساء صورة فخطبها فروخ هرمز ليزوجها
فامتنعت من ذلك ثم اجابته بالاجتماع به في الليل ليقضي وطره منها فلما حضر امرت منولى حرسها
فقتله وكان فروخ ابن يقال له رسم وولد له على خراسان بنا به عنه حين فوجئ بسبا ازدي دخت
فلما سمع بقتل ابيه جمع سكرافصدها فقتلها آخذاً بشا ابيه وكان ملكها سنة اشهر واختلف عطاء
الفرس فمن يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عفا ازدي مشيرين بابك اسمه (كسر) فلما كوه ولم يلق به
الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من يملكونه من بيت الملك فوجدوا رجلاً يقال له بروجين من نسل
انوشروان فملكوا (فيروز) المذكور ووضعوا التاج على راسه وكان راسه ضخماً فقال له الضيق
هذا التاج فطير العطاء من افناح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يصلح للملك فقتلوه ثم ملكوا
بكانه (فروخ زاد خسرو) من اولاد انوشروان هلك ثلاثة اشهر ثم ملك بعده (بزي جري بن

شهرار

شهيراً) الساساني كان مخفياً باصطخر لما قتل ابوه مع اخيه حساناً ذكرناه آنفاً وكان ملكاً من جرد المذكور
 كالجبال بالنسبة الى ملك ابائه وكانت اوزراءه يذبحون ملكه وضمف ملك فارس واجترى عليهم اعداؤهم وغير المسلمين
 بلادهم وكان رسم الشد بد الارمني وزيره رفاً بدجوشه فقال له خدم من الخزائن والسلاح والساكر ما تريد
 واكفى امر العرب لتأزلهن ^{بالدناج} قد هبت رسم في مائتي الف مقاتل مع خمسة الاف امير يذبحون عليهم رجال الحرب و
 دهافنة العراق يهودهم مع المسلمين فوصل الخبر الى امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه فوجه العساكر للنصر
 من المدينة المحمدية مستمداً من الحضرة النبوية صلوات الله عليه وسلامه وسعد بن ابى وقاص صاحب الجيش فلما
 اجتمع عساكر المسلمين مع عسكر رسم رأى رسم رؤسائها له وكان متجهاً كاهنا كان يزدجرد يجمع السلاح
 من ماليك فارس ويعطيها للتي صلى الله عليه وسلم وهو يعطيه امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وهو يفسرها
 بين العساكر الاسلاميه فازداد رسم غماخين وكان بكره حرب العرب فلما التقى الفريقان وتراجع الناس
 اياماً فرب رسم ورى نفسه في هز العسق فافهم هلال بن علفه رضي الله عنه النهرا فخرج منه الى البر
 ثم سعدان النهر برصايعه ان رثا وارب الكعبه وقي المستظرفان عمر بن معدى كربا زيبك صاحب العصا
 حمل يوم القادسية على رسم وكان رسم على ذيل ففرب عمر والقبيل فقطع عروبه فسقط رسم وسقط القبيل
 عليه مع زخم كان فيه اربعون الف دينار فقتل رسم واهزمت الجهم وقد بلغ ثمن ناجه ما بين الف دينار واهزمتهم
 رطرد وهم وثقوز جرد الى ارض الجبال وبست خرابته الى الصين ولم يجمع شملهم فقتل منهم ثلاثون الفا
 وكان قتل رسم سنة اربع عشرة من الهجرة وعز المسلمون بلادهم في خلافة عثمان رضي الله عنه وثلث يزدجرد
 بعد ذلك بمدة وكان عمره الى ان قتل عشرين سنة ومراخر ملك من ملوك الفرس وزال ملكهم بالاسلام
 زوالاً لا يرجع له القياهم وكانت عدة ملوك الفرس من كيو مرف الى يزدجرد المذكور ثمانين ملكاً ثلاثاً
 نسوة والله اعلم بعصيه واحكم فسبحار من لا يزول ملكه

الذين هم الورد
 الذين هم اللعين
 وبين فصل
 الفصل
 الثاني
 بماء

الفصل الثاني في ذكر ملوك الهند وابنائها وبدوهم الكها والاهما

ذكر المسعودي في مروج الذهب ان الهند كانت فيها الصلاح والحكمة فانه يجلت الاجبال وتخرت الاحزاب فيها فاقا
 كبراً واهم من اهل البدو وفيها النشاه وفيها هبط آدم عليه السلام من الجنة ومناصرى الى الارض فالرباسه
 لنا ونصب لها ملكا وهو (البهر من الاكبر) والملك الاعظم ظهرت في ايامه الحكمة ونفذت الاطباء والعلماء
 واسخر جوا الحد يد من الحادون وضربت في ايامه السبوف والخناجر واكثر من انواع المقاتله وسبل الجبال كل در
 بالجواهر المنيرة وصورت فيها الافلاك والبروج وكيفية العالم فكانت مدته ملكه الى ان هلك ثلثمائة سنة وستين
 سنة وولده يعرفون بالبراهمة والهند اعظمهم وهم اعلا اجناسهم واشرفهم ولا يكون شيتا من الجوان ولما هلك
 اكبرهم عرف عليهم الهند جزعاً شديداً وملك ابنه (الباهيوني) فصار منهم سيرة ابيه وفتح الحكام وزاد في

مراتبهم فكان مدة ملكه الى ان هلك مائة سنة وفي ايامه على الزرد واحدث اللعب بها وجعل ذلك مثالا للملكا
وانتها لانسال بالحبل في هذه الدنيا وان الرزق لا يأتى فيها بالحذق ثم ملك مكانه (رامان) بعد
الباهبود فكان مدة ملكه مائة سنة وخمسين سنة وله سبر واخبار وحر وبيع مع ملوك الفرس وملوك الصين
ثم ملك بعده (فوس) وهو الذي حارب الاسكندر وقتله الاسكندر مبارزة وكان ملك فوس الى ان هلك مائة
واربعين سنة ثم ملك بعده (داهشلم) وهو الواضع كتاب كبلية ودمنة الذي ترجم ابن المقفع بلسان
العربية من لسان الهند وكان مدة ملكه مائة سنة وعشرين سنة ثم ملك بعده (بلهيت) ووضع في
ايامه الشطرنج والواضع له مصعب بن داود الهندي ففرض بلعبها على الزرد وبيع من الظفر الذي يشبهه الحمار
والنكبة التي تلحق الحمار وكان مدة ملكه ثمانين سنة ثم ملك بعده (كورش) فاحدث للهند آراء في
الديانات على حسب ما راي من صلاح الوقت وخرج من مذاهب من سلف وعمل له كتاب في معرفة العلل والاعلا
وشكل الحشايش وصورت وكان مدة ملكه مائة وعشرين سنة ولما هلك اختلف الهند في اهلها وانفرد كل
بناحية فلك على ارض السند ملك وملك ارض الفوج ملك وملك على ارض قشمر ملك وملك مدينة المادكن
وهي الخوزة الكبرى ملك يسمى (الباهري) وهذا اول ملك سمي بهذا الاسم فصارت سمى له وفي هذه
الخوزة من الملوك والملك مفسور في اهل بيت لا يشغل عنهم الى غيرهم كذلك بيت الوزراء ومن غاده ملوكهم
وعامتهم اهتم لا يرون حبس البرج في اجوانهم وليس هو عندهم عبا وانهم ما يكون عندهم السعال والخشوة لان البرج
واحدة في الجوف وانما تختلف اسماءها باختلاف محاورها فاذهب صاعدا سمي حشاء وما يذهب سفلى سمي
فسوا ولا فرق بينهما الا باعتبار الخارج واعظم ملوك الهند في وقتنا هذا (جلال الدين الاكبر) وغالب
ملوك الهند تتوجه اليه وله جيوش وقبائل لا يدري كثرتها واكثر اهل الهند يهرقون اموالهم ويبدرون رماهم
في الرباح لغرض يذكر وترفى المستقبل وفي الهند ضرب يسمى بالكند وهو من مواد الانصباب سريع الجريان بحيث
يخطف البصر عليه وتذهب اكثر اهل الهند انفسها بالحد يد ونقرها زهدا في العالم ورغبة في النقل
عنه وذلك انهم يفسدون موضعا في اعالي هذا النهر وهناك جبال غالية واشجار عادية على جافة
هذا النهر وجا عندهم جلوس وحدايد وسيوف منصوبة على تلك الشجرة وقطع من الخشب مجورة فتابهم
اهل الهند من الممالك النائية والبلدان الغاصبة فيسمعون كلام اولئك الرجال المرتبين على هذا النهر
وما يقولون من ترصدهم في هذا العالم والزغب فيما سواه فيلحقون انفسهم من اعالي تلك الجبال القاصية
على تلك الاشجار العادة به والسيوف والحد يد المنصوبة فيقطعون قطعا ويصبرون الى هذا النهر اجزاء وما
ذكرناه فشهرو عندهم واهل الهند تعذب نفسها بانواع العذاب وقد نبهت لما بناها من النهم في المستقبل
فصبر الواحد الى باب الملك فيسأذن في احرار نفسه فيدور في الاسواق وقد اجت له النار العظيمة
وعليه امن قد وكل بما يقدها ثم يهرق في الاسواق وقدامة الطبول والصنوج وعلى بدن انواع من خرز الحرير

فخرج على نفسه وحوله امله ورفايته وقد سلخ جلد رأسه ووضع عليه اكليل من الربحان ونجدل على بدنه اكليل
والسندروس وروايح دماغه فخرج وهو مضع ورفا الفلفل بجلدا فاذا اشرف على النار وقد صارت جرا كالاناء العظيم
اخذ الحجر فوضعه على فتواه مشقة ثم ادخل يده الشمال فقبض على كبده فغذب منه قطعة وهو شكك فقطعها
بالحجر ودفعها الى بعض اخوانه منها واما بالموت ولذته بالانفلة ثم هوى بنفسه في النار واذا مات مات من ملوك
او قتل نفسه امر فخلق كثير من الناس انفسهم لموتهم ولعنوا خبايا كثيرة بحسبه فخرج من سماعها النفوس

* الفصل الثالث في ذكر ملوك الصين في سالف الدهور والحين *

بشوبل

قد تنازع الناس في اسباب اهل الصين وبعدهم فذهب كثير منهم ان علي بن شوبل بن باث بن نوح عليه السلام
لما قسم الارض بين اولاده وانتشروا في الارض فصاروا عدة فمالك فبنهم الديلم والجبل والطيلسان والبربر
ورفغان واهل جبل الفخ من اولع الامم فبنوا المدن والقباع وكووا الكور ومقروا المدن وكان اول
من ملك عليهم منهم (نسطر صاس) بن عامور وكان دار ملكه مدينة انغوا وهي مدينة عظيمة وكان قد
ملكه ثلثمائة سنة ورفق امله في تلك الديار وشقق الانهار وفعل السباع وغرس الاشجار واطعم الثمار
فلما ملك ملك ولد له (غروان) فجعل جسدا به في مثال من الذهب جزعا عليه وفضطها واجلسه
على سر من الذهب مرتفع بالباوث والجهر واقبل بسجد لابه وهو في جوف تلك الصورة هو اهل ملكه
في طرفي النهار اجلالا له وعاش مائتي سنة وخمسين سنة فلما ملك ملك ولد له يقال له (غيرور)
فجعل جسدا به في مثال من الذهب ووجهه دود من ريشه واجلسه على سر من الذهب فكان يبدأ بالسجود الاول
ثم لا يبرح اهل ملكه فكان مدة ملكه نحو من مائتي سنة ثم ملك ملك ولد له (عينان) فجعل اياه كاسي
من اخلاهم وطال ملكه واتصلت بلاده بالترك فحاشا ربعا بنسنة ثم ملك ملك ولد له (بويانيان)
فجعل جسدا به كانه قد قام فاستقامت له الامور وزعم ان الملك لا يثبت الا بالعدل لان العدل ميزان الرب
ضم الناس له وبانه اخرتها باربه وامرهم ان يعالوا فكانت مدة ملكه نحو من مائة وخمسين سنة وجعلوا
يوم وفاته عيدا يجتمعون فيه عند مصور واصورته على ابواب المدينة وعلى الدناير والغلوس وجعلوه في
مثال من الذهب كاهل بااثر ولم يسبق لهم حال حتى حدث في الملك امر زال به النظام وانقضت به الاحكام
وهو ان ينزع خارجي من غير بيت الملك يقال له (يايشو) فاجتمع اليه ارباب الشر وراسلوا على الملك
الى ان استبعد ولد الملك بجائان ملك الترك فالتفت الفرغان واسم الحرب نحو من سنة حتى قتل الخارجي وتولى
ولد الملك اسمه (يعفور) وهو الذي ذكره صاحب السكروان انه راسل كسر انوشروان بكتاب مضمونه
من يعفور ملك الصين صاحب قصر الدرة الجوهر الذي يجري في قصره فمران بسفبان العود والكافور الذي
يبيد رائحته على فرسخين والذي يخدمه بنات الف ملك والذي في منبطه الف قبل ابعس الى اخيه كسر

انوشوان واحدى اليه فرسا وفارسا من درمستد عينا الفرس والفراس من باقوت احمروا بهم سيفه مستند
 بالجوهر وثوب صيني فبعصورة الملك بتاون بالوان مختلفة في سقطن ذهب لجماله جاربه ثقيت في شعرها
 ثلثا لاجالا وغير ذلك مما هده به الملوك الى امثالها وفي كتاب السراج بعد الشدة ان الاسكندر لما اخطه
 في سببه الى الصين وحااصرها اناه حاجبه ذات ليله وفد مضى من الليل شطره فقال له اتى رسول ملك
 الصين يسألك بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راي الملك
 ان يجلي المجلس فليصل فامر الملك من بحضوره بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال له الرسول ان
 الذي جئت له لا يجمل ان يسمعه احد غيرك فامر الملك بفتح شقه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح
 فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له فم مكانك فلما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما
 خلى المكان تقدم الرسول وقال له اعلم اني انا ملك الصين لارسله وقد حضرت بين يديك لاسألك
 عما تريد حتى فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واستغيت انا واناك عن الحرب
 فقال له الاسكندر وما امتك حتى قال اعلى بانك رجل غافل وانه ليس بيننا عداوة منفعة ولا على
 انك تعلم ان اهل الصين مقي ثلثي لاسكتون اليك ملككم ولم يمنحهم عدهم اى بان ينصبوا ملكا من اولاد
 ثم نسبنا الى من الجهل وضد الحزم فاطرف الاسكندر ومفكر في مقالته ثم رفع رأسه اليه وفدبت له
 صدق مقالته وعلم انه رجل غافل فقال ارى منك ارتفاع ملكك ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه
 في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا قال لا قال فلما جئت الى ذلك قال الاسكندر دفعت منك
 لاجل مجيئك على السدس فثكره وانصرف فلما اجمع الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طوى
 الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فواشوا الى جنودهم فركبوها واستعدوا فيها لملا
 اذ ظهر ملك الصين على جبل عظيم وعلى رأسه الناج فلما وصل الى الاسكندر رزجل وشى اليه وقبل الارض بين يديه
 فقال الاسكندر اعدت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعم من قلته ولا ضعف
 ولا ذلة والذى غاب عنك من الجيش اكثر مما ترى لكفى تاربا العالم الاثر مقبلا عليك ممكن لك من هو
 منك اكثر عدد افضل ان من حارب الاله غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامر بالذلة لك فقال
 له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ من مثلك وما رايك اذ ينبغي التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد
 عن جميع ما اود من منك وانا مضى عنك فقال له ملك الصين اما اذا ضلت فانك لا تخسر ثم قدم له ملك
 من الهدايا والخفاف اصنافا امله ورجل الاسكندر عنه وفي ابتلا الاخبار ان الاسكندر لما سار في الار
 سمعت به ملكة الصين الانصفي فحضرت من ابصر صورة الاسكندر من بعض النصور ولم يرم ان يصوروا
 صورته فصوروه في البسط والوان في البهتان وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها
 الاسكندر ونازل بلدها قال الاسكندر للحضر يوما قد خطرت لي شيء اقول لك قال وما هو قال اردت ان

هذا البلد مشكروا وانظر كيف جعل فيها قال افضل ما بدارك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حضرة
 فصرخ بالصورة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في ملحوظة لا يعرف اللبل
 من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت فوته ان تسقط واخبطت عسكره لاجل عبيده والخير
 بسكنهم وبسلبهم فلما كان في اليوم الرابع مدت ملكة الصين ساطعا نحو ما به ذراع ووضعت خيرا واني الذي
 والفضة وانواع الجواهر وما في ذلك شيء يؤكل الا انهم مال لا يعلم الا الله تعالى وامرت فوضع في اسفل الساطع
 منه وعرف من خبر البر وشرب من الماء وبقيته اول في الساطع ملوثة ذهباً وفضة وامرت باخراج الاسكندر و
 على داس الساطع فظفر اليه فاجره ذلك وكان يبصر الجواهر في الاول ولم يرها شيئا ما كولا ثم نظر فراه في ادنى
 اناه فطام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده فاكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء فمد كفايته ثم حملها
 وثام فجلس مكانه ولا يخرج من عليه الملكة وقالت يا سلطان اما صدعتك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان
 الجوع وهذا غناك عن هذا اكله ما قيمته درهم واحد فالك والتعرض الى اموال الناس وانت لهذه المشايه فقال
 لها الاسكندر لك بلادك واملوك ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت اما اذا ضلعت هذا فالك لا تخسر ثم قد
 له جميع ما قد كانت احضرته وكان شبيها بجبر التلخبط وبيسر الخاطر فقل الى عسكره وقبل هديتها ورجل عنها
 واترجعها الى الله تعالى فامنت وآمن اهلها

الفصل الرابع في ذكر ملوك السريان بين وما وقع لهم قبل هذا الحين

ذكر اهل العنابة باختيار ملوك العالم ان اول ملوك السريان بين بعد الطوفان وقد توزع فيهم وفي النبط ومن الناس من
 رأى ان السريان بين هم النبط ومنهم من رأى انهم اخوة ومنهم من رأى غير ذلك وكان اول من ملك رجل منهم يقال له
 (سوساني) وكان اول من وضع الناج على رأسه واقفا ذلك ملوك الارض وكانت مدة ملكه
 عشرة سنين باعيا في الارض ومفسدا للبلاد سقا كاللحماء ثم ملك بعده (بيريل) وكانت مدة ملكه
 سنة ثم ملك بعده (سمايس) سبع سنين ثم ملك بعده (اهريمون) عشر سنين فخط الخطا وكثر
 الكود وحدث في امره وانقض ملكه وعارة ارضه فلما استقامت له الامور وانقاد له الجمهور ورفع بينه وبين ملوك
 الهند حروب نحو من سنة فقتل ملك السريان بين واخوى ملك الهند على الصنع وملك جميع ما فيه فسار اليه
 بعض ملوك العرب وملك العراف ورد الملك للسريان بين فلكوا عليهم رجلا منهم يقال له (سرا) وكان ولد
 الملك المقتول فكان مدة ملكه الى ان هلك ثمان سنين ثم ملك بعده (اهريمون) وكانت مدة ملكه
 اثني عشرة سنة وملك بعده ابنه يقال له (هوريا) فزاد في العارة واحسن في الرعية وخر من الانبياء
 مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده (ماروت) واستولى على الملك فكانت مدة ملكه خمس عشرة
 ثم ملك بعده (افري) (وجلياس) ويقال انها كانا اخوين فاحسن السيرة وتعاقد على الملك ولم



الفصل الخامس في ذكر ملوك بابل وهم النبط الأوائل

ذكر المسعودي في مروج الذهب أن ملوك بابل هم أول ملوك العالم وهم الذين شيدوا البنيان ومدنوا المدين وكروا
الكور وحضروا الانهار وغرسوا الاشجار ونصبوا قوانين الحرب وأما الفرس الاولى انما اخذت الملك من هؤلاء
فكان منهم عمرو الجبار فكانت مدته ملكه نحو ثمان مائة سنة منها اربع مائة كان حكيما واربع مائة كان سفيا وهو الذي
استغفر نهارا بالعراق اخذها من الفرس فقال ان ذلك فرعون من طرقي الكوفة وعاش عمرو بعد الفاء
ابراهيم عليه السلام في التار اربع مائة سنة لا يزيد الا عتوا فبعث الله اليه ملكا يدعوهم للاسلام فلم يؤمن
عمرو لذلك الربك جنود قال نعم قال فلبغا لتي قال اجمع جنودك الى ثلاثة ايام فجمع جنوده وحشد فامرهم
البعوض ان يعضوا منها بابا فعضوا فلما كان في اليوم الثالث حاظت بهم البعوض فاكلت منهم اللحم وشرب
الدماء فلم يبق من جنوده ودوابهم الا العظام وعمرو على حاله لم يصب شي وهو ينظر فقال له الملك اتو
بالله فقال لا مائة بعوضة فذقت مخز ووصلت الى دماغه فاكلت منه حتى صارت كالغارة فاقام اربع مائة
فلا يخرج حتى يضرب رأسه بالمطارق حتى هلك

الفصل السادس في ذكر ملوك اليونانيين وجميع اخبارهم وما قاله اليونانيون

ذكر المسعودي في مروج الذهب ان الناس شارعوا في نسبهم فذهب طائفة اثم يبنون الى الروم وبضاقون
الى عيسى بن اسحاق وقال طائفة ان يونان من ولد هات بن نوح عليه السلام وذهب قوم الى انهم جيل متقدم
في الزمان الاول يبنون الى جدتهم ابراهيم عليه السلام لان الدبار كانت مشركا والمواظن كانت مشاويروا
القوم يشاركو القوم في التجه والمذهب فلذلك غلط من غلط في النسبة وجعل الابداء واحدة وكانت اليونان
الناس جميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية واللاهية والربانية وكانت
ملوكهم وكتب علومهم يفسر من غلط الى المأمون فامر بفتحها الى العربية ففقدت التي فابدى الناس اليوم من العلوم
المذكورة منها وكان العالم بهذا العلوم يسمى فيلسوفا ونفسه يحب الحكمة وكانت ملوكهم من اعظم الملوك ودولهم
من اغنى الدول ولم يزلوا كذلك حتى غلب عليهم الروم وفي كتاب ابو حنبل المعري ان بلاد اليونان كانت على الخليج
القسطنطيني من شرفه وغربه الى البحر المحيط وهذا هو الخليج الذي يصب من بحر القلزم الذي يسمى في القديم
بحر بنطس والآن البحر الاسود الى بحر الروم وذكر المسعودي ان يونان اخو فسطان وانه ولد عابرين شالح بن ارفخشذ
وانه افضل عن ديار حبه في جماعة من ولده واهله فخرج من ارض اليمن حتى وافاد بارا العرب فاقام هناك و
نسك في تلك الاماكن واسمى لسانه في النسب وصار ينسبوا عن معرفه وكان يونان حيا واعظما وسجا

جها وكان جزيل الرأي كبير الهمة وذكر بطليموس في كتابه ان اول من اشتهر منهم بالملك (فيلقوس بن مصر)
 ابن هرم بن هرمس بن منصور بن رومي بن لبط بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام ومعوف فيلقوس صاحب الفرس
 وكان مقر ملكه مدينة مفرد وبه وهي مدينة حكماء اليونانيين وهي مدينة على جانب الخليج الفارسي من شق
 وكانت مدة ملك فيلقوس سبع سنين فلما مات ملك بعده ابنه (الاسكندر) وقد تنازع الناس فيه فقم
 من راي ان ذوال الفرس صاحب النضر وابن خالته وهو المذكور في القران ومنهم من راي انها اثنان احدهما الاسكندر
 المذكور والاخر في الفترة وقد ذكرنا تفصيل ذلك في ذكر اقبال اليمن وكان ملوك اليونانيين يؤدون الطاعة ويحلون
 الخراج الى فارس وكان خراجهم في كل سنة بضامن ذهب عدة معلومة ودوزنا مفهوما فلما ملك الاسكندر بعث
 اليه دارنيوش ملك الفرس بطالبيه بما جرى من الرسوم وهو دارنيوش داربعث اليه الاسكندر راقى فذبح
 تلك الذباجة التي كانت تلبس هذا البيض واظلمها فكانت من حروبهم ما دعا الاسكندر الى الخروج الى ارض الشام وقتل
 دارا كما ترسار الاسكندر بعد ما ملك بلاد فارس واخذ على ملوكها وتزوج بابنة ملكها منوها نحو السند
 والهند فوطي ماوكها فذلت له جميع الملوك وحلت اليه الهدايا وكان يحمله ارسطاليس حاكم اليونانيين ولما
 اجتمع مع الفيلسوف في الهند امر له عند الوداع بجواز كثرة فلم يقبل فسا له عن عدم قبوله الهدية فقال له
 الفيلسوف لواحب المال ما اردت العلم فقلت ادخل على علي ما يصاد به وبناجنا وعلم ان الملك ان العطية توجب
 الخدمة وليس تجر غايل من خدم غير ذلته والذي يصلح النفس لاطاعة العلم وهو صفاؤها وغداؤها وشاؤها ^{لله}
 الحيوانية وغيرهما من الموجودات ضررها والحكمة سبيل الى العلم وسلم اليه ومن عدم ذلك عدم الغربة
 من باربه وللأسكندر ومع هذا الفيلسوف مناظرات كثيرة من انواع العلوم ولما توفي الاسكندر عرض الملك
 على ابنه نابي واخنار التتس فانقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان
 وملك مصر والشام والمغرب البطالبيه وهم ملوك اليونان وكان يستحق كل واحد منهم بطليموس وهي لفظ مشتقة
 من الحرب معناها اسد الحرب وكان مدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا واول البطالسة
 بطليموس (ششوس بن الاغوش) كان يلقب بالمنطفي وملك المذكور عشرين سنة ثم ملك بعده ^{بطليموس}
 الثاني واسمه (فيلودقوس) ومعناه محب اخيه وهو الذي نقلت له النورية من العبرانية الى اليونانية
 وهو الذي عني اليهود الذين رجمهم اسرى لما ملك وكانت مدة ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده ^{بطليموس}
 الثالث واسمه (اورا حطيس) ملك خمسة وعشرين سنة وكان ملك الشام يومئذ بطليموس وهو الذي
 بنى مدينة انطاكية وكانت دار ملكه وجعل بناء سورها احد عجائب العالم في البناء على التمهل والجبل ومائة
 الصور اثناعشر ميلا وجعل عدد الابراج فيها مائة وستة وثلاثين برجاً وجعل عدد شرافاتها اربعا وعشرين
 الف شرافة وجعل كل برج من الابراج يسكنه بطريق من البطاريق من رجاله وجعله ثم ملك بعده بطليموس رابع
 واسمه (فيلونطول) ومعناه محب ابيه وملك سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الخامس واسمه

(أيفتوس) اربعا وعشرين سنة وهو صاحب علم الفلك والجوهر وكتاب المحسلي وكان نفس خاتمه من صان
لسان كثرت لغوانه وكان حسن النطق كثير التزهد والصيام نظيف الثياب ماث وعره سبع وستون سنة ثم
ملك بعده بطليموس السادس واسمه (فيلو منطول) وعنه عجا مة وملك خمسًا وثلاثين سنة ثم
ملك بعده بطليموس السابع واسمه (اورا حطيس) ملك ثمان وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس الثامن
واسمه (سوطيرا) ملك ست عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس التاسع واسمه (سيدير نطيس)
ملك ثمان سنين ثم ملك بعده بطليموس العاشر واسمه (اسكندر) ثلاث سنين ويقال لهذا بطليموس
ثم ملك بعده بطليموس الحادي عشر واسمه (فيلودقوس) ثمان سنين ثم ملك بعده بطليموس الثاني عشر واسمه
(سوسنوس) ثمان وعشرين سنة ثم ملك بنه (فيلونطورا) وهي الثالثة عشر من ملوك اليونان وفي
آخرهم فلكت اثنتين وعشرين سنة وكانت حكيمة مفلسة مغيرة للعلماء معظلة للحكام ولها كتب مصنفه في الطب
والرياضة وكان لها روح يقال له افطربوس شاركها في ملك مصر فلما ارادته ذهاب ملك اليونان سألها
ملوك الروم وفيلونطورا المذكورة هي آخر ملوك اليونانيين الى ان انقضى ملكهم ودرست رسوماتهم وذلك علومهم
الاما بقي في ابدى الناس وكان لهذه الملكة خبر عجيب في موتها وقتلها نفسها اعرضنا عن ذكره وانفق اهل
باجبارهم ان جميع عدد ملوك اليونانيين اربعة عشر ملكا وان مد جميع سني ملكهم ومدة اباهم وامداد سلطتهم
ثلاثا بة سنة وسنة واحدة والله اعلم بغيره واحكم

الفصل السابع في ذكر ملوك الروم وهم من الأصفرة كل ملك منهم يسمى قيصر

شأن الناس في الروم ولاية علمه سمو بهذا الاسم قال السعدي في روج الذهب سماروما لاضامهم الى مدينة روم
واسمها روماس بالرومية فترتب هذا الاسم حتى من كان بهاروما وفي كتاب البیان في تاريخ جازمان ان الروم
بنسبون لروم بن حبش بن امعان فطلب السلام وكان اول ظهورهم سنة ست وسبعين وثلاثا بة من وفاة موسى عليه السلام
وذكر ابو سبيل المعنى في كتابه ان الروم يعرفون بي الأصفرة وكانوا يدينون بدين الصابئة ويعبدون اسما على
اعداد اسماء الكواكب السبعة وقد ملك روم ثمة عدة ملوك منهم من لم يشهر ولا وقت البنا اخبارهم وكان اول من
اشهر من ملوكهم وملك الروم بعد اليونانيين برومية (بولوس) سبع سنين ونصفا وقد كانت مدينة روم
ينبت قبل الروم باربعين سنة ثم ملك بعده (اغسطس قيصر) ستا وخمسين سنة وهذا الملك اول من سقى
من ملوك الروم فصر وهو الثاني من ملوكهم وتفسير فصر فتوحه وذلك ان امه ماث وهي جارية به فتق بطنا عنه
فكان هذا الملك يفتخر بفتنه ان النساء لم تله في وكذلك يفتخر من كان من ولده واخوى هذا الملك على خزان ملوك
الاسكندر بن مغلوبة ونظما الرومية ونج اغسطس المذكورة في السنة الثانية عشر من ملكه من روم بة
بساكر عظيمة في البر والبحر وسال الى اهل مصر واسئلى على ملك اليونان وكان فيلونطورا هي ملكة اليونان وكان

١. ناهيا في الاسكندرية ملكا اغسطس ديار مصر والشام دخلت بنو الاسرجيل تحت طاعنه كما كانوا تحت طاعنه
 البطالسة فولى بيت المقدس لهرودس اليهودي وفي ايام اغسطس المذكور ولد المسيح عليه السلام وكانت مدة ملكه ثلاثا
 واربعين سنة ثم ملك بعده (طيبا ريوس) اثنين وعشرين سنة وهو الذي بنى طبرية بالشام ولهذا اشتهر
 من اسمه ثم ملك بعده (غالبيوس) اربع سنين وبلغت السنة الاولى من ملكه رفع المسيح عليه السلام واهلك هذا
 الملك اختلف الروم فاقاموا على اختلاف الكلمة والشارع في الملك ثمانى سنة وثمانيا وتسعين سنة لانظام لهم
 ولا ملك مجيعهم فلما انقضت المدة المذكورة ملكوا عليهم (طيبا ريميس) ثم ملك بعده (قلورنوس) اربع عشرة
 سنة وهو الذي قتل في آخر ملكه بطرس وبولس برومية وصلبهما منكرين وهما المذكوران في سورة يس ثم
 ملك بعده (ساسا لوس) عشرين سنة ثم ملك بعده (طيطوس) سبع سنين وهو الذي غزا اليهود واهلهم
 وابعاهم واخر ببيت المقدس واخرق الهيكل ثم ملك بعده (ذومطينوس) خمس عشرة سنة ونسج التصاريح
 اليهود واهلهم وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الاصنام ثم ملك بعده (بارواس) سنة واحدة ثم
 ملك بعده (ازديانوس) احد وعشرين سنة وفي اول سنة من ملكه اطلق للناس الخراج والناوى الذين
 ونفى يونهم وفي زمانه اشهر جالينوس في الطب ووضع كتابا كثيرا في الطب وكان يشبه في الطب طيبا اسمه
 الجالينوس وكان وفاته جالينوس بجزيرة صقلية وقد بلغ من العمر ثمانيا وعشرين سنة ويجزم بعد ان مضى من
 ثمانى عشرة سنة نزار الى مصر يطلب الشفاء فلم يجد ومات ثم ملك بعده (طرافانوس) ثلاثا وعشرين سنة
 وكان اخذ ارضا بطليموس صاحب الجسطة في السنة الثالثة من ملكه ثم ملك بعده (مركوس) تسع عشرة سنة
 ثم ملك بعده (فرمودوس) ثلاث عشرة سنة وفي آخر ايامه خنق نفسه وقبل كان جالينوس في زمانه ثم ملك بعده
 (فوطيوس) ستة اشهر وقيل غيلة في جلسه ثم ملك بعده (سوربانوس) ثمانى عشرة سنة فلما هلك ملك بعده
 (انطونيوس) سبع سنين وقيل بن حوران والرها ثم ملك بعده (مقدانوس) سنة واحدة وفي زمانه وضع
 عظيم برومية وكتب عليه غلمان فقتلوه ثم ملك بعده (انطونيوس) الثاني ثم ملك بعده (الاسكندر دوس) ثلاثا
 عشر سنة ثم ملك بعده (مكسليميوس) ثلاث سنين وشدد في قتل التصاريح ثم ملك بعده (عوديانوس)
 ست سنين وقيل في حدود فارس ثم ملك بعده (فيلبوس) سبع سنين واحسن الى التصاريح وادام الاجتماع لهم
 فلما هلك ملك بعده (دفيانوس) سنة واحدة فاعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين ومنه هرب الفسقة
 وكانوا سبعة وهم من اشراف الروم مؤمنون ونصرتهم مشهورة وفي الكتب مسطورة وسبأ في شي من اخبارهم وذكر
 انهم في ذكر مدبنة افسوس ثم ملك بعده (غالينوس) ثلاث سنين ثم ملك بعده (علفوس) وولده
 (اوربانوس) ملكا بالاشراك ثم ان اوربانوس انفرج بالملك بعد سنين ثم غزا سابور بن اردشير فانهصر
 عليه واسر في المعركة وارسله الى بابل وبجته هناك ثم ملك مكانه ابنه (غالينوس) الثاني ست سنين ثم
 ملك بعده (فلورنوس) سنة واحدة وفي اول السنة من ملكه ظهر في السماء اكليل من نار ثم ملك بعده

(اريفلينوس) و قبل ادله بانوس ملك ست سنين ومات بصاعقة اصابته ثم ملك بعده (طيطيوس) ستة اشهر ثم ملك بعده (فيلورياس) شهرا ثم قتل بمدينة طرسوس ثم ملك بعده (قروبيوس) سبع سنين ثم هلك في الحرب بمدينة سمرس وملك بعده (فاريوس) مع شريك له ملك سنين ومات و قتل شريكه في بعض الحروب وملك بعده (فلطيانوس) احد وعشرين سنة وفي السنة التاسعة امر بدم كنانا النصراني فدمت كلها واخرى كينهم و قتل منهم خلفا كثيرا وفي هذه السنة وقع غلاء عظيم لم يسمع بمثله حتى بلغ غرارة الشامي من الحنطة الفين وخمسا بدينارهم ثم انه اعزل من الملك الى ان مات وذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان فلطيانوس المذكور آخر من عبيد الاصنام من ملوك الروم فانهم نصروا بعده وفي بعض الكتب المعتبرة ان ملك الروم انتهى الى رجلين منهم على سبيل الاشتراك وكان احدهما يسمى مقيمانوس والاخر يسمى زرفلطيانوس وكان تحت ملكه ماربومبة الكبرى وكان للاول بنت اسمها ماروبه وزوجها الرجل اسمه مفسليوس وللتاني بنت اسمها ماروبه وزوجها الرجل اسمه فسطيه من نسل الملك فلوروثم ان مقيمانوس وزرفلطيانوس تركا الملك واعطى كل منهما حصته من ذلك فاختار الاول ولاية اناطولى وما والاها وللتاني بلاد الروم وما ولها من الممالك الى افريجه ودار المغرب وافريقية وهو الذي بنى فسطيه بالمغرب وسميها باسمه وكان لمقيمانوس ابن اسمه مفسديوس فسلطوه في مدينة رومبة وغلب عليها وعلى ما فيها من ناحية موليا وغيرها ثم ان فسطيه حكم احد عشر سنة و توفي فقام بالملك بعده ابنه فسطيه بن وذكر المسعودي ان هذه ملوك الروم الذين ملكوا مدينة رومبة تسعة واربعون ملكا وجميع مدسنتهم اربعة بارسبع وثمانون سنة وبعثه اشهر وستة ايام واختلف أصحاب التاريخ في اسماء ملوكهم لانها بالرومية وهذه الملوك سبعة واخبارهم موجودة في كتب النصراني المكتبة اعرضنا عن ذكرها لعدم نفعها والله الموفق للصواب

الفصل الثامن في ذكر ملوك القسطنطينية الكبرى والمدينة العظمى

وكان اول من انتقل من ملوك الروم من مدينة رومبة الى بورنطا وهي القسطنطينية بناها وسميها باسمه (قسطنطين) بن فسطيه وهو اول من تنصرت ملوك الروم ثم تبعه من تبعه على الخصوص والعوم وكان على بن الصابئة بعد دون اصناما على اسماء الكواكب السبعة وفي احد عشر سنة خلك من ملكه خرجت امه هيلاني الى ارض الشام فبنت الكتابس وسارت الى بيت المقدس وطلبت الخشب الذي صلب عليها المسيح عند خلعها بالذهب والفضة واخذت لوجوده عبدا وهو عبد الصليب ثم انه اشير لقسطنطين في المنام ان يعمر حصنا في غابة الحصانة والاحكام فتاورا كابر خواصه فوقع اخبارهم على موضع يقال استنبول ويسمى بفاضي كوبي هوى انهم لما شرعوا في البناء في هذا المكان المذكور جاث جوانات على صور شتى كالطيور والوحوش وما شاكلها وجعلت تحطف الالبانين ومكانل الفعالة ومعاول الحفارين ودخلوا لها في

فاجتازوا الى جهة الغربيه من البحر ليكشفوا امر تلك الحيوانات فراوا مكان قسطنطينيه الان وهي في وادي
 القفاز وكان اذ ذاك جزيره خاليه مثلثه الشكل معروفه عند الامم القديمه صف جبل سبعه جبال كانت
 بها ودي في بعض الاخبار ان سليمان عليه السلام لما غزا اقطار البحر وكان مقر سلطانهم مدينه دشتاراجا
 في بعض الايام منسحباً رأى مكان قسطنطينيه وقد احاط به البحر وكان ذلك وقت الربيع وظهر انواع النبت
 فامر ببناء عرش لطيف لاجل الاستقلال بين المشرق والمغرب وهو الآن موضع دار السعاده العامه فاستطاع
 ذلك المنزل وكان ينسحب ويعود اليه ليلاً وكان وزيره اصغر اخيراً وكان اياصوفها مع ثوابه وباني
 العسكر في المكان المعروف الآن بآب مبداني وذكر في تاريخ البلدان ان عيسى عليه السلام دخل قسطنطينيه
 في سباحته ودهاها بالبركه ولدخوله اخبار بطول شرحها وأول ما شرعوا في عمارة القلعه في هذا
 اقدم من مدينه قسطنطينيه ويقال ان البحر من الجهة الغربيه كان متصلاً من عند قبر ابي ايوب الانصاري
 رضي الله عنه الى المرساة الجنوبيه وكان موضع البلد جزيره منفصله تدور المراكب حولها فاستنصب بعض
 الملوك وجه الجانب الغربيه لسهل اليها السالك فهدم وقيل كان دار ملكهم اذ ذاك بالمكان المعروف الآن بـ
 ظله وهي اول ما بنى من المدينه ويقال ان هذه البلد عمرت ثلاث مرات قبل هذه وهي رابعه في هذه الايام
 ضربت بالزلزله اولاً واخر ايام بسلم من اهلها الا من كان خادماً لهما وبقيت زماناً طويلاً وموضعها هو
 ثم اتهم عمروها ثانياً بالاستحكام وجعلوا لها اقبية تحت الارض خوفاً من الزلزله وبعضها ياتي الى هذه الايام
 ثم حدث جبا وباء عظيم في عام لم يفلت منه الا القليل ثم ان بعض الملوك حشد الناس اليها من اطراف
 ورضع منهم الخراج وعاملهم بالعدل والانصاف فخرت ثالثاً واجتمع فيها طوائف كثيره من الناس واشتهرت
 ثم ظهر بها نوع من الخبثات والشعابين فاهلكت اكثر الناس والمواشي وهرب من مسلم من المياطين وبقيت
 خاليه برهه من الدهر لا يابنها احد من البر ولا من البحر ثم ان بعض السلاطين وهو بايقون ما زان احد
 اجداد قسطنطين اصطنع طلسماً دفع تلك الافات ولعله الموجود الآن من القناس على شكل ثلاث حبات
 بالمكان المعروف بآب مبداني فارتفعت بعون الله تعالى ما بقي منها صار ضعيفاً كالود بلعقرو وهو الذي
 ابتداء عمارة اياصوفها في المرة الثالثه ولما شرع في البناء ارسل الى ملوك الاطراف يجمع ما يحتاج اليه
 البناء وطلب العواميد وكان بحران وهي قريب من اعمال دمشق كنيسة عظيمه القدر حليله الشان كان
 يتخذ فيها ابراهيم الخليل عليه السلام فيما قبل هدمها وارسلوا منها عشرة اعمدة من السما في قبل ان يقطع
 بجبل سرنديب وانقطع من الارض بعد الطوفان لان الحجارة كانت كالطين فبلى فقطع ما قطع منها ثم
 وازدادت صلابه وبقيت الاعمدة حتى جاء من روميه وبلاد الحبشه قبل اكلت سفراً نحو ثلاثها وكان سفر
 لبله وكأده النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من جهة المحراب وكان الفراغ من بناها على ما ذكر من تواريخ
 في اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الثاني وهو اربع وخمسة الاف وثمان مائة من ميسوط آدم عليه السلام

الى الارض ثم بنى سبططين بعده مدينة بعلبك وكان عليها كفا وانبثا وكون في التشاء ولم يخلص احد منهم
نسب وبنى بانطاكين هيكلا فخرج الآن الى ما كنا بصدده من الببان عن بيان احبار الروم واما سبططين
انقسمت مملكته بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم (فسطس) وهو ابن الملك الماخو فكان ملكا ورجعا
وعشرين سنة وبنى كاهن وشهد بن النصرانية ثم خرج الملك عن اولاد سبططين ثم ملك بعده ابن عمه
(المباض) وبنى النصرانية ورجع الى عبادة الاوثان وغزا العراق في ملك سابور بن ابدشورين
بابك في جنود لاخشي ففهم ثم قتل في ارض فارس بسهم اصاير من سهام العرب فكان ملكه الى ان هلك سنين
ثم ملك بعده (بونابالوس) فشهد بن النصرانية وردّها الى ما كانت عليه ومنع من عبادة الاوثان ^{الملك}
فكان ملكه سنة واحدة ثم ملك بعده (اواليس) وكان على بن النصرانية ثم رجع عنها وملك في بعض حروبه
وكان ملكه الى ان هلك اربع عشرة سنة وقبل ان في ايامه استبغظ اصحاب الكهف من رفقهم حب ما اخبر
عز وجل عنهم انهم بضوا احدهم بورغم الى المدينة وهي مدينة افيس من ارض الروم ولتاس من عبي علم الفلك
ما زودوا الشمس عن كنههم في حال طلوعها وغروبها لموضعهم من الشمال كلام كثير ثم ملك بعده (اونابالوس)
ثلاث سنين ثم ملك بعده (خرطابالوس) ثلاث سنين ايضا ثم ملك بعده (ناودوسوس) تسعا
اربعين سنة ثم ملك بعده (ارقادوس) بفسططينة وشبهه (اونورديوس) برومية ثلاث
عشرة سنة ثم ملك بعده (ناودوسوس) الثاني عشرين سنة وفي ايامه غزا فارس الروم ثم ملك بعده
(مرفابوس) سبع سنين وهو الذي بنى دبرمران محص ثم ملك بعده (والينطيس) سنة واحدة
ثم ملك بعده (اليون) ثمان عشرة سنة ثم ملك بعده (لاون) الكبير سبع عشرة سنة وفي ايامه كثر
الخسف في انطاكية بالزلازل ثم ملك بعده (اليوناني) ثمان عشرة سنة ثم ملك بعده (استطبنوس)
سبعا وعشرين سنة وهو الذي بنى اسوار مدينة حماه وفتح من محارقات سنين وفي زمانه اصابت الناس
جوع شديد من الجراد ثم ملك بعده (نولستبنوس) تسع سنين ثم ملك بعده (نولستبنوس) الثاني
ثمانيا وثلاثين سنة وكثر الحروب في ايامه بين الفرس والروم ثم ملك بعده (مورفيس) عشرين سنة
وهو الذي بنى كسرى بروج على هرام واحرق مدينة افامية ثم ملك بعده (طيربوس) ثلاث سنين ثم ملك
بعده (ماريفوس) ثمان سنين ثم ملك بعده (برفوس) اثني عشرة سنة ثم ملك بعده (فوفاس) ثمان
سنين ثم ملك بعده (هرقل) واسمه بالرومي رقبس وكانت الهجرة النبوية في السنة الثالثة عشر من ملكه
وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وهو الذي ضرب الدناير والديرامم المرقطية وكان مفرسلته مدينة انطاكية

الفصل التاسع في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام وقبل استيلاء الروم

وقد وقع الشارح في مولد النبي صلى الله عليه وسلم في عصر من كان من ملوك الروم فالذي ذكره اصحاب الرجات في كتبهم

ومن اعقب بنابرغ الروم من سلف وخلفان ملك الروم كان في وقت ظهور الاسلام واثام ابى بكر وعمر رضي الله
 عنهما وقى كتب الشتران رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجروا كان الملك فخر بن فون ويؤيد ذلك ما ذكره الشيخ
 الاكبر في مسامير بسند متصل الى محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الكبيشي
 فبصر وكتب معه اليه كتابا يدعو الى الاسلام فلقبه رجبه بجحش وبصر ماش من فسطاطه فلقا
 لقيه اعطاه الكتاب ففقهه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى فبصر صاحب اروم السلام
 من اتبع الهدى اتاب بعد اهل الكتاب نعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
 ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فاعفوا واشهدوا باننا مسلمون وقبر ايات من كتاب الله
 يدعو الى الله تعالى ويرى في ملكه ويرغب في الآخرة ويحذره بطش الله وبأسه فبصر الكتاب فقال
 يا معشر الروم اتى لظن ان هذا الذي بشر به عيسى بن مريم عليهما السلام ولو اعلم انه هو لتبنا اليه حتى
 احذمه بنفسى لا بسيف ماء وضوءه الا على يدي فاعفوا ما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب لامين وهدانا
 ونحن اهل الكتاب فارسل بيني قوما من اهل الحجاز يستلمهم فوجدوا قوما كثيرا بالشام فاحضروا عن يده
 ابوسفهان واصحابه كلهم ورسوله عدو فقال اجبرني يا ابوسفهان عن حال هذا الرجل الذي بعث فيكم فل
 ايها الملك لا تكبر عليك شأنا فانقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال فبصر كذلك والتمس
 نفسى بيده كان يقال للانبياء قبله فزال يستلمهم وهم يهيجونه حتى قال لهم ما تريد رضى عليه الا يصبروه
 الذي افسى بيده لم يشك ان يطلب علمه فمضى فبصر الروم فلم الى ان نجيب هذا الرجل الى ما دعا اليه
 ونسأله الشام ان لا يبطأها قال كيف نسأله ملكك الذي تحت رجلين وهو هناك لا يملك من ذلك شيئا
 فمن اخضع منك فقال للروم ليس تعلمون ان بنى عيسى ومن الساعنة نبيا بشركه عيسى عليه السلام كنتم
 تزجون ان يجعله الله منكم فجعله في غيركم وهي رحمة الله بغيره ما حث شاء فلما رأى ما نعمهم واداءهم خاف
 على نهاب ملكه منهم صحت عنهم ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم لينظر كيف صلاتكم في دينكم فادعوا له خوفا
 له بعد رجسنا الى ما نحن بصدد فلما هلك فبصر ملك بعده ابنه (قيصر) وذلك في ايام ابى بكر الصديق
 رضى الله عنه ثم ملك بعده (هرقل بن قيصر) في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو الذي حارب
 امراء الاسلام حين فحوا بلاد الشام مثل ابى عبيدة وخالدين الوليد وغيرهم حتى اخرجوهم وكان الملك على
 الروم (مورق بن هرقل) في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وفي خلافة علي بن ابى طالب كرم الله وجهه
 واثام معاوية بن ابي سفيان ثم ملك بعده (فليط بن مورق) بقبضة ايام معاوية رضى الله عنه واسم ايام يزيد
 ابن معاوية واثام معاوية بن يزيد واثام مروان بن الحكم ومعه من ايام عبد الملك بن مروان ثم ملك (الهيون)
 في قبضة ايام عبد الملك واثام الوليد بن يحيى الملك واثام سليمان بن عبد الملك وخلافة عمر بن عبد العزيز وكان
 اضطراب الهيون المذكور من امر مسلمة بن عبد الملك وغزو المسلمين ايامه برا وبحرا وفقت على ما ذكره الشيخ

الأكبر محي الدين قدس سره في سائر الاخبار ان عبد الملك بن مروان لما حجاز مسلمة الى القسطنطينية لغزو قسطنطينية
 اليونان ملك الروم انتخب من المسلمين ثمانين الف رجل من اهل البأس والقوة وامرهم عليهم فوثقوا نحو بلاد الروم وهم
 الكفار في طريقهم ويقعون الغنائم حتى وصلوا الى ساحل بحر القسطنطينية وهو بحر بنطس فاقاموا هناك ثمانية اشهر
 حتى متهوا لهم سفن وركبوا فيها فقللهم اهل المدينة في البحر ثلاثة ايام حتى وصلوا الى الجزيرة التي فيها القسطنطينية
 فاقام مسلمة ببلد الجزيرة وبعث الى اهل بلاده من بلاد الروم التي اقصاها في طريقه وامرهم ان يبنوا له مدينة على
 جزيرة في البحر فبنوا لها مواضع وصارت بلاد الروم كلها في يده مسلمة ما بين الشام الى جزيرة القسطنطينية ورجى اليه
 الخراج واقاموا محاصروها سبع سنين وسقى للمدينة التي بناها مدينة الفخر لانه قهرهم عليها وهي مدينة عظيمة و
 لغدغروا فيها انواع الفواكه فامروا قوامه قوم لا يرجون الى بلادهم وكانوا مع هذا يفرغون كل يوم وكان
 البطل معه يقتل من الكفار ما بين الخمسين الى المائتين حتى قتل منهم في تلك الايام نحو ستمائة رجل فلما اشتد
 بهم كتب ملك الروم الى مسلمة يطلب منه التسليم وان يعطيه كل سنة عشرة الاف اوقية فضته وستة الاف اوقية
 ذهباً وخمسة الاف رطله فلم يرض مسلمة واستمر واقفين على باب المدينة سبعة ايام لا يفتح احد منهم ولا يروح الى احد
 منهم يومئذ ستون الف مقاتل فلما نظر اليونان الى ذلك حاله فقال مسلمة ما الذي يريد فقال له مسلمة عزمان لا
 ارجع حتى ادخل مدنتك قال له اليونان ادخل وحدك ولك الامان فقال له مسلمة نعم على ان امر البطل واصحابه يقيمون
 على باب المدينة ولا يغلطون الباب فقالوا له لك ذلك ففتح الباب ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين الا لقتال فوقف
 البطل داخل عنبة الباب ثانياً لا يزول ولا يتحرك قال مسلمة اتى داخل فانتظر في على الباب فان صلبهم العصر
 ولم اخرج فاقموا بجملهم على المدينة فانتقلوا من اصبين والامير بيجك محمد بن مروان فركب على فرسه الاشهب وركب عليه شباب
 بعض وعامة مثل البسيفين وبيده الرمح فصف له ملك الروم عسكره بالجهل عينا وشالاً من باب ادرنة الى
 باب اياصوفيا وهي كنيسة العظمى كلما تروى قوم ساروا خلفه وفدروا فوجاً بصارهم وهم منجقون من شجاعة شدة
 جرائته فلم يزل يتقدم حتى وصل الى باب الكنيسة فخرج اليه ملك الروم اليونان وقبل يده ودخل الكنيسة وهو
 راكب على فرسه فخرج الروم من ذلك جزعاً شديداً فلما دخل الكنيسة نظر الى صليبهم الاعظم وهو موضوع على كرسي من
 ذهب وعيناه باقوشان حراوانان وانفه زبرجدة خضراء فلما نظر مسلمة الى الصليب اخذ فوضعه على قبر يوسف
 فقال الرهبان اليونان لانه قال له اليونان ان الروم لا يرضى هذا فخلعوا حتى باخذوه معه فقال اليونان
 للروم وعده يخرج به ولكم على مثله والادخل عليكم البطل ان اسبغاه فاخذه وخرج وهو راكب واليونان ماش
 في خدمته فخرج والصليب على رأس دمه بعد العصر وكان القوم قد هموا بالدخول فلما نظروا اليه كبروا تكبيراً واحداً
 كادت الارض تمور بهم وسروا بالخروج مسلمة سروراً عظيماً فارسل اليونان له المال الذي عهد به ومعه ناع مرتفع
 فباعوا الناع من بعض بطارقة الروم بمائة الف دينار ثم مرض الناس فكانوا يومئذ اربعة واربعين الف رجل قد
 اصابهم الجهد ففقدوا المال اليهم ثم قام خطيباً فحمد الله واشفي عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها

الناس في غزوات الموت منذ سبع سنين لم احبا خبركم وكرهنا ان افشاكم عن قتال عدوكم وقد نوفي بيمينكم
عبد الملك وولي ابنه الوليد فأت وفد في اخوه سليمان بن عبد الملك فبايعوا له فاقاموا بعده في بلادهم
بالجزيرة حتى اصلحوا سفنهم ثم امروا بمحمد البطان ان يحمل المسلمين في السفن فلم يزل ذلك دأب حتى عدا الناس
كلهم وبقي مسلمة في الجزيرة مع فائز نارس فخصي الى باب القسطنطينة فخرج اليه اليون فسلم عليهم فلم يصافحه مدة
فتقبل اليون رجله ودعاه فبصر السفينة هو والمائة نارس فلم يختلف بالجزيرة منهم احد ونوحيوا نحو بلادهم ففينا النظر
انه كتاب عمر بن عبد العزيز بموت سليمان بن عبد الملك وبخلافته وان يقدم من معه جميعا فقدموا دمشق في
ثلاثين الفا رجلا الى ماغن بصدده ثم اضطرب ملك الروم بعد اليون فلكوا عليهم رجال من اهل بيت الملك
من اهل مرعش يقال له (جرجس) وكان ملكه تسع عشرة سنة ثم ملك بعده (قسطنطين) بن اليون
وذلك في خلافة السجاح وابي جعفر المنصور ثم ملك بعده (اليون بن قسطنطين) وكانت امه ارشيد
معه في الملك لصغر سنه الى ايام هرودن الرشيد فأت وسلمت عينا امه ارشيد بعد ذلك لاختيار بطول شريعتها
ثم ملك على الروم بعده (يعقوب) بن اسبراف وكانت بيته وبين الرشيد مراسلات فاعطى القودس نفسه
ثم عذر ونقض ما كان اعطاه من الانقياد فزاه الرشيد فنزل على هرقلة وذلك في سنة تسعين ومائة وللرشيد
في محاصرة حصن هرقلة ومراسلات يعقوب المذكور اخبار كثيرة ثم ملك بعد يعقوب المذكور ولد (اسبراف)
في ايام محمد الايمن فلم يزل ملكا حتى غلب على الملك (قسطنطين) بن قسطنطين وكان في خلافة المأمون ثم ملك
بعده (نوفيل) وذلك في خلافة المعتمد وغزاه في فتح عمورية كما تم ملك بعده (مجايل) بن نوفيل
وذلك في خلافة الواثق والمؤكل والمستعين ثم كان بين الروم تنازع في الملك فلكوا عليهم (نوفيل) بن
مجايل ثم غاب على الملك (سبيل الصغلي) ولم يكن من اهل بيت الملك فكان ملكه ايام المعتمد والمعتز
ثم ملك بعده (اليون) بن سبيل بقبه ايام المعتز ومدة من خلافة المعتض ثم هلك ملكهم ابن له يقال له (الاسكندر)
فلم يجدوا امره فخلعوه وملكوا عليهم اخاه (لاوي) بن اليون بن سبيل الصغلي فكان ملكه بقبه ايام المعتض
والمعتز ومدة من ايام المعتز ثم هلك وخلف ولدا صغيرا يقال له (قسطنطين) فملك وغلب على مشار
في الملك وذلك في قبته ايام المعتز واما الفاهر والراضي والمعتز فها ما وصل اليها من اخبارهم

الفصل العاشر في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان واهل النصارى والبيس

ذكر اهل النصارى ان بني آدم عليه السلام لما نفي بعضهم على بعض ونحاسدوا وتقلب عليهم بنو قابيل نحول (نزاروش
الحبار) بن مصر ايم بن مركابيل بن روايل بن مراباب بن آدم عليه السلام في نيف وسبعين رجلا نصارى
موضعا يفتقون فيه عز بني آدم عليه السلام فلذا اترلوا على النيل ورواوا وسعة البلاد وحسنها
اقاموا فيه وعمر مدينة مصر وسموها باسم ابيه مصر ايم وكان نزاروش ملكا جبارا عنيذا عالما بالكهانة

والطلسات وبني مدينة اسوس وبنيها عجائب كثيرة منها انه عمل صفيح من حجر اسود في وسط المدينة فاذا نزل
ساروا ليرقدوا نزلوا عنهما حتى يسلك بينهما فاذا دخل بينهما اطفا عليه فيؤخذ فهو وبنيه الجبارة الذين بنوا الاسلام
واقاموا الاساطين العظام ووضعوا الطلسات واستخرجوا الحادن وفروا من نارهم من ملوك الارض وهم الذين حفروا
النبل حتى اجروا ماء الهيم ولم يكن محضورا وانما كان ينطع وينقرش على وجه الارض فلما مات الطحا جسد بالادوية
المسكة وجعلوه في تابوت من ذهب ودفنوا معه كنوزه من انواع الجواهر وزبروا عليها نار الخ الوث فلما مات ملك بعد
ابنه (نقاوش) فغير وعلا امره وكان كاسبه في علم الكهان والطلسات وبني مدينة بمصر وسماها حليمه وعمل فيها
جثة صنع حيطانها بصفايح الذهب وخرس فيها انواع الفواكه وكان معه شيطان يعمل التماثيل العجيبة وهو
اول من عمل مصر مكيلا وبني في مصراء الغرب وراة الواحات ثلاث مدن وبني مدين ذات عجائب تكل العقول
عن دورها وذا زال الطوفان جميعها وركب هذه الارض الرمال فاذا الطلساتها وملك نقاوش مائة وستين
ثم ملك فعل له ناووس وجعل معه من الاشياء العجيبة ما يطول الامر بذكره وتلك بعد اخوه (مصر امر)
ابن نقاوش وكان حكميا في الكهان والطلسات فعل ما لا يحصى منها انه ذل الاسد وركبها وبغال انركب
عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى الى وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضاء وجعل عليها صنما للشمس وزبر
عليها اسمه وصفه ملكه وعمل صنما من نحاس وزبر عليه انا مصرام الجبار وكاشف الاسرار والغالب الفهار
وضعت الطلسات الصادق زرافة الصور الناطقة ونصبت الاعلام لها تلة على البحار المتسالة ليعلم
من بعدك انه لا يملك احد ملكي وكان قد عمل في جنته شجرة مولدة يؤكل منها جميع الفواكه واجتنب عن ذاس الفهم
على وجهه من سحر نوراشد لا يفقد احد ان يتمكن من النظر اذ نادى انه الله وغاب عن الناس ثلاثين سنة
واستخلف عليهم رجلا من ولد عراب بغال له عبقام ثم برز لاهل مصر حين اجبوا ان ينزلوه فعرض نفسه في
ها لهم وملأت فلوهم رعبا فخررا على وجوههم ثم غاب عنهم ولم يروه بعد ذلك ثم ملك مكانه خليفة (عبقام)
المذكور فعزلهم وعمل مدينة عظيمة عجيبة فحرب العرش جعلها محرسا وقبل ان ادر بر عليه السلام ربح
في زمانه ولم يطل ملكه ثم ملك بعده ابنه (عربان) فحضر واجل على عبد السباع والوحوش ومن عجابه
انه عمل شجرة من نحاس ذات اعضاء ولحمها بدواء مدبر لكل وحش يصل اليها لم يستطع الحركة حتى يؤخذ فقتل
الناس في ايامه من لحوم الصيد والوحش وقبل ان هاروت وماروت كانا في ايامه وكانا سافرا يطلب النساء والبحر
وبعضهن فاحسالت امرأة فتقتله ثم ملك بعده (لوجيم) بن نقاوش فلما جلس على سهر الملك ولبن نابع ابه
سار في الناس بالعدل والاحسان وروى الشفقة للربعة وفي زمانه كثرت الغزبان والغزبان فاهلك
الزروع فعزل اربع منارات من نحاس في اربع جوانب بلدة اسوس وجعل على كل منارة صورة غراب في فم جبهة فالتوت
عليه فلم يبق من شيء من الطيور فلم يزل ذلك الى ان كان الطوفان فاذا تلك المنارات ثم ملك بعده (خصليم)
الملك وهو اول من عمل مقياس الزيادة النبل وعمر بيثا من رخام على خافة النبل وجعل في وسطه بركة من نحاس

صغرة بينهما، موزون وعلى حافة البركة عفايان من نحاس ذكر و أنثى فاذا كان أول الشهر الذي يربديه النيل
فخرج البهت وجمع الكهنة فيه بين يديه وتكلم رؤساء الكهنة بكلامهم حتى يصفر احد العفايين فلن صفر الذكر
كان الماء تاما وان صغرت الانثى كان الماء ناقصا فعند ذلك وهو الذي بنى القنطرة التي سبلا النوبة
على النيل ثم ملك بعده (هو صال) الملك بنى مدينين مدينة بالمشرق وهي ذات عجائب كثيرة وعمل
وسطها صنما للشمس يدور بدورها وببيت مغربا ويصبح مشرقا ومدينة بالمغرب وهي على صفتها
ويقال ان نوعا عليه السلام ولد في زمانه وولد له عشرون ولدا وجعل مع كل واحد منهم ناظرا وهو راس الكهنة
وكان يعبد الكواكب فاختفى عن عبود الناس ثم قام بنوه على حالهم كل واحد منهم في قسمته التي انقطع اباها
حتى مضت عليه سبع سنين ثم وقع بينهم شاجر وتخالف فاجتمع رؤس الكهنة على ان يجعلوا احدهم ملكا
ويقيم كل واحد منهم في قسمته فاجمع امرهم على اكير اولاده فولوه وهو (نذرسان) فاربسة ابيه بعد
الناس امره فحل قصور من خشب ونقشه باحسن النقوش وصورة صور الكواكب وعمله على الماء وكان يفتنه
عليه فبينما هو يفتنه يوما اذ زاد النيل زيادة عظيمة وهبت ريح عاصفة فوخ القصر وهلك الملك
وكانت له امرأة ساحرة من بنات عمه فكتمت عن الناس موث الملك وكان يخرج امرها ويخبرها الى الوزراء
عنه فانام الناس تحت طاعنها سبع سنين لا يعلون بامر الملك فلما رأى اخوته طول غيبته جمعوا عليها
جموعا كثيرة ودفنوا على انفسهم احدهم وهو شمرود الجبار ودار الى مدينة امسوس وغاروا بمعها
غلبوا عليها وابقوا هلاك الملك وجلس على سرير الملك (شمرود) المذكور فستر الناس به وودعهم
بحسن السيرة فبهم وطلب امراه اجبه الساحرة وابنها البقلما وهرث هي وابنها الى مدينة الصعيد وكان
اهلها كلهم كهانا وصحرة فامتنعت بهم فترادت السلطنة لابنها ودعت الناس الى حرب شمرود وحف
اليه ابن الساحرة وقد عمل له السحرة اصنافا من الخبايا بل الحابل والهرث فافادت الحرب بينهم
اياما فانهزم شمرود واخوته ومختصوا ببعض الجبال وتزل ابن الساحرة بدار الملك وجلس على سريره وليس
ناج ابيه وكان اسمه (نوميدون) فلهم وهو حديث السن وكانت امه تدبر امره ثم خرج ابنها كاهنا
مخا حتى هلك له الشبابين فبته من زجاج دائرة على دوران الفلك وصورة عليها صور الكواكب فكانوا
يهرقون الطالع منه او ما يحدث بعد طلوعه وبعد سنين من ملكه ماتت امه الساحرة واوصت ان
جسد ها اذا ماتت تحت صنم الفم فاتها تخبرهم بالعجائب ويكل ما يسألون عنه ففعلوا ذلك وكانت
تصور لهم في صور كثيرة وملكهم نوميدون مائة وستين سنة ولما حضره الوفاة امرهم ان يجعلوا له
صنما من زجاج على شقين وبطن جسد بالادوية المسكة ويجعل في ذلك الصنم ويلم وبفام في هيك
الاصنام ويجعل له كل سنة عبيد ويغرب له قربان وان تدفن كتب علومه وكنوزه تحته ففعلوا
كله وملك بعده ابنه (شرباق) فعلى بسيرة ابيه وجد نذرود جعل الكهنة بين يديه نار عظيمة

لا يصل اليها الا من خاضها ولا تنظر الا من اخبر الملك غايته وكانت اطالع الملوك منقطعته من الوصول الى مصر لانتها
 في زمن شهبان المذكور وقد احدث في زمانه عجائب كثيرة منها ان عمل على كل باب مدينة بطنه من نحاس فائمه
 على اسطوانة فاذا دخل الغريب من باب المدينة صفقت بجانبها وصرخت فتؤخذ الداخل ويكشف عن امره
 وساق الحامدين الغريب من النبل وبنى على حافته منازل وخرس اشجارا يستتره عليها وكان اذا خرج اليها
 سار في حجارة متصلة وملكم ما يبرو ثلاثين سنة ثم يؤتى مكانه ابنه (شهلوف) وكان طالما كانا يتجاذبا
 افاض العدل والاحسان على رعيته وقسم ماء النبل فيما موزونا صرف الى كل ناحية فسطها وقام على شهلوف
 المذكور القبة المركبة على سبعة اركان وجعل لها سبعة ابواب وبنى على كل باب صورة معولة فاذا تقدم الخصم
 الى تلك الصورة انصف بالظالم وشدت عليه شدا عنيافا وادعى المظلوم الظالم الى تلك الصورة ولم يها
 هذا الظالم من رجله وخرس لسانه ولم يتحرك ولم يزل لها على حتى ازالها الطوفان فلما هلك تولى مكانه ابنه
 (سوريد) وهو الذي بنى الاهرامات وانفق سيرة ابيه في العارة والعدل والانصاف وبنى بالقصبة ثلاث
 مدائن وعمل فيها عجائب كثيرة وهو اول من جى الخراج بمصر والزم اهل الصناعات على اقدارهم واول من امر
 بالانفاق على الرعي والرضى من خزائنه وعمل مرأه من اخلاقا كان يرى فيها جميع الاقاليم وما اخضب بها احد
 منها وما احدث فيها وركبها على منارة من نحاس وسط امسوس وعمل في المدينة صورة امرأة جالسة في
 صبي كانتا رضعه واتما امرأه اصابتها علة في عضو فسخت ذلك العضو وبعضها بعا بها برث واتما حبة
 اصيب عضوه بمسح ذلك العضو بعضو ذلك الصبي يرى ومن اعماله بناء الهرمين الكبيرين وسبب بنائهما
 انه رأى رؤيا كان الارض تقلت باهلها وكان الناس يهرون على رؤسهم وكان الكواكب تنساق عليهم ويصد
 بعضها بعضا باصوات مختلفة هائلة فتمه ذلك فترأى بعد ذلك ان الكواكب الشابة في صفه ظهور بعض
 وكأها تخطف الناس ويلقبهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين انطبعا عليهم وكان النيرة مظلمة فانتبه
 مذعورا وعلم انه سجدت في العالم امر عظيم فجمع رؤساء الكهنة من جميع اعمال مصر وكانوا ما يبرو ثلاثين
 كانا وكبيرهم يقال له اظهرون ففرض عليهم ذلك وكان اظهرون رأى رؤيا مثل ذلك فاحذوا ارتفاع الكواكب
 فاجتروا بامر الطوفان قال سوريد ويطحن بلادنا فالوانم وغرب وبنى سجين خرابا فامر بعمل الاهرام ليكون قبرا
 لهم وله ولاهل بيته يحفظ اجسادهم وكنوزهم وامر بان يعمل لها مناديل يدخل منها النبل الى مكان يخرج
 الى المواضع من ارض الغرب والقصيد وملاها طلسمات وعجائب وخرابن وغير ذلك وزبر في سفوفها واسطوانا
 ما قاله الحكماء من العلوم القائمة واسرار العفاف ومناضها ومضارها وعمل الطلسمات والحساب الهندسة
 ما لم يلعب وغير ذلك معلوم لمن يعرف كتابهم ولغاتهم وليس على وجه الارض بناء ارفع واعظم منها وكان ابتداء
 بنائها في طالع سعد فرعليها وبناهذين الهرمين والنشر الواقع في السرطان فلما فرغ من بنائها كساها بياضا
 ملونا وعمل لها عبد احضر اليه اهل حلكته وكتب عليها التي بنيتها في ستمين سنة من ادعى قوة الجدمها في ستمين

سنة فان الهدم اهلون من البناء وفي كسوها حبرا فليكسهما من بعدك حصيرا وعددها ثمانية عشر مائتا ثلاثة
 بالمجزة مغابل النسطاط وعند مدبنة فرعون يوسف عليه السلام اهرام دوره ثلاثة الاف ذراع وعلوه
 اربع مائة ذراع وعند مدبنة فرعون موسى اهرام اخواها يعرف بهرم مبدوم كانه جبل فالهرم الشرقي فيه سور
 الملك وفي الهرم الغربي اخوه هرجيب وفي الهرم الملون افرليون بن هرجيب والصابئة نزع من احد هاهنا
 شبت عليه السلام والاخر في هرمس والملون في صابئ بن هرمس اليه نسب الصابئة وجعل لكل هرم من
 خان نامن الروحانيين فآكل بالهرم الهري في صفة امرأة عريانة مكشوفة العرج ولها ذواب الى الارض وفيها
 جماعة تدور حول الهرم وفي العائلة وآكل بالهرم الذي الى جانبه في صورة غلام امرد عريان وفي رؤى بعد الغيب
 يدور حول الهرم والآكل بالثالث في صفة شيخ في يد مجزة وعليه شارب الرهبان وفي رؤى يدور ويختر لا
 ويكمل بسايرها امثال ذلك من الروحانية وقبل ان ادريس عليه السلام حين اسندل من احوال الكواكب على
 وفتح الطوفان امر ببناء الاهرام واودعها الاموال وصاحبها العلوم وما يخاف عليه من الذهاب الدثور وقبل
 بناها شداد بن عاد وكانوا يعتقدون بالرجوع فكان احدهم اذا مات دفن معه ماله وان كان صانعا دفن معه
 آلات صنعه واحوال هذه الاهرامات عجيبة وحكاياها غريبة وكل شئ يخشى عليه من الدهر الا الهرم فانه يخشى
 على الدهر منها وفي ذلك يقول الشاعر

| | |
|------------------------------|-------------------------|
| حررت عقول اولى الهوى الاهرام | واسنصرت لعظيمها الاجرام |
| ملى مؤنفة البناء شواهي | فصوت لعال دوغن سهام |
| لم ادر حين كبا التفكير وهما | واسؤهمت لجهيها الاوهام |
| افور املك الاعاجم هن ام | طلسم رمل كن امر اعلام |

قال المنبقي

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| ابن الذي الهرم لبن من بنيانه | من فومه ما يومه ما المصروع |
| تختلف الاثار من سكانها | حين اودر كها القنأ فنتبع |

ثم ان سور بدلتا ملك مائة وسبعا وستين سنة وكان بجذوه عرقوه الوفا الذي يموت فيه واليوم والساعة
 اوصى بالملك اولادهم فجميع ما يحتاج اليه وامره بان يدخل جسده الى الهرم الذي اعده لنفسه فامثل ولده
 جميع ما امر به فلما مات نولى الملك بعده (هرجيب) وسار سيرة ابيه بالعدل والعارة والرافة بالثبات
 فاجتبه واطاعوه فبقى هرا ونقل اليه كثير من المال والجواهر وكانت له بنت افسدت مع بعض خدامه
 ففعلها الى ناحية المغرب وامر بان يبنى لها مدبنة هناك واسكن معها كل امرأة مستنة من اهل بيته ثم مات
 وكانت مدة ملكه نيفا وسبعين سنة وملك بعده ابنه (مناوس) كان جبارا اشد شيطانا رجما
 اذى الناس وسفك الدماء واغضب النساء وكان يفضض خناهن قبل ازواجهن واسخرج كنوز ابائه

وتوفي منصوراً من ذهب وفضة وتجر فيها الانهار وجعل حصانها من صنوف الجواهر واستغفر في اللذات والشهوات
 وغفل عما يتعلق بالعمارات ومصالح العباد فابغضه الناس وكل من امتنع من امره احرق بال ناراً واما ملكه
 ثلاثاً وسبعين سنة ومات فوضع في الهرم مع اجداده وحمل معه كنوزه ثم ملك بعده ابنه (اقروش)
 وكان كاهناً ما هرا خالف باه في افعاله وعدل في الناس وعمل فواره فطرها ما به ذراع وطولها خمسون ذراعاً
 وركب في جوانبها اطباراً نصفها بصنات اللغات المطربة لا تغتر وعمل في وسط المدينة مناراً عالياً من صفر
 عليه صورة انسان من صفر كلما مضت ساعة صاح ذلك صياحاً عالياً فبعل به دخول الساعات في الليل
 والتهار وعمل مناراً آخر وجعل على رأسه فبه من صفر مذقب والظنما الطوخات فاذا غابت الشمس اشتعلت
 تلك الفبة ناراً نضت لها اكثر من دينة ولا تطفئها الامطار ولا الرياح فاذا كان النهار قل ضوءها الشمس
 وعمل امثال ذلك من الغرائب التي يطول ذكرها ويقال انه نكح ثلثاً مائة امرأة يبتغي منهن اولاداً فلم يكن ذلك في
 لان الارحام عفت بامر الله تعالى القرب زمان الطوفان وهلاك العالم وكثرت في زمانه الاسود حتى كانت تداخل
 البهوت وانقطعت الامطار وقيل الماء في النبل وهلك الزروع من البرح الحارة وكانت مدة ملكه اربعاً وستين
 سنة وليس له ولد ولا اخ ودفن في الهرم وجعلت معه خزائنه فملكو ارجلهم اهل بيت الملك يقال له (ارواثو)
 فلما ملك ساريسر سلفه وكان له ابن عم يقال له فرعان حد الجبارة الذين لا بطافون وهو اول فرعون
 سمي بهذا الاسم سمي باسمه تشبهاً به فقتله بعض نساء الملك وراسلته بامرأة فامتنع فلم يزل به المرأة حتى ارشدته
 ثم سمى الملك في شرابه فقتله وجلس (فرعان) على سرير الملك فلم يزل يزارعه احد وكان الطوفان وضع في زمانه
 وكان غلا في الارض ويجتر وغصب الناس اموالهم وانفسهم ونسائهم وعمل ما لم يعمل به احد من الملوك قبله واسرف
 في القتل وهابته الملوك واقرؤا له بالطاعة وهو الذي كتب الى الدر شيل ملك بابل يشير اليه بفنل نوح
 عليه السلام فغضب الله منه وكان عنده اهل مصر علم بالطوفان فالتخذوا التساريب تحت الارض وصحوا بالزواج
 واتخذ الملك عدة منها له ولاهل بيته وكان رئيس الكهنة اقلهمون رأى رؤيا وامر فيها بالحق الى صاحب السفينة
 واظم فرعان الملك منهكا في ضلاله وظلمه فاستأذن اقلهمون من الملك بالسير الى بابل حتى ينظر في امر نوح
 وينظر معه ثم بابيه بالخبر فاذا ناله الملك في ذلك فسار باهله وولده وثلامه حتى اذا وصل الى نوح
 امن به هو وجميع من معه فلم يزل هو ومن معه في خدمة نوح عليه السلام الى ان ركبوا السفينة معه واما فرعان
 منهكا في ضلاله وظلمه مغبلاً على هواه وفدا صافات الدنيا باهلها وكثر الهرج والقتل وفسدت الزروع و
 اجذبت البلاد وظلم بعضهم بعضاً من العباد وجاء الطوفان واقبل المطر عليهم يوم الاحد الرابع والعشرين
 من شهر آذار عاشر رجب وكان الملك سكران فلم يترك من مكانه حتى جرى الماء عليه فوشب ببادار بربد الهرم
 الذي بناه فنجلى الارض وطلب الاسراب غائته رجلاه وسقط على وجهه وجعل يجر كما يجر الثور الى
 ان اهلكه الطوفان ومن دخل الاسراب منهم هلك بغمها ولحق الماء من اعلا الاهرام الى اخر الزرع وهو ظاهر

عليها الى الآن وليس بين اهل التاريخ اختلاف في عموم الطوفان على جميع الارض *

الفصل الحاد عشر في ذكر ملوك مصر الطوفان فلو وضعوه الاثار في الصحا والكتب

اجمع اهل الارض على ان اول ملك الدار المصرية بعد الطوفان (مصر امويين بصير) بن حام بن نوح عليه السلام
 وذلك بدعوه سبث له من نوح جده لولده حام قال اللهم بارك فيه وفي ذريته واسكنه احسن الارض المباركة
 التي هزها الحسن الانهار واجل فيها افضل البركات فقال اظلمون الكاهن نوحا عليه السلام ان يجعل له رغبة
 وقد رايدكروا به من بعده ومخلطه باهله وولده فزوج نوح عليه السلام ابن ابنه بصير بن حام من ابنة الظنون
 المذكور فولدت له ولدا سماه بمصر ايم باسم بلده فلما قسم نوح عليه السلام الارض بين بنيه قال له اظلمون ابني
 معي يا بني الله ابني حتى امضي به الى بلدي واظهره على كنوزها واظهره على كتب العلوم ورموزها فبعثه معه
 جماعة من اهل بيته وكان غلاما مرغما فلما قرب من مصر بنى له عريشا من اغصان الشجر وسره بحشيش الارض
 ثم بنى له مدينة وتماها ورساها في باب الجنة وكان عنده رجل ماهر يقال له مبطام يجعل لهم الكيمياء والطلا
 العربية فمن ذلك عمل فقه على اساطين من نحاس مذهب في ارتفاع ما يزدراع فترك عليها مائة من
 اخلاط شتى نظرها حسة اشبار فاذا فسد هم فاصدم من الامم علوا لتلك المرأة عملا فالف شعاعا على ذلك الشيء
 فخرقه فلم تزل على حالها الى ان غلب عليها الريح ففسدها ويقال ان الاسكندر انما عمل المنارة تشبها بها وكان
 مصر امويونا بالله تعالى ومصدقا بنينا محمد صلى الله عليه وسلم عاش بعد الطوفان سبعا وثمانين عاما فلم يعرض له فيها
 هم ولا سقم ولا هم ولما اشرف على الموت عهد بالامر لابنه (فبطيم) يقال ان القبط منسوبون اليه وهو اول
 من عمل الجباب ويقال انه لحى البلبلة وخرج منها بالغة القبطية وكانت مدة ملكه اربعاً وثمانين سنة
 فلما مات اغتم عليه بنوه ودفن في سرب شرقي البلد وحلوا معه جميع خزائنه وزبروا عليه اسمه ثم ملك بعده
 ابنه الاكبر (فقطورهم) وكان جبّارا عظيم الخلق وهو الذي وضع الاهرام الدمشورية وبنى مدينته مصرا
 عجبة وحصل له من الكنوز ما لم يحصل لغيره وكان يجمع من الذهب مثل حجر الرمي ومن الزبرجد كالاسطوا
 في حجر العزب فيعمل ما شاء من الجباب ووجد هناك معدن زبرق فعمل منه بركة فقبل لها باقية الى الآن
 ويقال انها عاد الهلك بالريح في احرابها (وفي زمانه) فام ابليس واعوانه الاصنام التي كان الطوفان عليها رتبوا
 امرها ومن بعد الطوفان الى زمان لم يكن يشرك بالله تعالى احد وانما كانوا مؤمنين موحدين فيهم الحكماء والكهنة
 ولم يكن اسم الكهنة عندهم حبا بل كان الكاهن كالحكيم الذي لا يعصى امره ويقال ان فطوهم الملك بنى مدينته
 وعمل فيها الجباب منها الماء العائم كالعمود لا يخل ولا يذوب والبركة التي تسمى فلسطين اي حيازة الطير
 لا يمر عليها طير الا سقط فيها والعمود من النحاس الذي يطرر بالمحورام عن دخول البلد ينصفه ويصرف عليها منيح
 فابنوه فيها وكانت مدة ملكه اربعاً وثمانين سنة فلما مات حمل جسده الى سرب فعمله لنفسه و

اودع فيه دنانير ومن الغرائب ما لا يوصف ثم ملك بعده ابنه (بودسهر) فنجبر وتكبر وكثر وهو اول من
 غير الدين ونصب الكواكب وحمل بالسم والحب عن العيون وهو الملوك وعلهم وهو الذي بنى مدينة الواحات وما
 على زمانه نبه لها اربعة اركان وفي كل ركن منها كوة يخرج منها الدخان الملغف في الوان شتى كل لون
 من الالوان يدل على حكم من الاحكام وتماثل في زمانه بالغرب شجرة من الخاس لا يبر عليها شئ من الوحش والطير
 الا اصطادا ثم ان الملك احبب عن ابن الناس وكان يجلي لهم في صورة وجه عظيم ويربها على اهلهم ولا يرون ثم
 غاب مدة وهم في طاعته الى ان راه ابنه وهو بامر الجالوس على سبر الملك فجلس اسمه (عديمر) وكان جبالا
 لا يطاق عظيم الخلق شديد البطش وهو اول من صلب وذلك ان امرأة زنت رجل فامر بصلبها ثم ابنه اربع مدا
 واودع فيها صنوف كثيرة من الحجاب وعمل في الشرف منارة واقام على راسها صنما متوجها الى المشرق ما دأب به
 بمنع دواب البحر والرمال ان تجاوز حدها ويقال ان هذا المنارة بان الى وقتنا هذا ولولا لقلب الماء للملح من البحر
 الشرف على ارض مصر وعمل فطرة على السبل في اول بلاد النوبة وثوبى وهو ابن شعابنة وثلاثين سنة وتماثل في
 زمانه صورة صنم فاهم له احليل اذا اتاه المعفود المحصور والمهور ومن لا ينشروا منه بكتا يد به ازال عنه
 ذلك وانتشر نفوى على الباء وجعل مثلها للنساء لدر الباهن وبعض الغبط يحكى انه اودع بمصر اثني عشر الف
 وطسم ولم يعمل في بلد كامل فيها فلما هلك ملك بعده ولد (شداد) وكانت مدة ملكه تسعين سنة وبني
 عجبه ووضع فيها اصنام الكواكب وحلاها بانواع الحلى والجواهر فخرج للصيد وهو بطرد وحشا فاكبى في مر
 في هذه فقله وكان له من العمر اربعين سنة فمات هلك على له سرب فجعل فيه كاعمل لابائه ثم ملك بعده
 ابنه (منفاوش) وهو الذي اظهر صحابف الحكمة وامر بالنظر اليها وان نسخ لهم خط العامة ليعلموها واد
 الكهنة الى مراتبهم وهو اول من عمل له الحجام من ملوك مصر وكان كثير النكاح فزوج عدة من النساء من
 بنات عمه وبنات الكهنة وجعل لكل امرأة منهم مكانا بجميع ما يصلح من البنان والفرش الحسنه وسكن
 فيها وقبل ما الذي بنى مدينة منف لبناؤه وكان ثلاثين بنا ونظمت البها وعمل للسنة اثني عشر عبد الكل شهر
 عبد جعل فيه من الاعمال ما كان موافقا لبرج ذلك الشهر وكان يطعم الناس في تلك الاعباد ويوسع عليهم
 في احوالهم ففرح الناس به ودلوه على معادن وكنوز والزم اصحاب الكهنة العمل وكانوا لا يفترون ليللا
 ولا هارا فاجتمع عنده اموال عظيمة وجواهر كثيرة فخاف ان يطعم فيه الملوك اذا سمعوا مدعا اخاه وبعث معه
 اثني عشر الف رجل منها ثلثا بنجمله من الجواهر الباقى ذهب ابريز صفائح ومضروب ومن آلات الملوك واولهم
 فقال له امض الى ارض الغرب وانظر مكانا حريزا فادفنه فيه ففعل اخوه ما امره به ثم جعل يبعث في كل سنة
 عجلا عظيما من المال تدفن في نواحي شتى وعمل في مدينة اندميس بيانا وذوبه تماثيل فيها منافع جميع الاعمال
 وفذا كتب على كل تمثال ما يصلح من العلاج وعمل فيها صورة امرأة منبته لابرأها هموم الال على همه وعمل
 تماثلا روحا تباه من صفر مطلبا بالذهب واجبا حين لا يتم به زان ولا زانية الا اعلم به وكان خراج مصر

اذ ذاك ما به الف الف وثلثمائة الف دينار وكان مدة ملكه احدى وتسعين سنة ومات من عمله الطاعون
 وقبل سبعة وعشرين سنة في سرب كان معه خزانة وكثيرة كما كان لا يائه من قبل وبنى مكانه (مناوش)
 فطلب الحكمة مثل ابيه واستخرج كتبها اكرم اهلها وبذل لهم الجوائز وهو اول من عبد البقر من اهل مصر وكان
 سببه انه مرض فقبل له في المنام لاهوتك من غلتك هذه الاعباد لك البقر لان الطالع وقت حلول المرض صورة
 ثور وقبل عند ذلك في عبادة البقر وبنى مدينة وجعل حول المدينة طلسمات رؤسهم رؤس الوحوش ابدى
 ابدى الانسان لدغ المضار وجلب المصالح والمنافع وعمل مدينة بالقرب من ذلك يعرف بقطر ذات النجا
 في وسطها ثمة عليها كالتمابة منطر صيفا وشتاء مطر اخضر وفتح القبة مطهر فيها ماء اخضر يداوى به
 كل داء ويقال ان هاهنا من المدنين بنى على اسم هرمز وهو عطار ودانما على حالها (وفي ايامه) بنى
 البهمناء واقام بها اسطوانات وجعل فوقها مجلسا من زجاج اصفر وعليه قبة مذهبة فكانت الشمس تطلع
 عليها الف شعاعها على المدينة قال اهل الاثر انه ملك ثمان مائة عام وان قوم عاد انزعوا منه الملك بعد
 سنين سنة من ملكه واقاموا تسعين سنة واستوطنوا البلاد فانقلوا الى المدينة من طريق الحجاز الى وادي الفري
 فعمروها واتخذوا المصانع والمنازل فسلط الله عليهم الدبور فاهلكهم وعاد ملك مصر الى اشعور بعد خروجهم من البلاد
 فلما اهلك ودفن في احد الاهرامات القصار القبلية استخلف مكانه ابنه (منافوس) وكان جلد افطنا
 مديرا سناء نف العارة وبنى الفري ونصب الاعلام وجمع الحكمة وبنى لنفسه مدينة افرد فيها وفرد فيها
 مصانع عجبة وكانت مدة ملكه نبغا واربعين سنة فلما مات دفن في بعض الاهرامات ومعه خزانة
 وملك بعده ابنه (الملاك) وكان في سلك ابيه وحكمته فظف في عين اهل مصر وهو اول من عمل البهارسان
 لعلاج المرضى والزمنى وصنع لنفسه عبدا يجمع فيه الناس سبعة ايام يأكلون ويشربون وهو مشرف عليهم
 من مكان عال مصفح من الداخل والخارج بالزجاج المسبوك والذهب فيعطى الناس عطبات جزيلة وذهب
 لهم مواهب كثيرة فيدعوا له الناس ثم يذهبون فكان له عدة نسوة ولكن خص منهن امرأتين بالعجبة نال
 في بعض الايام الى احد فادون الاخرى فغارت الاخرى واخذت سكينا فقتلت ضرعا وزوجها الملك ففوض
 على المرأة وجبت وكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعده ابنه (مرثوره) فلما جلس على سبهر الملك فجل عليه
 العظام والاصبان ودعوا له بدوام الملك والنعمة وكان حازما جليلا مديرا عافلا وهو اول من ذلل السباع
 وركبها وحده ملكه نبف وثلثون سنة ولقد ابنه (بلاطس) وهو صبي مذبرث احواله امة الى ان كبر
 ثم مات من الجد وكان ملكه ثلاث عشرة سنة وفيه انقطعت سلسلة قطم فبقيت السلطنة في يد
 (اتريب) وكان ساكنا في مدينة التي بناها في عبادة ابيه وحبته وهي مدينة عجبة طولها اثنا عشر
 ميلا ولها اثنا عشر بابا وادع فيها من الجباب والطلسات وخراب الاشياء ما لا يذكره العقول وبنى في
 زمانه مدن كثيرة وكان في زمانه رجل يقال له برسان يعمل الكعبا ويضرب سها دنانير كل دينار سبعة

مثايل عليها صورة الملك فكانت مدّة ملكه ثلثمائة سنة وقيل خمسمائة سنة وعمل له نادر وساد وضع فيه جسده
 وخرابته على عا دنهم ومثل على قبره صورة شين لا بد فومنه احدا لا اهلكه وملكك بعده ابنه (نذر و)
 فذبرنا الملك وسنسنه با يد وقوة خمساً وثلاثين سنة ومات فقام بالامر بعدها اخوها (الهلزون)
 فلما سلسطن سلك مسلك آباءه واجدادهم وفي زمانه بنيت معبائط على اسم غلام كانت امه ساحرة اظلمون
 رداك اظلمون تسعين سنة ثم مات ودفن في سرب ولسطن ابنه (فرسون) وكان شابا جليلا حسن الوجه عتا
 للحكمة وكان احدي اياه عشفه وشغفت به وكانت تؤلى طيبه فبعثت الى ساحرة من اعظم ساحرة منفسا
 لصبر لها وبذلك لما في ذلك اموالا فاذا بالساحرة قد عشفه اشده من عشفها ضمت لنفسها وابعدت عن الملك
 ثم ان ملكا من ملوك حمير فصد مصر في جمع عظيمة فاستقبله الملك ففانلا اشدا المغانلة حتى فغانا في القبر فقا
 غاث تلك الساحرة الى الملك فقال ما لي بجل الى ان نصرتك على عدوك قال ما شئت فجعلت الساحرة تد
 به ولسطن عجيبة وشعر ونظير فخابيل هابله حتى ولي الحمير هابيا على وجهه في نفر يسير وعاد الملك باساره ورا
 وعاد الى منف سالما غانما ثم اتته الساحرة وسأله الوفاء فقال نعم فقال ما ارد الا الملك فترجها
 الملك بعد مدافعات كثيرة ومناجات عديدة فتند ذلك غارث امرأة ابية فاخذت في احوال الحيلة فندت
 جارية لها غافلة لطيفة على ساقى الملك فاخطلت بحواريه حتى تمكنت من افاءه كان يشرب فيه الملك فالف
 فيه سماء وادانت بخبر مولاهما فلما سمعت ذلك دخلت على الملك فحدثت له وقالت له فذكرت الملك فاصحها
 وفترت ساحرة فاجرة تريد قتل الملك وقد وضعت السم في شرابه في افاءه من صفته كذا فليسفها الملك منه
 ليعلم صد في فدما الملك بالا فاه فوجد على ما ذكرت فاحضر الساحرة وامرها بشرب فدم منه فشربت ولم تغلب
 فاسببه سقط لطمها من عظمها ففانث ولم يبق عنهما سحرها واعاد امرأة ابية فترجها ورفها (وفي زمانه)
 علمنا رة على بحر القلزم يجعل على راسها امرأة من اخلاط يجذب المراكب الى شاطئ البحر فلم يمكنها الذهاب
 حتى تسير فلك ما بين ويسيئين سنة ثم مات وجعل جسده في نادر وس على سنن ابائه وبه انقطعت السلطنة
 عن اهل بيته وكان اصطنع في مدينه حمامات فوفد بنفسها وكانت العمارة ممتدة في مزال رشيد و
 الاسكندرية الى برفه وكان الرجل يسافر في ارض مصر فلا يحتاج الى زاد لكثرة الفواكه والخيرات ولا يسير
 الا في ظلال شجرة فلما انقضى زمن اولئك القوم بعث اثارهم في تلك الصحاري من اثار البلدان ورسوم
 البنيان ولم ير لهم دخل الصحاري يحكي ما راه فيها من الاثار والجمباب ثم سلسطن (مرقولس) وكان محبا
 للحكمة وسائر العلوم وعمل في ايامه اشياء عجيبة (منها) درهم انا ابناح به صاحبه شيئا اشترط ان يوز
 له ما يبيع منه بوزن ذلك الدرهم ولا يطلب عليه زيادة فبخر البايغ بذلك وبقبل الشرط فاذ انهم
 بينهم وضع في وزن الدرهم اضغاف ذلك عشرة وقد وجد في خزائن مصر في دولة بني امية من هذا الدرهم
 (ومنها) درهم ان سلسله للبايع عاد اليك ولم يجد البايغ مكانه الا ورثة آس او قطعة فرطاس (ومنها)

اسنة اذ جعل فيها الماء انقلب حجرا (ومنها) صورة الضفادع والخنافس والذباب والعصافير فكانت اذ جعلت
 في موضع اجتمع اليها ذلك الجنس بعينه فلم يبرح من مكانه حتى يفتل ويهلك وكان هذا الملك بعد عفايا
 من ذهب مسبوك وعيشاه بافوشان وكان الشيطان يحمل به فينطلق له ويأمره باشياء وعمل من الكهنة
 الذهب الخالص ما لم يعمل احد من الملوك يقال انه دفن في محراب الغرب خمسماية دفنه وجر العجايب التي
 حملت في زمانه عودا فركب عليه صورة امرأة جالسة ناظرة الى امرأة في يدها ينظر اليها الطالب فان كان العليل
 يموت راه مينا وان كان يعيش راه حيا والمسافر ان كان مقبلا علم انه راجع وان راه مفهما علم انه مفهم وكذلك
 المريض والميت يرى شكلهما وكانت مدة ملكه ثلاثا وسبعين سنة وله مائتان واربعون سنة فلما مات
 ودفن في ناووس عمله لنفسه وحملت معه خزانته ثم نولى مكانه بعد منه (ابساد) وكان جبارا مجبا
 برا به فوض تدبير المملكة الى وزيره مسرور واشغله هو بالملاهي الشهوات لا بترعى موضع لطيف الا انهم فيه اياما
 مع نسائه وخدمه فاستنفذ جميع ما في خزانته وخزائن ابيه فلما افراط في ذلك هم الناس على خلعه فاستغفروا
 ووضع فيهم التسبغ حتى قتل انفسهم فلم تزل الخاصة والعامة مستغفرين منه حتى دس عليه سائفة سما في شرايه
 فقتله وكانت مدة ملكه خمس وستين سنة وله من العمر مائة وعشرون سنة ثم نولى مكانه ابنه (هصا) واكثر
 القبط نزعهم لانه اخوه فلما نولى احسن الى الناس ووعدهم بالعدل والانصاف وسكن منف وعمل فيها امرأة بر
 فيها جميع البلاد التي تحبب والى تجذب وعمل صنعا لكل من يهذر عليه امر ابيه فخير به فيبشر عليه ذلك الامر
 وبنى في الواح الانصاف مدينة وادع فيها جميع خزانته وفي تلك القهاري مدن كثيرة الا ان الرمال غلبت
 عليها فاندست معالمها وبطلت طسماتها واكثر مدنها اسنولى عليها الجبان واقام ملكا سبعا وستين سنة
 وله من العمر مائة وسبعون سنة ودفن في ناووس بمنف ثم نولى بعده ابنه (ندارسن) فملك جميع الديار
 المصرية ركابه وكان عافا لظنا اذا ابد وقوة وعرفته بالامور وفي عهده منصف بين اعظم الزهرة وصورها
 في صورة امرأة من الاجبر مذهب مذهب طلوع زرقته وكان يتردد اليها وطع في بلاد الرنج والنوثر
 فجح عساكره وبلغاهم وانصر ثم بعد ذلك رأى رؤيا باله تدل على موته فعزل له ناووسا فلم يقرب حتى
 مات وعمل اليه خزانته وتعهده بالملك لابنه (ماليق) وكان عافا لا كرم يحسن الوجه والصورة مؤمنا
 موثقا لخاله اهل بلده وابيه وكان القبط مقدم على ذلك وسببه لمرادى رؤيا في المنام ان رجلين لفظه
 من الارض وحملاه الى الفلك الى ان اوداه بين يدي شيخ اسود ابصر الحراس فقال له الشيخ هل تعرفني
 قال لا قال انا رجل فقال له ما ابو عرفك انت الهى قال الشيخ ما انا الا مخلوق والهي والملك اله الذي
 خلق السموات والارض خلقي وخلقتك فقال ماليق واهن هو قال في العلولا لراه العيون ولا تدركه الظنون
 ولا تلمح الاوهام ولا يتصف بصفات الاجسام فقال ماليق كيف اعمل قال تضرع نفسك بربوبته علينا
 وتخلص وحدانيته وتعرفنا زليته ثم امر الرجال ان ياتوا به الى الارض فاقبضه مدهورا وكان كثير الغزو

ثم غزا ابريد مدينة اسطافى المغرب وملكها ساحة فلما قرب منها سرت مدبنتها بسحرها فلم يروها ولم يلبث
المياه فلم يعرفوها فهلك اكثر الناس فرجع ثم علمت الساحة بعض ادوية وامرت بعض فوجها فالغاهما في النيل
ففاض الماء وفسد الزرع والغلال وكثرت في بضبة الماء العاصم والضفادع وظهرت العلل في الناس
ظهرت ارضهم الثعابين والعقارب فجمع ما بين الكهنة والحكماء وسألهم عن هذه الحوادث فاجابوا انها من اعمال
ساحرة اسطافا فامرهم بالاجتهاد في هلاكها فلما اسى الملك لبس المسوح واقترش رماذا واستقبل القبلة وليل على الا
الى الله تعالى والنصر وقال يا رب انت اله الآلهة وخالق الخلق ولا يكون شيء الا بقضائك اسالك ان تكفيهم هذه
الساحرة وعلية عباده فزأى رجلا يقول له نندم الله نضرك واجاب دعائك وهو يهلك هؤلاء الغوم
ومدبرهم وصار في عنك هذه البلية فلما اصبح اناه الكهنة ودعوه الى الحضور معهم الى الاصنام فقال لهم
فدكفبتكم امر عدوكم واهلككم وازلت المياه الفاسدة والدواب المضرة عنكم فظن بعضهم الى بعض ^{المستعجبين} كما
به ثم مضوا الى مكافهم فينظرون حجة فقال الملك فلما كان بعد يومين انكشف ذلك الماء الفاسد وهلك تلك
الدواب المضرة فعلموا ان الذي اخبرهم به حق فامرسل فابدا بنظر حال تلك الغوم فانهم فوجدهم قد سقط عليهم
حصن وقد هلكوا باجمعهم واحرقوا واسودت وجوههم ووجدوا الاصنام منكسة على وجوهها واموالهم غدا
بين ايديهم فطاف بالمدينة فلم يجد بها غير رجل واحد كان مخالفا لهم فاجبر الملك ونفل تلك الاموال ^{الرجل} الذي
التي لا يصبها الا الله تعالى وامر باحضار الرجل فساله واجب بكلامه وعقله فاسنوزره ولم ينزل الملك على
النوح حتى مات واوصى ان يجعل له ناوروس وان لا يدفن معه سوى الطب وصحفه مكنوثة بخطه فيها
ايمانه بالله تعالى وابقائه بالبعث والنشور واختلف مكانه ابنه (خريشا) وكان لبنا سهل الخلق له
ابوه حتى شرع له النوح وامره ان يدين بدبته وهما عن عبادة الاوثان فرجع عنه بعد موث ابيه الى
وكان كثير الغزو وفعل ما به سبته ونحفر الى الغزو فكان لا يتم بدبته الا اقام بها حراز بر عليه اسم
بلغ ارض سريديب فادفع باهلها ما اوقع وغنم اموالها وكرثرة ورأى فيها اقواما عجيبة فاستمر ينفل
المال من تلك الجزر عدة سنين ويقال انه اقام في بفره ذلك سبع عشرة سنة ورجع الى ارض مصر غائبا
ثم غزا اراضي الشام وادى اهلها الطاعة وهاجبه ورجع الى مصر ثم غزا اراضي النوبة والسودان فضا الحوة على حرا
بملونه اليه وملكهم خمساً وسبعين سنة فلما مات فتل جماعة من نسائه انفنهن جزعاً عليه لانه كان جبلاً وملك
بعده ابنه (كلكن) وكان يحب الحكمة واهل المعرفة ولم ينزل بجبل الكيمبا طول عمره فخرن اموالاً كثيرة بصغار
الغرب وهو اول من اظهر علم الكيمبا بمصر وكان علم امكوثاً وكان بطرح المثقال الواحد على الفناطير القاس
الكثيرة فيصنعها باذن الله تعالى ذهباً فامتنوع من المعادن لقلته حاجتهم اليها وعمل ايضا اصجارا شقافه
ملون من الغبر وزج والبنم والزبرجد وغيرها واخرج اشياء مخرج من العول حتى كانت شمته الحكماء حكم
المولك وكان يخبرهم بالغيب فهاجبه وكان غمرد في زمانه هذا النقي معه على ربعة افراس

ذوات الجحش غلله وقد احاط به نور كالتار وحوله صورها باله فدخل بها وهو موشح بشعبان مخرم ببعضه
والثنتين فاخرناه وصحه فغضب من آس اخضر فكل احركا الثنتين رأسه غربه بالغضب فلما رأى غرور ذلك
هاله امره وخاطبه فاعترف له بجليل حكته وسأله ان يكون له ظهرا مع ان غروره كان جبارا مشهورا^{للخاني}
فدأناه الله قوة وقدره وبطشا وكان الملك يرتفع ويجلس على الحرم العزني في فبة تلوح على رأسه فقصده
ملك من ملوك الغرب يقال له سادوم في جيش عظيم فاقبل مخوم ثم سلط عليهم من سحره شيئا كالغمام شديد
التواء شديد الحرارة فاقبلوا منه اباما مضيقين لا يدرون ان ينهضون فطار الملك الى مصر واخبر اهله
بما جرى وامرهم بالخروج اليهم ليعرفوا خبرهم فوجدوهم ودوا بهم امواتا فحبسوا من ذلك وهابية الكهنة والملك
وملكهم زمانا ثم اجبرهم بموئنه وغاب عنهم فلم يبقوا له على حال موئنه وآوى بالملك لاجنه (مالبا)
وكان ذوا فاشهها كثيرا الاكل والشرب مشغولا بالثنية غير ملتفت للحكمة وفوض امر البلاد وزيره وكان حبا
للنساء ومعاشرهن وله ثمانون امرأة ثم اتخذ امرأة من بنات ملوك منف وكانت غافلة سديده الراي
وكان محبا لها وكان له بنون فجمع عليه اكبر اولاده فقتله وهو سكران وصلب تلك المرأة وجلس العول لذلك (طوس)
على سرير الملك وكان جبارا جريشا بدلباس مهيبا والغبط نزعهم انه اول الفراضة بمصر وهو فرعون ابراهيم
عليه الصلوة والسلام وان الفراضة سبعة وهو اولهم وكان من جزا ابراهيم عليه السلام معانته لما هاجر الى مصر
من قومه ومن العزير وخاف من الخاتم بالشام لثلاثه فومه فمعه فمعه الى العزير فخرج الى مصر وكانت مصر انة
ساره وهي احسن نساء العالمين في وقتها ويقال ان يوسف للتصديق عليه السلام ورث جزا من حسناتها
جدة فلما دخل مصر ورأى حرسه الباب حسن ساو فحبسوا من حسنا ورضوا خبرها الى الملك فوجر الملك
وزيره فاحضر ابراهيم عليه السلام وسأله عن بلكا فاخبره وقال ما هذا المراه منك قال اخي يعني في الدين
فامر الملك باحضارها فلم يحكم بها الفقه وعلم ان الله لا يسوءه في اهله وسار مع ساره حتى اتوا قصر الملك
فاجلت عليه فظفر منها منظر الراحه واقفه فامر بالخروج ابراهيم عليه السلام فخرج ووضع في قاي على اقه عليم
وسلم ما يبع في طلب القتل على اهله فكشف الله الشيطان والسور وكشف عن بصره بحيث كان يرى الملك بر
ثم امر راودها عن نفسها فامتنعت عليه فذهب ليمد يده اليها ليجذبها اليه فقالت ان وضعت يدي على
اهلك نفسك لان لي ربيا يمنعي منك فلم يلفظ الى قوطا ومقيد اليها فجفت يده وبقي جارا لحي استغاثا
بساره فذعت له بشرط ان لا يورد ليلها اني به قتل او ثل بالحقه راودها ومتاها وودعها بالاحسان فاستغاث
وقالت قد عرفت ما جرى ثم مد يده اليها فجفت وضربت اعضاؤه عليه وعصبه فاستغاث بها واقيم بالهنة
انراذ الازالت عنه ذلك لم يعاودها فذعت له وصح ثم قال انك ربنا عظيم الاله يصعبك واعظم قدرها
وسلمها عن ابراهيم عليه السلام فقالت هو زوجي فقال انه ذكر انك اخيه قالت صدق وانا اخيرة في الدين
وكل من كان على دينها افرأخ لنا قال نعم الدين دينكم ووجهها الى ابنته حوربا وكانت من العفل والكمال

بمكان كبير فوهبت لها جارية فبعته من احسن الجوارى لهاها جروهي ام اسماعيل عليه السلام وعاش طويلا
 ان رجعت اليه هاجر من مكة بغير باقة بمكان جديد ولشفتيه فكان يرسل اليها الخنطة واصناف الغلات
 وكانت مدة ملكه سبعين سنة ثم ملكت بعده ابنته (حوربا) المذكورة جلست على سرير الملك ووعدت الناس
 بالاحسان واخذت في جمع المال وحفظه فاجتمع عندها من الاموال والجواهر ما لا يجمع لملك قبلها وعلت
 عجائب كثير فامر ان يبنى على حد مصر بناحية النوبة حصن وفنطرة ببحر يسمي ماء النيل من تحتها فلما احضرت الجوارى
 من بيت الملك سوى ابنت عمها (زليفا) فقلد لها الامر وكانت عذراء من غفلة النساء فجلست على سرير الملك
 واجتمعت الكلمة عليها واحسنت الى الناس ووضعت عنهم خراج سنة وقام ابن الارمني بطالب بشار خاله
 اندخس واستنصر ملك العالم فوجه معه جيشا كثيرا كثيرا فخرتها الى ناحية فوس وسار خلفها وتمكن من
 المملكة فلما رأت زليفا ما وقع بها نمت نفسها فاهاكها وملك مكافها (ابن) بغير وقتل خلفا كثيرا من
 كان حاربه وكان الوليد بن دوعم الهام في مخرج في جيش كشف بنقل في البلدان ويظهر ملوكها يسكن ما
 يوافق منها فيعدل عليه جميعه فلما صار بالشام اتى اليه خبر مصر وعظم شأنه وان امرها فانه سار الى النساء
 وباد ملوكها فوجه غلاما له يقال له عون مع جيشه سار الى مصر وفجها واسباح اهلها وجرى على اموالها
 ثم سار الوليد بن دوعم المذكور الى مصر ودخلها واسباح اموالها وقتل جماعة من كهناتها ثم سخر له ان
 يخرج ليعف على مصب النيل فاصلى ما يحتاج اليه واستخلف عونا على البلد وخرج في جيش عظيم فلم يتر
 بانه الا ابادها فبقال انه اقام في سفره اربعين سنة وانه مر على ام السودان وجاوزهم وتر على ارض الذهب
 وفيها قضبان نابتة ولم يزل يسير حتى وصل الى البطيحة التي ينصب ماء النيل اليها من الالهة التي خرج
 من تحت جبل القمر وهو جبل عال لا يطلع عليه الغر لمزوجه من خط الاستواء فلما رجع الوليد الى مدينة مصر
 اقام بها واستبعد اهلها واسباح حرمها واملها وكان ملكهم ما بين عشرين سنة فسلط الله عليه سبعا
 افروسه واكل لحمه وقبل انه اذا هرسه فقلعه فكان وزنه ثمانية عشر مثاقيل وثلاث من وفسر على ذلك
 عظم جيشه ثم ملك مكان ابنه (الربان) بن الوليد وهو فرعون يوسف الصديق عليه السلام
 والقبط اسميه فراوش وكان عظيم الخلق جبل الوجه فافلا ممتك وكان منكر الاوضاع ابيه واسخط
 عن الناس خراج ثلاث سنين فاشوا عليه وشكروه فاسوزر رجلا من اهل بيته يقال له فطير وهو
 الذي سميته العرب بالعيز وهو الذي اشترى يوسف الصديق عليه السلام وقال لاهله اكرمي مثواه
 وكان عافلا ادبيا ممتك وكان خراج مصر في زمانه سبعة وستين الف الف مثقال من الذهب
 واستعد الملك للغزو فخرج في سبعائة الف مقاتل وافصل بالملوك خبره فتمهم من ثغرى طريقه وفتحهم من
 دخل تحت طاعته وتمر بارض البربر ثم جزا برين بافت واخذ منهم اموالا كثيرة ثم سعى الى ارضه وفتحها
 حتى بلغ مصب البحر الاخضر الى بحر الروم وهو موضع الاصنام الخماس وضرب على اهل تلك النواحي خراجا

ثم سار الى الارض الكبيرة والى الافرنجة والاندلس فمادهم وكسهم ثم صالحهم على اموال ثم اخذ نحو الجنوب
وقرب بلاد الكوشانيين على معبر البحر الاسود وهو بحر لا يسطيع احد ان يركب لشدة ظلمته ثم على ام السودان
حتى بلغ الى بلاد الدمدمة الذين يأكلون الناس ثم سار حتى انتهى على وادي الرمل وراى انه بحري كالنهر
العظيم فاقام حتى سكن جربان الرمل يوم السبت فجاز عليه حتى انه وصل الى بلاد الخراب المتصلة بالبحر
الاسود فسمع اصواتا وصياحاها بالافرج في شجبان اصحابه حتى اشرف على سباع كثيرة عظيمة واذ بعضها
لهرب على بعض وبأكل بعضا فعلم انه لا مذهب له من ورائها فرجع وتم يارض العنارب فلك بعض
اصحابه رسا حتى انتهى الى ارض ملونه وهي حبة عظيمة كانه اجل نفروا عنها ونعوزوا بالرفق فيها فلم يمر
بوضع الا حارب اهله وكسهم واخذ منهم اموالا ونحفا ثم اقبل على مصر فلم يبق احد من اهل مصر حتى استقبله
بالرحب والسعة ووجدته قد قدم من جيشه سبعون الفا وكانت مدة غيبته احدى عشرة سنة
وفي زمان يوسف الصديق عليه السلام مات الملك الربان وتولى مكانه ابنه (دارم) وهو الفرعون
الرابع وفي زمانه ظهر معدن فضة على ثلاثة ايام من مصر فغلا وامنه شيئا كثيرا وكان دارم على خبر
امره الى ان نوب يوسف عليه السلام ثم طعن ونجبر واظهر عبادة الاصنام وركب في النيل في سفينة فبعث الله
تعالى عليها رجلا عاصفة فاغرقته ومن كان معه ثم ملك بعده ابنه (معدان) وكان على ما زعموا بنكر على
ضله وفي زمانه وضع طوفان اضرب بعض البلدان فلما جلس على سرير الملك انصف المظلوم من الظالم وفي
زمانه كثرت بنو يوسف عليه السلام واهله فاشار الملك بان يفر الاسرا يلبون ناحيته من البلد المختلط
احد غيرهم فاطعمهم الملك موضعا في قبلى منف فاجتمعوا اليه وعلموا فيه معدا كانوا يلبون فيه مخف
ابراهيم عليه السلام ثم غيب الملك شخصه الكهانة وآوصى بالامر لابنه (كاشم) وهو الفرعون السادس
فاقام سبع سنين باجل امره واصلح حال الى ان مات وزر ابنه الذي كان معه واستخلف رجلا وهو من
اهل بيت الملك على ما ذكر في تراجم الامم وكان يقال له ظلمار وكان شجاعا ساعرا كاهنا حكما منصرفا
في كل فن وكانت نفسه شاذعة الملك قبل هو من ولد اشرون وقيل من ولد صا وقيل من العالفه وكان يقول
بامر البلد كما كان العزيز مع الوليد وقيل سبب استخلاص الملك انه كان عطارا باصهان فافلس وركب الدابة
فخرج هاربا من الدين وادى الشام فلم يسيغم حاله فجاء الى مصر فرأى على باب المدينة على بطيخ نسأل عن سوره
فقبل بدهم فدخل المدينة وسأل عن معزة فقبل كل بطيخ بدهم فقال من هنا اقضى ديني فاشترى
علا بدهم وادى المدينة فغيبه البوابون فابقي منه الا بطيخ واحدة فباعها بدهم فقال ما هذا
ما هنا احد ينظر في مصالح الناس فقالوا ملكنا مشغول بلذات نفسه وفوق الامر له الورد
ولا ينظر في شئ فخرج فرعون الى المغارب فجعل لا يمكن احدا من الدفن الا بحصة درهم فاقام على ذلك مدة
لم يترتب له احد فمات بنت الملك فقال لها نوا خمسة دراهم فقالوا واهك هذه بنت الملك فقال

ما ثلث عشرة دراهم فلم يزل يضعفها الى ان وصلت الى ما يزددهم فاجبروا الملك بجدته قال ومن هذا قالوا على
 الاموات فارسل الى الوزير فسأله عنه فانكر حاله فاحضره الملك وقال من انت فاجبره بخبر البطيخ وقال اعطك
 عامل الموني الا حتى يصل خبري اليك ويخبرني لانني لست بقط من نومك ويحفظ ملكك والاذهب عنك
 فاستوزره فسار في الناس سيرة حسنة وفي زمانه شكى القبط اليه حال الاسراييليين فقال لهم عبيدكم اضلوا
 بهم ما بد لكم فكان القبطي يضرب الاسراييلي فلا يقدري غير عليه احد وان ضرب الاسراييلي القبطي مثل وبي
 في زمانه مدنا كثيرة واعلاما ومصانع وطلسمات ومن اعجب ما عمل النور الذي يشوي فيه غير نار والقند
 الذي يطبخ فيه غير نار والتسكين نصب فاذا رآها شي من اليها ثم اقبل عليها حتى يذبح نفسه لها والماء الذي
 يسجل هواه وآشبا من النيرغ ثم ان الملك ابدان ملك احك وثلاثين سنة غاب عن الناس ولم يعلموا حاله
 واقام ظلما الوزير يدبر احوال الناس احك عشر سنة ثم اضطرب الناس لغفلة ملكهم وانفقوا الوزير بفعله
 فقال ما قلته بل غاب ووتى الملك بعده ابنه (الاطيس) فجلس على سرير الملك وكان جريا مجيئا
 فوجد الناس جملا وعزل ظلما عن الوزارة واستخلف رجلا يقال له لاهوتي من ولد صا الاكبر ونفذ ظلما
 عاملا على الصعبد وبعث معه جماعة من بني اسرائيل فجذبوا الاعلام واصبح الهياكل وبي فري كثيرة وجعلها مقرا
 لنفسه ثم ان الملك يخبر وعلا امره وامر ان لا يجلس احد في مجلسه بل يقولون على ارجلهم لجلالته وبالغ في اذى
 الناس واخذ اموالهم ونسائهم واستعبد بنو اسرائيل فابغضه الخاص والعوام فلما استولى ظلما على الصعبد
 الملك ووضع يده على اموال الصعبد وخزائنه فلم يرسلها للملك وادعى الملك لنفسه وكاتب وجوه اهل
 البلاد فاجاب بعض وتوقف بعض فبعث اليه الملك جيشا مع فاهد من قواده فخاربه فظفر به ظلما واعتقله ثم
 انفذ اليه قائدا اخر فخاربه وظفر به ظلما ثم سار الملك بنفسه خاربه واكسر فقتل نفسه ثم سار ظلما
 بعكره حتى دخل منف فلما جلس (ظلما) بن فوس على سرير الملك حاز جميع الخزان والكنوز ورث مرا
 الناس وراعا احوالهم وهذا الذي تذكر القبط ان فرعون موسى عليه السلام واهل الاثر يقولون الوليد
 ابن مصعب وان من العالفة وكان فصحا طويلا للعبة اشهل العينين من غير العين اليسرى وكان اعرج فسار
 بالناس سيرة حسنة واظهر الجود والعدل للخلق بفضاء الحق ولو على نفسه وعمر البلاد فاحبه الناس وعاش
 زمانا طويلا حتى مات منهم ثلاثة فزون وهو باق فبطر وخبر وقال انما ربكم الاعلى وقبل مكث اربعين سنة
 لم يصلح له رأس ولم يشك من وجه وكان يملك ما بين مصر وافريقية وكان يبعث في كل سنة اذا اكمل الخنزير
 مع قاصدين من قواده اردبغ فذهب احدهما الى اعلا الصعبد والاخر الى اسفله فبنا قلا ارض كل فريز
 فان وجدا ارضا باهرة عطلا بذرا فيها ذلك الفخ وكسب الى فرعون باسم العامل على تلك الجهة فامر فرعون
 بفعله واخذ ما له فربما عاد القايدين بالاردب ولم يجدوا موضعا خاليا وكانت الانهار التي انقضت بها
 فرعون يقولوا اليس في ملك مصر هذه الانهار فخر من يخفي فلا تبصرون سنة خلت ان يجمع الاكثر

وخلق دهباً وخلق مردوس وخلق منف وخلق الغيوم وخلق بنها وخلق سحاباً متصلة لا تنقطع وبينها تساريف
 وزروع كثيرة من أول مصر إلى آخرها وقد قرأ الله تلك الحالم وطس تلك الاموال حتى ان المؤمنين لما
 دخل مصر قال فيج الله فرعون اذ قال اليس في مصر فلوراي العراف فقال له سبحانه لا تغفل هذا يا العبراني
 فان الله لما قال وقد قرأنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فاطنك بشي قد قرأه الله هذه
 بعبته وقد ذكر اهل التاريخ انه لم يكن ارض اعظم من مصر وجميع اهل الارض يخافون اليها وكانت
 الانهار تجري تحت منازلهم وكانت البساتين مجافى النيل من اوله الى آخره ما بين اسوان الى شبرا
 لا تنقطع ولقد كانت المرأة تخرج حاسرة ولا تغطي لكثرة الشجر ولقد كانت الامه تضع المكنل على امرها
 فيسكنها بسفط من الشجر وذكر صاحب مباحج الفكر ومناجج العبران حدة مصر طولاً من قصر اسوان وهو
 مجاه النوبة الى العريش مسافة ثلثين مرحلة وحدث عرضاً من مدينة برقة الى على ساحل البحر الرومي
 الى ابله التي على ساحل بحر الفلزم مسافة عشرين مرحلة وفرعون هذا هو صاحب الفراعنة على قول
 من يقول وسموا فراعنة لغرض ان الاول فصار اسماً لكل من يجتر وعلا امره وطال ملكه وكانت مدته
 ملكه اربعاً مائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة فلما اغرق الله فرعون وقومه لم يبق من اهل مصر الا
 العبيد والاجراء والنساء فانفتحت اشرف النساء ان يولين منهن قولاً من امرأته يقال لها (دلوكة)
 ابنت زينا وكان لها عقل ومعرفه بخبار وهي يومئذ بنت مائة وستين سنة فخافت ان يقطع في بلادها
 احد ملوك الارض فبنت حصناً محدد في جميع بلادها من المزارع والمدابن والغري ووضعت عليه الحرس
 من كل جهة وجعلت دون خليج مخرج في الماء ففتحت بذلك مصر من ارادها وغرقت من بنائه في سنة
 اشهر وهو الجدار الذي يقال له جدار الجوز وقد بقيت بالقصد منه بقايا ثم استندت دلوكة من
 ساحرة يقال لها نندوره فملت في وسط مدينة منف ببنا من رخام ذات ابواب اربعة تنفتح الى الشرق
 والغرب والشمال والجنوب وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت
 فن انا كرم من اى جهة تحركت هذه الصور فافعلتم بالصورة التي تحركت من شئ الا اصابهم ذلك في
 انفسهم فاذا طمع فيهم احد من الملوك ففصد هوهم تحركت تلك الصور وما كانوا يفعلون بشك
 الصور شيئاً الا اصاب ذلك الجيش الذي قبل اليهم مثله من قطع رؤس او قطع اعين او غير
 بطون وانتشروا في البلاد فتناذرهم الناس وكان نساء اهل مصر حين غرقن ازواجهن لم يبقن
 الا العبيد والاجراء لم يبصرن من الرجال فجعلت المرأة تفتن عبيدها ونسوة وشيوخ الاخرى
 اجبرها وشترطن على الرجال ان لا يفعلوا شيئاً الا باذنهن فاحابوهن لذلك وكان امر النساء على
 الرجال الى يومنا هذا وملكهم دلوكة عشرين سنة تدبر امورهم حتى بلغ من ابناء اكابرهم واشهرهم
 رجل يقال له (دركون) بن بلطوس فلكوه عليهم فلم تزل مصر مشغولة بشد بئر تلك الحوزة التي

صنعت ذلك نحو من اربعاً مائة سنة ثم مات دركون فاستخلف ابنه (يوس) فلكم مائة ثم توفي فاستخلف
 اخاه (لغاس) فلم يمكث الا ثلاث سنين حتى مات ولم يترك ولداً فاستخلف اخاه (مربنا) فلكم مائة
 واستخلف ولده (اسمارس) فطفي وبني وبجتر وسفك الدماء واظهر الفاحشة فاجمعوا على خلعه فخلعوه
 وقتلوه وبأبوا رجلاً من اشراهم يقال له (بلوطس) بن مناكيل فلكم اربعين سنة ثم توفي واستخلف ابنه
 (مالوس) ثم توفي واستخلف اخاه (مناكيل) فلكم اربعين سنة كذلك ثم توفي واستخلف ابنه
 (بوله) فلكم مائة وعشرين سنة وهو الالهج الذي سبأ ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان
 بلغ مبلغاً لم يبلغه احد من كان قبله فطفي وبجتر فقتله الله بصره مصر عنه وابنه فدفن بحقه فأتى ثم
 ملك ابنه (مريوس) فلكم زماناً ثم توفي فاستخلف اخاه (فوره) فلكم ستين سنة ثم توفي
 واستخلف اخاه (لغاس) وفي زمانه اقدم موضع من بيت السحر الذي علمه ندوره الساحرة فلم
 يقدروا على اصلاحه وانقطع ما كانوا يفترون به الناس ثم توفي لغاس واستخلف ابنه (فوس) فلكم
 مائة طوبلاً فلما ظهر تحت بصر على بيت المقدس وسبى بني اسرائيل وخرج بهم الى ارض بابل اقام ارميا
 عليه السلام بابلياً وهي خراب فاجتمع اليه بغايا بني اسرائيل فامرهم ارميا ان يقيموا لها ويسبقوا الله
 فابوا الا الانحياز الى فوس ملك مصر وقالوا نحن شر ذمة فلبولون نخاف على انفسنا ان يسمع بنا تحت بصر
 فكلما امنعهم ارميا عن ذلك وقال لهم ذمة الله اذ في الذمم لكم فاانادهم حتى ساروا اليه واعصموا به فامرسل
 تحت بصر ان لي عندك عبداً ابغوا حتى فابت بهم الى فكتب اليه فوس ما هم عبيدك انما هم اهل النبوة و
 الكتاب وابناء الاهرار عند بيت عليهم وظلمهم خلف تحت بصر لئلا يردهم ليعزرون بلاده فأتى تحت بصر
 مصر فقتله فوس سنة كاملة ثم ظفريه تحت بصر فقتله ثم سبى جميع اهل مصر وحزب المدائن والقرى
 فقبض مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها ساكن يجرى النيل وينبع ولا ينفع به احد ثم ان تحت بصر
 رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها فلم تزل معورة من يومئذ ثم ظهر الروم وفارس على ما بالملك
 الذين في وسط الارض فقاتل الروم اهل مصر ثلاث سنين حتى غلبهم واسنلوا عليهم ثم ظهر فارس
 على الروم فغلبهم على الشام وجوز مصر وطعنوا فيها وقامت بين الروم وفارس نصفين سبع سنين
 ثم استجاث الروم على الفرس حتى ظهر واعلمهم واخربوا دارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقبض الشام ومصر للروم ولم يبق لفارس في الشام ومصر شي فامرسل هرقل
 المفوس امير اهل مصر وجعل اليه حرسها وجباية خراجها فترسل الاسكندر بنه فلم يزل مصر في يدهم الروم
 حتى فيها الله تعالى على ابدى اهل الاسلام هذا آخر ما انجناه من نار مصر وذكر السبع في الحاضرة
 فغلام هشام وخبره انه لما كانت سنة من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي
 بلشعة رضي الله عنه الى المفوس بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى المعوض عظيم الغبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني ادعوك بدعائيه الاسلام اسلم يسلم يؤت الله اجره
مرتين يا اهل الكتاب نعموا الى الكلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فاضلوا الشهدوا باننا مسلمون فلما افراه اخذه وضعه الى صدره وجعله في
حن من عاج وختم عليه ثم دعا كتابا يكتب بالعربية الحمد بن عبد الله من المعوض عظيم الغبط سلام اما بعد
فقد رأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما ندعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقى وكنت اظن ان يخرج من الشام وقد
اكرمته رسولك وبعث اليك جارية بنين لها مكان في الغبط عظيم وبغلة شهباء وجمال اشهب وشبابا
من فباطي مصر وعسلا من عسل بنهار وعمال فلما اذم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان ذلك كله
هدية قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابقى عنده ما رزاهم ابراهيم وذهب اخوها الجهم بن قيس الجهمي
وسمى البغلة دلدل وسمى الحمار بعفورا واعجبه العسل فدعا اليه بها بالبركة فنبئت

الفصل الثاني عشر في ذكر ملوك عاد ولمع فريز شذاد

ذكر ان الملك بعد نوح عليه السلام في عاد الاولى وتصدق ذلك قوله تعالى انه اهلك عادا الاولى فقد ابدل على
مقدمهم وان هناك عاد اثنائية واجبراهم عن ملكهم ونطق الكتاب بشدة بطشهم وما بنوه من الابنية
المشيدة التي كانت تدعى على مرور الدهور العادية وقد اخبراهم عن بنيتهم هو د عليه السلام بخاطبهم
ابنون بكل ربع ابر الآبر وعاد اول من ملك الارض بعد ان اهلك الله قوم نوح عليه السلام لقوله تعالى
واذكروا اذ جعلكم خلقا من بعد قوم نوح الآبر وذلك ان هؤلاء القوم كانوا في هبات عظام من القوة
والشدة كالنخل طولوا وكانت نفوسهم قوية واكبادهم غليظة ولم يكن على وجه الارض امة اشد بطشا واكثر
اثارا واوقى عقولا واعظم اخلافا من عاد وكان الرجل منهم لا يبلغ حتى يكون عمره ما في سنة كما ذكرنا اوصافهم
ولما من اخبارهم في قصة هو د عليه السلام وكان عاد رجلا جبارا اعظم الخلفة وقهر عاد بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح عليه السلام وكان طوبل العمر ذكر انهم راى من صلبه اربعة الاف ولد وانه تزوج الف بكر وكان
بلاده متصلة باليمن من بلاد عمان الى حضرموت وهي بلاد الاحفاف ولما توسط عاد العمر واجتمع اليه الولد
وولد الولد ورأى البطن العاشر من ولده وظهورا كثيرة مع تشديد الملك واستغاثة الامرغم احسانه
الناس ورأى الصنف ولحواله منظمة وامور الدنيا عليه مقبلة وكان بعد الف فاش الف سنة وما في سنة
ثم مات فتولى الملك بعده ولده الاكبر (شديد) فلما جلس على سرير الملك احدث على سائر ممالك العالم
وكانت مدة ملكه خمسين سنة فلما توفي تولى مكانه اخوه (شذاد) بن عاد فدعا هو د عليه السلام الى الله
فخبروه لم يقبل كلامه واحصر على الكفر وهو احد الملوك الذين ملأوا الدنيا وادانت له ملوكها ثم كان
يسمع بصغة الجنة وما اعده الله لاوليائه فيها من قصور الذهب والفضة المصعقة بالدر والياقوت

والجواهر فقال لعظماؤه فومه اني اتخذت في الارض مدينة على هذه الصفة وكنت الى حاله الثلاثة وهم القحاك و
 بوزاسف وغانم بن ملوان وكان ولاهم على اقطار البلادان واطراف الارض وامرهم ان يجمعوا ما في البلاد من
 الذهب والفضة وانواع الجواهر وان يوثقوا الغواصين الى البحار والحفادين الى معادن الجواهر فجمعوا واستخرجوا
 من ذلك امثال الجبال فبقى مدينته المشهورة بارم لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلك في بنائها
 حسان بن عام فلما تم البناء سار هو وجنوده ليدخلها فلما وصلوا الى باب المدينة وهو بالدخول جاء
 صهي من السماء فأت هو وجنوده اجمعون قبل ان يدخلوها وبقيت المدينة خالية لا انيس لها واخفا
 الله تخاف عن الابصار وهي باقية الى وقتنا هذا وهي احد الجنان على ما قبل والى هؤلاء القوم انتهت
 القوة والبطش وكانت مدة ملكه الى ان هلك لشعائره سنة ولشدا بن عاد مسير في الارض ومطاف في البلاد
 وبأس شديد في مالك الهند وغيرها وروب كثيرة اعرضنا عن ذكرها طلبا للاختصار وكان خلف مكانه ولدا
 (مرشد) بمحض موت مع بعض الجنود لما توجه الى مدينته التي بناها ولم يسلم من قومه سواهم فجلس مكان
 ابيه فلما بلغه ما اصاب والده وقومه امر بحمل جثة ابيه من تلك المغارة الى حضرموت مطلية بالصبر و
 الكافور وامر بحفر مغارة في الجبل وجعله على سر من ذهب والقي عليه سبعين حلة منسوجة بالذهب ووضع
 عند رأسه لوحا من ذهب مكتوب فيه هذه الايات

| | | | |
|------------------|--------------------|-------------------|----------------------|
| اعتبر في افعال | مغرور بالعلم المدب | اناشد ابن عاد | صاحب الحصن العبد |
| واخوان القوة وال | قدرة والملك الحشد | دان اهل الارض الى | من خوف هجري ووعيد |
| وملك الشرف وال | غرب سلطان شديد | وبفضل الملك وال | عدة ايضا والعديد |
| فاني هود وكنا | في ضلال قبل هود | فدعانا لو قبلنا | منه الامر السديد |
| ضعفناه ونا | دنيا الامل من مجد | فانقنا صيحة | ندوى من الافق البعيد |
| | فترامينا كزرع | وسط بيد احسيد | |

الفصل الثالث عشر في ذكر ملوك اسرائيل بالشام ونواحيها ما ملكو اوقاصها اذ انما

وكانت بنو اسرائيل اول ما يسكنون بيت المقدس في زمن يعقوب عليه السلام ثم انتقلوا الى مصر في زمن يوسف
 عليه السلام وكانت بيت المقدس في زمن بني اسرائيل عظمة البناء واسعة العمران وكانت اكبر من مصر واعداد
 على ما يوصف وكان المنوي على امرهم اولاموسى ثم يوشع عليهما السلام ثم لم ينزل عليهم ملك بل كان لهم حكام
 سدا ومسدا للملوك ولم يزلوا على ذلك حتى نام فيهم (طالوت) ماشاء الله تعالى ان يوفى دفن بمكة
 دمشق وله قبر شرقي الصالحية بغرب الركبة بزار وبئر كبر كما ذكرنا فانا وفي اخاف للاختصار ان الوليد
 لما بنى جامع دمشق وادام ان يجعل سفن رصا صابدا لالطين وجمعوا غالبه من النواويس فكشفوا من

فبرئت فاخرجوا الميت الذي فيه ووضعوه على الارض فوضع راسه وانقطع عنقه فسان من فيه الدم
 فلما هم ذلك فسألوا عنه فاجبرهم عبادة بن بشر الكندي انه طالوت الملك فاعادوه الى داوود فقام
 نوح طالوت ملك بعده (داود) النبي عليه السلام ثم ملك بعده ولد (سليمان) عليه السلام
 فلما مات ملك بعده (رحبعم) بن سليمان عليه السلام وكان ردى الشكل شنيع المنظر غلبت الحما
 فاختل في ايامه نظام الملك وخرج عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق تحت طاعته سوى سبطين وصار
 الاسباط العشرة ملوكا تعرف ملوك الاسباط واسم الحال على هذا المنوال نحو ما في سنة واحدة
 وسنتين سنة وارحل الاسباط الى جهة فلسطين وغيرها من بلاد الشام واستقر جمع على ما هو عليه
 ببית المقدس سبع عشرة سنة ثم مات وملك مكانه ابنه (افيا) وكانت مدة ملكه ثلاث سنين
 ثم مات وملك بعده ابنه (اسا) وكانت مدة ملكه احدى واربعين سنة ثم ملك بعده ابنه
 (هوشافاط) وكان رجلا صالحا كثير العناء بعلماء بني اسرائيل وخرج عليه عدد من ولد العيص
 وجاء في جمع عظيم وخرج هوشافاط لقتالهم فالتقى الله فتشابن اعداء الغنم واقتتلوا فيما بينهم حتى تمحوا
 وولى الباقون مضطربين فجمع هوشافاط منهم غنائم كثيرة وعاد بها الى بيت المقدس مؤيدا منصورا من غير قتال
 وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة ومات فلذلك بعده ابنه (هورام) وكانت مدة ملكه ثمان سنين
 ثم ملك بعده (احزياهو) وكانت مدة ملكه سنين ومات واستمر في البلاد بعده ملك ثم حكمت
 امرأة ساحرة اصلها من جوارى سليمان عليه السلام واسمها (عشليا هو) فتبع بن اسرائيل فاضلهم
 وما سلم منها الا طفل اخفوه عنها وكان اسمه يواش بن احزيا هو واسئلت عشليا هو سبع سنين ثم ملك
 بعدها (يواش) المذكور اربعين سنة ثم ملك بعده (امصيا هو) تسعا وعشرين سنة فقل
 ثم ملك بعده (عزيا هو) اثنتين وخمسين سنة فخفف البرص فتغلب عليه ولد (يوثم) فلذلك قد
 ثم مات وفي ايامه كان يونس عليه السلام فلذلك ابنه (احاز) وكان عمره لما ملك عشرين سنة واستمر ملكا
 ستا وعشرين سنة وكان في ايامه شعبا عليه السلام وفي السنة الرابعة من ملكه فصد ملك دمشق
 واسمه رصين فبشره شعبا عليه السلام بان الله لك ابصر عنه رصين الملك بعير حرب فكان كذلك كما مر
 ثم مات وملك بعده ابنه (حزقيا هو) وكان رجلا صالحا مظهر ابن ما ذهب ولما حلت من ملكه
 ست سنين انقضت ملوك الاسباط وهم سبعة عشر ملكا وانضم ملك الاسباط للملك ودخلوا تحت
 طاعته وكان ضعف وفرب اجله فزاد الله في عمره خمس عشرة سنة وامره ان يزوج واحدا من اولادك شعبا
 عليه السلام وكان قد خرج عليه سحاريب ملك بابل الموصل كما تقدم ثم ملك بعده ابنه (مذشبا)
 وكان عمره لما ملك اثني عشرة سنة فعصى واظهر الفسق ثم تاب الى الله تعالى وكانت مدة ملكه خسا وخمسين
 سنة ثم ملك بعده ابنه (امون) فلذلك سنين وملك بعده ابنه (يوشيا) فلما ملك اظهر الحما

والعبادة وجدته بيت المقدس واسطه وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة وعاش ثم ملك بعده ابنه
 (يهويمان) ولما ملك غزاه فرعون مصر الاموي وظفر به فاسره واخذته الى مصر فات بها وكانت مدة ملكه
 ثلاثة اشهر ثم ملك بعده اخوه (الباقيم) وفي السنة الرابعة من ملكه توفي بنحصر على بابل وسار
 بالجوش الى الشام وغزاه بن اسرائيل فلم يجر به الباقيم ودخل تحت طاعته فابفاه بنحصر على ملكه ثم خرج
 طاعنه وعصى عليه فارسل بنحصر وامسكه وامر باحضاره الى العراق فات في الطريق من الخوف فكانت مدة
 ملكه نحو احدى عشر سنة ولما اخذ الى العراق وكان استخلف مكانه ابنه (بجنهو) ثم ارسل بنحصر من اخذ
 الى العراق واخذ معه جماعه من علماء بني اسرائيل وحال وصوله بجنه ولم يزل يسجون حتى مات وكان قد قضي
 مكانه بن امسك (صدفيا) وكان في زمانه اربعاء عليه السلام وفي السنة التاسعة من ملكه عصى
 على بنحصر فسار بنحصر بالجوش ودخل بيت المقدس وقتل بني اسرائيل حتى افانهم واخذ صدقها السرا
 معه واخر ببيت المقدس وامر جنوده ان يملؤه نرا بافعلوا واسم غلب البنيان تحت الارض وكانت مدة
 ملك صدقها احدى عشر سنة وهو اخير من ملك بيت المقدس من ملوك بني اسرائيل فبحان من لا يزل ملكه
 ولا يهول وهو الواحد القهار (خاتمة الكتاب سيج طاهر المستطاب) فكل من ذكرناه
 من الملوك والاكابر آباءهم الزمان الغابر الى ان لم يبق منهم ديار ولا ناخ نار فابيدكم وابير فالحكم
 لله العلي الكبير فتجان من اله نادر ومليك مقدر فاهر ابدع نظام العالم يسايع حوله وقوته وقدره
 وادب فيه وقابض الحكم بالنع حكته بوتي ملكه من يشاء من لم يكن شيئا مذكورا ولم يعرف له احدا ابانها
 جدا مشهورا فكان من ملك ملك افطار العالم ودانت له كافة الامم وتوا مشيدا وآملوا بعبدا وحسبوا
 ان لا يشهد هذه ابد حتى اصابهم برب المنون وحبل بينهم وبين ما يشعرون فاصبحوا مثل طيف خيال سار
 كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار بادوا جعيا وانفروا سريعا فتسب اخبارهم ودرست آثارهم فلم يبق
 لهم حديث يروى الا نار يخ بسلى

| | |
|--|-----------------------|
| سلطنة الدهر مكنا دول | فخر سلطان من بدا ولها |
| لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ولتختم كتابنا هذا باخبار الاليم الماضية والفرين الخالية وما اوجده الله في الارض من عظيم قدره ولطيف حكمه ما لم يدرك على حد قناهم الحفل ويحجر الحفل وهذا اخر الابواب وتسئل الله النوفين والهداية الى الصواب * | |
| الباقي من كتاب الامم الماضية والفرين الخالية غريب العجايب وعجايب الغرائب | |
| * | ولتتم على خمسة فصول * |
| الفصل الاول في ذكر بعض الامم في الاقاليم الدالة على حكم الحكيم | |

ذكر تبارك الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال خلق الله تعالى العاشر من امه منها ستمائة في البر واربعة عشر
 في البر وفي الانسان من كل المخلوق فذلك يحمله جميع المخلوق واسمعت له جميع اللذات وله النطق والفكر و
 البكاء والفكرة والفتنة واختر اعم الاشياء واستنبا جميع العلوم وفي مروج الذهب ان الله سبحانه وتعالى
 خلق في الارض قبل آدم عليه السلام ثمانين امه على صور مختلفة وهي انواع مختلفة منها ذوات
 اجفنة وكلامهم فرجة ومنها ما له ابدان كالاسود ورؤس كالطير ولها شعور واذناب وكلامهم دوى ومنها
 ما له وجهان واحد من قبلها والاخر من خلفها وارجل كثيرة ومنها ما يشبه نصف الانسان بيد ورجل و
 كلامهم مثل صباح الغرائق ومنها ما وجهه كالادنى وظهوره كالسلحفاة وفي رأسه قرنان وله انايب بارزة
 كالخنجر واذن طوال وكلامهم كعوى الذباب ويقال ان هذه الامم شاكحت وناسلت حتى صار ثمانية
 وعشرين امه ولم يخلق الله تعالى افضل ولا اجمل من هذا الانسان وفي تحفة الالباب ان بالقرب من
 السد امه فصا والغدود عراض الوجوه سود الجلود وفي جلودهم نقط بيض وصفرا طول ما فيهم خمسة
 اشبار وايضا امه بالقرب منهم صورهم كصور الادميين لا بد لهم كلامهم لهم اجفنة بطيرون بها وهم
 بيض وسود وخضر وايضا امه بجزيرة رافق طول الرجل منهم اربعة اشبار وكلامهم كصغير الطير وايضا امه
 وجوههم كوجوه الكلاب وابدانهم مثل ابدان بني آدم بالقرب منهم امه لاشبه لحسنهم على صور الادميين ليس لهم
 عظام بل من حد مفاعدهم الى اذانهم كهيئة الجبل الطويل والقدم معلق في آخره يزحزون زحفا من وقع لهم من
 آدم احنالوا عليه فاذا قرب نعلقوا به وركوه ولغوا حبل ارجلهم على رفسه ويدورون عليه في جزيرتهم باكون
 من فواكه اشجارهم فلا ينزلون عنه الى ان يموت فانهم لا يقدرون على الاكل الا ما يسقط من الثمار عند شأى
 اسنائه وفي جزائر الصين امه لهم اجفنة وخرطوم دقاق يمضون على اربعة ارجل مثل البهايم وهم على صفة
 الادميين الا ان افواههم دقاق طوال وايضا امه طول الغدود زرق العيون لهم اجفنة بطيرون بها وجوههم
 ورؤسهم كوجوه الجبل وابدانهم كابدان بني آدم وايضا امه لهم راسان وثمانية ارجل اربع لغوف وبنيها
 رأس واربعة لاسفل وبنيها راس اذا عبا من المشى على الارجل التي كان ماشيا عليها اقلب اعلاه الى اسفله
 ومشى على تلك الارجل اليسرى واذا عاد يمشى على الاربعة الخاطف وصفانهم كمثل بني آدم وايضا امه وجوههم
 كوجوه بني آدم وابدانهم كابدان الحيات والعقارب وايضا امه بارض الصين لارؤس لابدانهم ووجوههم
 وافواههم في صدورهم وجاء رجل منهم ملك النانا ريكنا من ملكهم وايضا امه ابدانهم كابدان
 الزخاف وجوههم كوجوه الادميين ولهم فرون طوال وايضا امه يخالطهم للناس لاحدهم نصف راس ونصف
 وجه ويد واحدة ورجل واحدة كاتما قد نصفين طول لا يفتقر فتراشد بدا وكلامهم كالادميين ومفرهم
 باطراف اليمن وفي جزيرة بطايل اناس وجوههم كالجان المطرفة وشعورهم كاذناب الجبل يسمع عندهم
 طبول وزمور والان مطربة لا يكاد يسمع السامع مثل اصواتهم ولا يرى الا واحد وانسان لا يجسر احد

ان ينفصلوا أيضا امه بجزيرة العصر شفر خيران وجوههم في صدورهم لكل واحد منهم فرج رجل وفرج امرأة كلام
 يشبه كلام الطير وطعامهم ينبت بشبه الكاه ونباتات عظيمة فذو الجبل لها رؤس كثيرة وجوه مختلفة وابواب
 ولها جناحان اذا رقصها كانا كالرفرف من المنكس بظل من الشمس وفي جزيرة الدردامة شبه الادميين واخلا
 كاخلاق الوحوش ليس لهم كلام يفهم بطيرون من شجرة الى شجرة بغير اجفحة ولا لهم قوة في الطيران ان يطولوا كالطير
 وبهذه الجزيرة غبابة عظام منها ما يبلغ الفيل ولها فرود بيض في غابة البياض كل واحد يقدر الجالوس الكبير ولها
 درر بيض وصفر وخضر وهم يتكلمون بكل لغة تكون كلما كلهم احد بلسان رد والجواب به وبالفرب منها جزيرة
 لها خلق كالادميين بيض وسود وخضر لهم اجفحة بطيرون بها وليس لهم كلام يفهم وايضا امه اذا هاج البحر
 من فاعه اشخاص سود شبه الادميين طول الواحد منهم اربعة اشبار يصعد لراكب المسافر من لا يحصل منهم ضرر لاحد
 ثم ينزلون للبحر عابدين فاذا اصحاب النوايح ان باجوج وماجوج امم مختلفون في الخلق والعدد والاشكال ولكل امه
 منهم ملك ولغة منهم من طوله شبر ومنهم من طوله ذراع واكثر ومنهم المشوقون ومنهم من يفرش احد اذنيه
 بغطى الاخرى ومنهم من له اناياب وفرون واذنايب ومنهم من مشبه وشب كالغراب ياكلون الحبات حشا
 الارض وياكلون كل ذي ناب ومخلب والتميتا بغير بعضهم على بعض وبأكل بعضهم بعضا وفيهم شدة وبأس وقس
 ويطش وسيرة اما كلهم ومدى مسالكهم فيما يقال ثمانون سنة وفيل ما ينسنة وفي جزيرة اطوران امه على
 صفة الانسان رؤسهم كرؤس السباع ولها نوع من السنا ينزلهم اجفحة من اذانهم الى اذانهم وفي بلاد فافا
 قربا من بلاد باجوج وماجوج على البحر المحيط اقوام ليس لهم رؤس واعينهم في منابكهم واقواهم في صدورهم
 واذا راول الناس هربوا وفونهم السمك وان هناك طائفة تزعم بذرا فبولد من غنم كما يبولد دود الفز ولا
 يعيش الحرف اكثر من شهرين اذ ثلاثة اشهر مثل نفاو الثبات في الارض وهذه الغنم لا تناسل وبؤبؤ ذلك
 ما ذكر في جبل فرغانه بنا بنا يخرج على صفة الادميين ذكورا واناثا من زناطين ولا ارواح لهم من زناهم بحسبهم
 ادميين فيما على اقدامهم وفي بلاد فافا ان المذكور ادنى برى وعلى جسمه شعر وجبل برية لا تخلق بها ارض تر
 امه ليس لهم زرع ولا خبز ولهم جبل فيه حجارة من خالص الذهب اكبرها لدراس انسان الى ما دونه من اخذ
 من القطع الصغار اشفع به ومن اخذ من القطع الكبار عوث هو وجميع اولاده واهل بيته عالم بردها الى مكانها
 وليس يعلم ما المراد من ذلك وفي اقصى بلاد الحبشة امه لهم معز على قدر البحر ولها شعور تجر الى الارض فجلها
 الجوارض باعهم لنسعد الجبال العالية وعندهم غنم على قدر فحول البقر جرد لا شعر لها وعندهم بقر مسند
 الوجوه بقرود واففحة كقرود المعز وفي بلاد كسش امه يقال لهم آدم ذات وهم ذو خلق عجيب وآراؤها
 جاهلية ولهذا البلد خبر ظريف في سمكة نأبهم من بحر مانكس فيتناولون منها ثم يعود ثابته فتنتجه
 نحوهم من الشق الاخر فيتناولون منها وقد عاد اللحم على الموضع الذي اخذ منه اولاد جزير هذه السمكة شائع
 في تلك الدبار وفي جبل الفخ وباب الابواب بين جبال اربعة كل جبل منها منسج ذاهب في الهواء فخره نحو

من مائة ميل وفي وسط تلك الصحراء دابة منقورة كأنها حوت بيوكار ودا برذا خشفه مجوفة في حجر صلد مخشيف كما
تعدو الدابة في سندها ذاك الخشفه نحو من مائة ميل يهوى سفلا لحايط أصبى من سفلى إلى علو وعن قعره
نحو من مائة ميل إلى السبيل إلى الوصول إليه يرى فيها بالليل نيران كثيرة في مواضع مختلفة وبالنهاري
يرى فيها ناري وغبار وانفاد تجري من تلك الغري وأناس وهابم الآتاهم يرون لطاف الأجسام لبعدهم الموضع
لا يرى أحد من أتاهم ولا سبيل لهم إلى الصعود إلى جهة من الجهات ولا سبيل لمن وقفه إلى النزول إليهم
وجه من الوجه ومن الآم انسان الماء وهو حيوان يشبه الآدمي ويخرج بعض الأوقات بخر الشام شيخ يلجبه ببعثه
وليس بشر الناس برؤيته في تلك السنة بالحصب ومن ذلك نبات الماء وهرة بخر المروم يشبه النساء
ذوات شعور وفروج ومن حسان وهن كلام لا يفهم ويحك ولعب وهن رجال من جنسهن يقال أن الصياد
يصطاد وهن ويجامعنهن فيجدون لذة عظيمة لا توجد في النساء ثم يعبد وهن إلى البحر يقال أن هذا الجنس
يوجد بالاندلس ورشيد وحكي ابن زولان في تاريخه أن رجلا من الاندلس بالجيزة المختار اصطاد
جارية منهم حسناء الوجه سوداء الشعر حمراء الخدين بخلاء العينين كأنها الغرليبة تمامه كاملة الاوصاف
فأقامت عنده سنين واجتباها شديدا وأولدها ولدا ذكر ابلغ عمره أربع سنين ثم أنزاعا السفرة فاستغصها
معه ووثق بها فلما توسط البحر أخذت ولدها وألقت نفسها في البحر فكاد الرجل أن يلقى نفسه خلفها
حسرة عليها فلم يمكنه اهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له وألقت إليه صدا كشرها
مهددة وسلمت عليه ثم تركته فكان آخر العهد بها فبارك الله ما أكثر عجائب خلقه وفداوع الله من
عجائب المخاوف والمصنوعات في الآفاق والسموات كما قال الله تعالى وكأين من آية في السموات والارض يرمي
عليها وهم عنها معرضون الآية فمن شهد حجر المغناطيس وجذب الحديد وكذلك حجر الماس الذي يجذب
الحديد ويكسر الرصاص وينقب البافوت والعولا ذولا ينقب الرصاص يعلم أن الذي اورد هذا السر
قادر على كل شيء فجاءت الاشياء من ابائهم كما قيل

والله في كل شيء بكة وفي كل شيء شاهد وفي كل شيء له البندل على انه واحد

ومن العجب ما نقله الشافعي رحمه الله أنه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انسانا من وسطه إلى
بدن امرأة ومن وسطه إلى أعلاه بدنان مفترقان برأسين وجهين وأربع ايد وهما باكلان ويشريان ويتناولان
ويبتلعان ويصطحبان قال ثم غبت عنهما فبلا ورجعت فقبيل لي احسن الله عزاء في احد الشقين قبل ربطتي
اسفله جبل ويشق حتى ذبل ثم قطع ورأيت الجسد الآخر في السوق ذاهبا وراجعا ومنه ما ارسله بعض بطائر
الارض الى ناصر الدولة بن حمدان وهما رجلان متلاصقان في جسد واحد وعمرهما خمسون سنة وقيل
خمس وعشرون سنة والالتصاق في الجنب ولهما بطنان وستران ومعدنان ولكل واحد كنان وذراعان
ويدهان ويخذان وساقان واحبل واحد فكان احدهما يميل إلى النساء والاخر يميل إلى المردفات احدهما

وفي آيات ما دلوه حتى ماتن فاحضر ناصر الدولة الأطباء وسألهم عن انفصال الميت عن الحي فسألوا الحي هل كانا
 بجوعان معا ويعطشان معا قال نعم قالوا لا يمكن فصلهما ثم مرض الحي من نثر الرواح ومات ومن ذلك ما حكى أنه
 احدى إلى مصور الساماني فرس له فرنان وتعلب له جناحان فاذا قرب إليه انسان نشرها واذا بعد
 الصغار ذكر الشيخ ابو الفرج في كتاب الجليس والانس عن محمد بن مسلم السعدي قال دخلت على يحيى بن
 القاسم فقلت فاذا من عينة فطره بجلده فقال افخ هذه الفطره ففخذها فاذا بقي فخرج منها رأسه ورأس انسان
 وهو من اسفله إلى ستر زاع في صدره سلسنان فكبرت وهلك وفزعته يحيى بخنك فقال لسان فصيح طلق

| | |
|---------------------|-----------------------|
| انا الزاغ ابو مجوه | انا ابن اللبث واللبوه |
| لحب الراح والريحنا | ن والقهوه والنشوه |
| فلا عريد في نخشي | ولا تخذولي سطوه |
| ولي اشياء تستظر | ف يوم العرس والدعوه |
| فنها سلعته في الظهر | ولا تسرها الفروه |
| واما السلعة الاخرى | فلو كان لها عروه |
| لما شك جميع الناس | س فيها انها ركه |

ثم طار وسقط في الفطره ففك انها القاضى ما هذا فقال هو ما ترى وجهه بر صاحب اليمن الى امير المؤمنين
 وماراه بعد ذلك كذا بالتم افضضه واظن انه ذكر فيه شأنه وخاله وذكر القاضى عباس رضي الله عنه انه ولد
 مولود على احد بابيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وان في جزيرة الفصور رد احمد مكتوب عليه
 بالابن لا اله الا الله محمد رسول الله كذا بنفذه الهبة وذكر عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركب محمد بن
 نوصنا الى موضع يقال له البرطون وكان مصاعلا صغلي ومعه ستارة فصاد سمكة فمظها فاذا
 مكتوب خلفها هذا الواحد لا اله الا الله وخلفها هذا الاخرى محمد رسول الله وهذا لا بعد فانه
 كثير في السور ادر بكي وذكر ابنته ولد بالفاهه غلام له اربعة ارجل ومثلها ابد واما كيش باربعه ارجل
 ودجاجة باربعه ارجل ويهوان براسين والمخرج واحد فكثير وفي سنة احدى وعشرين وثمنا ما به ولد بمدينة
 بلبس جاموسه براسين وعنفين واربع ابد وسلسلي ظهره وبر واحد ورجلين اثنين لا بهر وفرج واحد
 انتي والذنب مفروق باثنين فكانت من بدع صنع الله وفي سنة ثلاثه وعشرين وثمنا ما به ذبح حمل صغير
 فضاء لحمه كالبضئ الشمع درى منه فطعة لكلب فلم ياكلها وفي سنة خمس وعشرين وثمنا ما به ولد
 بمصر فاطمة بنت القاضى جلال الدين البلقيني ولدا خشي له ذكر وفرج وله يدان زايدتان في كفنه
 وفي راسه فرنان كقرني الجدي ومات بعد ساعة ومن العجائب ما نقله الحافظ ابو عبد الله محمد بن الهيثم في
 تاريخه عن الربيع بن خالد الجهلي قال كان ببغداد فائد من هو امير المؤمنين جعفر الموكل على الله العباسي

زطون

لدبركي

الى كوكب ظهر في افقهم وهم يسمون فسالك من السبب فقالوا ان هذا الكوكب يظهر في كل ثلاثين سنة
مرة واحدة فخرجت هذه الجزيرة فلما سامت الكوكب رؤسهم ركبوا البحر مع جميع ما يمكن ان يكون فسرته معهم فنبهت من
الجزيرة مدة فلما عدنا وجدنا قد احترق جميع ما كان فيها من النبات والاشجار وصار وما دافس في فروعها
ولا يزالون كذلك على الدوام وفي جزيرة الجباب ان بعد سنة فلوب ببحر ظهر بها في سنة من السنين نوع
من السمك كانت عظيمة ادهنها بطن في الليل كما يضيئ السراج من اخذ من عظمها عظيمة في بده اضاءت
كالشمعة فاعنت الناس عن ابقاء السرج في بيوتها وحكى ان رجلا ثلوث بده من دهنه فسمع بده في الحيا
فبعي اثر الدهن في الحيا بطحن شعث فبقي ثم انقطع ذلك النوع من السمك فلم يوجد شيء منه وذكر في
الجزيرة ان بارض الشهم عزبة بلاد فرغانة جبالا فيها خسوف تخرج منها النار في الليل فزى على مسير خمسة اميال
وفي النهار يخرج منها الدخان حكى ابن السبراني قال كنت ببعض جزائر الزنج فرايت وردا كثيرا احمر واهج
وازرق واخضر والوانا شتى فاخذت ملامحه وجعلت فيها شبا كثيرا من ذلك الورد والازرق فلما اردت
حمله رايت نارا في الملامح فاحترق جميع ما كان فيها من الورد ولم تحرق الملامح فسالت الناس عن ذلك فقالوا
لم يكن احراج هذا الورد من هذه الجزيرة بوجه من الوجوه وفي جزيرة الطيور شجر عظيمة تظل خضرا بزرجل
فيها من كل ثمرة طيبة وثمرها احلى من الشهد وطعم كل ثمرة لا يشبه الاخرى وهذه الشجرة تسير بسير الشمس تنفع
من غدة الى الزوال وتخط من الزوال الى الغروب حتى تغيب الشمس ذكر اصحاب ذي القرنين لما وصلوا
الى هذه الجزيرة وراوا تلك الشجرة جمعوا من ثمرها شبا كثيرا لعلوا الى ذي القرنين فصوروا على ظهورهم
بسباط مولى ولا يرون من الضارب ويصيحون بهم رد واما اخذتم من هذه الشجرة فرد واما اخذوا
منها وسافروا عنها وفي بحر عمان جزيرة تسمى القندخ فيها صنم من رخام اخضر وموعد فخرى على قبر
اللبالي والابام واذا دخل الريح في جوفه صغر صنمها عجيبا ذكر المسافرون انه يركب على قوم كانوا يعبدون
من دون الله وقبل ان بعض الملوك غزا عباد هذا الصنم فافانهم وابادهم عن آخرهم واجهده في كسر
الصنم فلم يقدروا على فعل فيه آله وكلما ضربوه بعول عاد الضارب فقتله فتركوه واضربوا وفي بحر
خوارزم يظهر شخص في بعض الاوقات عيانا على صورة انسان بطول على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات او اربع
كلمات مفصلات غير مفهومات ثم يعود في الماء في الحال وظهوره يدل على موت ملك جليل وذكر في الجزيرة
ان الاسكندر لما فرغ من بناء السد اسلف على ظهره بسرج ثم غفا غفوة فخرج جوار من البحر غابره من العظم حتى
سد الان من عظمه وارتفع كالغامة السوداء العظيمة حتى سدت الضوء عن الارض فخاف الجيوش واشتد القبا
فانتهب الاسكندر فرآه فدا قبل هو السد حتى علاه وارتفع عليه رمبه سهم ثم قال ايها الملك فاسكن هذا
البحر فدارت هذا المكان سدودا سبع مرات وفي بغداد رآه ثلثا ان ملكا عصره عصر ك وصوره صورة
واسمه اسمك بسد هذا النهر سدا مؤبدا فاحسن الله معونتك واجزل مثوبتك ورد غرضك فانت

ذلك الهام فقبلك من الله السلام ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب وفي اطراف بلاد الرنج حيوان يسمى بالزبرقي
 اصغر من الفهد ولونه احمر مزغب وعينه برافشان وثبته من الارض خسبون ذراعا واكثر ان راي قهلا او ادميا
 او وحشا فانه يبول لوفته ويهل من الزراب الذي اصابعه بوله على راس ذنبه ويرى الحيوان والادنى فخره بوله السا
 كانه سقط في نار عظيمة وان هرب منه آدمى وسعد شجرة عابرة فيرش بوله عليها وان زاد علوها عن وصول
 يضع راسه في الارض من شدة حنقه ويصيح صيحة عظيمة مزجة فخرج من فيه قطعة دم فموت وذكر ابو حامد
 الاندلسي عن سلام الزحمان قال لما اتحقف الخليفة بالرسالة الى ملك الحمير اذنت عندهم مدة فزائهم يوما قد
 اصطاد واسمكة عظيمة فانفخت اذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء بشعر اسود حسنة الصورة طويلة القامة
 كانتا البدر المنير وهي تضرب وجهها وتنفث شعرها وتصبح فازالت حتى ماتت وذكر المسعودي انه راي يارض
 الرنج بغير اترك كابر كالحمال ويحلوها وشور كاشور كالحمال واهل تلك البلاد يركبونها وليس في بلادهم خيل ولا
 بقال ولا حمير ولا جمال ومكلمهم يركب في ثلثماية الف راكب كلهم على البقر ومن الهجاب ان في جبل من جبال الجرسا
 ينبت خشب من قطعه ضاحكا غلب عليه الضحك يومه ومن قطعه باكبا غلب عليه البكاء يومه وفي ارض كمران
 جبل من اخذه حجر وكسره يرى في وسطه صورة انسان فاما او فاعدا او مضطجعا فاذا اخذت الحجر سقطت
 ناعما والقبه في الماء نراه اذا رسب في الماء كهية ما كان ولا على الصورة التي كانت في الحجر وذكر الهروي في
 كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات ان بين ثلثة جبر والرفه وادبا فيه حجارة على شكل الخوخ واللوز وغيرها
 من الفواكه ولم ار مثله الا بموضع بين الاسكندرية وطرابلس الغرب يقال له لك فان هناك وادها كل شيء
 وضع فيه حجر وصار حجرا واخذت من ذلك الوادي حبة فلما صارت حجرا بقدره الله تعالى وهي عندي الى الآن وذكر
 الفريديني ان فريز من فري فريون يقال لها سلام فيها صور للحيوانات وصور الادميين وقد مسحوا حجرا
 وفيها الراعي متكئا على عصاه والمناشئة حوله كلها حجارة وامرأة تحمل ولدها وقد تجر وذكر الهروي في كتابه
 ان في بلاد الصعيد وجبالها مغارة مملوءة من الموني والطيور والسنابير والكلاب جميعهم باقفاهم الى اليوم ولكن
 كانه فاط المولود عليها ادوية لانيلى قال رايته جوبيرة اخذت كفتها وفي يديها ورجليها اثر الحنا والموصابون اخذ
 منهم ولا يعرف من اتي امه ثم ولها حجارة كاتها الدنانير المصروية وعليها شبه السمكة وحجارة كاتها العدس
 بزعمون كاتها اموال فرعون وقومه وفي جبل مبعاد فار عظيم في اعلاه صفة حبش من حجر منقوش حولها
 كناية من اصابعه سم حبة او غيرها بمعنى لذلك المغارة ونحت الحبش من ماء ينبع باخذ من ذلك الماء
 ويرش به تلك الحبش والكتابة ينسبل الماء على الجدران فيطسه السموم فيبهر لوفته وان حجر السموم عن
 النوجة اليها وكل شخص اعزته فالحكة الوكيل الماء يبرء الملسوع لوفته ومن الهجاب بستان ببلاد
 الاندلس بمدينه يقال لها مدينه الملوك فلما فتح الاندلس في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان
 وجدوا هذين البستانين ففتحوا احدهما فاذا فيه اربعة وعشرون ناعما على كل ناعج اهم صاحبه مكتوب عليه

يبلغ سنته وما ملك من السنين ووجدوا فيه مائة سلمان عليه السلام وهي من الذهب وقيل من البافون عليها
 أطراف الجوهر الثمين فحث إلى الوليد ووجدوا على باب البيت الأربعة وحشرون فقلنا كان كذا ملك واحد
 منهم تلك الدبار زاد فقلنا ولا يعلمون ما في البيت فلما ملك زريق وهو آخر ملوكها قال لا بد من فخر فقال
 له بعض الرهبان ما وضعت هذه الأفعال إلا لحكمة فحالفهم ونفخه فزأى رجالا من العرب فدمورا
 على جنوبهم بجابهم ونفعلهم ورماعهم فلم يلبث إلا أن العرب قد وصلت جزيرة الأندلس في السنة التي فسخ فيها الباء
 وفي جبل الطاهر حوض ماء أن وضع به فيه جنب أو حايض وقف ماء وبطل جربانه فلا يجري حتى يراى ما فيه
 من الماء وينزل ويطلع مر فاذا طهره عاد الماء كعادته وبارض جبل سنان جبل فيه غار عظيم وفيه نقره فيها
 ماء لا يفي إلا واحد من غير زبارة وليس للنقره ما ينضب إليها أن دخله واحد كفاه وانشان كفاها ومانه كفاهم ولو
 كفاهم وهذا دائما وفي جبل مورخان يجري من اعلاه ماء غزير كثر بر عظيم القوة في نزوله فاذا وقف بازائه انسا
 وزرع عليه فثانته ينقطع لساعته فان زرع عليه من قال للاجر فانه يجري لساعته وفي تحفة الغرابان بفرب جربا
 عينا ينبع منها ماء كثير وينقطع في بعض الاوقات شهرا كاملا فيخرج اهل تلك الارض رجالها ونسائها في حسن
 زينة واجمل هيئة بالدخوف وانواع الملاهي وبرقصون ويلعبون ويضحكون فلا يرجعون الا وقد بددت
 بالماء الكثير مغدا وما يبدون وذكر ايضا ان بفرب حاج عفة على رأسها عين ماء اذا كانت السماء صاحبة
 لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء معيكة تراها مملوءة طائفة وبالقراب من هاوند عين ماء في سفح جبل
 دغنه وطاة فكل من احتاج الى الماء يسقي ارضه مضي الى العين ودغل شباهناك وهو يقول بصوت عال انا
 محتاج الى الماء ثم يجلس رجله في ماء العين ويمشي نحو ارضه والماء يمشي معه حتى يسقي زرع فاذا انقضت
 حاجته يرجع الى الشعب ويقول قد اكنت ارضي ورجعتم اجري ثم يضرب رجله الارض فينقطع الماء عنه
 وهذا باب اهل تلك الارض كذا في تحفة الغراب وفي شرفة الموصل جبل عليه دبر يقال له دبر الخنافس النصار
 فيه عبد في ببله من السنة يصعد اليه جميع الخنافس التي في الدنيا وثبات فيه الوف من الناس عشون
 طول الليل بدوابهم فاذا طلعت الشمس لم يوجد الخنافس اثر وحكي ابن الجوزي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
 قال بين الهند والصين في ارض يقال لها كثار بطن من نحاس على عمود من نحاس قال اذا كان يوم عاشورا
 مدت عنقها الى بئر تحتها مشرب ثم تعود الى مكانها وتضع منقارها فيقبض منه الماء ما يكفي لسكان تلك الارض
 وزروعهم ومواشيهم الى مثل عاشورا في السنة الفأيلة وذلك في كل عام على الدوام وفي البصرة ان على
 الباب الشرقي بمدينه رومية الكبرى سودانية من نحاس على قضيب من نحاس فاذا كان اوان الزيتون صفر
 ذلك السودانية فلا يبقى سودانية الا جاءت بثلاثة زبونات وزبونات في رجلها فالتفتها على تلك السودا
 فيجعه اهل رومية فيحصبون منه ما يكفيهم لسرحهم وادامهم الى العام المقابل وليس عندهم ولا يعرفهم زبون
 وذكر الاندلسي ان بفرب غرناطة كتبته عندها عين ماء وشجرة زبونات يفسدها الناس في يوم معلوم في السنة

فإذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاشتت ذلك العين ثم تظهر على تلك الشجرة زهرة الزينون في ذلك اليوم ثم ينعد زينون في الحال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك وبأخذه الناس وبأخذون من ماء تلك العين للنداء من جميع الامراض، وذكر ايضا ابو حامد الاندلسي ان في بحر الغريب جزيرة فيها كنيسة منقورة من الصخر في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة طائر غراب يطير ويرجع ولا يزال عليها ومقابل القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدعاة فيه مسجباب وقد شرط على اهل تلك الكنيسة ضيافة الزوار من المسلمين ما زادهم الزاير للبعد اذ دخل الغراب راسه الى داخل الكنيسة وصاح صيحات بعد الزوار لا يخطئ ابدأ يخرج اهل الكنيسة بالضيافة اليهم على عددهم لا يزيدون ولا ينقصون ومن عجائب الدنيا فطرة على هرة سحرة وهو هرة مضرب بين حصن منصور وكسوم وهي عقد واحد من الشط الى الشط مفدرا مائة خطوة مبني من حجر صلد مخدوم طول كل حجر عشرة اذرع وهناك لوح عليه ظلم اذا انغاب من تلك الفطرة مكان اذ لو اذ لك اللوح الى ذلك الجب فينزل الماء عنه ويصلح ذلك الموضع بلا مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء كما كان المكانة وعلى هرة مكران فطرة عظيمة وهي عقد واحد من صعد عليها بنفها جميع ما في بطنه ولو كانوا الوفان جلسوا على الفطرة زمانا هلكوا من الفئ وفي الخبر ان بارض الصين فطرة من جبل الى جبل اخر وهو طريل اخذ الى بلاد بثلث من حارة على تلك الفطرة يلهث ويذهب قلبه ويثقل لسانه ويموت في الغالب من الماربين جماعة منسككة واهل تلك البلاد يسمون جبل السم وذكر في المسالك ان بين السوس وجندي سابور فطرة بناها سابور طولها اربعة ايام ذراع وارفعها في الهواء مائة ذراع وفيها بنف وعشرون طائفا كل طائر عشرة اذرع يخرج من تحت تلك الفطرة بنف وثلاثون هرة عظيمة اسنى رساق السوس وجندي سابور ولا ينقص منه شيء

في الارض آيات فلا تلك منكرا | فحجاب الاشياء من آياته

وفي قصة الغراب ان باقضي بلاد الهند جبلا شاهقا في الهواء عليه قبة عالية البناء مرفوعة على ثمانية اعمدة ونحتها بركة من الماء ليس لها مكان يدخل منه الماء ولا مكان يخرج منه وماؤها لا ينقص ولا يزيد لو ان اهل الارض يملئون منه وبين كل عجمودين فندبل معلق لا يصل اليه احد وفي وسط القبة فندبل اذا كان يوم اول الشهر يرى في البركة سمكة واحدة وفي الفناء دبل زيت بسير وثاني يوم يصير السمك ثنتين والزيت ثد كما كان مرتين ولا يزال الزيادة في الزيت والسمك الى نصف الشهر فاوّل يوم من النصف الثاني ينقص الزيت ويقعد من السمك واحدة ولا يزال هكذا الى اخر يوم من الشهر فلا زيت ولا سمك وليس للبركة مكان يدخل منه السمك ولا مكان يذهب منه والفناء دبل حال غروب الشمس فقد وليس لها من بعدهم ولا يصل اليها وهكذا دائما وليس يعلم احد ما المراد بذلك فسبحان من هو على كل شيء قدير واليه المصير

الفصل الثالث في ظرافة هذا وطار العطايا والخصايا واليهودية

ذكر البضاوي في نظام النوارنج ان ملك الهندا هذا هو الاسكندر فلو كان بشر بمنه جميع مسكوه ولا ينقص منه شيء وكان ذلك فذبح آدم عليه السلام حكما بالجواهر الحكيمة معجونا مركبا من الخواص المكتبة مغنوشا بالخطوط القديمة والاشكال السماوية وفي قصة الغرائب ان عامل السنداء هذا معاوية فطعة من مرأه يقال ان الله تعالى انزلها على آدم عليه السلام حين كثرت ولده وانتشروا في الارض فكان يرى فيها من بعد منهم ومن قرب على اي حاله كانوا عليها فكان ذلك في ذخاير بني امية الى ان انفصل الملك منهم الى بني العباس فصار عندهم ثقل المفسرين في وصف هدير بلقيس الى سليمان عليه السلام اخوانها انما كانت حنينا يربيه من ذهب وحنينا يربيه من فضة كل لبنه ماء يزرطل وناجا مكلالا بالجواهر ومسكا وعبرا وحقه فيها درة يثبه بلائيب وخرقة معوجة الثقب وحنينا يزرطلام وحنينا يزرطلام ولباسهم لباسا واحدا وقيل لبس الجوازي لباس الغلمان والغلمان لباس الجوازي وحدث الى رجل من قومها يقال له المنذر بن عمرو ذولب ورأى وكنت معه كتابا وقال فيه ان كنت بنينا مرسلنا بين الجوازي والغلمان واخبرنا في الحقة قبل ان نفخها وثقب الدرة من غير علاج انس ولجن فانطلق الرسول بالهدايا وافبل الهدى نحو سليمان عليه السلام فاحبزه بالحجر فامر سليمان عليه السلام ان يضربوا اللبث من الذهب والفضة وان يسطوها من موضعه الذي هو فيه الى سبعة فراسخ وقيل ثمانية امبال في مثلها مبداء ثم امر الجن فجاؤا من دواب البحر والبر وجعلوها من يمينه وشماله وامرهم على ان يتركوا على طرقتهم موضعها اليابا على قدر اللبث التي معهم وجلس سليمان عليه السلام في صدر الميدان وحوله الانس والجن والشياطين والطير تطلم قال فلما رأى الرسول الموضع الخالي من اللبث الذهب والفضة خافوا ان يهتوا بسطوا ما معهم من اللبث في المكان الخالي فجعلوا يهرقون على عجائب المخلفات من الانس والجن وسانير الجوانات حتى وصلوا الى سليمان عليه السلام واعطاه كتاب الملكة بلقيس فنظر فيه فقال ابن الحقة فنجي بها فاحبزه جبرئيل عليه السلام بما فيها فاحبزه قبل فنها فقال الرسول صدقت صفحتها سليمان عليه السلام وامر الارض فاحذت شعرة في فيها وثقب الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر وامر دودة اخرى ببضاء فاحذت خطا بيضا وخط في ثقب الخزعة المعوجة الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر فترقب بين الجوازي والغلمان بان امرهم ان يسلوا وحيهم فكانت الجارية تاحدا الماء باحدا يدها ويحمله في اليد الاخرى ثم تضرب بها وجهها والغلام كان باحدا يدها يضر بيه وجهه فترقب بين الجوازي والغلمان فلما تم ذلك رده الهدية ولم يقبلها فرجع الرسول الى بلقيس واخبرها فلما ترقى لبس ملك وما لها طافة عجافه فغضبته على القدوم عليه واهلك الى سليمان عليه السلام ثمانية اشياء مشابهة في يوم واحد فبلكه من ملك الهند وجاؤا به من ملك الترك بدعيه الكمال

وقرى من ملك العرب يضرب بحسبها المثل وجوه من ملك الصين وأسبر في ملك الروم ودره من ملك
 البحر وجراده من ملك النمل ودره من ملك البعوض وفي مطالع البدوران كسر انوشروان لما بنى
 العور باب الابواب هابنه الملوك وداهنه فارس كل منهم له هديته فمنهم ملك الصين كتب اليه
 كتابا من بغور ملك الصين صاحب قصر الدردوهر الذي في قصره خزانة سفان العود والكافور والذئ
 يوجد راحه قصره على فرسخين والذي يخدمه بنات الف ملك والذي في رباطه الغنبل ابصر الى اخيه كسر
 انوشروان واهدى اليه فارسا من درم مضد عينا الفارس والفرس من باوث احمر وفيه فرسه من الزهره
 مضد بالجوهر وثوبان من اصبها بلون بانواع الالوان فيه صورة الملك بخدمه وحشمه بحله جارية ثيابا
 شعرها بلالاجها وغير ذلك مما هديه الملوك الى امثالها وكتب اليه ملك الهند من ملك الهند وعظم ملك
 الشرف وصاحب قصر الذهب وابوان الباثوث والدر الى اخيه كسر انوشروان ملك فارس صاحب الناج
 والرايه واهدى اليه الف من من عود يذوب في النار ويحتم عليه كاجنم على الشمع وجاءت من الباثوث الاحمر
 فح شبر في شبر سمك اصبعين ملو او راو اربعين دره بنيمه كل واحد زبد على عشرة مثاقيل وعشره
 امان كافور ينجي كل حبه كالفسق واكرم من ذلك وجاء به حسناء مفرونة الحاجبين مكلولة العينين لها ظفر
 شعر بخر قاصدا ناعما من جلود الحيات ابن من الحرير واحسن من الوشي وكان كتابه في لحا الشجر العرفه
 بالكادي مكتوب بالذهب الاحمر له لون حسن وريح طيبة وكتب اليه ملك اللبث من ملك اللبث وشار
 الارض المناخه للصين والهند الى اخيه كسر انوشروان واهد اليه انواعا من الهدايا والخف من عجائب
 الارض وشبه الكثر من الزروس المذهبه والجواشن وانواع الاسلحة الممنه واربعه الاف من المسك
 في نواحي غزلا نه واهدى يعقوب بن الليث الصفار سلطان خراسان الى الخليفة المعتمد هديته من
 جلها مسجد فضة برواين يصلي فيه خمسة عشر انسانا وماه من مسكا وماه من عود واهد ملكه
 الفرج الى الكنتفي بالله العباسي هديه من جلها ثوب من صوف معمول من وبر حيوان يخرج من البحر يتلون
 بجميع الالوان كل ساعة لونا وثلاثة اطبار تكون في تلك البلاد اذا نظرت الى الطعام المسعوم صا
 صباحا منكروا صفت باجنها فبعل ذلك من حالها وارسلت خزانة الخديز النصول من غير الم وفي
 مباح الفكر ان ملك الهند الى هرون الرشيد هديه من جلها ثوب زمر واطول من ذراع وعل
 رأسه عقال طاهر من باوث احمر قوم هذا الطاهر على حذنه بما به الف دينار واهد الى السلطان محمود
 ابن سبكتكين نصاب خمر من الباثوث الاحمر اذ ابض عليه بين طرفه من جاني يده ومن طرف الهدايا
 ما اهد به شجرة الدردار به الموكل على الله العباسي وكان يحمل اليها ويفضلها على سائر حظاياها
 فلما كان يوم للمهرجان اهدى اليه حظاياها هدايا بنفسه فجاءت شجرة الدردار بشعر من غزاله رتبة عليها
 عشرون سرجا صنها على كل غزال خرج منسوج من الحرير فيه المسك والصبر والعاليه واصناف الطيب

مع كل غزال وصيفة بمنطقة ذهب وفي يدهما قضيب ذهب وفي راسه جوهرة نفوسه فاجب الموكل وشتر
بالهدية وأحدث فطر النداء جارية العنقد بالله العباسي فم يوم يروزه بركان بها عشرين صيفة ذهب
مشام خبر وزها اربعة وثلاثون رطلا وعشرين صيفة فضة في عشرة منها مشام صندوق وعشرة منها
اصناف الطب بلغت النفقة على ذلك كله ثلاث عشرة ألف دينار وذكر ان الخبر ان جارية الهدي كانت
ادبية شاعرة فترم المهدى على شرب دواء فانفذت اليه جام بلور فيه شراب اختار له مع وصيفة
بكر يدب به الحال معدلة الفد والكمال كلها خشف غزال وكثت اليه تقول

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| اذا خرج الامام من الدوّاء | واعقب بالسلامة والشفاء |
| واصلح حاله من بعد شرب | لهذا الجام من هذا الطلاء |
| وفض الحاتم المهدى اليه | فتمم الراي ذاك بلا مرأ |

فسر بذلك الخليفة ووضعت الجارية منه احسن موضع وقابست نظره من الهدايا ما اهدى ابراهيم
الصافي الى عند الدولة اسطرلابا في يوم مهرجان وكث اليه يقول

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| اهدك اليك بنو الاملاك واخلفوا | في مهرجان جد يدان ثلثه |
| لكن عبدك ابراهيم حين رأى | سقوطك عن شيء يدان به |
| لم يرض بالارض هديها اليك فقد | اهدك لنا الفلك الاهلي بما فيه |

واهدى صاحب اسطرلاب السلطان الب ارسلان السلجوقي ثوب فيروزج ملو اسكيا مكتوب عليه عشرين
ملوك الفرس الاول واهدى ملك النوبة الى الموكل فردا خياطا واخر صابنا وفي كامل ابن عدي عن احمد بن ظا
ابن حرملة قال رايت بالرملة فردا بصوخ فاذا اراد ان يتفخ اشار الى رجل حتى يتفخ له ودرب فردا ليزيد على
وكوب الحمار وساقى به على الخيل فسبق فقال يزيد فيه

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| من مبلغ الفرد الذي سبقت به | جواد امير المؤمنين اثنان |
| نلتن بها فبها اذا ما ركبها | فليس عليها ان يهلك ضمان |

ومن الغف النفقة الاثمان ما وجد في خزائن مروان ما يده جزع ارضها بيضاء فيها خطوط سود وحرر عنها
ثلاثة اشبار وارجلها ذهب فقال انها صنعت على شكل المشري من اكل منها لا يشبع ذكر الامير ان ملك
جديجي بن خالد دخل على ملك الهند فأكرمه وحضر طعامه قال فاكلت حتى انضبت فقال لي كل فقلت لا والله انها
ما اقدر ان اذوا شبتا فقال يا غلام هات الفضيب فلم يلبث ان جاء بفضيب فاخذه الملك وامره على صدره
فكأني لم اكل شيئا ثم اكلت اكل اذ ربحا حتى انضبت فقال لي كل فقلت لم اقدر فاخذ الفضيب ثانيا فاكل
مثل ما فعل ولا فكأني لم اكل شيئا ثم اكلت اكل اذ ربحا حتى انضبت فقال لي كل فقلت لم اقدر على الزيادة فاذا ان تبر
الفضيب فاستغفبت فسا لنر عن الفضيب فقال خفة من عصف الملوكة ذكر ايضا انه كان جالس مع ملك

الهند في قصر مشرف على البحر وفي بدا الملك خاتم باقوت حمير طلب نوره نور الشمس فداضاً المجلس منه فلم ازل النظر
اليه فلما راى اصل ذلك نزع من اصبعه ورماه في البحر فاستغث منه وظننت اني جنببت جنباً فلما ارأته
ضحك ودعا بسيفه فخرج منه سكة من فضة في رقبته سلسلة طويلة فالتفها في البحر فضاقت
ثم ظهرت بالبحر فرفها فجد بها واخذ الخاتم وورده الى اصبعه فخيرت ولم اعرف سببه ثم خرجت
واثبت ومثني ولقيت هشام بن عبد الملك فاكروني وسئلني من خبري فامرني ان اتخذ له معجونا فغسلت ذلك
بعله فانما في بعض الايام في منزلي مشغولاً بدق اجزاء المعجون الذي امرني به واذا بغلام نهجوا علي
وقالوا امير المؤمنين يطلبك فلما حضرت مجلسه ودخلت من الباب قال اركوه اذهب لا تقربني ان
مك متما فخرجوني وعدت الى منزلي وانا مبهتر فاعطيتك ولبست ثيابي ورجعت اليه وسألته عما
كان فقال لي كان معك سم او عبت بشيء من السموم فقلت لا والله يا امير المؤمنين الا اني كنت ادق اللؤلؤ
وهو من جملة اجزاء المعجون وهو سم فقلت وكيف علم امير المؤمنين ذلك فقال لي في عصى كبشان من
الباقوت اذا لقيت انسان معه سم انشط فلما وفت عصى عليك انتطح الكبشان فقلت ان في
بدك شيئاً من السموم *

الفصل الرابع في ذكر البحار والأنهار والعيون والآبار

اختلف القدماء من الحكماء في ملوحة ماء البحر فذهب الى ان الله تعالى امر الارض بيلع الماء من الطوفان
فما اسرع الى بلعه عندما امرت كان ماء تلك الارض عذبا وما نأخر عن البلع بسيرة لعينها ماء مالح فمن ذلك البحار
وهو بنية ماء غضب اهلك برام وزعم قوم انزل طالع مكش والحق عليه الشمس بالارض في مزار طار اجدة
الهواما الطين من اجزائه فهو بنية ما صفته الارض من الرطوبة فخلط لذلك وذهب اخرون الى ان
البحر عرفا فغير ماء البحر ولذلك حار مرزا عافا والاصح ان الله تعالى خلقه ملحا اجاجا لا يذوق ولا يشبع
لثلاثين من نفاذ الدوام والازمان وعلى عمر الاحقاب والاحيان ولو كان عذبا لهلك من فنه العا
الارض الا ترى الى العين التي ينظرها الانسان وهي ثمرة مغورة في الدمع وهو مالح والشحم لا يسان الا
بالمح فكان الدمع لذلك مالحا ذكر الامام الغزالي في كثر الاسرار ان الكواكب التي ترى في السماء هي في
البحر المجور الذي دون السماء بعد وثلاثة فراعص وهو بحر مكنوف فابهم في الهواء باذن الله تعالى
لا تنظر منه فطرة والبحار كلها ساكنة وذلك جار في سرعة السهم مبتد كما تبرز جبل محدود بين المشرق
والغرب يجرى الشمس والقمر فيه وفي الحديث النبوي لو بدت الشمس من ذلك البحر لعرفت ما على وجه الارض ولو
بدا القمر لافتن به اصل الارض حتى يعبدونه من دون الله تعالى وذكر المسعودي في مروج الذهب ان
عدد البحار المتصلة بالارض خمسة البحر اعظمها البحر المحيط لان منه مادة جميع البحار المنفصلة والمتصلة

والبحار التي على وجه الارض خليجان بالنسبة اليه وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى وفي هذا
البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تظن على وجه الماء ثم تنب وتظهر فيه الصور العجيبة والاشكال الغريبة
ثم تنب وفيه الاصنام التي وضعها البرهنة والشار الكهري فابعد على وجه البحر وهي ثلاثة اصنام احدها
احضروا الثاني امره الثالث ابهى وكل منهم يهدي الى البحر من جاوزه هذا المكان ملك وفي هذا البحر منبت
شجر الرومان وفيه من الجزاير المسكونة والخالبة ما لا يعلمها الا الله تعالى وفيه اسماء طول الحوت منها ايام وفيه
صور عجيبة واشكال غريبة مشومات الخلفة ثم ينشعب من البحر ويسمى كل بحر باسم المكان المحاذي له واما
بحر الظلمة فهو البحر المحيط بالعربي ويسمى الظلم لكثرة احواله وصعوبة تنزهه ولا يمكن احد من خلق الله تعالى ان يسير
فيه لان امواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدرود وابه مستسلطة وفي ساحل هذا البحر يوجد العنبر الا
الجيد وفي هذا البحر من الجزاير العائرة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى واما بحر الصين فهو متصل بالمحيط من الشرق
وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد الغمر فيه المد والجزر ويسند الى هيجانها ان يطفوا السمك على وجه
الماء قبل هيجانه يوم واحد ويسند الى سكونه يبيض طائر معروف يبيض على وجه الماء وفي هذا البحر من خاص
الؤلؤ قبل ان في هذا البحر اثني عشر الف جزيرة وثلاثمائة جزيرة وفي بعض جزايره منبت الذهب ومن عجائب هذا
البحر انه اذا كثرت امواجه ظهرت منه اشخاص سود طوال كل واحد منهم طول اربعة اشبار وكاظم اولاد الارباب
يصعدون الى المراكب من غير ضرر ولا اذى وظهورهم يدل على خروج ربح عظيمة حتى انهم راوا في هذا البحر طائرا
بطور وهو من نور لا يستطيع احد النظر اليه فاذا ارتفع على اعلى من اري المركب سكنت الريح وهبات
الامواج وهو دليل السلامة ويفقدونه ولا يعلمون اين ذهب وفيها دابة المسك البحري وهي دابة يخرج
من البحرة كل سنة بكرة فضاء وتذبح ويؤخذ المسك من سترها كالدوم وفيها سلاحف كبار اسنارة
كل سلحفة اربعون ذراعاً ثم يبيض كل واحدة الف بيضة وتظهرها الدبل الفاخر يخذون منه فصاعداً كبارا
وفيها سرطان عظيم يخرج من الماء بسرع حركه فاذا اصارت الى البر انعقد حجر في الحال وفيها حبات عظام يخرج
من البحر ينفع الفيل وتطوى على شجرة عظيمة فتكسر عظام الفيل في بطنها ويسمع نفعه ذلك على بعد وفي
هذا البحر الدردور الكبير وهو اذوف في شفته فلا يخج ابدانه واما بحر الهند ويسمى البحر الحبشي
فهو من اعظم البحار واسعها واكثرها خيرا وفيه جزاير كثيرة قبل انتهائهم يد على عشرين الف جزيرة وفيها من
ما لا يعلمه الا الله تعالى وينشعب من هذا البحر خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والثاني بحر الفلزم ويسمى بحر
فارس البحر الاخضر وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة فليل الهيجان بالنسبة الى غيره وفيه معادن
الكبير وتجاوشت الدرة البهيمه التي لا تظفر لها وفي جزايره معادن انواع البوابت والاحجار الملونة
النفيسة ومعادن الذهب والفضة وانواع الطيب وجرعان شعبة من بحر فارس وهو بحر كثير الهباب
وهو الفلزم يسمى باسم مدينه على ساحله وهو البحر الذي غرق الله فيه فرعون وقومه وهو بحر مظلّم الاخضر

وفي هذا البحر جزائر كثيرة فاعلموا غير مسكونة ولا مملوكة وفي جزيرة من جزائره الجساسة وهي دابنجنس الاخبار
 رأتني بها الى الدجال واما بحر الزنج فهو بحر الهند المذكور بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت جبل
 وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا نبات نش وهذا البحر متصل بالبحر المحيط
 وموجه كالجبال المشواهن وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذات اشجار وغياض لكنها ليست
 بذوات ثمار مثل شجر الابنوس والعنبد والساج وما اشبه ذلك واما بحر الغرب فهو بحر الشام وحر فطن طيبة
 يخرج من البحر المحيط وفيه مد وجزر كل يوم وليلة اربع مرات وذلك ان بحر الغرب عند طلوع الشمس يعلو فيصعب
 في جمع البحرين الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس يرجع الى مكانه الى مغيب الشمس ويعود من نصف الليل
 الى اخر الليل ثم يرجع وهكذا على الدوام وفي هذا البحر جزائر كثيرة ومن عجائبه انه يخرج منه حيوان كالانسان
 وله لحمه يهناه وبدن كبدن الضفدع وشعر ك شعر البقر وهو في ندر البخل وخروجه فوار السب فلا يزال
 في البر حتى تغرب الشمس فاذا غربت وشب وشبه لا يلحقه احد وفيه حرث موسى عليه السلام وهو الحوث
 المشوي الذي يحبه موسى وفناء بوشع بن نون حين سافر في طلب الخضر عليهما السلام وكانا قد كلا نصفه
 والنصف الباقي ذهب الى البحر وهي سمكة طولها ذراع وعرضها شبر واحد جلينها مأكول ونصفها الاخر يجمع
 والناس يبتكرون بها ويهدونها الى الرؤساء سيما اليهود واما بحر الخزر فهو بحر باب الابواب وهو المعروف
 بحر الترك وحر الاغاجم وهو بحر معمر بالناس من جهة الاربع وهذا بحر واسع للاتصال له بشئ من البحار
 وهو صعب المسلك سريع الهلاك وليس فيه شئ من الاطعمه ثمانية ميل وعرضه ستمائة ميل وهو مدور
 الشكل الى الطول امير هذه جملة البحار وعند اكثر الناس انها اربعة في المعمور من الارض ومنهم من يجعلها
 خمسة ومنهم من يجعلها ستة ومنهم من يرى انها سبعة منفصلة غير متصلة (وما ذكر في المشاهير
 من الانهار) ما نقله بطليموس في كتابه ان عدد الانهار ما ينهر عظيم طول كل هنر من مبداه الى منتهاه
 من حين زحها الى الف فرسخ ومبدأ الجميع من الجبال ونصب في البحار بعد ارتفاع العالم بها ونشبت منها
 سوا في وبحيرات فاذا صب في البحر المالح واشرفت الشمس على البحار فصبعد منه الى الجو بخار وينفقد غيوثا
 فلا يزال الامر كذلك حتى يبلغ الكتاب حله فيحان المدبر لملكته بديار حكمة وذكر صاحب المنطق ان الماء لا
 انقل من الماء العذب والدليل على ذلك ان الماء المالح كد غليظ والماء العذب صاف رفيع وكل ما يجر
 فهو هور وجبت ينبع فهو من وجبت يكون معظم الماء فهو هور واول ما يندأ يذكره (هرا نل) وهو هور
 عظيم في بلاد الخزر ومبداه من ارض الروس وبلغار ومصبه في بحر الخزر وقد ذكر الحكماء انه ينشبت من
 هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم واصلا لا ينقص ذرة لغزاره مائة وفوة
 امداده فاذا دخل في البحر يمتزج بومين ظاهر لونه ثم يخلط ويحد في الشتاء لعدو وبه وفي هذا النهر
 حيوانات عجيبة (نهر اريجان) ذكر صاحب المسالك والممالك ان هذا النهر يجري مائه

ويسمى فسر صفايح فسر فيستعملون في البناء (هز جحون) ذكر الاصطفي ان فسر يخرج من حدود خيشا
 ثم ينضم اليه انهار كثيرة فسر اعظما وهذا النهر مع عظمه يجر في الشتاء ويجري الماء من تحت الجبل وادنا
 جده عليه القوافل وهو فسر قال فلان يجر منه غربا وبستر جريانه الى قرب مصبصة وادنه ومنها فسر
 في نهر الروم (نهر حصن المهدي) ذكر في نسخة الغراب انه بين البصرة والاهواز وهو فسر كبير ويرفع منه في
 الاوقات شبه منارة يسمع منها اصوات كالطبل والبوق ثم تغيب ولا يعرف احد شان ذلك (هز خنج)
 وهو فسر بارض الترك وفيه جبال عظيمة اذا وقع من بني ادم عليها انشأ عليه (هز سجون) فسر مشهور كبير
 بما داراء النهر فسر يجر بعد سمرقند يجر في الشتاء حتى يجر على جده القوافل وهو في حدود بلاد الترك (هز
 سجان) وهو فسر في مدينة آدرنة عليه جسر ممدود طوله خمسمائة وست وسبعون ذراعا بناه الرشيد ليجاز عليه
 الى آدرنة ومبدأ هذا النهر من ناحية مطلية من شقيف عليه كنيسة فيها صورة الجنة مصورة وهذا النهر
 يجري من تحتها (هز دجله) وهو فسر يجر من اصل جبل بفرب آمد عند حصن ذي القرنين وماؤه اعد
 المياه اكثرها نفعا لان ماءه من نجر جبر الى مصبه جاري في الغارات وهو فسر مبارك كثيرا ما يجر فسر حتى اتم
 وجد رافعة غريفا فخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت روحه اليه سالوه عن مكانه الذي وقع منه فاجابهم
 فكان من موضع وقعوه الى موضع بخانه مسيرة خمسة ايام وينصب هذا النهر في بحر فارس عند البصرة (نهر
 الذهب) وهو بارض الشام وبلاد حلب يزعم اهل حلب انه وادي بطنان ومعنى قولهم فسر الذهب انه يجمع
 بياض اوله بالبرقان واخره بالكل فان اوله يزرع عليه الحبوب والخضراوات واخره ينصب الى بطحاه فوسجن في
 فوسجن ينفع للمخا (نهر الرس) ببلاد اميدجيان وهو شدة الجريان وبارضه حجارة بعضها ظاهرو بعضها
 مغطاة بالماء وهذا السبب لا يجري فيه السفن وهو فسر مبارك كثيرا ما يجر فسر (هز الزاب) وهو فسر بين
 الموصل واربيل ينصب في دجلة يقال له الزاب المجنون لشدة جريانه (هز زمرد) وهو باصفهان مشهور
 بالطافه والعذو ينزل فيه الثوب الخشن فيعود انعم من الحرير والخز تر يعظم بانضمام المياه اليه عند اصفهان
 ويسمى بساتينها ثم يجر ويظهر كرمات ويجري وينصب في بحر الهند (هز سجنه) وهو فسر بين حصن منصور
 وكبسوم من ديار مصر لا يمكن خوضه لان قراره رمل سبال وعليه فطرة عجبة من احد عجائب الدنيا (هز
 ساق) وقيل هو فسر صلاب كبير يجري فيه الماء بعد كل سنة ايام يومنا واحدا وهذا ابريدا (نهر
 بومدا) وهو فسر مشق مخرجه من مكانين احدهما بارض الزبداني بموضع يعرف بعيون النوث والثاني
 من بين الغنجة وهي من فخر من تحت جبل وينصب الى اسفل بصوت هائل ودوي عظيم فاذا قرب الى المدنة
 ففرقا الى سبعة انهار وهي بردا، وثولا، ويزيد، وفناء المرة، وبانباس، وقنوات، وعفريا،
 (هز العاصي) وهو فسر حله مخرجه من بين بفرب التوبة من اعمال بعلبك ومصبه في البحر بارض السويدية
 بفرب انطاكية وتسمى بالعاصي لان اكثر الانهار تنوجه نحو الجذب وهذا ينوجه نحو الشمال ويسمى النهر المغلوب

لأجل ذلك (نهر الفرات العظيم) وهو من عظم عذب ذوهبه مخزونه من بلاد ارمينية ثم يهبط الى انصب
 بعضه في دجلة وبعضه بصير الى بحر فارس والفرات فضائل كثيرة روى ان اربعة اهار من اهار الجنة يسبحون
 ويهجون والتبل والفرات عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال با اهل الكوفة ان يخرجكم هذا ينصب اليه من اهار
 من الجنة وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد رحمه الله تعالى وقال ما اعظم
 بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لصربوا حافة العباب ما انفس فيه ذوا هذه الا يرى حكي السك
 رحمه الله ان الفرات مد في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقى ثمانية في غابة العظم فاخذت فكان فيها
 حب كثير فبذل كانت مثل البعر المبارك فسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة (نهر الكر) وهو من
 ارمينية واران وهو من مبارك كثير اما ينحدر فيه ذكر بعض انا من اهل نجران انهم وجدوا غرنا
 فيه فاحرجوه وفيه بعض رمل فطلب منهم طعاما فذهبوا لباثوه به فانفض عليه جدار فأت تحت الرمد (نهر
 اليمن) قال صاحب تحفة الغرائب ان بارض اليمن نهر من طلوع الشمس الى الغروب يجري من المشرق
 الى المغرب ومن الغروب ينقلب راجعا الى آخر الليل هكذا على مر الدهور والاحقاب (نهر مهران)
 هو من السند وهو من عظم فيه تمايح كنبيل مصر وهو عند على وجه الارض ويزرع عليه كما يزرع على النيل
 وينقص ويزيد كالنيل ولا يوجد النساخ الا بنهر مهران والنيل قبل ان يخرج من عين مشهورة بارض الفوج
 من بلاد بوزر ويسمى حتى ينصب في بحر فارس (نهر العامود) وهو بالهند عليه شجر باسفة من حد يدور
 من نخاس ونحوها عامود من جنسها ارتفاع عشرة اذرع وفي راس العامود ثلاث شعب غلاظ مسنوبة
 محدودة كالسيف وعنده رجل يرغب الناس فيقول طوبى لمن صعد في هذه الشجرة والى نفسه على هذا العا
 فيصعد من حوله رجل او رجال فيلقون انفسهم على ذلك العامود فينقطعون ويقعون في الماء فيدعو
 لهم اهلهم بالمصير الى الجنة كما مر (نهر النيل) المبارك ليس في الدنيا نهر اطول منه لان مسيره من مخروجه
 الى ان ياتي الى بلاد مصر عشرة اشهر شهرين في بلاد الاسلام وشهرين في بلاد الكفر وشهرين في البرية
 واربعة اشهر في الخراب ومخرج من جبل الفخر خلف خط الاسواء ويستقي جبل القمر لان القمر لا يطالع عليه اصلا
 لمخرج من خط الاسواء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو التمس فيه حين يخرج
 لوجدتم فيه من ورفها وذكر في الخبر ان سجون وجمون والتبل والفرات كلها تخرج من فية من زبرجدة
 خضراء من جبل عال هناك وليس في الدنيا نهر يزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل حتى ان رجلا
 من طلبة البعض يسقي خالدا جاهد وارا ان يحيط علما يخرج النيل فسا ثلاثين سنة في العمران وثلاثين
 سنة في اراضي الخراب وهو لا يغارق النيل حتى انتهى الى بحر احضر فرأى النيل شؤ ذلك البحر فركب دابة فلما
 من دواب البحر تحرقها الله له فقطع البحر ووصل الى ارض من حد يد جبالها واشجارها من حد يد ثم وصل الى
 ارض من نخاس جبالها واشجارها من نخاس ثم وقع في ارض من ذهب جبالها واشجارها من ذهب ثم وقع

في ارض من فضة جبالها وانهارها من فضة ثم انتهى الى سور عظيم منيع من ذهب وهناك فبة عالية من ذهب
 لها اربعة ابواب والماء يخرج من ذلك السور ويسقط في تلك الفبة ثم يخرج من الابواب الاربعة ثلاثة ثغور
 في الارض والاربع تجري على وجه الارض وهو النيل والثلثة سجون وجحون والغرات ثم اناءات والخبر
 بان هذه الجنة (نهر الرمل) هو من عظيم في أقصى بلاد الغرب جاركا لنهر لا يقطع جربانه ومن نزل فيه هلك
 ويقال ان ذا القرنين لما وصل اليه ورأى جربانه تجرت فاقطع جربانه يوما فامر بعض اصحابه ان يدخلوا فيه ويخبروا
 الاسكندر بما رآه فدخلوا ولم يعودوا اليه فهلكوا فنبذوا القرنين هناك شخصاً فابما كالمسار في النهر
 واحكمه وكتب عليه ليس يداني شيء فلا يجاوزه احد (وما ذكر في عجائب العيون) سوى ما ذكر آتينا فاعلم
 صاحب مخفر الغرائب (عين آذربيجان) قبل يؤخذ غالب لبن فوضع في الارض ويصب فيه من ماء هذا
 ويصبر عليه ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلد ويبنون به ما شاؤا وما ارادوا (عين) بغيره من فري قروبي
 اذا شرب منها الانسان اسهل اسها لا يجيبا شديدا واذا حمل منه الى الخارج بطلت خاصيته (عين باذخا)
 ببلاد امغان فري شتي كهر بها عين شتي باذخا في اذا اراد اهل هذه القرية هبوب الريح اخذوا خرقة حمراء وشوها
 في لبن فخرجت الريح ومن شرب منها انتفخ بطنه كالطبل ومن نفل من ذلك الماء الى مكان آخر منعقدة لك
 (عين باسبان) ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم يشم منه رائحة الكبريت من اغسل من مائها ازال عنه الحكه
 والجرب والدمل واذا جعل من ماء هاتي ثلثه وسد سدا محكما وركب صاركا لطينا واذا قرب من النار اشعل ولجج
 (عين مجرجان) بموضع يتي سباه سنك على نل باخذ الناس منها الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق
 الى المعين دودة معروفه عند اهلها فمن اخذ من ذلك الماء واحاث رجله تلك الدودة وهو ذاهب بالماء
 صار الماء علفا فري به وبعضه الى الماء ثانيا (عين الاوقات) وهي بالغرب من مدينة اخري فري لا
 في اوقات الصلوات الخمس في اولها ثم تنقطع ولبنها يفدر ما يوضأ الناس فاذا حضرها جنب او خاضع لم يجد
 من الماء شيئا ذكر السطاري انه سمع من العين التي تجري في اوقات الصلوات خاصه عن الذي عابها اربعين
 قال فانيتها لما سمعت بها وانابوا ثم حدثت لاف عليها فوجد لها كما ذكر اذا كان وقت الصلوة فارتب بما بين
 فاخرج الوقت لم يوجد فيها نقطة ماء بل تكون يابسه يجلس فيها الانسان فيؤبر قال ضابنت ذلك ثلاث
 ايام متواليه لم تنته عما ذكرت البسه وكان من امرها معنا اننا غفلنا ليلة عن اخذ الماء حتى خرج وقت
 فحسناها لاجل الماء فوجدنا ما جاف فبنا على ظا الى وقت الصبح وهذا امر عجيب والظاهر انها اجريت الى
 من اولياء الله فلما قبضت بركنه على تمر الدهور (عين سميرم) وهي بين اصفهان وشيراز وهي من عجائب الدنيا
 وذلك ان الجراد اذا نزل بارض يمل اليه من ماء تلك العين ماء في وعاء فينبع ذلك الماء طيور سود تشي السمير
 ويقال لها السوداء بحيث ان حامل الماء لا يضعه على الارض ولا يلفظ رداءه فينبغي ذلك الطيور على راس
 الحامل للماء كالسحاب السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد ويفقس الجراد بمنغاره فصا بلقيع ولا ياكل ولا يصيح

على الجراد صوت من اصوات تلك الطيور (عين شير كبران) وهي في فريز من فريز مراعه فيها عينا نفعوزان ماء
احداها باره عذب والاخرى حار^{حار} والمخ بينهما مقدار ذراع (عين العقاب) ذكر صاحب خفة الغرائب ان باره
الهند عينا على راس جبل اذ اهرم العقاب وضعف ثاني برافرا حلا الى تلك العين ونفسله فيها ثم نضعه
في شعاع الشمس فيسقط ريشه ويبث له ريش جديد ويذهب هرمة وضعفه ويخرج اليه قوته وشبابه
(عين) بفرب غزبه اذ المني^{فنا} شي من الغاذورات والتجاسات بتغير الهواء في الحال وبظهر البرد والريح العاصف
والمطر والثلج وبشي بذلك الحال حتى ترتفع وتزول عنها الغاذورات (وما ذكر في عجائب الآبار) (بئر ابي كور)
وهي بفرب طرابلس من شرب من ما لها عين وهو مثل عين الناس يقال للاعني شرب من بئر ابي كور (بئر بابل)
قال الاعشي كان مجاهد يحب ان يسمع الاغليب ويفصدها وكان لا يسمع شي من ذلك الا توجه اليه وعابنه فانه
بابل لينظر هاروث وماروث فانطلق به رجل يهودي حتى اتى موضعا فرفع صخرة فاذا هو شبه سراب فقال
اليهودي انزل معي وانظر اليها ولا تذكر اسم الله تعا عدها قال مجاهد فنزلت مع اليهودي ولم تنزل ثم شي حتى نظرت
اليها وهما كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما والحد يد في اعناقهما الى ركبتهما فالتى راها فاجاهد اعياك
نفسه ان ذكر الله تعا قال فاضطربا اضطربا شد يدا حتى كاد يقطعان ما عليهما من الحد بد فرب مجاهد
واليهودي حتى خرجا فضايب اليهودي مجاهدا عينا با شد يد وقال والله كذا ناهلك وكل من رغب ان يعلم السحر^{يفصد}
ذلك البئر فدلونه الى ثور وبأمرونه ان يول فيه (بئر بدر) وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كان
فيه روضة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار فريش وروى منهم جماعة في هذا البئر حتى يضاحوا
انهم راى في اجنابهم هناك شخصا مشوها خرج من البئر هاربا وخرج في اثره رجل اخر معه سوط
يلهب نار افصاح به فضربه ورده الى البئر وانا انظر اليها (بئر رهوث) وهي بفرب حضرموت قال يروى
الله صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة مغفرة واد منظم^{من}
على ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال ان بعض البغاة الى الله تعا برهوث وفيها بئر ماؤها اسود ومن تأوى اليه
ارواح الكفار حكى الاصمعي عن رجل من اهل الخبر ان رجلا من عظام الكفار ذمات قال فلما كان ذلك الليلة
مررت بوادي برهوث فسميت رجلا ابوصف نذنه على خلاف العادة فقلت ان روح ذلك الكافر قد نقلت
الى البئر (بئر بضاعة) وهي بالمدينة المشرفة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئر بضاعة فوضا من
البئر ورده ما بقي في البئر وصق فيها وشرب من ماؤها وكان ما لها فساد عذ با طيبا وكان اذا اصاب الانسان
مرض في ايامه صلى الله عليه وسلم بغوا غسلوه من ما دب بئر بضاعة فاذا اغسل فكما تمشط من عقال وقالت
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها كنا نفضل للمريض من بئر بضاعة ثلاثة ايام فبعاني (بئر ذروان) بالمدينة
المشرفة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض فبينما هو بين النائم والبغقان اذ نزل ملكا ففصد احدها
عند رأسه والاخر عند رجله فقال الذي عند رأسه فوجه فقال الذي عند رجله طب قال ومن طبه

قال لبيد بن الرصم اليهودي قال لما بنى طيه قال في كربة تحت صخرة في بئر ذروان فانتبه صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامها فوجبه عليها وقام مع جماعة من الصحابة فترجموا ما فيها وانتهوا الى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكربة فيها وبها وراعى عشرة عترة فاحرقوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى عليه العترة احد عشرة آية فحل بفرائة العترة بين العقد المعقودة في الوتر (بئر اريس) وهي بالمدينة المنورة روى ان فيها عينا من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يسقط ماءها ويبارك فيها روى انه يصون فيها (بئر زمزم) قال صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وكان ذرع زمزم من اعلاه الى اسفله اربعين ذراعا وفيه صخرة صخر غير واحد (بئر المطرية) وهو بئر من فري مصر وبها شجر البلسان ذكر ان بعينه عليه السلام اغتسل بها وبهبل دهنه الى السلطان (بئر المعظية) وتسمى بئر العظام وهي بالقاهرة يقال الهامان بار موسى حتى ان طاسة رجل وفت في بئر زمزم وعليها منقوش اسم الرجل فرجع الرجل مع الركبي المصري الى القاهرة فجاء الى هذا البئر ليؤوضا منها للشرب فطاحت الطاسة بعينها في الدلو وشهد له جماعة من الحاج انهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم *

الفصل الخامس في ذكر المدن والبلدان ما فيها من عجائب الآثار والسمك

ذكر اهل الاثر ان الناس محصورون في الربع المسكون من الارض وليس لاحد علم بالثلاثة ارباع الباقية لمعهم من سكان الجبال الشاغرة والمسالك الوعرة والبحار الزاهرة والاهوية المنيرة المفصلة من الحر والبرد والظلمة لان ناحية الشمال تحت مدار الجدى هناك برود مفرط لكون السنة اشد شتاء حلة فبظلم الجو وبجهد المياه فينطفئ النبات والحيوانات وفي مقابل هذا الموضع في ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون لها راسنة اشهر بالبلد في الهواء ويصبر نارا مسموما يضر في النبات ويهلك للحيوانات من شدة الحر فلا يمكن السكنى هناك ولا السلوك واما ناحية المغرب فبمنع البحر المحيط السلوك فبشدته تلاطم مواجحه وشدة ظلمانه واما ناحية الشرق فبمنع السلوك هناك الجبال الشاغرة فالربع المسكون اهل الارض فاسكنه الله بنى ادم وهو مسير في مله سنة فاسكن باجيج وماجيج في احر بلاد الشمال الارض منصلة ببحر الظلمات طولها ثمانون سنة واربع عشرة سنة لانواع السودان وبلادهم المغرب الاعلى عند اعلى بحر الظلمات وست سنين الباقية للجبش والهند والصين والفرس والمزك والروم والفرنج والحرب والجم وسائر قبائل الكفار ولما اشكل على المأمون ما ذكره المتقدمون في مقدار مساحة الارض بعث جماعة من اهل الخبرة بالحساب والجهزم الى بربز سنجار فاحاطوا علما بمساحة الارض واختلفوا لقدماء في مبلغ الارض وكيفية قروى من يحول انهم قال مسير ما بين اقصى الدنيا الى اقصاها مسير خمسمائة عام ما بين من ذلك في البحر وما بين ان ليس يسكنها احد وتعلم في فيه باجيج وماجيج وخشرون فيها سائر الخلق قال مكحول وفناده ان الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ فللك السودان منها اثني عشر

الف فرسخ وملاك الروم ثمانية الاف فرسخ وملاك الهند والترك ثلاثة الاف فرسخ وملاك العرب الف فرسخ وعمر بن عبد
 بن عمر رضي الله عنهما قال بيع الدنيامن لا يلبس الثياب من السودان اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار
 قطر الارض واستدارها بالتقريب فقال استدارة الارض مائة الف وثمانون الف اسطار بوس وهي اربعة
 وعشرون الف ميل فلكون على هذا الحكم ثمانية الاف فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف
 ذراع بالملكى والذراع ثلاثة اشبار وكل شبر ثمانية اشباع والاصبع الواحد خمس شعوبات مضمومة مان بطو
 بعضها الى بعض وعرض الشعرة الواحد ست شعرات من شعير لعل والاسطار بوس اربعة اذراع وغلط الارض وهو قطر
 سبعة الاف وستماية وثلاثون ميلا فلكون الفين وخمسمائة فرسخ وخمسة واربعين فرسخا وثلاثي فرسخ فبسبط الارض
 كلها مائة وثمان وثلاثون الف الف وستماية الف ميل فلكون مائة الف ومائة وستماية الف فرسخ فان كان ذلك
 حقا فهو حجة من الله تعالى والهام وان كان فباسا واستدلالا ففريب ايضا من الحق واقا قول فناده وكحول لا يوجب العلم
 البعيق الذي يقطع على العجب به واعلم بان الارض بجميع ما عليها من الجبال والبحار بالنسبة الى الافلاك ما هي الا
 كالقطعة في الدائرة وان السماء على مثال الكرة وانها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدورة الكرة على قطبين ثاب
 تين يخرج من احداهما في ناحية الشمال والاخرى في ناحية الجنوب وذكر علماء الهندستان الارض ايضا على هيئة الكرة ولقد
 افلك كالحلقة في جوف البضة وان النسيم محيط كالبيض حول الكرة وان افلك محيط بالنسيم كحاطة القشرة بالبضة فانها
 فكر الانسان في هذه الاشياء العظيمة ينبت له من حكم الصانع عبرة يعلم انه ما خلق هذا الا لامر عظيم وقد ورد في الحديث
 النبوي ان الله تعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد واما العيان في الحرب كجزء له في كتابه كذا في المصاحح وذكر
 ان المسلمين جرؤ من الف جرؤ من الكفار وقد ورد في الجنان الله تعالى خاوص في الامكنة والازمنة والاشخاص وذكر حسا
 مرارة الزمان ان الله تعالى مدينين احوالها بالمشرق واسمها جالقا والاخرى بالمغرب واسمها جابر صاطول كل مدين
 اثنا عشر الف فرسخ ولكل مدين عشرة الاف باب بين كل بابين فرسخ يخرج من كل باب في كل ليلة عشرة الاف رجل
 ثم يذهبون فلانهم المؤبر الى يوم القيامة وانهم يعبرون سبعة الاف سنة الى مائة وثم اياكلون ويشربون
 ويتكلمون وفيهم حكم كثيرة وان هاتين المدينين خارجتان عن هذا العالم لا يرون شمسا ولا قمر ولا يعرفون آدم
 ولا ابليس يبسدون الله عز وجل ويوحدهم نور من نور العرش يهدون به من غير شمس ولا قمر وذكر ايضا
 ان في البحر المحيط مدائن تطفو على وجه الماء واهل هذه المدن غير الادميين كما مر واما كن لا تزل الريح تاردا
 على طول الزمان ترتفع مائة ذراع وتصل هذا البحر بحر يقال له البحر الاسود الزفتي شديد الشدة فيه قطعة القنصر
 قبل انما مسومة وقبل انما خلفه وفي البدور الساخرة ان الفريين لما اشرف على جبل قال له اخبرني
 بشئ من عظمة الله تعالى قال غاف ان ورائي اوصاف خمسة خمسة ابرع عام بين جبال تلج بحل بعضه وانما
 لولا هي الاحرف من نار جهنم ومن عجائب صنع الله تعالى ما ذكره صاحب الاوائل ان الله تعالى ابر في مرج من مرج
 في غامض علمه رزقا في كل يوم رزق العالم باسره وذكر الشيخ محي الدين بن العربي في قوله تعالى في الفجوات

الكتبه ان الله ببارك وتعالى طوق الارض بجبل فاف وهو محيط بها وطوق به حبة عظيمة اجتمع راسها عند ذنبها
قال رابث من صعد هذا الجبل وعابن هذه الحبة وكلها وكان من الابد الى ان اصحاب الخطوة يقال له موسى
السور في سألته عن طول الجبل علوا فقال صلبت النخلة في اسفله والعصر باعلاه واقابنه المشابهة بمعنى
الشع الخطوة وكانت الحبة ترسل سلاما الى ابي مدين والى غيره من اهل الطريقة وللمصيرين في هذا الجبل
اقوال قال ابن عباس رضي الله عنهما انه جبل من زبرجد خضراء محيط بالارض والبحار وقيل ان من زبر
خضراء وعليه كنف السماء كالنخلة المسبلة وخضرة السماء منه انفق المؤمنون في عدد البلدان على انحاء
اربعة الان وخمس مائة وست وخمسون مدينة والممالك المشهورة التي ضبطت عدتها في خلافة المأمون ثلاثا
وثلاثة واربعون مملكة اوسعها ثلاثة اشهر واضيقها ثلاثة ايام وذكر اهل الطب ان عند خط الاسواء بين
وصيفين وخريفين وشناطين في سنة واحدة ويكون بعض البلاد سنة اشهر لبلد بالهزار وسنة اشهر لها
بالابل وبعضها حتر وبعضها بر دكاسا في

ولنذكر بعض المدن والبلدان مرتباً على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

(حرف الالف) (ارمر ذات المعاني) التي لم يزلوا مثلها في البلاد اختلفوا في ادم فقال سجد
ابن السبب ادم ذات العباد مشق وقال الفرطحي هي الاسكندرية وقال قتادة ومجاهد ومقاتل هي فيلته من
عاد وقيل بناء شداد بن عاد كما تروى باليمن بن حنفا وحضر موت طولها اثنا عشر فرسخا وعرضها مثل ذلك
عناطها سور عظيم مغطى بصفايح الذهب علوه خمسمائة ذراع في عرض مئتين ذراعاً ثم بني داخل المدينة
ثلثمائة الف قصر وستين قصراً كل قصر على اربعة من انواع البوابات وجعل في المدينة الفهارا كل فرحاتها
من الذهب وحصباؤه البوابات والجوامر وجعل على شط تلك الانهار انواع الاشجار جردتها من الذهب
اوراقها وثمرها من انواع البوابات والجواهر فلما فرغوا من بنائها امر بان يخذوا بسطاد فرسان حمر ورسا من اللبان
للك الفصور والعرف وانواع الاواني من الذهب والفضة واسكنها الفجار به حسانا وعلهم انواع الخلق
والخلل فلك قبل ان يدخلها واحشاها الله تعالى عن ابن الناس وهي احد الجنان كما تروى في قصته قوم عاد
(ارمر) مدينة بارض الهند فيها هكل صنم مضطجع يسمع منه في بعض الاوقات صغير يبرى قائما فاذا اضل
ذلك كان دليلا على الرخص والخصب في تلك السنة وان لم يفعل ذلك بدل على الجذب فيعلمون ذلك ويخندون
(ابرره) ثلاثة مواضع الاول بلدة مشهورة بارض فارس وهم يسمونها بركوه معناه فوق الجبل وخرجوا بها
ان المطر لا يقع في داخل السور الا قليلا وانما يقع في حواشيها دون السور ويخرجون ان ذلك بدءا ابراهيم الخليل
عليه السلام ينسب اليها الوزير ابو الفاسم احمد بن علي الابرفهوي والثاني بلدة بنواحي اصفهان على عشرين فرسخا
منها والثالث قرية بين يزد وخراسان ذات مياه جاربه (آبه) ثلاثة مواضع الاول بلدة بقر

ساوه بين الرى وهدان اهلها شعبة بينهم وبين اهل ساوه عترة لان اهل ساوه كلهم سنية واهل آبركلم شعبة
قال القاضي ابو نصر رحمه الله

| | |
|------------------------|--------------------------|
| وقالوا ان بعض اهل آبره | وهم اعلام نظم والكتاب |
| فقلت البك عتي ان مثلى | بعادى كل من عادى الصحابه |

بينها وبين ساوه فخر عظيم الجبران ستمواف التبع بنى عليه انا بك شريكوه فظفرة عجيبة وهي سبعون طافا ليس
رجل الارض مثلها والثاني فريز من فري اصغفان والثالث فريز من فري مصر من كورة البهنا بالصبيد
(ارشت وناشفين) ضبعان من احوال فريز بن على ثلاثة فرائح منها من عجايبها ان الحد يد يطبع بارشت ولا
ينطبع بناشفين ولو اودع عليه مما اودع واودع الصباغ يسوى بناشفين ولا يسوى بارشت ولو اودع
لحماها اودع ولا يكون بارشت صباغ ولا بناشفين حدا اصلا وهذا يثق معروف بعرف اهل تلك البلاد
(آذربيجان) ناحيه واسعه ومملكة متشعبة لها مدن كثيرة وفري وجبال وانهار كثيرة ولها فخر الرس
وهو فخر عظيم الجبران وفي ارضه جبال كثيرة لا يفرى السنين فيه وله اجراف هائلة زعموا ان من عبر الرس ما
اذا سمع برجله فخر امرأه عسرت ولا دها وضعت في الحال وقد جرب مرارا حتى الا بر ابراهيم صاحب آذربيجان
قال كنت اجاز على فظرة الرس مع عسرى فلما عسرت في وسط الفظرة رايت امرأة حامله صبيبا في فاط
فرجها بعل بعل فرماها وسقط الطفل من يدها في الماء فوصل الى الماء بعد زمان لعلوا الفظرة فخاص و
بعد زمان بسر وسلم من الحجارة التي في النهر وكان للعقبان او كاري في طرف النهر فراه عقاب فانقض عليه
وشبك مخالبه في فاطه وخرج به الى الصحراء فامر من جماعة ان يركضوا نحو العقاب فاذا العقاب اشتغل
حرف الفاط فادركه الغوم وصاحوا به فطار وترك الصبي فلفناه فاذا هو سالم ولم يبك فردناه الى امه و
بآذربيجان عين بروج الماء منها وينفذ حجر اصلا والناس يملئون قالب اللبن من ذلك الماء ثم يتركونه
يسرا فيصير الماء لبنا حرا كما ترى العيون ذكره (أمل) موضعان الاول مدينة بطرسنان مشهورة
اذا دخلها بشئ من الضان رايتها بعد سنة اشهر عظاما مغشبة بجلود وبقيت البهاكا لاذناب ينسب
اليها ابو جعفر محمد بن جرير الطبري والثاني مدينة في غربي جيون في سمت بخاري بينها وبين فخر جيون نحو
ميل (أبله) مدينة صغيرة بالبصرة حسنة عامرة بحجر فيها نهر الابله طيبة جدا نظرة الاشجار
مندفعة الانهار فالواجبان الدنيا اربعة ابله البصرة وغوطة دمشق وصفد سمرقند وسبع بوا
ذكر الخواجا ابراهيم صاحب المدرسة الاشعرية ان عجائب الدنيا اربعة كما ذكرنا واحسنها غوطة دمشق و
احسن الغوطة الصالحية واحسن الصالحية الجسر الابيض (أبهر) ثلاثة مواضع الاول مدينة
بارض الجبال كثيرة المياه والاشجار بناها ساورد والاكثاف نسب اليها سكنة الابرير رحمه الله
عليها والثاني جبل بالحجاز والثالث بلدة من نواحي اصغفان (أبوررد) مدينة بخراسان بفر

سرخس بناها باوردين بنسب اليها ابو علي الفضل بن عباس رحمه الله (إزِيل) موضعان الأول مدينة مشهورة بقرب الموصل لها قلعة حصينة لم يظفر بها احد بها مسجد الكف قبر جريح عليه كف انسان ولتاس فيه اقاويل كثيرة والثاني اسم لمدينة صيدا بساحل بحر الشام (أَرْدَبِيل) مدينة باذربيجان حصينة طيبة الهواء والزريرة عذبة الماء لطيفة الهواء بناها اردبيل بن بطي بن باث بن فوخ عليه السلام وسميت باسمه وقيل بناها جنود الملك ومن عجائبها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال رايث خارج المدينة في مدينتها حرا كبير الاكبر من ما يترطل اذا احتاج اهل المدينة الى المطر حملوا ذلك الحجر على الجملة ونقلوه الى داخل المدينة فنزل المطر ما دام الحجر فيها فاذا اخرج منها سكن المطر والغار بها كثير جدا بخلاف سائر البلاد وللتاسين بها رغبة نامنة ولها سوق بياح فيها ينادون عليها سورة صباه مؤدبة لاهراب ولا سرقة ولها بخار وديوان واهل اردبيل مشهورون بالاكل (أَرْمِينِيَّة) اربعة مواضع الأول بلدة حصينة باذربيجان كثيرة الثمرات واسعة الخيرات وبقرها بحيرة وهي كرهة الراجحة ومن عجائبها ما ذكر صاحب الغرائب ان في تلك البصرة سكة يتخذ من دهنها شمعة وتشتعل في طرف سفينة فارغ فتهشى على وجه الماء فان السمك تاتي لتورد ذلك الشمع وتزجي نفسها في السفينة حتى تمتلئ السفينة من السمك والثاني بعلبس والثالث مدينة نيجوان والرابعة مدينة حرث برث وما يليها (إِسْفَرَايِين) بلدة بارض خراسان مشهورة اهلها اهل الخير والصلاح (أَصْفَهَان) مدينة عظيمة من اعلام المدن ومشاهيرها يقال انها من بناء الاسكندر في مدينة نزلها لكل وحشها زعفران وروثهم ذباها غسل وهي موصوفة بصحة الهواء وعذوبة الماء وصحة الابدان وحسن صور اهلها وحذقهم في العلوم والصناعات جل من ان يوصف وهم معروفون بالخل حتى ان رجلا تصدق برغيف على صبي برافضها ان فقال الضرب احسن الله عزبك فقال لما الرجل كيف عرفت غريبتك قال لا في منذ ثلاثين سنة في هذه البلدة ما اعطاني احد رغيفا صحيحا الا انت (أَبْدُجْ) موضعان الأول مدينة بين اصفهان وخوزستان كثيرة الزلازل بها معادن كثيرة بنسب اليها جماعة منهم ابو محمد يحيى بن احمد بن حسن بن فورك الابدجي والثاني في مفر من فرى سمرقند بنسب اليها ابو الحسن محمد بن حسن الابدجي (أَرَان) ثلاثة مواضع الأول ناحية آذربيجان وارمينية لها مدن كثيرة وفرة وفصايل بقرب شران والثاني قلعة من نواحي فرزين والثالث اسم لحران المدينة المشهورة (أَلُوغُونِيَا) مدينة كبيرة من نواحي ارمينية اهلها نصارى من خواصها اسراع الحرام الى اهلها ولهم رها بين بلعبون بعقولهم حكم ان فيهم من اذا تزوج بكسر يري ان يكون الرهبان يفرغها لتكون مباركة على زوجها ببركة الرهبان (أَمْدُ) مدينة حصينة مبنية بالحجارة وهو دجلة محيط بها من جوانبها الا من جهة واحدة وفي وسطها عين وبار وهي كثيرة الاشجار والبساتين والثمار والزروع ومن عجائبها ان بارض آمد جبلا في بعض شعاب جبل فيه سيف من اطل يده في ذلك الصديق وقص على ذلك السيف اضطرب السيف في يده وارعد هوى

باب مسجد اهل
المنيرة الى اردبيل
نار وقيس بن
بطي بن باث
البلقان

من اشد الناس وقد كان هذا السيف يجذب الحديد اكثر من المغناطيس (اوردم) اربعة مواضع كلها بلاد حلب
الاول بلدة من خواصي حلب كانت في القدم معبد يرى فيها بالليل نور ضوءه ساطع فاذا جاؤه عالم يروا
شبهًا والثاني اوردم الكبرى والثالث اوردم الصغرى والرابع اوردم البرامكة (ارزنجان) بلدة من بلاد
ارمينية طيبة كثيرة الخيرات واهلها مسلمون ونصارى لها جبل فيه غار ينزل الماء من سفقه ويصير
ذلك الماء حرا صليدا (ارمينية) بلدة كبيرة من بلاد آذربيجان كثيرة الغلات وافرة الخيرات يفر بها البحر
اورمينية وانها كريمة الراحة لانبات عليها ولا سمك فيها (ارزن) ثلاثة مواضع الاول مدينة شهيرة
من مدينة ارمينية تعرف بارزن الروم قديمة البناء بها عين يغور الماء منها فورانا شديد البسمة
من بعيد فاذا دى الجوان منها يموت في الحال ويحولها من الحيوانات الموتى ما شاء الله وفد وكلوا بها
من بمنع الغريب من الدخول منها والثاني بلدة قرب خلاط من ارمينية ايضا والثالث اسم غصنة قرب
شهر ازمن ارض فارس (انبار) ثلاثة مواضع الاول مدينة على شاطئ الفرات اقام بها السفاح اول
من بني العباس حتى مات وهي مدينة قديمة اول بلاد العراق والثاني قرية من قرى بلخ ينسب اليها
ابو الحسن علي بن محمد الانباري والثالث سكة الانبار باعلام وينسب اليها ابو بكر محمد بن الحسين بن عبدويه
الانباري (اهواز) ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خوزستان وهي شديدة الحر وكثرة الهوام
الطيارة والحشرات القتالة لا تشقح حماها ولا ياتها واهلها في عذاب اليم (افسوس) مدينة شهيرة
بارض الروم بنيت في سنة ثمان وعشرين من ملك داود عليه السلام وهي مدينة دنيانوس الجبار الذي هرب
منه اصحاب الكهف وبين الكهف والمدينة مقدار مائة فرسخ وهو غار في جبل يجلس واسم الكهف جبرم وكانوا سنة
انقار من اشراف الروم وكانوا على دين المسيح منسكين بعبادة الله تعالى اذ اراد دنيانوس ان يردهم الى عبادة
الاصنام هو وبوامنه ليلانوا برابع معه كلب فتبعهم الراعي على دينهم فصاروا سبعة انفار فطردوا الكلب
مرارا فادوا وقال لهم الكلب لم يظهر ودفى لا تخشوا متي انا احب اعباء الله تعالى فانا موافق احركم فخرجوا
من البلد الى كهف قريب من المدينة فكانوا يعبدون الله تعالى هناك فتشاع خبرهم وعلم الملك بمكانهم
فلما عرفوا ذلك فصرخوا وابتهلوا الى الله فتوفي الله ارواحهم وفاء النوم وكلمهم باسط ذراعيه بباب الكهف
فحسبهم ايقاظا وهم رقود لا تعلم كانوا مفتحين الاعين ينفقون ولا يتكلمون قال ابن عباس كانوا يفتقون
في السنة مرة واحدة من جنب الى جنب لئلا تاكل الارض لحومهم وكان يوم عاشوراء يوم نقلهم فامر الملك
ان يستعملهم بباب الكهف قال دعوهم بموتوا جوعا وعطشا وكن كهفهم الذي اخشاروه فبرأهم وهو نطق
انهم ايقاظا يعلمون ما يصنعهم فغنى الله عنهم اثارهم وكهفهم بعد ستم فلبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين
وازدادوا تسعا لثلاث مائة سنة فحسبه الله تعالى ذكر ثلث مائة قرية والفاوت بين الشمس والقمر
فكل مائة سنة ثلاث سنين فكل ثلث مائة سنة سبع سنين فلك ذلك قال الله تعالى وازدادوا تسعا كذا ذكره

البعوى في نفسه قال في الله تعالى في رجل من اهل ذلك البلد يهدم ذلك البنيان الذي على قم الكهف فيبقى في حقل
لغته ففتح باب الكهف واذن الله للقبية ان يجلسوا بين ظهرى الكهف فجلسوا فوجن مستبشرين مسفرة وجوههم
فسلم بعضهم على بعض كما انما استقبضوا من ساعتهم فارسلوا اسديهم وهو يلحقا البشرى لهم طعاما فاخذوا ورا
من نفقتهم الى كتاب معهم من ضرب دهبانوس فكانت كخفاف الربيع فلما دخل المدينة راى اساكبر اخذ
لم يكن راعهم قبل ذلك وسمع ناسا يجلفون باسم عيسى بن مريم فحب من ذلك وظهر فخرج الورق التي كانت معه
فاعطاها رجلا منهم فقال بعو بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها فحب منها
ثم ارادها الرجل منهم اخر ثم جعلوا بطارحها بينهم ويحبون منها ويقولون ان هذا اصاب كثيرا فاجتمع عليه
اهل المدينة فملوه الى ملكهم وهو بطن اتر دهبانوس فاملا قلبه رجا فلما مثل بين يدي الملك واخبره فحبوه
عن نصبتهم فانظروا اهل المدينة لينظروا اليهم ولما راى القبية ان يلحقا احبس عنهم بطعامهم وابطا
عليهم نظروا اتر فذاخذ فبيناهم كذلك اذ سمعوا الاصوات وجلبه الخيل مصعدة نحوهم فقاموا الى الصلوة
وسلم بعضهم على بعض اذ دخل عليهم يلحقا وهو يكي فلما راوه بكوا معه رسا لوه عن شانه فاجبرهم فزاعند
ذلك انهم كانوا يمانا فدخل عليهم الملك ومعه اهل المدينة فلما راوه فزاعند وخروا سجدا على وجوههم وروا
للك ورجعوا الى مضاجعهم فناموا ووثق الله انفسهم وحبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدروا
احدا ان يدخل عليهم لما البسهم الله من الهبة حتى لا يوصل اليهم احد حتى يبلغ الكتاب اجله فيؤفكهم من
رؤسهم واما الملك فجلس على باب الكهف مسجد يصلى فيه وجعل لهم في كل سنة عبدا وامراة يوثق اليه
واسماؤهم مكسبنا يلحقا موطونس بيونس كشتيونس دوانونس ساربيونس وكلهم فظهر
وفي كتابه اسماءهم منافع نظرها بعضهم فقال

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| لك الامن من حرف وعرف وفبضه | ونجح وحفظ المال منه برام |
| ودفع صداع او كلال لساثر | ومن قوتنجو والصبي بنام |
| منافع اهل الكهف نفع مجرب | رواه امام بعده وامام |

(اذنه) ثلاثة مواضع الاول مدينة مشهورة على حافة هر سجان وكانت قد بناها ابد الارض بناها الرشيد
حين غزاها وبنى الجسر على هر سجان وقبل احدتها صالح بن علي ثم الخليفة المنصور سنة احدى وخمسين ومائة
وهي مدينة حسنة رغبة اسلامية لها بساتين حمض وعذرة وهي الآن يهد اولاد رمضان من قبل بني عثمان
والثاني في شرف نوز من طريق مكة جبل يقال له اذنه والثالث قريب من حواره وقف الخليل عليه السلام
(آباس) مدينة على ساحل بحر الشام ولها ميناء حسنة وبين آباس وبغراس مرحلتان واهلها انصار
(انطاكية) مدينة عظيمة موصوفة بالتراحة بنها انطاكية بنت الروم بن عيسى ولها سور عظيم قد
اخاط بسورها وجبلها وبها ثمانية وستون برج وكل برج ثلاث طبقات كانت مشحونات بالحرس ويحيط

على سورها اربعة الاف خارس في كل ابله من هند صاحب الفسطاطية وبسندل عنهم في السنة الثانية
وسميتها الروم مدينة الله فظلمها ومدينة الملك دام المدن لانها عندهم اول مدينة ظم فيها من الفضا
وكانت احدى كراسي الروم وهي كرسى بطرس وهو شعون الصفا وفيها مسجد جيب التجار وفيه من ارباب
به (ارمنان) بلدة من نواحي حلب ذات سوق وبها عيون حسنة وهي نزهة جدا واهلها ينسبون
الى الجمل (انطوطوس) قلعة حصينة فيها مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه وهي من اصح بلدان الشام
هو واهلها في خصب وارغد عيش وفي نساها جمال فاق يقال انها مطلسم لان دخلها حبة ولا عقر
وهي وصلت الى باب المدينة هلكت وبجل من زواياها الى سائر البلاد فوضع على اسعة العفرب فترا
لونها باذن الله تعالى (اوكلي) مدينة بالروم ذات مياه جاريرة وبساتين كثيرة وكلها وفاء على الغراء
والجاردين بمكة والمدينة (اقسرى) مدينة كبيرة ببلاد الروم ذات اشجار وفواكه كثيرة وبها قلعة
في وسط المدينة وبجل فواكهها الى مدينة فونية على الجبل وبها دبين فونية ثلث مراحل فيها امطار
بلدم بايزيد في سنة ٧٩٥ (اماسية) مدينة كبيرة بسور وقلعة شاهقة عاصية وهي خرشنة
المشهورة لها بساتين وفكر كبير ونواحي رشي بها وهي من مدن الحكماء (انقرة) موضعان الاول
مدينة مشهورة بالروم يقال لها انكورية غزاها الرشيد وفيها وهي مدينة على تل عال وليس بها
بساتين ولا ماء جار ^{وهي بين الجبال} وشرب اهلها من ابار وهي محل تسج الصوف ومنها بجل الى البلاد
والثاني موضع بنواحي الجزيرة (آبدن) ناحية مشعة ببلاد الروم ذات مياه وبلدان وفوى بها بئير عجب
يجلب منه الى الافاق (اسكى شهر) بلدة في الروم بغربها عن حارة مبنى عليها ثبة يدخلها الناس
وهي من عجائب الدنيا وعندها سوق وخان للساافرين يسكنه اهلها بالتهار وينقلون بالليل الى البلد
المذكورة (اقشهر) مدينة بالروم وهي من اتره المدن ذات اشجار مثمرة وانهار طيبة ينسب اليها ناصر
الدين خواجه المشهور يخفى له قبر هناك بزار وبترك به (ابلقون) بلدة بغرب اقشهر بحلة ذات
خبرات كثيرة وبها كنبة وخان عظيم للساافرين وجامع بناها الوزير الامصطفى باشا (ازيني)
مدينة قديمة رومية بنها وبين فسطاطية اربع مراحل ولها بحيرة كبيرة وفي هذه المدينة بعل
الفاشاني الذي لا نظير له بجل لسائر البلدان فيها السلطان اورخان في سنة احدى وثلثين وسبع مائة
وكانت من معظم مدائن الكفار وجمع عظامهم فغم المسلمون منها غنمة عظيمة لم يعهد بمثالها (اورنة)
مدينة عظيمة بنها وبين فسطاطية ثمان مراحل وهي ذات اسوار وبها قلعة حصينة وهي من اعظم
المدن بخري من تحتها الانهار الثلاثة نوحه وارطه ومريج وهي من الاقليم الخامس وهي ذات اشجار
وخبرات كثيرة وبها دار الملك كان يشق بها السلاطين العثمانيه فيها الملك المجاهد مراد خان بن اورخان
الغازي في سنة احدى وستين وسبع مائة وبني بها جامعاً ومدرسة وكنية بطبع بها الطعام للفقراء

الغزاة وجعلها دار السلطنة (أزتكبيد) مدينة على ساحل البحر بينها وبين قسطنطينية أربع مراحل فيها
 الملك المجاهد دوغان بن السلطان عثمان نفعه الله بالرحمة والرضوان (آني حصار) بلدة بولاية روم ابلى
 فيها الملك الغازي عثمان بن ارطغرل (اسكوت) مدينة كبيرة وراء القسطنطينية ذات الحار والشار
 وجنرات فيها الملك السعيد بلدرم بايزيد في سنة احدى وتسعين وسبعائة وهي من اجل البلاد الاسلا
 (اسوق بلغراد) مدينة وراء القسطنطينية كانت معقدا لروم بحيث لا يفتح عندهم ليس الناج الا
 في المدينة المذكورة لانها مدني سلاطينهم ومعقدا اساطينهم عياط بقاسور عظيم من جانبها مارة
 (انكلس) مدينة حصينة باقى بلاد الاسلام بينها وبين قسطنطينية خمسون مرحلة ولشقي يجرى
 الآن دار ملك النصارى قال (اولده) مدينة بارض الفرج عظمه مبنية بالحجارة لا يسكنها الا الرهبان
 ولا يدخلها امرأة الا ترى بذلك بانها واسمه باج الب ولها كنيسة معتبره عند النصارى ولها صلبان
 الذهب والفضة والجواهر والكؤوس والاباريق والاواني من الذهب والفضة المكحلة بالياقوت والزمرد
 (اشت) مدينة بارض الفرج وهذه المدينة عادة عجيبة وهي ان اهلها اذا اشتروا متاعا كبنوا ثمنه
 وتركوه في دكانهم فن واقفه بذلك الثمن اخذه وترك ثمنه مكانه ولحق ائمتهم حراس من مناع منه شيء
 غرموا الحارس فيه (انطرخ) مدينة بارض الفرج عظمه واسعة الرضة ارضها سبعة اصباع لا يصلح فيها
 شيء من الزرع والغراس وليس ببلادهم حطب يوفدونه وانما عندهم طين باس يقوم مقام الحطب (افزج)
 ارض واسعة بها نحو مائة وخمسين مدينة واهلها افزج ارضها رية لا يصلح للزرع معدومة الشجر
 لم صبر وشدة في الحرب يرون القتل عندهم اسهل من الفرار (افش) مدينة في بلاد الفرج مبنية
 بالصخور المنهدمة في طرف غربي يجراس بها جمعة غزيرة المياه جدا اهلها بيت واسع الفضاء يسمى فيه اهل
 على عدم الجمعة خوفا من شدة سخونة الماء الذي يتوزع من الجمعة (افزجة) بلدة عظيمة ومملكة عربية في
 بلاد النصارى بردها شديدة جدا وهما غلبت لفرط البرد وانها كثيرة الخيرات ذات اثمار وزروع
 ومواش ووزرع بها معادن الفضة ونضرب بها سيف فطاعة جدا ولهم ملك قوي ليس شديد عدو
 كثير وهم يجلون لحاكم سئل واحد منهم عن حان التي فقال الشعر فضله انتم نزلوها عن سواكم فكيف
 نزلها عن علي وجوهنا (افزجة) مدينة كبيرة بالمغرب كثيرة الخيرات عظمه البركة بها معادن الفضة
 والذهب والحديد والقصص الرصاص وفيها عين ستي عين الاوقات كاتروا ايضا فيها عين تتبع للبلاد
 نكب بها اهل تلك الناحية كلها (السن) مدينة بالاندلس من خواصها ان البخل لا يفتح الا بها وبها صناع
 البسط الفاخرة (الاندلس) جزيرة كبيرة بالمغرب فيها بلاد عجمية وغامرة طولها شهر ودرها اكثر
 من ثلاثين شهرا ليس فيها ما ينقل بالبر الا مسيرة يومين والحاجز بين بلاد افزجة وبينها جبل واحد
 ولها البحر الاسود الزفي الذي يقال له بحر الظلمات محيط بجزيرة الاندلس وشماله وفي آخر الاندلس

مجمع البحرين المذكور في ذكره الله في القرآن (بيرة) موضعان الأول بالاندلس مدينة بفرب وطبة من احسن
 المدن واطيبها شديدة الشبه بغوطة دمشق في غزارة الانهار وكثرة الثمار وبها معادن الذهب والفضة
 والحديد والنجاس والرصاص والصفرة معدن النوبه ومقطع الرخام والثاني مدينة بفرب الرها
 (اشبونة) مدينة حسنة طيبة الهواء بها انواع الثمار تغرب امواج البحر حاطب سورها وبفرب هذه
 المدينة غار عظيم يدخل امواج البحر فيه وعلى قم هذا الغار جبل عال فاذا ازادت امواج البحر في الغار
 ترى الجبل يتحرك بحرك الموج فمن نظر اليه رآه مرة يرتفع ومرة يتخفض وفيه حجر يضئ بالنبل كالصباح
 (اشبيلية) مدينة عامرة بالاندلس وهي طيبة الهواء بها من كل الثروات وبها زيتون اخضر يفي
 مدة لم يتغير به حال ولا يعرفون له اختلالا وبها غسل كثير جدا (آبله) موضعان الأول مدينة
 على ساحل بحر القلزم كانت مدينة جليلة في زمن داود عليه السلام والآن يجمع لها جميع الشام ومصر من جاء
 من البحر وهي القبرية التي ذكرها الله تعالى في القرآن وهي مدينة اليهود الذين اغتدوا في السبت فجللهم
 القردة والخنازير وهي على ساحل بحر القلزم وكان لها ابراج فخريه والثاني اسم جبل بين مكة والمدنة
 ينبع من ماء وهو عين المدينة (انصينا) مدينة قديمة على شرف النبل بارض مصر قال ابن الفقيه
 اصل هذه المدينة منحوا حجر فيها رجال ونساء مسحوا الحجارة على صفة اعمالهم فالرجل مع زوجته تامم والفتاة
 بقطع اللحم والمرأة تخمر عجينها والصبى في المهد والرغفان في النور كلها انقلب حجر اصلا (الاسكندرية)
 ستة عشر موضعا وجميعها منسوبة الى الاسكندر ثم انت عليها الابرار فحدث لها اسماء مجددة لا مرفوعة
 ثمة المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف الناس في بابنها والاصح ان بابنها الاسكندر بن
 فيلفوس اليوناني وكانت قديما مدينة من بناء شداد بن عاد كان بها اثار العماره وفيها المنارة المشهورة
 فنها عمر بن الحارث في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارسل خبيرا من المؤمنين اني فتح مدينة لا اعد
 اصنها غير اني اصبت فيها الف حمام واربعين الف يهودي يؤدون الجزية واربعين الف ملهى للملوك واثنى
 عشر الف انسان يبيعون البغل الاخضر ومنها الاسكندرية التي في باور نفوس ومنها الاسكندرية التي في
 بالمحصنة ومنها الاسكندرية التي في بلاد الهند ومنها الاسكندرية على اسم فرسه المسمى فلفوس وتفسير
 راس النور ومنها الاسكندرية التي في جالنفوس ومنها الاسكندرية التي في بلاد سفر باسبس ومنها
 الاسكندرية التي على شاطئ النهر الاعظم ومنها الاسكندرية التي في ارض بابل ومنها الاسكندرية التي
 في بلاد سمرقند ومنها الاسكندرية التي ندعى مرو ومنها الاسكندرية التي في مجارى الانهار بالهند ومنها
 الاسكندرية التي سميت كوش وهي طنج ومنها الاسكندرية التي هي في بن بن حما وحلب ومنها الاسكندرية
 وهي في بن على دجلة بين خلد بن واسط خمسة عشر فرسخا ينسب اليها احمد بن المختار الاسكندراني الهاشمي
 ومنها الاسكندرية التي بين مكة والمدينة (آببار) مدينة بفرب الاسكندرية بها معادن النطرون

وهو نوع من البورق يستعمل في الادوية (ايجنيم) موضعان الاول بلدة صغيرة عامرة بالثقل والزروع على النبل
 الشرقي والثاني موضع غوري نزله قوم من قبيلة عنزة (اسبوط) مدينة في غزنة النبل من نواحي الصعيد
 واليهما ينسب الشيخ جلال الدين السبوطي (اسوان) مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم والاسماك والغزلان
 وهي آخر الصعيد الاعلى وكان على اسوان وارضها كلها سور محيط من جانبها فهدم يقال له حائط الجوز
 الساهرة (انحات) وهي مدينة عجيبة عظيمة في ذبل جبل كثيرة الاشجار والثمار ولها غرس فيها على
 النهر ارجحة كثيرة تدور ليللا ونهارا صفا وشنا وبجسر مجوز عليه الناس والدواب ولها عفاريت في
 في الخيال واهلها ذود واموال وبيسار ولهم على ابوابهم علامات تدل على عقابهم المولم (اسكندرونة) بلدة
 كانت على ساحل البحر الآن خراب وفيها عين ماء عذب وهي على ثلاث مراحل من حلب بناها احمد بن ابي
 داود وكانت تقرأ على ساحل البحر الآن جدد بغربها مبتنا للفرنج وبني فيها بعض بيوت وبخشي على بلاد
 الاسلام من ضرر الكفار ومنها والعباد بالله تعالى (اردن) بلدة من بلاد الغوز من اعمال الشام قبل
 الاردن اسم لارض بغرب حطين ولها ارض مدين ذكر الجوى في تفسيره ان الاردن نفل من ارض الحجاز
 وغوز عنه بلاد الطائف بها نهر يعرف بنهر الاردن ونهر الشريعة ونهر الغوز وغزنة هذا النهر قبل
 فبر ابي عبيدة عامر بن الجراح احد العشرة مائة بالطاعون ببيسان (ارنجنا) مدينة بالاردن بالغوز
 الغزنة وهي مدينة الجبارين عديت المقدس على مسافة يوم بها زرع النبل وقصب السكر والموز
 وهي ذات نخل وهي الارض المقدسة المذكورة في القرآن (ارجان) مدينة مشهورة بارض فارس بناها
 فباد بن نوشروان من عجائبها كهف في جبل ينبع منه الماء شبيه العرف ينزح من جداره يكون منه الموما
 الابيض يقال ارجان بشد يد الراء ويقال ايضا بسكون الراء ومخففة وخرج منها القاضي ابو بكر
 ناصح الدين الارجاني الفقيه الشاعر صاحب الديوان المشهور الذي قال انا اشعر الفقهاء غير مناع
 وقد ذكر مدنيته في شعره مخففة فقال

| | |
|---|-------------------------------|
| فقد درست تلك المعالم كلها | كما درست في الدهر ارجاء ارجان |
| <p>(اصطخر) مدينة قديمة بارض فارس لا بدري من بناها كان سليمان عليه السلام يتعدي بهلك ويخشي بها ويخرج منها الامام الاصطخري (انا طولي) بلاد متسعة بين فسطاطية وبين بلاد فرمان ذات مدن وفري كثيرة عامرة (اسفهربا) مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قرار ولها سمك لها وجوه مثل اليوم وعلى راسها كفلان الدبوك من كل كحمها مقدار ايسر انظروا شديدا (ابليبا) مدينة بيت المقدس وتفسير ابلبا بيت الله (ابلاق) ثلاثة مواضع الاول مدينة من نواحي بنسا بور والثاني بلدة من نواحي بخارى والثالث هي بلاد الشاش قرب فرغانة وهي من نواحي بلاد الله واحسنها ينسب اليها ابو الريح طاهر بن عبد الله الابلابي الفقيه الشافعي (آيل) اربعة مواضع</p> | |

بفتح الحزنة وتسكن الالف وكسر الباء الأول آبل الزئبق من بلاد الشام بالاردن والثاني آبل الفخ فرب من نواحي
 بانياس من اعمال دمشق الثالث آبل السوف فرب من بلاد بردا ذات اشجار من اعمال دمشق بنسب اليها ابو طاهر
 الحسين الآبلي امام جامع دمشق الرابع فرب من بلاد حمص بينهما نحو فرسخ (لذوق) موضعان الاول مصر بلد
 مشهورة بين اسوان واسنان في آخر الصعيد بنسب اليها الفقيه ابو بكر محمد بن علي الادوي الحنفي المفسر له
 في تفسير القرآن نحو اربعين مجلد والثالث فرب من بلاد الاسكندرية (اسيرا باذ) ثلاثة مواضع الاول بلد
 بين سائر وجرجان والثاني كورة بالسواد يقال لها كرخ ببستان والثالث فرب من نواحي بستان من اعمال
 خراسان **حرف الباء (بيت المقدس)** ذكر صاحب الروض المغربي في فضائل
 بيت المقدس ان اول من بني بيت المقدس اسرافيل عليه السلام بامر الله تعالى وبني بعد ذلك سام بن نوح
 عليه السلام واول من سورها واسكنها افرديون بن اثنان من ملوك فارس وكان مؤمنا بدعوة هود
 عليه السلام عن ابيه ذر رضى الله عنه قال قلت لباري رسول الله اتي مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام
 قلت لباري رسول الله ثم اتي قال المسجد الاقصى قال قلت كم بينهما قال اربعون سنة قال فاتها اذ ركعت الصلوة فيه
 فصل هو مسجد وعن ابن عباس رضى الله عنهما اترقا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
 الى بقة من بقع الجنة فليستظر الى بيت المقدس وان الجنة لحي شوقا الى بيت المقدس وعن علي بن ابي
 عليه وسلم ان الله بابا مفتوحا في سماء الدنيا نحو بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون الف ملك
 يستغفرون لمن يصلي فيه ومافيه موضع شبرا الا ومجد فيه ملك مقرب اوتى مرسل فلعل جنتك
 ثواني جنة ملك اوتى وكفاه مدحا اترقبه الانبياء وان نبينا صلى الله عليه وسلم صلى نحوه ستة
 عشر شهرا وقبل سبعة عشر شهرا واسرى به اليه ويكون ارض المحشر ينصرف الناس منه الى الجنة
 والنار ولما امر الله تعالى داود ببناء المسجد الاقصى كان يبشر العمل بنفسه وينفلح الجارة على نفسه
 ومعه احبائه بني اسرائيل فترقى قبل ان يستتم بناءه فاصحى ولده سليمان عليه السلام ان يبنياه
 وكان من امر سليمان في بنائه ما ذكره صاحب مشر الغرام وعنه ان الله تعالى اوحى الى سليمان عليه
 السلام ان ابن لي مسجد بيت المقدس وكان وقع غالب ما بناه داود عليه السلام فجمع حكماء الانس والجن
 والعفاريت وعظماء الشياطين وجعل منهم فريفا يبنون وفريفا يقطعون الصخور والعمد من المعادن
 وفريفا يوصون في البحر فخرجون منه الدر والمرجان وما هو مثل بيضة النعام وبيضة الدجاجة
 فيرتبون به المسجد وما دونها بضعة من لؤلؤ الدمشق في البناء وفريفا يأتون بانواع الجوهر من
 معادن وانبث الله له شجرين عند باب الرحمة احدهما ثنيت الذهب والاخرى ثنيت الفضة على صفة
 الرومان وكان يترع منهما في كل يوم مائتي رطل ذهباً ومثله فضة فيناه لبنه من ذهب ولبنه من فضة
 فلما اكمل بناءه زينه بانواع الزينة بحيث لا يمكن وصفه ورتب فيه عشرة الاف مقعر من قراي

اسراييل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا تأتي ساعة الا ويعبدون الله تعالى فانه وكان ارتفاع
 قبة الصحراء ثمانية عشر ميلا ووفى القبة غزال من ذهب عيناها باقوشان حمران وكانت تغزل نسائك
 البلسا على ضوءها بالليل وهي ثلثة مراحل منها فناء في ثمان سنين ولم يزل مسجد بيت المقدس على هذه
 الهيئة العظيمة الى ان دخلت نصر بيت المقدس في سنة الف وارب وقل بني اسراييل حتى افناهم واخر
 بيت المقدس والمسجد واحمل منه ثمان مائتي حجلة ذهب وفضة وجواهر ونقله الى مدينة رومة
 وامر صوده ان يملأ كل واحد منهم نرسه نرايا ويغذ في المدينة حتى يمتث اثارها وكان بن بناء داود
 عليه السلام الى مخرب بفتح نصر اياه اربعا عشرة سنة واربع وخمسون ولم يزل بيت المقدس خرابا الى ان
 بناء ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك ذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان بيت المقدس عمر خمس
 مرات الاولى لما خرج بفتح نصر عمره كوشك المذكور وبني حتى اخر بططوس المخرب الثاني ثم نزل
 للعمار طيلا قليلا وبني عمار حتى اخر به هبلان ثم فسطاطين وهو المخرب الثالث ثم عمره عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وهي عمارته الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي عمارته الخامسة وهي الآن
 على ذلك ولما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد ابي جبر رضي الله عنه قدم عمر رضي الله عنه الى بيت
 المقدس ووقف على طور زبنا تارسل البطريق عظيمهم وقال انظر الى ملك العرب واجترأ بجبره فراه
 راكبا على فرس وعليه جبة صوف مرفعة وهو يستقبل الشمس بوجهه وغلا في فرس السرج وعمر دخل
 يده منها فخرج فاقبض راسه بمسحها من اللبن وبلوكها فخرج ووصفه للبطريق فقال قد تم الامر فليس لنا حاجة
 هذا طامعوا ما شاء ففتحوا له ابواب المدينة ودخلها واستمرت في ايدى المسلمين الى سنة احدى وثمانين
 واربع مائة وفي ثمانين سنة اثنى عشر وثمانين واربع مائة دخل الافرنج بيت المقدس بعد محاصره ثمان مائة
 نبغا واربعين يوما وقلوا فيها من المسلمين خلقا كثيرا وقتل في المسجد الأقصى ما يوفى عن سبعين الفا
 واخذوا جميع ما فيه من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطة الحصر ثم استولوا الافرنج على جميع السواحل فاستولوا
 في ابدى الافرنج احدى وتسعين سنة الى ان اذن الله بالنصر للسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 ابن ايوب رحمه الله لما اشتد غم هذه الفخ المبين خرج من دمشق مسهلا للحرم سنة ثلاث وخمسين مائة
 وبدأ بالغزو من السواحل الى ان وصل الى عسقلان وكان مراده التوجه لفتح بيت المقدس ولم يجاسر كثيرا
 ما فيه من الابطال والعدد والرجال وكونه كرسى بين النصرانية وابدى الافرنج محويرة عليه وكان
 المقدس شاب من اهل دمشق ما سور فكث هذه الابيات وارسلها للسلطان المذكور على لسان بيت المقدس

| | |
|---------------------|-----------------------|
| يا ايتها الملك الذي | لما لم الصلبان تكس |
| جاءت اليك رسالة | لشعبي من البيت المقدس |
| كل المساجد ظهرت | وانا على شرفي منقسط |

فخذ ثمره الاسلام وثوبه من حبه فوصل غار الاحد عشر رجب ونزل غزته بيت المقدس وانتقلها
 الى الجبل العشرين من رجب الى الجانب الشمالي وجعل هناك وضيق على الافرنج المسالك ونصب الجاهن حتى سلبوا
 البلد بالامان يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وافتح الفتح لبيت المقدس في اليوم الذي كان
 المعراج وتم لها منهاج الابتهاج فدخل السلطان البلد على هيئة الموضع وامر باظهار الحرب وكان اخذ
 مسراحا واما القصر الشريف فكانوا طوقوها بالتراب وبنوا عليها كنيسة ومذبحا ولم يتركوا منها الا بادي المنبر
 ولا لبون المدركة فلما قام السلطان اسكنه الله فبح الجنان بكشف نقابها ورفع جبالها وذكر الجبل في تاريخ
 ان الافرنج اخذوا بيت المقدس بعد ذلك وتعلبوا عليها لكن افروا المسلمين ولم يوذوا احد منهم ولم يطلع مدغم
 حتى اخرجوا وطردوا وازجروا وكان الفتح المبين على يد سلطان يسمى الناصر وذكر في مائة رمضان ان عبد
 الملك بن مروان لما تولى حمل العمارة بيت المقدس خراج مصر سبع سنين وابدا في حمارته في سنة تسع و
 وكان الخراج في سنة اثنين وسبعين من الهجرة وكان جعل ابواب المسجد كلها مصفحة بصفايح الذهب والقصر
 فلما تولى ابو جعفر المنصور العباسي امر بفتح تلك الصفايح التي كانت على الابواب فخلعت وضربت دنابر
 ودراهم وانفقت في عمارة شرف المسجد وغربته الذي وضع في زمن الرضا فلما تم البناء الذي عمره ابو جعفر
 وضع في الرضا الثانية فاستمر حرا باحى قدم الهك و امر بعمارة وان ينفصوا من طوله ويبرزوا في عرضه وكان
 سقف فية القصر فظهر المسلمون من ذلك وكان في سنة اثنين وخمسين واربعمائة واما المسجد فظهر
 سبع مائة واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربع مائة وخمسة وخمسون ذراعا وحجر القصر ثلاث مائة وثلاثون ذراعا
 في سبعة وعشرين ذراعا (بلقا) موضعان الاول كورة بين الشام وواي القرى لها فربها الجبارين و
 الشراء ولها الرفيم المذكور في الفران فهايزم بعضهم وفيها مدن عظيمة وفري كثيرة الا انها دثرت وخر
 فليس بها دار ولا نافع نار والثاني فرب من قري حلب (بيت لحم) فرب على فرب من بيت المقدس بها
 مولد عيسى عليه السلام وتجا كنيسة عظيمة زعموا ان فيها قطعة من التخلية التي كانت عند الولادة وبقر ب هذه
 القرية فرب راحل والد يوسف الصديق عليه السلام (بصري) بضم الباء وسكون الصاد موضعان الاول
 مدينة كور فحوران وهي مدينة ازلته مبنية بالحجارة السوداء وسقفها طاسون وجامع فرب من
 مصنف عثمان بن عفان رضي الله عنه يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخلها حين سافر مع ميسرة
 في تجارة لحي فبخر رضي الله عنها وبقر بها كنيسة بحجر الراهب ولها قلعة ذات بناء مبن على صخرة فرب من
 وهي على اربع مراحل من دمشق والثاني فرب من فري بغداد فرب كبرا (ببسان) بفتح الباء وسكون
 الياء ثلاثة مواضع الاول مدينة صغيرة من اعمال دمشق بلا سور ذات بساين وها وهي على
 جانب الغور وهي جنوب طبرية ينسب اليها الفاضل عبد الرحيم بن علي الببساني والثاني فرب من
 بالبما من ذات نخل وزروع والثالث ماء يقال له ببسان (بابناس) بلبدة صغيرة ذات اشجار

حمص وغيرها وانهار وهي على مرحلتين من دمشق ولها حصن منيع (بَيْتُ لُحْيَا) بلدة قديمة بين بساتين
 دمشق كانت مسكن حواري وجر آدم عليه السلام وهي الآن خراب ليس فيها دار ولا آثار (بَيْتُ الْأَبَارِ)
 بلدة بغوطه دمشق ذات اشجار وانهار وهي الآن خراب ليس فيها دار يقال ان آدم عليه السلام كان بها
 كذا في العرائس (بَيْتُ حَبْنَه) قرية من اعمال بيت المقدس (بَيْتُ جَبْرِيل) اربعة مواضع الاول في
 لفة في جبرين الملك بالتون بلدة بين غزوة وبلد الخليل عليه السلام بها حصن يسكنها اناس من قبل السلطنة
 لحفظ تلك المسالك ينسب اليها ابو الحسن محمد بن خلف بن عمر والجبريني والثاني جبريل النشوق من فرج حلب
 على ميلين منها والثالث قرية من فرج حلب من ناحية عزاز واليه ينسب الامام تاج الدين ابو القاسم احمد بن
 هبة الله بن سعد الجبراني والرابع قرية بين دمشق وبعليك (بَعْلِيَاك) مدينة حسنة قديمة بها ابي
 عجيبة واثار غريبة وهي على سفح جبل والماء يشقها ويدخل كثير من دورها وهي ذات اشجار مثمرة وبها
 قلعة حصينة فيها قبر سليمان عليه السلام وبها بئر لا يرى فيها ماء الا اذا حوصرت القلعة فتفيض وتغمر
 وبها حبس سليمان صخر المارد ويقال ان بها طسم للبراغيث لا يرون فيها وبها مقام خليل الرحمن
 عليه السلام (بَيْرُوت) مدينة على ساحل البحر وبها بساتين ونهر وبها بين دمشق ثلاث
 مراحل يجلب منها الموز وتصب السكر الى دمشق وغيرها ولها مناجيلها وبها قبر الازاعي حجر الله
 (بِلَاط) سبعة مواضع بروي بكسر اوله وفخه الاول قرية بغوطه دمشق ذات انهار واشجار وينسب
 اليها مسلمة بن علي بن خلف ابي سعيد الخشني البلاطي والثاني بلاط قرية من اعمال نابلس بها عين الخضر
 عليه السلام بها حفل يوسف الصديق عليه السلام وقبره هناك كذا ذكره الهروي في كتاب الاشارات الى معرفة
 الزيارات والثالث حصن عويجة بالاندلس والرابع اسم محلة بالمدينة المنورة والخامس مدينة خربت
 كانت قصبه كورة حواري من نواحي حلب والسادس محلة بمدينة القسطنطينية كانت محسبا للاشراف
 والسابع كفر بلاط قرية من فرج حلب (بَدْر) قرية بين الحرمين بها اناس فلائيل وبها الوضعة المباركة
 التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ذكر العلامة ابن حجر المكي في شرح الحمزة
 ان بفرية بدر آية من آياته صلى الله عليه وسلم وهي سماع صوت هائل كصوت طبل الحرب في الجواشيم
 على الالسنه ان هذا الاجل يمزجه صلى الله عليه وسلم والفرح بها وذا جن جماعه من اهل البلد اتهم
 بسمعون ذلك في كل ليلة اشبهت وجهه من اول الليل الى آخره (بَشْمُور) كورة بمصر بها فرج كثيرة
 وبها كباش مشهورة ليس في جميع البلاد مثلها (بَلْيُيس) مدينة قديمة بمصر كثيرة الخيرات عظيمة
 البركات الا انها الآن خراب في الجبله (بِهْمَا) مدينة بمصر على شاطئ النيل فالوا ان
 بها طلسم لا يترها ناسح الا انقلب على ظهره (بَهْمَنَّا) بلدة مضاف اليها كورة واسعة من الصعيد
 الادنى (بَهْمَنَّا) موضع بلدة بناحية الواحات (بَيْرُوت) مدينة بافرقية على ساحل البحر بها

رباطات الصالحين (بَلْزَم) مدينة بجيزة صغيرة صقلية في بحر المغرب وبها مساجد كثيرة وكان لأبي إسحاق
 في مسجد غيره (بِجَايَة) مدينة بالاندلس لها حجة غزيرة الماء بقصدتها الزماني (بَسْطَة) مدينة بالاندلس
 كثيرة الخيرات وبها جبل الكحل اذا كان من اول الشهر يزمن نفس الجبل كحل اسود ولا يزال كذلك الى
 نصف الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الى آخر الشهر (بَلْسِيْبَة) مدينة قديمة
 بارض الاندلس ذات خطة فسيحة جمعت خيرات البر والبحر ينبت بها الزعفران (بَيْضَا) مدينة كبيرة
 بارض فارس منقطة البناء بناها الجن سليمان عليه السلام من عجايبها ان لا يرى بها حية ولا عقرب
 ولا شيء من الهوام المودبة وهي مدينة طيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات بها صنف من لعب وزنت
 منها عشرة مثاقيل وبها نفاخ دورها شبران كأكبر ما يكون من البطيخ ينسب اليها البضاري صاحب
 التفسير (بَطْحَا) مدينة عظيمة ببلاد الغرب في وطاء من الارض ولتحتي مدينة السدرة وبها
 انها كثيرة (بَرْشِك) بلدة صغيرة كثيرة الانجاس والبنين والغضب لاسود وهي ببلاد الغرب
 (بَلْبَانَة) مدينة بسفج جبل ببلاد الغرب والماء دابر في بونها وغياضها واكثر فواكهها الجوز
 (بُوشَيْج) مدينة كبيرة من مدن سليمان عليه السلام ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة (بَدْلَيْس) مدينة
 مشهورة مسورة وقد حارب نصف سورها والمياه تخترق في المدينة من جهون في ظاهرها ولها
 بساتين في واد من اوديتها وبرد هاوشنا وهاشند بكثير (بَالَيْس) مدينة صغيرة في وسط الفرات
 ومن آخر مدن الشام ولم يزل الفرات يسرف منها ظملا قليلا حتى صار شبيها ظملا (بَيْرَة) ارض
 مراضع الاول بليلة بين بيت المقدس وبالس والثاني فريز من اعمال حلب والثالث فريز بفر كبرك
 والرابع بلدة ذات اسواق وقلعة حصينة مرتفعة على حافة نهر الفرات ولها واد يعرف بوادي الزيتون واشجار
 واهين (بَرْقَيْد) بلدة بين الموصل ونصيبين كانت قد بعم مدينة كبيرة مرائفها بضرابها لها
 في اللوصبة (بَابِل) كانت مدينة كبيرة ولها التي ابراهيم عليه السلام بالتار وهي الآن خراب
 وقلعها موضعها فريز صغيرة على شاطئ نهر الفرات بارض العراق بها جيت يعرف بجيت دانيال
 عليه السلام وذهب اكثر الناس الى انها هي بئر هاروث وماروث وقيل ان بابل ارض العراق كلها
 (بَغْدَاد) مدينة عظيمة وهي تذكر وتوث وكره الغفهاء لسميتها بغداد لان معناها عطية
 القنم لان بيع صنم واد عطية وكانت فريز من فري الفرس اخذها ابو جعفر غصبا فبنى فيها مدينة
 وهي ام الدنيا وسيدة البلاد ومدينة السلام وقبة الاسلام وقيل بغداد في البلاد كالاسناد في
 العباد هو انما الطف من كل هواء وماؤها اعذب من كل ماء ويزينها الطيب من كل زينة وفيها قبل بيت

بها اتم ما شاء في خلفه بقصى

فصى ريتها ان لا يموت خليفة

بناها المنصور ابو جعفر العباسي في سنة ست واربعين ومائة وليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها

وكانت من اعظم المدن بحيث اتركان بها ثلاثون الف مسجد وعشرة آلاف حمام وفس على هذا عظمت (بصرة)
 موضعان الاول هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون على عهد القضاة رضي الله عنهم وهي مدينة ثمريّة
 واحصيت مساجدها فكانت مائة الف وسبعة عشر الفا وكان فيها من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله
 الذي خلقهم واحصو من كان فيها من المساكن فكانوا مائة الف وستين الفا ولها خيل متصلة بنف
 وفسون فرسها كما تما غرست في يوم واحد واحصيت انهارها فكانت مائة الف وعشرين الفا منها
 ما يجري في الزورق ومن عجائبها انما لو الفست ذبايرة واحدة على رطبها او معاصرها ما وجدت كذلك
 الغريبان لم يوجد في جميع الدهر غراب سافط على غصنه فلولاً لطف الله تعالى للسافط كلها بنف الغريبان
 وذكرنا ان ذلك لطسم وهي مدينة على قرب البحر كثيرة الخيل والاشجار سبعة الزبيرة ملح الماء والثاني
 مدينة كانت بالغرب قرب السوس الاقصى حربت (بحر بن) ناهية من البصرة بها معاصر اللؤلؤ وفس
 اسخرها من اول شهر نيسان الى آخر ايلول وباني شهر السنة لاغوص فيه واللؤلؤ يترى في صدفة
 والصدف حيوان يجري له روح في جسده وداخل الصدفة لحم ابيض واللؤلؤ خز فيه واصله من طربستان
 اذا امطر البحر في شهر نيسان يخرج تلك الصدفة الى وجه الماء فتفتح فاهها فكل فطره تنزل فيها تنزلي في
 ذلك درة نفيسة والعواصون يشقون اصول اذانهم للنفس ولم وجوه مصنوعة من الذهب كالشاه
 ولم دهن يصنعونه ويجعلون في انوفهم طننا ويجعلون منه فاذا وصلوا قصر البحر عصروا من ذلك الدهن فضي
 منه قصر البحر فري الاصداغ فان الصدفة تدفن نفسها في ارض البحر ملاكان او طيناً خوفاً من الغواصين
 ويدمن الغواصون ابدانهم بالسواد عند الغوص خوفاً من طبع دواب البحر باهم وعند الغوص يصيرون مثل
 الكلاب صباغاً فبا من داخل الوجوه التي يلبسونها القود وجوانات البحر من حولهم ومن سكن هذه الناحية
 بعظم طمالة وينتفع بطنه وينسب اليها القرامطة (برستان) من اشهر بلاد النكرور ولا يوجد بها الخبز
 الا طرفة عند ملوكهم والابنوس عندهم كثير (بدخشان) مدينة مشهورة باعلى طراسان بها معدن
 الخش وبها معدن الالاجورد ومعدن البلور الخالص (بست) مدينة كبيرة من بلاد سجستان
 وهي مدينة جليلة كثيرة الخيل والاعناب والمياه والخضرة (باميان) ناهية من خراسان وارض
 الغوز ذات معدن وجبال وفري ولها ركش بها معدن الزينق (بلخ) مدينة عظيمة من
 اممات بلاد خراسان بناها منوچهر بن ابرج بن افريدون كان بها بيت النار وهو من اعظم بيوت
 الاصنام وكان في خدمته برمك جد البرامكة وكان يحكم في تلك البلاد كلها الى ان فتح خراسان في
 ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه وانتهت السدانة الى برمك ابى خالد فرغب في الاسلام وسار الى عثمان
 رضي الله عنه وضمن منه المدينة واليهما بنسب ابراهيم بن ادهم رحمه الله وكان من ملوك بلخ واليهما بنسب
 شقيق البلخي رحمه الله (باخور) بلدة من بلاد خراسان بنسب اليها ابو الحسن الباخوري رحمه الله

(يقول) بلدة من بلاد خراسان بنسب اليها الامام ابو بكر البهي رحمه الله (بسطام) مدينة كبيرة بمصر
بغير مدائن من عجائبها انه لا يرى بها ما شئ من اهلها واذا دخلها من به عشق اذا شرب من مائها زال عنه
ذلك واضطام برها رمد فط وماؤها يزيل البصر اذا شرب على الريق واذا احقن بمائها يزيل البواسير وجها
لا تأكل العذرة بنسب اليها سلطان العارفين ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي رحمه الله تعالى (برودرود)
بلدة بغير مدائن طيبة حصينة كثيرة المياه والاشجار ومن عجائبها انه نزل في قديم الزمان على بابها عسكر
فاصبحوا قد سحق العسكر حرا صليدا واثارها الى الآن باقية (بغتور) مدينة بين هرات ومرو بنسب
اليها سيد الابدال ابو الحسين النوري صاحب الكرامات بنسب اليها البغوي رحمه الله (بلور) ناحية
بغير مدائن فيها موضع في كل سنة ثلاثة اشهر يدوم فيه الثلج والمطر بحيث لا يرى فيها من الشمس (باب)
اربعه مواضع الاول بلدة بغير مدائن والثاني قرية من قرى بخارى بنسب اليها ابو اسحق ابراهيم بن محمد
ابن اسحق الاسدي البخابي البخاري والثالث اسم جبل بغير مدائن من ارض البحرين والرابع باب الابواب قد
عجبه على ساحل بحر الخزر مدينة الصخر وهي مستطيلة يصبب ماء البحر خابطها بناها النوشروان كسر
وهي احد الثغور العظيمة لانها كثيرة الاعداء وكانت الاكاسر شديدة الا انها من هذا المكان لعظم خطره وثقل
خوفه وبها صور مطلية لدفع الترك وفي زماننا استولى عليها عثمان باشا ابن ازدر وزير السلطان الاعظم
والخاقان الملقب مراد خان بن سليم خان العثماني وبني بها حصونا وغلب على بلاد شخال وسهيون ولوند
ونزج من بنائهم وتمكن بالقوة القاهرة والجنود المؤيدة وكان في الدولة العثمانية كجود بن سبكنكر في
الدولة العباسية بنسب اليه جماعة منهم زهير بن نعيم البابي وغيره ولما بناها النوشروان بناها على
شعب من جبل الفخ وهو جبل عظيم وصفه صنع جبل قد اشتمل على كثير من الممالك والامم وفي هذا
الجبل اثنان وسبعون امه كل امه لها ملك ولسان بخلاف لغتها ورجل السور من جوف البحر على
ميل منه ماء الى البحر فر على جبل الفخ ما داني اعاليه ومنخفضا في شعبا به نحو من اربعين فرسخا الى ان ينتهي
قلعة يقال لها طبرستان وجبل على كل ثلاثة اميال من هذا السور بابا من حديد واسكن فيه من داخله على
كل باب امه تراعى ذلك الباب وما يليه من السور ليدفع اذى الامم المتصلة بذلك الجبل من انواع الكفار
وهذا الجبل في المسافة علوا وطولا عرضا نحو شهرين واكثر وحوله امم لا يحصيهم الا خالفهم (بخاري)
مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر مدينة طيبة وليس في بلاد الاسلام احسن منها وهي مجمع الفقهاء
ومعدن الفضلاء ومنشأ العلماء وهي فية الایمان وكسرى ملوك بني سامان دورها سبعة و
ثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بنحبيها سور واحد وداخل هذا السور سور آخر يحيط على ارض المدينة
وهي قلعة حصينة ونهر الصفد يشق ربضها (بسم) حصن منيع بناه فرغانة معدن الذهب
الفضة والنشادر (بردعة) مدينة كثيرة الخصب ببلاد الشرف اكبر من فرنج في فرنج اشلا

ثماد الملك وهي حصنة كثيرة الثمار والخيرات وأما الآن فاستولى عليها الخراب وانارها بآفة (بيلقان)
مدينة كبيرة مشهورة ببلا داران بناها فباد الملك وليس بها ولا حولها بها حمير واحد (بالويه) مدينة
بنواحي الدربند بفرب شران لها عين ماء ينبع منها نطف عظيم يحصل منه مال كثير (بلي) بلدة في
بلاد الترك اهلها مسلمون ونصاري ويهود وجوس وسيفر بلادهم اربعون يوما لها حجارة شفع من البرقان
والرمد والطال (باشغرت) جبل عظيم من الترك بين الفسطنطينية وبلغاروهم اشد الترك اشد
واشد هم بأسا وفيهم جمع من المسلمين على مذهب الامام الاعظم يؤدون الجزية للنصاري (بجنه)
موضع ببلا الترك بها جبل على ثلثه شبه خركاه من الحجر وداخل الخركاه عين ينبع منها الماء وينصب من
الخركاه الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتنفج منه راحة طيبة (برجان) بلاد غابضة في جهة
الشمال بها فصر النهار الى اربع ساعات والليل الى عشرين ساعة وبالعكس واهلها الجوس (بلغار)
مدينة عظيمة على ساحل بحر انطس مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من ام
الترك ما لا يحد ولا يحصى والبرد عندهم شديد جدا لا يكاد الثلج ان ينقطع عن ارضهم صيفا وشتاء (بجه)
بلاد متصلة بالاعراب وبها معادن الزمرد محال منه الى سائر الدنيا ومعادن في جبال هناك يسقى منها السموم
فيرا واذا نظرت الالهة سالك حدتها (بل) كورة بين اران واذربجان كثيرة الضباب (بانغ)
(واريشه) مدبنتان بارض الافرنج سميتا باسم باينهما اما باي فاسم ملك تلك البلاد واريشه اسم زوجه
بينهما مقدار ميل وفي وسط كل مدينة ساريز من رخام وعليها صورة باينهما كأنه ينظر الى البحر (برويل)
مدينة بناحية افرنج كثيرة المياه والاشجار واهلها نصاري وفي ساحل البحر الذي يفريها يوجد الصنبر
الجهد (برطاس) ولايزر واسعة اهلها مسلمون (بندقيه) مدينة عظيمة للافرنج ويقال لها وندك
وعارنها في البحر ونشئ المراكب في ازمها وغرق دورها وليس لهم مكان يمشون فيه ويعمل الخوج فيه والاطلس
الجهد (بنكالة) مدينة عظيمة ببلاد الهند وهي على هرجون وغلب الاسم على الاقليم (بابجه)
مدينة عظيمة ببلاد الصين وبها جميع الفواكه الا العنب والبن فاتها لا يوجدان فيه ولا ببلاد الصين
والبنب والهند وانما عندهم شجر يسمى الشكي والبكي بطرح ثمارا طولا أطول الثمرة اربعة اشبار مدور كالخروط
وله فشر وفي جوف تلك الثمرة حب مثل الشاء بلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد فيه طعم التفاح وطعم
الكمثرى (باخوان) مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق وحولها مياه جارية ومزارع كثيرة وهي مراعي
الانزال وبها يعمل من الصنوبر كل غريب بحيث لا يوجد في غيرها (بيلي) مدينة الصين العظيمة اجبادهم
منقطعة عتلا بعدهم يحكى ان الملك عندهم اذا لم يكن له مائة زوجة يجهز جمهورا والاف فيل برجالها واسلحتها
لا يبتى ملكا واذا كان للملك عدة اولاد ثم مات الملك لا يرث ملكه منهم الا من هو قيم في النفس والنسب
(بلاد الروم) مملكة واسعة وبلاد منتسعة عظيمة وهم من نسل عيص بن اسحق عليه السلام وكانوا

قد بما على من الفلاسفة الى ان ظهر لهم دين النصرانية وبغال الملوكهم القباصرة وكانوا من اوفر الملوك هلا
 وعفلا واكثرهم عددا وعددا وبلادهم بلاد برد وهي كثير الجبال عظمه البركات (بلغراد) مدينه حصينة
 ببلاد روم اهلها سور منيع وقد احاطها اخرا من عظيمها وهما نهر طونه ونهر صوه فحماها السلطان سليمان
 اسكنه الله فصح الجبلان في حدود سنة سبع وعشرين وتسعين (بودين) مدينه بافنى ببلاد الروم
 ذات حصن منيع وكانت كرسى ملكه فال فحماها الملك المجاهد سليمان خان العثماني في سنة اثنين وثلاثين
 وتسعين (بسته) بلبده في مقابلة مدينه بودين في الطرف الاخر من نهر طونه فحماها السلطان المذكور
 شكر الله سببه المبرور (بلاد بوسنه) ممالك متسعة ذات مدن وقرى كثير بافنى ببلاد روم اهل
 (باطن الروم) بها جبل كثير على ملتقى النصارى وهم كنفى ام واحدة بينهم حبه شديده يقال لهم
 الطرشلية (بلاد الجبال) هم قوم من الترك يقرب الصغاليه طوال التي يعبر بعضهم على بعض كالبساع
 ويفترهون نساءهم (بلاد بجا) هم قوم من الترك بلادهم مسيره شهر وهم مشركون يسجدون للملكهم
 ويعفون البقر ولا يملكونها فحماها وبلادهم كثير الغيب والبن والزهرور (بلاد افراج) قوم من الترك
 لهم اسبله بغير كحا وبلادهم مسيره شهر (بلاد النثار) هم جبل عظيم من الترك اشبه بالسباع في شاره
 القلب ونفاظه الخلق وصلابة البدن وليس عندهم حل ولا حرمة يأكلون كل شئ وجدوه ويسجدون
 للشمس (بلاد النضرغز) هم قوم من الترك بلادهم مسيره عشرين يوما ولهم عند ظهور فوس فرجهم
 ملك عظيم الشأن له خيمه على اعلا قصره من ذهب لشع الف انسان رى من خمسة فراسخ وبها جبال
 وهو محمدا علق على انسان كصاحب الرعاف وغيره ينقطع معه (بلاد جكل) هم قوم من الترك مسيره
 بلادهم اربعون يوما وهم صباح الوجوه يزوج الرجل منهم ابنته واخوته واثرا حرمه وليسوا بحرمين
 ولكن هذا مذهبهم ويعبدون سهيلا والجوزاء وبنات نعش (بلاد الجبلان) هم قوم من الترك مسيره بلادهم
 يوما ولهم اصحاب عقول واداء صحيحه بخلاف ساثر الترك يزوجون تزوجا صحيحا ولا ملك لهم بل كل جمع لهم
 شيخ ذو عقل يخافون اليه (بلاد جرج) هم قوم من الترك بلادهم مسيره خمسة وعشرين يوما ولهم
 البغي والظلم يعبر بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر وهم اصحاب غار يفام احداهم صاحبه في زوجته واخيه
 وبنته ونساءهم ذوات الجمال والفساد ورجالهم قليله الغيرة ما كوهم اللحم والعبدس ويخذون من اعدائهم
 الا حرمهم ولا ياكلون اللحم الا مغسلا بالملح ويؤثم من خشب لا تاكله النار لها معدن الفضة (بلاد جرج)
 هم قوم من الترك لهم ملك طامع لا يجلس بين يديه الا من جاوزه الاربعين ولهم كلام مودون ويصلون الى جبال
 وبها حجر يسبح بالليل يستغنون به عن المصابيح (بلاد الخزر) هم جبل عظيم من الترك بلادهم خلف باب
 الابواب وهم صنفان صنف اصحاب جبال فابن وصنف سمر وهم مسلمون ونصارى ويهود ومن لا دين
 لمبود ولكل قوم حاكم وان ملكهم اذا جاوزه الاربعين عزلوه وقتلوه وقالوا هذا قد افسد عقله ولا يصلح

لشديد الملك (بلاد ضلخ) هم قوم من الترك مسيرة بلادهم عشرة ايام وهم اشد شوكة من جميع قبائل الترك
 يهرون على من حولهم ويتكثرون الاخوات والمرأة لا تزوج الا زوجا واحدا فان مات لا تزوج باق غيرها
 ومن زنا عندهم احر فوه هو الزانية ولا تطلق لهم ومهر المرأة جميع ما يملكه الرجل ومن شرط ملكهم ان لا
 يتزوج فان تزوج فتلوه (بلاد الروس) هم قوم كثيرون وامة عظيمة من الترك بلادهم منوعة لبلاد
 الصقالية وهم بعض شغلهم شهر وعنه غلافه لساثر الترك ولا يخرجون من التجاسات (بلاد الغز)
 امة عظيمة من الترك وهم نصارى كانوا في طاعة بني سلجوق ومسيرة بلادهم مسيرة شهرها حجر بعض شغل
 من الفولج بلاد كهاك هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وثلاثين يوما ويونهم من جلود الحيوان ما كوكهم
 الحمص والباقا لدها غناب نصف الحبة اسود ويضعها البصر لها حجر يستطرون برمي شاة وعندهم
 معادن الذهب الصافي في سهل من الارض يجدون قطعها وعندهم اللباس يكشف عنها السبل وليس لهم ملك
 ولا بيت عبادة ومن تجارونهم ثمانين سنة عبده الا ان يكون برعانه (بلاد البير) هي بلاد السودا
 في جنوب المغرب قال ابن الفقيه هذه البلاد حرمها شد جدا واهلها بالنها يكونون بالسرايب
 تحت الارض والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر بارضنا واهلها يخرجون عند غروب الشمس
 ويغطون الذهب وقد جرت العادة ان بلاد منابت الذهب متى اخذت وفق فيها الاسلام والاذا انعدم
 نبات الذهب فيها والذهب يحمل في كل سنة ويكون نبار في شهر رجب وآب حيث سلطان الشمس فاهر
 وطعامهم الذرة واللوبيا ولباسهم جلود الحيوانات من الفز وغيره ينفقدهم التجار ويصنعون الملح
 وخب الصنوبر والخز والاسورة والخواثيم فاذا وصلوا ابناءا شديد الى تلك البلاد ضربوا بالطلول
 فاذا سمعوا صوت الطبل اخرجوا امامهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجر بضاعته في حجة منفردة
 عن الاخرى وذهبوا وعاودوا مرحلة فتاتي السودان بالشير ويضعون تحت كل مناع شيئا من الشير
 ويصرفون ثرائي التجار فياخذ كل واحد ما يريد يجنب بضاعته من الشير ويترك البضاعة ويصرفون
 بالطلول ويصرفون ولا يرى احد منهم من هؤلاء احدا (بلاد الحبشة) هي ارض واسعة جدا وكا
 تحت ملكهم قد بامدنية يقال لها الحشرم ويقال لها ابصار فشا وها كان التجاشي وها عده اقاليم
 منها اقليم الحجر وهي الان تحت الملك ثم اقليم ساوه ثم اقليم دامت ثم اقليم لامان ثم اقليم السبهوت ثم اقليم
 الزنج ثم اقليم عدل الامراء ثم اقليم حلسا ثم اقليم بادمبا ثم اقليم الحراز الاسلامي الذي يقال له الزيلع
 ولكل اقليم من هؤلاء ملك تحت يده الخطي ومعنى الخطي السلطان وتحت يده تسعة وتسعون ملكا في اقليم
 الماير وجميع بلادهم تزرع على المطر في السنة مرتين والحربها شديدة جدا وسواد ابدانهم شدة الاقرا
 واكثر اهلها نصارى والمسلمون لها قليلون وهم من اكثر الناس عددا واطولهم ارضا واكثر ارضهم
 صحارى وطعامهم الحنطة والذخن وعندهم الموز والعنب والرمان ولباسهم الجلود وعندهم الفيل

(بلاد كهاك)

والزرافة ومركوبهم البفر منهم ابرهة بن الصباح ومنهم الجاشي واسمه احمه كان وليا من اولياء الله تعالى يوم من اجبر
 جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعلى عليه مع اصحابه صلاة الغائب (بلاد الزنج) فلبلة المياه والاشجار
 وسيرة بلادهم شهران شمالها اليمن سفوف بيوتهم من عظام الخوت وصيدهم الغيل ونجاراتهم على عظامها وعندهم
 ورق يوضعون في الماء فاذا شرب الغيل ذلك الماء اسكره فلا يقدر على الشئ فيخرجون اليه ويقتلون ويقتلون
 بانسانهم وعظامهم واكثر انبياءهم من اهل ما بين من وريما يحصل الى ثلثا من من قال جالسون الزنج فخصوا
 بامور عشرة سواد اللون وقلة الشعر وقطس الانف وغلظ الشفة ولشغب البد والكبد ومن الزنج
 وكثرة الطرب وثقل العقل واكل بعضهم بعضا في حروبهم واكثرهم عراة لا لباس لهم ولا يرى زنجي مغنوما وسبب ذلك
 اعتدال دم القلب منهم (بلاد السودان) هي بلاد كبيرة وارض مشعة محترقة لنا نير الشمس فيها والحرارة فيها
 شدة بحد جدا واهلها عراة لا يلبسون من شدة الحر منهم مسلمون ومنهم كفار ارضهم منبت الذهب وبها
 حيوانات عجبة كالغيل والكرند والزرافة (بلاد النوبة) ارض واسعة جنوبي مصر وشرفي النيل
 وغربيه واهلها نصاري قال صلى الله عليه وسلم خير سبيكم النوبة وقال ايضا من لم يكن له اخ فليخذ
 اخا نوبيا (بلاد بربر) بلاد واسعة بارض المغرب سكناها امم عظيمة يقال انهم من بقة قوم جالوت لما قتل
 هرب قومه الى المغرب فوطئوا في جبالها عن انس بن مالك رضى الله عنه قال جث الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومعى وصيف فقال يا انس ما جنس هذا الغلام قلت بربري يا رسول الله فقال بعه ولو بد بنا ر
 نفلت ولم قال انهم امم بعث الله عليهم رسولا فذبحوه وطبخوه واكلوا لحمه وبعثوا بمرفى الى نساءهم قال الله تعالى
 لا تخذث منكم نبيا ولا بعث فيكم رسولا (بلاد الديلم) بغرب فزون وهي بلاد كلها جبال وفيها خلق
 كثير وهم اشد الناس جمعا وجملا منهم ملوك آل بويه (بفراض) بليدة على فلة جبل لها عين ماء باردة
 وهي على ثلاث مراحل من حلب كان بناها احمد بن ابي داود وحزب وهي على فارة الطرب وفيها
 دهر اطول اخر با ماوى لقطاع الطريق الى ان عمرها الملك السلطان سليمان خان ابن سليم خان
 العثماني وبنى بها جامعا صغيرا وجامعا كبيرا وعين للواردن اليها طاعما (ببأس) بليدة بغرب
 بفراض جدها المرحوم محمد باشا الوزير وبنى بها جامعا لطيفا وجامعا كبيرا وتكبر بطبخ فيها الطعام
 للشارد والوارد (بروه) كرسى ملكة الهند وملكها اعظم ملوك الهند واكثرهم جمعا واعظمهم محاربة واكثرهم
 عسكريا (برزة) ثلاثة مواضع الاول فرزة في غزوة دمشق بها مقام سيدنا الخليل عليه السلام والثاني
 رساني وكورة من نواحي آذربيجان والثالث فرزة من فرى بنسا بور بنسب اليها ابو الفاسم حمزة بن الحسين
 البرزني البهقي (برقة) ثلاثة مواضع الاول اقليم بن الاسكندر وبين افرقية والثاني فرزة
 من فرى من بلاد الجبل والثالث بر فرجوز فرزة مقابله مدينة واسط والرابع قلعة حصينة بالشوم
 من نواحي روان (بقر) مدينة حسنة ببلاد فارس ذات بساتين وثمار فاخرة واهلها اذق

وتعدو على أهلها ثياب قطنية فامزة (بأنه) مدينة عظيمة على خور من الأرض وبارضها ينبت القنادل
الجزران (بروج) أيضا مدينة من مدن الهند جبلية حسنة البناء معتدلة الهواء

حرفاء السلام (تدبر) مدينة مديمة ابنيها من الحجب الابنية موضوعة على عد الرخام وهو

ان البن بنها سليمان بن داود عليهما السلام وهي مدينة شرفي حص وهي على ثلث مراحل منها وغالب ارضها
سباح وبها نخيل وزيتون ولها آثار عظيمة ولها سور وطلعة يجلب منها الملح المراد مشق وغيرها وبها بئر
زوجة سليمان عليه السلام (بنوك) مكان بين الحجاز والشام على طريق الركب الشامي لها عين ونخيل وبني
لها السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان برجا واسكن فيها عشرين نقر من البكرية لحفظ العين
من العرب (الكبية) هو الموضع الذي ناء فيه موسى وهرون عليهما السلام مع بني اسرائيل اربعين سنة
وهو بين ابله ومصر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا وذلك انهم لما منعوا من دخول الارض المقدسة جهم الله
ثقل في النبه فكانوا يسرون في طول غارهم فاذا انتهى النهار تزلوا في الموضع الذي ارادوا منه وكانوا
المن والسلي (توكستان) اسم جامع لجميع بلاد الترك (توقات) بلدة صغيرة في كجف جبل من زاب
احمر وبها بئر واشجار وفواكه جيدة وهي معتدلة في الحرارة والبرودة ولها قلعة حسنة صغيرة (سفر)
مدينة مشهورة بارض الاهواز بها الشاذروان الذي بناه سابور وهو من اعجب البناء واحكمها واتقاه
كثرة الهزات وافرة الغلات ينسب اليها سهل بن عبد الله السري صاحب الكرامات (بترين) مدينة كبيرة
حصينة وهي معظم مدن آذربيجان ودار الملك ما سلم من التار في تلك البلاد غيرها وهي مدينة كثيرة الجزر
والاموال والصناعات والآن قد زالت لجهتها واحمل حالها بوضع الحرب بين العثمانيين والسبعة عند دخول
عثمان باشا اليها ونزل اهلها (نصاره) بلدة في جنوبي المغرب بغرب البحر المحيط بالسن هذه المدينة زرع
ولا صنع ومعايشهم من الملح لان ارضهم سبخة جدا ومياه ابارهم عذبة واهلها عبيد (يلسان)
بلدة مديمة في المغرب ذكرها القزويني التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قصة الخضر عليه السلام وذكر
اهلها مدنيان مسوبان بينهما نذر ومبرج حجر احدهما اقدم من الاخرى في سفح جبل (شيتس) مدينة
بارقية حصينة صعبة المرتقى بنفرد بها العمال لخصانها خوفا من الرعية هو الهاردي لانغار اهلها
الحتي بها ديب كبير يأكل اهلها قال بعض من دخلها

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| البراغيت كلهم اكلوني | ولذيذ الطعام فدا حرموني |
| فرصوني حتى فتر جلدي | لو خلت الشباب امر فوني |
| ان صعدت السطح لم يركوني | واراهم على الدروج يسفوني |

وبها دود القرمز الذي يصنع به الحرير يجلب منها الى سائر البلدان (تولس) مدينة حصينة بارض المغرب
كبيرة على ساحل البحر اصح بلادها مواء واطيبها ماء واكثر ما خيرا وبها الفواكه التي لا تظفر لها (تقليس) مدينة

أقول الجزء الثالث
كان لسكونه على
الدراج
قده

حصينة لإسلام ورأى فيها أكثرا من ثوران وحصنها بعد إسحاق بن سماعيل مولى بني أمية أهلها
 مسلمون ونصارى ومن مجابها تمام شديد الحرارة لا يوجد بر لانه على من حارة ولها عين تنبع فاذا خرج
 عنها الماء صار حبات فحث في زمن السلطان مراد خان نعمة الله بالرحمة والرضوان (يعز) مدنة
 هو دار الملك باليمن وهي مطلية على النهايم (نكور) مدينة في بلاد السودان مشهورة وهي في جنوب
 النيل ومغربيه وهي مدينة عظيمة لا سور لها أهلها مسلمون وكفار والملك فيها للمسلمين وأهلها سودا
 عمارة الآن الأشراف من المسلمين يلبسون قبا طويلا ويحمل ذبلام خدمهم ونساء الكفار يسرن قبلهم
 بحزرات العقيق ينظنها في الجحوط ويعلفنها جملتهم وبعضهن رزقي شعروهن ^{ينظنها} تجرز بلادهم وبلادهم
 معدن الذهب وسائر البهاججار العرب بالصوف والخاس والحز ويحبون منها الذهب العنب
 (نبت) بلاد مباحة للصين والهند بها مدن وعارات كثيرة وهي بلاد تغوى بها طبيعة الدم فلهذا
 غالب على أهلها الفرج والسرور فلا زال الإنسان بها ضاحكا زحالا يعرض له اللحم والخمر ولا يكاد
 يوجد بها حزين ولا كئيب حتى أن أحدهم لو مات لا بد أخل أهله حزن كثيرا معدن الكبريت الأحمر
 وبها جبل السم وهو جبل من تر به يضيئ نفسه فاما ان يموت أو يغفل لسانه وبها طباط المسك وفي
 على صورة الطباط إلا أن لها نابين كتاب المختبر وأهلها لا يقرضون للمسك حتى يرميه الغزال ذلك
 انه يجمع الدم في سرها فاذا رأت جحر حاد اغت بك سترها (نارودت) مدينة عظيمة من مال الغرب لها
 الحار جارية وبساتين كثيرة فيها من انواع الفواكه يباع منها الجمل بغير ايط ذهباً وبها جبل ليس في أرض
 جبل مثله في العلو والمسافة وباطل هذا الجبل أكثر من سبعين حصناً وقلعة منها حصن وهو ^{اعظمها}
 بناء محمد بن نورث واسكنه أربعة أنفس فحفظوه سنين ولما مات بجبل الكوكب حمل ودفن في هذا الحصن
 (نوزر) بلدة من بلاد الغرب بها طلسم يبر فيه ريح عظيمة اذا دخلها كافرا ثارت تلك الريح فقتله
 (نابلاء) مدينة عظيمة ببلاد الغرب لها سبعة اسوار ودفن ثارت غالبها (ناره) مدينة
 عظيمة خصبة وفداش شهران من جل بها يحصل له الفلك من غير عجب والسرور من غير طرب ولم
 يعلم ما سبب ذلك (نغش) مدينة بالمغرب حسنة كثيرة الخيرات وبها من انواع الزبيب الكثير
 لا يوجد في غيرها (نيزدث) مدينة خصبة وبها بحيرة طولها ستة عشر ميلا في عرض ثلاث
 اميال وهذه البحيرة من عجائب الدنيا وذلك ان لها اثني عشر نوعا من السمك يوجد في كل شهر
 نوع لا يخلط بغيره البتة هذا أب طول السنة ثم يعود هكذا ابدا (نيليه) كانت مدينة عظيمة
 لكن الرمل غلب عليها وأخرها ونسف ماؤها من الرمل **حرف الجيم** (جابر سا)
 مدينة بأرض بلاد المشرق أهلها من ولد ثمود لا يصل إليهم أحد من ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم في ليلة أسري به قال لجبرئيل عليه السلام اني أحب ان اري الغوم الذين قال الله تعالى

بهم ومن قوم موسى آمنوا به وبالحق وبه بعدلون فقال جبرائيل عليه السلام بئسك وبينهم مشقة بسنين
 ذهابا وبسنت سنين ايا بابا وفي الطريق فهو عظيم من رمل يجري كجري الماء او كجري السهم لا يفت الا يوم السبت
 لكن سل ربك فسئل رب ربك البراني وخطى خطوات فاذا هو بين اظهريهم سلم عليهم فسلوه من انت فقال
 انا النبي الذي قالوا نعم انت الذي بشرتك موسى وان امك لولا ان نوبيا الصاغية الملائكة قال صلى الله
 عليه وسلم رايت في رؤيهم على باب دورهم فقلت لهم لم ذلك قالوا لنذكر اللوث صبا حاد مساء وقال مالي
 اري مساجدكم بعدة عنكم قالوا لا اجل ان نكفر لنا النساء وقال مالي لا اري فيكم سلطانا ولا حاكما قالوا
 نحن نصف بعضنا بعضا ونضلي الحق من انفسنا فلم نخرج الى احد نصف بيتنا فقال مالي اري بنيناكم
 مسوبا قالوا لا لابسد الهوى بعضنا من بعض وقال مالي اري اسواقكم خالية قالوا نزرع جميعا ونحصد
 جميعا فياخذ كل رجل منا ما يكفيه ويبيع الباقي لاجنه وقال مالي اري هؤلاء الغوم يعضكون قالوا
 مات فيهم ميت قالوا لو يعضكون قالوا سرورا بانه قبض على التوحيد وقال مالي اري هؤلاء الغوم يكونون
 قالوا ولد لهم مولود وهم لا يدرون على اي دين يقبض قالوا في ارضكم سباع وهوام قالوا نعم ثم نأخذ
 بها فلا تؤذي بنا فمن عليهم صلى الله عليه وسلم شريعتهم فقالوا كيف لنا بالبحر وبيتنا وبينه مسافة
 بعدة من عالمهم صلى الله عليه وسلم لتطوى لهم الارض قال ابن عباس رضي الله عنهما تطوى لهم الارض حتى
 يجمع منهم من يجمع مع الناس ويرجع الى بلاده (جاوه) وهي على ساحل بحر الصين مما يلي بلاد الهند وفي
 زماننا هذا ما يصل التجار من ارض الصين الى هذه البلاد والبلاد التي ورثها من بلاد الصين
 الوصول اليها مشقة ولبعد المسافة والتجارب يلبون من هذه البلاد والعود والكافور والسندل والقرنفل
 والبساسة (جنون) مدينة كبيرة الى الغاية في بلاد الغرب والبحر فيها بينا وبين الاندلس وهي على حافة
 البحر فيها مرسى يبدل الا فرج ولها بناين ودور اهلها عظيمة كل دار بمنزلة القلعة ولذلك استغنوا عن
 عمل السور ولها عيون ماء (جزائر الخالدات) وهي في البحر المحيط في أقصى الغرب كان بها مقام جمع
 من الحكماء وهي ست جزائر ويقال لها جزائر السعادات لان في جباها اصفاء الفواكه والطيب من
 غير عرس وارضها محل الزرع مكان العشب واصناف الرباحين العطرة بدل الشوك (جزيرة الرافض)
 في بحر الصين بها اناس عمارة رجال ونساء شعورهم زغب حمر تغطي سوانهم كلامهم كالصغير لا يفهم طول
 احدهم اربعة اشبار فيعلقون على الاشجار وهم امة لا يحصى عددهم الا الله تعالى واذا اجازهم شيء من الكراب
 بأنون بها السباحة مثل هبوب الريح وفي افواههم عنبر يبيعونه بالحد يد (جزيرة زانج) وهي جزيرة
 عظيمة في حدود الصين مما يلي الهند بها اشياء عجيبة ومملكة بسيطة وملك مطاع يقال له المخرج
 ومنها شجر الكافور العظيم جدا الشجرة نضال ما يذ انسان واكثر والكافور صمغ ذلك الشجر ولها بغاياض
 وحمرة صفر وخضر وطول ليس وفي جبالها حبات عظام تبلغ البغور والجاموس ومنها ما يبلغ الفيل

وبها فيه ذهب كما قال الجواميس والكباش وبها صنف آخر بيض الصدور سود الظهر (جزيرة سكاريا)
 جزيرة بعيدة عن العراق في بحر الجنوب بها قوم وجوههم كوجوه الكلاب وسائر بلادهم كبدن
 بالكون الناس (جزيرة الفصار) بها ناس فامهم قدر المذراع واكثرهم عود (جزيرة النساء) بها نساء
 لا رجل معهن اصلا واثن بلغن من البرج وبلدن النساء مثلهن وقيل اثن بلغن من ثمره شجرة هي عندهن
 باكل من منها بلغن وبلدن نساء وفي هذه الجزيرة الذهب مثل الزاب وفضبان كالخيزران وبها
 طيور على اشجار عظام يكاد نورها وحسن ارباشها يحطف الابصار فاذا فصد هم احد خاضعت في الماء
 (جزيرة وافي وافي) وهي بحر الصين والسير اليها بالبحر فالتوا انها الف وسما جزيرة وتلكها
 امراء يقال انها شهي دمهر بها اشجار كبار عالياث واورها تشبه ورق النبن الا ان اكبر ثمر في
 شهر آذار وله عراجين مثل عرجون الخمل فاذا بلغ حد الاستواء ينشق العرجون عن قديم جاريه فيبرز
 قليلا قليلا بكل اسنواها وسقوطها في شهر نيسان فيبان لها وجه بها خراف حرسا ليس في نساء
 العالمين من يشابهها في الحسن تعلق بشعرها في عرجونها ثم يندوب بالسقوط اولاً فاو لا وكما سقطت
 الى الارض تصبح ثلاثة اصوات وافي وافي ثم ثوث لساعتها ولهن لحم لا عظام له ثم تنشق الارض
 لها فند من فيها ولا يجسر احد يفر بها ومن كان غشياً من حاله فحين يلمسها تخرج له نار من الارض فخره
 لوفته ولا ينال الناس من الا القرحة على نحاسهن قال الرازي رحمه الله هي بلاد كثيرة الذهب
 ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم والحوان فودهم من الذهب ويأبون بالفصان المنسوجة
 من الذهب (جزيرة برطائل) ذكر ابن الفقيه ان سكانها قوم وجوههم كالجان المطرفة وشعرهم
 كاذاب الخيل وبها الكركند وبها جبال يسمع فيها بالليل صوت الطبل والدف والصباح المزج
 والمجربون يقولون ان الدجال فيها ومنها يخرج وبها الغرقل ومنها يجلب الى البلاد ومن اكله
 وطبا لا يهرم ولا يشيب ابدا (جزيرة رودس) مشهورة وقد مر ذكرها في الدولة العثمانية
 (جزيرة قبرس) مسيرة ما في جبل شملة على حصون متعددة وفي كثيرة ذات بساتين و
 انها يجلب منها اللاذن والزاج القبرسي (جزيرة جابه) في بحر الهند فيها قوم وجوههم على صدورهم
 وبها جبل عليه نار عظيمة بالليل ودخان عظيم بالنهار ولا يند واحد على الدنونه وبها العود
 والتار جبل والموز وفضب السكر (جزيرة سفطري) ببلاد الهند فيها مدن وفي جبل منها
 الصبر السفطري وهم الاخوين اما الصبر فضع شجرة لا يوجد الا في هذه الجزيرة واهلها قوم من
 اليونانيين (جزيرة السلاط) في بحر الهند يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وبها
 مدن وفي بحرها سمكة اذا ادركت ثمار اشجار هذه الجزيرة تصعد السمكة الى اشجارها وتعض
 ثمارها مصاثم سقط كالسكران فبأى الناس فياخذونها (جزيرة سيلان) وهي بين الصين

والهند وديارها ثماناً بفرسخ وسرديب داخل فيها وتجاوئ كثيرة ومدن وعدده مملوك ويحلب منها الصندل
والسبل والدارصيني والخرنبل والبنم وسائر العفائر وبها معادن الجوهر والأشياء العجيبة (جزيرة
الجماع) جزيرة عامرة واسعة وتجاوئ ومدن وجبال وأشجار وظهر فيها شجاع عظيم أثلغ من الناس
والمواشي ما شاء الله فشكى أهل هذه الجزيرة إلى الاسكندر فامر باحضار ثورين فذبحهما وطحنهما وحشي جلداهما
زفتا وكبريتا وكلسا وزر نجانا وكالاب حديد وجعلهما في ممر فجاء الشجاع وابتلعهما فاضطرب اضطراباً شديداً
فزاوه بشافح النائم بموته (جزيرة الفص) في بحر الهند ذكر أن ذا القرنين لما وصل إلى هذه الجزيرة رأى
أمة رؤسهم رؤس الكلاب وأنيابهم خارجة من أفواههم خرجوا إلى المراكب ذى القرنين وحاربوها فرأى
نوراً سطعاً فاذا هو قنطرة مبيت من البلور الصافي وهو لا يخرجون منه فآراد النزول عليه فنفخ الحكماء
وقالوا إن من دخل هذا القصر يغلب عليه النوم والغشي فلا يستطيع الخروج منه فيظفر به هؤلاء (جزيرة
البحاسة) في بحر القلزم ذكر أن الدجال مجوس فيها والنجاسة دابة تجس الخبايا وتأتى بها الدجال
(الجزيرة) بلاد تشغل على ديار بكر ومصر وربيعة وأما سميت جزيرة لأنها بين دجلة والفرات ينب
إليها الأمان الجزري (جزيرة تنيس) وهي بين دمياط وفرما وقد صنف في أخبار هذه الجزيرة كتاب
ذكر فيها ثمانية عشر سنة ما بين ثلاثين بطالع الخوف في اثنتي عشرة درجة في حد الزهرة وشرها
والمشترى فيها فلذلك كانت مجمعا للصالح وأخبار الناس قال يوسف بن صبيح رايت فيها خمساً من أصحاب
عبدة يكتنون الحديث ولم يملكها أعجمي ولا كافر فظن أن الزهرة تدل على الإسلام يحلب منها الشباب النفيسة
ولها موسم يكون فيه أنواع من الطيور (الجند) مدينة باليمن شمالي أعزماؤها في غابة الرواحن وهي
بلدة وخمسة وأربعين أهلاً شبعة وبها جامع لمعاذ بن جبل رضي الله عنه (جدة) بلدة على مرحلتين من مكة
وهي مرسى مكة يقال إن بها قبراً متاحوا (جبال) مدينة بارض الهند حصنة جداً على رأس جبل مشرف
نصفها على البحر ونصفها على البر قالوا ما منع على الاسكندر من بلاد الهند بلدة الأندة المدينة وأهلها
غافلون يعلم النجوم وهذه المدينة شجر الدارصيني وأهل هذه المدينة لا يأكلون اللحم وما كوكبهم البر والبض
(جاسك) جزيرة عامرة ببلاد الهند وأهلها جلادة في حرب البحر حتى أن الواحد منهم يسبح في الماء أياماً
ويقاتل بالسيف مع من هو في البر (جالطه) جزيرة بارض أفريقية ذكر أن لها عزاً كبيرة إذا فسد
فاصد هوث إليه من جبال شاهقة ووقفت على فوائها غاربر (جزيرة) مدينة عظيمة بمصر على
شاطئ البحر الغربي ذات فرى ومزارع وبها الغناطر التي لم يعمل مثلها وهي أربعون فطرة على شطرها
وبها الأهرام الذي هو من عجائب الدنيا طلم للرمل وهو صنم والرمل خلفه إلى ناحية المغرب نافي
بر الرياح من ارض الغرب فاذا وصل إلى ذلك الصنم لا يبعده (جفار) ارض بين فلسطين ومصر
كلها رمال بعض فيها فرى ومزارع وفحل كثير وأهلها يعبرون أثار الأقدام في الرمل حتى يعبرون

وطن الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والبيكر من الثيب ولا حلة لهم بالتواطع لأن الرجل إذا انكر شيئاً من
 مكانه طعن سائرهم ولو سار يوماً أو يومين (الجابية) قرية من قرى دمشق بناحية الجولان وروى عن ابن
 عباس رضي الله عنهما أنهما قال ادواح المؤمنين بالجابية بارض الشام وادواح الكفار ببيت مروه
 بارض حضرموت (جبله) خمسة مواضع بالبحر يك الأول بلدة من أعمال طرابلس شتى باسم بابنها
 جبله بن الابهام الغساني وبقرها قبر السلطان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى وهي مدينة عظيمة على
 البحر الثاني موضع معروف بارض بحد كات به الوضحة المشهورة بين بني عامر وبني نهم وهي من اعظم ايام
 العرب والثالث قرية من نواحي حماة زعموا انها اول قرية بنيت بنهامة والرابع موضع بالحجاز وال خامس
 قرية من قرى البحر (جتابه) بلدة على ساحل بحر فارس سبعة الهولاء وربة الماء لازرع فيها ولا
 صنيع لان ارضها سبعة وماء هامالح ينسب اليها ابو الحسن الفرمي خرج من البحرين ودعا الناس الى طاعته
 (جوز) مدينة ترهه بارض فارس كثيرة المياه والبساتين وبها قصور بناها ازيد شهر بن بابك من
 الاكاسرة (جرجان) قرية من أعمال بغداد مشهورة (جهرت) مدينة كبيرة بكرمان كثيرة الجزر
 وافرة الثمرات (جندبسا بور) مدينة حصينة من بلاد خوزستان مشهورة بها قبر الملك بغوب
 ابن اللث لصفار بها نخيل وزروع ومياه وخيرات كثيرة (جاجرم) مدينة بارض خراسان مشهورة
 بها عين ماء ينفع من الحرب (الجبال) ناحية مشهورة يقال لها بالفارسية كوهستان شرفها
 مفازة خراسان وفارس وغربها آذربيجان واهلها اصح الناس مزاجا واحسنهم صورة قالوا
 انها تربز بلبنة لان قبل العدل والانصاف ومن ولها عصي ومعظم بلادها اصفهان والري و
 همدان وخرم ودهان الجبال والاولد غير الا بحصى (جربادقان) بلدة من بلاد كوهستان بين
 وهدان ذات سور عظيم (جرجان) مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب
 ابن ابي صفرة وبها انواع الثمار والرباح ينسب اليها ابو سعيد الجرجاني (جوهستان) قرية من قرى همدان
 كان بها قصر لهمام جورا احد الاكاسرة (جوين) ناحية بين خراسان وكوهستان كثيرة الجزر وافرة الغلات
 وهي اربعا بقرية على اربعة فناء ينسب اليها ابو المعالي عبد الملك امام الحرمين الامام العلامة ما رأت
 العيون قبله ولا بعده مثله (جبلان) ناحية بين قزوين وخرم وصعبة المسالك لكثرة ما بها
 من الجبال والوهاد والاشجار والمياه في كل بقعة ملك مستقل لا يطع غيره والحرب بينهم قائم ساوا
 احسن النساء صورة ولا يستترن من الرجال يخرج من مكشوفات الوجوه والرأس والصدر (جرجان) مدينة
 عظيمة مشهورة على شاطئ جحون من امهات المدن جامعة لاشات الجزر وانواع المبررات
 واهلها اهل الصناعات الدفقة فانهم يبايعون في التدفين في صنابهم (جزة) بلدة حصينة
 مدنية من بلاد اذان من ثغور المسلمين وهي مدينة كثيرة الجزر وافرة الغلات اهلها اهل السنن والجم

ولا يمكن احدا يمكن بلدهم اذ لم يكن على مذهبهم ولعنقادهم (الجزائر) بلدة مركز الاولياء والصلحاء وهي
منه على صاحب فرقة من جهة الغرب (جبل الزان) لسكانه فردة يحفظون الامنة في البيوت ^{يحفظون}
فاش القضاة من اصحابهم يطعمونهم (جلق) بكس الجهم واللام ونشد بينهما موضعان الاول اسم كورة دمشق
وغولتها وقبل اسم دمشق نفسها والثاني اسم واد شرقي الاندلس (جوز) ثلاثة مواضع بفتح الجيم ويكون
الواو الاول فرقة من فرقة دمشق بنسب اليها ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن باسك ^{بن باسك} والشيخ
فرقة من فرقة بنسب اليها ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن اسحق الجوري والثالث فرقة من سواد العراق
(جيان) مدينة كبيرة عامرة حصينة لها سور منيع وعيون جارزة ولباشين كثيرة وهذه المدينة
اكثر من ثلاثة الاف فرقة يرتون دود الفز (جدان) مدينة كبيرة يشتهر عظيم واهلها ذرو
ثروة ولباش وهي قاعدة بلاد الصين **حرف الحاء** (حجاز) ارض مشقة ما بين اليمن
والشام وقاعدتها مكة المشرفة شرعا لله تعالى (حجر) ديار ثمود بوادي القرى على الطريق بين يثرب ومخونة
من الجبال وهي نصف مرحلة من مدينة المعلا (حوت) ارض واسعة باليمن كثيرة الرماض والمياه طيبة
الهواء عذبة الماء (حضر موت) ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لاحدهما شبام والاخرى
زريم وهي بغرب البحر في شرف عدن ولها بلاد قديمة لها بئر هو عليه السلام (حبرون) مدينة
بغرب بيت المقدس قبر فيها سيدنا ابراهيم عليه السلام واولاده ذات كروم كثيرة (حمص) موضعان
الاول مدينة حسنة بالشام في مسوى من الارض اصح بلاد الشام هواد وزينة وهي كثيرة المياه والاشجار
ولا يكاد تلذغ لها عرق واذا غسل بياها ثوب لا يقرب لابه عرق الى ان يغسل بماء اخر ويجل ثياب
حمص الى سائر البلاد ويوضع منه على اسعة العرق فيزكاهم واهلها موصوفون بالبلاهة والثاني في
اسم مكان بمدينة اشبيلية بالاندلس (حماه) مدينة قديمة ولها ذكر في الاسرائيليات واسمها بالبنا
حامونا ولما افترقها ابو عبيدة جعل كنيستها جامعا وجد في خلافة المهدي العباسي وكان فيه روح
وخام مكتوب فيه انه جد من خراج حمص وهي من ائمة البلاد ويمر في وسطها عظيم بئر العاصي يسمى
لباشينها بالتواهر (حلب) اربعة مواضع الاول مدينة عظيمة كثيرة الجزات طيبة الهواء بحمة
الزينة كان الخليل عليه السلام يجل اغنام فيها ولها باشين فلا بل وهي مدينة جبلية عامرة حسنة
المنازل لها سور مبني بالحجارة في وسطها قلعة حصينة على نيل الابرار وبها مقام الخليل عليه السلام
والثاني كفر حلب من فراهها والثالث اسم لعملة في ظاهر القاهرة من جهة القضاة والرابع حلب الساجور
من نواحي حلب ايضا (حصن كيفا) مدينة من اعمال بار بكر وهي على جملة بين حمزة ابن عمرو
بين مباحدين (حضر) مدينة كانت بين تكريت وسنجار مبنية بالحجارة المهذمة (حصن
الطاف) حصن حصين بطبرستان كان في مذهب الرومان خزنة ملوك فارس واول من بناه مؤمهر بن

ابرج بن افرنديون والى جانب هذا الحصن شبه دكان اذا طلع بعذرة او شي من الافذار ارتفعت في
 الحال سحابة فطرب عليه مطرا حتى ينسله وتنظفه وان ذلك مشهور عندهم (حلوان) بضم الحاء و
 سكون اللام اربعة مواضع الاول مدينة بين همدان وبغداد وهي آخر مدن العراق وهي الآن حراب ^{والثاني}
 حلوان فريز عند فسطاط مصر والثالث بلدة من مواشي بنسأ بوروا الرابع فريز من فري كوهستان
 (حوزة) كورة بين واسط والبصرة في غابة الرداة (حيرة) بكسر الحاء اربعة مواضع الاول مدينة كانت
 في قديم الزمان بارض الكوفة على ساحل البحر فان بحر فارس في قديم الزمان كان ممتدا الى ارض الكوفة
 والآن لا اثر للدينة ولا للبحر وكان المكان المدينة دجلة وكانت المدينة عرفت في قديم الزمان ^{في زمان} فافتت عمار
 حسان سنة وقيل بنيت في زمن نخت نصر بنسب اليها التتمان بن امرئ القيس صاحب الجيرة من ملوك
 لحم بن الجيرة فصر ابطال له الخورق في سنين سنة ما بنى احد من الملوك مثله بنسب اليها كعب بن عبد
 الحمري والثاني فريز بارض فارس والثالث محلة في بنسأ بور بنسب اليها جماعة منهم محمد بن احمد بن
 الحمري والرابع بلدة من اعمال غان بنسب اليها محمد بن مكارم بن ابي يعلى (حلة) مدينة بارض ابل
 وهي بين بغداد والكوفة واول من بناها سيف الدولة ابن ديبس الاسدي في سنة خمس وتسعين و
 اربعمائة وله ايضا فريز بين واسط والبصرة والحلة ايضا بلدة بين البصرة والاهواز
 (حمدان) مدينة عظيمة وهي من قواعد الصن يشقها نهر عظيم يسمى حمدان وبرسمت واهلها
 اصحاب اموال غزيرة (حوران) كورة من كورد مشق لشمل على عدة فري ومدن كثيرة (حمام)
 بها حمامات للرجال والنساء ذات بناء ابنى وبها ماء نابع في شدة الحرارة للسبيل فاذا طلب الاجرة
 ممن يدخله اشنع نبع مائه واذا اطلق عاد الماء لجران (حران) ستة مواضع الاول المدينة المشهورة
 بالجزيرة في ديار مصر بنسب اليها جماعة منهم ابو عمرو بن الحسن بن محمد بن ابي معشر الحرلي والثاني فريز
 من فري حلب والثالث حران العواميد فريز من فري غوطة دمشق والرابع حران الكبرى فريز من فري ^{الحسين}
 والخامس حران الصغرى ايضا من فري البحر والسادس حران اسم رملية بالبادية (حرسنا) ثلاثة
 مواضع الاول حرسنا الرينون فريز بغوطة دمشق بنسب اليها القاضي عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل
 الحرستاني فاضى فضاء دمشق والثاني حرسنا القنطرة ايضا فريز في غوطة دمشق والثالث فريز من اعمال
 حلب (حرة) بفتح الحاء اربعة مواضع الاول فريز في غوطة دمشق والثاني بلدة بغرب الموصل في شرقي
 دجلة بنسب اليها الشباب الحريري والثالث موضع بين نصيبين وراس العين والرابع موضع بالحجاز
 (حطين) بكسر الحاء موضعان الاول فريز بين طبريز وعكا بالشام لها قبر شيب عليه السلام وابنه
 صفورا زوجة موسى عليه السلام وعندها كانت وفرة حطين واليها بنسب ابو محمد هاج بن عبد بن الحسين
 الحطيني والثاني فريز على البحر من ارض مصر اهلها نصبه السمك

حرف الحاء

(خُرَّاسَان) بلاد مشهورة بما وراء النهر من احسن ارض الله واعمرها واكثرها خيرا واهلها احسن الناس
صورة واجملهم عقلا واكثرهم رغبة في الدين والعلم ولها الثعلب الطيار وهو صنف من الثعلب له جناحان
يطير بها خوفاً مدينته خراسان ذات لبائين ومياه كثيرة ينسب اليها الامام المظفر الخوافي
(خاوران) ناحية ذات فري بلاد خراسان بها خيرات كثيرة (خوست) مدينة من بلاد الغزنويين
بامير (خوار) بلدة من بلاد كوهستان بين الرقي ونيسابور بها فicus كثيرة يحمل الى ساير البلاد (خوت)
سنة الحاء وقع الواو موضعان الاول مدينة معروفة من مدن آذربيجان ذات سور حصين واهلها من اهل
السنة والجماعة ينسب اليها ابو بكر محمد بن يحيى بن مسلم الخوني والثاني اسم وادراء حصن ابي قزوين
(خوارزم) ناحية مشهورة ذات مدن وفري كثيرة وسبعة الرضة فسحة البقعة قال الزنجشيري
بخوارزم فضائل لا توجد في غيرها من ساير الاقطار ومضال محمود لا تنتفي عنهما من الامصار وكثرت
الك الى الخراب من قتال الترك واهل الشرك بها خراج من بلاد بدخشان فيحد في الشتاء مع
عظمه (خوق) فري من فري خوارزم ينسب اليها الامام احمد الجبوني (خلط) مدينة كبيرة مشهورة
ذات سور حصين ببلاد ارمينية ذات خيرات واسعة وثروات باغة واهلها مسلمون وضاري وبغها
خفاير يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر (ختلان) مدينة بارض الترك مشهورة حكى ان بها
شعبا بين جبلين باي في كل سنة ثلاث ايام من ذلك الشعب في وقت معلوم صيد كثير حتى يمتلئ دورهم
وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع الى سنة اخرى (خرفان) مدينة بغرب بسطام ينسب اليها الشيخ
ابو القاسم الخرفاني من المشايخ الكبار (خبيص) مدينة بكرمان ذكر ابن الفقيه ان باطن هذه المدينة
لا غطاء ابد وانما تكون لامطارها ولها رجا اخرج الرجل يده من السور فرفع المطر عليها ولا يقع على
بقيتها بدنة الداخل في المدينة وهذا شئ عجب (ختن) بلدة من بلاد الترك وهي مدينة عامرة جميلة
بها انهار كثيرة (خان بالي) بذكر من عظم هذه المدينة ما يستبعد العقل وهي قاعدة مشهورة
على السنة التجار واهلها جنس الخطا وعندهم معادن الفضة (خانقو) وهي من اعظم مدن القين
وهي على فخر عظيم اعظم من دجلة والفرات ولها اسم لا تحصى كثرة ولها الارز والموز ونصب السكر (خانجو)
وهي مدينة عظيمة من مدن السنين وهي على ساحل البحر وهي كثيرة الفواكه واللبلب والتمار في هذه
البلاد مسو بان (خبروه) مدينة حسنة ذات لبائين ولها غزال المسك الخالص الفاو وديار
الزباد وهي ديار كاهرة في الخلق والخلق يحل الزباد من باطها بملحقة فضة وهو عرف يخرج من باطها
(خيزان) بلدة بغرب ديار بكر كثيرة الثمار وغزيرة المياه بها الشام بلوط (خرابة الملك)
مدينة بمصر على شرف النيل ولها معدن الزمرد ومنها يجلب الى ساير البلاد (حروهي) مدينة
حسنة من اعمال مصر كثيرة الفواك بغرب منها جبل المطبلون ولها باي من جهة الغرب فخر من جبل

والماء ينصب بقوة يمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان (حَبْتَر) حصون على ثمانية برد من
 المدينة المنورة لمراد الشام ذات مزارع وبخيل وهي موصوفة بكثرة الحنجر وكان اهلها يهودا وكان
 في صدر الاسلام دار البقي فربطه **حرف الدال** (دمشق) وهي مدينة
 يقال لها جلق وهي حنة الارض لما فيها من الاماكن الزهدة وفي الحافات الاخضراء اول من بني دمشق الغالب
 غلام ابراهيم عليه السلام وكان حبشيا وهبه له عمرو بن كنعان حين هاجر وفي عيون التواريخ ان الذي
 بناها غلام الاسكندر وكان امينه على ملكه واسمه دمشق وقيل دمشق وذلك لما رجع الاسكندر من
 المشرق بعد ما عمل السدين اهل خراسان وبين باجوج وماجوج وسار يريد الغرب فلما قرب الشام صعده
 عفة دمر ونظر الى هذا المكان الذي فيه اليوم دمشق وجده رايا يخرج منه هرجا على خافيه عصفه
 فاجبه وقال لغلامه لذكور انزل الوادي واقطع الاشجار وابنها مدينة وسمها باسمك تنزل واخط
 وجعل لها ثلاثة ابواب الاول باب البريد والثاني باب جبرون والثالث باب الفرديس بحلة القبا
 عند دار فرس سنفر موجود في يومنا هذا وهي سنة سبع بعد الالف وهذا كان مقعدا للمدينة وكان في
 مكان الجامع اليوم كنيسة بعد الله تعالى فيها وكانت خارج هذه الابواب بساكن ومراعي وما اشبه
 وقيل بناها عاد (دبر اوتوب) فرب بلاد الجولان من اعمال دمشق كان بها منزل يوب عليه السلام
 ولها ابتلاء الله تعالى فيها العين التي ظهرت من ركضه والصخرة التي كان عليها حين ابتلاء الله ولها قبر
 الشريف زرار وبئر له به وبغيره قبر العبد الصالح الشيخ سعد (دبر سمعان) اربعة مواضع الاول في
 غوطة دمشق والثاني في كبري كالمدينة بنواحي انطاكية والثالث من وادي حلب بين جبل عظيم والجبل
 الاعلى والرابع بغرب حمص فيه قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (دبار نكر) ناحية من الشام
 العراق ذات مدن وفري كثيرة فبنيها الموصل وحران ولها هرد حلة والغرات (داوردان)
 بلدة كانت غزنة واسط وفتح بها طاعون فهرب منها عامة اهلها وتزلوا ناحية منها (دار انجر) كوف
 بفارس بها جبال من الملح الابيض والاصفر والاحمر والاسود (دميدان) مدينة
 كبيرة بكمالها معادن الذهب والفضة والحديد والحاس والنوبيا والنواذر (دورق)
 بلدة كبيرة بخوزستان في اعمالها معادن كثيرة ولها اثار قديمة لبلاد بن دار ولها الكبريت الاصفر
 البحري ولا يوجد هذا الكبريت الا بها (دورستان) جزيرة ببلاد فارس تربي فيها مراكب البحر الخ
 تقدم من ناحية الهند لا طريق لها الا اليها ولها فحل كثير في وسطها قلعة كانت في ايام الخلفاء عجب
 فيها من كانت جرمه عظيمة (دامغان) بلد كبير بين الرقي ونيسابور كثير الفواكه والمياه لا تنقطع
 الرياح منها بللا ولا هارا (دكان) (ودموران) قربان بغرب دمار بارض اليمن ذكر ان
 بارض اليمن احسن وجها من نساء هاتين القريتين والفواجر بها كثيرة يفتصدها الناس من الاماكن

البعيدة للنجور وقالوا ان دنان ودموران كانا ملكين اخوين وكل واحد بنى قريته وسميها باسمه وكانا
 مشغولين بالنساء يجلون من الاطراف ذوات الجبال هناك تناسل فيها الجمال (دمار) مدينة
 ببلاذ من اثار عماره قديمه باعده رخام واهل تلك البلاد متفقون على انها عرش بلقيس
 (دمقله) مدينة عظيمة ببلاذ النوبة ممتدة على ساحل بحر النيل وهي منزل ملكهم واهلها ايضا
 يعقوبيه ويونهم خصاص كلها واهلها عراة يشتررون بالجلود (دمباط) مدينة قديمة بغير
 مصر مخصوصه بالهواء الطيب وهي من ثغور الاسلام عندها مصب ماء النيل في البحر فكريان دمباط
 لفظه سريانية واصلها بالذال المعجمة ويقولون دمط ومعناه القدره الربانية وكانه اشاره الى
 مجمع البحرين يعني العذب والملح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر
 بفتح على يدك ثغر ان الاسكندرية ودمباط اما الاسكندرية فخرها من البربر واما دمباط فهم
 صفرة الله من صفوة الشهداء من رابطها ليلة كان معي في حطيرة القدس (دندرة) مدينة على غر النيل
 من نواحي الصعيد طيبة ذات مياه واشجار ونخل (دمهود) مدينة ذات اشجار وغار من اعمال مصر
 (دلي) مدينة كبيرة ببلاذ الهند سورها من آجر وهي في مسوى من الارض وغالب اهلها مسلمون و
 مسلم والسوق كفره وبها بساتين قليلة وليس بها عنب ونطرق في الصيف ويجمعها ما ذن لم يجعل الدنيا
 مثله وهي من حجر احر وليس مرتعبل كثيرة الاصلاح عظيمة الارتفاع تقارب منارة الاسكندرية
 (دارندة) مدينة من بلاد الروم (داريتا) قرية بغير دمشق وكان فيها الملك السعيد نور الدين
 لغامه قراء دمشق بغير غلاتها عليهم وكان فضلاء السلف يسكنونها وتمن سكنها من الصحابة بلال
 المؤذن رضي الله عنه وتزوج امرأة من اهلها بها الهاوند الخولانية ومات بدارباسة عشرين من ربيع
 وسبعين سنة وعمل على اعناق الرجال ودفن في باب الصغير وبها قبران مشهوران لسيد بن جليلين اثنى
 مسلم الخولاني وابي سليمان الداراني رحمهما الله **حرف الراء** (الرقيم) بلدة
 صغيرة بارض البلقاء من اعمال دمشق مبنية بحجارة مخوشة من صخر كانتا حجر واحد (رستن)
 كانت مدينة عامرة في قديم الزمان خربت في زمن فتوح الشام واثارها باقية الى يومنا هذا
 يقال ان اصحاب الرس كانوا بها وهي بن حص وعاء (رومية الكبرى) مدينة رياسة الروم
 ودار ملكهم وهي في شمالى غرزة القسطنطينية وهي في بلاد الفرنج وبها الملكها المان وبها سكن
 البابا الذي نطبعه الافرنج وهو عندهم بمنزلة الامام وهي من عجائب الدنيا لعظم عمارتها وكثرة خلقها
 وحصانها وذلك خارج عن العادة الى حد لا يصدق السامع (ردوم) مدينة بارض الافرنج
 بالحجارة المهندمة على خرشنة (رقادة) بلدة طيبة بارض بغير البغدان كثيرة البساتين
 وليس بارض بغير اعدل هواء ولا اطيب ماء ولا اصح تربة منها حتى ان من دخلها لم ينل مستبشر غير

ان يعلم لذلك سببا (وعند ر) مدينة بالمغرب من بلاد بربر بينها وبين راکش ست مراحل اهلها مسلمون
وبها معادن الفضة (رشيد) بلدة صغيرة على غرزة النيل عند مصبه في البحر بينها وبين الاسكندرية
مرحلة فوس (رأس العين) مدينة بين حران ونصيبين في قضاء من الارض بها عيون كثيرة يخرج منها
فوق ثلثا بر من كلها صافية وبصر من هذه الاعين نهر الخابور وهو ينبع دجلة (رحبة الشام)
مدينة مشهورة بنسب اليها ابو جابر الرحبي صاحب الكرامات الظاهرة وبها قبر عبد الله بن المبارك
(الرها) مدينة كبيرة رومبة عظيمة فيها اثار عجبة وهي اليوم خراب وهي شرقي الفرات بها
ما يزيد على ثلثا بر كنيسة وكان يكنسها العظمى من قبل المسيح الذي كان يسم به وجهه فانزل في صورة
نارسل ملك الروم الى الخليفة رسولا وطلبه منه واطلق بسببه اسارى كثيرة وهي جليدة سنية بناها
هرمس الاول ونحى عنها ما بر وثاني مدينة اصغرها الرها (رودبار) بلاد بارض الجبال كلها جبل
وهي دغرى وفلاح حصينة بنسب اليها ابو علي الروذباري (رؤافة) احد عشر موضعا الاول
مدينة في البرية بقرية ليس بها زرع ولا صنعة ولا ماء ولا امن بها سور يحكم بناها هشام بن عبد
الموفق الطاعون بالشام بنسب اليها ابو منيع عبيد الله بن زياد الرصافي والثاني اسم حلة كبيرة ببغداد بالجانب
الشرقي والثالث مدينة صغيرة بقرية البصرة بنسب اليها ابو عبد الله محمد بن عبد الله الرصافي والرابع صا
فرطبة بالاندلس بنسب اليها يوسف بن مسعود الرصافي والخامس رصافة الكوفة احد ثمانية عشر موضع
والسادس رصافة بنسبها بور من فراهة والسابع رصافة واسط من قرى العراق بنسب اليها حسن بن محمد
الرصافي والثامن رصافة الانبار احد ثمانية عشر موضع والسابع اسم بلدة بافرية في غرب من العراق
لمدينة الفصية والعاشر رصافة قلعة الاسما علية من ناحية الحواري مجدية والحادى عشر رصافة اسم موضع
في الحجاز (الرفقة) بفتح الراء والغاف اربعة مواضع الاول مدينة على جانب الفرات وهي اكبر مدن
دار بكر وهي خراب الآن ليس بها انيس بنسب اليها جماعة منهم هلال بن العلاء الرقي والثاني رفة
واسط مدينة كانت مقابل الرفة المذكورة غرزة الفرات كان بها فصران هشام بن عبد الملك خربت
والثالث رفة السودا اسفل من الرفة المذكورة بفرسخ وهي قرية كبيرة ذات بساتين والرابع الرفة اسم
بساتين مشهورة ببغداد في دار الخلافة بالجانب الغربي بينها دجلة لها ذكر في اشعار شعراء بغداد
(رودراور) كورة بقرية همدان وهي ثلث وتسعون قرية متصلة المزارع بها انواع الفواكه
ومن عذوبة فائها ولطافة هواها ارضها ثبت الزعفران بنسب اليها الامام مخير الاسلام ابو الحسن
الروذراوري (الرقى) مدينة مشهورة من اتمها البلاد واعظم المدن كثيرة الجزر في افرة
الغلات بناها هو شيخ بعد كوبرث وود هذه المدينة كلها تحت الارض وهي في غاية الظلمة
واتما صلا ذلك لكثرة ما يطرفهم من العساكر وخراب مرارا بالسيف والخسف وبها قبر الكسائي وفير

الامام محمد صاحبها بنصفه رحمه الله وبما في رجا من الاولياء والصالحين مثل ابراهيم الخواص وغيره
 (رَنْدَه) مدينة حصينة بارض الاندلس بها فخر رنده وهو لغز بيجري في غار لا يرى جريها اما الامم يخرج اليها
 وجما الارض ويجري (رَمَلَه) خمسة مواضع الاول المدينة المشهورة المسماة بفلسطين كما سبأ في والثاني
 حلة بخرس بنسب اليها ابو القاسم صاعد بن عمرو الرملي والثالث مكان ببغداد في مشرق الكرخ الى حلة
 ثم خربت والاربع قرية بالبصرة بنسب اليها عمار بن عبد القيس والخامس رمله ناحية نجد (رجاكو) مدينة
 عظيمة من مدن الصين وهي كثيرة الفواكه وبها جمع العطريات والا فاوهر واللبل والنهار في هذه
 البلاد متكافان لانها على خط نقطة الاعتدال (رجمامه) مدينة على نهر يقال له مورس وبها
 معادن كثيرة يبعث بها اهلها (رزنج) مدينة كبيرة بها راض غامرة وارضها سجنه ورمل في
 داخل المدينة ثلاثة انهار متفرقة على شوارعها واكثر ما بها الرياح العواصف **حرف الزا**
 (زاوه) كورة بخراسان بنسب اليها الشيخ جبر وروجل مشهور كان في الصنف يدخل في النار في الشتاء
 يدخل في الثلج في راء على تلك الحالة لا يملك نفسه ترك الدنيا وليس اللباد ومشي حافيا وضع جملته
 (زوبله) مدينة بان بفسية في اول حدود السودان ولاهلها خاصة عجيبة في معرفة اثار القدر
 ليس اعينهم تلك الخاصة (زَز) كورة بحدان بها ثمرات عجيبة (زَنْجَان) مدينة مشهورة
 بارض الجبال وهي في غابة الطيب واهلها احسن الناس صورة وظرافة في جبالها معادن الحديد
 (زَنْجَشَر) قرية من فرى خوارزم بنسب اليها جارا لله محمود الزنجشري (زَيْبَد) مدينة
 في مسوى من الارض من البصرة من يوم وماؤها ابار ولها غنبل كثير وعليها سور وفيه ثمانية ابواب
 ولها اربعة خنادق ولا يزال اهلها صفر الوجوه محلولون وهي كثيرة الفساد ولا ينكر احد على احد فليسته
 ولساؤهم منبرجات وهي فصية البن وبها البئر المعطلة والفصر المشيد (زَيْلَع) مدينة مشهورة
 من مدن الحبشة واهلها مسلمون حرها شديد وماؤها غزير وليس لهم فواكه ولا بعر فواها وليس لهم
 حاكم وفيهم شيوخ يحكمون عليهم (زَهْدَم) ملكة عظيمة بسار اليها من كر كر على شاطئ البحر مغربا ولها
 ملك وغت يد ملوك وبها قلعة حصينة وفي اعلاها صورة امرأة تعبدونها ويحجون اليها وهم امناء **حرف الهم**
 باكل بعضهم بعضا (زَرْعَة) مدينة ببلاد العرب زهرة كثيرة الاشجار والفواكه (زَرَاَعَة) مدينة مشهورة
 ببلاد حوران من معامل دمشق الشام **حرف السين** (سَمَمَنْد) مدينة مشهورة
 بما وراء النهر فالاول من استسها ككاس بن كعباد ليس على وجه الارض مدينة الطب لا انزله
 منها ولا احسن وهي تشبه بخاري في العمارة والحسن ولها فصوص عالية شاهقة وهو روافقها فخر
 از قناد دورها (سِنَابَاذ) قرية من فرى طوس على ميل منها وبها فخر هرون الرشيد (سِرْوَان)
 صقع من نواحي الباميان يجبالها يحون ماء لا تقبل التجاسات واذا الفى فيها شيء من التجاسات

مائج وعلا الى ناحية الملقى فان ادركه احاط به وغرر (سرخس) مدينة بين مرو وبسا بور بناها
 سرخس بن جود رز وهي كبيرة اهلها كثيرة الجزرات (سلمان) مدينة باذربيجان بين تبريز
 ارمينية بها ماء من اغسل منه ذهب عنه الجذام (سميرم) كورة بين اصفهان وشيرازها
 عين ماء يدفع الجراد وهو ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء الى تلك الارض بشرط ان لا يوضع
 الفرس الذي فيه الماء على الاكوال احدى به تحت سف ولا يلتفت حاملة الى ورائه فينبع ذلك الماء
 طرد السورانية عدد لا يحصى وبغسل الجراد كما تر (سهرورد) ببلدة بارض الجبال بفرب زيجان
 (سابور) مدينة بارض فارس بناها سابور بن اذشير من دخلها لم يزل يشم روائح طيبة حتى
 يخرج منها اكثر من رباضها وازهارها وبها الهار جارية وثمار دانية (بيجستان) ناحية كبيرة واسعة
 عمرها بيجستان بن فارس ارضها كلها سبخة وماء والرياح فيها لا تسكن ابد حتى ينو اعلمها او جهنم
 وكل طينهم من تلك الرعي وهي بلاد حارة شديدة الريح تغل الرمل من مكان الى مكان ولا يرى فيها
 بيت الا وفيه منفذ واهلها من خبار الناس واضح معاملته وهم يسارعون الى اعانة الملوك والمهوف ومواساة
 الضعيف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وامتنعوا على بني امية ان يلعنوا عليا رضي الله عنه على
 منابرهم ومن عادتهم ان لا يخرج المرأة من منزلها ابدان ارادت زيارة اهلها خرجت في الليل
 (سوس) ثلاثة مواضع الاول مدينة قديمة بخوزستان فيها قبر ابيال عليه السلام والثاني اقليم كبير
 باقصى بلاد المغرب ومدن عظيمة وفري كثيرة وعمارات متقاربة وبها انواع الفواكه وبها نصب السكر
 الذي ليس على وجه الارض مثله طوله عشرة اذرع ودوره شبر وحلله ويزل لبعادها شئ حتى قيل ان الرطل
 الواحد من سكره يحمل عشرة اطلال من الماء ويحمل من سكره ما قيم سائر البلاد ولساؤها في غاية الحسن
 والجمال وبها نخل الشب الفاحرة السوسية المشهورة في الدنيا والثالث بلدة بافريقية ليس بالمغرب
 بلدة اكبر منها ولا اكثر خيرا ولا ارفاها فيها الانج والتخل وفصل السكر (سوسة) مدينة
 بارض الصين يعمل بها الفخار الصيني الفاخر الذي لا نظيره (سيجان) مدينة مشهورة
 عظيمة وهي فصة بلاد كرمان كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساطين ومياه كثيرة من عاداتهم
 ان لا يأخذوا من الثمار التي اسقطها الريح كقوتها للفقراء فربما اذا كثرت الرياح يحصل للفقراء اكثر
 مما يحصل للثلاث والكون منها يحمل للانا (سيجان) مدينة مشهورة بارض الجزيرة بفرب الموصل
 ونصيبين في تحف جبل عال وهي طيبة جدا كثيرة المياه والبساتين والعمارة الحسنة (سدا جوج
 وما جوج) روى الشعبي ان ذا القرنين لما سار الى ناحية باجوج وما جوج اجتمع اليه خلق كثير وقالوا
 ايها الملك المظفر ان خلف هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم الا الله تعالى يخرجون بلادنا وياكلون ثمارنا
 وزرعنا قال وما صنعتهم قالوا فصار القدر ودمسلع عراض الوجوه فبني هذا السد كما مر تفصيله

في قصة الاسكندر واختلافوا فيهم على احوال احدها انهم من ولد هات فانه مجاهد والآخر انهم من غير هات
لان آدم عليه السلام نام ذات يوم فاحلم فاحسنت نطفته بالتراب فلما انقضى اسفل على ذلك الماء الذي
خرج منه خلق الله من ذلك باجوج وباجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام حكاة الثعلبي
والثالث انهم جبل من الزك فانه التحاك كذا في مراه الزمان (سلي) مدينة كبرى على شاطئ نهر النيل
وهي مجمع السودان واهلها ذوو باس شديد وبخدة وملاكم مؤمن (سفين) بلدة من بلاد الحبشة عظمى
اهله ذات اثمار واشجار وحيرات كثيرة ذكرنا اهلها اربعون قبيلة وفي المدينة من الغزاة والتجار
ملا يحصوهم الا الله تعالى واهلها مسلمون اكثرهم على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله ومنهم من هو
على مذهب الشافعي والبرود عندهم شديد (ساباط) بلدة بفرب مدائن كسرى وبالجبهة بلاس اباد
بها بلاس وهو من ملوك الفرس فقربته العرب وقالوا ساباط (سيرا) مدينة شريفة
طيبة البضعة كثيرة البساتين والعيون (سار) مدينة عظيمة كانت على شرفة وجاله بين تكريت وبعث
بنائها المعظم سنة احدى وعشرين وثمانين وسكن بها مجنوده حتى صاروا اعظم بلاد الله وهي اليوم
وبها اناس فلا بل كالفريز (سرم راي) وهي سامرا المذكورة (ساره) مدينة طيبة كثيرة الخيرات
والثروات والمياه وكان في قديم الزمان بها بحيرة غاصت عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم والآن موضع
البحيرة يزعمون شعبرا واهلها مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الطبع وكلهم شافعي المذهب
يفتح بكل ثلاثين سنة بارضها التي تحبس على الشوك فيجوزون وينقلون الى البلاد (ساروق) مدينة بار
البن كانت مدينة عظيمة ولها اثنا وعجبة باقية الى الان يوجد بها قطع الذهب والفضة والحلي وكان
بها صناع الدروع للحكمة (سبا) مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ثلاثة ايام بناها سبأ بن يشجب
بعرب بن فحطان كانت مدينة حصينة كثيرة الاهل طيبة الهواء عذبة الماء كثيرة المياه وهي التي ذكرها
الله في القرآن (سجستان) مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان ذات بساتين
ونخيل واصناف لعب واهل هذه المدينة من اغني الناس واكثرهم مالاً وهي واسعة الاطراف غامرة
الدبا وكثرة البركات غزيرة الخيرات يقال ان كان سيرا الراكب في اسوانها نصف يوم فلا يقطعها ليس
لها حصن بل في صور شاهقة وعمارات متصلة خازنة وهي على حافة نهر ياتي من جهة الشرق وبها بساتين
كثيرة وثمار مختلفة يقال انهم يحدون الزرع ويتركون اصوله فائمه في الارض على حالها فاذا كان في
الحام المقبل نبت ثانيا مرة واستغله ارباب من غير بذور وفيها قوم ياكلون الكلاب والجراد بن وغالب
اهلها عجم العيون (سبته) بلدة مشهورة ببلاد المغرب في البر البري على ساحل مجمع البحر عند
القضرة التي وصل اليها موسى وفناء بوشع عليها السلام فني الحوت المشوي وكانا قد اكلوا نصفه فاحيا
الله تعالى النصف الثاني فاختد سبيله في البحر مراراً وله نسل الى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها

سجستان

اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد وجانبها صحيح والاخر شوك وعظام في غشاء رفيع على احتياها وفيها
 واحدة ورأسها نصف رأس من راسها من هذا الجانب استغذرها بحسب اقامتها كونه منقذة والنا
 ببركون لها (سرقسطه) مدينة كبيرة من اطيب بلاد الاندلس بفتح واحسنها بانيانا واكثر
 ثمارا واغزرها صباها ومن عجائبها انزل لا يدخل بها حش ولا يعيش بها وهي الآن بسبب الانح
 ملكوها سنة اثنتي عشرة وخمسمائة (سمفارة) مدينة منو سطة وعليها خندق عظيم محيط بها
 واهلها ذوابس شديد وبجده ولها نهر يأتي من الشرق يصب في النيل (سرنديب) جزيرة في بحر
 هركند باقصى بلاد الصين وهي غمانون فرمخا في مثلها لها ثلاثة ملوك كل واحد عاص على الآخر لها
 معدن الذهب والفضة ومناس للؤلؤ وبها الجبل الذي اصبط عليه آدم عليه السلام وبها اثر قد مر
 مغرسة في الحجر ديو كل ليلة على هذا الجبل مثل البرق من غير سحاب وغيم ولا بدله كل يوم من مطر
 موضع قدم آدم عليه السلام ويقال ان الباقوث الاحمر يوجد على هذه الجبال تحدره الرياح والسهول
 منها الى الخفيض وقطع الناس ايضا واكثر اهلها الجوس وبها مسلمون ايضا ودولها في غاية الحسن
 وبها كاش لها عشرة فون (الستد) ناحية بين الهند وكرمان وبها بيت الذهب في صحراء كوك
 اربع فراسخ لا يقع عليها الثلج في هذا البيت ترصد الكواكب وهو بيت يحطه الهندو والجوس (سوتناه)
 بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر (سفالاه) مدينة بارض الزنج بها معدن الذهب و
 اهلها سودان وذلك معروف عند تجار الزنج (سمهر) قرية بالحشة لها صناع الرماح الشهيرة
 وهي احسن الرماح وهذه القرية في جوف النيل يابنها الغنا على وجه الماء يجمعون ريشه وندون ريشه
 ويبعون جثته (سندابل) مدينة عظيمة ببلاد الصين وفيها دار الملك ووسعها ميرة
 يوم ولها ستون شارع كل شارع يبعد الى دار الملك ولها سور ارتفاعه تسعون ذراعاً على
 راس السور هنر عظيم يفرق سنين جزواكل جزو ينزل على باب من ابوابها وفيها من الزرع والنبات
 والبساتين وبها انواع الجوهر ليا سهر الحرير وجلهم عظام الفيل وابوابهم ابوس وفيهم عبدة الآلات
 والجوس ويقال للملكهم خاتان موصوف بالعدل والسياسة (سحنا) مدينة باسفل مصر في
 جبالها حجر اسود وعليه علامة اذا اخرج من الجامع دخلت العصا في راسه وان اعبد الى الجامع خرجت
 منه (سوتس) مدينة على ساحل البحر وفيها مرسى للراكب (سمنود) بلدة قديمة بنواحي
 على ساحل النيل مشهورة (سوتلي) بلدة بارض البربر قرب مراكن اهلها من اشترار البربر
 (سدوم) فصب من فرى قوم لوط عليه السلام وهي بين الحجاز والشام في بلاد الخليل عليه السلام
 كانت من احسن بلاد الله واكثرها خيراً ومباها واشجارا وثمارا والآن قد صارت عبرة للناظرين
 (سجمل) قرية من نواحي فلسطين بين باناس وطبرية ولها بئر يوسف عليه السلام (سبلون)

في بنائها مسجد السكينة وجر المائدة ويقال انها كانت منزل يعقوب عليه السلام (سهرورد حصار)
 فلحق حصنه بالروم مشهورة على رحلتين من فونية لها بيعة كنانوس يقال ان الدابة اذا احبس ماؤها
 بطاف لها حول هذه البيعة سبعة ابعث ماؤها وذلك امر مشهور (سپيناب) ويقال سبونوب
 مدينة لها سور حصن بغرب البحر لها بساكن كثيرة الى الغاية (سليبة) بلدة من اعمال الشام ماؤها
 ثناء ولها بساكن كثيرة بناها عبد الله بن صالح وهي على طرف البلاد بحصنة يقال ان اهل المؤمنين لما نزل
 بهم العذاب رحم الله منهم ما يرضى عنهم فها هم في هذه المدينة فنسب اليهم وبها الحارث السبعة يقال ان بها
 فور السابيين (سامسون) مدينة ببلاد الروم ساحلية في واطنة والجبل في جنوبها متصل على
 ساحل البحر غربا وشرقا ولها بساكن (سمندو) مدينة ببلاد الروم (سيواس) مدينة مشهورة
 ببلاد الروم لها ظنة صغيرة وهي من امهات البلاد حصنة كثيرة الامل والخيرات والثمرات اهلها
 وضاوي والمسلمون تركان وروم ويحكى ان سيواس وقف على علف الطير في الشتاء عند وقوع الثلج
 ينشوي الجيوب بحاصل هذا الوقف وينثر على الاسطحة ليلتقطه الطيور الضعاف (سلانيك) مدينة
 ببلاد الروم وغالب اهلها اليهود ويحل بها الخوخ واللبابيد المنقشة (سوفاره) مدينة كبيرة ببلاد
 الهند عامرة وهي فرضة من فرض البحر الهندي لها مصايد ومغاس للؤلؤ (سرود) مدينة عظيمة وهي دار
 ملك النوبه وهم اول من يشرب من النبل (سور معشوفة) كانت مدينة على ساحل بحر الشام بغرب
 صيدا ولها ميناء واثار سور المدينة باقية الى يومنا هذا وهو اخر سنة سبع بعد الالف وهي حرا
 بسكنها بعض الفلاحين بنسب اليها موسى السوراني من الابدال صاحب الخطوة المذكورة في اوائل هذا التاريخ
 (سراي) مدينة ببلاد الروم ابل وهي قاعدة بلاد بوسنة ذات اثمار واشجار واهلها احسن الناس
 خلفا وخلفاء وعمالها عين ماء حامض (سوبداء) اربعة مواضع الاول قريب من فيروزان
 اعمال دمشق بنسب اليها ابو محمد عامر بن دغش الخوراني السوبدي والثاني موضع على البلبين من بلاد
 من جهة الشام والثالث مدينة مشهورة بين آمد وحران من ديار مصر وربعة والرابع قريب من
 فيروزان بينها وبين مصر **حرف الشين** (الشام) بلاد واسعة وهي من
 الفرات الى الغرير طولا وخرضا من جبل طي من نحو القبله الى بحر الروم وما بسما من ذلك من البلاد وكذا
 ذكره ابن الملقن في الاشعار وهي الارض المقدسة التي جعلها الله مهبط الرسل الانبياء ومنزل الاولياء
 واهلها احسن الناس خلفا وخلفاء ولما كان في ابدى الروم كان مفسوما اربعة اشام قسم نصيب بعض
 نصيب دمشق والثالث الاردن ونصيب طبريز والرابع فلسطين ونصيب بيت المقدس ولما عزم ابو بكر
 رضي الله عنه على فتحه بيث الى كل قسم منها جندا وامر عليهم امير اوقى كتاب العتدان الشام خمس اشاما
 فالشام الاولى غزة فلسطين والرملة والشام الثانية الاردن وطبريز والعمور والشام الثالثة الغزوة

ودمشق وسواحلها والشام الرابعة حمص وحماه وكفرطاب وفنبرين وحلب والشام الخامسة انطاكية
والعوام والمصبه وطرموس (شوبك) بلدة صغيرة كثيرة البساتين من اعمال الشام
غالب اهلها نصاري وهي شرقي الغور على طرف الشام من جهة الحجاز وينبع من تحت فلعنها عينان
وفلعنها على نيل مرتفع مطلق الغور (شبرز) مدينة من اعمال حلب بناها الملك بشير وهي على
ساحل بحر العاصي وهي ذات بساتين واكثر فواكهها الرمان وبها قلعة حصينة (شحر) ناحية
بين عمان وعدن على ساحل البحر ينسب اليها الغبير الشحري لانه لا يوجد الا في سواحلها وبها غياض
يوجد بها البساسة وبين ارض الشحر وحضر موت ارض بها شخص من نخاس قد مدبده الى ورائه كانه بخا
الناس بامرهم بالرجوع فان من ودائر ارض مرجية لا تستقر عليها الاقدام من دخلها هلك ولما وصل
اليها الاسكندر خرج عليه غل كهيئة الجمال البخاني فكانت الغلة تضع الرجل الفارس فتقتله فخرج من
هناك واقام علم (شعب) جبل في اليمن في بلاد وري يقال لاهلها الشعبون ينسب اليها
الشعبي (شخ) قرية بارض اليمن من عجائبها ان بها شفا ينعد الى الجانب الاخر من لم يكن له ولد
لا يقد على النفود فيه (شربال) مدينة بالقرب من اعمال بجابه على ساحل البحر (شطأ)
بلدة بالقرب دمياط ينسب اليها الشاب الشطوبير (شاطبة) مدينة كبيرة قديمة يضرب
بحسبها المثل يعمل بها الورق الذي لا ينطبله في الاقاليم وهي في شرقي الاندلس يذكر اهلها بالشر
والظلم والمعدى ينسب اليها الشايطي (شاشين) جزيرة توازي حد الاندلس طولها مائة
عشرين يوما وهي كثيرة اللواشي واهلها اكثر الناس غلبا بطواق الذهب (شغنة) مدينة
بالاندلس بالقرب وادي الحجاره من عجائبها جبل مطلق عليها اذا كسر حجر منه يخرج من كسره زفت اسود
شبه الفار (شلب) مدينة بالاندلس بالقرب باجه لها بسط منسج من عجائبها انه قل ان
يرى من اهلها من لا يقول الشعر ولا يعانى الادب ولو مرت بالحراث خلف البقر وسأله الشعر لقر
من ساعته اى معنى فترجعت عليه (شنرة) مدينة بالاندلس بالقرب الاشونير على ساحل
البحر وعليها صنبا يزاد بها لا ترى البلد ومن عجائبها ان بها نفا حام مقدار البطيخ دوره ثلثة اشبار
وهي الآن بيدا لا يخرج ملكوها سنة ثلث واربعين وخمسين (شنزين) مدينة ببلاد الاندلس
بغرب باجه على ساحل البحر مبناها على هضبة وللتهم فوض على بطايتها كفيض النيل بمصر يزرع
اهلها على نداولها يوجد الغبير الجيد الذي يقد في البحر الى ساحله ومن عجائبها ان دابة تخرج من البحر
هناك وتختلج بحارة على ساحل البحر يستط منها وير على لون الذهب ولين الخز وهي غليظة عنزة جدا
يجمعها الناس وينسج منه الثوب ولا ينقل من بلادهم الا بالحنفة فيخرج عليه ملكوهم ويزيد قيمته الثر
منها على الف دينار لحسنه وحرارة (شنت مرتبة) مدينة قديمة بالاندلس معناه مدينة

مريم بها كنيسة وهي ذات بناء رفيع وصوار عظيم من فضة لم ير الاذن مثلها ولها عين ماء اذا راحها
 النازح من البعد لا يشك في انها جارية فاذا قرب منها وفتح البصر على منبعا لم يرها جارية اصلها فاذا
 ساءل عنها راحها جارية وهذا امر مشهور عندهم (شفتيرة) ارض بالاندلس خصها الله تعالى بالبركة
 وانها حسنة المنظر والخير ومساكنها اربعون ميلا يحصل من مكوك البذر ما يملكوك (شبلان)
 بلدة ببلاد القين في غاية الطب لا يرى بها ذوما هذه من حجة هواها وذو بزماء ماءها وطيب زيتها واهلها
 احسن الناس صورة واهلها امراضا وذكر ان الماء اذا شرب في بيوتها ينفع منه راحة الصدر (شعب)
 بوان ارض ببلاد فارس وهي احد منزهات الدنيا المعروفة بالحسن والطيب والتراب وكثرة الاشجار
 والافار (شيراز) مدينة حسنة جميلة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلات وهي
 احسن بلاد فارس بناها شيراز بن طهورث واحكم بناها سلطان الدولة بن بويه زعموا ان من اقام
 بشيراز سنة يطيب عيشه من غير سبب غير ومن عجائبها شجرة تفاح نصف تفاحها في غاية الحلاوة و
 نصفها حامض (شاذناخ) مدينة بخراسان بغرب بنسابةور ذات سور حصين وخندق واسع
 عليها النار واخر بومها (شلبه) بلدة من نواحي دماوند كثيرة المزارع والبساتين والثمار وهي اشد
 برودة يضرب بنفاسها المثل في شدة الصورة (شهر دوسر) كورة واسعة بين اربل وهران لها
 فري ومدن واهلها اكراد وقطاع الطريق وكانت مدينة ذات سور عريض عال وبها نونى الاسكندرية
 (شهرستان) ثلاثة مواضع الاول مدينة بخراسان بين بنسابةور وخوارزم بساتينها من اعما
 سبعة عنها بسبب ان الرمال لا تزال تنسف وينسب اليها ابو الفتح محمد بن عبد الكبر الشهرستاني صاحب
 الملل والنحل والثاني خصبه كورة بنسابةور من ارض فارس والثالث اسم لمدينة اصفهان (شهر)
 مدينة بآذربيجان لها معدن الذهب والفضة والزبرنج الاصفر والاسود ولها سور محيط بها وفي
 وسطها بحيرة لا يدرك ضرها لها بيت نار عظيم الشأن عند الجوس من عجائب هذا البيت اتم بوقدون فيه
 منذ سبع مائة سنة فلا يوجد فيه رماد البتة ولا ينقطع الوقود عنه ساعة من الزمان (شاش) ناحية
 بنماوراء النهر ناحية لحادة لبلاد الترك كانت اكبر ثغرى وحدان ترك وكانت من اقرب بلاد الله واكثرها
 خيرا خربت في زمن خوارزم شاه بسبب اختلاف الصاكر (شبله) فري من اعمال بخارى ينسب اليها
 الشبلى الزاهد العارف بالله صاحب الحالات الجميلة (شروان) ناحية بغرب باب الابواب عرھا
 افوشروان فتمت باسمه وتشمل على هذه مدن ولها ارض مقدار فرسخ يخرج منها بالنهار دخان بالليل
 نار ولها نبات يسمى الثعلب حكى الرئيس ابن سينا انه راها وهو يشبه خصيتين احدهما ذابله
 والآخرى طرية ذكر ان الذابله تضعف قوة الباه والطرية تعين عليه (شماخي) مدينة من اعظم مدن
 بلاد شروان وهي دار الملك (شاپور) مدينة من اعمال باب الابواب لها جبال عتيق ولها ظفر افراسياب

ملك الترك بملك الفرس كبه بالحد يد وجبه في هذا الجب ووضع على قم الجب محبرة كبرية فذهب رستم
الشدة بدا اليه خفيه ورضي القصر من قم الجب وسرى الملك واتي به الى بلاد الفرس والتحقه مملكة
هناك من رايها يستبعد ذلك اعظمها (ششونين) مدينة عظيمة جدا على شاطئ البحر المحيط وفي
داخلها عيون ماء عذبة اهلها عبدة الشعري الا قليلا وهم بضاري والطلا في عندهم الى النساء و
المرأة تطلق نفسها متى شئت وتبطل كل مصنع اذا اكملوا منه لا يزول ابدا (ششاس) ببلدة من
بلاد الازر وهو على طرف جبل شاهو جدا لا طريق اليها والبر عندهم في غاية الشدة سبعة اشهر
واهلها اهل الجبر والصلاح والضبان والغزاة والاحسان للفقره وصنعهم عمل الدروع والحواشن
وغيرها من انواع الاسلحة (شوشيط) حصن بارض الصقالبة فيه عين ماء صالح ولا ملح بارضها
ولا ينالك الناحية اصلا فاذا احتاجوا الى الملح اخذوا من ماء تلك العين وملؤا منه القدور واوثقوا
نحتها نار عظيمة ثم تركوها حتى يبرد فيصير ملحا اجاجا جامدا ابيض (ششيرة) ارض ببلاد
الغريب قباوم من البربر واخلاق العرب وبها معدن الحديد وبها وبين الاسكندر زبر برة واسعة
يقولون ان بها معدن مطلسمه عظيمة من اعمال الحكماء لانظها لامصادفة حتى ان رجلا في عمر بن عبد
العزيز رحمه الله وكان عمر يومئذ هو الحاكم بمصر فمر في انظر اى في صحراء الغريب بارض ششيرة وفداو غل
في طلب جبل له مدينة فدر ب الاكثر منها وانزج فيها شجرة عظيمة بساق غليظ تنمو من جميع الفواكه
واتراكل منها وتزود فقال له رجل من القبط هذه احد مدن هرمس الهامسة وبها كنوز كثيرة فوجه
اليها عمر بن عبد العزيز مع ذلك الرجل اناسا من ثقافته فطافوا تلك الصحاري باقافهم ينفقوا على شئ
من تلك المدن وقد اورد صاحب الخريدة في كتابه حكايات من شاهد تلك المدن (ششور) مدينة
عظيمة ببلاد الهند على نهر جيحون وهي كثيرة الاشجار والمياه والفواكه **حرف الصاد**
(صلت) بلدة من اعمال الاردن بها قلعة يسكنها من يحفظها من قبل ملوك العثمانيين وينبع
من تحت قلعتها عيون كثيرة وتدخل البلد وبها سابين كثيرة يجلب منها حب الرمان الى البلاد
(صشون) بلدة من اعمال طرابلس الشام بها قلعة حصينة وهي على صخر صعب المرتقى وعلى
طرف جبل نخها او دبرها بلدة واسعة عميقة وهو نهر في حجر صلد ولها ثلاثة اسوار ويقلعها مياه كثيرة
من الامطار وكانت دار ملك الفرج فاقصمها السلطان صلاح الدين الايوبي وبالعرب منها او دبر
بها من اشجار الحمض ما لا يوجد غيرها من البلاد (صبا) موضعان الاول ببلدة على ساحل
بحر الشام ذات سابين بها حصن داخل في البحر يصل اليه المار على قناطر وطها مينا والثاني في
بحر دمان من اعمال دمشق (صور) وفي سور وفد مركزها في حرف السنين وهي اقدم مدينة بالساحل
وان عامة الحكماء اليونانيين منها يقال ان كان لها منظر من عجائب الدنيا على فوس واحد دخل

الى رساها من تحت القنطرة وكانت عليه سلسلة تمنع المراكب من الدخول اليها فتح مع عكاسه تسعين
 وسماير وهي الآن فريز فيها اناس فلايل (صَفَد) بلدة على راس جبل عال وبها قلعة حصينة وهي مشرفة
 على بحيرة طبريز وبها بساكن في اسفل الوادي (صَفَد) فريز بقرب بلبس فاذبح بقرة بني اسرائيل على
 موسى عليه السلام (الصعيد) ناحية ببلاد مصر في جنوبي القساططها آثار ديمية يجلب منها الموميا
 المصرية الى الافاق وهو اجد من المعدني (صبيز) كورة من اعمال البصرة لها عدة فريز واهلها
 موصوفون بقلعة العفل (صبيز) فريز ديمية بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي وذلك
 من بناء الروم وبها كانت الوضعية بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان وكان مع
 علي بن ابي طالب مائة وعشرون الفا ومعاوية بن ابي سفيان ثمانين الفا وثلث من الجانبين سبعون الفا من اصحاب
 علي خمسة وعشرون الفا من اصحاب معاوية خمسة واربعون الفا وكانت تسعين وفرة في مائة وعشر
 ايام (صَفِيلَة) جزيرة عظيمة بالغرب وهي مثلثة الشكل وهي حصينة كثيرة البلدان والفرع كثيرة
 المواشي وبها معدن الذهب والفضة والحاس والرصاص والحديد ومعدن الشب والكحل والزاج
 والزبيب وارضها ثنيت الزعفران وهي الآن بيدا الكفار (صَنَاء) موضعان الاول ببلدة عنزة دمشق
 بقرب فريز حرة حزاب والثاني فريز من بلاد اليمن احسن مدنها بناء واصحها هواء واعذبها ماء واجملها
 تربة وافلها امراضا فليها الذباب والهوام واذا اعتك الابل ودعت في مروجها فصيح والحم يفي فيها السباع
 لا يفسد بناها صنعا بن ازال قال الحمداني اهل صنعا في كل سنة يشنون مرتين وبصيفون مرتين فاذا
 تركت الشمس الحبل صارا الحر عندهم مفراطا فاذا تركت اول السرطان زالت فيكون شتاء فاذا نزلت
 اول الميزان يعود الحر اليهم مرة ثانية فيكون صيفا فاذا صارت الى الجدى شتوا مرة ثانية وليس راس
 اليمن بلدة اكبر من صنعا وبها جبل على راسه ماء يجرى وينفذ حجارا وهو الشب البلي الذي لا يفسد بقرب
 صنعا امرة من العرب قد سخر النساء لكل واحد منهم بدو رجل ونصف راس ونصف بدن
 ومن عجائب صنعا قصر عذنان التي بناه النبايعه حكى ان عثمان بن عفان رضى الله عنه لما امره
 رجلا على خشبة من خشابه مكنوبا اسم عذنان وان هاد مك مغول هدمه عثمان رضى الله عنه فقتل
 وبها الجنة التي اضم اصحابها البصر منها مصيبي وهي على اربعة فراعص من صنعا وكانت تلك الجنة لرجل
 صالح ينفق ثمراتها على عباده وعلى المساكين فلما مات الرجل غرم اصحابه على ان لا يعطوا المساكين شيئا
 فاصبحت الجنة محترقة ويسمى ذلك الوادي الصروان وهو واد ملعون حجارته تشبه ابواب الكلاب
 لا يقدر احد ان يطارها ولا يستطيع طائر ان يطير فوقها فاذا فارها مال عنها فالوا وكانت النار تنفذ
 فيها ثلثا مائة سنة (صَنَف) موضع به الهند والصين ينسب اليها العود الصنفي وهو ارقى اصناف
 العود (صَقُور) مدينة بارض الهند بناحية السند لاهلها حظ واف في الجمال والملاحة وهم

مسكون بفسادى وهود ومجوس (الصِّين) بلاد واسعة في المشرق تشغل على نحو ثلثيها مدينة مسافرة شهرين وانها كثيرة المياه والاشجار كثيرة الخيرات وافرة الثمار من احسن بلاد الله وانزهاها ^{عليها} احسن الناس صورة لكنهم فساد الغدود عظام الرؤس وهم عبدة الاوثان ومجوس ومن عجائبها ان بها طائفة يدرجها الخثاني والغواني ساكن ويخرج من تحت الحجر فيمن لا غلالة فيه ونخاله وحدها لا يذوق فيها كل واحد منهما منفرد عن الآخر وبها قرية عند ها عند بر فيه ماء في كل سنة يجتمع اهل القرية ويلقون زمنا في ذلك العنبر والناس يلقون على اطرافه كلما اراد الفرس الخروج من الماء منغرة وماء دام الفرس الماء بائسهم المطر واذا مطروا ذر كفا بهم اخرجوا الفرس وذبحوه على فلاة جبل وتركوه حتى ياكله الطير فان لم يفعلوا ذلك في كل سنة لم يطرروا وبادى الصين الذهب الكثير والجواهر والبواقي في جبل من جبالها ولا الصين بد باسطة في تدفق الصناعات وقد بالغوا في تدفق صنعة النفوس على انهم يصورون الانسان الضاحك والبكاى ويفصلون بين ضحك السرور والحل والسمانة ومن خواص بلاد الصين ان نخل ما يرى بها ذرعاه كالاعجى والزمن ونحوها وان الهرة لا تلد بها واداة المسك وهي شديدة الشبه بالطبا فتذبح فيؤخذ الدم من سرتها ولا رجعة له هناك حتى يحل الى غيرها من البلاد ولها الصبى الذى يوجد له خواص وهو ابيض اللون شفاف وغير شفاف فالشفاف لا يصل الى بلادنا منه شئ والذى يباع ببلادنا معمول ببلاد الهند بمدينة يقال لها كولم (صراى) مدينة عظيمة وهي كرسى ملك النصارى صاحب البلاد الشمالية وهي في مستوئ الارض على شططها الايل من الجانب الشمالى (صوفيه) مدينة عظيمة فيما وراء القسطنطينية ذات جزرات كثيرة وانهار واشجار وفوا وهي انة تلك البلاد (صماق) بليدة فيما وراء القسطنطينية بها معدن الحديد (صيفي) مدينة ببلاد روم ايلي عند مصب نهر طونى في بحر بنطس وغالب اهلها مسلمون بينها وبين القبة كراما مسيرة خمسة ايام وهي من جانب الجنوبى الغربى من نهر طونى وهي والقسطنطينية في برواحد (صور) بفتح الصاد المهملة بلدة بين حصن كفا وبين ما دى بين ديار بكرين وائل (صالحين) ثمانية مواضع الاول بلدة بغرب دمشق بفتح جبل فاسيون ذات منابر وحمامات ولباسين ومنزها وهي اسلامية وسبب تسميتها بالصالحية انزل بها الشيخ ابو عمر الجعفى المقدسى وعمرها اذير ومدرسته المشهورة وسكن بها هو واصحابه وكانوا فوا صالحين سميت بهم توفى رحمه الله سنة سبع وستين وثمانين ومائة في مدحها بعض الفضلاء فقال

| | |
|-------------------|----------------------|
| الصالحية جنة | والصالحون بها افاموا |
| فلى الديار واهلها | متى النجبة والسلام |

وبها قبر الشيخ العارف بالله محي الدين محمد بن على العزى الطائى الاندلسى مولده سنة ستين وخمسين

ووثق في سنة ثمان وثلاثين وسمايه وعمر سبع وسبعون سنة ونصف سنة وسنة ايام وبنى عليه
 السلطان الاعظم والخاقان المغنم سليم خان نعمة الله بالرحمة والرضوان جامعاً وتكية لطعام الفقراء في
 سنة اثنين وعشرين وسمايه والثاني صالحه فريز من اعمال دمشق بها عين جاريه ذات لبان كور
 والثالث صالحه ايضا من اعمال مصر بلدة والرابع اسم فريز بالبطية والخامس اسم محلة كبيرة بالقاهرة و
 السادس محلة بغداد بنسب اليها صالح بن المنصور بالله المعروف بالمسكين والسابع فريز قرب الرها من
 الجزيرة والثامن فريز من فري حلب **حرف الطاء** (طبرية) موضعان الاول كانت
 مدينه جليلة وهي اعظم مدن الشام فديعة مطالة على بحيرة وهي فصية كورة الاردن والنسبة اليها
 طبراني على غير قياس للفرق ومن اشهر من نسب اليها الامام ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن
 الطبراني النخعي رحل في طلب الحديث الى الافاق حتى سمع من الف شيخ بناءها ملك من ملوك الروم اسمه طبارا
 بها عين خاد بنبت عليها حمامات لا تحتاج الى الوفود وهي ثمانى حمامات وفي اعمال طبرية موضع يقال
 له الحسبة وهي عمارة فديعة يقال انها من بناء سليمان عليه السلام وفيها هيكلك يخرج الماء من صدره وقد
 كان يخرج من اثني عشرة عيناً كل عين مخصوصة بمرض من الامراض اذا اغتسل منها صاحب ذلك المرض
 غوى باذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جدا بينها وبين بيسان اجزة سليمان عليه السلام وبغير فريز لقان عليه السلام
 الظاهر ان هذه المدينة كانت من اعظم المدن بالديار الشامية حين البعث لكون سيدنا عثمان بن عفان
 رضى الله عنه حين كتب المصاحف وارسلها الى الامصار ارسل ثلاثة مصاحف للديار الشامية احدى
 لمدينة بصرى من اعمال حوران والثاني لمدينة طبرية والثالث لمدينة حمص فلما حزن مدينة طبرية
 في سنة اثنين وسبعين واربعمائة نفل المصحف الذي كان بها الى جامع دمشق خوفاً عليه من الافرنج كما
 مروى في الآنف فريزها اناس فلا بل ولها سور حصين والثاني فريز من فري واسط النسبة اليها طبرى
 انها محمد بن حرير الطبرى صاحب التاريخ (طرسوس) مدينة بين انطاكية وادنيها طرسوس
 بن الروم بن سام بن نوح عليه السلام وهي موطن العبادة والزهاد والصالحين وهي ثغر من ثغور المسلمين
 غلب عليها الافرنج زمن بنى امية الى ان اخذها منهم امير المؤمنين المأمون (طرابزون) مدينة
 مشهورة في الروم واكثر سكانها الكرى وهي شرقي سامسون (طنجة) مدينة بالغرب على فم الزمان
 وهي مدينة اولية وقد احدث اهلها لهم مدينة على جبل وهي كثيرة الفواكه واهلها
 مشهورون بفلة العفل (طرسستان) ناحية بين العراق وخراسان ذات مدن وفري كثيرة
 (طراز) مدينة بافصى بلاد تركستان وهي حدود بلاد الاسلام وهي مدينة طيبة الهواء والريز
 عذبة الماء كثيرة الجزات عظيمة البركات واهلها احسن الناس صورة رجالهم وسائرهم الى حد يضرب
 بحسن صورتهم المثل (طالقان) موضعان الاول كورة ذات فري بكونستان من بلاد فريز

يجلب الى فون منها الزمبون وحب الزمان والثاني بلد مشهور بخراسان ينسب اليها ابو محمد محمود بن محمد
الطالقاني (طَبَس) مدينة بين اصفهان ونيسابور مشهورة بنسب اليها ابو الفضل الطبعي
المشهور (طَرَف) مدينة بغرب اصفهان لاهلها يد باسطة في الالات المستطرفة من الحاج
والابنوس يجل منها الى سائر البلاد (طوس) مدينة مشهورة ببلاد خراسان ذات فري و
وفي جبالها معدن الغبر ورج قال بعضهم هذا لان الله لاهل طوس الحجر كما الان لداود عليه السلام الحد
يخون منه القدور والالات وغيرها وبها فبرهرون الرشيد امير المؤمنين (طَب) بلدة بين
واسط وخوزستان بناها شيب عليه السلام وما زال اهلها على ملته شيب حتى جاء الاسلام احدث
القدماء بها اشياء وطلسمات منها ما زال ومنها ما بقي ومن عجائبها الباقية ان لا يدخلها زنبور
ولا غراب ابغ ولا عقق ولا يوجد بها غريب ولا حية (طَرطوس) مدينة قديمة بالاندلس
وهي برية بحرية وهي مدينة داخلية في مدينة ولا يدخلها بعوض وفي ارضها وادى بحري رملا
(طَرَكُونَة) مدينة عظيمة ببلاد الاندلس على شاطئ البحر الشامي فيها بنبان كثير وهي الآن
بيد الافرنج (طَلَبِيرَة) مدينة قديمة ببلاد الاندلس من اجل مدنها قديرا واكثرها خبر السمي
مدينة الملوك من طيب تربتها ولطافة هواها تنفي الغلال في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير
بها الفطرة الغربية الجبهة من بناء الجن غالبه جدا من الجبل الى الجبل كانتها فوس فرح كل صحرة مثل
البيت الكبير وقد شئت الحجارة بالحد يد واذيب عليها الرصاص ينجب الناظر منها الجوده بناها
(طَرَابَلُسُ الْغَرْب) احد المدين التي في شرقي الغبروان وهي مدينة على البحر مبنية بالصخر حصينة
واسعة الكورة جدا وفيها مرسى للراكب (طَرَابَلُس) مدينة ببلاد الشام على ساحل بحر الروم على
كثرة الخيرات والثمارها سائر جليله ورياطات كثيرة باوى اليها الصالحون فحقها المسلمون في
سنة ثمان وثمانين وسنابز وخر بوها وعمرها على نحو ميل منها مدينة سموها باسمها ولها سائر
اشجار كثيرة وبزرعها نصب اسكر (طَلَبُطْلَة) هي مدينة ببلاد الغرب واسعة الاقطار
عامرة الدارها سائر ممددة وانها مخزنة وفليم واسع وهي زليته من بناء العالفة الاولى
الغاذية ولها سور حصين لم يرمكه امثلا امثلا بسيفها نهر يستقي باجه ولها فطرة عجيبه وهي فوس و
وفي آخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعا بالرشاشي فيجري الماء على ظهرها ويدخل المدينة وكما
هذه المدينة دار مملكة الروم قد بما قتلها فها طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك الاموي
سحب من بها وغنم اموالها وخرابنها فاجد في خرابنها ما ثمر وسبعون ناجا من الدار والباوت
ومن اولى الذهب والفضة ما لا يحصى الا الله تعالى ووجد بها المائدة التي كانت لبنى الله سليمان
عليه السلام وكانت من زمرده خضراء وصفها بها من البشم والحجر ووجد فيها الزبور بخط يوناني في

ورب من ذهب ووجد فيها مصقافه منافع الاجار والنبات والمعادن ووجد فيه انواع اللغات
وعلم الطلسمات وعلم التنبها وعلم الكيمياء وعلم صناعة صباغ الباقوت والاجار وتركيب السموم والزيوت
وروجد شيئا كثيرا من الاكسير ووجد مرآة مدبرة عجيبة من اخلاط قد صنعت لسلطان عليهما السلام اذا
نظر الناس فيها راي الا فاليم السبعة عيانا (طروز) فرب من فرى فزوين كثيرة المياه والاشجار
اتخذها عمال الملك السلطان سكنا وبناها دورا وصورا (طمناج) مدينة كبيرة ببلاد النصار
ذات فرى كثيرة فيها معادن الذهب فلذلك كثر الذهب عندهم حتى اتخذوا منه النظرف والاولى واهلها
رغب لا شعر على اجسادهم وفي نسائهم خاصية عجيبة وهي انهم يوجدون عند الانسان ابكارا
(طاخير) مدينة كبيرة اهلها كثير وهي فصبه بلاد تكرر بها البرد شديد جدا يكون النهر جامدا
في الشتاء ويكسرون الجليد في الصيف ويستعملونه وفونهم السلت بشبه الشعر ولا تجاردهم (طافن)
بلدة بالحجاز كثيرة الفواكه وهي على ظهر جبل غزيان وهي ابرد مكان بالحجاز وربما جعد الماء فيها وهي
طيبة الهواء (طوخا) مدينة عظيمة ببلاد الصين يعمل فيها الشاب الطوخية التي لا نظير لها
(طرمي) مدينة كبيرة على البطحة التي يجمع عليها ماء النيل وفيها صنم كبير من حجر رافع يده الى صدره
يقال انه كان رجلا ظالما فسخره الله حجرا (طيفرين) مدينة عظيمة ذات مبانى حسنة ومزارع
وفرى عامرة ذات لبانين وثمار ولها معدن الذهب ولها الجبل المعروف بالطور ولها واد عليه
نظرة عجيبة ولها ملعب رومي غريب الموضع (طراغون) مدينة على ساحل البحر يقال لها جزي
شبابنا وهي مدينة فيها بئر يخرج منها في بعض الاوقات نار عظيمة ثم تحمد **حرف الظاء**
(ظفار) مدينة باليمن قرب صنعاء كانت مسكن ملوك حمير ولها اللبان الذي لا يوجد في الدنيا
وانتعله السلطانها وانريسل من شجر ينبت في تلك المواضع (الظاهريه) فرب من اعمال دمشق
والظاهريه ايضا فرب من فرى بغداد المستنقع ما يجمع فيه كل سنة ماء عند زيادة جملة فظفر
فيه السمك والظاهريه ايضا مدينة عظيمة من اعمال خوارزم وهي قاعدة تلك الارض
حرف العين (عمان) مدينة مدبره خربت قبل الاسلام ولها ذكر في تاريخ النصار
وهي رسم كبير ويمن جنبها هضبة الزرقا الذي على طرف الحاج الشاى وهي غرض الزرقا وشاى زرقا وهي
من اعمال البلقا وهي من بناء لوط عليه السلام (عمان) كورة على ساحل البحر اليمنى تشمل على مدن
كثيرة والبحر الذي عليها ينسب اليها بحر عمان (عدن) ثلاثة مواضع الاول مدينة مشهورة على
ساحل بحر الهند بناها عدن بن سبأ بن ابراهيم لاماء لها ولا مرعى وبانهم الماء من مسير يوم ولها
مرقى مراكب الهند وهي على جبل كالسور عليها ولها بابان باب الى البحر وباب الى البحر الثاني بلدة
باليمن والثالث عدنة بزيادة الهاء موضع في حجة الشمالين ناحية الرننه (العباسه) بلدة

مدينة حسنة من بلاد روم إلى ذات أنهار وأشجار ينبع في كثير دورها ما جازي يحمل تقاحه إلى السلطان
من حسنة **حرف اللام** (اللاذقية) بلدة من ساحل بحر الشام لعمال
طرابلس وكانت قديما اجل مدينة بالساحل سميت باسم بابنها وهي مدينة وبها مينا حسنة وهي
ذات صهاريج وأهلها سنية ونصيرية فيها المسلمون لما خضعت طرابلس لها قلعتان (لجون)
موضعتان لأهل مدينة بارض الأردن مدينة والآل خراب وهي قريبة بكنها بعض الناس فلا تملك حتى ان
ابراهيم الخليل عليه السلام سكن هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء من أن لو ان
يرغل عنهم لقله الماء فضرب بعصاه على صخرة هناك فخرج منها ماء وكثير حتى غنم أهل البلد ببركة
الصخرة بانية إلى وقتنا هذا والثاني منزل في طريق المدينة بغرب البلقاء (لجاء) مدينة عظيمة
بارض حوران فيها من البنان ما يجز عن وصفه اللسان كل دورها من الصخر المحو ليس في الدار
واحدة بل كلها حجارة سوداء مخونة شوف على ما يبنى الف دار كل دار منفردة عن الأخرى لا يلاصقها
جدار أخرى وهي شر في حوران سميت لجاء لانهم يلجئون إليها عند الخوف وكل دار فيها حوش وبئر وله
باب من حجارة الغلث ووضع خلفه حصوة لا يمكن فتحه ابدا من الخارج (لد) بلدة بغرب فلسطين
كان بها المسيح وبها بيت مريم وللفرنج فيه اعتقاد عظيم وفيه يقتل الدجال كما ورد في الأقوال
(لارندة) مدينة ببلاد الروم ذات بساتين كثيرة وجارات غزيرة (اللار) مدينة
ببلاد عراق العجم (لاهور) بلدة كبيرة من بلاد الهند يجلب منها الثياب الأهورية (لسلة)
مدينة بالاندلس مدينة بغرب اسبيلية كثيرة الخيرات عظيمة البركات بها آثار ميمية (لشونة)
مدينة بالاندلس مدينة غزيرة فريضة إلى البحر لها غسل شه السكراد اوضع في مند بل
لا بلوته بها معدن النبر ووجد بها أهلها العنبر الجيد ملكها الافرنج سنة ثلاث واربعين وخمسين
وهي الآن بآيديهم (لوزقة) مدينة كبيرة ببلاد الاندلس بها انواع الفواكه بها عنب وزن
منه خمسون رطلا بالبغدادى وبقي مغلها في المطامر خمس سنة وأكثر لا يتغير (لجوبة)
جزيرة بارض الزنج لها سرب ملك الزنج والبها نفصد المراكب من جميع التواحي من عجائب كرمها
نظم في السنة ثلاث مراكبا انتهى احد ما اخرج القز (لوهور) مدينة على شاطئ بحر عظيم مثل
بغداد وهذه المدينة مخرج واصفها إلى حد الكذب وليس في بلاد الهند مدينة اعظم منها
حرف الميم (مكة المشرقة شرقيها الله تبارك وتعالى)
ولها اسماء كثيرة وهي البلد الامين الذي اقسم الله به في سورة والذين ذكر البغوى محمد الله في نفسه
ان الله تبارك وتعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالف سنة قبل وكيف خلف قبل الارض وهي من
الارض فقال لا تترك ان عليها ملكان يستحان بالليل والنهار الف سنة فلما اراد الله تبارك وتعالى ان يخلق

قوله فوضعه على موضع
البيت هكذا في الصحيح
في رواية ضعيفة
الغرام زارة ثم
وضع على أبي
عائس

الارض وحاملها من تحت الكعبة فجعلها في وسط الارضين ومثل كانت زبده بيضاء على الماء فذهب الارض
تحتها فلما اهبط آدم عليه السلام اسنوخش فانزل الله تعالى عليه البيت المحمود من باقون ثم حراوله بابان من
زمره وخضر باب شرق وباب غرب فوضعه على موضع البيت وانزل الحجر الاسود وكان بعض من المشرك فاسوة
من لس الجحش في الجاهلية وامر آدم عليه السلام بالطواف فحج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا فلما كان
ايام الطوفان رضى الله عز وجل الى السماء الرابعة فكان مكانه اكمة حمراء لا تلوها السبول الى ان بناه
ابراهيم عليه السلام روى البيهقي في شعب اليمان ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت لم يجعل له سفعا وكان
الناس يلغون فيه الحلي من الذهب وانواع الجوهر نفرا الى الله تعالى وعجبه لبانيه فاملا البيت فكل
فصدان يسرف منه شيئا سقط على رأسه فهلك وبعث الله عند ذلك حبة بيضاء سوداء الرأس
الذنب فخرش البيت حنما بئر سنة لا يفر به احدا الا اهلكته فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخرجوه وينفقه ثم بدله في ذلك مصلحة فذكره ثم اراد عرض الله عنه ان يخرجوه وينفقه فامنع افشاء
برسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الشيخ محي الدين العري في الفتوحات المكية قال اكرمني الله بلوح
من ذلك الكنز جئ به الى وانا بنوش سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة فيرث غلظ اصبع عرض شبر وطوله
شبر مكتوب فيه يعلم لا عرف ففسلت الله ان يرده الى موضعه ولو اخرجته للناس لثارت فتنة فتركه
لذلك وانباعا السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادب معه فانه ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك سدا وتمازكه لخبره الخليفة الذي يكون آخر الزمان بلاء الارض عدلا كما ملئت جورا
وهو المهدي خاتم الخلافة الاجدية وذكر الازرق في تاريخه ان الكعبة اتماسمت كعبة لا تلبس عكة
بناؤه ارفع منها فاذا بنى كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين روى شفاء الغرام ان الكعبة بنيت
عشر مرات وهي بناء الملائكة وبناء آدم عليه السلام وبناء اوكاده وبناء ابراهيم الخليل عليه السلام وبناء النعمان
وبناء جبرم وبناء فضي بن كلاب جد النبي صلى الله عليه وسلم وبناء فرث بن بلع النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة وبناء عبد الله بن الزبير واخوه هاشم والحاج وهو الموجود في
رفنا هذا وهو اقل سنة ثمان بعد الالف وتما كان هدم جانب الميزاب فقط فخره واما الجواب الثالث
فانها باقية على بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وفي الحديث ان في آخر الزمان يحيى الجبنة
ويخرجونها خرابا لا تفر بعد ابداهم الذين يسخرجون كنزها وقد بنى هذا المسجد وتسعة عده من خلفاء
امراء المؤمنين ونفقه جملة من اكابر السلاطين منها ما عمر المهدي العباسي وزبادة دار الندوة للهمزة
بالله العباسي وزبادة باب ابراهيم للفند رب الله وبعض شئ الامراء الجركسة ثم لما ماتت الاروفة
الثلاثة في ايام السلطان العظيم سليم خان بن الرحوم السلطان سليمان خان اسكنها الله عز
الحنان امر بان يجعل مكان السطح فيا حكمه واسمها المنيان فشرع فيه لاربعة عشرة ليلة خلت من شهر

(غُور) بلاد بين فرزنه وهراة ذات عيون ولباشين كثيرة وبها الستمندل وهو حيوان معروف على
صفة الفأ ويحش في النار ولا يحرق فيخذ من وبره مناديل للغم للبلوك اذا نوسخت نل في النار فيز
ويصفا ويصفي لونها ويحسن (غَزَنَة) بلاد متسعة في طرف خراسان موصوفة بصحة الهواء وعذبة
الماء والبرد بها شديدا (غَزَاطَة) مدينة بالاندلس محدثة وهي من احسن مدن الاسلام
واحسنها لها زبون لانظير له بناها حسن الصنهاجي ثم زاد في عمارتها ابنه باديس وهي مدينة
يشتمها هذا السليج وبدوة من بلاد سمكبر (غَدَامَش) مدينة بالغرب بقرب بلاد السودان تجلب منها
الجلود الغد امشبه وهي من اجود الدباغ (غَجْمَرَة) مدينة في داخل الروم بها قصر يسمى المغلوب لانه
اخذ من الجنوب الى الشمال مثل هراة العاصي (غَانَة) مدينة عظيمة سميت باسم اقليمها وهي اكبر
بلاد السودان واوسعها بمحار وهي مدينة على شاطئ النيل وبقيتها التجار من سائر البلاد
وارضا كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة واهلها يستخرجون الذهب ويبعونه للتجار
ويجولون اليها الثمن والملح والحقاس وياخذون عوضا عنها الذهب ولها ملك ضخم في جنود كثيرة
وله قصر عال عظيم مشرف على النيل وعلى باب مخرجة عظيمة من الذهب خلفها الله تعالى وفيها ثقب
كالربط وهو مرتبط من الملك ويقال ان ملكها مسلم (غِسَارَة) وهي مدينة على شاطئ النيل وعليها
خندق محيط اذوداس ونجد **حرف الفاء** (فَارِس) ناحية شهيرة سميت باسم فارس
ابن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام كلها متصلة العمار وهي خمس كورة الاولى ارجان وهي اصغر
ولتي كورة سابور الثانية اصطن وبابليها وهي كورة عظيمة وبها بلاد الفرس الكورة الثا
كورة سابور الثاني الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها شبراز الكورة الخامسة كورة سوس
وببلاد فارس مواضع لا تثبت الفواكه لشدة بردها وفيها مواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها واهلها
اصحاب العقول الصحيحة والآراء الرجحة والابدان السليمة والشماند الطريفة (فَارَاب) ^{أب}
مدينة من بلاد ما وراء النهر نسب اليها الحكم الفارابي (فِرُوزْآباد) اربعة مواضع الاول بالذ
من بلاد شبراز بناها فيروز ملك الفرس واهلها نسب الامام الجليل شيخ الشافعية ابو اسحاق الفيرزي
صاحب المذهب والنسبة والثاني فيرزي بنها وبين مرو ثلاثة فاسح والثالث قلعة حصينة بآذربايجان
مشرفة على مدينة خلخال والرابع موضع بظاهر مدينة هرات فيه خانقاه للصوفية (فَارَاسَب)
مدينة كبيرة بارض خوارزم والماء محيط بها وهي بالجزيرة ليس لها الا طريق واحد (فَرَّغَانَة)
ناحية مشتملة على بلاد كثيرة متاخمة للبلاد الترك اهلها من اثم الناس اما نرو وبانته على مذهب الاما
الاعظم لبي حنيفه الثمان نعمة الله بالرحمة والغفران بناها انوشروان وكانت ذات خبر
وغلات وحرب في محاربة خوارزمشاه لانها كانت على قعر المساك (فَامِيَه) موضعان الاول

مدينة قديمة لها بحيرة حلوة يشقها نهر العاصي وقد يقال لها القاميه بزيادة الحزم في اولها والثاني في
من نواحي واسط (فسطاط) هي المدينة المشهورة بمصر بناها عمرو بن العاص وكان بها طلسم
للتماهيح ذابلق الفساح حولها القلب على ظهره فكسره ذلك وبطل حكمه وكانت مدينة عظيمة يقال انه
كان بها اربعاء حزام فخر بها شاوور وزير العاصد خوفا من الافرنج ان يملكوها وسمي الفسطاط لان
عمرو بن العاص نصب فسطاطه اى خيمته هناك مدة اقامته ولما اراد الرجول وامر بهدم الفسطاط خبر
بان حامية باضت باعلاه فامر ان يترك الفسطاط لئلا يشوش على الحامية بهدم عرشها وكسر بيضها وامر بهدم
حتى طهر افرانها والى الله ما كتلت النسبي لم يجاورنا واطمان الى جنانا (قوة) مدينة على شاطئ النيل
وكانت من اعظم المداين وقد حثت مدينا ولم يبق من غابرها اثار الا القلعة (قبوم) موضعان
الاول مدينة عظيمة في غربي مصر في منخفض من الارض والنيل مشرف عليهما بناها يوسف الصديق
عليه السلام وهذه المدينة ثلثا نهر وستون فرس غامرة فاذا اجذبنا الدبار الى مصر كانت كل فرس تقوم
باثنا اهل مصر يوما ويقال انه كان على القوم والظلمها سود واحد والثاني في فرس قرب هبت من ارض
العراق (فانس) مدينة كبيرة مشهورة في بلاد البربر على بر المغرب وقد تفجرت فيها عين يسيل وعليها
داخل المدينة سنان برقي والمدينة المذكورة منقسمة قسمين وهي مدينان مسورتان يقال لاحد
عدوه الفرديتين والآخرى عدوة الاندلسيين وفي كل دار جدول ماء وعلى بابها رجي ويسنان
وهي من اكثر بلاد الغرب ثمارا (فبر) مدينة قديمة بارض الاندلس بغرب طلبة (فراغه) مدينة
قديمة بالاندلس بغرب لاروه وهي مدينة حسنة البناء ذات مياه ويسنان كثيرة ولها حكمة
المنظر طلبة الحبر بها سراديب تحت الارض كثيرة (فلسطين) موضعان الاول بكسر الفاء فتح
الام مدينة الرملة ماؤها من المطر واشجارها قليلة حسنة البقاع بناها سليمان بن عبد الملك
وسكنها ثم نزلت عليها الزلازل الى ان حوت وصارت فرس اجدان كانت مصر من الامصار ولما
نوحى السلطان الاعظم سليم خان العثماني في سنة ٩٢٣هـ الى الدبار بالمصرية نازح من جماعة بعض اناس
بها مشاع الخبر ان اهل المدينة قتلوه فلما بلغ ذلك السلطان المذكور امر يقتل جماعة اهل البلد
فقتلوه عن آخرهم ولم يبق فيها دبار ولا ناخ نار ثم اجتمع بعض جماعة من الغرباء وسكنها قبل فلسطين
اسم كورة كبيرة منها بيت المقدس وغزة وعسقلان والثاني قريب من فرى العراق (فلبه)
مدينة فنادوا الفسطاطية ذات اشجار كثيرة وهي على شاطئ نهر مرج واكثر زرعهم الارز يجلب
منه الى سائر البلاد **حرف القاف** (قسططينية العظمى)
هي دار الملك اليوم بناها قسطنطين بن سوربوس صاحب رومية والبحر محيط بها من جوانبها الثلاث
والجانب الغربي بر و له سور مريع في غاية الحصانة وبقرها بئر ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكان شجاعاً كان اخذ معه يزيد بن معاوية لعمركم بلاد الروم لم يكن في برية فسطاطية
 وروى عن هناك واخذوا له شهداء فقال صاحب الروم ما اكل على هذا القبي من صاحبها هذا اما انك في
 آله اذا رجع لبلاد بنشاه ودمبناه فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فقال ما رايت احق من هذا اما انك في لوزن فعل
 ما ترك فمر من قور النصراني في بلادنا الانبشاه ولا كنبه الا اخرسها فلما سمع ذلك صاحب الروم ترك
 حاله وقد مر اخبار هذه المدينة عند كركوكها (فسطاطية) مدينة غامرة بالغرب بها السواني ولها خندق
 عظيم يصب فيه نهر له دوق ما بل يبرى الماء في شهر الخندق مثل الجور لشدته ارتفاع المدينة عن خندقها
 وهي اول مدن افرقيية والحطة تنعم في مطايرها ما يرسنه لا تقصد (فروان) مدينة عظيمة بافر
 مصر في ايام معاوية بن ابي سفيان وذلك لما ولي عتبة بن نافع الفرشي افرقيية لم يسكنها واراد ان
 يبنى له بلدا فجاء الى موضع الفروان وهي اجمعة عظيمة وغبضة سكنها السباع وكان عتبة مستجاب
 الدعوة فجمع من كان في مسكره من الصحابة وكانوا ثمانين في عشرة نفوسا وناوى ايتها السباع والخشرات
 عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجلوا عنها فانما نازلون في وجدناه بعد ثلثائه فرأى
 الناس ذلك اليوم عجبا لم يروه قبل ذلك وكان السبع يحمل اشباله والذئب جروه والحية اولادها
 خارجين مبرسا سرفا سلم اناس كثير من البريل ما عابوا ذلك ثم قطع العنضة وبني المدينة في مسنة
 خمس وخمسين من الهجرة (قرطبة) مدينة عظيمة بالغرب وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة
 الاسلاميه واهلها اعيان البلاد وسراة الناس ولها اعلام العلم وصناديق الفضلاء وهي في
 نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا بين المدينة والمدينة سور حصين حاجر وبكل مدينة منها
 ما يكفيها من الاسواق والحمامات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل لها
 الجامع الذي ليس في معمر الدنيا مثله طولها مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا ومن السواني الكبار الف
 سائر يذكر ان فيه ثلاثة سواير امام القبلة الواحها من فيها مكتوب اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالبيان
 خلفه الله تعالى والثانية عليها صورة عصا موسى عليه السلام وصور اهل الكهف والثالثة عليها صورة
 عزاب نوح عليه السلام كل ذلك خلفه الله تعالى من اصل الحجر (قرطاجنة) مدينة تليها كثير من الحجاز
 والغضب بها القليم يلقى القيدون فليل مثله في طيب الارض وغوا الزرع يكتفي بمطر واحدة وفيها
 ابنة ربيعة وفادير وغانبل واشكال صور الحيوانات ما يجر العقول (قطرة السيف)
 وهي مدينة عظيمة وبها قطرة عظيمة من مجائب الدنيا وعلى القطر حصن منيع (فسطاطية)
 مدينة قديمة ببلاد الاندلس وبها جبل فيه فاروق في هذا الغار رجل ميت لم يغيره طول الازمنة
 ولم يعرف له خبر (فقتصة) مدينة مسورة بالغرب وبها سورها جميع بساكنها وماؤها
 محصور علون الجاهل يضر فون فيه بالثمن الاصحاب لبسا بين الذين لم يكن لهم ماء يكفهم (فالين)

مدينة كبيرة بالغرب كثير المياه والثمار لا يسكنها احد من غير اهلها الا بدليل في طرفها اكثر اشجارها
 العثرة (قلعة اللان) وهي حصن على ثلة جبل قالوا لوان بها رجلا واحد المنع جميع ملوك الارض عنها
 لعلوها وعلفها بالجور والخراب وبها قنطرة بحسبة البناء عظمة بناها اسفندبار بن كساب
 (فوس) مدينة بالتصعيد وهي على حافة النيل من البر الشرقي (القاهرة) المغربى المدينة
 المشهورة قرب القسطنطينية بمصر بمصر بمصر واحد من اليوم المدينة العظمى (فقط) مدينة بارى
 مصر بالصعيد الاعلى بها الخيل والاربع واليهون (طوب) مدينة عظمى من اعمال مصر وقول
 كان بها الف وسبعمائة بستان وبها من انواع الفواكه وكان الرجل يسافر يومين بين بساتين مشككة
 واشجار ملتفة وهي من عملها مان وزفرعون يقال انهما اجريا الماء جعل اهل البلاد يخرجون
 وبساتينهم بها اليهم ويحصلون له على ذلك من المال ما يشاء ففضل وجمع من اهل البلاد ما ثمة الف
 دينار فحملها الى فرعون فسأله من اين هذا المال الكثير فاجره بما فضل فقال فرعون بشئ ما صنعت
 اما علمت ان الحاكم ينبغي له ان يعطف على رعيته ولا ياخذ منهم بدل ما يصل اليهم فغضب فرعون فارد المال الى
 اصحابه ولا ثاثة بمثلها فرد المال الى اصحابه (فان) برتبة بن عمان وحضر موت ببلاد اليمن من
 عجمية ان الناجي يجرى الى ارض عمان بسبعة ليديها فيسمع في تلك البرية فلان بن فلان فغضب
 لسوى كذا وكذا وبنار اودرها فدخل عمان ولم يزد على ذلك اصلا (قبا) اربعة مواضع الاول
 قرية على ميلين من المدينة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واكمل الخيرة بها مسجد القوي وهو المسجد
 ذكره الله تعالى المسجد استس على القوي وبها مسجد الضرار وبها بئر اريس يقال ان فيها عينا من عيون
 الجنة ينسب اليها الفلح بن سيد القباي والثاني منهل بين مكة والبصرة والثالث قرية في اوطان اليمن
 ودون زيد والرابع بلدة كبيرة من نواحي فرغانة ينسب اليها ابو المكارم وزنى الله بن محمد بن الحسن بن
 عمرو القباي (قلعة السرف) حصن حصين باليمن قرب زيد لا يمكن استخلاصها الا (فوج)
 اعظم مدن الهند وللكها الفان وخمسائة قبل وهي كثيرة معادن الذهب (فيمبر) ناحية
 ببلاد الهند ناحية القوم من الزند اهلها اكثر الناس ملاحه وحسنا وهذه الناحية نحو على
 نحو سبب الف مدينة وصيعة غامرة ولا اهلها اعيان في رؤس الالهة ولهم رصد كثير ولا يكون
 البيض ولا يذبحون الجوان (قار) مدينة مشهورة بارض الهند اهلها بخلاف سائر القنود
 بسجون الزناد يجرمون الحر وينسب اليها العمود الفاري (قندهار) مدينة كبيرة ببلاد الهند
 كثيرة القنود بينها وبين خروان خمس مراحل (قازم) بلدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر
 واليه ينسب بحر القلزم والغرب منها غري فرعون (قارسية) خمسة مواضع الاول بلد
 بغرب الكوفة على ما بينة الحاج ذات خيل ومياه كثيرة وكانت وهذه القادسية بها من عمرت الخطا

رضى الله عنه والثاني قرية كبيرة من نواحي جبل برب سامر اهل فيها الزجاج بنب اليها الشيخ احمد
 بن علي المدني الفاضل الصنبري الثالث والرابع فرسان بن الموصل واربل من اعمال الموصل والخامس
 عند جزيرة ابن عمر (فلس) جزيرة في بحر فارس بنام مدينة حسنة بلجة المنظر ذات بساتين
 وعارات وهي مراكب الهند والفرس (فرزين) مدينة كبيرة ذات بساتين عامرة كثيرة
 طيبة واسعة الرضخ نزهة النواحي والافطار وهي الآن دار ملك الشرف من اهل حيدر الصغوي
 وهي مدینة بنان احد بنما في وسط الاخرى فالمدينة الصغرى تسمى شهر بنان لها سور وابواب المدینة
 الكبرى محيطة بالمدينة العظمى من جميع الجوانب اول من بناها سابور ذو الاكتاف وقد ورد في
 احاديث كثيرة (قم) مدينة بارض الجبال بغرب اصفهان طيبة حصينة مصر في زمن الحجاج
 سنة ثلاث وثمانين واهلها شعبة غالبية جدا والآن اكثرها خراب وبها هم من الابرار اكثرها
 ملح وبها معدن الذهب والفضة اخذوا من الناس حتى لا يشغلوا به ويتركوا الرزاقه والفلاحة
 ذكر ان بها معدن ملح من اخذ منه الملح ولم يترك هناك ثمنه عرج حماره الذي حمل عليه الملح
 (فاسان) مدينة بين قم واصفهان واهلها شعبة (فارص) حصن ببلاد الشرف قد بنة
 احزبها الكفار فلما توجه الوزير الامصطفي باشا من قبل المرحوم السلطان مراد خان من بني عثمان فمات
 الرحمن الى بلاد الشرف جد فيها المساجد والمعابد ووجد فيها قبر العارف بالله ابي الحسن الخرفاني
 من كبار الصوفية وكان ذلك في سنة ست وتسعين وثمانين كما مر وبني سورها وحصنها واسكنها وهي الآن
 معورة (القطيف) بليدة بناحية الحسا وهي على ساحل بحر فارس وبها معاصر للزول وهي
 ذات نخيل ولها سور وخذن ولها اربعة ابواب (فرم) بلاد منسعة اهلها النثار ذكر في
 نفوس البلدان ان بلاد الفرز تشمل على اربعين مدينة وقاعدة ملكهم مدينة صلغات وهي الآن
 بيد حاكم النثار من ذرية جنكيز خان وهو من تحت يد ملوك بني عثمان (فرمان) بلاد واسعة
 الرضخ بارض الروم ذات مدن وفوى كثيرة منسوب الى اول من ولاها من ملوك السلطنة كما مر
 (فونيه) مدينة مشهورة وهي كمرسى بلاد فرمان بني سورها السلطان علاء الدين كمياد
 السلجوقي وفيها قبر افلاطون الحكيم اوصى الحكيم المذكور لاهل فونيه لما احضر فقال ما دمت
 مدفوناني مدفنتكم فان الوباء لا يجل بارضكم فانما اهلها بعد موته سنين لا يوجد عندهم
 شيء من الوباء ولما سمع اهل رومته الكبرى بذلك ارسل ملكها من نخيل على هذا الخبر الى ان ظهر ففزع
 رأس افلاطون وهرب به والرأس مدفون الآن في كنيسة رومته الكبرى وفي السنة التي اخذ
 منها الرأس وضع الوباء في مدينة فونيه وهي مدينة ذات جزائر كثيرة وبساتين وافرة ولها جبل
 ينزل منه خر ويدخل البلد من غربها ولها قبر جلال الدين الرومي الشهير بملاخكار وفير

صدر الدين القنوي أحد المشايخ للصوفية (قوة حصار) مدينة بالروم بينها وبين قسطنطينية عشر مراحل ذات بساتين وجزرات كثيرة يجلب منها انواع البسط الى البلاد ولها قلعة حصينة (قسطوني) مدينة كبيرة وهي قاعدة الزكمان (قنصارية) مدينة عظيمة ببلاد الروم وهي كثر بنى بطون كثيرة الاهل والعارة بها آثار عديمة للاوائل وهي ذات بساتين وجزرات كثيرة وهي منسوب لفصير وقنصارية ايضا مدينة جليلة على ساحل بحر الشام وكانت من امهات المدن العظام في اليوم خراب بها مرسى صغير يسير مركبا واحدا بينها وبين عكة سنة وثلاثون ميلا وكانت بيد المسلمين وهراطلو بلاتم ملكها الافرنج لما ملكوا السواحل وكانت مدينة حصينة منبهة حاصرها معاوية رضي الله عنه سبع سنين ولما خضعها وجد فيها من طائفة السمرقند ثلاثين الفا ومن اليهود مائة الف فيها ثلاثمائة سوق عامرة ذكر الشيخ محي الدين رحمه الله قال مررت بمدينة قنصارية سنة اربعين وسبعمائة وجدت على حائط منها مكتوبا هذه الايات

| | |
|--|--|
| هذه بلدة فضي الله باصاح نفق العيس وفقرناك من كاهن واعبرنا من دخلت يوما اليها | عليها كآزى بالخراب ن لها من شيوخها والشباب في كانت منازل الاحباب |
|--|--|

نسب اليها جماعة من الرواة منهم ابراهيم بن ابي سفيان القيسري (قنوس) بلدة وحصن من اعمال حصون وكانت عامرة اهلها اهل سنة وجماعة لها حاكم يخرج منه انواع الحيات الكبيرة التي انقضت حتى ان القاعد في داخله يفتسل والحيات طافرة في انبوب الماء حتى ان الخارج من الحمام يرفع ثوبه ليلبس والحيات تنساق منه الى الارض ولكنها لا تؤذي قال بعض الفضلاء وجدت على قبر القنوس مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع امره بحبسها اذا شاء وبطلتها اذا شاء فمضى في عيني ثم التفت الى قبر باثر فوجدت مكتوبا عليه لا تشربوه فانه كان ابو الاحداج يحبس الريح في كبره ثم بطلتها اذا شاء (قاراً) بلدة بين حمص ودمشق وكان اهلها مذميا كلهم يضاري جبار بن اهل مكر ويكيدون كلوا ليرفون اولاد المسلمين ويبغونهم بالخفية من الافرنج الى ان رضمهم الملك الظاهر بغير مسكن مكانهم مسلمين (قنصر) بقصر القاف وقع الصا وبلدة من اعمال انطاكية ذات قلعة ولها خراب ترميها وينصب في المعاصي واهلها اكراد وركان وحب ونبيل على اهل هذه البقعة المصالح للبلاد خرج منهم علماء وخطباء وشماع وصالحون وقصير ايضا موضعان الاول قرية بقرية دمشق ذات كوم وخراب وهي على فاصلة طريق حلب والثاني قرية بين حمص وبعبك حوال الكاف (قوتما) مدينة مشهورة مصرها على بن الجي طاب كرم الله وجهه بعد البصرة بسنتين وروضة حسنة على جانب القرائت بها المسجد الذي رغب منه ادريس عليه السلام الى السماء ما اناه محمود

الافرنج الله عنه وينسب اليها ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وبها فيه يقال انها قبر الامام
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه (كرك) مدينة بالبغداد في ذيل جبل لبنان ذات بساين كثيرة
 ومياه وافرة غزيرة لها قبر نوح عليه السلام (كرك الثوبك) بلدة مشهورة وبها حصن عال على فلاة
 جبل يقال انه كان دبر الروم وجعل المسلمون حصنا فيها فبر حفر الطيار واحتا به وفي اسفله واد
 فيه حمام وبساين كثيرة وكان من دأب ملوك الترك والجر اكسه كلما خلعوا سلطانا ارسلوه الى
 الكرك وهي في طرف البلقاء (كنهايه) مدينة ببلاد الروم وهي دار الامارة الآن وهي
 كثيرة الاسعار والاشجار والثمار ويخرج الماء في ازقتها وينها دين بروسا ثلاث مراحل (كسبولي)
 بلدة على ساحل البحر بقرب القسطنطينية ذات خيرات كثيرة يجلب منها اشياء كثيرة الى القسطنطينية
 (كفا) بلدة في ما وراء قسطنطينية على ساحل بلاد الروم وغالب اهلها النصاراء يجلب منها التمن في
 جلود البحر الى مدينة قسطنطينية (كدال) ولا يترفع وبها اترع يوجد فان زرع موك يحصل
 منه حنطة موك واكثر باذن الله تعالى وهي بقرب اريضة (كرنة) مدينة كبيرة بارض الافرنج
 يسكنها قوم لهم رجو نصفها البض ونصفها السود (كركرة) ببلاد السودان وهي ملكة واسعة ولها
 ممالك كثيرة وتسمى مدنتهم بهذا الاسم وهي على فخر يخرج من ناحية الشمال ويقض في رمال في الصحراء كما يقض
 الفرات ولها من السودان اثم لا تحصى وملكهم عظيم الشأن ولهم زى حسن ولباسهم وحلهم كله الذهب الابرز
 الا الحرام فان لباسهم الجلود المدبوغة ويقال ان الارض كلها ذهب وعندهم عود ينبت لتي عود الحبة حاتة
 اذا وضع على عث فيه جبر فخرج ونسك بالبد ولا نضر ابد (كله) بلدة ببلاد الهند بين عمان والصين
 وهي في وسط خط الاسواء اذا كان نصف النهار لا يبغي للاشجار ظل ولها مناب الخيزران (كنام)
 مدينة بين الصين والهند بها بطة من نحاس يخرج منها الماء تسقى ارضهم كما ترقى العجائب (كونو)
 مدينة ببلاد السودان لا يعرفون الزرع ولا الحرث ولا الخبز انا امرالهم الانعام وعيشهم اللحم والبن وهم مسلمون
 على مذهب الامام مالك (كوار) ناحية ببلاد السودان وفيها عين تسمى عين الفرس ذكر ان خفيه
 ابن عامر رضي الله عنه ذهب الى كوار غازيا ونزل ببعض منازلها فاصابه عطش حتى اشرف على الهلاك
 فصلى ركعتين وطلب من الله تعالى الماء فانبع له عينا فسقى عين الفرس لان فرسه دف بجافه الارض
 فتبع منها الماء فانفتح كوار وفض على ملكها وفرض عليه مالا (كعب) مدينة ببلاد الحبشة
 وهي مدنتهم لعظمى وهي دار الملك للجاشي وعندهم الاثمار والكثيرة خصوصا تمر اللوز يوجد كثيرا واهل
 هذه البلاد لا ياكلون الموز ولا الدجاج (كاشغر) مدينة عظيمة في وسط بلاد الترك على شاطئ
 نهر صغير ياتي من شمال البلد يقع من جبل وهذا الجبل معادن الفضة الخالصة (كابل) مدينة
 مشهورة بارض الهند بها خيل واهلها مسلمون وكفار (كولر) مدينة عظيمة ببلاد الهند وهي آخر

بلاد الفلغل وفيها حارة للمسلمين وفيها جامع لهم واورقها مرملة كثيرة البساتين وفيها شجر البقرور فيه شبيه ورق
العتاب (كلبا) مدينة ببلاد الهند بها من الخشب ما ليس في غيرها من بلاد الهند (كناية) مدينة
عظيمة من بلاد الهند ذات ابنة عظيمة واشجار وفواكه ومياه كثيرة وهي من اعظم بلاد الهند (كبركا)
مدينة عظيمة ببلاد الهند ذات ابنة ابنة وراكيب جده منقشه (كوبردس) مدينة عامرة
حصينة ببلاد الهند واهلها ذوال غرور وفي جنباتها بنت الفنا والجزران (كله بل) مدينة من بلاد
الهند حنة البناء معتدلة الهواء بها حصن منيع وبها بنت الالهيلج الكابلي ولا ينم الملك من ملوكهم
العقد والبيعة الالهيا (كبلان) صفيح نفيس من بلاد الشرق وهي من بناء برجان بن بافت بن نوح
عليه السلام ولها مدن كثيرة وهذه البلاد لم يملكها السارلغنها وشدة باس اهلها وكثرة ابطالها
(كاربان) بلدة بارض فارس بها بيت نار معظم عند الجوس محل ناره الى بيوت النيران في الافاق
وهي من الفلاح التي لم تسخ عوة قط (كازرون) مدينة بفارس عامرة حصينة كثيرة الخلال
الفرات كلها ضرورية بن نسيج بها ثياب الكتان (كردفتا خسر) مدينة بفرب شيراز
حصن الدولة وساقى اليها نهر اكبر من مسير يوم اتفق عليه ما لا عظيما (كركوبه) مدينة ببلاد
بجستان قد بمة بستان عظيمان ونحت القنين بيت نار للجوس وهما من عهد رسم الشد بدافستان
الى يومنا هذا (كرمان) اربعة مواضع بفتح الكاف ومنهم من يكسرها الاول ناحية مشهورة بين فارس
وزراسان ينسب الى كرمان بن فارس بن طهورت وهي بلاد واسعة النهرات وافرة الخلال بها
خشب لا تحرق النار ولو ترك فيها اياما ولها معدن الثوب تحمل منها الى جميع الدنيا اشمل على مدن
كثيرة والثاني بلد بين غرس وبلاد الهند والثالث بلد بمجر الهامة من ديار العرب والاربع كرمانية محلة
بنيسابور ينسب اليها ابو يوسف يعقوب الكرمانى النيسابورى الشيباني الفقيه (كنكورة)
بلدة بفرب عمدان في قضاء واسط طيبة الهواء عذبة الماء اخذها كسرى بوز مسكن (كران)
بارض الترك من ناحية بنت بها معدن الفضة (كش) ثلاثة مواضع الاول مدينة بفرب سمرقند
عظيمة ثلاث فراسخ في مثلها ينسب اليها ثور الخارجي والثاني قرية على ثلاث فراسخ من جرجان ينسب اليها
ابوزرع محمد بن يوسف بن محمد الجند الكشي الجرجاني والثالث قرية من فرى صفهان (كشد) قرية
من فرى محمد بمادراء النهر بها لوز كثير (كوشا) قرية بسواد العراق قد بمة ينسب اليها ابراهيم الخليل
عليه السلام وبها كان مولد (كفر مندة) قرية بالاردن بين عكا وطبرية بها قبر صغيرا بنت شعب
زوج مريم عليها السلام (كفر برك) مدينة لوط عليه السلام بينها وبين حبرون مدينة سبتا
الحليل عليه السلام نحو من فرسخ وبها قبر لوط عليه السلام ومعه ستون نبيا منهم عشرون مسلما كما ذكره
في قصص لوط عليه السلام (كلنت) مدينة ببلاد الغرب مسورة على غرسي شلف (كوسندال)

بارض مصر في غابة الحسن والطيب بنتها عباسه بنت احمد بن طولون (عين شمس) وهي قرية عظيمة
 شرف في القاهرة وكانت في قديم الزمان دار ملكة هذا الاقليم وبها من الاعمال والاعلام الهائلة والاثار
 العجيبة ما لا يوصف (عائنه) مدينة كبيرة في جنوب بلاد الغرب منفصلة ببلاد النبر منها ببلدان
 بلاد النبر وهي اكثر بلاد الله ذهباً مما نرى ايضا ببلدة على جزيرة صغيرة في وسط الفرات بين هبت والرفقة
 كثيرة الخيرات والبركات والثمار (عزاز) مدينة كانت على الفرات للزبيد بنت بلخ صاحب بلاد
 وفصنها مشهورة (عبادان) مدينة غامرة على ساحل البحر واليهما مصب ماء دجلة ويقال في
 ما بعد عبادان قرية من عجائبها ان لا زرع بها ولا صرع واهلها متوكلون على الله عز وجل بانهم
 الرزق من اطراف الارض وهم منقطعون ^{عن الدنيا} وثانيهم النذور (عبدالله آباد) ببلدة معروفين
 فزدين وهذان (عسكر مكرم) مدينة مشهورة بارض الاهواز بناها مكرم بن معاوية بن الحارث
 لها عفارب عظيمة بها الجبل منها المغليون (الفرات) ناحية مشهورة وهي من الموصل الى عبادان
 طولاً ومن القادسية الى حلوان عرضاً أرضها اعدل ارض الله واصحها تربتها واهلها اصحاب الابدان
 الصالحة والاعضاء السليمة والعقول الوافرة (عمورية) موضعان الاول مدينة عظيمة ببلاد الروم
 وهي مدينة بروسا ولها قلعة حصينة كانت بعد الافرنج وهي التي فتحها المعظم ودمر ذكرها في قصصه خلا
 المعظم بالله العباسي وهي احسن بلاد الروم طيبة ذات بساتين واشجار وانهار واهلها الطيف طبعاً
 واحسن شكلاً وعقلاً وكانت قاعدة ملك بني عثمان وفيها قوروم وهي من عجائب الدنيا فيها حمامات
 كثيرة ذات مياه حارة من جنود واما هي عيون بحري من الجبل الذي تحجبها ويسمى قبلوجره
 مرتفعة البناء وقد رتب فيها السلطان بايزيد خان اناسا بحرسون اسباب الناس وصناعات
 وفوطا يستعملونها والثاني ببلدة على شاطئ نهر العاصي بين اقامية وشيز من اعمال حلب (علاية)
 بلدة في الروم محدثة انتاها السلطان علاء الدين كعباد السجور في وهي كثيرة المياه والبساتين
 (علا) قرية على طريق الركب الشامي بينها وبين المدينة المنورة خمس مراحل وهي في واد بها نخيل
 وعين ماء معين (العرش) مدينة جليلة من اعمال مصر هواتها صهيح وماؤها عذب بلخ
 (عسقلان) موضعان الاول مدينة حسنة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين كان يقال لها
 عروس الشام لحسنها ولها سوران وهي ذات بساتين وثمار بها مشهد رأس الحسين رضي الله عنه
 وهو مشهد عظيم وفيه ضريح الرأس والناس ينبركون به وهي مدينة قديمة بناها المسلمون
 في ايام عمر الخطاب رضي الله عنه ولم تزل بايدي المسلمين الى ان استولى عليها الافرنج ثم استغفها
 السلطان صلاح الدين الايوبي في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة مع بيت المقدس ثم خاف من غلب الافرنج
 عليها فخرتها في حراب الى هذه الغاية والثاني قرية من قرى بلخ ينسب اليها عيسى بن احمد بن وردان ابو محي

المسفلاني (عكا) مدينة على ساحل البحر الشامي من أعمال الاردن من احسن بلاد الساحل البحر
وقى الحديث طوبى لمن رأى عكا بها عين البفر يقال انها من عيون الجنة يزورها الناس وبها مسجد
ينسب الى صالح النبي عليه السلام وقد ورد في الحديث ان اربعة اعين من عيون الجنة يقول الله تعالى
فيها عينان نضاختان وقال تعالى فيها عينان مجريان فاما العينان النضاختان فزمر وعين البفر
بعكا واما العينان اللتان مجريان فعين سلوان وعين الفلوس ببسان وقد ورد في الحديث ان
من شرب من هذه الاربعة الا عين لم غرس النار جسده ويقال ان البفر الذي ظهر لادم عليه السلام من الجنة
غرت عليه جرح من تلك العين وكانت عكا من اعظم مدائن الافرنج بناء سفون عليها الى ارض الدهر وهي الآن
خراب بعد ما اسودها المسلمون من ابدى الفرنج في سنة تسعين وسنائة (عرجوش) مدينة
مدنية بارض البقاع بالغرب من مدينة كرك نوح عليه السلام والآن خراب بها بعض اثار البناء (عكار)
بلدة من اعمال طرابلس ذات اثمار كانت بيد المسلمين زمن بني امية لان ملكها الافرنج ثم ان الملك الظاهر
ببغداد فتحها (عزان) موضعان الاول بلدة من اعمال حلب من العواصم وهي مطية الرواة عذبة الماء من
عجايبها ان لا يوجد بها عفر وبزاجها اذا ذوق على العفر مائت وليس بها من الهوام شيء والثاني موضع باليمن
(عقبات) مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين وكروم كثيرة ومياه مطية ولها نخل حسنة وهي من
حلب ثلاث مراحل (عقذاب) مدينة حسنة وهي مجمع الفجار وراو محروبا والى من قبل حاكم بحمد واول
من قبل حاكم مصر يقسمون جبايتها نصفين وعلى عامل مصر القيام بطلب الدزاق وعلى عامل الجبل
حمايتها من الحبشة وبها العن والعسل واللبن الكثير (عقر يا) ثلاثة مواضع الاول مدينة الحولا
من كورد مشق كانت منزلها ملوك آل غسان والثاني منزل في طرف البامنة والثالث قرية بنو طرد مشق
ذات اثمار وبساتين وفيها العن الذي لا ينظر له **حرف الخين** (غزة) مدينة
مدينة بين الشام ومصر على اطراف الرمال قال صلى الله عليه وسلم ابشركم بالعز وسين غزوة
وسفلان فتحها معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها اسرى
الله عنه في الجاهلية ومنها تخلص عمرو بن العاص بحيلة وكانت على طريق الركب الشامي فدمارها
قلعة صغيرة وليس بها ماء جار بل مياهها ابار وبها ولد الامام الشافعي رحمه الله ولها قبر هاشم بن
عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم وتسمى غزوة هاشم وكان جاءها تاجرا وغزوة ايضا بلدة
بافريقية من بلاد الغرب وغزوة ايضا قرية بناحية البقاع من اعمال دمشق (مالقوطة) الكورة
التي فصبتها دمشق وتشتمل على عدة فرى مشبك الاشجار منذ فقه الانهار مجاورة الاطبار وهي احد
جنان الدنيا (غورد) بلدة من اراضي الشام تشتمل على فرى كثيرة فيها فصب السكر وزرع لها النبل
وعنبر ذات خبرات كثيرة وتسمت الغورد لانها بين جبلين وليس بياد الشام ارض اشد حرارها

ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وتسما به ثم كل عام رثى ايام ولده السلطان مراد خان نعمة الله بالمر
والعقران فصار اثرها باقيا على صفحات الزمان والاعلى عظم شأن من امر به من اعياان الانسان واول
ما ظهر من ومن البيت الحرام في ايام المفتر بآلة العباسي ظهور ابي طاهر الفرملي وسبب ذلك انه بنى
دارا في مدينة هجر سماها دار الهجرة اراد نقل الحج اليها اخذ الله تعالى احوام سبعة عشر وثلاثمائة
لم تسع الحجاج يوم الترويض بمكة الا وذر دافاهم عدو الله في عسكر حرار مذخلوا الجبلهم الى المسجد الحرام ورو
السيف في الطائفين المحرمين في احوامهم الى ان قتلوا في المسجد وفي مكة ثلاثين الف انسان وذلك مصيبة
ما اصاب المسلمون بمثلهما ورض ابو طاهر بسيفه اخذ الله شهورا في يده وهو سكران بصغر سنه
عند البيت الشريف نبال وراث والحجاج يطوفون حول بيت الله الحرام والسيفون شوهم الى ان قتلوا في المطا
الشريف الفا وسبعائة طائف محرم ولم يقطع طوافه على بن باديه شيخ الصوفية وجعل يقول

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| نرى الحبس صرعى في ديارهم | كفنة الكهف لا يدرون كمليثوا |
|--------------------------|-----------------------------|

والسيفون نفقوه الى ان سقط مبتا رحمه الله تعالى وملث باشلاد الشهداء برز زم وبار مكة ولحبت
الفرامطة دوراهل مكة الى ان صار الباقى من نجاس تلك الوضوء فقبرا السبعين ولم يحج في هذا العام
احد ولا وقف بعرفة الا فدر يسر وسار ابو طاهر خذله الله يقول

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| فلو كان هذا البيت لله ربنا | لصب علينا النار من فوقنا صبا |
| لا تأججنا حجة جاهلية | مخللة لم يبق شرفا ولا غربا |
| واتا تركنا بين زم والصفاء | جناز لا يبقى سوى رجا ربنا |

وفلع ذلك الفاجر فبرز زم وباب الكعبة وحمل معه الحجر الاسود الذي هو عين الله في الارض صاخر
به عباده وبقي موضع الحجر الاسود من البيت الشريف خاليا وكان الناس يشتركون بمكانه ويسمونه الحجر
عندهم اثنتين وعشرين سنة الا اربعة ايام يستحبون به الناس الى مكانه الذي تسماء دار الهجرة
وباب الله ذلك الى ان اهلك الله باطاهر وابلى بالآكلة فصار بيتا راحل بالددور ومات اشقى موته
ولما آتت الفرامطة من هوبل الحاج اليهم رد الحجر الاسود شرب بن الحسن الفرملي الى مكة في يوم الخوي
الثلاثا غاشر شهر ذي الحجة الحرام سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة فوضعه في مكانه الذي قطع منه بده
وقال اخذناه بعقدرة الله واعدناه بمشيشه ففرح الناس بذلك وحمدوا الله وقبلوه واستلموه
فوجدوا فيه بعض شقوقات حدثت بعد نلعه وتأملوه فاذا السواد في راسه دون سائر ابيض
ثم ان الحجة خافوا عليه فوضوا له طوافا من فضة وزنر ثلاثه الاف وسبعائة وثلاثون درهما
فلطوفه به واحكوا ابناءه في محله كما كان مذمبا وهو الان على حاله حتى ان بعض الفرامطة قال لبعض
العلماء عجبت من ظله غلوك في هذا الحجر فابا منكم ان اردونا لكم غيره فقال العالم له علامته وهي انه

بطن على الماء فخر به فطفي على الماء ولم يرسب ذكر محمد بن الربيع بن سليمان قال كنت بمكة سنة الفراعنة
فصعد رجل لقلع الميزاب وانا اراه فقبل صبري وثقت بآرب ما احملك فسقط الرجل على دماغه
فأت وصعد الفراعني على باب الكعبة وهو يقول —

| | |
|----------------------|-----------------------|
| انا بالله وبالله انا | خلق الخلق وافنهم راسا |
|----------------------|-----------------------|

ولم يحج في هذا العام احد ولا وقف بعرفة الا قد يسير فوقوا بلا امانا واثموا اجتماعهم واخذ ذلك الكافر خزائن
الكعبة وما فيها من الذهب والفضة وكسوة البيت وحليها واراد اخذ حجر الغمام الذي فيه اثر قدم ^{الخليل}
عليه السلام فلم يطفز به لان خدمته البيت عتيوه في بعض شعاب مكة وقلع فيه زمرم وباب الكعبة (منه)
بلده على فرسخ من مكة طوله اصبهان بها مسجد الحنف والمغارة التي تركت فيها سورة والمرسلات وبها
موضع الخبز من عجائبها ان الحجار التي ترمى منذ حج الناس الى يومنا هذا لا تظهر لها ولولا الاله التي فيها
لكان ذلك الموضع كالجبال الشاهقة (المدينة المنورة) على ساكنها افضل الصلوة والسلام
والحجة السنبة للذاتمة الابدية من رب البرية وهي في ارض سبعة بهضاء كالفضة من خضرتها
ان من دخلها لم يزل يشم رائحة الطيب والعطر اول من بناها وسكنها وغرس بها الخيل الغمام
وقبل اول من سكنها وسمي بها ثرب بن ثابته بن مهلا ثيل بن ارم بن عبل بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح عليه السلام وفي خلاصة الرضا باخبار دار المصطفى ان العالمين لما انشروا في البلاد
وسكنوا مكة والمدينة والحجاز وعثوا كبر ابعث اليهم موسى بن عمران عليه السلام جنداً من بني اسرائيل
للجهاد وامرهم ان لا يغفروا منهم احد بلع الحلم فقدموا الحجاز وقتلوه وسكنوا امكانهم وكان ذلك
اول سكنى اليهود الحجاز بعد العالمين وفي المبدأ لابن اسحق ان اول من بناها ثيب الاول واسمه ثيبان
اسعد بن كلب كبر و ذلك انزلنا توجه الى اليمن ثم بالمدينة المنورة وكان معه اربعائة عالم فقبضوا انها
مهاجرة نبي اخر الزمان فتعاهدوا وتعاهدوا فيما بينهم على ان لا يخرجوا عنها فاستأذنوا منه الائمة
فسألهم ثيب المذكور عن سبب ذلك فقالوا انا نجد في كتبنا ان هذه الارض مهاجرة نبي اسمه محمد فقيم
هنا لعل ان نلغاه فنبى لكل منهم داراً وزوجه جارية واعطاء ما لا يجزى ولا وكبت كتاباً فيه اسلامه ومنه

| | |
|----------------------|-------------------------|
| شهدت على احمداته | رسول من الله باري النسم |
| فلو مد عمرى الى عمرو | لكنت وزيرا له وابن عم |

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فني ادركه
من ولده او ولد ولده وبني النبي صلى الله عليه وسلم داراً يتر لها اذا قدم فتداول الدار المذكورة واهد
بعد واحد الى ان صار ثوب الابن ابوب الانصاري وهو من سلاله لك العالم واهل المدينة الذين ينفرون
كلهم من اولاد اولئك العلماء وبها ان الكتاب كان وصل الى ابني ابوب الانصاري فدفع النبي صلى الله

عليه وسلم حين نزل عليه، وعن عمارة بن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم لما هاجر وأراد أن يدخل أطن المدينة
 وعابرا حلقه يوم الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناذته والناس
 بهيبته وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضه الانصار فإكان يمر بدار الأناولاء هلم البنا
 فبذعوهم فيقول لهم جزاؤهم ويقول لها ما مودة خلوا سبيلها حتى انتهى إلى باب المسجد الذي فيه
 باب أبي أيوب الانصاري فبركت فآخذ صلى الله عليه وسلم في النزول عليهم فقال رب أنزلني منزلا
 مباركا وانت خير المزلين وجاء أبو أيوب والناس يكلمون في النزول عليهم فآخذ رجل البعير وأدخله
 فنظر صلى الله عليه وسلم إلى الرجل وقد حط فقال للزم مع رحله وفي كتاب شرف المصطفى لما ركبت
 الناقة على باب أبي أيوب خرج من بني النجار ساء بصرين بالدخول وبغلن

ما حيد محمد من جابر

مخ جوار من بني النجار

فقال صلى الله عليه وسلم أنحي يميني فلن نعم فقال والله أنا احبكن فالحا نلانا وصعدت ذوات الحدور
 على الأجا حبر يغلن

من شنبات الوداع

طلع البدر علينا

مادعا لله داع

وجب الشكر علينا

والغلمان والأولاد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر بعضهم بعضا فوجاهه صلى الله عليه وسلم
 ولعبت الحبشة بحراهم فوجاهه صلى الله عليه وسلم ولأبن ماجه لما كان اليوم الذي دخل فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء
 وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب الانصاري سبعة أشهر ولعبت صلى الله عليه وسلم
 زيد بن حارثة وبارافع إلى مكة ففقد ما عليه بفاطمة وأم كلثوم بنسبه وزوجه سودة وأم ابن زو
 زيد بن حارثة واسامه بن زيد فلما أذموه أترهم في بيت حارثة بن النعمان وخرج عبد الله ابن أبي بكر
 معهم بعيل الصد بن رضى الله عنه وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة
 عشر سنين اجماعا وكان مكان المسجد لغلالمين يبيعون فيه نخيل فاشتراه منها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ودفع ثمنه أبو بكر وقيل كانا في حجر أبي أيوب وأتت ارضاهما وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقطع ذلك النخل وبناء ما به ذراع في ما به فلما فتح الله خير بناء وزاد عليه فلما بد بالعمارة وضع
 النبي صلى الله عليه وسلم بيده المباركة لبنه ثم دعا أبا بكر فوضع لبنه ثم دعا عمر فوضع لبنه
 ثم جاء عثمان فوضع لبنه ثم جاء علي فوضع لبنه ثم قال للناس صنعوا فسوه وكان سقفه من
 وخوصا ليس على السقف طين كثيرا إذا كان المطر سال المسجد طينا وأما هو كهيبته العريش وأقام
 صلى الله عليه وسلم رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأناء جبريل فقال ضع القبلة وأ

تنظر الى الكعبة فاما طوله كل جبل بينه وبين الكعبة فكان ينظر الى الكعبة ويضع تراب المسجد فلما
 فرغ منه اغاد الجبال على حالها وكان قدومه صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول ونحوه قبل الفيلة في
 رجب من السنة الثانية على الصحيح وكان يصلي قبل عمارة المسجد نحو بيت المقدس ويقال زار النبي
 صلى الله عليه وسلم ام بشر في بيت سلمة وصنعت له طعاما وحان وقت الظهر فصلى باصحابه ركعتين
 ثم امر فاسندوا في اثناء الصلوة الى الكعبة واستقبل الميزاب فحمل ركعتي الظهر فتحت ذلك المكان مسجد
 القبلتين ولم يكن للمسجد محراب محجوف واتما اتخذ عمر بن عبد العزيز لما بنى المسجد في زمن الوليد كاسيا
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب فام طال الغيام فكان يشق عليه ذلك فاني يجد غفلة فحضر له
 وافهم بحجبه فكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب اسند واتكا عليه فاصطنع له رجل روى ثلاث
 مرات في على صفة المنبر فوضعه مكان الجذع فلما فارق الجذع مكانه حزن كما نحن النافر فلما سمع حنينه
 النبي صلى الله عليه وسلم رجع اليه فوضع يده عليه وقال احزان اغرسك في الجنة فتشرب من لهاوا
 وتشر فباكل اولياء الله ثم نك فسمع منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم فدخلت مرتين
 فقال اخنار دار البقاء على دار الفناء وكان الحسن اذا حدث به بكى وقال يا عباد الله الخشبة المباركة
 نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى مكانه فانهم اخن ان تشاؤوا الى الفاء ولما احضر المنبر
 في حرم المسجد عام اربعة وخمسين وسماية فاث الزايرين لس رمانة المنبر الذي كان يضع صلى الله عليه وسلم
 يده المباركة عليها وليس موضع قدومه الشريفين فامر بعمارة المنبر المستعصم بالله العباسي ولم يكمل بسبب وقعة
 السار فكل عمارة صاحب مصر وارسل المظفر صاحب اليمن منبر اوضع مكانه لعم المسجد فخطب عليه عشرين
 ثم ارسل الظاهر ركن الدين السند فداري منبر اقلع ذلك ونصب مكانه واستمر الى سنة سبع وتسعين وسبعماية
 فبدا فيه اكل الارصة فارسل الظاهر برفوف صاحب مصر منبر اخطب عليه الى ان ارسل الملك المؤيد شيخ منبر
 سنة عشرين وثلاثماية فقلع منبر برفوف ووضع مكانه وقد احضر المسجد سنة ست وثلاثين وثلاثماية واحرق المنبر
 معه فني اهل المدينة منبر في موضعه من بحر وطبوه بالحجر واستمر يخطب عليه الى شهر رجب سنة ثمان وثلاثين و
 ثلثماية تهدم ووضع مكانه الاشراف فابنوا هذا المنبر الرخام الذي كان موجودا في زماننا وهو سنة سبع بعد
 الالف ثم ارسل السلطان الاعظم والخانان المغنم مراد خان العثماني منبر من الرخام فقلع منبر فابنوا
 ووضع مكانه ولما بنى المسجد صلى الله عليه وسلم بنى حجره عابسه رضي الله عنها على اث بناء المسجد وكان لها بابا
 احداهما عند والخر شمالا ثم بنى بقية الحجر اث لزوجة عند الحاجرة اليها ذكر ابن الجوزي في كتابه الموسوم
 بشرف المصطفى عن مالك بن ابي الرجال عن ابيه عن امه انها قالت كانت بيوت ازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم في الشق الايسر اذ انت الى الصلوة وكانت من لبن ومصفها من جريد نخيل مطرزة بالطين عدة
 شعة ابواب يحرقها وهي ما بين بيت عائشة الى باب النساء ولعوى عيسى بن عبد الله عن امير المؤمنين فاطمة

الزوراء الزوراء الموضع
الزوراء خلف الحجر من
سائر ما خلفهم
وقال دور
خلاصة الزوراء في الجار
دار للصحة

الزوراء في الزوراء الذي في القبر بينه وبين بنت عاتشة خوخة فكان إذا قام صلى الله عليه وسلم إلى
المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة فلم يبرهم وفي الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد في المسجد و
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبن ركان المسجد على عهد طوله قبله لشمال ما به ذراع و
اربعة ذراعا وشرقا غرب ما به وعشرين ذراعا وراعا عثمان رضي الله عنه ايام خلافته من حجر القبة
والشمال وبنائه بالحجارة والتجس يجعل عدا حجارة وسفقه ساجا وجعل ابوابه ستة على ما كان عليه على عهد
عمر لما دعى الوليد بن عبد الملك الخليفة كان عمر بن عبد العزيز عامه بمكة والمدينة بنعت الوليد الهربال
للقمر المسجد وبوسعه وقال من باعك داره فاعطه حتى يرضى ومن ابى عليك فاهدم ببته واعطه المال
فان لم يأخذه فاصرفه الى الفقراء وامره باذخال حجارا زجاج النبي صلى الله عليه وسلم فاروى يوم اكبرها
من يوم هدمها ولما اراد الوليد ان يبنى المسجد بناه بالحجارة المنقوشة وبني جدرانها بالفسيفساء و
المرمر وعمل سفحه بالساج وماء الذهب ومكث في بنائه ثلث سنين وبني المسجد اربع منارات في زواياها الأربع
ومن غريب الانفاق ما ظهر في سنة سبع واربعمائة انفق شيب الركن اليماني من الكعبة وسقوط جدار في
النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط قبة صغيرة ببيت المقدس ولما سقط حائط الحجر الشريفة زمن الوليد كان
عمر بن عبد العزيز فاعلى بنائه امر بحفر الاساس فبدنهم فدم ففزعوا وظنوا انها قد دهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هو بدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا دهم عرضان
الموضع عنه لطوله فخفله في الاساس وقد اختلف في كيفية القبور والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى
الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما ثم قبر ابى بكر حذو منكب رسول الله في عمر حذو منكبيه ابى بكر حذو

الفسيفساء
الوان من حجر زرك
في حيطان البيوت
من داخل
فاموس

| | |
|------------|--------------------------|
| صفة القبور | النبي صلى الله عليه وسلم |
| | ابو بكر رضي الله عنه |
| | عمر رضي الله عنه |

وذكر محمد بن ابى بكر رضي الله عنهما قال سالت عائشة فقلت لها يا اخنأه اكشفتي لى عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحبه فكشفت لى عن قبورهم فزابت القبور لا مشرفة ولا لاطنة مطوحة ببطحاء العرصة الحمراء
فزابت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وقبر ابى بكر رأسه بين كفتي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه
عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه صفته

| | |
|--------------------------|----------------------|
| النبي صلى الله عليه وسلم | عمر رضي الله عنه |
| | ابو بكر رضي الله عنه |

وقد صح ان القبور الشريفة لم تكن مستنبة وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه عن ابيه عن جده قال
مكتوب في النورية صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى يدين معه فقال ابو مودود وهذا بنى في الحجر

موضع قبره وقد ورد في الخبر ما من فجر يطلع الا نزل على قبر الشريف سبعون الفامن الملائكة حتى يحفون بالغير
بضربون باجنادهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا ومبط مثلام فنصروا مثل
ذلك حتى اذا انشفت الارض خرج في سبعين الفامن الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين وعلى اله وصحبه
الاكرمين (مصر) مدينة مشهورة نواحيها اربعون مرحلة في مثلها سميت باسم بانها مصر بن
مصر ابن حام بن نوح عليه السلام وهي اطيب الارض زابا وابعد هائلا واول انزل فيها بركة ما دام على وجه
الارض انسان ذكر السوطي في الحاضرة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما خلق الله ادم عليه السلام
مثل له الدنيا شرها وخربها وسهلها وجبلها ومن يسكنها من الامم فلما راي ارض مصر وبنيها دعا لها
بالبركة والرائة وقد ورد في الخبر ان الله تعالى يوحى لبنيها في كل عام مرتين مرة عند جربانه ومرة عند ان
وقبل ان يوسف الصديق لما دخل مصر واقام بها قال اللهم اني غريب فحببها الي والى كل غريب ففضت
دعوه يوسف عليه السلام فليس يدخلها غريب الا احب المظام بها ذكر في جميع الهدى في اوصاف النبيل ان ادر
عليه السلام صعد الى اول سبل النبيل وبرزن الارض ووزن الماء على الارض وامرهم باصلاح ما اراد
خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما راه في علم الخيوم والهندسة حتى جرى الماء تحت مناديلها وابقيها
وعمل حساب جبره ووصله الى اول مصر في اول زمان الزراعة على ما هو عليه الآن وبني القباس وفي
مناجح الفكر ومناجح العيون النبيل اطول الانهار لان مبره شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النور
واربعة اشهر في الخراب وقبل ان مسافته من منبعه الى ان يصب في البحر الرقعي الف فرسخ وسبعائة فرسخ و
ثمانية واربعون فرسخا واختلف في زيادته فقبل ان الانهار غدا في الوقت الذي يبرده الله تعالى في الارض
اتخرج من قبة باؤن الذهب ثم يمر بالبحر المحيط ويشق فيه ولا يختلط بمائه ولولا ذلك لكان احلى من الحسل
واطب ما يكون في الراجحة ولم يكن في الارض ملك اعظم من ملك مصر وذكر ابن الوردي في عجائب المخلوقات
جماعة من الانبياء عليهم السلام ولدوا بمصر وهم هرون وموسى وهوشع ودانيال وارميا ولقيان قال
الجاحظ وغيره عجائب الدنيا ثلاثون اعجوبة عشرة منها بنا في البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وقلعة
سجرو وقصر غندان وكنيسة روم وحصن الزينون وآبوان كسر بالمداين وباب الريح بدمر والخورني
بالعراق والسدير والحجرة والثلاثة الاجار بقلعة بعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وحصن
الهرمين ونسبها العامة ابو الهول يقال ان طلسم الرمل لثا يغلب على ارض الجزيرة وبر باسمه وقال
الكندي رايته وقد خزن فيه بعض عماله فرقا فزابت الجبل اذا نام منه بجملته واراد ان يدخله سقط
كل ديب في الفراط لم يدخل منه شيء الى البر با ثم خرب في حدود الحبش وثلاثمائة وبرا اجتم فان فيه
صور الملوك الذين يملكون مصر وجميع ما يحدث في الزمان حتى ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانه
كان مصورا في ركبها على ناقة وبر باد قد رده كان فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة منها

ثم الثانية حتى تنتهي الى اخرها ثم تكرر ارجعة الى الموضع الذي بدت منه وتحابط العجوز المقدم ذكرها
وذلك من العريش الى اسوان محبب بمسج اراضي مصر شرقا وغربا والقبوم وهي مدينة دبرها يوسف
الصدق عليه السلام بالوحى وكانت ثلثا مائة وستين ضبعة ثم كل ضبعة منها مصر يوما واحدا وكانت
في مصر السنة وكانت زوى من اثني عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد يبنى بالوحى غيرها ومن عجائب البحر
المعروف بحجر الخيل يطير على الخيل ويسبح منه كأنه سمكة وكان يوجد بها حجارة المسكة الانسان بكلنا يديه
نقباً كل شيء في بطنه وكان بها حرة تخلصها المرأة على جفوها فلا تخلص وكان بها حجر يوضع على حرف
النور فيدسا فحيزه وكان يوجد بصعد حجارة رخوة تكسر تنفذ كالصابغ ومدنه منف وما
فيها من الابنية والدقابين والكوز واثار الحكماء وجبل الكف وجبل الطبلون وجبل الساحرة
منه خلفه من الجبل ظاهرة مشرفة على النيل لا يصل اليها احد بلوح فيها خط مخلوق باسمك اللهم
وجبل الطير بصعد مصر الادنى فيه العجوبة وذلك ان اذا كان آخر فصل الربيع قدم اليه في يوم معلوم
طيور كثيرة بلق سود الامنان لشد الاقان تفصد مكانا في ذلك الجبل فيفرد منها طائر واحد فيضرب
في مكان مخصوص عال لا يمكن الوصول اليه فان علق نفرت الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره فترى
منفاره في ذلك الموضع وهكذا واحد بعد واحد الى ان يعلق واحد منها بمنفاره تنفرد عنه الطيور حينئذ
وتذهب الى حيث جاءت فلا يزال معلقا بمنفاره حتى يموت ويسقط فتأتي الطيور على عادتها في السنة
الغالبه تفعل العمل المذكور وهو موجود الى يومنا هذا وحكي بعضهم ان رأى في بعض السنين طائر اعلق
بمنفاره ونفرت عنه الطيور ثم اضطرب اضطرابا شديدا حتى اطلق نفسه والحق بالطيور فدارت
عليه الطيور وجعلت تنفره بمنافرها حتى عاد وتعلق مرة اخرى بمنفاره في ذلك الموضع وهذا من
العجائب التي لم يسمع بمثلهما وعين شمس وهو هبكل الشمس وقد خربت بعد الحسين وسنابرة وصنم
من نحاس كان على باب القصر الكبير وعليه رجل راكب على ناقة مشك فوسا عريضة وفي رجله نعلان
وكانت الروم والقبط وغيرهم اذا عذى بعضهم على بعض جاؤا اليه فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل
يخرج هذا الراكب الجبل ليأخذ الحق منك فيرد حقه خوفا منه يعنون براكب الجبل نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم فلما قدم عرب بن العاص رضى الله عنه غبت الروم تلك الرسوم لئلا يكون شاهدا
عليهم وتحوز كان مدورا من حجر بركب فيه الواحد والاربعة ويحركون الماء بشيء فيعدون في البحر من
جانب الى جانب لا يعلم من علمه فابطل علمه في زمن كافور الاخشيدى والاسكندرية فاتها مدينة على
ثلاث طبقات وليس على وجه الارض مدينة على هذه الصفة سواها والمنارة التي كانت بها طولها
الف ذراع وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال فداشا ولسا بن بده الهن في الشمس وكانت
تدور معها اجنادا رث ومما تماثيل وجهه الى البحر حتى اذا صار العدو منهم على نحو من ليله سمع لصوت

هائل يعلم به اهل المدينة وصول الحدوث ومنها غشال كما مضى من الليل ساعة صوته صونا مطرا وكان
 باعلاها امرأة عرضها سبعة اذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من بلاد الروم وغيرها فان
 كانوا اعداء تركوهم حتى يفر يوا من الاسكندرية فاذا فربوا منها ومالك الشمس للغروب اذ راء المرأة مغالبة
 للشمس واستقبلوا بها السفن حتى يرفع شعاع الشمس من ضوء المرأة على السفن فحترق السفن في البحر عن
 آخرها فلما عجزها المسلمون احالت الروم بان يبعث اليهم جماعة اخبروهم بان في جوف المناورة ذخائر واثار
 فهدموا ثلثي المناورة فلم يجدوا شيئا ولم يقدروا على عمارتها ومناورة صاحبها ابوط من بلاد اليمن ساعدا
 اذ اضرها انسان مالت يمينا وشمالا لا يرى ملبها ظاهرا الا من ظلها في الشمس والمقلب الذي كان الاسكندرية
 يجتمعون فيه فلا يرى احد منهم شيئا دون صاحبه وكل منهم يلقى وجرا اخر وان على احد منهم شيئا او يكلم
 او فرأى كذا او لعب لونا من الالوان سمعه الباقون ونظر القريب والبعيد فيه سواء وكانوا يترامون
 فيه بالاكزة فمن دخلت كفة وفي مصر والسكان وهما شخصان من صوان طول احدهما ثلاثة وثلاثون
 ذراعا والاخر اربعة وثلاثون ذراعا وهما منصوبان الشمس فاذا حلت الشمس اول درجة من الجدى هو
 اقصر يوم في السنة انتهت الى المسلة الجنوبية فطلع الشمس على رأسها ثم اذا حلت اول درجة من
 السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الى المسلة الشمالية فطلع على رأسها وهما منتهي الكيلين
 وخط الاسواء في الوسط بينهما ثم تزد بينهما ذاهبة وجائبة في السنة هذه عشرون لعجوبة
 وقد علمت الجن سليمان بن داود عليهما السلام في الاسكندرية جلسا على اعمدة الرخام الملون كالخمر
 اذا نظر الانسان اليهما يرى من خلفهما الصفات كما كان على ثلثمائة عمود كل عمود ثلاثون ذراعا ومن
 من حجر واحد خضر مرقع فطعنه الجن من جملة تلك الاعمدة عمود واحد تحرك شرقا وغربا شاهدا
 ولا يدرون ما سبب حركته وقد دفع الخلاف بين العلماء في مصر هل فتح صلى الله عليه وسلم مصر
 انها فتح صلى الله عليه وسلم من قال انها فتح عنوة بغير عهد ولا عقد وعن ابن شهاب انه قال كان فتح مصر
 بعضها بعهد ودمر بعضها بعنف وقد تحصن القضاة في الخط ففقه مصر لخصاص وجها فقال لما
 كانت سنة السابعة عشر من الهجرة قدم عمرو بن العاص من عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى فتح مصر
 وكان اول موضع قوتل فيه حصن الغرمان لا شديدا وامر الحصن يومئذ المندفون من قبل المفوس
 ابن فرب اليوناني وكان المفوس ينزل الاسكندرية وهي في يدهم فل ملك الروم واقام المسلمون على
 باب الحصن محاصرين للروم سبعة اشهر فلما ضيق عليهم المسلمون سأل المفوس الصلح فضا له عمرو بن العاص
 وكان فتحها يوم الجمعة من شهر المحرم سنة العشرين من الهجرة وعدد الجيوش الذين كانوا مع عمرو بن العاص
 عشر الفا وخمسمائة ثم سار عمرو بن العاص الى الاسكندرية في ربيع الاول في السنة المذكورة وقام في حصار
 سنة اشهر ففتحها وكتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بساؤذنه في التجاوز الى بلاد العرب فسأل

عمر الرسول هل يهول بني وبين المسلمين بحر قال نعم يا امير المؤمنين النبل فكتب الى عمرو بن العاص ان لا
 ان تزل المسلمين من لا يهول الماء بيني وبينهم في شتاء وصيف فحول الى القسطنطينية وقرب من هذا ما ذكره
 السوطي في تاريخه ان معاوية كان يلج على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في غزوة فبرص وركوب البحر لها
 فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه ان خلفا كبيرا يركبونه فوان ركدا حرا في القوافل
 وان تحرك اراع القوافل وهم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجار يرفق قوافل عمر رضي الله عنه الكتاب
 الى معاوية انك لا تسلمني في ذلك فلما كان زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه غزا فبرص وصالح الهمام
 على البحر وسافر واعطون البحر بنوعين بدوهم صاعفون حتى فتحها الله تعالى كما ذكره (محلة) مدية
 كبره من اعمال مصر (منصورة) سبعة مواضع الاول مدينة من اعمال مصر عمرها الملك الكامل الاخير
 والثاني مدينة كانت بالبطيحة من نواحي واسط والثالث مدينة خوارزم القديمة كانت على شرفي جيون
 فكتب عليها ماء جيون حتى احرقها فانقلت الى الجانب الغربي في اليوم مدينة خوارزم والرابع مدينة فهران
 من نواحي افرقية اسجدتها المنصور بن القائم بن المهدي الخارج بالحرب والخامس مدينة ببلاد الدلم
 والسادس مدينة باليمن والسابع مدينة مشهورة بارض السند كثيرة الجزرات بناها ابو جعفر المنصور
 العباسي واتقاسمها بالبحر كثيرة البنى وكانت اعظم مدن السند (منق) مدينة بمصر بنيت بعد
 الطوفان (مراكش) مدينة من اعظم مدن بلاد المغرب كان قد اختطها امير المسلمين يوسف بن تاشفين
 واليوم هي سرير ملك بني عبد المؤمن وهي كثيرة الكروم والبساتين ومقدار أرضها اربعون ميلا (تجارت)
 بلد افرقية بنيت لها الزعفران وفيها معدن القضة والحديد (مدينة النحاس) وهي في بلاد
 الاندلس قال ابن الفقيه ذهب الافدوم الى ان مدينة النحاس بناها ذو القرنين واودعها كنوزا
 وطلسمات وجعل في داخلها عجم البهتة وهو مغناطيس للناس فانراذ اوقف احد خدامه بركابا يجذب
 المغناطيس الحديد ولا يفصل عنه حتى يموت ومعدن هذا الحجر بافصى بلاد السودان ارسل اليه الاسكندر
 اناسا جلبوا منه شيئا كثيرا لما بنى هذه المدينة فاذا نظر اليه الرجل او المرأة فاخذهم البهتة فرموا
 عليه ثوبا واخذوه ووضعوه في الصناديق لانه اذا لم يغط بشئ حصلت البهتة لرائحه ولما بلغ عبد الملك
 ابن مروان خبر مدينة النحاس وجزم انه امن الكنوز وان الى جانبها بحيرة فيها فاقم فيها مجلس العقار
 سليمان عليه السلام كتب الى موسى بن نصير عامله بالمغرب بالمسير اليها فسار في ألف فارس اربعة اشهر
 في مغاور الاندلس في طرفي هذا انطست ومناهل فذا ندرست ثم سار ثلاثا واربعين يوما اخر حتى لاح
 لهم مدينة من مسير ثلاثه ايام لم ير الراؤن مثلها فلما قربوا منها اصلات فلجهم رعبا من عظمها
 فنزلوا عند ركنها الشرقي فوجدوا منها ماها لهم فرجها ما به فارس بدورون حول سورها البحر فرباها
 فغابوا بين ثمر رجوا في اليوم الثالث فاجتروا باهم ما وجدوا لها بابا فامر بان يبنوا بناء عالبا متصلا

بالسور ووصع عليه سلم من خشب متصل بالعلي السور فصعد اليه رجل فلما اشرق على ما فيها فهمفه ضاحكا
والقي نفسه فيها فضعوا من داخلها الصوائها باله ثم ندب اليها رجلا شيخا وشد في وسطه جبلا فوثقا
فلما شاهد المدينة ضحك والقي نفسه فيها فجدوه حتى انقطع الرجل من وسطه فامسح الناس منها وعلوا
ان في المدينة جتا يخرجون من على السور فاسوا منها فزكروها قال ابو حامد الاندلسي دور مدينة التماس
اربعون فرسخا وعلو سورها خمس مائة ذراع واساسها راسخ في الارض بناها سليمان عليه السلام من الصفر
لها العان وبرق يعلب على البصر ووجدوا في مكان من السور كتابا بالحجر يقرأ من استنساخها فقرئت
تلك الكتاب فاذا هو مكتوب هذه الايات

| | |
|---|---|
| لعل المرء ذوالعز المنيح ومن لوان حبا نال الخلد في مهل | بروج الخلود بدار غير مخلود لنال ذاك سليمان بن داود |
| سائله العين عن الفطر فابضه فقال للجن انشوا فيه لي اثرا | فيه عطاء جليل غير مفرد بفوق الخسر لا يبلى ولا يودي |
| فصبر به صفا حاتم مبل به وافزع الفطر فوق السور مخدرا | الى البناء باحكام ونجود فصار صلبا شديدا مثل جلود |
| وصب فيه كنوز الارض فاطبة وصار في فريط الارض مضطجعا | وسوف نظم يوم ما غير محدود مضمنا بطوابق الجلاميد |
| هذا لعلم ان الملك منقطع الامن الله ذي التقوى والجود | |

(المنته) هي ارض ممتدة طولها عشرة ايام في عرض عشرة وهي خرساء الاطاب سوداء الالهاب
جرد الشباب فاؤها غائر ودليلها حائر ودجها منته وخمعة وهي غرة الارض الحراب التي اخرجها بأجوج
ومأجوج (المنزبة) مدينة ببلاد الاندلس وكانت من اعظم المدن (مالقة) مدينة كبيرة
ببلاد الغرب واسعة الاطوار عامرة الدبار وفدا سدار بها من جميع جهاتها ونواحيها شجر اللين وهو
احسن اللين لونا واكبره جرمها محل منها لسائر البلاد وشرب اهلها من الآبار (مدينة النساء) كبيرة
واسعة الرفعة في جزيرة بحر الغرب ذكر الطرطوسي ان اهلها نساء لا حكم للرجال عليهم بركن الجنود
بحار من بانفسهم ولهن بأس شديد عند اللغاء ولهن مال بك باي كل ملوك بالليل لسيدهن ويكون معهن طول
وبقوم بالسمير ويخرج سننرا فاذا وضعت احدا من ذكر ائله في الحال وان وضعت انثى تركها (مهدية)
موضعا في الآقل مدينة بافريقية بقرية الغبروان سورها المهدى الفاظي وبنيها فصر واحكمها قال
الآن امن على الفاظيين والفاظيات بنسب اليها جماعة من اهل العلم والاشاف مدينة بقرية سلاف في
افصى الغرب (مالطه) جزيرة بقرية جزيرة الاندلس عظيمة كثيرة الخيرات والبركات طولها نحو ثلاثين

ميلادهم عامرة أهله بها مدن وفري غزاها الروم بعد الأربعين وأربعين وهي الآن بيد الأفرنج وقد
 حصنوها بالعوامنها وكان جهر لفخها السلطان سليمان خان أسكنه الله سبحانه الجنان وزيره
 مصطفى باشا وباله باشا فوج الخلف بينهما ولم ينسرها فيها (مستيفي) مدينة مشهورة بأرض
 صقلية كثيرة العنب والخمر وهي كثيرة الزلازل بحيث هدم أكثر أبنيتها (مرسى الخرز) بلدة على
 ساحل بحر فريفة عندها استخراج المرجان (مجهّم) من أجل مدن اليمن وهي عن زيد ثلاث
 مراحل وهي في مستوى من الأرض (مأرب) كورة بين حضرموت وصنعاء بين باغامر الثلاث
 فري بيموها الدروب (مرباط) مدينة بين حضرموت وعان أهلها عربان موصوفون بغلة
 العزرة فيجوز الرجل على زوجته وأخته وأمه وهي ثلاث لاجانب فبعض عندها عشي إلى زوجته
 غير مجادتها (مهره) أرض باليمن بها شجرة إذا كانت الأشهر الحرم خرج منها الماء فتشلى من جبالها
 ومضائفهم وإذا مرت الأشهر الحرم انقطع الماء (منجوبه) جزيرة عظيمة بها سرب ملك الزنج
 وأهلها نقصد المراكب (مقدشو) مدينة في أول بلاد الزنج في حوض اليمن على ساحل البحر (ملتان)
 هي آخر مدن الهند تأبى الصين وهي مدينة عظيمة حصينة جبلية عند أهل الصين وهي دار عبادهم
 وأهلها مسلمون وكفار والملك مسلم لا يدخل المدينة إلا يوم الجمعة يركب الفيل ويدخل المدينة ليصل
 الجمعة (مليبار) ناحية واسعة بأرض الهند تشغل على مدن كثيرة بها شجر الفلفل وهي شجرة مالبة
 لا يزول الماء من نخسها وثمرتها غنيمة مثل العنب (مندوفين) مدينة بأرض الهند بها نخيل
 الطباشير وهي وماذا الفنا (مازوكر) مدينة عظيمة بأرض الهند يسفح جبل عال كثيرة الأشجار
 والفواكه وشرب أهلها من حوض يجمع فيه ماء المطر (مدل) مدينة بأرض الهند يجلب منها
 العود المندلي وليس هي منه فان منابته لا يصل إليها أحد قالوا ان منابها العود جزاير ورواء
 خط الاستواء وبأنى به الماء إلى جانب الشمال فما انقطع رطباً يبنى رطباً وما جف ورومنه الرياح يكون
 باباً فانه المندلي فان رتب في الماء فهو في غايته الحسن (ماسيدان) مدينة مشهورة بقرب
 السبروان كثيرة الشجر كثيرة الحمامات والكبريت والزاج والبوارق (مكران) بلاد من أرض الهند
 ذات مدن وفري كثيرة وبها الفنطرة التي قد ذكرناها انما من عبر عليها بنقبا جميع ما في بطنه
 (نجه) مدينة عظيمة جدا بعضها مسكون والباقي مزروع وهي بأرض الأفرنج (شفة)
 مدينة واسعة في بلاد الصقالية على طرف البحر سميت باسم ملكها وهي مدينة كثيرة الطعام والحل
 واللحم والسمك (مباغافين) مدينة مشهورة بدبار بكر كانت بها بيعة من عهد المسيح وهي الآن
 جامعها معربة من مباركين يقال ان بها اسم المدينة وقارفين بانها (موصل) المدينة العظيمة
 المشهورة التي هي إحدى قواعد الاسلام لها سور وحندي عظيم وأهلها فخر الشيخ المعالي ابن عمران

من كبار الاولياء يقال ان ابيس حل بن يدر المصباح الى المسجد اربعين سنة وبها من الاولياء اناس كثير
وليس في بلاد الاسلام اكبر من جامعها ولها طغر عظيم عين في عمق سنين ذراعا (ماردين) مدينة
مشهورة بها قلعة على قمة جبل وضعها وضع عجيب ليس في البلدان مثلهما وهي مدينة معلقة طبقة فوق
طبقة بحيث ان اهل كل طبقة تشرق على الاخرى والقلعة في قمة الجبل وبها سبعون صنفا من الغنم
(مراغة) مدينة كبيرة مشهورة في بلاد آذربايجان وهي كثيرة الامل عظيمة الغدر غزوة الانهار كثيرة
الاشجار لها اثار قديمة للجوس وبها حيون حارة ثابتها اصحاب العاهات فينفقون بها (ماوراء
النهر) براديه ماوراء نهر جيحون من انزه التواحي واخصبها واكثرها خيرا تشغل على مدائن وفوى ويزرع
عامرة وغامرة (ماوشان) كورة من كور همدان في وادى سفح جبل كثيرة الاشجار والمياه والثمار
(مرو) من اشهر مدن خراسان وافدها واكثرها خيرا واحسنها منظرا (مروالروذ)
ناحية بين الغور وغزنة واسعة ينسب اليها الامام العالم الحسين المروالروذى (المداين) كانت من
بناء الاكاسرة على دجلة من شرفها تحت بغداد على مرحلة منها سميت بذلك لكبرها وبها ابوان كسرى
واناوها الى الان باقية واما في وقتنا هذا فالسقي للمداين بليدة في الجانب الشرقي من دجلة فلاحون
شعبة (مستان) بليدة قريبة من البصرة كثيرة الثمرات (مستان) كورة بين البصرة وواسط كثيرة
الفري والتخيل واهلها شعبة بها شهيد عن النبي عليه السلام نتمى بمدينة اليهود (مصيصنة) موضعا
الاول مدينة ببلاد الروم على ساحل نهر جيحان ونتمى في عصرنا ميسس بينها وبين آدنه نصف مرحلة
كانت من تغور الاسلام بناها مصيصنة بن الروم بن البقر بن سام بن نوح عليه السلام ثم جددها
المنصور على نهرها فظهرت عظمة بباب بفعل بالليل بناها المأمون وهي بيد اولاد رمضان حاكم آدنه ومن
خاصيتها ان لا يولد بها الفل واذا غسل الثوب بما فيها لم يضره الفل والثاني فر من فري مشق قرب
بيت لها ينسب اليها بن يدر بن ابي مرهم الثقفي المصيصي (ملطبة) مدينة مشهورة بارض الروم ذات
اشجار وانهار وهي قاعدة النغور ويحف بها جبال كثيرة الجوز ذكرنا ان كان بها اثنا عشر الف نول يعمل
الصوف وهي بلدة مسورة وبها نهر صغير يمر بسور البلد وهي شديدة البرد (مينج) مدينة ببلاد
حلب كبيرة ذات جزرات كثيرة وارزاق واسعة واليها ينسب سبدي عفيف المني من كبار الاولياء
(مرعش) مدينة بارض الروم كبيرة ذات جزرات كثيرة من بناء خالد بن الوليد ثم جددها مروان بن الحكم
(مقرة النعمان) بليدة بين حلب وحماء كثيرة النبن والزيتون ينسب اليها ابو العلاء احمد بن عبد الله
الحري الضري المشهور بالذكاء وذكر عنه اشياء باباها العفل ان اخذ حصه وقال هذه تشبه رأس
الباز ولم يره وذكر يوما عنده البصر ان رجلا يحمل حلا ثقبلا فيكون باركا فيهض به فقال ينبغي
ان يكون ريشه طوله ليمد بنفسه فيقدر على النهوض وله من الذكاء المفطر حكما بان كثيرة مقره

ايضا فريز بغير دمشق اهله انصاروه ذات كروم كثيرة (مدّين) مدينة قوم شعب عليه السلام
 بين مصر وارض لسان بناها مدين بن ابراهيم عليه السلام وهي الآن خراب (مدينة هشام) ببلدة
 على شاطئ بحيرة طبريز بها عين بحري ماؤها سبع سنين واثام ينقطع سبع سنين وهكذا على تمر اللؤلؤ
 (مؤنة) مدينة بارض البلقا من اعمال الشام ارضها لا تقبل اليهود ومن عجائبها ان لا تلد
 بها عذراء فاذا فرث ولادة المرأة خرجت منها فاذا وضعت عادت اليها (مين) فريز بغير دمشق
 ذات اشجار كثيرة ومياه غزيرة يجلب من جبالها الثلج الى دمشق وبها ثوران لسدين جليلين ولين
 احدهما جندل بن محمّد والاخر ابو الرجال عبد الرحمن بن مري رحمهما الله تعالى (معان) مدينة صغيرة
 على فاصلة طريق الركب الشامي وهي عشر مراحل عن دمشق كان غالب اهلها نصارى (مشقرا) ببلدة
 بارض البقاع من اعمال دمشق ذات انهار واشجار (مرّب وبلناس) بلدة من اعمال طرابلس
 اسم قلعة احدثه المسلمون في سنة اربع وخمسين واربعمائة وبلناس اسم لبلدتها وبها فريز فرسخ
 وقلعها حصينة مشرفة على سواحل بحر الشام وبها مينا حسنة وهي ببلدة ذات صهاريج وبعض
 اشجار زيتون وغيره (مغيسا) مدينة قديمة البناء وهي غرقة بروسا قبل اقامتها من بناء اليونان
 وكانت مدينة الحكماء وهي قديمة البساتين كثيرة الكروم (مدينة الخضز) عليه السلام وهي الآن
 خراب وكانت مدينة عظيمة في بلاد الشرف من قديم الزمان وكان اسم صاحبها شاطرون فحاصرها
 سابور بن ازدشير اربع سنين فلم يقدر عليها وكانت مركبة على فمطر يدخل الماء من تحتها وكان الملك
 شاطرون بنت اسمها النصيرة احب سابور فدلته على طريق اخذ المدينة على ان يزوجها فلما فتح
 المدينة قتل اباها وغنم ما فيها ونزع البنات فلما كان في بعض الليالي باث الملك عندها فاولها انتملا
 الى الصباح فظفر سابور فاذا في الفراش ورفه آس لصفته بيدتها فتملك لذلك فسأها سابور
 لما كان يطعمك ابوك قالت كان يطعمني مخ العظام وشهد ابك بالخل والزبد فقال هذا جزاؤه منك
 ثم امر بربطها فربط بين فرسين جوعين فضر بها حتى تمزقت اجزاؤها واعضاؤها (مالين)
 مدينة عظيمة وهي ام بلاد الخطا (ماردة) مدينة ببلاد الغرب كثيرة الصلحاء والعلماء كثيرة البنايا
 والفرّاكه (مكناسة) مدينة عظيمة البناء معتدلة الهواء نزهة للنظر كثيرة العسل والزيتون
 (مجدل مغوش) فريز من اعمال البقاع الغريز من الشام مدفون بها السيد علي بن مهزيار
 قدس الله سره توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة (مليكة) مدينة عظيمة بها من البربر قوم
 لا يحصون وهي خضبة حصينة بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابوا واحدا لكل باب مائة
 فنتارا الا ان بها من الاسود القوارى والاسلحاف الكبار ما يجاوز عن حد الوصف (مقدونية)
 على جانب الخليج الفسطيني من شرفه وهي مدينة حكماء اليونانيين ذكر العلامة ابو السعود انه مر

بمقدونية هذه في بعض الاسفار قال وهي على مسيرة خمسة عشر يوما من مدينة القسطنطينية **حرف**
النون (نَابُلُس) مدينة قديمة بها مسجد ظاهر البلد ذكر ان آدم عليه السلام سجد في ذلك
الموضع وبها الجبل الذي يعتقد اليهود فيه اعتقادا عظيما واسمه لسيرم وهو مذكور عندهم في التوراة
والسيرة بضلي اليه وبها عين تحت كهف يعتقد فيها السمرة وبزور وها (نَكْدَة) مدينة ببلاد الروم
اعمال فرمان ذات خبرات كثيرة (نصيبين) اربعة مواضع الاول مدينة عامرة بغرب سنجار
وهي قاعدة بلاد ربيعة وهي محصورة بالورد الابيض ولا يوجد بها ورده حمراء وفي شاطئها جبل الجودي
الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام وهي كثيرة المياه والساكنين مسورة ذكران لها ولقرها اربعين
الف بيتان لكنها وغمه لكثرة مياهها ومن خاصيتها انها لا تقبل العدل البتة بل سوق الظلم بها فاب
ولو كان واليهما كسري الحنري يضرب بعقاربها المثل وفي جبل من جبالها معدن الحديد المسموم مني جرح
به حيوان مات في الحال والثاني مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم بينهما وبين امد
اربعة ايام والثالث فرين من فرى حلب والرابع ايضا فرين من فرى حلب (نَيْل) مدينة حسنة على
شاطئ الفرات بين بغداد والكوفة وسبب تسميتها بالنيل ان الحجاج حفر لها من الفرات وسماه
النيل باسم نيل مصر واجراء اليها وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع ثمانية (نَمَانِيَّة) ببلدة بين بغداد
رواسط كثيرة الجزرات بناها النعمان بن المنذر (نَيْنَوَى) موضعان الاول بلاد كانت شرقة وجلبه
عند الموصل في قديم الزمان بعث الله اليهم بولس عليه السلام فدعاهم الى الله فكانوا قد مضت فصته في محله
والثاني كورة بارض بابل منها كربلا التي قتل بها الحسين رضي الله عنه (نَهْرَوَان) كورة واسعة
بين بغداد ورواسط وهي اسم النهر الذي يشق في وسطها كانت من اجل النواحي ببلاد بغداد واكثرها
دخلا واحسنها منظر اصابتها عين الزمان فخرت بسبب الاختلاف من الملوكة السليمانية وكانت
تمر العساكر (نَسَا) مدينة ببلاد خراسان بغرب سرخس بناها بنو رزين بن جرد احد الكاسرة وهي
مدينة طيبة كثيرة الانهار والاشجار (نَخَشَب) مدينة مشهورة بارض خراسان منها الاولياء و
الحكام ينسب اليها ابو تراب عسكر بن الحصين النخشي رحمه الله تعالى (نَصْرَابَاد) قرية من فرى خراسان
ينسب اليها ابو القاسم النصري ابا ذى (نَهْاوَنْد) مدينة بغرب همدان قديمة قالوا انها من بناء نوح
عليه السلام بها موضع به حجر تقب فيه اكبر من شبر يفور منه الماء كل يوم مرة يخرج وله صوت عظيم
يسمى اراضى كثيرة ثم يراجع حتى يدخل ذلك الموضع الذي خرج منه ذكروا ان هذا الحجر مطمئن لا يخرج منه الماء
الا وقت الحاجة ويفور حتى يستغنى عنه وهذا مشهور في تلك النواحي (نَسَابُور) مدينة من مدن
خراسان ذات فضلا حسنة كثيرة الجزرات جامعة لانواع المرات وكانت مجمع العلماء ومعدن
الفضلاء (نَجْرَان) مدينة باليمن بناها نجران بن زيدان بن سيبان بن شخب بن جرب بن فطان

بها نخيل وتتمل على احياء من العرب ويخذلها الادم وهي بين عدن وحضر موت عن صنعاء عشرين
 (مدهه) ارض واسعة بالسند فخالق كثير واكثر زرعها الارز ولها الموز والعسل ولها الحنظل
 السنامين وهو يحمل خلا للنوق العربية فتولد بينهما الجناتي (ناهرث) اسم مدينين متقابلين
 باقصى الغرب كثيرة الاشجار والثمار والمياه (نقاره) مدينة بافرقية قرب البغداد وهي كثيرة
 الاشجار والنخيل والثمار ولها عين عجيبة لا يدرك فرارها البسه (نوى) ثلاثة مواضع الاول
 قريب من اعمال دمشق ينسب اليها الشيخ محي الدين النوري صحيح مذهب الشافعي رضي الله عنهما ولها
 قبره وقبر سام بن نوح عليه السلام والثاني قريب من فرى سمرقند ينسب اليها ابو جعفر محمد بن المكي بن النصر
 النوري والثالث قريب من فرى مصر من ناحية الشربة (نذرومه) مدينة ببلاذ الغرب عظمه
 كثير الفواكه والانهار ولها قلعة حصينة (ندلس) مدينة غالب اهلها طاحون وهم حياك
 وبينهم الشرفايم (نقطة) مدينة من بلاد الغرب بها قلعة حصينة (نرب) ثلاثة مواضع
 الاول قريب منقطة دمشق في وسط بلادها من جهة الغرب ينسب اليها ابو محمد عبد القادر بن عبد
 الله الروي النبرتي والثاني قريب من فرى حلب بينهما فرسخ والثالث قريب من فرى حلب ايضا
 قريب سمرين (نكد) مدينة عظمه جدا يخرج الواصف لها الى حد النكد وبها من الزرع
 ام لاخصي **حرف الواو (و باء)** ارض باليمن هي منازل قوم عاد فلما
 اهلكوا اورث الله ارضهم الجن فلا يفرها احد من الناس وهي ما بين الشمر الى صنعاء ثلثا به فرسخ
 في مثلها وكانت اكثر الارض خيرا واخصبها ضباعا (وزور) حصن منيع في جبال صنعاء اليمن
 من اسنولى عليه يخل عقله ودماغه ويبدع نبوة او خلافة او سلطنة (ودان) مدينة في
 جنوبى افريقية لها قلعة حصينة وهي مشتملة على مدينين فيهما قبيلتان من العرب سميتون
 وحضرمون وبانيهما واحد بين القبيلتين قتال (واسط) مدينة بين الكوفة والبصرة كثيرة الخبز
 وافرة الغلات بناها الحجاج سنة اربع وثمانين (الوطلة) مدينة كبيرة في جزيرة وهي حصينة
 طيبة الارض رخصه الاسعار لها مياه غزيرة واشجار كثيرة (وليسو) بلاد فيما وراء بخارا وكرو
 ان النهار يطول عندهم حتى لا يروى شيئا من الظلمة ثم يطول الليل حتى لا يروى شيئا من الضوء
 واهلها لا يدخلون بلاد بخارا لانهم اذا دخلوها تغير الهواء وظهر البرد وان كان في وقت الصيف
 فيهلك جواناتهم ويفسد بناتهم واهل بخارا يعرفون ذلك فلا يمكنهم من الدخول الى بلادهم (وان)
 مدينة ببلاذ الشرف كانت بيد صاحب العجم استخلصها الملك الملويد سليمان خان العثماني عليه رحمة
 المبارى (الواحات) بلاد بارض مصر ذات فرى وغار ومياه وهي ارض حرة جدا وكان مدينا
 بزرع بارضها الزعفران كثيرا ولها حياث عظام تضرب بالجل في خفة فلا ينفل خلوه حتى يظهر وبره

ويتهربون بها موت الركب قبل الجبل ويهاهبون ماء حامض يلج به عوض الخلل (وادي) مدينة
 واسعة وهي أول مرأى في الصحراء يقال إن النساء اللواتي فيها لا تزوج لمن إذا بلغت أحداهن أربعين
 سنة تصدقت بنفسها على الرجال فلا تمنع من بردها (ورقاده) مدينة عظيمة حصينة ذكر أهل
 الطبايع أنه حصل لمن حل بها الضحك من غير حجب والسرور من غير طرب وعدم القم والنصب ولا يعلم
 لذلك موجب ولا سبب (وللم) مدينة متوسطة بارض الغرب وعندهم معدن وباني أرضهم
 صحارى ومفاوز لا غارة بها ولا مسالك لعله الماء والمرعى وشمالها ارض عامرة وجنوبها ارض
 الخراب (وبلاق) مدينة كبيرة وهي مجتمع رجال النوبذ وبغار الجبشة ويوصل منها الى جبل الجناد
 في ستة مراحل والى هذا الجبل ينسبر مراكب مصر والسودان (وهزان) مدينة مسورة ذات عين
 ولها اعمال منسعة وذلك ببلاد الغرب **حرف الهاء (الهند)** بلاد واسعة
 كبيرة لما اختصت بكرم النبات وعجيب الحيوانات يحمل منها كل طرفة الى سائر البلاد مع ان التجار لا يصلون
 الا الى اوائها واما انصافها فلا يصل اليه اهل بلادهم كفار يستولون النفس والمال والهند والهند
 كانا اخوين من ولد نوح بن بطن بن حام بن نوح عليه السلام وهم اهل ملل مختلفة منهم من بقى بالهند
 دون التبت وهم البراهمة ومنهم من يقول بها ومنهم من يعبد الصنم ومنهم من يعبد القمر ومنهم من يعبد
 ومنهم من يبيع الزنا ومن عجائب الهند حجر موسى يوجد بالبلد ولا يوجد بالهند بكسر كل حجر ولا يكسر
 حجر ولها عثم ست البسات احداها على المكان المعهود والثانية على الصد والثالثة والرابعة على الكنفين
 والخامسة والسادسة على القذبن ومن عجائب الهند طير له جثة عظيمة جدا في بعض جزايرها اذا
 مات يتخذ من نصف منقاره مركبا يركب الناس فيه في البحر وعظم ريشه يتخذ حرا الطعام تسع الوا
 احدا لا كثيرة ومن عجائبها مدينة اذا دخلها الغريب لا يقدر على المجامعة اصلا ولو اقام بها ما اقام
 فاذا خرج منها زال المانع ورجع الى حاله وفي تحفة الغرائب ان بارض الهند بحيرة مقدار عشرة فراسخ
 في مثلها ماؤها ينبع من اسفلها لا بابها شيء من الانهار وفي تلك البحيرة حيوانات على صورة الانسان
 اذا كان الليل يخرج منها عدد كثير يلعبون على ساحل البحيرة ويرقصون باليد ومنهم جوار
 حسان يخرج منها ايضا حيوانات على غير صورة الانسان عجيبة الاشكال والناس في الليلة القمر يبعدون
 من البعد وينظرون اليهم وكلما كان النظار اكثر كان الخارجون اكثر وبعاجا وابالفاوكه الكثيرة فاكلها
 وتركوا ما فضل منهم على الساحل وان مات منهم احد اخرجوه من البحيرة وسروا سوانه بالطين والناس يفتون
 وما دام الميت على الساحل لا يخرج من الماء منهم احد البتة وفي عجائب الاخبار ان في اقصى بلاد الهند ارضا
 مخلوطة بالذهب وبها نوع من الفل عظام كالخاني وهي اسرع عدو من الكلب وتلك الارض شديدة الحرارة
 جدا فاذا ارتفعت الشمس واشتدت الحرارة هرب الفل الى اسراب تحت الارض وتختفي فيها الى ان يتركس الحر

فثاق الهند وباللدواب عند اخفاء الغل ونخل من ذلك الرمل وشرع في المشي غافاً ان يظلمهم الغل فثاقهم وملكهم اعظم ما يكون يركب في اربعاء الف فارس وثقادي بن يدبه الف قبل وكفار الهند تشتمل على بنف وبنين الف فرس ومدينة عظيمة وبأقصى بلاد الهند طبريستي فوفس عند الزاوج يجمع هو والاثني في عشه يجمع طبيا كثيرا ولا يزالان يحكان مناقرهما ببعضها ببعض حتى يتفدح من بين مناقرهما نارا فاذا اضر النار واشتعل الحطب احرقا انفسهما فيها فصارا رمادا فاذا وقع المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم يكبر ويصير طيرا كانه رايه وله ريش غريب ومنظر حسن ليس لحسنه نظير فاذا تكاملت خلقهم وسافروا فاضلوا بانفسهم كما فعل باؤهم وفي مسالك الابصار في اخبار ملوك الامصار ان ملكة الهند جليلة عظيمة الشأن لانفاس بملكه سواها الاتساع اطوارها وكثرة اموالها وعساكرها واجهة سلطانها وان طولها ثلاث سنين ولها من المدن الف وما ينال مدنه وان فراها ثلاثة آلاف الف وسنماير الف فرس ورجلها في بلاد في بحرها الدر وفي برها الذهب وفي جبالها الماس والياقوت وفي شعابها العود والكافور وفي مدنها اسرة الملوك ومن وحوشها الفيل والكركتند ومن حديدتها يكون خاص السيوف ولها معادن الزئبق والراسخ والحديد ومن بعض منابها الزعفران وفي بعض اوديتها البثور وخيراتها موفورة وعساكرها لا تعد وما لكها لا تحصى ولو كتب ذكر احوال الهند وبلادها لا تحصى كتباً متعددة (هجر) مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحر من ذات خبرات كثيرة من الفيل والرمان والسنين ومن سكنها عظم طاله وقد بنى فيها ابوطاهر الفرمطي مكانا وسماه دار الهجره ونقل اليه الحجر الاسود ليطيل الحج الى بيت الله الحرام وبغصده الناس فابلق آماله كما ذكره (هندبان) فرس يارض فارس بين جبلين بها يربعلوه دخان لا ينفد احدان يفر بها واذا طار الطائر فوقها سقط محرقا (هيت) ثلاثة مواضع الاول بليدة طيبة على الفرات ذات اشجار ونخيل وخبرات كثيرة بها يربع عبد الله بن المبارك رحمه الله وهو الذي كتب الى الفضل بن عباس الابيات المشهورة وكان بينهما اخوة في الله وكان الفضل يلزم العباد بجمعه وعبد الله بن المبارك يلزم الرباط والجهاد بارض الشام واما الابيات التي ارسلها في هذه

والكركتند

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| يا عابد الحرمين لو ابصرنا | لعلك انك في العباد تلعب |
| من يبعين جنوله في باطل | فخولنا يوم الكربة نعب |
| او كان ينجب خده بدموه | فخورنا بدماشنا نخصب |
| ربح العبير لكم ونحن عبرنا | رهب السنايك والغباب الاشهب |
| ولقد انا ناعن مقال نبينا | فول صحح صاد في لا يكذب |
| لا يجمعن عيار جنل الله في | انف امرود خان نار نلعب |

فلما وصف عليها الفضل بن عباس اجابه بابيات

| | |
|---|---|
| من الحرم المكي الف محبة ثوابي عبد الله في كل ساعة وتخبره ان الفضل بمكة اذا اطاف وصلى وان صام ولا | مباركة كالمنسك طيبة البشر وتزهر كما يزهر الحمام الى الوكر لكم ابدان في السهر دعوني بالجمهر وان كان يسعي من اعداء خضر |
|---|---|

مسرج من حجر عليها سراج بضئ ضوؤه باكا لشعل ولا يقد واحد يصعد اليه ولا يدنونه لشدة هبوب
 الرياح العواصف فان الصاعد اليه زمبه الرياح من نصف الجبل فتثقله ويرى فوق ذلك السراج شبه
 طاووس ليس لحسنه نظري الدنيا احسن من الطاووس فيه من سائر الالوان العجيبة وهو يعلج
 في نور ذلك السراج ولا يقد واحد ان يدنونه ابدا (البهامة) فاحب بين الحجاز واليمن احسن
 بلاد الله واكثرها خيرا ونحلا كانت في قديم الزمان منزل طسم وجد يس وهما من ولد ادب بن سام بن نوح عليه
 السلام اقاموا باليمن اكثر واجارها وملك عليهم رجل يقال له علي بن حكى انه احكم اليه رجل وامراه في مولود بينهما
 فقال الزوج واسمه نابس ايها الملك اعطيتهم مهر اكمل ولم اصب منها طابلا الا ولدا خاملا فاضل ما
 فاعلا فقالت الزوجه واسمها هزيلة ايها الملك هذا ولدي حملته لسعاد ووضعتُه دفعا وارضعته شفعا
 ولم اذل منه نفعا لقد كان بطني له وعاء وثدي له سفاء وحجري له عطاء حتى اذا تم فصاله واشتد اوصاله
 اراد زوجي اخذه كرها وتركى له ولها فقال الزوج ايها الملك اتى حملته قبل ان تحمله ووضعتُه قبل ان
 نقالت الزوج ايها الملك انه حملته خفا وانا حملته علنا ووضعتُه شهوة ووضعتُه كرها فلما راى علي بن
 مانه حجتهم احكم لها بالولد ونسب اليها زفاد اليمن ولها كانت ترى الشخص من مسير يوم وليلة ونسب اليها
 مسيلة الكذاب (برزد) مدينة بارض فارس كثيرة الخيرات والخلات والثروات يجلب منها ماء الورد
 الخالص والفاشاني المذهب للبلاد (يكنان) مدينة حصينة بفرب بدخشان بها معادن الفضة
 والبخش الذي يشبه البافوت بها حمام من عجايب الدنيا ولا يصدن السامع وصفها حتى يراها
 وهي باقية الى زماننا (يونان) اما كن كانت بارض الروم بها مدن وفري كثيرة ولها منشا الحكمة
 اليونانيين والآن اسولى عليها الجور ومن عجايبها ان من حفظ شيئا من تلك الارض لا ينساه ابدا ينسب اليها
 سقراط الحكم اسنادا فلاطون ونسب اليها فلاطون وارسطاطاليس وبطلموس وبليسا صاحب
 الطلسمات وجالينوس ذكر الامام محمد الغزالي في المشكاة ان الحكماء ينقسمون الى ثلاثة اصناف الدهريون
 والطبيعون واللاهوتون اما الدهريون فكفرة الجوس مجد واصانع العالم وعبدوا النيران وكان اكثر ملوك
 الجحيم وفرعون مصر منهم وكانوا يرون الرحمة الى العالم فادخروا الكنوز معهم وبنوا المذابير والاهرامات
 واما الطبيعيون فكفرة زنادقة اعزوا بصانع العالم لكنهم انكروا الخشوع والنشور ذهبوا الى قدم العالم فهم
 الفاتلون ارحام تدفع وارض تبيع واما اللاهوتون فقسما منهم متقدمون في الهزل الادريسي كان
 في صحبه طائفة فقوا بركن صحة النبوة ومنهم متأخرون كسقراط وهو اسنادا فلاطون وهو اسناد
 ارسطاطاليس وهو الذي رب المنطق وهذب علوم الفلسفة واما متفلسفة الاسلاميين كابن
 سينا والغزالي وابن خنابل ما قام احد كفيهم في احباء مذهبهم واستبقوا من رد اهل كفرهم وعينهم
 (بوزا) بلاد بفرب بحر الظلمات النهار عندهم في الصيف طويل جدا حتى ان الشمس لا تلبس عنهم بعين

بوما وفي الشتاء ليلهم طويل جدا حتى تغيب عنهم الشمس اربعين يوما والظلمات قريبة منهم وليس لهم زرع ولا ضرع وما كلهم التمسك والطريق اليهم في ارض لا يهاقها الثلج ابدا (بنج) مدينه من اعمال نبت على رأس جبل عال وعليها سور حصين ولها باب واحد لا يبر ولا يها صناعا كثرة واعمال منفعة وفي غيها دراب المسك نزع كغزلان الفلاة غير ان لها ثيابا من منعقنين كانياب الغبلة يخرج المسك من سترها كالدهل فحك سترها بالجر فتخرج ويجد في حمة التجار ويضعونه في النوايح ويهاقارة المسك وهي قارة يخرج المسك من سترها وهذا المسك هو الغابرة في قوة الرائحة وفي جبالها يوجد من الراوند الصيني شئ كثير (بنج) بليدة بالقرب من المدينة المنورة لها عيون ونخل وهي على ساحل البحر فيها رصف لآل على ابن طالب كرم الله وجهه بنولاه اولاده (بافا) بليدة صغيرة كثيرة الرخا بالقرب فلسطين ساحلية فيها مرسى المراكب وهي الآن خراب ولها برج (بللم) مدينه على جبل صغير وليس لها سور واهلها شفاء حفاة عراة وشربهم من آبار عذير بها معدن الشب الابيض والله سبحانه وتعالى اعلم وانا ابذل لسان الضرع والخضوع والاعتراف والخشوع لمصنف كتابي هذا وابوابه ومأمل القائله واعرابه الصفيح عابثف عليه من عشرات العبارات والمعاني والمجاز وعما وقع فيه من التقصير والزلل والغفوة عما طغى به العلم او وهم اوسهى بذلك اوالم فالعزوف بذنبه كن لاذنب له ومن لا يقبل العذر فالذنب له

| | |
|------------------------------|----------------------|
| من رام ان يقبل الباطل معاذره | فليقبل سرعته له عذرا |
|------------------------------|----------------------|

لأسماع استغفر في زمان انا بكنده منوط مع ان فيه بطلب القوت مربوط واعذارى عن عجمه في البيان وعجمه غالبه في اللسان تمنع عن ادراك حقائق المرات والجمع بين دفتين المعاني وحسن العبارات وانا افسم على منصفه ان وجد فيه بعدا فزير او خطأ اصلحه وصوبه

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| فان زل طرفا او كفا فحوليه | بزل بها الطرف للمطمح جاريا |
| نعوا جبلا عن خطائي فانتفى | اقول كن قد قال من كان شاكبا |
| وعين الرضا عن كل عيب كلبله | كان عين الخطا تبك المساويا |

ونسأل الله انعام نعمة واسبال ذبل احسانه وكرمه والمعاملة باحسانه الجزيل وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| جزى الله خيرا من تأمل نا لبقى | وقابل بالانضاء نحوى ونصير في |
| فالى شئ غير اتى اخضره | ونقل كلام الناس من غير نصيف |

كله مؤلفه ولقنه مصنفه مع نوزع البال ونزع الحال فقهروا الله الصمد احمد بن

بوسفي بن احمد ساعدا لله نثارا عامله بما يرتضيه فضلا وجالا لا بما يقتضيه عدلا وجالا

في سبعة فهار السبب منهل محرم الحرام سنة

ثمان يبعد الالف من هجرة خيرا لانام عليه

افضل الصلوة واكمل السلام

والحمد لله على البذل والختام

*

يقول الواثق بالواحد الاحد * محمد امين بن احمد بن محمد * المعنى سابقا بمدبته السلام بغداد *
دار العلم والفضل والرشاد * لما كان علم التاريخ من العلوم المرغوبة * والقنون المونسة النافعة المطابق
بنوصل الراغب فيه للوقوف على اخبار القرون الماضية * ويعرف ما جرى لهم وعليهم في تلك الاوقات
الخالية فيكون من اهل البصيرة والخبرة * ويحصل له من الاطلاع على احوالهم كمال العبور * ثبتت كتب
التواريخ كتابا بعد كتاب * فوجدت احسن ما ألف وصنف في هذا الباب * هذا الكتاب المسمى
بأخبار الدول * وآثار الاول * تأليف العالم الفاضل ابن العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي
الشهير بالفرواني * انا له الله ثلثا في جنات عدن ما يروم من الاماني * حيث انه كتاب لطيف
وتأليف ظريف * خال من الاطناب الممل * والاختصار المحمل * مع اشتماله على اخبار
من تقدم * وآثار من سلف من الامم * وفوق ذلك قد تحلى بمناقب حضرات الانبياء العظام *
عليهم افضل الصلوة والسلام * واخرى على اخبار الملوك الاجلاء الفخام * ومحت عن البلاد
والامصار * ما فيه كفاية لاولي الابصار * ولاجل كثرة نفعه المفيدة النافعة * ونشر
فوائده التي هي لداو الجمل فامعه * اجبت طبعه ونمطه * فتمت ساعدا الحمد بنصحه حسب
الوسع * لنفيله الطبع السليم وبلق الطبع * ويخلو عن الخطا فيتم به النفع * مع معاضدة
بعض فاضل الزوراء * الادباء والعلماء * وقد قابلته على نسخ عدده * في ايام ومدته مدبره *
واجهدت ثمرامكاني في اصلاح عباراته * ونصيح كلماته وتوضيح اشاراته * فالأمول من
رفق عليه * ورغب بالنظر اليه * ان يسامح لان الانسان لا يخلو من السهو والنسيان *
وقد دفع هذا النصيح * والطبع والتبليغ * في ايام دولة الملك العادل الذي ضاهى بعده
الغوين * وسطع نوره على المشرق والمغرب كالقمر بن * مشيد اركان الدولة العثمانية *
ومثبت ثغث السلطنة العلية * من دانت لسطونه رقاب الامم * ظل الله على العالم *
ناشر لواء العدل * وباسط كف البذل * المنطع طبعه الها يوفى على حب العلم والخاف *

واكرام كل ماله عامل وعارف * حضرة مولانا امير المؤمنين * وحامي حوزة الاسلام والمسلمين *
 السلطان عبدالعزیز خان * ابن السلطان الغازی محمود خان * ابد الله ملكه ودولته
 الى آخر الدوران * في زمن وزارة من وقع على حسن سياسته الاثقان * وطار نصره
 بالرافة وملوا لهمة في الآفاق * معترفوا العراق على الاطلاق * والى ابالة بغداد والمشرق
 المعالي على اردوى همايون السادس * من غذا بلطفه ورعايته للرعية حارس * حضرة
 الوزير الاكبر * والمشير المقيم * صاحب الدولة والمهاجبة * والرأى السديد المبرور بالان
 الحاج محمد نائق پاشا * وقفه الله تعالى الخير كما شاء وبها * وقد وقع ناريخ انعام طبع هذا الكتاب
 كما ارخه بعض افاضل الزوراء اولى الالباب * بقوله

| | | |
|--|---|--|
| هذا الكتاب لقد شمل وبه نرى للأنبيا وبما نرا في مجمل فصص الفهام من الملو فدجدت في نصحه مفنى العراق السابق الحاج مولانا محم واجاد في تنقيحه | ✱ | خبر الاواخر والاول منافيا نشفي العلال بجوى تفاصيل الجدل لك السالفين لقد نقل مع طبعه المولى الاجل مدوح في خبر العمل دالامين من الخطل عما قشين من الخلل |
|--|---|--|

لما انتهى تمثيله
ارتخت تاريخ الدول

١٢٤٠

هذا الكتاب المستطاب * المشتمل على مارق من الاخبار وطاب * بحروسة
 بغداد دار السداد * على ذمة ملتزمه صاحب الفضيلة * والاخلاق الزكية الجميلة *
 حضرة مولانا الخائن فصب السبق في الافناء * بمدينة الزوراء * ذى الكمال العالى *
 صاحب رتبة الموالي * الحاج محمد امين افندى * لازال طبعه همدا * وصنعه مجدا
 لانه ادام الله تعالى بذر الهمة في نصحه * وسعى لازال مساعيه مشكورة في طبعه
 وتنقيحه * فجاء والله الحمد كما يراه من نظر * مبنيا رصينا كالنفس في الحجر *

وفي هذا أوائل محرم الحرام سنة الثمانية والثمانين بعد المائتين والالف * من هجرته من له

الغز والشرف * صلى الله عليه وسلم يعلم الراعي

لطف رب العباد * البغدادى محمد جوادى

مطبعة ذى الكمال والبراعة * الكامل

الماهر فى كل صناعة * المبرز

عباس النبوى غفر الله

له ولوالديه *

احسن البنا

والله *

آمين *

